﴿ فهرست [illegible] القاري شرح صحيح البخاري للعلامة ﴾
﴿ بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي ﴾

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

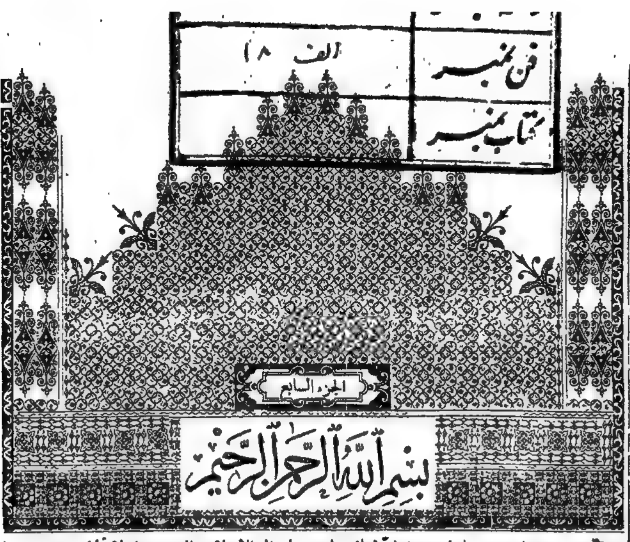
﴿ فيما وقع فى هذا الجلد بياض الاصل من نسخة الشارح على نسخة ﴾
﴿ معتمدة قوبل بخط المؤلف التى استنسخنا هذا المطبوع منها ﴾

صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه
٦	١٦	٧٤	١٤٤	١٦٦	١٧٦	١٨٢	١٩٣	٢٠٥
صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه
٢٠٠	٢٢٥	٢٤٦	٤٤٩	٥١٦	٥٥٣	٦٢٠	٦٤٢	٦٤٩

﴿ فيما وقع في هذا الجلد من الاسماء والكنى والالقاب وبعض الالفاظ المحمحة ولكونها ﴾
﴿ نزرا قليلا حرر على ترتيب الصحايف ﴾

الجزء السابع من عمدة القارى لشرح
صحيح البخارى للعلامة العينى الحنفى
نفعنا الله تعالى به
آمين





﴿ص ❊باب❊ دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسلام والنبوة وان لايتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ش﴾ اى هذا باب فى بيان دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس الى الاسلام **قوله** والنبوة اى وبالدعاء ايضا الى الاعتراف بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وان لايتخذ اى الدعاء ايضا بأن لايتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله يعنى لايقولون عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلكم فلا يصلحان ان يكونا فى مسلك الربوبية ﴿ص وقوله تعالى ماكان لبشر ان يؤتيه الله الى آخر الآية ش﴾ وقوله بالجر عطف على قوله دعاء اى فى بيان قوله تعالى الى آخره

﴿ص حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين قرأه التمسوا لى ههنا احدا من قومه لاسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فأخبرنى ابوسفيان انه كان بالشام فى رجال من قريش قدموا تجارا فى المدة التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال ابوسفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بى وبأصحابى حتى قدمنا الى ايلياء فادخلنا عليه فاذا هو جالس فى مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذى يزعم انه نبى قال ابوسفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال ماقرابة مابينك وبينه فقلت هو ابن عمى وليس فى الركب يومئذ احد من بنى عبدمناف غيرى فقال قيصر ادنوه وامر باصحابى فجعلوا خلف ظهرى عند كتفى ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انى سائل هذا الرجل عن الذى يزعم انه نبى فان كذب فكذبوه قال ابوسفيان

والله لولا الحياء يومئذ من ان يأثر اصحابي عني الكذب لكذبته حين سألني عنه ولكني استحييت ان يأثروا الكذب عني فصدقته ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا فقال كنتم تتهمونه على الكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيها قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن منه في مدة نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم تمكني كلمة ادخل شيئا انتقصه به لا اخاف ان تؤثر عني غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت نعم قال فكيف كان حربه وحربكم قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى قال فماذا يأمركم به قال يأمرنا بأن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه وسألتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا فكذلك الايمان حين تخلط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسألتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا ويدال عليكم المرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة وسألتك بماذا يأمركم فزعمت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة قال وهذه صفة النبي قد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم وان يك ما قلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا مستيقنا بأن امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من الفاظ من الحديث وابراهيم ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي المدني وهو من افراده وابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري القرشي

المديني كان على قضاء بغداد والحديث بطوله قد تقدم في اول الكتاب في بدأ الوحي ومضى الكلام فيه مستقصى ولكن انظر واعتبر جدا فان بين الطريقين والمتنين اختلافا في الالفاظ كثيرا من زيادة ونقصان فلنتكلم هنا مايقتضي الكلام فقوله لما ابلاه الله قال القتبي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته بلاء والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) وانما مشى قيصر شكرا لاندفاع فارس عنه ومنه الحديث من ابلى فذكر فقد شكر والابلاء الانعام والاحسان يقال بلوت الرجل وابليت عنده بلاء حسنا والابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابتليته وابليته **قوله** قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان هكذا ويروى ابو سفيان بن حرب **قوله** فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول وقوله رسول قيصر بالرفع فاعله وقيل يروى بالعكس **قوله** ببعض الشام قيل غزة المدينة المشهورة **قوله** فادخلنا عليه على صيغة المجهول **قوله** ادنوه بفتح الهمزة امر من الادناء اى قربوه **قوله** عند كتفي بتشديد الياء **قوله** من ان يأثر بسكون الهمزة وضم الثاء المثلثة معناه من ان يروى ويحكى وقال ابن فارس أثرت الحديث اذا ذكرته عن غيرك **قوله** نصدقته كذا بالضمير المنصوب ويروى فصدقت بدون الضمير **قوله** من ملك بكسر اللام ويروى من ملك بفتح اللام على صورة الفعل الماضي وكلمة من حرف الجر في الاول وفي الثاني اسم موصول **قوله** دولا بضم الدال وهو مايتداول بينهم فتارة يكون لبعض وتارة يكون لآخرين **قوله** وسجالا بكسر السين تقدم معناه مستقصى **قوله** يدال علينا بضم الياء على صيغة المجهول **قوله** وندال بضم النون على صيغة المجهول ايضا معناه يغلبنا مرة ونغلبه اخرى **قوله** يأتم بقول اى يقتدى به وهناك يأتسي بقول ويروى يتأسى **قوله** لم يكن ليدع الكذب بكسر اللام اى ليترك **قوله** وكذلك الرسل تبتلى اى تختبر بالغلبة عليهم ليعلم صبرهم **قوله** فيكون لها العاقبة ويروى له والضمير في له يرجع الى قوله الى هذا الرجل فيما مضى وكذلك الضمائر التي في قوله منه وقاتلتموه وحربه ونسبه وانه وقبله وتتهمونه وآباءه ويتبعونه واتبعوه ولدينه وعليه وانه واليه ولقيه وعنده وقدميه ونخافه وامره **قوله** فيوشك اى يسرع ذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطى فغدوا وكلهم يرجوان يعطى فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله ثم ادعهم الى الاسلام وعبد العزيز يروى عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل علي رضي الله عنه عن قتيبة واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة في الفضائل **قوله** يوم خيبر ويوم خيبر كان في اول سنة سبع وقال موسى بن عقبة لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعدها الله تعالى اياه وحكى موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع **قوله** لاعطين الراية اى العلم وقال ابن اسحق عن عمرو بن الاكوع قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابابكر رضي الله تعالى عنه الى

بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث الغد عمر رضي الله عنه فقاتل عمر ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب وهو يومئذ ارمد فتفل فى عينيه ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك بها فخرج والله يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته فى رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من رأس الحصن فقال من انت قال انا على بن ابى طالب قال يقول اليهودى علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابن اسحق كان اول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحى منه فقتلته **قوله** فقاموا يرجون لذلك اى قام اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذين معه حال كونهم راجين لاعطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه **قوله** انهم يعطى على صيغة المجهول **قوله** فغدوا كلهم يرجو اى كل واحد منهم يرجو ان يعطى وكلمة ان مصدرية اى يرجو اعطاء الراية له **قوله** فقال اى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابن على بن ابى طالب فقيل يشتكى عينيه من اشتكى عضوا من اعضائه فاشتكى عينيه من الرمد **قوله** فأمر اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باحضار على رضى الله تعالى عنه **قوله** فدعى على صيغة المجهول اى دعى على رضى الله عنه له اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فبصق بالصاد والسين والزاى **قوله** فقال نقاتلهم القائل على رضى الله تعالى عنه **قوله** حتى يكونوا مثلنا اى حتى يكونوا مسلمين مثلنا **قوله** فقال على رسلك اى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى على رسلك بكسر الراء يقال افعل هذا على رسلك اى اتئد فيه وكن على الهينة وقال ابن التين ضبط بكسر الراء وفتحها **قوله** لان يهدى بك على صيغة المجهول **قوله** خيرلك من حمر النعم حمر النعم بضم الحاء اعزها واحسنها يريد خير لك من ان تكون فتتصدق بها ولكون الحمرة اشرف الالوان عندهم قال حمر النعم والنعم بفتحتين اذا اطلق يراد به الابل وحدها وان كان غيرها من الابل والبقر والغنم دخل فى الاسم معها ﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا رضى الله تعالى عنه يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر حتى يصبح فان سمع أذانا امسك وان لم يسمع أذانا اغار بعد ما يصبح فنزلنا خيبر ليلا ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا سمع اذانا امسك لان الترجمة الدعاء الى الاسلام قبل القتال والاذان بيين حالهم وعبدالله بن محمد هو المسندى وابو اسحق هو الفزارى واسمه ابراهيم بن محمد بن الحارث **قوله** لم يغر بضم الياء من الاغارة وذلك لانه اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا فينتظر بهم الصباح ليستبين حالهم بالاذان وغيره من شعائر الاسلام **قوله** ليلا نصب على الظرف اى فى الليل ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا غزا بنا ش ﴾ هذا طريق آخر لحديث انس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن اسماعيل بن جعفر بن ابى كثير عن حميد عن انس وتمامه اخرجه البخارى عن قتيبة ايضا فى الصلاة فى باب ما يحقن بالاذان من الدماء وقال حدثنى قتيبة قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث ﴿ ص حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن حميد عن انس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى خيبر فجاء

ليلا وكان اذا جاء قوما بليل لايغير عليهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر لحديث انس اخرجه عن عبدالله بن مسلمة القعنبي الى آخره والحديث أخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عبدالله بن يوسف واخرجه الترمذى فى السير من اسحق بن موسى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله حتى يصبح المراد به دخول وقت الصبح وهو طلوع الفجر فان قلت روى مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال فأتيناهم حين بزغت الشمس فما الجمع بين الحديثين قلت قال شيخنا الجواب انهم صلوا الصبح بغلس قبل ان يدخلوا زقاق خيبر الذى اجرى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ثبت فى الصحيحين وانهم وصلوا الى القرية حين بزغت الشمس قوله بمساحيهم بتخفيف الياء جمع مسحاة بكسر الميم والميم زائدة لانه مأخوذ من سحوت الطين عن وجه الارض وسحيته اذا جرفته وقال الجوهرى المسحاة كالمجرفة الا انها من حديد والمكاتل جمع مكتل بكسر الميم والميم فيه ايضا زائدة وقال ابن عبدالبر المكاتل القفاف وقال الجوهرى المكتل شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا قوله محمد اى جاء محمد قوله والخميس عطف عليه وهو الجيش والسبب فى تسميته بالخميس انه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق قوله الله اكبر المشهور فى الرواية التكبير مرة وفى رواية الطبرانى من حديث ابى طلحة تكراره ثلاثا وهو حسن قوله خربت خيبر فيه سجع ولا بأس به اذا لم يكن فى ذلك تكلف وقوله خربت خيبر يحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم قاله بوحى من الله فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يغلب عليها ويخربها ويحتمل ان يكون تفاؤلا بذلك على عادة العرب فى جزمهم بالامور والاخبار عن وقوعها بصيغة الماضى قبل وقوعها اذا كان ذلك متوقعا قريبا وقيل سبب تفاؤله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك لما رأى من آلات الخراب معهم من المساحى والمكاتل قوله انا اذا نزلنا الى آخره فيه الاستشهاد بالقرآن فيما يحسن ويجمل ❊ وفى هذا الحديث الحكم بالدليل لكونه كف عن القتال بمجرد سماع الاذان ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فى قتاله معهم الى ان يقولوا لا اله الا الله دعوته اياهم الى الاسلام حتى اذا قالوا لا اله الا الله رفع القتال لكنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا الحديث فى حال قتاله لاهل الاوثان الذين كانوا لا يقرون بالتوحيد وهم الذين قال الله تعالى عنهم (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) فدعاهم الى الاقرار بالوحدانية وخلع ما دونه من الاوثان فمن اقر بذلك منهم كان فى الظاهر داخلا فى صفة الاسلام واما الآخرون من اهل الكفر الذين كانوا يوحدون الله تعالى غير انهم ينكرون نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فى هؤلاء امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويشهدوا ان محمدا رسول الله فاسلام هؤلاء الاقرار بما كانوا به جاحدين كما كان اسلام اولئك اقرارهم بالله انه واحد لا شريك له وعلى هذا تحمل الاحاديث وقدمر الكلام فيه فى حديث ابن عمر فى كتاب الايمان فى باب فان تابوا واقاموا الصلاة وابو اليمان الحكم ابن نافع وهذا

(السند)

السند بعين هؤلاء الرجال قد مر غير مرة على نسق واحد والحديث اخرجه النسائى ايضا فى الجهاد عن عمرو بن عثمان وعن احمد بن محمد بن المغيرة **قوله** امرت على صيغة المجهول يدل على ان الله تعالى امره واذا قال الصحابى ذلك فهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره **قوله** حتى يقولوا كلمة حتى للغاية وقد جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غاية المقاتلة القول بقول لا اله الا الله وفى حديث ابن عمر بالشهادتين والتوفيق بينهما ماذكرناه الآن **قوله** فقد عصم اى حفظ وحقن ومعنى العصم فى اللغة المنع وقال الجوهرى العصمة الحفظ **قوله** الا بحقه اى الا بحق قوله لا اله الا الله الذى هو الاسلام فى حق المشركين عبدة الاوثان وحقه ثلاثة اشياء قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين **قوله** وحسابه على الله اى فيما يسر به من الكفر والمعاصى والمعنى انا نحكم عليه بالاسلام ونؤاخذه بحقوقه بحسب مايقتضيه ظاهر حاله والله سبحانه وتعالى يتولى حسابه فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازى المصر بفسقه او يعفو عنه ﴿ص رواه عمرو وابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى روى مثل حديث ابى هريرة عبدالله بن عمرو وابوه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما اما رواية ابن عمر فوصلها البخارى فى الايمان واما رواية عمر فوصلها فى الزكاة ﴿ص باب من اراد غزوة فورى بغيرها ومن احب الخروج يوم الخميس ش﴾ اى هذا باب فى بيان ماجاء من امر من اراد غزوة فورى بغيرها اى بغير تلك الغزوة التى ارادها يريد بذلك غرة العدو ولئلا تسبقه الجواسيس ويحذروهم واصله من الورى وهو جعل البيان وراءه وحاصل المعنى انه سترها وكنى عنها واوهم انه يريد غيرها لئلا ينقظ الخصم فيستعد للدفع وقال ابو على اصله من الوراء لانه القى البيان وراء ظهره كأنه قال سأبينه واصحاب الحديث لايضبطون الهمزة فيه وقيده السيرافى فى شرح سيبويه بالهمزة وكأن الذى لايضبط فيه الهمزة سهلها **قوله** ومن احب اى وفى بيان امر من احب الخروج للسفر يوم الخميس قال بعضهم لعل الحكمة فيه ماروى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بورك لامتى فى بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف اخرجه الطبرانى من حديث نبيط بضم النون وفتح الباء الموحدة ابن شريط بفتح الشين المعجمة قلت طلب الحكمة فى ذلك بالحديث الضعيف لاوجه له والحكمة فيه يعلم من حديث الباب فانه صرح فيه انه كان يحب ان يخرج يوم الخميس ومحبته صلى الله تعالى عليه وسلم اياه لايخلو عن حكمة فان قلت روى انه خرج فى بعض اسفاره يوم السبت قلت هذا لاينافى ترك محبته الخروج يوم الخميس فلعل خروجه يوم السبت كان لمانع من خروجه يوم الخميس ولئن سلمنا عدم المانع فنقول لعله كان يحب ايضا الخروج يوم السبت على ماروى بارك الله فى سبتها وخميسها ولما لم يثبت عند البخارى الا يوم الخميس خصه بالذكر فافهم فانه من الدقائق ﴿ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ان عبدالله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى المدينى سمع جده كعبا واباه وعمه عبدالله فى توبة كعب وروى عنه الزهرى فى مواضع وعبدالله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى المدينى سمع اباه عند الشيخين وابن عباس عند البخارى وكعب بن مالك ابن ابى كعب واسمه عمرو السلمى المدنى الشاعر صاحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو احد الثلاثة الذين

تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وذكر صاحب التلويح بعد ذكر هذا الحديث والحديثين الذين بعده خرجه الستة وخرجه البخارى مطولا ومختصرا فى عشرة مواضع **قوله** وكان قائد كعب من بنيه اى وكان عبدالله بن كعب قائد ابيه كعب بن مالك حين عمى **قوله** من بنيه وهم عبدالله هذا وعبيدالله وعبدالرحمن وذكر البخارى فى هذا الباب ثلاثة احاديث كلها راجعة الى كعب ابن مالك كما تراه ﴿ص﴾ وحدثنى احمد بن محمد اخبرنا عبدالله اخبرنا يونس عن الزهرى قال اخبرنى عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلما يريد غزوة الاورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذى يريد ﴿ش﴾ هذا طريق آخر لحديث كعب اخرجه عن احمد ابن محمد بن موسى الذى يقال له ابن السمسار مردويه المرزوى عن عبدالله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهرى وقال الدار قطنى الرواية الاولى صواب وحديث يونس مرسل وقال الجيانى كذا هذا الاسناد عن ابن مردويه عن ابن المبارك فى الجامع والتاريخ الكبير وكذا رواه ابن السكن وابوزيد ومشايخ ابى ذر الثلاثة ولم يلتفت الدار قطنى الى قول عبدالرحمن بن عبدالله سمعت كعبا لانه عنده وهم قال ابو على وقد رواه معمر عن الزهرى على نحو ما رواه ابن مردويه من الارسال قال ومما يشهد لقول ابى الحسن ما ذكره الذهلى فى العلل سمع الزهرى من عبدالرحمن بن كعب ومن عبدالرحمن ابن عبدالله بن كعب وسمع من ابيه عبدالله بن كعب ولا اظن سمع عبدالرحمن بن عبدالله من جده شيئا وانما روايته عن ابيه وعمه قال الجيانى والغرض من هذا كله الاستدراك على البخارى حيث خرجه على الاتصال وهو مرسل وقال الكرمانى لو كان بدل ابن كلمة عن لصح الاتصال يعنى لو قال اخبرنى عبدالرحمن بن عبدالله عن كعب بن مالك لان عبدالرحمن سمع من ابيه عبدالله وهو من كعب قال وكذا لو حذف عبدالله من البين قلت يحتمل ان يكون ذكر ابن موضع عن تصحيفا من بعض الرواة **قوله** حتى كانت غزوة تبوك وكانت فى سنة تسع من الهجرة فى رجب منها **قوله** ومفازا المفازة المهلكة سميت بذلك تفألا بالفوز والسلامة كما قالوا اللديغ سليم وذكر ابن الانبارى عن ابن الاعرابى انها مأخوذة من قولهم قد فوز الرجل اذا هلك وقيل لان من قطعها فاز ونجا **قوله** فجلى للمسلمين امره بالجيم اى اظهره ليتأهبوا لذلك وهو مخفف اللام يقال جليت الشئ اذا كشفته وبينته واوضحته وفى التلويح ضبطه الدمياطى فى حديث سعد فى المغازى بالتشديد وهو خطأ ﴿ص﴾ وعن يونس عن الزهرى قال اخبرنى عبدالرحمن بن كعب بن مالك ان كعب بن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج اذا خرج فى سفر الا يوم الخميس ﴿ش﴾ هذا موصول بالاسناد الاول عن عبدالله ابن المبارك عن يونس الى آخره **قوله** لقلما اللام فيه للتأكيد وقل فعل ماض دخلت عليه كلمة ما معناه يكون خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم فى السفر قليلا فى الايام الا يوم الخميس فان اكثر خروجه فى السفر فيه تقول قل رجل يفعل كذا الا زيد معناه قليل من الناس يفعل هذا الفعل الا زيد ﴿ص﴾ حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهرى عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوم الخميس فى غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس ﴿ش﴾ هذا طريق آخر عن عبدالله بن محمد المسندى عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن محمد

(ابن)

ابن مسلم الزهري الى آخره والحديث اخرجه ابوداود في الجهاد ايضا عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب ابن مالك قال قلما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس واخرجه النسائي في السير عن سليمان بن داود عن ابن وهب عن يونس بن يزيد باسناده قال قلما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج في سفر جهاد وغيره الايوم الخميس ﴿ ص ﴾ باب * الخروج بعد الظهر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان الخروج في السفر بعد الظهر ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني وابوقلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي والحديث مضى في كتاب الحج في باب رفع الصوت بالاهلال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك قوله يصرخون بفتح الراء وضمها اى يلبون برفع الصوت قوله بهما اى بالحج والعمرة ﴿ ص ﴾ باب * الخروج في آخر الشهر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان جواز الخروج الى السفر في آخر الشهر واراد بهذه الترجمة الرد على من كره ذلك وقال ابن بطال ان اهل الجاهلية كانوا يتحرون اوائل الشهور للاعمال ويكرهون التصرف في محاق القمر قلت المحاق من الشهر ثلاثة ايام من آخره ﴿ ص ﴾ وقال كريب عن ابن عباس انطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة وقدم مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة ﴿ ش ﴾ هذا التعليق قطعة من حديث وصلها البخاري في كتاب الحج في باب فان قلت روى اصحاب السنن وابن حبان في صحيحه عن صخر الغامدي بالغين المعجمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال بورك لامتي في بكورها قلت هذا لايمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وانما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وقال الكرماني قصد البخاري بهذا الحديث الرد على من كره ذلك عملا بقول المنجم وقد استشكل هذا الحديث وحديث عائشة ايضا الذي يأتي الآن فقيل ان كان سفره ذلك يوم السبت تبقى اربع من ذي القعدة لان الخميس كان اول ذي الحجة وان كان يوم الخميس فالباقي ست ولم يكن خروجه يوم الجمعة لقول انس صلى الظهر بالمدينة اربعا والجواب ان الخروج يوم الجمعة وقوله لخمس بقين اى في اذهانهم حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر بما كان في الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن يحيي ابن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن انها سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذي القعدة ولانرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ماهذا فقال نحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ازواجه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذي القعدة فانها آخر الشهر وهذا الحديث مضى في كتاب الحج في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن يحيي بن سعيد الى آخره نحوه قوله ولانرى اى ولانظن قوله فدخل علينا بضم الدال على صيغة المجهول قوله

فقال نحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى قالوا وقد مضى الكلام فيه هناك ﴿ ص قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال اتتك والله بالحديث على وجهه ش ﴾ يحيى هو ابن سعيد الانصارى المذكور فى سند الحديث والقاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله اتتك اى عمرة بنت عبدالرحمن والله اعلم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ الخروج فى رمضان ش ﴾ اى هذا باب فى بيان جواز الخروج فى السفر فى شهر رمضان وفيه رد على من يتوهم كراهة ذلك ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان قال حدثنى الزهرى عن عبيدالله عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان فصام حتى بلغ الكديد افطر ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله الذى يقال له ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعبيدالله ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلى والحديث مضى فى كتاب الصوم فى باب من صام اياما من رمضان ثم سافر فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهرى الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى موضع قريب من مكة على نحو مرحلتين منها ﴿ ص قال سفيان قال الزهرى اخبرنى عبيدالله عن ابن عباس وساق الحديث ش ﴾ اى قال سفيان بن عيينة قال محمد بن مسلم الزهرى اخبرنى عبيد الله واشار بهذا الى ان سفيان قال فى الحديث المذكور حدثنى الزهرى عن عبيدالله فروى عن الزهرى بالتحديث وروى الزهرى بالعنعنة عن عبيدالله وهنا قال سفيان قال الزهرى بلا تحديث ولا عنعنة وقال الزهرى اخبرنى عبيدالله فروى عنه بصيغة الاخبار ﴿ ص قال ابو عبدالله هذا قول الزهرى وانما يقال يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ هذا هكذا وقع فى بعض النسخ وابو عبدالله هو البخارى نفسه واشار بهذا الى ان مذهب الزهرى لعله ان طرو السفر فى رمضان لا يبيح الافطار لانه شهد الشهر فى اوله كطروه فى اثناء اليوم فقال البخارى يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد ﴿ ص ﴿ باب ﴾ التوديع ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مشروعية التوديع عند السفر ولفظه يتناول توديع المسافر للمقيم ويتناول ايضا عكسه وحديث الباب يشهد للاول ويؤخذ الثانى منه بطريق الاولى بل هو الغالب فى الوقوع ﴿ ص وقال ابن وهب اخبرنى عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابى هريرة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعث وقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار قال ثم أتيناه نودعه حين اردنا الخروج فقال انى كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فان أخذتموهما فاقتلوهما ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ثم اتيناه نودعه وهو توديع المسافر للمقيم فى ظاهر الحديث وقدم الكلام فيه الا ان وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصرى وبكير بضم الباء الموحدة تصغير بكر ابن عبدالله بن الاشج وسليمان ابن يسار ضد اليمين وهذا الحديث اخرجه هنا معلقا واخرجه ايضا فى كتاب الجهاد بعدة ابواب مسندا وترجم بقوله باب لا يعذب بعذاب الله ثم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الى آخره نحوه واخرجه ابو داود والنسائى ايضا عن قتيبة وزاد ابو داود ويزيد بن خالد عن الليث واخرجه النسائى ايضا عن الحارث بن مسكين ويونس بن عبدالاعلى كلاهما عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث وزاد النسائى وذكر آخر كلاهما عن بكير قوله عن بكير عن سليمان وفى رواية احمد من حديث هاشم بن

القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبدالله بن الاشج واوضح بتسيته وبالتحديث **قوله** عن ابي هريرة كذا وقع في جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وابي هريرة احد وكذا وقع عند النسائي ورواه محمد بن اسحق في السيرة وادخل بين سليمان وابي هريرة رجلا وهو ابواسحق الدوسي واخرجه الدارمي وابن السكن وابن حبان في صحيحه من طريق ابن اسحق وقال الترمذي وقد ذكر محمد بن اسحق بين سليمان بن يسار وبين ابي هريرة رجلا في هذا الحديث وروى غير واحد مثل رواية الليث وحديث الليث بن سعد اشبه واصح انتهى وسليمان بن يسار صح سماعه من ابي هريرة وهذا الرجل ذكره ابواحمد الحاكم في الكنى فيمن تكنى بابي اسحق ولم يقف له على اسم ولم يذكر له راويا غير سليمان بن يسار وقال حديثه في اهل الحجاز وذكره صاحب الميزان في الكنى وقال ابواسحق الدوسي عن ابي هريرة مجهول وسماه ابن ابي شيبة في مصنفه ابراهيم في روايته هذا الحديث عن عبدالرحمن بن سليمان عن ابي اسحق عن يزيد بن حبيب عن بكير بن عبدالله بن الاشج فذكره **قوله** في بعث اي في جيش وكان امير هذا البعث حمزة بن عمرو الاسلمي رواه ابوداود من رواية محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره على سرية قال فخرجت فيها وقال ان وجدتم فلانا فأحرقوه بالنار فوليت فناداني فرجعت اليه فقال ان وجدتم فلانا فاقتلوه ولا تحرقوه فانه لايعذب بالنار الارب النار وهذا كما رأيت ذكر فلانا بالافراد وفي رواية البخاري وغيره فلانا وفلانا وهما هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماسبق وكان زوجها ابوالعاص بن الربيع لما اسره الصحابة ثم اطلقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة شرط عليه ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها فتبعها هبار بن الاسود ورفيقه فنخسا بعيرها فاسقطت ومرضت من ذلك وفي رواية سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح ان هبار بن الاسود اصاب زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشئ وهي في خدرها فاسقطت فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه بين حزمتي حطب ثم اشعلوا فيه النار ثم قال اني لاستحيي من الله لاينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله فكان افراد هبار هنا بالذكر لكونه كان الاصل في ذلك والآخر كان تبعا له وسماه ابن السكن في روايته من طريق بن اسحق نافع بن عبد قيس وكذا نص عليه ابن هشام في سيرته وحكى السهيلي عن مسند البزار انه خالد بن عبد قيس قيل لعله تصحف عليه وانما هو نافع كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذلك اورده ابن بشكوال من مسند البزار واخرجه محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك واما هبار فهو بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وفي آخره راء ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي قال ابوعمر ثم اسلم هبار بعد الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الزبير انه لما اسلم وقدم مهاجرا جعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سب من سبك فانتهوا عنه **قوله** وان النار لايعذب بها الا الله هو خبر بمعنى النهي ووقع في رواية ابن لهيعة وانه لاينبغي وفي رواية ابن اسحق ثم رأيت انه لاينبغي ان يعذب بالنار الا الله وقال المهلب ليس نهيه عن التحريق بالنار على معنى التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله تعالى والدليل على انه ليس بحرام سمل اعين الرعاة بالنار في مصلى المدينة بحضرة الصحابة وتحريق الخوارج بالنار واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون على اهلها بالنار وقول اكثرهم بتحريق المراكب وروى ابن شاهين من حديث

صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا الى رجل كذب عليه وفى امرأة واقعها فقال ان وجدته حيا فاقتله وان وجدته ميتا فحرقه بالنار فوجده لدغ فمات فحرقه وفى الحديث ان نبيا من الانبياء صلوات الله عليهم قرصته نملة فأمر بقرية النمل فاحرقت فقال الله له هلا نملة واحدة قال الحكيم فى نوادر الاصول وهو اذن فى احراقها لانه اذا جاز احراق واحدة جاز فى غيرها وقالوا لا حجة فيما ذكر للجواز لان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخة وتجويز الصحابى معارض بمنع صحابى آخر وقصة الحصون والمراكب مقيدة بالضرورة الى ذلك اذا تعين طريقا للظفر بالعدو ومنهم من قيده بأن لا يكون معهم نساء ولا صبيان وقيل حديث الباب يرد هذا كله لان ظاهر النهى فيه التحريم وهو نسخ لامره المتقدم سواء كان ذلك بوحى او باجتهاد منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن العربى فى هذا نسخ الحكم قبل العمل به ومنع منه المبتدعة والقدرية وقال الحازمى ذهبت طائفة الى منع الاحراق فى الحدود قالوا يقتل بالسيف واليه ذهب أهل الكوفة النخعى والثورى وابو حنيفة واصحابه ومن الحجازيين عطاء وذهبت طائفة فى حق المرتد الى مذهب على رضى الله تعالى عنه وقالت طائفة من حرق يحرق وبه قال مالك واهل المدينة والشافعى واصحابه واحمد واسحق * وفى الحديث جواز الحكم اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالباس * وفيه نسخ السنة بالسنة وهو بالاتفاق * وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به اوقبل التمكن من العمل به وفى الاخير خلاف علم فى موضعه * وفيه مشروعية توديع المسافر لاكابر اهل بلده وتوديع اصحابه له ايضا ﴿ص * باب * السمع والطاعة للامام ش﴾ اى هذا باب فى بيان وجوب السمع والطاعة للامام وزاد الكشميهنى فى روايته مالم يأمر بمعصية وهذا القيد مراد وان لم يذكر ونص الحديث يدل عليه ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثنى نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثنى محمد بن صباح حدثنا اسماعيل بن زكرياء عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال السمع والطاعة حق مالم يؤمر بالمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين * الاول عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن عبد الله بن عمر واخرجه البخارى ايضا فى الاحكام واخرجه مسلم فى المغازى عن زهير ابن حرب واخرجه ابو داود فى الجهاد عن مسدد به * الطريق الثانى عن محمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة عن اسماعيل بن زكرياء الخلقانى عن عبيد الله الى آخره قوله السمع اى اجابة قول الامير اذ طاعة اوامرهم واجب مالم يؤمر بمعصية والا فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ويأتى من حديث على بلفظ لا طاعة فى معصية انما الطاعة فى المعروف * وفى الباب عن عمران بن حصين اخرجه النسائى والحكم بن عمرو اخرجه الطبرانى وابن مسعود وغيرهم وذكر عياض اجمع العلماء على وجوب طاعة الامام فى غير معصية وتحريمها فى المعصية وقال ابن بطال احتج بهذا الخوارج فرأوا الخروج على ائمة الجور والقيام عليهم عند ظهور جورهم والذى عليه الجمهور انه لا يجب القيام عليهم عند ظهور جورهم ولا خلعهم الا بكفرهم بعد ايمانهم او تركهم اقامة الصلوات واما دون ذلك من الجور فلا يجوز الخروج عليهم اذا استوطن امرهم وامر الناس معهم لان فى ترك الخروج

عليهم تحصين الفروج والاموال وحقن الدماء وفي القيام عليهم تفرق الكلمة ولذلك لايجوز القتال معهم لمن خرج عليهم من ظلم ظهر منهم وقال ابن التين فاما ما يأمر به السلطان من العقوبات فهل يسع المأمور به ان يفعل ذلك من غير ثبت اوعلم يكون عنده بوجوبها قال مالك اذا كان الامام عدلا كعمر بن الخطاب او عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنهما لم تسع مخالفته وان لم يكن كذلك وثبت عنده الفعل جاز وقال ابو حنيفة وصاحباه ما امر به الولاة من ذلك غيرهم يسعهم ان يفعلوه فيما كان ولايتهم اليه وفي رواية عن محمد لايسع المأمور ان يفعله حتى يكون الآمر عدلا وحتى يشهد بذلك عنده عدل سواه الا في الزنا فلابد من ثلاثة سواه وروى نحو الاول عن الشعبي رحمه الله ﴿ص

* باب * يقاتل من وراء الامام ويتقى به ﴿ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه ان الامام جنة يقاتل من ورائه ويقاتل على صيغة المجهول والمراد به المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه او قدامه ولفظ وراء يطلق على المعنيين قوله ويتقى به ايضا على صيغة المجهول عطف على يقاتل اى يتقى بالامام شر العدو واهل الفساد والظلم وكيف لا وانه يمنع المسلمين من ايدى الاعداء ويحمى بيضة الاسلام ويتقى منه الناس ويخافون سطوته ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد ان الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون وبهذا الاسناد من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به ورجال سنده هذا الحديث بهؤلاء الرجال قدمر غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز واخرج النسائي بعض الحديث الامام جنة في البيعة وفي السير قوله نحن الآخرون اى في الدنيا السابقون في الآخرة وهذه القطعة مرت في كتاب الوضوء في باب البول في الماء الدائم فانه اخرجه هناك وقال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب قال اخبرنا ابو الزناد ان عبدالرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون ثم قال وباسناده قال لايبولن الحديث قوله وبهذا الاسناد اى الاسناد المذكور قال صلى الله تعالى عليه وسلم من اطاعنى الى آخره قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لايعرفون الامارة ولايطيعون غير رؤساء قبائلهم فلما ولى في الاسلام الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة وانما قال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول ليعلمهم ان طاعة الامراء الذين كان يوليهم عليهم وجبت عليهم لطاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس هذا الامر خاصا بمن باشره الشارع بتولية الامام به كما نبه عليه القرطبي بل هو عام في كل امير عدل للمسلمين ويلزم منه نقيض ذلك في المخالفة والمعصية قوله وانما الامام جنة بضم الجيم وتشديد النون اى سترة لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض والجنة الدرع وسمى المجن مجنا لانه يستتر به عند القتال والامام كالساتر وقال الهروى معنى الامام جنة ان يتقى الامام الزلل والسهو كما يتقى الترس صاحبه من وقع السلاح وقال الخطابي يحتمل ان يكون اراد به جنة في القتال وفيما يكون منه في امره دون غيره قوله يقاتل من ورائه على صيغة المجهول كما ذكرناه آنفا اى يقاتل معه الكفار والبغاة وسائر اهل الفساد فان لم يقاتل من ورائه واتى عليه مرج امر الناس واكل

القوى الضعيف وضيعت الحدود والفرائض وتطاول اهل الحرب الى المسلين **قوله** ويتق به بمجهول ايضا واصله يوتق به التاء مبدلة من الواو وبعد الابدال تدغم التاء فى التاء لان اصله من الوقاية وقال المهلب معنى يتق به يرجع اليه فى الرأى والعقل وغير ذلك **قوله** وان قال بغيره اى وان امر بغير تقوى الله وعدله والتعبير عن الامر بالقول شائع وقيل معناه وان فعل بغيره وقال بعضهم هذا ليس بظاهر فأنه قسيم قوله فأن امر فيحمل على ان المراد وان امر قلت العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقال بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه فاذا كان كذلك لا ينكر استعمال قال هنا بمعنى فعل وقال الخطابى قال هنا بمعنى حكم يقال قال الرجل واقتال اذا حكم ثم قيل انه هنا مشتق من القيل بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو الملك الذى ينفذ حكمه وهذا فى لغة حمير **قوله** فان عليه منه اى فان الوبال الحاصل عليه لا على المأمور قال الكرمانى ويحتمل ان يكون بعضه عليه قلت هذا على تقدير ان تكون من للتبعيض والظاهر ان المأمور ايضا لا يخلو عن التبعة على ما حكى ان الحسن البصرى وعامر الشعبى حضرا مجلس عمر بن هبيرة فقال لهما ان امير المؤمنين يكتب الى فى امور فاتريان فقال الشعبى اصلح الله الامير انت مأمور والتبعة على آمرك فقال الحسن اذا خرجت من سعة قصرك الى ضيق قبرك فان الله تعالى ينجيك من الامير ولا ينجيك الامير من الله تعالى والله اعلم بحقيقة الحال ﴿ ص ❊ باب ❊ البيعة فى الحرب ان لا يفروا ش ﴾ اى هذا باب فى بيان البيعة فى الحرب على ان لا يفروا وفى بعض النسخ لفظة على موجودة وكلمة ان مصدرية تقديره بأن لا يفروا اى بعدم الفرار ﴿ ص وقال بعضهم على الموت ش ﴾ اى البيعة فى الحرب على الموت وقال بعضهم كأنه اشار الى ان لا تنافى بين الروايتين لاحتمال ان يكون ذلك فى مقامين قلت عدم التنافى بينهما ليس من هذا الوجه بل المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد ﴿ ص لقوله تعالى لقد رضى الله تعالى عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ش ﴾ هذا تعليل لقوله وقال بعضهم على الموت وجه الاستدلال به ان لفظ يبايعونك مطلق يتناول البيعة على ان لا يفروا وعلى الموت ولكن المراد البيعة على الموت بدليل ان سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة اخبر انه بايع على الموت واراد بالمؤمنين هم الذين ذكرهم الله فى قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية وقيل هذا عام فى كل من بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروى انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وكان هذا فى غزوة الحديبية سنة ست فى ذى القعدة بلا خلاف وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع قال قال ابن عمر رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فسألت نافعا على اى شئ بايعهم على الموت قال لا بل بايعهم على الصبر ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بل بايعهم على الصبر فان المبايعة على الصبر هو عدم الفرار فى الحرب وموسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى وجويرية تصغير جارية ابن اسماء الضبعى البصرى وهذا الحديث من افراده **قوله** من العام المقبل اى الذى بعد صلح الحديبية **قوله** فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها اى ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هى التى بايعنا تحتها بل خفى مكانها وقيل اشتبهت عليهم **قوله** كانت رحمة اى كانت هذه الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه قال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وقال النووى سبب خفائها ان لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير

(ونزول)

ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الاعراب والجهال اياها وعبادتهم اياها وكان خفاؤها رحمة من الله تعالى **قوله** فسألت نافعا السائل هو جويرية الراوى **قوله** على الموت اى أعلى الموت وهمزة الاستفهام مقدرة فيه **قوله** قال لا اى قال نافع لم يكن مبايعتهم على الموت بل كانت على الصبر واعترض الاسمعيلى بأن هذا من قول نافع وليس بمسند وقال بعضهم واجيب بان الظاهر ان نافعا انما جزم بما اجاب به لما فهمه من مولاه ابن عمر فيكون مسندا بهذه الطريقة وفيه نظر لا يخفى ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد رضى الله عنه قال لما كان زمن الحرة اتاه آت فقال له ان ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ش ﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تكون لقوله وقال بعضهم على الموت لانه من الترجمة والمفهوم من كلام عبدالله بن زيد انه بايع على الموت ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وعمرو ابن يحيى بن عمارة المازنى الانصارى المدنى وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصارى يروى عن عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصارى المازنى المدنى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن اسمعيل عن اخيه ابى بكر واخرجه مسلم فى المغازى عن اسحق بن ابراهيم **قوله** لما كان زمن الحرة وهى الواقعة التى كانت بالمدينة فى زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين ووقعة الحرة حرة زهرة قاله السهيلى وقال الواقدى وابو عبيد وآخرون هى حرة واقم اطم شرقى المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى فى الاصل كل ارض كانت ذات حجارة سود محرقة والحرار فى بلاد العرب كثيرة واشهرها ثلاثة وعشرون حرة قاله ياقوت وسبب وقعة الحرة ان عبدالله بن حنظلة وغيره من اهل المدينة وفدوا الى يزيد فرأوا امنه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبدالله ابن الزبير رضى الله عنهما وارسل اليهم يزيد مسلم بن عقبة الذى قيل فيه مسرف بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس الفا وسبعمائة ومن اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان **قوله** ان ابن حنظلة وهو عبدالله بن حنظلة بن ابى عامر الذى يعرف ابوه بغسيل الملائكة وذلك ان حنظلة قتل شهيدا يوم احد قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعنى بابنه حنظلة المقتول ببدر واخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأن الملائكة غسلته وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لامرأة حنظلة ما كان شأنه قالت كان جنبا وغسلت احدى شقى رأسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت الملائكة تغسله وعلقت امرأته تلك الليلة بابنه عبدالله بن حنظلة ومات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وله سبع سنين وقد حفظ عنه وقال الكرمانى ابن حنظلة هو الذى كان يأخذ ليزيد واسمه عبدالله والمراد به نفس يزيد لان جده اباسفيان كان يكنى ايضا بأبى حنظلة لكن على هذا التقدير يكون لفظ الاب محذوفا بين الاب وحنظلة تخفيفا كانه محذوف معنى لانه نسبة الى الجد اوجعله منسوبا الى العم استخفافا واستهجانا واستبشاعا لهذه الكلمة المرة انتهى قلت الكرمانى خبط ههنا خبط عشواء وتعسف فى هذا الكلام من غير اصل والصواب ما ذكرناه **قوله** لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه اشارة الى انه بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الموت ولكنه ليس بصريح فلذلك ذكر البخارى عقيبه حديث سلمة بن الاكوع لتصريحه فيه بانه بايعه على الموت ﴿ ص حدثنا المكى بن

ابراهيم حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عدلت الى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال ايضا فبايعته الثانية فقلت له يا ابا مسلم على اى شئ كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وقال بعضهم على الموت ه المكي بتشديد الياء آخر الحروف هو اسمه وليس بنسبة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبدالله وهذا الحديث من ثلاثيات البخارى الحادى عشر واخرجه ايضا فى المغازى عن قتيبة وفى الاحكام عن القعنبي واخرجه مسلم فى المغازى عن قتيبة به وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذى والنسائى فى السير جميعا عن قتيبة قوله قال يا ابن الاكوع اى قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع الا تبايع انما قال ذلك مع انه بايع مع الناس لانه اراد به تأكيد بيعته لشجاعته وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة وقال ايضا اى بايع ايضا فبايعه مرة اخرى وهو معنى قوله فبايعته الثانية اى المرة الثانية قوله فقلت له يا ابا مسلم القائل هو يزيد بن ابي عبيد الراوى عنه وابو مسلم كنية سلمة بن الاكوع قوله على الموت قد ذكرنا ان المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت البتة والدليل عليه ما رواه الترمذى عن جابر بن عبدالله فى قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) قال جابر بايعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وسيأتى عن عبادة رضي الله تعالى عنه بايعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على السمع والطاعة وروى من حديث معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها من رأسه ونحن اربع عشرومائة وقال لم نبايعه على الموت ﴿ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت الانصار يوم الخندق يقول

نحن الذين بايعوا محمدا ه على الجهاد ما حيينا ابدا ه فاجابهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قولهم على الجهاد ما حيينا ابدا فان معناه يؤول الى انهم لا يفرون منه فى الحرب اصلا وقد مضى هذا موصولا فى اوائل الجهاد فى باب التحريض على القتال وفى الباب الذى يليه باب حفر الخندق ﴿ص حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن عاصم عن ابي عثمان عن مجاشع رضي الله تعالى عنه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا واخى فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها فقلت علام تبايعنا قال على الاسلام والجهاد ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والجهاد لان مبايعتهم على الجهاد لم تكن الا على ان لا يفروا واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل بضم الفاء مصغر فضل ابن غزوان ابو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفى وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو عبدالرحمن بن مل النهدى بالنون البصرى وقد مر غير مرة ومجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وفى آخره عين مهملة ابن مسعود السلمى بضم السين وفى بعض النسخ ابو مسعود مذكور ومجاشع هذا قتل يوم الجمل وكان له فرس يسابق عليها وقد اخذ فى غاية واحدة خمسين الف دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عمرو بن خالد وعن محمد بن ابي بكر وفى الجهاد عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن الصباح وعن سويد بن سعيد وعن ابي بكر بن ابي شيبة قوله واخى اخوه اسمه مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم ابن مسعود السلمى قال ابو عمر له صحبة ولا اعلم له رواية كان

(اسلامه)

اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح ذكر ابن ابى حاتم عن ابيه ان مجالد بن مسعود قتل يوم الجمل وانه روى عنه ابو عثمان النهدى وقال ابو عمر لم يقل فى مجاشع انه قتل يوم الجمل فوهم ولا شك انه قتل يوم الجمل ولا تبعد رواية ابى عثمان عنهما كذا قال فى الاستيعاب **قوله** بايعنا بكسر الياء امر من بايع يخاطب به مجاشع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأجابه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله مضت الهجرة لاهلها وهم الذين هاجروا قبل الفتح وحديث مجاشع كان بعد الفتح وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال لا هجرة بعد الفتح انما هو جهاد ونية فكان من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر يجوز له التخلف واما من اسلم بعد الفتح فله ان يجاهد وله ان يتخلف بنية صالحة كما قال جهاد ونية الا ان ينزل عدو او ضرورة فيلزم الجهاد كل احد **قوله** فقلت علام تبايعنا واصله على ما لان ما استفهامية جرت فيجب حذف الالف عنها وابقاء الفتحة دليل عليها نحو فيم والام وعلام وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر وقال ابن التين كان من هاجر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الفتح من غير اهل مكة وبايعه على المقام بالمدينة كان عليه المقام بها حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن لم يشترط المقام من غير اهل مكة بايع ورجع الى موضعه كفعل عمرو بن حريث ووفد عبد القيس وغيرهم وكانت الهجرة فرضا على اهل مكة الى الفتح ثم زالت الهجرة التى توجب المقام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى وفاته ثم يرجع المهاجر كافعل صفوان **قوله** قال على الاسلام اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابايعكم على الاسلام والجهاد اذا احتيج اليه والله اعلم ﴿ص ﴿باب﴾ عزم الامام على الناس فيما يطيقون ش﴾ اى هذا باب فى بيان ان عزم الامام على الناس انما يكون فيما يطيقونه يعنى وجوب طاعة الامام انما يكون عند الطاقة والعزم هو الامر الجازم الذى لا تردد فيه ﴿ص حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابى وائل قال قال عبد الله رضى الله تعالى عنه لقد اتانى اليوم رجل فسألنى عن امر ما دريت ما ارد عليه فقال ارأيت رجلا مؤديا نشيطا يخرج مع امرائنا فى المغازى فيعزم علينا فى اشياء لا نحصيها فقلت له والله ما ادرى ما اقول لك الا انا كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فعسى ان لا يعزم علينا فى امر الامرة حتى نفعله وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله واذا شك فى نفسه شئ سأل رجلا فشفاه منه واوشك ان لا تجدوه والذى لا اله الا هو ما اذكر ما غبر من الدنيا الا كالثغب شرب صفوه وبقى كدره ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فى اشياء لا نحصيها اى لا نطيقها من قوله تعالى علم ان لن تحصوه وقال الداودى ويحتمل ان يريد لا ندرى هل هو طاعة ام معصية قلت المعنى الاول هو الاوجه لان المطابقة للترجمة لا تحصل الا به ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون **قوله** رجل فاعل أتانى ولم يدر اسمه **قوله** ما ارد عليه جملة فى محل نصب على انها مفعول قوله ما دريت **قوله** ارأيت اى اخبرنى **قوله** مؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال يعنى ذا اداة الحرب كاملة ولا يجوز حذف الهمزة منه حتى لا يتوهم انه من اودى اذا هلك وقال الكرمانى معناه قويا متمكنا وكذا فسره الداودى والاول اظهر **قوله** نشيطا بفتح النون وكسر الشين المعجمة من النشاط وهو الامر الذى تنشط له وتخف اليه وتؤثر فعله **قوله** لا نحصيها قدمر تفسيره **قوله** يخرج قال بعضهم كذا فى الرواية بالنون قلت مجرد الدعوى ان الرواية بالنون لا يسمع بل يحتاج ذلك الى البرهان بل الظاهر انه بالياء آخر الحروف والضمير الذى فيه يعود الى قوله رجل

وايضافان في رواية النون قلقا في التركيب على مالايخفى ✱ فان قلت اذا كان يخرج بالياء كان مقتضى الكلام ان يقول مع امرائه بلفظ الغائب ليوافق رجلا قلت هذا من باب الالتفات وهو نوع من انواع البديع وقال الكرمانى معنى رجلا ان احدنا يخرج مع امرائنا والذى قلت هو الاوجه فلا حاجة الى هذا التعسف **قوله** فيعزم علينا اى الامير يشدد علينا في اشياء لانطيقها وقال الكرمانى فيعزم ان كان بلفظ المجهول فهو ظاهر يعنى لايحتاج الى تقدير الفاعل ظاهرا هذا ان كان جاءت به رواية **قوله** حتى نفعله غاية لقوله لايعزم او للعزم الذى يتعلق به المستثنى وهو مرة وحاصل السؤال ان قوله ارأيت بمعنى اخبرنى كما ذكرنا وفيه نوعان من التصرف اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة الامر فكأنه قال اخبرنى عن حكم هذا الرجل يجب عليه مطاوعة الامير ام لا فجوابه وجوب المطاوعة ويعلم ذلك من الاستثناء اذ لولا صحته لما اوجبه الرسول عليهم ويحتمل عزمه صلى الله تعالى عليه وسلم تلك المرة على ضرورة كانت باعثة له عليه **قوله** واذا شك في نفسه شئ هو من باب القلب واصله شك نفسه في شئ او شك بمعنى لصق وقوله شئ اى مما تردد فيه انه جائز او غير جائز **قوله** فشفاه منه اى ازال مرض التردد فيه واجاب له بالحق **قوله** واوشك اى كاد ان لايجدوا في الدنيا احدا يفتى بالحق ويشفى القلوب من الشبه والشكوك **قوله** ما غبر بالغين المعجمة اى ما بقى والغبور من الاضداد البقاء والمضى وقال قوم الماضى غابر والباقى غبر وهو هنا يحتمل الامرين وقال ابن الجوزى هو بالماضى هنا اشبه لقوله ما ذكر **قوله** الاكالثغب بفتح الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة ويجوز فتحها وهو الماء المستنقع في الموضع المطمئن والجمع ثغاب شبه بقاء الدنيا بباقى غدير ذهب صفوه وبقى كدره واذا كان هذا في زمن ابن مسعود وقد مات هو قبل مقتل عثمان رضى الله عنه ووجود تلك الفتن العظيمة فماذا يكون اعتقاده فيما جاء بعد ذلك ثم بعد ذلك وهلم جرا قال القزاز ثغب وثغب والفتح اكثر من الاسكان وفي المنتهى بالتحريك افصح وهو موضع الماء وقيل الغدير الذى يكون في غلظ من الارض او في ظل جبل لايصيبه حر الشمس فيبرد ماؤه يريد عبد الله ما ذهب من خير الدنيا وبقى من شر اهلها والجمع ثغبان وثغبان مثل حمل وحملان ومن سكن قال ثغاب وفي المحكم الثغب بقية الماء العذب في الارض وقيل هو اخدود يحتفره المائل من عل فاذا انحطت حفرت امثال القبور والديار فيمضى السيل عنها ويغادر الماء فيها فتصفقه الريح فليس شئ اصفى منه ولا ابرد فسمى الماء بذلك المكان وقيل كل غدير ثغب والجمع اثغاب وقال المهلب هذا الحديث يدل على شدة لزوم الناس طاعة الامام ومن يستعمله ﴿ ص ✱ باب ✱ كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره والحكمة فيه ان الشمس اذا زالت تهب رياح النصر ويتمكن من القتال بوقت الابراد وهبوب الرياح لان الحرب كلما استحرت وحمى المقاتلون بحركتهم فيها وما حملوه من سلاحهم هبت ارواح العشى فبردت من حرهم ونشطتهم وخففت اجسامهم بخلاف اشتداد الحر ✱ وقد روى الترمذى من حديث النعمان بن مقرن قال غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فكان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت الشمس قاتل حتى العصر ثم يمسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم وروى احمد في مسنده من حديث

عبدالله بن ابى اوفى قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحب ان ينهض الى عدوه عند زوال الشمس * وروى الطبرانى من حديث عتبة بن غزوان السلمى قال كنا نشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القتال فاذا زالت الشمس قال لنا احملوا احملنا * وروى ايضا من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا لم يلق العدو اول النهار أخر حتى تهب الرياح ويكون عند مواقيت الصلاة ﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن موسى ابن عقبه عن سالم ابى النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتباله قال كتب اليه عبدالله بن ابى اوفى فقرأته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس فقال ايها الناس لاتتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله انتظر حتى مالت الشمس اى حتى زالت وعبدالله بن محمد المسندى ومعاوية ابن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى وابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزارى وموسى ابن عقبة الى آخره وهذا السند بعين هؤلاء الرجال قدمر فى الجهاد فى باب الصبر عند القتال مع بعض الحديث ومضى ايضا كذلك فى باب الجنة تحت بارقة السيوف واقتصر فيه على قوله واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقدمر الكلام فيه هناك قوله منزل الكتاب اى يا منزل القرآن وقد وقع السجع اتفاقا من غير قصد ﴿ ص * باب * استيذان الرجل الامام ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم استيذان الرجل من الرعية اى طلبه الاذن من الامام فى الرجوع او التخلف عن الخروج او نحو ذلك ﴿ ص لقوله عزوجل انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك الى آخر الآية ش ﴾ هذه الآية الكريمة فى سورة النور وتمامها اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم والاحتجاج بها فى قوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم ووجه ذلك ان الله تعالى جعل ترك ذهابهم عن مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يستأذنوه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجعلهما كالتسبيب له والبساط لذكره وذلك مع تصدير الجملة بانما وايقاع المؤمنين مبتدأ مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يزيده توكيدا وتشديدا حيث اعاده على اسلوب آخر وهو قوله ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله والمراد بالامر الجامع الطاعة يجتمعون عليه نحو الجمعة والنحر والفطر والجهاد واشباه ذلك قوله لم يذهبوا حتى يستأذنوه قال المفسرون كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة اوعذر لم يخرج حتى يستأذن اى يقوم فيراه صلى الله تعالى عليه وسلم فيعرف انه له حاجة فيأذن له قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده ولم يأمره الله تعالى بالاذن لكلهم بل قال فأذن لمن شئت قال مقاتل نزلت فى عمر رضى الله تعالى عنه استأذن فى الرجوع الى اهله فى غزوة تبوك فأذن له وقال انطلق ما انت بمنافق يريد بذلك تسميع المنافقين وقال المهلب هذه الآية اصل ان لايبرح احد من السلطان اذا جمع الناس لامر من امور المسلمين يحتاج فيه الى اجتماعهم الا باذنه فان رأى ان يأذن له اذن والا لم يأذن له ﴿ ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن المغيرة عن الشعبى عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما قال غزوت مع رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم قال فتلاحق بي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا على ناضح لنا قداعيي فلايكاد يسير فقال لى مالبعيرك قال قلت عيي قال فتخلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزجره ودعاله فمازال بين يدى الابل قدامها يسير فقال لى كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم قال فبعنيه فبعته اياه على ان لى فقار ظهره حتى ابلغ المدينة قال فقلت يارسول الله انى عروس فاستأذنته فأذن لى فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقينى خالى فسألنى عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامنى قال وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى حين استأذنته هل تزوجت بكرا ام ثيبا فقلت تزوجت ثيبا فقال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك فقلت يارسول الله توفى والدى او استشهد ولى اخوات صغار فكرهت ان اتزوج مثلهن فلاتؤدبهن ولاتقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطانى ثمنه ورده على ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله انى عروس فاستأذنته فأذن لى واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبدالحميد والمغيرة هو مقسم الضبي احد فقهاء الكوفة والشعبي هو عامر والحديث قدمر مطولا ومختصرا فى الاستقراض وفى الشروط ومضى الكلام فيه مستقصى **قوله** ناضح اى بعير يستقى عليه الماء **قوله** اعيي اى تعب وعجز وكذلك عيي كلاهما بمعنى **قوله** فقار ظهره بكسر الفاء وهى خرزات عظام الظهر اى على ان لى الركوب عليه الى المدينة **قوله** عروس يستوى فيه الرجل والمرأة **قوله** لامنى اى على بيع الناضح اذلم يكن له غيره **قوله** ورده اى الجمل فحصل له الثمن والمثمن كلاهما ﴿ص﴾ قال المغيرة هذا فى قضائنا حسن لانرى به بأسا ﴿ش﴾ المغيرة هو المذكور فى اسناد الحديث وظاهره تعليق قال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور الى المغيرة وفيه نظر لايخفى **قوله** هذا اى البيع بمثل هذا الشرط حسن فى حكمنا به لابأس بمثله لانه امر معلوم لاخداع فيه ولاموجب للنزاع وقال الداودى مراده جواز زيادة الغريم على حقه تأسيا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه ابن التين بانه لم يذكر فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قضاه وزاده ﴿ص﴾ باب ﴿ من غزا وهو حديث عهد بعرسه ﴿ش﴾ اى هذا باب فى ذكر من غزا والحال انه حديث عهد بعرسه بكسر العين اى بزوجته ويجوز ضم العين اى بزمان عرسه وفى رواية الكشميهنى بعرس بلاضمير ﴿ص﴾ فيه جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ اى فى هذا الباب حديث جابر واراد به الحديث المذكور فيما قبله واكتفى بذكر هذا المقدار لتكرر هذا الحديث ﴿ص﴾ باب ﴿ من اختار الغزو بعد البناء ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان امر من اختار الغزو بعد بنائه بزوجته اى بعد دخوله عليها كيف يكون حكمه هل يمنع كما دل عليه حديث ابى هريرة اولايمنع والحديث يدل على الاولوية ويأتى حديث ابى هريرة الآن واعترض الداودى على هذه الترجمة فقال لوقال باب من اختار البناء قبل الغزو كان ابين فانما الحديث فيه اى حديث ابى هريرة انه اختار البناء قبل الغزو ورد عليه بان الترجمة متضمنة معنى الاستفهام كما ذكرناه وفيه يظهر الرد عليه وسيذكر فى النكاح باب من احب البناء بعد الغزو ﴿ص﴾ فيه ابوهريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ اى فى هذا الباب المترجم حديث ابى هريرة وهو الذى اورده فى الخمس من طريق همام عنه قال غزا نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال لاينبغى

رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها وقال الكرماني انما لم يذكر الحديث واكتفى بالاشارة اليه لانه لعله لم يكن بشرطه فاراد التنبيه عليه ورد عليه بانه لم يستحضر انه اورده موصولا في مكان آخر على ما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا ﴿ ص ﴾ باب ﴿ مبادرة الامام عند الفزع ش ﴾ اى هذا باب في بيان ما جاء من مبادرة الامام اى مسارعته بالركوب عند وقوع الفزع والفزع في الاصل الخوف فوضع موضع الاغاثة والنصر لان من شأنه الاغاثة والدفع عن الحريم مراقب حذر قال ابن الاثير ومنه حديث لقد فزع اهل المدينة ليلا فركب فرسا لابي طلحة ان استغاثوا يقال فزعت اليه فافزعني اى استغثت اليه فاغاثني وافزعته اذا اغثته واذا اخوفته ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثني قتادة عن انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا لابي طلحة فقال ما رأينا من شئ وان وجدناه لبحرا ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويحيى هو ابن سعيد القطان وقد مضى هذا الحديث مرارا في الهبة وفي الجهاد فيما مضى في موضعين وسيأتي في الادب عن مسدد عن يحيى ايضا قوله فرسا لابي طلحة اسم الفرس مندوب واسم ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس بن مالك رضي الله عنهما قوله من شئ اى مما يوجب الفزع قوله وان وجدناه اى الفرس وكلمة ان مخففة من المثقلة واللام في لبحرا للتأكيد ﴿ ص ﴾ باب ﴿ السرعة والركض في الفزع ش ﴾ اى هذا باب في بيان ما جاء من سرعة الامام والمبادرة الى الركوب عند وقوع الفزع ﴿ ص ﴾ حدثنا الفضل ابن سهل حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن محمد عن انس بن مالك قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا انه لبحر قال فما سبق بعد ذلك اليوم ش ﴾ هذا وجه آخر في حديث انس المذكور اخرجه عن الفضل بن سهل الاعرج البغدادي عن حسين بن محمد بن بهرام التميمي المعلم عن جرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة ابن زيد ابي النصر الازدي البصري عن محمد بن سيرين عن انس رضي الله عنه قوله ثم خرج اى من المدينة قوله يركض حال قوله وحده اى بدون رفيق قوله لم تراعوا اى لا تراعوا ولم بمعنى لا قوله انه اى ان الفرس المذكور لبحر شبهه بالبحر في سرعة الجري قوله قال اى قال انس فما سبق هذا الفرس وهو على صيغة المجهول ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الخروج في الفزع وحده ش ﴾ اى هذا باب فيما جاء من خروج الامام في وقوع الفزع وحده منفردا ثبتت هذه الترجمة بغير حديث قال الكرماني ❊ فان قلت ما فائدة هذه الترجمة حيث لم يأت فيها حديث ولا اقل الاشعار بانه لم يثبت فيه بشرطه شئ او ترجم ليلحق به حديثا فلم يتفق له او اكتفى بالحديث الذي قبله وقال بعضهم قال الكرماني ويحتمل ان يكون اكتفى بالاشارة الى الحديث الذي قبله وفيه بعد قلت سبحان الله الكرماني ذكر ثلاثة اوجه كما ذكرناها الآن فلم عين الوجه الثالث بقوله وفيه بعد لاجل الطعن فيه وهلا ذكر الوجه الثاني مع انه ذكره بتغيير عبارته وقال ابن بطال جملة ما في هذه التراجم ان الامام ينبغي له ان يشح بنفسه لما في ذلك من النظر للمسلمين الا ان يكون من اهل الغنى الشديد والثبات البالغ فيحتمل ان يسوغ له ذلك وكان في النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ليس في غيره مع ما علم ان الله تعالى يعصمه وينصره ﴿ ص ﴾ باب ❊ الجعائل والحملان في السبيل ش ﴾ اى هذا باب في بيان حكم الجعائل وهو جمع جعيلة او جعالة

بالفتح والجعل بالضم الاسم وبالفتح المصدر يقال جعلت لك جعلا وجعلا وهو الاجرة على الشيء فعلا اوقولا قوله والحملان بضم الحاء الحمل وقال ابن الاثير الحملان مصدر كالحمل يقال حمل يحمل حملانا قوله في السبيل اي في سبيل الله وهو الجهاد ﴿ص وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو قال اني احب ان اعينك بطائفة من مالي قلت اوسع الله على قال ان غناك لك واني احب ان يكون من مالي في هذا الوجه ش﴾ هذا التعليق وصله البخاري في المغازي في غزوة الفتح بمعناه قوله الغزو بالنصب تقديره قال مجاهد لعبدالله بن عمر اريد الغزو وحاصله اراد المجاهد ان يكون مجاهدا في سبيل الله وقال بعضهم هو بالنصب على الاغراء والتقدير عليك الغزو قلت هذا لايستقيم ولايصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد ان يغزو بدليل قول ابن عمر له اني احب ان اعينك بطائفة من مالي وليس معناه ان يقول لابن عمر عليك الغزو وفي رواية الكشميهني الغزو بالنون على الاستفهام قوله قلت اي قال المجاهد اوسع الله على واراد به ان عنده مايكفيه الجهاد وليس له حاجة الى ذلك وقول ابن عمر ان غناك لك الى آخره يدل على ان الرجل اذا اخرج من ماله شيئا يتطوع به في سبيل الله فلا بأس به وكذلك اذا اعان الغازي بفرس يغز وعليه ونحو ذلك وهذا لاخلاف فيه ❊ وانما الاختلاف فيما اذا آجر نفسه اوفرسه في الغزو فقال مالك يكره ذلك وقالت الحنفية يكره في ذلك الجعائل الا اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء فعند ذلك ان اعان بعضهم بعضا لايكره وقال الشافعي لايجوز ان يغزو بجعل يأخذه وارده ان غزا به وانما اجيزه من السلطان دون غيره لانه يغزو بشيء من حقه واحتج فيه بان الجهاد فرض على الكفاية فمن فعله وقع عن فرضه فلايجوز ان يستحق على غيره عوضا ﴿ص وقال عمر رضي الله تعالى عنه ان ناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا ثم لايجاهدون فمن فعله فنحن احق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ ش﴾ هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة من طريق سليمان الشيباني عن عمرو بن ابي قرة قال جاءنا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان ناسا فذكر مثله واخرجه البخاري ايضا في تاريخه وقول عمر يدل على ان كل من اخذ مالا من بيت المال على عمل فاذا اهمل العمل يؤخذ منه ما اخذه قبل وكذلك الآخذ منه على عمل لايتأهل له ولايلتفت الى تخيل ان الاصل من مال بيت المال الاباحة للمسلمين قلت يؤخذ من ذلك ان كل من يتولى وظيفة دينية وهو ليس باهل لذلك يؤخذ منه مايأخذه من مال تلك الوظيفة الذي عين لاقامتها ﴿ص وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شيء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ماشئت وضعه عند اهلك ش﴾ هذا يدل على ان طاوسا ومجاهدا لايكرهان اخذ شيء في الغزو قوله دفع على صيغة المجهول قوله ماشئت اي مما يتعلق بسبيل الله حتى الوضع عند الاهل فانه ايضا من متعلقاته وكان سعيد بن المسيب يقول اذا اعطى الانسان شيئا في الغزو اذا بلغت رأس مغزاك فهولك ﴿ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت مالك بن انس سأل زيد بن اسلم فقال زيد سمعت ابي يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حملت على فرس في سبيل الله فرأيته يباع فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آشتريه فقال لاتشتره ولاتعد في صدقتك ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمله عمر رضي الله تعالى عنه في سبيل الله انه كان حملانا ولم يكن حبيسا اذلو كان حبيسا لم يكن يجوز بيعه وقوله ايضا لاتعد في صدقتك يدل على

انه لم يكن حيسا وانما كان خلافاه والحميدى بضم الحاء عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله ونسبته الى حيد احدا جداده وقدتكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وزيد بن اسلم يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب العدوى والحديث مضى فى الزكاة وفى الهبة ومضى الكلام فيه ﴿ص حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن نافع عن عبدالله بن عمران عمر بن الخطاب حمل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فاراد ان يبتاعه فسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لاتبتعه ولاتعد فى صدقتك ش﴾ هذا مثل الحديث الذى قبله غيران الرواة مختلفة والكلام فيه مضى **قوله** يباع على صيغة المجهول فى محل النصب على انه المفعول الثانى **قوله** ان يبتاعه اى اراد ان يشتريه **قوله** لاتبتعه اى لاتشتره ﴿ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد الانصارى قال حدثنى ابو صالح قال سمعت اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان اشق على امتى ماتخلفت عن سرية ولكن لااجد حمولة ولااجد مااحملهم عليه ويشق على ان يتخلفوا عنى ولوددت انى قاتلت فى سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولااجد مااحملهم عليه ويحيى بن سعيد الاول هو القطان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث تقدم فى اوائل الجهاد فى باب تمنى الشهادة والحمولة التى يحمل عليها **قوله** فقتلت الى آخره كله على صيغ المجهول ﴿ص * باب * ماقيل فى لواء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى هذا باب فى بيان ماقيل فى لواء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * اللواء بكسر اللام وبالمد قال ابن العربى اللواء مايعقد فى طرف الرمح ويلوى معه وبذلك سمى لواء والراية ثوب يجعل فى طرف الرمح ويخلى بهيئته تصفقه الريح ويقال اللواء علم الجيش قيل هو دون الراية وقيل اللواء علامة كبكبة الامير يدور معه حيث دار والراية هى التى يتولاها صاحب الحرب وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل الامير كامر وفرق الترمذى بين اللواء والراية حيث ترجم اولا وقال باب الالوية ثم روى من حديث جابر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة ولواؤه ابيض ثم ترجم ثانيا وقال باب فى الرايات ثم روى من حديث البراء فقال حين سئل عن راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت سوداء مربعة من نمرة واخرجه ابوداود والنسائى ايضا وروى ابو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير من حديث عبدالله بن بريدة عن ابيه قال كانت راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض وروى ابو الشيخ بن حيان من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان لواء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابيض وروى ابو داود من رواية سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم قال رأيت راية رسول الله صلى الله تعالى وسلم صفراء وروى ابن عدى من حديث ابن عباس قال كانت راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض مكتوب فيه لااله الاالله محمد رسول الله وروى الطبرانى فى الكبير من حديث جابر ان راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت سوداء * وروى ابن ابى عاصم فى كتاب الجهاد من حديث كرز بن اسامة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه عقد راية بنى سليم حمراء وروى ايضا من حديث مزيدة يقول كنت جالسا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعقد راية الانصار وجعلها صفراء قلت مزيدة بفتح الميم وكسر الزاى العبدى من عبد القيس هو جد هودة العصرى العبدى فان قلت ماوجه التوفيق فى اختلاف هذه الروايات قلت وجه الاختلاف باختلاف الاوقات ﴿ص حدثنا سعيد بن ابى مريم قال حدثنى الليث قال اخبرنى

عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ثعلبة بن ابي مالك القرظي ان قيس بن سعد الانصاري رضي الله تعالى عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الحج فرجل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وثعلبة بن ابي مالك اسمه عبدالله له رؤية من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القرظي ويقال الكندي وقيس ابن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي ابو عبدالله المدني له ولابيه صحبة وهذا الحديث موقوف فلذلك اقتصر على هذا المقدار لان غرضه هو قوله وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج الاسماعيلي تمامه من طريق الليث فقال بعد قوله فرجل احد شق رأسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس هديه وقد قلد فاهل بالحج ولم يرجل شق رأسه الآخر قوله اراد الحج خبر قوله ان قيس بن سعد الانصاري وقوله وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها قوله فرجل بالجيم من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه بالمشط قال الكرماني وفي بعض الرواية بالحاء قيل انه خطأ ومفعول رجل محذوف اي رجل رأسه وفي بعض النسخ غير محذوف ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعطين الراية اوليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي ومانرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففتح الله عليه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله لاعطين الراية وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع وقد مر عن قريب وقد مضى نحوه عن سهل بن سعد في الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسلام واخرج البخاري حديث الباب في فضل علي رضي الله تعالى عنه عن قتيبة ايضا وفي المغازي ايضا عن القعنبي واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة عن حاتم بن اسماعيل قوله تخلف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني لاجل رمد عينيه وذلك في غزوة خيبر قوله او قال شك من الراوي قوله فاذا نحن بعلي كلمة اذا للمفاجأة اي فاذا نحن بعلي قد حضر قوله وما نرجوه اي ما كنا نرجو قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي به وفيه فضيلة على غاية مايكون ومعجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اخباره بالغيب وقد وقع كما اخبره ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير ههنا امرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركز الراية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة انما تأتي على قول من قال اللواء والراية واحد والصحيح الفرق بينهما كما ذكرنا فعلى هذا وجه المطابقة من حيث الحاق الراية باللواء في كونهما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الرشاطي الرايات انما كانت بخيبر وانما كانت الالوية قبل قال ابن الاثير ولايمسك اللواء الاصاحب الجيش وابو اسامة حماد بن اسامة ونافع ابن جبير بن مطعم مر في الوضوء والعباس ابن عبد المطلب والزبير ابن العوام قوله ههنا اشار به الى الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة وهو الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة والحديث قطعة من حديث اورده البخاري في غزوة الفتح قال المهلب فيه ان الراية لايركزها الاباذن الامام لانها ولاية عن الامام ومكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا بأمره ومما يدل على انها ولاية قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها

خالدبن الوليد من غيرامر فقتح له فهذانص فى ولايتها ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الاجير ﴿ ش ﴾ اى هذا فى بيان حكم الاجيرفى الغزو هل يسهم له ام لاووقع هذا الباب فى رواية بعضهم قبل باب ماقيل فى لواء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ وقال الحسن وابن سيرين يقسم للاجيرمن المغنم ﴿ ش ﴾ اى قال الحسن البصرى ومحمدبن سيرين وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ يسهم للاجيرووصله ابن ابى شيبة عنهما بلفظ العبد والاجيراذا شهدا القتال اعطيا من الغنيمة وقال الثورى لايسهم للاجيرالا اذا قاتل واذا استوجر ليقاتل لايسهم له عند الحنفية والمالكية وقال غيرهم يسهم له وقال احمد لواستأجر الامام قوما على الغزو لم يسهم لهم غير الاجرة وقال الشافعى هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد واما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولايجب الاجرة ﴿ ص ﴾ واخذ عطية بن قيس فرسا على النصف فبلغ سهم الفرس اربعمائة دينار فاخذ مأتين واعطى صاحبه مأتين ﴿ ش ﴾ عطية بن قيس الكلاعى ابو يحيى الحمصى ويقال الدمشقى وقال ابو مسهر كان مولد عطية بن قيس فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سنة سبع وغزا فى خلافة معاوية وتوفى سنة عشر ومائة وقيل كان من التابعين وكان لابيه صحبة وهذا الذى فعله عطية لايجوز عند مالك وابى حنيفة والشافعى لانها اجارة مجهولة فاذا وقع مثل هذا كان لصاحب الدابة كرامثلها وما اصاب الراكب فى المغنم فله واجاز الاوزاعى واحمد ان يعطى فرسه على النصف فى الجهاد ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان حدثنا ابن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه رضى الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر فهو اوثق اعمالى فى نفسى فاستأجرت اجيرا فقاتل رجلا فعض احدهما الاخر فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاهدرها فقال ايدفع يده اليك فتقضمها كما يقضم الفحل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فاستأجرت اجيرا وعبد الله بن محمد المسندى وسفيان هو ابن عيينة وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح وصفوان ابن يعلى بن امية التميمى اوالتيمى يروى عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف على وزن يرضى ابن امية ويقال ابن منية وهى امه وكان عامل عمر رضى الله تعالى عنه على نجران عداده فى اهل مكة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاجارة فى باب الاجيرفى الغزو قوله فاهدرها اى اسقطها ويقال هدر السلطان دم فلان اى اباحه واهدره ايضا قوله يقضمها اى يعضها كما يعض الفحل ما يأكله يقال قضمت الدابة بالكسر شعيرها تقضمه اذا اكلته وقال الداودى تقضمها تقطعها قال والفحل هنا الجمل ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ماجاء من قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالرعب اى بالخوف قوله مسيرة شهر اى مسافة شهر ووقع فى رواية الطبرانى من حديث ابى امامة شهرا اوشهرين ومن روايته ايضا من حديث السائب بن يزيد شهرا امامى وشهرا خلفى وخص بالشهرين لان الله تعالى خص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصائص لم يشرك فيها غيره فكان الرعب فى هذه المدة وان حصل لسليمان عليه السلام فى الريح غدوها شهر ورواحها شهر ونصر الله تعالى اياه بالرعب مما خصه الله به وفضله ولم يؤته احدا غيره فان قلت لم اقتصر ههنا على الشهر

قلت لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار اكثر من ذلك كالشام والعراق ومصر واليمن فان بين المدينة النبوية وبين واحدة من هذه المما لك شهرا ودونه ﴿ ص وقوله عز وجل سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ش ﴾ وقوله بالجر عطف على قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معجزاته وخصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم الرعب الذى القاه الله تعالى فى قلوب الكفار بسبب ماشركوا بالله ولهذا جعل الله له الفئ يضعه حيث يشاء لانه وصل اليه من قبل الرعب الذى فى قلوبهم منه والفئ كل مال لم يوجف عليه بخيل ولاركاب وهو ماخلا عنه اهلها وتركوه من اجل الرعب وكذاما صالحوا عليه من جزية اوخراج من وجوه الاموال ﴿ ص قاله جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى قال جابر بن عبدالله حديث نصرت بالرعب واشار به الى ماخرجه موصولا فى اول كتاب التيمم من حديث يزيد الفقير قال اخبرنا جابر بن عبدالله ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث قال الكرمانى فان قلت كثير من الناس يخافون من الملوك من مسافة شهر قلت هذا ليس بمجرد الخوف بل بالنصرة والظفر بالعدو ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نائم اوتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدى قال ابو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانتم تنتثلونها ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله نصرت بالرعب ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن سعيد بن عفير **قوله** بجوامع الكلم قال ابن التين جوامع الكلم القرآن لانه يقع فيه المعانى الكثيرة بالالفاظ القليلة وكذلك يقع فى الاحاديث النبوية الكثير من ذلك وقال الخطابى معناه ايجاز الكلام فى اشباع المعانى قلت الاضافة فى جوامع الكلم من اضافة الصفة الى الموصوف هى الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى يعنى يكون اللفظ قليلا والمعنى كثيرا وقالوا فيه الحث على استخراج تلك المعانى وتبيين تلك الدقائق المودعة فيها وقال ابن شهاب فيما ذكره الاسماعيلى بلغنى ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد اوالامرين اونحو ذلك **قوله** فبينا قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فاشبعت فتحة النون بالالف وهى تضاف الى الجملة واوتيت جواب على صيغة المجهول **قوله** بمفاتيح خزائن الارض قال ابن التين يحتمل ان يريد بهذا ما فتح الله لامته بعده فغنموه واستباحوا خزائن الملوك المدخرة وهو ماجزم به ابن بطال وقال يحتمل ان يريد الارض التى فيها المعادن ولاشك ان العرب كانت اقل الناس واقل الامم اموالا فبشرهم بان اموال كسرى وقيصر تصير اليهم وهم الذين يملكون الخزائن وهكذا وقعت **قوله** تنتثلونها بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون وفتح التاء الاخرى كذلك وكسر الثاء المثلثة على وزن تفتعلونها من باب الافتعال ومعناه تستخرجونها من مواضعها وثلاثيه من نثلت البئر وانتثلتها اذا استخرجت ترابها وكذلك نثلت كنانتى اذا استخرجت مافيها من النبل وقيل النثل نرك الشئ بمرة واحدة وفى التوضيح وفى رواية وانتم ترغثونها اى تستخرجون درها وترضعونها ومعنى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب ولم ينل منها شيئا بل قسم ماادرك منها بينكم وآثركم بها ثم انتم تنتثلونها على حسب ماوعدكم ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى عبيدالله بن

عبدالله ان ابن عباس اخبره ان اباسفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه وهو بايلياء ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله انه يخافه ملك بني الاصفر وقيل مناسبة دخول حديث ابي سفيان في هذا الباب هذه اللفظة لان بين الحجاز والشام مسيرة شهر اواكثر وقد تقدم هذا الحديث بطوله في بدأ الوحي في اول الكتاب ﴿ص﴾ باب حمل الزاد في الغزو ﴿ش﴾ اى هذا باب في بيان جواز حمل الزاد في الغزو وهو لاينافي التوكل ﴿ص﴾ وقول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ﴿ش﴾ وقول الله بالجر عطفا على قوله حمل الزاد روى النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ناس يحجون بغير زاد فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وعن ابن عباس ايضا قال كان ناس من اهل اليمن يحجون ولايتزودون ويقولون نحن المتوكلون فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولما امرهم بالزاد للسفر في الدنيا ارشدهم الى زاد الآخرة واستصحاب التقوى اليها ﴿ص﴾ حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابواسامة عن هشام قال اخبرني ابي وحدثتني ايضا فاطمة عن اسماء رضي الله تعالى عنها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت ابي بكر رضي الله تعالى عنه حين اراد ان يهاجر الى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولالسقائه مانربطهما به فقلت لابي بكر والله مااجد شيئا اربط به الا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فلم نجد لسفرته ولالسقائه مانربطهما به فانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر فان قلت ليس فيه سفر الغزو فاين المطابقة قلت قاس سفر الغزو عليه وعبيد بضم العين مصغر عبد ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبدالله يكنى ابامحمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابواسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة ابن الزبير ابن العوام وفاطمة هي بنت المنذر زوجة هشام واسماء هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم عن عبدالله بن ابي شيبة وانما قال هشام في روايته عن ابيه اخبرني وفي روايته عن زوجته فاطمة حدثتني لانه سمع من فاطمة وقرأ على الوالد او للتفنن والاحتراز عن التكرار **قوله** سفرة بضم السين المهملة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر مايحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة **قوله** ولالسقائه بكسر السين وهو ظرف الماء من الجلد ويجمع على اسقية والسقاية اناء يشرب فيه **قوله** الانطاقي بكسر النون وهو شقة تلبسه المرأة قال ابن الاثير النطاق هو الذي تلبس المرأة الثوب ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الاشغال لئلا تعثر في ذيلها وبه سميت اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ذات النطاقين وقيل لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الآخر الزاد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه وهما في الغار وقيل شقت نطاقها نصفين فاذا فاستعملت احدهما وجعلت الآخر شدادا لزادهما **قوله** فلذلك سميت على صيغة المجهول من الماضي ويروى على صيغة المتكلم على صيغة المجهول ايضا ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبدالله اخبرنا

سفيان عن عمرو قال اخبرني عطاء سمع جابر بن عبدالله قال كنا نتزود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله كنا نتزود الى آخره وقد ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي انه قاس سفر الغزو عليه وههنا كذلك وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبدالله ايضا في الاضاحي وفي الاطعمة عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم في الاضاحي عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة عن سفيان به وعن محمد بن عبد الاعلى ❊ويستفاد منه اشياء❊ الاول فيه دليل على مشروعية التزود في السفر مطلقا❊ وفيه رد على ما يدعيه اهل البطالة من الصوفية والحرفة على الناس باسم التوكل وترك التزود❊ الثاني فيه جواز التزود من لحوم الاضاحي وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا وادخروا❊ الثالث فيه جواز الاكل من لحوم الاضاحي ولو كان المضحي غنيا لان التزود يستلزم الاكل عادة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالوهاب قال سمعت يحيى قال اخبرني بشير بن يسار ان سويد بن النعمان رضي الله تعالى عنه اخبره انه خرج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من خيبر وهي ادنى خيبر فصلوا العصر فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بسويق فلكنا فأكلنا وشربنا ثم قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمضمض ومضمضنا وصلينا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من موضعين❊ الاول من قوله فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاطعمة فهذا يدل على انه كان معهم الزاد❊ والثاني من قوله الا بسويق وهذا زاد كان معهم وهم في الغزو وعبدالوهاب هو ابن عبدالمجيد الثقفي ويحيى ابن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فلكنا بضم اللام وسكون الكاف يقال لكت اللقمة الوكها في فمي لوكا والسويق دقيق القمح المقلو او الشعير او الذرة او الدخن ﴿ ص ﴾ حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد ابن ابي عبيد عن سلمة رضي الله تعالى عنه قال خفت ازواد الناس واملقوا فأتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نحر ابلهم فأذن لهم فلقيهم عمر رضي الله تعالى عنه فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل عمر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناد في الناس يأتون بفضل ازوادهم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله خفت ازواد الناس وكذا في قوله بفضل ازوادهم وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن مرحوم بالحاء المهملة وقدمر في البيع وهو من افراده وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفي ويزيد من الزيادة مولى سلمة بن الاكوع يروي عن مولاه وقد مضى الحديث في باب الشركة في الطعام بعين هذا الاسناد والمتن وفيه بعض زيادة **قوله** واملقوا اي افتقروا والمعنى هنا فني زادهم **قوله** في نحر ابلهم اي بسبب نحر ابلهم وفيه حذف تقديره فاستأذنوه في نحر ابلهم **قوله** ما بقاؤهم بعد ابلهم اي بعد

نحر ابلهم يشير بذلك الى غلبة الهلكة على الراجل **قوله** يأتون قال بعضهم اى فهم يأتون فلذلك رفعه قلت كونه حالا اوجه على مالا يخفى **قوله** وبرك بالتشديد اى دعا بالبركة **قوله** عليه اى على الطعام هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره عليهم **قوله** فاحتثى الناس من الاحتثاء من الحثى بالحاء المهملة والثاء المثلثة وهو الحفن باليد **قوله** قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره اشارة الى ان ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة لان المعجزات موجبات لشهادات على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وفيه حسن خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و اجابته الى ما يلتمس منه اصحابه واجراؤهم على العادة البشرية فى الاحتياج الى الزاد فى السفر * وفيه منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه دالة على يقينه باجابة دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم وعلى حسن نظره للمسلمين وقال ابن بطال استنبط منه بعض الفقهاء انه لا يجوز للامام فى الغلاء الزام ما عنده من فاضل قوته ان يخرجه للبيع لما فى ذلك من صلاح الناس

﴿ ص باب حمل الزاد على الرقاب ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ماجاء من حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على الدواب ﴿ ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا عبدة عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر رضى الله تعالى عنه قال خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل فى كل يوم تمرة قال رجل يا اباعبدالله واين كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا فقدها حين فقدناها حتى اتينا البحر فاذا حوت قد قذفه البحر فاكلنا منها ثمانية عشر يوما ما احببنا ش ﴾ وجه المطابقة بين الحديث والترجمة فى قوله ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان قدمر فى الصلاة وهشام ابن عروة وجابر بن عبدالله الانصارى وفى بعض النسخ ابوه مذكور معه والحديث مر فى اول باب الشركة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن وهب بن كيسان الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** لقد وجدنا فقدها اى حزنا على فقدها يقال وجد عليه يجد وجدا وموجدة اذا حزن ووجد الشئ يجده وجدانا اذا لقيه **قوله** ما احببنا اى ما اشتهينا ﴿ ص * باب * ارداف المرأة خلف اخيها ش ﴾ اى هذا باب فيما جاء من جواز ارداف المرأة خلف اخيها يقال اردفته اردافا اذا اركبته معك والردف بكسر الراء المرتدف وهو الذى يركب خلف الراكب ﴿ ص حدثنا عمرو بن على حدثنا ابو عاصم حدثنا عثمان بن الاسود حدثنا ابن ابى مليكة عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت يارسول الله يرجع اصحابك باجر حج وعمرة ولم ازد على الحج فقال لها اذهبى وليردفك عبدالرحمن فأمر عبدالرحمن ان يعمرها من التنعيم فانتظرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باعلى مكة حتى جاءت ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اذهبى وليردفك عبدالرحمن وهو اخوها ابن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم وعمرو بفتح العين ابن على بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى وابو عاصم النبيل واسمه الضحاك وهو احد مشايخ البخارى يروى عنه كثيرا بدون الواسطة وعثمان بن الاسود الجمحى مر فى الشركة وابن ابى مليكة بضم الميم هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة واسم ابى مليكة زهير وقد تكرر ذكره وقد مضى البحث فيه فى باب العمرة ليلة الحصبة وفى باب عمرة التنعيم وفى كتاب الحيض ايضا **قوله** وليردفك بضم الياء من الارداف وقدمر معناه **قوله** ان يعمرها اى بان يعمرها بضم الياء من الاعمار **قوله** من التنعيم بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون

موضع من جهة الشام على ثلاثة اميال من مكة شرفها الله عز وجل ﴿ص حدثنى عبدالله حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق قال امرنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اردف عائشة واعمرها من التنعيم ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله هو ابن محمد المعروف بالمسندى وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو بن اوس مضى فى التهجد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الحج وقد مضى شرحه هناك ﴿ص * باب * الارتداف فى الغزو والحج ش﴾ اى هذا باب فى بيان ما جاء من الارتداف فى الغزو اى فى سفرة الغزاة وسفرة الحج ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبدالوهاب حدثنا ايوب عن ابى قلابة عن انس رضى الله تعالى عنه قال كنت رديف ابى طلحة وانهم ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويقاس الغزو على الحج وعبدالوهاب الثقفى وايوب السختيانى وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمى وحديث انس هذا اخرجه البخارى فى الحج مقطعا فى مواضع **قوله** ليصرخون اللام فيه للتأكيد ويصرخون اى يرفعون اصواتهم بهما اى بالحج والعمرة جميعا **قوله** الحج والعمرة بالجر بدل من الضمير ويجوز بالنصب على الاختصاص وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير احدهما الحج والآخر العمرة ﴿ص * باب * الردف على الحمار ش﴾ اى هذا باب فيما جاء من الردف على الحمار والردف بكسر الراء المرتدف وهو الذى يركب خلف الراكب ﴿ص حدثنا قتيبة حدثنا ابو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركب على حمار على اكاف عليه قطيفة واردف اسامة وراءه ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ركوب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحمار وارداف اسامة وابو صفوان عبدالله بن سعيد الاموى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن قتيبة عن ابى صفوان وفى التفسير وفى الادب عن ابى اليمان عن شعيب وفى الطب عن يحيى بن بكير عن اسماعيل بن ابى اويس وفى الاستيذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم فى المغازى عن اسحق ومحمد بن رافع وعبد وعن محمد بن رافع واخرجه النسائى فى الطب عن هشام بن عمار **قوله** على اكاف بكسر الهمزة ويقال فيه وكاف بدليل او كفت الدابة ويجمع على اكف **قوله** قطيفة وهى دثار مخمل * وفيه تواضع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من وجوه ركوبه الحمار وركوبه على قطيفة وارداقه الغلام * وفيه البيان انه صلى الله تعالى عليه وسلم مع محله من الله عز وجل منزلة لم يكن يرفع نفسه على الردف على الدابة وكان يردف ليتأسى به فى ذلك امته فلا يأنفوا مما لم يكن يأنف منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يستنكفوا مما لم يستنكف منه * وفيه فضل اسامة ﴿ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثنا يونس اخبرنى نافع عن عبدالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ فى المسجد فأمره ان يأتى بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه اسامة وبلال وعثمان رضى الله تعالى عنهم فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبدالله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأشار له الى المكان الذى صلى فيه قال عبدالله فنسيت ان أسأله كم صلى من سجدة ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله مردفا اسامة بن زيد فان قلت الترجمة فى الردف على الحمار وهنا الردف على الراحلة قلت

(كلاهما)

كلاهما فى نفس الارتداف سواء والفرق فى الدابة وتواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم فى ارادفه على الحمار اقوى واعظم من ارادفه على الراحلة فيلحق هذا بذلك ورجاله قدتكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى وقال الليث قوله من الحجبة جمع الحاجب اى حجبة الكعبة وسدنتها وبيدهم مفتاحها **قوله** فتح فيه حذف تقديره فاتى بالمفتاح ففتح به الكعبة **قوله** فاستبق الناس اى فتسابقوا **قوله** اين صلى قدسبق الكلام فى الصلاة بين من اثبت صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم وبين من نفاها ﴿ ص ﴾ باب من اخذ بالركاب ونحوه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان فضل من اخذ بالركاب اى بركاب الراكب **قوله** ونحوه مثل الاعانة على الركوب وتعديل قماشه ونحو ذلك فان هذه الاشياء من الفضائل وقداخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم فقال له لاتفعل ياابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فاخذ زيد يد ابن عباس فقبلها فقال له لاتفعل فقال هكذا امرنا ان نفعل بآل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها اويرفع متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها فان اعانة الرجل يتناول اخذه بالركاب وغيره واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى او اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى لان هذا الاسناد بعينه قدمر فى الموضعين احدهما فى كتاب الصلح فى باب فضل الاصلاح بين الناس حيث قال حدثنا اسحق اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل سلامى من الناس الحديث والاخر فى الجهاد فى باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر حيث قال حدثنى اسحق بن نصر حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل سلامى عليه صدقة الحديث وعين هنا نسبة اسحق حيث قال حدثنى اسحق بن نصر وهنالك قال فى اكثر النسخ حدثنا اسحق مجردا من غير نسبة وفى بعض النسخ قال حدثنا اسحق بن منصور والذى يظهر من مغايرة المتون ان المراد باسحق هنا هو اسحق بن منصور وكل من اسحاقين هذين يروى عن عبدالرزاق وقدمضى الكلام فى هذا الحديث فى الموضعين المذكورين ونعيد الكلام هنا تكثيرا للفائدة فقوله كل سلامى كلام اضافى مبتدأ وقوله عليه صدقة جملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الاول **قوله** عليه كان القياس فيه ان يقال عليها لان السلامى مؤنثة ولكن هنا جاء على وفق لفظ كل اوضمن لفظ سلامى معنى العظم اوالمفصل فاعاد الضمير عليه لذلك والسلامى بضم السين وتخفيف اللام مقصور وهو عظم الاصابع **قوله** كل يوم نصب على الظرف **قوله** يعدل اى يصلح بالعدل وهو مبتدأ تقديره ان يعدل مثل قوله وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه **قوله** اويرفع عليها شك من الراوى اوللتنويع **قوله** وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة اى يرفع له بها درجة ويحط عنه خطيئة ولهذا حث الشارع على كثرة الخطى الى المساجد وترك الاسراع فى السير اليه **قوله** ويميط الاذى اى تزيل يقال ماط الرجل الشئ يميطه ميطا واماطة اذا ازاله ويقال اماط الله عنك الاذى اذا دعوت بزواله قاله القزاز وهو قول الكسائى وانكره الاصمعى وقال مطيته انا وامطيت غيرى فافهم

﴿ ص ﴾ باب ﴿ كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو ﴿ ش ﴾ اى هذا باب
فى بيان كراهية السفر الى آخره ولفظ كراهية غير موجودة الا فى رواية المستملى وقال بعضهم المستملى
اثبت فى روايته لفظ كراهية وبثبوتها يندفع الاشكال الآتى قلت اراد بالاشكال ماقاله ابن بطال ان
ترتيب هذا الكتاب وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب ان يقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك
يروى عن محمد بن بشر الى آخره انتهى قلت انما قال ابن بطال ماقاله بناء على ان الترجمة
باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك هى عند اكثر الرواة * بيان وجه [illegible]
ان قوله كذلك يروى عن محمد بن بشر يقتضى تقدم شئ حتى يشار اليه بقوله كذلك ولم يتقدم
شئ وقال هذا القائل وماادعاه ابن بطال من الغلط مردود لانه اشار بقوله الى لفظ الترجمة كما بينته
من رواية المستملى كما ذكرناه ولان التقدير على رواية الاكثرين باب السفر بالمصاحف الى ارض
العدو هل يكره ام لا فلا يستقيم قوله وكذلك يروى عن محمد بن بشر على مالايخفى على المتأمل
﴿ ص ﴾ وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ﴿ ش ﴾ وكذلك اى كالمذكور فى الترجمة من كراهية السفر بالمصاحف الى ارض
العدو يروى عن محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبدالله
العبدى من عبد القيس الكوفى وعبيدالله ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم
ورواية محمد بن بشر هذه وصلها اسحق بن راهويه فى مسنده عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو واراد بالقرآن المصحف لان
القرآن المنزل على الرسول المكتوب فى المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وهذا لايمكن
السفر به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن ﴿ ص ﴾ وتابعه ابن اسحق عن نافع
عن ابن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى تابع محمد بن بشر محمد بن اسحق
صاحب المغازى عن نافع عن عبدالله بن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومتابعته اياه فى كراهية
السفر بالمصحف الى ارض العدو وانما ذكر المتابعة لاجل زيادة من زاد فى الحديث مخافة ان يناله العدو
زاعما انها مرفوعة لانها لم تصح عنده ولا عند مالك مرفوعة وقال المنذرى رواه بعضهم من حديث ابن
مهدى والقعنبى عن مالك فادرج هذه الزيادة فى الحديث وقد اختلف على القعنبى فى هذه الزيادة
فمرة بين انها قول مالك ومرة يدرجها فى الحديث ورواه يحيى بن يحيى النيسابورى عن مالك فلم يذكر
هذه الزيادة البتة وقد رفع هذه الكلمات ايوب والليث والضحاك بن عثمان الحزامى عن نافع عن ابن
عمر وقال بعضهم يحتمل ان مالكا شك هل هى من قول سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا
فجعل بتحريه هذه الزيادة من كلامه على التفسير والا فهى صحيحة من قول سيدنا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من رواية غيره ﴿ ص ﴾ وقد سافر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فى
ارض العدو وهم يعلمون القرآن ﴿ ش ﴾ اراد البخارى بهذا الكلام ان المراد بالنهى عن السفر
بالقرآن السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه وقد ذكرنا آنفا ان السفر بنفس
القرآن لايمكن وانما المراد بالقرآن المصحف وقال الداودى لاحجة فيما ذكره البخارى وقد روى مفسرا
نهى ان يسافر بالمصحف رواه ابن مهدى عن مالك وعبيدالله عن نافع عن ابن عمر وقال الاسماعيلى
ما كان اغنى البخارى عن هذا الاستدلال لم يقل احد ان من يحسن القرآن لايغزو العدو فى داره

(وقيل)

وقيل الاستدلال بهذا على الترجمة ضعيف لانها واقعة عين ولعلهم تعلوه تلقينا وهو الغالب حينئذ فعلى هذا يقرؤ يعلمون بالتشديد وقال الكرمانى قوله يعلمون من العلم وفى بعض الرواية من التعليم وقال صاحب التوضيح لكن رأيته فى اصل الدمياطى بفتح الياء واجاب المهلب بأن فائدة ذلك انه اراد ان يبين ان نهيه عن السفر به اليهم ليس على العموم ولا على كل الاحوال وانما هو فى العساكر والسرايا التى ليست مأمونة واما اذا كان فى العسكر العظيم فيجوز حمله الى ارضهم ولان الصحابة كان بعضهم يعلم بعضا لانهم لم يكونوا مستظهرين له وقد يمكن ان يكون عند بعضهم صحف فيها قرآن يعلمون منها فاستدل البخارى انهم فى تعلمهم كان فيهم من يتعلم بكتاب فلما جاز له تعلمه فى ارض العدو بكتاب وبغير كتاب كان فيه اباحة حمله الى ارض العدو اذا كان عسكرا مأمونا وهذا قول ابى حنيفة ولم يفرق مالك بين العسكر الكبير والصغير فى ذلك وحكى ابن المنذر عن ابى حنيفة الجواز مطلقا قلت ليس كذلك الاصح هو الاول وقال ابن سحنون قلت لابى اجاز بعض العراقيين الغزو بالمصاحف فى الجيش الكبير بخلاف السرية قال سحنون لا يجوز ذلك لعموم النهى وقد يناله العدو فى غفلة ﴿ ص حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان المراد بالقرآن المصحف كما ذكرناه والحديث اخرجه مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو وفى رواية له عن الليث عن نافع عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان ينهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو ويخاف ان يناله العدو وفى رواية له عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسافروا بالقرآن فانى لا آمن ان يناله العدو ۞ واخرجه ابوداود وترجم اولا بقوله باب فى المصحف يسافر به الى ارض العدو ثم قال حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبى عن مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو قال مالك اراه مخافة ان يناله العدو ۞ واخرجه ابن ماجه حدثنا احمد بن سنان وابو عمر قالا حدثنا عبدالرحمن بن مهدى عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو قال ابو عمر قال يحيى بن يحيى الاندلسى ويحيى بن بكير واكثر الرواة عن مالك قال مالك أراه مخافة ان يناله العدو وجعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه واشار الى ان ابن وهب تفرد برفع هذه الزيادة انتهى قلت رفع هذه الزيادة مسلم وابن ماجه كما ذكرناه فصح ان هذه الزيادة مرفوعة وليست بمدرجة واما نسبة هذه الزيادة الى مالك فى رواية ابى داود فانها لا تعادل رواية مسلم من طريق الليث وايوب نسبتها الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولئن سلمنا التساوى فيحتمل ان مالكا كان يجزم بهذه الزيادة اولا ثم لما شك فى رفعها جعلها تفسيرا من عنده والله اعلم ﴿ ص ۞ باب ۞ التكبير عند الحرب ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مشروعية التكبير عند الحرب ﴿ ص حدثنا عبدالله ابن محمد حدثنا سفيان عن ايوب عن محمد عن انس رضى الله عنه قال صبح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحى على اعناقهم فلما رأوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة

قوم فساء صباح المنذرين واصبنا حمرا فطبخناها فنادى منادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فاكفئت القدور بما فيها ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الله اكبر خربت خيبر وعبدالله شيخه هو المسندى وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين وقد مر صدر هذا الحديث قبل هذا بعدة ابواب فى باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسلام فانه اخرجه هناك من حديث حميد ❊ واما حديث محمد بن سيرين فانه اخرجه ايضا فى علامات النبوة عن على بن عبدالله وفى المغازى عن صدقة بن الفضل واخرجه النسائى فى الصيد عن محمد بن عبدالله بن يزيد واخرجه ابن ماجه فى الذبائح عن محمد بن يحيى عن عبدالرزاق **قوله** واصبنا حمرا بضم الحاء والميم جمع حمار **قوله** فنادى منادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره الذى كان نادى بالنهى عن لحوم الحمر الاهلية هو ابو طلحة كما هو المذكور عند مسلم قال حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن انس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال يارسول الله اكلت الحمر ثم جاء آخر فقال يارسول الله افنيت الحمر فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اباطلحة فنادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس قال فاكفئت القدور بما فيها **قوله** والخميس اى الجيش وقد ذكرناه **قوله** محمد والخميس بالتكرار وهو صحيح **قوله** فلجأوا الى الحصن اى تحصنوا بحصن خيبر وقد روى سفيان عن ايوب فى هذا الحديث حالوا الى الحصن اى تحولوا اليه يقال حلت عن المكان اذا تحولت عنه ومثله احلت عنه **قوله** ينهيانكم **قوله** فاكفئت القدور بما فيها اى قلبت ونكست وقال ابن الاثير يقال كفأت الاناء واكفأته اذا كببته واذا املته لتفرغ ما فيها ❊ ويستفاد من هذا الحديث حرمة اكل لحم الحمر الاهلية واختلفت الاحاديث فى سبب النهى على خمسة اوجه ❊ الاول ما ذكره مسلم فى حديث انس فانها رجس او نجس ❊ والثانى كونها حمولة للناس على ما ذكر فى حديث ابن مسعود نهى عنها لانها كانت حمولة وهو وان كان ضعيفا فهو مذكور فى حديث ابن عباس المتفق عليه لا ادرى انهى عنه من اجل انها كانت حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه وفى بعض طرق فى المعجم الكبير للطبرانى حرمتها مخافة قلة الظهر وفى حديث ابن عمر عند مسلم وكان الناس احتاجوا اليها ❊ والثالث كونها لم تخمس ففى حديث ابن ابى اوفى المتفق عليه فقال فيه ولا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا قال فقال ناس انما نهى عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها لم تخمس وقال آخرون نهى عنها البتة ❊ والرابع كونها جلالة فروى ابن ماجه فى حديث ابن ابى اوفى انما حرمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البتة من اجل انها كانت جلالة تأكل العذرة وروى ابوداود فى حديث غالب بن ابجر فانما حرمتها من جوال القرية ❊ والخامس كونها انتهبت ولم تقسم فروى الطبرانى باسناد جيد من حديث ثعلبة بن الحكم قال فسمعته ينهى عن النهبة فامر بالقدور فاكفئت من لحوم الحمر الاهلية والتعليل بالنجاسة قاض على هذه العلل كلها فهى مؤثرة بنفسها ❊ وذهب قوم منهم عاصم بن عمر بن قتادة وعبيد بن الحسن وعبدالرحمن بن ابى ليلى الى اباحة اكل لحوم الحمر الاهلية ❊ واحتجوا فيه بحديث ابجر او ابن ابجر انه قال يارسول الله انه لم يبق من مالى شئ استطيع ان اطعمه اهلى الا حمرلى قال فاطعم اهلك من سمين مالك فانما كرهت لكم جوال القرية رواه الطحاوى وابو يعلى والطبرانى وقال جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك والشافعى

(واحد)

واحد واصحابهم يحرم اكل لحوم الحمر الاهلية واحتجوا فى ذلك بحديث الباب وماجاء به نحوه وبه قالت الظاهرية وحديث ابجر مختلف فى اسناده اختلافا شديدا وقال البيهقى هو معلول وقال ابن حزم من بطرق فباطل لانها كلها من طريق عبدالرحمن بن بشر وهو مجهول وعن عبدالله ابن عمرو بن لؤيم وهو مجهول ومن طريق شريك وهو ضعيف ﴿ ص تابعه على عن سفيان رفع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يديه ﴾ ش يعنى تابع عبدالله ابن محمد المسندى على بن عبدالله المعروف بابن المدينى شيخ البخارى وقد اسنده فى علامات النبوة عنه عن سفيان والله اعلم ﴿ ص * باب * مايكره من رفع الصوت فى التكبير ﴾ ش اى هذا باب فيه بيان مايكره وكلمة من بيانية ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم عن ابى عثمان عن ابى موسى الاشعرى قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ياايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لاتدعون اصم ولاغائبا انه معكم انه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده ﴾ ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كره رفع الصوت بالذكر والدعاء * ومحمد ابن يوسف ابواحمد البخارى البيكندى وهو من افراده والاصح انه محمد بن يوسف الفريابى كما نص عليه ابونعيم الحافظ وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو الاحول وابوعثمان هو عبدالرحمن بن مل النهدى الكوفى وابوموسى عبدالله بن قيس الاشعرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن موسى ابن اسماعيل وفى الدعوات وفى التفسير عن سليمان بن حرب وفى الدعوات ايضا عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم فى الدعوات عن ابن نمير واسحق بن ابراهيم وابى سعيد الاشج وعن ابى كامل وعن محمد بن عبدالاعلى وعن خلف بن هشام وابى الربيع الزهرانى وعن اسحق بن ابراهيم وعن اسحق بن منصور واخرجه ابوداود فيه عن موسى بن اسماعيل وعن مسدد وعن ابى صالح محبوب بن موسى واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فى النعوت عن احمد بن حرب وعن محمد بن بشار وعن محمد بن حاتم وفى السير وفى التفسير عن عمرو بن على وبشر بن هلال وعن عبدة بن عبدالله وفى اليوم والليلة عن حميد ابن مسعدة وعن محمد بن بشار وهلال بن بشر وعن محمد بن عبدالاعلى واخرجه ابن ماجه فى ثواب التسبيح عن محمد بن الصباح **قوله** اذا اشرفنا من قولهم اشرفت عليه اذا اطلعت عليه **قوله** ارتفعت اصواتنا جملة فعلية وقعت حالا بتقدير قد كما فى قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اى قد حصرت **قوله** اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة اى ارفقوا وقال الازهرى عن يعقوب ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس وقال الليث يقال اربع على نفسك واربع عليك اى انتظر وقال الخطابى يريد امسكوا عن الجهر وقفوا عنه وقال ابن قرقول اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة ويقال اصل الكلمة من قولك ربع الرجل بالمكان اذا وقف عن السير واقام به **قوله** انه سميع فى مقابلة الاصم قريب فى مقابلة الغائب وفى الحديث كراهة رفع الصوت بالدعاء وروى من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس ابن عباد كان الصحابة يكرهون رفع الصوت عند الذكر وعند القتال وعند الجنائز وفى لفظ ورفع الايدى عند الدعاء والقتال وقال سعيد بن المسيب ثلاث مما احدث الناس رفع الصوت عند الدعاء ورفع الايدى واختصار السجود ورأى مجاهد رجلا يرفع صوته بالدعاء فحصبه ﴿ ص * باب * التسبيح اذا هبط واديا ﴾ ش اى هذا باب فى بيان مايذكر من التسبيح اذا هبط المسافر

في الغزو اوالحج اوغيرهما واضمر الفاعل فيه والقرينة تدل عليه **قوله** اذاهبط اى نزل واديا اى في واد ﴿ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله واذا نزلنا سبحنا والنزول هو الهبوط ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان هو ابن عيينة وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الباب الذي يليه واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن ابي كريب وعن احمد بن حرب **قوله** كنا اذا صعدنا يعني اذا طلعنا موضعا عاليا مثل جبل وتل **قوله** واذا نزلنا يعني الى موضع منخفض نحو الوادي ثم التكبير عند الاشراف على المواضع العالية استشعار لكبرياء الله عز وجل عندما يقع عليه العين انه اكبر من كل شئ واما التسبيح في المواضع المنخفضة فهو مستنبط من قضية يونس عليه الصلاة والسلام وتسبيحه في بطن الحوت قال الله تعالى (فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون) فنجاه الله تعالى بذلك من الظلمات فامتثل الشارع هذا التسبيح في بطون الاودية لينجيه الله منها ومن ان يدركه العدو ﴿ص * باب * التكبير اذا علا شرفا ش﴾ اى هذا باب في بيان مايذكر من التكبير اذا علا المسافر في الغزو أو الحج أو غيرهما **قوله** شرفا اى مكانا مشرفا مرتفعا ﴿ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن سالم عن جابر قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا تصوبنا سبحنا ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله اذا صعدنا كبرنا لان معناه اذا علونا مكانا عاليا مرتفعا كبرنا وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي وابو عدي اسمه ابراهيم السلمي وحصين قدمر في الحديث الماضي وكذلك سالم هو ابن ابي الجعد **قوله** واذا تصوبنا اى اذا انحدرنا والتصويب النزول ﴿ص حدثنا عبدالله قال حدثني عبد العزيز بن ابي سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو يقول كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قال صالح فقلت له ألم يقل عبدالله ان شاء الله قال لا ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله كلما اوفى على ثنية او فدفد ثلاثا وعبدالله زعم ابو مسعود انه عبدالله بن صالح وقال الجياني وقع في رواية ابن السكن عبدالله بن يوسف وقال الحافظ المزي في الاطراف قال ابو مسعود وهذا الحديث رواه الناس عن عبدالله بن صالح وقد روى ايضا عن عبدالله بن رجاء البصري والله اعلم ايهما هو والحديث اخرجه النسائي في الحج عن محمد بن عبدالله بن يزيد المقري وفي اليوم والليلة عن محمد بن منصور **قوله** اذا قفل اى اذا رجع **قوله** ولا اعلمه الا قال الغزو هذه الجملة كالاضراب عن الحج والعمرة كأنه قال اذا قفل من الغزو **قوله** يقول كلما اوفى فاعل يقول هو عبدالله ابن عمر والضمير في اوفى يرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى اوفى اى اشرف او علا **قوله** على ثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهي اعلى الجبل وهو مايرى منه على البعد وقال ابن فارس الثنية من الارض كالمرتفع وقال الداودي هي الطريق التي في الجبال نظير الطريق بين الجبلين **قوله** او فدفد بفاءين بينهما دال مهملة وهو الارض الغليظة ذات الحصى لا تزال الشمس تدف فيها قاله القزاز وقال ابن فارس الارض المستوية وقال ابو عبيد الفدفد المكان المرتفع

فيه صلابة قوله آيبون خبر مبتدأ محذوف اى نحن آيبون اى راجعون الى الله من آب يؤب اوبا اذا رجع وكذلك الكلام فى تائبون وعابدون وساجدون قوله لربنا يحتمل تعلقه بعابدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على سبيل التنازع قوله الاحزاب اللام فيه للعهد على طوائف العرب التى اجتمعوا على محاربة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قال صالح هو ابن كيسان الراوى قوله فقلت له اى لسالم بن عبد الله بن عمر قوله لم يقل عبد الله هو ابن عمر رضى الله عنهما ﴿ص * باب * ايكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الاقامة ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الاقامة اذا كان سفره فى غير معصية ﴿ص حدثنا مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام حدثنا ابراهيم ابو اسمعيل السكسكى قال سمعت ابا بردة واصطحب هو ويزيد بن ابى كبشة فى سفر فكان يزيد يصوم فى السفر فقال له ابو بردة سمعت اباموسى مرارا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اذا مرض العبد او سافر الى آخره ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة * الاول مطر بن الفضل المروزى * الثانى يزيد من الزيادة ابن هرون بن زادان الواسطى * الثالث العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب بالحاء المهملة والشين المعجمة على وزن جعفر * الرابع ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسماعيل السكسكى بالسينين المهملتين المفتوحتين بينهما كاف ساكنة فى كندة ينسب الى السكاسك ابن اشرس بن كندة * الخامس ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر وقيل الحارث وقيل اسمه كنيته ابن ابى موسى الاشعرى * السادس يزيد من الزيادة ابن ابى كبشة قال المنذرى شامى وكان عريف السكاسك ولى خراج الهند لسليمان بن عبد الملك ومات فى خلافته وليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع وابوه ابو كبشة روى عن ابى الدرداء ذكر فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه حيويل بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الواو بعدها ياء اخرى ساكنة وفى آخره لام * السابع ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث اخرجه ابو داود فى الجنائز عن محمد بن عيسى ومسدد قوله واصطحب هو اى ابو بردة ويزيد فى سفر قوله وكان يزيد يصوم فى سفر وفى رواية الاسماعيلى وكان يصوم الدهر قوله مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا فيه اللف والنشر المقلوب فان قوله مقيما يقابل قوله او سافر وقوله صحيحا يقابل قوله اذا مرض هذا فيمن كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها وقد ورد ذلك صريحا عند ابى داود من طريق العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عن ذلك مرض او سفر كتب له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم * وورد ايضا فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل بها كتب له مثل عمله اذا كان طلقا حتى اطلقه او اكفته الى اخرجه عبد الرزاق واحمد والحاكم وصححه * ولاحمد من حديث انس رضى الله عنه رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء فى جسده قال الله اكتب له عمله الذى كان يعمل فان شفاه طهره فان قبضه غفر له * وروى النسائى من حديث عائشة رضى الله عنها ما من امرئ يكون له صلاة من الليل يغلبه عليها نوم او وجع الا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة ﴿ص * باب * السير وحده ش﴾ اى هذا باب فى بيان حكم سير الرجل بالليل وحده اى حال كونه وحده من غير

رفيق معه هل يكره ذلك ام لا والجواب يعلم من حديثي الباب فالحديث الاول يدل على عدم الكراهة والثاني يدل على الكراهة فلذلك ابهم البخاري الترجمة وفي نفس الامر يرجع ما فيهما الى معنى واحد وهو ما قال المهلب نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الوحدة في سير الليل انما هو اشفاق على الواحد من الشياطين لانه وقت انتشارهم وأذاهم بالتمثل لهم وما يفزعهم ويدخل في قلوبهم الوساوس ولذلك امر الناس ان يحبسوا صبيانهم عند فحمة الليل ومع هذا ان الوحدة ليست بمحرمة وانما هي مكروهة فمن اخذ بالافضل من الصحبة فهو اولى ومن اخذ بالوحدة فلم يأت حراما ﴿ص﴾ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبدالله يقول ندب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير رضي الله تعالى عنه ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انتداب الزبير وتوجهه وحده وسيأتي في مناقبه من طريق عبدالله بن الزبير ما يدل على ذلك ويرد بهذا اعتراض الاسمعيلي بقوله لا اعلم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب وقد رأيت كيفية دخوله فيه ويرد ايضا ما قاله بعضهم بانه لا يلزم من كون الزبير انتدب ان لا يكون سار معه غيره متابعا قلت ولا يلزم ايضا كونه تابع معه وترجح جانب النفي بما ذكرنا والحميدي هو عبدالله بن الزبير بن عيسى وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب الجهاد قبل هذا بعدة ابواب فانه اخرجه في بابين احدهما في باب فضل الطليعة عن ابي نعيم عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر والآخر في باب هل يبعث الطليعة وحده عن صدقة عن ابن عيينة الى آخره وقدم الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ قال سفيان الحواري الناصر ﴿ش﴾ سفيان هو ابن عيينة احد رواة الحديث وقال بعضهم هو موصول من الحميدي عنه وفيه نظر لا يخفى ﴿ص﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني ابي عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثنا ابو نعيم حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث اطلاقها لانها مبهمة كما ذكرنا آنفا واخرجه من طريقين * الاول عن ابي الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب يروى عن ابيه محمد بن زيد ومحمد يروى عن جده عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * والثاني عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عاصم الى آخره وقال الحافظ المزي في الاطراف قال البخاري حدثنا ابو الوليد عن عاصم بن محمد به وقال بعده وابو نعيم عن عاصم ولم يقل حدثنا ابو نعيم ولا في كتاب حماد بن شاكر حدثنا ابو نعيم واجيب عن ذلك بان الذي وقع في جميع الروايات عن الفربري عن البخاري حدثنا ابو نعيم وكذلك وقع في رواية النسفي عن البخاري فقال حدثنا ابو الوليد فساق الاسناد ثم قال وحدثنا ابو الوليد وابو نعيم قالا حدثنا عاصم فذكره وبذلك جزم ابو نعيم الاصبهاني في المستخرج فقال بعد ان اخرجه من طريق عمرو بن مرزوق عن عاصم بن محمد اخرجه البخاري عن ابي نعيم وابي الوليد فان قلت ذكر الترمذي ان عاصم بن محمد تفرد برواية هذا الحديث قلت ليس كذلك فان اخاه عمر بن محمد قد رواه معه عن ابيه اخرجه النسائي قوله ما في الوحدة قال ابن التين الوحدة ضبطت بفتح الواو وكسرها

وانكر بعض اهل اللغة الكسر وقال ابن قرقول وحدك منصوب بكل حال عند اهل الكوفة على الظرف وعند البصريين على المصدر اى توحد وحده قال وكسرته العرب فى ثلاثة مواضع عيير وحده وجحيش وحده ونسيج وحده وعن ابى على رجل وحده ووحد بفتح الحاء وكسرها ووحد ووحيد ومتوحد وللانثى وحدة ووحدة ووحد بكسر الحاء وضمها وحادة ووحدة ووحدا وتوحد كله بقى وحده وعن كراع الوحد الذى ينزل وحده **قوله** مااعلم اى الذى اعلم والجملة فى محل النصب لانها مفعول لو يعلم **قوله** راكب هذا من قبيل الغالب والا فالراجل ايضا كذلك فان قلت ذكر فى الباب حديثين احدهما فى الجواز * والثانى فى المنع قلت يؤخذ الجواب عنه مما ذكرنا فى اول الباب وايضا ان السير فى الليل حالتين احداهما الحاجة اليه مع غلبة السلامة كما فى حديث الزبير * والاخرى حالة الخوف فحذر منها الشارع وايضا اذا اقتضت المصلحة الانفراد كارسال الجاسوس والطليعة فلا كراهة والله اعلم ﴿ص * باب * السرعة فى السير ش﴾ اى هذا باب فى بيان جواز السرعة فى السير عند الرجوع الى الوطن ﴿[illegible] قال ابو حميد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى متعجل الى المدينة فمن اراد ان [illegible] ش﴾ ابو حميد بضم الحاء هو عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدى الانصارى . هذا التعليق قطعة من حديث سبق فى الزكاة مطولا فى باب خرص التمر **قوله** فليتعجل ويروى فليجعل فالاول من باب التفعل والثانى من باب التفعيل ﴿ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرنى ابى قال سئل اسامة بن زيد كان يحيى يقول وانا اسمع فسقط عنى عن مسير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع قال فكان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص والنص فوق العنق ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله نص لان النص هو السير الشديد ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر فى كتاب الحج فى باب السير اذا دفع من عرفة **قوله** كان يحيى اى يحيى القطان يقول وانا اسمع فسقط عنى وهذه جملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد وبين قوله عن مسير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان عن مسير النبى متعلق بقوله سئل والتقدير قال البخارى قال ابن المثنى كان يحيى يقول تعليقا عن عروة اومسندا اليه قال سئل اسامة وانا اسمع السؤال فقال يحيى سقط عنى هذا اللفظ اى لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث كأنه لم يذكرها اولا واستدركه آخرا وقال فى كتاب الحج سئل اسامة وانا جالس وفى صحيح مسلم قال هشام عن ابيه سئل اسامة وانا شاهد كيف كان مسير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين افاض من عرفة **قوله** العنق بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل **قوله** فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم وهى الفرجة بين الشيئين قال تعالى وهم فى فجوة منه **قوله** نص بالتشديد فعل ماض من نص ينص نصا وهو السير الشديد حتى يستخرج اقصى ماعنده ﴿ص حدثنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرنى زيد هو ابن اسلم عن ابيه قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت ابى عبيد شدة وجع فاسرع السير حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما وقال انى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جد به السير أخر المغرب وجمع بينهما ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اذا جد به السير والحديث مضى فى ابواب العمرة فى باب المسافر اذا جد به السير يعجل الى اهله فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام

فيه هنالك وصفية بنت ابي عبيد الثقفية اخت المختار ادركت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمعت منه وكانت زوجة ابن عمر ﴿ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فليعجل الى اهله وهذا الحديث مضى في كتاب الحج في باب السفر قطعة من العذاب بعين هذا الاسناد والمتن جميعا ومضى الكلام فيه هنالك وابو صالح ذكوان الزيات **قوله** نومه منصوب بنزع الخافض او مفعول ثان للمنع لانه يقتضي مفعولين كالاعطاء والمراد بمنعه كالها ولذتها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاوطان **قوله** نهمته بفتح النون الحاجة والمقصود ﴿ص * باب * اذا حمل على فرس فرآها تباع ش﴾ اي هذا باب يذكر فيه اذا حمل رجل على فرس اي اركب غيره عليه في سبيل الله حسبة لله عز وجل ثم رآها تباع هل له ان يشتريها أم لا والجواب يعلم من الحديث ﴿ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حمل على فرس في سبيل الله فابتاعه او اضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه بايعه برخص فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لاتشتره وان بدرهم فان العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان ما ابهم في الترجمة والحديث مضى في الزكاة في باب هل يشتري صدقته عن سالم عن ابيه ان عمر تصدق بفرس ذكره في هذا الباب عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم وذكره ههنا عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر حمل على فرس الحديث ومضى في الهبة ايضا ومضى الكلام فيه هنالك **قوله** ابتاعه او اضاعه شك من الراوي ولا معنى لقوله ابتاعه الا اذا كان بمعنى باعه ولعل الابتياع جاء بمعنى البيع كما جاء اشترى بمعنى باع قال الزمخشري في قوله بئسما اشتروا به انفسهم ان اشتروا بمعنى باعوا وكأنه قال اتخذ البيع لنفسه كما يقال في اكتسب ونحوه وقيل لعل الراوي صحفه وهو اباعه اي عرضه للبيع **قوله** وان بدرهم اي وان كان بدرهم فحذف فعل الشرط والحذف عند القرينة جائز ﴿ص * باب * الجهاد باذن الابوين ش﴾ اي هذا باب في بيان ان الجهاد باذن الابوين كذا اطلق ولكن فيه خلاف وتفصيل فلذلك ابهم فقال اكثر اهل العلم منهم الاوزاعي والثوري ومالك والشافعي واحمد انه لا يخرج الى الغزو الا باذن والديه ما لم يقع ضرورة وقوة العدو فاذا كان كذلك تعين الفرض على الجميع وزال الاختيار ووجب الجهاد على الكل فلا حاجة الى الاذن من والد وسيد وقال ابن حزم في مراتب الاجماع ان كان ابواه يضيعان بخروجه ففرضه ساقط عنه اجماعا والا فالجمهور يوقفه على الاستيذان والاجداد كالاباء والجدات كالامهات وعند المنذري هذا في التطوع اما اذا وجب عليه فلا حاجة الى اذنهما وان منعاه عصاهما هذا اذا كانا مسلمين فان كانا كافرين فلا سبيل لهما الى منعه ولو نفلا وطاعتهما حينئذ معصية وعن الثوري هما كالمسلمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا كله بعد الفتح وسقوط فرض الهجرة والجهاد وظهور الدين وان يكون ذلك من الاعراب وغيرهم تجب عليه الهجرة فرجح بر الوالدين على الجهاد فان قلت هل يندرج في هذا المديان قلت قال الشافعي فيما ذكره ابن المناصف ليس له ان يغزو الا باذنه سواء كان مسلما او غيره وفرق مالك بين ان يجد قضاء وبين ان لا يجد فان كان عديما فلا يرى بجهاده بأسا وان لم

(يستأذن)

يستأذن غريمه فان كان مليا واوصى بدينه اذا حل اعطى دينه ولا يستأذنه وقال الاوزاعي لا يتوقف على الاذن مطلقا والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن ابي ثابت قال سمعت ابا العباس الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال سمعت عبدالله بن عمرو يقول جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ﴿ش﴾ قيل لا مطابقة للترجمة لانه ليس فيه استيذان ولا غيره قلت تؤخذ المطابقة من قوله ففيهما فجاهد بطريق الاستنباط لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستيذان في الجهاد * وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار ابو يحيى الاسدي الكوفي وقدمر في الصوم * وابو العباس بتشديد الباء الموحدة واسمه السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعمى وقدمر في التهجد وانما قال وكان لا يتهم في حديثه لئلا يتوهم بسبب انه شاعر انه متهم في الحديث * وعبدالله بن عمرو بن العاص * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير عن سفيان وعن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم في الادب عن محمد بن المثنى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعن عبيدالله بن معاذ وعن محمد بن حاتم وعن القاسم بن زكرياء وعن ابي كريب واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى **قوله** جاء رجل قيل يحتمل ان يكون هو جاهمة بن العباس بن مرداس قال ابو عمر جاهمة السلمي حجازي ثم قال حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا عبدالرحمن بن المبارك حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا ابن جريج عن محمد بن طلحة عن معاوية بن جاهمة عن أبيه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استشيره في الجهاد فقال الك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها * ورواه النسائي واحمد ايضا من طريق معاوية بن جاهمة وروى ابن ابي عاصم بسند صحيح بينا نحن عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ظل شجرة بين مكة والمدينة اذ جاء اعرابي من اخلق الرجال واشده فقال يارسول الله اني احب ان اكون معك واجدني قوة واحب ان اقاتل العدو معك واقتل بين يديك فقال هل لك من والدين قال نعم قال انطلق فالحق بهما وبرهما واشكرالله ولهما قال اني اجد قوة ونشاطا لقتال العدو قال انطلق فالحق بهما فادبر فجعلنا نتعجب من خلقه وجسمه * وروى ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري ان رجلا هاجر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن فقال هل لك احد باليمن قال ابواي فقال أذنا لك قال لا قال ارجع اليهما فاستأذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان * فان قلت روى ابن حبان من حديث عبدالله بن عمرو من طريق غير طريق حديث الباب جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن افضل الاعمال فقال الصلاة قال ثم مه قال الجهاد قال فان لي والدين فقال برك بوالديك خير فقال والذي بعثك نبيا لاجاهدن ولاتركنهما قال فانت اعلم قلت هذا يحمل على جهاد فرض العين توفيقا بينه وبين حديث الباب **قوله** ففيهما فجاهد اي ففي الوالدين فجاهد الجار والمجرور متعلق بمقدر وهو جاهد ولفظ جاهد المذكور مفسر له لان ما بعد الفاء الجزائية لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصصهما بالجهاد وهذا كلام ليس ظاهره مرادا لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد ايصال القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى الى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى والديك * وفيه التأكيد ببر الوالدين وتعظيم حقهما وكثرة الثواب

على رغمها والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب ٭ ماقيل فى الجرس ونحوه فى اعناق الابل ﴿ ش ﴾
اى هذا باب فى بيان ماقيل فى كراهة الجرس وهو بفتح الجيم والراء وفى آخره سين مهملة وهو معروف
وحكى عياض اسكان الراء والا صـوب ان الذى بالفتح مايعلق فى عنق الدابة وغيره فيصوت
والجرس بالاسكان الصوت يقال اجرس اذا صـوت ويجمع على اجراس قوله ونحوه مثل القلائد
من الاوتار كانوا يعلقونها على اعناق الابل لدفع العين على مانذكره قوله فى اعناق الابل انما
خص الابل بالذكر لورود الخبر فيها بخصوصها للغالب ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا
مالك عن عبدالله بن ابى بكر عن عباد بن تميم ان ابا بشير الانصـارى رضى الله تعـالى عنه اخبره
انه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض اسفاره قال عبدالله حسبت انه قال والناس
فى مبيتهم فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لايبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة
الاقطعت ﴿ ش ﴾ قيل ليس فى الحديث مايدل على التبويب لانه لاذكر فيه للجرس وتمحل
له بقول الخطابى امر بقطع القلائد لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس قيل لعل البخارى استنبطه
من هذا واجيب بان هذا ليس بشئ لان الحديث نفسـه فيه ذكر الجرس والبخارى على عادته يحيل
على اطراف الحديث فى التبويب ٭ بيانه مافى الموطآت للدار قطنى من رواية عثمان بن عمر عن مالك عن
عبدالله عن عباد عن ابى بشير الساعدى وفيه ولاجرس فى عنق بعير الاقطع قلت رد الوجه الاول
ليس له وجه لان الذى رواه البخارى من رواية عبدالله بن يوسف عن مالك ليس فيه ذكر الجرس
وانما ذكره فى الطريق الذى رواه عثمان بن عمر عن مالك وماقيل فى وجه المطابقة بقول الخطابى
اوجه لان الجرس لايعلق فى اعناق الابل الابلاقة وهى الوتر ونحوه فذكر البخارى الجرس الذى
يعلق بالقلادة فاذا ورد النهى عن تعليق القلائد فى اعنـاق الابل يدخل فيه النهى عن الجرس
بالضرورة والاصل هو النهى عن الجرس الاترى انه ورد ان الملائكة لاتصحب رفقة فيها جرس
ولانه يشبه الناقوس ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة ٭ الاول عبدالله بن يوسف ابو محمد التنيسى اصله من
دمشق ٭ الثانى مالك بن انس ٭ الثالث عبدالله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٭ الرابع عباد بتشديد
الباء الموحدة ابن تميم الانصارى مر فى الوضوء ٭ الخامس ابو بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين
المعجمة الانصارى وذكره الحاكم ابو احمد فيمن لايعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحرير تصغير حرير
بالحاء المهملة وبالراء بن المهملتين مات بعد الحرة وهو من المعمرين وقال الذهبى ابو بشير الانصارى المازنى وقيل
الساعدى شهد بيعة الرضوان وقال ابو عمر ابو بشير الانصارى قيل المازنى الانصارى وقيل السـاعدى
الانصارى وقيل الانصارى الحارثى لايوقف له على اسم صحيح ولا اسماء من يوثق به ويعتمد عليه وقد قيل اسمه
قيس بن عبيد من بنى النجار ولايصح والله اعلم وقيل مات سنة اربعين والاصح انه مات بعد الحرة
﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع وبصيغة الاخبار كذلك فى موضع
وبصيغة الافراد فى موضع وفيه العنعنة فى موضع وفيه ثلاثة مدنيون مالك وشيخه وشيخ شيخه
وثلاثة انصاريون وهم عبدالله وعباد وابو بشير وفيه تابعيان وهما عبدالله وعباد وفيه انه ليس
لابى بشير فى البخارى غير هذا الحديث الواحد ﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه مسلم فى اللباس
عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فى الجهاد عن القعنبى واخرجه النسائى فى السير عن قتيبة عن مالك
عن عبدالله بن ابى بكر عن عباد بن تميم عن رجل من الانصار به ولم يقل عن ابى بشير ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله

(فى بعض)

فى بعض اسفاره لم يعينه احدمن الشراح قوله قال عبدالله هو عبدالله بن ابى بكر الراوى وكأنه شك فى قوله انه قال فلاجل هذا قال حسبت قوله فأرسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبدالبر فى رواية روح بن عبادة عن مالك ارسل مولاه زيدا قال ابن عبدالبر هو زيد بن حارثة قوله قلادة من وتر اوقلادة كذا وقع هنا بكلمة او للشك اوللتنويع ووقع رواية ابى داود عن القعنبى بلفظ ولاقلادة وهو من عطف العام على الخاص قوله وتر بالتاء المثناة من فوق فى جميع الروايات وقال ابن الجوزى ربما صحف من لاعلم له بالحديث فقال وبر بالباء الموحدة وحكى ابن التين عن الداودى انه جزم بذلك وقال وهو ماينزع من الجمال يشبه الصوف قال ابن التين فصحف وقال ابن الجوزى وفى المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدون الابل اوتار القسى لئلا تصيبها العين بزعمهم فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لاترد من امر الله تعالى شيئا الثانى لئلا تختنق الدابة بها عند الركض ويحكى ذلك عن محمد بن الحسن من اصحابنا وعن ابى عبيد ما رجحه فانه قال نهى عن ذلك لان الدواب تتأذى بذلك ويضيق عليها نفسها ورعيها وربما تعلقت بشجرة فاختنقت اوتعوقت عن السير * الثالث انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس ويدل عليه تبويب البخارى كما ذكرناه وقد حمل النضر بن شميل الاوتار فى هذا الحديث على معنى الثار فقال معناه لاتطلبوا بها دخول الجاهلية قال القرطبى وهذا تأويل بعيد وقال النووى ضعيف ومال وكيع الى قول النضر فقال المعنى لاتركبوا الخيل فى الفتن فان من ركبها لم يسلم ان يتعلق به وتر يطلب به فان قلت الكراهة فى الجرس لماذا قلت لما رواه مسلم من حديث العلاء بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رفعه الجرس مزمار الشيطان وهذا يدل على ان الكراهة فيه لصورته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله فان قلت الكراهة فيه للتحريم اوللتنزيه قلت قال النووى وغيره الجمهور على النهى كراهة تنزيه وقيل كراهة تحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك يختص الكراهة من القلائد بالوتر ويجوز بغيرها اذا لم يقصد دفع العين هذا كله فى تعليق التمائم وغيرها مما ليس فيه قرآن ونحوه فاما مافيه ذكر الله فلا نهى عنه فانه انما يجعل للتبرك به والتعوذ باسمائه وذكره وكذلك لانهى عما يعلق لاجل الزينة مالم يبلغ الخيلاء اوالسرف * واختلفوا فى تعليق الجرس ايضا فقيل لايجوز اصلا وقيل يجوز عند الحاجة والضرورة وقيل يجوز فى الصغير دون الكبير * فان قلت تقليد الاوتار هل هو مخصوص بالابل على مافى الحديث ام لا قلت قد ذكرنا ان تخصيص الابل بالذكر فيه للغالب وقد روى ابوداود والنسائى من حديث ابى وهب الجيشانى رفعه اربطوا الخيل وقلدوها ولاتقلدوها الاوتار فدل على ان لااختصاص للابل ﴿ص

* باب * من اكتتب فى جيش فخرجت امرأته حاجة اوكان له عذر هل يؤذن له ش﴾ اى هذا باب فى بيان ماجاء من خبر من اكتتب فى جيش واكتتب بلفظ المعلوم والمجهول يقال اكتتب فلان اذا كتب نفسه فى ديوان السلطان قوله حاجة نصب على الحال قوله اوكان له عذر اى اوكان له عذر غير ذلك هل يؤذن له بالحج معها وجواب من يعلم من الحديث ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا سفيان عن عمرو عن ابى معبد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لايخلون رجل بامرأة ولاتسافرن امرأة الاومعها محرم فقام رجل فقال يارسول الله اكتتبت فى غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتى حاجة قال اذهب فحج مع امرأتك ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذهب فحج مع امرأتك لانه اكتتب فى جيش وارادت امرأته ان تحج الفرض فاذن له

صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحج مع امرأته لانه اجتمع له مع حج التطوع في حقه تحصيل حج الفرض لامرأته فكان اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره * وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب الحج في اواخر ابواب المحصر في باب حج النساء فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو عن ابي معبد الى آخره ومضى الكلام فيه هنا قوله فحج ويروى فاحجج بفك الادغام ﴿ص * باب * الجاسوس ش﴾ اي هذا باب في بيان حكم الجاسوس اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته اذا كان من جهة المسلمين والجاسوس على وزن فاعول من التجسس وهو التفتيش عن بواطن الامور ﴿ش والتجسس التبحث ش﴾ هكذا فسره ابو عبيدة والتبحث من باب التفعل من البحث وهو التفتيش ومنه بحث الفقيه لانه يفتش عن اصل المسائل ﴿ص وقول الله تعالى لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ش﴾ وقول الله بالجر عطفا على لفظ الجاسوس قال المفسرون نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقصته تأتي عن قريب ومناسبة ذكر هذه الآية هنا هي انه ينتزع منها حكم جاسوس الكفار يعلم ذلك من قصة حاطب قوله عدوي اي عدو ديني وعدوكم عطف عليه واولياء مفعول ثان لقوله لاتتخذوا والعدو فعول من عدا كعفو من عفا ولكونه على زنة المصدر اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد ﴿ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار سمعته منه مرتين قال اخبرني حسن بن محمد قال اخبرني عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا والزبير والمقداد بن الاسود وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فانه بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الى الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت مامعي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب اولنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياحاطب ماهذا قال يارسول الله لاتعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ومافعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد صدقكم قال عمر رضي الله تعالى عنه يارسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق قال انه قد شهد بدرا ومايدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم قال سفيان واي اسناد هذا ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان تلك الظعينة التي معها كتاب كان حكمها حكم الجاسوس واختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني * الثاني سفيان بن عيينة * الثالث عمرو ابن دينار المكي * الرابع حسن بن محمد بن الحنفية ابو محمد الهاشمي المدني مات في زمن عبد الملك بن مروان * الخامس عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع واسمه اسلم مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * السادس علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾

أخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن قتيبة وفى التفسير عن الحميدى واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمر واخرجه ابو داود فى الجهاد عن مسدد واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر و اخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور وعبيدالله بن سعد السرخسى رحمهم الله ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف وقال السهيلى كان هشيم يصحفها فيقول حاج بحاء وجيم وذكر البخارى ان ابا عوانة كان يقولها كما يقول هشيم وذكر ياقوت مائة وثلاثين روضة فى بلاد العرب منها روضة خاخ وهو موضع بين مكة والمدينة **قوله** ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهى المرأة فى الهودج ولا يقال ظعينة الا وهى كذلك لانها تظعن بارتحال الزوج وقيل اصلها الهودج وسميت به المرأة لانها تكون فيه وقال ابن فارس الظعينة المرأة وهو من باب الاستعارة واما الظعائن فالهوادج كانت فيها نساء اولم تكن وكان اسمها سارة وقيل ام سارة وقيل كنود مولاة لقريش وقيل لعمران بن صيفى وقيل كانت من مزينة من اهل العرج وفى الاكليل للحاكم وكانت مغنية نواحة تغنى بهجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأمر بها يوم الفتح فقتلت وذكرها ابو نعيم وابن منده فى جملة الصحابيات ووقع فى كتاب الاحكام للقاضى اسماعيل فى قصة حاطب قال للذين ارسلهم انها امرأة من المسلمين معها كتاب الى المشركين وانهم لما ارادوا ان يخلعوا ثيابها قالت اولستم مسلمين انتهى وهذا مشكل لان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل مكة ذكرها فى المستثنين بالقتل وبما قال الحاكم ايضا ويؤيده ما ذكره ابو عبيد البكرى فانها امرأة من المشركين وقال الواحدى قال جماعة المفسرين ان هذه الآية يعنى قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء) نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة وذلك ان سارة مولاة ابى عمرو بن صيفى بن هاشم بن عبد مناف اتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة من مكة وهو يتجهز لفتح مكة فقال ما جاءبك قالت الحاجة قال فاين انت من شباب اهل مكة وكانت مغنية قالت ما طلب منى شئ بعد وقعة بدر فكساها وحملها وأتاها حاطب بن ابى بلتعة كتب معها كتابا الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكتب فى الكتاب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام يخبرها فبعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها وفى تفسير النسفى أتت سارة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة الى المدينة بعد بدر بسنتين ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما حاجتك قالت ذهب الموالى يعنى قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطونى وتكسونى وتحملونى فحث عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى عبد المطلب وبنى المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة فأتاها حاطب فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها كتابا الى اهل مكة نسخته من حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وقال السهيلى الكتاب

امابعد فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدتوجه اليكم فى جيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لولم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجزله بوعده فيكم فان الله وليه وناصره وفى تفسير ابن سلام انفيه ان محمدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدنفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وقيل كان فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم آذن فى الناس بالغزو ولااراه يريدغيركم فقد احببت ان يكون لى عندكم يدبكتابى اليكم **قوله** تعادى بنا خيلنا بلفظ الماضى اى تباعد وتجارى .وبالمضارع بحذف احدى التاءين **قوله** اوتلقين الثياب قال ابن التين صوابه فى العربية بحذف الياء قلت القياس ماقاله لكن صحت الرواية بالياء فتأول الكسرة بأنها لمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع فيجوز كسر الياء وفتحها فالفتحة بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قال الكرمانى ويروى بفتح القاف ورفع الثياب **قوله** فاخرجته اى الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف وبالصاد المهملة وهو الشعر المضفور ويقال هى التى تتخذ من شعرها مثل الوقاية وكل خصلة منه عقيصة والعقص لى خصلات الشعر بعضه على بعض وقال المنذرى هو لى الشعر بعضه على بعض على الرأس ويدخل اطرافه فى اصوله قال ويقال هى التى تتخذ من شعرها مثل الرمانة قال وقيل العقاص هو الخيط الذى يجمع فيه اطراف الذوائب وعقص الشعر ضفره ويقال العقاص السير الذى يجمع به شعرها على راسها والعقص الضفر والضفر الفتل وقال ابن بطال وفى رواية اخرجته من حجزتها **قوله** فأتينابه اى بالكتاب ويروى بها اى بالصحيفة قال الكرمانى اوبالمرأة قلت فيه نظر لانا قدذكرنا عن الواحدى ان فى روايته معها كتاب الى المشركين فخذوه فخلوا سبيلها **قوله** الى اناس من المشركين قال الكرمانى هو كلام الراوى وضع موضع الى فلان وفلان المذكورين فى الكتاب قلت لم يطلع الكرمانى على اسماء المكتوب اليهم فلذلك قال هكذا والذين كتب اليهم هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل **قوله** ملصقا فى قريش اى مضافا اليهم ولست منهم واصل ذلك من لصاق الشئ بغيره ليس منه ولذلك قيل للدعى فى القوم ملصق وقيل معناه حليفا ولم يكن من نفس قريش واقربائهم **قوله** وكان من معك كذا فى الرواية الصحيحة وعندمسلم ممن معك بزيادة من والصواب اسقاطها لان من لاتزاد فى الموجب عند البصريين واجازه بعض الكوفيين **قوله** اذفاتنى ذلك كلمة اذبمعنى حين وذلك اشارة الى قوله لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم **قوله** ان اتخذ كلمة ان مصدرية فى محل النصب لانه مفعول احببت **قوله** يدا اى نعمة ومنة عليهم **قوله** كفرا نصب على التميز ومابعده عطف عليه **قوله** هذا المنافق انما اطلق عمر رضى الله تعالى عنه اسم النفاق عليه لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل حاطب ذلك متأولا فى غير ضرر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم الله صدق نيته فنجاه من ذلك وقال الحافظ قال عمر دعنى اضرب عنقه يعنى كفر وقال الباقلانى فى قضية هذا الكتاب هذه اللفظة ليست بمعروفة قيل يحتمل ان يكون المراد بها كفر النعمة وقال ابن التين يحتمل ان يكون قول عمر بهذا قبل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لقدصدقكم وقداثبت الله له الايمان فى قوله (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم) الآية وكانت امه بمكة فاراد ان يحفظوها فيها وعن الطبرى كان هذا من حاطب هفوة وقدقال صلى الله تعالى عليه وسلم فيمارواه عمرة عن عائشة اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم قال فان ظن ظان ان صفحه عنه كان لما اعلم الله من صدقه فلايجوز لمن

بعدا رسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعلم ذلك فان ظن فقد ظن خطأ لان احكام الله عز وجل فى عباده انما تجرى على ماظهر منهم لا بما يظن قوله لعل الله كلمة لعل استعملت استعمال عسى قال النووى معنى الترجى فيه راجع الى عمر رضى الله تعالى عنه لان وقوع هذا الامر محقق عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ومايدريك على التحقيق بعثاله على التفكر والتأمل ومعناه ان الغفران لهم فى الآخرة والافلو توجه على احد منهم حد استوفى منه قوله اعملوا ماشئتم ظاهره الاستقبال وقال ابن الجوزى ليس هو على الاستقبال وانما هو للماضى تقديره اعملوا ماشئتم اى عمل كان لكم فقد غفر ويدل على هذا شيئان احدهما انه لو كان للمستقبل كان جوابه فسأغفر والثانى انه يكون اطلاقا فى الذنوب ولا وجه لذلك وقال القرطبى هذا التأويل وان كان حسنا لكن فيه بعد لان اعملوا صيغة امر وهى موضوعة للاستقبال ولم يضع العرب قط صيغة الامر موضع الماضى لا بقرينة ولا بغير قرينة كذا نص عليه النحويون وصيغة الامر اذا وردت بمعنى الاباحة انما هى بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى الماضى فكان كقول القائل انت وكيلى وقد جعلت لك التصرف كيف شئت فانما يقتضى اطلاق التصرف من وقت التوكيل لا قبل ذلك قال وقد ظهر لى وجه وهو ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف يتضمن ان هؤلاء القوم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا ان يغفر لهم ذنوب مستأنفة ان وقعت منهم لا انهم نجزت لهم فى ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ماعساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشئ ما وجود ذلك الشئ اذ لا يلزم من وجود اهلية الخلافة وجودها لكل من وجدت منه اهليتها وكذلك القضاء وغيره وعلى هذا فلا يأمن من حصلت له اهلية المغفرة من المؤاخذة على ماعساه ان يقع من الذنوب ثم ان الله عز وجل اظهر صدق رسوله فى كل من اخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان توفوا ومن وقع منهم فى امر ما او مخالفة لجأ الى توبة ولازمها حتى لقى الله عليها يعلم ذلك قطعا من حالهم من طالع سيرهم واخبارهم قوله قال سفيان واى اسناد هذا اراد به سفيان بن عيينة تعظيم هذا الاسناد وصحته وقوته لان رجاله هم الاكابر العدول الثقات الحفاظ ﴿ ذكر مايستفاد منه ﴾ فيه هتك ستر الجاسوس رجلا كان او امرأة اذا كانت فى ذلك مصلحة او كان فى الستر مفسدة وقال الداودى الجاسوس يقتل وانما نفى القتل عن حاطب لما علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منه ولكن مذهب الشافعى وطائفة ان الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله وان كان ذا هيئة عفى عنه لهذا الحديث * وعن ابى حنيفة والاوزاعى يوجع عقوبة ويطال حبسه وقال ابن وهب من المالكية يقتل الا ان يتوب وعن بعضهم انه يقتل اذا كانت عادته ذلك وبه قال ابن الماجشون وقال ابن القاسم يضرب عنقه لانه لا تعرف توبته وبه قال سحنون ومن قال بقتله فقد خالف الحديث واقوال المتقدمين وقال الاوزاعى فان كان كافرا يكون ناقضا للعهد وقال اصبغ الجاسوس الحربى يقتل والمسلم والذمى يعاقبان الا ان يظاهرا على الاسلام فيقتلان وفيه كما قال الطبرى اذا ظهر للامام رجل من اهل الستر انه قد كاتب عدوا من المشركين ينذره بما اسره المسلمون فيهم من عزم ولم يكن معروفا بالغش للاسلام واهله وكان ذلك من فعله هفوة وزلة من غير ان يكون لها اخوات يجوز العفو عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاطب من عفوه عن جرمه بعدما اطلع عليه من فعله * وفيه البيان عن بعض اعلام النبوة وذلك اعلام الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه

وسلم بخبر المرأة الحاملة كتاب حاطب الى قريش ومكانها الذى هى به وذلك كله بالوحى * وفيه هتك ستر المريب وكشف المرأة العاصية * وفيه ان الجاسوس لايخرجه تجسسه من الايمان * وفيه الحجة لترك انفاذ الوعيد من الله لمن شاء ذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم * وفيه جواز غفران ماتأخر من الذنوب قبل وقوعه * وفيه جواز تجريد العورة من السترة عند الحاجة قاله ابن العربى * وفيه دلالة على ان حكم المتأول فى استباحة المحظور خلاف حكم المتعمد لاستحلاله من غير تأويل قاله ابن الجوزى * وفيه ان من اتى محظورا وادعى فى ذلك مايحتمل التأويل كان القول قوله فى ذلك وان كان غالب الظن خلافه ﴿ص * باب * الكسوة للاسارى ش﴾ اى هذا باب فى بيان ماجاء من الكسوة للاسارى قال ابن التين الكسوة بكسر الكاف وضمها وفى المغرب الكسوة اللباس والضم لغة وجمعه كسى بالضم يقال كسوته اذا البسته ثوبا والكاسى خلاف العارى وجمعه كساة كعراة جمع عار والاسارى جمع اسير ﴿ص حدثنا عبدالله ابن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبدالله قال لما كان يوم بدر اتى باسارى واتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له قميصا فوجدوا قميص عبدالله بن ابى يقدر عليه فكساه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قميصه الذى البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يد فاحب ان يكافئه ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فكساه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اياه وذلك لان العباس بن عبدالمطلب عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى جملة الاسارى يوم بدر وكان عريانا فكساه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحديث جابر هذا قد مضى فى اواخر كتاب الجنائز فى باب هل يخرج الميت من القبر بأتم من هذا فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فنظر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له اى للعباس قميصا اى نظر يطلب قميصا لاجله فوجدوا قميص عبد الله بن ابى بن سلول وكان العباس طوالا كانه الفسطاط وكان ابوعبدالمطلب اطول منه وكان ابنه عبدالله اذا مشى مع الناس كأنه راكب والناس مشاة وكان العباس اطول منه فلم يجدوا قميصا قدره الاقميص عبدالله بن ابى وهو معنى قوله يقدر عليه بضم الدال من قدرت الثوب عليه قدرا فانقدر اى جاء على المقدار **قوله** اياه اى قميص عبدالله **قوله** فلذلك اى فلاجل ذلك نزع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قميصه من بدنه فألبسه عبدالله بعد موته مكافأة على صنيعه وهو معنى قوله قال ابن عيينة اى سفيان بن عيينة كانت له اى لعبدالله عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يد اى نعمة فأحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكافئه * وفيه ان المكافأة تكون فى الحياة وبعد الممات * وفيه كسوة الاسارى والاحسان اليهم ولايتركون عراة فتبدوا عوراتهم ولايجوز النظر الى عورات المشركين ﴿ص * باب * فضل من اسلم على يديه رجل ش﴾ اى هذا باب فى بيان فضل من اسلم على يديه رجل ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالقارى عن ابى حازم قال اخبرنى سهل تعنى ابن سعد قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال اين على فقيل يشتكى عينيه فبصق فى عينيه ودعا له فبرأ كأنه لم يكن به وجع فاعطاه فقال اقاتلهم حتى

يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام فاخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدى الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لأن يهدى الله بك الى آخره ويعقوب القارى بالقاف والراء منسوب الى القارة هم بنوا الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار الاعرج والحديث مضى فى كتاب الجهاد واخرجه ايضا فى المغازى عن قتيبة فى الكل وقد مضى الكلام فيه فى باب ماقيل فى لواء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك من حديث سلمة ابن الاكوع **قوله** ايهم يعطى بضم الياء فى يعطى وفتح الطاء على صيغة المجهول فعلى هذا ايهم بضم الياء ويروى يعطى على صيغة المعلوم وعلى هذا ايهم بالنصب **قوله** يرجوه ويروى يرجونه **قوله** على رسلك بكسر الراء وسكون السين اى على هينتك **قوله** لان يهدى الله كلمة ان فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله خير لك **قوله** من حمر النعم بضم الحاء اى كرامها واعلاها منزلة قاله ابن الانبارى وعن الاصمعى بعير احمر اذا لم يخالط حمرته بشئ فان خالطت حمرته فهو كميت والمراد بحمر النعم الابل خاصة وهى انفسها وخيارها قال الهروى يذكر ويؤنث واما الانعام فالابل والبقر والغنم ﴿ص﴾ باب * الاسارى فى السلاسل ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان كون الاسارى فى السلاسل وهو جمع سلسلة وقال ابو داود باب الاسير يوثق وذكر فيه حديث ثمامة بن اثال وحديث الحارث بن برصاء وانهما اوثقا وجئ بهما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والايثاق اعم من ان يكون بالسلسلة او بالحبال ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل ﴿ش﴾ قيل ان كان المراد حقيقة وضع السلاسل فى الاعناق فالترجمة مطابقة وان كان المراد المجاز عن الاكراه فليست بمطابقة وقال المهلب يعنى انهم يدخلون الجنة فى الاسلام مكرهين وسمى الاسلام باسم الجنة لانه سببها ومن دخله دخل الجنة قلت فعلى هذا يكون ذكر المسبب وارادة السبب قلت هذا مجاز وقيل يحتمل ان يكون المراد المسلمين المأسورين فى السلاسل عند اهل الكفر يموتون على ذلك او يقتلون فيحشرون كذلك وعبر عن الحشر بدخول الجنة لثبوت دخولهم فيها قلت هذا ايضا مجاز و لكن لامانع ان يكون المراد من الترجمة الحقيقة على تقدير ان يقال يدخلون الجنة وكانوا فى الدنيا فى السلاسل وقال الطيبى يحتمل ان يكون المراد بالسلسلة الجذب الذى يجذبه الحق من خلص عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط فى مهاوى الطبيعة الى العروج للدرجات العلى قلت هذا ايضا مجاز وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد ابن جعفر البصرى **قوله** عجب الله من قوم قد مر غير مرة ان المراد من اطلاق مايستحيل على الله لازمه وغايته نحو الرضى والاثابة فيه **قوله** يدخلون الجنة فى السلاسل وفى رواية ابى داود من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل ﴿ص﴾ باب * فضل من اسلم من اهل الكتابين ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان فضل من اسلم من اهل الكتابين وهما التورية والانجيل واهلهما اليهود والنصارى ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا صالح ابن حى ابو حسن قال سمعت الشعبى يقول حدثنى ابو بردة انه سمع اباه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له الامة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن ادبها ثم يعتقها فيتزوجها فله اجران ومؤمن اهل الكتاب الذى كان مؤمنا ثم آمن بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم

فله اجران والعبد الذى يؤدى حق الله وينصح لسيده له اجران ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ومؤمن اهل الكتاب الى قوله فله اجران فاذا كان له اجران فله الفضل والشعبى هو عامر وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته وقد مر غير مرة وابوه ابوموسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس والحديث مر فى كتاب العلم فى باب تعليم الرجل امته واهله فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربى عن صالح بن حيان عن عامر الشعبى عن ابى بردة عن ابيه وحى لقب حيان فلذلك ذكرهنا بصالح بن حيان وقدم الكلام فيه هناك مستقصى ﴿ ص ثم قال الشعبى واعطيتكها بغير شئ وقد كان الرجل يرحل فى اهون منها الى المدينة ش ﴾ اى قال عامر الشعبى يخاطب صالحا اعطيتك هذه المسألة او المقالة ويروى اعطيكها بلفظ المستقبل **قوله** بغير شئ اى بغير اخذ مال منك على جهة الاجرة عليه **قوله** وقد كان الرجل يرحل اى يسافر فى شئ اهون منها اى من هذه المسألة الى المدينة اى مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واللام فيها للعهد وفى باب تعليم الرجل امته قد كان يركب فيما دونها ومراد الشعبى من هذا الكلام الحث على طلب العلم ولاسيما اذا كان المعلم حاضرا فانهم ﴿ ص ﴿باب﴾ اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذرارى ش ﴾ اى هذا باب فى حكم اهل الدار اى اهل دار الحرب **قوله** يبيتون على صيغة المجهول من التبييت يقال بيت العدو اى اوقع بهم ليلا **قوله** فيصاب الولدان اى بسبب التبييت والولدان جمع الوليد وهو الصبى **قوله** والذرارى بالرفع والتشديد عطفا على الولدان ويجوز بالسكون والتخفيف وهو جمع ذرية وجواب المسألة محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا وحكمها يعلم من الحديث ﴿ ص بياتا ليلا ش ﴾ ليس من الترجمة بل هو من القرآن وقد جرت عادته انه اذا وقع فى الخبر لفظة توافق ما وقع فى القرآن اورد تفسيرا للفظ الواقع فى القرآن وهذه اللفظة فى آية فى سورة الاعراف وهى قوله تعالى (وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا اوهم قائلون) اهلكناها اى اهلكنا اهلها بمخالفتهم رسلنا وتكذيبهم **قوله** بأسنا اى نقمتنا **قوله** بياتا اى ليلا اوهم قائلون من القيلولة وهى الاستراحة وسط النهار وقال بعض الشراح موضع بياتا نياما بنون وميم من النوم وجعل هذه اللفظة من الترجمة فقال والعجب زيادته فى الترجمة نياما وما هو فى الحديث الا ضمنا لان الغالب انهم اذا اوقع بهم فى الليل لم يخلوا من نائم وما الحاجة الى كونهم نياما او ايقاظا وهما سواء الا ان قتلهم نياما ادخل فى الغيلة فنبه على جوازها فى مثل هذا انتهى وقال صاحب التلويح هذا من قول البخارى مالم يقله والذى رأيت فى عامة مارأيت من نسخ كتاب الصحيح بياتا بباء موحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوق وكأن هذا القائل وقعت له نسخة مصحفة او تصحف عليه بياتا بنياما انتهى قلت هذا القائل لايستحق هذا المقدار من الحط عليه وله ان يقول رأيت عامة مارأيت من نسخ كتاب الصحيح نياما بالنون والميم وهذا محل نظر وتأمل مع انا وافقنا صاحب التلويح فيما قاله حيث قلنا آنفا ان لفظ بياتا ليس من الترجمة بل هو من القرآن ﴿ ص لنبيتنه ليلا يبيت ليلا ش ﴾ اكد صاحب التلويح كلامه الذى ذكرناه الآن بهاتين اللفظتين حيث قال يوضحه اى يوضح ماذكره فى بعض النسخ من قول البخارى لنبيتنه ليلا يبيت ليلا وقال بعضهم هذه الزيادة وقعت عند غير ابى ذر قلت هذا كله ليس بوجه قوى فى الرد على ذلك القائل لانه لايلزم من ذكر هاتين اللفظتين فى بعض النسخ

(ان يكون)

ان يكون لفظ بياتا بالباء الموحدة ويجوز ان يكون بالنون والميم ويكون من الترجمة ثم ذكر هاتين
اللفظتين لكونهما من القرآن اما الاولى ففي سورة النمل في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله
الآية يعني قالوا متقاسمين بالله لنبيتنه قرأ حمزة والكسائي بضم التاء على الخطاب وقرأ الباقون بالنون
وهو من البيات وهو مباغتة العدو ليلا واما الثانية ففي سورة النساء في قوله تعالى بيت طائفة منهم
غير الذي تقول وهي في السبعة من التبييت من الليل لانه وقت البيتوتة فان ذلك الوقت اخلى للفكر
وقال ابو عبيدة كل شيء قدر بليل تبييت ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا
الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالابواء او بودان وسئل عن اهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم
منهم وسمعته يقول لا حمى الا لله ولرسوله وعن الزهري انه سمع عبيد الله عن ابن عباس حدثنا
الصعب في الذراري كان عمرو يحدثنا عن ابن شهاب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعناه من
الزهري قال اخبرنا عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو هم من
آبائهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وسئل عن اهل الدار الى قوله وسمعته ورجاله كلهم
قد ذكروا وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والصعب ضد السهل ابن جثامة بفتح وتشديد
الثاء المثلثة ابن قيس بن ربيعة الليثي مر في جزاء الصيد والحديث اخرجه بقية الستة فمسلم اخرجه
في المغازي وابو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله
بالابواء بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالمد من عمل الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي
المدينة ثلاثة وعشرين ميلا سميت بذلك لتبوء السيول بها وبه توفيت ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله او بودان شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية
جامعة بينها وبين الابواء ثمانية اميال قريب من الجحفة وهي ايضا من عمل الفرع قوله وسئل على
صيغة المجهول والواو فيه للحال ويروى فسئل بالفاء قوله عن اهل الدار اي عن اهل دار الحرب
وفي رواية مسلم سئل عن الذراري من المشركين يبيتون من نسائهم وذراريهم فقال هم
منهم رواه عن يحيى بن يحيى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب
ابن جثامة وفي لفظ له عن الصعب قال قلت يا رسول الله انا نصيب في البيات من ذراري المشركين
قال هم منهم وفي لفظ له ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له لو ان خيلا اغارت من الليل فأصابت
من ابناء المشركين قال هم من آبائهم وترجم مسلم على هذا باب ما اصيب من ذراري العدو في البيات
وقال النووي هكذا هو في اكثر نسخ بلادنا سئل عن الذراري وفي بعضها سئل عن الدار من المشركين
ونقل القاضي هذه من رواية جمهور رواة صحيح مسلم قال وهي الصواب فاما الرواية الاولى فقال ليست
بشيء بل هي تصحيف قال وما بعده يبين غلطه وقال النووي وليست باطلة كما ادعى القاضي بل لها وجه
وتقديره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسائهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من آبائهم
اي لا بأس بذلك لان احكام البلد جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير
ذلك والمراد اذا لم يتعمد من غير ضرورة قوله يبيتون على صيغة المجهول وقعت حالا عن اهل الدار
من التبييت وهو ان يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف رجل من امرأة قوله من المشركين بيان الدار قوله
فيصاب من نسائهم وذراريهم وفي رواية مسلم انا نصيب في البيات من ذراري المشركين كما مر وقال

النووی و المراد بالذراری هنا النساء والصبیان قلت کیف یراد من الذراری النساء وهذا کما رأیت فی روایة البخاری عطف الذراری علی النساء **قوله** هم منهم ای النساء والذراری من اهل الدار من المشرکین فان قلت هذا یخالف ماذکره البخاری فیمابعد عن ابن عمر نهی عن قتل النساء والصبیان ٭ ومارواه مسلم عن بریدة اغزوا فلاتقتلوا ولیدا ولاتمثلوا ٭ ومارواه الترمذی عن سمرة اقتلوا شیوخ المشرکین استبقوا شرخهم وقال حسن صحیح غریب ٭ ومارواه النسائی عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لم یقتلهم فلاتقتلهم بقوله لنجدة الحروری ٭ ومارواه ابوداود والنسائی من حدیث ریاح بکسر الراء وبالیاء آخر الحروف ابن الربیع وفیه فقال لخالد رضی الله تعالی عنه لاتقتلن امرأة ولاعسیفا ومارواه احمد من حدیث الاسود بن سریع وفیه الا لاتقتلوا ذریة الا لاتقتلوا ذریة ٭ ومارواه احمد ایضا من حدیث ابن عباس وفیه ولاتقتلوا الولدان ولااصحاب الصوامع ومارواه الطبرانی فی الاوسط من حدیث ابی سعید الخدری قال نهی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عن قتل النساء والصبیان وقال هما لمن غلب ٭ ومارواه ایضا من حدیث ابی ثعلبة الخشنی قال نهی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عن قتل النساء والولدان ٭ ومارواه ابوداود من حدیث انس وفیه ولاتقتلوا شیخا فانیا ولاطفلا ولاصغیرا ولاامرأة ومارواه ابویعلی الموصلی من حدیث جریر بن عبدالله وفیه ولاتقتلوا الولدان ٭ ومارواه البزار فی مسنده من حدیث ابن عمر وفیه لاتقتلوا ولیدا ٭ ومارواه ایضا من حدیث عوف بن مالک وفیه لاتقتلوا النساء ٭ ومارواه احمد فی مسنده من حدیث ثوبان مولی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انه سمع رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول من قتل صغیرا اوکبیرا اواحرق نخلا اوقطع شجرة مثمرة اوذبح شاة لاهلها لم یرجع کفافا ٭ ومارواه الطبرانی من حدیث کعب ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم نهی عن قتل النساء والولدان قلت قال الخطابی قوله هم منهم یرید فی حکم الدین فان ولد الکافر محکوم له بالکفر ولم یرد بهذا القول اباحة دمائهم تعمدا لها وقصدا الیها وانما هو اذا لم یمکن الوصول الی الآباء الابهم فاذا اصیبوا الاختلاطهم بالآباء لم یکن علیهم فی قتلهم شیء وقد نهی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم عن قتل النساء والصبیان فکان ذلک علی القصد لاقتال فیهن فاذا قاتلن فقد ارتفع الحظر واحل دماء الکفار الابشرط الحقن ٭ ولماروی الترمذی حدیث ابن عمر الذی فیه نهی عن قتل النساء والصبیان علی مایأتی ان شاء الله تعالی قال والعمل علی هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم وغیرهم کرهوا قتل النساء والولدان وهو قول الثوری والشافعی و رخص بعض اهل العلم فی البیات قتل النساء فیهم والولدان وهو قول احمد واسحق وقال شیخنا وماحکاه الترمذی عن الثوری والشافعی من کراهة قتل النساء والصبیان ظاهر فی ترک القتل مطلقا فی البیات وغیره ولیس کذلک ٭ اماقتلهم فی غیر البیات فاجمعوا علی تحریمه اذا لم یقاتلوا کما حکاه النووی فی شرح مسلم فان قاتلوا فقال فی شرح مسلم حکایة عن جماهیر العلماء یقتلون وقال الطحاوی رحمه الله تعالی باب مانهی عن قتله من النساء والولدان فی دار الحرب ثم اخرج عن تسعة انفس من الصحابة فی النهی عن قتل الولدان والنسوان وقد مرت احادیث اکثرهم عن قریب ثم قال فذهب قوم الی انه لایجوز قتل النساء والولدان فی دار الحرب علی حال وانه لایحل ان یقصد الی قتل غیرهم اذکان لایؤمن فی ذلک تلفهم من ذلک ان اهل الحرب اذا تترسوا بصبیانهم وکان المسلمون لایستطیعون رمیهم الاباصابة صبیانهم فحرام علیهم رمیهم فی قول هؤلاء

(وکذلک)

وكذلك ان تحصنوا بحصن وجعلوا فيه الولدان لحرام عليهم رمى ذلك الحصن اذا كنا نخاف فى ذلك تلف نسائهم وولدانهم واحتجوا فى ذلك بهذه الاحاديث التى روينا هاقلت اراد بالقوم هؤلاء الاوزاعى ومالكا والشافعى فى قول واحد فى رواية ❁ وقال ابو عمر اختلفوا فى رمى الحصون بالمنجنيق اذا كان فيها اطفال المشركين او اسارى المسلمين فقال مالك لا يرمى الحصن ولا تحرق سفينة الكفار اذا كان فيها اسارى المسلين وقال الاوزاعى اذا تترس الكفار باطفال المسلين لم يرموا ولا تحرق المركب فيه اسارى المسلين وقال الثورى وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعى فى الصحيح واحد واسحق اذا كان لا يوصل الى تلفهم الا بتلف الصبيان او النساء فلا بأس به وقال ابو عمر قال ابو حنيفة واصحابه والثورى لا بأس برمى حصون المشركين وان كان فيه اسارى من المسلين واطفالهم او اطفال المشركين ولا بأس ان يحرق السفن ويقصد به المشركون فان اصابوا واحدا من المسلين بذلك فلا دية ولا كفارة وقال الثورى ان اصابوه ففيه الكفارة ولا دية **قوله** وسمعته يقول اى قال الصعب بن جثامة سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ويروى فيقول وهى رواية ابى ذر وبالواو اظهر **قوله** لا حمى الا لله ولرسوله هذا حديث مستقل مضى فى كتاب المساقاة فى باب لا حمى الا لله ولرسوله اخرجه عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله وقد مضى الكلام فيه هناك فان قلت ما وجه ذكر هذا الحديث فى اثناء حديث الباب قلت كانوا يحدثون بالاحاديث على نحو ما كانوا يسمعونها وقيل هذا يشبه ان يكون شبيها بما روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نحن الآخرون السابقون ثم وصله بحديث آخر ليس فيه شئ من معناه كما ذكرناه **قوله** وعن الزهرى موصول بالاسناد الاول حدثنا الصعب فى الذرارى اشار بهذا الى ان فى هذه الرواية عن الزهرى عن عبيدالله عن ابن عباس **قوله** حدثنا الصعب فى الذرارى اشار بهذا الى ان فى هذه الرواية عن الزهرى عن عبيدالله عن ابن عباس حدثنا الصعب فى الذرارى اى سئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن الذرارى وكذا وقع فى بعض النسخ لمسلم سئل عن الذرارى وقد ذكرنا عن قريب عن النووى انه قال المراد بالذرارى هنا النساء والصبيان **قوله** كان عمرو يحدثنا اى قال سفيان بن عيينة كان عمرو بن دينار يحدثنا عن ابن شهاب وهو الزهرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا وقال بعضهم فى سياق هذا الباب عن الزهرى عن النبى صلى الله عليه وسلم يوهم ان رواية عمرو بن دينار عن الزهرى هكذا بطريق الارسال وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلى من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم الزهرى عن الزهرى عن عبيدالله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال فقدم علينا الزهرى فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث انتهى قلت اراد ببعض الشراح الكرمانى فانه قال انه مرسل والصواب معه فان صورة ما وقع هنا صورة الارسال ولا نزاع فى ذلك بحسب الظاهر ولا يندفع صورة الارسال هنا باخراج الاسماعيلى كما ذكره **قوله** ولم يقل كما قال عمرو هم من آبائهم بيان هذا الموضع هو ان سفيان بن عيينة قال كان عمرو بن دينار يحدثنا بهذا الحديث عن الزهرى مرسلا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال هم من آبائهم فسمعناه بعد ذلك من الزهرى انه قال اخبرنى عبيدالله عن ابن عباس عن الصعب عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو من ابائهم وقال الترمذى حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال اخبرنى الصعب بن جثامة قال قلت

يارسول الله ان خيلنا وطأت من نساء المشركين واولادهم قال هم من آبائهم هذا حديث حسن صحيح وقد اخرج ابن حبان فى حديث الصعب زيادة فى آخره ثم نهى عنه يوم حنين واشار الزهرى الى نسخ حديث الصعب وحكى الحازمى قولا بجواز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهى وهو غريب قلت حديث رباح بن الربيع الذى مر عن قريب يدل على ان النهى كان متأخرا عن حديث الصعب لان خالدا رضى الله تعالى عنه انما كان مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاتلا سنة ثمان والله اعلم ﴿ص * باب * قتل الصبيان فى الحرب ش﴾ اى هذا باب فى بيان النهى عن قتل الصبيان فى الحرب لقصورهم عن فعل الكفر ولان فى استبقائهم انتفاعا بالرقية او بالفداء عند من يجوز ان يفادى به ﴿ص حدثنا احمد بن يونس اخبرنا الليث عن نافع ان عبدالله اخبره ان امرأة وجدت فى بعض مغازى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقتولة فانكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل النساء والصبيان ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله والصبيان اى وقتل الصبيان فى الحرب واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى والليث هو ابن سعد وعبدالله هو ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابوداود فى الجهاد عن يزيد بن خالد بن وهب وقتيبة ﴿ص * باب * قتل النساء فى الحرب ش﴾ اى هذا باب فى بيان النهى عن قتل النساء فى الحرب ﴿ص حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لابى اسامة حدثكم عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة فى بعض مغازى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله عن قتل النساء واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وابواسامة هو حماد بن اسامة وعبيدالله هو ابن عبيدالله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم ايضا فى المغازى عن ابى بكر **قوله** حدثكم عبيدالله هو سؤال اسحق عن ابى اسامة عن تحديث هذا الحديث وفيه انه اذا قال لشيخه حدثكم او اخبركم فلان فقال نعم او سكت فى جوابه مع قرينة الاجابة جاز الرواية عنه وهنا سكت واسحق روى هذا الحديث فى مسنده بهذا السياق وزاد فى آخره فاقر به ابواسامة وقال نعم وقال بعضهم وعلى هذه فلا حجة فيه لمن قال فيه ان من قال لشيخه حدثكم فلان فسكت جاز ذلك مع القرينة لانه تبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت انتهى قلت قول ابى اسامة فى هذا الطريق نعم لايستلزم عدم سكوته فى الطريق الاخر فاذا كانت القرينة الدالة على الاجابة عند سكوت الشيخ يكون حكمه حكم التصريح بقوله نعم وغرض هذا القائل بما ذكره الرد على الكرمانى فانه جعل السكوت مع القرينة كالتصريح على ماذكرناه ﴿ص * باب * لايعذب بعذاب الله ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه لايعذب بعذاب الله وهو النار ولايعذب على صيغة المجهول ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابى هريرة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اردنا الخروج انى أمرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لايعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وان النار لايعذب بها الا الله * وبكير بضم الباء الموحدة ابن عبدالله بن الاشج

والحديث اخرجه البخارى فى كتاب الجهاد معلقا فى باب التوديع وقال ابن وهب اخبرنى عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابى هريرة الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** حدثنا الليث عن بكير وفى رواية احمد عن هشام بن القاسم عن الليث حدثنى بكير بن عبدالله الاشج فافاد شيئين احدهما التصريح بالتحديث والآخر نسبة بكير **قوله** عن ابى هريرة كذا فى جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وابى هريرة فيه احد وكذلك اخرجه النسائى من طريق عمرو بن الحارث وغيره عن بكير وخالفه محمد بن اسحق فرواه فى السيرة عن يزيد بن حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابى هريرة اخبرنا اسحق الدوسى وقد ذكرنا هناك ان ابن ابى شيبة سماه ابراهيم ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضى الله تعالى عنه حرق قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله لاتعذبوا بعذاب الله وعلى بن عبدالله بن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختيانى وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى استتابة المرتدين عن ابى النعمان محمد بن الفضل واخرجه ابوداود فى الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذى فيه عن احمد ابن عبدة الضبى واخرجه النسائى فى المحاربة عن محمد بن عبدالله المخزومى وعن عمران بن موسى وعن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فى الحدود عن محمد بن الصباح **قوله** ان عليا حرق قوما وفى رواية الحميدى ان عليا احرق المرتدين يعنى الزنادقة وفى رواية ابن ابى عمرو محمد بن عباد جميعا عن سفيان قال رأيت عمرو بن دينار وايوب وعمار الدهنى اجتمعوا فتذاكروا الذين احرقهم على فقال ايوب فذكر الحديث قال فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفائر وحرق بعضها الى بعض ثم دخن عليهم وكان عمرو بن دينار اراد بذلك الرد على عمار الدهنى فى انكاره اصل التحريق وقال المهلب ليس نهيه عن التحريق على التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله والدليل على انه ليس بحرام سمل الشارع اعين الرعاة بالنار وتحريق الصديق رضى الله تعالى عنه الفجاءة بالنار فى مصلى المدينة بحضرة الصحابة وتحريق على رضى الله تعالى عنه الخوارج بالنار واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون على اهلها بالنار وقول اكثرهم بتحريق المراكب وهذا كله يدل على ان معنى الحديث على الندب وممن كره رمى اهل الشرك بالنار عمر وابن عباس وابن عبدالعزيز وهو قول مالك واجازه على وحرق خالد بن الوليد رضى الله عنه ناسا من اهل الردة فقال عمر للصديق انزع هذا الذى يعذب بعذاب الله فقال الصديق لا اشيم سيفا سله الله على المشركين واجاز الثورى رمى الحصون بالنار وقال الاوزاعى لابأس ان يدخن عليهم فى المطمورة اذا لم يكن فيها الا المقاتلة ويحرقوا ويقتلوا كل قتال ولو لقيناهم فى البحر رميناهم بالنفط والقطران واجاز ابن القاسم حرق الحصن والمراكب اذا لم يكن فيها الا المقاتلة فقط **قوله** لو كنت انا خبره محذوف اى لو كنت انا بدله وكان ذلك من على بالرأى والاجتهاد **قوله** لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتعذبوا بعذاب الله هذا اصرح فى النهى من الذى قبله واخرج ابوداود هذا الحديث عن احمد بن حنبل وفى آخره فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس ورأيت فى نسخة صحيحة ويح ام ابن عباس **قوله** من بدل دينه فاقتلوه هذا يدل على ان كل من بدل دينه يقتل ولا يحرق بالنار وبه احتج ابن الماجشون ان المرتد يقتل ولا يستتاب وجمهور

الفقهاء على استتابته فان تاب قبلت توبته واحتج به الشافعي ايضا في قوله من انتقل من كفر الى كفر انه يقتل ان لم يسلم وهذا مثل اليهودي اذا تنصر او النصراني اذا تهود وعند الحنفية لا يقتل لان الكفر كله ملة واحدة واحتج به الشافعي ايضا في قتل المرتدة وعند ابي حنيفة لا تقتل بل تحبس ﴿ ص ﴾ باب ۞ فاما منا بعد واما فداء ﴿ ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه التخيير بين المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى (فاما منا بعد واما فداء) واول هذا قوله تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) ۞ قوله فاذا لقيتم من اللقاء وهو الحرب ۞ قوله فضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر فانيب مناب الفعل مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد وضرب عبارة عن القتل لان الواجب ان تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الاعضاء مع ان في هذه العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل ولقد زاد في هذه الغلظة في قوله فاضربوا فوق الاعناق ۞ قوله حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الشيء الثخين وقيل اثقلتموهم بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنهم النهوض وقيل قهرتموهم وغلبتموهم ۞ قوله فشدوا الوثاق وهو بفتح الواو اسم ما يوثق به قوله فاما منا منصوب بتقدير فاما تمنون منا وكذلك واما تفدون فداء والمعنى التخيير بعد الاسر بين ان يمنوا عليهم فيطلقوهم وبين ان يفادوهم وقال الضحاك قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء ناسخة لقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويروى مثله عن ابن عمر قال اليس الله بهذا امرنا قال حتى اذا اثخنتموهم فشدوا فاما منا واما فداء وهو قول عطاء والشعبي والحسن البصري كرهوا قتل الاسير وقالوا يمن عليه او يفادوه وبمثل هذا استدل الطحاوي فقال ظاهر الآية يقتضي المن والفداء ويمنع القتل ﴿ ص ﴾ فيه حديث ثمامة ﴿ ش ﴾ اي في هذا الباب حديث ثمامة بضم الثاء المثلثة ابن اثال بضم الهمزة وبالثاء المثلثة المخففة وقدمر حديثه في كتاب الصلاة في باب دخول المشرك المسجد ومر ايضا في باب الملازمة والاشخاص في موضعين احدهما في باب التوثق ممن يخشى معرته والآخر في باب الربط والحبس في الحرم وسيأتي ايضا مطولا في اواخر كتاب المغازي في باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال وحاصله انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد ثم اطلقه والله اعلم ﴿ ص ﴾ وقوله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية ﴿ ش ﴾ وتمام الآية حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث عبيد الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما اسر الاسارى يوم بدر اسر العباس فيمن اسر اسره رجل من الانصار قال وقد اوعدته الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لم انم الليلة من اجل عمي العباس وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر رضي الله تعالى عنه فآتيهم قال نعم فاتى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى قالوا فان كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى فخذه فأخذه عمر رضي الله تعالى عنه فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله لئن تسلم

(احب)

احب الى من ان يسلم الخطاب وماذاك الا لما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه اسلامك قال فاستشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر رضى الله تعالى عنه فقال ابوبكر عشيرتك فارسلهمْ فاستشار عمر رضى الله تعالى عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله عزوجل (ماكان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض) الآية وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ❁ واختلف العلماء فى هذا الباب ❁ منهم من قال لا يحل قتل اسير صبرا وانما يمن عليه او يفدى وقالوا ان قوله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين) منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء وهو قول جماعة من التابعين وقد ذكرناهم عن قريب ❁ ومنهم من قال لا يجوز فى الاسرى من المشركين الا القتل وجعلوا قوله عزوجل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ناسخا لقوله (فاما منا بعد واما فداء) وهو قول مجاهد وقال غيرهم ان الآيتين جميعا محكمتان وهو قول ابن زيد وهو قول صحيح بين لان احداهما لا تنفى الاخرى ينظر الامام فى ذلك بما يراه مصلحة اما القتل واما الفداء والمن وكذا قال ابو عبيد بن سلام وهو مذهب الشافعى ومالك واحمد وابى ثور قال وقد فعل هذا كله سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حروبه ❁ وقال الطحاوى اختلف قول ابى حنيفة فى هذا فروى عنه انا الاسرى لا تفادى ولا يردون حربا لان فى ذلك قوة لاهل الحرب وانما يفادون بالمال وبما سواه مما لا قوة لهم فيه وروى عنه انه لا بأس ان يفادى بالمشركين اسارى المسلمين وهو قول ابى يوسف ومحمد ورأى ابو حنيفة ان المن منسوخ وقيل كان خاصا بسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عبيد والقول فى ذلك عندنا ان الآيات جميعا محكمات لا منسوخ فيهن وذلك انه عمل بالايات كلها من القتل والاسر والفداء حتى توفاه الله تعالى على ذلك فكان اول احكامه فيهم يوم بدر فعمل بها كلها يومئذ بدأ بالقتل فقتل عقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث فى قفوله ثم قدم المدينة فحكم فى سائرهم بالفداء ثم حكم يوم بنى قريظة سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه بقتل المقاتلة وسبى الذرية فنفذه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامضاه ثم كانت غزاة بنى المصطلق رهط جويرية بنت الحارث فاستحياهم جميعا واعتقهم ثم كان فتح مكة فأمر بقتل ابن خطل والقينتين واطلق الباقين ثم كانت حنين فسبى هوازن ومن عليهم وقتل اباعزة الجمحى يوم احد وقد كان من عليه يوم بدر واطلق ثمامة ابن اثال فهذه كانت احكامه عليه الصلاة والسلام بالمن والفداء والقتل فليس شئ منها منسوخا والامر فيهم الى الامام وهو مخير بين القتل والمن والفداء يفعل الافضل فى ذلك للاسلام واهله وهو قول مالك والشافعى واحمد وابى ثور انتهى وقال اصحابنا لا يجوز مفاداة اسرى المشركين قال الله تعالى (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) الآية وقوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) وما ورد فى اسرى بدر كله منسوخ ولم يختلف اهل التفسير ونقلة الآثار ان سورة براءة بعد سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فوجب ان يكون المذكور فيها ناسخا للفداء المذكور فى غيرها ﴿ص ❁ باب ❁ هل للاسير ان يقتل او يخدع الذين اسروه حتى ينجو من الكفرة ش﴾ اى هذا باب فيه هل للاسير فى ايدى الكفار ان يقتل وانما لم يذكر الجواب لمكان الاختلاف فيه فقال الجمهور ان ائتمنوه يفى لهم بالعهد حتى قال مالك لا يجوز ان يهرب منهم وخالفه اشهب فقال لو خرج به الكافر ليفادى به فله ان يقتله وقال ابو حنيفة اعطاؤه العهد على ذلك باطل

ويجوز له ان لايفي لهم به وبه قال الطبري وقالت الشافعية يجوز ان يهرب من ايديهم ولا يجوز ان يأخذ من اموالهم قالوا وان لم يكن بينهم عهد جازله ان يتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل واخذ المال وتحريق الدار وغير ذلك وقال ابن المواز اذا الجأ ومان يحلف ان لايهرب بطلاق او عتاق انه لايلزمه ذلك لانه مكره ورواه ابو زيد عن ابي القاسم وقال غيره لامعنى لمن فرق بين يمينه ووعده لان حاله حال المكره حلف لهم اووعدهم او عاهدهم سواء امنوه او أخافوه لان الله تعالى فرض على المؤمنين ان لايبقى تحت احكام الكفار واوجب عليهم الهجرة من دارهم فخروجه على كل وجه جائز والحجة في ذلك خروج ابي بصير وتصويب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعله ورضاه ﴿ ص ﴾ فيه المسور عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اي في حكم هذا الباب حديث المسور بن مخرمة وفيه قصة ابي بصير وقدمر حديثه في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا ومن امره يؤخذ وجه المطابقة للترجمة ﴿ ص ﴾ باب * اذا احرق المشرك المسلم هل يحرق ﴿ ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه اذا احرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق هذا المشرك جزاء بفعله واحرق يحرق من باب الافعال وفي بعض النسخ اذا حرق بتشديد الراء من التحريق وكذلك يحرق بالتشديد قيل كان اللائق ان يذكر هذه الترجمة قبل بابين فلعل تأخيرها من تصرف النقلة قلت ذكره هذه الترجمة في ذلك الموضع ليس بأمر مهم فلا يحتاج نسبة ذلك الى تصرف النقلة ثم قال قائل هذا القول ويؤيد ذلك انهما اي ان البابين المذكورين قبل هذا الباب سقطا جميعا للنسفي وثبتت عنده ترجمة اذا حرق المشرك تلو ترجمة لايعذب بعذاب الله قلت لايلزم من سقوط هذين البابين عنده تأييد ماذكره لان الساقط معدوم والمعدوم لايؤيد ولا يؤكد ﴿ ص ﴾ حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك ان رهطا من عكل ثمانية قدموا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاجتووا المدينة فقالوا يارسول الله ابغنا رسلا قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى اتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا قال ابو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا ﴿ ش ﴾ قيل ليس فيه مطابقة للترجمة لانه ليس فيه ان هذا الرهط من عكل فعلوا ذلك براعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجاب الكرماني بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعل بهم مثل مافعلوا بالراعي من سمل العين ونحوه ويأول لاتعذبوا بعذاب الله بما اذا لم يكن في مقابلة فعل الجاني فالحديثان لموضع النهي والجزاء وقال صاحب التوضيح وقد يخرج معنى الترجمة من هذا الحديث بالدليل ولو لم يصح سمل العرنيين للرعاء وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمل اعينهم والسمل التحريق بالنار استدل منه البخاري انه لما جاز تحريق اعينهم بالنار ولو كانوا لم يحرقوا اعين الرعاة انه اولى بالجواز في تحريق المشرك اذا احرق المسلم قلت الاوجه ماقاله الكرماني بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعل بهم مثل مافعلوا بالراعي من سمل العين وقد ثبت ذلك فيما رواه مسلم من وجه آخر عن انس قال انما سمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعين العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء ولو اطلع صاحب التوضيح على هذا لما قال لم يصح سمل العرنيين للرعاء قوله معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد كذا ثبت منسوبا

(في رواية)

فى رواية الاصيلى وغيره ووهيب بضم الواو وفتح الهاء هو ابن خالد وايوب هو السختيانى وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى والحديث قدمر فى كتاب الوضوء فى باب ابوال الابل والدواب ومضى الكلام فيه هناك قوله عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة قوله ثمانية بالنصب بدل من رهطا او بيان له قوله فاجتووا من الاجتواء وهو كراهة الاقامة قوله ابغنا اى اعنا مشتق من الابغاء يقال ابغيتك الشئ اذا اعنتك على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو الدر من اللبن قوله بالذود بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله الصريخ هو صوت المستغيث او الصارخ قوله فبعث الطلب بفتح اللام جمع طالب قوله فما ترجل النهار اى ما ارتفع النهار حتى أتى بهم اى بالثمانية المذكورين قوله فاحميت كذا وقع من الاحماء مزيد الثلاثى وهو الصواب فى اللغة فلا يقال حميت من الثلاثى قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء موضع بالمدينة وقد مر غير مرة قوله قال ابو قلابة هو الراوى المذكور قوله وسرقوا لم يكن هذا سرقة انما كان حرابة وهذا ظاهر لا يخفى ﴿ ص * باب * ش ﴾ كذا وقع بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذى قبله وقد مر نحو هذا كثيرا وهو غير معرب لان الاعراب لا يكون الا بالتركيب ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابى سلمة ان ابا هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قرصت نملة نبيا من الانبياء فأمر بقرية النمل فاحرقت فأوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الله ش ﴾ وجه مناسبته بما قبله من حيث انه لا يجوز المجاوزة بالتحريق الى من لا يستحق ذلك فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر فيه ان الله عز وجل عاتب هذا النبى عليه السلام باحراقه تلك الامة من النمل ولم يكتف باحراق النملة التى قرصته فلو احرقها وحدها لما عوتب عليه * ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم فى الحيوان عن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود فى الادب عن احمد بن صالح واخرجه النسائى فى الصيد عن وهب بن بيان واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى الطاهر واحمد بن عيسى وعن محمد بن يحيى قوله قرصت بالقاف اى لدغت قوله نبيا قال الكرمانى قيل ذلك النبى موسى عليه الصلاة والسلام قوله بقرية النمل القرية المجتمع قوله ان قرصتك بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام ملفوظة او مقدرة وقال الكرمانى كيف جاز احراق النمل قصاصا وهو ليس بمكلف ثم ان جزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان القارص نملة واحدة ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت لعله كان فى شرعه جائزا ويقال المؤذى طبعا يقتل شرعا قياسا على الافعى * فان قلت لو كان جائزا لما ذم عليه قلت يحتمل ان يذم على ترك الاولى وحسنات الابرار سيئات المقربين انتهى قلت قوله لعله كان فى شرعه جائزا فيه نظر لانه حكم بالتخمين والاولى ان يقال لعله لم يكن يعلم حينئذ انه لا يجوز وقوله المؤذى طبعا ليس النمل بموذ طبعا لان قرصها يحتمل انه كان على سبيل الاتفاق وقوله يحتمل ان يذم على ترك الاولى لا يقال فى حق نبى ان الله ذمه على فعل بل يقال عاتبه * وفى الحديث تسبيح النمل فيدل ذلك على ان جميع الحيوانات تسبح الله تعالى كما قال فى كتابه الكريم (وان من شئ الا يسبح بحمده) الآية وقال ابن التين وهو دليل لمن قال لا يحرق النمل واجازه ابن حبيب واما ان ادت ضرورة الى ذلك فجائز ان تحرق او تغرق ﴿ ص باب حرق الدور والنخيل ش ﴾ اى هذا باب فى بيان جواز احراق دور المشركين ونخيلهم قال بعضهم كذا وقع فى جميع النسخ

حرق الدور وضبطوه بفتح اوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لايقال فى المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعى فلعله كان بتشديد الراء بلفظ الفعل الماضى وهو المطابق للفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبى فعله اويأذنه وعلى هذا فقوله الدور منصوب بالمفعولية والفعل كذلك نسقا عليه انتهى قلت دعواه بالعار فى الضبط المذكور فى جميع النسخ فيها نظر لانه لم يبين ان الذين ضبطوه هكذا هم النساخ او المشايخ اصحاب هذا الفن فان كانوهم النساخ فلا اعتبار لضبطهم وان كانوا المشايخ فهو صحيح لانه يجوز ان يكون لفظ حرق بهذا الضبط اسما للاحراق فلا يكون مصدرا حتى لايرد ماذكره لان الحرق بالضبط المذكور مصدر حرقت الشئ حرقا اذا بردته وحككت بعضه ببعض واما الذى يستعمل فى النار فلا يقال الا احرقته من الاحراق او حرقته بالتشديد من التحريق * وقوله لانه رباعى غير مصطلح عند الصرفيين لانه لايقال رباعى عندهم الالما كان حروفه الاصلية على اربعة احرف وانما يقال لمثل هذا ثلاثى مزيد فيه * وقوله فلعله كان الى آخره فيه تعسف وتكلف جدا لان فيه اضمارا قبل الذكر ثم تقدير الفاعل والفاعل لايحذف ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثنى قيس بن ابى حازم قال قال لى جرير قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاتريحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فى خثعم يسمى كعبة اليمانية قال فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل قال وكنت لااثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت اثر اصابعه فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير والذى بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها كأنها جمل اجوف او اجرب قال فبارك فى خيل احمس ورجالها خمس مرات ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وحرقها وهو ظاهر ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى فى الجهاد ايضا وفى المغازى عن ابى موسى وفى المغازى ايضا عن يوسف بن موسى وفى الدعوات عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبد الحميد ابن بيان وعن اسحق بن ابراهيم وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن عباد المكى وعن ابن ابى عمرو عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فى الجهاد عن الربيع بن نافع واخرجه النسائى فى السير وفى اليوم والليلة عن محمد بن منصور عن سفيان به وعن يوسف بن عيسى وفى المناقب عن موسى بن عبد الرحمن ﴿ذكر معناه﴾ **قوله** الاتريحنى كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام معناها هنا العرض والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية وتريحنى من الاراحة بالراء وبالحاء المهملة **قوله** من ذى الخلصة بالخاء المعجمة وباللام وبالصاد المهملة المفتوحات وقيل بسكون اللام وقيل بضم الخا وسكون اللام وهو اسم لذلك البيت وقيده ابو الوليد الوقشى بفتح الخاء واسكان اللام وضبطه الدمياطى بخطه بضمهما وقال ابن الاثير ذو الخلصة طاغية كانت لدوس يعبدونه وقيل هو بيت كان لخثعم يسمى الكعبة اليمانية وهو الذى اخربه جرير بن عبد الله البجلى بعثه اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * وفى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا لاتقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس وقال ابن دحية قيل هو بيت اصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم وقيل هو صنم كان لعمرو بن لحى نصبه بأسفل مكة

حين نصبت الاصنام وكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام ويذبحون عنده **قوله** يعنى كعبة اليمانية من اضافة الموصوف الى الصفة جوزه الكوفيون وقدر فيه البصريون حذفا اى كعبة الجهة اليمانية والمشهور فيه تخفيف الياء آخر الحروف لان الالف بدل من احدى يائى النسب وقد جاء بالتشديد وفى رواية الكعبة اليمانية والكعبة الشامية وفى بعض النسخ بغير واو بين اليمانية والكعبة الشامية فاليمانية لخثعم والشامية للكعبة الحرام المشرفة **قوله** فانطلقت وكان انطلاقه قبل وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بشهرين **قوله** من احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفى آخره سين مهملة واحمس هذا هو ابن الغوث بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وخثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وهو ابن اقتل بقاف وتاء مثناة من فوق وقيل اقبل بقاف وباء موحدة ابن انمار بن اراش بن عمرو الى آخر ما ذكرناه الآن **قوله** فضرب فى صدرى انما ضربه فى صدره لان فيه القلب **قوله** هاديا اشارة الى قوة التكميل ومهديا الى قوة الكمال اى اجعله كاملا مكملا قال ابن بطال هو من باب التقديم والتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهديا وببركة دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اللهم ثبته ماسقط بعد ذلك من فرس **قوله** وحرقها بالتشديد **قوله** ثم بعث اى جرير **قوله** يخبره من الاحوال المقدرة **قوله** فقال رسول جرير جاء مبينا فى بعض الروايات انه ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قال عياض وروى حصن الصواب هو الاول وقال ابو عمر حصين ويقال حصن والا كثر حصين بن ربيعة الاحمسى ابو ارطاة يقال حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور والازور مالك الشامى روى فى خيل احمس وقد قيل فى اسم ابى ارطاة هذا ربيعة بن حصين والصواب حصين بن ربيعة وكان مع جرير فى هذا الجيش **قوله** اجوف اى مجوف وهو ضد المصمت اى خال عن كل مايكون فى البطن ووجه الشبه بينهما عدم الانتفاع به وكونه فى معرض الفناء بالكلية لابقاء ولاثبات له وقال الداودى معنى اجوف انها احرقت فسقط السقف وبعض البناء وما كان فيها من كسوة وبقيت خاوية على عروشها **قوله** او اجرب شك من الراوى قال الخطابى مطلى بالقطران لما به من الجرب فصار اسود لذلك يعنى صار من الاحراق وقال الداودى شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت سوداء بالجمل الذى زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال **قوله** فبارك اى دعا بالبركة خمس مرات * وفى الحديث توصية من بريح من النوازل وجوازهتك ما افتتن الناس به من بناء او انسان او حيوان او غيره * وفيه قبول خبر الواحد * وفيه الدعاء للجيش * وفيه استحباب ارسال البشير بالفتوح * وفيه النكاية بازالة الباطل وآثاره والمبالغة فى ازالته ﴿ ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال حرق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نخل بنى النضير ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى فى كتاب المزراعة فى باب قطع الشجر والنخل وقد اختصره هنا وهنا وسيأتى فى المغازى بأتم منه وقد مر الكلام فيه هنالك وذهب الجمهور الى جواز التحريق والتخريب فى بلاد العدو وكرهه الاوزاعى والليث وابو ثور واحتجوا بوصية ابى بكر رضى الله تعالى عنه لجيوشه ان لا يفعلوا شيئا من ذلك واجيب عن ذلك بانه كان يعلم ان تلك البلاد ستفتح فاراد ابقاءها

على المسلمين وقال الطبرى النهى محمول على القصد لذلك بخلاف ما اذا اصابوا ذلك فى خلال القتال كما وقع فى نصب المجنيق على الطائف وقال غيره اثر الصديق مرسل والراوى سعيد بن المسيب وقال الطحاوى سعيد بن المسيب لم يولد فى ايام الصديق ويقال حديث ابن عمر دال على ان للمسلمين ان يكيدوا عدوهم من المشركين بكل ما فيه تضعيف شوكتهم وتوهين كيدهم وتسهيل الوصول الى الظفر بهم من قطع ثمارهم وتغوير مياههم والتضييق عليهم بالحصار * وممن اجاز ذلك الكوفيون ومالك والشافعى واحمد واسحق والثورى وابن القاسم * وقال الكوفيون يحرق شجرهم وتخرب بلادهم وتذبح الانعام وتعرقب اذا لم يمكن اخراجها وقال مالك يحرق النخل ولا تعرقب المواشى وقال الشافعى يحرق الشجر المثمر والبيوت واكره حريق الزرع والكلأ وقال الشافعى لا يحل قتل المواشى ولا عقرها ولكن تخلى

﴿ص * باب * قتل النائم المشرك ش﴾ اى هذا باب فى بيان ما جاء من قتل النائم المشرك وفى بعض النسخ قتل المشرك النائم ﴿ص حدثنا على بن مسلم حدثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة قال حدثنى ابى عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابى رافع ليقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت فى مربط دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج أريهم انى اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح فى كوة حيث اراها فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع فاجابنى فتعمدت الصوت فضربته فصاح فخرجت ثم جئت ثم رجعت كأنى مغيث فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتى فقال مالك لامك الويل قلت ما شأنك قال لا ادرى من دخل على فضربنى قال فوضعت سيفى فى بطنه ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وانا دهش فأتيت سلما لهم لانزل منه فوقعت فوثئت رجلى فخرجت الى اصحابى فقلت ما انا بارح حتى اسمع الناعية فما برحت حتى سمعت نعايا ابى رافع تاجر اهل الحجاز قال فقمت ومابى قلبة حتى أتينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرناه ش﴾ قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة الا اذا اريد بالنائم المضطجع وقيل هذا قتل يقظان نبه من نومه وقيل هذا حكمه حكم النائم لانه لما اجاب الرجل كان فى خبال النوم ولهذا لم يتحرك من موضعه ولا قام من مضجعه فكان حكمه حكم النائم وهذا الوجه اقرب مع انه جاء فيه فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته فقتله وهو نائم ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول على بن مسلم بكسر اللام الخفيفة ابن سعيد ابو الحسن الطوسى سكن بغداد وهو من افراده * الثانى يحيى بن زكرياء بن ابى زائدة واسمه ميمون الهمدانى الكوفى القاضى * الثالث ابوه زكرياء الهمدانى الكوفى الاعمى * الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى الكوفى * الخامس البراء بن عازب الانصارى الخزرجى الاوسى رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا مختصرا هنا عن عبد الله بن محمد وفى المغازى ايضا عن اسحق بن نصر ﴿ذكر معناه﴾ قوله رهطا من الانصار الرهط الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى التسعة ولا يكون فيهم امرأة وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن انيس وابو قتادة والاسود بن خزاعى ومسعود بن سنان وعبد الله بن عقبة وكان معهم ايضا اسعد بن حرام حليف بنى سوادة قال السهيلى ولا نعرف احدا ذكره غيره قلت ذكره الحاكم ايضا فى الاكليل عن الزهرى وعند الكلبى عبد الله بن انيس هو ابن سعد بن حرام فان قلت ما كان الموجب لبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الرهط الى ابى رافع ومتى كان هذا البعث قلت اما الموجب لذلك فما ذكره

(ابن)

ابن اسحق فقال لما انقضى امر الخندق وامر بنى قريظة وكان ابو رافع ممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قتله فاذن لهم فخرجوا اه وفى طبقات ابن سعد كان ابو رافع قد اجلب فى غطفان ومن حوله من مشركى العرب وجعل لهم من الجعل العظيم لحرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الذين ذكرناهم * واما وقت هذا البعث قال ابن سعد كان فى شهر رمضان سنة ست من الهجرة وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وفى الاكليل كان بعد بدر وقيل بعد غزوة السويق وقال النيسابورى قبل دومة الجندل وقال ابن حبان بعد بدر الموعد آخر سنة اربع وقال ابو معشر بعد غزوة ذات الرقاع وقبل سرية عبدالله بن رواحة وقال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف **قوله** الى ابى رافع واسمه عبدالله ويقال سلام بن ابى الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون الياء آخر الحروف اليهودى **قوله** فانطلق رجل منهم هو عبدالله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق الانصارى من بنى عمرو بن عوف استشهد يوم اليمامة قال ابو عمرو اظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلف ان عبدالله شهد احدا وقال ابن الكلبى وابوه انه شهد صفين مع على رضى الله تعالى عنه فان كان هذا فلم يقتل يوم اليمامة **قوله** فدخل حصنهم يقال انه حصن بارض الحجاز والظاهر انه خيبر **قوله** اريهم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة **قوله** فى كوة بضم الكاف وفتحها وهى الثقب فى جدار البيت **قوله** ففتحت باب الحصن ثم دخلت فان قيل كان هو داخل الحصن فامعناه اجيب بانه كان للحصن مغالق وطبقات **قوله** فعمدت الصوت اى اعتمدت جهة الصوت اذ كان الموضع مظلما **قوله** مالك كلمة ما للاستفهام مبتدأ ولك خبره **قوله** لامك الويل القياس ان يقال على امك الويل وانما ذكر اللام لارادة الاختصاص بهم **قوله** تحاملت عليه اى تكلفته على مشقة **قوله** حتى قرع العظم اى اى اصابه ومنه قرعته الداهية اى اصابته واصل القرع الضرب **قوله** وانا دهش جملة اسمية وقعت حالا ودهش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة اى متحير مدهوش **قوله** فوثئت بضم الواو وكسر الثاء المثلثة من الوثأ وهو ان يصيب العظم وصم لا يبلغ الكسر وذكر ثعلب هذه المادة فى باب المهموز من الفعل يقال وثئت يده فهى موثوءة ووثأتها اناه واما ابن فارس فقال وقد يهمز وقال الخطابى والواو مضمومة على بناء الفعل لما لم يسم فاعله **قوله** ما انا ببارح اى بذاهب **قوله** الناعية بالنون وكسر العين المهملة على وزن فاعلة من النعى وهو الاخبار بالموت ويروى الواعية اى الصارخة التى تندب القتيل والوعى الصوت قال صاحب العين الوعى جلبة واصوات الكلاب فى الصيد وقال الداعية التى تدعوا بالويل وهى النائحة **قوله** سمعت نعايا ابى رافع كذا الرواية وصوابه نعاى بغير الف كذا تقوله النحاة وقال الخطابى هكذا يروى نعايا ابى رافع وحقه ان يقال نعاى ابى رافع اى انعوا ابا رافع كقولهم دراك بمعنى ادركوا وزعم سيبويه انه يطرد هذا الباب فى الافعال الثلاثية كلها ان يقال فيها فعال بمعنى افعل نحو حذار ومناع ونزال كما تقول انزل واحذر وامنع وقال الاصمعى كانت العرب اذا مات فيهم ميت قد ركب راكب فرسا وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلانا اى انعه واظهر خبر وفاته قال ابو نصر وهى مبنية على الكسر وقال الداودى نعايا جمع ناعية والاظهر انه جمع نعى مثل صفايا جمع صفى وفى المطالع نعايا ابى رافع هو جمع نعى واصوات المنادين بنعيه من الرجال والنساء وقد يحتمل ان تكون هذه الكلمة كما جاء فى الخبر الآخر فى حديث شداد بن اوس نعايا العرب كذا فى الحديث قال الاصمعى انما

هو يا نعاء العرب اى يا هؤلاء انعوا العرب وقال الكرمانى يحتمل ان نعاء من اسماء الافعال وقد جمع على نحو خطايا شاذا ويحتمل ان يكون جمع نعى او ناعية قلت هو من اسماء الافعال بلا احتمال لانه بمعنى انعوا كما ذكرنا وقوله او ناعية نقله من كلام الداودى وفيه نظر لا يخفى **قوله** ومابى قلبة بالقاف واللام والباء الموحدة المفتوحات اى مابى علة قال الفراء اصله من القلاب وهو داء يصيب الابل وزاد الاصمعى يموت من يومه فقيل ذلك لكل سالم ليس به علة وقال ابن الاعرابى معناه ليست به علة تقلب لها فينظر اليه واصل ذلك فى الدواب وعن الاصمعى معناه مابه داء وهو من القلاب داء يأخذ الابل فى رؤسها فيقلبها الى فوق وقال الفراء مابه علة ما يخشى عليه فيها وهو من قولهم قلب الرجل اذا اصابه وجع فى قلبه وليس يكاد يفلت منه وقال غيره مابه شئ يقلقه فيقلب منه على فراشه وقال النحاس حكى عبدالله ابن مسلم ان بعضهم يقول فى هذا اى مابه حول ثم استعير من هذا الاصل لكل سالم ليست به آفة **قوله** فاخبرناه اى اخبرنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بموت ابى رافع ❁ ثم ان الذى يظهر من هذا الحديث ان الذى قتله هو عبدالله بن عتيك وقال ابن سعد وغيره لما ذهب الجماعة المذكورون الى خيبر كمنوا فلما هدأت الرجل جاؤا الى منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبدالله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية واستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح ارادت ان تصيح فأشاروا اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه كأنه قبطية فعلوه بأسيافهم قال ابن انيس وكنت رجلا اعشى لا ابصر فأتكى بسيفى على بطنه حتى سمعت حشة فى الفراش وعرفت انه قضى وجعل القوم يضربونه جميعا ثم نزلوا وصاحت امرأته فتصايح اهل الدار واختبى القوم فى بعض مياه خيبر وخرج الحارث ابو زينب فى ثلاثة آلاف فى آثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يجدوهم فرجعوا ومكث القوم فى مكانهم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا الى المدينة وكلهم يدعى قتله فأخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسيافهم فنظر اليها فاذا اثر الطعام فى ذبابة سيف ابن انيس فقال هذا قتله ❁ وفى كتاب دلائل النبوة قتله ابن عتيك ودفف عليه ابن انيس وفى الاكليل عن ابن انيس قال ظهرت انا وابن عتيك وقعد اصحابنا فى الحائط فاستأذن ابن عتيك فقالت امرأة ابن ابى الحقيق ان هذا لصوت ابن عتيك فقال ابن ابى الحقيق تكلتك امك ابن عتيك بيثرب انى هو هذه الساعة افتحى فان الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة احدا ففتحت فدخلت انا وابن عتيك فقال لابن عتيك دونك فشهرت عليها السيف فأخذ ابن ابى الحقيق وسادة فاتقانى بها فجعلت اريد ان اضربه فلا استطيع فوخزته بالسيف وخزا ثم خرجت الى ابن انيس فقال اقتلته قلت نعم ❁ وقال الواقدى كانت ام ابن عتيك التى ارضعته يهودية بخيبر فارسل اليها يعلمها بمكانه فخرجت الينا بجراب مملوء تمرا لينا وخبزا ثم قال لها يا اماه امالو امسينا لبتنا عندك فادخلينا خيبر فقالت وكيف تطيق خيبر وفيها اربعة آلاف مقاتل ومن تريد فيها قال ابا رافع قالت لا تقدر عليه ثم قالت ادخلوا على ليلا فدخلوا عليها ليلا لما نام اهل خيبر فى حجر الناس واعلمتهم ان اهل خيبر لا يغلقوا عليهم ابوابهم فرقا ان يطرقهم ضيف فلما هدأت الرجل قالت انطلقوا حتى تستفتحوا على ابى رافع فقولوا انا جئناله بهدية فانهم سيفتحون لكم فلما انتهوا اليه استهموا عليه فخرج سهم ابن انيس ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه جواز الاغتيال على من اعان على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيد او مال او رأى وكان ابو رافع يعادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤلب الناس عليه ❁ وفيه جواز التجسس على المشركين وطلب غرتهم ❁ وفيه الاغتيال بالحرب والايهام بالقول ❁ وفيه الاخذ بالشدة فى الحرب والتعرض لعدد كثير من المشركين ❁ وفيه الالقاء الى التهلكة باليد فى سبيل الله واما الذى نهى عنه

من ذلك فهو فى الاتفاق فى سبيل الله لئلا تخلى يده من المال فيموت جوعا وضياعا * وفيه الحكم بالدليل المعروف والعلامة المعروفة على الشئ كحكم هذا الرجل بالناعية ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله ابن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يحيى بن ابى زائدة عن ابيه عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابى رافع فدخل عليه عبدالله بن عتيك بيته ليلا فقتله وهو نائم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبدالله بن محمد المسندى عن يحيى بن آدم بن سليمان القرشى المخزومى الكوفى صاحب الثورى عن يحيى بن ابى زائدة * وفيه التصريح بأن ابن عتيك هو الذى قتل ابارافع وانه قتله وهو نائم ولا تطلب المطابقة بين الحديث والترجمة اكثر من هذا قوله بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف يعنى منزله ويروى بيته بتشديد الياء من التبييت وهو فى محل النصب على الحال بتقدير قدكما فى قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم ﴿ ص ﴾ * باب * لاتمنوا لقاء العدو ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه لاتمنوا لقاء العدو اللقاء الملاقاة ﴿ ص ﴾ حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعى حدثنا ابواسحق الفزارى عن موسى بن عقبة قال حدثنى سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر ابن عبيدالله فأتاه كتاب عبدالله بن ابى اوفى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتمنوا لقاء العدو ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فان الترجمة هى متن الحديث ويوسف ابن موسى بن عيسى ابو يعقوب المروزى وابواسحق هو ابراهيم بن محمد الفزارى بفتح الفاء والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار فانه اخرجه هناك بأتم منه عن عبدالله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابى اسحق عن موسى بن عقبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ وقال ابو عامر حدثنا مغيرة بن عبدالرحمن عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا ﴿ ش ﴾ ابوعامر هو عبدالملك بن عمرو ابن قيس البصرى العقدى بفتحتين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وقد ظن الكرمانى ان اباعامر هذا هو عبدالله بن براد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وفى آخره دال مهملة وليس كذلك لانه ليس له رواية عن مغيرة بن عبد الرحمن وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز * وهذا التعليق وصله مسلم وقال حدثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قالا حدثنا ابوعامر العقدى عن المغيرة وهو ابو عبدالرحمن الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا واخرجه النسائى ايضا وفى الحديث نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من الاعجاب والاتكال على القوة ولان الناس يختلفون فى الصبر على البلاء الاترى الذى احرقته الجراح فى بعض المغازى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل نفسه وقال الصديق رضى الله تعالى عنه لان اعافى فأشكر احب الى من ان ابتلى فأصبر * وروى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال لابنه يابنى لاتدعون احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله تعالى قد ضمن نصر من بغى عليه * واما اقوال العلماء فيه فقد ذكر ابن المنذر انه اجمع كل من يحفظ عنه العلم من العلماء على ان للمرء ان يبارز ويدعو الى البراز بأذن الامام غير الحسن البصرى فانه كرهها هذا قول الثورى والاوزاعى واحمد واسحق * واباحته طائفة ولم يذكروا اذن الامام ولا غيره وهو قول مالك والشافعى فان طلبها كافر يستحب الخروج اليه وانما يحسن ممن

جرب نفسه و يأذن الامام وسئل مالك عن الرجل يقول بين الصفين من يبارز قال ذلك الى نيته ان كان
يريد بذلك وجه الله تعالى فارجو ان لايكون به بأس قدكان فعل ذلك من مضى وقال انس بن مالك
قد بارز البراء بن مالك مرزبان فقتله وقال ابو قتادة بارزت رجلا يوم حنين فقتلته فاعطانى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم سلبه وليس فى خبره انه استأذن فيه ﴿ ص ﴾ باب ٭ الحرب خدعة ﴿ ش ﴾
اى هذا باب يذكر فيه الحرب خدعة بضم الخاء وفتحها على ما نذكره ان شاء الله تعالى ﴿ ش ﴾ حدثنا
عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم هلك كسرى ثم لايكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لايكون قيصر
بعده ولتقسمن كنوزهما فى سبيل الله وسمى الحرب خدعة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد
ذكروا غيرة والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن رافع قوله كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب ملك
الفرس وذكره ثعلب بكسر الكاف وقال الفراء الكسر اكثر من الفتح وانكر ابو زيد الانصارى الفتح وقال
ابن الاعرابى الكسر افصح وكان ابو حاتم يختار الكسر وقال القزاز الجمع كسور وكاسرة والقياس ان يجمع
كسرون كما يجمع موسى موسون وعن ابى اسحق الزجاج انه انكر على ابى العباس قوله كسرى
بكسر الكاف قال وانما هو كسرى بالفتح قال الاترا هم يقولون كسروى وقال ابن فارس لااعتبار
بالنسبة فقد يفتح فى النسبة ما هو مكسور فى الاصل او مضموم فيقال فى ثعلبى بالفتح ثعلبى بالكسر
وفى اموى بالضم اموى بالفتح ومع هذا فانه معرب خسرو معناه واسع الملك فكيف عربه العرب
اذا لم يخرج عن بناء كلام العرب فهو جائز وفى المجمل قال ابو عمرو ينسب الى كسرى بكسر الكاف كسرى
وكسروى وذكر الصيانى ان معناه شاهان شاه وهو اسم لكل من ملك الفرس قوله وقيصر مبتدأ
وقوله ليهلكن خبره وهو غير منصرف للعلمية والعجمة ويروى قيصر بعد النفى بالتنوين لزوال العلمية
بالتنكير وكذا الكلام فى كسرى وانما قال فى كسرى هلك بلفظ الماضى وفى قيصر بلفظ المضارع لان
كسرى الذى كان فى عهده صلى الله تعالى عليه وسلم كان هلك حينئذ واما قيصر فكان حيا اذ ذاك
٭ فان قلت قدكان بعدهما غيرهما قلت ما قام لهم الناموس على الوجه الذى قبل ذلك ٭ فان قلت روى
مسلم من رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن
كنوزهما فى سبيل الله ٭ وروى الترمذى من حديث الزهرى ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
الحديث وبين اللفظين بون عظيم فلفظ مسلم يقتضى ان موت كسرى قد وقع فاخبر عنه النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو يؤيد رواية البخارى هلك كسرى ولفظ الترمذى يدل على ان هلاكه سيقع
لان اذا للاستقبال ويؤيده رواية مسلم قد مات كسرى بلفظ الماضى المؤكد بكلمة قد ولايصح ان يقال فى قد مات
اذا مات قلت نجيب عنه بوجهين احدهما ان يقال ان ابا هريرة سمع الحديث مرتين فسمع اولا اذا هلك
كسرى ثم سمع بعده قد مات فى رواية مسلم وهلك فى رواية البخارى ومعناهما واحد وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم اخبر اولا قبل موت كسرى بموته لانه علم انه يموت ثم لما مات قال قد مات كسرى والآخر
ان يفرق بين الموت والهلاك فموته قد وقع فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبر بذلك واما هلاك
ملكه فلم يقع الا بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم وموت ابى بكر رضى الله تعالى عنه وانما هلك

ملكه في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وتمامه وتلاشيه في ايام عثمان رضي الله تعالى عنه **قوله** وتقسمن على صيغة المجهول وهكذا جرى اقتسم المسلمون كنوزهما في سبيل الله وهذه معجزة ظاهرة والكنوز جمع كنز وهو المال المدفون والذي يجمع ويدخر * واعلم ان الهلاك في كسرى عام وفي قيصر خاص لان معنى الحديث لا قيصر بعده في ارض الشام وقد دعا صلى الله تعالى عليه وسلم لقيصر لما قرأ كتابه ان يثبت الله ملكه فلم يذهب ملك الروم اصلا الا من الجهة التي خلا منها * واما كسرى فانه مزق كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا عليه ان يمزق ملكه كل ممزق فانقطع الى اليوم والى يوم القيامة **قوله** وسمى اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحرب خدعة وضبط الاصيلي خدعة بضم الخاء وسكون الدال وعن يونس ضم الخاء وفتح الدال وعن عياض فتحهما وقال القزاز فتح الخاء وسكون الدال لغة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولغته افصح اللغات وقالوا الخدعة المرة الواحدة من الخداع فمعناه ان من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له وقال ابن سيدة في العويص من قال خدعة اراد تخدع اهلها وفي الواعي اى يمنيهم بالظفر والغلبة ثم لا يفي لهم وقال ومن قال خدعة اراد هي ان تخدع كما يقال رجل لعنة يلعن كثيرا واذا خدع احد الفريقين صاحبه في الحرب فكأنما خدعت هي وقال قاسم بن ثابت في كتابه الدلائل كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا الحرب خدعة وحكى مكي ومحمد بن عبد الواحد خدعة بالكسر وقال المطرزي الافصح بالفتح لانه لغة قريش وقال ابن درستويه ليست بلغة قوم دون قوم وانما هي كلام الجميع لانها المرة الواحدة من الخداع فلذلك فتحت وقال الاستاذ ابو بكر بن طلحة اراد ثعلب ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يختار هذه البنية ويستعملها كثيرا لانها بلفظها الوجيز تعطى معنى البنيتين الاخريين ويعطى ايضا معناها استعمل الحيلة في الحرب ما امكنك فاذا اعيتك الحيل فقاتل فكانت هذه اللغة على ما ذكرنا مختصرة اللفظ كثيرة المعنى فلذلك كان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يختارها قال اللحياني خدعت الرجل اخدعه خدعا وخدعا وخديعة وخدعة اذا اظهرت له خلاف ما تخفي واصله كل شئ كتمته فقد خدعته ورجل خداع وخدوع وخدع وخدعة اذا كان خبأ وفي المحكم الخدع والخديعة المصدر والخدع والخداع الاسم ورجل خدع كثير الخداع وقال ابن العربي الخديعة في الحرب تكون بالتورية وتكون بالكمين وتكون بخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم * والكذب حرام بالاجماع جائز في مواطن بالاجماع اصلها الحرب اذن الله فيه وفي امثاله رفقا بالعباد لضعفهم وليس للعقل في تحريمه ولا في تحليله اثر انما هو الى الشرع ولو كان تحريم الكذب كما يقول المبتدعون عقلا ويكون التحريم صفة نفسية كما يزعمون ما انقلب حلالا ابدا والمسألة ليست معقولة فتستحق جوابا وخفي هذا على علمائنا وقال الطبري انما يجوز في المعاريض دون حقيقة الكذب فانه لا يحل وقال النووي الظاهر اباحة حقيقة الكذب لكن الاقتصار على التعريض افضل وقال بعض اهل السير قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك يوم الاحزاب لنعيم ابن مسعود وعن المهلب الخداع في الحرب جائز كيف ما يمكن الا بالايمان والعهود والتصريح بالايمان فلا يحل شئ من ذلك ﴿ **ص** حدثنا ابو بكر بن اصرم اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال سمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحرب خدعة **ش** ﴾ هذا طريق آخر عن ابي هريرة اخرجه عن ابي بكر بن اصرم واسمه بور بضم الباء الموحدة وسكون

الواو وفي آخره راء وكنيته ابوبكر المروزي قال البخاري مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو من افراده وليس له الا هذا الحديث وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ﴿ ص حدثنا صدقة ابن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبدالله قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحرب خدعة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزي من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن علي بن حجر وعمرو الناقد وزهير بن حرب واخرجه ابوداود في الجهاد عن سعيد بن منصور واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع ونصر بن علي واخرجه النسائي في السير عن محمد بن منصور المكي والحارث بن مسكين ﷺ وفي الباب من علي اخرجه النسائي كذلك ﷺ وعن زيد بن ثابت اخرجه الطبراني كذلك ﷺ وعن ابن عباس اخرجه ابن ماجه كذلك ﷺ وعن كعب بن مالك اخرجه ابوداود كذلك ﷺ وعن انس اخرجه احمد في مسنده كذلك ﷺ وعن عائشة اخرجه ابن ماجه قال ذلك ﷺ وعن ابن عمر اخرجه البزار في مسنده قال ذلك ﷺ وعن الحسن بن علي اخرجه ابويعلى الموصلي في مسنده فقال ذلك ﷺ وعن الحسين بن علي اخرجه البزار في مسنده قال ذلك ﷺ وعن عبدالله بن سلام اخرجه ابو يعلى والطبراني في الكبير قال ذلك ﷺ وعن النواس بن سمعان اخرجه الطبراني في الكبير قال ذلك ﷺ وعن عوف بن مالك اخرجه الطبراني في الكبير قال ذلك ﷺ وعن نعيم بن مسعود اخرجه الطبراني قال ذلك ﷺ وعن نبيط بن شريط اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط قال ذلك ﴿ ص ﷺ باب ﷺ الكذب في الحرب ش ﴾ اي هذا باب في بيان الكذب في الحرب هل يجوز ام لا واذا جاز يجوز بالتصريح او بالتلويح ويجيء بيانه الآن ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله يارسول الله قال نعم قال فأتاه فقال ان هذا يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد عنانا وسألنا الصدقة قال وايضا والله لتملنه قال فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى تنظر الى مايصير امره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله ش ﴾ قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الذي وقع من محمد بن مسلمة في قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضا وأجيب بوجود المطابقة فان محمد بن مسلمة قال فأذن لي فاقول قال قد فعلت فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا ﷺ فان قلت ليس في حديث الباب هذا قلت هذه الزيادة ثابتة في حديث الباب الذي يليه والحديث واحد في الاصل عن جابر على انه قد جاء من ذلك صريحا فيما اخرجه الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لايحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس وقال النووي الظاهر اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب رهن السلاح فانه اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن سفيان عن عمرو عن جابر **قوله** من لكعب بن الاشرف اي من لقتله ومن مبتدأ ولكعب خبره وكعب بن الاشرف ضد الاخس اليهودي القرظي وكان يهجو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤذيه **قوله** قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الانصاري الحارثي **قوله** قد آذى الله فيه حذف اي آذى رسول الله وإذاه لرسول الله هو اذى الله لانه لايرضى به **قوله** اتحب الهمزة فيه للاستفهام وكلمة ان في ان اقتله مصدرية والتقدير اتحب قتله **قوله** قد عنانا بفتح النون

المشـددة اى اتعبنا وهذا من التعريض الجائز بل من المستحسن لان معناه فى الباطن ادبنـا بآداب الشريعة التى فيها تعب لكنه تعب فى مرضاة الله تعـالى والذى فهم المخاطب هو العنـاء الذى ليس بمحبوب **قوله** وسألنا بفتح الهمزة وفتح اللام والضمير فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والصدقة منصوب لانه مفعول ثان **قوله** وايضا والله لتملنه اى والله بعد ذلك تزيد ملالتكم عنه وتضجرون عنه اكثر وازيد من ذلك * فان قلت هذا غدر فكيف جاز قلت حاشـا لانه نقض العهد بايذائه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم وقال المازرى نقض عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهجاه وامان المشركين على حربه * فان قلت امنه محمد بن مسلمة قلت لم يصرح له بأمان فى كلامه وانما كلمه فى امر البيع والشراء والشكاية اليه والاستيناس به حتى تمكن من قتله وقيل فى قتل محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف دلالة ان الدعوة ساقطة عمن قرب من دار الاسلام وكانت قضية محمد بن مسلمة فى رمضان وقيل فى ربيع الاول والاول اشهر فى السنة الثالثة من الهجرة وقال ابن اسحق اتى كعب المدينة فنزلها ولما جرى ببدر ماجرى قال ويحكم احق هذا وان محمدا قتل اشراف العرب وملوكها والله ان كان هذا حقا لبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابى وداعة السهمى فأكرمه المطلب فجعل ينوح ويبكى على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وينشد الاشعار فى ذلك وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة الانصارى اخو بنى عبد الاشهل انا له يارسول الله وسرد فى ذلك كلاما كثيرا ثم قال انه اجتمع به وسأله ان يسلفه سلفا وجرى بينهما مايتعلق بالرهن الى ان قال نرهنك اللامة يعنى السلاح قال نعم فواعده ان يأتيه بالحارث بن اوس وابى عبس جابر بن عتيك وعباد بن بشر قال فجاؤه فدعوه ليلا فنزل اليهم فقالت له امرأته انى لاسمع صوتا كانه صوت دم فقال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعى ابو نائلة وان الكريم لو دعى الى طعنة لاجاب وقال محمد انى اذا جاء سأمد يدى فاذا استمكنت منه فدونكم قال فنزل وهو متوشح فقال له نجد منك ريح الطيب قال نعم تحتى فلانة اعطر نسـاء العرب فقال محمد اتأذن لى ان اشم منه قال نعم فشم فتناول فشم ثم عاد فشم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه وحكى الطبرى عن الواقدى قال جاؤا برأس كعب بن الاشرف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا رأسه فى مخلاة فقيل انه اول رأس حمل فى الاسلام وقيل بل رأس ابى عزة الجمحى الذى قال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لايلدغ المؤمن من جحر مرتين فقتله واحتمل رأسه الى المدينة فى رمح واما اول مسلم حمل رأسه فى الاسلام فعمرو بن الحمق وله صحبة ﴿ ص * باب * الفتك بأهل الحرب ش ﴾ اى هذا باب فى بيان جواز الفتك بأهل الحرب والفتك بفتح الفاء وسكون التاء المثناة من فوق بعدها كاف وهو ان يأتى الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشتد عليه فيقتله ﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله قال نعم قال فأذن لى فأقول قال قد فعلت ش ﴾ وجه المطابقة للترجمة يؤخذ من معناه لان محمد بن مسلمة غر كعبا فاستغفله فشد عليه فقتله وهو الفتك بعينه وهذا طرف من حديث جابر الذى مضى قبله **قوله** فاقول اى عنى وعنك مارأيته مصلحة من التعريض

وغيره مالم يحق باطلا ولم يبطل حقا قوله قال قدفعلت اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قداذنت ولفظ الفعل اعم الافعال يعبر به عن الفاظ كثيرة وقدمر الكلام فيه غير مرة ﴿ ص ﴾ باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما يجوز الى آخره قوله مع من يخشى على بناء المعلوم ويجوز ان يكون على صيغة المجهول فعلى الاول معرته منصوب وعلى الثانى مرفوع والمعرة بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء الشدة وما يكره منه من فساد ﴿ ص ﴾ قال الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابى بن كعب قبل ابن صياد فحدث به فى نخل فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقى بجذوع النخل وابن صياد فى قطيفة له فيها رمرمة فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا صاف هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تركته بين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله طفق يتقى بجذوع النخل لان معناه شرع يخفى نفسه بجذوع النخل حتى لا تراه ام ابن صياد وهذا احتيال وحذر لان ام ابن صياد ممن يخشى معرته ولم أر احدا من الشراح ذكر هنا المطابقة بين الترجمة والحديث وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين ابن خالد وهذا التعليق وصله الاسماعيلى من طريق يحيى بن بكير وابى صالح كلاهما عن الليث وقد مضى قصة ابن صياد مطولة فى كتاب الجنائز فى باب اذا اسلم الصبى فمات هل يصلى عليه قوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحيته وجهته قوله فحدث به على صيغة المجهول والضمير فى به يرجع الى ابن صياد قوله فى نخل حال من الضمير المجرور والمعنى اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بابن صياد والحال انه فى نخل قوله طفق يتقى قدمر تفسيره الان قوله فى قطيفة وهى الكساء المخمل قوله له فيها اى لابن الصياد فى القطيفة رمرمة براءين وهو الصوت ويروى بالزايين قوله يا صاف صاف اسم ابن صياد بضم الفاء وكسرها قوله لو تركته بين اى لو تركته امه بحيث لا تعرف قدوم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يندهش عنه بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره وقد سبقت مباحثه مستقصاة فى كتاب الجنائز فى الباب المذكور ﴿ ص ﴾ باب الرجز فى الحرب ورفع الصوت فى حفر الخندق ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما جاء من انشاء الرجز فى الحرب والرجز بفتح الراء والجيم وفى آخره زاى وهو بحر من بحور الشعر وهو معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدتها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه فى وزن الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا ولم يعده الخليل شعرا وقال ابن الاثير والرجز ليس بشعر عند اكثرهم قوله ورفع مجرور عطفا على لفظ الرجز اى وفى بيان ما جاء من رفع الصوت فى حفر الخندق وهو الذى حفره الصحابة من المهاجرين والانصار يوم الاحزاب وكانوا ينقلون التراب على ظهورهم وينشدون الاراجيز على مر فى كتاب الجهاد فى باب حفر الخندق وكانت عادة العرب باستعمال الاراجيز فى الحروب لانها تزيد النشاط وتهيج الهمم ﴿ ص ﴾ فيه سهل وانس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى مما جاء فى هذا الباب روى سهل بن سعد الانصارى الساعدى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصل البخارى حديثه فى غزوة الخندق وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة كما سيأتى

قوله وانس بالرفع عطف على سهل وحديثه مضى في باب حفر الخندق وصله عن ابى معمر عن عبدالوارث عن عبدالعزيز عن انس رضى الله تعالى عنه وفيه اللهم لاخير الاخير الآخرة وقدم الكلام فيه هناك ﴿ ص وفيه يزيد عن سلمة ش ﴾ اى وفي الباب ايضا روى يزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه وسيأتى فى غزوة خيبر ان شاء الله تعالى ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا ابو الاحوص حدثنا ابو اسحق عن البراء رضى الله تعالى عنه قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبدالله * اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * ان الاعداء قد بغوا علينا * اذا ارادوا فتنة ابينا * يرفع بها صوته ش ﴾ مطابقته في قوله وهو يرتجز برجز عبدالله وفي قوله يرفع بها صوته وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفى وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى الكوفى والحديث مضى فى باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابى اسحق الى آخره وفيه وقد وارى التراب بياض بطنه وهنا زيادة وهى قوله وكان رجلا كثير الشعر وفيه ايضا هنا وهو يرتجز برجز عبدالله وهو عبدالله بن رواحة الانصارى الحارثى البدرى النقيب الشاعر وهنا ان الاعداء وهناك ان الاولى وقدم الكلام فيه هناك قوله وهو ينقل الواو للحال وكذا الواو فى قوله وهو يرتجز قوله بغوا من البغى وهو الاستطالة والظلم قوله ابينا من الاباء وهو الامتناع قوله يرفع بها صوته جملة وقعت حالا من قوله وهو يرتجز ﴿ ص باب من لا يثبت على الخيل ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر ما جاء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الدعاء فى حق من لا يثبت على الخيل وقال بعضهم باب من لا يثبت على الخيل اى ينبغى لاهل الخير ان يدعوا له بالثبات قلت ما ابعد هذا التفسير من معنى الترجمة على ما لا يخفى على المتأمل بل ينبغى ان يفسر مثل ما فسرنا ثم يقال وينبغى لاهل الخير ان يدعوا له بالثبات تأسيا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دعا لجرير حين شكا اليه من عدم ثباته على الخيل ﴿ ص حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآنى الا تبسم فى وجهى ولقد شكوت اليه انى لا اثبت على الخيل فضرب بيده فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ولا اثبت على الخيل وابن ادريس هو عبدالله بن ادريس بن يزيد مات سنة ثنتين وتسعين ومائة واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقيس ابن ابى حازم والحديث اخرجه البخارى فى الادب ايضا عن محمد بن عبدالله بن نمير ايضا وفى فضل جرير عن اسحق الواسطى واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبد الحميد بن بيان ويحيى بن يحيى وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابن نمير واخرجه الترمذى فى المناقب عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى السنة عن ابن نمير به قوله ما حجبنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منذ اسلمت اى ما منعنى مما التمست منه او من دخول الدار ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين قوله فى وجهى هذا هكذا فى رواية السرخسى والكشميهنى وفى رواية غيرهما فى وجهه وفيه التفات من التكلم الى الغيبة قوله ولقد شكوت الى آخره مضى فى باب حرق الدور والنخيل عن قريب * وفيه ان الرجل الوجيه فى قومه له حرمة ومكانة على من هو دونه لان جريرا كان سيد قومه * وفيه ان لقاء الناس بالتبسم وطلاقة الوجه من اخلاق النبوة وهو مناف للتكبر وجالب للمودة * وفيه فضل الفروسية واحكام ركوب الخيل

فان ذلك ممالا ينبغى ان يفعله الرجل الشريف والرئيس * وفيه انه لا بأس للامام او العالم اذا اشار اليه انسان فى مخاطبة او غيرها ان يضع عليه يده ويضرب بعض جسده وذلك من التواضع واستمالة النفوس * وفيه بركة دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جاء فى الحديث انه ما سقط بعد ذلك من الخيل ﴿ ص ﴾

* باب * دواء الجرح باحراق الحصير وغسل المرأة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء فى الترس

﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما جاء من دواء الجرح الى آخره **قوله** وحمل الماء معطوف على قوله دواء الجرح اى وفى بيان ما جاء من حمل الرجل الماء فى الترس لاجل غسل الدم وهذه الترجمة مأخوذة من معنى حديث الباب لان المراد من المرأة هى فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها هى التى داوت جرح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالحصير المحرق بالنار بعد غسلها الدم عن وجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لازدياد الدم بالغسل بالماء وعدم انقطاعه واما حمل الماء فكان من على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه على ما يجئ بيانه ان شاء الله تعالى ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابو حازم قال سألوا سهل بن سعد الساعدى رضى الله تعالى عنه بأى شئ دووى جرح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما بقى من الناس احد اعلم به منى كان على يجئ بالماء فى ترسه وكانت يعنى فاطمة تغسل الدم عن وجهه واخذ حصير فاحرق ثم حشى به جرح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج والحديث بعينه مضى فى كتاب الطهارة فى باب غسل المرأة اباها الدم عن وجهه فانه هناك اخرجه عن محمد عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** جرح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى الذى وقع يوم احد من شج رأسه المبارك **قوله** ما بقى لانه آخر من مات من الصحابة بالمدينة ﴿ ص ﴾ * باب * ما يكره من التنازع والاختلاف فى الحرب وعقوبة من عصى امامه ﴿ ش ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يكره الى آخره **قوله** فى الحرب اى من المقاتلة فى احوال الحرب **قوله** وعقوبة اى وفى بيان عقوبة من عصى امامه يعنى بالهزيمة وحرمان الغنيمة وفى التوضيح التنازع هو الاختلاف قلت ليس كذلك لانه يلزم عطف الشئ على نفسه فى الترجمة ولا يقال انه عطف بيان لان التنازع معلوم فلا يحتاج الى البيان والتنازع هو التخاصم والتجادل والاختلاف ان يذهب كل واحد منهم الى رأى والاختلاف سبب الهلاك فى الدنيا والآخرة لان الله عز وجل قد عبر فى كتابه بالخلاف الذى قضى به على عباده من الهلاك فى قوله ولو شاء الله ما اختلفوا ثم قال ولذلك خلقهم يعنى ليكونوا فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير من اجل اختلافهم ﴿ ص ﴾ وقال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعنى الحرب ﴿ ش ﴾ اول الآية (واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) وقبلها خاطب المؤمنين بقوله (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) فامر اولا بالثبات عند لقائهم الاعداء والصبر على مبارزتهم ثم امرهم بذكره فى تلك الحال ولا ينسونه بل يستعينون به ويتوكلون عليه ويسألونه النصر عليهم ثم امرهم بطاعة الله ورسوله فى حالهم ذلك فما امرهم به ائتمروا وما نهاهم عنه انزجروا ولا يتنازعون فيما بينهم فيفشلون من الفشل وهو الفزع والجبن والضعف **قوله** وتذهب ريحكم اى قوتكم وحدتكم وما كنتم فيه من الاقبال واصبروا ان الله مع الصابرين **قوله** يعنى الحرب هذا وقع فى رواية الكشميهنى وحده ﴿ ص ﴾ قال قتادة الريح الحرب ﴿ ش ﴾ هذا هو الذى وقع فى هذا الموضع فى رواية الاصيلى قال قتادة

(الريح)

الريح الحرب وهذا وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة به وقال مجاهد الريح النصر وقيل الدولة شبهت في نفوذ امرها وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله ولا تختلفا ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة ۞ الاول يحيى قيل هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكرياء البخاري البيكندي وقيل يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكرياء السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وبالتاء المثناة من فوق وكل منهما سمع وكيعا وقال الكرماني في يحيى بن جعفر البلخي وليس الا البخاري وقال في يحيى بن موسى الختي بالنسبة الى خت وليس كذلك فان خت لقبه وما هو بمنسوب اليه ۞ الثاني وكيع وقد تكرر ذكره ۞ الثالث شعبة كذلك ۞ الرابع سعيد بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر ۞ الخامس ابو عامر ۞ السادس جده ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والضمير في جده راجع الى سعيد لا الى الاب يعني روى سعيد عن عامر عن عبد الله ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في الادب عن اسحق وفي الاحكام عن محمد بن بشار وفي المغازي عن مسلم بن ابراهيم وعن اسحق بن شاهين ايضا واخرجه مسلم في الاشربة عن قتيبة واسحق وعن محمد بن عباد وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن احمد وعن زيد بن ابي انيسة وفي المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عباد وعن اسحق بن ابراهيم وابن ابي خلف واخرجه ابو داود في الحدود في قصة اليهودي الذي اسلم ثم ارتد واخرجه النسائي في الاشربة وفي الوليمة عن احمد ابن عبد الله وعبد الله بن الهيثم واخرجه ابن ماجه في الاشربة عن محمد بن بشار ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** يسرا بالياء آخر الحروف والسين المهملة معناه خذا بما فيه التيسير **قوله** ولا تعسرا من التعسير وهو التشديد والتصعيب **قوله** وبشرا بالباء الموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور من بشرت الرجل ابشره بشرا وبشورا من البشرى **قوله** ولا تنفرا من التنفير يعني لا تذكرا شيئا يهربون منه ولا تقصدا الى ما فيه الشدة **قوله** وتطاوعا اي تحابا **قوله** ولا تختلفا فان الاختلاف يورث الاختلال ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء ابن عازب يحدث قال جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رأيتمونا هزمنا القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع

الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فمالك عمر رضي الله تعالى عنه نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك مايسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل قال النبي الا تجيبوا له قالوا يارسول الله ماتقول قال قولوا الله اعلى واجل* قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يارسول الله ماتقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ش ﴿مطابقته للترجمة في قوله اصحاب عبدالله بن جبير فان الهزيمة وقعت بسبب مخالفتهم* وعمرو ابن خالد بن فروخ الحرانى الجزرى وهو من افراده وزهير ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى* والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى وفي التفسير عن عمرو بن خالد ايضا واخرجه ابوداود في الجهاد عن عبدالله ابن محمد النفيلى واخرجه النسائى في السير عن زياد بن يحيى وعمرو بن يزيد وفي التفسير عن هلال بن العلاء ﴿ذكر معناه﴾ قوله يحدث جملة في محل النصب على الحال من البراء لان الصحيح ان سمعت لا يتعدى الا الى مفعول واحد قوله على الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم جمع راجل على خلاف القياس قوله يوم احد نصب على الظرف وكان يوم احد يوم السبت في منتصف شوال من سنة ثلاث من الهجرة *وكان السبب في غزوة احد ماقاله ابن اسحق لما اصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة مشى عبدالله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب آباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر وكلموا ابا سفيان بن حرب ان يخرج بهم لعلهم يدركوا ثأرهم فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة فخرجوا وابو سفيان قائدهم ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة ومنهم ظعائن التماس الحفيظة وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فارس قد جنبوها فعلى الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابى جهل بن هشام وعلى الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبدالله بن ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمسة عشر وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الف من اصحابه ونزل على احد ورجع عنه عبدالله بن ابى بن سلول في ثلاثمائة فبقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سبعمائة وقال الواقدى وكان في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفرس لابى بردة وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الرماة يومئذ عبدالله بن جبير وهو قول البراء جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبدالله بن جبير وهو منصوب بقوله جعل وعبدالله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس واسمه الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وقال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تخطفنا الطير من خطف يخطف من باب نصر ينصر ويقال من باب ضرب يضرب وهو قليل ومصدره خطف وهو استلاب الشئ واخذه بسرعة وقال الخطابى هذا مثل يريد به الهزيمة يقول صلى الله تعالى عليه وسلم ان رأيتمونا قد زلنا عن مكاننا وولينا منهزمين فلا تبرحوا انتم وهذا كقولهم فلان ساكن الطير اذا كان هاديا وقورا وليس هناك طير وايضا فالطير لا يقع الا على الشئ الساكن ويقال للرجل اذا اسرع وخف قد طار طيره وقال الداودى

معناه ان قتلنا وا كلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم **قوله** واوطأناهم قال ابن التين يريد مشينا عليهم وهم قتلى على الارض وقال الكرمانى الهمزة فى اوطـأ ناهم التعريض اى جعلناهم فى معرض الدوس بالقدم **قوله** قال فانا والله اى قال البراء **قوله** يشتددن اى على الكفار يقال شده عليه فى الحرب اى حمل عليه ويقال معناه يعدون والاشتداد العدو ويروى يسندن قال ابن التين هى رواية ابى الحسن ومعناه يمشين فى سند الجبل يردن ان يرقين الجبل **قوله** قد بدت جملة حالية اى قد ظهرت **قوله** واسوقهن جمع ساق **قوله** رافعات حال من الضمير الذى فى يشتددن وقوله ثيابهن منصوب به **قوله** الغنيمة نصب على الاغراء **قوله** اى قوم يعنى يا قوم وهو منادى **قوله** ظهر اى غلب **قوله** انسيتم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** صرفت وجوههم يعنى قلبت و حولت الى موضع جاؤا منه وذلك عقوبة لعصيانهم قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** منهزمين حال من الضمير الذى فى اقبلوا **قوله** فذاك اذ يدعوهم اى حين يقول لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى يا عباد الله الى يا عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة **قوله** فى اخراهم اى فى جماعتهم المتأخرة **قوله** فلم يبق مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غير اثنى عشر وكذا قال مقاتل وقال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مازول يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وقال الواقدى وابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهم لما انهزم المسلمون بقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفر يسير وقال هشام كانوا تسعة سبعة من الانصار ورجلين من المهاجرين وقال البلادرى ثبت معه من المهاجرين ابوبكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح والحارث ابن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف **قوله** فأصابوا منا سبعين وذكر ابن اسحق انهم خمسة وستون واستدرك عليه ابن هشام خمسة اخرى فصاروا على قوله سبعين وهو رواية البخارى ايضا قال ابن اسحق استشهد من المسلمين يوم احد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المهاجرين اربعة نفر وهم * حمزة بن عبد المطلب قتله وحشى غلام جبير بن مطعم * وعبد الله بن جحش * ومصعب بن عمير قتله ابن قمئة * وشماس بن عثمان ومن الانصار * عمرو بن معاذ * والحارث ابن انس * وعمارة بن زياد * وسلمة بن ثابت بن وقش * وعمرو بن ثابت بن وقش * وثابت ابوهما * ورفاعة بن وقش * وحسيل بن جابر ابو حذيفة * وصيفى بن قيظى * وخباب بن قيظى * وعباد بن سهل * والحارث بن اوس بن معاذ * واياس بن اوس * وعبيد بن التيهان * وحبيب بن زيد * ويزيد بن حاطب * وابو سفيان بن الحارث وحنظلة ابن ابى عامر * وانيس بن قتادة * وابو حية بن عمرو بن ثابت * وعبد الله بن جبير امير الرماة * وخيثمة ابو سعد وعبد الله بن مسلمة * وسبيع بن حاطب * وعمرو بن قيس * وابنه قيس بن عمرو * وثابت بن عمرو * وعامر بن مخلد * وابو هبيرة بن الحارث * وعمرو بن مطرف * واوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت * وانس بن النضر * وقيس ابن مخلد * وكيسان عبد بنى مازن * وسليم بن الحارث * ونعمان بن عبد عمرو * وخارجة بن زيد * وسعد بن الربيع * واوس بن الارقم * ومالك بن سنان ابو ابى سعيد الخدرى * وسعيد بن سويد * وعتبة بن ربيع * وثعلبة بن سعد * وثقف بن فروة * وعبد الله بن عمرو بن وهب * وضمرة حليف بنى طريف * ونوفل بن عبد الله * وعباس

ابن عبادة ونعمان بن مالك * والمجذر بن زياد * وعبادة بن الحسحاس * ورفاعة بن عمرو * وعبدالله ابن عمرو بن حرام * وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام * وخلاد بن عمرو بن الجموح * وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح * وسليم بن عمرو * ومولاه عنترة * وسهل بن قيس * وذكوان بن عبد قيس وعبيد ابن المعلى فهؤلاء الذين ذكرهم ابن اسحق واما الذين استدرك عليهم ابن هشام فهم * مالك بن نميلة * والحارث ابن عدي * ومالك بن اياس * واياس بن عدي * وعمرو بن اياس **قوله** افي القوم محمد الهمزة للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** فنهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجيبوه اى بأن يجيبوا اباسفيان ونهيه صلى الله عليه وسلم عن اجابة ابي سفيان تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه **قوله** ابن ابي قحافة هو ابوبكر الصديق وابو قحافة اسمه عثمان **قوله** فاملك عمر رضي الله تعالى عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله وكانت اجابته بعد النهي حماية للظن برسول الله انه قتل وان باصحابه الوهن وقال ابن بطال وليس فيه عصيان لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحقيقة وان كان عصيانا في الظاهر فهو مما يوجر به **قوله** وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح **قوله** قال يوم بيوم بدر اى قال ابو سفيان هذا يوم في مقابلة يوم بدر لان المسلمين قتلوا يوم بدر سبعين رجلا والاسارى كذلك قاله ابن عباس وسعيد بن المسيب **قوله** والحرب سجال اى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء واصله ان المستقين بالسجل وهو الدلو يكون لكل واحد منهم سجال **قوله** مثلة بضم الميم وسكون الثاء المثلثة اسم من مثل به ومثله اى خدعه **قوله** لم آمربها اى بالمثلة قال الداودي معناه انه لا يأمر بالافعال الخبيثة التي ترد على فاعلها نقصا **قوله** ولم تسؤني يريد لانكم عدوي وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر وخرجوا لينالوا العير التي كانوا بها فوقعوا في كفار قريش وسلمت العير **قوله** اعل هبل وفي رواية ارق مكان اعل وهبل بضم الهاء وفتح الباء الموحدة اسم صنم كان في الكعبة ومعنى ارق مكان اعل يعني ارق في الجبل على حزبك اى علوت حتى صرت كالجبل العالي وقال الداودي يحتمل ان يريد بذلك تعيير المسلمين حين انحازوا الى الجبل **قوله** قال الا تجيبوا له اى قال صلى الله تعالى عليه وسلم الا تجيبوا لابي سفيان وقوله الا تجيبوا بحذف النون بغير الناصب والجازم وهي لغة فصيحة ويروى الا تجيبونه **قوله** العزى تأنيث الاعز اسم صنم كان لقريش قاله الضحاك وابو عبيد وفي التلويح العزى شجرة لغطفان كانوا يعبدونها وروى ابو صالح عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى ليقطعها **قوله** الله مولانا ولا مولى لكم * يعني الله ناصرنا والمولى يأتي لمعان كثيرة والمولى في قوله تعالى (ثم ردوا الى الله مولاهم الحق) يعني المالك وقال ابن الجوزي المولى هنا بمعنى الولي والله عز وجل يتولى المؤمنين بالنصر والاعانة ويخذل الكافرين ﴿ **ص** باب اذا فزعوا بالليل **ش** ﴾ اى هذا باب يذكر فيه اذا فزع العسكر بالليل او اهل بلده والفزع هو الخوف في الاصل لكنه وضع موضع الاغاثة والنصر وجواب اذا محذوف تقديره ينبغي لامامهم ان يكشف الخبر بنفسه او بمن يندبه لذلك ﴿ **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال وقد فزع اهل المدينة ليلة سمعوا صوتا قال فتلقاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على فرس لابي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجدته بحرا يعني الفرس **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى هذا الحديث في كتاب الجهاد مرارا

وفي آخر كتاب الهبة ومضى الكلام فيه **قوله** عرى بضم العين وسكون الراء اي مجرد من السرج واسم الفرس مندوب ومعنى لم تراعوا لم تراعوا اي لاتخافوا ﴿ص باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته ياصباحاه حتى يسمع الناس ش﴾ اي هذا باب في بيان امر من رأى العدو وقد اقبل فنادى بأعلى صوته ياصباحاه يعني اغير عليكم في الصباح او قد صبحتم فخذوا حذركم قال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح قيل لانهم كانوا يغيرون وقت الصباح وكأنه قيل جاءت وقت الصباح فتأهبوا للقاء فان الاعداء يتراجعون عن القتال في الليل فاذا جاء النهار عاودوه والهاء فيه للندبة تسقط في الوصل والرواية اثباتها فتقف على الهاء وهو منادى مستغاث والالف فيه للاستغاثة وقيل الهاء فيه للسكت كأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح اي وقت الغارة والحاصل انها كلمة يقولها المستغيث **قوله** حتى يسمع اي حتى ان يسمع بضم الياء من الاسماع والناس بالنصب مفعوله ﴿ص حدثنا المكي بن ابراهيم اخبرنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك مابك قال اخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات اسمعت مابين لابتيها ياصباحاه ياصباحاه ثم اندفعت حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل ان يشربوا فاقبلت بها اسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان القوم عطاش واني اعجلتهم ان يشربوا سقيهم فابعث في اثرهم فقال ياابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون في قومهم ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والمكي بتشديد الكاف والياء ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد البرجمي التميمي الحنظلي البلخي ويزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري الثاني عشر واخرجه ايضا في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في اليوم والليلة جميعا عن قتيبة به وهذا الحديث يأتم من هذا يأتي في غزوة ذي قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة ويقال بضمتين وقال السهيلي كذا لقيته مقيدا عن ابي علي والقرد في اللغة الصوف الردي وهو على نحو يوم من المدينة **قوله** ذاهبا حال **قوله** نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام وهي في الاصل الاجمة والثنية في الجبل كالعقبة فيه **قوله** اخذت لقاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللقاح بكسر اللام الابل والواحدة لقوح وهي الحلوب وقال ابن سعد كانت لقاح سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان ابوذر فيها **قوله** غطفان وفزارة بفتح الفاء وهما قبيلتان من العرب وكان رأس القوم الذين اغاروا عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان في خيل غطفان **قوله** مابين لابتيها اي لابتي المدينة واللابة الحرة وقدمر غير مرة **قوله** ثم اندفعت اي اسرعت في السير **قوله** انا ابن الاكوع لقب واسمه سنان بن عبد الله **قوله** يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة قال ابن الانباري هو الذي رضع اللؤم من ثدي امه اي غذي به وقيل هو الذي يرضع مابين اسنانه مستكثر من الجشع بذلك والجشع اشد الحرص وقال امرأة من العرب تذم رجلا انه لاكلة يكله يأكل من جشعه خلاله اي مايتخلل بين اسنانه وقال ابو عمر وهو الذي يرضع الشاة او الناقة قبل ان يحلبها من شدة الشره وقال قوم الراضع الراعي لايمسك معه محلبا فاذا جاءه انسان فسأله ان يسقيه احتج انه لامحلب معه واذا اراد هو ان يشرب رضع الناقة او الشاة وقيل هو رجل كان يرضع الغنم ولايحلبها لئلا يسمع صوت الحلب فيطلب منه وفي الموعب

رضع الرجل رضاعة مثال كرم وهو رضيع وراضع اللئيم وجمعه راضعون وقال ابن دريد اصل الحديث ان رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاة لئلا يسمع الضيف صوت الشخب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا فعل ذلك اولم يفعل وقيل هو الذي يرضع طرف الخلال التي يخلل بها اسنانه ويمص مايتعلق به وقال السهيلي اليوم يوم الرضع برفعهما وبنصب الاول ورفع الثاني قلت وجه رفعهما على كونها مبتدأ وخبرا ووجه النصب على الظرفية وبكون يوم الرضع مبتدأ وخبره الظرف فيما قبله تقديره وفي هذا اليوم يوم الرضع يعني يوم هلاك اللئام **قوله** فاستنقذتها اى استخلصتها منهم **قوله** قبل ان يشربوا اى الماء بدليل قوله ان القوم عطاش فاقبلت بها اى باللقاح اسوقها اى حال كوني اسوق اللقاح التي اخذها غطفان وفزارة فلقيني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ذلك عشاء ومع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناس وتوضيح ذلك ان عيينة بن حصن الفزاري لما اغار على لقاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خيل من غطفان اربعين فارسا وكان في ليلة اربعاء جاء الصريخ فنودي ياخيل الله اركبي وكان اول مانودي بها فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج غداة الاربعاء في الحديد مقنعا فوقف فكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعقد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لواء في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيول وانا في اثرك واستخلف على المدينة ابن ام مكتوب وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة من قومه يحرثون المدينة قال المقداد فادركت اخريات العدو وقد قتل ابوقتادة مسعدة وقتل عكاشة ابان بن عمرو وقتل المقداد حبيب بن عيينة وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يراميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى انتهى بهم الى ذي قرد قال سلمة فلحقنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس عشاء وهذا معنى قوله فلقيني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله ان القوم عطاش وهو جمع عطشان **قوله** واني اعجلتهم قبل ان يشربوا سقيهم بكسر السين وسكون القاف وهو الحظ من الشرب وان يشربوا مفعول له اى كراهة شربهم **قوله** فابعث في اثرهم اى قال سلمة يارسول الله ابعث في اثرهم وفي رواية ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ماباديهم من السرح واخذت بأعناق القوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكت من المملكة وهي ان يغلب عليهم ويستعبد هم وهم في الاصل احرار **قوله** فاسجح بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة من الاسجاح هو حسن العفو اى ارفق ولاتأخذ بالشدة وهذا مثل من امثال العرب ان القوم يقرون اى يضا فون يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في الحال في البعث لانهم لحقوا بأصحابهم ويقرون هنا من القرى وهو الضيافة فراعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم وقال ابن الجوزي يقرون بضم الياء والراء وفسره بأنهم يجمعون بين الماء واللبن وقيل يغزون بغين معجمة وزاي وهو تصحيف وفي كتاب الدلائل للبيهقي انهم ليغبقون الآن في غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا انتهى ❊ وتمام القصة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما لقي سلمة لم يزل الخيل يأتي والرجال على اقدامهم حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقائح وافلت القوم بما

بق وهي عشرو صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذى قرد صلاة الخوف واقام بها يوما وليلة وفى الاكليل للحاكم باب غزوة ذى قرد قال ابو عبدالله هذه الغزوة هى الثالثة لذى قرد فان * الاولى سرية زيد بن حارثة فى جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا فى الهجرة * والثانية خرج فيها سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه الى فزارة وهى على رأس تسعة واربعين شهرا من الهجرة * وهذه الثالثة التى اغار عبدالرحمن بن عيينة على ابل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج ابوقتادة وابن الاكوع فى طلبها وذلك فى سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحق فى غزوة ذى قرد انه كان أول ما بدر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمى غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبدالله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف فى ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشد فى آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رماها خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع * قال ابن اسحق وبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن الاسود وجماعة آخرون ذكرهم ابن اسحق قال وسار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذى قرد وتلاحق به الناس فأقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يارسول الله لو سرحتنى فى مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآن ليغبقون فى غطفان قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل مائة رجل جزورا وأقاموا عليها ثم رجع قافلا حتى قدم المدينة انتهى وقيل كانت غيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس ليال انتهى * وفى الحديث جواز الاخذ بالشدة ولقاء الواحد اكثر من المثلين لان سلمة كان وحده والقى بنفسه الى التهلكة * وفيه تعريف الانسان بنفسه فى الحرب بشجاعته وتقدمه * وفيه فضل الرمى على ما لا يخفى ﴿ص * باب * من قال خذها وانا ابن فلان ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ذكر من قال عند ملاقاته العدو وهو يرمى خذها اى الرمية ونوه باسمه بقوله وانا ابن فلان وقال ابن التين وهى كلمة يقولها الرامى عندما يصيب فرحا وكان ابن عمر اذا رمى فاصاب يقول خذها وانا ابو عبدالرحمن ورمى بين الهدفين وقال انابها انابها وكان راميا يرمى الطير على سنام البعير فلا يخشى ان يصيب السنام وروى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا ابن العواتك ﴿ ص وقال سلمة خذها وانا ابن الاكوع ش ﴾ هذا مطابق للترجمة وبيان لها وقطعة من الحديث المذكور قبله من حيث المعنى وقيل موقع هذا من الاحكام انه خارج عن الافتخار المنهى عنه لان الحال يقتضى ذلك و قال ابن بطال معنى خذها وانا ابن الاكوع انا ابن المشهور فى الرمى بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل الفخر لان العرب تقول انا ابن نجدتها اى القائم بالامر وانا ابن جلا يريد المنكشف الامر الواضح الجلى ولا يقول مثل هذا الا الشجاع البطل والعادة عند العرب ان يعلم الشجاع نفسه بعلامه فى الحرب يتميز بها من غيره ليقصده من يدعى الشجاعة ﴿ص حدثنا عبيدالله عن اسرائيل عن ابى اسحاق قال سأل رجل البراء فقال ياابا عمارة اوليتم يوم حنين قال البراء وانا اسمع اما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يول يومئذ كان ابو سفيان ابن الحارث آخذا بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول * انا النبى لا كذب * انا

ابن عبد المطلب * قال فارئ من الناس يومئذ اشد منه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا النبي لا كذب لان فيه تنويها بشجاعته وشأنه في الحرب وهذا اقوى من قول القائل خذها وانا ابن فلان وعبيدالله هو ابن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن اسحق السبيعي وابو اسحق هو عمرو بن عبدالله السبيعي جد اسرائيل المذكور والحديث مر في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه هناك **قوله** يا ابا عمارة هو كنية البراء **قوله** وانا اسمع من كلام ابي اسحق والواو فيه للحال **قوله** لم يول ويروى فلم يول على الاصل بالفاء وقال ابن مالك حذف الفاء جائز نظما ونثرا يعني لا يختص بالضرورة **قوله** فلما غشيه المشركون اي احاطوا به نزل عن بغلته **قوله** فارئ بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء **قوله** منه اي من الرسول وقال الطبري اختلف السلف هل يعلم الرجل الشجاع نفسه عند لقاء العدو فقال بعضهم ذلك جائز على مادل عليه هذا الحديث وقد اعلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه نفسه يوم بدر بريشة نعامة في صدره واعلم نفسه ابو دجانة بعصابة بمحضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الزبير رضي الله عنه يوم بدر معتما بعمامة صفراء فنزلت الملائكة معتمين بعمائم صفر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) انهم أتوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مسومين بالصوف فسوم محمد واصحابه انفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف * وكره آخرون التسويم والاعلام في الحرب وقالوا فعل ذلك من الشهرة ولا ينبغي للمسلم ان يشهر نفسه في الخير ولا في الشر قالوا وانما ينبغي للمؤمن اذا فعل شيئا لله تعالى ان يخفيه عن الناس ان الله لا يخفى عليه شئ روى هذا عن بريدة الاسلمي * والصواب مع الفريق الاول انه لا بأس بالتسويم والاعلام في الحرب اذا فعله من هو من اهل البأس والشدة والنجدة وهو قاصد بذلك حث الناس على الثبات والصبر للعدو في الملاقاة * وفيه ترهيب العدو اذا عرفوا مكانه واما اذا لم يقصد ذلك بل قصد به الافتخار فهو مكروه لانه ليس ممن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وانما يقاتل للذكر ﴿ ص * باب * اذا نزل العدو على حكم رجل ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان ماذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين وجواب اذا محذوف تقديره ينفذ اذا اجازه الامام ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة هو ابن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فجاء فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وسعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني وابو امامة بضم الهمزة وبالعين اسمه اسعد بن سهل بن حنيف يروي عن ابي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان الانصاري * والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل سعد عن محمد بن عرعرة وفي الاستئذان عن ابي الوليد وفي المغازي عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي موسى وبندار عن زهير بن حرب واخرجه ابو داود في الادب عن بندار به وعن حفص بن عمر واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي عن غندر به وفي السير وفي الفضائل عن اسماعيل بن مسعود ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله**

بنو قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالظاء المعجمة وهم قبيلة من اليهود كانوا في قلعة فنزلوا على حكم سعد بن معاذ **قوله** بعث جواب لما اي بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطلبه **قوله** ان تقتل المقاتلة اي الطائفة المقاتلة منهم اي البالغون والذرية النساء والصبيان **قوله** بحكم الملك بكسر اللام وهو الله تعالى وفي بعض الروايات بحكم الله تعالى وقال القاضي عياض ضبط بعضهم في صحيح البخاري كسرها وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وتقديره بالحكم الذي جاء به الملك عن الله تعالى ورد هذا ابن الجوزي من وجهين احدهما ما نقل ان ملكا نزل من السماء في شانهم بشيء ولو نزل بشيء اتبع وترك اجتهاد سعد والثاني في بعض الفاظ الصحيح كما سيأتي في موضعه قضيت بحكم الله وقال ابن التين المعنى كله واحد على الكسر والفتح وقيل في الوجه الاول نظر لان في غير رواية البخاري قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه لزوم حكم المحكم برضى الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله تعالى عنه * وفيه النزول على حكم الامام او غيره جائز ولهم الرجوع عنه ما لم يحكم فاذا حكم فلا رجوع ولهم ان ينقلوا من حكم رجل الى غيره * وفيه ان التحاكم الى رجل معلوم الصلاح والخير لازم للمتحاكمين فكيف بيننا وبين عدونا في الدين والمال اخف مؤنة من النفس والاهل * وفيه امر السلطان والحاكم باكرام السيد من المسلمين واكرام اهل الفضل في مجلس السلطان الاكبر والقيام فيه لغيره من اصحابه وسادة اتباعه والزام الناس كافة بالقيام الى سيدهم ولا يعارض هذا حديث معاوية من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب او يسخط ان لا يقام وقال القرطبي انما المكروه القيام للمرء وهو جالس قال وتأول بعض اصحابنا قوله قوموا الى سيدكم على ان ذلك مخصوص بسعد وقال بعضهم امرهم بالقيام لينزلوه عن الحمار لمرضه وفيه بعد وقال السهيلي وقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لصفوان بن امية ولعدي بن حاتم حين قدما عليه وقام لمولاه زيد بن حارثة ولغيره ايضا وكان يقوم لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها اذا دخلت عليه وتقوم له اذا قدم عليها وقام لجعفر ابن عمه * وفيه جواز قول الرجل للآخر يا سيدي اذا علم منه خيرا او فضلا وانما جاءت الكراهة في تسويد الرجل الفاجر * وفيه ان للامام اذا ظهر من قوم من اهل الحرب الذين بينه وبينهم هدنة على خيانة وغدر ان ينبذ اليهم على سواء وان يحاربهم وذلك ان بني قريظة كانوا اهل موادعة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الخندق فلما كان يوم الاحزاب ظاهروا قريشا وابا سفيان على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وراسلوهم انا معكم فاثبتوا مكانكم فأحل الله بذلك من فعلهم قتالهم ومنابذتهم على سواء * وفيه نزلت واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء الآية فحاصرهم والمسلمون معه حتى نزلوا على حكم سعد رضي الله تعالى عنه

﴿ ص * باب * قتل الاسير صبرا وقتل الصبر ش ﴾ اي هذا باب في بيان حكم قتل الاسير صبرا اي من حيث الصبر والصبر في اللغة الحبس ويقال للرجل اذا شدت يداه ورجلاه ورجل يمسكه حتى يضرب عنقه قتل صبرا وفي الحديث انه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا هو ان يمسك من ذوات الروح شيء حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت وهو معنى قوله وقتل الصبر وفي رواية الكشميهني باب قتل الاسير صبرا وليس في روايته وقتل الصبر وهذا اللفظ زائد لا طائل تحته ﴿ ص

حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ان ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل عبدالله بن خطل صبرا لانه حاد الله ورسوله وارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت له قينتان تغنيان بهجاء المسلمين والحديث قدمر بعينه في اواخر كتاب الحج في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ومر الكلام فيه مستوفى والمغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وفي آخره راء زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ﴿ ص ﴾ باب * هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه هل يستأسر الرجل اى هل يطلب ان يجعل نفسه اسيرا يعني هل يسلم نفسه للاسر املا وهذه الترجمة مشتملة على ثلاثة اشياء * الاول هو قوله هل يستأسر الرجل * والثاني هو قوله ومن لم يستأسر اى وفي بيان من لم يسلم نفسه للاسر * والثالث هو قوله ومن ركع ركعتين عند القتل اى وفي بيان من صلى ركعتين عند القتل ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم ابن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدأة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مأتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأ كلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال عاصم بن ثابت امير السرية اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فأوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي في هؤلاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فأبى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني عبيدالله بن عياض ان بنت الحارث اخبرته انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فاعارته فأخذ ابنا لي وانا غافلة حين اتاه قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع لطولتها اللهم احصهم عددا * ما ان ابالي حين اقتل مسلما * على اى شق كان لله مصرعي * وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع * فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب الله لعاصم بن

ثابت يوم اصيب فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم حين حدثوا انه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع من لحمه شيئا ﴿ش﴾ المطابقة من الحديث للجزء الاول وهو قوله هل يستأسر الرجل في قوله فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق وللجزء الثاني وهو قوله ومن لم يستأسر في قوله قال عاصم بن ثابت امير السرية اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر وللجزء الثالث وهو قوله ومن صلى ركعتين عند القتل في قوله قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول ابو اليمان الحكم بن نافع * الثاني شعيب بن ابي حمزة * الثالث محمد بن مسلم الزهري * الرابع عمرو بفتح العين وقال بعض اصحاب الزهري عمر بضم العين وقال يونس من رواية ابي صالح عن الليث عن يونس وابن اخي الزهري وابراهيم بن سعد عمر بضم العين غير ان ابراهيم نسبه الى جده فقال عمر بن اسيد قال البخاري في تاريخه الصحيح عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن جارية بالجيم الثقفي حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء * الخامس ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابي اليمان ايضا وفي المغازي عن موسى بن اسماعيل واخرجه ابوداود في الجهاد عن موسى بن اسماعيل وعن محمد بن عوف عن ابي اليمان واخرجه النسائي في السير عن عمران بن بكار وفيه الشعر دون الدعاء ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله عشرة رهط الرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى اربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وقال محمد بن اسحق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رهط من عضل والقارة وقالوا يارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث معهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي اخو بني جحجبي وثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق والاصح ماقاله البخاري عشرة رهط واميرهم عاصم بن ثابت على ما مر قوله سرية نصب على البيان والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بوجه لان لام السر راء وهذه ياء وهذه السرية تسمى سرية الرجيع وهي غزوة الرجيع قال ابن سعد كانت في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا وذكرها ابن اسحق في صفر سنة اربع من الهجرة والرجيع على ثمانية اميال من عسفان وقال الواقدي سبعة اميال وقال البكري الرجيع بفتح اوله وبالعين المهملة في آخره ماء لهذيل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز وعسفان قرية جامعة منها الى كراع الغميم ثمانية اميال والغميم بالغين المعجمة واد والكراع جبل اسود عن يسار الطريق شبيه بالكراع ومن كراع الغميم الى بطن مرخمسة عشر ميلا ومن مر الى سرف سبعة اميال ومن سرف الى مكة ستة اميال قوله عينا اي جاسوسا وانتصابه على انه بدل من سرية قوله وامر بتشديد الميم من التأمير اي جعل عاصم بن ثابت اميرا على الرهط المذكور وعاصم ابن ثابت بن ابي الاقلح واسمه قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك ابن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري يكنى

اباسليمان شهد بدرا وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم جميلة بنت ثابت بن ابى الاقلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية فسماها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جميلة وقيل هو خاله لا جده **قوله** بالهدأة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة وهو موضع بين عسفان ومكة **قوله** ذكروا على صيغة المجهول **قوله** من هذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر قال ابن دريد من الهذل وهو الاضطراب **قوله** بنو لحيان بكسر اللام وحكى صاحب المطالع فتحها ولحيان من هذيل وقال الرشاطى انهم من بقايا جرهم دخلوا فى هذيل وعن ابن دريد اشتقاقه من اللحى واللحى من قولهم لحيت العود ولحوته اذا قشرته **قوله** فنفروا لهم بتشديد الفاء اى استنجدوا لاجلهم قريبا من مائتى رجل وفى رواية فنفر اليهم قريب من مائة رجل بتخفيف الفاء اى خرج اليهم فكأنه قال نفروا مائتى رجل ولكن ما تبعهم الا مائة وفى رواية اخرى فنفذوا بالذال المعجمة **قوله** فاقتصوا آثارهم اى اتبعوها وقال ابن التين ويجوز بالسين **قوله** مأكلهم اسم مكان منصوب بتقدير الجار وذلك جائز نحو رميت مرمى زيد **قوله** تزودوه جملة فى محل النصب على انها صفة لتمر **قوله** فلما رآهم عاصم كذا هو فى الصحيح وشرح ابن بطال وذكره بعض الشراح بلفظ فلما احس بهم ثم قال اى علم قال تعالى هل تحس منهم من احد وفى متن ابى داود حس بغير الف **قوله** لجأوا اى استندوا الى فدفد بفاء ين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وهو الموضع المرتفع الذى فيه غلظ وارتفاع وقال ابن فارس انه الارض المستوية وظاهر الحديث انه مكان مشرف تحصنوا فيه وفى رواية ابى داود الى قردد بقاف مفتوحة وراء ساكنة ثم بدالين مهملتين وهما سواء **قوله** العهد اى الذمة **قوله** بالنبل اى بالسهام العربية **قوله** فى سبعة اى فى جملة سبعة والحاصل ان السبعة من العشرة قتلوا وعن ابن اسحق الذين قتلوا ثلاثة لانا قد ذكرنا عنه عن قريب ان الذين ارسلهم النبى صلى الله عليه وسلم كانوا ستة وقد ذكرناهم وقال ابن اسحق غدروا بهم على الرجيع فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم فى رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم وقاتلهم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل منهم ثلاثة واسر منهم ثلاثة وهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وعبد الله بن طارق وعند البخارى القتلى سبعة والذين اسروا ثلاثة وهو قوله نزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد اى بالذمة **قوله** منهم اى من هؤلاء خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها باء موحدة اخرى ابن عدى الانصارى الاوسى من بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف من البدريين **قوله** وابن الدثنة هو زيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وسكونها والنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصارى البياضى شهد بدرا واحدا **قوله** ورجل آخر هو عبد الله بن طارق بينه ابن اسحق فى روايته وهو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوى حليف لبنى ظفر من الانصار شهد بدرا واحدا **قوله** فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق **قوله** هذا اول الغدر ويروى هذا او ان الغدر **قوله** فجروه ويروى فجرروه بالفاء ويروى بالواو **قوله** فابى اى فامتنع من الرواح معهم فقتلوه فقبره بمر الظهران قال ابو عمر لما اسروا الثلاثة حتى خرجوا بهم الى مكة حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من الوثاق واخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة فقتلوه **قوله** فابتاع اى اشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر **قوله** وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر قال ابن اسحق ابتاع خبيبا حجير بن ابى اهاب التميمى حليفالهم وكان حجير اخا الحارث بن عامر لامه فابتاعه لعقبة

ابن الحارث ليقتله بابيه وقيل اشترك في ابتياعه ابواهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس ابن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وصفوان ابن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة فسجنه حتى انقضت الاشهر الحرم فصلبوه بالتنعيم فأخبرني عبيد الله بن عياض القائل بهذا هو ابن شهاب الزهري وعبيد الله بضم العين مصغر ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره ضاض معجمة ابن عمرو القاري من القارة حجازي وسمع عبيد الله هذا من عائشة وغيرها قاله المنذري ولم يذكره احد في رجال البخاري كما ادعاه الدمياطي نعم ذكره المزي وهو والدمجد قوله ان بنت الحارث اخبرته قال ابن اسحق اسمها ماوية وقيل ماوية وهي مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت زوج عقبة بن الحارث وسماها ابن بطال جويرة وفي معجم البغوي ماوية بنت حجير بن ابي اهاب وقال الواقدي هي مولاة بني عبد مناف وقال الحميدي في جمعه رواية عبيد الله عنها هاهنا الى قوله فلما خرجوا من الحرم قوله استعار منها موسى وجاز صرفه لانه مفعل وعدم صرفه لانه فعلى على خلاف بين الصرفيين قوله يستحد بها من الاستحداد وهو حلق شعر العانة وهو استفعال من الحديد استعمل على طريق الكناية والتورية وذلك لئلا يظهر شعر عانته عند قتله قوله فاخذ ابنا لي اي فاخذ خبيب ابنا لي والحال انا غافلة حين أتاه ويروى حتى اتاه واسم الابن ابو الحسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي شيخ مالك رضي الله تعالى عنه قوله فوجدته اي وجدت خبيبا مجلسه اي مجلس ابني بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلاس والواو في والموسى بيده للحال قوله ففزعت فزعة اي خفت خوفا قوله من قطف عنب بكسر القاف وهو العنقود قوله وانه لموثق اي لمربوط في الحديد والواو فيه للحال وكذا الواو في قوله وما بمكة من ثمر بالثاء المثلثة وفتح الميم قوله ذروني اي اتركوني قوله فركع ركعتين اي صلى ركعتين وهو اول من صلى ركعتين عند القتل قوله جزع بفتح الجيم والزاي وهو نقيض الصبر قوله اللهم احصهم عددا دعاء عليهم بالهلاك استيصالا اي لاتبق منهم احدا ويروى بعده واقتلهم بددا بفتح الباء الموحدة والبدد التفرق قال السهيلي ومن رواه بكسر الباء فهو جمع بدة وهي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصبه على الحال من المدعو وبالفتح مصدر قوله ما ابالي الى آخره بيتان انشدهما بعد الفراغ من دعائه عليهم وهما من بحر الطويل والصحيح ولست ابالي على الرواية الاولى فيه وهما من قصيدة اولها هو قوله * لقد جمع الاحزاب حولي والبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع * وقد قربوا ابناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع * وكلهم يبدي العداوة جاهدا * علي لاني في وثاق بمضيع * الى الله اشكو غربتي بعد كربتي * وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي * فذا العرش صبرني على ما اصابني * وقد بضعوا لحمي وقد قل مطمع * وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع * وقد عرضوا بالكفر والموت دونه * وقد ذرفت عيناي من غير مدمع * وما بي حذار الموت اني لميت * ولكن حذاري حر نار تلفع * فلست بمبد للعدو تخشعا * ولا جزعا اني الى الله مرجع * ولست ابالي حين اقتل مسلما * على اي شق كان لله مضجعي * وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها له * قوله الاحزاب الجمع من طوائف مختلفة * قوله والبوا اي جمعوا قبائلهم قال الجوهري البت الجيش اذا جمعته وتألبوا تجمعوا * قوله بمضيع موضع الضياع اي الهلاك * قوله فذا العرش اصله ياذا العرش حذفت الالف للضرورة * قوله بضعوا اي قطعوا قطعا قطعا * قوله في ذات الاله اي في وجد الله وطلب ثوابه * قوله اوصال جمع وصل * قوله شلو

بكسر الشين المعجمة وسكون اللام العضو *قوله ممزع اى مقطع والمزعة القطعة *قوله تلفع من لفعته النار
اذا شملته من نواحيه واصابه لهيبها *قوله فلست بمبد اى بمظهر *قوله ولا جزعا الجزع قلة الصبر
قوله فقتله ابن الحارث وهو عقبة بن الحارث وقيل اخوه وكلاهما اسلم بعد ذلك وقال ابو عمر
روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر انه سمعه يقول الذى قتل خبيبا ابو سروعة عقبة
ابن الحارث بن عامر بن نوفل وكان القتل بالتنعيم وابو سروعة بكسر السين المهملة وقيل بفتحها وفتح الراء
وقيل بفتح السين وضم الراء **قوله** حين حدثوا على صيغة المجهول اى حين اخبروا بقتل عاصم بن
ثابت **قوله** ليؤتوا على صيغة المجهول **قوله** بشئ منه اى من عاصم يعنى بقطعة منه يعرف بها **قوله**
وكان قد قتل اى وكان عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم اى من اشرافهم واكابرهم يوم بدر وهو
عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن ابى امية بن عبد شمس وكان عاصم قتل يوم احد فتيين
من عبد الدار اخوين امهما سلافة بنت سعد بن شهيد وهى التى نذرت ان قدرت على قحف عاصم
لتشرب الخمر **قوله** مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام وهى السحابة المظلة كهيئة الصفة
قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وفى آخره راء وهى ذكور النحل وقال القزاز
الدبر الزنابير واحده دبرة وقال ابن فارس هى النحل جمعه دبور وقال ابن بطال الدبر جماعة النحل
لا واحد لها **قوله** فحمته اى حفظته ويقال حمته اى عصمته ولهذا سمى عاصم بحمى الدبر فعيل
بمعنى المفعول ويقال لما عجزوا قالوا ان الدبر يذهب بالليل فلما جاء الليل ارسل الله سيلا فاحتمله فلم يجدوه
وقيل ان الارض ابتلعته والحكمة فيه ان الله حماه من قطع شئ من جسده وما حماه من القتل اذ القتل موجب
للشهادة ولا ثواب فى القطع مع ما فيه من هتك حرمته ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فى نزول خبيب
وصاحبيه جواز ان يستأسر الرجل قال المهلب اذا اراد ان يأخذ بالرخصة فى احياء نفسه فعل كفعل
هؤلاء وعن الحسن لا بأس ان يستأسر الرجل اذا خاف ان يغلب وقال الثورى اكره للاسير المسلم ان يمكن
من نفسه الا مجبورا وعن الاوزاعى لا بأس للاسير المسلم ان يأبى ان يمكن من نفسه بل يأخذ بالشدة
والاباء من الاسر والانفة من ان يجرى عليه ملك كافر كما فعل عاصم * وفيه استيثار الاستحداد لمن
اسر ولمن يقتل والتنظيف لمن يصنع بعد القتل لئلا يطلع منه على قبح عورة * وفيه اداء الامانة
الى المشرك وغيره * وفيه التورع من قتل اطفال المشركين رجاء ان يكونوا مؤمنين * وفيه الامتداح
بالشعر حين ينزل بالمرء هوان فى دين او ذلة القتل ترغم بذلك انف عدوه ويجدد فى نفسه صبرا
وانفة * وفيه كرامة كبيرة لخبيب فى اكله من قطف عنب فى غير اوانه وقال ابن بطال هذا ممكن
ان يكون آية لله على الكفار وتصحيحا لرسالة نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عند الكفار من اجل
ما كانوا عليه من تكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وفيه علامة من علامات نبوته باجابة
دعوة عاصم بأن اخبر الله نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالخبر قبل بلوغه على السنة المخلوقين
﴿ ص *باب *فكاك الاسير ش ﴾ اى هذا باب فى بيان وجوب فكاك الاسير من ايدى العدو
بمال او غيره والفكاك بفتح الفاء اى التخليص ويجوز بالكسر ﴿ ص فيه عن ابى موسى عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى فى الباب روى عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى
واخرج البخارى حديثه هنا عن قتيبة وفى الاطعمة وفى النكاح وفى الاحكام عن مسدد وفى الطب
عن قتيبة ايضا واخرجه ابو داود فى الجنائز عن محمد بن كثير واخرجه النسائى فى السير وفى الطب

عن قتيبة وفي الطب ايضا عن محمود بن غيلان ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكوا العاني يعني الاسير واطعموا الجائع وعودوا المريض ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فكوا العاني وهو الاسير وجرير ابن عبد الحميد ومنصور ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة قوله العاني بالعين المهملة وبالنون مثل القاضي من عنا يعنوا فهو عان والجمع عناة والمرأة عانية والجمع عوان وقال ابن الاثير والعاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا وقد فسره اما قتيبة او جرير بقوله يعني الاسير وفكاك الاسير فرض على الكفاية قال ابن بطال على هذا كافة العلماء وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكاك اسرى المسلمين من بيت المال وبه قال اسحق وعن الحسن بن علي هو على اهل الارض التي يقاتل عليها وعن احمد يفادون بالرؤس واما بالمال فلا اعرفه والحديث عام فلا معنى لقول احد وقد قال عمر بن عبد العزيز اذا اخرج الذمي بالاسير من المسلمين فلا يحل للسلمين ان يردوه الى الكفر فيفادوه بما استطاعوا قوله واطعموا الجائع عام يتناول كل جائع من بني آدم وغيرهم واطعام الجائع فرض على الكفاية فلو ان رجلا يموت جوعا وعند آخر ما يحييه به بحيث لا يكون في ذلك الموضع احد غيره ففرض عليه احياء نفسه واذا ارتفعت حالة الضرورة كان ذلك ندبا قوله وعودوا المريض وعودوا امر من العيادة وعيادة المريض فرض كفاية ايضا وقيل سنة مؤكدة ﴿ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف ان عامرا حدثهم عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه قال قلت لعلي رضي الله تعالى عنه هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله وفكاك الاسير واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وزهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي سكن الجزيرة ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالفاء ابن طريف الحارثي ابو بكر الكوفي وعامر هو الشعبي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي والحديث مر في كتاب العلم في باب كتابة العلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله والذي فلق الحبة من ايمان العرب ومعنى فلق الحبة شقها في الارض حتى تنبت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وكل شيء شققته فقد فلقته قوله وبرأ اي خلق والنسمة الانسان والنفس قوله فهما بسكون الهاء وفتحها قوله العقل الدية ﴿ص

باب فداء المشركين ش﴾ اي هذا باب في بيان فداء المشركين بمال يؤخذ منهم ﴿ص حدثنا اسماعيل بن ابي اويس حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك ان رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه فقال لا تدعون منه درهما ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ائذن لنا الى آخر الحديث والحديث مضى في كتاب العتق في باب اذا اسر اخو الرجل وقال الاسمعيلي لم يسمع موسى بن عقبة من ابن شهاب قلت الاثبات اولى من النفي قوله لا تدعون اي لا تتركون ويروى لا تدعوا على صورة الامر قوله منه ويروى منها ﴿ص وقال ابراهيم عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس قال اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمال من البحرين فجاءه العباس رضي الله

تعالى عنه فقال يارسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال خذ فاعطاه في ثوبه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه في ذكر الفداء وهذا تعليق اورده مختصرا وذكره معلقا ايضا بأتم منه في الصلاة في ابواب المساجد في باب القسمة وتعليق القنو في المسجد وابراهيم هو ابن طهمان صرح بذكره هناك وهنا ذكره مجردا ولم ينسبه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه وكان جاء في اساري بدر قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ في المغرب بالطور ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وكان جاء في اساري بدر اي جاء في طلب فداء اساري بدر ومحمود هو ابن غيلان المروزي وجبير مصغر ضد كسير ابن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام كان من سادات قريش اسلم يوم الفتح وكان حين جاء في فداء اساري بدر وفكاكهم كافرا قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاكلمه في اساري بدر فوافيته وهو يصلي بأصحابه المغرب فسمعته وهو يقرؤ وقد خرج صوته من المسجد (ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع) قال فكأنما صدع قلبي فلما فرغ من صلاته كلمته في الاساري فقال لوكان ابوك حيا فأتانا فيهم لقبلنا شفاعته وذلك انه كانت له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يد قوله يقرؤ في المغرب بالطور اي يقرؤ في صلاة المغرب بسورة الطور وقد مضى هذا في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب ومضى الكلام فيه ﴿ ص ﴾ باب * الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان حكم الحربي من اهل دار الحرب اذا دخل دار الاسلام بغير امان مايكون امره هل يجوز قتله ام لا ولم يذكر الجواب لاجل الاختلاف فيه فقال مالك يتخير فيه الامام وحكمه حكم اهل الحرب وقال الاوزاعي والشافعي ان ادعى انه رسول قبل منه وقال ابو حنيفة وابو يوسف واحمد لايقبل ذلك منه وهو فيء المسلمين وقال محمد هو لمن وجده ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا ابو العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله فنفله سلبه ﴿ ش ﴾ قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث في عين المشركين وهو جاسوسهم والترجمة في الحربي المطلق الذي يدخل بغير امان وأجيب بان العين المذكور في الحديث اوهم انه ممن له امان فلما قضى حاجته من التجسس انفتل مسرعا فعلموا انه حربي دخل بغير امان فلهذا قتل وابو نعيم الفضل بن دكين وابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن عبد الله الهلالي مر في كتاب الايمان واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد ايضا عن الحسن ابن علي عن ابي نعيم واخرجه النسائي في السير عن احمد بن سليمان قوله عين اي جاسوس قوله في سفر بينه مسلم فانه اخرج الحديث في المغازي عن زهير بن حرب عن عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هوازن يعني حنينا فبينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاء رجل على جمل احمر فأناخه ثم انتزع طلقا من حقبته فقيد به الجمل ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاطلق قيده ثم قعد عليه فاشتد به الجمل فاتبعه

رجل على ناقة ورقاء قال سلمة وخرجت اشتد فكنت عند ورك الناقة ثم اخذت بخطام الجمل فانخته فلما
وضع ركبتيه على الارض ضربت رأسه فبدر ثم جئت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع
وعند الاسمعيلي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم على بالرجل اقتلوه فابتدره القوم وفي رواية قام رجل من عند
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبر انه عين من المشركين فقال من قتله فله سلبه **قوله** ثم انفتل اى ثم انصرف
قوله اطلبوه واقتلوه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق يحيي الحماني عن ابي العميس ادركوه فانه
عين وفي رواية ابي داود فسبقتهم اليه فقتلته وفاعل سبقتهم سلمة بن الاكوع وكذلك فاعل فقتلته **قوله** فقتله
اى سلمة وفيه التفات من التكلم الى الغائب والقياس فقتلته بالاخبار عن نفسه كما في رواية ابي داود وهكذا
روى ايضا هنا **قوله** فنفله اى فنفل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلب هذا العين سلمة وفيه التفات
ايضا والقياس فقتلته ونفلني سلبه اى اعطاه ما سلب منه واما النفل في اصلاح الفقهاء ماشرطه الامير
لتعاطي خطر والسلب بفتح اللام مركب المقتول وثيابه وسلاحه وما معه على الدابة من ماله في حقيبته
او في وسطه وما عدا ذلك فليس بسلب وكذلك ما كان مع غلامه على دابة اخرى * وفيه قتل
الجاسوس الحربي وعليه الاجماع * واما الجاسوس المعاهد او الذمي فقال مالك والاوزاعي يصير ناقضا
للعهد فان رأى الامام استرقاقه ارقه ويجوز قتله وعند الجمهور لا ينتقض عهده بذلك الا ان يشترط عليه
انتقاضه به واما الجاسوس المسلم فعند ابي حنيفة والشافعي وبعض المالكية يعزر بما يراه الامام الا
القتل وقال مالك يجتهد فيه الامام وقال عياض قال كبار اصحابه يقتل واختلفوا في تركه بالتوبة فقال
الماجشون ان عرف بذلك قتل والا عزر والله اعلم ﴿ص * باب * يقاتل عن اهل الذمة ولا يسترقون
ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه يقاتل من اهل الذمة اى عن اهل الكتاب لانهم انما بذلوا الجزية على ان
يأمنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين **قوله** ولا يسترقون على صيغة
المجهول وفي التوضيح وما ذكر من الاسترقاق فليس في الخبر قلت هذا من كلام ابن التين واجيب
بأنه أخذه من قوله في الحديث واوصيه بذمة الله فان مقتضى الوصية بالاشفاق ان لا يدخلوا في الاسترقاق
قلت يحتمل انه ذكره لمكان الخلاف فيه فان مذهب ابن القاسم انهم يسترقون اذا نقضوا العهد وخالفه
اشهب وقيل اغرب بن قدامة فحكى الاجماع فكأنه لم يطلع على خلاف ابن القاسم قلت يحتمل انه اراد به
اجماع الائمة الاربعة ﴿ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون
عن عمر رضي الله تعالى عنه قال واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوفي لهم
بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وان يقاتل
من ورائهم وابو عوانة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي والحديث قدمر مطولا في كتاب الجنائز في باب قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما **قوله** بذمة الله اى عهد الله **قوله** وان يقاتل من ورائهم اراد به دفع
الكافر الحربي ونحوه عنهم **قوله** ولا يكلفوا على صيغة المجهول من التكليف ومعناه ان لا يزيدوا على
مقدار الجزية ﴿ ص * باب * جوائز الوفد ش ﴾ ﴿ص * باب * هل يستشفع
الى اهل الذمة ومعاملتهم ش ﴾ اقول هكذا وقع هذا البابان وليس بينهما شئ في جميع
النسخ من طريق الفربري الا ان في رواية ابي على بن شبويه عن الفربري وقع باب جوائز الوفد

بعدباب هل يستشفع وكذاوقع عندالاسمعيلي وهذا اصوب لان حديث الباب مطابق لترجمة جوائز الوفد لقوله فيه واجيزوا الوفد بخلاف الترجمة الاخرى وكأن البخاري وضع هاتين الترجمتين واخلي بينهما بياضا ليجد حديثا يناسبها ولم يتفق ذلك ثم ان النساخ ابطلوا البياض وقرنوا بينهما وليس في رواية النسفي باب جوائز الوفد بل الذي وقع عنده باب هل يستشفع الى اهل الذمة واورد فيه حديث ابن عباس وفي طلب المطابقة بينهما تعسف ولقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال ولعله من جهة ان الاخراج يعني في قوله صلى الله تعالى عليه اخرجوا المشركين من جزيرة العرب يقتضي رفع الاستشفاع والحض على اجازة الوفد يقتضي حسن المعاملة اولعل الى في الترجمة بمعنى اللام اى هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعاملون انتهى قلت قوله يقتضي رفع الاستشفاع يقتضي العمل برفع الاستشفاع والعمل بالاقتضاء يكون عند الضرورة ولاضرورة ههنا والاخراج معناه معلوم وليس فيه معنى الاقتضاء والوفد اعم من ان يكون من المسلمين اومن المشركين والمواضع التي يذكر فيها ان الى بمعنى اللام انما معنى الى فيها على اصلها بمعنى الانتهاء فافهم وههنا لايتأتى هذا المعنى ثم التقدير في باب جوائز الوفد اى هذا باب في بيان جوائز الوفد والجوائز جمع جائزة وهى العطية يقال اجازه يجيزه اذا اعطاه والوفد هم القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغيرذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته فوفدوا واوفد على الشيء فهو موفد اذا اشرف والتقدير في باب هل يستشفع اى هذا باب يذكر فيه هل يستشفع **قوله** ومعاملتهم بالجر عطفا على المضاف اليها لفظ الباب ﴿ص حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس ومايوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازع فقالوا اهجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصى عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة **ش** ﴾ وجه المطابقة قد ذكر آلان وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة قال الجياني لااحفظ لقبيصة عن ابن عيينة شيئا في الجامع ورواه ابن السكن قتيبة بدل قبيصة قلت وقع هكذا قبيصة حدثنا ابن عيينة عند اكثر الرواة عن الفربري وكذا في رواية النسفي ولم يقع في البخاري لقبيصة رواية عن سفيان ابن عيينة الاهذه الرواية وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وقيل لعل البخاري سمع الحديث منهما غيرانه لايحفظ لقبيصة عن ابن عيينة شيء في الجامع ولا ذكره ابونصر فيمن روى في الجامع عن غير الثوري * والحديث اخرجه ايضا في المغازي عن قتيبة وفي الجزية عن محمد واخرجه مسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد الكل عن ابن عيينة واخرجه ابوداود في الخراج عن سعيد بن منصور ببعضه واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن منصور عن سفيان مثل الاول **قوله** يوم الخميس خبر المبتدأ المحذوف اوبالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا والغرض منه تفخيم امره في الشدة والمكروه **قوله** ومايوم الخميس اى اى يوم يوم الخميس وهذا ايضا لتعظيم امره في الذي وقع فيه **قوله** حتى خضب اى رطب وبلل **قوله** فتنازعوا وقدمر في كتاب العلم في باب كتابة العلم بعض هذا الحديث وفيه ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده قال عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله

حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع الحديث وهذا يوضح معنى قوله فتنازعوا **قوله** ولا ينبغي عندي تنازع قال الكرماني لفظ لا ينبغي اما قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما قول ابن عباس والسياق يحتملها والموافق لسائر الروايات الاولى قلت لا حاجة الى هذا الترديد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صرح في الحديث الذي سبق في كتاب العلم بقوله ولا ينبغي عندي التنازع والعجب منه ذلك مع انه قال ومر شرح الحديث في باب كتابة العلم **قوله** اهجر ويروى هجر بدون الهمزة اطلق بلفظ الماضي لما رأوا فيه من علامات الهجرة عن دار الفناء وقال ابن بطال قالوا اهجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي اختلط واهجر الفحش وقال ابن التين يقال هجر العليل اذا هذى يهجر هجرا بالفتح والهجر بالضم الافحاش وقال ابن دريد يقال هجر الرجل في المنطق اذا تكلم بما لا معنى له واهجر اذا افحش قلت هذه العبارات كلها فيها ترك الادب والذكر بما لا يليق بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد افحش من اتى بهذه العبارة فانظر الى ما قال النووي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه وان صح بدون الهمزة فهو انه لما اصابته الحيرة والدهشة لعظم ما شاهد من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقال الكرماني واقول هو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قلت لو كان بتحسين العبارة لكان اولى **قوله** دعوني اي اتركوني ولا تنازعوا عندي فان الذي انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله تعالى والفكر في ذلك ونحوه افضل مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها **قوله** اخرجوا المشركين من جزيرة العرب اخرجوا امر من الاخراج ولم يتفرغ ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لذلك فأجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه قيل كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفاء انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب ٭ وروى احمد من حديث عبيدة ابن الجراح رضي الله تعالى عنه اخرجوا يهود الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب وانما اخرج اهل نجران من الجزيرة وان لم تكن من الحجاز لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صالحهم على ان لا يأكلوا الربا فاكلوه رواه ابو داود من طريق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٭ وقال احمد بن المعدل حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال قال مالك بن انس جزيرة العرب المدينة ومكة واليمامة واليمن وفي رواية ابن وهب عنه مكة والمدينة واليمن وعن المغيرة بن عبد الرحمن مكة والمدينة واليمن وقرياتها وعن الاصمعي هي ما لم يبلغه ملك فارس من اقصى عدن الى اطراف الشام هذا الطول والعرض من جدة الى ريف العراق وفي رواية ابي عبيد عنه الطول من اقصى عدن الى ريف العراق طولا وعرضها من جزيرة جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام وقال الشعبي هي ما بين قادسية الكوفة الى حضرموت وقال ابو عبيدة هي ما بين حفر ابي موسى بطوارة من ارض العراق الى اقصى اليمن في الطول واما في العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة وقال ابو عبيد البكري قال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها وقال ابو اسحق الحربي اخبرني عبد الله بن شبيب عن زبير عن محمد بن فضالة انما سميت جزيرة لاحاطة البحر بها والانهار من اقطارها واطرارها وذلك ان الفرات اقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط عن الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة وعن سواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والابلة وامتد البحر من ذلك الموضع مغربا مطبقا ببلاد العرب منقطعا عليها فاتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى

القطيف وهجر واسياف عمان والشحر وسال منه عنق الى حضرموت الى ابين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن فى تهايم اليمن بلاد حكم والاشعريين وعك ومضى الى جدة ساحل مكة والى الجار ساحل المدينة والى ساحل تيماوايلة حتى بلغ الى قلزم مصر وخالط بلادها واقبل النيل فى غربى هذا العنق من اعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر حتى دفع فى بحر مصر والشام ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين ومر بعسقلان وسواحلها واتى على صور بساحل الاردن وعلى بيروت ودواتها من سواحل دمشق ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التى اقبل منها الفرات منحطا على اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التى نزلوها على خمسة اقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن **قوله** واجيزوا الوفد من الاجازة يقال اجازه بجوائز اى اعطاه عطايا قدمر تفسير الجائزة والوفد ويقال الجائزة قدر مايجوز به المسافر من منهل الى منهل وجائزته يوم وليلة **قوله** ونسيت الثالثة قال ابن التين ورد فى رواية انها القرآن وعن المهلب هى تجهيز وجيش اسامة بن زيد وقال ابن بطال كان المسلمون اختلفوا فى ذلك على الصديق فاعلمهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل انها قوله لاتتخذوا قبرى وثنا فقد ذكر مالك معناه مع اجلاء اليهود * وههنا فرع ذكره فى التوضيح وهو يمنع كل كافر عندنا وعند مالك من استيطان الحجاز ولا يمنعون من ركوب بحره ولو دخل بغير اذن الامام اخرجه وعزره ان علم انه ممنوع فان استأذن فى دخوله اذن الامام او نائبه فيه ان كان مصلحة للمسلمين كرسالة وحمل مايحتاج اليه وعن ابى حنيفة جواز سكناهم فى الحرم ومنع دخول حرم مكة قال تعالى انما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام والمراد به هنا جميع الحرم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان أيس ان يعبد فى جزيرة العرب فلو دخله ومات لم يدفن فيه وان مات فى غير الحرم من الحجاز وتعذر نقله دفن هناك وحرم المدينة لايلحق بحرم مكة فيما ذكر لكن استحسن الرويانى ان يخرج منه اذا لم يتعذر الاخراج ويدفن خارجه قلت مذهب ابى حنيفة انه لابأس بأن يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انزل وفد ثقيف فى مسجده وهم كفار رواه ابوداود والآية محمولة على منعهم ان يدخلوها مستولين عليها ومستعلين على اهل الاسلام من حيث التدبير والقيام بعمارة المسجد فان قبل الفتح كانت الولاية والاستعلاء لهم ولم يبق ذلك بعد الفتح او هى محمولة على كونهم طائفين الكعبة حال كونهم عراة كما كانت عادتهم فى الجاهلية ﴿ ص وقال يعقوب ابن محمد سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن وقال يعقوب والعرج اول تهامة ش ﴾ يعقوب ابن محمد بن عيسى الزهرى والمغيرة ابن عبد الرحمن وهذا الاثر المعلق وصله اسماعيل القاضى فى كتاب احكام القرآن عن احمد بن المعدل عن يعقوب بن محمد عن مالك بن انس مثله والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفى آخره جيم وهو منزل بين طريق مكة وتهامة وهى بكسر التاء المثناة اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد الحجاز وقال البكرى العرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة بينها وبين الرويثة اربعة عشر ميلا وبينها وبين المدينة احد وعشرون فرسخا ﴿ ص * باب * التجمل للوفود ش ﴾ اى هذا باب فى بيان التجمل باللبس لاجل الوفود وهو جمع وفد وقدمر تفسيره عن قريب ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال وجد عمر حلة استبرق تباع فى السوق

فأتى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد والوفود فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما هذه لباس من لاخلاق له اوانما يلبس هذه من لاخلاق له فلبث ماشاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجبة ديباج فاقبل بها عمر رضي الله تعالى عنه حتى أتى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله قلت انما هذه لباس من لاخلاق له اوانما يلبس هذه من لاخلاق له ثم ارسلت الى بهذه فقال تبيعها او تصيب بها بعض حاجتك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد والوفود واخرج البخارى نحوه فى كتاب الجمعة فى باب يلبس احسن مايجد عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأى حلة سيراء عند باب المسجد الحديث وفى آخره فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لم اكسكها لتلبسها فكساها عمر بن الخطاب اخاله بمكة مشركا قوله استبرق هو معرب استبر فزيدت عليه القاف وقال ابن الاثير الاستبرق ماغلظ من الحرير وهى لفظة اعجمية معربة اصلها استبره وقد ذكرها الجوهرى فى فصل الباء من القاف على ان الهمزة والسين والتاء زوائد وذكرها الازهرى فى خماسى القاف على ان همزتها وحدها زائدة قوله ابتع امر من الابتياع اى اشتر والحلة واحدة الحلل ولاتسمى حلة الاان تكون ثوبين من جنس واحد قوله فتجمل امر من التجمل وهو التزين قوله من لاخلاق له اى من لانصيب له قوله ديباج وهى الثياب المتخذة من الابريسم فارسى معرب وقد تفتح داله ويجمع على ديابيج ودبابيج بالباء والياء لان اصله دباج بالتشديد قوله اوانما شك من الراوى وقدمرت الابحاث فيه فى كتاب الجمعة ﴿ ص ﴾ باب * كيف يعرض الاسلام على الصبى ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه كيف يعرض الاسلام على الصبى ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنى سالم بن عبدالله عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه اخبره ان عمر انطلق فى رهط من اصحاب النبى عليه السلام مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند اطم بنى مغالة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر حتى ضرب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد انى رسول الله قال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آمنت بالله ورسله قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتينى صادق وكاذب قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خلط عليك الامر قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى قد خبأت لك خبيأ قال ابن صياد هو الدخ قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخسأ فلن تعد وقدرك قال عمر رضى الله تعالى عنه أئذن لى فيه اضرب عنقه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلاخير لك فى قتله قال ابن عمر انطلق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بن كعب يأتيان النخل الذى فيه ابن صياد حتى اذا دخل النخل طفق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتقى بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها رمزة فرأت ام ابن صياد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد اى صاف وهو اسمه فثار ابن صياد فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو تركته بين وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذر قومه لقد انذره نوح عليه السلام قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله اتشهد اني رسول الله وهو عرض الاسلام على الصبي لان ابن صياد اذا ذاك لم يحتلم وقد ترجم في كتاب الجنائز باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام وذكر فيه حديث ابن صياد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر هنا بعض شيء وفي هذا الحديث ثلاث قصص ذكرها البخاري تمامه في الجنائز من طريق يونس وذكرهنا من طريق معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر في الادب من طريق شعيب واقتصر في الشهادات على الثانية وذكرها ايضا فيما مضى من الجهاد من وجه آخر واقتصر في الفتن على الثالثة قوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي ناحيته وجهته قوله عند اطم بني مغالة بضم الهمزة وهو البناء المرتفع ويجمع على آطام وآطام المدينة ابنيتها المرتفعة كالحصون ومغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة وباللام قال النووي كذا في بعض النسخ بني مغالة وفي بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور وذكره مسلم في رواية الحسن الحلواني انه اطم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول وقد ذكرنا في كتاب الجنائز ان بني مغالة بطن من الانصار وقيل حي من قضاعة قوله الاميين اي العرب وما ذكره وان كان حقا من جهة المنطوق باطل من جهة المفهوم وهو انه ليس مبعوثا الى العجم كما زعمه اليهود قوله آمنت بالله ورسله وفي رواية المستملي ورسوله بالافراد وفي حديث ابي سعيد آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قيل كيف طابق آمنت بالله ورسله الاستفهام واجيب بأنه لما اراد ان يظهر للقوم حاله ارخى العنان حتى يبينه عند المغتربه فلهذا قال آخرا اخسأ وقيل انما عرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام على ابن صياد بناء على انه ليس الدجال المحذر منه ورد بان امره كان محتملا فاراد اختباره بذلك وقال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد اخرى ولم ينزل في شأنه وحي فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلوك طريقته يختبر بها حاله وهذا هو السبب ايضا في انطلاقه اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما ممسوحة احدى عينيه والاخرى طالعة ناتئة فاشفق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون هو الدجال قوله ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب وروى الترمذي من حديث ابي سعيد قال لقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن صياد في بعض طرق المدينة فاحتبسه وهو غلام يهودي وله ذؤابة ومعه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد اني رسول الله فقال اتشهد انت اني رسول الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ترى قال ارى عرشا فوق الماء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبس عليه فدعاه انتهى * قوله فدعاه اي اتركاه يخاطب ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وكذا رواه مسلم وفي آخره فدعوه بصيغة الجمع وفي رواية احمد ارى عرشا على الماء وحوله الحيتان قوله خلط عليك الامر بضم الخاء وكسر اللام المخففة ومعناه لبس وكذا هو في رواية بضم اللام وكسر الباء الموحدة المخففة بعدها سين مهملة وفي حديث ابي

الطفيل عند احمد فقال تعوذوا بالله من شر هذا **قوله** انى خبأت اى اضمرت لك خبيأ بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم همزة ويروى خبأ بكسر الخاء وسكون الباء وبالهمزة يعنى اضمرت لك اسم الدخان وقيل آية الدخان وهى (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين) **قوله** هو الدخ بضم الدال المهملة وبالخاء المعجمة وحكى صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحاكم الزخ بفتح الزاى بدل الدال وفسره بالجماع واتفق الائمة على تغليطه فى ذلك ويرد ماوقع فى حديث ابى ذر اخرجه احمد والبزار فاراد ان يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ وفى رواية البزار والطبرانى فى الاوسط من حديث زيد بن حارثة قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خبأ له سورة الدخان وكأنه اطلق السورة واراد بعضها والدليل عليه ان احمد روى عن عبد الرزاق فى حديث الباب وخبأ له يوم تأتى السماء بدخان مبين واما جواب ابن صياد بالدخ فانه اندهش ولم يقع من لفظ الدخان الاعلى بعضه وحكى الخطابى ان الآية كانت حينئذ مكتوبة فى يد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الالهذا القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا قال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لن تعدو قدرك اى قدر مثلك من الكهان الذين يحفظون من القاء شياطينهم مايختطفونه مختلطا صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المدينى ان السر فى امتحان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له بهذه الآية الاشارة الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك **قوله** اخسأ كلمة زجر واستهانة اى اسكت صاغرا ذليلا **قوله** فلن تعدو قدرك قدم تفسيره الآن ويروى بحذف الواو وقال ابن مالك الجزم بلن لغة حكاها الكسائى **قوله** ان يكنه القياس ان يكن اياه لان المختار فى خبر كان الانفصال ولكن يقع المرفوع المنفصل موضع المنصوب ويحتمل ان يكون تأكيدا للمتصل وكان تامة او الخبر محذوف اى ان يكن هو هذا وان يكون ضمير فصل والدجال المحذوف خبره وانما لم يأذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب عنقه لانه كان غير بالغ او هو من اهل مهادنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم **قوله** فلن تسلط عليه وفى حديث جابر فلست بصاحبه وانما صاحبه عيسى بن مريم عليهما السلام **قوله** فلاخير لك فى قتله وفى مرسل عروة فلا يحل لك قتله **قوله** قال ابن عمر هذا موصول بالاسناد الاول وشروع فى القصة الثانية وفى حديث جابر ثم جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر ونفر من المهاجرين والانصار وانا معهم **قوله** طفق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى جعل **قوله** يتقى اى يستتر **قوله** يختل اى يسمع فى خفية وفى حديث جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم انه صادق ام كاذب ويقال يختل بسكون الخاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق اى يخدعه ليعلم الصحابة حاله فى انه كاهن حيث يسمعون منه شيئا يدل على كهانته **قوله** رمزة بفتح الراء وسكون الميم وفتح الزاى وفى المطالع قوله فيها رمرمة اورمزة كذا فى البخارى فى كتاب الشهادات بغير خلاف وفى الجنائز مثله فى الاول وفى الآخر رمزة لابى ذر خاصة وعند النسفى وقال عقيل رمزة وفى كتاب كيف يعرض الاسلام على الصبى رمزة وعند البخارى فى حديث ابى اليمان عن شعيب رمرمة اوزمزمة وكذا النسفى فى الجنائز قال ومعنى هذه الالفاظ كلها متقارب والزمزمة بالزايين تحريك الشفتين بالكلام قاله الخطابى وقال غيره هو كلام العلوج وهو سكوت بصوت يدار من الخواشيم والحلق لايتحرك فيه اللسان ولا الشفتان والرمرمة بالراءين صوت خفى بتحريك الشفتين بكلام لايفهم واما الزمرة بتقديم الزاى من داخل الفم

قوله اى صاف بالصاد المهملة والفاء وزاد فى رواية يونس اى صاف هذا محمد وفى حديث جابر فقالت ياعبدالله هذا ابو القاسم قدجاء وكان الراوى عبر باسمه الذى يسمى به فى الاسلام واما اسمه الاول فهو صاف قوله لو تركته اى لو تركت ام ابن صياد ابنها بين هواى اظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله قوله وقال سالم اى ابن عمر هذا ايضا موصول بالاسناد الاول وشروع فى القصة الثالثة والله اعلم ﴿ص * باب * قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا ش﴾ اى هذا باب فيما ذكر من قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة من الاسلام قوله تسلموا بفتح التاء من السلامة اى تسلموا فى الدنيا من القتل والجزية وفى الآخرة من العقاب والخلود فى النار ﴿ص قاله المقبرى عن ابى هريرة ش﴾ هو سعيد بن ابى سعيد المقبرى بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة نسبة الى المقبرة واشتهر بها سعيد بن ابى سعيد المقبرى لسكناه بالقرب من المقبرة وابو سعيد اسمه كيسان وسيأتى حديثه فى الجزية ان شاء الله تعالى ﴿ص * باب * اذا اسلم قوم فى دار الحرب ولهم مال وارضون فهى لهم ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه اذا اسلم قوم من اهل الحرب فى دار الحرب والحال ان لهم مالا وارضين فهى لهم يعنى اذا غلب المسلمون عليها فهو احق بماله وارضه وفيه خلاف فقال الشافعى واشهب وسحنون ان الذى اسلم فى دار الحرب وبقى فيها ماله وولده ثم خرج الينا مسلما ثم غزا مع المسلمين بلده انه قد يحرز ماله وعقاره حيث كان وولده الصغار لانهم تبع له فى الاسلام وقال مالك والليث اهله وماله وولده فيها فئ على حكم البلد وفرق ابو حنيفة بين حكمها اذا اسلم فى بلده ثم خرج الينا فاولاده الصغار احرار مسلمون وما اودعه مسلما او ذميا فهو له وما اودعه حربيا فهو وسائر عقاره هنالك فئ واذا اسلم فى بلد الاسلام ثم ظهر المسلمون على بلده فكل ماله فيه فئ لاختلاف حكم الدارين عنده ولم يفرق مالك والشافعى بين اسلامه فى داره او فى دار الاسلام ﴿ص حدثنا محمود اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن على بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قلت يارسول الله اين تنزل غدا فى حجته قال وهل ترك عقيل منزلا ثم قال نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر وذلك ان بنى كنانة حالفت قريشا على بنى هاشم ان لا يبايعوهم ولا يؤووهم وقال الزهرى الخيف الوادى ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سلم لعقيل تصرفه قبل اسلامه فابعد الاسلام بالطريق الاولى ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ومحمود عن عبدالرزاق هو رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر حدثنا محمود حدثنا عبدالله هو ابن المبارك وعلى ابن الحسين بن على زين العابدين رضى الله تعالى عنهم وعمرو بن عثمان بن عفان القرشى الاموى المدنى والحديث مر فى كتاب الحج فى باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها قوله عقيل بفتح العين ابن ابى طالب قوله بخيف بنى كنانة الخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لانه فى سفح جبلها وقد فسره الزهرى الخيف بالوادى قوله المحصب بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف قوله حيث قاسمت اى حيث حالفت قريش قوله وذلك ان بنى كنانة الى آخره هكذا وقع هذا القدر معطوفا على حديث اسامة وذكر الخطيب ان هذا مدرج فى رواية الزهرى عن على بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة وذلك ان وهبا رواه عن يونس عن الزهرى ففصل بين الحديثين وروى عن محمد بن ابى حفصة عن الزهرى الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد

(والاوزاعى)

والاوزاعى عن الزهرى * الحديث الثانى فقط عن ابى هريرة واجيب ان احاديث الجمع عنه وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة فى الحج ولحديث ابى هريرة فى التوحيد واخرجهما مسلم معا فى الحج ﴿ص حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال يا هنى اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة واياى ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل وزرع وان رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ماشيتهما يأتنى ببنيه فيقول يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين افتاركهم انا لا ابالك فالماء والكلأ ايسر على من الذهب والورق وايم الله انهم ليرون انى قد ظلمتهم انها لبلادهم فقاتلوا عليها فى الجاهلية واسلموا عليها فى الاسلام والذى نفسى بيده لولا المال الذى احمل عليه فى سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا ش﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله انها لبلادهم فقاتلوا عليها فى الجاهلية واسلموا عليها فى الاسلام وذلك لان اهل المدينة اسلموا ولم يكونوا من اهل العنوة فارضه فئ للمسلمين واسماعيل هو ابن اويس واسمه عبد الله وهو ابن اخت مالك واسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا الاثر تفرد به البخارى عن الجماعة وقال الدارقطنى فيه غريب صحيح قوله هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وقد يهمز ادرك ايام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم يذكره احد فى الصحابة وروى عن ابى بكر وعمر وعمرو بن العاص روى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار وغيرهما وشهد صفين مع معاوية ولما قتل عمار تحول الى على رضى الله تعالى عنه ولولا هو من اهل الفضل والثقة لما ولاه عمر على موضع قوله على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام لاجل نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وبين ابن سعد من طريق عمير بن هنى عن ابيه انه كان على حمى الربذة قوله اضمم جناحك ضم الجناح كناية من الرحمة والشفقة وحاصل المعنى كف يدك عن ظلم المسلمين وفى رواية معن بن عيسى عن مالك عند الدارقطنى فى الغرائب اضمم جناحك للناس وفى التلويح اضمم جناحك على المسلمين يريد استرهم بجناحك وفى بعض الروايات عن المسلمين اى لا تحمل ثقلك عليهم وكف يدك عن ظلمهم قوله واتق دعوة المظلوم هكذا فى رواية الاسمعيلى والدارقطنى وابى نعيم ويروى واتق دعوة المسلمين قوله وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة امر من الادخال يعنى ادخل فى المرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء مصغر الصرمة وهى القطيعة من الابل بقدر الثلاثين والغنيمة مصغر الغنم والمعنى صاحب القطيعة القليلة من الابل والغنم ولهذا صغر اللفظين قوله واياى وكان القياس ان يقول واياك لان هذه اللفظة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه شاذ عند النحاة ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير المخاطب وهو ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهى من يخاطبه قوله نعم ابن عوف وهو عبد الرحمن بن عوف ونعم ابن عفان وهو عثمان بن عفان وانما خصهما بالذكر على طريق المثال لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الا نعم الفريقين فنعم المقلين اولى فنهاه عن ايثارهما على غيرهما وتقديمهما على غيرهما وقد بين وجه ذلك فى الحديث بقوله فانهما اى فان ابن عوف وابن عفان ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل وزرع اراد ان ماشيتهما اذا هلكت كان لهما عوض ذلك من اموالهما من النخل والزرع وغيرهما يعيشان فيها ومن ليس له الا الصريمة القليلة او الغنيمة القليلة ان تهلك ماشيتهما يستغيث عمر ويقول انفق على وعلى بنى من بيت المال وهو معنى قوله يأتنى ببنيه اى باولاده فيقول يا امير

المؤمنين نحن فقراء محتاجون وهذا في رواية الكشميهني هكذا بنيه جمع ابن وفي رواية غيره بيته بلفظ البيت الذي هو عبارة عن زوجته **قوله** ياامير المؤمنين ياامير المؤمنين كذا هو بالتكرار **قوله** افتاركهم انا الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والمعنى انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلابد لي من اعطاء الذهب والفضة اياهم بدل الماء والكلأ **قوله** لا ابالك هو حقيقة في الدعاء عليه لكن الحقيقة مهجورة وهو بلا تنوين لانه صار شبيها بالمضاف والا فالاصل لا اب لك **قوله** وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم **قوله** انهم ليرون بضم الياء اي ليظنون اني قد ظلمتهم ويجوز بفتح الياء اي ليعتقدون **قوله** قد ظلمتهم قال ابن التين يريد ارباب المواشي الكثيرة والظاهر انه اراد ارباب المواشي القليلة لانهم الاكثرون وهم اهل تلك البلاد من بوادي المدينة يدل عليه قوله انها اي ان هذه الاراضي لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية والمراد عموم اهل المدينة ولم يدخل في ذلك ابن عوف ولا ابن عفان **قوله** لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله اي من الابل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في زمن عمر رضي الله تعالى عنه بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرهما وفيه دليل على ان مشارع القرى وعوامرها التي ترعى فيها مواشي اهلها من حقوق اهل القرية وليس للسلطان بيعه الا اذا فضل منه فضلة * فان قلت قد مضى لا حمى الا لله ولرسوله قلت معناه لا حمى لاحد يخص به نفسه وانما هو لله ولرسوله اولمن ورث ذلك عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخلفاء للمصلحة الشاملة للمسلمين وما يحتاجون الى حمايته ﴿ ص * باب * كتابة الامام للناس ش ﴾ اي هذا باب في بيان كتابة الامام لاجل الناس من المقاتلة وغيرهم **قوله** كتابة الامام اعم من كتابته بنفسه او بامره او في بعض النسخ كتابة الامام الناس بنصب الناس على انه مفعول للمصدر المضاف الى فاعله وفي الاول يكون محذوفا فافهم ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن الف وخمسمائة فلقد رأيتنا ابتلينا حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خائف ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبدان عن ابي حمزة في هذا الباب واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وابن نمير وابي كريب واخرجه النسائي في السير عن هناد واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير وعلي بن محمد **قوله** اكتبوا وفي رواية مسلم احصوا بدل اكتبوا وهي اعم من اكتبوا وقد يفسر احصوا باكتبوا وقال المهلب كتابة الامام الناس سنة عند الحاجة الى الدفع من المسلمين فيتعين حينئذ فرض الجهاد على كل انسان يطيق المدافعة اذا نزل باهل ذلك البلد مخافة **قوله** فقلنا نخاف تقديره هل نخاف وهو استفهام تعجب يعني كيف نخاف ونحن الف وخمسمائة رجل وكان هذا القول عند حفر الخندق جزم بذلك ابن التين وقيل يحتمل ان يكون ذلك عند خروجهم الى احد وعن الداودي بالحديبية **قوله** فلقد رأيتنا بضم التاء التي للمتكلم اي فلقد رأيت نفسنا ويروى فلقد رأينا **قوله** ابتلينا على صيغة المجهول من الابتلاء حاصل الكلام يقول حذيفة كنا نتعجب من خوفنا والحال انا نحن الف وخمسمائة

رجل فصار امرنا بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان الرجل يصلى وحده وهو خائف مع كثرة المسلمين وقال النووى لعله اراد انه كان فى بعض الفتن التى جرت بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بعضهم يخفى نفسه ويصلى سرا يخاف من الظهور والمشاركة فى الدخول فى الفتنة والحرب ﴿ ص حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش فوجدناهم خمسمائة قال ابو معاوية مابين ستمائة الى سبعمائة ش ﴾ عبدالله هو عبدالله بن عثمان بن جبلة وعبدان لقبه وقدمر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى هو محمد بن ميمون السكرى وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة واشار البخارى بهذا الى ان كل واحد من ابى حمزة وابى معاوية خالف سفيان الثورى المذكور فى السند الذى قبله فى روايته عن سليمان الاعمش * اما ابو حمزة فانه روى عن الاعمش خمسمائة ولم يذكر الالف وقد كان سفيان روى عن الاعمش الفا وخمسمائة * واما ابو معاوية فانه روى عن الاعمش مابين ستمائة الى سبعمائة فالبخارى اعتمد على رواية سفيان لكونه احفظهم مطلقا وزاد على ابى حمزة وابى معاوية وزيادة الثقة الحافظ مقبولة مقدمة وان كان ابو معاوية احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه * فان قلت طريق ابى معاوية وصله مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير وابو كريب واللفظ لابى بكر قالوا حدثنا معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احصوا الى كم من تلفظ الاسلام قال فقلنا يارسول الله اتخاف علينا ونحن مابين الستمائة الى السبعمائة قال انكم لاتدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لايصلى الا سرا قلت انما اختار مسلم طريق ابى معاوية لما ذكرنا انه كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه والبخارى رجح رواية الثورى عن الاعمش لكون الثورى احفظ من الكل مطلقا * فان قلت ماوجه التوفيق بين الروايات قلت قال الداودى لعلهم كتبوا مرات فى مواطن وقيل المراد بالالف والخمسمائة جميع من اسلم من رجل وامرأة وعبد وصبى وبما بين الستمائة الى السبعمائة الرجال خاصة وبالخمسمائة المقاتلة خاصة قال النووى قالوا وجه الجمع بين هذه الروايات الثلاث فذكر ماذكرناه وقيل المراد بالالف الى آخره ثم قال وهذا باطل للتصريح بأن الكل رجال فى الرواية الاخرى حيث قال فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل بل الصحيح مابين الستمائة الى السبعمائة رجل من المدينة خاصة وبالالف والخمسمائة هم مع المسلمين الذين حولهم قلت الحكم ببطلان الوجه المذكور لايخفى عن نظر لان العبيد والصبيان يدخلون فى لفظ الرجل فتأمل والله اعلم ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابى معبد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله انى كتبت فى غزوة كذا وكذا وامرأتى حاجة قال ارجع فحج مع امرأتك ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله انى كتبت فى غزوة كذا وكذا وابو نعيم الفضل بن دكين وابن جريج عبدالملك ابن عبدالعزيز بن جريج وابو معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه نافذ بالنون والفاء وفى آخره ذال معجمة والحديث مرفيما قبل فى باب من اكتتب فى جيش فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن سفيان عن عمرو عن ابى معبد عن ابن عباس الى آخره وفيه زيادة على هذا ﴿ ص * باب * ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه ان الله الى آخره والفاجر من الفجور وهو الانبعاث فى المعاصى والمحارم ويأتى بمعنى الذنب كما فى قولهم العمرة فى اشهر الحج من افجر الفجور اى الذنب وبمعنى العصيان كما فى قوله ونترك من يفجرك وقال الجوهرى فجر فجورا

اى فسق وفجر اى كذب واصله الميل والفاجر المائل ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى (ح) وحدثنى محمود بن غيلان حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يارسول الله الذى قلت انه من اهل النار فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى النار قال فكأن بعض الناس اراد ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر اشهد انى عبدالله ورسوله ثم امر بلالا فنادى بالناس انه لايدخل الجنة الانفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى آخر الحديث ورجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه من طريقين * احدهما عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى * والآخر عن محمود بن غيلان عن عبدالرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى القدر عن حبان عن ابن المبارك واخرجه مسلم فى الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد ونظير هذا الحديث عن سهل بن سعد الساعدى قد مر فيما قبل فى باب لايقول فلان شهيد **قوله** شهدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعين المشهد فزعم ابن اسحق والواقدى وآخرون ان هذا كان باحد واسم الرجل قزمان وهو معدود فى جملة المنافقين وكان تخلف عن احد فعيرته النساء فلما اخفضنه خرج وقتل سبعة ثم جرح فقتل نفسه ورد عليهم بأن قصة قزمان كانت باحد وقد سلف ذكرها فيما قبل واما حديث ابى هريرة هذا فكان بخيبر كما ذكره البخارى ولهذا ذكر فى بعض النسخ شهدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر فقال الرجل الى آخره وهذا هو الصحيح لانهما قصتان **قوله** فلما حضر القتال قال الكرمانى بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه فاعل حضر ووجه النصب على المفعولية على التوسع وفى حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله **قوله** الذى قلت انه من اهل النار وروى الذى قلت له انه اى الذى قلت فيه واللام بمعنى فى **قوله** فكأن بعض الناس اراد وروى فكاد بعض الناس من افعال المقاربة **قوله** ان يرتاب كذا فى الاصل باثبات ان واثباتها مع كاد قليل قال الكرمانى ويرتاب اى يشك فى صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى يرتد عن دينه **قوله** فاخبر النبى على صيغة المجهول **قوله** الانفس مسلمة يدل على ان الرجل قد ارتاب وشك حين اصابته الجراحة وقيل هذا رجل ظاهر الاسلام قتل نفسه وظاهر النداء عليه يدل على انه ليس مسلما والمسلم لايخرجه قتل نفسه عن كونه مسلما فلا يحكم بكفره ويصلى عليه واجيب عن ذلك بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع من امره على سره فعلم بكفره لان الوحى عنده عتيد **قوله** ان الله ليؤيد ويروى يؤيد بدون اللام ويجوز فى ان هذه الفتح والكسر وقد قرئ فى السبعة ان الله يبشرك فان قلت يعارض هذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لانستعين بمشرك قلت لاتعارض لان المشرك غير المسلم الفاجر روى هذا ايضا عن الشافعى اويقال انه خاص بذلك الوقت وقد استعان صلى الله تعالى عليه وسلم بصفوان بن امية فى هوازن واستعار منه مائة درع بادائها وخرج معه صفوان حتى قالت له هوازن تقاتل مع محمد ولست على دينه فقال رب من قريش خير من رب من هوازن وقال الطحاوى قاتل صفوان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باختياره فلا يعارض

قوله انا لانستعين بمشرك وقال بعضهم هي تفرقة لادليل عليها ولا اثر قلت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم بالوحي انه لابد من اسلامه ولهذا اعطى له من الغنائم يوم حنين شيئا كثيرا ثم اسلم والله اعلم ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليؤيد الحديث استحسن العلماء الدعاء للسلاطين بالتأييد وشبهه من اهل الخير من حيث تأييدهم للدين لامن احوالهم الخارجة ﴿ص ﴾ باب ﴿ من تأمر في الحرب من غير امرة اذا خاف العدو ﴿ش ﴾ اى هذا باب في بيان حكم من تأمر اى جعل نفسه اميرا على قوم في الحرب من غير تأمير الامام او نائبه وجواب من محذوف اى جاز ذلك ﴿ ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبدالله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه من غير امرة ففتح عليه ومايسرني اوقال مايسرهم انهم عندنا وقال وان عينيه لتذرفان ﴿ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة * ويعقوب ابن ابراهيم بن كثير الدورقي وابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف هو اسمعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه مولاة لبني اسد وايوب هو السختياني ومضى هذا الحديث في اوائل الجهاد في باب تمني الشهادة وهذا الحديث في غزوة مؤتة وسيأتي بأتم منه في المغازي وكانت في السنة الثامنة من الهجرة في جمادى الاولى * وكان السبب في ذلك ماقاله الواقدي عن الزهري بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من الشام وهو موضع على ليلة من البلقاء وقيل موضع من وراء وادي القرى فوجد واجمعا كثيرا من بني قضاعة فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا ورشقوهم بالنبل فلما رآهم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال فقتلوا فأفلت منهم رجل جريح في القتلى فلما ان برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبر بذلك وبعث سرية عليها زيد بن حارثة في نحو من ثلاثة آلاف الى ارض البلقاء لاجل هؤلاء الذين قتلوا وقال ان اصيب زيد فجعفر على الناس وان اصيب جعفر فعبدالله بن رواحة فخرجوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين وبهرا وبلى مائة الف منهم عليهم رجل من بلى يقال له مالك بن نافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يأمرنا بأمر فنمضي له قال فشجع الناس عبدالله بن رواحة وقال ياقوم ان الذين يكرهون للتي خرجتم يطلبون الشهادة ومانقاتل بعدد ولاقوة ولانقاتل الا بهذا الدين فانطلقوا فاحدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فصدقوه فمضوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ولما دنا العدو انحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فتلاقوا عندها فاقتتلوا فقتل زيد بن حارثة ثم اخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل * قال ابن هشام ان جعفر اخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذها بشماله فقطعت فاحتضنها بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ثم اخذ الراية عبدالله رواحة فقاتل حتى قتل ثم اخذها ثابت بن اقرم فقال يامعشر المسلمين

اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ماانا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال الواقدى لما اخذ خالد الراية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآن حمى الوطيس فهزم الله العدو وظهر المسلمون وقتلوامنهم مقتلة عظيمة **قوله** خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الواقدى حدثنى عبدالجبار بن عمارة بن غزية عن عبدالله بن ابى بكر بن عمرو ابن حزم قال لماالتقى الناس بمؤتة جلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر وكشف له مابينه وبين الشام فهوينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبى القضاعى مولى رسول صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فأصيب اى قتل **قوله** ثم اخذها اى الراية جعفر وهو ابن ابى طالب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ثم اخذها عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصارى الخزرجى **قوله** فى غير امرة بلفظ المصدر النوعى اى صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض اليه الامام **قوله** ففتح عليه اى على خالد **قوله** ومايسرنى اوقال مايسرهم انهم عندنا لان حالهم فيماهم فيه افضل مما لو كانوا عندنا **قوله** قال اى قال انس وان عينيه لتذرفان بكسر الراء يعنى تسيلان دمعا وقال الداودى اى تدفعان وقيل تدمعان الدمع

﴿ ص ﴾ باب ❊ العون بالمدد ﴿ ش ﴾ اى هذاباب عون الجيش بالمدد وهو فى اللغة مايمد به الشئ اى يزاد ويكثرو منه امد الجيش بمدد اذا ارسل اليه زيادة ويجمع على امداد وقال ابن الاثيرهم الاعوان والانصار الذين كانوا يمدون المسلمون فى الجهاد ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد ابن بشار حدثنا ابن ابى عدى وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أتاه رعل وذكوان وعصية وبنولحيان فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبعين من الانصار قال انس كنانسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبنى لحيان قال قتادة وحدثنا انس انهم قرؤا بهم قرآنا الابلغوا عنا قومنا بأناقدلقينا ربنا فرضى عنا وارضانا ثم رفع بعد ذلك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبعين من الانصار وابن ابى عدى هو محمد بن ابراهيم ابوعمرو السلمى البصرى وسهل بن يوسف ابوعبدالله الانماطى البصرى وسعيد هو ابن ابى عروبة البصرى ❊ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب وفى المغازى عن عبدالاعلى بن حماد واخرجه مسلم فى الحدود عن ابى موسى واخرجه النسائى فى الطهارة وفى الحدود وفى الطب عن محمد بن عبدالاعلى وفى المحاربة عن ابى موسى به **قوله** رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قال ابن دريد رعل من الرعلة وهى النخلة الطويلة والجمع رعال ❊ وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم ❊ وعصية بضم العين المهملة مصغر عصا ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وهؤلاء الثلاثة قبائل فى سليم **قوله** وبنولحيان بكسر اللام حى من هذيل وقال الحافظ الدمياطى قوله فى هذه الطريق أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان وهم لان هؤلاء ليسوا اصحاب بئر معونة وانماهم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصم ابن ابى الاقلح واصحابه واسروا خبيبا وابن الدثنة وانماالذى اتاه ابوبراء من بنى كلاب واجاراصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخفرجواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبائل من سليم

قوله واستمدوه اى طلبوا منه المدد قوله بسبعين من الانصار قال موسى بن عقبة وكان اميرالقوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد قوله كنا نسميهم القراء جمع القارئ وسموا به لكثرة قراءتهم قوله يحطبون اى يجمعون الحطب قوله بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو بين مكة وعسفان وارض هذيل حيث قتل القراء وكانت سرية بئر معونة فى صفر من السنة الرابعة من الهجرة واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وقال ابن اسحق كانت فى صفر على رأس اربعة اشهر من احد قوله ثم رفع بعد ذلك اى نسخت تلاوته وفى التوضيح وفيه انه يجوز النسخ فى الاخبار على صفة ولا يكون نسخه تكذيبا انما يكون نسخه رفع تلاوته فقط كما ان نسخ الاحكام ترك العمل بها فربما عوض من المنسوخ من الاحكام حكم غيره وربما لم يعوض عنه وكذلك الاخبار نسخها والقران رفع ذكرها وترك تلاوتها لا ان يكذب بخبر آخر مضاد لها ومثله مما نسخ من الاخبار ما كان يقرؤ فى القرآن لو ان لابن آدم واديين من ذهب لابتغى ثالثا ﴿ص ❊ باب ❊ من غلب العدو فاقام على عرصتها ثلاثا ش﴾ اى هذا باب فى ذكر من غلب على العدو فأقام على عرصتها بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الصاد المهملة وهى البقعة الواسعة بغير بناء من دار وغيرها ﴿ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد ابن عبد الرحيم ابو يحيى الذى يقال له صاعقة وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث اخرجه البخارى فى المغازى فى غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح بأتم من هذا السياق قوله اذا ظهر اى اذا غلب قوله ثلاث ليال وقال ابن الجوزى كانت اقامته ليظهر تأثير الغلبة وتنفيذ الاحكام وترتيب الثواب وقلة احتفاله بهم كأنه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال غيره كان هذا منه لان الثلاث اكثر ما يريح المسافر لان الاربعة اقامة لحديث لايبقين متأخر بمكة بعد قضاء نسكه فوق ثلاث ولان الغنيمة فيها تقسم ولان الظهر ايضا يستريح هذا كله اذا كان فى أمن من عدوه ﴿ص تابعه معاذ وعبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن انس عن ابى طلحة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ معاذ هو ابن عبد الاعلى العنبرى اخرج متابعته الاسمعيلى عن ابى يعلى عن ابى بكر بن ابى شيبة حدثنا معاذ بن عبد الاعلى وعبد الاعلى قالا حدثنا سعيد عن قتادة فذكره وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة ومتابعته اخرجها مسلم عن يوسف بن حماد عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن انس وعن محمد بن حاتم عن روح بن عبادة عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس ابن مالك عن ابى طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبى الله الحديث وقال فى آخره يعنى حديث انس وحديث انس هو الذى رواه قبله ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم الحديث معناه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ظهر على المشركين يوم بدر اقام هنالك ثلاث ليال ثم اتاهم ﴿ص ❊ باب ❊ من قسم الغنيمة فى غزوه وسفره ش﴾ اى هذا باب فى ذكر من قسم الغنيمة قال بعضهم اشار بذلك الى الرد على قول الكوفيين ان الغنائم لاتقسم فى دار الحرب واعتلوا بان الملك لايتم عليها الا بالاستيلاء ولايتم الاستيلاء الا باحرازها فى دار الاسلام قلت هذا الرد مردود لان الباب فيه حديثان

وليس واحد منهما يدل على ان قسمة الغنيمة كانت فى دار الحرب اما حديث رافع فيدل على انها كانت بذى الحليفة واما حديث انس فيدل على انها كانت فى الجعرانة وكل من ذى الحليفة والجعرانة من دار الاسلام ففى الحقيقة الحديثان حجة للكوفيين لانه لم يقسم الا فى دار الاسلام ﴿ ص ﴾ وقال رافع كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذى الحليفة فأصبنا غنما وابلا فعدل عشرة من الغنم ببعير ﴿ ش ﴾ هو رافع بن خديج ومطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق مضى مسندا مطولا فى كتاب الشركة فى باب قسمة الغنم وقال المهلب هذا الى نظر الامام واجتهاده يقسم حيث رأى الحاجة ويؤخر اذا رأى فى المسلمين غنى وممن اجاز قسمة الغنائم فى دار الحرب مالك والاوزاعى والشافعى وابو ثور وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا تقسم حتى يخرجها الى دار الاسلام لما ذكرنا فى اول الباب فى قول الكوفيين على انهم قالوا روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع الغنيمة فى دار الحرب والبيع فى معنى القسمة فكما لا يجوز البيع كذلك لا تجوز القسمة ﴿ ص ﴾ حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة ان انسا اخبره قال اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين ﴿ ش ﴾ مطابقة هذا ايضا ظاهرة وهدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ابن خالد بن الاسود القيسى البصرى ويقال هداب وهمام بتشديد الميم ابن يحيى الشيبانى البصرى ومضى الحديث فى الحج فى باب كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجد ذلك المسلم عين ماله هل يأخذه وهو احق به او يكون من الغنيمة ففيه خلاف نذكره الآن فلذلك لم يذكر البخارى جواب اذا ﴿ ص ﴾ قال ابن نمير حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ذهب فرس له فاخذه العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه فى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه جواب لها وابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغر نمر الحيوان المشهور هو عبد الله بن نمير الهمدانى الكوفى وعبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى المدنى وهذا تعليق من البخارى لانه لم يسمع من ابن نمير فانه مات سنة تسع وتسعين ومائة ووصله ابو داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الانبارى والحسن بن على قالا حدثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى آخره نحوه واخرجه ابن ماجه ايضا قوله ذهب فرس له وفى رواية الكشميهنى ذهبت لان الفرس يذكر ويؤنث وكذلك فى روايته فاخذها قوله فى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع فى رواية ابن نمير ان قصة الفرس فى زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة العبد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمرى كما هى الرواية الثانية فى الباب فجعلهما بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك وقع فى رواية موسى بن عقبة عن نافع وهى الرواية الثالثة فى الباب فصرح بأن قصة الفرس كانت فى زمن ابى بكر رضى الله تعالى عنه قلت فى وقوع ذلك فى زمن ابى بكر والصحابة متوافرون من غير انكار منهم كفاية للاحتجاج به قوله فاخذه العدو اى الكفار من اهل الحرب قوله فظهر عليه اى غلب عليه قوله وابق اى هرب * واحتج بهذا الحديث الشافعى وجماعة ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعن على والزهرى

(والحسن)

والحسن وعمرو بن دينار لا ترد الى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وهى للجيش وقال ابو حنيفة والثورى والاوزاعى ومالك ان صاحبه ان علم به قبل القسمة اخذه بغير شئ وان اصابه بعد القسمة يأخذه بقيمته وهو قول عمرو بن زيد بن ثابت وابن المسيب وعطاء والقاسم وعروة واحتجوا فى ذلك بما رواه ابو داود من حديث الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان رجلا وجد بعيرا له كان المشركون اصابوه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصبته قبل ان يقسم فهو لك وان اصبته بعد ما قسم اخذته بالقيمة * فان قلت قال احمد فيه متروك وقال ابن معين ليس بشئ وقال الجوزجانى ساقط قلت قال احمد وقد روى مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سألت مسعرا عنه فقال هو من حديث عبد الملك ولكن لا احفظ وقال على بن المدينى روى عن يحيى بن سعيد انه سأل مسعرا عنه فقال هو من رواية عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فدل على انه قد رواه غير الحسن بن عمارة فاستغنى عن روايته لشهرته عن عبد الملك على انا نقول قال الطحاوى حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزى قال سمعت على بن يونس المروزى يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ماظننت انى اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة وقال الطحاوى وقد روى عن جماعة من المتقدمين نحو ماذهب اليه ابو حنيفة ومن معه * فما روى عنهم فى ذلك ماحدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن عدى قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال فيما احرز المشركون واصابه المسلمون فعرفه صاحبه قال ان ادركه قبل ان يقسم فهو له فان جرت فيه السهام فلا شئ له * فان قلت قبيصة بن ذؤيب لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه قلت يكون مرسلا فيعمل به على ان رجاء بن حيوة روى ان ابا عبيدة كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو احق به بالثمن الذى حسب على من اخذه وكذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرنى نافع ان عبدا لابن عمر ابق فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فردوه على عبد الله ش ﴾ هذا طريق آخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد العبد والفرس كلاهما بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله عار بالعين يأتى تفسيره من البخارى حيث يقول ﴿ ص قال ابو عبد الله عار مشتق من العير وهو حمار وحش اى هرب ش ﴾ ابو عبد الله هو البخارى نفسه قوله من العير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وهو الحمار الوحشى ثم فسر عار بقوله اى هرب وقال ابن التين اراد انه فعل فعله فى النفار وقال الخليل عار الفرس والكلب عيار أى افلت وذهب وقال الطبرى يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة ومنه للبطال من الرجال الذى لا يثبت على طريقه عيار ومنه سهم عائر اذا كان لا يدرى من ابن أتى ﴿ ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان على فرس يوم لقى المسلمون وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه بعثه ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاخذه العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه ش ﴾ هذا طريق آخر على خلاف الطريقين المذكورين حيث صرح بان قصة الفرس كانت فى ايام ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله يوم لقى المسلمون اى كفار الروم ﴿ ص * باب * من تكلم بالفارسية والرطانة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من تكلم بالفارسية اى باللغة الفارسية نسبة الى فارس بن عامور بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذا قاله

على بن كيسان النسابة وحكى الهمدانى قال فارس الكبرى ابن كيومرث ومعناه الحى الناطق واليت بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح وقال المسعودى من الناس من رأى ان فارس ابن لاوذ بن سام بن نوح ومنهم من قال انهم من ولد هدرام بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر ولدا رجالا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وكان دينهم الصابئة ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران وكانوا اهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدبير الحرب ووضع الاشيا مواضعها ولهم الترسل والخطابة والنظافة وتأليف الطعام والطيب واللباس ومن كتبهم استملى الناس رسوم الملك قوله والرطانة بفتح الراء وقيل يجوز بكسرها وهو كلام غير العربى وقال الكرمانى الكلام بالاعجمية وقال صاحب الافعال يقال رطن رطانة اذا تكلم بكلام العجم وقال ابن التين هى كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام العجم ﴿ص وقوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ش﴾ ويروى وقال تعالى واختلاف السنتكم وقبله ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين هذه الآية الكريمة فى سورة الروم اى ومن آيات الله تعالى خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم واجناس النطق واشكاله خالف تعالى بين هذه حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين فى همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكان اصل اختلاف اللغات من هود النبى على الله على السنة كل فريق اللسان الذى يتكلمون به ليلا فاصبحوا لا يحسنون غيره قوله والوانكم اى واختلاف الوانكم فى تخطيطها وتنويعها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما رأيت توأمين مشتبهان فى الحلية ويعروك الخطأ فى التمييز بينهما وتعرف حكمة الله فى المخالفة بين الحلى قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وتمام الآية ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم وهذه الآية الكريمة فى سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الزمخشرى ليبين لهم اى ليفقهوا عنه مايدعوهم اليه فلا تكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفهم ماخوطبنا به انتهى وكأن البخارى اشار الى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرف الالسنة لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف السنتهم فجميع الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فاقتضى ان يعرف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة ﴿ص حدثنا عمرو بن على حدثنا ابو عاصم اخبرنا حنظلة بن ابى سفيان اخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال قلت يارسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال انت ونفر فصاح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحى هلا بكم ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ان جابرا قد صنع سورا وهو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظة فارسية وقيل السور الوليمة بالفارسية وقيل السور بلغة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بها فصارت من كلامها واما السؤر بالهمزة فهو بقية من ماء او طعام او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول عمرو بن على بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى * الثانى ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى * الثالث حنظلة بن ابى سفيان الجمحى قرشى من اهل مكة واسم ابى حنظلة الاسود بن عبد الرحمن * الرابع سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا ابو الوليد المكى * الخامس

(جابر)

جابر بن عبدالله والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عمرو بن علي ايضا واخرجه مسلم في الاطعمة عن حجاج بن الشاعر **قوله** ذبحنا بهيمة قال الداودي البهيمة من الانعام وقال ابن فارس البهم صغار الغنم قلت البهم بفتح الباء جمع بهمة وهي ولد الضأن الذكر والانثى وجمع البهم بهام **قوله** فتعال صيغة امر يخاطب به جابر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ونفر اي مع نفر **قوله** فحيهلا بكم مركب من حي وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بلا تنوين وعليها الرواية اي عليكم بكذا او ادعوكم او اقبلوا او اسرعوا بأنفسكم وجاء حيهل بسكون اللام وحيهل بسكون الهاء وفتح اللام مع الالف وبدون الالف وحيهلا بسكون الهاء وبالتنوين وجاء معديا بنفسه وبالباء وبالى وبعلى ويستعمل حي وحده بمعنى اقبل وهلا وحده بمعنى اسكن وقال ابو عبيدة معنى قوله اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر اي ادع وقيل معناه اقبلوا على ذكر عمر وقال صاحب المطالع تقول حي على كذا اي هلم واقبل ويقال حي علا وقيل حي هلم وقال الداودي قوله فحيهلا بكم اي اقبلوا اهلا بكم ايتم اهلكم ﴿ ص ﴾ حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبدالله عن خالد بن سعيد عن ابيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد قالت أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنه سنه وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي قال عبدالله فبقيت حتى ذكر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله سنه سنه بفتح النون وسكون الهاء وفي رواية الكشميهني سناه اسناه بزيادة الالف والهاء فيهما للسكت وقد يحذف وفي المطالع هو بفتح النون الخفيفة عند ابي ذر وشددها الباقون وهي بفتح اوله للجميع الا القابسي فكسره وروى سناه سناه معناه بالحبشية حسنة كما فسره في الحديث وهو الرطانة بغير العربي ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة ۞ الاول حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي ۞ الثاني عبدالله بن المبارك المروزي ۞ الثالث خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحق بن سعيد القريشي الاموي وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه مرارا روى عن ابيه وهو الرابع ۞ الخامس ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة بنت خالد مر في كتاب الجنائز في باب التعوذ من عذاب القبر قال الذهبي امة ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت بالحبشة تزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا وقال بعضهم في طبقة خالد بن سعيد بن عمرو وخالد ابن سعيد ابن ابي مريم المدني لكن لم يخرج له البخاري ولا لابن المبارك عنه رواية وزعم الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادري من اين له ذلك قلت عبارة الكرماني هكذا واعلم ان لفظ خالد مذكور هنا ثلاث مرات والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن العاص انتهى قلت لم يقل الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام بل قال الثاني غير الاول واراد به خالدا في قوله ام خالد ولاشك ان خالدا هذا هو ابن الزبير بن العوام على ما قاله الذهبي والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي نعيم وعن ابي الوليد وفي هجرة الحبشة عن الحميدي وفي الادب عن حبان عن عبدالله ايضا واخرجه ابو داود في اللباس عن اسحق بن الجراح الاذني **قوله** بخاتم النبوة وهو ما كان مثل زر الحجلة بين كتفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فزبرني بالزاي والباء الموحدة والراء من الزبر وهو النهي عن الاقدام على ما لا ينبغي **قوله**

دعها اى اتركها **قوله** ابلى من ابليت الثوب اذاجعلته عتيقا ويقال البلاء للخير والشر لان اصله الاختبار واكثر مايستعمل فى الخير مقيدا **قوله** واخلق من باب الافعال بمعنى ابلى ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاثى اذخلق بالضم واخلق بمعنى وكذلك بلى وابلى وليس ذلك عطف الشئ على نفسه لان فى المعطوف تأكيدا وتقوية ليس فى المعطوف عليه كقوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفى رواية ابى ذر اخلفى بالفاء والمشهور بالقاف من اخلاق الثوب وقال صاحب العين معنى ابل واخلق اى عش فخرق ثيابك وارقعها **قوله** قال عبدالله هو ابن المبارك وقال الكرمانى وفى بعضها ابوعبدالله اى البخارى **قوله** فبقيت اى ام خالد **قوله** حتى ذكر على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القميص ويروى على صيغة بناء الفاعل والضمير للقميص ايضا اى حتى ذكر دهرا وقال الكرمانى اويكون الضمير للراوى ونحوه اى حتى ذكر الراوى مانسى طول مدته ويروى حتى ذكرت بلفظ بناء المعلوم اى بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا قال الكرمانى وفى بعضها بلفظ المجهول اى حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة ورواية ابى الهيثم حتى دكن بدال مهملة ونون فى آخره من الدكنة وهى غبرة من طول مالبس فاسود لونه ورجحه ابوذر وفى بعض النسخ فذكر دهرا ولفظ دهرا محذوف فى كتاب ابن بطال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه الرواية كأنه اراد بقى هذا القميص مدة طويلة من الزمان فنسيها الراوى فعبر عنها بقوله ذكر دهرا اى زمانا بحسب تحديده ﴿ ذكر مايستفاد منه ﴾ فيه جواز لبس القميص الاصفر لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينكر على والدام خالد ❊ وفيه المسامحة للاطفال فى اللعب بحضرة آبائهم وغيرهم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم على خلق عظيم ❊ وفيه الدعاء لمن يلبس جديدا بقوله ابلى واخلق اوابل واخلق للابس ❊ وفيه جواز الرطانة بغير العربية لان الكلام بغير العربية يحتاج المسلمون اليه للتكلم به مع رسل العجم وقدام الشارع زيد بن ثابت بكلام العجم وقال ابن التين انما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض من حضر لايفهمها فيكون كتناجى القوم دون الثالث قال الداودى اذا لم يعرفها اثنان فاكثر يلزم ان يجوز ذلك ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة ان الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كخ كخ اماتعرف انا لانأكل الصدقة ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله كخ كخ وهو بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين وهى كلمة يزجر بها الصبيان من المستقذرات يقال له كخ اى اتركها وارم بها وقال ابن دريد يقال كخ يكخ كخا اذانام فقط وقال الداودى كلمة اعجمية عربت وغندر هو محمد بن جعفر وقدمر غير مرة والحديث قدمر فى كتاب الزكاة فى باب مايذكر فى الصدقة فانه روى هناك عن آدم عن شعبة وهنا بينه وبين شعبة اثنان قال الكرمانى وللمنازع ان ينازع فى كون هذه الالفاظ اعجمية ❊ اما السور فلاحتمال ان يكون من باب توافق اللغتين كالصابون ❊ واما سنه فيحتمل ان يكون اصله حسنة فحذف من اوله الحاء كما حذف هد فى قولهم كفى بالسيف شا اى شاهدا ❊ واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لايخلو عن نظر ❊ اما الاول فاحتمال وبه لاتثبت اللغة ❊ واما الثانى فلايجوز الترخيم فى اول الكلمة ❊ واما الثالث فلانه من اسماء الافعال وقال الكرمانى مامناسبة هذه الاحاديث لكتاب الجهاد فقال اما الحديث الاول فظاهر لانه كان

(فى يوم)

فى يوم الخندق واما الآخران فبالتبعية قلت كونه فى الخندق لايستلزم ان يكون متعلقا بامور الجهاد اقول يمكن ان يقال ان الترجمة تعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الامام اذا أمن اهل الحرب بلسانهم ولغتهم يكون ذلك امانا لان الله يعلم الالسنة كلها فافهم ﴿ص * باب * الغلول ش﴾ اى هذا باب فى بيان حرمة الغلول نقل النووى الاجماع على انه من الكبائر وهو من غل فى المغنم يغل غلولا فهو غال قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة فى المغنم والسرقة فى الغنيمة قبل القسمة وكل من خان فى شئ خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدى فيها مغلولة اى ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التى تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها الجامعة ايضا ﴿ص وقول الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ش﴾ وقول الله بالجر عطفا على الغلول واوله (وما كان لنبى ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون) وهذه الآية الكريمة فى سورة آل عمران وقال ابن ابى حاتم حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابو اسحق الفزارى عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا قطيفة يوم بدر فقالوا لعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذها فانزل الله وما كان لنبى ان يغل اى يخون هذه تنزيه له صلى الله تعالى عليه وسلم من جميع وجوه الخيانة فى اداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال العوفى عن ابن عباس وما كان لنبى ان يغل اى بأن يقسم لبعض السرايا ويترك بعضا وكذا قال الضحاك وقرأ الحسن البصرى وطاوس ومجاهد والضحاك ان يغل بضم الياء اى يخان وروى ابن مردويه من طريق ابى عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال اتهم المنافقون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشئ فقد فأنزل الله تعالى وما كان لنبى ان يغل **قوله** ومن يغلل الى آخره تهديد شديد ووعيد اكيد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ردوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة ﴿ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابى حيان قال حدثنى ابو زرعة قال حدثنى ابو هريرة قال قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره قال لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول يارسول الله اغثنى فأقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يارسول الله اغثنى فأقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعلى رقبته صامت فيقول يارسول الله اغثنى فاقول لاملك لك شيئا قد ابلغتك على رقبته رقاع تخفق فيقول يارسول الله أغثنى فاقول لااملك لك شيئا قد ابلغتك وقال ايوب عن ابى حيان فرس له حمحمة ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف اسمه يحيى بن سعيد التيمى وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو ابن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب اثم مانع الزكاة **قوله** لاالفين بضم الهمزة وبالفاء المكسورة اى لاأجدن هكذا الرواية للاكثرين بلفظ النفى المؤكد بالنون والمراد به النهى ورواه الهروى بفتح الهمزة والقاف من القاء وكذا فى بعض رواية مسلم **قوله** على رقبته وفى رواية مسلم وعلى رقبته بالواو للحال **قوله** ثغاء بضم الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة وهو صوت الشاة يقال ثغا يثغو **قوله** حمحمة بفتح المهملتين صوت الفرس اذا طلب العلف **قوله** لااملك لك شيئا اى من المغفرة لان الشفاعة امرها الى الله **قوله** قد ابلغتك ويروى بلغتك اى لاعذر لك بعد الابلاغ وهذا مبالغة فى الزجر وتغليظ فى الوعيد

فى الوعيد والا فهو صاحب الشفاعة فى مذنبى هذه الامة يوم القيامة **قوله** رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة وبالمد صوت البعير **قوله** صامت وهو الذهب والفضة **قوله** رقاع جمع الرقعة وهى الخرقة **قوله** تخفق اى تتحرك وتضطرب وليس المراد منه الخرقة بعينها بل تعميم الا جناس من الحيوان والنقود والثياب وغيرها وقال ابن الجوزى المراد بالرقاع الثياب وقال الحميدى المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة فى الرقاع ورد عليه ابن الجوزى بأن الحديث سيق لذكر الغلول الحسى فحمله على الثياب انسب **قوله** وقال ايوب اى السختيانى عن ابى حيان المذكور فيه فرس له حمحمة كذا للاكثرين فى الموضعين ووقع فى رواية الكشميهنى فى الرواية الاولى على رقبته له حمحمة بحذف لفظ فرس وكذا هو فى رواية النسفى وابى على بن شبويه فعلى هذا ذكر طريق ايوب التنصيص على ذكر الفرس فى موضعين ﴿ ومما ينبه عليه هنا ﴾ ما قاله ابن المنذر * اجمع العلماء ان الغال عليه ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم مالم يفترق الناس * واختلفوا فيما يفعل بعد ذلك اذا افترق الناس فقالت طائفة يدفع الى الامام خمسه ويتصدق بالباقى وهو قول الحسن ومالك والاوزاعى والليث والزهرى والثورى واحمد وروى عن ابن مسعود وابن عباس ومعاوية وقال الشافعى وطائفة يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كسائر الاموال الضايعة وليس له الصدقة بمال غيره وعن ابن مسعود انه رأى ان يتصدق بالمال الذى لا يعرف صاحبه * واختلفوا فى عقوبة الغال فقال الجمهور يعذر بقدر حاله على ما يراه الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول ابى حنيفة والشافعى ومالك وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين لمن بعدهم وقال الحسن واحمد واسحق ومكحول والاوزاعى يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعى الا سلاحه وثيابه التى عليه قال الحسن الا الحيوان والمصحف وقال ما حديث ابن عمر عن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا فى تحريق رحل الغال فهو حديث تفرد به صالح بن محمد وهو ضعيف عن سالم ولان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحرق رحل الذى وجد عنده الخرز والعباءة قيل انما لم يحرق رحل الرجل المذكور لانه كان ميتا فخرج ماله الى ورثته قلت قال الطحاوى ولو صح حمل على انه كان اذ كانت العقوبات فى الاموال كأخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وكله منسوخ ﴿ص * باب * القليل من الغلول ش﴾ اى هذا باب فى بيان حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا وحكمه انه مثله ﴿ص ولم يذكر عبدالله بن عمرو عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه حرق متاعه وهذا اصح ش﴾ اى لم يذكر عبدالله بن عمرو فى حديثه الذى يأتى فى هذا الباب الذى رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه حرق متاعه اى متاع الرجل الذى يقال له كركرة الذى وجد عنده عباءة وقد غلها والحاصل من هذا ان البخارى اشار بهذا الى ان حرق متاع الغال ورحله لا يجوز وان العمل على منعه وانه هو الصحيح اشار اليه بقوله وهذا اصح قال الكرمانى اى عدم ذكر التحريق اصح من ذكره قلت لما روى عن عبدالله بن عمرو حديثان احدهما حديث الباب وليس فيه ذكر التحريق والآخر رواه ابو داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثى المدنى قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك ارض الروم فأتى برجل قد غل فسأل سالما اى ابن عبدالله بن عمر عنه قال سمعت ابى يحدث عن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل فاحرقوا متاعه وفيه صالح بن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطنى وقال البخارى يحتجون بهذا الحديث فى احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه

وان الصحيح هو الذى ليس فيه ذكر التحريق اشار اليه بقوله وهذا اصح وقيل حكى عن الاصيلى ان المذكور هنا ويذكر عن عبدالله بن عمرو بصيغة بناء المجهول بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان صح هذا يكون قوله وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذى لم يذكر فيه التحريق اصح من الرواية التى ذكرها بصيغة التمريض وهى قوله ويذكر على بناء المجهول * واما حديث عبدالله ابن عمرو فقد اخرجه ابوداود عن محمد بن عوف عن موسى بن ايوب عن وليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر وعمر رضى الله عنهما احرقوا متاع الغال وضربوه ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن ابى الجعد عن عبدالله بن عمرو قال كان على ثقل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو فى النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها ش ﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار قوله على ثقل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بفتح الثاء المثلثة والقاف وهو العيال وما يثقل حمله من الامتعة ويقال الثقل متاع المسافر قوله هو فى النار قال ابن التين عن الداودى يحتمل ان يكون هذا جزاؤه الا ان يعفو الله ويحتمل ان يصيبه فى القبر ثم ينجو من جهنم ويحتمل ان يكون وجبت له النار من نفاق كان يسره اوبذنب مات عليه مع غلوله اوعاغل فان مات مسلما فقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان ﴿ ص قال ابو عبدالله قال ابن سلام كركرة يعنى بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ش ﴾ ابو عبدالله هو البخارى نفسه وابن سلام بتخفيف اللام شيخ البخارى رحمه الله واختلف فى ضبط كركرة فذكر عياض انه بفتح الكافين وكسرهما وقال النووى انما اختلف فى كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا ونقل البخارى عن شيخه محمد بن سلام انه رواه عن ابن عيينة كركرة بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلى فى روايته اشار اليه بقوله وهو مضبوط كذا يعنى بفتح الكاف وقال عياض هو عند الاكثرين بالفتح فى رواية على بن عبدالله وبالكسر فى رواية ابن سلام وعند الاصيلى بالكسر فى الاول وقال القابسى لم يكن عند المروزى فيه ضبط الا انى اعلم ان الاول خلاف الثانى ﴿ ص * باب * مايكره من ذبح الابل والغنم فى المغانم ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مايكره الى آخره ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذى الحليفة فأصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور فامر بالقدور فاكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير وفى القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوى اليه رجل بسهم فحبسه الله فقال هذه البهائم لها اوابد كأوابد الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا فقال جدى انا نرجو اونخاف ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى افنذبح بالقصب فقال ما انهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من امره صلى الله تعالى عليه وسلم باكفاء القدور فانه يقتضى كراهة ماذبحوا بغير امر وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكرى وسعيد بن مسروق الثورى الكوفى والد سفيان الثورى

وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف ابن رفاعة بكسر الراء وبالفاء وبالعين المهملة ابن رافع بن خديج الانصارى الحارثى سمع جده رافعا والحديث مر فى كتاب الشركة فى باب قسمة الغنم فانه اخرجه هناك عن على بن الحكم الانصارى عن ابى عوانة عن سعيد بن مسروق الى آخره **قوله** بذى الحليفة هى ميقات اهل المدينة **قوله** فا كفئت اى قلبت ونكست **قوله** فند اى نفر **قوله** فأعياهم اى اعجزهم **قوله** فأهوى اليه اى مديده اليه بسهم **قوله** اوابد جمع آبدة وهى التى قد تأبدت اى توحشت ونفرت من الانس وقد ابدت تأبد وتأبد بكسر عين الفعل وضمها **قوله** قال جدى اى قال عباية قال جدى وهو رافع بن خديج **قوله** انا نرجو اى نخاف والرجاء يأتى بمعنى الخوف **قوله** او نخاف شك من الراوى **قوله** مدى جمع المدية وهى السكين **قوله** ما انهر الدم اى ما أساله وأجراه وقال المهلب انما امر باكفائها لانهم ذبحوها بذى الحليفة وهى ارض الاسلام وليس لاهل الاسلام ان يأخذوا فى ارض الاسلام الا ماقسم لهم قال القرطبى المأمور باراقته انما هو اتلاف لنفس المرق واما اللحم فلم يتلفوه ويحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن به انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن اضاعة المال فان قيل لم ينقل انهم حملوا ذلك اللحم الى المغنم قلنا ولا نقل انهم احرقوه ولا اتلفوه كما فعل بلحوم الحمر الاهلية لانها نجسة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم اوقال انها رجس ﴿ ص ﴾ باب * البشارة فى الفتوح ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مشروعية البشارة بكسر الباء من بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا و بشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو ادخال السرور فى قلبه وقال الجوهرى البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم مايعطى البشير كالعمالة للعامل وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه **قوله** فى الفتوح جمع فتح فى الغزو وفى معناه كل ما فيه ظهور الاسلام واهله ليسر المسلمين باعلاء الدين ويتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ما وهبهم من نعمه ومن عليهم من احسانه فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله لئن شكرتم لازيدنكم ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسماعيل قال حدثنى قيس قال قال لى جرير بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا تريحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فيه خثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت فى خمسين ومائة من احمس وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى لا اثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت اثر اصابعه فى صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها فارسل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يبشره فقال رسول جرير يارسول الله والذى بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها كأنها جمل اجرب فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات قال مسدد بيت فى خثعم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فارسل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يبشره ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقيس هو ابن ابى حازم والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب حرق الدور والنخيل عن مسدد عن يحيى الى آخره واخرجه بعضه ايضا فى باب من لا يثبت على الخيل **قوله** اجرب وفى رواية مسدد فيما مضى اجوف **قوله** قال مسدد بيت فى خثعم اراد بهذا ان مسددا رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذى ساقه البخارى عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيتا فيه خثعم وكان بيتا فى خثعم وهذه الرواية هى الصواب ﴿ ص ﴾ باب *

مايعطى للبشير . ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مايعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذى يعطى للبشير يسمى بشارة بضم الباء ﴿ ص واعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة ش ﴾ كعب بن مالك ابن ابى كعب واسمه عمرو السلمى المدنى الشاعر وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة قوله حين بشر بالتوبة اى بشر بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه وقد مضى هذا ﴿ ص * باب لاهجرة بعد الفتح ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه لاهجرة بعد فتح مكة ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك ﴿ ص حدثنا آدم بن ابى اياس حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة لاهجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وشيبان ابن عبدالرحمن النحوى ومنصور ابن المعتمر والحديث مر فى اول كتاب الجهاد ﴿ ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن ابى عثمان النهدى عن مجاشع ابن مسعود قال جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال لاهجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بفتح النون ومجاشع ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمى قتل يوم الجمل واخوه مجالد بالجيم ايضا له صحبة قال ابو عمر ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح قال ابو حاتم قتل يوم الجمل والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب البيعة فى الحرب ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو وابن جريج سمعت عطاء يقول ذهبت مع عبيد بن عمير الى عائشة رضى الله تعالى عنها وهى مجاورة بثبير فقالت لنا انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مكة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابن جريج هو عبدالملك وعطاء هو ابن ابى رباح وعبيد بن عمير بالتصغير فيهما ابن قتادة الليثى قاضى اهل مكة قوله بثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وهو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى قال محمد بن الحسن وللعرب اربعة جبال اسم كل واحد ثبير وكلها حجازية والهجرة انقطعت بعد فتح مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر فى الحديث فيما مضى ﴿ ص * باب * اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتجريدهن ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل الذمة وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة قوله والمؤمنات بالجر عطف على ماقبله تقديره واذا اضطر الرجل الى النظر فى المؤمنات اذا عصين الله قوله وتجريدهن اى واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الاترى ان عليا والزبير رضى الله تعالى عنهما ارادا كشف المرأة فى قضية كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المؤمنات والكافرات فى تحريم الزنا بهن سواء وكذلك تحريم النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح المحظورات ولم أر احدا تعرض لشرح هذه

قلت الترجيح بهذا الوجه فيه نظر والزبير امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الزبير ابن عمتي وحواريي من امتي * فان قلت اخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن سارة عن عبدالله بن جعفر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمله خلفه وحمل قثم بن العباس بين يديه قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين تلقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند قدومه مكة **قوله** اتذكر الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** اذ تلقينا اي حين تلقينا **قوله** فحملنا بفتح اللام والضمير في حمل يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالمحمول ابن الزبير وابن عباس والمتروك عبدالله بن جعفر وعلى رواية مسلم المتروك ابن الزبير * وفيه من الفوائد * ان التلقي للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور أمر معروف ووجه من وجوه البر * وفيه الفخر باكرام الشارع * وفيه رواية الصبي ابن سبع سنين واثبات الصحبة لعبدالله بن الزبير لانه صلى الله تعالى عليه وسلم توفي وهو ابن ثمان سنين * وفيه ركوب الثلاثة على الدابة ﴿ص حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا ابن عيينة عن الزهري قال قال السائب بن يزيد ذهبنا نتلقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وابن عيينة هو سفيان ابن عيينة والسائب بالسين المهملة ابن يزيد الكندي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن علي بن عبدالله وعبدالله بن محمد فرقهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن يحيي وسعيد بن عبدالرحمن **قوله** الى ثنية الوداع المراد من ثنية الوداع هنا هي من جهة تبوك لان في رواية الترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام وقال هذا حديث حسن صحيح وفي غير هذا يحتمل ان يكون ثنية الوداع التي من كل جهة التي يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع والثنية طريق العقبة وحكى صاحب المحكم في الثنية اربعة اقوال فقال والثنية الطريق في الجبل كالنقب * وقيل الطريقة الى الجبل * وقيل هي العقبة * وقيل هي الجبل نفسه وقال الداودي ثنية الوداع من جهة مكة وتبوك من الشام مقابلتها كالمشرق من المغرب الا ان يكون ثنية اخرى في تلك الجهة قال والثنية الطريق في الجبل ورد عليه صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنية ما ارتفع من الارض قلت كان هذا ما اطلع على ما قاله صاحب المحكم فلذلك اسرع بالرد ﴿ ص * باب * مايقول اذا رجع من الغزو ش ﴾ اي هذا باب في بيان مايقول الغازي اذا رجع من غزوه ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قفل كبر ثلاثا قال آيبون ان شاء الله تائبون عابدون حامدون لربنا ساجدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ش ﴾ وجويرية مصغر جارية بن اسماء الضبعي البصري والحديث قدمر في الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا فانه اخرجه هناك عن عبدالله عن عبدالعزيز بن ابي سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر الحديث ومضى ايضا في اواخر الحج في باب مايقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو وانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر الى آخره **قوله** اذا قفل بالقاف ثم بالفاء معناه اذا رجع من غزوة ﴿ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبدالوارث حدثني يحيي بن ابي اسحق عن

انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقفله من عسفان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على راحلته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا جميعا فاقتحم ابو طلحة فقال يارسول الله جعلني الله فداءك قال عليك المرأة فقلب ثوبا على وجهه واتاها فألقاه عليها واصلح لهما مركبهما فركبا فاكتنفنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اشرفنا على المدينة قال ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبدالله بن عمرو المنقرى المقعد البصرى وعبدالوارث هو ابن سعيد ويحيى بن ابى اسحق مولى الحضارمة البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد وفى الادب عن على عن بشر بن المفضل وفى اللباس عن محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه مسلم فى المناسك عن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة واخرجه النسائى فى الحج وفى اليوم والليلة عن عمران بن موسى **قوله** مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اى مرجعه **قوله** من عسفان بضم العين وسكون السين المهملة وقد مر غير مرة انه موضع على مرحلتين من مكة وقال الحافظ الدمياطى هذا وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بنى لحيان كانت فى سنة ست وغزوة خيبر كانت فى سنة سبع وارداف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفية ووقوعهما كان فيها **قوله** فصرعا اى وقعا **قوله** فاقتحم من قحم فى الامر اذا رمى نفسه فيها من غير روية **قوله** المرأة بالنصب اى الزم المرأة ويروى بالمرأة وهى صفية **قوله** فقلب اى ابو طلحة قلب ثوبه على وجهه وأتاها اى واتى صفية **قوله** واصلح لهما اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصفية **قوله** فاكتنفنا اى احطنابه يقال كنفت الرجل اى حطته وصنته **قوله** فلما اشرفنا على المدينة من اشرفت على الشئ اذا اطلعت عليه واشرفت الشئ اى علوته ❊ وفى الحديث فوائد ❊ فيه ارداف المرأة خلف الرجل وسترها عن الناس ❊ وفيه ستر من لا تجوز رؤيته وستر الوجه عنه ❊ وفيه خدمة الامام والعالم وخدمة اهل العلم ❊ وفيه اكتناف الامام والاجتماع حوله عند دخول المدن ❊ وفيه حمد الله للمسافر عند اتيانه سالما الى اهله وسؤاله الله التوبة ❊ وفيه حجاب امهات المؤمنين وان كن كالامهات ﴿ ص ﴾ حدثنا على حدثنا بشر بن المفضل حدثنا يحيى بن ابى اسحق عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو طلحة مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع النبى صلى الله عليه وسلم صفية مردفها على راحلته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرع النبى صلى الله عليه وسلم والمرأة وان ابا طلحة قال احسب قال اقتحم عن بعيره فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله جعلنى الله فداءك هل اصابك من شئ قال لا ولكن عليك بالمرأة فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فالقى ثوبه عليها فقامت المرأة فشدلهما على راحلتهما فركبا فساروا حتى اذا كانوا بظهر المدينة او قال اشرفوا على المدينة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة ﴿ ش ﴾ هذا وجه آخر فى الحديث المذكور وهو فى رواية الكشميهنى وحده وعلى هو ابن المدينى ويحيى هو ابن ابى اسحق المذكور **قوله** وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصارى **قوله** على راحلته اى ناقته **قوله** والمرأة بالرفع عطفا على النبى ويجوز بالنصب على تقدير مع المرأة **قوله** احسب اى اظن **قوله** هل اصابك من شئ كلمة من زائدة **قوله** عليك بالمرأة اى الزم المرأة وانظر فى امرها **قوله** فقصد قصدها اى نحا نحوها **قوله** بظهر المدينة اى بظاهرها **قوله** او قال اشرفوا شك من الراوى

﴿ص *باب* الصلاة اذا قدم من سفر ش﴾ اى هذا باب فى بيان الصلاة اذا قدم الغازى او المسافر من سفره ﴿ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فلما قدمنا المدينة قال لى ادخل المسجد فصل ركعتين ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة اذا قدم من سفر فانه رواه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن محارب بن دثار الى آخره ﴿ص حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى موسى عن ابى عاصم به وعن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن المتوكل العسقلانى والحسن بن على الحلال وعن ابى الطاهر بن السرح واخرجه النسائى فى السير عن عمرو بن على عن ابى عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفى الصلاة عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحوة ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه سميت صلاة الضحى *فيه* ان الصلاة عند القدوم من السفر سنة وفضيلة فيها معنى الحمد لله على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يبدأ فى الحضر ونعم المفتاح الى كل خير وفيها يناجى العبد ربه وذلك هدى رسوله وسنته ولنا فيه الاسوة *وفيه* الابتداء ببيت الله تعالى قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه ﴿ص *باب* الطعام عند القدوم ش﴾ اى هذا باب فى بيان مشروعية اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر ﴿ص وكان ابن عمر رضى الله عنهما يفطر لمن يغشاه ش﴾ يفطر من الافطار لا من التفطير قوله لمن يغشاه اى لاجل من يقدم عليه وينزل لديه وهذا التعليق رواه القاضى اسماعيل فى احكامه عن حماد بن زيد عن نافع عنه انه كان اذا كان مقيما لم يفطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر اياما لغاشيته ثم يصوم ﴿ص حدثنى محمد اخبرنا وكيع عن شعبة عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزورا او بقرة زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله اشترى منى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعيرا بوقيتين ودرهم او درهمين فلما قدم صرارا امر ببقرة فذبحت فاكلوا منها فلما قدم المدينة امرنى ان آتى المسجد فأصلى ركعتين ووزن لى ثمن البعير ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام والحديث اخرجه ابو داود فى الاطعمة عن عثمان بن ابى شيبة عن وكيع قوله جزورا اى ناقة او جملا زاد معاذ هو معاذ بن معاذ العنبرى وقد وصله مسلم قوله بوقيتين ويروى بأوقيتين قوله او درهمين شك من الراوى وهذا الطعام يسمى النقيعة بفتح النون وكسر القاف مشتق من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتى وعليه غبار السفر وقال فى الموعب النقيعة المحض من اللبن يبرد وقال السلمى طعام الرجل ليلة يملك وعن صاحب العين النقيعة العبيطة من الابل وهى جزور توفر اعضاؤها وتنقع فى اشياء على حيالها وقد نقعوا نقيعة ولا يقال انقعوا ﴿ص صرار موضع ناحية بالمدينة ش﴾ صرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على نحو ثلاثة اميال من طريق العرق وقيده الدار قطنى بالمهملة وعند الحموى وغيره

(والمستملى)

والمستملي وابن الحذاء ضرار بالضاد المعجمة وقال ابن قر قول وهم وقال ابو عبيد البكري هو بئر قديمة تلقاء حرة واقم والله اعلم

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الخمس ش ﴾

اى هذا كتاب في بيان حكم الخمس وفي بعض النسخ هذا بمتوج بالبسملة وبعده ﴿ ص باب فرض الخمس ش ﴾ اى هذا باب في بيان فرض الخمس وفي بعض النسخ ايضا هكذا فرض الخمس بدون ذكر لفظ باب ﴿ ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني علي بن الحسين ان حسين بن علي رضي الله تعالى عنهم اخبره ان عليا قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي باذخر اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار فانطلقت حتى ادخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهي الذي لقيت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فاذنوا لهم فاذاهم شرب فطفق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلوم حمزة فاذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي فعرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قد ثمل فنكص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عقبيه القهقرى وخرجنا معه ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبدان قد مر غير مرة وهو لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلي وعلي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم يروى عن ابيه الحسين بن علي اخو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث مر في كتاب الشرب في باب بيع الحطب والكلأ فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن علي بن ابي طالب الى آخره وبين المتنين بعض تفاوت بزيادة ونقصان **قوله** شارف بالشين المعجمة وهو المسنة من النوق **قوله** اعطاني شارفا من الخمس يعني يوم بدر ظاهره ان الخمس كان يوم بدر قال ابن بطال لم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر قلت فحينئذ يحتاج قول علي رضي الله تعالى عنه الى تأويل لا يعارض قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضي الله تعالى عنه وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يعني من سرية عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى في رجب من السنة الثانية وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين الى نخلة بين مكة والطائف

فوجدوا بها عيرقريش فقتلوهم واخذوا العيرفقال عبدالله لاصحابه ان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس الغنيمة وقسم الباقي بين اصحابه وقدروى ابوداود مايدل على هذا المعنى قال كان لى شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر واعطاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شارفا من الخمس يومئذ يعني يوم بدر واراد به من الخمس الذى عزله عبدالله بن جحش لرسول الله صلى الله تعالى تعالى عليه وسلم من العير التى اخذها كما ذكرنا * وقيل اول يوم جعل فيه الخمس فى غزوة بنى قريظة حين حكم سعد بأن تقتل المقاتلة وتسبي الذرية وقيل نزل بعد ذلك ولم يأت فى ذلك من الحديث مافيه بيان شاف وانما جاء امر الخمس يقينا فى غنائم حنين وهى آخر غنيمة حضرها الشارع **قوله** ان ابتنى من الابتناء وهو الدخول بالزوجة وكذلك البناء وقد ذكرنا ان اصل ذلك ان الرجل كان اذا اراد تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله **قوله** من بنى قينقاع بفتح القافين وضم النون وفتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال الكرمانى هم قبيلة من اليهود وقال الصاغانى هم حى من اليهود قلت هو مركب من قين الذى هو الحداد وقاع اسم اطم من آطام المدينة **قوله** باذخر بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزته زائدة وقد مر فى كتاب الحج **قوله** وليمة عرسي الوليمة طعام الزفاف وقيل اسم كل طعام والعرس بالكسر امرأة الرجل وبالضم طعام الوليمة وينبغى ان يكون بالكسر والا يكون المعنى وليمة وليمتى وهكذا لايقال * وفى المغرب العرس بالضم اسم ومنه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب اى الى طعام عرس وطعام الوليمة يسمى عرسا باسم سببه **قوله** من الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة وبالراء المكررة ظرف التبن ونحوه وهو جمع غرارة قال الجوهرى اظنه معربا **قوله** وشارفاى مبتدأ وخبره قوله مناخان اى مبروكان ويروى مناختان فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار معناه **قوله** فاذا كلمة مفاجأة **قوله** قد اجتبت افتعل من الجب بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وهو القطع **قوله** وبقرت على صيغة المجهول من البقر بالباء الموحدة والقاف وهو الشق **قوله** ولم املك عينى اى من البكاء وانما كان بكاؤه رضى الله تعالى عنه خوفا من توهم تقصيره فى حق فاطمة رضى الله تعالى عنها اوفى تأخير الابتناء بسبب ماكان منه مايستعان به لا لاجل فواتهما لان متاع الدنيا قليل لاسيما عند امثاله **قوله** فى شرب بفتح الشين المعجمة جمع شارب **قوله** حتى ادخل يجوز بالرفع والنصب **قوله** مارأيت كاليوم قط اى مارأيت يوما افظع كاليوم **قوله** فطفق اى جعل **قوله** قد ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اى سكر **قوله** ثم صعد بفتح الصاد المهملة وتشديد العين المهملة المفتوحة اى جر النظر **قوله** الاعبيد اى كعبيد وغرضه ان عبدالله واباطالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب فى الخضوع لحرمته وانه اقرب اليه منهما **قوله** فنكص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القهقرى قال الاخفش يعنى رجع وراءه ووجهه اليه والنكوص الرجوع الى وراء يقال نكص ينكص فهو ناكص قال ابن الاثير القهقرى مصدر ومنه قولهم رجع القهقرى اى رجع الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم قلت يكون القهقرى منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما فى قعدت جلوسا وقال الازهرى القهقرى الارتداد عما كان عليه وقد قهقر وتقهقر وقيل انه مشتق من القهر وقال الطبرى وفى حديث على

(رضى)

رضي الله تعالى عنه ان المسلمين كانوا يشربون الخمر ويسمعون الغنا في اول الاسلام حتى نهى الله عن ذلك بقوله انما الخمر والميسر الآية وانما حرمت الخمر بعده غزوة احد احتج بعض اهل العلم بهذا الحديث في ابطال احكام السكران وقالوا لو لزم السكران مايكون منه في حال سكره كما يلزمه في حال صحوه لكان المخاطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما استقبله حمزة كافرا مباح الدم قاله الخطابي ثم قال وقد ذهب على هذا القائل ان ذلك منه انما كان قبل تحريم الخمر ﴿ فان قلت الى ما آل امر الناقتين قلت كان ضمانهما لازما لحمزة رضي الله تعالى عنه لو طالبه علي رضي الله تعالى عنه ويمكن ان النبي صلى الله عليه وسلم عوضهما اذ العلماء لا يختلفون ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلاء ومن شرب لبنا او اكل طعاما او تداوى بمباح فسكر فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وعن ابي عبد الله النصال ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وحكى الطحاوي انه اجماع من العلماء رحمهم الله تعالى ﴿ ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرته ان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت ابابكر الصديق رضي الله تعالى عنه بعد وفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ماترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه فقال لها ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا نورث ماتركنا صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستة اشهر قالت وكانت فاطمة تسأل ابابكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فابى ابوبكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت من أمره ان ازيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر رضي الله تعالى عنه الى علي وعباس رضي الله تعالى عنهما واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم ش ﴾ قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس واجيب بان من جملة ماسألت فاطمة ميراثها من خيبر وقد ذكر الزهري ان بعض خيبر صلح وبعضها عنوة تجري فيها الخمس وقد جاء في بعض طرق الحديث في كتاب المغازي قالت عائشة ان فاطمة جاءت تسأل نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك ومابقي من خمس خيبر والى هذا اشار البخاري واستغنى بشهرة الامر عن ايراده مكشوفا بلفظ الخمس في هذا الباب ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة ﴿ الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي المديني وهو من افراده ﴿ الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق القرشي الزهري المديني ﴿ الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ﴿ الرابع محمد بن مسلم الزهري ﴿ الخامس عروة بن الزبير بن العوام ﴿ السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ﴿ والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي في باب غزوة خيبر عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر

رضي الله تعالى عنه الحديث ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله سألت ابابكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قال عياض تأول قوم طلب فاطمة ميراثها من ابيها على انها تأولت الحديث ان كان بلغها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انالانورث على الاموال التي لها بال فهو الذي لايورث لامايتركون من طعام واثاث وسلاح قال وهذا التأويل يرده قوله مماافاء الله عليه وقوله مماترك من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة ۞ وقيل ان طلبها لذلك كان قبل ان تسمع الحديث الذي دل على خصوصية سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وكانت متمسكة بآية الوصية وان كانت واحدة فلها النصف وقال ابن التين حكى ان طائفة من الشيعة تزعم انه لايورث قالوا ولم تطالب فاطمة بالميراث وانما طالبت بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحلها من غير علم ابي بكر وانكر هذا وقالوا ماثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم نحلها شيئا ولا انها طالبت به ۞ فان قلت رووا ان فاطمة طلبت فدك وذكرت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعها اياها وشهد على رضي الله تعالى عنه على ذلك فلم يقبل ابابكر شهادته لانه زوجها قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها ادعت ذلك وانما امر مفتعل لايثبت قوله ماترك بيان او بدل لميراثها قوله مما افاء الله عليه من الفئ وهو ماحصل له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله لانورث قال القرطبي جميع الرواة لهذه اللفظة يقولونها بالنون لانورث يعني جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء لانورث قوله ماتركنا في محل الرفع على الابتداء وصدقة بالرفع خبره وقد صحف بعض الشيعة هذا وقال لايورث بياء آخر الحروف وماتركنا صدقة بالنصب على ان يجعل مامفعولا لمالم يسم فاعله وصدقة تنصب على الحال ويكون معنى الكلام ان ماتترك صدقة لايورث وهذا مخالف لما وقع في سائر الروايات وانما فعل الشيعة هذا واقحموه لمايلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يورث كمايورث غيره متمسكين بعموم الآية الكريمة وقال الكرماني لانورث بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح ۞ ثم الحكمة في سبب عدم ميراث الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه لايظن بهم انهم جمعوا المال لورثتهم وقيل لئلا يخشى على وارثهم ان يتمنى لهم الموت فيقع في محذور عظيم ۞ وقيل لانهم كالآباء لامتهم فمالهم لكل اولادهم وهو معنى الصدقة قوله فهجرت ابابكر قال المهلب انما كان هجرها انقباضا عن لقائه وترك مواصلته وليس هذا من الهجران المحرم واما المحرم من ذلك ان يلتقيا فلايسلم احدهما على صاحبه ولم يرو احد انهما التقيا وامتنعا من التسليم ولو فعلا ذلك لم يكونا متهاجرين الا ان تكون النفوس مظهرة للعداوة والهجران وانما لازمت بيتها فعبر الراوي عن ذلك بالهجران ۞ وقد ذكر في كتاب الخمس تأليف ابي حفص بن شاهين عن الشعبي ان ابابكر قال لفاطمة يابنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماخير عيش حياة اعيشها وانت علي ساخطة فان كان عندك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك عهد فانت الصادقة المصدقة المأمونة على ماقلت قال فماقام ابوبكر حتى رضيت ورضي ۞ وروى البيهقي عن الشعبي قال لما مرضت فاطمة رضي الله تعالى عنها اتاها ابوبكر رضي الله تعالى عنه فاستأذن عليها فقال علي رضي الله تعالى عنه يافاطمة هذا ابوبكر يستأذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها فقال والله ماتركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وهذا قوي جيد والظاهر ان

الشعبي سمعه من علي رضي الله تعالى عنه اوممن سمعه من علي * فان قلت روى احمد وابوداود عن ابي الطفيل قال لماقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلت فاطمة الى ابي بكر لانت ورثت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام اهله فقال لابل اهله قالت فأين سهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابوبكر انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده فرأيت ان ارده على المسلمين قالت فانت وماسمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت في لفظه غرابة ونكارة وفي اسناده من يتشيع واحسن مافيه قولها انت وماسمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو المظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها **قوله** وفدك بالفاء والدال المهملتين المفتوحتين منصرفا وغير منصرف بينها وبين مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مر حلتان وقيل ثلاث **قوله** وصدقته بالمدينة اى املاكه التي بالمدينة التي صارت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة ويقال صدقته بالمدينة اموال بني النضير وكانت قريبة من المدينة وقال ابن الجوزي وهي مما افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولاركاب وقال عياض الصدقات التي صارت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم * احدها من وصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوائط في بني النضير قلت مخيريق كان يهوديا فاعطى تلك الحوائط لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند اسلامه * الثاني مااعطاه الانصار من ارضهم وهو ممالايبلغه الماء وكان هذا ملكاله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها حقه من الفئ من اموال بني النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذهما صلحا * ومنها سهمه من خمس خيبر ومافتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكا لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة لاحق لاحد فيها فكان يأخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ماتركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وكان ابن عيينة يقول ازواج النبي في معنى المعتدات لانهن لايجوز لهن النكاح ابدا فجرت عليهن النفقة وتركت لهن حجرهن يسكنها واراد بمؤنة العامل من يلي بعده **قوله** لست تاركا شيئا عمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاعملته يعني انه كان مع ماكان يعمل يخبرانه لايورث عنه قاله الداودي **قوله** ان ازيغ من الزيغ بالزاي والغين المعجمة وهو الميل يعني ان اميل عن الحق **قوله** فاما صدقته الى آخره من كلام عائشة ايضا **قوله** فدفعها اى دفع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الصدقة المذكورة الى علي بن ابي طالب وعباس عمه صلى الله تعالى عليه وسلم ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كاتصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلى جهة تمليكه لهما * وقال القرطبي لماولى علي رضي الله تعالى عنه لم يغير هذه الصدقة عما كانت في ايام الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد حسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد ابن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسين ثم وليها بنوا العباس على ماذكره البرقاني في صحيحه ولم يرو عن احد من هؤلاء انه تملكها ولاورثها ولاورثت عنه فلوكان مايقوله الشيعة حقا لاخذها علي رضي الله تعالى عنه اواحد من اهل بيته لما ولوها **قوله** التي تعروه اى ينزل له وينتابه ويغشاه **قوله** ونوائبه

النوائب جمع نائبة وهى الحادثة التى تصيب الرجل ﴿ص قال ابوعبدالله اعتراك افتعل من عروته فأصبته ومنه يعروه واعترانى ﴿ش﴾ ابوعبدالله هو البخارى نفسه قوله اعتراك اشار بهذا الى المذكور فى قوله تعالى اعتراك بعض آلهتنا بسوء قوله افتعل اراد به انه من باب الافتعال واصله من عروته اذا اصبته وقال الجوهرى عرانى هذا الامر واعترانى اذا غشيك وعروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف ويعتريه اى تغشاه

﴿ص قصة فدك ﴿ش﴾ ﴿ص﴾

حدثنا اسحق بن محمد الفروى حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير ذكر لى ذكرا من حديثه ذلك فانطلقت حتى ادخل على مالك بن اوس فسألته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا انا جالس فى اهلى حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى يأتينى فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدم فسلمت عليه ثم جلست فقال يامال انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت ياامير المؤمنين لو امرت به غيرى قال اقبضه ايها المرء فبينما انا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابى وقاص يستأذنون قال نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا فجلسوا ثم جلس يرفأ يسيرا ثم قال هل لك فى على وعباس قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس ياامير المؤمنين اقض بينى وبين هذا وهما يختصمان فى ما افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من مال بنى النضير فقال الرهط عثمان واصحابه ياامير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال عمر تيدكم انشدكم بالله الذى بأذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه قال الرهط قدقال ذلك فأقبل عمر على على وعباس فقال انشدكما الله اتعلمان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدقال ذلك قالا قدقال ذلك ثم قال عمر فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله قدخص رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الفئ بشئ لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله مااحتازها دونكم ولااستأثربها عليكم قداعطاكموه وبثها فيكم حتى بقى منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ مابقى فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلى وعباس انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قال عمر رضى الله تعالى عنه ثم توفى الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابوبكر انا ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبضها ابوبكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابابكر فكنت انا ولى ابى بكر فقبضتها سنتين من امارتى اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما عمل فيها ابوبكر والله يعلم انى فيها لصادق راشد تابع للحق ثم جئتمانى تكلمانى وكلمتكما واحدة وامركما واحد جئتنى ياعباس تسألنى نصيبك من ابن اخيك وجاءنى هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من ابيها فقلت لكما ان رسول صلى الله تعالى عليه وسلم

(قال)

لانورث ماتركنا صدقة فلما بدالى ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فأنشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم ثم اقبل على على وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان منى قضاء غير ذلك فو الله الذى بأذنه تقوم السماء والارض لا اقضى فيها قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الى فانى اكفيكما ها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان من جملة ماسألت فاطمة رضى الله تعالى عنها مابقى من خمس خيبر وكان على وعباس يختصمان فى الفئ الذى خص الله تعالى نبيه بذلك كما سيجئ بيان ذلك ان فى الفئ خص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشئ دون غيره وحقه فى الفئ من اموال بن النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادى القرى اخذه فى الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذها صلحا ومنها سهمه من خمس خيبر وما فتح منها عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لاحق لاحد فيها ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول اسحق بن محمد الفروى بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وقال النسائى وفى بعض النسخ محمد بن اسحق وهو خطأ * الثانى مالك بن انس * الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى * الرابع مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة ابن الحدثان بالمهملتين المفتوحتين وبالثاء المثلثة ابن عوف بن ربيعة النصرى من بنى نصر بن معاوية يكنى اباسعيد زعم احمد بن المصرى وكان من جملة اهل هذا الشان ان له صحبة وقال سلمة بن وردان رأيت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثان النصرى وقال ابو عمر لااحفظ له صحبة اكثر مما ذكرت ولا اعلم له رواية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وامارواياته عن عمر رضى الله تعالى عنه فا كثر من ان تذكر وروى عن العشرة المهاجرين وعن العباس بن عبد المطلب روى عنه محمد بن جبير بن مطعم والزهرى ومحمد بن المنكدر وآخرون مات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة * الخامس محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عدى بن عبد مناف القرشى المدنى مات بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن سعيد بن عفير وفى الاعتصام عن عبد الله بن يوسف وفى الفرائض عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى المغازى عن عبد الله بن اسماء وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد ابن حميد واخرجه ابوداود فى الخراج عن الحسن بن على الخلال ومحمد بن يحيى بن فارس وعن محمد بن عبيد واخرجه الترمذى فى السير عن الحسن بن على الخلال به واخرجه النسائى فى الفرائض عن عمرو بن على وفى قسم الفئ عن على بن حجر وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** حتى ادخل يجوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان تكون حتى عاطفة والمعنى انطلقت فدخلت ووجه الفتح هو ان تكون حتى بمعنى كى ومثله قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول **قوله** بينا قدم غير مرة ان اصله بين فاشبعت فتحة النون بالالف وربما تزاد فيه الميم فيقال بينما وهما ظرفا زمان يضافان الى جملة اسمية وفعلية ويحتاجان الى جواب يتم به

المعنى وجوابه هو قوله اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والافصح ان لايكون في جوابهما اذ واذا **قوله** حين متع النهار بالميم والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحات ومعناه حين ارتفع وطال ارتفاعه وقال صاحب العين متع النهار متوعا وذلك قبل الزوال وقيل معناه طال وعلا وامتع الشيء طالت مدته ومنه في الدعاء امتعني الله بك وقيل معناه نفعني الله بك وقال الداودي متع صار قرب نصف النهار وفي رواية ابي داود ارسل الي عمر رضي الله تعالى عنه حين تعالى النهار وفي رواية مسلم ارسل الى عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار **قوله** على رمال سرير الرمال بكسر الراء وضمها ماينسج من سعف النخل ليضطجع عليه ويقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا او غيره فجعله ظهرا وقيل رمال السرير مامد على وجهه من خيوط وشريط ونحوهما وفي رواية ابي داود فجئته فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله وفي رواية مسلم فوجدته في بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من أدم قوله مفضيا الى رماله يعني ليس بينه وبين رماله شيء وانما قال هذا لان العادة ان يكون فوق الرمال فراش او نحوه ومعنى قوله ليس بينه وبينه اى ليس بين عمرو بين الرمال فراش **قوله** يامال اى يامالك فرخم بحذف الكاف ويجوز ضم اللام وكسرها على الوجهين في الترخيم **قوله** انه قدم علينا من قومك وفي رواية مسلم انه قددف اهل ابيات من قومك وكذا في رواية ابي داود دف من الدف وهو المشي بسرعة **قوله** برضخ بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهي العطية القليلة غير المقدرة **قوله** لو امرت به غيري اى لو امرت بدفع الرضخ اليهم غيري وفي رواية ابي داود وقد امرت فيهم بشيء فاقسم فيهم قلت لو امرت غيري بذلك فقال خذه وفي رواية مسلم لو امرت بهذا غيري قال خذه يامال **قوله** اقبضه ايها المرء هو عزم عليه في قبضه **قوله** يرفأ هو مولى عمر وحاجبه بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز وفي رواية البيهقي اليرفأ بالالف واللام **قوله** هل لك في عثمان اى هل لك اذن في عثمان وقال الكرماني هل لك رغبة في دخولهم **قوله** يستأذنون جملة حالية **قوله** اقض بيني وبين هذا يعني علي بن ابي طالب وفي رواية مسلم اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن يعني الكاذب ان لم ينصف فحذف الجواب وزعم المازري ان هذه اللفظة تنزه القائل والمقول فيه عنها ونسبها الى ان بعض الرواة وهم فيها وقد ازالها بعض الناس من كتابه تورعا وان لم يكن الحمل فيها على الرواة فاجود مايحمل عليه ان العباس قالها ادلالا عليه لانه بمنزلة والده ولعله اراد ردع على عما يعتقد انه مخطيء فيه وان هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعله عن قصد وان كان علي لايراها موجبة لذلك في اعتقاده وهذا كما يقول المالكي شارب النبيذ ناقص الدين والحنفي يعتقد انه ليس بناقص وكل واحد محق في اعتقاده ولابد من هذا التأويل لان هذه القضية جرت بحضرة عمر والصحابة رضي الله تعالى عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشددهم في انكار المنكر وماذاك الا انهم فهموا بقرينة الحال انه تكلم بما لايعتقده انتهى قلت كل هذا لايفيد شيئا بل يجب ازالة هذه اللفظة عن الكتاب وحاشى من عباس ان يتلفظ بها ولاسيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة ولم يكن عمر ممن يسكت عن مثل هذا لصلابته في امور الدين وعدم مبالاته من احد وفي ماقاله نسبة عمر الى ترك المنكر وعجزه عن اقامة الحق فالالائق لحال الكل ازالة هذه من الوسط فلا يحتاج الى تأويل غير طائل فافهم **قوله** وهما يختصمان اى العباس وعلي يختصمان اى يتجادلان ويتنازعان والواو فيه للحال **قوله** فيما افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من مال بني النضير وهو مما لم

يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وهو المال الذي بالمدينة وفدك ومابقي من خمس خيبر وفي رواية عن الزهري قرى عربية فدك وقال ابن عباس في قوله وماافاء الله على رسوله منهم الآية هو من اموال الكفار اهل القرى وهم قريظة والنضير وهما بالمدينة وفدك وخيبر وقرى عرينة وينبع كذا في تفسير النسفي **قوله** فقال الرهط وهم المذكورون فيامضى وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر مبتدأ محذوف اى هم عثمان واصحابه المذكورون ويجوز ان يكون بيانا اوبدلا **قوله** وارح امر من الاراحة بالراء والمهملة وفي رواية مسلم فاقض بينهم وارحهم فقال مالك بن اوس يخيل الى انهم كانوا قدموهم لذلك وفي رواية ابي داود فقال العباس ياامير المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا فقال بعضهم اجل ياامير المؤمنين فاقض بينهما وارحهما **قوله** فقال عمر تيدكم بفتح التاء المثناة من فوق وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة وضمها وهو اسم فعل كرويد اى اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم وقيل انه مصدر تأد تيئد وقال ابن الاثير هو من التؤدة كأنه قال الزموا تؤدتكم يقال تأد تأدا كأنه اراد ان يقول تأدكم فابدل من الهمزة ياء يعني آخر الحروف هكذا ذكره ابو موسى وفي رواية مسلم اتئدوا اى تأنوا واصبروا **قوله** انشدكم بالله بضم الشين اى اسألكم بالله يقال نشدتك الله وبالله **قوله** لانورث قدمضى تفسيره وان الرواية بالنون قال القرطبي يعني جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما في رواية اخرى نحن معاشر الانبياء لانورث روى ابو عمر في التمهيد من حديث ابن شهاب عن مالك بن اوس عن عمر رضي الله تعالى عنه انا معشر الانبياء ماتركناه صدقة وهذا حجة على الحسن البصري في ذهابه الى ان هذا خاص بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره من الانبياء فانه استدل بقوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام يرثني ويرث من آل يعقوب وبقوله تعالى وورث سليمان داود وحمل جمهور العلماء الآيتين على ميراث العلم والنبوة والحكمة ومنطق الطير في حق سليمان عليه السلام **قوله** قدقال ذلك اى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لانورث ماتركناه صدقة وكذلك معنى قوله قدقال ذلك في الموضعين الآخرين **قوله** ولم يعطه احدا غيره اى لم يعط النبي احدا غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خصص النبي كله له كما هو مذهب الجمهور اوجله كما هو مذهب الشافعية وقيل اى حيث حلل الغنيمة له ولم تحل لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القاضي تخصيصه بالنبي اماكله اوبعضه وهل في الفيء خمس ام لاقال ابن المنذر لانعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس **قوله** ثم قرأ وماافاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير وتمام الآية فما اوجفتم عليه من خيل ولاركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير اى وماردالله على رسوله ورجع اليه ومنه فيء الظل والفيء كالعود والرجوع يستعمل بمعنى المصير وان لم يتقدم ذلك قوله فما اوجفتم من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى انما جعل الله لرسوله من اموال بني النضير شيئا لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله رسوله عليهم وعلى اموالهم كما كان يسلط رسله على اعدائهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء وهو معنى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاحق لاحد فيها فكان يأخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي رواية مسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخصص بها احدا غيره قال ماافاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ماادري هل قرأ الآية التي قبلها ام لاقال فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينكم اموال بني النضير فوالله مااستأثر عليكم ولااخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة المال انتهى وهذا تفسير
لرواية البخاري في نفس الامر فقوله والله ما احتازها اي ما جمعها دونكم وهو بالحاء المهملة والزاي
قوله ولا استأثر بها اي ولا استبد بها وتخصص بها عليكم قوله وبثها فيكم اي فرقها عليكم قوله
نفقة سنتهم فان قلت كيف يجمع هذا مع ما ثبت ان درعه حين وفاته كانت مرهونة على الشعير استدانة
لاهله قلت كان يعزل مقدار نفقتهم منه ثم ينفق ذلك ايضا في وجوه الخير الى حين انقضاء السنة عليهم
قوله مجعل مال الله بفتح الميم وهو موضع الجعل بأن يجعله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين قوله
فما بدا اي ظهر وسنح لي قوله من ابن اخيك وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان اخاه
عبدالله والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن عبدالله قوله يريد نصيب امرأته من ابيها اي يريد على
ابن ابي طالب نصيب زوجته فاطمة الذي آل اليها من ابيها وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال الكرماني ان كان الدفع اليهما صوابا فلم يدفعه في اول الحال والافلم دفعه في الآخر واجاب
بانه منع اولا على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك وثانيا اعطاهما على وجه التصرف فيها كما
تصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحباه ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
وقال الخطابي هذه القصة مشكلة جدا وذلك انهما اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر على الشريطة
التي شرطها عليهم وقد اعترفا بأنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما تركنا صدقة وقد شهد المها جرون
بذلك فما الذي بدا لهما بعد حتى تخاصما والمعنى في ذلك انه كان يشق عليهما الشركة فطلبا ان يقسم
بينهما ليستبد كل واحد منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر القسم لئلا يجري عليهما
اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاموال ويتطاول الزمان فتظن به الملكية وقال ابوداود ولما
صارت الخلافة الى علي رضي الله تعالى عنه لم يغيرها عن كونها صدقة قوله قضاء غير ذلك اي غير
الذي قضى به وفي رواية ابي داود والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة قوله فادفعاها
الي وفي رواية ابي داود فان عجزتما عنها فرداها الي ﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ان عليا والعباس
اختصما في ما افاء الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس وانما تنازعا فيما
كان خاصا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الفيء فتركه صدقة بعد وفاته * وفيه انه يجب ان يولى
امر كل قبيلة سيدها لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم لعلمه بهم * وفيه الترخيم له ولا عار على المنادى
بذلك ولا نقيصة * وفيه استعفاؤه مما يوليه الامام بالين الكلام لقول مالك لعمر رضي الله تعالى عنه
حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به غيري * وفيه الحجابة للامام وان لا يصل اليه شريف
ولا غيره الا بأذنه * وفيه الجلوس بين يدي السلطان بغير اذنه * وفيه الشفاعة عند الامام في انفاذ
الحكم اذا تفاقمت الامور وخشي الفساد بين المتخاصمين لقول عثمان رضي الله تعالى عنه اقض بينهما
وارح احدهما من الآخر وقد ذكر البخاري في المغازي ان عليا والعباس استبا يومئذ * وفيه تعزير
الامام من يشهد له على قضائه وحكمه * وفيه انه لا بأس ان يمدح الرجل نفسه ويطريها اذا قال الحق * وفيه
جواز ادخار الرجل لنفسه واهله قوت سنة وهو خلاف قول جهلة الصوفية المنكرين للادخار الزاعمين
ان من ادخر لغد فقد اساء الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله * وفيه اباحة اتخاذ العقار التي يبتغى بها
الفضل والمعاش * وفيه ان الصديق قضى على العباس وفاطمة رضي الله تعالى عنهما بحديث لا نورث
ولم يحاكمهما في ذلك الى احد غيره فكذلك الواجب ان يكون للحكام والائمة الحكم بعلومهم لا تقسم

(كان)

كان ذلك اولغيرهم بعدان يكون ماحكموا فيه بعلومهم عما يعلم صحة امر رعيتهم قاله الطبرى * وفيه قبول خبر الواحد فان ابابكر رضى الله تعالى عنه لم يستشهد باحد كما استشهد عمر بل اخبر بذلك عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل ذلك منه * وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفقيه والعالم بعض الامور مما علمه غيره كما خفى على فاطمة التخصيص فى ذلك وكذلك يقال انه خفى على على رضى الله تعالى عنه ذلك وكذلك على العباس حتى طلبا الميراث وقد يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذهلا ونسيا حتى ذكرهما ابوبكر فرجعا اليه بدليل ان عمر نشدهما بالله هل تعلمان ذلك فقالا نعم * وفيه ان فى طلب فاطمة ميراثها من ابيها وطلب العباس دليلا على ان الاصل فى الاحكام العموم وعدم التخصيص حتى يدل مايدل على التخصيص وعلى ان المتكلم داخل فى عموم كلامه حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك مالا فلاهله وهذا قول اكثر اهل الاصول خلافا للحنابلة وابن خوازمنداد وعند كثير من القائلين بالعموم ان هذا الخطاب وسائر العمومات لا يدخل فيها سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان الشرع ورد بالتفرقة بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب تخصيصها وهذا الخبر وما فى معناه يوجب تخصيص الآية وان كانت واحدة فلها النصف وخبر الآحاد يخصص فكيف ماكان هذا سبيله وهو القطع بصحته والله اعلم ﴿ص * باب * اداء الخمس من الدين ش﴾ اى هذا باب فى بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظ باب مضافا الى لفظ اداء الخمس ويجوز ان يقطع ويرتفع باب على انه خبر مبتدأ محذوف كما قلنا ويكون اداء الخمس مبتدأ ومن الدين خبره وقد ذكر فى كتاب الايمان باب اداء الخمس من الايمان والجمع بين الترجمتين ان الايمان ان قدر انه قول وعمل دخل اداء الخمس فى الايمان وان قدر انه تصديق دخل فى الدين والخمس بضم الخاء من خمست القوم اخمسهم بالضم اذا اخذت منهم خمس اموالهم وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى ﴿ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد عن ابى جمرة الضبعى قال سمعت ابن عباس يقول قدم وفد عبد القيس فقالوا يارسول الله ان هذا الحى من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا فى الشهر الحرام فمرنا بأمر نأخذ منه وندعوا اليه من وراءنا قال آمركم بأربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد بيده واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وحماد هو ابن زيد وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة من بنى ضبيعة مصغرا وهو بطن من عبد القيس والحديث قد مر فى باب اداء الخمس من الايمان فى اواخر كتاب الايمان وقد استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شئ لطول العهد به **قوله** وفد عبد القيس الوفد قوم يجتمعون فيردون الى البلاد التى للملوك وغيرهم وعبد القيس ابو قبيلة وربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف وهو مضر بن نزار بن معد ابن عدنان اخو ربيعة **قوله** عقد بيده اى ثنى خنصره قاله الداودى فاذا ثنى خنصره وعد الايمان فهو خمسة بلا شك **قوله** الدباء بتشديد الباء والمد القرع الواحدة دباءة والنقير بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقرجوفها وينبذ فيها والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق قال ابو هريرة هى الجرار الخضر وقال ابن عمر هى الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الاجواف والمزفت بتشديد الفاء اى المطلى بالزفت

﴿ ص ﴾ باب : نفقة نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان نفقة نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتقتسم ورثتى دينارا ماتركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه متنا وسندا وفى الفرائض عن اسمعيل واخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فى الخراج عن القعنبى واخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة لاتقسم ورثتى دينارا ولا درهما قوله لاتقتسم من الاقتسام من باب الافتعال ويروى لاتقسم من القسم قوله دينارا التقييد به هو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى كقوله تعالى (ومنهم من ان تأمنه بدينار) وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لاتقتسمون شيئا لانى لااورث ولااخلف مالا وانما استثنى نفقة نسائه بعد موته لانهن محبوسات عليه اولعظم حقوقهن فى بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرث ورثتهن * واختلف فى مؤنة العامل فقيل حافر قبره ومتولى دفنه وقيل الخليفة بعده وقيل عامل حوائطه وجزم ابن بطال بأن المراد بالعامل عامل نخله فيما خصه الله به من الفئ فى فدك وبنى النضير وسهمه بخيبر مالم يوجف عليه بخيل ولاركاب فكان له من ذلك نفقته ونفقة اهله ويجعل سائره فى نفع المسلمين وجرت النفقة بعده من ذلك على ازواجه وعلى عمال الحوائط الى ايام عمر رضى الله تعالى عنه فخير عمر ازواجه بين ان يتمادين على ذلك او يقطع لهن قطايع فاختارت عائشة وحفصة الثانى فقطع لهما بالغابة واخرجهما عن حصتهما من ثمرة تلك الحيطان فلكتا ماقطعهما عمر من ذلك الى ان ماتتا وورث عنهما ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن ابى شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومافى بيتى من شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير فى رف لى فأكلت منه حتى طال على فكلته ففنى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انها لم تذكر انها اخذته فى نصيبها اذ لولم يكن لها النفقة مستحقة لكان الشعير الموجود لبيت المال اومقسوما بين الورثة وهى احديهن وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن عبد الله بن ابى شيبة ايضا واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن ابى كريب واخرجه ابن ماجه فى الاطعمة عن ابى بكر بن ابى شيبة به قوله ذو كبد اى حيوان اوانسان قوله الا شطر شعير قال الترمذى الشطر الشئ وقال عياض نصف وسق وقال ابن الجوزى اى جزء من شعير قال ويشبه ان يكون نصف شئ كالصاع ونحوه قوله فى رف بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق وقال ابن الاثير الرف خشب رفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به مايوضع عليه وجمعه رفوف ورفاف قوله ففنى يعنى فرغ وقال ابن بطال كان الشعير الذى عند عائشة غير مكيل فكانت البركة فيه من اجل جهلها بكيله وكانت تظن فى كل يوم انه سيفنى لقلة كانت تتوهمها فيه فلذلك طال عليها فلما كالته علمت مدة بقائه ففنى عند تمام ذلك الأمد * فان قلت روى عن المقدام بن معدى كرب كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه

(قلت)

قلت المراد بكيله اول تملكه اياه اوعند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ويكيل مايخرجه لئلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل * وفيه ان البركة اكثر مايكون في المجهولات والمبهمات

﴿ص حدثنا مسدد حدثنا يحيي عن سفيان قال حدثني ابو اسحق قال سمعت عمرو بن الحارث قال ماترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلاحه وبغلته البيضاء وارضا تركها صدقة ﴾

ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وارضا تركها صدقة وذلك لان نفقة نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر * ويحيى هو القطان وقال الجياني وقع عند القابسي حدثنا يحيى عن سفيان وهذا وهم والصواب حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي الى آخره وقدم الحديث في اول كتاب الوصايا بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص *باب* ماجاء في بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومانسب من البيوت اليهن ش ﴾ اى هذا باب في بيان ماجاء من الاخبار في بيوت زوجات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بيان مانسب من البيوت اليهن ﴿ص وقول الله تعالى وقرن في بيوتكن *و* لاتدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم

ش ﴾ وقول الله بالجر عطفا على قوله في بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتقدير وماجاء في قوله تعالى وذكر بعض شيء من آيتين من القرآن مطابقا لما في الترجمة الآية الاولى هي قوله عزوجل (وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله) الآية قرأ نافع وعاصم قرن بفتح القاف والباقون بكسرها فالفتح اصله قررن لحذفت الراء الاولى والقيت فتحتها على ماقبلها فصار قرن على وزن فلن وقيل من قار يقار اذا اجتمع فعلى هذا اصله قورن قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار قارن فالتقى ساكنان لحذفت الالف فصار قرن ووجه كسر القاف هو انه من وقر يقر وقارا والامر منه قر قرا قروا قري قرا قرن واصله اوقرن لحذفت الواو لوقوعها بين الكسرتين واستغنيت عن الهمزة لحذفت فصار قرن على وزن علن وقيل من قر يقر واصله على هذا اقررن نقلت حركة الراء الى القاف ثم حذفت واستغنيت عن الهمزة لحذفت فصار قرن والمعنى على الوجهين لاتخرجن من بيوتكن ولاتبرجن من التبرج قال قتادة هو التبختر والتكسر والتغنج وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال *قوله تبرج الجاهلية الاولى قال الشافعي هي مابين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقال ابو العالية مابين داود وسليمان وقال الكلبي الجاهلية الاولى هي الزمان الذى ولد فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانت المرأة من اهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه ثم تمشي وسط الطريق ليس عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال فكان ذلك في زمن نمرود والناس حينئذ كلهم كفار * الآية الثانية هي قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) الآية وفيها قضية الحجاب المعنى لاتدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اى غير منتظرين وقت ادراكه ونضجه قال ابن عباس نزلت في ناس يتحينون طعام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولايخرجون وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتأذى من ذلك فنزلت ولكن اذا دعيتم الآية ﴿ ص حدثنا حبان بن موسى ومحمد قالا اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري قال اخبرني عبيدالله بن عبدالله بن

عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن ازواجه ان يمرض في بيتي فأذن له ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم من الخصائص فلما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه البخاري بسوق احاديث هذا الباب وهي سبعة على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاق سكناهن للبيوت ما بقين * وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي مات آخر سنة ثلاث وثلاثين ومأتين ومحمد الذي قرنه بحبان وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل المروزي مات سنة ست وعشرين ومائتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قد مر مطولا في كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا ابن ابي مريم حدثنا نافع سمعت ابن ابي مليكة قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه قالت دخل عبدالرحمن بسواك فضعف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه فأخذته فمضغته ثم سننته به ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي ابو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد المصري وابن ابي مليكة هو عبيدالله بن عبدالله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة قوله وفي نوبتي يعني يوم نوبتي على حساب الدور الذي كان قبل المرض قوله عبدالرحمن هو ابن ابي بكر اخو عائشة رضي الله تعالى عنهم قوله سحري بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة وهو الرية وقيل ما لحق بالحلقوم والنحر بالنون الصدر قوله ثم سننته به اي ثم سوكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسواك عبدالرحمن وقال ابن الاثير الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اي ان يمره عليها واصل الحديث في كتاب الجمعة في باب من تسوك بسواك غيره فليرجع اليه ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن حسين ان صفية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نفذا فقال لهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رسلكما قالا سبحان الله يارسول الله وكبر عليهما ذلك فقال ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عند باب ام سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث بعين هذا المتن قد مر في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد غير انه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب الى آخره وهنا لفظة زائدة وهي قوله ثم نفذا اي مضيا وتجاوزا قوله تزوره حال عن صفية وهو معتكف حال من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله على رسلكما بكسر الراء اي تأنيا ولا تتجاوزا حتى تعرفا انها صفية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس

ابن عياض عن عبيدالله عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ارتقيت فوق بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وعبيد الله بن عمر العمري وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب التبرز في البيوت وفيه لفظة زائدة وهي قوله لبعض حاجتي بعد قوله فوق ظهر بيت حفصة والباقي نحو حديث الباب متنا وسندا ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض عن هشام عن أبيه ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله من حجرتها لان الحجرة بيت والحديث مضى بعين هذا الاسناد والمتن في كتاب الصلاة في باب وقت العصر ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله نحو مسكن عائشة لان مسكنها بيتها قيل لا مطابقة هنا ولا دلالة على الملك الذي اراده البخاري لان المستعير والمستأجر والمالك يستوون في المسكن واجيب بأن طائفة من العلماء قالوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما جعل لكل امرأة منهن المسكن الذي كانت ساكنة في حياته وملكت ذلك في حياته فتوفي حين توفي وذلك لها يدل عليه ان المساكن لو لم تكن ملكهن كانت دخلت في الميراث ولم تكن الاعلى وجه الميراث عنده وكان لكل واحدة منهن ما يخصها مشاعا في جميعها واقوى من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازعا معهن فيها وهذا دليل واضح على ان الامر في ذلك كان كما ذكرناه وقال آخرون انما تركهن في المساكن التي كن يسكنها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم لانها كانت مستثناة لهن مما كان بيده صلى الله تعالى عليه وسلم ايام حياته كما استثنى نفقاتهن ويدل على ذلك انها ما ورثت بعدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضين لسبيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوي وجويرية ابن اسماء الضبعي البصري وعبدالله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما **قوله** هنا الفتنة اي جانب المشرق وهو العراق وهذا مشار الفتنة **قوله** قرن الشيطان اي طرف رأسه اي يدني رأسه الى الشمس في هذا الوقت فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه امته وشيعته ويروى قرن الشمس ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبدالله بن ابي بكر عن عمرة ابنة عبدالرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت انسان يستأذن في بيت حفصة رضي الله تعالى عنها فقلت يارسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة وان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف ايضا الى آخره نحوه وهناك بعض زيادة **قوله** تحرم من التحريم **قوله** ما تحرم الولادة ويروى ما تحرم من الولادة ﴿ ص ﴾ * باب * ما ذكر من درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما تبرك اصحابه وغيرهم بعد وفاته ﴿ ش ﴾ اي هذا

باب في بيان ماذكر من درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره **قوله** وما استعمل اى وفي بيان ما استعمله الخلفاء بعده صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك اى من التى ذكرها **قوله** مما لم تذكر قسمته يعني على طريقة قسمة الصدقات اذلاخفأ ان المراد منها هو قسمة التركات **قوله** ومن شعره اى وفي بيان ماذكر من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بسكون العين وفتحها **قوله** مما تبرك من باب التفعل من البركة * واعلم ان هذه الترجمة مشتملة على تسعة اجزاء وفي الباب ستة احاديث * الاول فيه ذكر الخاتم * والثاني فيه ذكر النعل * والثالث فيه ذكر الكساء الملبد * والرابع فيه ذكر القدح * والخامس فيه ذكر السيف * والسادس فيه ذكر الصدقة التى كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيه مايطابق درعه ولا مايطابق عصاه ولا مايطابق شعره ولا مايطابق آنيته * اما الدرع فقد ذكره في كتاب الجهاد في باب ماقيل في درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * واما عصاه فقد ذكروا انه كانت له مخصرة تسمى العرجون وهي كالقضيب يستعملها الاشراف للتشاغل بها في ايديهم ويحكون بها مابعد من البدن عن اليد وكان له قضيب من شوحط يسمى الممشوق وكان له عسيب من جريد النخل * واما شعره ففي مسلم ان الحلاق لما حلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى جعل يعطيه الناس وفي رواية احمد عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه مايريدون ان تقع شعرة الافي يد رجل * واما آنيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدر من حجارة يدعى المخضب يتوضأ فيه ومخضب آخر من شبه يكون فيه الحناء والكتم يضع على رأسه اذا وجد فيه حرا وكان له مغسل من صفر وكانت له ركوة تسمى الصادرة وكان له طشت من نحاس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى الغراء مذكور في سنن ابي داود وغير ذلك ﴿ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما استخلف بعثه الى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ش﴾ مطابقته لجزء من اجزاء الترجمة في قوله وخاتمه ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك ابو عبد الله الانصاري البصري وثمامة بضم الثاء المثلثة وبالميمين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة سمع جده انس بن مالك رضي الله تعالى عنه **قوله** لما استخلف على صيغة المجهول **قوله** الى البحرين على تثنية البحر هو بلد مشهور بين البصرة وعمان صالح اهله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر عليهم العلاء بن الحضرمي **قوله** بعثه فيه التفات من الغائب الى الحاضر واصله بعثني **قوله** هذا الكتاب اى كتاب فريضة الصدقة وصورة المكتوب قد تقدمت في كتاب الزكاة في باب زكاة الغنم ولشهرته فيما بينهم اطلق واشار اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذي عن محمد بن بشار ومحمد بن يحيى نحو رواية البخاري غير ان في رواية محمد بن يحيى لم يقل ثلاثة اسطر وروى ابن عدي في الكامل عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يكتب الى العجم كتابا فذكر الحديث وفيه فأمر بخاتم آخر مصاغ من ورق فجعله في اصبعه فأقره جبريل عليه السلام وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله ﴿ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي حدثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله ونعله وعبدالله بن محمد هو ابن ابى شيبة ومحمد بن عبدالله الاسدى ابو احمد الزبيرى والحديث اخرجه البخارى فى اللباس عن محمد عن عبدالله قلت هو محمد بن مقاتل وعبدالله هو ابن المبارك واخرجه الترمذى عن احمد بن منيع عن ابى احمد الزبيرى **قوله** جرداوين بالجيم تثنية جرداء مؤنث اجرد اى انملق بحيث صار مجردا عن الشعر وهو بالواو لاغير نحو الحمراوين ويروى جردا وتين وهو بشكل اللهم الا ان يقال التاء والمدة للمبالغة قاله الكرمانى وفيه نظر **قوله** قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو مايشد فيه الشسع وقال الجوهرى هو الزمام الذى يكون بين الاصبع الوسطى والتى تليها **قوله** بعد اى بعد ان كان انس اخرج الينا نعلين ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالوهاب حدثنا ايوب عن حميد بن هلال عن ابى بردة قال اخرجت الينا عائشة رضى الله تعالى عنها كساء ملبدا وقالت فى هذا نزع روح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته لجزء من الترجمة يمكن ان تكون لقوله ومااستعمل الخلفاء بعده وعبدالوهاب الثقفى وايوب السختيانى وابوبردة ابن ابى موسى الاشعرى واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته * والحديث اخرجه البخارى فى اللباس ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم فى اللباس عن شيبان بن فروخ وعن على بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه ابوداود فيه عن موسى عن حماد واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** كساء ملبدا الكساء معروف لكن الظاهر انه لايطلق الاعلى ما كان من الصوف والملبد اسم مفعول المرقع يقال لبدت القميص البده ويقال للخرقة التى يرقع بها صدر القميص اللبدة والتى ترقع بها قبة القبيلة قاله ابن الاثير قال ويقال الملبد الذى ثخن وصفق حتى صار يشبه اللبد ويقال الملبد الكساء الغليظ يركب بعضه على بعض واما لبسه صلى الله تعالى عليه وسلم الملبد يحتمل ان يكون للتواضع وترك التنعم ويحتمل ان يكون لعدم وجود ماهو ارفع منه ويحتمل ان يكون ذلك اتفاقا لاعن قصد منه بل كان يلبس ماوجد والوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كلمه ربه جبة وسراويل وكساء وقلنسوة ﴿ص﴾ وزاد سليمان عن حميد عن ابى بردة قال اخرجت الينا عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التى تدعونها الملبدة ﴿ش﴾ سليمان هذا هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسى البصرى اى زاد سليمان على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابى بردة قال اخرجت الينا عائشة الى آخره واسنده مسلم وقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد عن ابى بردة قال دخلت على عائشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التى تسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض فى هذين الثوبين ﴿ص﴾ حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن انس بن مالك ان قدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة قال عاصم رأيت القدح وشربت فيه ﴿ش﴾ مطابقته لجزء الترجمة الذى هو قوله وقدحه وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وقدمر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى المروزى وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين هو محمد ابن سيرين قال الدار قطنى هذا حديث اختلف فيه على عاصم الاحول فرواه ابو حمزة محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس وخالفه غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول وقال الجيانى والذى عندى فى هذا ان بعض الحديث رواه عاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن انس

وهذا بين فى حديث ابى عوانة عن عاصم المذكور عند البخارى وفى آخره قال وقال عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقة من فضة فقال له ابو طلحة لا تغيرن فيه شيئا صنعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتركه قال كذا رواه ابو عوانة وجوده ذكر اوله عن عاصم عن انس وآخره عن عاصم عن محمد عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاشربة عن حسن بن مدرك قوله الشعب بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة الصدع والشق واصلاحه ايضا الشعب وقال البيهقى هو قدح عريض من نضار وروى احمد من حديث حجاج بن حسان قال كنا عند انس فدعا باناء فيه ثلاث ضباب من حديد وحلقته من حديد فاخرجه من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع وامر انس فجعلنا فيه ماء فأتانا به فشربنا وصببنا على رؤسنا ووجوهنا وصلينا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن محمد الجرمى حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابى ان الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلى حدثه ان ابن شهاب حدثه ان على بن الحسين حدثه انهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن على رضى الله تعالى عنهما لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الى من حاجة تأمرنى بها فقلت له لا فقال له فهل انت معطى سيف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانى اخاف ان يغلبك القوم عليه وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص اليه ابدا حتى تبلغ نفسى ان على ابن ابى طالب خطب ابنة ابى جهل على فاطمة رضى الله تعالى عنها فسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة منى وانا اتخوف ان تفتن فى دينها ثم ذكر صهرا له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته اياه قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفى لى وانى لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا ﴿ ش ﴾ مطابقته لجزء الترجمة الذى هو قوله وسيفه وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمى بفتح الجيم واسكان الراء الكوفى ويعقوب ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشى الزهرى يكنى ابا يوسف اصله مدنى كان بالعراق يروى عن ابيه ابرهيم بن سعد والوليد بفتح الواو ابن كثير ضد قليل المخزومى من اهل المدينة ومحمد بن عمرو بن حلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة ويروى بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وعلى ابن الحسين بن على بن ابى طالب زين العابدين رضى الله تعالى عنهم والحديث رواه مسلم فى الفضائل عن احمد بن حنبل رحمه الله قوله المدينة اى المدينة النبوية قوله مقتل الحسين كان ذلك فى سنة احدى وستين يوم عاشوراء قوله المسور بن مخرمة بكسر الميم فى المسور وفتحها فى مخرمة ولهما صحبة قوله معطى بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء وتشديد الياء يعنى هل انت معطى سيف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياى وكون السيف عند آل على رضى الله تعالى عنه يحتمل ان يكون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطاه لعلى رضى الله تعالى عنه فى حياته ثم انتقل الى زين العابدين او اعطاه ابو بكر رضى الله تعالى عنه ثم انتقل الى آله والظاهر ان هذا السيف هو ذو الفقار لان سبط ابن الجوزى ذكر فى تاريخه ولم يزل ذو الفقار عنده صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وهبه لعلى رضى الله تعالى عنه قبل موته ثم انتقل الى آله وكانت له عشرة اسياف منها ذو الفقار تنفله يوم بدر قوله ان يغلبك القوم عليه اى يأخذونه منك بالقوة والاستيلاء قوله لا يخلص على صيغة المجهول معناه لا يصل اليه احد ابدا قوله حتى تبلغ بلفظ المجهول اى حتى تقبض روحى قوله

ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى آخره انما ذكر المسور قصة خطبة علي بنت ابي جهل ليعلم علي بن الحسين زين العابدين بمحبته في فاطمة وفي نسلها لما سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** خطب ابنة ابي جهل واسمها جويرية تصغير جارية بالجيم وقيل جميلة بفتح الميم **قوله** ان فاطمة مني اي بضعة مني **قوله** ان تفتن في دينها يريد انها لاتصبر بسبب الغيرة **قوله** صهرا له الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المرأة واراد ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مناصفا له ومصافيا ومرت قصته في كتاب الشروط **قوله** واني لست احرم حلالا ولا احل حراما قد اعلم صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك باباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله تعالى عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلتين منصوصتين احداهما ان ذلك يؤذيني لان ايذاء فاطمة ايذائي والاخرى خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقالوا في هذا الحديث تحريم ايذاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه لان تولد ذلك الايذاء مما كان اصله مباحا وهو في هذا بخلاف غيره وقال النووي ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لا احرم حلالا اي لا اقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه واذا حرمه لم احله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبنت عدو الله والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن منذر عن ابن الحنفية قال لو كان علي ذاكرا عثمان ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان فقال لي علي رضي الله تعالى عنه اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها فأتيته بها فقال اغنها عنا فأتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تأخذ من قوله فأخبره انها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واراد به الصحيفة التي كانت فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء بعده وسفيان هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الغنوي الكوفي ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى الثوري الكوفي وابن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب والحنفية امه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن يربوع ابن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وكانت من سبي اليمامة **قوله** لو كان علي ذاكرا عثمان اي بما لا يليق ولا يحسن **قوله** ذكره جواب لو **قوله** يوم جاءه يوم نصب على الظرف **قوله** سعاة عثمان جمع ساعي وهو العامل في الزكاة **قوله** اذهب الى عثمان واخبره انها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المعنى ان عليا رضي الله تعالى عنه ارسل الى عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات وقال مر سعاتك يعملون بها اي بهذه الصحيفة وروى يعملون فيها اي بما فيها **قوله** فاتيته بها اي قال ابن الحنفية اتيت عثمان بتلك الصحيفة **قوله** فقال اي عثمان قوله اغنها عنا بقطع الهمزة اي اصرفها عنا وقيل كفها عنا وقال الخطابي معناها الترك والاعراض وقال ابن الانباري ومنه قوله تعالى وتولوا واستغنى الله المعنى تركهم لان كل من استغنى عن شيء تركه وهو من الثلاثي من قولهم غني فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو عالم وقال الداودي ويحتمل قوله اغنها عنا ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال رد الصحيفة ويقال كان عنده نظيرها منها ولم يجهلها لانه ردها ولا يبعد ذلك لانه لا يجوز على عثمان غير هذا واما فعل عثمان في صدقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرواه الطبري عن ابن حميد حدثنا جرير عن مغيرة قال لما ولي عمر بن عبد العزيز

رضي الله تعالى عنه جمع بني امية فقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت له فدك فكان يأكل منها وينفق ويعود على فقراء بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة رضي الله تعالى عنها سألته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبض ثم ولي ابوبكر رضي الله تعالى عنه فكانت كذلك فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حياته حتى مضى لسبيله ثم ولي عمر رضي الله تعالى عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولي عثمان فاقطعها مروان فجعل مروان ثلثها لعبدالملك وثلثها لعبدالعزيز فجعل عبدالملك ثلثه ثلثا للوليد وثلثه لسليمان وجعل عبدالعزيز ثلثه لي ثم ولي مروان فجعل ثلثه لي فلم يكن لي مال اعود ولا اسد لحاجتي منها ثم وليت انا فرأيت ان امرا منعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة ابنته انه ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص قال الحميدي حدثنا سفيان حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصدقة ش ﴾ الحميدي هو عبدالله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وهذا تعليق منه وهو من مشايخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة قوله في الصدقة ويروى بالصدقة ﴿ ص * باب * الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمساكين وايثار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الصفة والارامل حين سألته فاطمة وشكت اليه الطحن والرحى ان يخدمها من السبي فوكلها الى الله تعالى ش ﴾ اى هذا باب في بيان الدليل على ان الخمس من المغنم لنوائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جمع نائبة وهي ما كان تنوبه اى تنزل به من المهمات والحوادث قوله والمساكين اى ولاجل المساكين قوله وايثار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى ولاجل ايثاره اى اختياره قوله اهل الصفة بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهم الفقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والارامل بالنصب عطفا على اهل الصفة وهو جمع ارمل والارمل هو الرجل الذي لا امرأة له والارملة التي لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال والنساء قوله حين ظرف للايثار قوله سألته اى سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته فاطمة وشكت الى النبي ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن مقاساة الرحى قوله ان يخدمها بفتح ان لانه مفعول ثان لقوله سألته ويخدمها بضم الياء من الاخدام اى يعطي لها خادما من السبي الذي حضر عنده على ما يجيء بيانه في حديث الباب قوله فوكلها الى الله تعالى اى فوض امرها الى الله تعالى ﴿ ص حدثنا بدل بن المحبر اخبرنا شعبة قال اخبرني الحكم قال سمعت ابن ابي ليلى حدثنا علي رضي الله تعالى عنه ان فاطمة رضي الله تعالى عنها اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بسبي فأتته تسأله خادما فلم توافقه فذكرت لعائشة رضي الله تعالى عنها فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا ادلكما على خير مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فان ذلك خير لكما مما سألتماه ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اختار اهل الصفة على فاطمة رضي الله تعالى عنها وان لم يكن فيه ذكر الخمس لكنه يفهم من معنى الحديث وروى اسماعيل بن اسحق من حديث

ابن عيينة وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعلي وفاطمة لا اخدمكما وادع اهل الصفة يطوون جوعا لا اجد ما انفق عليهم لكن ابيعه فانفقه عليهم * وبدل بفتح الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مر في الصلاة والحكم بفتحتين هو ابن عيينة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن بن ابي ليلى وقال ابن الاثير في الجامع اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلى يعنون عبد الرحمن ابن ابي ليلى واذا اطلقه الفقهاء يريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل علي عن بندار عن غندر وفي النفقات عن مسدد وفي الدعوات عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن المثنى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به وعن حفص بن عمر عن شعبة به **قوله** ماتلقى من الرحى مما تطحن وفي رواية مسلم ماتلقى من الرحى في يدها **قوله** أتى بسبي السبي النهب واخذ الناس عبيدا واماء **قوله** خادما هو يطلق على العبد والجارية **قوله** فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به وفي رواية مسلم فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها **قوله** فاتانا اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا **قوله** فذهبنا لنقوم اي لان نقوم وفي رواية مسلم فذهبنا نقوم **قوله** على مكانكما اي لاتفارقا عن مكانكما والزماه وفي رواية مسلم على مكانكما فقعد بيننا **قوله** حتى وجدت برد قدميه على صدري وكلمة حتى غاية لمقدر تقديره فدخل هو في مضجعنا ولظهوره ترك وفي لفظ وكانت ليلة باردة وقد دخلت هي وعلي في اللحاف فارادا ان يلبسا الثياب وكان ذلك ليلا وفي لفظ جاء من عند رأسهما وانها ادخلت راسها في اللفاع يعني اللحاف حياء من ابيها قال علي حتى وجدت برد قدميه على صدري فسخنتهما وروى مسلم من حديث ابي هريرة ان فاطمة اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما الفيته عندنا قال الا ادلك على خير الحديث وفي علل الدار القطني ان ام سلمة هي التي قالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابنتي فاطمة جاءتك تلتمس الحديث وروى ابو داود وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا عياش بن عقبة الحضرمي عن الفضل بن حسن الضمري ان ام الحكم او ضباعة ابنتي الزبير حدثه عن احداهما انها قالت اصاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبيا فذهبت انا واختي فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشكونا اليه ما نحن فيه وسألناه ان يأمر لنا بشيء من السبي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبقكن يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبيح **قوله** الا ادلكما على خير مما سألتما. ويروى سألتماه بالضمير وانما اسند السؤال اليهما مع ان السائل هي فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه فان قلت اين وجه الخيرية في الدنيا او الآخرة او فيهما قلت فائدة الذكر ثواب الاخرة وفائدة الجارية خدمة الطحن ونحوه والثواب اكثر وابقى فهو خير ﴿ص﴾ باب * قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول يعني للرسول قسم ذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا قاسم وخازن والله يعطي ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان معنى قول الله تعالى فان لله خمسه الى آخره هذا اللفظ من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية بين الله تعالى فيها احلال الغنائم لهذه الامة من بين سائر الامم والغنيمة هي المال المأخوذ من الكفار بايجاف الخيل والركاب والفيء ما اخذ

منهم بغير ذلك كالاموال التى يصالحون عليها او يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك قوله يعنى للرسول قسم ذلك هذا تفسير البخارى قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول قال الكرمانى يعنى للرسول قسمته لان سهما منه له ثم قال وقال شارح التراجم مقصود البخارى ترجيح قول من قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته فقط ❊ قلت هذا الباب فيه اختلاف للمفسرين فقال بعضهم لله نصيب يجعل فى الكعبة فعن ابى عالية الرياحى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه الذى قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم مابقى على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوى القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل ❊ وقال آخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول وعن ابن عباس ان سهم الله وسهم الرسول واحد وهكذا قال ابراهيم النخعى والحسن بن محمد بن الحنفية والحسن البصرى والشعبى وعطاء بن ابى رباح وقتادة وآخرون ان سهم الله ورسوله واحد ❊ ثم اختلف القائلون بهذا القول فروى على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اقسام فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن ابى حاتم من حديث عبد الله بن بريدة فى قوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول قال الذى لله فلنبيه والذى للرسول فلازواجه ❊ وعن عطاء بن ابى رباح خمس الله ورسوله واحد يحمل منه ويصنع فيه ماشاء يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ❊ وقال آخرون ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف فى مال الفئ وهذا قول مالك واكثر السلف ❊ وقد اختلف ايضا فى الذى كان يناله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس ماذا يصنع به من بعده ❊ فقالت طائفة يكون لمن يلى الامر من بعده روى ذلك عن ابى بكر وعلى وقتادة وجماعة ❊ وقال آخرون يصرف فى مصالح المسلمين ❊ وقال آخرون بل هو مردود على بقية الاصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير ❊ وقيل ان الخمس جميعه لذوى القربى ❊ وقال الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يجعلان سهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الكراع والسلاح قلت لابراهيم ماكان على رضى الله تعالى عنه يقول فيه قال كان اشدهم فيه وهذا قول طائفة كثيرة من العلماء وذكر ابن المناصف فى كتاب الجهاد عن مالك ان الفئ والخمس سواء يجعلان فى بيت المال ويعطى الامام اقارب سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدر اجتهاده ولا يعطون من الزكاة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتحل الصدقة لآل محمد وهم بنو هاشم وقال فى الخمس والفئ هو حلال للاغنياء ويوقف منه لبيت المال بخلاف الزكاة وقال عبد الملك المال الذى آسى الله عز وجل فيه بين الاغنياء والفقراء مال الفئ وماضارع الفئ من ذلك اخماس الغنائم وجزية اهل العنوة واهل الصلح وخراج الارض وماصولح عليه اهل الشرك فى الهدنة وماأخذ من تجار اهل الحرب اذا اخرجوا التجارة الى دار الاسلام وماأخذ من اهل ذمتنا اذا اتجروا من بلد الى بلد وخمس الركاز حيث ماوجد يبدؤ عندهم فى تفريق ذلك بالفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل ثم يساوى بين الناس فيمابقى شريفهم ووضيعهم ومنه يرزق والى المسلمين وقاضيهم ويعطى غازيهم ويسد ثغورهم ويبنى مساجدهم وقناطرهم ويفك اسيرهم وماكان من كافة المصالح

التي لاتوضع فيها الصدقات فهذا اعم في المصرف من الصدقات لانه يجري في الاغنياء والفقراء وفيما يكون فيه مصرف الصدقة ومالا يكون هذا قول مالك واصحابه ومن ذهب مذهبهم ان الخمس والفئ مصرفهما واحد وذهب الشافعي وابو حنيفة واصحابهما والاوزاعي وابو ثور وداود واسحق والنسائي وعامة اصحاب الحديث والفقه الى التفريق بين مصرف الفئ والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في آية الخمس من سورة الانفال لايتعدى به الى غيرهم ولهم مع ذلك في توجيه قسمه عليهم بعد وفات سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف واما الفئ فهو الذي يرجع النظر في مصرفه الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد **قوله** قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا قاسم وخازن والله يعطي احتج البخاري بهذا التعليق على ماذهب اليه من الرد على من جعل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس الخمس ملكا واسند ابوداود هذا التعليق من حديث عبدالرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ ان انا الاخازن اضع حيث امرت والله اعلم ﴿ **ص** حدثنا ابوالوليد حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة سمعوا سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبدالله قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي فأتيت به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث سليمان ولد له غلام فاراد ان يسميه محمدا قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم وقال حصين بعثت قاسما اقسم بينكم وقال عمرو اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت سالما يحدث عن جابر اراد ان يسميه القاسم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي ولاتكتنوا بكنيتي **ش** ﴾ مطابقته للترجمة في قوله انما جعلت قاسما اقسم بينكم وابوالوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن محمد بن كثير وفي الادب عن آدم واخرجه مسلم رحمه الله في الاستيذان كذا قاله المزي ولم يخرجه الا في الادب عن جماعة كثيرة **قوله** قال شعبة في حديث منصور اشار بهذا الى ان شعبة لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقتادة وهم سمعوا جابرا قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فأراد ان يسميه محمدا قال في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي فأتيت به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية مسلم عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبدالله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لاندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ولدلي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لاندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسموا باسمي ولاتكتنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسم بينكم وروى مسلم ايضا من حديث شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبدالرحمن قالوا سمعنا سالم بن ابي الجعد عن جابر فزاد هنا حصين بن عبدالرحمن على هؤلاء الثلاثة المذكورين **قوله** وفي حديث سليمان اي قال شعبة في حديث سليمان الاعمش ولد له غلام الى آخره **قوله** سموا بفتح السين وضم الميم المشددة امر من سمى يسمي **قوله** ولاتكتنوا من الاكتناء من باب الافتعال ويروى ولاتكنوا من كنى يكني وقال الجوهري اكتنى فلان كذا وفلان يكنى بابي عبدالله ولاتقل يكنى بعبدالله وكنيته ابازيد وبابي زيد تكنية والكنية عند اهل العربية كل مركب اضافي في صدره اب وام كابي بكر وام كلثوم وهي من

اقسام الاعلام **قوله** انما جعلت قاسما اقسم بينكم اى اقسم الاموال فى المواريث والغنائم وغيرهما عن الله تعالى وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وعلى هذا فيمتنع التكنية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعى واهل الظاهر سواء كان اسمه احمد او محمدا وقال المنذرى اختلف هل النهى عام او خاص فذهبت طائفة من السلف الى ان التكنى وحده بأبى القاسم ممنوع كيف كان الاسم وذهب آخرون من السلف الى منع التكنى بابى القاسم وكذلك تسمية الولد بالقاسم لئلا يكون سببا للتكنية لان الشخص اذا سمى بالقاسم يلزم منه ان يكون ابوه ابا القاسم فيصير الاب مكنى بكنية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وذهب آخرون الى ان الممنوع الجمع بين التكنية والاسم وانه لا بأس بالتكنى بأبى القاسم مجردا ما لم يكن الاسم محمدا او احمد * وذهب آخرون وشذوا الى منع التسمية باسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جملة كيف ما كان يكنى * وذهب آخرون الى ان النهى فى ذلك منسوخ وحكى القرطبى عن جمهور السلف والخلف وفقهاء الامصار جواز كل ذلك والحديث اما منسوخ واما خاص به احتجاجا بحديث على رضى الله تعالى عنه رواه الترمذى وصححه ولفظه يا رسول الله ان ولد لى بعدك غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم **قوله** وقال حصين هو حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى وهذا التعليق رواه مسلم وقال حدثنا هناد بن السرى حدثنا عبثر عن حصين عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقلنا لانكنيك برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تستأمره قال فأتاه فقال انه ولد لى غلام فسميته برسول الله وان قومى ابوا ان يكنونى به حتى تستأذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما بعثت قاسما اقسم بينكم **قوله** وقال عمرو وهو عمرو بن مرزوق هذا التعليق رواه ابو نعيم الاصبهانى عن ابى العباس قال حدثنا يوسف القاضى حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن قتادة الحديث ﴿ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن سالم ابن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله الانصارى قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لانكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لى غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لانكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فقال النبى صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار فسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما انا قاسم ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث جابر المذكور رواه عن محمد بن يوسف البخارى البيكندى عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش الى آخره **قوله** لانكنيك بضم النون وفتح الكاف وكسر النون من التكنية ويروى لانكنك بفتح النون وسكون الكاف من كنى يكنى **قوله** ولا ننعمك عينا اى لانقر عينك بذلك ولا نكرمك تقول العرب فى الكرامة وحسن القبول نعم عين ونعمة عين ونعام عين اما النعمة فمعناها التنعم يقال كم من ذى نعمة لانعمة له اى لا تنعم له بماله والنعمة بفتح النون الفرح والسرور ونعمة العين بالضم قرتها **قوله** فسموا ويروى تسموا بفتح السين وتشديد الميم **قوله** ولا تكنوا من التكنية ويروى ولا تكتنوا من الاكتناء * وفيه اباحة التسمى باسمه للبركة الموجودة منه ولما فى اسمه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا من يسمى باسمه ونهيه عن التكنى بكنيته لما رواه انس نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الرجل لم اعنك ونقل ايضا من اليهود انها كانت تناديه بها فاذا التفت قالوا لم نعنك لحسم الذريعة بالنهى * فان قلت هل يمنع التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة يحترئ

ان ينادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه لان النداء بالاسم لاتوقير فيه بخلاف الكنية وانما كان يناديه باسمه الاعراب ممن لم يؤمن منهم أولم يرسخ الايمان بقلبه وقيل ان النهى مخصوص بحياته وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى اهل الكوفة لاتسموا احدا باسم نبي وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم المسمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذن لهم فى ذلك فتركهم وقال القرطبي حديث النهى غير معروف عند اهل النقل وعلى تسليمه فمقتضاه النهى عن لعن من تسمى بمحمد وقيل وان سبب نهى عمر عن ذلك انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يامحمد فقال ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسب بك والله لاتدعو محمدا مابقيت وسماه عبد الرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتسمى جماعة من الصحابة باسماء الانبياء وكره بعض العلماء فيما حكاه عياض التسمى باسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالك التسمى بجبريل واسرافيل وميكائيل ونحوها من اسماء الملائكة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال ماقنعتم باسماء بنى آدم حتى سميتم باسماء الملائكة ﴿ص﴾ حدثنا حبان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين والله المعطى وانا القاسم ولاتزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتى امر الله وهم ظاهرون ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وانا القاسم وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس ابن يزيد الايلى والحديث رواه البخارى فى كتاب العلم فى باب من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا الى آخره نحوه وقدمر الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مااعطيكم ولاامنعكم انما انا قاسم اضع حيث أمرت ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله انما انا قاسم ومحمد بن سنان بكسر السين وبالنونين وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهلال هو ابن على الفهرى المدينى قوله مااعطيكم ولاامنعكم اى الله هو المعطى فى الحقيقة وهو المانع وانا اعطيكم بقدر مايلهمنى الله منه ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن ابى ايوب قال حدثنى ابو الاسود عن ابن ابى عياش واسمه نعمان عن خولة الانصارية رضى الله تعالى عنها قالت سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار ﴿ش﴾ لامطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرمانى قوله بغير حق اى بغير قسمة حق واللفظ وان كان اعم من ذلك لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة صريحا وعبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرى مولى آل عمر بن الخطاب واصله من ناحية البصرة سكن مكة روى عنه البخارى فى غير موضع وروى عن على بن المدينى عنه فى الاحكام وعن محمد غير منسوب عنه فى البيوع وسعيد ابن ابى ايوب الخزاعى المصرى واسم ابى ايوب مقلاص وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن ابى عياش اسمه نعمان وابو عياش بالعين المهملة والياء آخر الحروف المشددة واسمه زيد بن الصلت الزرقى الانصارى المدينى وخولة بفتح الخاء المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية ويقال لها

خويلة ام محمد وهى امرأة حمزة بن عبد المطلب وقيل ان امرأة حمزة خولة بنت ثامر بالثاء المثلثة الخولانية وقيل ان ثامر لقب لقيس بن فهد قال على بن المدينى خولة بنت قيس هى خولة بنت ثامر وقال الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد المقبرى عن ابى الوليد قال سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار هذا الحديث حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد سنوطا قلت وكذا اخرجه الطبرانى من حديث جماعة عن المقبرى واخرج الاسمعيلى وابو نعيم والطبرانى والحميدى من حديث ابى الاسود عن ابن عياش عن خولة بنت ثامر وقد ذكرنا ان كنية خولة بنت قيس ام محمد وقال ابو نعيم ويقال ام حبيبة وصحف ابن منده ام حبيبة بأم صبية وثلث غير هذه تلك جهنية وهذه انصارية من انفسهم ووقع للكلاباذى ايضا ان كنيتها ام صبية وقال الدارقطنى لم يرو عن خولة بنت ثامر سوى النعمان بن ابى عياش الزرقى وذكر ابو عمر الحديث فى خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن النعمان عنها **قوله** يتخوضون من الخوض بالمعجمتين وهو المشى فى الماء وتحريكه ثم استعمل فى التلبس بالامر والتصرف فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التخليط فى تحصيله من غير وجهه كيف امكن وباب التفعل فيه التكلف

﴿ ص ﴾ باب * قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احلت لكم الغنائم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احلت لكم الغنائم اى ولم تحل لاحد غيركم ﴿ ص ﴾ وقال الله تعالى (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه ﴿ ش ﴾ تمام الآية (وكف ايدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما) **قوله** وعدكم الله مغانم كثيرة هى ما اصابوها مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة **قوله** فعجل لكم هذه يعنى غنائم خيبر * قوله وكف ايدى الناس عنكم اى ايدى قريش كفهم الله بالصلح وقال قتادة ايدى اليهود وقال مقاتل انهم اسد وغطفان حلفاء اهل خيبر جاؤا لينصروا اهل خيبر فقذف الله فى قلوبهم الرعب فانصرفوا ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا حصين عن عامر عن عروة البارقى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله والمغنم وخالد هو ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الطحان وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمى وعامر هو الشعبى وعروة ابن الجعد ويقال ابن ابى الجعد البارقى بالباء الموحدة وبالراء والقاف الازدى والحديث قدمر فى كتاب الجهاد فى باب الخيل معقود فى نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن حصين وابن ابى سفر عن الشعبى عن عروة بن الجعد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فيه لفظة والمغنم واخرجه ايضا فى باب الجهاد ماض الى يوم القيامة وفيه الاجر والمغنم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله لان كنوزهما كانت مغانم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز **قوله** فلا كسرى بعده اى فى العراق ولا قيصر

اى في الشام وكلمة لاهنا بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابي اما كسرى فقد قطع الله دابره وانفقت كنوزه في سبيل الله واما قيصر فكان الشام منشأه وبها بيت المقدس وهو الذي لايتم للنصارى نسك الافيه ولايملك احد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله سرا اوجهرا وقد اجلى عنها وافتتحت خزائنه التي فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان ينجز الله تمام وعده في فتح قسطنطنية آخر الزمان ﴿ ص حدثنا اسحق سمع جريرا عن عبدالملك عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذاهلك كسرى فلا كسرى بعده واذاهلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش ﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذي قبله واسحق هذا قال الجياني لم أره منسوبا الى احد ونسبه ابونعيم اسحق بن ابراهيم قلت ثلاثة انفس كل منهم يسمى اسحق بن ابراهيم وروى البخاري عن كل واحد منهم فاسحق ابن ابراهيم من هؤلاء الثلاثة وجرير ابن عبدالحميد وعبدالملك هو ابن عمير الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفي الايمان والنذور عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة عن جرير به ﴿ ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا هشيم اخبرنا سيار حدثنا يزيد الفقير عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احلت لي الغنائم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف الواسطي وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن ابي سيار واسمه وردان ابوالحكم الواسطي ويزيد من الزيادة ابن صهيب الكوفي المعروف بالفقير قال الكرماني الفقير ضد الغني قلت ليس كذلك وانما هو من فقار الظهر لا من المال وهو الذي اصيب في فقار ظهره وهو خرزاته الواحدة فقارة والحديث مر في كتاب الطهارة في باب اول التيمم بأتم منه عن محمد بن سنان عن هشيم وعن سعيد بن النضر عن هشيم عن سيار عن يزيد الفقير الحديث وقدمر الكلام فيه هناك قوله واحلت لي الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وغير امته على ماذكرناه هناك ﴿ ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لايخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر او غنيمة ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله او غنيمة واسمعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس وقد تكرر ذكره والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب الجهاد من الايمان فانه اخرجه هناك بأتم منه عن حرمي بن حفص عن عبدالواحد الى آخره قوله او يرجعه بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه قوله او غنيمة يعني لايخلو عن احدهما مع جواز الاجتماع بينهما بخلاف او التي في او يرجعه فانها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كليهما ﴿ ص حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لايتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل

فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين اوثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فاكلتها ثم احل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا ﴿ شئ ﴾ مطابقته للترجمة في قوله ثم احل الله لنا الغنائم ومحمد ابن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابن المبارك هو عبدالله بن المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح واخرجه مسلم في المغازي عن ابي كريب ايضا عن ابن المبارك به ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله غزا نبي من الانبياء قال ابن اسحق هذا النبي هو يوشع بن نون ولم تحبس الشمس الاله ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم صبيحة الاسراء حين انتظروا العير التي اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بقدومها عند شروق الشمس في ذلك اليوم * واصل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه من بيت المقدس بعد نزوله من الاسراء لقي عير بني فلان بضجنان ولما دخل مكة اخبر بذلك وقال الآن تصوب عيرهم من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية فوجدوا مثل ما اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم * وعن السدي ان الشمس كادت ان تغرب قبل ان يقدم ذلك العير فدعا الله عزوجل فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواه البيهقي قلت حبست ايضا في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فصلاها ذكره عياض في اكماله وقال الطحاوي رواته ثقات ووقع لموسى عليه الصلاة والسلام تأخير طلوع الفجر روى ابن اسحق في المبتدأ من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عزوجل امر موسى عليه الصلاة والسلام بالمسير ببني اسرائيل وامره بحمل تابوت يوسف ولم يدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عزوجل ذلك وبنحوه ذكر الضحاك في تفسيره الكبير * وقد وقع ذلك ايضا للامام علي رضي الله تعالى عنه اخرجه الحاكم عن اسماء بنت عميس انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام على فخذ علي رضي الله تعالى عنه حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال علي رضي الله تعالى عنه يارسول الله اني لم اصل العصر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها قالت اسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر وذلك بالصهباء وذكره الطحاوي في مشكل الآثار قال وكان احمد بن صالح يقول لاينبغي لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من اجل علامات النبوة وقال وهو حديث متصل ورواته ثقات واعلال ابن الجوزي هذا الحديث لايلتفت اليه * وكذلك وقع لسليمان عليه الصلاة والسلام روى عن ابن عباس انه قال سألت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن هذه الآية (اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) فقال مابلغك في هذا يا ابن عباس فقلت له سمعت كعب الاخبار يقول ان سليمان عليه الصلاة والسلام اشتغل ذات يوم بعرض الافراس والنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فردوها عليه فأمر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها وان الله تعالى سلب ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي رضي الله تعالى عنه كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه

حتى صلى العصر فى وقتها وان انبياء الله لايظلمون ولا يأمرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم معصومون مطهرون **قوله** ملك بضع امرأة بضم الباء وهو النكاح اى ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع الجماع وعلى الفرج **قوله** وهو يريد الواو فيه للحال **قوله** ان يبنى بها اى يدخل عليها وترف اليه ويروى ان يبتنى من الابتناء من باب الافتعال **قوله** ولما يبنها اى والحال انه لم يدخل عليها **قوله** او خلفات جمع خلفة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح الفاء قال ابن فارس هى الناقة الحامل وقيل جمعها مخاض على غير قياس كما يقال لواحدة النساء امرأة وقيل هى التى استكملت سنة بعد النتاج ثم حمل عليها فلقحت وقيل الخلفة التى توهم ان بها حملا ثم لم تلقح وقال الاصمعى فلا تزال خلفة حتى تبلغ عشرة اشهر وقال الجوهرى الخلفة بكسر اللام المخاض من النوق الواحدة خلفة وفى المغيث يقال خلفت اذا حملت واختلفت اذا حالت ولم تحمل **قوله** فدنا من القرية قيل هى اريحا وقال ابن اسحق لما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبر بنى اسرائيل انه نبى الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه ببنى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا فى القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخشى يوشع ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس على فقال لها انك فى طاعة الله وانا فى طاعة الله وهو معنى قوله انك مأمورة وانا مأمور يعنى انك مأمورة بالغروب وانا مأمور بالصلاة او القتال قبل الغروب **قوله** فلم تطعمها اى فلم تطعم النار الغنائم وانما قال فلم تطعمها ولم يقل فلم تأكلها للمبالغة اذ معناه لم تذق طعمها كقوله تعالى (ومن لم يطعمه فانه منى) **قوله** ان فيكم غلولا وهو الخيانة فى المغنم وكان من خصائص الانبياء المتقدمين ان يجمعوا الغنائم فى مربد فتأتى نار من السماء فتحرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل لم تأكلها وكذلك كانوا يفعلون فى قرابينهم كان المتقبل تأكله النار وما لا يتقبل يبقى على حاله ولا تأكله ففضل الله هذه الامة وجعلها خير امة اخرجت للناس واعطاهم ما لم يعط احدا غيرهم واحل لهم الغنائم اشار اليه فى الحديث بقوله رأى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة من الله علينا وهى من خصائص النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * فان قلت ما الحكمة فى اكل النار غنائمهم والتحليل لنا قلت جعل هذا فى حقهم حتى لا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم فى الاخلاص واما تحليلها فى حق هذه الامة فلكون الاخلاص غالبا عليهم فلم يحتج الى باعث آخر ﴿ ص * باب * الغنيمة لمن شهد الوقعة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان كون الغنيمة لمن شهد اى حضر الوقعة اى صدمة العدو وهذا قول عمر رضى الله تعالى عنه وعليه جماعة الفقهاء * فان قلت قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لجعفر بن ابى طالب ولمن قدم فى سفينة ابى موسى من غنائم خيبر لمن لم يشهدها قلت انما فعل ذلك لشدة احتياجهم فى بدء الاسلام فانهم كانوا للانصار تحت منح من النخيل والمواشى لحاجتهم فضاقت بذلك احوال الانصار وكان المهاجرون فى ذلك فى شغل فلما فتح الله خيبر عوض الشارع المهاجرين ورد الى الانصار منائحهم وقال الطحاوى رحمه الله انه صلى الله تعالى عليه وسلم استطاب انفس اهل الغنيمة وقد روى ذلك عن ابى هريرة كما يجئ عن قريب ﴿ ص حدثنا صدقة اخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال عمر رضى الله تعالى عنه لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا قسمتها

بين اهلها وصدقة بلفظ اخت الزكاة ابن الفضل ابو الفضل المروزى وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدى البصرى واسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى اباخالد كان من سبى اليمن قوله لولا آخر المسلمين المعنى لو قسمت كل قرية على الفاتحين لمابقى شئ لمن يجئ بعدهم من المسلمين قال الكرمانى هو حقهم لم لايقسم عليهم فأجاب بانه يسترضيهم بالبيع ونحوه ويوقفه على الكل كافعل بأرض العراق وغيرها قوله كماقسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ولم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم منها طائفة وترك طائفة لم يقسمها والذى قسم منها هو الشق والنطاة وترك سائرها فللامام ان يفعل من ذلك مارآه صلاحا واحتج عمر رضى الله تعالى عنه فى ترك قسمة الارض بقوله تعالى (ماأفاءالله على رسوله) الى قوله والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال عمر هذه الآية قداستوعبت الناس كلهم فلم يبق منهم احدالاوله فى هذا المال حق حتى الراعى بعدن وقال ابو عبيد والى هذه الآية ذهب على ومعاذ رضى الله تعالى عنهما واشار عمر باقرار الارض لمن يأتى بعد * وقد اختلف العلماء فى حكم الارض فقال ابو عبيد وجدنا الآثار عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء بعده قدجاءت فى افتتاح الارض ثلاثة احكام * ارض اسلم اهلها عليها فهى لهم ملك وهى ارض عشر لاشئ فيها غيره * وارض افتتحت صلحا على خراج معلوم فهم على ماصولحوا عليه لايلزمهم اكثر منه * وارض اخذت عنوة وهى التى اختلف فيها المسلمون فقال بعضهم سبيلهم سبيل الغنيمة فيكون اربعة اخماسها حصصا بين الذين افتتحوها خاصة والخمس الباقى لمن سمى الله وقال ابن المنذر وهذا قول الشافعى وابى ثور وبه اشار الزبير بن العوام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال ابو عبيد وقال بعضهم بل حكمها والنظر فيها الى الامام ان رأى ان يجعلها غنيمة فيخمسها ويقسمها كافعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك له وان رأى ان يجعلها موقوفة على المسلمين مابقوا كافعل عمر فى السواد فذلك له وهو قول ابى حنيفة وصاحبيه والثورى فيماحكاه الطحاوى وقال مالك يجتهد فيها الامام وقال فى العتبية نعمل فى ارض العنوة على فعل عمر رضى الله تعالى عنه ان لايقسم ويقر بحالها وقد الح بلال واصحاب له على عمر فى قسم الارض بالشام فقال اللهم اكفنيهم فمااتى الحول وقد بقى منهم احد ﴿ ص * باب * من قاتل للمغنم هل ينقص من اجره ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص اجره وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد الذى يجاهد فى سبيل الله هو الذى يجاهد لاعلاء كلمة الله ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت اباوائل قال حدثنا ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال اعرابى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه من فى سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الرجل يقاتل للمغنم وغندر بضم الغين وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعرى والحديث قدمضى فى كتاب الجهاد فى باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فانه اخرجه عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو الى آخره نحوه غيران هناك جاء رجل وهنا قال اعرابى قوله ليذكر على صيغة المجهول اى ليذكر بالشجاعة عند الناس قوله ليرى على صيغة المجهول ايضا قوله مكانه اى مرتبته قوله من فى سبيل الله كلمة من للاستفهام ﴿ ص * باب * قسمة الامام مايقدم عليه ويخبأ لمن لم يحضره اويغيب عنه ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قسمة الامام مايقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله ويخبأ من خبأت الشئ

اخبؤه خبأ اذا اخفيته والخبؤ والخبي والخبيئة الشئ المخبوء قوله لمن لم يحضره اى لاجل من لم يحضر مجلسه او يغيب عنه حاصل المعنى بقسم مايقدم عليه بين الحاضرين والغائبين بأن يعطى شيئا الحاضرين ويخبأ شيئا للغائبين ﴿ ص حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبدالله بن ابى مليكة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهديت له اقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها فى ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة فقام على الباب فقال ادعه لى فسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صوته فاخذ قباء فتلقاه به فاستقبله بازراره فقال يا ابا المسور خبأت هذا لك يا ابا المسور خبأت هذا لك وكان فى خلقه شدة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله ابن عبدالوهاب ابو محمد الحجبى البصرى وايوب هو السختيانى وعبدالله بن ابى مليكة بضم الميم التيمى الاحول القاضى على عهد ابن الزبير وهو من التابعين وليست له صحبة وحديثه من مراسيل التابعين وهذا الحديث قدم مسندا فى كتاب الشهادات فى باب شهادة الاعمى اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان عن ايوب عن عبدالله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقبية الحديث وهذا مسند لان المسور بكسر الميم واباه مخرمة بفتح الميمين كليهما صحابى والاقبية جمع قباء والديباج الثياب المتخذة من الابريسم وهو معرب وقد ذكر غير مرة قوله مزررة من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ويروى مزردة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها فى بعض قوله فقال ادعه لى اى فقال مخرمة لابنه المسور ادع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معناه عرفه انى حضرت فلما سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صوته خرج فتلقاه به اى بذلك الواحد من الاقبية وفى الحديث الماضى فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه قوله فتلقاه به فاستقبله بازراره وانما استقبله بازراره ليريه محاسنه كما نص عليه فى الحديث الماضى وانما فعل هذا ليرضيه لانه كان شرس الخلق واشار اليه فى الحديث بقوله وكان فى خلقه شدة ﴿ ص ورواه ابن علية عن ايوب وقال حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن ابن ابى مليكة عن المسور قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقبية ش ﴾ اى روى الحديث المذكور اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم الاسدى البصرى وعلية امه وقد ذكر غير مرة وايوب هو السختيانى واسند البخارى رواية ايوب فى باب شهادة الاعمى حيث قال حدثنا زياد ابن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن عبدالله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ﴿ ص تابعه الليث عن ابن ابى مليكة ش ﴾ اى تابع ايوب الليث بن سعد عن عبدالله ابن ابى مليكة وقد اسند البخارى هذه المتابعة فى كتاب الهبة فى باب كيف يقبض المتاع وقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ﴿ ص باب كيف قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى من ذلك فى نوائبه ش ﴾ اى هذا باب فى بيان كيفية قسمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون وهما قبيلتان من اليهود ولم يبين كيفية القسمة وهى الترجمة طلبا للاختصار وفى بقية الحديث مايدل عليها او يجعل قوله وما اعطى من ذلك فى نوائبه كالعطف التفسيرى لقوله كيف قسم واصل ذلك ان الانصار كانوا يجعلون لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عقارهم نخلات لتصرف فى نوائبه وهى المهمات الحادثة وكذلك لما قدم المهاجرون قاسمهم الانصار

اموالهم فلما وسع الله الفتوح عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرد عليهم نخلاتهم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن ابي الاسود حدثنا معتمر عن ابيه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول كان الرجل يجعل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعبدالله بن ابي الاسود اسمه حميد ابوبكر بن اخت عبدالرحمن بن مهدى البصرى الحافظ وهو من افراده ومعتمر على وزن اسم الفاعل من الاعتمار ابن سليمان بن طرخان التيمى * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عبدالله بن الاسود وفيه حدثنى خليفة واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى بكر وحامد بن عمر ومحمد بن عبد الاعلى **قوله** كان الرجل اى من الانصار **قوله** حين افتتح قريظة اى حين افتتح حصنا كان لقريظة وحين اجلى بنى النضير لان الافتتاح لا يصدق على القبيلتين فان قلت بنوا النضير اجلاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة فما معنى الفتح فيه قلت هو من باب * علفته تبنا وماء باردا * بان المراد القدر المشترك بين التعليف والسقى وهو الاعطاء مثلا او ثمه اضمار اى واجلى بنى النضير او الاجلاء مجاز عن الفتح وهذا الذى كانوا يجعلون للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان من باب الهدية لا من باب الصدقة لانها محرمة عليه وعلى آله اما المهاجرون فكانوا قد نزل كل واحد منهم على رجل من الانصار فواساه وقاسمه فكانوا كذلك الى ان فتح الله الفتوح على رسوله فرد عليهم ثمارهم فأول ذلك النضير كانت مما افاء الله عليه مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دون سائر الناس وانزل الله فيهم ما افاء الله على رسوله الآية فحبس منها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انوائبه ومايعروه وقسم اكثرها فى المهاجرين خاصة دون الانصار وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للانصار ان شئتم قسمت اموال بنى النضير بينكم وبينهم واقمتم على مواساتهم فى ثماركم وان شئتم اعطيتها المهاجرين دونكم وقطعتم عنهم ما كنتم تعطونهم من ثماركم قالوا بلى تعطيهم دوننا ونقيم على مواساتهم فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم

﴿ ص ﴾ * باب * بركة الغازى فى ماله حيا وميتا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وولاة الامر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان بركة الغازى الى آخره البركة بالباء الموحدة مأخوذة فى الاصل من برك البعير اذا اناخ فى موضع فلزمه ويطلق ايضا على الزيادة وفى ديوان الادب البركة الزيادة والنمو وتبرك به اى يتمن وقيل صحفها بعضهم فقال تركة الغازى بالتاء المثناة من فوق قال عياض وهو وان كان متجها باعتبار ان فى القصة ذكر ما خلفه الزبير رضى الله تعالى عنه لكن قوله حيا وميتا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وولاة الامر يدل على ان الصواب ماوقع عند الجمهور بالباء الموحدة وقيل هذا يشبه ان يكون من باب القلب لان الذى ينبغى ان يقال باب بركة مال الغازى قلت لا حاجة الى هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازى فى ماله **قوله** حيا نصب على الحال اى فى حال كونه حيا **قوله** وميتا عطف عليه اى وفى حال موته **قوله** مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتعلق بقوله الغازى والولاة بالضم جمع والى

﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لابى اسامة أحدثكم هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله ابن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعانى فقمت الى جنبه فقال يا بنى انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وانى لا ارانى الا سأقتل اليوم مظلوما وان من اكبر همى لدينى أفترى يبقى ديننا من مالنا شيئا فقال يا بنى بع مالنا فاقض دينى واوصى بالثلث وثلثه لبنيه يعنى بنى عبدالله بن الزبير يقول ثلث الثلث فان فضل

من ماله فاضل بعد قضاء الدين شئ فثلثه لولدك قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني ان عجزت عنه في شئ فاستعن عليه مولاي قال فوالله مادريت ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير رضي الله تعالى عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين منها الغابة واحدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة وما ولي امارة قط ولا جباية خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف قال فلقي حكيم ابن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن اخي كم على اخي من الدين فكتمه فقال مائة الف فقال حكيم والله ما ارى اموالكم تسع لهذه فقال له عبد الله افرأيتك ان كانت الفي الف ومائتي الف قال ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شئ منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله ان شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان أخرتم فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله لك من ههنا الى ههنا قال فباع منها فقضى دينه فأوفاه وبقي منها اربعة اسهم ونصف فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية كم قومت الغابة قال كل سهم مائة الف قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقي قال سهم ونصف قال اخذته بخمسين ومائة الف قال فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنوا الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم قال فكان للزبير اربع نسوة ورفع الثلث فاصاب كل امرأة الف الف ومائتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وما ولي امارة الى قوله وعثمان رضي الله تعالى عنه وذلك ان البركة التي كانت في مال الزبير من كونه غازيا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكون البركة في حياته وبعد موته تظهر عند التأمل في قصته ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول اسحق بن ابراهيم بن مخلد يعرف بابن راهويه الحنظلي المروزي * الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة الليثي * الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام * الرابع عروة بن الزبير * الخامس عبد الله بن الزبير * السادس الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وحواري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفا في سبيل الله * وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع مع الاستفهام وهو قوله أحدثكم هشام وفيه رواية الابن عن الاب ورواية الاخ عن الاخ لان عروة

وعبدالله اخوان ابنا الزبير بن العوام ﴿ذكر رجال هذا الحديث﴾ هذا من افراد البخاري وذكره اصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند ابنه عبدالله وكله موقوف غير قوله وما ولي امارة ولا جباية خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا القدار في حكم المرفوع ورواه الاسمعيلي عن جويرية حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عبدالله وروى الترمذي من حديث عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبدالله صبيحة الجمل فقال ما مني عضو الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه ورواه ابن سعد في طبقاته في قتل الزبير ووصيته بدينه وثلث ماله عن ابي اسامة حماد بن اسامة نحو حديث البخاري وطوله غير انه خالفه في موضع واحد وهو قوله اصاب كل امرأة من نسائه الف الف ومائة الف لا كما في البخاري مائتا الف وعلى هاتين الروايتين لا يصح قسمة خمسين الف الف ومأتي الف على دينه ووصيته وورثته وانما تصح قسمتها ان لو كان لكل امرأة الف الف فيكون الثمن اربعة آلاف الف فتصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف اليها الثلث ستة عشرة الف الف فتصير الجملتان ثمانية واربعين الف الف ثم يضاف اليها الدين الفا الف ومأتا الف ومنها تصح ورواية ابن سعد تصح من خمسة وخمسين الف الف ورواية البخاري تصح من تسعة وخمسين الف الف ومأتي الف فهذه تركته دمونه لا ما زاد عليها بعد موته من غلة الارضين والدور في مدة اربع سنين قبل قسمة التركة ويدل عليه ما رواه الواقدي عن ابي بكر بن سبرة عن هشام عن أبيه قال كان قيمة ما ترك الزبير احدا وخمسين او اثنين وخمسين الف الف وروى ابن سعد عن القعنبي عن ابن عيينة قال قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وذكر الزبير بن بكار عن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير في بني عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير ان عبدالله بن الزبير ارسل اليها بثمانين الف درهم وقبضتها وصالحت عليها قال الدمياطي وبين قول الزبير بن بكار هذا وقول غيره بون بعيد والعجب من الزبير مع سعة علمه فيه وتنقيره عنه كيف خفي عليه وما تصدى لتحرير ذلك كما ينبغي ﴿ذكر بيان قصة وقعة الجمل﴾ ملخصة مختصرة كانت وقعة الجمل عام ستة وثلاثين من الهجرة وكان قتل عثمان بن عفان سنة خمس وثلاثين وكانت عائشة بمكة وكذلك امهات المؤمنين قد خرج الى الحج في سنة خمس وثلاثين فرارا عن الفتنة ولما بلغ اهل مكة ان عثمان قد قتل اقمن بمكة ثم لما بويع علي رضي الله عنه كان احظى الناس عنده بحكم الحال لا عن اختيار على اذلك رؤس اولئك الذين قتلوا عثمان رضي الله تعالى عنه وفر جماعة من بني امية وغيرهم الى مكة وخرج طلحة والزبير في الاعتمار وتبعهم خلق كثير وجم غفير وقدم الى مكة ايضا في هذه الايام يعلى بن امية ومعه ستمائة الف الف درهم وستمائة بعير فاناخ بالابطح وقيل كان معه ستمائة الف دينار وقدم ابن عامر من البصرة بأكثر من ذلك فاجتمع بنو امية بالابطح وقامت عائشة في الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها في ذلك وخرجوا وتوجهوا نحو البصرة وكانت عائشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن امية من رجل من عرينة بمأتي دينار وكان هذا هو الذي يدلهم على الطريق وكانوا لا يمرون على ماء ولا واد الا سألوه عنه حتى وصلوا الى موضع يسمى حوءب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وفي آخره باء موحدة وهو ماء قريب من البصرة فنبحت كلابه فقالوا اي ماء هذا قال الدليل هذا ماء الحوءب فحين سمعت عائشة ذلك صرخت بأعلى صوتها وضربت عضد بعيرها فاناخته فقالت انا والله صاحبة الحوءب ردوني ردوني تقول ذلك فاناخوا حولها وهم على ذلك وهي تأبى المسير حتى اذا كانت الساعة التي

(اناخت)

اناخت فيها من الغد جاءها عبدالله بن الزبير فقال النجاء النجاء فقد ادرككم علي بن ابي طالب فعند ذلك رحلوا * واما حديث الحوءب فاخرجه احمد في مسنده عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي ذات يوم كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوءب فعرفت الحال عند ذلك فارادت الرجوع * واما علي رضي الله تعالى عنه فانه خرج في آخر شهر ربيع الآخر في سنة ست وثلاثين من المدينة في تسعمائة مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة وزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف من اهل المدينة فيهم اربعمائة ممن بايعوا تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورأيته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن بن علي وعلى ميسرته الحسين بن علي وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبدالله بن عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيدالله بن زياد ونزل الناس في كل ناحية وقد اجتمع مع علي رضي الله تعالى عنه عشرون الفا والتفت على عائشة رضي الله تعالى عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت الحرب على ساقها فتصافوا وتصاولوا وتجاولوا وكان من جملة من بارز الزبير عمار فجعل عمار نحوه بالرمح والزبير كاف عنه لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية وقتل ناس كثير ورجع الزبير عن القتال * وقال الواقدي كان زمام الجمل بيد كعب بن سور وما كان يأخذ زمام الجمل الا من هو معروف بالشجاعة ما اخذه احد الا قتل وحمل عليه عدي بن حاتم ولم يبق الا عقره ففقئت عين عدي واجتمع بنو ضبة عند الجمل وقاتلوا دونه قتالا لم يسمع مثله فقطعت عنده الف يد وقتل عليه الف رجل منهم وقال ابن الزبير جرحت على زمام الجمل سبعة وثلاثين جراحة وما احد اخذ برأسه الا قتل اخذه عبدالرحمن بن عتاب فقتل ثم اخذه الاسود بن البختري فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من الجراحات فالقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المؤمنين جعلت تنادي الله الله يا بني اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على اولئك القوم من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعاء واولئك النفر لا يقلعون عن رشق هودجها بالنبال حتى بقي مثل القنفذ فجعلت الحرب تأخذ وتعطي تارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم تر وقعة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها من هذه الوقعة ثم حملت عليه السابئة والاشتر يقدمها وحمل بجير بن دلجة الضبي الكوفي وقطع بطانه وعقره وقطع ثلاث قوائم من قوائمه وبرك ووقع الهودج على الارض ووقف عليها علي رضي الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا أماه فقالت وعليك السلام يا بني فقال يغفر الله لك فقالت ولك وانهزم من كان حوله من الناس وامر علي رضي الله تعالى عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ان يضربا عليه قبة ولما كان آخر الليل خرج محمد بعائشة فادخلها البصرة وانزلها في دار عبدالله بن خلف الخزاعي وبكت عائشة بكاء شديدا وقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وجاء وجوه الناس من الامراء والاعيان يسلمون عليها ثم ان عليا رضي الله تعالى عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين وقال ابن الكلبي قتل من اصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة خمسة آلاف وكان من جملة القتلى طلحة بن عبيد الله ... بالبصرة ثم دخل علي البصرة يوم الاثنين ثم جهز عائشة احسن الجهاز بكل شيء ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع واخرج معها كل من نجا ممن خرج معها الا من احب المقام واختار لها اربعين امرأة من نساء اهل البصرة المعروفات ووقف علي لها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب

سنةست وثلاثين وشيعها على اميالا وسرح بنيه معها يوما وقال الواقدى امر على النساء اللاتى خرجن مع عائشة بلبس العمائم وتقليد السيوف ثم قال لهن لاتعلمينها انكن نسوة وتلثمن مثل الرجال وكن حولها من بعيد ولا تقربنها وسارت عائشة على تلك الحالة حتى دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نساء اهل مكة يبكين وهو تبكى وسئلت عن مسيرها فقالت لقدا عطى على فاكثر وبعث معى رجالا وبلغ النساء فاتينها وكشفن عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله مايزداد ابن ابى طالب الا كرما ﴿ذكر مقتل الزبير وبيان سيرته﴾ لما انفصل الزبير رضى الله تعالى عنه من عسكر عائشة كما ذكرنا تبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس من غواة بنى تميم وادركوه وتعاونوا عليه فقتلوه ويقال بل ادركه عمرو بن جرموز فقال له ان لى اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال الصلاة فتقدم الزبير ليصلى بهما فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه عمرو بوادى السباع وهو نائم فى القائلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر وأخذ رأسه وذهب به الى على فقيل لعلى هذا ابن جرموز اتاك برأس الزبير فقال بشروا قاتل الزبير بالنار فقال عمرو* اتيت عليا برأس الزبير* وقد كنت احسبها زلفتى* فبشر بالنار قبل العيان* فبئس البشارة والتحفة* وسيان عندى قتل الزبير* وضرطة عنز بذى الجحفة * واما سيرته فقد ذكرنا عن قريب انه احد العشرة المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه يوم بدر ملاءة صفراء فنزلت الملائكة على سيماه وثبت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت وقال مصعب ابن الزبير قاتل ابى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمره اثنى عشر سنة وقال الزبير ابن بكار باسناده عن الاوزاعى قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لايدخل بيت ماله منها درهم بل يتصدق بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستمائة الف فقيل له غبنت فقال كلا والله لتعلمن انى لم اغبن هى فى سبيل الله وروى عن هشام ابن عروة فقال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم اموالهم وينفق على اولادهم من ماله وكان الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل الى الخفة ماهو فى اللحم ولحيته خفيفة اسمر اللون اشعر وحكى الواقدى عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال ربما اخذت بالشعر على منكب الزبير وانا غلام فاتعلق به على ظهره وحكى ابو اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جدى الزبير اذا ركب تخط الارض رجلاه ولايغير شيبه * واختلفوا فى سنه حكى ابن سعد عن الواقدى باسناده الى عروة بن الزبير قال قتل ابى يوم الجمل وقد زاد على الستين بأربع سنين وحكى ابن الجوزى فى الصفوة ثلاثة اقوال* احدها انه قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة* والثانى ابن ستين سنة* والثالث ابن خمسة وستين ﴿ذكر معانى الحديث﴾ قوله قلت لابى اسامة أحدثكم هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام وقد ذكره فى مسنده اسحق بن راهويه بهذا الاسناد وقال فى آخره نعم قوله يوم الجمل يعنى يوم وقعة كانت بين على وعائشة رضى الله تعالى عنهما وهو فى هودج على جمل كما ذكرناه وكانت الوقعة على باب البصرة فى جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة عليه وهذا الحرب كان اول حرب وقعت بين المسلمين قوله لايقتل اليوم الاظالم اومظلوم قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه

(مظلوم)

مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتأول انه على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي متأول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني المراد ظالم اهل الاسلام هذا لفظ الكرماني في شرحه وقال بعضهم قال الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها أول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال قلت ويحتمل ان يكون او للشك من الراوي وان الزبير اما قال لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان يعجل له الشهادة وظن على التقديرين انه كان يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما سمع علي رضي الله تعالى عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح انتهى قلت الاصل ان لا تكون او للشك و بالاحتمال لا يثبت ذلك وكلمة او على معناه للتقسيم ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الا من احد القسمين على ماذكره ابن بطال وايضا انما اراد الزبير بقوله هذا ان تقاتل الصحابة ليس كتقاتل اهل البغي والعصبية لان القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار لانه لا تأويل لواحد منهم يعذر به عند الله ولا شبهة له من الحق يتعلق بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم ولم يخرجوا لقتال علي لانه لا خلاف بين الامة ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجأوا الى علي رضي الله عنه فرأى علي انه لا ينبغي اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الامة وتجري الاشياء على وجوهها حتى ينفذ الامور على ما اوجب الله عليه فهذا وجه مع علي رضي الله عنه المطلوبين بدم عثمان فكان ما قدر الله مما جرى به القلم من الامور التي وقعت وقال الزبير لابنه ما قال لما رأى من شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل فقال لا اراني الا سأقتل مظلوما لانه لم ينو على قتال ولا عزم عليه ولما التقى الجمعان فرقبه ابن جرموز فقتله في طريقه كما ذكرنا **قوله** واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظن ويجوز بفتح الهمزة بمعنى لا اعتقد وقد تحقق ظنه فقتل مظلوما **قوله** لديني اللام فيه مفتوحة للتأكيد وهو خبر ان ومعناه ليس علي تبعة سوى ديني **قوله** أفترى على صيغة المجهول بهمزة الاستفهام اي اتظن **قوله** يبقي بضم الياء من الابقاء وقوله ديننا بالرفع فاعله وشيئا بالنصب مفعوله **قوله** واوصى بالثلث اي بثلث ماله مطلقا لمن شاء ولما شاء **قوله** وثلثه لبنيه اي وبثلث الثلث لبني عبد الله خاصة وقد فسره بقوله يعني بني عبد الله بن الزبير وهم حفدة الزبير **قوله** فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شئ فثلثه لولدك قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي اوصى بها من الثلث لبنيه وحكى الدمياطي عن بعض العلماء ان قوله فثلثه بتشديد اللام على صيغة الامر من التثليث يعني ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه قال بعضهم هذا اقرب يعني من كلام المهلب وقال الدمياطي فيه نظر يعني فيما حكاه عن بعض العلماء **قوله** قال هشام هو ابن عروة بن الزبير **قوله** قد وازى بالزاي المعجمة أي ساوى اي حاذاهم في السن وانكر الجوهري استعمال هذا بالواو فقال يقال آزيته اي حاذيته ولا يقال وازيته والذي جاء هنا حجة عليه **قوله** خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء اخرى روي مرفوعا على انه بدل او بيان لقوله البعض في قوله وكان بعض ولد عبد الله وروي مجرورا باعتبار الولد وقال بعضهم يجوز جره على انه بيان للبعض قلت هذا غلط لان لفظ

بعض فى موضعين احدهما وهو الاول مرفوع لانه اسم كان والآخر منصوب لانه مفعول **قوله** وازى **قوله** وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة **قوله** وله يومئذ قال الكرمانى اى لعبد الله يوم وصية الزبير تسعة بنين احدهم خبيب وعباد قلت ليس كذلك بل معنى قوله وله اى للزبير تسعة بنين وتسع بنات ولم يكن لعبد الله يومئذ الا خبيب وعباد وهاشم وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك امه تسعة بنين فهم عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وسائر ولد الزبير من غير هؤلاء ماتوا قبله ٭ واما التسع الاناث فهن خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابى بكر وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة **قوله** منها الغابة بالغين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة قال الكرمانى اسم موضع بالحجاز قلت هذا ليس بتفسير واضح وتفسيرها ارض عظيمة شهيرة من عوالى المدينة وقال ياقوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام والغابة ايضا قرية بالبحرين وقال فى كتاب الامكنة والجبال للزمخشرى الغابة بريد من المدينة طريق الشام وقال البكرى الغابة غابتان العليا والسفلى وقال الرشاطى الغابة موضع عند المدينة الغابة ايضا فى آخر الطريق من البصرة الى اليمامة وفى المطالع الغابة مال من اموال عوالى المدينة وفى تركة الزبير كان اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت فى تركته بالف الف وستمائة الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغاية يعنى بالياء آخر الحروف وذلك غلط فاحش والغابة فى اللغة الشجر الملتف والاجم من الشجر وشبهها **قوله** فيقول الزبير لا اى لا يكون وديعة ولكنه دين وهو معنى قوله سلف وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير فى حفظه فرارا ان يجعله مضمونا وليكون اوثق لصاحب المال وابقى لمروته وقال ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال **قوله** وما ولى امارة قط بكسر الهمزة **قوله** ولا جباية خراج اى ولا ولى ايضا جباية خراج ولا شيئا اى ولا ولى شيئا من الامور التى يتعلق بها تحصيل المال اراد ان كثرة ماله ليس من هذه الجهات التى يظن فيها السوء باصحابها وانما كان كسبه من الغنائم مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مع ابى بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنهم فبارك الله له فى ماله لطيب اصله وربح ارباحا بلغت الوف الالوف **قوله** قال عبد الله بن الزبير هو متصل بالاسناد المذكور **قوله** فحسبت بفتح السين من حسبت الشئ احسبه بالضم حسابا وحسابة وحسبا وحسبانا بالضم اى عددته واما حسبته بالكسر احسبه بالفتح محسبة بفتح السين ومحسبة بكسر السين وحسبانا بكسر الحاء اى ظننته **قوله** فلقى حكيم بن حزام بالرفع على انه فاعل لقى وعبد الله بن الزبير بالنصب مفعوله **قوله** يا ابن اخى انما جعل الزبير اخاله باعتبار اخوة الدين قال الكرمانى او باعتبار قرابة بينهما لان الزبير ابن العوام بن خويلد ابن عم حكيم قلت حكيم ابن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى يكنى اباخالد وهو ابن اخى خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وعاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين سنة وتوفى بالمدينة فى خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة والزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى فعلى هذا فالعوام يكون اخا حزام فيكون الزبير ابن عم حكيم

قوله فكتمه يعنى كتم اصل الدين فقال مائة الف والاصل الفا الف ومائتا الف قال الكرمانى ما كذب اذ لم ينف الزائد على المائة ومفهوم العدد لا اعتبار له وفى التوضيح هذا ليس بكذب لانه صدق فى البعض وكتم بعضا وللانسان اذا سئل عن خبر ان يخبر عنه بما شاء وله ان لا يخبر بشئ منه اصلا وقال ابن بطال انما قال له مائة الف وكتم الباقى لئلا يستعظم حكيم مااستدانه فيظن به عدم الحزم وبعبدالله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم امر بمائة الف احتاج عبدالله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه قوله تسع لهذه اى يكفى لوفاء مائة الف قوله فقال له عبدالله اى فقال لحكيم عبدالله بن الزبير أفرأيتك ان كانت الفى الف ومائتى الف قوله فلبوا فنائى فليأتنا يقال وافى فلان اذا أتى قوله عبدالله بن جعفر اى عبدالله بن جعفر بن ابى طالب بحر الجود والكرم قوله قال لعبدالله اى فقال عبدالله بن جعفر لعبدالله بن الزبير قوله قال عبدالله لا اى قال عبدالله بن الزبير لعبدالله بن جعفر لا نترك دينك فانه تركه بوفاء قوله قال قال اى قال عبدالله بن الزبير قال عبدالله بن جعفر قوله فقدم على معاوية اى فقدم عبدالله بن الزبير على معاوية بن ابى سفيان وهو فى دمشق وقال بعضهم فقدم على معاوية اى فى خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراء للدين كما سيأتى فيكون آخر الاربع فى سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معاوية انتهى قلت هذا النظر انما يتوجه بقوله اى فى خلافته فلا يحتاج الى هذا لانه قيد المطلق بغير وجه على انه يجوز ان يكون قدومه عليه قبل اجتماع كل الناس عليه قوله عمرو بن عثمان بفتح العين فى عمرو وهو عمرو بن عثمان بن عفان والمنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار وهو التضويف ابن الزبير بن العوام اخو عبدالله بن الزبير قوله وابن زمعة وهو عبدالله بن زمعة بالزاى والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم وهو عبدالله بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وهو اخو سودة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لابيها قوله كل سهم مائة الف بنصب المائة بنزع الخافض اى قومت الغابة وجاء كل سهم بمائة الف قوله قال لا اى لا اقسم والله وقوله لا اقسم بعد ذلك تفسير لما قبله وليس فيه منع المستحق من حقه وهو القسمة والتصرف فى نصيبه لانه كان وصيا ولعله ظن بقاء الدين فالقسمة لا تكون الا بعد وفاء الدين جميعه قوله بالموسم اى موسم الحج وسمى به لانه معلم يجتمع الناس اليه والوسم العلامة قوله اربع سنين فائدة تخصيص المناداة بأربع سنين هى ان الغالب ان المسافة التى بين مكة واقطار الارض تقطع بسنتين فاراد ان تصل الاخبار الى الاقطار ثم تعود اليه او لان الاربع هى الغاية فى الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب منه العشرات لانه يتضمن واحدا واثنين وثلاثة واربعة وهى عشرة قوله اربع نسوة اى مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة واما اسماء وام كلثوم فكان قد طلقهما قوله ورفع الثلث اى الذى اوصى به قوله فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف الف قدمر فى اول الحديث الكلام فيه ولكن الكرمانى ذكر هاهنا رفع الغلط فى الحساب فقال ان قلت اذا كان الثمن اربعة آلاف الف وثمانمائة الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف واربعمائة الف وان اضفت اليه الثلث وهو خمسون الف الف وتسعة آلاف الف وثمانمائة الف فعلى التقادير الحساب غير صحيح قلت لعل الجميع كان قبل وفاته هذا المقدار فزاد من غلات امواله فى هذه الاربع سنين الى ستين الف الف الا مائتى الف فيصح منه اخراج الدين والثلث ويبقى المبلغ الذى منها لكل امرأة منه الف الف ومائتا الف ﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه الوصية عند الحرب لانه سبب مخوف كركوب البحر واختلف لو تصدق حينئذ او حرر هل يكون من الثلث او من رأس المال * وفيه ان للوصى تأخير قسمة الميراث حتى يوفى ديون الميت وينفذ وصاياه

ان كان له ثلث ويؤخر القسمة بحسب مايؤدي اليه اجتهاده ولكن اذا وقع العلم بوفاء الدين وصمم الورثة على القسمة اجيب اليها فلا يتربص الى امر موهوم. فاذا ثبت بعد ذلك شئ يؤخذ منهم * وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان من يحجبهم * وفيه جواز شراء الوارث من التركة وكذلك شراء الوصي اذا كان بالقيمة * وفيه ان الهبة لا تملك الا بالقبض * وفيه بيان جود عبدالله بن جعفر فلذلك سمى بحر الكرم * وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لم يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن عليه بمولاى ولفظ المولى مشترك بين معان كثيرة فظن عبدالله انه يريد بعض متقاته فاستفهم فعرف مراده * وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضى بحكمه والاستعانة به * وفيه قوة نفس عبدالله بن الزبير لعدم قبول ماسأله حكيم بن حزام من المعاونة * وفيه كرم حكيم ايضا وسماحة نفسه * وفيه ان الدين انما يكره لمن لا وفاء له اولمن يصرفه الى غير وجهه * وفيه النداء في ديون من يعرف بالدين * وفيه النداء في الموسم لانها مجمع الناس * وفيه طاعة بني الزبير لاخيهم في تأخير القسمة لاجل الدين المتوهم * وفيه ماكان عليه الصحابة من اتخاذ النساء * وفيه ان اجل المفقود والغائب اربع سنين وبه احتج مالك وفيه نظر لا يخفى ﴿ ص * باب * اذا بعث الامام رسولا في حاجة اوامره بالمقام هل يسهم له ﴾ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه اذا بعث الى آخره **قوله** بالمقام اى بالاقامة **قوله** هل يسهم له اى من الغنيمة اولا يسهم وجواب اذا يفهم من حديث الباب وفيه خلاف ذكره في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا عثمان بن موهب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال انما تغيب عثمان عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان لك اجر رجل الى آخره وبه يحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن اسمعيل المنقرى المعروف بالتبوذكي وابو عوانة بفتح العين اسمه الوضاح ابن عبدالله اليشكري وعثمان بن موهب على وزن جعفر هو عثمان بن عبدالله بن موهب الاعرج الطلحي التيمي القرشي والحديث اخرجه البخاري مطولا في المغازي عن عبدان وفي فضل عثمان ايضا عن موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن صالح بن عبدالله الترمذي عن ابي عوانة **قوله** عثمان بن موهب عن ابن عمر قال ابو على الجياني وقع في نسخة ابي محمد عن ابي احمد يعني الاصيلي عن الجرجاني عمرو بن عبدالله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب **قوله** انما تغيب عثمان اى تكلف الغيبة لاجل تمريض بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعثمان رضي الله تعالى عنه لم يحضر بدرا لاجل ذلك وعد ابن اسحق الذين غابوا عن بدر ثمانية اوتسعة وهم عثمان بن عفان تخلف لذلك وطلحة بن عبيدالله كان بالشام فضرب له سهمه واجره وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان بالشام ايضا وابو لبابة بشير بن عبد المنذر رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الروحاء حين بلغه خروج النفير من مكة فاستعمله على المدينة والحارث بن حاطب بن عبيد رده ايضا من الطريق والحارث بن الصمة كسر بالروحاء فرجع وخوات بن جبير لم يحضر الوقعة وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصاب ساقه نصل حجر فرجع وسعد بن مالك تجهز ليخرج فمات وقيل انه مات في الروحاء فضرب لكل واحد منهم سهمه واجره **قوله** كانت تحته اى تحت عثمان بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي رقية توفيت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بدر ثم زوجه ام كلثوم فتوفيت تحته سنة تسع وهي التي غسلتها ام عطية * واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث ان من بعثه

الامام لحاجة حتى غنم الامام انه يسهم له وكذلك المدد يلحقون ارض الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري والحكم بن عتيبة والاوزاعي والحديث حجة على الليث والشافعي ومالك واحمد حيث قالوا لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة اخرجه الطحاوي وابو داود انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر بعدما فتحها * الحديث وفيه اجلس يا ابان فلم يقسم لهم شيئا فاجاب الطحاوي عنه بقوله انه صلى الله تعالى عليه وسلم وجه ابان الى نجد قبل ان يتهيأ خروجه الى خيبر فتوجه ابان في ذلك ثم حدث من خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر ماحدث فكان ماغاب فيه ابان من ذلك من حضور خيبر ليس هو شغل شغله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن حضورها وقال الجصاص لا حجة فيه لان خيبر صارت دار الاسلام لظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها وهذا لاخلاف فيه وقيل كانت خيبر لاهل الحديبية خاصة شهدوها اولم يشهدوها دون من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم اياها بقوله واخرى لم تقدروا عليها قد قد احاط الله بها بعد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه فان قالوا ان اعطاء رسول الله لعثمان وهو لم يحضر بدرا خصوص له قلنا يحتاج الى دليل الخصوص فان قالوا اعطى عثمان من سهمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث قال مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود فيكم قلنا يحتاج الى دليل على ان اعطاء عثمان ومن غاب ايضا من بدر انه كان من سهمه بعد حنين ﴿ص * باب * ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين ماسأل هوازن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين وما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء والانفال من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله من تمر خيبر ش﴾ باب مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل الى آخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب بأحاديثها فان اضطر الى القول بهذا لاجل الواو فيقال له هذه ليست بواو العطف وانما مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء فيقال هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار ولماذا كرر الخمس لنوائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر لنوائب المسلمين ثم ذكر ان الخمس للامام فطريق التوفيق بينها ان الخمس لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم للامام بعده يتولاه مثل ماكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتولاه واما قوله هنا لنوائب المسلمين هو انه لا يكون الامع تولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسمته وله ان يأخذ منه مايحتاج اليه بقدر كفايته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم جوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان احدا لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودون الامام ولا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم دون المسلمين وكذا للامام انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا فان قلت ترجم هذه المسألة اولا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثانيا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وثالثا ان الخمس للامام فما التلفيق بينهما قلت المذاهب

فيه مختلفة فبوب لكل مذهب بابا وترجم له ولاتفاوت في المعنى اذنوائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هي نوائب المسلمين ولاشك ان التصرف فيه له ولمن يقوم مقامه انتهى قلت قوله ولاتفاوت في المعنى ينبئ عن وجه التوفيق مثل ماذكرناه غيرانه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر واما بالنظر الى المعنى فما قاله على ان انقول في هذا الباب مذاهب * وذكر المفسرون في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول قال ابوجعفر الرازى عن الربيع عن ابى العالية الرياحى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماسها لمن شهدها ثم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه الذى قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم مابقى على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوى القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل * وروى على بن طلحة عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن حاتم باسناده عن عبدالله بن بريدة عن قوله واعلموا انما غنمتم الآية قال الذى لله فلنبيه والذى للرسول فلازواجه وروى ابوداود والنسائى من حديث عمرو بن عنبسة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم الى بعير من المغنم فلما سلم اخذ وبرة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لى من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم وقالت جماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف فى مال الفئ وقالت طائفة يصرف فى مصالح المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل العراق وقيل ان الخمس جميعه لذوى القربى كما رواه ابن جرير حدثنا الحارث بن عبد العزيز حدثنا عبدالغفار حدثنا المنهال بن عمر سألت عبدالله بن محمد بن على وعلى بن الحسين عن الخمس فقالا هو لنا فقلت لعباس ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا **قوله** لنوائب المسلمين النوائب جمع نائبة وقد فسرناها بانها ماينوب الانسان من الحوادث **قوله** ماسأل فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ومن الدليل **قوله** هوازن مرفوع لانه فاعل سأل وهو ابوقبيلة وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس غيلان قال الرشاطى فى هوازن بطون كثيرة وافخاذ وفى خزاعة ايضا هوازن بن اسلم بن افصى **قوله** النبي منصوب بقوله سأل **قوله** برضاعه فيهم اى بسبب رضاعه صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم ويروى برضاعة بلفظ المصدر والتنوين وذلك ان حليمة بفتح الحاء المهملة السعدية التى ارضعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم اذهى بنت ابى ذؤيب بضم الذال المعجمة عبدالله بن الحارث بن شجنة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح النون ابن صابر بن رزام بكسر الراء وتخفيف الزاى ابن ناصرة بالنون والضاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر بن هوازن **قوله** فتحلل من المسلمين اى استحل من الغانمين اقسامهم من هوازن اوطلب النزول عن حقهم وقدمر تحقيقه فى كتاب العتق فى باب من ملك من العرب رقيقا **قوله** وماكان عطف على قوله ماسأل **قوله** من الفئ والانفال الفئ مايحصل من الكفار بغير قتال والانفال جمع نفل بالتحريك وهو ماشرط الامير لمتعاطى خطر من مال المصالح وعن الغنيمة هذا فى اصطلاح الفقهاء واما فى اللغة فقال الجوهرى الفئ الخراج والغنيمة والنفل الغنيمة يقال نفلته تنفيلا اى اعطيته نفلا **قوله** وما اعطى الانصار عطف على قوله وما كان وقوله

(وما)

وما عندي جابر بن عبدالله عطف على ماقبله قوله من تمر خيبر بالتاء المثناة من فوق اوبالثاء المثلثة

ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة ان مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت بهم وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاؤا تائبين وانى قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفئ الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يارسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لاندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا فهذ الذي بلغنا عن سبي هوازن ش مطابقته للترجمة في قوله ومن الدليل الى قوله فصلل من المسلمين والحديث قدمر في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا فانه اخرجه هناك عن ابن ابي مريم عن الليث الى آخره نحوه وقدمر الكلام فيه مستقصى قوله استأنيت اي انتظرت والعرفاء جمع عريف وهو القائم بأمور القوم المتعرف لاحوالهم قوله فهذا الذي بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري ص حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا حماد حدثنا ايوب عن ابي قلابة قال وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي وانا لحديث القاسم بن عاصم احفظ عن زهدم قال كنا عند ابي موسى فاتي ذكر دجاجة وعنده رجل من بني تيم الله احمر كأنه من الموالي فدعاه للطعام فقال انى رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت ان لاآكل فقال هلم فلاحدثكم عن ذلك اني اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نفر من الاشعريين نستحمله فقال والله لااحملكم وماعندي مااحملكم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسأل عنا فقال اين النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا قلنا ماصنعنا لايبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سألناك ان تحملنا فحلفت ان لاتحملنا افنسيت قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء الله لااحلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها ش مطابقته للترجمة في قوله وماكان النبي الى قوله من الخمس تؤخذ من قوله واتى رسول الله بنهب ابل الى آخره * وعبدالله بن عبدالوهاب ابو محمد الحجبي البصري وحماد هو ابن زيد وايوب السختياني وابوقلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي البصري والقاسم بن عاصم التيمي الكليبي منسوب الى مصغر الكلبي البصري وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي الازدي البصري وهؤلاء كلهم بصريون وابوموسى الاشعري عبدالله بن قيس والحديث اخرجه البخاري في التوحيد عن عبدالله بن عبدالوهاب ايضا وفي النذور عن قتيبة وفي الذبائح وفي النذور ايضا عن ابي معمر وفي كفارات الايمان عن علي بن حجر وفي المغازي عن ابي نعيم وفي الذبائح عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابي الربيع الزهراني وعن ابن ابي عمر وعن علي

ابن حجر واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر عن سفيان وعن شيبان بن فروخ وعن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه الترمذى فى الاطعمة عن هناد ببعضه وعن زيد بن احرم وفى الشمائل عن على بن حجر واخرجه النسائى فى الصيد عن على بن حجر وعن محمد ابن منصور وفى النذور وعن قتيبة ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله قال وحدثنى القاسم القائل هو ايوب بين ذلك عبد الوهاب الثقفى عن ايوب كما سيأتى فى الايمان والنذور قوله احفظ يعنى من ابى قلابة وقال الكلاباذى القاسم وابو قلابة كلاهما حدثاه عن زهدم وروى ايوب عن القاسم مقرونا بابى قلابة فى الخمس قوله فأتى ذكر دجاجة كذا فى رواية ابى ذر فأتى بصيغة الماضى من الاتيان ولفظ ذكر بكسر الذال وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا فى رواية النسفى وفى رواية الاصيلى فأتى بصيغة المجهول وذكر بفتحتين على صيغة الماضى ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية وفى النذور فأتى بطعام فيه دجاج وفى رواية مسلم فدعى بمائدة وعليها لحم دجاج وفى لفظ عن زهدم الجرمى دخلت على ابى موسى وهو يأكل لحم دجاج وفى رواية الترمذى عن زهدم قال دخلت على ابى موسى وهو يأكل دجاجة فقال ادن فكل فأنى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكله وقال هذا حديث حسن والدجاجه بفتح الدال وكسرها وهما لغتان مشهورتان وحكى فيه ايضا ضمها وهى لغة ضعيفة قال الداودى اسم الدجاجة يقع على الذكر والانثى وقال صاحب التوضيح ولا ادرى من اين اخذه قلت قاله اهل اللغة والتاء فيه للفرق بين الجنس ومفرده قوله وعنده رجل من بنى تيم الله والرجل وتيم الله بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهو نسبة الى بطن من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله قوله احمر مقابل الاسود وهو صفة لرجل قوله كأنه من الموالى يعنى من سبى الروم قوله فقذرته بالقاف والذال المعجمة والراء قال ابن فارس قذرت الشئ اى كرهته قوله هلم اى تعال وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تيم تثنى وتجمع وتؤنث فتقول هلم هلما هلموا هلمى هلمن قوله فلاحدثكم عن ذلك يعنى عن الحلف قوله فى نفر النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه والرهط عشيرة الرجل واهله والرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله من الاشعريين جمع اشعرى نسبة الى الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان قوله نستحمله اى نسأل منه ان يحملنا يعنى ارادوا ما يركبون عليه من الابل ويحملون عليها قوله واتى رسول الله صلى الله تعالى على صيغة المجهول قوله بنهب ابل النهب الغنيمة قوله ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفى آخره دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله غر الذرى الغر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء مقصورا جمع ذروة وذروة كل شئ اعلاه يريد انها ذو والاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن قوله افنسيت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ولكن الله حملكم قال الخطابى قد يحتمل وجوها ان يريد به ازالة المنة عليهم واضافة النعمة فيها الى الله تعالى او انه نسى والناسى بمنزلة المضطر وفعله قد يضاف الى الله تعالى كما فى الصائم اذا اكل ناسيا فان الله اطعمه وسقاه او ان الله حملكم حين ساق هذا النهب ورزق هذه الغنيمة او انه نوى فى ضميره الا ان يرد عليه مال فى ثانى

(الحال)

الحال فيحملهم عليه قوله وتحللتها من التحلل وهو التفصى من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما يحل له منها وهو اما بالاستثناء مع الاعتقاد واما بالكفارة * وفي هذا الحديث دلالة على ان من حلف على فعل شيء او تركه وكان الحنث خيرا من التمادي على اليمين استحب له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه * واجمعوا على انه لاتجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تأخيرها من الحنث وعلى انه لايجوز تقديمها قبل اليمين * واختلفوا في جوازها بعد اليمين وقبل الحنث فجوزها مالك والاوزاعي والثوري والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال لايجوز قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واصحابه واشهب المالكي لايجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال * وفيه انه لا بأس بدخول الرجل على الرجل في حال اكله لكن انما يحسن ذلك اذا كان بينهما صداقة مؤكدة * وفيه استدناء صاحب الطعام الداخل عليه في حال اكله ودعوته للطعام وهو مشروع متأكد سواء كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام مقتض لحصول البركة فيه * وفيه جواز اكل الدجاج وهو مجمع عليه وانما الخلاف في الجلالة منه هل يكره اكلها او يحرم وروى ابن عدي في الكامل من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك ﴿ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله ونفلوا على صيغة المجهول من التنفيل وهو الاعطاء لغة وقال الخطابي التنفيل عطية يخص بها الامام من ابلى بلاء حسنا وسعى سعيا جيلا كالسلب انما يعطى للقاتل لغنائه وكفايته قوله بعث سرية هي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو قوله فيها عبد الله وهو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وصرح بذلك مسلم في روايته فانه اخرجه في المغازي عن يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سرية وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا واخرجه ابو داود في الجهاد عن القعنبي عن مالك وعن القعنبي وابن موهب كلاهما عن الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد الحديث ورواه الطحاوي عن محمد بن خزيمة عن يوسف بن عدي عن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث سرية فيها ابن عمر فغنموا غنائم كثيرة فكانت غنائمهم لكل انسان اثني عشر بعيرا ونفل كل انسان منهم بعيرا بعيرا سوى ذلك قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي ناحية نجد وجهتها والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق وروى ان هذه السرية كانوا عشرة فغنموا مائة وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها ثلاثين واخذوا هم عشرين ومائة واخذ كل واحد منها اثني عشر بعيرا ونفل بعيرا قوله فغنموا ابلا كثيرة وفي رواية لمسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله فكانت سهامهم اي انصباؤهم اثني عشر بعيرا وقال النووي معناه اسهم لكل واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثني عشر وهذا غلط وقد جاء في بعض روايات ابي داود وغيره ان الاثني عشر بعيرا

سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونفل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا **قوله** او احد عشر قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطأ على ان روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك فلم يشك وكأنه حمل رواية مالك على رواية شعيب وكذا اخرج ابو داود عن القعنبي عن مالك والليث بغير شك وقال ابو عمر قال سائر اصحاب نافع اثنى عشر بعيرا بغير شك لم يقع الشك فيه **قوله** ونفلوا على صيغة المجهول كما ذكرنا وفي رواية ونفلوا بعيرا فلم يغيره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية ونفلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والجمع بين الروايات ان امير السرية نفلهم فأجازه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيجوز نسبته الى كل منهما ✽ واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصرى والاوزاعى واحمد واسحق في جواز التنفيل بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر يخبر انهم قد نفلوا بعد سهامهم بعيرا بعيرا فلم ينكر ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووى واختلفوا في محل النفل هل هو من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها ام من خمس الخمس وهي ثلاثة اقوال الشافعي وبكل منها قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة وآخرون وممن قال انه من اصل الغنيمة الحسن البصرى والاوزاعى واحمد وابو ثور وآخرون واجاز النخعى ان تنفل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء كافة ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه ابو داود في الجهاد عن عبد الملك به وعن حجاج بن ابي يعقوب عن حصين بن المثنى عن الليث به ✽ وفيه دليل على ان لا نفل الا بعد الخمس ويؤيده مارواه الطحاوى من حديث معن بن يزيد السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا نفل الا بعد الخمس قال الطحاوى معناه حتى يقسم الخمس فاذا قسم الخمس انفرد حق المقاتلة وهي اربعة اخماس فكان ذلك النفل الذى يفعله الامام من بعد ان آثر ان يفعل ذلك من الخمس لا من الاربعة الاخماس التي هي حق المقاتلة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة اخبرنا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والآخر ابورهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاسهم لنا الى آخره وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعرى يكنى ابا بردة الكوفي يروى عن جده ابي بردة واسمه عامر وقيل الحارث وهو يروى عن ابيه ابي موسى عبد الله ابن قيس والحديث اخرجه البخارى مقطعا في الخمس وفي هجرة الحبشة وفي المغازى عن ابي كريب

(واخرجه)

واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب وابي عامر عبدالله بن براد كلاهما عن ابي اسامة عنه به قوله مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفظ مخرج مصدر ميمي بمعنى الخروج مرفوع لانه فاعل بلغنا وهو بفتح الغين والواو في ونحن باليمن للحال قوله مهاجرين نصب على الحال قوله ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن قيس الاشعري وقال ابو عمر حديثه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي بالطعن والطاعون قوله ابورهم بضم الراء ابن قيس الاشعري وقال ابو عمر كانوا اربع اخوة ابوموسى وابو بردة وابورهم ومجدي وقيل ابورهم اسمه مجدي بنو قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن غنم بن عدي بن وائل بن ناجية بن جماهر بن الاشعر بن ادد بن زيد قالت العلماء في معنى هذا الحديث تأويلات احدها ماروي عن موسى بن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاب قلوب الغانمين بما اعطاهم كما فعل في سبي هوازن الثاني انما اعطاهم مما لم يفتح بقتال الثالث انما اعطاهم من الخمس الذي حكمه حكم الفئ وله ان يضعه باجتهاده حيث شاء وقال الكرماني ميل البخاري الى الاخير بدليل الترجمة وبدليل انه لم ينقل انه استأذن من المقاتلين ﴿ ص حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر سمع جابرا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو قد جاءني مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجئ حتى قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر مناديا فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دين او عدة فليأتنا فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي ثلاثا وجعل سفيان يحثوا بكفيه جميعا ثم قال لنا هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت ابابكر فسألت فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني قال قلت تبخل علي مامنعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك قال سفيان وحدثنا عمرو عن محمد بن علي عن جابر فحثى لي حثية وقال عدها فوجد تهـا خمسمائة قال خذ مثلها مرتين وقال يعني ابن المنكدر واي داء ادوأ من البخل ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من كان له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دين او عدة وقدمر في الترجمة وما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفئ والانفال من الخمس ۞ وعلي شيخه هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر بالسند الاول بعينه في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة اووعد ثم مات الى قوله فحثى لي ثلاثا بدون الزيادة التي بعده وتقدمت رواية سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي في كتاب الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا وفي كتاب الشهادات في باب من امر بانجاز الوعد فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر الحديث قوله فلما جاء مال البحرين ارسله العلاء بن الحضرمي قوله اوعدة اى وعد قوله مناديا قيل يحتمل ان يكون بلالا رضي الله تعالى عنه قوله فحثى لي ثلاثا اي ثلاث حثيات من حثى يحثى ومن حثا يحثو لغتان الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين وذكر ابو عبيد انهما بمعنى قوله تبخل بفتح الخاء ويروى تبخل بتشديد الخاء اي تنسب الى البخل قوله عني اي عن جهتي قوله مامنعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك فان قلت اذا كان يريد ان يعطيه فلم منعه قلت لعله منع الاعطاء في الحال لمانع اولامر اهم من ذلك اولئلا يحرص على الطلب اولئلا يزدحم الناس عليه ولم يرد به المنع الكلي على الاطلاق قوله قال سفيان هو متصل بالسند المذكور قوله ادوأ قال القاضي عياض رواه المحدثون غير مهموز من دوى

الرجل اذا كان به مرض فى جوفه والصواب الهمزة لانه من الداء ﴿ ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة اذ قال له رجل اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل ﴿ ش ﴾ لا يمكن توجيه وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة الا بأن يقال لما كان التصرف فى الفئ والانفال والغنائم والاخماس للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفى الترجمة ما يدل على هذا حصلت المطابقة من هذا الوجه وان كان فيه بعض التعسف وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد ابو محمد السدوسى البصرى وقدم تفسير الجعرانة غير مرة انه موضع قريب من مكة وهو فى الحل وميقات الاحرام وهى بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء وكانت القسمة بالجعرانة قسمة غنائم هوازن وكانت الغنيمة ستة آلاف من الذرارى والنساء ومن الابل والشاء مالا يدرى عدته ويقال عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير وعدة الغنم اكثر من اربعين الفا شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية وقال الواقدى اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وعن سفيان بن عيينة عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبى حنين مائة من الابل فاعطى اباسفيان بن حرب مائة وصفوان بن امية مائة وعيينة بن حصين مائة والاقرع بن حابس مائة وعلقمة بن علاثة مائة ومالك بن عوف مائة والعباس بن مرداس دون المائة وقصتهم مشهورة قوله اذ قال جواب بينا والرجل الذى قال له اعدل ذوالخويصرة التميمى كما ذكره ابن اسحق رجل من بنى تميم وفى رواية قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وسيأتى حديث ابى سعيد مطولا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقسم اذا اتاه ذوالخويصرة رجل من بنى تميم فقال يارسول الله اعدل الحديث قوله فقال له اى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء فى رواية الاكثرين ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى وحكى القاضى عياض فتح التاء على الخطاب ورجحه النووى والمعنى على هذا لقد ضللت انت ايها التابع حيث تقتدى بمن لا يعدل او حيث تعتقد ذلك فى نبيك هذا القول الذى لا يصدر عن مؤمن وقال الذهبى ذوالخويصرة القائل يارسول الله اعدل يقال هو حرقوص بن زهير رأس الخوارج قتل فى الخوارج يوم النهر ﴿ ص ﴿ باب ﴾ ما من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما منه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسارى من غير تخميس واشار بهذه الترجمة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم له ان يتصرف فى الغنيمة بما يراه مصلحة فتارة ينفل من رأس الغنيمة وتارة من الخمس وتارة يمن بلا تخميس يعنى بغير فداء ﴿ ص حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن محمد بن جبير عن ابيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى اسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتهم له ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث واسحق بن منصور شيخ البخارى صرح اصحاب الاطراف انه اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى وكذا ذكره فى المغازى فقال حدثنى اسحق بن منصور حدثنا عبدالرزاق ورواه ابونعيم عن الطبرانى حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبدالرزاق ولما رواه فى المغازى قال حدثنا محمد بن مكى

(حدثنا)

حدثنا الفربري حدثنا البخاري حدثنا اسحق بن منصور عن عبدالرزاق وكذا هو في بعض نسخ المغاربة انه ابن منصور وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغرا اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة وابوه مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام ابن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قداحسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبها قريش في ان لايبايعوا الهاشمية والمطلبية ولاينا كحوهم وحصروهم في الشعب ثلاث سنين فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكافيه وقيل لمامات ابوطالب وخديجة خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة في جوار المطعم والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق بن منصور وقال المزي اخرجه في الخمس عن اسحق ولم ينسبه واخرجه ابوداود في الجهاد عن محمد بن يحيي عن عبدالرزاق به **قوله** في هؤلاء النتنى قال الخطابي النتنى جمع النتن مثل الزمنى والزمن يقال انتن الشيء فهو منتن ونتن * وفيه دلالة على ان للامام ان يمن على الاسارى بغير فداء خلافا لبعض * وفيه حجة لابي حنيفة ومالك على ان الغنائم لاتستقر ملكا للغانمين الابعد القسمة وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة وقال بعضهم الجواب عن الحديث انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس في الحديث مايمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج قلت ردهذا بأن طيب قلوب الغانمين بذلك من العقود الاختيارية فيحتمل ان لايذعن بعضهم * قوله وليس في الحديث مايمنع ذلك فنقول كذلك ليس في الحديث مايقتضي ذلك وقال ابن قصار لوملكوا بنفس العقد لكان من له اب اوولد اومن يعتق عليه اذا ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب به من سهمه وكان يجب لوتأخرت القسمة في العين والورق ثم ان قسمت يكون حول الزكاة على الغانمين يوم غنموا اذفي اتفاقهم انه لايعتق عليهم من يلزم عتقه الابعد القسمة ولايكون حول الزكاة الامن يوم حاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها لاتملك بنفس الغنيمة اذلو ملكت بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا وطئ جارية من المغنم * وقدانكر الداودي دخول التخميس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غيرامرين اماالمن بغير فداء واماالفداء بمال ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة ورد بانه لايلزم من وقوع شيء اوشيئين مماخير فيه رفع التخيير فافهم

﴿ص﴾ * باب * ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ماقسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر ﴿ش﴾ هذا باب يذكر فيه ومن الدليل وقدمر توجيه هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين **قوله** للامام اراد به من كان نائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان التصرف فيه له صلى الله تعالى عليه وسلم ولمن يقوم مقامه **قوله** وانه يعطي عطف على ان الخمس اي وعلى انه يعطي بعض قرابته دون بعض **قوله** ماقسم في محل الرفع على الابتداء وما موصولة وخبره قوله ومن الدليل مقدما **قوله** لبني المطلب هذا المطلب هو عم عبدالمطلب جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المطلب وهاشم ونوفل وعبدشمس كلهم اولاد عبدمناف وقال ابن اسحق عبدشمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم وترك بني نوفل وبني عبدشمس فهذا يدل على ان الخمس له وله فيه الخيار يضعه حيث شاء ﴿ص﴾ قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من احوج اليه وان كان الذي اعطى لمانشكوا اليه من الحاجة ولمامستهم في جنبه من قومهم وحلفائهم ﴿ش﴾ **قوله**

لم يعمهم اى لم يعم قريشا بذلك اى بما قسمه **قوله** من احوج اليه اى من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر (تماما على الذى احسن) بضم النون اى الذى هو احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه (وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله) اى وفى الارض هو اله واحد قلت وفى بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى هذا لا يحتاج الى التكلف المذكور واحوج من احوجه اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج **قوله** وان كان شرط على سبيل المبالغة ويروى بفتح ان قاله الكرمانى **قوله** اعطى على صيغة المجهول وحاصل المعنى وان كان الذى اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط **قوله** لما تشكوا تعليل لعطية الابعد قرابة وتشكوا بتشديد الكاف من التشكى من باب التفعل ويروى لما يشكوا من شكا يشكو شكاية **قوله** ولما مستهم عطف على لما الاولى ويروى مسهم بدون تاء التأنيث **قوله** فى جنبه اى فى جانبه **قوله** وحلفائهم بالحاء المهملة اى حلفاء قومهم بسبب الاسلام واشار بذلك الى مالقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا يارسول الله اعطيت لبنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شئ واحد ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل وفى المغازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس واخرجه ابوداود فى الخراج عن القواريرى عن ابن المهدى وعن القواريرى عن عثمان بن عمرو عن مسدد عن هشيم واخرجه النسائى فى قسم الفئ عن محمد بن المثنى وعن عبدالرحمن بن عبدالله واخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن يونس بن عبدالاعلى ﴿ذكر معناه﴾ **قوله** عن ابن المسيب فى رواية ابى داود اخبرنى سعيد بن المسيب **قوله** عن جبير بن مطعم فى رواية البخارى فى المغازى من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره **قوله** مشيت انا وعثمان وفى رواية ابوداود قال اخبرنى جبير بن مطعم انه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما قسم من الخمس فى بنى المطلب فقلت يارسول الله قسمت لاخواننا فى بنى المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد **قوله** بمنزلة واحدة لان عثمان ابن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبدشمس بن عبدمناف وجبير هو ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب كلهم اولاد عم جده صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** شئ واحد بفتح الشين المعجمة وفى آخره همزة قال عياض روينا فى البخارى هكذا بلا خلاف وقال الخطابى روى بعضهم سى بكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ومعناه سواء ومثله قيل هذا رواية الكشميهنى هنا ورواية المستملى فى المغازى ومناقب قريش وكذا رواية الحموى ويحيى بن معين وحده وقال الخطابى هو اجود فى المعنى وقال عياض الصواب رواية العامة لرواية ابى داود انا وبنو المطلب لا نفترق فى جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شئ واحد وشبك بين اصابعه انتهى وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالشئ الواحد لا على التمثيل والتنظير * قيل وقع فى رواية ابى زيد المروزى شئ احد بغير الواو فقيل الواحد والاحد بمعنى واحد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد

لنفى مايذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد وقيل لايقال احد الا الله تعالى ﴿ ص وقال الليث حدثنى يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل ش ﴾ هذا التعليق اسنده البخارى فى المغازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه ﴿ ص وقال ابن اسحق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم ش ﴾ ابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب المغازى وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزبير بن بكار ومحمد بن اسحق وقال ابن جرير وكان هاشم توأم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة قوله وكان نوفل اخاهم لابيهم ولم يذكر امه وهى واقدة بالقاف بنت عمرو المازنية وكان هؤلاء الاربعة قد سادوا قومهم بعد ابيهم وصارت اليهم الرياسة فكان يقال لهم المجبرون وذلك لانهم اخذوا لقومهم قريش الامان من ملوك الاقاليم ليدخلوا فى التجارات الى بلدانهم فكان هاشم قد اخذ امانا من ملوك الشام والروم وغسان واخذ لهم عبد شمس من النجاشى الاكبر ملك الحبشة واخذ لهم نوفل من الاكاسرة واخذ لهم المطلب امانا من ملوك حمير وكانت الى هاشم السقاية والرفادة بعد ابيه واليه والى اخيه المطلب نسب ذوى القربى وقد كانوا شيئا واحدا وقال ابن كثير فى تفسيره بنو المطلب وازروا بنى هاشم فى الجاهلية والاسلام ودخلوا معهم فى الشعب غضبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحماية له مسلمهم طاعة لله ولرسوله وكافرهم حمية للعشيرة والانفة وطاعة لابى طالب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابناء عمهم فلم يوافقوهم على ذلك بل حاربوهم ونابذوهم ومالوا بطون قريش على حرب الرسول ولهذا كان ذم ابى طالب لهم فى قصيدته اللامية * جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجل غير آجل * بميزان قسط لايخيس شعيرة * له شاهد من نفسه حق عادل * لقد سفهت اخلاق قوم تبدلوا * بنى خلف قيضا بنا والغياطل * ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصى فى الخطوب الاوائل * وهذه قصيدة طويلة مائة وعشرة ابيات قد ذكرناها فى تاريخنا الكبير وفسرنا لغاتها * قوله بنى خلف اراد رهط امية بن خلف الجمحى * قوله قيضا اى مقايضة وهو الاستبدال والغياطل جمع غيطلة وهى الشجرة ﴿ ص * باب * من لم يخمس الاسلاب ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه من لم ير بتخميس الاسلاب واشار بهذا الى خلاف فيه فقال الشافعى كل شئ من الغنيمة يخمس الا السلب فانه لايخمس وبه قال احمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث وعن مالك ان الامام مخير فيه ان شاء خمسه وان شاء لم يخمسه واختاره القاضى اسمعيل بن اسحق وفيه قول ثالث انها تخمس اذا كثرت وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وبه قال اسحق بن راهويه وقال الثورى ومكحول والاوزاعى يخمس وهو قول مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهرى عن القاسم بن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل يخمس وقال ابن قدامة السلب للقاتل اذا قتل فى كل حال الا ان ينهزم العدو وبه قال الشافعى وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مسروق اذا التقى الزحفان فلا سلب له انما النفل قبله او بعده ونحوه قول نافع وقال الاوزاعى وسعيد بن عبد العزيز وابو بكر بن ابى مريم السلب للقاتل مالم تمتد الصفوف بعضها الى بعض فاذا كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد

السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم سائر الغنيمة الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه فحينئذ يكون له وقال ابن قدامة وبه قال مالك وقال قال احمد لا يعجبني ان يأخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي وقال ابن المنذر والشافعي له اخذه بغير اذنه قوله الاسلاب جمع سلب بفتحتين على وزن فعل بمعنى مفعول اى مسلوب وهو ما يأخذه احد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها وعن احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب

﴿ ص ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير ان يخمس وحكم الامام فيه ش ﴾ قوله ومن قتل قتيلا فله سلبه هذا المقدار اخرجه الطحاوى وقال حدثنا ابو بكرة وابن مرزوق قالا حدثنا ابوداود عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم * وابو بكرة بكار القاضى وابو داود سليمان بن داود الطيالسى واخرجه ابوداود ايضا فى سننه ولكن لفظه من قتل كافرا فله سلبه قوله قتيلا يعنى شارفا القتل لان قتل القتيل لا يتصور قوله من غير ان يخمس ليس من لفظ الحديث واراد به ان السلب لا يخمس وروى من غير خمس بضمتين وخمس بسكون الميم قوله وحكم الامام فيه عطف على قوله من لم يخمس فافهم

﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال بينا انا واقف فى الصف يوم بدر فنظرت عن يمينى وشمالى فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزنى احدهما فقال ياعم هل تعرف ابا جهل قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخى قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا فتعجبت لذلك فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس قلت الا ان هذا صاحبكما الذى سألتمانى فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر فى السيفين فقال كلا كما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن جموح وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخمس سلب ابى جهل * ويوسف هو ابن يعقوب بن عبد الله بن ابى سلمة واسمه دينار التيمى القرشى والماجشون هو يعقوب وهو بالفارسية تفسيره المورد وهو بكسر الجيم وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم بن عبد الرحمن يسمع اباه عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه * والحديث اخرجه ايضا فى المغازى عن على بن عبد الله وعن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون قوله بينا انا قدمر غير مرة ان اصله بين فاشبعت الفتحة فصار بينا ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب فجوابه هو قوله فاذا انا بغلامين وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء ويجئ ذكرهما عن قريب قوله حديثة اسنانهما صفة الغلامين فلذلك جر لفظ حديثة واسنانهما بالرفع لانه فاعل حديثة قوله بين اضلع بالضاد المعجمة والعين المهملة اى بين اشد واقوى منهما اى من الغلامين المذكورين وهو على وزن افعل من الضلاعة وهى القوة يقال اضطلع بحمله اى قوى عليه ونهض به وهذا هكذا رواية الاكثرين ووقع فى رواية الحموى وحده بين اصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسب ابن بطال هذه الرواية

(لمسدد)

لمسدد شيخ البخاری وقال خالفه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوی وموسی بن اسمعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابی شيبة فکلهم رووا اضلع بالضاد المعجمة والعين ورواية ثلاثة حفاظ اولی من رواية واحد خالفهم وقال القرطبی الذی فی مسلم اضلع ووقع فی بعض رواياته اصلح والاول الصواب **قوله** هل تعرف اباجهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومی القرشی فرعون هذه الامة **قوله** اخبرت بضم الهمزة علی صيغة المجهول **قوله** لايفارق سوادی سواده يعنی لايفارق شخصی شخصه واصله ان الشخص يری علی البعد اسود **قوله** الاعجل منا ای الاقرب اجلا وهو کلام مستعمل يفهم منه ان يلازمه ولايترکه الی وقوع الموت باحدهما وصدور هذا الکلام فی حال الغضب والانزعاج يدل علی صحة العقل الوافر والنظر فی العواقب فان مقتضی الغضب ان يقول حتی اقتله لکن العاقبة مجهولة **قوله** فلم انشب ای فلم البث يقال نشب بعضهم فی بعض ای دخل وتعلق ونشب من الشیٔ اذ اوقع فيما لامخلص له منه ولم ينشب ان فعل کذا ای لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشیٔ غيره ولابسواه ومادته نون وشين معجمة وباء موحدة **قوله** يجول فی الناس بالجيم وفی رواية مسلم يزول وهو بمعناه ای يضطرب فی المواضع ولايستقر علی حال **قوله** الا للتحضيض والتنبيه **قوله** فابتدرا ای سبقاه مسرعين **قوله** فنظر فی السيفين ليستدل بهما علی حقيقة کيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح هو المثخن وقال المهلب نظره صلی الله تعالی عليه وسلم فی السيفين ليری مابلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما فی جسم المقتول ليحکم بالسيف لمن کان فی ذلك ابلغ ولذلك سألهما اولا هل مسحتما سيفيکما لانهما لو مسحاهما لمابين المراد من ذلك **قوله** فقال کلا کما قتله انما قال ذلك وان کان احدهما الذی اثخنه تطييبا لقلب الآخر من حيث ان له مشارکة فی القتل **قوله** سلبه ای سلب ابی جهل لمعاذ بن عمرو وانما حکم له مع انهما اشترکا فی القتل لان القتل الشرعی الذی يتعلق به استحقاق السلب هو الاثخان وهو انما وجد منه وقال الاسمعيلی ان الانصاريين ضرباه فاثخناه وبلغا به المبلغ الذی يعلم انه لايجوز بقاؤه علی تلك الحال الاقدر مايطفأ فدل قوله کلاکما قتله علی ان کلا منهما وصل الی قطع الحشوة وابانتها وبه يعلم ان عمل کل من سيفيهما کعمل الآخر غير ان احدهما سبق بالضرب فصار فی حکم المثبت لجراحه حتی وقعت به ضربة الثانی فاشترکا فی القتل الا ان احدهما قتله وهو ممتنع والآخر قتله وهو مثبت فلذلك قضی بالسلب للسابق الی اثخانه * ولما روی الطحاوی هذا الحديث قال فيه دليل علی ان السلب لو کان واجبا للقاتل بقتله اياه لکان قد وجب سلبه لهما ولم يکن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم ينتزعه من احدهما فيدفعه الی الآخر الا يری ان الامام لو قال من قتل قتيلا فله سلبه وقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس للامام ان يحرم احدهما ويدفعه الی الآخر لان کل واحد منهما له فيه من الحق مثل ما لصاحبه وهما اولی به من الامام فلما کان للنبی صلی الله تعالی عليه وسلم فی سلب ابی جهل ان يجعله لاحدهما دون الآخر دل ذلك انه کان اولی به منهما الا انه لم يکن قال يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه وقال ايضا ان سلب المقتول لايجب للقاتل بقتله صاحبه الا ان يجعل الامام اياه له علی ما فيه صلاح المسلمين من التحريض علی قتال عدوهم **قوله** وکانا ای الغلامان المذکوران من الانصار معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح * اما معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسکون الفاء وبالراء وبالمد وهو امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد هکذا قاله محمد بن اسحق وقال ابن هشام هو معاذ بن الحارث بن عفراء بن سواد بن مالك بن النجار وقال موسی بن عقبة معاذ بن الحارث بن

رفاعة بن الحارث شهد بدرا هو واخواه عوف ومعوذ بنو عفراء وهم بنو الحارث بن رفاعة وقال ابو عمر ولمعاذ بن عفران رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النهى عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر مات في خلافة على رضي الله تعالى عنه ۞ واما معاذ بن عمرو بن الجموح فالجموح ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعيد بن على بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم ابن الخزرج السلمى الخزرجي الانصارى شهد العقبة وبدرا هو وابوه عمرو وقتل عمرو بن الجموح يوم احد وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه الذى قطع رجل ابي جهل بن هشام وصرعه قال وضرب ابنه عكرمة بن ابي جهل يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته وتركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز رأسه حين امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلتمسه في القتلى وفي صحيح مسلم ان ابني عفراء ضرباه حتى برد بالدال اى مات وفي رواية حتى برك بالكاف اى سقط على الارض وكذا في البخارى في باب قتل ابي جهل وادعى القرطبي انه وهم التبس على بعض الرواة معاذ بن الجموح بمعاذ بن عفراء وقال ابن الجوزى ابن الجموح ليس من ولد عفراء ومعاذ بن عفراء ممن باشر قتل ابي جهل فلعل بعض اخوته حضره او اعمامه اويكون الحديث ابن عفراء فغلط الراوى فقال ابنا عفراء وقال ابو عمر اصح من هذا حديث انس ابن مالك ان ابن عفراء قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام اويكون بينهما رضاع قال الداودى ابنا عفراء سهل وسهيل ويقال معوذ ومعاذ وروى الحاكم في اكليله من حديث الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف حمل رجل كان مع ابي جهل على ابن عفراء فقتله فحمل ابن عفراء الآخر على الذى قتل اخاه فقتله ومر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد لله الذى اعز الاسلام فقال ابو جهل تشتمني يارويعى هذيل قال نعم والله واقتلك فحذفه ابوجهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فأخذه عبد الله فضربه حتى قتله وقال يارسول الله قتلت اباجهل فقال الله الذى لا اله الا هو فحلف له فأخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ثم انطلق معه حتى أراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذى اعز الاسلام واهله ثلاث مرات والتوفيق بين هذه الروايات باثبات الاشتراك في قتل ابي جهل ولكن السلب مابت الا للذى اثخنه على ماس فافهم ﴿ ص ﴾ قال محمد سمع يوسف صالحا وابراهيم اباه ﴿ ش ﴾ محمد هو البخارى اى سمع يوسف بن الماجشون صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الاسناد وسمع ابراهيم اباه وهذه الزيادة هنا لابي ذر وابي الوقت واراد بهذه دفع قول من يقول ان بين يوسف وبين صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن رجل هو عبد الواحد ابن ابي عون وهو رجل مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعا وقد ذكره البزار في روايته عن محمد بن عبد الملك القريشي وعلى بن مسلم قالا حدثنا يوسف بن ابي سلمة حدثنا عبد الواحد بن ابي عون حدثني صالح بن ابراهيم به ثم قال هذا الحديث لانعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا من هذا الوجه بهذا الاسناد ووثق عبد الواحد فاشار البخارى بهذه الزيادة ان سماع يوسف عن صالح وسماع ابراهيم عن ابيه ثابت فالحديث متصل ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعد عن ابن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى رأيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل على فضمني

ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت مابال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لى ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لى ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا اباقتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندى فارضه عنى فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه لاها الله اذا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق فاعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا فى بنى سلمة فانه لاول مال تأثلته فى الاسلام ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان السلب الذى اخذه ابوقتادة لم يخمس وهذا الاسناد بعينه قد ذكر فى كتاب البيوع فى باب بيع السلاح فى الفتنة فانه اخرجه هناك مختصرا ويحيى بن سعيد الانصارى وابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابى قتادة وابوقتادة الحارث بن ربعى الانصارى وقدم الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره ولطائف اسناده ﴿ذكر معناه﴾ قوله عام حنين وكان فى السنة الثامنة من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله جولة اى بالجيم اى دوران واضطراب من جال يجول اذا دار قوله فاستدرت من الدوران هذه رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين فاستدبرت من الاستدبار قوله على حبل عاتقه وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك قوله مابال الناس اى ما حال الناس منهزمين قوله قال امر الله اى قال عمر جاء امر الله تعالى ويقال معناه ما حالهم بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين قوله رجعوا اى بعد الانهزام قوله لاها الله اذا كذا الرواية بالتنوين قال الخطابى والصواب فيه لاها الله ذا بغير الف قبل الذال ومعناه لا والله يجعلون الهاء مكان الواو وقال المازرى معناه لاها الله ذا يمينى او قسمى وقال ابوزيد ذا زائدة وفى هذا لغتان المد والقصر قالوا ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو وقالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله وقال ابو عثمان المازنى من قال لاها الله اذا فقد اخطأ انما هو لاها الله ذا وقال الجوهرى ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت وقولهم لاها الله ذا ان اصله لا والله هذا ففرقت بين ها وذا وتقديره لا والله ما فعلت هذا وقال الكرمانى المعنى صحيح على لفظ اذا يعنى بالتنوين جوابا وجزاء وتقديره لا والله اذا صدق لا يكون اولا يعمد ويروى برفع الله مبتدأ وها التنبيه ولا يعمد خبره قوله يعمد بالياء آخر الحروف وبالنون ايضا وكذلك يعطيك بالياء والنون اى لا يقصد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى رجل كالاسد يقاتل عن جهة الله ورسوله نصرة فى الدين فيأخذ حقه قوله يعطيك اى لا يعطيك ايها الرجل المسترضى حق ابى قتادة لا والله كيف وهو اسد الله قوله الى اسد من اسد الله الاول بفتحتين مفرد والثانى بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق اى ابوبكر قوله فاعطاه اى فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اباقتادة الدرع ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطانى فعدل الى الغيبة التفاتا او تجريدا وهو مفعول ثان والاول محذوف وانما اعطاه بلا بينة لانه صلى الله عليه وسلم لعله علم انه القاتل بطريق من الطرق ولا يقال ان اباقتادة استحق السلب باقرار من هو فى يده لان المال كان منسوبا الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لاقراره قوله فابتعت به مخرفا اى اشتريت بالدرع اى بثمنه ان كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو البستان وقيل الحائط من النخل يخرف فيه الرطب اى يجتنى قوله فى بنى

سلة بكسر اللام قوله تأثلته اى جمعته وهو من باب التفعل فيه معنى التكلف مأخوذ من الاثلة وهو الاصل اى اتخذته اصلا للمال ومادته همزة وثاء مثلثة ولام يقال مال مؤثل ومجد مؤثل اى مجموع ذو اصل ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ احتج به من قال ان السلب من رأس الغنيمة لا من الخمس لان اعطاءه صلى الله تعالى عليه وسلم اباقتادة كان قبل القسمة لانه نفله حين برد القتال واجاب اصحابنا ومالك عنه فقال هذا حجة لنا لانه انما قال ذلك بعد تقضي الحرب وقد حيزت الغنائم وهذه حالة قد سبق فيها مقدار حق الغانمين وهو الاربعة الاخماس على ما اوجبها الله لهم فينبغي ان يكون من الخمس وقال القرطبي هذا الحديث ادل دليل على صحة مذهب مالك وابي حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ * الثاني روى اهل السير وغيرهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه كما قاله يوم حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم * وفيه ان لاها الله يمين ولكنهم قالوا انه كناية ان نوى بها اليمين كانت يمينا والا فلا قلت ظاهر الحديث يدل على انه يمين * وفيه جواز كلام الوزير ورد مسائل الامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعله ابوبكر رضي الله تعالى عنه حين قال لاها الله * وفيه اذا ادعى رجل انه قتل رجلا بعينه وادعى سلبه هل يعطى له فقالت طائفة لابد من البينة فان اصاب احدا فلابد ان يحلف معه ويأخذه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال الليث والشافعي وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعي لا يحتاج اليها ويعطى بقوله * وفيه من استدل به على دخول من لا سهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي لا يستحق السلب الا من استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا لم يستحق السهم فلأن لا يستحق السلب بالطريق الاولى ورد بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وهذا هو الاصح * وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذي اثخنه بالقتل دون من وقف عليه * وفيه ان السلب مستحق للقاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امرأة وبه قال ابوثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن قدامة ويجوز ان يسلب القتلى ويتركهم عراة قاله الاوزاعي وكرهه الثوري وابن المنذر ﴿ ص * باب * ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ش ﴾ اى هذا باب في بيان ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وهم ضعفاء النية في الاسلام وشرفاء يتوقع باسلامهم اسلام نظرائهم قوله وغيرهم اى المؤلفة قلوبهم ممن يظهر له المصلحة في اعطائه قوله ونحوه اى ونحو الخمس وهو مال الخراج والجزية والفئ ﴿ ص رواه عبدالله بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى روى ما ذكر في الترجمة عبدالله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني المدني وسيأتي حديثه الطويل موصولا في قصة حنين ان شاء الله تعالى ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ان حكيم ابن حزام قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابوبكر رضي الله تعالى عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل

(منه)

منه شيئا ثم ان عمر رضي الله تعالى عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل فقال يامعشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفئ فيابى ان يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى توفى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأعطانى ثم سألت فاعطانى وحكيم بن حزام كان من المؤلفة قلوبهم وهو بفتح الحاء وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى والحديث قد مضى فى كتاب الزكاة فى باب الاستعفاف فى المسألة فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبدالله عن يونس عن الزهرى الى آخره نحوه وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله لا ارزأ بتقديم الراء على الزاى اى لا آخذ من احد شيئا بعدك واصله النقص ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يارسول الله انه كان على اعتكاف يوم فى الجاهلية فامره ان يفى به قال واصاب عمر جاريتين من سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سبى حنين فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر ياعبدالله انظر ماهذا فقال من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على السبى قال اذهب فارسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبدالله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله واصاب عمر جاريتين من سبى حنين * وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وهذا الحديث يشتمل على ثلاثة احكام * الاول فى الاعتكاف اخرجه البخارى فى كتاب الاعتكاف فى باب اذا نذر فى الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل الى آخره لكن رواه نافع هناك عن ابن عمر ان عمر وهنا عن نافع ان عمر هذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكل ما رواه عنهما فهو مرسل وقدم الكلام فيه * الثانى فى المن على السبى وهو قوله قال واصاب عمر جاريتين وهو ايضا مرسل وقال الدارقطنى روى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وارسله عنه آخرون * الثالث فى العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبدة الضبى حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وليس فى قول نافع حجة لان ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به حفظه نافع ولا كل ما علم ابن عمر لا ينساه والعمرة من الجعرانة اشهر من هذا واظهر ان يشك فيها ﴿ ص ﴾ وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال من الخمس ﴿ ش ﴾ اراد بهذا ان حديث السبى فى رواية جرير بن حازم موصول وان الذى اصاب عمر جاريتين كان من الخمس قال الدار قطنى حديث جرير موصول وحماد أثبت فى ايوب من جرير ﴿ ص ﴾ ورواه معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر فى النذر ولم يقل يوم ﴿ ش ﴾ اى روى حديث الاعتكاف معمر بفتح الميمين قيل اتفقت الروايات كلها على انه بفتح الميمين ابن راشد وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه معتمر بفتح الميم وبعد العين تاء مثناة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرمانى فهو لم يقل هكذا وانما عبارة معمر بفتح الميمين ابن راشد وفى بعضها معتمر بلفظ الفاعل من الاعتمار وكلاهما ادركا ايوب وسمعا منه والاول اشهر قوله فى النذر اى فى حديث النذر قوله ولم يقل يوم يعنى لم يذكر لفظ يوم فى قوله على اعتكاف يوم ويجوز فى يوم الجر بالتنوين على طريق الحكاية ويجوز النصب على الظرفية ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جرير ابن حازم حدثنا الحسن قال حدثنى عمرو بن تغلب رضي الله تعالى عنه قال اعطى رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال انى اعطى قوما اخاف ظلعهم وجزعهم واكل قوما الى ماجعل الله فى قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب مااحب ان لى بكلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمر النعم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوما والحسن هذا هو البصرى وعمرو بالواو ابن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وفى آخره باء موحدة وقدمر الحديث فى كتاب الجمعة فى باب من قال فى الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن معمر قال حدثنا ابوعاصم عن جرير بن حازم الى آخره قوله كأنهم عتبوا عليه اى لاموا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة قوله ظلعهم ليس هناك وانما هناك لما ارى فى قلوبهم من الجزع والهلع والظلع بفتح الظاء المعجمة واللام وبالعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلع الميل والمطلق ههنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله وجزعهم بالجيم والزاى قوله واكل اى افوض قوله من الغنى بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره من الغناء بفتح الغين المعجمة ثم نون ممدودا وهو الكفاية قوله بكلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى التى قالها فى حقه وهى ادخاله فى اهل الخير والغناء ويقال المراد الكلمة التى قالها فى حق غيره فالمعنى لااحب ان يكون لى حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التى لى او ان يكون لى ذلك وتقال تلك الكلمة فى حق غيرى قوله حمر النعم قال الجوهرى النعم واحد الانعام وهو المال الراعية واكثر مايقع هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم ﴿ ص ﴾

وزاد ابوعاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بمال اوبسبى فقسمه بهذا ﴿ ش ﴾ ابوعاصم هو الضحاك المشهور بالنبيل احد مشايخ البخارى وهذا من المواضع التى علق البخارى عن بعض شيوخه مابينه وبينه واسطة وساقه موصولا فى اواخر الجمعة وادخل بينه وبين ابى عاصم واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا ابوعاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الآن وهنا روى عنه بواسطة وتارة يروى بلا واسطة قوله اوبسبى بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفى رواية الكشميهنى بشئ بالشين المعجمة وهو اشمل واعم من ذلك بهذا اى بهذا الذى ذكر فى الحديث ﴿ ص ﴾ حدثنا ابوالوليد حدثنا شعبة عن قتادة عن انس قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى اعطى قريشا اتألفهم لانهم حديث عهد بجاهلية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابوالوليد هشام بن عبدالملك الطيالسى واخرج البخارى هذا الحديث مطولا ومختصرا فاخرجه فى مناقب قريش عن سليمان بن حرب وفى المغازى عن بندار عن غندر وفرق عن ابى الوليد وآدم على مايجئ قوله اتألفهم اى اطلب الفهم قوله لانهم حديث عهد اى قريب العهد بالكفر وروى حديثوا عهد بصيغة الجمع والحديث على وزن فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع وان كان بمعنى الفاعل ﴿ ص ﴾ حدثنا ابواليمان اخبرنا شعيب حدثنا الزهرى قال اخبرنى انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حين افاء الله على رسوله اموال هوازن ماافاء فطفق يعطى رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم ولم يدع معهم احدا

(غيرهم)

غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اما ذوو رأينا يارسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى اعطى رجالا حديث عهدهم بكفر اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوالله ماتنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يارسول الله قد رضينا فقال لهم انكم سترون بعدى اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع قوله فطفق بمعنى اخذ فى الفعل وجعل يفعل وهو من افعال المقاربة قوله المائة من الابل ذكر ابن اسحق الذين اعطاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ مائة من الابل يتألفهم ويتألف بهم قومهم هم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفى وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى فهؤلاء اصحاب المئين واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهرى وعمير بن وهب الجمحى وهشام بن عمرو اخو بنى عامر قال ابن اسحق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون المائة واعطى سعد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل والسهمى كذلك وقال ابن هشام واسمه عدى بن قيس واعطى عباس بن مرداس اباعر قليلة وقال ابن التين انهم فوق الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابى جهل قوله فحدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صيغة المجهول اى اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله اناس من الانصار قوله فقهاؤهم اى اصحاب الفهم والعلم واشتقاق الفقه فى الاصل من الفهم وليس المراد منه ما جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها قوله اما ذوو رأينا اى اما اصحاب رأينا الذين ترجع اليهم الامور فلم يقولوا شيئا من ذلك قوله حديثة اسنانهم ارادوا بهم الشبان الجهال الذين ماتمكنوا من القول بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع بحديثة قوله الى رحالكم هو جمع الرحل وهو مسكن الرجل وما يستصحبه من المتاع قوله خير اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير من المال قوله اثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة وهو اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى يقال استأثر فلان بالشئ اى استبد به واراد استقلال الامراء بالاموال وحرمانكم منها وهذا مر فى كتاب الشرب

﴿ص﴾ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى اخبرنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان محمد بن جبير قال اخبرنى جبير بن مطعم انه بينا هو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اعطونى ردائى فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تستأنس من قوله لقسمته بينكم وابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب الشجاعة فى الحرب والجبن فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن عمر بن محمد الى آخره قوله مقبلا نصب على الحال ووقع فى رواية الكشميهنى مقفله اى مرجعه قوله الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وهى شجرة طويلة

متفرقة الرأس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلب الخشب **قوله** فخطفت رداءه اى خطفت السمرة على سبيل المجاز او خطفت الاعراب **قوله** العضاه هو شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر واحدتها عضة كشفة وشفاه واصلها عضهه وشفهة فحذف الهاء وقيل واحدها عضاهة وقد مر تحقيق الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيي بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبدالله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مرلي من مال الله الذى عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى لهذا الاعرابي مع اساءته فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم تألفاً له واسحق بن عبدالله بن ابي طلحة ابو يحيي الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن اسمعيل بن ابي اويس وفى الادب عن عبدالعزيز بن عبدالله الاويسى واخرجه مسلم فى الزكاة عن عمرو بن محمد الناقد وعن يونس بن عبدالاعلى واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن يونس بن عبدالاعلى به مختصرا **قوله** وعليه برد نجراني الواو فيه للحال والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود ونجراني بالنون المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبة الى نجران بلد باليمن **قوله** الى صفحة عاتق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صفح كل شئ وجهه وناحيته والعاتق ما بين المنكب والعنق **قوله** جذبة الجذبة والجبذة بمعنى واحد وفيه لطف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحلمه وكرمه وانه لعلى خلق عظيم ﴿ ص ﴾ حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اناسا فى القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب وآثرهم يومئذ فى القسمة قال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها او ما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد اوذى بأكثر من هذا فصبر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بفتح الجيم ابن عبدالحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق ابن سلمة والحديث اخرجه البخارى فى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى الزكاة عن زهير بن حرب **قوله** آثر بالمد اى اختار اناسا فى القسمة بالزيادة والاقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفى آخره سين مهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدارمي احد المؤلفة قلوبهم وكان الاقرع وعيينة بن حصن شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وقال الذهبي قال ابن دريد اسمه فراس ولقب الاقرع لقرع برأسه وكان احد الاشراف واستعمله عبدالله ابن عامر على جيش سيره الى خراسان فاصيب هو والجيش بجوزجان وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية ابو حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى من المؤلفة قال الذهبي وكان احمق مطاعا دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغير اذن واساء الادب فصبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على جفوته واعرابيته وقد ارتد وامن بطليحة ثم اسر فمن عليه الصديق رضي الله تعالى عنه ثم لم يزل مظهرا للاسلام واسمه حذيفة ولقبه عيينة لشتر عينه **قوله** فقال رجل **قوله** او ما اريد فيها اى فى هذه القسمة وكلمة او شك من الراوى وفى

مسلم بالواو من غير شك قوله فاخبرته وفي رواية مسلم بعده بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء هو صبغ احمر يصبغ به الجلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا وفي رواية اخرى له قال فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تمنيت انى لم اذكره له وقال القاضي عياض حكم الشرع ان من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث ان الرجل قتل وقال المازري يحتمل ان يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة فلعله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق الدم قوله اوذى على صيغة المجهول ﴿ص حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ ش﴾ وجه المطابقة بينه وبين قوله في الترجمة وغيرهم اى وغير المؤلفة وفي قوله وغيره اى وغير الخمس يؤخذ من هذا وفيه دقة وغيلان بفتح الغين المعجمة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة الزبير بن العوام * والحديث اخرجه البخاري مطولا في النكاح ولم يذكر هنا الاقصة النوى واخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفي الاستئذان عن ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله بن المبارك قوله اقطعه اى اعطاه قطعة من الاراضي التي جعلت الانصار لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة او من اراضي بني النضير كما في الحديث بعده قوله على رأسي يتعلق بقوله انقل قوله وهي اى الارض التي اقطعه ﴿ص وقال ابو ضمرة عن هشام عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير ش﴾ ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير * واشار بهذا التعليق الى ان اباضمرة خالف اسامة في وصله فأرسله كما ترى وايضا فيه تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وبهذا يجاب عن اشكال الخطابي حيث قال لا ادري كيف اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا راغبين في الدين الا ان يكون المراد ماوقع من الانصار انهم جعلوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن شاء منه ﴿ص حدثني احمد بن المقدام حدثنا الفضيل ابن سليمان حدثنا موسى بن عقبة قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين فسأل اليهود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقركم على ذلك ماشئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في امارته الى تيماء واريحا ش﴾ لامطابقة بين الحديث والترجمة هنا لانه ليس للعطاء فيه ذكر واجيب بأن فيه جهات قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق يدخل تحت الترجمة

فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك بما اقرك الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل بن سليمان عن موسى عن نافع عن ابن عمر الى آخره وقدم الكلام فيه هناك **قوله** اجلى اليهود والنصارى اى اخرجهم من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوتهم و وجلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبقين دينان بجزيرة العرب والصديق اشتغل عنه بقتال اهل الردة اولم يبلغه الخبر والله اعلم **قوله** اليهود وللرسول وللمسلمين هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابى صفرة والذى فى الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اى لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يسأله اليهود ان يصالحوه فكانت اليهود فلما صالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله وللرسول ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ماهى اعم من المفتتحة وغير المفتتحة والمراد بظهورها عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين **قوله** نقركم من التقرير هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره نترككم **قوله** تيماء بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالمد قال ابن قرقول هى من امهات القرى على البحر من بلاد طى منها يخرج الى الشام وقال البكرى قال السكونى ترتحل من المدينة وانت تريد تيماء فتنزل الصهباء لاشجع ثم تنزل الثمدى لاشجع ثم تنزل العين ثم سلاح لبنى عذرة ثم تسير ثلاث ليال فى الجناب ثم تنزل تيماء وهو اماى **قوله** واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قال البكرى اريح قرية بالشام وهى ارض سميت باريحا بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والله تعالى اعلم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ما يصيب من الطعام فى ارض الحرب ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم ما يصيب المجاهد من الطعام فى دار الحرب هل يؤخذ منه الخمس اوهل يباح اكله للغزاة وفيه خلاف فعند الجمهور لا بأس باكل الطعام فى دار الحرب بغير اذن الامام ماداموا فيها فيأكلون منه قدر حاجتهم ولا بأس بذبح البقر والغنم قبل ان يقع فى المقاسم هذا قول الليث والاربعة والاوزاعى واسحق واتفقوا ايضا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورده بعد انقضاء الحرب وقال الزهرى لا يأخذ شيئا من الطعام وغيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى يأخذ الا ان ينهى الامام ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاستحييت منه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رآه ولم ينكر عليه فان قلت قال فنزوت لآخذه وليس فيه انه أخذه حتى يأتى عدم الانكار قلت جاء فى رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطى اليوم احدا من هذا شيئا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى وفى الذبائح عن ابى الوليد وفى المغازى ايضا عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى المغازى عن بندار عن سليمان بن المغيرة واخرجه ابو داود فى الجهاد عن موسى بن اسمعيل والقعنبى واخرجه النسائى فى الذبائح عن يعقوب بن ابراهيم **قوله** بجراب هو المزود وقال القزاز هو بفتح الجيم وهو وعاء من جلود وفى غرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب المنتهى الجراب

(بالكسر)

بالكسر والعامة تفتحه وبجمعه اجربة وجرب باسكان الراء وفتحها **قوله** فنزوت بالنون والزاى اى وثبت مسرعا **قوله** فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى هناك ونحوه لان كلمة اذا التي للمفاجأة تقع بعدها الجملة **قوله** فاستحييت منه اى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارادانه استحيى منه من فعل ذلك ❊ وفيه اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الاعراض عن خوارم المروءة ❊ وفيه جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة عليهم وكرهها مالك وعنه تحريمها وكذا عن احمد رضي الله تعالى عنه ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة **قوله** العسل بالنصب مفعول نصيب وعند ابى نعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسمعيلي من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد فزاد فيه والفواكه وروى الاسمعيلي ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازى فنأكله ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واغناما يوم اليرموك وهذا موقوف يوافق المرفوع لان يوم اليرموك كان بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ولا نرفعه اى ولا نحمله للادخار قيل ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولى القسمة او الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل الاستيذان وفيه ما فيه ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني قال سمعت ابن ابى اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالى خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكفؤا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانها لم تخمس قال وقال آخرون حرمها البتة وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان عادتهم جرت بالاسراع الى المأكولات ولولا ذلك ما اقدموا بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك فلما امروا بالاراقة كفوا ❊ وعبد الواحد ابن زياد العبدى البصرى والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة والنون هو سليمان بن ابى سليمان واسمه فيروز الكوفي وابن ابى اوفى هو عبد الله بن ابى اوفى واسم ابى اوفى علقمة واخرجه البخارى ايضا في المغازى عن سعيد بن سليمان واخرجه مسلم في الذبائح عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كامل الجحدرى واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن سويد بن سعيد **قوله** مجاعة اى جوع شديد **قوله** اكفؤا اى اقلبوا من كفأت القدر اذا كببتها لتفرغ ما فيها وكفأت الاناء واكفأته اذا كببته واذا املته **قوله** ولا تطعموا اى ولا تذوقوا **قوله** قال عبد الله هو عبد الله بن ابى اوفى الصحابى راوى الحديث وبين ذلك في المغازى من وجه آخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابى اوفى فتحدثنا فذكر نحوه وفي رواية مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا اى الصحابة وهذا اشارة الى ان الصحابة اختلفوا في علة النهى عن لحوم الحمر هل هو لذاتها او لعارض فقال عبد الله انما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانها لم تخمس فهذا يدل على انها اذا خمست تؤكل وقال بعضهم لانها كانت تأكل القذر وفي كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد الدارمي باسناده عن سعيد بن جبير قال انما نهى عنها لانها كانت تأكل القذر وقال آخرون منهم عبد الرحمن بن ابى ليلى قال انما كرهت ابقاء

على الظهر وخشية ان يفنى قوله وقال آخرون حرمها البتة اى قال جماعة آخرون من الصحابة حرمها البتة يعنى قطعا وهو منصوب على المصدرية يقال بته البتة من البت وهو القطع قوله وسألت سعيد بن جبير السائل هو الشيبانى والشيبانى رواية عن سعيد بن جبير من غير هذا الحديث عند النسائى فان قلت روى ابن شاهين فى ناسخه استدلالا على نسخ التحريم باسناد جيد عن البراء ابن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ان نكفئ الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم امر بعد ذلك وروى ابو داود ايضا من حديث غالب بن ابجر انه قال يا رسول الله لم يبق فى مالى شئ اطعم اهلى الا حمرلى فقال اطعم اهلك من سمين مالك قلت الاحاديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك كله وقال الخطابى حديث غالب مختلف فى اسناده فلا يثبت والنهى ثابت وقال عبد الحق ليس هو بمتصل الاسناد وقال السهيلى ضعيف لا يعارض بمثله حديث النهى

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب ش ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احكام الجزية الى آخره ولفظ الكتاب انما وقع عند ابى نعيم وابن بطال وعند الاكثرين باب الجزية واما البسملة فموجودة عند الكل الا فى رواية ابى ذر والجزية من الجزاء لانها مال يؤخذ من اهل الكتاب جزاء الاسكان فى دار الاسلام وقيل من جزأت الشئ اذا قسمته ثم سهلت الهمزة وهى عبارة عن المال الذى يعقد للكتابى عليه الذمة وهى فعلة من الجزاء كأنها جزت عن قتله والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قيل فيه لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب ﴿ ص وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ش ﴾ وقول الله بالجر عطفا على قوله الجزية اى وفى بيان قول الله عز وجل ومطابقة الآية الكريمة للترجمة فى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذه الآية اول الامر بقتال اهل الكتاب بعد ما تمهدت امور المشركين ودخل الناس فى دين الله افواجا واستقامت جزيرة العرب امر الله ورسوله بقتال اهل الكتابين اليهود والنصارى وكان ذلك فى سنة تسع ولهذا جهز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقتال الروم ودعا الناس الى ذلك وبعث الى احياء العرب حول المدينة فندبهم فأوعبوا معه واجتمع من المقاتلة نحو من ثلاثين الفا وتخلف بعض الناس من اهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم وكان ذلك فى عام جدب ووقت قيظ وحر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الشام لقتال الروم فبلغ تبوك فنزل بها واقام على مائها قريبا من عشرين يوما ثم استخار الله تعالى فى الرجوع فرجع لضيق الحال وضعف الناس قوله حتى يعطوا الجزية اى ان لم يسلموا قوله عن يد اى عن قهر وغلبة وهم صاغرون اى ذليلون حقيرون مهانون فلهذا لا يجوز اعزازهم ولا رفعهم على المسلمين بل اذلاء اشقياء ﴿ ص اذلاء ش ﴾ هذا تفسير البخارى لقوله تعالى وهم صاغرون وذكر ابو عبيد فى المجاز الصاغر الذليل الحقير ﴿ ص والمسكنة مصدر المسكين يقال اسكن من فلان احوج منه ولم يذهب الى السكون ش ﴾ وجه ذكر البخارى لفظ المسكنة هنا هو ان عادته انه يذكر الفاظ القرآن التى لها ادنى مناسبة بينها وبين ما هو المقصود فى الباب ويفسرها وقد ورد فى حق اهل الكتاب قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة فقال والمسكنة مصدر المسكين قلت المسكنة

(الفقر)

الفقر المدقع وقال ابن الاثير المسكنة فقر النفس فان كان مراد البخاري من المصدر المصدر الاصطلاحي فلا يصح على مالا يخفى وان كان مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة موضع صدور المسكين **قوله** اسكن من فلان احوج منه اشارة الى ان المسكين يؤخذ من قولهم فلان اسكن من فلان اي احوج وليس من السكون الذي هو قلة الحركة وهذا الكلام فيه مافيه ايضا لان المسكنة والمسكين ومايشتق من ذلك في هذا الباب كلها من السكون وقال بعضهم والقائل ولم يذهب الى السكون قيل هو الفربري الراوي عن البخاري قلت من قال ممن تصدى شرح البخاري او من غيرهم ان قائل هذا هو الفربري وهذا تخمين وحدس ولئن سلمنا ان احدا منهم ذكر هذا على الابهام فلا يفيد شيئا لان المتصرف في مادة خارجا عن القاعدة لا يؤخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابرة ﴿ ص وماجاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم ش ﴾ اي وفي بيان ماجاء في اخذ الجزية الى آخره وهذا من بقية الترجمة **قوله** والعجم اعم من المعطوف عليه من وجه واخص من وجه آخر وهذا الذي ذكره هو قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فان عنده تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واحمد لا يؤخذ الا من اهل الكتاب وعند مالك يجوز ان تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابي ومجوسي ووثني وغير ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعي وفقهاء الشام ﴿ ص وقال ابن عيينة عن ابن ابي نجيح قلت لمجاهد ماشان اهل الشام عليهم اربعة دنانير واهل اليمن عليهم دينار قال جعل ذلك من قبل اليسار ش ﴾ ابن عيينة هو سفيان وابن ابي نجيح هو عبد الله وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية **قوله** من قبل اليسار اي من جهة الغنى واشار بهذا الى جواز التفاوت في الجزية وقد عرف ذلك في الفروع ﴿ ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن اوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب ابن الزبير باهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الاحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذها من مجوس هجر ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله والمجوس ﴿ ذكر رجاله ﴾ الرجال المذكورون فيه احد عشر نفسا * الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني * الثاني سفيان ابن عيينة * الثالث عمرو بن دينار * الرابع جابر بن زيد ابو الشعثاء البصري * الخامس عمرو ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة الثقفي المكي * السادس بجالة بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وباللام ابن عبدة بالمهملتين والباء الموحدة المفتوحات التميمي وقد يقال بجالة بن عبد بسكون الباء بلا هاء وهو من التابعين الكبار المشهورين من اهل البصرة * السابع مصعب بن الزبير بن العوام ابو عبد الله من الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان يجالس اباهريرة وحكى عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه الزبير بن العوام وسعد وابي سعيد الخدري وكان يقال له النحل لجوده وكان جميلا وسيما شجاعا وولي العراق خمس سنين فأصاب الف الف والف الف والف الف ففرقها في الناس قتل يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسنه خمس وثلاثون سنة وقيل تسع وثلاثون وقيل اربعون وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير الجاثليق على شاطئ نهر يقال له دجيل وقبره معروف هناك وكان عبد الملك بن مروان سار

فى جنودها أنه من الشام فالتقى مصعبا فى السنة المذكورة وعبدالملك فى خمسين الفا ومصعب فى ثلاثين الفا فانهزم جيش مصعب لنفاق جماعة من عسكره وقتل منهم خلق كثير وقتل مصعب قتله زائدة بن قدامة وقيل يزيد بن الهبار القابسى وكان من اصحاب مصعب و نزل اليه عبيدالله بن ظبيان فحز رأسه واتى به عبدالملك فأعطاه الف دينار وكان فى هذه الايام عبدالله بن الزبير يدعى له بالخلافة فى ارض الحجاز واخوه مصعب كان عامله على البصرة والكوفة ۞ الثامن جزء بفتح الجيم وسكون الزاى وفى آخره همزة ابن معاوية بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة التميمى السعدى قال الدار قطنى بكسر الجيم وسكون الزاى وبالياء آخر الحروف وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاى وبالياء وقيل بضم الجيم وفتح الزاى وتشديد الياء وقيل هذا تصحيف و قال بعضهم وهو معدود فى الصحابة وكان عامل عمر على الاهواز وقال ابو عمر فى الاستيعاب لايصح له صحبة ۞ التاسع الاحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخرة بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة التميمى السعدى قال ابو عمر ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان احد الاجلة الحكماء الدهاة الحلماء العقلاء يعد من كبار التابعين بالبصرة ومات بالكوفة فى امارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين ومشى مصعب فى جنازته وقال الذهبى هو مخضرم ۞ العاشر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ۞ الحادى عشر عبدالرحمن بن عوف احد المبشرة بالجنة ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وبصيغة الافراد فى موضع وفيه السماع فى موضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس له هنا رواية لان بجالة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره فسمعه هذا وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الجواز ومنع منه النسائى وطائفة قليلة وقال البرقانى يقول سمعت فلانا وفيه بجالة وماله فى البخارى سوى هذا الموضع وذكر المزى هذا الحديث فى مسند عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه ابوداود ايضا فى الخراج عن مسدد عن سفيان باتم منه واخرجه الترمذى فى السير عن احمد بن منيع بقصة الجزية مختصرة وعن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم بن راهويه عن سفيان به مختصرا ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله سنة سبعين فيها حج مصعب بن الزبير واخوه يدعى له بالخلافة بالحجاز والعراق وقدم باموال عظيمة ودواب وظهر ففرق الجميع فى قومه وغيرهم ونحر عند الكعبة الف بدنة وعشرين الف شاة واغنى ساكنى مكة وعادالى الكوفة قوله عند درج زمزم الدرج بفتحتين جمع درجة وهى المرقاة قاله الجوهرى وفى المغرب درج السلم رتبه الواحدة درجة قوله قبل موته اى قبل موت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس قال الخطابى امر عمر رضى الله تعالى عنه بالتفرقة اى بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به فى مجالسهم التى يجتمعون بها للاملاك والافالسنة ان لايكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم فى الانكحة وغيرها وذلك كما يشترط على النصارى ان لايظهروا صليبهم ولايفشوا عقايدهم لئلايفتتن به ضعفة المسلمين ثم لايكشف لهم عن شئ مما استحلوه من بواطن الامور وفى رواية مسدد وابى يعلى بعد قوله فرقوا بين كل زوجين من المجوس اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا فى يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم

منهم وصنع طعاما فدعاه وعرض السيف على فخذيه فأكلوا بغير زمزمة **قوله** ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس لانه كان يرى فى زمانه ان الجزية لاتقبل الامن اهل الكتاب اذلوكان عاما لماكان فى توقفه فى ذلك معنى **قوله** حتى شهد عبدالرحمن بن عوف يعنى الى ان شهد فلما شهد بذلك رجع اليه وفى الموطأ عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لاادرى مااصنع بالمجوس فقال عبدالرحمن بن عوف اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله ثقات ورواه ابن المنذر والدارقطنى فى الغرائب من طريق ابى على الحنفى عن مالك فزاد فيه عن جده وهذا ايضا منقطع لان جده على بن الحسين لم يلحق عبدالرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابوعمر هذا من العام الذى اريد به الخاص لان المراد منه اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل الكتاب ورد هذا بأن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعنى فى اخذ الجزية منهم ومن ادعى الخصوص فعليه الدليل وايضا فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبعث امراء السرايا فيقول لهم اذا لقيتم العدو فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية فان اعطوا والا فاتلوهم ولم ينص على مشرك دون مشرك بل عم جميعهم لان الكفر يجمعهم ولما جاز ان يسترقهم جاز ان تؤخذ منهم الجزية عكسه المرتد لما لم يجز ان يسترق لم يجز اخذ الجزية منه فان قلت تدل الآية المذكورة على ان الجزية لاتؤخذ الامن اهل الكتاب قلت لانسلم لان الله تعالى لم ينه ان تؤخذ من غيرهم والشارع ان يزيد فى البيان ويفرض ماليس بموجود ذكره فى الكتاب على ان الشافعى وعبدالرزاق وغيرهما رووا باسناد حسن عن على رضى الله تعالى عنه كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم عليه الصلاة والسلام كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه فقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى مافى قلوبهم فلم يبق عندهم شئ **قوله** هجر بفتحتين قالوا المراد منه هجر البحرين قال الجوهرى هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجى يذكر ويؤنث وقال البكرى لايدخله الالف واللام * وفى الحديث قبول خبر الواحد

ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف الانصارى وهو حليف لبنى عامر بن لؤى وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اباعبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه الى البحرين يأتى بجزيتها وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمى فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين رآهم وقال اظنكم قد سمعتم ان اباعبيدة قد جاء بشئ قالوا اجل يارسول الله قال فابشروا واملوا مايسركم فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث اباعبيدة الى البحرين الى قوله فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين وكان اهل البحرين اذ ذاك مجوسا * وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابى حمزة الحمصى والزهرى محمد بن مسلم وكل هؤلاء قد ذكروا وعمرو بن عوف بالفاء فى آخره الانصارى قال ابو عمر عمرو بن عوف الانصارى حليف لبنى عامر بن لؤى شهد بدرا يقال له عمير وقال ابن اسحق هو مولى سهيل بن عمرو العامرى سكن المدينة

لاعقب له روى عنه المسور بن مخرمة حديثا واحدا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس البحرين قال بعضهم المعروف عند اهل المغازى انه من المهاجرين لان قوله وهو حليف لبنى عامر يشعر بكونه من اهل مكة قلت لايقطع به انه من المهاجرين ثم قال هذا القائل ثم ظهر لى ان لفظة الانصارى وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهرى ورواه اصحاب الزهرى كلهم عنه بدونها فى الصحيحين وغيرهما قلت هذا ايضا لايجزم به انه من المهاجرين وشعيب بن ابى حمزة ثقة لايضر تفرده بمثل هذا على انه يحتمل ان يكون اصله من الاوس او من الخزرج ونزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يطلق عليه انه انصارى مهاجرى باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى بن عقبة فى المغازى انه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن ابى عمر انه يقال له عمير وقد فرق العسكرى بين عمرو بن عوف وعمير بن عوف والصواب ماقاله ابو عمر انهما واحد **قوله** اباعبيدة واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح أمين هذه الامة **قوله** وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو صالح اهل البحرين كان ذلك فى سنة الوفود سنة تسع من الهجرة **قوله** وامر عليهم العلاء بن الحضرمى وهو صحابى مشهور واسم الحضرمى عبدالله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضر موت فقدم مكة فحالف بها بنى مخزوم واسم العلاء قد يماومات ابوعبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنهم **قوله** املوا من التأميل **قوله** لاالفقر منصوب لانه مفعول اخشى **قوله** ان تبسط كلمة ان مصدرية فى محل النصب على انه مفعول ولكن اخشى **قوله** فتنافسوها من التنافس وهو الرغبة فى الشئ والانفراد به وهو من الشئ النفيس الجيد فى نوعه ونافست فى الشئ منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه ❊ وفى الحديث ان طلب العطاء من الامام لاغضاضة فيه ❊ وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم منه ❊ وفيه من اعلام النبوة اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بمايفتح عليهم ❊ وفيه ان المنافسة فى الدنيا قد تجر الى هلاك الدين ﴿ ص ﴾ حدثنا الفضل بن يعقوب اخبرنا عبدالله ابن جعفر الرقى اخبرنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيدالله الثقفى اخبرنا بكر بن عبدالله المزنى وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس فى افناء الامصار يقاتلون المشركين فاسلم الهرمزان فقال انى مستشيرك فى مغازى هذه قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فان كسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وان شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمر المسلمين فلينفروا الى كسرى وقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية قال فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى اذا كنا بارض العدو وخرج علينا عامل كسرى فى اربعين الفا فقام ترجمان فقال ليكلمنى رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت قال ما انتم قال نحن اناس من العرب كنا فى شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات والارضين تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله تعالى عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية واخبرنا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة فى نعيم لم ير مثلها قط ومن بقى منا ملك رقابكم فقال النعمان ربما اشهدك الله مثلها مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك ولكنى شهدت القتال مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

كان اذالم يقاتل فى اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى تأخير النعمان بن مقرن عن مقاتلة العدو وانتظاره هبوب الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله فى آخر الحديث انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات وفى رواية ابن ابى شيبة حتى تزول الشمس على ماذكره الكرمانى شاءالله تعالى وهذه موادعة فى هذا الزمان مع الامكان للمصلحة والترجمة هى الموادعة مع اهل الحرب وهى ترك قتالهم مع امكانه قبل الظفر بهم ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ثمانية * الاول الفضل بن يعقوب الرخامى البغدادى وهو من افراده مر فى البيع * الثانى عبد الله بن جعفر ابن غيلان ابو عبد الرحمن الرقى بفتح الراء المشددة وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة كانت مدينة مشهورة على شرقى ضفة الفرات ويقال لها الرقة البيضاء وهى الرافقة فاما الرقة فخربت وغلب اسم الرقة على الرافقة * الثالث المعتمر بن سليمان كذا وقع فى جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الميم وكذا فى وقع فى مستخرج الاسمعيلى وغيره فى هذا الحديث وزعم الدمياطى ان الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبالراء قال لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعتمر البصرى ورد بأن ذلك ليس بكاف فى رد الروايات الصحيحة لان عدم دخول احدهما بلد الآخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما فى سفر الحج ونحوه وقال بعضهم واغرب الكرمانى فحكى انه قيل الصواب فى هذا معمر بن راشد يعنى شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطأ بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقى عن معمر بن راشد رواية اصلا انتهى قلت الكرمانى لم يجزم فيه بل حكى عن بعضهم ولمن حكى عنه ان يقول الدعوى بعدم رواية عبد الله بن جعفر الرقى عن معمر بن راشد يحتاج الى دليل فمجرد النفى غير كاف * الرابع سعيد بن عبيد الله الثقفى هو ابن جبير بن حية الذى يأتى الآن * الخامس بكر بن عبد الله المزنى البصرى * السادس زياد بن جبير بن حية الثقفى روى عن ابيه جبير بن حية وروى عنه سعيد ابن عبيد الله الثقفى المذكور آنفا * السابع جبير بن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى ولاه زياد اصبهان ومات ايام عبد الملك بن مروان وقال ابن ماكولا جبير بن حية الثقفى روى عن المغيرة بن شعبة هو والد الجبير بن بالبصرة وابنه زياد بن جبير قلت روى جبير بن حية ايضا عن عمر بن الخطاب والنعمان ابن بشير * الثامن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واخرج البخارى بعض هذا الحديث فى التوحيد عن الفضل بن يعقوب ايضا ﴿ذكر معناه﴾ قوله فى افناء الامصار قال صاحب المطالع قوله فى افناء الناس اى جماعاتهم والواحد فنو وقيل افناء الناس اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعلم من اى قبيلة هو من افناء القبائل وقيل الافناء انزاع من القبائل من ههنا ومن ههنا حكى ابو حاتم انه لا يقال فى الواحد هذا من افناء الناس انما يقال فى الجماعة هؤلاء من افناء الناس وقال الجوهرى يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وقال ابن الاثير وفى الحديث رجل من افناء الناس اى لم يعلم ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفناء وهو المتسع امام الدار ويجمع الفناء على افنية وقال الكرمانى قوله افناء الانصار يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وفى بعضها الامصار بالميم وقال بعضهم فى افناء الامصار انه فى مجموع البلاد الكبار قلت هذا التفسير ليس على قانون اللغة والذى ذكرناه هو التفسير قوله فاسلم الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاى وفى آخره نون وهذا الموضع يقتضى بعض بسط الكلام حتى ينشرح صدر الناظر فيه لان الراوى هنا اخل شيئا كثيرا فنقول وبالله التوفيق اما الهرمزان فكان ملكا كبيرا

من ملوك العجم وكانت تحت يده كورة الاهواز وكورة جندى سابور وكورة السوس وكورة السرق وكورة نهر بين وكورة نهرتيرى ومناذر بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة وفى آخره راء وكان الهرمزان فى الجيش الذين ارسلهم يزدجر الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهى قرية على طريق الحاج على مرحلة من الكوفة وامير المسلمين يومئذ سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وكان رأس جيش العجم رستم فى مائة الف وعشرين الفا يتبعها ثمانون الفا ومعهم ثلاثة وثلاثون فيلا وكان الهرمزان رأس الميمنة وزعم ابن اسحق ان المسلمين كانوا مابين السبعة آلاف الى الثمانية آلاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله وابلى فى ذلك اليوم جماعة من الشجعان مثل طليحة الاسدى وعمرو بن معدى كرب والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبدالله البجلى وضرار بن الخطاب وخالد بن عرفطة وامثالهم وكانت الوقعة يوم الاثنين مستهل المحرم عام اربع عشرة وارسل الله تعالى فى ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها والقت سرير رستم مقدم الجيش فركب بغلة وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم المسلسلون ثلاثين الفا فقتلوا بكمالهم وقتل فى المعركة عشرة آلاف وقيل ذلك قريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهى المدائن التى فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه الجيش وحاصروا هرمزان فى مدينة تستر ولما اشتد عليه الامر بعث الى ابى موسى فسأل الامان الى ان يحمله الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاجابه الى ذلك ووجه معه الخمس من غنائم المسلمين فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وجرى بينه وبين عمر محاورات ثم بعد ذلك اسلم طائعا غير مكره واسلم من كان معه من اهله وولده وخدمه ثم قربه عمر وفرح باسلامه فهذه قصة اسلام هرمزان الذى قال فى حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لايفارق عمر حتى قتل عمر رضى الله تعالى عنه فاتهمه بعض الناس بممالات ابى لؤلؤة فقتله عبيدالله بن عمر **قوله** فقال انى مستشيرك اى قال عمر رضى الله تعالى عنه للهرمزان **قوله** فى مغازى بتشديد الياء وقد بين ابن ابى شيبة ماقصده من ذلك فروى من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان فى فارس واصبهان وآذربيجان ان بأيها يبدأ وانما شاوره عمر رضى الله تعالى عنه فى ذلك لانه كان اعلم باحوال تلك البلاد **قوله** قال نعم اى قال الهرمزان نعم وهو حرف ايجاب وقال الكرمانى ان صحت الرواية بلفظ فعل المدح فتقديره نعم المثل مثلها والضمير فى مثلها يرجع الى الارض التى يدل عليها السياق وارتفاع مثلها على الابتداء وخبره قوله مثل طائر **قوله** والجناح قيصر هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن رأسا للروم ونوزع فى هذا بان كسرى رأس الكل لانه لم يكن فى زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانوا يهابونه ويهادونه **قوله** فلينفروا الى كسرى انما شاور بالنفير اولا الى كسرى لكونه رأسا فاذا فات الرأس فات الكل واشار الى هذا المعنى بقوله وان شدخ الرأس اى وان كسر من الشدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة قال ابن الاثير الشدخ كسر الشئ الاجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ فان قلت قال فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس وما الرجلان قلت لقيصر الفرنج مثلا ولكسرى الهند مثلا ولاشك ان الفرنج كانت فى طرف من قيصر متصلين به والهند كانت فى طرف من كسرى متصلين به وانما لم يقل وان كسر الرجلان فكذا اكتفاء للعلم بحاله قياسا على الجناح لاسيما وانه بالنسبة الى الظاهر اسهل حالا من الجناح

(فان)

فان قلت اذا انكسر الجناحان والرجلان جميعا لا ينهض ايضا قلت الغرض ان العضو الشريف هو الاصل فاذا اصلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد بخلاف العكس **قوله** وقال بكر هو بكر بن عبد الله المذكور وزياد هو زياد بن جبير المذكور **قوله** فندبنا بفتح الدال والباء على صيغة الماضي اى طلبنا ودعانا وعزم علينا ان يجتمع للجهاد **قوله** واستعمل علينا النعمان بن مقرن اى جعله اميرا علينا وكان النعمان قدم على عمر رضي الله تعالى عنه بفتح القادسية التي ذكرناها عن قريب وفي رواية ابن ابي شيبة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي فقعد فلما فرغ قال اني مستعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج ومعه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي كرب وفي رواية الطبراني فاراد عمر رضي الله تعالى عنه ان يسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يسير باهل البصرة والى حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند واذا التقيتم فاميركم النعمان ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة وبالنون ابن عائذ بن منجى بن هجير بن نصر ابن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن الاطم بن عثمان وهو مزينة ابن عمرو بن اد بن طابخة المزني قال ابو عمر ويقال النعمان بن عمرو بن مقرن يكنى اباعمرو ويقال اباحكيم قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة وروى عنه انه قال قدمنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اربع مائة من مزينة ثم سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة **قوله** حتى اذا كنا بارض العدو وهو نهاوند بضم النون وتخفيف الهاء وفتح الواو وسكون النون وفي آخره دال مهملة وضبط بعضهم بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان الذي بناها نوح عليه الصلاة والسلام وكانت تسمى نوح اوند بمعنى عمرها نوح عليه الصلاة والسلام فابدلوا الحاء هاء وهي مدينة جنوبي همدان ولها انهار وبساتين وهي كثيرة الفواكه وتحمل فواكهها الى العراق لجودتها منها الى همدان اربعة عشر فرسخا وهي من بلاد عراق العجم في حد بلاد الجبل **قوله** وخرج علينا عامل كسرى في اربعين الفا كان هؤلاء الاربعون الفا من اهل فارس وكرمان وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اصبهان عشرون ومن اهل قم وقاشان عشرون ومن اهل اذربيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى عشرون الفا فالجملة مائة الف وخمسون الفا فرسانا وكان عامل كسرى الذي على هؤلاء الجيش الفيرزان ويقال بندار ويقال ذو الحاجبين وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الحاجبين هو خرزاد بن هرمز من الفرس احد الامراء الاربعة الذين امرتهم الاعاجم على كورة نهاوند وكانت هذه الوقعة التي وقعت على نهاوند وقعة عظيمة وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح وقال ابن اسحق والواقدي كانت وقعة نهاوند في سنة احدى وعشرين وقال سيف كانت في سنة سبع عشرة وقيل في سنة تسع عشرة وكانت هذه الوقعة اربع وقعات وفي الوقعة الثانية قتل النعمان ابن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه **قوله** فقام ترجمان بفتح التاء وضمها وضم الجيم والوجه الثالث فتحهما نحو الزعفران **قوله** فقال المغيرة وهو المغيرة بن شعبة وكان هو الترجمان وكذلك كان هو الترجمان بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في المدينة لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه **قوله** قال ما انتم هكذا خاطب عامل كسرى الذي هو عينه على جيشه بصيغة من لا يعقل احتقارا له **قوله** قال ناس من العرب اى قال المغيرة نحن ناس من العرب الى آخر ما ذكره وفي رواية ابن ابي شيبة فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجئتم فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون الراء اى اعطيناكم الميرة اى الزاد ورجعتم وفي رواية الطبري انكم معشر العرب اطول

الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما منعني ان آمر هؤلاء الاساورة ان ينتظموكم بالنشاب الا تجنيا لجيفكم قال المغيرة فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطأت شيئا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله الينا رسوله قوله نعرف اباه وامه وزاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا واوسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فقال النعمان يعني للمغيرة ربما اشهدك الله اي احضرك الله مثلها اي مثل هذه الشدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فلم يندمك بضم الياء من الاندام يقال اندمه الله فندم والمعنى لم يندمك فيما لقيت معه من الشدة قوله ولم يخزك من الاخزاء يقال خزي بالكسر اذا ذل وهان ويروى فلم يحزنك بالحاء المهملة والنون وهي رواية الاكثرين والاولى رواية المستملي وهي اوجه لوفاق ما قبله كما في حديث وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامى وهذه المحاورة التي وقعت بين النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة بسبب تأخير النعمان القتال فاعتذر النعمان بقوله ولكن شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره وقال الكرماني ما معنى الاستدراك وابن توسطه بين كلامين متغايرين قلت كأن المغيرة قصد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان فقال النعمان انك شهدت القتال مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكنك ما ضبطت انتظاره الهبوب وقال ابن بطال قوله ولكني شهدت الى آخره كلام مستأنف وابتداء قصة اخرى قلت الذي قاله الكرماني هو الذي يقتضيه سياق الكلام وسياقه على ما لا يخفى على المتأمل وفي رواية الطبري قد كان الله اشهدك امثالها والله ما منعني ان اناجزهم الا شيء شهدته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله كان اذا لم يقاتل اول النهار الى آخره قوله حتى تهب الارواح جمع ريح واصله روح قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والتصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها وقد حكى ابن جني جمع ريح على ارياح قوله وتحضر الصلوات يعني بعد زوال الشمس تدل عليه رواية ابن ابي شيبة وتزول الشمس وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وفي رواية ابن ابي شيبة وينزل النصر ❊ وفي الحديث من الفوائد منقبة النعمان ومعرفة المغيرة بن شعبة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واشتمال كلامه على بيان احوالهم الدينية والدنياوية وعلى بيان معجزات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واخباره عن المغيبات ووقوعها كما اخبر ❊ وفيه فضل المشورة وان الكبير لا نقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المفضول قد يكون اميرا على الافضل لان الزبير بن العوام رضي الله عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا ❊ وفيه ضرب المثل ❊ وفيه جودة تصور الهرمزان وكذلك استشارة عمر رضي الله تعالى عنه ❊ وفيه الارسال الى الامام بالبشارة ❊ وفيه فضل القتال بعد زوال الشمس عليه ما قبله ﴿ص ❊ باب ❊ اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم ﴿ش﴾ اي هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام من الموادعة وهي المصالحة والمسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اي يدع كل واحد منهما ما هو فيه قوله هل يكون ذلك جواب اذا اي هل يكون ما ذكر من الموادعة التي يدل عليه قوله وادع قوله لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون ﴿ ص حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن ابي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب لهم ببحرهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان قبول هديته موذن بموادعته وكتابته ببحرهم موذن بدخولهم في الموادعة لان موادعة

الملك موادعة لرعيته لان قوتهم به ومصالحهم اليه فلا معنى لانفراده دونهم وانفرادهم دونه عند الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر لايكفى فى مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى البخارى على عادته فى الاشارة الى بعض طرق الحديث الذى يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحق فى السيرة قال لما انتهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا فهو عندهم * بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد النبى رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة فذكره قلت هذا القائل ذكر الاكتفاء فى مواضع عديدة فى المطابقة بوجه ادنى من الذى ذكرناه فماله يدعى هنا عدم الكفاية واثبات المطابقة بالوجه الذى ذكرناه اقوى واوجه من الذى ذكره لان الذى ذكرناه من الداخل والذى ذكره من الخارج وهل علم انه قصد ذلك ام لا * وسهل بن بكار ابو بشر الدارمى البصرى ووهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابوبكر البصرى صاحب الكرابيس وعمرو ابن يحيى بن عمارة المازنى وعباس ابن سهل الساعدى وابو حميد الساعدى اسمه عبدالرحمن وقيل المنذر ويقال انه عم عباس الساعدى وهذا طرف حديث مضى فى كتاب الزكاة مطولا بعين هذا الاسناد فى باب خرص التمر وقد مضى الكلام فيه **قوله** ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وفى آخره هاء وقال ابن قرقول هى مدينة بالشام على النصف مابين طريق مصر ومكة على شاطئ البحر من بلاد الشام **قوله** وكساه كذا هو بالواو وفى رواية ابى ذر بالفاء **قوله** ببحرهم اى بقريتهم ﴿ص * باب * الوصاة باهل ذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى هذا باب فى بيان الوصية بأهل الذمة وانما اضاف الذمة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان الذمة التى هى العهد عهد بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والوصاة اسم بمعنى الوصاية بفتح الواو وتخفيف الصاد بمعنى الوصية وقال الجوهرى اوصيت له بشئ واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية بكسر الواو وفتحها واوصيته ووصيته توصية والاسم الوصاة وفى بعض النسخ باب الوصايا ﴿ص والذمة العهد والال القرابة ش﴾ فسر البخارى الذمة بالعهد والذمة تجئ بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمى اهل الذمة لدخولهم فى عهد المسلمين وامانهم **قوله** والال بكسر الهمزة وتشديد اللام وقد فسره بالقرابة والال ايضا الله تعالى قاله مجاهد وانكروا عليه وقيل الال الاصل الجيد والال بالفتح الشدة والله تعالى اعلم ﴿ص * باب * ما اقطع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفئ والجزية ش﴾ اى هذا باب فى بيان ما اقطع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واقطع من الاقطاع بكسر الهمزة وهو تسويغ الامام شيئا من مال الله لمن يراه اهلا لذلك واكثر مايستعمل فى اقطاع الارض وهو ان يخرج منها شيئا له يحوزه اما ان يملكه اياه فيعمره او يجعل له غلته مدة والاقطاع قد يكون تمليكا وغير تمليك والاجناد يسمون مقطعين بفتح الطاء ويقال مقتطعين ايضا **قوله** من البحرين اراد به من مال البحرين لانها كانت صلحا فلم يكن فى ارضها شئ **قوله** وما وعد عطف على ما اقطع **قوله** والجزية من عطف الخاص على العام **قوله** ولمن يقسم الفئ وقد مر ان الفئ ماحصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولاجهاد ﴿ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير عن يحيى بن سعيد قال سمعت

نسا رضي الله تعالى عنه قال دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار ليكتب لهم البحرين فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا من قريش بمثلها فقال ذاك لهم ماشاء الله على ذلك يقولون له قال فانكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني ش مطابقته للجزء الاول للترجمة لان لها ثلاثة اجزاء ففي الباب ثلاثة احاديث فلكل جزء حديث يطابقه على الترتيب فحديث انس هذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد اشار بذلك على الانصار فلم يقبلوا فتركه صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل البخاري ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم واضح لانه لا يأمر الا بما يجوز فعله * واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي وزهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي ويحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة والحديث قد مر في كتاب الشرب في باب كتابة القطائع فانه اخرجه هناك معلقا فقال قال الليث عن يحيى بن سعيد الى آخره وهناك لفظة ليقطع لهم بالبحرين وهنا ليكتب لهم البحرين اي ليعين لكل منهم منها حصة على سبيل الاقطاع والمراد بالحصة الحصة من الجزية والخراج لان رقبتها لا تملك لان ارض الصلح لا تقسم **قوله** ذاك لهم اي ذاك المال للمهاجرين ماشاء الله على ذلك **قوله** يقولون له اي الانصار يقولون لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنهم مصرين على ذلك حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم سترون اثرة وهي بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاسم من آثر ايثارا اذا اعطى قاله ابن الاثير وفي المطالع بضم الهمزة واسكان الثاء ويروى اثرة بفتحهما وبالوجهين قيده الجياني ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون الثاء قال الازهري وهو الاستيثار اي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل لكم في الامر نصيب وعن ابي علي القالي ان الاثرة الشدة وبه كان يتأول الحديث والتفسير الاول اظهر وعليه الاكثر وسببه يشهد له وهو ايثار الانصار المهاجرين على انفسهم فاجابهم صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا **قوله** حتى تلقوني ويروى على الحوض ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال اخبرني روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجاء مال البحرين قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه من كان له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدة فليأتني فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فقال لي احثه فحثوت حثية فقال لي عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة وقد بيناه عن قريب * واسمعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي الهروي سكن بغداد وروح بفتح الراء ابن القاسم العنبري التميمي البصري والحديث مر في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين **قوله** عدة اي وعد **قوله** احثه بضم الهمزة وكسرها من حثا يحثو حثوا وحثى يحثي حثيا وقيل الهاء فيه للسكت ص وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاءه العباس رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا قال خذ فحثى في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال أمر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم

ذهب يقله فلم يرفعه فقال أمر بعضهم يرفعه على قال لاقال فارفعه انت على قال لافنثر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فازاد يتبعه بصره حتى خفى علينا عجبا من حرصه فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثمه منها درهم ﴿ ش ﴾ قدمضى هذا التعليق بهذا الاسناد فى كتاب الصلاة فى باب القسمة وتعليق القنو فى المسجد **قوله** عقيلا بفتح العين ابن ابى طالب وقد فادى العباس لنفسه وله يوم بدر حين صارا اسيرين للمسلمين **قوله** يقله بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام اى يحمله **قوله** على كاهله وهو مابين الكتفين ﴿ ص ﴾ * باب * من قتل معاهدا بغير جرم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اثم من قتل معاهدا اى ذميا بغير جرم اى بغير ذنب اراد اذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس فى الحديث ولكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا عليه فى رواية ابى معاوية التى يأتى ذكرها بلفظ بغير حق وروى النسائى وابوداود من حديث ابى بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة ﴿ ص ﴾ حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبدالواحد حدثنا الحسن بن عمرو حدثنا مجاهد عن عبدالله بن عمرو عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من قتل معاهدا وقوله لم يرح الى آخره يوضح ماابهمه فى الترجمة * وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وعبدالواحد ابن زياد والحسن بن عمرو الفقيمى التيمى الكوفى والفقيمى بضم الفاء وفتح القاف نسبة الى فقيم بن دارم بن مالك والحسن ابن عمرو هذا ليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى الادب * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قيس بن حفص ايضا واخرجه ابن ماجه فى الديات عن ابى كريب قالوا هذا الحديث منقطع فيما بين عبدالله بن عمرو ومجاهد بين ذلك البرديجى فى كتابه المتصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو ولم يسمع منه وقدرواه مروان بن معاوية الفزارى عن حدثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابى امية عن عبدالله بن عمرو قال الدار قطنى هو الصواب واجيب بان سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقى عبدالله بن عمرو او سمعاه معا من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو وتارة عن جنادة وقالوا ايضا هذا الحديث من مسند عبدالله بن عمرو الا ان الاصيلى رواه عن الجرجانى عن الفربرى فقال عبدالله بن عمر بضم العين بغير واو وودبانه تصحيف * ذكر معناه * **قوله** معاهدا بكسر الهاء وفتحها واراد به الذمى لانه من اهل العهد اى الامان والعهد حيث وقع هو الميثاق **قوله** لم يرح بفتح الياء والراء واصله يراح قال الجوهرى راح فلان الشئ يراحه ويريحه اذا وجد ريحه واما فى هذا الحديث فقد جعله ابو عبيد من راحه يراحه وكان ابو عمرو يقول انه من راحه يريحه والكسائى يقول من راحه يريحه ومعنى الثلاث واحد **قوله** اربعين عاما هكذا هو فى رواية الجميع اربعين عاما الا عبد الغفار فقال سبعين عاما وكذا جاء فى رواية ابى هريرة عند الترمذى مرفوعا ولفظه الا من قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يراح رائحة الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفا وروى النسائى ايضا من حديث ابى بكرة باسناد صحيح نحوه وفى الموطأ خمسمائة قال ابن بطال اما الاربعون فهى اقصى اشد العمر فى قول الاكثرين فاذا بلغها ابن آدم زاد عمله ويقينه واستحكمت بصيرته فى الخشوع لله على الطاعة والندم على ماسلف فهذا يجد ريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فانها

حدالمعترك ويعرض للمرء عندها من الخشية والندم لاقتراب اجله فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واماوجه الخمسمائة فهى فترة مابين نبي ونبي فيكون من جاء فى آخر الفترة واهتدى باتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذى كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام* فان قلت المؤمن لايخلد فى النار قلت المراد لم يجد اول مايجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا الكبائر وقال اجدار بعة احاديث تدور على السنة الناس ولا اصل لها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة* ومن بشر بخروج اذار بشرته بالجنة * ويوم نحركم يوم فطركم * والسائل حق وان جاء على فرس ﴿ص *باب* اخراج اليهود من جزيرة العرب ش﴾
اى هذا باب فى بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب وقدمضى تفسير جزيرة العرب فى باب هل يستشفع الى اهل الذمة وقال الكرمانى جزيرة العرب هى مابين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا وقيل هذا ام اريد به الخاص وهو الحجاز ﴿ص وقال عمر رضي الله تعالى عنه اقركم ما اقركم الله به ش﴾ هذا قطعة من قصة اهل خيبر وقدذكرها البخارى موصولة فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة قال بينما نحن فى المسجد خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ورسوله وانى اريد ان اجليكم من هذا الارض فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ورسوله ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن فى استقبال القبلة حتى نزل قدنرى تقلب وجهك الآية وامتحن مع بنى النضير حين ارادوا الغدر به وان يلقوا عليه حجرا فامره الله باجلائهم واخراجهم وترك سائر اليهود وكان يرجوان يحقق الله رغبته فى ابعاد اليهود عن جواره فلم يوح اليه فى ذلك شئ الى ان حضرته الوفاة فأوحى اليه فيه فقال لايبقين دينان بارض العرب واوصى بذلك عندموته فلما كان فى خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قال من كان عنده عهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليأت به والافانى مجليكم فاجلاهم* ورجال الحديث قدتكرر ذكرهم وسعيد بن المقبرى يروى هنا عن ابيه ابى سعيد واسمه كيسان المدنى مولى بنى ليث* والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاكراه عن عبدالعزيز بن عبدالله وفى الاعتصام عن قتيبة واخرجه فى المغازى وابوداود فى الخراج والنسائى فى السير جميعا عن قتيبة ﴿ذكر معناه﴾ قوله خرج جواب بينما وقدذكرنا ان الافصح فى جوابه ان يكون بلا اذ واذا قوله بيت المدراس بكسر الميم وهو البيت الذى يدرسون فيه وقيل المدراس العالم التالى للكتاب وقال بعضهم الاول ارجح لان فى الرواية الاخرى حتى اتى المدراس قلت مائم ترجيح لان معنى اتى المدراس اى جاء مكان دراستهم للتورية ونحوها قوله اسلموا بفتح الهمزة من الاسلام قوله تسلموا مجزوم لانه جواب الامر وهو من السلامة وفيه الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفته ونظيره فى كتاب هرقل اسلم تسلم قوله واعلموا جملة ابتدائية كأنهم قالوا فى جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا انى اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله بماله اى بدل ماله والباء للبدلية قوله فليبعه جواب من والمعنى ان من كان له شئ مما لايمكن تحويله فله ان يبيعه قوله والا اى وان لم تسمعوا ماقلت لكم

(من ذلك)

من ذلك فاعلموا ان الارض لله اى تعلقت مشيئة الله بأن يورث ارضكم هذه المسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بني قريظة واجلاء بنى النضير لان هذا كان قبل اسلام ابى هريرة لان اباهريرة انما جاء بعد فتح خيبر قوله ورسوله ويروى ولرسوله ﴿ص حدثنا محمد حدثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول يوم الخميس ومايوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت ياباعباس مايوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه فقال ايتونى بكتف اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ماله اهجر استفهموه فقال ذرونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه فامرهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة خير اما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اخرجوا المشركين فان قلت الترجمة اخراج اليهود والمشرك اعم من اليهود قلت انما ذكر اليهود فى الترجمة لان اكثرهم يوحدون الله تعالى فاذا كان هؤلاء مستحقين الاخراج فغيرهم من الكفار اولى * ومحمد شيخ البخارى قال الجيانى لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام وقد ذكر فى الوضوء حدثنا ابن سلام حدثنا ابن عيينة قلت لايلزم من قوله فى الوضوء حدثنا ابن سلام عن ابن عيينة ان يكون هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال فى عدة مواضع عن محمد بن يوسف البيكندى عن ابن عيينة وروى الاسمعيلى هذا الحديث عن الحسن بن سفيان عن محمد بن خلاد الباهلى عن ابن عيينة وهو سفيان ابن عيينة والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابن عيينة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله قال سفيان اى ابن عيينة هذا من قول سليمان اى الاحول المذكور فيه وقال المهلب انما امر باخراجهم خوف التدليس منهم وانهم متى رؤا عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبرى فيه من الفقه ان الشارع بين لامته المؤمنين اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلدة للمسلمين سواء كانت تلك البلدة من البلاد التى اسلم اهلها عليها او من بلاد العنوة اذا لم يكن للمسلمين بهم ضرورة اليهم مثل كونهم عمار الاراضيهم ونحو ذلك فان قلت كان هذا خاصا بمدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر جزيرة العرب دون سائر بلاد الاسلام اذ لو كان الكل فى الحكم سواء لكان صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك قلت قد ذكرنا انه اذا كان للمسلمين ضرورة اليهم لايتعرض لهم الايرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقر يهود خيبر بعد قهر المسلمين اياهم عمارا لارضها للضرورة وكذلك فعل الصديق رضى الله تعالى عنه فى يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعله عمر رضى الله تعالى عنه بنصارى الشام فانه اقرهم للضرورة اليهم فى عمارة الارضين اذا كان المسلمون مشغولين بالجهاد ﴿ص * باب * اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه اذا غدر المشركون بالمسلمين والغدر ضد الوفاء والغدر الخيانة والغدر نقض العهد ولم يذكر جواب الاستفهام لاجل الاختلاف فى معاقبة المرأة التى اهدت الشاة المسمومة ﴿ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى سعيد عن ابى هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجمعوا الى من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال لهم انى سائلكم عن شئ فهل انتم صادقى عنه فقالوا نعم قال لهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت فقال

هل انتم صادقى عن شئ ان سألت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته فى ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخسؤا فيها والله لانخلفكم فيها ابدا ثم قال هل انتم صادقى عن شئ ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم فى هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم واهدوا له على يد امرأة شاة مسمومة فعفا عنها او قتلها فيه خلاف على ما نذكره الآن * وسعيد هو المقبرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عبد الله بن يوسف ايضا وفى الطب عن قتيبة واخرجه النسائى فى التفسير عن قتيبة به واخرجه مسلم عن انس ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجئ بها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك قال او قال على قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ذكر معناه﴾ قوله اهديت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان التى بها امرأة يهودية صرح بذلك فى صحيح مسلم وقال النووى فى شرح مسلم وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودى قلت كذا رواه الواقدى عن الزهرى وانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابى وعمى وزوجى واخى قال محمد فسألت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال ابوها الحارث وعمها بشار وكان اجبن الناس وهو الذى انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم قوله سم بفتح السين وضمها وكسرها ثلاث لغات والفتح افصح وجمعه سمام وسموم قوله صادقى بتشديد الياء لان اصله صادقون فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون وقلبت الواو ياء ادغمت الياء فى الياء قوله ثم تخلفونا فيها اى فى النار واصل تخلفونا تخلفوننا فاسقاط النون من غير جازم ولا ناصب لغة وهو من خلف يخلف اذا قام مقام غيره والخلف بتحريك اللام وسكونها كل من يجئ بعد من مضى الا انه بالتحريك فى الخير وبالسكون فى الشر يقال خلف صدق وخلف سوء قوله اخسؤا زجر لهم بالطرد والابعاد او دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسأ * قال القاضى عياض واختلف الآثار والعلماء هل قتلها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا فوقع فى مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا ومثله عن ابى هريرة وجابر وعن جابر من رواية ابى سلمة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها وفى رواية ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان اكل منها فمات بها فقتلوها * وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها وفى رواية داود فامر بها فقتلت وفى لفظ قتلها وصلبها وفى جامع معمر عن الزهرى لما اسلمت تركها قال معمر كذا قال الزهرى اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وقال السهيلى قيل انه صفح عنها قال القاضى وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها الا حين اطلع على سمها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر ابن البراء من ذلك سلمها لاوليائه فقتلوها قصاصا فصح قولهم لم يقتلها اى فى الحال ويصح قولهم قتلها اى بعد ذلك والله اعلم * وفيه ان الامام مالكا احتج به على ان القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذى يوجب القصاص وقال الكوفيون لاقصاص فيه وفيه الدية على العاقلة قالوا ولو دسه فى طعام او شراب لم يكن عليه شئ ولا على عاقلته وقال الشافعى اذا فعل ذلك وهو مكره ففيه قولان فى وجوب القود

(اصحهما)

اصحهما لا * وفيه معجزة ظاهرة حيث لم يؤثر فيه السم والذى اكل معه مات * وفيه ان السم لا يؤثر بذاته بل باذن الرب جل جلاله ومشيئته الا يرى ان السم اثر فى بشر ولم يؤثر فى النبى صلى الله عليه وسلم فلو كان يؤثر بذاته لاثر فيهما فى الحال ﴿ ص * باب * الدعاء على من نكث عهدا ش ﴾ اى هذا باب فى بيان جواز الدعاء على من نكث اى نقض عهدا اى ميثاقا ﴿ ص حدثنا ابو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم قال سألت انسا عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب ثم حدثنا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من بنى سليم قال بعث اربعين اوسبعين يشك فيه من القراء الى اناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء فقتلوهم وكان بينهم وبين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عهد فما رأيته وجد على احد ما وجد عليهم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وثابت بن يزيد بالياء آخر الحروف ووهم من قال فيه زيد بغير الياء وعاصم هو ابن سليمان الاحول وهؤلاء كلهم بصريون والحديث قد مر فى كتاب الوتر فى باب القنوت قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم عن انس رضى الله عنه قوله من القراء يتعلق بقوله بعث قوله وجد يقال وجد مطلوبه يجده من باب ضرب يضرب وجودا ويجده بالضم لغة عامرية لا نظير لها فى باب المثال ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه فى الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم ووجد فى الحزن وجدا بالفتح ووجد فى المال وجدا ووجدا ووجدا وجدة اى استغنى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدعو بالشر على احد من الكفار مادام يرجو لهم الرجوع والاقلاع عما هم عليه الا يرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل ان يدعو على دوس فدعا لها بالهدى وانما دعا على بنى سليم حين نكثوا العهد وغدروا لانه ايس رجوعهم عن ضلالتهم فاجاب الله بذلك دعوته واظهر صدقه وبرهانه وهذه القصة اصل فى جواز الدعاء فى الصلاة والخطبة على عدو المسلمين ومن خالفهم ومن نكث عهدا وشبهه ﴿ ص * باب * امان النساء وجوارهن ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم امان النساء وجوارهن بكسر الجيم وضمها اى اجارتهن قال الجوهرى الجوار الذى يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها والجار الذى اجرته من ان يظلمه ظالم واجرته بدون المد من الاجارة ويقال اجرت فلانا على فلان اعنته منه ومنعته ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابى النضر مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة مولى ام هانئ ابنة ابى طالب اخبره انه سمع ام هانئ ابنة ابى طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابى طالب فقال مرحبا بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب واحد فقلت يارسول الله زعم ابن امى على انه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد أجرنا من أجرت ياام هانئ وذاك ضحى ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله قد أجرنا من أجرت وابو النضر بالنون والضاد المعجمة واسمه سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى المدنى وابو مرة بضم الميم وتشديد الراء واسمه يزيد بن مرة مولى عقيل بن ابى طالب ويقال مولى ام هانئ وقال الداودى كان عبدا لهما فاعتقاه فينسب مرة لهذا ومرة لهذا * والحديث مضى فى اوائل كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى الثوب الواحد ملتحفا به فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن ابى اويس عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك * فيه من الفقه

جواز امان المرأة وان من أمنته حرم قتله وقد اجارت زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اباالعاص بن الربيع وعلى هذا جماعة الفقهاء بالحجاز والعراق منهم مالك وابو حنيفة والشافعى واحمد وابو ثور واسحق وهو قول الثورى والاوزاعى وشذ عبد الملك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقالا امان المرأة موقوف على اجازة الامام فان اجازه جاز وان رده رد ﴿ ص ﴾ باب * ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها ادناهم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحدة فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتداء وجوارهم عطف عليه وخبره قوله واحدة ومعناه ان من انعقدت عليه ذمة من طائفة من المسلمين فانها واحدة فى الحكم لاتختلف باختلاف العاقدين و حاصل المعنى ان كل من عقد ذمة يعنى امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا كان او حرا رجلا كان او امرأة وليس لهم بعد ذلك ان يخفروه واتفق مالك والثورى والاوزاعى والليث والشافعى وابو ثور على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لايجوز امانه الا ان يقاتل واجاز مالك امان الصبى اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعى وجمهور الفقهاء وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبى غير جائز والمجنون كذلك لايصح امانه بلاخلاف كالكافر وقال الاوزاعى ان غزا الذمى مع المسلمين فأمن احدا فان شاء الامام امضاه والا فيرده الى مأمنه قوله وجوارهم اى وجوار المسلمين وقدم تفسيره عن قريب وليس فى بعض النسخ لفظ جوارهم قوله يسعى بها اى بذمة المسلمين اى بأمانهم ادناهم اى اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد وتدخل فيه المرأة ايضا ولايدخل فيه العبد عند ابى حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون منهم ولفظ ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم رواه احمد فى مسنده وقال الترمذى روى عن على بن ابى طالب وعبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل رواية احمد ثم قال معنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين فهو جائز على كلهم وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم الحديث ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد اخبرنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه قال خطبنا على رضى الله تعالى عنه فقال ماعندنا كتاب نقرؤه الا كتاب الله ومافى هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات واسنان الابل والمدينة حرم مابين عير الى كذا فمن احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وذمة المسلمين واحدة واما قوله يسعى بها ادناهم ففى رواية احمد وقد ذكرناه الآن ومحمد شيخ البخارى هو محمد بن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن نمير فى الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى تيم الرباب مات ابراهيم فى حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى فى باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى الى آخره وفيه وهذه الصحيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك قوله مابين عير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة قوله الى كذا لعله احد قوله حدثا بفتح الدال وهو الامر المنكر الذى ليس بمعتاد ولامعروف فى السنة والمحدث بكسر الدال وهو الذى ينصر جانيا او آواه واجاره من خصمه

وحال بينه وبين من يقتص منه ويروى بفتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه **قوله** صرف بفتح الصاد المهملة وهو التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة **قوله** فمن اخفر بالخاء المعجمة اى فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان على من احدث فيها ﴿ص * باب * اذا قالوا اصبأنا ولم يحسنوا اسلمنا ش﴾ اى هذا باب فى بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبأنا وارادوا به الاخبار بأنهم اسلموا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره هل يكون ذلك كافيا فى رفع القتال عنهم ام لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاصد تعتبر بأدلتها كيف ماكانت الادلة لفظية او غير لفظية تأتى بأى لغة كانت وصبأنا من صبأ فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره من قولهم صبأ ناب البعير اذا طلع وصبأت النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الصابى لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ﴿ص وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فجعل خالد يقتل فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابرأ اليك مما صنع خالد ش﴾ اى قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخارى فى كتاب المغازى فى غزوة الفتح * واصل القصة ان خالد بن الوليد بعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فانكره فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خالدا فى اجتهاده ولذلك لم يقدمنه وقال ابن بطال لاخلاف ان القاضى اذا قضى بجور او بخلاف قول أهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتأويل كما صنع خالد رضى الله تعالى عنه فان الاثم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم الا انهم اختلفوا فى ضمان ذلك فان كان فى قتل او جراح ففى بيت المال وهذا قول الثورى وابى حنيفة واحمد واسحق وقالت طائفة على عاقلة الامام او الحاكم وهذا قول الاوزاعى وابى يوسف ومحمد والشافعى وقال ابن الماجشون ليس على الحاكم شئ من الدية فى ماله ولا على عاقلته ولا فى بيت المال فان قلت ليس فيه ولا فى الحديث الذى يأتى لفظ صبأنا فاين المطابقة قلت جرت عادته انه يترجم ببعض ما ورد فى الحديث الذى يذكره فيه ﴿ص وقال عمر اذا قال مترس فقد آمنه ان الله يعلم الالسنة كلها وقال تكلم لابأس ش﴾ اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طريق ابى وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم الله فانكم لاتدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذا لقى الرجل الرجل فقال لاتخف فقد آمنه واذا قال مترس فقد آمنه ان الله يعلم السنة كلها ولفظة مترس كلمة فارسية ومعناها لاتخف لان لفظ م كلمة النفى عندهم ولفظ ترس بمعنى الخوف عندهم فاذا ارادوا ان يقولوا لواحد لاتخف يقولون بلسانهم مترس واختلفوا فى ضبطها فضبطه الاصيلى بفتح الميم وضبطه ابو ذر بكسر الميم وسكون التاء وضبطه بعضهم باسكان التاء وفتح الراء واهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى فى الموطأ مطرس قلت الاصح ضبط الاصيلى لا غير **قوله** وقال تكلم لابأس اى قال عمر بن الخطاب للهرمزان حين اتوا به اليه وقد تقدم فى الجزية والموادعة واخرجه ابن ابى شيبة عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما قدم عليه استعجم فقال له عمر تكلم لابأس عليك فكان ذلك عهدا وتأمينا من عمر رضى الله تعالى عنه ﴿ص

باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره واثم من لم يف بالعهد ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان جواز الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اى ان يدع كل واحد من الفريقين ماهو فيه **قوله** وغيره اى وغير المال نحو الاسرى **قوله** من لم يف ويروى من لم يوف ﴿ ص وقول الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها الآية ﴿ ش ﴾ وقوله بالجر عطف على قوله الموادعة اى وفي بيان قوله تعالى وان جنحوا الآية في مشروعية الصلح ومعنى جنحوا اى مالوا ويقال اى طلبوا والسلم بكسر السين الصلح **قوله** فاجنح امر من جنح يجنح اى مل لها اى الى المسالمة واقبل منهم ذلك قال مجاهد نزلت في بني قريظة وفيه نظر لان السياق كله في وقعة بدر وذكرها مكتنف لهذا كله وقول ابن عباس ومجاهد وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الآية منسوخة بآية السيف في براءة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قال ابن كثير في تفسيره فيه نظر ايضا لان آية براءة الامر بقتالهم اذا امكن ذلك فاما اذا كان العدو كثيفا فانه تجوز مهادنتهم كما دلت عليه هذه الآية الكريمة وكما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية فلا منافاة ولا نسخ ولا تخصيص ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا بشر هو ابن المفضل حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة قال انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فاتى الى عبدالله بن سهل وهو يتشحط في دم قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبدالرحمن بن سهل ومحيصه وحويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب عبدالرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو احدث القوم فسكت فتكلما فقال اتحلفون وتستحقون دم قاتلكم او صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبرئكم يهود بخمسين فقالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهي يومئذ صلح وتمام المطابقة تؤخذ من قوله فعقله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده لانه مصالحة مع المشركين بالمال ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم تسعة * الاول مسدد * الثاني بشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابو اسمعيل البصري * الثالث يحيى بن سعيد الانصاري * الرابع بشير بضم الباء الموحدة مصغر بشر بن يسار ضد اليمين المدني مولى الانصار * الخامس سهل ابن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة واسمه عبدالله ابو محمد الانصاري المدني فهؤلاء الخمسة رواة * السادس عبدالله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثي قتيل اليهود بخيبر وهو اخو عبدالرحمن بن سهل وابن اخي حويصة ومحيصة * السابع محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة بن مسعود بن كعب بن عامر الانصاري الخزرجي ابو سعيد المدني له صحبة وهو اخو حويصة بن مسعود ويقال فيهما جميعا بتشديد الياء وتخفيفها اسلم قبل اخيه حويصة وكان حويصة اسن منه * الثامن عبدالرحمن بن سهل بن زيد الانصاري اخو عبدالله بن سهل المذكور * التاسع حويصة ابن مسعود الانصاري ابو سعد اخو محيصة لابيه وامه ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في الصلح عن مسدد وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي الديات عن ابي نعيم وفي الاحكام عن عبدالله بن يوسف واسمعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن عبيدالله بن عمر عن حماد وعن عبيدالله ايضا عن بشر بن المفضل وعن عمرو الناقد وعن محمد بن المثنى وعن قتيبة

(وعن)

وعن يحيى بن يحيى وعن القعنبي عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن اسحق بن منصور واخرجه ابوداود في الديات عن القواريري ومحمد بن عبيد وعن ابي الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذي في الديات ايضا عن قتيبة به وعن الحسن بن علي الخلال واخرجه النسائي في القضاء وفي القسامة عن قتيبة به وعن ابي الطاهر بن السرح به وعن احمد بن عبدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسمعيل بن مسعود وعن عمر بن علي وعن احمد بن سليمان فيهما وعن محمد بن اسمعيل في القضاء وحده وفيهما عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في الديات عن يحيى بن حكيم ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وكانا خرجا في اناس من اصحاب لهما يمتارون تمرا فوجد عبدالله بن سهل في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فدفنوه وقدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا له شانه فحكم فيه بالقسامة وبسببه كانت القسامة **قوله** وهي يومئذ صلح اى والحال ان خيبر يوم وقوعه صلح يعني كانوا في مصالحة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وهو يتشحط في دم اى عبدالله يضطرب في الدم قاله الخطابي وقال الداودي المتشحط المتخضب ومادته شين معجمة وحاء مهملة وطاء مهملة قال ابن الاثير معناه يتخبط في دمه ويضطرب ويتمرغ **قوله** قتيلا نصب على الحال **قوله** كبر كبر اى قدم الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كرره للمبالغة **قوله** اتحلفون الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** او صاحبكم شك من الراوي **قوله** تبرئكم من الابراء اى تبرأ اليكم من دعواكم بخمسين يمينا **قوله** خمسين هكذا وقع بغير مميزه وتقديره بخمسين يمينا **قوله** فعقله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى ادى ديته **قوله** من عنده يحتمل وجهين احدهما هو ان يكون من مال نفسه والآخر ان يكون من مال بيت المال المعد لمصالح المسلمين وانما عقله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعا للنزاع واصلاحا وجبرا لخواطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه ادب وارشاد الى ان الاكبر اولى بالتقدمة في الكلام * واعلم ان حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبدالرحمن لا حق فيها لابني عمه وانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيفيتها فاذا اراد حقيقتها تكلم صاحبها ويحتمل ان عبدالرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها * وفيه ان القوم اذا كان فيهم صغير ينبغي ان يتأدب الصغير ولا يتقدم عليهم بالكلام ونحوه اشار اليه بقوله وهو احدث القوم اى عبدالرحمن اصغر القوم * وفيه صحة الوكالة اشار اليه بقوله فتكلما اى فتكلم محيصة وحويصة وذلك لان الحق لم يكن لهما وانما تكلما بطريق الوكالة * وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعي * وفيه ان القسامة خمسون يمينا فان قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هي للوارث خاصة وهو اخوه قلت كان معلوما عندهم ان اليمين تختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم والمراد من يختص به * وفيه اثبات حكم القسامة خلافا لجماعة روي عنهم ابطال القسامة وانه لا حكم فيها ولا عمل بها قال الكرماني منهم البخاري * وفيه من استدل على ان القسامة توجب القصاص بقوله تستحقون دم قاتلكم منهم مالك وقال النووي معناه ثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية * وفيه ما ذكرنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وداه من عنده قطعا للنزاع واستيلافا لليهود وطمعا منه في دخولهم الاسلام وليكف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال القضية باباء اولياء القتيل

من اليمين وابابائهم ايضا من قبول ايمان اليهود فكاد الحكم ان يكون مطولا ولكن اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوادع اليهود بالغرم عنهم لان الدليل كان متوجها الى اليهود في القتل لعبدالله واراد ان يذهب ما بنفوس اوليائه من العداوة لليهود بأن غرم لهم الدية اذ كان العرف جاريا ان من اخذ دية قتيله فقد انتصف وقال الوليد بن مسلم سألت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على فدية او هدية يؤديها المسلمون اليهم فقال لا يصلح ذلك الا بضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال عدوهم او فتنة شملت المسلمين فاذا كان ذلك فلا بأس به قال الوليد وذكرت ذلك لسعيد بن عبدالعزيز فقال قد صالحهم معاوية ايام صفين وصالحهم عبدالملك بن مروان لشغله بقتال ابن الزبير يؤدي عبدالملك الى طاغية ملك الروم في كل يوم الف دينار والى تراجمة الروم وانباط الشام في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يعطيهم المسلمون شيئا بحال الا ان يخافوا ان يصطلموا الكثرة العدد لانه من معاني الضرورات او يرسل مسلم فلا يخلى الا بفدية فلا بأس به لانه صلى الله عليه وسلم فدا رجلا برجلين وقال ابن بطال ولم اجد لمالك واصحابه ولا الكوفيين نصا في هذه المسئلة قلت مذهب اصحابنا ان للامام ان يصالحهم بمال يأخذ منهم او يدفع اليهم اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والمال الذي يؤخذ منهم بالصلح يصرف مصارف الجزية ﴿ ص

باب فضل الوفاء بالعهد ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان فضل الوفاء بالعهد اى الميثاق ﴿ ص

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة اخبره ان عبدالله بن عباس اخبره ان اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بالشام في المدة التي ماد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اباسفيان في كفار قريش ﴿ ش ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن بذلك اعني بارساله الى ابي سفيان صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان من غدر ولم يف بعهده لا يجوز ان يكون نبيا والرسل اخبرت عن الله تعالى فضل من وفى بعهده والحديث قطعة من حديث ابي سفيان قد مر في اوائل الكتاب **قوله** مادا اى المدة التي هادن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها الصلح بينهما ويقال ماد الغريمان اذا اتفق على أجل الدين ﴿ ص

باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه هل يعفى الى آخره وجواب الاستفهام يوضحه حديث الباب ﴿ ص ﴾ قال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب سئل اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني فان قلت الترجمة بلفظ الذمي والسؤال باهل العهد والجواب باهل الكتاب قلت المراد باهل الكتاب الذين لهم عهد والا فهو حربي واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى قلت هذا تطويل بلا فائدة وكان قوله والعهد والذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضاح لجواب الترجمة*وابن وهب هو عبدالله ابن وهب ويونس هو ابن يزيد الايلي وهذا التعليق موصول في جامع ابن وهب **قوله** سئل على صيغة المجهول **قوله** اعلى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** ذلك اى السحر وحكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول ابن شهاب ولكن يعاقب الا ان يقتل بسحره فيقتل او يحدث حدثا فيؤخذ منه بقدر ذلك وهو قول ابي حنيفة والشافعي وروى ابن وهب وابن

القاسم عن مالك ايضا انه لايقتل بسحره ضررا على مسلم ان لم يعاهدوا عليه فاذا فعلوا ذلك فقد نقضوا العهد فحل بذلك قتلهم وعلى هذا القول لاحجة لابن شهاب فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقتل اليهودى الذى سحره لوجوه * الاول انه قد ثبت عنه انه لاينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه * الثانى ان ذلك السحر لم يضره لانه لم يتغير عليه شئ من الوحى ولا دخلت عليه داخلة فى الشريعة وانما اعتراه شئ من التخيل والوهم ثم لم يتركه الله على ذلك بل تداركه بعصمته واعلمه موضع السحر واعلمه باستخراجه وحله عنه كما دفع الله عنه السم بكلام الذراع * الثالث ان هذا السحر انما تسلط على ظاهره لاعلى قلبه وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض فلايقدح فى نبوته ويجوز طروه عليه فى امر دنياه وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر

﴿ص حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال حدثنى ابى عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم سحره يهودى وعفا عنه كما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس فى الترجمة ماذكرته قلت تمة القصة تدل عليه ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة ابن الزبير يروى عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قوله سحر على صيغة المجهول واسم اليهودى الذى سحره لبيد بن اعصم ذكر فى تفسير النسفى عن ابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدنت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة رأس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها فى بئر لبنى زريق يقال لها ذروان ويقال اروان فمرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانتشر شعر رأسه ولبث ستة اشهر يرى انه يأتى النساء ولايأتيهن وجعل يذوب ولايدرى ماعراه ويخيل اليه انه يفعل الشئ ومايفعله فبينا هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه مابال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال فى جف طلعة تحت راعوفة فى بئر ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة صخرة تترك فى اسفل البئر اذا حفرت فاذا ارادوا تنقية البئر جلس المنقى عليها فانتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مذعورا فقال ياعائشة اماشعرت ان الله تعالى اخبرنى بدائى ثم بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا والزبير وعمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهم فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة رأسه واسنان من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغرزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خفة حين انحلت العقدة الاخيرة فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنما انشط من عقال وجعل جبريل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من عين وحاسد والله يشفيك فقالوا يارسول الله افلا نأخذ الخبيث فنقتله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما انا فقد شفانى الله واكره ان اثير على الناس شرا قالت عائشة ماغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غضبا ينتقم من احد لنفسه قط الا ان يكون شيئا هو لله فيغضب لله وينتقم وسيأتى هذا فى كتاب الطب عن عائشة رضى الله تعالى عنها قوله يخيل على صيغة المجهول * وقد اعترض بعض الملحدين على حديث

عائشة وقالوا كيف يجوز السحر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع حياطة الله له وتسديده اياه بملائكته وصون الوحي عن الشياطين واجيب بأن هذا اعتراض فاسد وعناد للقرآن لان الله تعالى قال لرسوله قل اعوذ برب الفلق الى قوله في العقد والنفاثات السواحر في العقد كما ينفث الراقي في الرقية حين سحر وليس في جواز ذلك عليه مايدل على ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه داخلة في شيء من ذاته اوشريعته وانما كان له من ضرر السحر ماينال المريض من ضرر الحمى والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل ثم زال ذلك عنه وابطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته في الرسالة والله الموفق ﴿ ص ﴾ باب * مايحذر من الغدر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان مايحذر من سوء الغدر وهو ضد الوفاء ونقض العهد ويحذر على صيغة المجهول من حذر يحذر حذرا ويروى يحذر بالتشديد من التحذير ﴿ ص ﴾ وقوله تعالى (وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله) الآية ﴿ ش ﴾ وقوله بالجر عطفا على مايحذر لانه مجرور بالاضافة تقديره وفي بيان قوله تعالى وان يريدوا اى وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله اى كافيك وحده وهذه الآية بعد قوله وان جنحوا للسلم وبعدها ذكر نعمة الله عليه بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم اى جمعها على الايمان بك وعلى طاعتك ومناصرتك فانك ماالفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدى حدثنا الوليد ابن مسلم حدثنا عبدالله بن العلاء بن زبر قال سمعت بسر بن عبيدالله انه سمع اباادريس قال سمعت عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لايبقى بيت من العرب الادخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر الفا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في فيغدرون ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة * الاول الحميدى وهو عبدالله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده * الثانى الوليد بن مسلم القرشي ابو العباس * الثالث عبدالله بن العلاء ابن زبر بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة وبالراء الربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة * الرابع بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخره راء ابن عبيدالله الحضرمى * الخامس ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والهمزة بعد الالف وبالذال المعجمة وقال ابن الاثير بكسر الياء آخر الحروف بعد الالف الخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون * السادس عوف بن مالك الاشجعى مات بالشام سنة ثلاث وسبعين ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم شاميون الا شيخ البخارى فانه مكى وفيه عبدالله بن العلاء سمعت بسر بن عبيدالله ووقع في رواية الطبرانى من طريق دحيم عن الوليد عن عبدالله بن العلاء عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيدالله ولا يضر هذا رواية البخارى فان عبدالله بن العلاء صرح بالسماع عن بسر وكذا في رواية ابى داود وابن ماجه وغيرهما مثل رواية البخارى ليس فيها زيد بن واقد فابو داود اخرج في الادب عن مؤمل بن الفضل وعن صفوان ابن صالح واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله في غزوة

تبوك كانت في سنة **قوله** وهو في قبة من ادم القبة بضم القاف وتشديد الباء
الموحدة الخركاهة وكل بناء مدور فهو قبة والجمع قباب وقبب والادم بفتحتين اسم لجمع اديم وهو
الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ **قوله** ستا اى ست علامات لقيام القيامة **قوله** ثم موتان بضم الميم
وسكون الواو قال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم
يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزى يغلط بعض المحدثين فيقول
بضم الميم والواو وانما ذلك اسم الارض التى لم تحز بالزرع والاصلاح ووقع في رواية ابن السكن ثم
موتان بلفظ التثنية ولا وجه له هنا **قوله** كقعاص الغنم بضم القاف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف
صاد مهملة وهو داء يأخذ الغنم فيسيل من انوفها شئ فتموت فجاءة وكذلك غيرها من الدواب وقال
ابن فارس القعاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق وقيل هو الهلاك العجل وبعضهم ضبطه
بتقديم العين على القاف ولم ارذلك في شرح من شروح البخارى وما ذكره ابن الاثير وابن
قرقول وغيرهما الا بتقديم القاف على العين **قوله** ثم استفاضة المال والاستفاضة من فاض الماء
والدمع وغيرهما اذا كثر **قوله** فيظل ساخطا اى يبقى ساخطا استقلالا للمبلغ وتحقيرا له **قوله**
ثم هدنة الهدنة بضم الهاء الصلح واصل الهدنة السكون يقال هدن يهدن فسمى الصلح على
ترك القتال هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحرك فيه **قوله** بنى الاصفر هم الروم **قوله** غاية
بالغين المعجمة وبالياء آخر الحروف الراية وقال ابن الجوزى رواه بعضهم بالباء الموحدة وهو الاجمة
وشبه كثرة الرماح للعسكر بها فاستعيرت له يعنى يأتون قريبا من الف الف رجل قاله الكرمانى وقال غيره
الجملة في الحساب تسعمائة الف وستون الفا وقال الخطابى الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع
لرؤساء الجيش وقال الجواليقى غاية وراية واحد لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها وهذه
الست المذكورة ظهرت منها الخمس موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفتح بيت المقدس والموتان كان
فى طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مات فيه سبعون الفا فى ثلاثة ايام واستفاضة
المال كانت فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة استمرت بعده والسادسة
لم تجئ بعد وروى ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس
من اولاد هرقل يقال له صمارة فيرغب الى المهدى فى الصلح وذلك لظهور المسلمين على المشركين
فيصالحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يدوهم صاغرون ولا يبقى لرومى حرمة ويكسر لهم
الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فاذاهم كذلك اذا رجل من الروم قد التفت فراى ابناء الروم
وبناتهم فى القيود فرفع الصليب ورفع صوته وقال الامن كان يعبد الصليب فلينصره فيقوم اليه
رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب واعز فحينئذ يغدرون وهم اولى بالغدر فيجتمع
عند ذلك ملوك الروم خفية فيأتون الى بلاد المسلمين وهم على غفلة مقيمين على الصلح فيأتون
الى انطاكية فى اثنى عشر الف راية تحت كل راية اثنى عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدى الى اهل الشام
والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيبعث اليه اهل الشرق انه قد جاءنا عدو من
اهل خراسان شغلنا عنك فيأتى اليه بعض اهل الكوفة والبصرة فيخرج بهم الى دمشق وقد مكثت الروم
فيها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل الله صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشتد الحرب بينهم
ويستشهد من المسلمين خلق كثير فيالها من وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها ويرتد من العرب

يومئذ اربع قبائل سليم وفهد وغسان وطى فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر والنصر والظفر على المؤمنين ويغضب على الكافرين فعصابة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والمخلصين من عباده وليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون فتقع اسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويغنمون الاموال ويسبون النساء والاطفال ويكون ايام المهدى اربعين سنة عشر منها بالمغرب واثنى عشر سنة بالمدينة واثنى عشر سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون منيته فجاءة ﴿ ص ﴾ باب كيف ينبذ الى اهل العهد ﴿ ش ﴾ اى هذا باب بين فيه كيف ينبذ وهو على صيغة المجهول من النبذ بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة وهو الطرح والمراد هنا نقض العهد ﴿ ص ﴾ وقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء الآية ﴿ ش ﴾ وقوله بالرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره وقوله تعالى هو واما تخافن الآية والجملة معطوفة على الجملة التى قبلها قوله واما تخافن خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى من قوم من المشركين قال الازهرى معناه اذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض فلا تسرع الى النقض حتى تلقى اليهم انك نقضت العهد فيكونون فى علم النقض مستوين ثم اوقع بهم وقال الكسائى السواء العدل وقال ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك فى العلم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنا حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثنى ابو بكر رضى الله تعالى عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس فى ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذى حج فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشرك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فنبذ ابو بكر الى الناس وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر الصديق بعثه فى الحجة التى امر عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رهط يؤذن فى الناس الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله بعثنى ابو بكر كان بعثه اياه فى الحجة التى امره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع والاحاديث يفسر بعضها بعضا ويوم الحج الاكبر يوم النحر هذا قول مالك وجماعة من الفقهاء وفيه عرفة وانما قيل له الاكبر لاجل قول الناس الحج الاصغر قال الداودى يعنى العمرة وقيل انما قيل له الاكبر لان الناس كانوا فى الجاهلية يقفون بعرفة وتقف قريش بالمزدلفة لانهم كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر وليلة النحر اجتمعوا كلهم بالمزدلفة فقيل له الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه ﴿ ص ﴾ باب اثم من عاهد ثم غدر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اثم من عاهد ثم غدر اى نقض العهد ﴿ ص ﴾ وقوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون ﴿ ش ﴾ وقوله بالجر عطفا على قوله اثم اى وفى بيان ما جاء فى تحريم نقض العهد من قوله تعالى الذين عاهدت الآية والغدر حرام باتفاق سواء كان فى حق المسلم او الذمى ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد

غدر واذا خاصم فجر ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله واذا عاهد غدر ورجاله كلهم قد مروا غير مرة والحديث ايضا مر في كتاب الايمان في باب علامة المنافق ومضى الكلام فيه هناك **قوله** اربع خلال اى اربع خصال وهو جمع خلة وهى الخصلة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن على رضى الله تعالى عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا القرآن وما فى هذه الصحيفة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة حرام ما بين عائر الى كذا فمن احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف وذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فمن احدث فيها حدثا الى آخره لان فى احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلهذا استحق هؤلاء اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى والحديث قد مر عن قريب فى باب ذمة المسلمين وجوارهم وفى الحج ايضا ﴿ ص ﴾ قال ابو موسى حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اى والذى نفس ابى هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذاك قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيشد الله عز وجل قلوب اهل الذمة فيمنعون ما فى ايديهم ﴿ ش ﴾ ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وهاشم بن القاسم ابو النضر التميمى ويقال الليثى الكنانى خراسانى سكن بغداد واسحق ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو خالد بن سعيد الاموى القرشي يروى عن ابيه سعيد بن عمرو وهذا التعليق كذا وقع فى اكثر نسخ الصحيح وقاله ايضا اصحاب الاطراف والاسمعيلى والحميدى فى جمعه وابو نعيم وفى بعض النسخ حدثنا ابو موسى والاول هو الصحيح ثم هذه الصيغة هل تحمل على السماع فيه خلاف وقال الخطيب لا تحمل على السماع الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه ووصل ابو نعيم هذا فى مستخرجه من طريق موسى ابن عباس عن ابى موسى مثله **قوله** اذا لم تجتبوا من الجباية بالجيم والباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف يعنى اذا لم تأخذوا من الجزية والخراج **قوله** عن قول الصادق المصدوق معنى الصادق ظاهر والمصدوق هو الذى لم يقل له الا الصدق يعنى ان جبريل عليه الصلاة والسلام مثلا لم يخبره الا بالصدق قال الكرمانى او المصدق بلفظ المفعول **قوله** تنتهك بضم اوله من الانتهاك وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل من الجور والظلم **قوله** فيمنعون ما فى ايديهم اى من الجزية وقال الحميدى اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الماضى والمراد ما يستقبل مبالغة فى الاشارة الى تحقق وقوعه وروى مسلم ايضا عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قالوا مم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة ﴿ ص ﴾ * باب * ﴿ ش ﴾ اى هذا باب وقد وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذى قبله وقد مر مثل هذا غير مرة ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة قال سمعت الاعمش قال سألت ابا وائل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رأيكم رأيتنى يوم ابى جندل فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرددته وما

وضعنا اسيافنا على عوا تقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا ﴿ ش ﴾ تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث ما آل امر قريش فى نقضهم العهد من الغلبة عليهم والقهر بفتح مكة فانه يوضح ان ما آل الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح * وعبدان قد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاى وهو محمد بن ميمون السكرى والاعمش هو سليمان و ابو وائل شقيق بن سلمة وسهل ابن حنيف ابن واهب الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسى بن اسمعيل وفى الخمس عن الحسن بن اسحق وفى التفسير عن احمد بن اسحق واخرجه مسلم فى المغازى عن جماعة والنسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان **قوله** صفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وهو اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين على ومعاوية وهى وقعة مشهورة **قوله** اتهموا رأيكم قال ذلك يوم صفين وكان مع على رضى الله تعالى عنه يعنى اتهموا رأيكم فى هذا القتال يعظ الفريقين لان كل فريق منهما يقاتل على رأى يراه واجتهاد يجتهده فقال لهم سهل اتهموا رأيكم فانما تقاتلون فى الاسلام اخوانكم برأى رأيتموه وكانوا يتهمون سهلا بالتقصير فى القتال فقال اتهموا رأيكم فانى لا اقصر وما كنت مقصرا فى الجماعة كما فى يوم الحديبية **قوله** رأيتنى اى رأيت نفسى يوم ابى جندل بفتح الجيم وسكون النون واسمه العاص بن سهل وانما نسب اليوم اليه ولم يقل يوم الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من سائر ما جرى عليهم من سائر الامور وكان ابو جندل جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهل والده يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وهو ينادى اتردوننى الى المشركين وانا مسلم وترون ما لقيت من العذاب فى الله فقام سهل الى ابنه بحجر فكسر فمه فغارت نفوس المسلمين يومئذ حتى قال عمر رضى الله تعالى عنه السنا على الحق فعلى ما نعطى الدنية على وزن فعيلة اى النقيصة والخطة الخسيسة اى لم نرد ابا جندل اليهم ونقاتل معهم ولا نرضى بهذا الصلح **قوله** فلو استطيع ان ارد امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشار بهذا الكلام الى جواب الذين اتهموه بالتقصير فى القتال يوم صفين فقال كيف تنسبونى الى التقصير فلو كان لى استطاعة على رد امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية لرددته ولم يكن امتناعى عن القتال يومئذ للتقصير وانما كان لاجل امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلح **قوله** وما وضعنا اسيافنا الى آخره يعنى ما جردنا سيوفنا فى الله لامر يفظعنا من افظع بالفاء والظاء المعجمة والعين المهملة قال ابن فارس فظع وافظع لغتان يقال امر فظيع اى شديد علينا الا اسهلت بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا يعنى امر الفتنة التى وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين فنزع السيف اولى من سله فى الفتنة ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن ابيه حدثنا حبيب بن ابى ثابت قال حدثنى ابو وائل قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال ايها الناس اتهموا انفسكم فانا كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال بلى فقال اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا ارجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انى رسول الله ولم يضيعنى الله ابدا فانطلق عمر الى ابى بكر رضى الله تعالى عنهما فقال له مثل ما قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح فقرأها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على عمر

ابن الخطاب الى آخرها فقال عمر يارسول الله اوفتح هو قال نعم ﴿ ش ﴾ تعلق هذا الحديث ايضا بالباب المترجم مثل تعلق الحديث السابق وعبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بالمسندى ويزيد من الزيادة ابن عبدالعزيز الكوفى يروى عن أبيه سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء وصلا ووقفا منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف وحبيب ابن ابى ثابت واسمه دينار الكوفى وابو وائل شقيق ابن سلمة قوله فجاء عمر رضى الله تعالى عنه قدمر هذا فى كتاب الشروط فى باب الشروط فى الجهاد قوله فنزلت سورة الفتح اى سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والمختار من هذه الاقاويل فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهو الصلح الذى وقع فيها بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبين مشركى مكة فان قلت كيف كان فتحا وقد احصروا فنحروا وحلقوا بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلما تمت الهدنة كان فتحا مبينا

﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن هشام بن عروة عن أبيه عن اسماء ابنة ابى بكر رضى الله عنهما قالت قدمت على امى وهى مشركة فى عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومدتهم مع ابيها فاستفتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امى قدمت على وهى راغبة افاصلها قال نعم صليها ﴿ ش ﴾ تعلق هذا الحديث بماقبله من حيث ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه وحاتم هو ابو اسمعيل بن اسمعيل الكوفى والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب الهدنة للمشركين ومضى الكلام فيه قوله قدمت على بتشديد الياء قوله امى واسمها قيلة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف واسم ابيها عبدالعزى واسماء وعائشة اختان من جهة الاب فقط قوله ومدتهم اى المدة التى كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله راغبة اى فى ان تأخذ منى بعض المال ﴿ ص ﴾ * باب * المصالحة على ثلاثة ايام اووقت معلوم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام قوله او وقت معلوم اى اوالمصالحة على وقت معلوم سواء كان ثلاثة ايام اوثلاثة اشهر ونحو ذلك

﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحق قال حدثنى ابى عن ابى اسحق قال حدثنى البراء رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما اراد ان يعتمر ارسل الى اهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لايقيم بها الاثلاث ليال ولايدخلها الابجلبان السلاح ولايدعو منهم احدا قال فأخذ يكتب الشرط بينهم على بن ابى طالب كرم الله وجهه فكتب هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا ماقاضى عليه محمد بن عبدالله فقال انا والله محمد بن عبدالله وانا والله رسول الله قال وكان لايكتب قال فقال لعلى امح رسول الله قال فقال على والله لاامحاه ابدا قال فأرنيه قال فاراه اياه فمحاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده فلما دخل ومضى الايام أتوا عليا فقالوا مر صاحبك فليرتحل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ان لايقيم الاثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبدالله الازدى الكوفى وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى وابراهيم بن يوسف الكوفى وابوه يوسف بن اسحق بن ابى اسحق الكوفى وابو اسحق عمرو بن عبدالله الكوفى السبيعى ومر الحديث فى كتاب الصلح فى باب كيف يكتب ومضى الكلام فيه قوله جلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه

الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا **قوله** لا امحاه ويروى لا امحوه ويقال محاه يمحوه ويمحاه ويمحيه ثلاث لغات ﴿ ص ﴾ باب * الموادعة من غير وقت ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان الموادعة اى المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت ﴿ ص ﴾ وقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقركم ما اقركم الله ﴿ ش ﴾ هذا طرف من حديث عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقدمر فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس فى امر المهادنة حد عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد فى ذلك الى الامام واهل الرأى ﴿ ص ﴾ باب * طرح جيف المشركين فى البئر ولا يؤخذ لهم ثمن ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان جواز طرح جيف المشركين فى البئر والجيف بكسر الجيم وفتح الياء آخر الحروف جمع جيفة **قوله** ولا يؤخذ لهم ثمن اى لا يجوز اخذ الفداء فيها من المشركين اذ كان اصحاب قليب بدر رؤساء مشركى مكة ولو مكن اهلهم من اخراجهم من البئر ودفنهم لبذلوا فى ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها ميتة لا يجوز تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها وثمن الاصنام فى حديث جابر وفى الترمذى من حديث ابن ابى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابى ليلى وقال البخارى هو صدوق ولكن لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه وذكر ابن اسحق فى المغازى ان المشركين سألوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبدالله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده وقال ابن هشام بلغنى عن الزهرى انهم بذلوا فيه عشرة آلاف ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان بن عثمان قال اخبرنى ابى عن شعبة عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله قال بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابى معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة رضى الله تعالى عنها فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك اباجهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابى معيط وامية بن خلف او ابى بن خلف فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فالقوا فى بئر غير امية او ابى فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى فى البئر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبدالله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحق مر عن قريب والحديث مضى بهذا الاسناد فى كتاب الطهارة فى باب اذا القى على ظهر المصلى قذر الى آخره **قوله** سلا بالسين المهملة وتخفيف اللام مقصورا هو اللفافة التى يكون فيها الولد فى بطن الناقة والجزور المنحور من الابل **قوله** عليك الملأ اى خذ الجماعة واهلكهم ﴿ ص ﴾ باب * اسم الغادر للبر والفاجر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اسم الغادر للرجل البر بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء الخير وسواء كان الغدر من بر لبر او لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر * والغادر هو الذى يواعد على امر ولا يفى به يقال غدر يغدر بكسر الدال فى المضارع ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن ابى وائل عن عبدالله وعن ثابت عن انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال احدهما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسى وعبدالله هو ابن مسعود **قوله** وعن

ثابت قائل ذلك هو شعبة وقال الكرماني وعن ثابت عطف على سليمان والحديث اخرجه مسلم
في المغازي عن ابي موسى وابي قدامة **قوله** لواء اي علم **قوله** قال احدهما اي احد الراويين عن عبد الله
ينصب اي اللواء وقال الآخر يرى يوم القيامة اي يعرف به وانما قال بلفظ احدهما لالتباسه
عليه ولا قدح بهذا اللفظ لان كلتا الروايتين بشرط البخاري واللواء لا يمسكه الا صاحب جيش الحرب
ويكون الناس تبعا له ومعنى لكل غادر لواء اي علامة يشتهر بها في الناس لان موضع اللواء شهرة مكان
الرئيس ﴿ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب بغدرته ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد
هو ابن زيد وايوب هو السختياني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن سليمان بن حرب ايضا
واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الربيع **قوله** بغدرته اي بسبب غدرته في الدنيا او بقدر غدرته
وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدرته يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه
غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا
غدر في عهده لرعيته او لمقاتلته او للامامة التي تقلدها والتزم القيام بها فمتى خان فيها او ترك الرفق فقد غدر
بعهده وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر للامام فلا تخرج عليه ولا تعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك
من الفتنة قال والصحيح الاول قلت لا مانع من ان يحمل الخبر على اعم من ذلك ﴿ص حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم
فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم
القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة
لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه فقال العباس يا رسول الله
الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر ش﴾ وجه مطابقته للترجمة يمكن أخذه من قوله
فانفروا اذ معناه لا تغدروهم ولا تخالفوهم اذ ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحريم الغدر ووجه
آخر هو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يغدر في استحلال القتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى
له ساعة ولولا ذلك لما جاز له * ورجال الحديث كلهم قد مضوا غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج
في باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور الى آخره
واخرجه ايضا في باب لا ينفر صيد الحرم ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم

﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم   كتاب بدء الخلق ش﴾

اي هذا كتاب في بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل بفتح الباء وسكون الدال وفي آخره همزة من بدأت الشيء
بدأ ابتدأت به وفي العباب بدأت بالشيء بدأ ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتداء وبدأ الله الخلق وابدأهم
بمعنى والخلق بمعنى المخلوق وهكذا وقع كتاب بدء الخلق بعد ذكر البسملة في رواية الاكثرين وليس
في رواية ابي ذر ذكر البسملة ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ﴿ص
باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ش﴾ اي
هذا باب في بيان ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وتمام الآية (وله المثل الاعلى

فى السموات والارض وهو العزيز الحليم قوله وهو الذى اى وهو الله الذى يبدؤ الخلق اى ينشئ المخلوق ثم يعيده اى ثانيا البعث قوله وهو اهون عليه اى الاعادة اهون عليه اى اسهل وقيل ايسر وقيل اسرع عليه وقال مجاهد وابو العالية الاعادة اهون عليه من البداية وكل هين عليه وقال الزمخشرى فان قلت لم ذكر الضمير فى قوله وهو اهون عليه والمراد به الاعادة قلت معناه وان يعيده اهون عليه قوله وله المثل الاعلى) اى الصفة العليا (فى السموات والارض وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى خلقه

ص وقال الربيع بن خثيم والحسن كل عليه هين وهين هين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق افعيينا افاعي علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم لغوب النصب اطوارا طورا كذا وطورا كذا عدا طوره اى قدره ش الربيع بفتح الراء ضد الخريف ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف ابن عائذ بن عبد الله الثورى الكوفى من التابعين الكبار الورعين القانتين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصرى وهما فسرا قوله تعالى وهو اهون عليه بمعنى كل عليه هين لحملا لفظ اهون الذى هو افعل التفضيل بمعنى هين وتعليق الربيع وصله الطبرى من طريق منذر الثورى عنه نحوه وتعليق الحسن وصله الطبرى ايضا من طريق قتادة عنه ولفظه واعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله تعالى هين قوله هين بتشديد الياء وهين بتخفيفها اشار بهذا الى انهما لغتان كما جاء التشديد والتخفيف فى الالفاظ التى ذكرها قال الكرمانى وغرضه من هذا ان اهون بمعنى هين اى لا تفاوت عند الله بين الابداء والاعادة كلاهما على السواء فى السهولة قوله افعيينا اشار به الى قوله تعالى (افعيينا بالخلق الاول) وفسره بقوله افاعي علينا يعنى ما اعجزنا الخلق الاول حين انشأنا كم وانشأنا خلقكم وعدل عن التكلم الى الغيبة التفاتا والظاهر ان لفظ حين انشأكم وانشأنا خلقكم اشارة الى آية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى (اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم) ونقل البخارى بالمعنى حيث قال حين انشأكم بدل اذ انشأكم او هو محذوف فى اللفظ واكتفى بالمفسر عن المفسر وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بقوله افاعي علينا حين انشأنا كم خلقا جديدا فشكوا فى البعث وقال اهل اللغة عييت بالامر اذا لم تعرف جهته ومنه العى فى الكلام قوله لغوب النصب اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب قال الزمخشرى اللغوب الاعياء والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه ابن ابى حاتم واخرج من طريق قتادة اكذب الله اليهود فى زعمهم انه استراح فى اليوم السابع قال وما مسنا من لغوب اى من اعياء وغفل الداودى فظن ان النصب فى كلام المصنف بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم أر احدا نصب اللام اى من الفعل وانما هو بالنصب الاحق قوله اطوارا اشار به الى ما فى قوله وقد خلقكم اطوارا ثم فسره بقوله طورا كذا وطورا كذا يعنى طور النطفة وطورا علقة وطورا مضغة ونحوها والاطوار الاحوال المختلفة واخرج الطبرى عن ابن عباس ان المراد اختلاف احوال الناس من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا فى الالوان واللغات وقال ابن الاثير الاطوار التارات والحدود واحدها طور اى مرة ملك ومرة هلك ومرة بؤس ومرة نعم قوله عدا طوره فسره بقوله قدره يقال فلان عدا طوره اذا جاوز قدره ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال جاء نفر من بنى تميم الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بنى تميم ابشروا قالوا ابشرتنا فاعطنا فتغير وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فأخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش فجاء

(رجل)

رجل قال ياعمران راحلتك تفلتت ليتنى لم اقم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يحدث بدء الخلق وسفيان هو الثورى وجامع بن شداد بالتشديد ابو صخرة المحاربى الكوفى وصفوان ابن محرز بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاحراز المازنى البصرى والحديث اخرجه البخارى فى المغازى عن ابى نعيم وعن عمرو بن على وفى بدء الخلق ايضا عن عمرو بن حفص وفى التوحيد عن عبدان واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى **قوله** جاء نفر اى عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وكان قدومهم فى سنة تسع **قوله** ابشروا امر بهمزة قطع من البشارة واراد بها مايجازى به المسلمون ومايصير اليه عاقبتهم ويقال بشرهم بمايقتضى دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقايد التى هى المبدأ والمعاد ومابينهما **قوله** قالوا بشرتنا فمن القائلين بهذا الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية **قوله** فاعطنا اى من المال **قوله** فتغير وجهه اى وجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امالاسف عليهم كيف آثروا الدنيا واما لكونه لم يحضره مايعطيهم فيتألفهم به **قوله** فجاء اهل اليمن هم الاشعريون قوم ابى موسى الاشعرى وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابى موسى الاشعرى فى صحبة جعفر بن ابى طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر **قوله** اقبلوا البشرى حكى عياض ان فى رواية الاصيلى اليسرى بالياء آخر الحروف والسين المهملة قال والصواب الاول **قوله** اذ لم يقبلها كلمة اذ ظرف وهو اسم للزمن الماضى ولها استعمالات احدها ان تكون ظرفا بمعنى الحين وهو الغالب وهنا كذلك **قوله** فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى شرع يحدث **قوله** راحلتك الراحلة الناقة التى تصلح لان ترحل والمركب ايضا من الابل ذكرا كان او انثى ويجوز فيها الرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب فعلى تقدير ادرك راحلتك **قوله** تفلتت اى تشردت وتنمرت **قوله** ليتنى لم اقم اى قال عمران ليتنى لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لم يفت منى سماع كلامه ﴿ ص ﴾ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتى بالباب فأتاه ناس من بنى تميم فقال اقبلوا البشرى يابنى تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يااهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يارسول الله قالوا جئناك نسألك عن هذا الامر قال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب فى الذكر كل شئ وخلق السموات والارض فنادى مناد ذهبت ناقتك ياابن الحصين فانطلقت فاذا هى يقطع دونها السراب فوالله لوددت انى تركتها ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر لحديث عمران بن الحصين مع زيادة فيه **قوله** جئناك بكاف الخطاب هكذا رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى جئنا بلا كاف **قوله** نسألك عن هذا الامر اى الحاضر الموجود ولفظ الامر يطلق ويراد به المأمور ويراد به الشأن والحال وكأنهم سألوا عن احوال هذا العالم **قوله** كان الله ولم يكن شئ غيره وسيأتى فى التوحيد شئ قبله وفى رواية غير البخارى ولم يكن شئ معه ووقع فى هذا الحديث فى بعض المواضع كان الله ولاشئ معه وهو الآن على ماعليه كان وهى زيادة ليست فى شئ من كتب الحديث نبه عليه الامام تقى الدين ابن تيمية **قوله** وكان عرشه على الماء اى لم يكن تحته الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض فان قلت بين هذه الجملة وماقبلها منافاة ظاهرة لان هذه الجملة تدل على وجود العرش والجملة التى قبلها تدل على انه لم يكن شئ قلت هو من باب الاخبار

من حصول الجلتين مطلقا والواو بمعنى ثم فان قلت ما الفرق بين كان فى كان الله وبين كان فى وكان عرشه قلت كان الاول بمعنى الكون الازلى وكان الثانى بمعنى الحدث وفى قوله وكان عرشه على الماء دلالة على ان الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء فان قلت اذا كان العرش والماء مخلوقين اولا فايهما سابق فى الخلق قلت الماء لما روى احمد والترمذى مصححا من حديث ابى رزين العقيلى مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدى فى تفسيره باسانيد متعددة ان الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فان قلت روى احمد والترمذى مصححا من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم ثم قال ا كتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة واختاره الحسن وعطاء ومجاهد واليه ذهب ابن جرير وابن الجوزى وحكى ابن جرير عن محمد بن اسحق انه قال اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل النور نهارا ابيض مبصرا وقيل اول ما خلق الله تعالى نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قلت التوفيق بين هذه الروايات بان الاولية نسبى وكل شئ قيل فيه انه اول فهو بالنسبة الى ما بعدها **قوله** وكتب فى الذكر اى قدر كل الكائنات واثبتها فى الذكر اى اللوح المحفوظ **قوله** تقطع تفعل من التقطع وهو بلفظ الماضى وبلفظ المضارع من القطع **قوله** السراب بالرفع فاعله والسراب هو الذى تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى فاذا هى انتهى السراب عندها **قوله** لوددت اى لاحببت انى لو تركتها لئلا يفوت منه سماع كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال المهلب السؤال عن مبادى الاشياء والبحث عنها جائز شرعا وللعالم ان يجيب عنها بما يعلم فان خشى من السائل ايهام شك او تقصير فلا يجيبه وينهاه عن ذلك ﴿ص وروى عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ش﴾ عيسى هو ابن موسى البخارى ابو احمد التيمى مولاهم يلقب غنجار بضم الغين المعجمة وسكون النون وبالجيم وبعد الالف راء لقب به لاحمرار خديه كان من اعبد الناس مات سنة سبع اوست وثمانين ومائة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع ورقبة بفتح الراء والقاف والباء الموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة وبالقاف العبدى الكوفى * واعلم ان رواية الاكثرين هكذا عيسى عن رقبة وقال الجيانى سقط بينه وبين رقبة ابو حمزة السكرى وهو محمد بن ميمون وقال ابو مسعود الدمشقى انما رواه عيسى يعنى ابن موسى عن ابى حمزة السكرى عن رقبة وقد وصل الطبرانى هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن ابى حمزة عن رقبة ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق على بن الحسين بن شقيق عن ابى حمزة ولكن فى اسناده ضعف **قوله** قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما يعنى قام على المنبر بينه ذلك ما رواه احمد ومسلم من حديث ابى زيد الانصارى قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الصلاة ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد وافاد هذا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس **قوله** حتى دخل كلمة حتى غاية للمبدأ وللاخبار اى حتى اخبر عن دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدأ والمعاش والمعاد جميعا وانما قال دخل بلفظ الماضى موضع المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق * وفيه دلالة على انه اخبر فى المجلس الواحد بجميع

احوال المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها و فى ايراد ذلك كله فى مجلس واحد امر عظيم من خوارق العادة وكيف و قد اعطى جوامع الكلم مع ذلك ﴿ص حدثنا عبدالله بن ابى شيبة عن ابى احمد عن سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اراه يقول الله يشتمنى ابن ادم و ماينبغى له ان يشتمنى و تكذبنى و ماينبغى له اما شتمه فقوله ان لى ولدا و اما تكذيبه فقوله ليس يعيدنى كما بدأنى ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ليس يعيدنى كما بدأنى وهو قول منكرى البعث من عباد الاوثان و ابو احمد اسمه محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الازدى وقيل الاسدى الزبيرى نسبة الى جده مات بالاهواز فى جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وكان يصوم الدهر وسفيان هو الثورى و ابو الزناد بالزاى و النون عبدالله بن ذكوان و الاعرج عبدالرحمن بن هرمز قوله يشتمنى بالفعل المضارع ويروى شتمنى بالماضى من الشتم وهو توصيف الشئ بما هو ازراء ونقص لاسيما فيما يتعلق بالغيرة و اثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان المتداعى للحدوث قالوا ان هذا الحديث كلام قدسى اى نص الهى فى الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه معناه بالهام و اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه امته بعبارة نفسه قوله وتكذبنى من باب التفعل ويروى و يكذبنى بضم الياء من التكذيب ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبدالرحمن القرشى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى غلبت غضبى ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله لما قضى الله الخلق ومغيرة بضم الميم وكسرها و الحديث اخرجه مسلم فى التوبة و النسائى فى النعوت كلهم عن قتيبة قوله لما قضى الله الخلق قال الخطابى يريد لما خلق الله الخلق كما فى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اى خلقهن وقال ابن عرفة قضاء الشئ احكامه و امضاؤه و الفراغ منه وبه سمى القاضى لانه اذا حكم فقد فرغ مما بين الخصمين قوله كتب فى كتابه اى امر القلم ان يكتب فى كتابه وهو اللوح و المحفوظ و المكتوب هو رحمتى غلبت غضبى قوله فهو عنده اى الكتاب عنده و العندية ليست مكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكنونا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله فوق العرش قال الخطابى قال بعضهم معناه دون العرش استعظاما ان يكون شئ من الخلق فوق العرش كما فى قوله تعالى بعوضة فما فوقها اى فما دونها اى اصغر منها و قال بعضهم ان لفظ الفوق زائد كما فى قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين اذ الثنتان يرثان الثلثين قلت فى كل منهما نظر اما الاول ففيه استعمال اللفظ فى غير موضعه واما الثانى ففيه فساد المعنى لان معناه يكون حينئذ فهو عنده العرش و هذا لا يصح و الاحسن ان يقال معنى قوله فهو عنده فوق العرش اى علم ذلك عندالله فوق العرش لاينسخ ولايبدل او ذكر ذلك عندالله فوق العرش ولا محذور من اضمار لفظ العلم او الذكر على ان العرش مخلوق ولايستحيل ان يمسه كتاب مخلوق فان الملائكة حملة العرش حاملونه على كواهلهم وفيه المماسة فلا محذور ان يكون كتابه فوق العرش فان قلت ما وجه تخصيص هذا بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شئ قلت لما فيه من الرجاء الكامل اظهار ان رحمته وسعت كل شئ بخلاف غيره قوله ان رحمتى بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسرها ابتداء كلام يحكى مضمون الكتاب قوله غلبت فى رواية شعيب عن ابى الزناد فى التوحيد سبقت بدل غلبت و المراد من الغضب معناه الغائى وهو لازمه وهو ارادة الانتقام ممن يقع عليه الغضب والسبق و الغلبة باعتبار التعلق اى تعلق الرحمة سابق غالب على تعليق الغضب

لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد حادث وبهذا يندفع اشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة فى بعض المواضع كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة اوغيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات فلامانع من تقدم بعض الافعال على بعض وقال الطيبى فى سبق الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا قبل ان يصدر منه شئ من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب مايستحق معه ذلك والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب ماجاء فى سبع ارضين ﴿ ش ﴾ هذا باب فى بيان ماجاء فى وضع سبع ارضين ﴿ ص ﴾ وقول الله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ﴿ ش ﴾ وقول الله بالجر عطفا على قوله فى سبع ارضين **قوله** الله مبتدأ والذى خلق خبره **قوله** سبع سموات ومن الارض مثلهن فى العدد قيل مافى القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الاهذه الآية وقال الداودى فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ليس بينهما فرجة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة * وروى البيهقى عن ابى الضحى مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين فى كل ارض نبى كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا اعلم لابى الضحى عليه متابعا وروى ابن ابى حاتم من طريق محمد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الآية لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها وقد روى احمد والترمذى من حديث ابى هريرة مرفوعا ان بين كل سماء وسماء خمسمائة عام وان سمك كل سماء كذلك وان بين كل ارض وارض خمسمائة عام واخرجه اسحق بن راهويه والبزار من حديث ابى ذر نحوه * فان قلت روى ابوداود والترمذى من حديث العباس بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى او اثنتان وسبعون سنة قلت يجمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته وفى تفسير النسفى وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض والحائل بين كل ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تصل الدعوة اليهم **قوله** لتعلموا اللام تتعلق بخلق وقيل بيتنزل والاول اقرب وان الله قد احاط بكل شئ علما لا يخفى عليه شئ وعلما مصدر من غير لفظ الفعل اى قد علم كل شئ علما ﴿ ص ﴾ والسقف المرفوع السماء ﴿ ش ﴾ هذه حكاية عما فى سورة الطور وهو (والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع) فقوله والسقف المرفوع مبتدأ وقوله السماء خبره وهو تفسيره كذا فسره مجاهد رواه ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى نجيح عنه ويجوز بالجر على طريق الحكاية عما فى سورة الطور سمى السماء سقفا لانها للارض كالسقف للبيت وهو يقتضى الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف فى اللغة العربية لا يكون كريا وفيه نظر ﴿ ص ﴾ سمكها بناؤها ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (رفع سمكها فسواها) فى والنازعات وهنا سمكها مرفوع على الابتداء وخبره قوله بناؤها ويجوز بالنصب على الحكاية وقوله رفع سمكها اى بناءها يعنى رفع بنيانها والسمك بفتح

السين المهملة وسكون الميم وهكذا فسره ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عنه ﴿ ص الحبك استواؤها وحسنها ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى والسماء ذات الحبك ويجوز فى الحبك الرفع على الابتداء وخبره استواؤها ويجوز الجر على الحكاية والتفسير الذى فسره رواه ابن ابي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن يزيد عن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمتين جمع حبيكة كطرق جمع طريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك كمثال وقيل الحبك الطرائق التى ترى فى السماء من آثار الغيم وروى الطبرى عن الضحاك نحوه وقيل هى النجوم اخرجه الطبرى باسناد حسن عن الحسن وروى الطبرى عن عبدالله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة ﴿ ص واذنت سمعت واطاعت ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت) رواه هكذا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس واذنت لربها اى اطاعت ومن طريق الضحاك اى سمعت قال النسفى وحقيقته من أذن الشئ اذا اصغى اليه اذنه للاستماع والسماع يستعمل للاسعاف والاجابة كذلك الاذن اى اجابت ربها الى الانشقاق وما اراده منها ﴿ ص والقت اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم ش ﴾ اشار الى قوله تعالى بعد قوله واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت (والقت ما فيها وتخلت) وحقت اى حق لها ان تطيع والقت اى طرحت ما فيها ومدت من مد الشئ فامتد وهو ان تزول جبالها وآكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها وتخلت اى خلت غاية الخلو حتى لا يبقى فى بطنها شئ كأنها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو ﴿ ص طحاها دحاها ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (والارض وما طحاها ونفس وما سواها) واراد بقوله دحاها تفسير قوله طحاها وهكذا فسره مجاهد اخرجه عنه عبد بن حميد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس والسدى وغيرهما دحاها اى بسطها من الدحو وهو البسط يقال دحا يدحو ويدحى اى بسط ووسع ﴿ ص بالساهرة وجه الارض كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (فاذاهم بالساهرة) اى وجه الارض ولعله سمى بها لان نوم الخلائق وسهرهم فيها هكذا فسره عكرمة اخرجه ابن ابي حاتم واخرج ايضا من طريق مصعب بن ثابت عن ابى حازم عن سهل بن سعد فى قوله تعالى فاذاهم بالساهرة قال ارض بيضاء عفراء كالخبزة وعن ابن ابي حاتم المراد بها ارض القيامة وقال النسفى قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس وقال ابو العالية فاذاهم بالساهرة بالصقع الذى بين جبل حسان وجبل اريحا ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله اخبرنا ابن علية عن على بن المبارك حدثنا يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابى سلمة بن عبدالرحمن وكانت بينه وبين اناس خصومة فى ارض فدخل على عائشة رضى الله تعالى عنها فذكر لها ذلك فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر طوقه من سبع ارضين ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من سبع ارضين وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وابن علية اسمه اسمعيل بن ابراهيم وعلية اسم امه وقد مر غير مرة والحديث قد مضى فى المظالم فى باب اثم من ظلم شيئا من الارض فانه اخرجه هناك عن ابى معمر عن عبدالوارث عن حسين عن يحيى بن ابي كثير الى آخره قوله قيد شبر بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف اى قدر المقدار قوله طوقه على صيغة المجهول ومعنى التطويق ان يخسف الله به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها فى عنقه يوم القيامة كالطوق وقيل هو ان يطوق حملها يوم القيامة اى تكلف لا من طوق التقليد بل من طوق التكليف ﴿ ص حدثنا بشر

ابن محمد اخبرنا عبد الله عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسالم يروي عن ابيه عبد الله ابن المبارك والحديث مضى في المظالم في باب اثم من ظلم فانه اخرجه هنالك عن مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن المبارك ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تأتي بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا وعبد الوهاب الثقفي وايوب السختياني وابن ابي بكرة عبد الرحمن وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي وقد مضى في كتاب العلم عن ابي بكرة وفي الحج ايضا من هذا ولكن يأتي نحوه بأتم منه في آخر المغازي **قوله** الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثنى عشر شهرا الى آخره جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى فالمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض **قوله** استدار يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدأ منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر وذلك ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل دارت السنة كهيئتها الاولى وقال بعضهم انما آخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحج مع الامكان ليوافق اهل الحساب فيحج فيه حجة الوداع **قوله** كهيئته الكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السموات والارض **قوله** ثلاث متواليات انما حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تأنيثه ويقال ذلك باعتبار الغرة او الليلة مع ان العدد الذي لم يذكر معه المميز جاز فيه التذكير والتأنيث ويروى ثلاثة على الاصل **قوله** ذو القعدة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي ذو القعدة اواولها ذو القعدة وما بعده عطف عليه **قوله** ورجب مضر عطف على قوله ثلاث وليس بعطف على قوله والمحرم وانما اضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب **قوله** بين جمادى وشعبان ذكره تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء قال الزمخشري النسيء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الاشهر فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر قال والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابي بكر رضي الله تعالى عنه قبلها في ذي القعدة ﴿ ص ﴾ حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن

ابن نفيل انه خاصمته اروى فى حق زعمت انه انتقصه لها الى مروان فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين واسمه فى الاصل عبد الله الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عروة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوى احد العشرة المبشرة رضى الله عنه والحديث من قوله لسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قد مر فى المظالم فى باب اثم من ظلم شيئا من الارض قوله اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالقصر بنت ابى اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية او تابعية قوله زعمت اى ادعت انه اى ان سعيد بن زيد انتقصه اى انتقصها من حقها فى ارض قوله الى مروان يتعلق بقوله خاصمته اى ترافعا الى مروان وهو كان يومئذ متولى المدينة وقد ترك سعيد الحق لها ودعا عليها فاستجاب الله دعاءه ومرت القصة فى المظالم ﴿ ص ﴾ قال ابن ابى الزناد عن هشام عن ابيه قال قال لى سعيد بن زيد دخلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ ابن ابى الزناد بكسر الزاى وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد الله مفتى بغداد واراد البخارى بهذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا وتصريح سماعه منه الحديث المذكور وقال بعضهم وقد لقى عروة من هو اقدم من سعيد كوالده الزبير وعلى وغيرهما قلت لا يلزم من ذلك ملاقاته سعيدا من هذا الوجه ﴿ ص ﴾ باب * فى النجوم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما جاء فى النجوم ﴿ ص ﴾ وقال قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف بما لا علم له به ﴿ ش ﴾ هذا التعليق وصله عبد بن حميد فى تفسيره عن يونس عن سفيان عنه وزاد فى آخره وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا فى هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمرى ما من النجوم نجم الا ويولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والذميم وقال الداودى قول قتادة فى النجوم حسن الا قوله اخطأ واضاع نصيبه فانه قصر فى ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ورد عليه بانه لم يتعين الكفر فى ذلك الا فى حق من نسب الاختراع الى النجوم * وفى ذم النجوم للخطيب البغدادى من حديث اسمعيل بن عياش عن البخترى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى ذر عن عمر مرفوعا لا تسألوا عن النجوم * ومن حديث عبد الله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن أبيه عن على رضى الله تعالى عنه نهانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن النظر فى النجوم * وعن ابى هريرة وابن مسعود وعائشة وابن عباس نحوه * وعن الحسن ان قيصر سأل قس بن ساعدة الايادى هل نظرت فى النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد به الكهانة وفى كتاب الانواء لابى حنيفة المنكر فى الذم من النجوم نسبة الامر الى الكواكب وانها هى المؤثرة واما من نسب التأثير الى خالقها وزعم انه نصبها اعلاما وصيرها آثارا لما يحدثه فلا جناح عليه ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس هشيما متغيرا ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (فاصبح هشيما تذروه الرياح) وفسر ابن عباس هشيما بقوله متغيرا ذكره اسمعيل بن ابى زياد فى تفسيره عن ابن عباس وقد جرت عادة البخارى انه اذا ذكر آية او حديثا فى الترجمة ونحوها يذكر ايضا بالتبعية على سبيل الاستطراد ماله ادنى ملابسة بها تكثيرا للفائدة

﴿ص والاب مايأ كل الانعام ش﴾ اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (وحدائق غلبا وفاكهة وابا) وهذا ايضا تفسير ابن عباس ايضا ووصله ابن ابى حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ماانبت الارض مماتأ كله الدواب ولايأ كله الناس ومن طريق عطاء والضحاك الاب كل شئ ينبت على وجه الارض وزاد الضحاك الا الفاكهة ﴿ص والانام الخلق ش﴾ اشار بهذا الى ما قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وفسر الانام بقوله الخلق وهو تفسير ابن عباس ايضا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى الآية المذكورة والمراد بالخلق المخلوق وروى من طريق سماك عن عكرمة قال الانام الناس ومن طريق الحسن قال الجن والانس وعن الشعبى هو كل ذى روح ﴿ص برزخ حاجب ش﴾ اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (بينهما برزخ لايبغيان) فسره بقوله حاجب يعنى حاجب بين البحرين لايختلطان وهذا ايضا تفسير ابن عباس وحاجب بالباء الموحدة فى قول الاكثرين وفى رواية المستملى والكشميهنى حاجز بالزاى موضع الباء من حجز بين الشيئين اذا حال بينهما ﴿ص قال مجاهد الفافا ملتفة والغلب الملتفة ش﴾ اشار بهذا الى ماروى عن مجاهد فى تفسير قوله تعالى (وجنات الفافا) اى ملتفة وصله عنه عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح ومعنى ملتفة اى ملتفة بعضها على بعض والفاف جمع لف وقيل جمع لفيف وحكى الكسائى انه جمع الجمع وقال الطبرى اختلف اهل اللغة فى واحد الالفاف فقال بعض نحاة البصرة لف وقال بعض نحاة الكوفة لف ولفيف قال الطبرى انكان الالفاف جمعا فواحده جمع ايضا تقول جنة لف وجنات لف **قوله** والغلب الملتفة اشـارة الى مافى قوله تعالى (وحدائق غلبا) وفسر الغلب بقوله الملتفة وروى ابن ابى حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ماالتف والغلب ماغلظ وروى من طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل لايحمل يستظل به ﴿ص فراشا مهادا كقوله ولكم فى الارض مستقر ش﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (الذى جعل لكم الارض فراشـا) وفسره بقوله مهادا وبه فسر قتادة والربيع بن انس وصله الطبرى عنهما **قوله** كقوله ولكم فى الارض مستقر اى كما فى قوله تعالى ولكم فى الارض مستقر اى موضع قرار وهو بمعنى المهاد ﴿ص نكدا قليلا ش﴾ اشار بهذا الى ماقوله تعالى والذى خبث لايخرج الانكدا وفسر النكد بقوله قليلا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم من طريق السدى قال لايخرج الانكدا قال النكد الشئ القليل الذى لاينفع واخرج ابن ابى حاتم ايضا من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عبـاس قال هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة التى لاتخرج منهـا البركة ﴿ص ❊ باب ❊ صفة الشمس والقمر بحسـبان ش﴾ اى هذا باب فى بيان تفسـير صفة الشمس والقمر بحسبان ﴿ص قال مجاهد كحسبان الرحى ش﴾ يعنى الشمس والقمر يجريان بحسـبان يعنى بحساب معلوم كجرى الرحى يعنى على حساب الحركة الرحوية الدورية وعلى وضعها والحسبان قديكون مصدرا تقول حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقديكون جمع الحساب مثل الشهبان والركبان والقضبان والرهبان وقول مجاهد وصله الفريابى فى تفسـيره من طريق ابن ابى نجيح عنه ﴿ص وقال غيره حسـاب ومنازل لايعدوانهـا ش﴾ اى قال مجاهد فى تفسير الآية المذكورة معناها يجريان بحسبان اى بقدر معلوم ويجريان فى منازل لايعدوانها اى لايتجاوزان المنازل روى ذلك الطبرى عن ابن عباس باسناد

صحيح وروى عبد بن حميد ايضا من طريق ابي مالك الغفاري مثله ﴿ ص حسبان جماعة حساب مثل شهاب وشهبان ش ﴾ قد ذكرنا الان ان لفظ حسبان قد يكون جمعا وقد يكون مصدرا ﴿ ص ضحاها ضوؤها ش ﴾ اشار بهذا الى قوله والشمس وضحاها وفسر الضحى بالضوء وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال والشمس وضحاها قال ضوؤها وقال الاسمعيلي يريد ان الضحى تقع في صدر النهار وعنده تشتد اضاءة الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك وقال ضحاها النهار وفي تفسير النسفي والشمس وضحاها اذا اشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك ﴿ ص ان تدرك القمر لايستر ضوء احدهما ضوء الآخر ولاينبغي لهما ذلك سابق النهار يتطالبان حثيثان نسلخ احدهما من الآخر ونجري كل واحد منهما ش ﴾ اشار بهذا الى قوله تعالى لاالشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولاالليل سابق النهار قال الضحاك اى لايزول الليل من قبل مجيء النهار وقال الداودي اى لايأتي الليل في غير وقته **قوله** ولاالليل سابق النهار اى يتطالبان حثيثان اى سريعان وقال تعالى يطلبه حثيثا اى سريعا **قوله** نسلخ منه النهار اى نسلخ من الليل النهار والسلخ الاخراج يقال سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة والمعنى اخرجنا النهار من الليل اخراجا لم يبق معه شيء فاستعير السلخ لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله **قوله** ونجري بالنون من الاجراء **قوله** كل واحد منهما اى من الليل والنهار ولما كان السلخ اخراج النهار من الليل وبالعكس ايضا كذلك عم البخاري فقال بلفظ احدهما ﴿ ص واهية وهيها تشققها ش ﴾ اشار بهذا الى قوله تعالى (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) وفسر الوهي بالتشقق هذا قول الفراء وروى الطبري من ابن عباس واهية متمزقة ضعيفة ﴿ ص ارجائها ما لم ينشق منها فهي على حافتيه كقولك على ارجاء البئر ش ﴾ اشار بهذا الى قوله تعالى (والملك على ارجائها) وهو جمع الرجا مقصورا وهو ناحية البئر والرجوان حافتا البئر ووقع في رواية غير الكشميهني فهو على حافتيها وكانه افرد الضمير باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عن قتادة في قوله والملك على ارجائها اى على حافات السماء وروى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافة الدنيا وعن ابن عباس قال والملك على حافات السماء حين تشقق ﴿ ص اغطش وجن اظلم ش ﴾ اشار بقوله اغطش الى قوله تعالى (اغطش ليلها) وبقوله وجن الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسرهما بقوله اظلم فالاول تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه والثاني تفسير ابي عبيدة ﴿ ص وقال الحسن كورت تكور حتى يذهب ضوؤها ش ﴾ اشار بهذا الى قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال الحسن البصري معنى كورت تكور حتى يذهب ضوؤها ومعنى تكور تلف تقول كورت العمامة تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعته وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت تقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اى رمى بها ومن طريق ابي يحيي عن مجاهد كورت قال اضمحلت ﴿ ص والليل وما وسق جمع من دابة ش ﴾ وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه ﴿ ص اتسق استوى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى والقمر اذا اتسق فسره بقوله استوى وصله عبد بن حميد ايضا من طريق منصور عنه واصل اتسق اوتسق قلبت الواو تاء وادغمت التاء

في التاء اي تجمع ضوؤه وذلك في الليالي البيض ﴿ص بروجا منازل الشمس والقمر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (تبارك الذي جعل في السماء بروجا) وفسر البروج بالمنازل اي منازل الشمس والقمر وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السماء رواه عبد بن حميد من طريق يحيي بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على ابواب السماء فيها الحرس وعند اهل الهيئة البروج غير المنازل فالبروج اثنى عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلث منها وبهذا يحصل الجواب عما قيل كيف يفسر البروج بالمنازل والبروح اثنى عشر والمنازل ثمانية وعشرون او المراد بالمنازل معناها اللغوى لا التي عليه اهل التنجيم ﴿ص الحرور بالنهار مع الشمس ش﴾ اشار بهذا الى قوله تعالى (ولا الظل ولا الحرور) وفسر الحرور بأنه يكون بالنهار مع الشمس كذا روى عن ابي عبيدة وقال الفراء الحرور الحر الدائم ليلا كان او نهارا والسموم بالنهار خاصة ﴿ص وقال ابن عباس ورؤبة الحرور بالليل والسموم بالنهار ش﴾ رؤبة بضم الراء ابن العجاج واسمه عبدالله ابن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حتى بن ربيعة ابن سعد بن مالك بن سعد التميمي السعدى من سعد تميم البصرى هو وابوه راجزان مشهوران عالمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة من رجال الاسلام وتفسير رؤبة هذا ذكره ابو عبيد عنه في المجاز وقال السدى المراد بالظل والحرور في الآية الجنة والنار اخرجه ابن ابي حاتم عنه ﴿ص يقال يولج يكور ش﴾ اشار الى قوله تعالى (يولج الليل في النهار) فسره بقوله يكور وقال بعضهم يكور كذا يعني بالراء في رواية ابي ذر ورأيت في رواية ابن شبويه يكون بنون وهو الاشبه قلت الاشبه بالراء لان معنى يكور يلف النهار في الليل وقال ابو عبيدة يولج اى ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حيد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الآخر يتقاصان ذلك في الساعات ﴿ص وليجة كل شئ ادخلته في شئ ش﴾ اشار بهذا الى لفظ وليجة المذكور في قوله تعالى (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) وقد فسر وليجة بقوله كل شئ ادخلته في شئ * قوله ان تتركوا اى ام حسبتم ايها المؤمنون ان نتركم مهملين ولا نختبركم بأمور يظهر فيها اهل العزم والصدق من الكاذب ولهذا قال ولما يعلم الله الى قوله وليجة اى بطانة ودخيلة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله فاكتفى باحد القسمين عن الآخر وقال المفسرون الوليجة الخيانة وقيل الخديعة وقيل البطانة من غير المسلمين وهو ان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين يفشون اليهم اسرارهم وقال ابن قتيبة كل شئ ادخلته في شئ ليس منه فانه وليجة ﴿ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدرى اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت حتى تطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفات الشمس التي تعرض عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو سير الشمس في كل يوم وليلة وليس ذلك بوجه والدليل على وجه ما قلنا ان في بعض النسخ ذكر هذا باب صفة الشمس ثم ذكر الحديث المذكور والالفاظ التي ذكرها من قوله قال مجاهد كحسبان الرحى الى هذا

(الحديث)

الحديث ليست بموجودة في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضوا من قريب وابراهيم التيمي يروى عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي وهو يروى عن ابي ذر واسمه جندب ابن جنادة وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا اشهرها ماذكرناه * والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحميدي وعن ابي نعيم وفي التوحيد عن عياش عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعن اسحق ويحيى بن ايوب وعن عبد الحميد واخرجه ابوداود في الحروف عن عثمان والقواريري واخرجه الترمذي في الفتن وفي التفسير عن هناد واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم * ذكر معناه *
قوله اتدري الغرض من هذا الاستفهام اعلامه بذلك قوله حتى تسجد تحت العرش * فان قلت ما المراد بالسجود اذ لاجبهة لها والانقياد حاصل دائما قلت الغرض التشبيه بالساجد عند الغروب * فان قلت يرى انها تغيب في الارض وقد اخبر الله تعالى انها تغرب في عين حمئة فاين هي من العرش قلت الارضون السبع في ضرب المثال كقطب الرحى والعرش لعظم ذاته كالرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها * فان قلت اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي تسير وتجري قلت اما اولا فلا اعتبار لقول اهل الهيئة عند مصادمة كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام الرسول هو الحق لامرية فيه وكلامهم حدس وتخمين ولامانع في قدرة الله تعالى ان تخرج الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش فتسجد ثم ترجع * فان قلت قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون اي يدورون قلت دوران الشمس في فلكها لايستلزم منع سجودها في اي موضع اراده الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة قلت هذا الاحتمال غير ناش عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد من قوله تحت العرش اي تحت القهر والسلطان قلت لماذا الهروب من ظاهر الكلام وحقيقته على انا نقول السموات والارضون وغيرهما من جميع العالم تحت العرش فاذا سجدت الشمس في اي موضع قدره الله تعالى يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربي وقد انكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن قلت هؤلاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وثبت عنه بوجه صحيح ولامانع من قدرة الله تعالى ان يمكن كل شيء من الحيوان والجمادات ان يسجد له قوله فتستأذن يدل على انها تعقل وكذلك قوله تسجد قال الكرماني * فان قلت فيم تستأذن قلت الظاهر انه في الطلوع من المشرق والله اعلم بحقيقة الحال انتهى قلت لاحاجة الى القيد بقوله الظاهر لانه لاشك ان استيذانها هذا لاجل الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة تستأذن في ذلك فلا يؤذن لها كما في الحديث المذكور قوله ويوشك ان تسجد لفظ يوشك من افعال المقاربة وهي على انواع منها ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب واوشك كما عرف في موضعه فعلى هذا معنى يوشك ان تسجد ويقرب ان تسجد وقد علم ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي الا اربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع منها اوشك قوله فلا يقبل منها يعني لايؤذن لها حتى تسجد قوله وتستأذن فلا يؤذن لها يعني تستأذن بالسير الى مطلعها فلا يؤذن لها فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) اشار بقوله فذلك الى ماتضمن قوله فانها تذهب الى آخره قوله لمستقر لها يعني الى مستقر لها قال ابن عباس لايبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قال قتادة الى وقت

واجل لها لاتعدوه وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وقيل الى ابعد منازلها فى الغروب وقيل لحدلها من مسيرها كل يوم فى مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذى اقر الله عليه امرها فى جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وعن ابن عباس انه قرألامستقرلها وهى قراءة ابن مسعود اى لاقرارلها فهى جارية ابدا (ذلك) الجرى على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذى يكل الفطن عن استخراجه وتتحير الافهام فى استنباطه ماهو الا (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علما بكل معلوم * فان قلت روى مسلم عن ابى ذر قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قلت لاينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لاندركه ولانشاهده وانما اخبر عن غيب فلانكذبه ولانكيفه ان علمنا لايحيط به

﴿ص حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عبدالله الداناج قال حدثنى ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان تكور الشمس والقمر من صفاتهما وعبدالله هو ابن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف النون وفى آخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا وهو معرب ومعناه العالم وهو بصرى **قوله** مكوران اى مطويان ذاهبا الضوء وقال ابن الاثير اى يلفان ويجمعان وفى رواية كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر ثورين يكوران فى النار يوم القيامة اى يلفان ويلقيان فى النار والرواية ثورين بالثاء المثلثة كأنهما يمسخان وقال ابن الاثير وقد روى بالنون وهو تصحيف وقال الطبرى باسناده عن عكرمة عن ابن عباس تكذيب كعب فى قوله هذه يهودية يريد ادخالها فى الاسلام الله اكرم واجل من ان يعذب على طاعته الم تر الى قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعنى دوبهما فى طاعته فكيف يعذب عبدين اثنى الله عليهما انتهى قلت قد روى عن ابى هريرة وانس ايضا مثل ماروى عن كعب * اما حديث ابى هريرة فقد قال الخطابى وروى فى هذا الحديث زيادة لم يذكرها ابو عبدالله وهى ماحدثنا ابن الاعرابى حدثنا عباس الدورى حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبدالله الداناج شهدت اباسلمة حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر ثوران يكوران فى النار يوم القيامة قال الحسن وماذنبهما قال ابو سلمة انا احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول ماذنبهما فسكت الحسن * واما ماروى عن انس فقد رواه ابو داود الطيالسى فى مسنده عن يزيد الرقاشى عن انس مرفوعا ان الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار وذكره ابو مسعود الدمشقى فى بعض نسخ اطرافه موهما ان ذلك فى الصحيح وذكر ابن وهب فى كتاب الاهوال عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الآية (وجمع الشمس والقمر) قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان فى النار فيكونان فى نار الله الكبرى وقال الخطابى ليس المراد بكونهما فى النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما فى الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلة وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا فيها ويرد هذا القول ماروى عن ابن مسعود مرفوعا كلم ربنا بكلمتين صير احداهما شمسا والاخرى قمرا وكلاهما من النور ويعاد ان يوم القيامة الى الجنة وقال الاسمعيلى لايلزم من جعلهما فى النار تعذيبهما فان لله فى النار ملائكة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا وآلة من آلات العذاب

﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال اخبرنى عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه انه كان يخبر عن النبى صلى الله تعالى

(عليه)

عليه وسلم قال ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموها فصلوا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذي يعرض للشمس والخسوف الذي يعرض للقمر من صفاتهما * ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر ومات بها سنة سبع وثلاثين ومأتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن أبيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث قد مضى في اول ابواب الكسوف فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك قوله فصلوا اى صلاة الكسوف ﴿ ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث مضى بأتم واطول منه في باب صلاة الكسوف فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ان عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو فقرأ قراءة طويلة وهي ادنى من القراءة الاولى ثم ركع ركوعا طويلا وهي ادنى من الركعة الاولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فافزعوا الى الصلاة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله * والحديث مضى في باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث الى آخره نحوه قوله فافزعوا اى التجئوا الى الصلاة وذكر الله ﴿ ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما فصلوا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي وقيس ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو البدري وقال الكرماني وفي بعضها ابن مسعود اى عبد الله وهذا وان كان صحيحا من جهة ان قيس بن ابي حازم بالزاى يروى عنه ايضا لكن الروايات متعاضدة على ان الحديث في مسانيد عقبة لا عبد الله والحديث مضى في باب لا ينكسف الشمس لموت احد ولا لحياته والله اعلم ﴿ ص * باب * ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان ما جاء الى آخره ﴿ ص قاصفا تقصف كل شئ ﴿ ش ﴾ اشار به الى تفسير لفظ قاصفا في قوله تعالى (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) وفسره بقوله تقصف كل شئ يعني تأتي عليه وقال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شئ اى تحطم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف التي تغرق هكذا رواه منقطعا لان ابن جريج لم يدرك ابن عباس ﴿ ص لواقح ملاقح ملقحة ﴿ ش ﴾ اشار به الى لفظ لواقح في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح بالملاقح جمع

ملقحة وهو من النوادر يقال القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابي عبيدة اللاقح جمع ملقحة وملقح مثل ماقال البخاري وانكره غيره فقال جمع لاقحة ولاقح على النسب اى ذات القاح والعرب تقول الجنوب لاقح و حامل والشمال حائل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتمر به فيدر كما تدر اللقحة ثم يمطر وقال ابن عباس تلقح الرياح والشجر والسحاب وتمر به وقال عبدالله بن عمر الرياح ثمانية اربع عذاب واربع رحمة فالرحمة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والصرصر والعقيم وهما في البر ﴿ص اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار ش﴾ اشار بهذا الى تفسير لفظ اعصار في قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وعن ابن عباس هي الريح الشديدة وقيل ريح عاصف فيها سموم وقيل هي التي يسميها الناس الزوبعة وعن الضحاك الاعصار ريح فيها برد شديد والذي قاله البخاري اظهر لقوله تعالى فيه نار وهو تفسير ابي عبيدة ﴿ ص صر برد ش ﴾ اشار به الى تفسير لفظ صر في قوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة الصر شدة البرد ﴿ص نشرا متفرقة ش ﴾ فسر نشرا الذي في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته الذي وصفه ترجمة بقوله متفرقة وهو جمع نشور وعن عاصم كأنه جمع نشر وعن محمد اليماني هو المطر ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يتضمن ريح الرحمة والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة الى آخره ﴿ ص حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا امطرت السماء سرى عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماادرى لعله كما قال قوم (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم) الآية ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر الريح والمطر الذي يأتي به الريح ومكي بن ابراهيم بن بشر بن فرقد الحنظلي البلخي ولفظ مكي على صورة النسبة اسمه وليس هو منسوبا الى مكة وقد وهم الكرماني فقال مكي نسبة الى مكة وقال في موضع آخر كالمنسوب الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود البصري واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيي بن ايوب المروزي قوله مخيلة بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وهي السحابة التي يخال فيها المطر قوله وتغير وجهه خوفا ان تصيب امته عقوبة ذنب العامة كما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا الآية ❊ فان قلت كيف يلتئم هذا مع قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت الآية نزلت بعد هذه القصة وهذه كرامة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورفع لدرجته حيث لايعذب امته وهو فيهم ولايعذبهم ايضا وهم يستغفرون بعد ذهابه صلى الله تعالى عليه وسلم واستنبطت الصوفية من ذلك ان الايمان الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم مانعا منه قوله فاذا امطرت السماء قدم الكلام في امطر ومطر في باب الاستسقاء وفي رواية ابي ذر بدون الالف قوله سرى عنه على صيغة المجهول اى كشف عنه ماخالطه

من الوجل يقال سررت الثوب وسررته اذا اخلقته وسربت الجل عن الفرس اذا نزعته عنه والتشديد للمبالغة قوله فعرفته عائشة من التعريف اى عرفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماكان عرض له قوله عارضا وهو السحاب الذى يعترض فى افق السماء ﴿ ص ﴾ باب * ذكر الملائكة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر الملائكة وهو جمع ملك وقال ابن سيده هو مخفف من ملأك كالشمائل جمع شمأل والحاق التاء لتأنيث الجمع وتركت الهمزة فى المفرد للاستثقال وقال القزاز هو مأخوذ من الالوكة وهى الرسالة وقيل هو مأخوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك ملكا فلك ملك الموت قبض الارواح وملك اسرافيل الصور وكذا سائرهم ويفسد هذا قولهم ملائكة بالهمزة ولا اصل له على هذا القول فى الهمزة وقد جاء الملك جمعا كما فى قوله تعالى (والملك على ارجائها) والملائكة اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السموات ويقال جوهر بسيط ذو نطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب (لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون) طعامهم التسبيح و شرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته ﴿ ص ﴾ قال انس قال عبدالله بن سلام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبريل عدو اليهود من الملائكة ﴿ ش ﴾ هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخارى فى كتاب الهجرة عن محمد بن سلام عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس وسيأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة ﴿ ش ﴾ هذا التعليق رواه الطبرانى مرفوعا عن عائشة بلفظ مافى السماء الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد اوقائم فذلك قوله وانا لنحن الصافون وروى ايضا عن محمد بن سعد حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس بزيادة الملائكة صافون تسبح لله عزوجل ﴿ ص ﴾ حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة (ح) وقال لى خليفة اخبرنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد و هشام قالا حدثنا قتادة حدثنا انس مالك عن مالك بن صعصعة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا وأتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل عليه الصلاة والسلام حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجئ جاء فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبى فأتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجئ جاء فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبى فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجئ جاء فأتيت يوسف فسلمت عليه وقال مرحبا بك من اخ ونبى فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا قيل جبريل وقيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجئ جاء فأتينا على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ و نبى فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجئ جاء فأتينا على هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبى فأتينا السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ولنعم المجئ جاء فأتيت على موسى فسلمت عليه

فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يارب هذا الغلام الذى بعث بعدى يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتى فأتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجئ جاء فأتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لى البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه آخر ماعليهم ورفعت لى سدرة المنتهى فاذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول فى اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال اما الباطنان ففى الجنة واما الظاهران النيل والفرات ثم فرضت على خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ماصنعت قلت فرضت على خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لاتطيق فارجع الى ربك فسله فرجعت فسألته فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت سلمت بخير فنودى انى قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى واجزى الحسنة عشرا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر جبريل صريحا وهو من الكروبيين وهم سادة الملائكة ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم تسعة ۞ الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال وبالباء الموحدة ابن خالد بن ابى الاسود القيسى البصرى ويقال هداب ۞ الثانى همام بن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة ۞ الثالث قتادة ابن دعامة ۞ الرابع خليفة بن خياط ابو عمرو العصفرى ۞ الخامس يزيد بن زريع ابو معاوية العيشى البصرى ۞ السادس سعيد بن ابى عروبة واسمه مهران اليشكرى ۞ السابع هشام بن ابى عبدالله الدستوائى ۞ الثامن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ۞ التاسع مالك بن صعصعة الانصارى رضى الله تعالى عنه ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى مقطعا فى اربعة مواضع بعضها فى بدء الخلق عن هدبة وخليفة وبعضها فى الانبياء عن هدبة ايضا وفى بعض النسخ عن عباد بن ابى يعلى واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى موسى عن ابن ابى عدى وعن ابى موسى عن معاذ واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن بشار وابن ابى عدى واخرجه النسائى فى الصلاة عن يعقوب ابن ابراهيم الدورقى وعن اسمعيل بن مسعود وغيرهم ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله عن قتادة (ح) وقال لى خليفة كلمة ح اشارة الى التحويل من اسناد الى آخر قبل ذكر الحديث وقيل الى الحائل بين السندين وانما قال قال لى خليفة ولم يقل حدثنى اشعارا بانه سمع منه عند المذاكرة لا على طريق التحميل والتبليغ قوله عند البيت اى الكعبة وقد مر فى اول كتاب الصلاة فى رواية ابى ذر انه قال فرج عن سقف بيتى والتوفيق بينهما هو ان الاصح كان له صلى الله تعالى عليه وسلم معراجان اودخل بيته ثم عرج بين النائم واليقظان وظاهر حديث ابى ذر الذى مضى فى اول كتاب الصلاة انه كان فى اليقظة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق لما فى مسند احمد عن ابن عباس انه كان فى اليقظة رآه بعينه والتوفيق بينهما بأن يقال ان كان الاسراء مرتين او اكثر فلا اشكال فيه وان كان واحدا فالحق انه كان فى اليقظة بجسده لانه قد انكرته قريش وانما ينكر ان كان فى اليقظة اذ الرؤيا لا تنكر ولو بابعد منه ۞ وقال القاضى عياض اختلفوا فى الاسراء الى السموات فقيل انه فى المنام والحق الذى عليه الجمهور انه اسرى بجسده قلت اختلفوا فيه على ثلاث مقالات ۞ فذهبت طائفة الى انه كان فى المنام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى وحق والى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافه واحتجوا فى ذلك بما روى

(عن عائشة)

عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله بينا انا نائم وبقول انس وهو نائم فى المسجد الحرام وذكر القصة وقال فى آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام * وذهب معظم السلف الى انه كان بجسده وفى اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد فى الشفاء عشرين نفسا قال بذلك من الصحابة والتابعين واتباعهم وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين * وذهبت طائفة الى ان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح والصحيح انه اسرى بالجسد والروح فى القصة كلها وعليه يدل قوله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة وليس فى الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة وقال ابن عباس هى رؤيا عين رآها لا رؤيا منام واما قول عائشة ما فقد جسده فلم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا فى سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت فاذا كان كذلك تكون قد حدثت بذلك عن غيرها فلا يرجح خبرها على خبر غيرها وقال الحافظ عبد الحق فى الجمع بين الصحيحين وماروى شريك عن انس انه كان نائما فهو زيادة مجهولة وقد روى الحفاظ المتقنون والائمة المشهورون كابن شهاب وثابت البنانى وقتادة عن انس ولم يأت احد منهم بها وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث **قوله** وذكر اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاتيت على صيغة المجهول **قوله** بطست. الطست مؤنثة وجمعها طسوس .وجاء بكسر الطاء ويقال طس بتشديد السين **قوله** ملئ على صيغة المجهول من الماضى والتذكير باعتبار الاناء وفى رواية الكشميهنى ملآى وفى رواية غيره ملآن فالحاصل ان فيه ثلاث روايات **قوله** حكمة وايمانا قال الكرمانى هما معنيان والافراغ صفة الاجسام قلت كان فى الطست شئ يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمى ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وقال الطيبى لعله من باب التمثيل او تمثل له المعانى كما تمثل له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التى كانوا عليها **قوله** فشق من النحر الى مراق البطن النحر الصدر ومراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف وهو ماسفل من البطن ورق من جلده واصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقال الطيبى ماذكر من شق الصدر واستخراج القلب ومايجرى مجراه فان السبيل فى ذلك التسليم دون التعرض بصرفه الى وجه يتقوله متكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول تبرئا مما يتوهم انه محال ونحن بحمد الله لانرى العدول عن الحقيقة الى المجاز فى خبر الصادق عن الامر المحال به على القدرة * واعلم ان هذا الشق غير الشق الذى كان فى زمن صغره فعلم ان الشق كان مرتين **قوله** واتيت بدابة ابيض انما قال ابيض ولم يقل بيضاء لانه اعاده على المعنى اى بمركوب او براق **قوله** البراق مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو براق ويجوز بالجر على انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التى ركبها صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شاء الله لسرعته وقيل سمى به لشدة صفائه وتلألؤ لونه ويقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين وذكر ابن ابى خالد فى كتاب الاحتفال فى اسماء الخيل وصفاتها ان البراق ليس بذكر ولا انثى ووجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال ابن اسحق البراق دابة ابيض وفى فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره فى منتهى طرفه وقال الزبيدى فى مختصر العين وصاحب المحرر هى دابة كانت الانبياء

عليهم الصلاة والسلام بركوبها وقال الطيبي وهذا الذى قاله يحتاج الى نقل صحيح ثم قال لعلهم حسبوا ذلك فى قوله فى حديث آخر فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء البراق واظهر منه حديث انس فى حديث آخر قول جبريل عليه الصلاة والسلام للبراق فما ركبك احد اكرم على الله منه * وعن قتادة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اراد الركوب على البراق شمس فوضع جبريل عليه الصلاة والسلام يده على معرفته ثم قال الا تستحيي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد الله قبل محمد اكرم على الله منه قال فاستحيى حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبه * وقال ابن بطال فى سبب نفرة البراق بعد عهده بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة السلام * وقال غيره قال جبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعنى الذهب فاخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه ما مسها الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهيلى * وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس ليعدله الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعدله ذلك قر * وفى صحيح ابن حبان ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام حمله صلى الله تعالى عليه وسلم على البراق رديفا له ثم رجعا ولم يصل فيه اى فى بيت المقدس، ولو صلى لكانت سنة وهو من اظرف ما يستدل به على الارداف وفى حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا واخرج البيهقى حديث الاسراء من حديث شداد بن اوس وفيه انه صلى تلك الليلة بيت لحم قوله حتى أتينا السماء الدنيا لم يذكر فيه مجيئه الى القدس وقد قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده الآية ذكر اهل السير والمفسرون انه لما ركب البراق أتى الى بيت المقدس ومعه جبريل عليه الصلاة والسلام ولما فرغ امره فيه نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس حتى يرجع عليه الى مكة قوله قيل من هذا وفى رواية ابى ذر التى مضت فى اول الكتاب فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح فهذا يدل على ان للسموات ابوابا وحفظة موكلين بها * وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغى ان يقول انا زيد مثلا قوله قال جبريل يعنى قال انا جبريل قوله قال محمد اى قال جبريل معى محمد والظاهر ان القائل فى قوله قيل فى هذه المواضع خزان ابواب السماء قوله وقد ارسل اليه الواو للعطف وحرف الاستفهام مقدر اى اطلب وارسل اليه وفى رواية اخرى وقد بعث اليه للاسراء وصعود السموات قال الطيبي وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى اليه الى هذه المدة هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحى اليه وبعث نبيا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا فى الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها واوفق للاستفتاح والاستيذان وقيل كأن سؤالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه او للاستبشار بعروجه اذ كان من البين عندهم ان احدا من البشر لا يترقى الى اسباب السموات من غير ان يأذن الله له ويأمر ملائكته باصعاده وان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يصعد بمن لم يرسل اليه ولا يفتح له ابواب السماء قوله مرحبا به اى بمحمد ومعناه لقى رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله به مرحبا فجعل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول انتصابه على المفعولية وعلى الثانى على المصدرية قوله ولنعم المجئ جاء المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فلنعم المجئ مجيئه قال المالكى فيه شاهد على الاستغناء

(بالصلة)

بالصلة من الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هي المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء او نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة **قوله** فأتيت على آدم فسلمت عليه وفي رواية وامر بالتسليم عليهم اي على الانبياء الذين لقيهم في السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القيام وكانوا في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وان كان افضل منه **قوله** من ابن ونبي كل واحد من البنوة والنبوة ظاهر وهو من قوله هذا الى قوله فرفع لي كله ظاهر الا بعض الالفاظ نفسرها فقوله فاتيت على ادريس وكان في السماء الرابعة قيل هذا معنى قوله ورفعناه مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقيل رفعناه في المنزل والرتبة وقيل المراد من قوله ورفعناه مكانا عليا الجنة * فان قلت اذا كان في الجنة فكيف لقيه في السماء الرابعة قلت قيل انه لما اخبر بعروجه صلى الله تعالى عليه وسلم الى السموات ومافوقها استأذن ربه في ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه به في السماء الرابعة اتفاقا لاقصدا **قوله** مرحبا من اخ ونبي * فان قلت كيف قال ادريس عليه الصلاة والسلام من اخ وهو جد لنوح عليه الصلاة والسلام فكان المناسب ان يقول من ابن قلت لعله قاله تلطفا وتأدبا والانبياء اخوة **قوله** فلما جاوزت بكى قالوا كان بكاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم ولا ينبغي الا ان يحمل على هذا الوجه اومايضاهي ذلك فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن عوام المؤمنين فضلا عمن اختاره الله لرسالته واصطفاه لمكالمته **قوله** يارب هذا الغلام لم يرد موسى عليه السلام بذلك استقصار شأنه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوي الطري الشاب والمراد منه استقصار مدته مع استكثار فضائله واتمام سوادا من امته * وقال الخطابي قوله الغلام ليس على معنى الازراء والاستصغار لشانه انما هو على تعظيم منة الله عليه مما اناله من النعمة واتحفه من الكرائم من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته وقد تسمي العرب الرجل المستجمع السن غلاما مادام فيه بقية من القوة وذلك في لغتهم مشهورة **قوله** فأتيت على ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا في السماء السابعة وذكر في حديث ابي ذر في اول كتاب الصلاة انه في السادسة قيل في التوفيق بينهما بأن يقال لعله وجد في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختلف في موسى هل هو في السادسة او السابعة والكلام فيه مثل مامر الآن **قوله** فرفع لي البيت المعمور اي كشف لي وقرب مني والرفع التقريب والعرض وقال التوربشتي الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله وفرش مرفوعة اي مقربة لهم وكأنه اراد ان البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت المقدس والبيت المعمور بيت في السماء حيال الكعبة اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وبالحاء المهملة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة **قوله** لم يعودوا ويروى لم يعتدوا **قوله** آخر ما عليهم بالرفع والنصب فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله قال صاحب المطالع الرفع اجود **قوله** ورفعت لي سدرة المنتهى قد ذكرنا الآن معنى الرفع ويروى السدرة المنتهى بالالف واللام والسدرة شجرة النبق وسميت بها لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وحكى عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهى اليها مايهبط من فوقها ومايصعد من تحتها من امر الله تعالى **قوله** فاذا نبقها كلمة اذا للمفاجأة والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل السدر ويخفف ايضا والواحدة نبقة ونبقة **قوله** قلال هجر القلال جمع قلة وقال ابن التين القلة مائتا رطل وخمسون رطلا بالرطل البغدادى والاصح عند الشافعية خمسمائة رطل وقال الخطابى القلال الجرار وهى معروفة عند المخاطبين معلومة القدر وقال ابن فارس القلة مااقله الانسان من جرة اوجب .قال وليس فى ذلك عند اهل اللغة حد محدود الا ان يأتى فى الحديث تفسير فيجب ان يسلم وعبارة الهروى القلة مايأخذ مزادة من الماء سميت بذلك لانها تقل اى ترفع وهجر بفتح الهاء والجيم وفى آخره راء بلدة لاتنصرف للتعريف والتأنيث وفى المطالع هجر مدينة باليمن هى قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل ويقال الهجر ايضا بالالف واللام **قوله** كآذان الفيول وهو جمع فيل وهو الحيوان المعروف **قوله** انهار جمع نهر بسكون الهاء وفتحها **قوله** نهران باطنان قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر **قوله** ونهران ظاهران وقد بينهما فى الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من اصلهما ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها وعن ابن عباس ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك يتفرق فى الدنيا ❊ اما النيل فبدؤه من جبال القمر بضم القاف وسكون الميم وقيل بفتح الميم تشبيها بالقمر فى بياضه وقيل ينبع من اثنى عشر عينا هناك ويجرى ثلاثة اشهر فى القفار وثلاثة اشهر فى العمران الى ان يجئ الى مصر فيفترق فرقتين عند قرية يقال لها شطنوف فيمر الغربى منه على رشيد وينصب فى البحر الملح واما الشرقى فيفترق ايضا فرقتين عند جوجر فيفترق فرقتين ايضا فتمر الغربية منهما على دمياط من غربيها وينصب فى البحر الملح والشرقية منهما تمر على اشمون طناح فينصب هناك فى بحيرة شرقى دمياط يقال لها بحيرة تنيس وبحيرة دمياط ❊ واما الفرات فاصله من اطراف ارمينية قريب من قاليقلا ثم يمر على بلاد الروم ثم يمر بأرض ملطية ثم على شميشاط وقلعة الروم والبيرة وجسر منبج وبالس وجعبر والرقة والرحبة وقرقيسا وعانة والحديثة وهيت والانبار ثم يمر بالطفوف ثم بالحلة ثم بالكوفة وينتهى الى البطايح وينصب فى البحر الشرقى قالوا ومقدار جريانها على وجه الارض اربعمائة فرسخ **قوله** عالجت بنى اسرائيل اى مارستهم ولقيت منهم الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمجادلة **قوله** فسله اصله فاسأله لانه امر من السؤال فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار فسله على وزن فله **قوله** فارجع الى ربك اى الى الموضع الذى ناجيت ربك فيه **قوله** فرجعت اى الى موضع مناجاتى **قوله** فسألته اى فسألت الله التخفيف **قوله** فجعلها اى فجعل الفريضة التى قدرها اربعين صلاة **قوله** ثم مثله اى ثم قال موسى عليه الصلاة والسلام مثله **قوله** ثم ثلاثين اى ثم جعلها ثلاثين صلاة **قوله** ثم مثله اى ثم قال موسى عليه الصلاة والسلام مثله **قوله** فجعل عشرين اى عشرين صلاة **قوله** ثم مثله اى ثم قال موسى عليه الصلاة والسلام مثله **قوله** فجعل عشرا اى عشر صلوات **قوله** فأتيت موسى عليه الصلاة والسلام اى فى الموضع الذى لقيته فيه فقال موسى ايضا مثله **قوله** فجعلها خمسا اى خمس صلوات **قوله** فقال ماصنعت اى فقال موسى عليه الصلاة والسلام ماذا صنعت فيما راجعت وهذه هى المراجعة الاخيرة **قوله** قلت جعلها خمسا اى خمس صلوات **قوله** فقال سلمت بخير اى فقال النبى صلى الله عليه وسلم موسى عليه الصلاة والسلام سلمت بتشديد اللام من التسليم يعنى سلمت له ماجعله من خمس صلوات

فلم يبق لى مراجعة لانى استحييت من ربى كما مضى فى حديث ابى ذر فى اول كتاب الصلاة من قوله ارجع الى ربك قلت استحييت من ربى يعنى من تعدد المراجعة **قوله** فنودى اى فجاء النداء من قبل الله تعالى انى قد امضيت فريضتى اى انفذت فريضتى بخمس صلوات وخففت عن عبادى من خمسين الى خمس واجزى الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر صلوات * فان قلت كيف جازت هذه المراجعة فى باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام قلت لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا ولو كان واجبا قطعا لايقبل التخفيف * وفيه جواز النسخ قبل وقوعه

﴿ ص وقال همام عن قتادة عن الحسن عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى البيت المعمور ش ﴾ اى همام بن يحيى الذى مضى فى رواة الحديث المذكور الذى روى عنه هدبة فى السند الاول واشار بهذا الى ان هماما فصل فى سياقة قصة البيت المعمور من قصة الاسراء وروى اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصرى عن ابى هريرة واما سعيد بن ابى عروبة وهشام الدستوائى اللذان مضيا فى الطريق الثانى لحديث المذكور فانهما قد ادرجا قصة البيت المعمور فى حديث انس وقال بعضهم رواية همام موصولة هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان فى مسنده الحديث بطوله عن هدبة فاقتصر الحديث الى قوله فرفع لى البيت المعمور قال قتادة حدثنا الحسن عن ابى هريرة انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون فيه واخرجه الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان وابى يعلى والبغوى وغير واحد كلهم عن هدبة مفصلا انتهى قلت ظاهره التعليق واخراج غيره اياه موصولا لايستلزم ان يكون ما اخرجه البخارى بصورة التعليق ان يكون موصولا وهذا ظاهر لايخفى **قوله** عن الحسن عن ابى هريرة قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابى هريرة فقيل ليحيى قد جاء فى بعض الاحاديث قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشئ وقال الكرمانى الحسن ههنا روى عنه بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة

﴿ ص حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه واجله وشقى او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى مايكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى مايكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ثم يبعث الله ملكا لان فى الحديث ذكر الملك وفى الترجمة ذكر الملائكة والملائكة انواع لايحصى عددهم الا الله تعالى وسادتهم الاكابر اربعة جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل * ومنهم الروح قال الله تعالى يوم يقوم الروح ومنهم الحفظة * ومنهم الملائكة المؤكلون بالقطر والنباتات والرياح والسحاب * ومنهم ملائكة القبور ومنهم سياحون فى الارض يتبعون مجالس الذكر * ومنهم كروبيون وروحانيون وحافون ومقربون * ومنهم ملائكة تقذف الشياطين بالشهاب * ومنهم حملة العرش * ومنهم مؤكلون بصخرة بيت المقدس * ومنهم مؤكلون بالمدينة * ومنهم مؤكلون بتصوير النطف * ومنهم ملائكة يبلغون السلام الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن امته * ومنهم من يشهد الحروب مع المجاهدين * ومنهم خزان ابواب السماء ومنهم المؤكلون بالنار * ومنهم ملائكة يسمون بالزبانية * ومنهم من يغرسون اشجار الجنة * ومنهم من يصورون

حلى اهل الجنة ومنهم خدم اهل الجنة ومنهم من نصفه ثلج و نصفه نار وقد ذكر البخاري في احاديث الباب منهم جماعة كما ترجم ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة * الاول الحسن بن الربيع ضد الخريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبالراء قال ابو حاتم كنت احسب الحسن مكسور العنق لانحنائه حتى قيل انه لاينظر الى السماء حياء من الله تعالى * الثاني ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي * الثالث سليمان الاعمش * الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق * الخامس عبدالله بن مسعود وهؤلاء كلهم كوفيون وقيل هذا الحديث رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة عن الاعمش الى قوله شقي أو سعيد كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومابعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبدالرحمن بن حميد الرواسي عن الاعمش فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب ورواه بطوله سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب ففصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال بعد ذكر الشقاوة والسعادة قال عبدالله والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث * واخرجه مسلم من حديث الاعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره نحوه غير ان بعد قوله وشقي او سعيد فوالذي لااله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه البخاري ايضا في القدر عن ابي الوليد وفي التوحيد عن آدم واخرجه مسلم في القدر عن ابن ابي شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن ابي سعيد الاشج وعن عبدالله بن معاذ واخرجه ابوداود عن حفص بن عمرو ومحمد بن كثير واخرجه الترمذي في القدر عن هناد وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد عن وكيع ومحمد بن فضيل وابي معاوية وعن علي بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد هذا الحديث وكان من زهاد القدرية ولا اعتبار لانكاره ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** وهو الصادق المصدوق اي الصادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي والمصدوق ان الله تعالى صدقه في وعده وقال الكرماني المصدوق اي من جهة جبريل عليه الصلاة والسلام او المصدق يعني بتشديد الدال المفتوحة وقال الطيبي الاولى ان يجعل هذه الجملة اعتراضية لاحالية لتعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودأبه ذلك فما احسن موقعه هنا **قوله** يجمع على صيغة المجهول قالوا معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في اطراف المرأة تحت كل شعرة وظفر فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها **قوله** اربعين يوما هذه الاربعون الاولى النطفة فيها تجري في اطراف المرأة ثم تصير دما ثم تكون علقة وهو الدم الغليظ الجامد وهذا في الاربعين الثاني اشار اليه بقوله مثل ذلك اي مثل الاول اربعين يوما **قوله** ثم تكون مضغة وهي قطعة من اللحم قدر مايمضغ وهذا في الاربعين الثالث اشار اليه بقوله مثل ذلك يعني مثل الثاني اربعين يوما فان قلت ان الله قادر على ان يخلقه في لمحة فما الحكمة في هذا المقدار قلت فيه حكم وفوائد * منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن معتادة بذلك وربما تهلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم تكون علقة وهلم جرا الى الولادة * ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا

له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة مزينا بالفهم والفطانة ❁ ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهيأة لنفخ الروح فيه بقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر للحساب والجزاء قوله ثم يبعث الله ملكا اى بعد انتهاء الاربعين الثالثة يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات يكتبها وهو قوله ويقال له اى للملك المرسل اكتب عمله ورزقه واجله وشقى اوسعيد وكل ذلك بما اقتضت حكمته وسبقت كلمته قوله وشقى اوسعيد كان من حق الظاهر أن يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل حكاية لصورة مايكتبه لانه يكتب شقى اوسعيد قوله ثم ينفخ فيه الروح اى بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح ❁ وفى صحيح مسلم ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات الحديث فهذا يدل على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح ولفظ البخارى يدل على ان ذلك قبل نفخ الروح لان فى لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلمة ثم تقتضى تأخير كتب الملك هذه الامور الى مابعد الاربعين الثالثة ❁ وقال النووى والاحاديث الباقية تقتضى الكتب عقيب الاربعين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن له فيكتب معطوف على قوله يجمع فى بطن امه ومتعلقاته لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود فى القرآن والحديث الصحيح وفى كلام العرب ❁ وقال القاضى وغيره والمراد بارسال الملك فى هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والاقد صرح فى الحديث بأنه يوكل بالرحم وانه يقول يارب هذه نطفة يارب هذه علقة وقال القاضى وقوله فى الحديث الذى روى عن انس واذا اراد ان يخلق خلقا قال يارب اذكر ام انثى شقى ام سعيد لا يخالف ماقدمناه ولا يلزم منه ان يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة اخرى فاخبر اولا بحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة علقة كان كذا وكذا ❁ فان قلت فى رواية يرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما وفى رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر فى الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يارب اشقى ام سعيد وفى رواية اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ومن رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع فى الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك وفى رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا يأذن له لبضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفى رواية انس رضى الله تعالى عنه ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اى رب نطفة اى رب علقة اى رب مضغة فالجمع بين هذه الروايات قلت للملك مراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة فى اوقاتها وكل وقت يقول فيه ما صارت اليه ولتصرفه وكلامه اوقات احدها حين يخلقها الله نطفة ثم ينقلها علقة وهو اول علم الملك بأنه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقيب الاربعين الاولى فحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته ثم للملك تصرف آخر فى وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون فى الاربعين الثالثة وهو مدة المضغة وقبل انقضاء مدة هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روى اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها

وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب اذ كر ام انثى فيقضى ربك ماشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ماشاء ويكتب الملك وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصورها وخلق سمعها الى آخره انه يكتب ذلك ثم يفعله فى وقت آخر لان التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود فى العادة وانما يقع فى الاربعين الثالثة وهو مدة المضغة كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) الى قوله لحما ثم يكون للملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر **قوله** حتى مايكون حتى هى الناصبة وما نافية ولفظة يكون منصوب بحتى وما غير كافة لها من العمل **قوله** الا ذراع المراد بالذراع التمثيل والقرب الى الدخول اى مابقى بينه وبين ان يصلها الا كن يبقى بينه وبين موضع من الارض ذراع **قوله** فيسبق عليه الفاء التعقيب تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب وماقدر عليه سبقا بلا مهلة فعند ذلك يعمل بعمل اهل الجنة او اهل النار **قوله** فيعمل بعمل اهل النار وفيه حذف تقديره فيدخلها وكذلك بعد قوله بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابى فيه ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيئات امارات وليست بموجبات وان مصير الامور فى العاقبة الى ماسبق به القضاء وجرى القدر وروى ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى الدرداء مرفوعا فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره و مضجعه يعنى قبره فانه مضجعه على الدوام وماتدرى نفس بأى ارض تموت ﴿ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا مخلد اخبرنا ابن جريج قال اخبرنى موسى بن عقبة عن نافع قال قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتابعه ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرنى موسى بن عقبة عن نافع عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا احب الله العبد نادى جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادى جبريل فى اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول فى الارض ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله نادى جبريل عليه الصلاة والسلام ومحمد بن سلام باللام المشددة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة مر فى الجمعة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل واورد البخارى هذا الحديث من طريقين احدهما موصول وهو الى قوله وتابعه والثانى معلق وهو من قوله وتابعه ابو عاصم الى آخره وقد وصله فى الادب عن عمرو بن على عن ابى عاصم وساقه على لفظه هناك قيل هو احد المواضع التى يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ماهو عنده بواسطة لان اباعاصم من شيوخه يروى عنه كثيرا فى الكتاب وقال الطوفى ذكر البخارى الحب فى كتابه ولم يذكر البغض وهو فى رواية غيره واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه الصلاة والسلام انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض فى الارض قلت هذا اخرجه الاسمعيلى من طريق روح بن عبادة عن ابن جريج **قوله** ويوضع له القبول فى الارض يعنى عند اكثر من يعرفه من المؤمنين ويبقى له ذكر صالح ويقال معناه يلقى فى قلوب اهلها محبة مادحين مثنين عليه * وفيه ان كل من هو محبوب القلوب فهو محبوب الله بحكم عكس القضية ﴿ص حدثنا محمد بن ابى مريم اخبرنا الليث حدثنا ابن ابى جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انها سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى

(الكهان)

الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الملائكة ومحمد هو الذى ذكر مجردا هو محمد بن يحيى الذهلى قاله الغسانى وقال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخارى وقال بعضهم هذا هو الارجح عندى فان الاسمعيلى و ابانعيم لم يجدا الحديث من غير رواية البخارى فاخرجاه عنه ولو كان عند غير البخارى لما ضاق مخرجه عليهما انتهى قلت عدم وجدان الاسمعيلى وابى نعيم الحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا البخارى وهذا ظاهر لا يخفى على احد ولم يجر للبخارى العادة بأن يذكر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد وذكر فى رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبدالله الذهلى النيسابورى فى فصل افراد البخارى فيمن اسمه محمد وقال روى عنه البخارى فى قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلى مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبدالله ينسبه الى جده ويقول حدثنا محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه والسبب فى ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه *وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم وابن ابى مريم بن ابى جعفر هو عبيدالله بن ابى جعفر واسمه يسار القرشى ومحمد بن عبدالرحمن ابو الاسود والنصف الاول من هذا الاسناد بصريون والنصف الثانى مدنيون واوله هو محمد بن عبدالرحمن **قوله** العنان بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاولى السحاب **قوله** فتذكر اى الملائكة الامر الذى قضى فى السماء وجوده وعدمه **قوله** فتسترق تفتعل من السرقة اى تستمع سرقة يقال استرق السمع اى استرق مستخفيا **قوله** الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذى يتعاطى الاخبار عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وفى المغرب لما بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحرست السماء بطلت الكهانة ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن ابى سلمة والاغر عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ملائكة * واحمد بن يونس هو ابن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدينى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وابو سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء اسمه سلمان ابو عبدالله الجهنى مولاهم المدنى كذا وقع فى رواية الاكثرين الاغر ووقع فى رواية الكشميهنى الاعرج بالعين المهملة وبالجيم فى آخره والاول اشهر واخرج النسائى من وجه آخر عن الزهرى عن الاعرج وحده والحديث مر فى كتاب الجمعة فى باب الاستماع الى الخطبة باتم منه فانه اخرجه هناك عن آدم عن ابن ابى ذئب عن الزهرى عن ابى عبدالله الاغر عن ابى هريرة الحديث ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب قال مر عمر رضى الله عنه فى المسجد وحسان ينشد فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابى هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اجب عنى اللهم ايده بروح القدس قال نعم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله بروح القدس فانه جبريل عليه الصلاة والسلام وسفيان هو ابن عيينة **قوله** فى المسجد اى النبوى والواو فى وحسان للحال وكذا الواو فى وفيه من هو خير منك وقد مضى فى باب الشعر فى المسجد عن

ابي سلمة بن عبدالرحمن انه سمع حسان بن ثابت يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ياحسان اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس قال ابوهريرة نعم قوله اسمعت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله اجب عنى اى قل جواب هجو الكفار عن جهتي ﴿ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحسان اهجهم اوهاجهم وجبريل معك ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله وجبريل معك والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم في الفضائل عن عبيدالله بن معاذ وعن زهير وعن ابي بكر بن نافع وعن بندار عن غندر واخرجه النسائي في القضاء عن حميد بن مسعدة وفي المناقب عن احمد بن حفص قوله اهجهم امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح قوله اوهاجهم شك من الراوي من المهاجاة ومعناه جازهم بهجوهم قوله وجبريل معك يؤيدك ويعونك عليه ﴿ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جرير (ح) وحدثنا اسحق اخبرنا وهب بن جرير حدثنا ابي قال سمعت حميد بن هلال عن انس بن مالك قال كأني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم زاد موسى موكب جبريل ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله موكب جبريل عليه الصلاة والسلام وموسى بن اسمعيل التبوذكي وجرير هو ابن حازم ابو النصر الازدي البصري واسحق هو ابن راهويه ووهب بن جرير يروى عن ابيه جرير بن الحازم المذكور وروى هذا الحديث من طريقين * الاول عن موسى عن جرير عن حميد عن انس * والثاني عن اسحق عن وهب بن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال بن هبيرة العدوي ابو نصر البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن موسى بن اسمعيل ايضا قوله في سكة بني غنم السكة بكسر السين المهملة وتشديد الكاف الزقاق وبني غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابوايوب الانصاري وآخرون وقال بعضهم ووهم من زعم ان المراد هنا بني غنم حي من بني تغلب بفتح التاء المثناة وسكون الغين المعجمة فان أولئك لم يكونوا يومئذ بالمدينه انتهى قلت اراد بهذا الحط على الكرماني فان القائل به هو الكرماني قوله زاد موسى هو موسى بن اسمعيل المذكور واراد بهذا موسى زاد في المتن هذه الزيادة وقد اوصلها البخاري في المغازي عنه قوله موكب جبريل عليه الصلاة والسلام قال الكرماني هو منصوب بنزع الخافض قلت الاولى ان يقال منصوب بفعل محذوف تقديره انظر موكب جبريل ونحو ذلك ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل وقال ابن التين الاحسن ان يكون مجرورا على انه بدل من لفظ غبار وقال الكرماني ويروى وموكب جبريل بالواو والموكب نوع من السير ويقال القوم الركوب على الابل للزينة موكب وكذلك جماعة الفرسان وقال ابن الاثير الموكب جماعة من ركاب يسيرون برفق وهم ايضا القوم الركوب للزينة والتنزه وذكره في باب وكب فدل على ان الميم زائدة وكذلك ذكره الجوهري في باب وكب ﴿ص حدثنا فروة حدثنا علي بن مسهر عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال كل ذاك يأتي الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت ماقال وهو اشده علي ويتمثل لي الملك احيانا رجلا فيكلمني فأعي مايقول ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله الملك في الموضعين وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء ابو القاسم الكندي

(الكوفي)

الكوفى وهومن افراده والحديث مر فى اول الكتاب فانه اخرجه هنـاك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة الى آخره قوله فيفصم بالفاء اى يقطع ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انفق زوجين فى سبيل الله دعته خزنة الجنة اى فل هلم فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه ذاك الذى لاتوى عليه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارجو ان تكون منهم ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله خزنة الجنة فانهم الملائكة والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب فضل النفقة فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن شيبان عن يحيى عن ابى سلمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله زوجين اى درهمين اودينارين قوله اى فل اى يافلان قوله لاتوى بفتح التاء المثناة من فوق اى لاهلاك ﴿ ص حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابى سلمة عن عائشة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها ياعائشة هذا جبريل يقرؤ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا ارى تريد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله هذا جبريل* وهشام هو ابن يوسف الصنعانى اليمانى قاضيها ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشـد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستيذان عن محمد بن مقاتل وفى الادب وفى الرقاق عن ابى اليمان وفى فضل عائشة عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبدالله ابن عبدالرحمن الدارمى واخرجه الترمذى فى المناقب عن سويد بن نصر واخرجه النسائى فى عشرة النساء وفى اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد بن حاتم وعن احمد بن يحيى قوله ياعائشة وروى ياعائش بالترخيم فيجوز فى الشين الضم والفتح قوله يقرؤ من الثلاثى ويروى يقرئك بضم الياء من المزيد فيه وفيه منقبة عظيمة لعائشة رضى الله تعـالى عنها* فان قلت هل واجهها جبريل كما واجه مريم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السـلام لامن اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدرة فتسكن فى زمن الحمل ثم بعث اليها عند الولادة لكونها فى وحدة فقال لاتحزنى قد جعل ربك تحتك سريا فكان خطاب الملك لها فى الحالتين لتسكن ولاتنزعج* وجواب آخر ان مريم كانت خالية من زواج فواجهها بالخطاب وام المؤمنين احترمت لمكان سيد الامة كما احترم الشارع قصر عمر رضى الله تعـالى عنه الذى رآه فى المنام خوفا من الغيرة وهذا ابلغ فى فضل عائشة لانها اذا احترمها جبريل عليه الصلاة والسلام الذى لاشهوة له حفظا لقلب زوجها سيد الامة كان مما قيل فيها فى الافك ابعد* وجواب آخر انه خاطب مريم لكونها نبية على قول وعائشة لم يذكر عنها ذلك* وفيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرى الملك ولا يراه من معه *وفيه زيادة عائشة فى الرد على سلام جبريل عليه الصلاة والسلام بقولها ورحمة الله وبركاته وهى سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول فى ابتداء السلام وفى رده سواء السلام عليكم* وفيه جواز سلام الاجنبى على الاجنبية اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولى تركه فى هذا الزمان ﴿ ص حدثنا ابونعيم حدثنا عمر بن ذر (ح) وحدثنى يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل الا تزورنا اكثر مما تزورنا قال فنزلت وماننتزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله لجبريل عليه الصلاة والسلام وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وتقدم فى التيمم ويحيى بن جعفر بن اعين ابوزكريا البخارى البيكندى وهو من افراده وعمر بن ذر

يروى عن ابيه ذر بن عبدالله الهمدانى الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى نعيم ايضا وفى التوحيد عن خلاد بن يحيى وفى بدء الخلق ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذى فى التفسير عن الحسين بن حريث وعن عبد بن حيد واخرجه النسائى فيه عن محمد بن اسمعيل وعن ابراهيم ابن الحسن وقال الترمذى حديث حسن **قوله** حدثنا عمر بصيغة الجمع وكلمة (ح) بعده للتحويل **قوله** وحدثنى بصيغة الافراد وساق الحديث على لفظ وكيع **قوله** الا تزورنا كلمة الا هنا للعرض والتحضيض ويجوز ان تكون للتمنى **قوله** فنزلت اى نزلت الآية التى اولها وما نتنزل الا بامر ربك الى آخره ﴿ص حدثنا اسمعيل قال حدثنى سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله عن عبدالله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقرأنى جبريل عليه الصلاة والسلام على حرف فلم ازل استزيده حتى انتهى الى سبعة احرف ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله جبريل عليه الصلاة والسلام واسمعيل ابن ابى اويس وسليمان ابن بلال ويونس ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل القرآن عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم فى الصلاة عن حرملة عن عبد بن حيد **قوله** على حرف اى على لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات **قوله** فلم ازل استزيده اى اطلب منه الزيادة على حرف واحد وفى رواية وكان ميكائيل عن شماله فنظر صلى الله تعالى عليه وسلم الى ميكائيل كالمستشير فيزل يشير اليه استزده حتى قال سبعة احرف كلها شاف كاف فلهذا قيل ان المراء فى القرآن كفر وانه لا ينبغى ان يقول احد لبعض القرآن ليس هو هكذا ولا يقال ان بعض القرآن خير من بعض **قوله** الى سبعة احرف اى سبعة لغات من لغة العرب يعنى انها مفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه على انه قد جاء فى القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت ومما يبين ذلك قول ابن مسعود انى قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل وفيه اقوال غير ذلك هذا احسنها ﴿ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبدالله اخبرنا يونس عن الزهرى قال حدثنى عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله جبريل فى الموضعين وعبدالله هو ابن المبارك والحديث قد مر فى اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبدالله عن يونس الى آخره ﴿ص وعن عبدالله حدثنا معمر بهذا الاسناد نحوه ش﴾ عبدالله هو ابن المبارك هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد فيه الرواية عن شيخيه احدهما يونس والآخر معمر ﴿ص وروى ابو هريرة وفاطمة رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يعارضه القرآن ش﴾ اما رواية ابى هريرة فوصلها البخارى فى فضائل القرآن وسيأتى ان شاء الله تعالى واما رواية فاطمة فوصلها فى علامات النبوة وسيأتى ان شاء الله تعالى ﴿ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أخر العصر شيئا فقال له عروة اما ان جبريل عليه السلام نزل فصلى امام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عمر اعلم ما تقول يا عروة قال سمعت بشير بن ابى مسعود

(يقول)

يقول سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نزل جبريل عليه السلام فأمني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب بأصابعه خمس صلوات ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله نزل جبريل وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة يروى عن ابيه ابي مسعود واسمه عقبة بن عمرو البدري وهذا الحديث قد تقدم في باب مواقيت الصلاة ولكن بعبارة مختلفة وقدمر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فصلى امام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى قدامه وحكى ابن مالك انه روى بالكسر بمعنى الامام الذى يؤم الناس وقال بعضهم واستشكل بأن الامام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتأويل قلت لا يحتاج الى هذا التعسف لان لفظ امام الذى بمعنى قدام ظرف وهو منصوب على الظرفية ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدى عن شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن وهب عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اولم يدخل النار قال وان زنى وان سرق قال وان ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله جبريل عليه السلام وابن ابي عدى هو محمد بن ابي عدى القسملي وقدمر غير مرة والحديث مضى في كتاب الاستيذان في باب اداء الديون مضموما الى شيء آخر ومر الكلام فيه هناك قوله دخل الجنة قال الخطابي فيه اثبات دخول ونفى دخول وكل واحد منهما متميز عن الآخر بوصف اووقت والمعنى ان مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله واما قوله لم يدخل النار فمعناه لم يدخل دخولا تخليديا ويجب التأويل بمثله جمعا بين الآيات والاحاديث قوله وان اى وان زنى وان سرق فيه دليل على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم فيقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله الملائكة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله الملائكة مبتدأ ويتعاقبون خبره اى يأتي بعضهم عقيب بعض بحيث اذا نزلت طائفة صعدت الاخرى قوله ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يوضح معنى التعاقب قوله يصلون ويروى وهم يصلون والجملة حالية في الوجهين وكذا الكلام في يصلون الثاني وقد استوفينا الكلام فيه في باب فضل صلاة العصر لانه اخرج الحديث هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج الى آخره ﴿ص﴾ * باب * اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ﴿ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه اذا قال الامام الى آخره قالوا ليس لذكر هذا الباب هنا وجه لان جميع احاديث هذا الباب في ذكر الملائكة وهو متصلة بالباب السابق ولهذا لا يوجد هذا في كثير من النسخ وكذا لم يقع في رواية ابي ذر ذكر هذا الباب قوله آمين مقصور وممدود ومعناه استجب قوله فوافقت احداهما اى احدى كلمتي آمين واخذ هذه الترجمة من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري من حديث ابي صالح وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا أمن الامام فأمنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

﴿ ص ﴾ حدثنا محمد اخبرنا مخلد اخبرنا ابن جريج عن اسمعيل بن امية ان نافعا حدثه ان القاسم ابن محمد حدثه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت حشوت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت مالنا يارسول الله قال مابال هذه الوسادة قلت هذه وسادة جعلتها لك تضطجع عليها قال اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وان من صنع الصورة يعذب يوم القيامة يقول احيوا ما خلقتم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة اعني باب ذكر الملائكة في قوله ان الملائكة وكذا المطابقة بين احاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة في ذكر الملائكة * ومحمد هذا هو محمد بن سلام ومخلد هو ابن يزيد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعن قريب مضى هكذا هؤلاء الثلاثة على نسق واحد واسمعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي والقاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة الى آخره **قوله** وسادة بكسر الواو وهي المخدة وجمعها وسائد والتماثيل جمع التمثال وهو وان كان في الاصل للصورة المطلقة فالمراد منه هنا صورة الحيوان **قوله** كأنها نمرقة لفظ الراوي عن عائشة والنمرقة بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاء وقال الجوهري النمرق والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن ابي عبيد ويجمع على نمارق **قوله** فقام بين البابين ويروى بين الناس **قوله** وجعل من افعال المقاربة وهي على ثلاثة اقسام منها ما وضع للدلالة على الشروع وهي طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل عمل كان الا انه يجب ان يكون خبره جملة وههنا كذلك **قوله** فقلت مالنا ويروى فقالت مالنا يعني مافعلنا حتى تغير وجهك **قوله** مابال هذه النمرقة اي ما شأنها فيها تماثيل **قوله** قال اما علمت اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** يقول اي يقول الله ويروى فيقال **قوله** احيوا بفتح الهمزة وباقي الكلام مر هناك

﴿ ص ﴾ حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله انه سمع ابن عباس يقول سمعت اباطلحة يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل ﴿ ش ﴾ وجه مطابقة هذا الى آخر الباب قد ذكرناه وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري وقال الدارقطني وافق معمر هنا عن الزهري جماعة وخالفهم الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة ولم يذكر ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي وفي النسائي عن معقل عن الاوزاعي كرواية الجماعة وقال هذا الصواب وحديث الوليد خطأ ثم رواه من حديث الوليد عن الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني ابو طلحة فذكره وروى الترمذي حدثني اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه دخل على ابي طلحة الانصاري يعوده فوجد عنده سهل بن حنيف قال فدعا ابو طلحة انسانا ينزع نمطا تحته فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما قد علمت قال سهل اولم يقل الا ما كان رقما في ثوب فقال بلى ولكنه اطيب لنفسي هذا حديث حسن صحيح قلت في رواية مالك هذه ما يقتضي الانفصال

بين عبيدالله بن عبدالله بن عتبة وبين ابى طلحة فانه دخل على ابى طلحة وسمعه منه وهكذا فى رواية محمد بن اسحق عن سالم ابى النضر عنه عند النسائى وفى رواية السنة ماخلا اباداود من رواية الزهرى ايضا ادخال ابن عباس بين عبيدالله بن عبدالله وبين ابى طلحة فهل الحكم للرواية الزائدة او للرواية الناقصة فاختار ابن الصلاح الحكم للناقصة لانه يصرح فيها بالاتصال واختار النسائى الزائدة لانه روى كلتيهما ورجح الزائدة ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى بدء الخلق عن على بن عبدالله وفى المغازى عن ابراهيم بن موسى وعن اسمعيل بن ابى اويس وفى اللباس عن آدم واخرجه مسلم فى اللباس عن يحيى بن يحيى وعمرو الناقد وابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن سلمة بن شبيب والحسن بن على وعبد بن حميد واخرجه النسائى فى الصيد عن قتيبة واسحق بن منصور وفى الزينة عن وهب بن بيان وعن محمد بن عبدالملك وعن يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله فيه كلب قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد بالملائكة غير الحفظة وكذا قال النووى ان هؤلاء هم الذين يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال الخطابى انما لم يدخل فى بيت اذا كان فيه شئ من هذه مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ماليس بحرام من كلب الصيد او الزرع او الماشية والصورة التى تمتهن فى البسط والوسائد وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وقال النووى الاظهر انه عام فى كل كلب وكل صورة * ثم قيل سبب المنع من دخول الملائكة كونها معصية فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله وفيها مايعبد من دون الله وامتناعهم من الدخول فى بيت فيه كلب كثرة اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة ضدلهم ولقبح رائحة الكلب والملائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولانها ينهى عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه ودفعها اذى الشيطان قلت كل هذه فى الكلب لايشفى العليل ولا يروى الغليل وهذا الخنزير اسوء حالا من الكلب مع انه ماورد فيه شئ وفى النجاسة هو انجس منه لانه نجس العين بالنص بخلاف الكلب فان فى نجاسة عينه خلافا قوله ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص ﴿ ص حدثنا احمد حدثنا ابن وهب اخبرنا عمرو ان بكير بن الاشج حدثه ان بسر ابن سعيد حدثه ان زيد بن خالد الجهنى رضى الله تعالى عنه حدثه ومع بسر بن سعيد عبيدالله الخولانى الذى كان فى حجر ميمونة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد ان ابا طلحة حدثه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فمرض زيد بن خالد فعدناه فاذا نحن فى بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيدالله الخولانى الم يحدثنا فى التصاوير فقال انه قال الارقم فى ثوب الا سمعته قلت لا قال بلى قد ذكره ش ﴾ احمد هو ابو صالح المصرى وجزم به ابو نعيم وقال الكرمانى احمد بن صالح او ابن عيسى التسترى وذكر فى رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبدالله بن وهب المصرى حدث عنه البخارى فى غير موضع من الجامع واختلفوا فى احد هذا فقال قوم انه احمد بن عبدالرحمن بن اخى ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابورى احمد عن ابن وهب هو ابن اخى ابن وهب وقال ابو عبدالله بن منده كلما قال البخارى فى الجامع حدثنا احمد عن ابن وهب

فهو ابن صالح المصرى ولم يخرج البخارى عن احمد بن عبد الرحمن فى الصحيح شيئا واذا حدث عن احمد بن عيسى نسبه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصرى وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر ابن الاشج بالشين المعجمة وبتشديد الجيم وقدمر فى الوضوء وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة وزيد بن خالد الجهنى من مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولانى هو عبيد الله بن الاسود ويقال ابن الاسد الخولانى ربيب ميمونة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم فى اللباس عن قتيبة به وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود فيه عن قتيبة به وعن عثمان بن ابى شيبة وعن وهب بن بقية واخرجه النسائى فى الزينة عن اسحق بن ابراهيم وعن عيسى بن حماد **قوله** الارقم اصل الرقم الكتابة والصورة غير الرقم وقال ابن الاثير الرقم النقش والوشم **قوله** الاسمعته كلمة الا بفتح الهمزة واللام المخففة ومعناها ههنا الاستفهام عن النفى **قوله** قلت لا اى لم اسمعه قال بلى سمعته قد ذكره اى الحديث ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمرو عن سالم عن ابيه قال وعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ﴿ش﴾ يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر وعمرو بفتح العين وبالواو كذا وقع فى رواية الا كثرين وظن بعضهم انه عمرو بن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما والصواب عمر بضم العين وبغير واو وهو عمرو بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وكذا ثبت فى رواية الكشميهنى وكذا وقع فى اللباس عن يحيى ابن سليمان بهذا الاسناد **قوله** وعد النبى بالنصب وجبريل بالرفع فاعله يعنى وعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل فلم ينزل فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السبب فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ﴿ص﴾ حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه ﴿ش﴾ اسمعيل ابن ابى اويس وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحرف مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة وابو صالح عبد الله بن ذكوان والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وقدمر الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابى عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان احدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفرله اللهم ارحمه ما لم يقم من صلاته او يحدث ﴿ش﴾ محمد بن فليح يروى عن ابيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك غلب عليه لقبه فليح والحديث مر فى كتاب الصلاة فى باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة وفى باب الحدث فى المسجد **قوله** ما لم يقم من صلاته اى من موضع صلاته الذى صلى فيه **قوله** او يحدث اى او ما لم يحدث ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ على المنبر ونادوا يا مالك قال سفيان فى قراءة عبد الله ونادوا يا مال ﴿ش﴾ سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح وصفوان يروى عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف

(وسكون)

وسكون العين المهملة وفتح اللام بالقصر ابن امية التميمي ويعرف بابن منة وهى امه ويقال جدته والحديث اخرجه البخارى ايضا فى صفة النار عن قتيبة وفى التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم فى الصلاة عن قتيبة وابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود فى الحروف عن احمد بن حنبل واحمد بن عبدة واخرجه النسائى فيه وفى التفسير عن قتيبة وفى التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم **قوله** يامالك وهو اسم خازن النار **قوله** قال سفيان هو ابن عيينة الراوى **قوله** فى قراءة عبدالله هو عبدالله بن مسعود **قوله** يامال مرخم حذف الكاف منه ويجوز فى اللام الضم والكسر ﴿ ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عروة ان عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حدثته انها قالت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك مالقيت وكان اشد مالقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ماأردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بماشئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يامحمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبدالله وحده لايشرك به شيئا ش ﴾ الحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن عبدالله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى الطاهر ابن السرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد واخرجه النسائى فى النعوت عن ابى الطاهر به **قوله** يوم احد هو يوم غزوة احد كانت فى سنة ثلاث من الهجرة **قوله** يوم العقبة هى التى تنسب اليها جمرة العقبة وهى بمنى **قوله** اذ عرضت نفسى اى حين عرضت نفسى كان ذلك فى شوال فى سنة عشر من المبعث وانه كان بعد موت ابى طالب وخديجة رضى الله تعالى عنها وذكر موسى بن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب ان النبى صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبدياليل وحبيب ومسعود بنو عمر فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم مانتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد **قوله** على ابن عبدياليل بالياء آخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وفى آخره لام واسم عبدياليل كنانة ويقال مسعود وفى الجمهرة الكلبى عبدياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عفرة بن عوف ابن ثقيف والمذكور هنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرض نفسه على ابن عبد ياليل والذى فى المغازى ان الذى كلمه هو عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وكان ابن عبد ياليل من اكابر اهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال نزلت فى عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفى وعن ابن سعد كانت اقامة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الطائف عشرة ايام وذكر ابن اسحق وابن عقبة ان كنانة بن عبد ياليل وفد مع وفد الطائف سنة تسع فاسلموا وذكر ابو عمر فى الصحابة كذلك وذكر المدايني ان الوفد اسلموا الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم **قوله** على وجهى متعلق بقوله انطلقت اى على الجهة المواجهة

فی قوله بقرن الثعالب جمع الثعلب الحیوان المشهور وهوموضع بقرب مكة وقال النووی هو میقات اهل نجد ویقال له قرن المنازل بفتح المیم ویقال هو علی مرحلتین من مكة واصل القرن كل جبل صغیر منقطع من جبل كبیر وقال عیاض یقال فیه قرن غیر مضاف علی یوم ولیلة من مكة قال ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط وقال القابسی من سكن الراء اراد الجبل المشرف علی الموضع ومن فتحها اراد الطریق الذی یتفرق منه فانه موضع فیه طرق متفرقة قوله ملك الجبال ای بعث الله الیك ملك الجبال وهو الملك الذی سخر الله له الجبال وجعل امرها بیده قوله ذلك مبتدأ وخبره محذوف ای ذلك كما قال جبریل او كما سمعت منه او المبتدأ محذوف ای الامر ذلك قوله فیماشئت كلمة ما فیه استفهامیة وجزاء قوله ان شئت مقدر ای ان شئت افعلت قوله ذلك فیماشئت ان شئت كذا هو فی روایة ابی ذر عن شیخه وروی عن الكشمیهنی مثله الا انه قال فاشئت وروی الطبرانی عن مقدام بن داود عن عبدالله ابن یوسف شیخ البخاری فقال یا محمد ان الله بعثنی الیك وانا ملك الجبال لتأمرنی بامرك فاشئت ان شئت قوله ان اطبق ای بأن اطبق وان مصدریة تقدیره لفعلت باطباق الاخشبین علیهم والاخشبان بالخاء والشین المعجمتین هما جبلا مكة ابوقبیس والذی یقابله قعیقعان وقال الصغانی بل هو الجبل الاحمر الذی یشرف علی قعیقعان ووهم من قال ثور قلت الذی قال الاخشبان ابوقبیس وثور هو الكرمانی وسمیا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما یقال رجل اخشب اذا كان صلب العظام عاری اللحم والمراد من قوله ان اطبق علیهم ان یلتقیا علی من بمكة فیصیر ان كطبق واحد علیهم قوله بل ارجو كذا فی روایة الاكثرین وفی روایة الكشمیهنی انا ارجو قوله ان یخرج الله بضم الیاء من الاخراج قوله من یعبدالله فی محل النصب لانه مفعول یخرج قوله یعبدالله ای یوحده قوله لایشرك به شیئا تفسیره ﴿ ص حدثنا قتیبة حدثنا ابوعوانة حدثنا ابواسحق الشیبانی قال سألت زر بن حبیش عن قول الله تعالی (فكان قاب قوسین اوادنی فاوحی الی عبده مااوحی) قال حدثنا ابن مسعود انه رأی جبریل علیه السلام له ستمائة جناح ش ﴾ ابوعوانة بفتح العین الوضاح بن عبدالله الیشكری وابواسحق الشیبانی اسمه سلیمان بن ابی سلیمان واسمه فیروز الكوفی وزر بكسر الزای وتشدید الراء ابن حبیش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الیاء آخر الحروف وفی آخره شین معجمة الاسدی الكوفی مات سنة اثنتین وثمانین قوله قاب قوسین ای قوسین قوله حدثنا ابن مسعود ای عبدالله بن مسعود ویروی قال لی ابن مسعود قوله انه ای ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وسیأتی الكلام فی سورة والنجم مبسوطا ان شاء الله تعالی ﴿ ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهیم عن علقمة عن عبدالله لقد رأی من آیات ربه الكبری قال رأی رفرفا اخضر سدافق السماء ش ﴾ الاعمش سلیمان وابراهیم النخعی وعلقمة ابن یزید وعبدالله ابن مسعود والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی التفسیر عن قبیصة عن سفیان واخرجه النسائی فی التفسیر عن عمرو بن علی عن یحیی وعن عمرو بن علی عن ابن مهدی قوله رفرفا هو ثیاب خضر تبسط قال الكرمانی ویحتمل ان یكون المراد من الرفرف اجنحة جبریل علیه الصلاة والسلام بسطها كما تبسط الثیاب قلت هذا قول الخطابی وافق السماء اطرافها ﴿ ص حدثنا محمد بن عبدالله بن اسمعیل حدثنا محمد بن عبدالله الانصاری عن ابن عون انبأنا القاسم عن عائشة رضی الله تعالی عنها قالت من زعم ان محمدا رأی ربه فقد اعظم ولكن قد رأی جبریل علیه الصلاة والسلام فی صورته

وخلقه سادا مابين الافق ﴿ ش ﴾ محمد بن عبدالله شيخه من افراده ومحمد بن عبدالله بن المثنى ابن عبدالله بن انس بن مالك الانصارى البصرى وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان ابو عون المزنى البصرى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم **قوله** فقد اعظم اى دخل فى امر عظيم ومفعوله محذوف **قوله** فى صورته اى فى هيئته وحقيقته **قوله** وخلقه اى خلقته التى خلق عليها **قوله** سادا نصب على الحال من جبريل اى مطبقا بين افق السماء وقال احمد باسناده عن ابى وائل عن ابن مسعود قال رأى رسول صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل فى صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ماالله به عليم والتهاويل الالوان المختلفة وقال ابن الكلبى سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل ان يأتيه فى صورته التى خلقه الله عليها فقال له لاتستطيع ان تثبت فقال بلى فظهر له فى ستمائة جناح سد الافق جناح منها فشاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم امرا عظيما فصعق وذلك معنى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى) وقد ثبت ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى وتارة كان يأتى فى صورة اعرابى ورآه مرتين فى صورته التى خلق عليها مرة منهبطا من السماء ومرة عند سدرة المنتهى وجبريل هو أمين الوحى وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة ومعنى جبر عبد وايل اسم من اسماء الله تعالى ومعناه عبدالله وفيه اربعة عشر لغة ذكرتها فى التاريخ الكبير فى فضل خلق الملائكة * ثم اعلم ان انكار عائشة رضى الله تعالى عنها الرؤية لم تذكرها رواية اذ لو كان معها رواية فيه لذكرته وانما اعتمدت على الاستنباط من الايآت وهو مشهور قول ابن مسعود وعن ابى هريرة مثلها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه رآه بعينه روى ذلك عنه بطرق وروى ابن مردويه فى تفسيره عن الضحاك وعكرمة عنه فى حديث طويل وفيه فلما اكرمنى ربى برؤيته بان اثبت بصرى فى قلبى اجد بصرى لنوره نور العرش وروى اللالكائى من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رأيت ربى عز وجل ومن حديث ابى هريرة قال رأيت ربى عز وجل الحديث وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رآه بعينيه وروى عنه ان الله تعالى اختص موسى عليه الصلاة والسلام بالكلام وابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخلة ومحمدا بالرؤية وقال الماوردى قيل ان الله قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازى وابو الليث السمرقندى هذه الحكاية عن كعب وحكى عبدالرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكى النقاش عن احمد انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه حتى انقطع نفس احمد * وقال الاشعرى وجماعة من اصحابه انه رآه ببصره وعينى رأسه وقال كل آية اوتيها نبى من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وخص من بينهم بتفضيل الرؤية فان قلت قال الله تعالى لاتدركه الابصار وقال لن ترانى قلت المراد بالادراك الاحاطة ونفى الاحاطة لايستلزم نفى نفس الرؤية وعن ابن عباس لايحيط به ونحن نقول به وقيل لاتدركه ابصارهم [illegible] وقيل لاتدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وليس فى الشرع دليل قاطع على استحالة الرؤية و[illegible]

امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة واما قوله لن ترانى فمعناه فى الدنيا وذكر القاضى ابو بكر ان موسى عليه السلام رأى ربه فلذلك صعق وان الجبل رأى ربه فلذلك صار دكا استنبطه من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فرآه الجبل فصار دكا ورآه موسى عليه السلام فصعق ﴿ص﴾ حدثنى محمد بن يوسف حدثنا ابو اسامة حدثنا زكريا بن ابى زائدة عن ابن الاشوع عن الشعبى عن مسروق قال قلت لعائشة رضى الله تعالى عنها فاين قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه فى صورة الرجل وانه اتاه فى هذه المرة فى صورته التى هى صورته فسد الافق ﴿ش﴾ محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخارى البيكندى وقد جزم به ابو على الجيانى وابو اسامة حماد بن اسامة وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفى آخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع نسب الى جده والشعبى عامر بن شراحيل ومسروق ابن الاجدع والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن محمد بن عبدالله بن نمير عن ابى اسامة نحوه قوله فاين قوله ومعنى الفاء هنا اذا انكرت رؤيته فما معنى قوله ثم دنى فتدلى فقالت المراد به قربه من جبريل عليه الصلاة والسلام فان قلت ملاقاة جبريل عليه الصلاة والسلام كانت دائمة قلت لجبريل صورة خاصة خلق عليها لم يره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك الصورة الخلقية الا هذه المرة ومرة اخرى وقد ذكرناه عن قريب ﴿ص﴾ حدثنا موسى حدثنا جرير حدثنا ابو رجاء عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت الليلة رجلين أتيانى قالا الذى يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل ﴿ش﴾ موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبدالله العطاردى البصرى ادرك زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم بعد الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب مجرد بعد باب ماقيل فى اولاد المشركين مطولا بعين هذا الاسناد ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ﴿ش﴾ ابو عوانة الوضاح مضى عن قريب والاعمش سليمان وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى والحديث اخرجه ايضا فى النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب وعن ابى سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن عمرو الرازى واخرجه فى الملائكة عن محمد بن العلاء ﴿ص﴾ تابعه شعبة وابو حمزة وابن داود وابو معاوية عن الاعمش ﴿ش﴾ اى تابع ابو عوانة شعبة بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخارى فى النكاح فى باب اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن ابى حازم عن ابى هريرة الى آخره نحوه سواء قوله وابو حمزة اى وتابعه ابو حمزة وهو محمد بن ميمون السكرى قوله وابن داود اى وتابعه ابن داود وهو عبدالله الخريبى بالخاء المعجمة وبالراء ووصل متابعته مسدد فى مسنده الكبير قوله وابو معاوية اى تابعه ابو معاوية وهو محمد بن خازم بالمعجمتين ووصل متابعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا حدثنا ابو معاوية وحدثنى ابو سعيد الاشج قال حدثنى وكيع وحدثنى زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا

جرير كلهم من الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى آخره نحوه غيران فى قوله فلم تأته موضع فأبت فى رواية البخارى رحمه الله ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال سمعت اباسلمة قال اخبرنى جابر بن عبد الله انه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثم فتر عنى الوحى فترة فبينا انا امشى سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى قبل السماء فاذا الملك الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلى فقلت زملونى زملونى فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر والرجز الاوثان ﴿ ش ﴾ رواة هذا الحديث قد مروا غير مرة على نسق واحد ومفترقين ايضا والحديث قد مر بشرحه فى اول الكتاب قوله فجئثت منه على صيغة المجهول من الجأث بالجيم والهمزة وبالثاء المثلثة اى رعبت وفيه لغة اخرى حثثت بثاءين مثلثتين ومعناه هويت اى سقطت قوله والرجز الاوثان تفسير منه بان المراد من الرجز فى قوله والرجز فاهجر الاوثان جمع وثن وهو ماله جثة من خشب او حجر او فضة اوجوهر وكانت العرب تنصبها وتعبدها ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن ابى العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعنى ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى بى موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال فى آيات أراهن الله اياه فلاتكن فى مرية من لقائه ﴿ ش ﴾ غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر ابى عبد الله البصرى صاحب الكرابيس قوله وقال لى خليفة هو ابن خياط هو شيخ البخارى واشار بهذا الى انه جمع بين روايتى شعبة بن الحجاج عن قتاده وسعيد بن ابى عروبة عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد بن ابى عروبة وابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة الرياحى بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة البصرى وابو العالية الآخر يروى ايضا عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يبرى النبل وهو ايضا بصرى * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ابن بشار عن غندر عن شعبة نحو الاول واخرجه مسلم فى الايمان عن محمد بن المثنى وعن محمد بن بشار كلاهما عن غندر به وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان عن قتادة اتم من الاول ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله آدم من الادمة وهى فى الناس السمرة الشديدة وقيل هو من ادمة الارض وهى لونها وبه سمى آدم عليه الصلاة والسلام والادمة فى الابل البياض مع سواد المقلتين يقال بعير آدم بين الادمة وناقة ادماء قوله طوال بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو ومعناه طويل قوله جعد اى غير سبط الشعر وقال ابن الاثير الجعد فى صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح معناه شديد الاسر والخلق اويكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة اكثرها فى شعور العجم واما الذم فهو القصير المتردد الخلق و قال الداودى لاارى جعدا محفوظا لان الطوال لايوصف بالجعودة وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول لاينافيه بل يكون الطويل جعدا وسبطا قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح

الهمزة قيل هو من قحطان وقال الكرمانى شنوءة اسم قبيلة بطن من الازد طوال القامات وقال ابن هشام شنوءة هو عبدالله بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد وانما قيل ازد شنوءة اشتثان كان بينهم وهو البغض والنسبة اليه شنوى وجه تشبيه موسى عليه الصلاة والسلام برجال شنوءة فى الطول والسمرة **قوله** مربوعا اى لاقصيرا ولاطويلا **قوله** مربوع الخلق بفتح الخاء اى معتدل الخلقة مائلا الى الحمرة **قوله** سبط الرأس بكسر الباء الموحدة وسكونها ومعناه مسترسل الشعر وقال النووى فتحها وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز اسكانها مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما فى الكشف وقال واما الجعد فى صفة موسى فالاولى ان يحمل على جعودة الجسم وهى اكتنازه واجتماعه لاجعودة الشعر لانه جاء فى رواية ابى هريرة انه رجل الشعر **قوله** والدجال بالنصب اى ورأيت الدجال **قوله** فى آيات اى فى آيات اخرى أراهن الله اياه اى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** فلاتكن فى مرية بكسر الميم وهو الشك قال النووى هذا استشهاد من بعض الرواة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لقى موسى عليه الصلاة والسلام وقال الكرمانى الظاهر انه كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير راجع الى الرجال والخطاب لكل واحد من المسلمين ﴿ص قال انس وابو بكرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال ش﴾ تعليق انس رضى الله تعالى عنه وصله البخارى فى اواخر الحج فى فضل المدينة فى باب لايدخل الدجال المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد عن عمرو عن اسحق عن انس الحديث وتعليق ابى بكرة نفيع بن الحارث وصله ايضا فى هذا الباب عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابى بكرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ﴿ص ٭باب٭ ماجاء فى صفة الجنة وانها مخلوقة ش﴾ اى هذا باب فى بيان ماجاء من الاخبار فى صفة الجنة وفى بيان انها مخلوقة موجودة الآن ٭ وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لاتوجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا فى النار انها تخلق يوم القيامة والجنة البستان من الشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر وكأنها لتكاثفها وتظللها سميت بالجنة التى هى المرة من مصدر جنه اذا ستره كأنها سترة واحدة لفرط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان ﴿ص قال ابو العالية مطهرة من الحيض والبول والبزاق ش﴾ ابو العالية هو رفيع الرياحى وقد ذكر فى الباب الذى قبله واشار بذلك الى تفسير لفظ مطهرة فى قوله تعالى (ولهم فيها ازواج مطهرة) ووصله ابن ابى حاتم من رواية مجاهد وزاد ومن المنى والولد وفى رواية قتادة من الاذى والاثم **قوله** والبزاق ويقال بالصاد بصاق ايضا ﴿ص كلما رزقوا أوتوا بشئ ثم اوتوا بآخر قالوا هذا الذى رزقنا من قبل اوتينا من قبل ش﴾ اشار بقوله كلما رزقوا الى قوله تعالى (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واوتوا به متشابها) **قوله** اوتوا بآخر اى بثمر آخر واستفيد التكرار من لفظ كلما اذا اوتوا بآخر قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وفسره بقوله اوتينا من قبل قال ابن التين هو من اوتيته اذا اعطيته وهكذا رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى أتينا من أتيته بالقصر يعنى جئته وقال ابن التين والاول هو الصواب وفى القبلية وجهان احدهما مارواه السدى فى تفسيره عن مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة قالوا هذا الذى رزقنا من قبل قالوا انهم اوتوا بالثمرة فى الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذى رزقنا من قبل فى دار الدنيا وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد

ابن اسلم والآخر ماقاله عكرمة قالوا هذا الذى رزقنا من قبل قال معناه مثل الذى كان بالامس وهكذا قال الربيع بن انس قال مجاهد يقولون ماأشبهه به وقال ابن جرير وقال آخرون بل تأويل ذلك هذا الذى رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذه الشدة تشابه بعضها بعضا لقوله تعالى واتوا به متشابها ﴿ص واوتوابه متشابها يشبه بعضه بعضا ويختلف فى الطعوم ش﴾ فسر قوله تعالى واوتوا به متشابها بقوله يشبه بعضه بعضا وهكذا قال ابوجعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية ولكنه قال فى الطعم بالافراد وهو ايضا رواية فى الكتاب وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عامر بن يساف عن يحيى بن ابى كثير قال عشب الجنة الزعفران وكثبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه ويأكلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة هذا الذى أتيتونا آنفا به فيقول لهم الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله تعالى واتوا به متشابها وقال ابن جرير فى تفسيره باسناده عن السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله متشابها يعنى فى اللون والمرأى وليس يشبه فى الطعم وقال عكرمة واتوا به متشابها يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب وقال سفيان الثورى عن الاعمش عن ابى ظبيان عن ابن عباس لايشبه شئ مما فى الجنة مافى الدنيا الا فى الاسماء وفى رواية ليس فى الدنيا مما فى الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير من رواية الثورى وابن ابى حاتم من رواية ابى معاوية كلاهما عن الاعمش به ﴿ص قطوفها يقطفون كيف شاؤا دانية قريبة ش﴾ اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى قطوفها دانية وفسر قطوفها بقوله يقطفون كيف شاؤا قال الكرمانى كيف فسر القطوف يقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها وروى عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء قال من قولها قطوفها دانية يتناول منها حيث شاء وروى ابن ابى حاتم من طريق الثورى عن ابى اسحق عن البراء ايضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولاشوك ﴿ص الارائك السرر ش﴾ اشار به الى الارائك فى قوله متكئين فيها على الارائك وفسرها بقوله السرر وكذا فسره عبد بن حميد من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر فى الحجال والارائك جمع اريكة قال ابن فارس الحجلة على السرير لاتكون الا كذا وعن ثعلب الاريكة لاتكون الا سريرا متخذا فى قبة عليه شوار ومخدة قلت الشوار بضم الشين المعجمة وتخفيف الواو متاع البيت والحجلة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار ﴿ص وقال الحسن النضرة فى الوجه والسرور فى القلب ش﴾ اشار بتفسير الحسن البصرى الى مافى قوله (ولقاهم نضرة وسرورا) واوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم اى فوقى الله الابرار شر ذلك اليوم الذى يخافونه من شدائده ولقاهم اى اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة فى الوجوه وهو اثر النعمة وحسن اللون والبهاء وسرورا فى القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه ﴿ص وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية ش﴾ اشار بتعليق مجاهد وتفسيره هذا الى مافى قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا **قوله** عينا بدل من قوله زنجبيلا فيما قبله **قوله** فيها اى فى الجنة وقال الزجاج اى يسقون عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلامة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها وقال ابو العالية ومقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم فى الطريق وفى منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان والسلسبيل فى اللغة وصف لما كان فى غاية السلاسة يقال شراب سلسبيل وسلسل وسلسال وقد زيدت الياء فيه حتى صار خماسيا ودل على غاية السلاسة وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسنادهما عنه **قوله** حديدة

بالحاء والدالين المهملات اى شديدة الجرية اى الجريان وقال عياض رواها القابسى جريدة بالجيم والراء بدل الدال الاولى وفسرها بالبينة ورد عليه بان ما قاله لايعرف ﴿ص غول وجع البطن ش﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى (لافيها غول ولاهم عنها ينزفون) وفسر الغول بوجع البطن وهذا التفسير مروى عن مجاهد وعن ابن عباس وقتادة صداع ﴿ص ينزفون لاتذهب عقولهم ش﴾ فسر ينزفون بقوله لاتذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة وهذا التفسير مروى عن ابن عباس وغيره وقرئ ينزفون بكسر الزاى وفيه قولان احدهما من انزف الرجل اذا نفد شرابه والآخر يقال انزف اذا سكر واما نزف اذا ذهب عقله من الشرب فشهور مسموع ﴿ص وقال ابن عباس دهاقا ممتلئا ش﴾ أشاربه الى مافى قوله تعالى وكأسا دهاقا وفسر الدهاق بقوله ممتلئا ووصله الطبرى عن ابى كريب حدثنا مروان بن يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لغلامه اسقنى دهاقا قال فجاء بها الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا دهاق وروى ايضا عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله كأسا دهاقا قال ملأى ﴿ص كواعب نواهد ش﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى وكواعب اترابا وفسر كواعب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه والنواهد جمع ناهد وهى التى بدا نهدها يقال نهد الثدى اذا ارتفع من الصدر وصار له حجم والاتراب جمع ترب بالكسر وهو القرن ﴿ص الرحيق الخمر ش﴾ اشاربه الى ماقوله تعالى رحيق مختوم وفسر الرحيق بالخمر وهذا التفسير وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق الخالص من كل شئ وقال مجاهد يشربها اهل الجنة صرفا وقال سعيد بن جبير وابراهيم النخعى ختامه آخر طعمه ﴿ص التسنيم يعلو شراب اهل الجنة ش﴾ اشار الى مافى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم وفسره بقوله يعلو شراب اهل الجنة وهذا وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين وقال الجوهرى التسنيم اسم ماء فى الجنة سمى بذلك لانه جرى فوق الغرف والقصور ﴿ص ختامه طينه مسك ش﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى رحيق مختوم وفسر المختوم بقوله ختامه طينه مسك وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد فى قوله ختامه مسك قال طينه مسك وفى طريق ابى الدرداء فى قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم ﴿ص نضاختان فياضتان ش﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى (فيهما عينان نضاختان) وفسر النضاختان بقوله فياضتان روى ذلك عن ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه والنضخ فى اللغة بالمعجمة اكثر من المهملة ﴿ص يقال موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة ش﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى على سرر موضونة وفسر الموضونة بالمنسوجة اى المنسوجة بالذهب وقيل بالجواهر واليواقيت رواه ابن ابى حاتم عن عكرمة وروى ايضا من طريق الضحاك فى قوله موضونة قال الوضين التشبيك والنسج يقول وسطها مشبك منسوج قوله ومنه اى ومن هذا وضين الناقة وهو البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا ﴿ص والكوب مالا اذن له ولاعروة والاباريق ذوات الآذان والعرى ش﴾ اشاربه الى تفسير مافى قوله تعالى باكواب واباريق والاكواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب مالا اذن له ولاعروة وقيل الكوب المستدير لاعرى له ويجمع على اكواب ويجمع الاكواب على اكاويب وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال الكوب دون الابريق ليس له عروة والاباريق جمع ابريق على وزن

(افعيل)

افعيل اوفعايل ﴿ص عربا مثقلة واحدتها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة واهل مدينة الغنجة واهل العراق الشكلة ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفسر عربا بقوم مثقلة اى مضمومة الراء قيل مرادهم بالتثقيل الضم وبالتخفيف الاسكان قلت ليت شعرى هذا اصطلاح من من اهل الادبية قوله واحدتها اى واحدة العرب بضم الراء عروب مثل صبور فى المفرد وصبر بضم الباء فى الجمع وذكر النسفى فى تفسيره فى قوله تعالى فجعلنا هن ابكارا عذارى عرباء واشق محببات الى ازواجهن جمع عروب وقال الحسن العروب الملقة وقال عكرمة غنجة وقال ابن زيد شكلة بلغة مكة مغنوجة بلغة المدينة وعن زيد بن حارثة حسان الكلام وقيل حسنة الفعل وجزم الفراء بان العروب الغنجة قوله العربة بفتح العين وكسر الراء وفتح الباء واخرج الطبرى من طريق تميم بن حدلم فى قوله تعالى عربا قال العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعل انها لعربة ومن طريق عبدالله بن عبيد بن عمير المكى قال العربة التى تشتهى زوجها قوله الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر النون وبالجيم من الغنج وهو التكسر والتدلل فى المرأة وقد غنجت وتغنجت قوله الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ذات الدل ﴿ص وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق ش﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (فروح وريحان وجنة نعيم) وفسر مجاهد روحا بجنة ورخاء وفسر الريحان بالرزق وقال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله فروح قال جنة وريحان قال رزق واخرجه البيهقى فى الشعب من طريق آدم عن ورقاء بسنده بلفظ فروح وريحان قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق وروى عبد بن حميد فى تفسيره حدثنا شبابة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فروح وريحان قال رزق وحدثنا ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان الرزق وقيل روح طيب ونسيم وقيل الاستراحة ومن قرأ بضم الراء اراد الحياة التى لا موت معها وعن الحسن الريحان ريحاننا هذا ﴿ص والمنضود الموز والمخضود الموقر حملا ويقال ايضا لا شوك له ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى (فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب) الآية وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تخليط والصواب والطلح الموز والمنضود الموقر حملا الذى نضد بعضه على بعض من كثرة حمله واستصوب بعضهم ما قاله البخارى وفى ضمنه رد على عياض والصواب ما قاله عياض لان المنضود ليس اسم الموز وانما هو صفة الطلح وقال النسفى فى تفسيره طلح شجر موز وعن السدى شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل وقال النسفى ايضا حكى ان رجلا قرأ عند على رضى الله عنه وطلح منضود فقال على وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرأ طلعها هضيم فقيل انها فى المصحف بالحاء افلا نحولها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وعن الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بادر طيب وقال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر ام غيلان وله نوار كثير طيب الرائحة قلت وعلى كل تقدير فى معنى الطلح فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه متراكم قد نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه وليست له ساق بارزة وقال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله قوله والمخضود بالمعجمتين صفة السدر كما نطق به القرآن ﴿ص والعرب المحببات الى ازواجهن ش﴾ قد ذكر العرب عن قريب وفسرها بقوله مثقلة وقال واحدتها عروب وقدمر الكلام فيه بما فيه الكفاية ﴿ص ويقال مسكوب جار ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى (وماء مسكوب) وفسر بقوله جار واراد به انه قوى الجرى كأنه يسكب سكبا

﴿ ص و فرش مرفوعة بعضها فوق بعض ش ﴾ اشاربه الى ما فى قوله تعالى وفرش مرفوعة بعد قوله وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة وقال ابوعبيدة المرفوعة العالية يقال بناء مرفوع اى عال وروى ابن حبان والترمذى من حديث ابى سعيد الخدرى فى قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها خمسمائة عام ﴿ ص لغوا باطلا تأثيما كذبا ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى (لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) وفسر اللغو بالباطل والتأثيم بالكذب وكذا رواه الفريابى عن مجاهد ﴿ ص افنان اغصان ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى ذواتا افنان وفسر الافنان بالاغصان وكذا فسره عكرمة وفى تفسير النسفى الافنان جمع فنن وهو من قولهم افنن فلان فى حديثه اذا اخذ فى فنون وعن مجاهد افنان اغصان واحدها فنن وعن عكرمة ظل الاغصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا افنان ذواتا ظلال وخص الافنان بالذكر لانها الغصنة التى تتشعب من فروع الشجرة لانها التى تورق وتثمر فمنها تمتد الظلال ومنها تجتنى الثمار ﴿ ص وجنا الجنتين دان ما يجتنى قريب منها ش ﴾ اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان) وفسر جنى بما يجتنى ودان بقوله قريب منها وفى تفسير النسفى وجنا الجنتين ثمرها دان قريب يناله القائم والقاعد والنائم ﴿ ص مدهامتان سوداوان من الرى ش ﴾ اشاربه الى ماقوله تعالى (ومن دونهما جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان) مدهامتان يعنى ومن دون الجنتين الاولين الموعودتين لمن خاف مقام ربه جنتان أخريان مدهامتان وفسرها بقوله سوداوان من الرى وكذا روى عن مجاهد وفى تفسير النسفى مدهامتان ناعمتان سوداوتان من ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت قربت الى السواد والدهمة السواد الغالب ﴿ ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا الليث بن سعد عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار ش ﴾ شرع البخارى يذكر فى الباب خمسة عشر حديثا مطابقات كلها للترجمة فى ذكر الجنة وفى بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة بعد هذا فى اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم فى كتاب الجنائز فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى فانه اخرجه هناك عن اسمعيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا ابو الوليد حدثنا سلم بن زرير حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء ش ﴾ ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى وسكون الياء آخر الحروف العطاردى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم بعد فتح مكة ولم ير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يهاجر اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن ابى الوليد ايضا عن سلم بن زرير وفى النكاح عن عثمان بن الهيثم واخرجه الترمذى فى صفة جهنم عن ابن بشار واخرجه النسائى فى عشرة النساء فى الرقاق عن قتيبة وعن بشر بن هلال وعمران بن موسى وفيه الاختلاف على ابى رجاء فان مسلما رواه من حديث الثقفى عن ايوب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابى الاشهب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابن ابى عروبة عن ابى رجاء عن ابن عباس قال الترمذى

وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجاء سمع منهما جميعا ورواه البخاري في النكاح من حديث عوف عن ابي رجاء وقال الترمذي وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابي رجاء عن عمران بن حصين ورواه النسائي من حديث يزيد بن عبدالله ومحمد بن عبدالله وهو متابع لابي رجاء عن عمران ولفظه اقل ساكني الجنة النساء وفي لفظه عامة اهل النار النساء وفي النسائي من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لاتدخل النساء الا كعدد هذا الغراب مع هذه الغربان وفي الاخبار للالكائي من حديث عبدالرحمن بن شبل مرفوعا ان الفساق هم اهل النار ثم فسرهم بالنساء قالوا يارسول الله السن امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى ولكن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن وقال المهلب انما تستحق النساء النار لكفرهن العشير وقال القرطبي انما كان النساء اقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا لنقصان عقولهن فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لها لميلهن الى الدنيا والتزين بها واكثرهن معرضات عن الآخرة سريعات الانخداع لراغبيهن من المعرضين عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الآخرة واعمالها واما الفقراء فلما كانوا فاقدي المال الذي يتوسل به الى المعاصي فازوا بالسبق ❊ فان قلت فقد ظهر فضل الفقر فلم استعاذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه قلت انما استعاذ من شر فتنته كما استعاذ من شر فتنة الغنى ❊ فان قلت ليس في الجنة عزب ولكل رجل زوجان فكيف يكون وصفهن بالقلة في الجنة وبالكثرة في النار قلت ذكر الحكيم الترمذي وغيره ان الاكثار بكون النساء اكثر اهل النار كان قبل الشفاعة فيهن فعلى كون زوجين لكل رجل يكن اكثر اهل الجنة ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان اباهريرة رضي الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضؤ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله تعالى عنه وقال اعليك اغار يارسول الله ﴿ ش ﴾ اخرجه البخاري هذا الحديث في فضل عمر رضي الله تعالى عنه عن سعيد بن ابي مريم واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الحارث المصري عن الليث وقال الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت في الجنة قصرا من ذهب فقلت لمن هذا قال لعمر بن الخطاب قال ومعنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة هكذا روي في بعض هذا الحديث ويروى عن ابن عباس انه قال رؤيا الانبياء حق وقد روى احمد من حديث معاذ رضي الله تعالى عنه قال ان عمر من اهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مارأى في يقظته ومنامه سواء وانه قال بينا انا في الجنة اذ رأيت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب قوله رأيتني اي رأيت نفسي قوله فاذا امرأة كلمة اذا للمفاجأة قوله تتوضؤ قال الكرماني تتوضؤ من الوضاءة وهي الحسن والنظافة ويحتمل ان يكون من الوضوء وقال الخطابي فاذا امرأة شوهاء وانما اسقط الكاتب من بعض الحروف فصار يتوضؤ لالتباس ذلك في الخط لانه لاعمل في الجنة لاوضوء ولاغيره والشوهاء بالشين المعجمة قال ابو عبيد هي المرأة الحسناء والشوهاء واسعة الفم والصغيرة الفم وقال ابن الاعرابي الشوهاء القبيحة وقال الجوهري فرس شوهاء صفة محمودة ويقال يراد بها سعة اشداقها ورد عليه القرطبي وقال الرواية الصحيحة تتوضأ ووضوء هذه المرأة انما هو لتزداد حسنا ونورا لا انها تزيل وسخا ولاقذرا اذ الجنة منزهة عن القذر وقال ابن التين وذكر

عن الشيخ ابى الحسن انه قال هذا فيد ان الوضوء موصل الى هذا القصر والنعيم **قوله** فذكرت غيرته بالفتح مصدر قولك غار الرجل على اهله من فلان وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور وجاء امرأة غيراء وصيغة غيور للمبالغة ﴿ص﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام قال سمعت اباعمران الجونى يحدث عن ابى بكر بن عبدالله بن قيس الاشعرى عن ابيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخيمة درة مجوفة طولها فى السماء ثلاثون ميلا فى كل زاوية منها للمؤمن اهل لايراهم الآخرون قال ابوعبدالصمد والحارث بن عبيد عن ابى عمران ستون ميلا ﴿ش﴾ همام بتشديد الميم ابن يحيى ابى دينار البصرى وابوعمران عبدالملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وابو بكر اسمه عمرو بن عبدالله بن قيس بن سليم الاشعرى مات فى ولاية خالد بن عبدالله وكان اكبر من اخيه ابن بردة * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن سعيد بن منصور وعن ابى غسان وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فيه عن بندار واخرجه النسائى فى التفسير عن بندار به مختصرا **قوله** الخيمة بيت مربع من بيوت الاعراب **قوله** درة مجوفة كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى والمستملى در مجوف طوله ويروى من لؤلؤة ومجوفة بالفاء وفى رواية السمرقندى بالباء الموحدة وهى المثقوبة التى قطع داخلها **قوله** ثلاثون ميلا والميل ثلث الفرسخ وروى عن ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ فى فرسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب وعن ابى الدرداء الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا وقال القرطبى يعلم من هذا الحديث ان نوع النساء المشتمل على الحور والآدميات فى الجنة اكثر من نوع رجال بنى آدم **قوله** قال ابوعبدالصمد واسمه عبدالعزيز بن عبدالصمد العمى البصرى مات سنة سبع وثمانين ومائة **قوله** والحارث بن عبيد ابوقدامة بضم القاف الايادى بفتح الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالدال المهملة يعنى روى هذان الاثنان هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون ميلا بدل قول همام ثلاثون وتعليق ابى عبدالصمد وصله البخارى فى تفسير سورة الرحمن عن محمد بن المثنى عنه وتعليق الحارث وصله مسلم ولفظه ان للعبد فى الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا ﴿ص﴾ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا ابوالزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين ﴿ش﴾ الحميدى تكرر ذكره وهو عبدالله بن الزبير بن عيسى وسفيان ابن عيينة وابوالزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبدالله واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن سعيد بن عمرو واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر وهذا الحديث يدل على وجود الجنة لان الاعداد غالبا لايكون الالشئ حاصل **قوله** مالاعين رأت ماههنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت فى سياق النفى فافاد الاستغراق والمعنى مارأت العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ماللظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحمل على نفى الرؤية والعين معا اونفى الرؤية فحسب اى لارؤية ولاعين اولا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفى العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لانزاع فيه وبلغ فى تحققه الى ان صار كالشاهد على نفى الصفة وعكسه **قوله** ولا خطر على قلب بشر هو من باب قوله تعالى يوم لاينفع الظالمين معذرتهم وقوله * لاحب يهتدى بمناره * اى

(لاقلب)

لاقلب ولاخطر اولاخطور فعلى الاول ليس لهم خطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اى اذالم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع * فان قلت لم خص البشر هنادون القرينتين السابقتين قلت لانهم هم الذين ينتفعون بما اعدلهم ويهتمون بشأنه ويخطرونه ببالهم بخلاف الملائكة والحديث كالتفصيل للآية فانها نفت العلم والحديث نفى طرق حصوله قوله فاقرؤا ان شئتم قال الداودى هو من قول ابى هريرة ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه وانه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قرة اعين قال الزمخشرى قوله تعالى فلاتعلم نفس مااخفى لهم لاتعلم النفوس كلهن ولانفس واحدة منهن ولاملك مقرب ولانبى مرسل اى نوع عظيم من الثواب ادخرالله تعالى لاولئك واخفاء عن جميع خلائقه لايعلمه الاهو مماتقربه عيونهم ولامزيد على هذه العدة ولامطمح وراءها انتهى ويقال اقرالله عينك ومعناه ابرد الله تعالى دمعتها لان دمعة الفرح باردة حكاه الاصمعى وقال غيره معناه بلغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك فلاتستشرف الى غيره ﴿ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لايبصقون ولايمتخطون ولايتغوطون آنيتهم فيها الذهب امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لااختلاف بينهم ولاتباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ش ﴾ عبدالله هو ابن المبارك والحديث اخرجه الترمذى فى صفة الجنة ايضا عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال حديث صحيح قوله اول زمرة اى جماعة قوله تلج اى تدخل من ولج يلج ولوجا قوله صورتهم على صورة القمر ليلة البدر اى فى الاضاءة وسيأتى فى الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتى سبعون الفا تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ويجئ هنا فى الرواية الثانية والذين على آثارهم كاشد كوكب اضاءة قوله لايبصقون من البصاق ولايمتخطون من المخاط ولايتغوطون من الغائط وهو كناية عن الخارج من السبيلين جميعا وزاد فى صفة آدم لايبولون ولايتفلون ويأتى فى الرواية الثانية ولا يسقمون وفى رواية مسلم من حديث جابر يأكل اهل الجنة ويشربون ولايبولون ولايتغوطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وفى رواية النسائى من حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال يااباالقاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان احدكم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع قال الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس فى الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك وقال الطبرى السائل ثعلبة بن الحارث قوله آنيتهم الذهب وفى الرواية التى تأتى والفضة وقال فى الامشاط عكس ذلك فكأنه اكتفى فى الموضعين بذكر احدهما عن الآخر قوله امشاطهم جمع مشط وهو مثلث الميم والافصح ضمها قوله ومجامرهم جمع مجمرة وهى المبخرة سميت مجمرة لانها يوضع فيها الجمر ليفوح به مايوضع فيها من البخور ومجامرهم مبتدأ والالوة خبره ويفهم منه نفس العود ولكن فى الرواية الثانية وقود مجامرهم الالوة فعلى هذا يكون المضاف هنا محذوفا وقال الكرمانى فى الجنة نفس المجمرة هى العود قلت فعلى هذا يكون المعنى وعودهم الالوة فاذاكان الالوة عودا يكون الحمل غير صحيح لان المحمول يكون غير الموضوع وقال الطيبى المجامر جمع مجمرة بكسر الميم وهو الذى يوضع النار فيه للبخور وبالضم هو الذى يتبخر به واعدله الجمر ثم قال والمراد

في الحديث هو الاول وفائدة الاضافة ان الالوة هي الوقود نفسه بخلاف المتعارف فان وقودهم غير الالوة وقيل المجامر جمع والالوة مفرد فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر واجيب بان الالوة جنس وهو بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وهو العود الذي يتبخر به وروى بكسر اللام ايضا وهو معرب وحكى ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة * فان قلت ان رائحة العود انما تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها قلت يحتمل ان يشتعل بغير نار ويحتمل ان يكون بنار لا ضرر فيها ولا احراق ولا دخان وقيل تفوح بغير اشتعال ويشابه ذلك مارواه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل في الجنة ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا * فان قلت اي حاجة لهم الى المشط وهم مرد و شعورهم لا تتسخ واي حاجة لهم الى البخور وريحهم اطيب من المسك قلت نعيم اهل الجنة من اكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن الم جوع او ظمأ او عرى او نتن وانما هي لذات متزادفة ونعم متوالية والحكمة في ذلك انهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وقال النووي مذهب اهل السنة ان تنعم اهل الجنة على هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعيمهم لا انقطاع له **قوله** ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب الرائحة **قوله** زوجتان اي من نساء الدنيا ويؤيد هذا مارواه احمد من وجه آخر عن ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال الطيبي الظاهر ان التثنية يعني في قوله زوجتان للتكرير لا التحديد كقوله فارجع البصر كرتين لانه قد جاء ان الواحد من اهل الجنة العدد الكثير من الحور العين قلت فيه نظر لا يخفى وقيل يجوز ان يكون يراد به نحو لبيك وسعديك فان المراد تلبية بعد تلبية وليس المراد نفس التثنية او يكون باعتبار الصنفين نحو زوجة طويلة والاخرى قصيرة او احدهما كبيرة والاخرى صغيرة قيل استدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال * فان قلت يعارضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث الكسوف رأيتكن اكثر اهل النار قلت اجيب بانه لا يلزم من اكثريتهن في النار نفي اكثريتهن في الجنة * فان قلت يشكل على هذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الآخر اطلعت في الجنة فرأيت أقل ساكنيها النساء قلت قد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان هذا كان قبل الشفاعة ثم قوله زوجتان بالتاء وهي لغة كثرت في الحديث والاشهر خلافها وبه جاء القرآن وهو الافصح مع ان الاصمعي كان ينكر التاء ولكن رد عليه ابو حاتم السجستاني بشواهد ذكرها **قوله** يرى مخ سوقهما من وراء اللحم المخ بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد وفي رواية الترمذي ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وفي رواية احمد من رواية ابي سعيد ينظر وجهه في خدها اصفى من المرآة وسوق بضم السين جمع ساق وكلمة من في من الحسن يجوز ان تكون للتعليل وان تكون بيانية **قوله** لا اختلاف بينهم اي بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات **قوله** قلوبهم مرفوع على الابتداء وخبره قلب واحد بالاضافة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي واحد مرفوع على انه صفة لقلب واصله على التشبيه حذفت اداته اي كقلب رجل واحد **قوله** يسبحون الله بكرة وعشيا هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وامتلأت بحبه ومن احب شيئا اكثر ذكره * فان قلت لا

بكرة ولا عشيا اذلا طلوع ولا غروب قلت المراد منه مقدارهما اوداعما يتلذذون به قاله الكرماني قلت اذا تلذذوا به دائما يبقى قوله بكرة وعشيا بلا فائدة والظاهر ان تسبيحهم يكون في هذين الوقتين ❁ فان قلت كيف يعرفون هذين الوقتين بلا ليل ولا نهار قلت قد قيل ان تحت العرش ستارة معلقة تطوى وتنشر على يد ملك فاذا طووها يعلمون انهم لو كانوا في الدنيا كان هذا نهارا واذا اسبلها يعلمون انهم لو كانوا في الدنيا كان ليلا وانتصاب بكرة وعشيا على الظرفية ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كأشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة قال ابو اليمان يعني العود ورشحهم المسك ش ﴾ هذا طريق آخر لحديث ابي هريرة ورواته على هذا النسق قد مروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله على اثرهم بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحها ايضا اي الذين يدخلون الجنة عقيب الاولين او الذين يدخلون بعدهم كأشد كوكب اضاءة وانما افرد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكوكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كأشده اضاءة ❁ فان قلت ما الفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت كلاهما مشبهان الا ان الوجه في الثاني هو الاضاءة فقط وفي الاول الهيئة والحسن والضوء كما اذا قلت ان زيدا ليس بانسان بل هو في صورة الاسد وهيئته وجراءته وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية قوله آنيتهم الذهب والفضة وفي الحديث السابق قال آنيتهم الذهب وهنا زاد الفضة وفي الامشاط ذكر بعكس ذلك فكأنه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما كما ذكرنا هناك كما في قوله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) وخصص الذهب لانه لعله اكثر من الفضة كنزا او لان الذهب اشرف او ان حال الزمرة الاولى خاصة فآنيتهم كلها من الذهب لشرفهم وهذا اعم منهم فتفاوت الاواني بحسب تفاوت اصحابها واما الامشاط فلا تفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولما علم ثمه ان في آنية الزمرة الاولى قد تكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى وحقيقة هذه الاحوال لا يعلمها الا الله تعالى

﴿ ص وقال مجاهد الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان أراه تغرب ش ﴾ قوله أراه اي اظنه وهي جملة معترضة بين قوله الى ان وقوله تغرب وكان البخاري ظن في آخر العشي يعني مبدأ العشي معلوم وآخره مظنون وتغرب منصوب بان وتعليق مجاهد وصله عبد بن حميد والطبري وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الى ان تغيب وقال الابكار مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الفجر واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر ❁ فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ❁ ولا الفيء من برد العشي يذوق ❁ قال والفيء يكون عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها ﴿ ص حدثنا محمد ابن ابي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليدخلن من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ش ﴾ ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمة قوله ليدخلن اللام فيه مفتوحة للتأكيد وهو ايضا مؤكد بالنون الثقيلة وسبعون الفا فاعله قوله او سبعمائة الف شك من

الراوى كذا قاله ابن التين و فى حديث مسلم عن عمران بن حصين مرفوعا يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب وفى حديث الترمذى عن ابى امامة مرفوعا وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربى عزوجل وقال غريب وفى حديث البزار من حديث انس بلفظ مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا وفى كتاب الشفاعة للقاضى اسمعيل من حديث انس مرفوعا ان الله وعدنى ان يدخل الجنة من امتى اربعمائة الف فقال ابوبكر زدنا فقال وهكذا فقال عمر رضى الله تعالى عنه حسبك يا ابابكر فقال دعنى ياعمرو ما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمر ان شاء الله ادخل خلقه الجنة بحثية واحدة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم صدق عمر وروى الكلاباذى من حديث عبد العزيز اليمامى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فاذاهو فى مشربة يصلى فرأيت على رأسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته قال من هذه قلت عائشة فقال هل رأيت الانوار قلت نعم قال ان آتٍ أتانى من ربى عزوجل فبشرنى ان الله تعالى يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فى اليوم الثانى آت من ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتانى فى اليوم الثالث آت من ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يارب لا يبلغ هذا امتى قال يكملون من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلى * ثم قال الكلاباذى اختلف الناس فى الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال آخرون كل مبعوث اليه ولزمته الحجة بالدعوة وهؤلاء يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعى فلم يجب كأهل الاديان من اهل الكتاب وسائر المشركين فهؤلاء لا يدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعى فأجاب ولم يتبع من جهة استعمال ما لزمه بالاجابة فهو مؤمن بالاجابة الى ما دعى اليه من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة وتجورا فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة وليس من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعى واستعمل ما امر به فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهؤلاء الاعراب يجوز ان يكونوا من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الاجابة ايمانا بالله ورسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة فهؤلاء ليسوا من امته على معنى الاتباع ومعنى يكملون من الاعراب يعنى من هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة **قوله** لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم معناه لا يدخل آخرهم حتى يدخل اولهم والا لم يدخل الآخر آخرا فيلزم الدور وهذا الدور غير ممنوع لانه دور معية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون كلهم معاصفا واحدا **قوله** وجوههم كالقمر ليلة البدر جملة حالية وقعت بلا واو ﴿ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى حدثنا يونس ابن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا انس قال اهدى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذى نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة احسن من هذا ش﴾ عبد الله بن محمد الجعفى هو المعروف بالمسندى وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادى مات فى سنة ثمان ومأتين وشيبان ابن عبد الرحمن النحوى وكان مؤدبا لبنى داود بن على اصله بصرى وسكن الكوفة والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب قبول الهدية من المشركين ومر الكلام فيه هناك ﴿ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ش﴾ على بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار **قوله** خير

من الدنيا ومافيها قال الداودى يعنى فى الحسن والبهجة وقال غيره يعنى انه دائم لايفنى فكان افضل مما يفنى ❊ فان قلت لم خص السوط بالذكر قلت لان من شان الراكب اذا اراد النزول فى منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذى يريده لئلا يسبقه اليه احد ﴿ص حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا انس بن مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لايقطعها ش﴾ روح بفتح الراء ابن عبد المؤمن ابو الحسن البصرى المقرى وهو من افراده وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد ويزيد من الزيادة وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث من افراده واخرجه الترمذى من طريق معمر عن قتادة وزاد فى آخره وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود ﴿ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح ابن سليمان حدثنا هلال بن على عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة واقرؤا ان شئتم وظل ممدود ولقاب قوس احدكم من الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب ش﴾ صدر هذا الحديث مثل حديث انس المذكور قبله وفيه الزيادة وهى قوله واقرؤا الى آخره وقال الخطابى الشجرة المذكورة يقال انها طوبى وروى ابن عبد البر من حديث عتبة بن عبد السلمى مرفوعا شجرة طوبى تشبه الجوزة قال رجل يارسول الله ماعظم اصلها قال لو رحلت جذعة ما احاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما وروى ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابى امامة قال شجرة طوبى فى الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها لاطير حسن ولاثمرة الا وهى فيها قوله فى ظلها اى راحتها ونعيمها من قولهم عن ظليل وقيل معناه دارها وناحيتها كما يقال انا فى ظلك اى فى كنفك وانما احتيج الى هذا التأويل لان الظل المتعارف انما هو وقاية حر الشمس واذاها وليس فى الجنة شمس وانما هى انوار متوالية لاحر فيها ولاقر بل لذات متوالية ونعيم متتابعة قوله ولقاب قوس اللام فيه مفتوحة لتأكيد القاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعينه واو ﴿ص حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابى عن هلال عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأحسن كوكب درى فى السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لاتباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرئ زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم ش﴾ هذا احد الطرق الثلاثة فى حديث ابى هريرة المذكورة فى هذا الباب ❊ الاول رواه عن محمد بن مقاتل ❊ والثانى رواه عن ابى اليمان وهذا هو الثالث عن ابراهيم ابن المنذر ابى اسحق الحزامى عن محمد بن فليح عن أبيه فليح بن سليمان بن ابى المغيرة عن هلال بن على قوله درى فيه لغات ضم الدال وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف بلاهمز والثانية بالهمز والثالثة بكسر الدال مهموز ايضا وهو الكوكب العظيم البراق وسمى به لبياضه كالدر وقيل لضوئه وقيل لشبهه بالدر فى كونه ارفع النجوم كان الدر ارفع الجواهر ﴿ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال عدى بن ثابت اخبرنى قال سمعت البراء عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما مات ابراهيم قال ان له مرضعا فى الجنة ش﴾ هذا الحديث قد مر فى كتاب الجنائز فى باب ماقيل فى اولاد المسلمين قوله مرضعا انما قال مرضعا ولم يقل مرضعة لان المراد التى من شانها الارضاع اعم من ان يكون فى حالة الارضاع ﴿ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى مالك بن انس عن صفوان

ابن سليم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ﴿ش﴾ عبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشى العامرى الاويسى المدينى وصفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدنى وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه فى صفة الجنة ايضا عن عبد الله بن جعفر وعن هارون بن سعيد كلاهما عن مالك قوله عن صفوان وفى رواية مسلم اخبرنى صفوان ووهم ايوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد ابن اسلم بدل صفوان ذكره الدارقطنى فى الغرائب قوله عن ابى سعيد وفى رواية فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة اخرجه الترمذى وصححه ابن خزيمة ونقل الدار قطنى فى الغرائب عن الذهلى انه قال لست ارفع حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابى سعيد وعن ابى هريرة قوله يتراؤن على وزن يتفاعلون من باب التفاعل اى يرون وينظرون وفيه معنى التكلف كما فى قول ابى البحترى * تراء ينا الهلال اى تكلفنا النظر اليه هل نراه ام لا وفى رواية مسلم يرون وهذا يدل على ان باب التفاعل هنا ليس على بابه قوله الغرف بضم الغين وفتح الراء جمع غرفة وهى العلية قوله الغابر بالغين المعجمة والباء الموحدة كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الموطأ الغاير بالياء آخر الحروف ومعناه الداخل فى الغروب ومعنى الغابر بالباء الموحدة الذاهب وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب وبمعنى بقى وفى رواية الاصيلى العازب ومعناه البعيد وفى رواية الترمذى العارب بالعين المهملة والراء قوله فى الافق قال بعضهم المراد من الافق السماء قلت الافق اطراف السماء وقال الطيبى فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغابر فى الافق قلت للايذان بأنه من باب التمثيل الذى وجهه منتزع من عدة امور متوهمة فى المشبه شبه رؤية الرائى فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائى الكوكب المستضئ الباقى فى جانب الشرق او الغرب فى الاستضاءة مع البعد فلو قيل الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغروب كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى فى الجانب الشرقى نعم على هذا التقدير كقوله * متقلدا سيفا ورمحا وعلفته تبنا وماءا باردا اى طالعا فى الافق من المشرق وغابرا فى المغرب فان قلت ما فائدة ذكر الشرق والغرب وهلا قيل فى السماء اى فى كبدها قلت لو قيل فى السماء كان القصد الاول بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفى ذكر المشرق او المغرب القصد الاول البعد ويلزم منه الرفعة قوله قال بلى وفى رواية ابى ذر بل التى للاضراب وقال القرطبى هكذا وقع هذا الحرف بلى التى اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان تلك المنازل للانبياء عليهم السلام لا لغيرهم فجواب هذا يقتضى ان تكون بل التى للاضراب عن الاول وايجاب المعنى الثانى فكأنه تسوع فيها فوضعت بلى موضع بل قوله رجال مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم رجال آمنوا بالله اى حق ايمانه وصدقوا المرسلين اى حق تصديقهم والا فكل من يدخل الجنة آمن بالله وصدق رسله ﴿ص﴾ باب * صفة ابواب الجنة ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجم بالصفة ولعله اراد بالصفة العدد او التسمية قلت هذا تخمين لانه لا وجه لما ذكره اما ذكر الصفة وارادة العدد ففيه ما فيه لان العدد اسم قال الجوهرى عددت الشئ عدا احصيته والاسم العدد والعديد والصفة خارجة عن ذات الشئ واما ذكر الصفة وارادة التسمية فتعسف جدا لانه لا نكتة فيه حتى يعدل عن

(التسمية)

التسمية الى ذكر الصفة والذى يظهر ان ذكره ابواب الجنة واقع فى محله لان فى الباب ذكر ثمانية ابواب فيطابق الترجمة وذكر الصفة اشارة الى قوله الريان لانه صفة للباب الذى يدخل منه الصائمون فان قلت المذكور فى الحديث يسمى الريان قلت فى الحقيقة صفة لذلك الباب لان الصائمين الذين كابدوا العطش فى الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الى الجنة يشربون من النهر الذى فيه فيروون فلا يحصل لهم الظمأ بعد ذلك ابدا فغلبت الاسمية على الصفة كما فى العباس والحارث ونحوهما ﴿ ص وقال النبى صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين دعى من باب الجنة ش ﴾ روى هذا التعليق مسندا موصولا فى كتاب الصيام فى باب الريان للصائمين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن معن عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من انفق زوجين فى سبيل الله نودى من ابواب الجنة الحديث ومضى الكلام فيه هناك وفى الجهاد ايضا من حديث ابى هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد الحديث ﴿ ص فيه عبادة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى فى هذا الباب روى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه واشاربه الى مارواه فى ذكر عيسى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من جنادة بن ابى امية عن عبادة الصامت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وروى الطبرانى فى معجمه من حديث ابن سلام عن ابى امامة عن عبادة بن الصامت ولفظه عليكم بالجهاد فى سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم ﴿ ص حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا محمد بن مطرف قال حدثنى ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان فى الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة ابن دينار والحديث من افراده قال الداودى هذا الحديث يبين قوله تعالى وفتحت ابوابها لان الواو انما تأتى بعد سبعة وقال الكوفيون الواو زائدة وهو خطأ عند البصريين لان الواو تفيد معنى العطف فلا يجوز ان تزاد **قوله** الريان اصله الرويان اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء ثم ادغمت الياء فى الياء والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروى ريا وريا وروى ايضا مثل رضى ورويت الحديث بالفتح رواية **قوله** لا يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش من صيامهم ﴿ ص * باب * صفة النار وانها مخلوقة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان صفة النار يعنى نار جهنم وفى بيان انها مخلوقة موجودة وفيه رد على المعتزلة وقد ذكرناه فى باب صفة الجنة وقال الكرمانى ما ملخصه ان النسق لم يرو من اول الباب الى اول حديث الباب اللغات المذكورة ولم يوجد فى نسخة شئ من ذلك وامثال هذه مما سمعه الفربرى عن البخارى عند سماع الكتاب فالحقها هو به والاولى موضع هذا الجامع فقد انها لا وجدانها اذ موضوعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة اقواله وافعاله فينبغى ان لا يتجاوز البحث من ذلك ﴿ ص غساقا يقال غسقت عينه ويغسق الجرح وكأن الغساق والغسق واحد ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى الا حميما وغساقا **قوله** يقال غسقت عينه اذا سال منها الماء البارد وقال الجوهرى غسقت عينه اذا اظلمت وغسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر ويقال الغساق الماء البارد المنتن يخفف ويشدد وقرأ ابو عمرو بالتشديد

والكسائي بالتخفيف وقيل الغساق قيح غليظ قاله عبدالله بن عمر وقال ابن دريد هو صديدهم تصهرهم النار فيجتمع صديدهم في حياض فيسقونه وقال ابن فارس الغساق مايقطر من جلود اهل النار وقيل بارد يحرق كما تحرق النار وقال ابوعبيدة في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء الحار والغساق ماهمى وسال وفي حديث الترمذي والحاكم عن ابي سعيد مرفوعا لوان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا **قوله** كأن الغساق والغسق واحد هكذا في رواية الاكثرين الغسق بفتحتين وفي رواية ابي ذر الغسيق على وزن فعيل وقد تردد البخاري في كون الغساق والغسق واحدا وليس بواحد فان الغساق ماذكرناه من المعاني والغسق الظلمة يقال غسق يغسق غسوقا فهو غاسق اذا اظلم واغسق مثله ﴿ص غسلين كل شئ غسلته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر ش﴾ اشار الى مافي قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين وقد فسره بقوله كل شئ الى آخره وهكذا قال ابوعبيدة وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار **قوله** فعلين اى وزن غسلين فعلين والنون والياء فيه زائدتان **قوله** والدبر بفتح الباء الموحدة هو مايصيب الابل من الجراحات * فان قلت بين هذه الاية وبين قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع معارضة ظاهرا قلت جمع بينهما بأن الضريع من الغسلين او هم طائفتان فطائفة يجازون بالطعام من غسلين بحسب استحقاقهم لذلك وطائفة يجازون بالطعام من ضريع كذلك والله اعلم ﴿ص وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية وقال غيره حاصبا الريح العاصف والحاصب ماترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها ويقال حصب في الارض ذهب والحصب مشتق من حصباء الحجارة ش﴾ تعليق عكرمة وصله ابن ابي حاتم من طريق عبدالملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابي عاصم عن ابي سعيد الاشج حدثنا وكيع عن سفيان عن عبدالملك ابن ابجر سمعت عكرمة وقال ابن عرفة ان كان اراد بها حبشية الاصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت حينئذ عربية والافليس في القرآن غير العربية وقال الخليل حصب ماهيئ للوقود من الحطب فان لم يهيأ لذلك فليس بحصب وروى الفراء عن علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما انهما قرآها حطب بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس انه قرأها بالضاد المعجمة قال وكأنه اراد انهم الذين تسجربهم النار لان كل شئ هيجت به النار فهو حضب **قوله** وقال غيره اى غير عكرمة حاصبا اى في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف الشديد كذا فسره ابوعبيدة **قوله** والحاصب ماترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به فيها ويقال الحاصب العذاب **قوله** هم حصبها اى اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصباء الحجارة وهي الحصى قال الجوهري الحصباء الحصى وحصبت الرجل احصبه بالكسر اى رميته بالحصباء ﴿ص صديد قيح ودم ش﴾ اشار به الى مافي قوله تعالى ويسقى من ماء صديد وفسره بالقيح والدم وكذا فسره ابوعبيدة ﴿ص خبت طفئت ش﴾ اشار به الى مافي قوله تعالى كلما خبت وفسره بقوله طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء يقال طفئت النار تطفأ طفأ وهو من باب علم يعلم من المهموز وانطفأت وانا اطفأتها وقال ابوعبيدة يقولون للنار اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد خبت فان طفئ معظم الجمر يقال خمدت وان طفئ كله يقال همدت ﴿ص تورون تستخرجون اوريت شئ﴾ اشار به الى مافي قوله تعالى افرأيتم النار التي تورون فسرها بقوله تستخرجون اوريت اوقدت ش﴾ اشار به الى مافي قوله تعالى افرأيتم النار التي تورون وفسرها بقوله تستخرجون واصله من ورى الزند بالفتح يرى وريا اذا اخرجت ناره وفيه لغة اخرى ورى

الزندبرى بالكسر فيهما وأورته انا وكذلك وريته تورية واصل تورون توريون نقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار تورون على وزن تفعون ﴿ ص للمقوين للمسافرين والقى القفر ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى تذكرة ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بقوله المسافرين واشتقاقه من اقوى الرجل اذا نزل المنزل القواء وهو الموضع الذى لااحد فيه وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال المقوين للمسافرين ومن طريق الضحاك وقتادة مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اى المستمتعين اى المسافر والحاضر ويقال المقوين من لازادله وقيل المقوى الذى له مال وقيل المقوى الذى اصحابه وابله اقوياء وقيل من معدداية قوله والقى بكسر القاف وتشديد الياء وفسره بقوله القفر بفتح القاف وسكون الفاء وفى آخره راء وهو مفازة لانبات فيها ولا ماء ويجمع على قفار ﴿ ص وقال ابن عباس صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال فى وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله ﴿ ص لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط بالحميم ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم وفسره بقوله يخلط الى آخره والشوب قال ابوعبيدة تقول العرب كل شى خلطته بغيره فهو شوب قوله يساط على صيغة المجهول اى يخلط ومنه المسواط وهو الخشبة التى يحرك بها مافيه التخليط وهو بالسين المهملة ﴿ ص زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى ففى النار لهم فيها زفير وشهيق وفسر الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسره ابن عباس اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابى العالية قال الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير وآخره شهيق وقال الداودى الشهيق هو الذى يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار ﴿ ص وردا عطاشا ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفسر الورد بالعطاش وكذا روى عن ابن عباس وروى عن مجاهد وردا منقطعة اعناقهم قال اهل اللغة الورد مصدر وردوا التقدير عندهم ذوى ورد ويحكى انه يقال للواردين الماء ورد ويقال ورداى اوراد كما يقال قوم زور اى زوار * فان قلت الذى يرد الماء ينافى العطش قلت لايلزم من الورود الى الماء تناوله منه وقد جاء فى حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الاتردون فيردونها فيتساقطون ﴿ ص غيا خسرانا ش ﴾ اشار بهذا الى مافى قوله تعالى فسوف يلقون غيا وفسر الغى بالخسران وعن ابن مسعود الغى واد فى جهنم والمعنى فسوف يلقون حر الغى وعنه واد فى جهنم بعيد القعر خبيث الطعم ﴿ ص وقال مجاهد يسجرون توقد بهم النار ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى ثم فى النار يسجرون وفسره بقوله توقد بهم النار كأنهم يصيرون وقود النار وفى رواية الاكثرين توقدلهم وفى رواية ابى ذربهم بالباء ﴿ ص ونحاس الصفر يصب على رؤسهم ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس وفسر النحاس بالصفر يصب على رؤس اهل النار من الكفار واخرج عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد فى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة من نار حمراء ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤسهم قلت الصفر بالضم النحاس الجيد الذى يعمل

منه الآية ﴿ص ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم ش﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى وذوقوا عذاب الحريق وفسره بقوله باشروا الى آخره وغرضه ان الذوق هنا بمعنى المباشرة والتجربة لابمعنى ذوق الفم وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام فى المعانى لمافى قوله تعالى ايضا فذاقوا وبال امرهم ﴿ص مارج خالص من النار مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض مريج ملتبس مرج امر الناس اختلط مرج البحرين مرجت دابتك تركتها ش﴾ اشار بقوله مارج الى مافى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار ثم فسره بقوله خالص من النار وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قال من خالص النار ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهب **قوله** مرج الامير رعيته يعنى تركهم حتى يظلم بعضهم بعضا **قوله** مريج اشار به الى مافى قوله تعالى فى امر مريج وفسره بقوله ملتبس ومنه قولهم مرج امر الناس بكسر الراء اذا اختلط واما مرج بالفتح فمعناه ترك وخلى ومنه قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان) اى خلاهما لايلتبس احدهما بالآخر وفى تفسير النسفى مرج البحرين يعنى ارسل البحرين العذب والملح متجاورين يلتقيان لافصل بين الماءين فى مرأى العين بينهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالى وحكمته لايبغيان لايتجاوزان حديهما ولايبغى احدهما على الآخر بالممازجة ولايختلطان ولايتغيران وقال قتادة لايطغيان على الناس بالغرق وقال الحسن مرج البحرين يعنى بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهى الجزائر وقال مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام **قوله** مرجت دابتك بفتح الراء معناه تركتها وفى الصحاح مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها ترعى ﴿ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن مهاجر ابى الحسن قال سمعت زيد بن وهب يقول سمعت اباذر رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فقال ابرد ثم قال ابرد حتى فاء الفىء يعنى التلول ثم قال ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من فيح جهنم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى ومهاجر بلفظ اسم الفاعل من هاجر ابو الحسن الصائغ يعد فى الكوفيين وزيد بن وهب ابو سليمان الهمدانى الكوفى خرج الى النبى صلى الله عليه وسلم فقبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى الطريق وابوذر جندب بن جنادة والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب الابراد بالظهر فى شدة الحر **قوله** حتى فاء الفىء يعنى حتى وقع الظل تحت التلول ﴿ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن ذكوان عن ابى سعيد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من فيح جهنم وسفيان ابن عيينة والاعمش ابن سليمان والحديث مر فى الصلاة فى الباب الذى ذكرناه ﴿ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع اباهريرة يقول قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فاشد ماتجدون فى الحر واشد ماتجدون من الزمهرير ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله النار فان المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لان جهنم فيها النار وفيها الزمهرير وهو البرد الشديد والضدان لايجتمعان ولفظ جهنم يشملهما وعلى غير ذلك من انواع

العذاب اعاذنا الله من ذلك برحمته ورجاله على هذا النسق ذكروا غير مرة والحديث مضى فى الصلاة فى الباب المذكور آنفا وفيه دلالة على ان الله تعالى يخلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار اسمع المخلوقات وان الجنة اذا سألها عبد أمنت على دعائه والنار اذا استجار منها احد أمنت على دعائه ﴿ ص حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا همام عن ابى جمرة الضبعى قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتنى الحمى فقال ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء او قال بماء زمزم شك همام ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من فيح جهنم وعبد الله ابن محمد هو المسندى وابو عامر عبد الملك العقدى بفتح العين المهملة والقاف وهمام بالتشديد هو ابن يحيى البصرى وابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى والحديث اخرجه النسائى فى الطب عن الحسن ابن اسحق وفيح جهنم سطوع حرها قاله الليث ويقال فاحت القدر اذا غلت واصله واوى وهذا من الطب النبوى الذى لا يشك فى حصول الشفاء به وكلام الحكيم الذى يخالف هذا وامثاله لغو فلا يلتفت اليه ﴿ ص حدثنى عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن ابيه عن عباية ابن رفاعة قال اخبرنى رافع بن خديج قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من فور جهنم وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان البصرى وعبد الرحمن ابن مهدى وسفيان هو الثورى يروى عن ابيه سعيد بن مسروق وعباية بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة المخففة وبعد الالف ياء آخر الحروف ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ورافع بالفاء ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الاوسى الانصارى الحارثى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن مسدد واخرجه مسلم فى الطب عن هناد وعن ابى بكر بن ابى شيبة وابى بكر بن نافع ومحمد بن المثنى ومحمد بن حاتم واخرجه الترمذى والنسائى فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبد الله **قوله** من فور جهنم اى من شدة حرها وفار اى جاش ﴿ ص حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال حدثنى نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله ابن عمر والحديث اخرجه مسلم فى الطب عن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وفى هذا الباب روى ابو نعيم من حديث ابى عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد حم فأمر بسقاء يعلق على شجرة ثم اضطجع بجنبه فجعل يقطر الماء على فؤاده فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم وعن طارق بن شهاب سمعت اسامة يقول قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتنى فى وجه الصبح بماء اصبه على لعلى اجد خفافا فاخرج الى الصلاة وروى الانصارى من حديث اسمعيل بن الحسن المكى عن الحسن عن سمرة مرفوعا الحمى قطعة من النار اذا حم دعا بغرفة من ماء فافرغها على قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وروى ابن ماجه من حديث الحسن عن ابى هريرة مرفوعا الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد وروى الطحاوى من حديث انس مرفوعا اذا حم احدكم فليسن عليه الماء البارد من السحر ثلاثا وصححه الحاكم ﴿ ص حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ناركم جزء من سبعين جزأ من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرها ش ﴾ مطابقته

للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز **قوله** ناركم مبتدأ وقوله جزء من سبعين جزأ خبره وكلمة من فى من نار جهنم للتبيين وفيه معنى التبعيض ايضا وفى رواية مسلم ناركم جزء واحد من سبعين جزأ وفى رواية احمد من مائة جزء والجمع بينهما ان الحكم للزائد وروى ابن ماجه من حديث انس مرفوعا ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ماانتفعتم بها وانها لتدعوا الله عزوجل ان لايعيدها فيها وذكر ابن عيينة فى جامعه من حديث ابن عباس هذه النار قد ضربت بها البحر سبع مرات ولو ماذلك لاانتفع بها احد وعن ابن مسعود ضرب بها البحر عشر مرات وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا عن نار الدنيا مم خلقت قال من نار جهنم غير انها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ماقربت لانها من نار جهنم ومعنى قوله جزء من سبعين جزأ انه لو جمع كل مافى الوجود من النار التى يوقدها الآدميون لكانت جزأ من اجزاء نار جهنم المذكورة بيانه لو جمع حطب الدنيا واوقد كله حتى صارت نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزأ اشد منه **قوله** ان كانت لكافية كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام هى المفرقة بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة والمعنى ان نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين وهى عند الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الا تقديره عندهم ماكانت الا كافية **قوله** قال اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جوابهم بأن نار جهنم فضلت عليها اى على نار الدنيا ويروى عليهن كما فضلت عليها فى المقدار والعدد بتسعة وستين جزأ فضلت عليها فى الحر بتسعة وستين جزأ وقال الطيبى فان قلت كيف طابق لفظه فضلت وعليهن جوابا وقد علم هذا التفضيل من كلامه السابق قلت معناه المنع من الكناية اى لابد من التفضيل ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وروى ابن المبارك عن معمر عن محمد بن المندر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتهم ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام سكن ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق فى السموات السبع ملك الاخر على وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم اما علمتم انى خلقتكم للطاعة وهذه خلقتها لاهل المعصية قالوا ربنا لاتأمنها حتى نرى اهلها فذلك قوله تعالى وهم من خشية ربهم مشفقون وعن عبد الله بن عمر مرفوعا ان تحت البحر نارا قال عبد الله البحر طبق جهنم ذكره ابن عبد البر وضعفه وفى تفسير ابن النقيب فى قوله تعالى يوم تبدل الارض تجعل الارض جهنم والسموات الجنة ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه انه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ على المنبر ونادوا يامالك ش﴾ ذكره هذا هنا مع انه ذكره فى باب ذكر الملائكة لمطابقة قوله يامالك للترجمة المذكورة لان المراد من مالك هو خازن جهنم وهناك اخرجه عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الى آخره وقد ذكرنا هناك وقال سفيان وقال فى قراءة عبد الله يامال بالترخيم كما ذكرناه ﴿ص حدثنا على حدثنا عن الاعمش عن ابى وائل قال قيل لاسامة لو اتيت فلانا فكلمته قال انكم لترون انى لااكلمه الا اسمعكم انى اكلمه فى السر دون ان افتح بابا لااكون اول من فتحه ولااقول لرجل ان كان على اميرا انه خير الناس بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا وماسمعته يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتابه فى النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اى فلان ماشأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولاآتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه

(ذكر)

ذكر النار التي هي جهنم وعلى هو ابن عبدالله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وابي بكر وابن نمير واسحق وابي كريب خمستهم عن ابي معاوية وعن عثمان عن جرير

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** لو اتيت جواب لو محذوف او هي للتمني فلا يحتاج الى جواب **قوله** فلانا اراد به عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه **قوله** فكلمته اي فيما يقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء نائرتها قاله الكرماني وفي التوضيح اراد ان يكلمه في شان اخيه لامه الوليد بن عقبة لما شهد عليه بما شهد فقيل لاسامة ذلك لكونه كان من خواص عثمان **قوله** انكم لترون اي لا اكلمه اي انكم لتظنون اني لا اكلمه **قوله** الا اسمعكم اي الا اني لا اكلمه الا بحضوركم وانتم تسمعون واسمعكم بضم الهمزة من الاسماع ويروى الا اسمعكم بصيغة المصدر **قوله** اني اكلمه سرا اي في السر دون ان افتح بابا من ابواب الفتن حاصله اكلمه طلبا للمصلحة لا تهييجا للفتنة لان المجاهرة على الامراء بالانكار يكون فيه نوع القيام عليهم لان فيه تشنيعا عليهم يؤدي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة **قوله** لا اكون اول من فتحه اي اول من فتح بابا من ابواب الفتنة **قوله** ان كان بفتح الهمزة اي لان كان **قوله** فتندلق اقتابه اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بالسرعة ومنه دلق السيف واندلق اذا اخرج من غير سل والاقتاب جمع قتب بالكسر وهي الامعاء والقتب مؤنثة وتصغيره قتيبة ومنه سمي الرجل قتيبة **قوله** اي فلان يعني يا فلان ما شانك اي ما حالك التي انت فيها **قوله** الست الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** بالمعروف وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس لا ينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر * فيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا عنه هذا كله اذا امكن فان لم يمكن الوعظ سرا فليجعله علانية لئلا يضيع الحق * لما روى طارق بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر * واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري معناه اذا امن على نفسه او ان يلحقه من البلاء ما لا قبل له به روي ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب اسامة * وقال آخرون الواجب على من رأى منكرا من ذي سلطان ان ينكره علانية كيف امكنه روي ذلك عن عمر وابي كعب رضي الله تعالى عنهما * وقال آخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبغي لمن امر بمعروف ان يكون كامل الخير لا وصم فيه وقد قال شعيب عليه الصلاة والسلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الا انه يجب عند الجماعة ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من لا يفعل ذلك * وقال جماعة من الناس يجب على متعاطي الكاس ان ينهى جماعة الجلاس * وفيه وصف جهنم بأمر عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ولابن وهب عن زيد ابن اسلم عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا فبيناهم يجرونها اذ شردت عليهم شردة فلولا انهم ادركوها لاحرقت من في الجمع ﴿ **ص** رواه غندر عن شعبة عن الاعمش **ش** ﴾ اي روى الحديث المذكور غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان الاعمش وهذا التعليق وصله البخاري

في كتاب الفتن ﴿ ص ﴾ باب ﴿ صفة ابليس وجنوده ش ﴾ اي هذا باب في بيان صفة ابليس وفي بيان جنوده والكلام في صفته وحقيقة امره على انواع ﴿ الاول في اسمه هل هو مشتق اولا فقال جماعة هو اسم اعجمي ولهذا منع الصرف العلمية والعجمة وقال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالعجمي وهذا فيه نظر لان كون قلة نظيره في كلام العرب ليس علة من العلل المانعة الاسم من الصرف وقال قوم هو اسم عربي مشتق من ابلس اذا يئس وقال الجوهري ابلس من رحمة الله اذا يئس ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل قيل من ادعى انه عربي فقد غلط ووجهه ماذكرناه ولكن روى الطبري عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول من ادعى انه عربي وعن ابن عباس ان اسمه الحارث ﴿ واما كنيته فقيل كانت كنيته ابامرة وقيل ابو الغمر وقيل ابو كردوس ﴿ النوع الثاني في بيان اصل خلقه روى الطبري من حديث حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوءمة وشريك عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمي قبيلة الجن لانهم خزان الجنة وعن ابن عباس قال ابليس حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الملائكة كلهم من النور غير هذا الحي وعن الحسن البصري انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة قط واحتج بقوله تعالى (الا ابليس كان من الجن) وقال مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل هو خلق منفردا من النار كما خلق آدم عليه الصلاة والسلام من الطين وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين يعملون في الارض الفساد فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء ويقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فاستمروا على ذلك مدة ثم طغوا وافسدوا وجحدوا الربوبية وسفكوا الدماء فارسل الله اليهم جندا من السماء فقاتلوا معهم قتالا شديدا فطردهم الى جزائر البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيمن اسر عزازيل وهو اذذاك صبي ونشأ مع الملائكة وتكلم بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ يسوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم حتى اراد الله تعالى خلق آدم واتفق له ما اتفق ﴿ وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ابليس اصل الجان والشياطين وهو ابو الكل وروى مجاهد عنه انه قال الجان ابو الجن كلهم كما ان آدم ابو البشر ﴿ النوع الثالث في حده وصفته ﴿ اما حده فاذكره الماوردي في تفسيره هو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين وقد ركبت فيهم الشهوات مشتق من الابلاس وهو اليأس من الخير ﴿ واما صفته فاقال الطبري كان الله قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على سماء الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزائن الجنة فاستكبر على الله تعالى وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله ولعنه وطرده عن سماواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه في الآخرة نار جهنم انتهى وكان يقال له طاوس الملائكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال عبد الملك بن احمد باسناده عن ابن عباس قال كان ابليس يأتي يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام طمعا ان يفتنه وعرف ذلك يحيى منه وكان يأتيه في صور شتى فقال له احب ان تأتيني في صورتك التي انت عليها فأتاه فيها فاذا هو مشوه الخلق كريه المنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولا واسنانه كلها عظم واحد وليس له لحية ويداه في منكبيه وله يدان آخران في جانبيه واصابعه خلقت

(واحدة)

واحدة وعليه لباس المجوس واليهود والنصارى وفى وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلاجل وفى يده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة من حديد معوجة كالخطاف فقال يحيى عليه الصلاة والسلام ويحك ماالذى شوه خلقتك فقال كنت طاوس الملائكة فعصيت الله فمسخنى فى اخس صورة وهى ماترى قال فما هذه الكيزان قال شهوات بنى آدم قال فما هذه الجرس قال صورة المعازف والنوح قال فما هذه الخطاطيف قال اخطف بها عقولهم قال فاين تسكن قال فى صدورهم واجرى فى عروقهم قال فما الذى يعصمهم منك قال بغض الدنيا وحب الآخرة ❊ النوع الرابع فى اولاده وجنوده وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولاد اكثيرين واعتماده على خمسة منهم شبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور وقال مقاتل لابليس الف ولد ينكح نفسه ويلد ويبيض كل يوم مااراد ومن اولاده المذهب وخنزب وهفاف ومرة والولهان والمتقاضى وجعل كل واحد منهم على امر ذكرته فى تاريخى الكبير ومن ذريته الاقنص وهامة بن الاقنص ويلزون وهو المؤكل بالاسواق وامهم طرطبة ويقال بل هى حاضنتهم ذكره النقاش قالوا باضت ثلاثين بيضة عشرة بالشرق وعشرة بالمغرب وعشرة فى وسط الارض وانه خرج من كل بيض جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والجنان واسماؤهم مختلفة كلهم عدو لبنى آدم اعاذنا الله من شرهم ولهم جنود يرسلهم الى اضلال بنى آدم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبرانى من حديث ابى موسى الاشعرى مرفوعا قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج الحديث وروى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة ﴿ ص وقال مجاهد يقذفون يرمون دحورا مطرودين ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى (ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب) وفسر يقذفون بقوله يرمون ودحورا بقوله مطرودين كأنه جعل المصدر بمعنى المفعول جمعا وقد فسره عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد كذلك ﴿ ص واصب دائم ش ﴾ أشار به الى مافى قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) وفسر الواصب بقوله دائم وقد ذكره البخارى ومابعده اتفاقا واستطرادا ﴿ ص وقال ابن عباس مدحورا مطرودا ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى (فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا) ووصل هذا التعليق الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه والدحور مفعول من الدحر وهو الدفع والابعاد من قولك دحرته ادحره دحرا ودحورا وفى تفسير عبد بن حميد عن قتادة دحورا قذفا فى النار ﴿ ص يقال مريدا متمردا ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى (وان يدعون الاشيطانا مريدا) وفسر مريدا بقوله متمردا ﴿ ص بتكه قطعه ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام اى ليقطعن وفسر بتكه بمعنى قطعه وقال قتادة يعنى البحيرة وهى اذا نتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا شقوا اذنها ولم ينتفعوا بها والتقدير ولآمرنهم بتبتيك آذانهن وليبتكنها ﴿ ص واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر ش ﴾ اشار به الى ماقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وفسر قوله استفزز بقوله استخف ويريد بالصوت الغناء والمزامير وفسر الخيل بالفرسان وفسر الرجل بفتح الراء وسكون الجيم بالرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم ثم قال واحد الرجالة راجل ومثله بقوله

صاحب وصحب فان الصحب جمع صاحب والتجر بفتح التاء المثناة من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل سارت في معصية وكل رجل مشت فيها وكل ما اصيب من حرام فهو للشيطان وقال غيره مشاركته في الاموال البحيرة والسائبة وفي الاولاد عند الغزاة وعند الحروب ﴿ص لاحتنكن لاستأصلن ش﴾ اشار بهذا الى ما في قوله تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا وفسر لاحتنكن بقوله لاستأصلن من الاستيصال ﴿ص قرين شيطان ش﴾ اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فهو له قرين وفسر القرين بالشيطان وفسره مجاهد كذلك ش﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الليث كتب الى هشام انه سمعه ووعاه عن ابيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال اشعرت ان الله افتاني فيما فيه شفائي اتاني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال احدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد الاعصم قال فيماذا قال في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذروان فخرج اليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤس الشياطين فقلت استخرجته قال لا اما انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر ش﴾ وجه مطابقته للترجمة من حيث ان السحر انما يتم باستعانة الشيطان على ذلك وهي من جملة صفاته القبيحة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن ابراهيم بن موسى عن عيسى واخرجه النسائي في الطب عن اسحق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس نحوه ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله وقال الليث هو الليث بن سعد رحمه الله هذا التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن داود عن عيسى بن حماد التجيبي المصري عن الليث قوله ووعاه اي حفظه قوله يخيل على صيغة المجهول من تخيل الشيء كذا وليس كذلك واصله الظن قوله ذات يوم انما لم يتصرف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم لان معنى كان ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم اي صاحبة هذا الاسم قوله اشعرت اي اعلمت قوله افتاني ويروى انبأني اي اخبرني قوله مطبوب اي مسحور والطب جاء بمعنى السحر قوله من طبه اي من سحره قوله في مشط ومشاقة المشط فيه لغات ضم الميم واسكان الشين وضمها ايضا وكسر الميم باسكان الشين والمشاقة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة والقاف وقال الكرماني ما يغزل من الكتان قلت المشاقة ما يخرج من الكتان حين يمشق والمشق جذب الشيء ليمتد ويطول قوله وجف طلعة ذكر الجف بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى ولهذا قيده بقوله ذكر وهو الذي يدعى بالكفرى وقال ابن فارس جف الطلع وعاؤها يقال انه شيء ينثر من جذوع النخل وقال الهروي ويروى في مشط ومشاقة في جف طلعة قال المشاطة الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط قال وجف طلعة اي في جوفها وقوله ذكر الذكر من النخل الذي يؤخذ طلعه فيجعل منه في طلع النخلة المثمرة فيصير بذلك تمرا ولو لم يجعل فيه لكان شيصا لا نوى فيه ولا يكاد يساغ قوله في بئر ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء ويروى ذي اروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق بضم الزاي وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالقاف من

(اليهود)

اليهود قوله كأنه رؤس الشياطين قال الخطابي فيه قولان احدهما انها مستدقة كرؤس الحيات والحية يقال لها الشيطان والآخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال وهو مثل في استقباح صورتها وهول منظرها كصورة الشياطين قوله ان يثير ذلك على الناس شرا يريد في اظهاره وقيل انما امتنع عن تعيين الساحر لئلا تقوم انفس المسلمين فيقع بينهم وبين قبيل الساحر فتنة قوله ثم دفنت البئر على صيغة المجهول * وفيه ان آثار الفعل الحرام يجب ازالتها وقدم البحث في هذا مستوفى في باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر في اواخر الجهاد ﴿ ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقد الشيطان على قافية رأس احد من افعال الشيطان وصفاته القبيحة والحديث مضى في كتاب التهجد بالليل في باب عقد الشيطان على قافية الرأس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وهنا اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس وهو يروي عن اخيه عبد الحميد وقدم الكلام فيه هناك ومعنى يعقد يتكلم عليه والقافية مؤخر الرأس ومنه قافية الشعر قوله انحلت عقده وهو جمع عقدة ولهذا اكده بقوله كلها ﴿ ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال ذكر عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل نام ليله حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان بول الشيطان في اذن الرجل النائم كل ليله من صفاته القبيحة وابو وائل شقيق وعبد الله هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص عن منصور عن ابي وائل الى آخره ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان من صفات الشيطان ضرره العام للمؤمنين وهو من صفاته الذميمة القبيحة * ورجاله قدموا غير مرة والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن جرير عن منصور عن سالم ابن ابي الجعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك قال هشام ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فانها تطلع بين قرني الشيطان ومحمد هو ابن سلام قاله ابو نعيم وابو علي وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة [illegible] والحديث مضى [illegible] في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه هناك قوله حتى تبرز اي حتى تظهر

قوله ولاتحينوا من التحين وهو طلب وقت معلوم وقرنا الشيطان جانبا رأسه قوله لاادرى اى ذلك قال هشام القائل بهذا هو عبدة بن سليمان وهشام هو ابن عروة ﴿ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن حميد بن هلال عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدى احدكم شئ وهو يصلى فليمنعه فان ابى فليمنعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فانما هو شيطان وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث ابن سعيد ويونس هو ابن عبد الله العبدى البصرى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قدمر فى كتاب الصلاة فى باب يرد المصلى من مر بين يديه ﴿ص وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال وكلنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث فقال اذا أويت الى فرشك فاقرأ آية الكرسى لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ذاك الشيطان وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة مؤذن البصرة وعوف الاعرابى والحديث مضى فى كتاب الوكالة فى باب اذا وكل رجلا بعين ماذكره هنا قال وقال عثمان بن الهيثم الى آخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتى الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعن هرون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابو داود فى السنة عن هرون بن معروف به واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن محمد بن منصور وعن احمد بن سعيد وعن هرون بن سعيد قوله من خلق كذا وفى رواية مسلم لايزال الناس يسألون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله قوله فليستعذ بالله وفى رواية مسلم فليقل آمنت بالله ولابى داود فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الآية ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى فليستعذ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الواهية الشيطانية قوله ولينته اى عن الاسترسال معه فى ذلك باثبات البراهين القاطعة الحقانية على ان لا خالق له بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبى لينته اى ليترك التفكر فى هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر آخر وانما امر بذلك ولم يأمر بالتأمل والاحتجاج لان العلم باستغنائه عن الموجد امر ضرورى لايقبل المناظرة له وعليه ولان السبب فى مثله احساس المرء فى عالم الحس ومادام هو كذلك لايزيد فكره الازيغا عن الحق ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا الالتجاء الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته وقال المازرى الخواطر على قسمين فالتى لاتستقر ولا تجلبها شبهة هو التى تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهى لاتندفع الا بالنظر والاستدلال ﴿ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال حدثنى ابن ابى انس مولى التيميين ان اباه حدثه انه سمع اباهريرة

رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله سلسلت الشياطين وابن ابي انس اسمه نافع بن مالك ابو سهيل التيمي والحديث مر في كتاب الصوم في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ﴿ ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه آتنا غداءنا قال ارأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ولم يجد موسى عليه الصلاة والسلام النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وما انسانيه الا الشيطان والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان ابن عيينة وعمرو ابن دينار والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثة مواضع وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك ﴿ ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله من حيث يطلع قرن الشيطان وهذا الحديث من افراده **قوله** ها قال الكرماني ها حرف ولم يزد على هذا شيئا قلت هو حرف من حروف الهجم ومن حروف الزيادة وهي حرف تنبيه **قوله** من حيث يطلع قرن الشيطان نسب الطلوع الى قرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس والغرض ان منشأ الفتن هو جهة المشرق وقد كان كما اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابن جريج قال اخبرني عطاء عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا استجنح او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطفئ مصباحك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فان الشياطين تنتشر ويحيى بن جعفر بن أعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصاري من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وعطاء ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم في الاشربة عن اسحق بن منصور وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن احمد بن عثمان وعن عمرو بن علي وعن عمرو بن دينار عن جابر ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** اذا استجنح اي اذا اظلم الليل ومادته جيم ونون وحاء وقال ابن سيدة جنح الليل يجنح جنوحا وجنحا اذا اظلم ويقال اذا اقبل ظلامه والجنح بضم الجيم وكسرها لغتان وهو ظلام الليل واصل الجنح الميل وقيل جنح الليل اول مايظلم **قوله** او كان جنح الليل وفي رواية الكشميهني او قال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استجنع بالعين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة بمعنى وجد او حصل **قوله** فكفوا صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكفتوا ومادته كاف وفاء وتاء مثناة من فوق ومعناه ضموهم اليكم وكل من ضممته الى شيء فقد كفته وفي رواية ولا ترسلوا صبيانكم وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت لان النجاسة التي يلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يستعصم به معدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف

على الصبيان فى ذلك الوقت والحكمة فى انتشارهم حينئذان حركتهم فى الليل امكن منها لهم فى النهار لان الظلام اجمع لهم من غيره و كذلك كل سواد ويقال ان الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النور وتشأم به **قوله** فخلوهم بفتح الخاء المعجمة هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى بضم الحاء المهملة **قوله** واغلق من الاغلاق فلهذا يقال الباب مغلق ولا يقال مغلوق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلق بصيغة الافراد لان المراد بقوله اغلق لكل واحد وهو عام بحسب المعنى او هو فى معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فكأنه قال كف انت صبيك كذا قاله الكرمانى وقال بعضهم ولاشك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع قلت ليس كذلك بل الصواب ماقاله الكرمانى **قوله** واطفئ امر من الاطفاء انما امر بذلك لانه جاء فى الصحيح ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وهو عام يدخل فيه السراج وغيره واما القناديل المعلقة فان خيف حريق بسببها دخلت فى الامر بالاطفاء وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لابأس بها لانتفاء العلة وسبب ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على خمرة فجرت الفتيلة الفأرة فاحترقت من الخمرة مقدار الدرهم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك نبه عليه ابن العربى وفى سنن ابى داود عن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فاحترقت منها موضع درهم **قوله** واوك امر من الايكاء وهو الشد والوكاء اسم مايشد به فم القربة وهو ممدود مهموز والسقاء بكسر السين للبن والماء والوطب للبن خاصة والنحى للسمن والقربة للماء **قوله** وخمر امر من التخمير وهو التغطية وللتخمير فوائد صيانة من الشيطان والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذى ينزل فى ليلة فى السنة وفى رواية ان فى السنة ليلة وفى رواية يوما ينزل وباء لايمر باناء ليس عليه غطاء اوشئ ليس عليه وكاء الانزل فيه ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك فى كانون الاول **قوله** ولو تعرض عليه شئ بضم الراء وكسرها ومعناه ان لم تقدر ان تغطى فلااقل من ان تعرض عليه عودا اى تعرضه عليه بالعرض وتمده عليه عرضا اى خلاف الطول **قوله** شيئا وفى رواية عودا هذا مطلق فى الآنية التى فيها شراب او طعام فان قلت روى مسلم من حديث جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه يقول اخبرنى ابو حميد الساعدى قال اتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقدح لبن من النقيع ليس مخمرا فقال الاخمرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاسقية ان توكأ ليلا وبالابواب ان تغلق ليلا انتهى فهذا ابو حميد قيد الايكاء والاغلاق بالليل قلت قال النووى ليس فى الحديث مايدل عليه والمختار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعى ان تفسير الصحابى اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولايلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان فى ظاهر الحديث مايخالفه فان كان مجملا يرجع الى تأويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لايحل له حمله على شئ الابتوقيف وكذا لايجوز تخصيص العموم بمذهب الراوى عندنا بل تمسك بالعموم وقد يقال ابو حميد قال امرنا وهذا رواية لاتفسير وهو مرجوح على المختار ولاتنافى بين رواية ابى حميد والرواية الاخرى فى يوم اذ ليس فى احدهما نفى للآخر وهما ثابتان فان قلت ماحكم اوامر هذا الباب قلت جميعها من باب الارشاد الى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى (واشهدوا اذا تبايعتم) وليس على الايجاب وغايته ان يكون من باب الندب بل قد جعله كثير من الاصوليين قسما منفردا بنفسه عن الوجوب والندب وينبغى للمرء ان يمتثل امره فمن امتثل امره سلم من الضرر بحول الله وقوته ومتى والعياذ بالله خالف ان كان عنادا خلده فاعله فى النار وان كان عن خطأ او غلط فلايحرم شرب ماء من الاناء او اكله والله اعلم ﴿ ص ﴾ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبدالرزاق

اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن صفية بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسرعا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يارسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما سوأ او قال شيئا ش مطابقته للترجمة في قوله ان الشيطان ٭ وعلي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث مر في كتاب الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك **قوله** فانقلبت من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا والمعنى هنا فرجعت فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معي ليقلبني اي لارجع الى بيتي فقام معي يصحبني **قوله** على رسلكما بكسر الراء اي على هينتكما فلا شئ تكرهانه **قوله** ان الشيطان يجري قيل هو على ظاهره ان الله جعل الله قوة وقدرة على الجري في باطن الانسان مجرى الدم وقيل استعارة لكثرة وسوسته فكأنه لايفارقه كما لايفارق دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب ٭ وفيه التحرز عن سوء الظن بالناس ٭ وفيه كمال شفقته صلى الله تعالى عليه وسلم على امته لانه خاف ان يلقي الشيطان في قلبهما شيئا فيهلكا فان ظن السوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر

ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجلان يستبان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه مايجد فقالوا له ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة الخزاعي وقد مر في الغسل ٭ والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في الادب عن يحيى بن يحيى وابي كريب وعن نصر بن علي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز **قوله** يستبان اي يتشاتمان **قوله** اوداجه جمع ودج بفتحتين وهو عرق في الحلق في المذبح وانتفاخ الاوداج كناية عن شدة الغضب فان قلت لكل احد ودجان وهنا ذكر الاوداج بالجمع قلت هذا من قبيل قوله تعالى (وكنا لحكمهم شاهدين) اولان كل قطعة من الودج يسمى ودجا كما جاء في الحديث ازج الحواجب **قوله** مايجد من وجد يجد وجدا وموجدة اذا غضب ووجد يجد وجدانا اذا لقي ما يطلبه **قوله** هل بي جنون قال النووي هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ويحتمل انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان تذهب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيده وفي حديث عطية الغضب من الشيطان فان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وعن ابي الدرداء اقرب مايكون العبد من غضب الله اذا غضب وقال بكر بن عبد الله اطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم وفي بعض الكتب قال الله تعالى ابن آدم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت وروى

الجوزى فى ترغيبه عن معاوية بن قرة قال قال ابليس انا جرة فى جوف ابن آدم اذا غضب جيته واذا رضى منيته ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن ابى الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر عن قريب فى هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسمعيل عن همام عن منصور الى آخره قوله لم يضره يعنى لم يسلط عليه بالكلية والا فلا يخلو من الوسوسة ﴿ ص قال وحدثنا الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله ش ﴾ اى قال شعبة وحدثنا سليمان الاعمش عن سالم بن ابى الجعد واشار بهذا الى ان لشعبة شيخان فيه ﴿ ص حدثنا محمود حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لى فشد على يقطع الصلاة على فأمكننى الله منه فذكره ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزى وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مفتوحة ابن سوار الفزارى المروزى والحديث مر فى كتاب الصلاة فى باب الاسير او الغريم يربط فى المسجد فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة او كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخى سليمان عليه الصلاة والسلام رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى قال روح فرده خاسئا قوله فذكره اى فذكر الحديث بتمامه وهو الذى ذكرناه ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نودى بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضى اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضى اقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدرى اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتى السهو ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو والحديث قد مر فى اواخر كتاب الصلاة فى باب تفكر الرجل الشئ فى الصلاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر عن الاعرج عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اذن بالصلاة أدبر الشيطان الى آخره ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب ش ﴾ المطابقة فى هذا وفى بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم قوله يطعن بضم العين يقال طعن بالرمح وما اشبهه يطعن بضم العين من باب نصر ينصر وطعن فى العرض والنسب يطعن بفتح العين فيهما على المشهور وقيل بالفتحتين فيهما قوله فى جنبيه بالتثنية فى رواية ابى ذر والجرجانى وفى رواية الاكثرين فى جنبه بالافراد وحكى عياض ان فى كتابه من رواية الاصيلى من تحته الذى هو ضد فوق قال وهو تصحيف قوله باصبعه بالافراد او بالتثنية ايضا على اختلاف الروايتين فى الجنب قوله فى الحجاب هو الجلدة التى فيها الجنين وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزى وقيل الحجاب الثوب الذى يلف فيه المولود * وفيه فضيلة ظاهرة لعيسى وامه عليهما الصلاة والسلام واراد الشيطان التمكن من امه فمنعه الله منها ببركة امها حنة بنت فاقوذ بن ماثان حيث قالت (وانى اعيذها بك وذريتها من

الشيطان الرجيم) وروى عبدالرزاق في تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول لما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام اتت الشياطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا حادث مكانكم وطار حتى بلغ خافقى الارض فلم يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شي ثم طار فوجد عيسى قد ولد عند مدود حمار واذا الملائكة قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ولا حملت انثى ولا وضعت قط الا وانا بحضرتها الا هذه فأيسوا من ان يعبدوا الاصنام في هذه البلدة وفي لفظ بعد هذه الليلة ولكن ائتوا بنى آدم بالخفة والعجلة فقوله الا هذه يخالف ما في الصحيح الا ان يؤول واشار القاضي الى ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك وقال القرطبي هو قول قتادة قال وان لم يكن كذلك بطلت الخصوصية ولا يلزم من نخسه اضلال الممسوس واغواؤه فان ذلك طعن فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص الاولياء بانواع الاغواء والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم بقوله (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان)

﴿ ص حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فقلت من ههنا قالوا ابو الدرداء قال افيكم الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ مالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى واسرائيل ابن يونس ابن ابى اسحق السبيعى والمغيرة بن مقسم الضبى وابراهيم النخعى وعلقمة ابن قيس النخعى الكوفى واسم ابى الدرداء عويمر بن مالك الانصارى الخزرجى والحديث اخرجه البخارى هنا مختصرا جدا واخرجه بأتم منه في فضل عمار وحذيفة عن مالك بن اسمعيل ايضا واخرجه ايضا عن سليمان ابن حرب على ما يجئ عن قريب في هذا الباب وفي الاستيذان عن ابى الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هارون وفي مناقب ابن مسعود عن موسى بن اسمعيل واخرجه النسائى في المناقب وفي التفسير عن احمد بن سليمان قوله افيكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى افي العراق قوله الذى اجاره الله اى منعه وحماه من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضى الله عنه وسيصرح به البخارى في الحديث الذى بعده وفي التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدرداء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار اويكون شهد له ان الله اجاره من الشيطان ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة وقال الذى اجاره الله على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى عمارا ش ﴾ بهذا بين البخارى ان المراد من قول ابى الدرداء افيكم الذى اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر الذى هو من السابقين في الاسلام المنزل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد قال صلى الله عليه وسلم له مرحبا بالطيب المطيب ﴿ ص قال وقال الليث حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال ان ابا الاسود اخبره عن عروة عن عائشة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الملائكة تتحدث في العنان والعنان الغمام بالامر يكون في الارض فيسمع الشياطين الكلمة فتقرها في آذان الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة ش ﴾ اورد هذا التعليق في باب ذكر الملائكة قال حدثنا محمد حدثنا ابن ابى مريم اخبرنا الليث حدثنا ابن ابى جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى في السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم فانظر بينهما الى التفاوت في الاسناد والمتن وابو الاسود في الرواة هو محمد بن

عبدالرحمن **قوله** بالامر يتعلق بقوله تحدث وقوله والعنان الغمام جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق **قوله** يكون بجملة وقعت حالا من قوله بالامر **قوله** فتقرها بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال ابن التين لما تقرر من ان كل فعل مضاعف متعدي يكون بالضم الا احرف شواذ ليس هذا منها وقال الخطابي يقال قررت الكلام في اذن الاصم اذا وضعت فمك على صماخه فتلقيه فيه وقال الهروي انه ترديد الكلام في اذن الابكم حتى يفهم **قوله** كا تقر القارورة يريد به تطبيق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ منها فيه وقال القابسي معناه يكون لما يلقيه الكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد اوعلى الصفاء وفي التوضيح ويقال بالزاي وهو ما يسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شيء وقال الكرماني فتقرها يروى من الاقرار وقال الداودي يلقيها كما يستقر الشيء في قراره ﴿ **ص** حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال التثاوب من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك الشيطان **ش** ﴾ عاصم بن علي بن عاصم ابن صهيب ابي الحسين مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق من اهل واسط وروى البخاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبدالله عنه في الحدود قال مات سنة احدى وعشرين او عشرين ومائتين وقال ابن سعد مات بواسط قلت هو من الافراد وروى عنه محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة ❊ وقال المزي في الاطراف حديث التثاوب من الشيطان ثم علم علامة البخاري حرف (خ) ثم قال في صفة ابليس عن عاصم بن علي عنه به ثم علم علامة النسائي (س) ثم قال في اليوم والليلة عن احمد بن حرب الى آخره ثم قال ورواه غير واحد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة وسيأتي ثم قال بعد ذلك لما وعده محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة حديث ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب (خ) في الادب عن آدم وفيه وفي بدء الخلق عن عاصم بن علي (د) في الادب (ت) في الاستئذان جميعا عن الحسن بن علي (س) في اليوم والليلة عن عمرو بن علي ثم قال قال الترمذي هذا اصح من حديث ابن عجلان يعني عن سعيد عن ابي هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابي ذئب عن سعيد عن ابي هريرة **قوله** التثاوب مصدر من تثاوب يتثاوب والاسم الثوباء **قوله** من الشيطان وانما جعله من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وميله الى الكسل والنوم واضافه الى الشيطان لانه الذي يدعو الى اعطاء النفس شهواتها واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات **قوله** فاذا تثاوب هو فعل ماض من باب تفاعل واصله من الثأب ومادته ثاء مثلثة وهمزة وباء موحدة وتثاءب بالمد والتخفيف ويروى بالواو تثاوب وقيل لا يقال تثاءب مخففا بل تثأب بالتشديد في الهمزة وقال الجوهري لا يقال تثاوب بالواو واما حديث التثاوب فهو النفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المختنقة في عضلات الفك وهو انما ينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن ويورث الكسل وسوء الفهم والغفلة **قوله** فليرده اي يكظم ويضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من [illegible] وضحكه [illegible] حديث التثاوب اذا قال ها يعني اذا بالغ في التثاوب ضحك الشيطان فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتثاوب نبي قط وقال

الداودى ان فتح فاه ولم يضمه بصق فيه وقال ها ضحك منه ﴿ ص حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا ابواسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح ابليس اى عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زالت فى حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله ش ﴾ زكرياء ابن يحيى بن عمر ابى السكين الطائى الكوفى وهو من افراده وابواسامة حماد بن اسامة وهشام ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن اسحق وفى المغازى عن عبيدالله بن سعيد كلاهما عن ابى اسامة ايضا قوله اى عباد الله يعنى ياعباد الله قوله اخراكم اى الطائفة المتأخرة اى ياعباد الله احذروا الذين من وراءكم متأخرين عنكم او اقتلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين قوله فاجتلدت هى اى الطائفة المتقدمة والطائفة الاخرى اى تضارب الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين اى فاقتلوا اخراكم فرجعت اولاهم فتجالد اولى الكفار واخرى المسلمين قوله فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه يعنى اليمان بتخفيف الباء آخر الحروف وبالنون بلا ياء بعدها وهو لقب واسمه حسيل مصغر الحسل بالمهملتين ابن جابر العبسى بالباء الموحدة بين المهملتين اسلم مع حذيفة وهاجر الى المدينة وشهد احدا واصابه المسلمون فى المعركة فقتلوه يظنونه من المشركين وحذيفة يصيح ويقول هو ابى لاتقتلوه ولم يسمع منه قوله ما احتجزوا اى ما امتنعوا منه ويقال لكل من ترك شيئا انحجز عنه قوله غفر الله لكم دعا لمن قتلوه من غير علم لانه عذرهم وتصدق حذيفة بديته على من اصابه ويقال ان الذى قتله هو عقبة بن مسعود فعفى عنه قوله بقية خير اى بقية دعاء واستغفار لقاتل اليمان حتى مات وقال التيمى معناه مازال فى حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين ﴿ ص حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابوالاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق قال قالت عائشة سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن التفات الرجل فى الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة احدكم ش ﴾ الحسن بن الربيع بن سليمان البجلى الكوفى يعرف بالبورانى وابوالاحوص سلام بن سليم الكوفى واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة ابن ابى الشعثاء مؤنث الاشعث المذكور وقد مضى الحديث فى كتاب الصلاة فى باب الالتفات فى الصلاة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى الاحوص الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا ابوالمغيرة حدثنا الاوزاعى قال حدثنى يحيى بن ابى كثير عن عبدالله بن ابى قتادة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم (و) حدثنى سليمان بن عبدالرحمن حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعى قال حدثنى يحيى بن ابى كثير قال حدثنى عبدالله بن ابى قتادة عن ابيه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لاتضره ش ﴾ اخرج هذا الحديث من طريقين * الاول عن ابى المغيرة عبدالقدوس ابن الحجاج مر فى باب تزويج المحرم عن عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن عبدالله بن ابى قتادة عن ابيه ابى قتادة الحارث بن الربعى الانصارى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * الثانى عن سليمان بن عبدالرحمن عن ابنه شرحبيل بن ايوب الدمشقى عن الوليد بن مسلم الدمشقى عن الاوزاعى الى آخره

فالطريق الاولى اعلى ولكن فى الثانية التصريح بتحديث عبدالله بن ابى قتادة ليحيى بن ابى كثير والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن مسدد واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن اسحق بن منصور ﴿ ذكرمعناه ﴾ قوله الرؤيا الصالحة الرؤيا على وزن فعلى بلاتنوين وجمعها رؤى مثل رعى يقال رأى فى منامه رؤيا وفى اليقظة رأى رؤية وقد قيل ان الرؤيا ايضـا تكون فى اليقظة وعليه تفسير الجمهور فى قوله سبحانه وتعالى (وماجعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس) ان الرؤيا ههنا فى اليقظة وقال الزمخشرى الرؤيا بمعنى الرؤية الاانها مختصة بماكان منها فى المنام دون اليقظة فلاجرم فرق بينهما بحرف التأنيث وقال الواحدى الرؤيا مصدر كالبشرى الاانه لماصار اسمالهذا التخيل فى المنام جرى مجرى الاسماء وقيل يجوز ترك همزها تخفيفا وقوله الصالحة اماصفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم اومخصصة والصلاح امابا عتبار صورتها واما باعتبار تعبيرها ويقال لها الرؤيا الصادقة والرؤيا الحسنة وقال الطيبى معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان تجرى على ظاهرها وان تجرى على الصادقة والمرادبها صحتها وتفسير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المبشرات على الاول ظاهر لان البشـارة كل خبر صدق يتغيربه بشرة الوجه واستعمالها فى الخير اكثر وعلى الثانى مأول اما على التغليب اويحمل على اصل اللغة واضافتها الى الله تعالى اضافة اختصاص واكرام لسلامتها من التخليط وطهارتهـا من حضور الشيـطان قوله والحلم من الشيطان اى الرؤيا الغير الصالحة اى الكاذبة او السيئة وانمانسبت الى الشيطان لان الرؤيا الكاذبة يريه بها الشيطان ليسئ ظنه ويحزنه ويقل حظه من شكرالله ولهذا امره بالبصق عن يساره وعن ابن الجوزى الرؤيا والحلم بمعنى واحد لان الحلم مايراه الانسان فى نومه غيران صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم قوله فاذاحلم احدكم بفتح اللام قال ابن التين وحلم بضم اللام عنه بمعنى عفى عنه وحلم بالكسر يقال حلم الاديم اذاثقب قبل ان يدبغ قوله حلمامصدره بضم اللام وسكونها ويجمع على احلام فى القلة وحلوم فى الكثرة وانماجمع وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وهو فى الاصل عبارة عمايراه الرائى فى منامه حسناكان اومكروها قوله يخافه جملة فى محل النصب لانها صفة لقوله حلما قوله فليبصق دحرا للشيطان بذلك كرمى الجمار كما يتفل عند الشئ القذر يراه ولاشئ اقذر من الشيطان وذكر الشمال لان العرب عندها اتيان الشركله من قبل الشمـال ولذلك سمتها الشـومى وكانوا يتشـاءمون بماجاء من قبلها من الطير وايضـا ليس فيها كثير عمل ولا بطش ولااكل ولاشرب قوله فانها اى فان الحلم وانماأنث الضمير باعتبار ان الحلم هو الرؤيا السيئة الكاذبة المكروهة والرؤيا المـكروهة هى التى تكون عن حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التهويل والتخويف يدخله الشيطان على الانسـان ليهوس عليه فى اليقظة وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأموربه صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك ﴿ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمى مولى ابى بكر عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال لا اله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مماجاء به الااحد عمل اكثر من ذلك ﴿ش﴾ سمى بضم السـين المهملة وفتح الميم وتشـديد الياء مولى ابى بكر بن

عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني وابو صالح ذكوان الزيات * والحديث اخرجه البخاري في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله عدل فتح العين اى مثل ثواب اعتاق عشر رقاب قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وهو الموضع الحصين ويسمى التعويذ ايضا حرزا قوله يومه نصب على الظرف قوله ذلك اشارة الى اليوم الذي دعا فيه بهذا الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار بقدرته على كل شئ قوله عمل في محل الرفع لانه صفة لقوله احد قوله من ذلك اى من العمل الذى عمله الاول ﴿ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عبدالحميد بن عبدالرحمن ابن زيد ان محمد بن سعد بن ابي وقاص قال استأذن عمر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يارسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يارسول الله كنت احق ان يهبن ثم قال اى عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكا فجا الاسلك فجا غير فجك ش﴾ علي بن عبد الله المعروف بابن المديني ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر عن عبدالعزيز بن عبدالله واسمعيل بن عبدالله فرقهما واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم وعن الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد واخرجه النسائي في المناقب وفي اليوم والليلة عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم وفيه اربعة من التابعين وهم صالح ومن بعده قوله يكلمنه اى يكلمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ويستكثرنه اى يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه ويحتمل ان يكون من العطاء ويؤيده انه ورد في رواية انهن يردن النفقة قوله عالية اصواتهن هذه جملة وقعت حالا من الضمير الذى في يكلمنه واصواتهن بالرفع لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله وعلو اصواتهن يحمل على انه كان قبل النهي عن رفع الصوت او يحمل على انه لاجتماعهن حصل لفظ من كلامهن او يكون فيهن من هي جهيرة الصوت او يحمل على انهن لما علمن عفوه وصفحه سمحن في رفع الصوت قوله يبتدرن اى يتسارعن والجملة حال من الضمير الذى في قلن قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك جمله حالية قوله اضحك الله سنك ليس دعاء بكثرة الضحك حتى يعارضه قوله تعالى فليضحكوا قليلا بل المراد لازمه وهو السرور او الآية ليست عامة سالمة له صلى الله تعالى عليه وسلم قاله الكرماني وفيه نظر والوجه هو الاول قوله يهبن بفتح الهاء من الهيبة قوله اى عدوات اى يا عدوات قوله افظ واغلظ والفظاظة والغلظ بمعنى واحد وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب * فان قلت الافظ والاغلظ يقتضى الشركة في اصل الفعل فيلزم ان يكون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قلت لا يلزم منه الا نفس الفظاظة والغلظ وهو اعم من كونه فظا غليظا لانهما صفة مشبهة يدلان على الثبوت والعام

لايستلزم الخاص او الافضل ليس بمعنى الزيادة لقوله تعالى (اعلم بكم اذ انشأكم من الارض) هذا كله كلام الكرمانى وفى النفس منه قلق والاوجه ان يقال انه على المفاضلة وان القدر الذى بينهما فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو ما كان اغلاظه على الكفار والمنافقين قال الله تعالى واغلظ عليهم **قوله** فجا بفتح الفاء وتشديد الجيم هو الطريق الواسع وقيل هو الطريق بين الجبلين وقال عياض يحتمل انه ضرب مثلا لبعد الشيطان واعوانه من عمر رضى الله تعالى عنه وانه لاسبيل لهم عليه اى انك اذا سلكت فى امر بمعروف اونهى عن المنكر تنفذ فيه ولاتتركه فييأس الشيطان من ان يوسوس فيه فتتركه وتسلك غيره وليس المراد به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى قال انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم) فلا يخاف اذا فى فج لانه لايراه وقال الكرمانى فان قلت فيلزم من ذلك ان يكون عمر افضل من ايوب النبى عليه الصلاة والسلام اذ قال مسنى الشيطان بنصب وعذاب قلت لا اذ التركيب لايدل الا على الزمان الماضى وذلك ايضا مخصوص بحال الاسلام فليس على ظاهره وايضا هو مقيد بحال سلوك الطريق فجاز ان يلقاه فى غير تلك الحالة انتهى قلت الجواب الاخير موجه والذى ذكرناه آنفا اوجه من الكل والله اعلم * وفيه فضل لين الجانب والرفق * وفيه فضل عمر رضى الله تعالى عنه * وفيه حلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غاية مايكون * وفيه لاينبغى الدخول على احد الا بالاستيذان ﴿ ص ﴾ حدثنى ابراهيم بن حمزة قال حدثنى ابن ابى حازم عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استيقظ أراه احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه ﴿ ش ﴾ ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابو اسحق الزبيرى الاسدى المدنى وابن ابى حازم عبد العزيز بن ابى حازم واسمه ثعلبة بن دينار ويزيد بالياء آخر الحروف فى اوله هو يزيد بن الهاد والهاد احد اجداده لان يزيد هذا هو ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد ويقال يزيد بن عبدالله بن شداد بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبدالله ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبدالله التيمى القرشى المدينى مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن طلحة بن عبيدالله بن عثمان التيمى القرشى مات فى زمن عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الطهارة عن بشر بن الحكم واخرجه النسائى فيه عن محمد بن زنبور المكى **قوله** أراه اى اظنه **قوله** فليستنثر امر من الاستنثار وهو نثر ما فى الانف بنفس قاله الجوهرى وقيل ان يستنشق الماء ثم يستخرج ما فيه من اذى او مخاط وكذلك الانتثار وقيل فليستنثر اكثر فائدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع عن الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولايستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت ومما يدل على ان الاستنثار غير الاستنشاق ماروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فليجعل الماء فى انفه ثم ليستنثر رواه ابو هريرة وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستنشق ثلاثا فى كل مرة يستنثر وقدمر فى كتاب الطهارة فى باب الاستنثار فى الوضوء حديث ابى هريرة من رواية ابى ادريس عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر وفى باب الاستجمار ايضا من رواية الاعرج عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فليجعل فى انفه ثم لينتثر الحديث ومرت زيادة الكلام فيه هناك **قوله** على خيشومه بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وضم المعجمة قال الكرمانى هو اقصى الانف

(وفى)

وفي التوضيح هو الانف وقال الداودي هو المنخران والياء فيه زائدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رائحة الطيب وقيل الاخشم منتن الخيشوم وقيل الاخشم الذي لايخرج الشيء اصلا وهو الخشام والخشم مايسيل من الخيشوم ثم ظاهر الحديث يقتضي ان هذا يقع لكل نائم ولكن يمكن ان يقال هذا يقع لمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر فانه روى من حديث ابي هريرة ان في ذكر الله حرزا من الشيطان

﴿ص﴾ باب ٭ ذكر الجن وثوابهم وعقابهم ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان وجود الجن وفي بيان انهم يثابون بالخير ويعاقبون بالشر والكلام فيه على انواع ٭ الاول في وجود الجن فقال الشيخ ابو العباس بن تيمية رحمه الله لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة وائمتها مقرين بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام تواترا معلوما بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن رأسا ولا يبعد لو انكر ذلك من لايتدين ولايتشبث بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الآثار وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة دياناتهم فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لايرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لايرون لانهم لا الوان لهم وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لاطريق الى اثبات اجسام غائبة لان الشيء لايدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق ٭ النوع الثاني في بيان ابتداء خلق الجن قال ابو حذيفة اسحق بن بشر القرشي في المبتدأ حدثنا عثمان بن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سليط القرشي عن ابن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم بالفي سنة ويقال عمروا الارض الفي سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها وقال اسحق بن بشر حدثني جويبر وعثمان باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى فطال بهم الامد فعصوا الله وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان فيهم ابليس وكانوا اربعة آلاف فهبطوا فنفوا بني الجان واجلوهم عنها والحقوهم بجزائر البحر وسكن ابليس والجند الذي كانوا معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها ٭ النوع الثالث في بيان خلقهم مماذا قال الله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) وروى مسلم من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم فثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله تعالى في القرآن عن قوله خلقتني من نار فهذا ايضا يدل على ان اصل الجن النار ٭ فان قلت يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه ولا يكون له علم به قلت لو لم يكن الامر على ماقاله لانزل الله تعالى تكذيبه لان عدم تكذيب الكاذب ممن لايجوز عليه الخوف والجهل قبيح فان قلت في النار من اليبس مالايصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها يحتاج الى رطوبة قلت فالله قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار مايصح وجود الحياة فيها مع ان ابا هاشم جوز وجود الحياة مع عدم التنفس ويقول ان اهل النار لايتنفسون ٭ النوع الرابع

فى انهم اجسام وانهم على صور مختلفة قال القاضى ابويعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلى الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة فى قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لانراهم قلنا الرقة ليست بمانعة عن الرؤية فى باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولانراها اذا لم يخلق الله فينا الادراك وحكى ابو القاسم الانصارى عن القاضى ابى بكر نحن نقول انما رآهم من رآهم لان الله خلق لهم الرؤية وان من لم يخلق له الرؤية لايراهم وانهم اجساد مؤلفة وجثث وقال كثير من المعتزلة انهم اجساد رقيقة بسيطة وقال القاضى عبد الجبار اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا لانراهم لالعلة اخرى ولو قوى الله ابصارنا او كثف اجسامهم لرأيناهم وقال السهيلى الجن ثلاثة اصناف كما جاء فى حديث صنف على صورة الحيات وصنف على صورة كلاب سود وصنف ريح طيارة اوقال هفافة ذوا اجنحة وهم يتصورون فى صورة الحيات والعقارب وفى صورة الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفى صورة الطير وفى صور بنى آدم وقال القاضى ابويعلى ولاقدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله من صورة الى صورة واما ان يصور نفسه فذاك محال * النوع الخامس فى ان الجن على انواع منهم الغول وهو العفريت قالوا ان الغول حيوان لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا توحش ولم يستأنس وطلب القفار ويتلون فى ضروب من الصور ويتراآى فى الليل وفى اوقات الخلوات لمن كان مسافرا وحده فيتوهم انه انسان ويضل المسافر عن الطريق ومنهم السعلاة وهى مغايرة الغول واكثر مايوجد فى الفيافى اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب السنور بالفأر ومنهم الغدار وهم يوجدبا كناف اليمن وربما يوجد فى ارض مصر اذا رآيته الانسان خرمغشيا عليه ومنهم الولهان يوجد فى جزائر البحر وهو فى صورة انسان راكب على نعامة يأكل الناس الذين يقذفهم البحر ومنهم الشق كنصف آدمى بالطول زعموا ان النسناس مركبه يظهر للناس فى اسفارهم ومنهم من يأنس بالآدميين ولايؤذيه ومنهم من يختطف النساء الابكار ومنهم من هو فى صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة الكلاب * النوع السادس فى وجه تسمية الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه فى معنى واحد اذا ستره وكل شئ استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ماوراك من سلاح قال والحن بالحاء المهملة ضرب من الجن قال الراجز * يلعبن احوالى من حن وجن * وقال ابو عمير الزاهد الحن كلاب الجن وسفلتهم ووقع فى كلام السهيلى فى التنابج ان الجن يشمل الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار * النوع السابع فى بيان ان الجن هل يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون وللناس فيه اقوال الاول ان جميع الجن لايأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط * الثانى ان صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لايأكلون ولا يشربون * الثالث ان جميعهم يأكلون ويشربون واختلفوا فى صفة اكلهم وشربهم فقال بعضهم أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لامضغ ولابلع وهذا قول لايدل عليه دليل وقال آخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع ويدل عليه مارواه ابوداود من حديث امية بن مخشى وفيه مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى استقى مافى بطنه وسئل وهب بن منبه عن الجن ماهم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون ويموتون فقال هم اجناس فاما

(خالص)

خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون منهم السعالى والغول والقطرب وغير ذلك رواه ابو عمر باسناده عنه ◎ النوع الثامن فى بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى يامعشر الجن والانس وذكر عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا بمكلفين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعليهم عقاب ام لا فيه اختلف العلماء على قولين ◎ فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول ابى حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابى الدنيا حدثنا داود عن عمرو الضبى حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثورى عن ليث بن ابى سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا ◎ القول الثانى انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن ابى ليلى ومالك الاوزاعى وابى يوسف ومحمد ونقل ايضا عن الشافعى واحمد وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب واتفق العلماء على ان كافر الجن يعذب فى الآخرة لقوله تعالى النار مثواكم واختلفوا فى مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال ◎ والجمهور على انهم يدخلونها حكاه ابن حزم فى الملل عن ابن ابى ليلى وابى يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلفوا هل يأكلون ويشربون فروى سفيان الثورى فى تفسيره عن جويبر عن الضحاك انهم يأكلون ويشربون وعن مجاهد انهم يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبى الى انهم يدخلون الجنة نراهم يوم القيامة ولا يرونا عكس ما كانوا عليه فى الدنيا ◎ القول الثانى انهم لا يدخلون الجنة بل يكونون فى ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعى واحمد وابى يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم ◎ القول الثالث انهم على الاعراف ◎ القول الرابع الوقف وروى الحافظ ابو سعيد عن عبد الرحمن محمد بن الكنجرودى فى اماليه باسناده الى الحسن عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا فى الجنة فقالوا وما الاعراف قال حائط الجنة تجرى منها الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار وقال الحافظ الذهبى هذا حديث منكر جدا ثم ان مؤمنى الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع فى كلام عبد السلام فى القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمؤمنى البشر فانه صرح بأن الملائكة لا يرون الله تعالى فى الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه ◎ النوع التاسع هل كان فيهم نبى منهم اولا فروى الطبرى من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك وجمهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن نبى قط ولا رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبى وابى عبيد والواحدى وذكر اسحق بن بشر فى المبتدأ عن ابن عباس ان الجن قتلوا نبيالهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته ومن ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم الآية ◎ النوع العاشر فى بيان فرق الجن قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا (وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا) اى مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد فى كتاب الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب ابن زياد عن السدى قال فى الجن قدرية ومرجئة وشيعة وحكى السدى ايضا عن اشياخه ان فى الجن

المؤمن والكافر والمعتزلة والجهمية وجميع الفرق * فوائد * قال الحسن البصرى الشياطين اولاد ابليس لايموتون الامعه والجن يموتون قبله وقال اسحق قال ابوروق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما ابا الجن وهو الذى خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن فقال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب فى الثرى وان يصير كهلنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولايرون واذا ماتوا غيبوا فى الثرى ولايموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبى ثم يرد الى ارذل العمر وسئل ابو البقاء العكبرى الحنبلى عن الجن هل تصح الصلاة خلفهم قال نعم لانهم مكلفون والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل اليهم ﴿ص لقوله تعالى (يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى) الى قوله يعملون ش﴾ اللام فى لقوله للتعليل مترجمة لاجل الاستدلال به ووجه الاستدلال ان قوله تعالى ينذرونكم يدل على العقاب وقوله ولكل درجات مما عملوا يدل على الثواب وتمام الآية ﴿ص بخسا نقصا ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) وفسر البخس بقوله نقصا قال الفراء البخس النقص والرهق الظلم فدلت الآية ان من يكفر يخاف والخوف يدل على كون الجن مكلفين لان الآية فيهم ﴿ص وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله وامهاتهن بنات سروات الجن قال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ستحضر للحساب جند محضرون عند الحساب ش﴾ اى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ان كفار قريش قالوا ان الملائكة بنات الله وامهات الملائكة هن بنات سروات الجن اى ساداتهم والسروات جمع سراة جمع سرى وهو نادر شاذ لان فعلات لايجمع على فعلة كذا قاله صاحب التوضيح وليس كذلك والصواب ماقاله الجوهرى السرو سخاء فى مروءة يقال سرا يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اى صار سريا وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولايعرف غيره وجمع السراة سراوات واثر مجاهد المعلق اخرجه ابن جرير من حديث ابن ابى نجيح عنه بزيادة فقال ابوبكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع ههنا امهاتهن والصواب امهاتهم مثل ماوقع فى رواية البخارى **قوله** قال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون وقبله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى جعل مشركوا مكة بينه اى بين الله وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله سموا الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة لله وللملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكلبى قالوا لعنهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشيطان فى عبادة الله فهو النسب الذى جعلوه **قوله** ولقد علمت الجنة انهم اى ان قائلى هذا القول لمحضرون فى النار واذا فسرت الجنة بالشياطين يجوز ان يكون الضمير فى انهم للشياطين والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون يعنى ان الله يحضرهم النار ويعذبهم **قوله** جند محضرون فى آخر سورة يس ولاتعلق له لكن ذكره لمناسبة الاحضار للحساب واول الآية (واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لايستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) اشار الله تعالى بهذه الآية الى زيادة ضلالهم ونهايتها فانه كان الواجب عليهم عبادة الله شكرا لانعمه فتركوها واقبلوا على عبادة من لايضرهم ولاينفعهم لعلهم ينصرون اى ليمنعهم من عذاب الله ولايكون ذلك ولايستطيعون نصرهم اى خاب املهم والامر على خلاف ماتوهموا وتوقعوا وهم لهم جند محضرون لعذابهم لانهم مع

او ثانهم في النار فلا يدفع بعضهم ببعض النار لانهم يجعلون وقود النار وقال الكرماني ويحتمل ان يقال لفظ الهة في الآية متناول للجن لانهم ايضا اتخذوهم معابيد والله اعلم قلت كأنه اشار بهذا الى وجه مناسبة ذكر قوله جند محضرون ههنا بماذكره هو وقال بعضهم وقع في رواية الكشميهني جند محضر بالافراد قلت الصواب محضرون لان القرآن هكذا ﴿ص حدثنا قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه انه اخبره ان اباسعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لايسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الاشهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقدم الكلام فيه عن قريب مستقصى وعبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي صعصعة الانصاري وابو صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن غنم بن مازن بن النجار وكان لابي صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم اصحاب فالحارث قتل يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم مؤتة شهيدين وقيس كان على الساقة يوم بدر وشهد احدا قال ابو عمر لايوقف له على وقت وفاته والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب رفع الصوت بالنداء ﴿ص *باب* قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين ش﴾ اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى واذ صرفنا فمن قريب نذكر تفسير صرفنا وتمام الآية ومابعدها الى قوله اولئك في ضلال مبين هو قوله تعالى يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا ياقومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ياقومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لايجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين وانما ذكر بعض هذه الآية ثم قال الى قوله اولئك في ضلال مبين اشارة الى امور * الاول فيه دلالة على وجود الجن * الثاني اشارة الى ان في الجن مؤمنين * الثالث اشارة الى ان المؤمنين منهم لهم الثواب والكافرين منهم عليهم العقاب **قوله** واذ صرفنا العامل في اذ محذوف تقديره واذكر حين صرفنا اليك ونذكر معنى صرفنا حين ذكره البخاري عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من آمن ومنهم من كفر بين ان الجن ايضا منهم من آمن ومنهم من كفر وان مؤمنهم معرض للثواب وان كافرهم معرض للعقاب **قوله** نفرا مفعول صرفنا والنفر دون العشرة وملاقاة هؤلاء الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خبر ثقيف حتى اذا كان نخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجموا بالشهب قال ابليس ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض فبعث سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ويتلو القرآن فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا يعني اصغوا الى قراءته **قوله** فلما قضي اي فلما فرغ صلى الله تعالى عليه وسلم من تلاوته ولوا اي رجعوا الى قومهم منذرين اي محذرين عذاب الله ان لم يؤمنوا **قوله** قالوا ياقومنا يعني قالوا لهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ذهب بعضهم الى انهم كانوا يهودا ولهذا قالوا من بعد موسى وعن ابن عباس كانت

الجن لم تسمع بامر عيسى عليه الصلاة والسلام فلذلك قالوا من بعد موسى **قوله** مصدقا صفة لقوله كتابا يعني مصدقا لما بين يديه من الكتب **قوله** يهدي الى الحق صفة الكتاب بعد صفة وكذلك قوله الى طريق مستقيم **قوله** قالوا يعني قالوا لقومهم اجيبوا داعي الله اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ويجركم من عذاب اليم اى من عذاب النار وقالوا ايضا ومن لا يجب داعي الله اى الرسول ولم يؤمن به **قوله** فليس بمعجز في الارض اى لا ينجي منه مهرب و لا يسبق قضاءه سابق **قوله** اولياء اى انصار يمنعونه منه وعن ابن عباس ان هؤلاء الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل كانوا اثنى عشر الفا والسورة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤ سورة اقرأ باسم ربك وذكر ابن دريد من اسماء هؤلاء الجن خمسة وهم سامر و ماىر ومنسى وماسى والاحقب وذكر ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم سرق وفي تفسير عبد بن حميد كانوا من نينوى واتوه بنخلة وقيل بشعب الحجون ﴿ص مصرفا معدلا ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا وفسره بقوله معدلا وبه فسر ابوعبيدة ﴿ص صرفنا وجهنا ش﴾ اشار به الى ما في الآية المذكورة من قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وفسر صرفنا بقوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك و قيل اقبلنا بهم نحوك وقيل الجأناهم وقيل وفقناهم بصرفنا اياهم من بلادهم اليك والله اعلم ﴿ص * باب * قول الله تعالى وبث فيهما من كل دابة ش﴾ اى هذا باب في بيان قوله تعالى وبث فيها الى آخره ﴿ص قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر منها ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين وهذا التعليق اخرجه الطبري في تفسيره من حديث شهر بن حوشب عنه حيث قال في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين وفسر الثعبان بانه الحية الذكر وقيد بقوله الذكر لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست التاء فيه للتأنيث منيه وانما هي كتاء تمرة ودجاجة وقد روى عن العرب رأيت حيا على حية اى ذكرا على انثى ﴿ص يقال الحيات اجناس الجان والافاعي والاساود ش﴾ هذا من كلام البخاري وفي رواية الاصيلي الجان اجناس وقال عياض والصواب هو الاول و الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون ايضا وقال ابن الاثير الجنان تكون في البيوت واحدها جان و هو الدقيق الخفيفة والجان الشيطان ايضا **قوله** والافاعي جمع افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون فعو وجاء في حديث ابن عباس لابأس بقتل الافعو اراد الافعى و قلب الفها واوا في الوقف و منهم من يقلب الالف ياء في الوقف و بعضهم يشدد الواو والياء وهمزته زائدة والافعوان بالضم ذكر الافاعي وكنية الافعى ابو حيان وابو يحي لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقئت عينه عادت ولا يغمض حدقته البتة **قوله** والاساود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال هو اخبث الحيات ويقال له اسود سالخ لانه يسلخ جلده كل عام وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا اعوذ بالله من اسد واسود وقيل الاسود رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كان ذا قرنين وقال ابن خالويه ليس في كلام العرب اسماء الجنان وصفاتها الا ما ذكره سدلها نحوا من سبعين اسما منها الشجاع الارقم الاسود الافعى الابتر الاعيرج الاصلة الصل الجان الجنان والجرارة الرتيلا وذكر

الجاحظ ايضا انواعها منها المكللة الرأس طولها شبران اوثلاثة ان حاذى جحرها طائر سقط ولا يحس بها حيوان الاهرب فان قرب منها خدر ولم يتحرك وتقتل بصفيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب فى الحال ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان فان مسها بعصى هلك بواسطة العصى وقيل ان رجلا طعنها برمح فمات هو ودابته فى ساعة واحدة قال وهذا الجنس كثير ببلاد الترك ﴿ص آخذبنا صيتها فى ملكه وسلطانه ش﴾ اشاربه الى ما فى قوله تعالى مامن دابة الاهو آخذ بناصيتها اى فى ملكه وسلطانه وقال ابو عبيدة اى فى قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فى ذلك تقول ناصية فلان فى يد فلان اذا كان فى طاعته ومن ثمه كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه ﴿ص يقال صافات بسط اجنحتهن يقبضن يضربن باجنحتهن ش﴾ اشاربه الى ماقوله تعالى أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن اى باسطات اجنحتهن ضاربات بها وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح فى قوله صافات قال بسط اجنحتهن ﴿ص حدثنا عبدالله ابن محمد حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر انه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان ذا الطفيتين من جملة مايطلق عليه اسم الدابة وعبدالله ابن محمد هو المعروف بالمسندى والحديث اخرجه مسلم فى الحيوان عن عبد بن حميد **قوله** ذا الطفيتين بضم الطاء وسكون الفاء هو ضرب من الحيات فى ظهره خطان ابيضان والطفية اصلها خوص المقل فشبه الخط الذى على ظهر هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد يسمى الشئ باسم مايجاوره وقيل هما نقطتان حكاه القاضى قال الخليل وهى حية خبيثة **قوله** والابتر هو مقطوع الذنب وقال النضر بن شميل هو ازرق اللون لاتنظر اليه حامل الاالقت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودى هو الافعى التى تكون قدر شبر او اكثر قليلا **قوله** يطمسان البصر اى يمحوان نوره وفى رواية ابن ابى مليكة عن ابن عمر ويذهب البصر وفى حديث عائشة فانه يلتمس البصر **قوله** ويسقطان الحبل ويروى ويستسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو الجنين وفى رواية ابن ابى مليكة التى تأتى بعد احاديث فانه يسقط الولد وفى رواية عن عائشة ستأتى بعد احاديث وتصيب الحبل وفى رواية اخرى عنها وتذهب الحبل والكل بمعنى واحد انما امر بقتلها لان الجن لاتمثل بها قاله الداودى ﴿ص قال عبدالله فبينا انا اطارد حيـة لاقتلها فنادانى ابو لبـابة لاتقتلها فقلت ان رسـول الله صلى الله تعـالى عليه وسـلم امر بقتل الحيـات قال انه نهى بعـد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر ش﴾ اى قال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما **قوله** اطارد حية اى اطلبها واتبعها لاقتلها اى لان اقتلها **قوله** فنادانى ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى واسمه رفاعـة بكسر الراء وتخفيف الفـاء على الاصح ابن عبد المنذر الاوسى النقيب قاله الكرمانى وفى التوضيح اسمه بشير بفتح الباء وكسر الشين المعجمة ابن عبد المنذر ابن رفاعة بن زنبور بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الروحاء حين خرج واستعمله على المدينة وضرب له بسهم واجره وتوفى بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه واخوه مبشر بن عبد المنذر شهـد بدرا وقتل بها واخوهما رفاعة بن عبد المنذر شهد العقبة وبدرا وقتل باحد وليس له عقب ذكره كله ابن

سعد في الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبد المنذر ابو لبابة الانصاري غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه فقيل رفاعة بن عبد المنذر كذا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قال ابن هشام وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان ابو لبابة اسمه رفاعة بن عبد المنذر وقال ابن اسحق كان نقيبا شهد العقبة وشهد بدرا وزعم قوم انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بدر فرجعهما وامر ابا لبابة على المدينة وضرب له بسهم مع اصحاب بدر قال ابن هشام ردهما من الروحاء وقال ابو عمر قد استخلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا لبابة على المدينة ايضا حين خرج الى غزوة السويق وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا ومابعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح مات في خلافة علي رضي الله تعالى عنه قلت ليس له في الصحيح الا هذا الحديث **قوله** قال انه نهى بعد ذلك اي قال ابو لبابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى بعد امره بقتل الحيات عن قتل ذوات البيوت اي السا كنات فيها ويقال لها الجنان وهي حيات طوال ابيض قلما تضر وفي رواية الترمذي عن ابن المبارك انها الحية التي تكون كأنها فضة ولا تلتوي في مشيتها **قوله** وهي العوامر قيل انه من كلام الزهري مدرج في الخبر وقد بينه معمر في روايته عن الزهري فساق الحديث وقال في آخره وقال وهي العوامر سميت بها لطول عمرها وقال الجوهري عمار البيوت سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثهن في البيوت مأخوذ من العمر بالفتح وهو طول البقاء وروى مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه ومعنى فحرجوا عليه ان يقال له انت في حرج اي ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او عدت الينا ومعنى ثلاثا اي ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وان كانت في الصحاري والاودية تقتل من غير انذار لعموم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم فذكر منهن الحية وجاء في حديث آخر من تركهن مخافة شرهن فليس منا ثم اعلم ان ظاهر الحديث التعميم في البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يختص ببيوت المدن دون غيرها

﴿ ص وقال عبد الرزاق عن معمر رآني ابو لبابة او زيد بن الخطاب ش ﴾ عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومعمر هو ابن راشد اراد بهذا ان معمرا روى الحديث عن الزهري بهذا الاسناد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر ابو لبابة او زيد بن الخطاب هو اخو عمر بن الخطاب لابيه وله في الصحيح هذا الحديث استشهد باليمامة ورواية عبد الرزاق هذه رواها مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد والطبراني من طريقه ﴿ ص وتابعه يونس وابن عيينة واسحق الكلبي والزبيدي ش ﴾ اي تابع معمرا يونس بن يزيد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر هل هو ابو لبابة او زيد بن الخطاب وهذه المتابعة وصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة **قوله** وابن عيينة اي تابع معمر ايضا في الشك سفيان بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت **قوله** واسحق الكلبي اي تابع معمرا ايضا في الشك اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي **قوله** والزبيدي اي تابع معمرا ايضا في الشك محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة الحمصي وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال

(حدثنا)

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى قال اخبرنى سالم بن عبدالله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات و الكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر الحديث وفيه بينا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مرّ بى زيد بن الخطاب او ابو لبابة الى آخره ﴿ص﴾ وقال صالح وابن ابى حفصة وابن مجمع عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رآنى ابو لبابة وزيد بن الخطاب ﴿ش﴾ صالح هو ابن كيسان الهذلى وابن ابى حفصة اسمه محمد بن ابى حفصة واسم ابى حفصة ميسرة البصرى وابن مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وقيل بفتحها وهو ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن يزيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصارى المدنى وهؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهرى عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو فى روايتهم رآنى ابو لبابة وزيد بن الخطاب بواو الجمع بلا شك * اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديثه عن ابى صالح عن الزهرى بهذا الاسناد واشار به الى الاسناد الذى قبله ثم قال غير ان صالحا قال حتى رآنى ابو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهى عن ذوات البيوت * واما تعليق ابن ابى حفصة فوصله ابو احمد بن عدى * واما تعليق ابن مجمع فوصله البغوى وابن السكن فى كتاب الصحابة ﴿ص﴾ * باب * خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث فيها لازم قوله شعف الجبال بفتح الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالفاء جمع شعفة وشعفة كل شئ اعلاه ويجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا رأس الجبال ﴿ص﴾ حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى مالك عن عبدالرحمن ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره نحوه وقال الكرمانى روى بنصب خير ورفع غنم وبرفعهما وبرفع الخير ونصب الغنم ولم يذكر وجه ذلك فوجهه ان فى الاول نصب لانه خبر يكون مقدما ورفع غنم لانه اسمه وفى الثانى يكون تامة وفى الثالث رفع خير لانه اسم يكون ونصب غنم لانه خبره قوله ومواقع القطر اى المطر يعنى الاودية والصحارى وقد مضى الكلام فيه مستوفى هناك ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فى اهل الخيل والابل والفدادين من اهل الوبر والسكينة فى الغنم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فى الغنم * وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز الاعرج والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن يحيى بن يحيى عن مالك قوله رأس الكفر نحو المشرق وفى رواية الكشميهنى قبل المشرق بكسر القاف وفتح الباء اى من جهته يريد انه كان فى عهده حين قال ذلك * وفيه اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة الشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا فى غاية القوة والكثرة والجبر حتى ان ملكهم مزق كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والدجال ايضا يأتى

من المشرق من قرية تسمى رستاباذ فيما ذكره الطبري ومن شدة أكثر اهل الشرق كفرا وطغيانا انهم كانوا يعبدون النار وان نارهم ما انطفأت الف سنة وكان الذين يخدمونها وهم السدنة خمسة وعشرين الف رجل **قوله** والفخر بالخاء المعجمة مشهور ومنه اعجاب النفس **قوله** والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف مخففة وبالمد الكبر واحتقار غيره **قوله** والفدادين قال الخطابي الفدادون يفسر على وجهين ان يكون جمع الفداد وهو الشديد الصوت من الفديد وذلك من دأب اصحاب الابل اذا رويته بتشديد الدال من فد اذا رفع صوته والوجه الآخر انه جمع الفدان وهو آلة الحرث وذلك اذا رويته بالتخفيف يريد اهل الحرث وقال القزاز الفدادون بتشديد الدال جمع فداد وهو من بلغت ابله مأتين والف الى اكثر وقال ابو عبيده نحوه وهم المكثرون من الابل جفاة واهل خيلاء وقال ابو العباس هم الجمالون والرعيان والبقارون والحمالون وقال الاصمعي هم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم واموالهم ومواشيهم قال والفديد الصوت الشديد وقال ابو عمرو الشيباني هو بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وهو عبارة عن البقر التي يحرث عليها واهلها اهل جفاء لبعدهم حكاه ابو عبيده وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بحذف مضاف وقال القرطبي اما الحديث فليس فيه الا رواية التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين قال يريد اصحاب الحروث والمواشي قال فديدهم اصواتهم وجلبتهم وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ماهم عليه عن امور دينهم وتلهيهم عن امر الآخرة وتكون منها قساوة القلب ونحوها **قوله** من اهل الوبر بفتح الواو والباء الموحدة هو بيان الفدادين والمراد منه ضد اهل المدر فهو كناية عن سكان الصحاري قال الكرماني فان اريد الوجه الاول من الوجهين يعني اللذين ذكرهما الخطابي فهو تعميم بعد تخصيص واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال لان الخيل لا وبر لها واجيب بانه لا اشكال فيه لان قوله من اهل الوبر بيان الفدادين كما ذكرناه **قوله** والسكينة في الغنم اي السكون والطمانينة والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم ﴿ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود قال اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان هنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر ش﴾ هذا الحديث ومابعده من الاحاديث ليس بينها وبين الترجمة المذكورة مطابقة ولا مناسبة وانما كان اللائق ان تكون هذه الترجمة لحديث ابن مسعود وابي هريره فقط لان فيهما ذكر الغنم والبقية كان ينبغي ان تكون في الترجمة التي هي باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة لوجود المطابقة فيها قيل ولهذا سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها ايضا الاسماعيلي ﴿ذكر رجال الحديث﴾ يحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل ابن ابي خالد وقيس ابن ابي حازم البجلي وعقبة بن عمرو الانصاري البدري وكنيته ابو مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابن المثنى عن يحيى وفي مناقب قريش عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر عن ابي اسامة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي كريب وعن يحيى بن حبيب ﴿ذكر معناه﴾ **قوله** اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده نحو اليمن لانه كان بتبوك وقال هذا القول واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة

(والمدينة)

والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن وقيل قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول وكان بالمدينة لان كونها هو الغالب عليه وعلى هذا يكون الاشارة الى سياق اهل اليمن وقال النووى اشار الى اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبهما الى اليمن لكونهما من ناحيته قوله الايمان يمان انما قال ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول الانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم وهذا غريب واغرب منه قول الحكيم الترمذى انه اشارة الى اويس القرنى وقيل سبب الثناء على اهل اليمن اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم للبشرى حين لم يقبلها بنو تميم وفى رواية جاء أتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة يريد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان فى قلوبهم ويقال الفؤاد غشاء القلب والقلب جبته وسويداؤه فاذا رق الغشاء اسرع نفوذ الشئ الى ماوراءه وقال ابو عبيد انما بدأ الايمان من مكة لانها مولده ومبعثه ثم هاجر الى المدينة ويقال ان مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا سمى مكة وما وليها من ارض اليمن تهائم فمكة على هذا يمانية فان قلت ❋ الايمان يمان مبتدأ وخبر فكيف يصح حمل اليمان عليه قلت اصله الايمان يمانى بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف كما قالوا تهامون واشعرون وسعدون قوله الا ان القسوة وغلظ القلوب قال السهيلى انهما لمسمى واحد كقوله انما اشكوا بثى وحزنى الى الله البث هو الحزن وقال القرطبى القسوة يراد بها ان تلك القلوب لا تلين ولا تخشع لموعظة وغلظها عدم فهمها وقد مضى تفسير الفدادين قوله عند اصول اذناب الابل اى انهم يبعدون عن الامصار فيجهلون معالم دينهم قاله الداودى قوله حيث يطلع قرنا الشيطان اى جانبا رأسه وقال الخطابى ضرب المثل بقرنى الشيطان فيما لا يحمد من الامور والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد تسلط من الشيطان ومن الكفر قوله فى ربيعة ومضر يتعلق بقوله فى الفدادين اى المصوتين عند اذناب الابل وهو فى جهة الشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر قال الكرمانى يحتمل ان يكون فى ربيعة ومضر بدلا من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطلع قرنا الشيطان وذلك ان الشيطان ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنى رأسه اى جانبيه فتقع السجدة حين تسجد عبدة الشمس لها

﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه رأى شيطانا ش ﴾ جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشى من اهل مصر يروى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة وهذا الحديث اخرجه الائمة الخمسة من شيخ واحد هو قتيبة بن سعيد والبخارى هنا عن قتيبة عن الليث بن سعد ومسلم عنه فى الدعوات وابو داود عنه فى الادب والترمذى عنه فى الدعوات والنسائى عنه فى التفسير وفى اليوم والليلة الكل عن قتيبة عن الليث قوله الديكة بكسر الدال المهملة وفتح الياء آخر الحروف جمع ديك ويجمع فى القلة على ادياك وفى الكثرة على ديوك وديكة وارض مداكة ومديكة كثيرة الديوك وقال ابن سيدة الديك ذكر الدجاج وعن الداودى وقد يسمى الديك دجاجة والدجاجة تقع على الذكر والانثى قوله فانها رأت ملكا بفتح اللام فلذلك امر بالدعاء عند صياحها لتؤمن الملائكة على ذلك وتستغفر له وتشهد له بالتضرع والاخلاص فيوافق الدعوات فتقع الاجابة ومنه يؤخذ استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وفى صحيح ابن حبان لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وفى رواية البزار صرخ ديك

قريب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل اللهم العنه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مه كلا انه يدعو الى الصلاة والديك خاصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط اصواته فيها تقسيطا لا يكاد يخطئ ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده سواء طال الليل او قصر * وفيه دلالة ان الله تعالى جعل للديك ادراكا وكذلك جعل للحمير وان كل نوع من الملائكة والشياطين موجود قطعا قوله نهيق الحمار وهو صوته المنكر وانما امر بالتعوذ عنده لحضور الشيطان فيخاف من شره فيتعوذ منه وروى ابو موسى الاصبهاني في ترغيبه من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يمثل له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا على * فائدة * قال الداودي ينبغي ان يتعلم من الديك خمسة حسن الصوت والقيام بالسحر والسخاء والغيرة وكثرة النكاح ﴿ ص

حدثنا اسحق اخبرنا روح اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء سمع جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال واخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحو ما اخبرني عطاء ولم يذكر واذكروا اسم الله

ش ﴾ اسحق هذا هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم وقال الكرماني هو اسحق بن منصور قلت هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب المروزي وقد حدث كل من اسحق بن راهويه واسحق بن منصور عن روح بن عبادة فيحتمل ان يكون اسحق هذا الذي ذكره مجردا اسحق بن راهويه او يكون اسحق ابن منصور والظاهر انه اسحق بن منصور لان البخاري قال في باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرقاق حدثنا اسحق حدثنا روح وحدث في الصلاة في موضعين وفي الاشربة في غير موضع عن اسحق بن منصور عن روح وحدث في تفسير سورة الاحزاب وسورة ص عن اسحق بن ابراهيم عن روح وهو اسحق ابن راهويه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث قدم عن قريب في باب صفة ابليس من وجه آخر فانه رواه عن يحيى بن جعفر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابن جريج الى آخره وبين متنيهما مغايرة بزيادة ونقصان وقدم الكلام فيه هناك قوله قال واخبرني عمرو بن دينار اي قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار بهذا الحديث عن جابر بن عبد الله ولم يذكر فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطاء في روايته عن جابر رضي الله تعالى عنه ﴿ ص

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت واني لا اراها الا الفار اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت فحدثت كعبا فقال انت سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قلت نعم قال لي مرارا قلت افاقرأ التورية ش ﴾ وهيب بالتصغير هو ابن خالد وخالد هو الحذاء ومحمد هو ابن سيرين وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى ومحمد بن عبد الله الازدي قوله فقدت امة اي طائفة منهم فقدوا لا يدرى ما وقع لهم قوله واني لا اراها اي لا اظنها مسخها الله الا الفار وهو جمع فارة قوله اذا وضع لها الى قوله شربت دليل على ان التي مسخت هي الفار ان بني اسرائيل لم يكونوا يشربون البان الابل والفار ايضا لا يشربها وقال الترمذي في سورة يوسف باسناده قال اليهود لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النساء فلم يجد شيئا يلائمه

الالحوم الابل والبانها فلذلك حرمهما قالوا صدقت **قوله** الشاجم شاة **قوله** فحدثت كعبا وهو كعب بن ماتع بكسر التاء المثناة من فوق المشهور بكعب الاحبار قال الكرمانى اسلم فى خلافة الصديق ومات فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهما قلت كعب بن ماتع الحميرى ابو اسحق من آل ذى رعين ويقال من ذى الكلاع ثم من بنى ميثم وهو من مسلمة اهل الكتاب ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم فى خلافة عمر بن الخطاب ويقال فى خلافة ابى بكر ويقال ادرك الجاهلية وروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا وقال ابن سعد وكان على دين يهود فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفى بها سنة ثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه **قوله** يقول جملة حالية اى يقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** قلت القائل هو ابو هريرة أفاقرأ التورية الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار وفيه تعريض لكعب الاحبار بأنه كان على دين اليهود قبل الاسلام والحاصل ان ابا هريرة قال انا اقرأ التورية حتى انقل منها ولااقول الا من السماع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى سكوت كعب عن الرد على ابى هريرة دليل على تورعه وروى مسلم وقال حدثنى ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابى هريرة قال الفأرة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن البقر فلاتذوقه قال له كعب اسمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أفانزلت على التورية انتهى فدل هذا صريحا ان الفأرة مسخ ولم يكن قبل ذلك وكذا كل حيوان قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها بعد المسخ توالدمنها ﴿ فان قلت جاء فى حديث ابى سعيد قال وذكر عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم القردة والخنازير فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولاعقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك قلت ابو هريرة وكعب لم يبلغهما هذا الحديث فدل على ان الممسوخ كانت قبل ماوقع من ذلك ولهذا قال ابن قتيبة انا اظن ان القردة والخنازير هى الممسوخ باعيانها توالدت الا ان يصح هذا الحديث واراد به حديث ابى سعيد المذكور وهو صحيح والظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذى قاله اولا ثم اعلم بعد ما رواه ابو سعيد ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لااراها الا الفأر فكأنه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هى هى ﴿ص﴾ حدثنا سعيد بن عفير عن ابن وهب قال حدثنى يونس عن ابن شهاب عن عروة يحدث عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال للوزغ الفويسق ولم اسمعه امر بقتله وزعم سعد بن ابى وقاص ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتله ﴿ش﴾ ابن وهب هو عبد الله ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب مايقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك عن ابن شهاب الى آخره **قوله** ولم اسمعه امر بقتله قول عائشة رضى الله تعالى عنها قال ابن التين لاحجة فيه اذ لايلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها وقد جاء عن عائشة من وجه آخر عند احمد انه كان فى بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القى فى النار ولم يكن فى الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقتله **قوله** وزعم سعد بن ابى وقاص قائل ذلك فى الظاهر عروة وزعم بمعنى قال ويحتمل ان يكون عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا اقرب من حيثية مايقتضيه التركيب ﴿ص﴾ حدثنا صدقة اخبرنا ابن عيينة حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة [illegible]

المسيب ان ام شريك اخبرته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ ﴿ش﴾ صدقة ابن الفضل وابن عيينة هو سفيان وام شريك اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغر وقيل غزيلة وهي عامرية قرشية وقيل انصارية وقيل دوسية والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن عبيدالله بن موسى وابن سلام واخرجه مسلم في الحيوان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر اربعتهم عن ابن عيينة وعن ابي الطاهر بن السرح وعن محمد بن احمد وعن عبد بن حميد واخرجه النسائي في الحج عن محمد بن عبدالله بن يزيد بن العزيز واخرجه ابن ماجه في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة ﴿ص﴾ حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين فانه يلتمس البصر ويصيب الحبل ﴿ش﴾ ابو اسامة حماد بن اسامة قوله قال النبي ويروى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مضى عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث ﴿ص﴾ تابعه حماد بن سلمة اخبرنا اسامة ﴿ش﴾ اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته اياه عن هشام وقد وصل احمد هذه المتابعة عن عفان عنه ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة قالت امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل الابتر وقال انه يصيب البصر ويذهب الحبل ﴿ش﴾ يحيى هو القطان وهشام يروى عن ابيه عروة عن عائشة وقدم تفسير الابتر عن قريب ﴿ص﴾ حدثني عمرو بن علي حدثنا ابن ابي عدي عن ابي يونس القشيري عن ابن ابي مليكة ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية فقال انظروا اين هو فنظروا فقال اقتلوه فكنت اقتلها لذلك فلقيت ابا لبابة فاخبرني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان الا كل ابتر ذي طفيتين فانه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه ﴿ش﴾ عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الصيرفي البصري وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي وابو يونس حاتم بن مسلم البصري القشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة وابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابي مليكة قوله سلخ حية اي جلدها يقال انسلخ الشهر من سنته والحية من قشرها وهو بكسر الشين قوله ابا لبابة قدم الكلام فيه وفي معنى حديث ابن عمر الذي روى من وجوه قوله الجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة وقدم الكلام فيه ايضا قوله الا كل ابتر ذي طفيتين* فان قلت تقدم عن قريب اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهذا دال على انه صنف واحد قلت قال الكرماني الواو لجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وايضا لا منافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد تفترقان ﴿ص﴾ حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر انه كان يقتل الحيات فحدثه ابو لبابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها ﴿ش﴾ مر الكلام فيه مستوفى فليراجع ﴿ص﴾

* باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم ﴿ش﴾ اي هذا باب يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض دابة ودبيب

(والدابة)

والدابة التي تركب ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله خمس مرفوع بالابتداء وفواسق صفته وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله في الحرم يعلم منه ان جواز قتلها في غير الحرم بالطريق الاولى ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والحديا والغراب والكلب العقور ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب ومر الكلام فيه هناك قوله والحديا بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصورة وهو تصغير حدأة على وزن عنبة وقياسه الحدية فزيد فيه الالف للاشباع وقد انكر بعضهم التصغير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه ذلك اويقال انه موضوع على صيغة التصغير وقال الجوهري الحدأة مثال عنبة وجمعها حدأ مثل عنب ولا يقال حدأة ووقع في حديث ابن عمر الآتي الحدأة ﴿ ص حدثنا عبدالله بن مسلمة اخبرنا مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة ش ﴾ قدمر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر اخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس في قتلهن على المحرم جناح ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر بن عبدالله رفعه قال خمروا الآنية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت ش ﴾ قدمر هذا الحديث في باب صفة ابليس عن قريب قوله رفعه اى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اعم ان يكون بالواسطة وبدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث املا فأشار اليه وكثير ضد القليل ابن شنظير بكسر الشين المعجمة وسكون النون وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء ابو قرة الازدي البصري وقال ابن معين فيه ليس بشئ وقال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث ما يشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال احمد وقال ابن عدي ارجو ان تكون احاديثه مستقيمة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله خمروا من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله واوكوا من الايكاء اى شدوها بالوكاء وهو الخيط قوله واجيفوا بالجيم والفاء من الاجافة يقال اجفت الباب اى رددته وقال القزاز تقول جفأت الباب اغلقته وقال ابن التين لم أر من ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان اجيفوا لامه فاء وجفأت لامه همزة قلت معنى جفأت مهموز اللام فرغت يقال جفأت القدر اذا فرغته وفي حديث جبير انه حرم الحمر الاهلية فجفأوا القدور اى فرغوها وقلبوها وروى فاجفئوا قال ابن الاثير وهي لغة فيه قليلة وقال الجوهري جفأت القدر اذا كفأتها اواملتها فصببت ما فيها ولا تقل اجفأتها واما الذي في حديث فأجفئوا قدورهم بما فيها فهي لغة مجهولة انتهى والذي في الحديث ذكره ابن الاثير في باب اجوف معتل العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل البيت واجاف الباب اى رده عليه ومنه الحديث اجيفوا ابوابكم اى ردوها قوله واكفتوا بهمزة الوصل اى ضموا صبيانكم عند العشاء وامنعوهم من الحركة في ذلك الوقت من كفت الشئ اكفته كفتا من باب ضرب يضرب اذا ضممته الى نفسك قوله عند العشاء ويروى

عند المساء وفي الرواية المتقدمة اذا جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم قوله وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهو استلاب الشئ واخذه بسرعة يقال خطف الشئ يخطفه من باب علم وكذا اختطفه يختطفه ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل قوله عند الرقاد اى عند النوم قوله فان الفويسقة اى الفأرة قوله اجترت بالجيم وتشديد الراء وفي رواية الاسماعيلي ربما جرت وبقية الكلام فيه مرت في باب صفة الشيطان ﴿ ص قال ابن جريج وحبيب عن عطاء فان الشيطان ش ﴾ اى قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبيب بن ابي قريبة ابو محمد المعلم البصري اراد انهما رويا هذا الحديث عن عطاء بن ابي رباح كما في رواية ابن شنظير الا انهما قالا فان الشيطان بدل قول كثير بن شنظير فان الجن والتوفيق بين الروايتين بأن يقال لا محذور في القول بانتشار الصنفين وقيل هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات # اما تعليق ابن جريج فقد وصله البخاري في اول هذا الباب # واما تعليق حبيب فقد وصله احمد وابو يعلى من رواية حماد بن سلمة عن حبيب المذكور ﴿ ص حدثنا عبدة بن عبد الله اخبرنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غار فنزلت والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اذ خرجت حية من جحرها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله وقيت شركم كما وقيتم شرها ش ﴾ عبدة ضد الحرة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري ويحيى بن آدم ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي صاحب الثوري واسرائيل ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومنصور ابن المعتمر وابراهيم النخعي وعلقمة ابن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد وعم ام ابراهيم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمود بن عبد الله بن موسى عن اسرائيل به واخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيى بن آدم به وقدمر في كتاب الحج في باب مايقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم قوله وقيت على صيغة المجهول من وقى يقي وقاية اذا حفظ فان قلت كان قتلهم لها خيرا لانه مأموربه قلت هو شر بالنسبة اليها والخيور والشرور من الامور الاضافية ﴿ ص وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله قال وانا لنتلقاها من فيه رطبة ش ﴾ اشار بهذا الى ان اسرائيل المذكور كما روى الحديث عن منصور عن ابراهيم فكذلك رواه عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ولم يختلف عليه انه من رواية ابراهيم قوله من فيه اى من فمه قوله رطبة اى غضة طرية في اول ما تلاها ووصفت التلاوة بالرطوبة لسهولتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فمه يعني انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوتها كذا قاله الشراح قلت هذا كناية عن سرعة اخذهم على الفور حين سمعوه وهو يقرؤ من غير تأخير ولا توان ﴿ ص وتابعه ابو عوانة عن مغيرة ش ﴾ اى تابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن المغيرة بن مقسم عن ابراهيم ومتابعة ابي عوانة تأتي في تفسير المرسلات ﴿ ص وقال حفص وابو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله ش ﴾ حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وفي آخره ميم الضبي والاعمش سليمان اراد ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس # اما رواية حفص فوصلها البخاري في الحج

(واما)

و اما رواية ابي معاوية فوصلها مسلم من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبدالله قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غار الحديث * و اما رواية سليمان بن قرم فعلى الفتوح

﴿ص﴾ حدثنا نصر بن علي اخبرنا عبدالاعلى حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض

﴿ش﴾ نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري طلبه المستعين للقضاء ثم جاؤا بعهدة القضاء فقال اخروها الى العشي فلما خرج الى صلاة الظهر ماودوه وقال سألتكم الى العشي وعسى ان يكفي الله قالوا ثم دخل الى منزله فصلى ركعتين وسجد وسأل الله ان يقبضه اليه فمات وهو ساجد رحمه الله تعالى سنة خمس ومأتين وعبدالاعلى ابن عبدالاعلى والحديث مضى في كتاب الشرب في باب فضل سقي الماء فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر الى آخره

قوله امرأة لم يدر اسمها ووقع في رواية انها حميرية سوداء طويلة وفي رواية اخرى امرأة من من بني اسرائيل تعذب في النار وفي اخرى لم رجل من بني اسرائيل ولا تنافي بينهما لان طائفة من حمير كانوا من بني اسرائيل وفي التوضيح يجوز ان تكون هذه المرأة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على اصرارها على ذلك وليس في الحديث تخليدها وروى الحافظ ابونعيم في تاريخ اصبهان انها كانت كافرة وكذلك رواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فيكون من جملة استحقاقها في النار حبس الهرة ومن القاضي فيه احتمال **قوله** في هرة كلمة في للتعليل اى لاجل هرة وفي رواية مسلم عن ابي هريرة من جرى هرة بفتح الجيم وتشديد الراء بالقصر والمد اى من اجل هرة والهرة انثى والهر والسنور الذكر ويجمع على هررة كقرد وقردة والهرة على هرر كقربة وقرب **قوله** من خشاش الارض بفتح الخاء وكسرها وضمها وبالشين المعجمتين وهي الحشرات * وفيه جواز اتخاذ الهرة ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلحق بها غيرها مما في معناها وانما يجب اطعامها على من حبسها قاله القرطبي * قال النووي و فيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه قال بعضهم فيه نظر لانه ليس في الخبر انها ملكها قلت في قوله هرة لها يدل على ماقاله النووي وتدل ايضا ان الهرة تملك خلافا لهذا القائل فانه قال الهرة لاتملك لان اللام في هرة لها تدل على التمليك ويرد على هذا القائل

﴿ص﴾ قال وحدثنا عبيدالله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله

﴿ش﴾ اى قال عبدالاعلى حدثنا عبيدالله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الحديث المذكور واخرجه مسلم هكذا وقال حدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبدالاعلى عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر و عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل معناه ﴿ حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها ثم امر ببيتها فاحرق بالنار فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة ﴿ش﴾ هؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم * والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب اذا احرق المشرك المسلم عن ابي هريرة بغير هذا الطريق ولفظه قرصت نملة نبيا من الانبياء الحديث **قوله** نزل نبي من الانبياء قيل هذا النبي هو عزير عليه الصلاة والسلام وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه الصلاة والسلام وبذلك جزم الكلاباذي

فى معانى الاخبار والقرطبى فى التفسير **قوله** فلدغته نملة بالدال المهملة والغين المعجمة اى قرصته ولذعته بالذال المعجمة والعين المهملة معناه احرقته وليس المعنى ههنا الا على الاول والنملة واحدة النمل وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيلة فى طلب الرزق ومن عجيب أمره انه اذا وجد شيئا ولو قل انذر الباقين ويحتكر فى زمن الصيف للشتاء واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتخذها تعاريج لئلا يجرى اليها ماء المطر وليس فى الحيوان ما يحمل اثقل منه غيره ويحكى ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل نملة ما يكفيك من الاكل فى سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست فى قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة فطلبها ففتح القارورة فاذا فيها النملة ولم تأكل الا نصفها فقال لها ما قلت مأكولى حبة قمح فى سنة فقالت يا نبى الله ولكن انت ملك عظيم الشان مشتغل بالامور الكثيرة فخفت ان تنسانى سنتين فاكلت نصف القمحة وادخرت نصفها السنة الاخرى فتعجب سليمان عليه الصلاة والسلام من امرها وادراكها وليس هذا ببدع منها فانظر ما اخبر الله عنها فى سورة النمل **قوله** فامر بجهازه قال النووى بكسر الجيم وفتحها ومعناه امر بتهيئة امره فى تلك النملة فاخرج اى النملة من تحتها اى من تحت الشجرة **قوله** بيتها اى بيت تلك النملة وفى رواية الزهرى التى مضت فى كتاب الجهاد فأمر بقرية النمل فاحرقت وقرية النمل موضع اجتماعها والعرب تفرق فى الاوطان فتقول لمسكن الانسان وطن وللاسد عرين وغابة وللابل عطن وللظبى كناس وللذئب وجار وللطائر عش وللزنبور كور وللبربوع نافقاء وللنمل قرية **قوله** فاحرق اى بيتها **قوله** فهلا نملة واحدة اى فهلا احرقت نملة واحدة لانها هى التى آذتك ولم يصدر من غيرها جناية قال النووى هذا الحديث محمول على انه كان جائزا فى شرع ذلك النبى جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب فى اصل القتل ولا فى الاحراق بل فى الزيادة على النملة الواحدة واما فى شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار وشرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم يقص الله لنا بالانكار ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابى النهى عن قتل النمل السليمانى وقال البغوى النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض فى هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ وقال القرطبى ظاهر هذا الحديث ان هذا النبى عليه الصلاة والسلام انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح وكأنه وقع له ان هذا النوع مؤذ لبنى آدم وحرمة بنى آدم اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفى لم يعاتب والذى يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشية ﴿ ص ﴾ باب ۞ اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه فان فى احدى جناحيه داء والاخرى شفاء ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه اذا وقع الذباب الى آخره وترجم هذا الباب بنص الحديث الذى ساقه فى هذا الباب وانما وقع هنا فى رواية ابى ذر عن بعض شيوخه وحذف عند الباقين وحذفه اولى لان الاحاديث التى تأتى بعد هذا الحديث لا تعلق لها بذلك ولا مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما تراه ﴿ ص ﴾ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى عتبة بن مسلم قال اخبرنى عبيد بن حنين قال سمعت اباهريرة رضى الله تعالى عنه يقول قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى احدى جناحيه داء والاخرى شفاء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فانه لا فرق بينهما غير انه لم يذكر فى الترجمة لفظ ثم لينزعه ﴿ذكر رجاله ۞

(وهم)

وهم خمسة ۞ الاول خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة وفى آخره دال ابو الهيثم البجلى الكوفى ۞ الثانى سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التيمى ۞ الثالث عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسلم مولى بنى تميم المدينى ۞ الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى ابو عبدالله مولى زيد بن الخطاب القرشى العدوى ۞ الخامس ابو هريرة ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه فى الطب قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مسلم بن خالد عن عتبة بن مسلم عن عبيد بن حنين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر شفاء واخرجه عن ابى سعيد ايضا قال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن ابن ابى ذئب عن سعيد بن خالد عن ابى سلمة قال حدثنى ابو سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال احد جناحى الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع فى الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء واخرجه النسائى مختصرا وروى الدارقطنى من حديث سعيد بن المسيب عن سليمان نحوه ومن حديث انس باسناد ضعيف وروى ابو داود ايضا من حديث المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليغمسه فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر شفاء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء فيغمسه كله ويروى فليغمسه كله ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله اذا وقع الذباب الذباب جمع ذبابة قاله ابن التين وفى المنتهى الذب بالضم الذباب وجمع الذباب ذبان ولا تقل ذبانة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغربان وقال ابو هلال العسكرى الذباب واحد والجمع ذبان والعامة تقول ذبانة للواحد والذبان للجمع وهو خطأ وقال ابو حاتم السجستانى تقول هذا ذباب للواحد وذبابان فى التثنية ولا يقال ذبابة ولا ذبانة وقال ابن سيدة فى المحكم لا يقال ذبابة الا ان اباعبيدة رواه عن الاحمر والصواب ذباب وفى التنزيل (وان يسلبهم الذباب شيئا) فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب فى جمع ذباب وقال الجوهرى الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة اذبة والكثير ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال موحوشة من الوحش والمذبة مايذب به الذباب وقال الجاحظ عمر الذباب اربعون يوما وهو فى النار وليس تعذيباله وانما يعذب به اهل النار لو قوعه عليهم فانه لاشئ اضر فى المكلوم من وقوعه على كله قوله فى شراب احدكم الشراب هنا يدخل فيه كل المايعات قال تعالى يخرج من بطونها شراب قلت قد ذكرنا آنفا ان فى رواية ابى داود اذا وقع الذباب فى اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شئ من المأكولات والمشروبات قوله فليغمسه من غمسه فى الماء اذا غطه فيه وادخله وفى رواية ابن ماجه فامقلوه فيه من المقل بالقاف وهو الغمس قال ابو عبيد اى اغمسوه فى الطعام او الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء وذلك بالهام الله تعالى وفى المغرب فى الحديث اذا وقع الذباب فى طعام احدكم فامقلوه فان فى احد جناحيه سما وفى الآخر شفاء هكذا فى الاصول واما فامقلوه ثم انقلوه فصنيع

قلت فى غالب كتب اصحابنا وقع مثل ماقال والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء كما فى رواية ابن ماجه وغيره وليس فيه ثم انقلوه نعم فى رواية البخارى ثم لينزعه وهو يؤدى معنى فانقلوه قوله فان فى احدى جناحيه الجناح حقيقة للطائر واذا استعمل فى غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى

واخفض لهما جناح الذل وفي غالب النسخ فان في احد جناحيه داء والآخر شفاء بتذكير احد ووجه تأنيثها باعتبار ان جناح الطائر يده والتأنيث باعتبار اليد **قوله** والاخرى شفاء الثابت في كثير من النسخ وفي الاخرى باعادة حرف الجر وتركها يدل على جواز العطف على عاملين وهو رأي الاخفش والكوفيين فحينئذ يكون الاخرى مجرورا عطفا على في احدى ويكون نصب شفاء مثل نصب داء والعامل في احدى حرف الجر الذي هو لفظ في والعامل في داء كلمة ان فقد شركت الواو في العطف على العاملين الذين هما في وان وسيبويه لا يجوز ذلك يؤيده رواية اثبات حرف الجر في قوله وفي الاخرى وقيل يروى شفاء بالرفع فعلى هذا يخرج الكلام عن العطف على عاملين ولكنه على هذا يحتاج الى حذف مضاف تقديره ذو شفاء لان لفظ الآخر او الاخرى يكون مبتدأ وشفاء خبره ولعدم صحة الحمل يقدر المضاف وقال ابو محمد المالقي في جامعه ذباب الناس يتولد من الزبل فان اخذ الذباب الكبير وقطعت رؤسها وحك بجسدها الشعرة التي في الاجفان حكا شديدا فانه يبرئه وان سحق الذباب بصفرة البيض سحقا ناعما وضمدت بها العين التي فيها الحم الاحمر من داخل فانه يسكن من في ساعته وان مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن وجعه انتهى قال الخطابي ما ملخصه قال بعض الجهلة المعاندين كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب وكيف يعلم الذباب ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء وما أداها الى ذلك ورد عليهم بأن عامة الحيوان جمعت فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت لولا تأليف الله لها والذي الهم النحلة وشبههما من الحيوان الى بناء البيوت وادخار القوت هو الملهم للذباب ما ترى في الكتاب ﴿ص﴾ حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا اسحق الازرق حدثنا عوف عن الحسن وابن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك ﴿ش﴾ لا تأتي المطابقة هنا الا بينه وبين الترجمة المتقدمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان هذه الترجمة ساقطة عند غير ابي ذر والحسن بن الصباح بتشديد الباء البزار ابو علي الواسطي واسحق بن يوسف الازرق الواسطي وعوف المشهور بالاعرابي والحسن البصري ومحمد ابن سيرين * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان عن احمد بن عبدالله المجوفي واخرجه النسائي فيه عن عبدالرحمن بن محمد بن سلام وفي الجنائز عن محمد بن بشار وقال صاحب التوضيح هذا الحديث سلف في الشرب من حديث ابي هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذا ذكره في الطهارة في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان فلعلهما قضيتان قلت هذا الحديث في المرأة المومسة والحديثان المذكوران في البابين المذكورين في الرجل روى كليهما ابو صالح عن ابي هريرة وكل منهما حديث مستقل بذاته فلا وجه لقوله هذا الحديث سلف ولا لقوله لعلهما قضيتان بل هما قضيتان قطعا فان نظرنا الى الظاهر هي ثلاثة قضايا **قوله** مومسة نزانية ويجمع على مومسات ومياميس ومواميس واصحاب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الا على اشباع الكسرة لتصير ياء وقد اختلف في اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وقال ابن الاثير كل منهما تكلف له اشتقاقا فيه بعد فذكرناها في حرف الميم لظاهر لفظها ولاختلافهم في اصلها قلت قال في باب الميم مومس ثم ذكر ما ذكرناه وقال ابن قرقول المياميس والمومسات المجاهرات بالفجور والواحدة مومسة ذكره اصحاب العربية في الواو والميم والياء

ورواه ابن الوليد عن ابن السماك المأميس بالهمزة فان صح الهمزة فهو من مأس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة ومأس بين القوم افسد انتهى قلت اذا كان لفظ مومسة من مأس يأتي اسم الفاعل المؤنث مائسة ولا يأتي من هذا الباب مومسة والذى يظهر لى انه من موس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر مومس وللمؤنث مومسة ﴿قوله﴾ ركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء هو البئر ويجمع على ركايا ﴿قوله﴾ بذلك اى بسبب ما فعلت من السقى ❁ وفيه دليل على قبول عمل المرتكب الكبائر من المسلمين وان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير تفضلا منه ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظته من الزهرى كما انك ههنا اخبرنى عبيد الله عن ابن عباس عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ﴿ش﴾ على بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله وابو طلحة زيد بن سهل الانصارى والحديث مضى عن قريب فى باب اذا قال احدكم آمين فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن معمر عن الزهرى الى آخره ﴿قوله﴾ كما انك ههنا يعنى كما لا شك فى كونك فى هذا المكان كذلك لا شك فى حفظى له ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل الكلاب ﴿ش﴾ الحديث اخرجه مسلم ايضا فى البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائى فى الصيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد عن مالك واخذ مالك واصحابه وكثير من العلماء جواز قتل الكلاب الا ما استثنى منها ولم يروا الامر بقتل ما عدا المستثنى منسوخا بل محكما وقام الاجماع على قتل العقور منها واختلفوا فى قتل ما لا ضرر فيه فقال امام الحرمين امر الشارع اولا بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود البهيم ثم استقر الشرع على النهى عن قتل جميعها الا الاسود لحديث عبد الله بن مغفل المزنى لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها رواه اصحاب السنن الاربعة ومعنى البهيم شيطان بعيد من المنافع قريب من المضرة وهذه امور لا تدرك بنظر ولا يوصل اليها بقياس وانما ينتهى الى ما جاء عن الشارع وقد روى ابن عبد البر عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهى ضعفة الجن وفى لفظ السود منها جن والبقع منها جن وقال ابن الاعرابى هم سفلة الجن وضعفاؤهم وقال ابن عديس يقال كلب جنى وروى عن الحسن وابراهيم انهما يكرهان صيد الكلب الاسود البهيم واليه ذهب احمد وبعض الشافعية قالوا لا يحل الصيد اذا قتله وعند ابى حنيفة ومالك والشافعى يحل وقال ابو عمر الذى نختاره ان لا يقتل منها شئ اذا لم يضر لنهيه ان يتخذ شئ فيه روح غرضا ولحديث الذى سقى الكلب ولقوله فى كل كبد حرا اجر وترك قتلها فى كل الامصار وفيها العلماء ومن لا يسامح فى شئ من المنكر والمعاصى الظاهرة وما علمت فقيها من فقهاء المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جرحة ولا رد قاض شهادة متخذها ومذهب الشافعى تحريم اقتناء الكلب لغير حاجة ❁ وقال ابو عمر فى الامر بقتل الكلاب دلالة على عدم اكلها الا ترى الى الذى جاء عن عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما فى ذبح الحمام وقتل الكلاب ❁ وفيه دلالة على افتراق حكم ما يؤكل وما لا يؤكل لانه ما جاز ذبحه واكله لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود منها بأنه شيطان فلا حجة فيه لان الله تعالى قد سمى من غلب عليه الشر من الانس شيطانا ولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا فى الحمام شيطان يتبع شيطانة وليس فى ذلك ما يدل على انهما مسخا من الجن ولا ان الحمامة مسخت من الجن ولان ذلك واجب قتله وقال ابن العربى فى حديث سقى الكلب يحتمل

ان يكون قبل النهي عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس بناسخ له لانه لما امر بقتل الكلاب لم يأمر الا بقتل كلاب المدينة لا بقتل كلاب البوادي وهو الذي نسخ وكلاب البوادي لم يرد فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه ولانه لو وجب قتله لما وجب سقيه ولا يجمع عليه حر العطش والموت كما لا يفعل بالكافر العاصي فكيف بالكلب الذي لم يعص وفي الحديث الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر بقتل يهود شكوا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا همام عن يحيى قال حدثني ابو سلمة ان اباهريرة حدثه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث او ماشية ﴿ش﴾ يحيى هو ابن ابي كثير والحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للحرث ومر الكلام فيه مستوفى وقد ذكرنا ان القيراط له اصل لمقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من اجزاء عمله واما التوفيق بين قيراط في هذا الحديث وبين قيراطين في رواية اخرى فباعتبار التغليظ في القيراطين لما في المدينة النبوية لزيادة فضلها والقيراط في غيرها او القيراطان في المدينة والقيراط في البوادي وقال الروياني اختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل ينقص مما مضى من عمله وقيل من مستقبله واختلفوا في محل نقصانها فقيل قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من النفل وقال القرطبي اقرب ما قيل في ذلك قولان احدهما ان جميع ما عمله من عمل ينقص لمن اتخذ ما نهى عنه من الكلاب بازاء كل يوم يمسكه جزآن من اجزاء ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذي يمسكه فيه * الثاني يحط من عمله عملان او من عمل يوم امساكه عقوبة له على ما اقتحم من النهي قوله الا كلب حرث وهو الزرع والماشية اسم يقع على جميع الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل في الغنم ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان قال اخبرني يزيد بن خصيفة قال اخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان ابن ابي زهير الشنئي انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اي ورب هذه القبلة ﴿ش﴾ الحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للزراعة وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويزيد من الزيادة ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء وقد مر فيما مضى والسائب من السيب ابن يزيد من الزيادة مر في الوضوء والشنئي بفتح الشين المعجمة وبالنون والهمزة نسبة الى شنوءة قوله اي بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام واتفق الجميع على انه لا تقع الا قبل القسم كما وقع ههنا قبل قوله ورب هذه القبلة وقال الكرماني فان قلت لا تعلق لبعض هذه الاحاديث بترجمة الباب قلت هذا آخر كتاب البدء فذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق بالمخلوقات وذكر صاحب التوضيح ان ذكر احاديث الكلب هنا لما اتى عن ابن عباس وغيره انها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى قلت اما ما ذكره الكرماني فبعيد جدا لانه لا تعلق لها اصلا بالترجمة وكونها مما يتعلق بالمخلوقات لا يقتضي المناسبة لذكرها في هذه الترجمة وهذا بعيد جدا واما ما ذكره صاحب التوضيح فابعد منه جدا لان كونها من الجن يقتضي ذكرها في باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب ذكر الجن وبينه وبين الترجمة المذكورة ثلاثة ابواب وبمثل هذا لا تقع

المطابقة والجواب الموجه ماذكرناه وهوان هذه الترجمة وهى قوله باب اذاوقع الذباب فى شراب احدكم الى آخره ليس بموجود عند الاكثرين من الرواة فحينئذ تقع المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة فى هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهى قوله باب قول الله تعالى وبث فيهما من كل دابة وقوله باب خير مال المسلم وباب خمس من الدواب داخلان فى باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ❊ فان قلت فعلى هذا حديث الذباب لايبقى له شئ من المطابقة لشئ من الابواب قلت قيل مطابقته لقوله باب اذا وقع الذباب ظاهرة جدا لكن يتوجه الجواب فى ذلك على من لايرى وجود هذا الباب واما ابوذر الذى روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا لم يقع هذا الا فى آخر الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع فى آخر الابواب كلها بابا مستقلا فلا كلام فيه فانه باب مترجم بشئ يطابق حديثه اياه والله اعلم

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ش ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا وقع فى رواية كريمة فى بعض النسخ وكذا وقع فى رواية ابى على بن صبويه نحوه وقدم الآية التى تأتى فى الترجمة على الباب وكذا وقع فى رواية ابى على بن شبويه نحوه وقدم الآية التى تأتى فى الترجمة على الباب وفى بعض النسخ كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفى بعض النسخ باب خلق آدم عليه الصلاة والسلام من غير ذكر شئ غيره واما عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان اباذر رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يارسول الله كم ارسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان فى صحيحه وابن مردويه فى تفسيره وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الله ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف الى بنى اسرائيل واربعة آلاف الى سائر الناس رواه ابويعلى الموصلى وعنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت على اثر ثمانية آلاف نبى منهم اربعة آلاف من بنى اسرائيل رواه الحافظ ابوبكر الاسماعيلى ﴿ ص باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ش ﴾ اى هذا باب فى بيان خلق آدم عليه الصلاة والسلام **قوله** وذريته اى وفى بيان خلق ذريته وانما سمى آدم لانه خلق من ادمة الارض وهى لونها والادمة فى الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان آدم خلق من اديم الارض وهو وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابواسحق الثعلبى التراب بلسان العبرية آدام فسمى آدم به وحذفت الالف الثانية وقيل انه اسم سريانى وقال الجوهرى انه اسم عربى وليس بعجمى وذكر ابومنصور الجواليقى فى كتاب المعرب اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة وهى آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام والمشهوران كنيته ابوالبشر وروى الوالبى عن ابن عباس ان كنيته ابومحمد وقال قتادة لايكنى فى الجنة الا آدم يقال له ياابا محمد اظهارا لشرف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولاينصرف آدم لانه على وزن افعل وهو معرفة وذكره الله تعالى فى القرآن فى سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلها من ذرأ الله الخلق يذرأهم ذرأ خلقهم قال الجوهرى الذرية نسل الثقلين الا ان العرب تركت همزتها والجمع الذرارى وفى المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا ومنه قوله تعالى هب لى من لدنك ذرية طيبة ﴿ ص صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ش ﴾ اشار بقوله صلصال الى ما فى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس المصوت

قوله فصلصل اى صوت وهو فعل ماض ويصلصل مضارعه ومصدره صلصلة و صلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الماء يقع على الارض فتنشق وتجف ويصير له صوت قوله الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء وهو ضرب من الخذف يعمل منه الجرار والكيزان وغيرها ﴿ ص ويقال منتن يريدون به صل كما يقال صر الباب وصرصر عند الاغلاق مثل كبكبته يعنى كببته ش ﴾ اراد بهذا انه جاء فى اللغة صلصال بمعنى منتن ومنه صل اللحم يصل صلولا اى انتن مطبوخا كان اونيا واشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذى هو الماضى صل فضوعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك فقيل صرصر كما يقال كبكبته فى كببته بتضعيف الكاف يقال كببت الاناء اى قلبته ﴿ ص فمرت به استمر بها الحمل فاتمته ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وفسرها بقوله استمر بها الحمل حتى وضعته والضمير فى قوله فمرت به يرجع الى حواء عليها الصلاة والسلام وسيأتى هذا فى تفسير سورة الاعراف ﴿ ص الا تسجد اى تسجد ش ﴾ اشار به الى ما قوله تعالى مامنعك الا تسجد ثم نبه على ان كلة لا صلة فلذلك فسره بقوله اى تسجد وقيل فيه حذف تقديره مامنعك من السجود فاحوجك ان لاتسجد اذ امرتك ﴿ ص باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قوله تعالى واذ قال ربك الى آخره يعنى اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة الآية اخبر الله تعالى بامتنانه على بنى آدم بتنويهه بذكرهم فى الملأ الاعلى قبل ايجادهم بقوله واذ قال ربك وحكى ابن حزم عن ابى عبيدة انه زعم ان اذ ههنا زائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبى وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجتراء من ابى عبيدة قوله انى جاعل فى الارض خليفة اى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال اكثر المفسرين وليس المراد هنا بالخليفة آدم عليه الصلاة والسلام فقط كما قاله طائفة اذ لو كان المراد آدم عينا لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه الحسد وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة فى ذلك مع ان فيهم من يفسد فى الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى نصلى ولا يصدر منا شئ خلاف ذلك فقال الله تعالى فى جوابهم انى اعلم مالا تعلمون اى انى اعلم بالمصلحة الراجحة فى خلق هذا الصنف على المفاسد التى ذكرتموها فانى سأجعل فيهم الانبياء والرسل ويوجد فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار المقربون والعلماء العاملون والخاشعون والمتبعون رسله وفى هذا المقام مقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل الترجمة ﴿ ص قال ابن عباس لما عليها حافظ الا عليها حافظ ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ثم فسر بان لما هنا بمعنى الا التى هى حرف الاستثناء واختلف القراء فى تشديد لما وتخفيفه فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بالتشديد على ان تكون ان نافية وتكون لما بمعنى الا وهى لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما فعلت يعنون الا فعلت والمعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون قرأوا بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من الثقيلة اى ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصى عليها ما يكتسب من خير او شر وعن ابن عباس

(هم)

هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها ﴿ ص في كبد في شدة خلق ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد ثم فسر الكبد بقوله في شدة خلق وهكذا رواه ابن عيينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدركه ﴿ ص ورياشا المال وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا وفسر الرياش بالمال هو قول ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عنه من طريق على بن ابي طلحة قوله وقال غيره اى غير ابن عباس الى آخره قول ابي عبيدة وقيل الريش الجمال والهيئة وقيل المعاش ﴿ ص ما تمنون النطفة في ارحام النساء ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى افرأيتم ما تمنون ثم فسره بقوله النطفة في ارحام النساء وهذا قول الفراء ويقال منى الرجل وامنى ﴿ ص وقال مجاهد انه على رجعه لقادر النطفة في الاحليل ش ﴾ يعني قادر على رجع النطفة الى الاحليل وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد وفي لفظ الماء بدل النطفة وفي رواية ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الصبا الى القطيعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه ان الله قادر على بعثه واعادته ﴿ ص كل شئ خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر هو الله عز وجل ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين اى كل شئ خلقه الله تعالى فهو شفع قوله السماء شفع معناه انه شفع للارض كان الحار شفع للبارد مثلا وبهذا يندفع وهم من يتوهم ان السموات سبع فكيف يقول شفع وهذا الذي قاله هو قول مجاهد الذي وصله الطبرى ولفظه كل شئ خلقه الله شفع السماء والارض والبحر والبر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده ﴿ ص احسن تقويم في احسن خلق ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم فسره بقوله في احسن خلق وقيل احسن تعديل بشكله وصورته وتسوية الاعضاء وقيل في احسن تقويم في اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل شئ منكبا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز مديد القامة يتناول ما كوله بيده ﴿ ص اسفل سافلين الا من آمن ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا معناه ان الانسان يكون عاقبة امره اذا لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار فعلى هذا التفسير الاستثناء وهو قوله الا الذين آمنوا متصل ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعفى والهرمى والزمنى لان ذلك التقويم يزول عنهم ويتبدل خلقهم فعلى هذا الاستثناء منقطع فالمعنى لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم اجر دائم غير ممنون اى غير منقطوع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذين كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم ﴿ ص خسر ضلال ثم استثنى الا من آمن ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثنى الله تعالى من اهل الخسر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ ص لازب لازم ش ﴾ اشار بهذا الى ما في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب اى لازم وهكذا روى عن ابن عباس من طريق على بن ابي طلحة عنه ﴿ ص تنشئكم في اى خلق

نشاء ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون ثم فسر ذلك بقوله فى اى خلق نشاء ﴿ ص نسبح بحمدك نعظمك ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ثم فسر ذلك بقوله نعظمك وكذا روى عن مجاهد ﴿ ص وقال ابو العالية فتلقى آدم من ربه كلمات فهى قوله ربنا ظلمنا انفسنا ش ﴾ ابو العالية اسمه رفيع بن مهران الرياحى ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين ودخل على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد فسر ابو العالية الكلمات فى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات بقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد جبير والحسن البصرى والربيع بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظى وخالد بن معدان وعطاء الخراسانى وعبد الرحمن ابن زيد بن اسلم وقال ابو اسحق السبيعى عن رجل من بنى تميم قال اتيت ابن عباس فسألته ما الكلمات التى تلقى آدم عليه الصلاة والسلام من ربه قال علم آدم شان الحج ﴿ ص فأزلهما فاستزلهما ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ثم فسره بقوله فاستزلهما اى دعاهما الى الزلة وفى تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عائدا الى الجنة فيكون المعنى كما قرأ حمزة وعاصم فأزالهما اى نحاهما ويصح ان يكون عائدا على اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فأزلهما اى من قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فأزلهما الشيطان عنها اى بسببها ﴿ ص ويتسنه يتغير آسن متغير والمسنون المتغير ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير واشار بقوله آسن الى ما فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن اى غير متغير واشار بقوله والمسنون الى ما فى قوله تعالى من حمأ مسنون اى من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرمانى فان قلت ما وجه تعلقه بقصة آدم عليه السلام قلت ذكر بتبعية المسنون لانه قد يقال باشتقاقه منه انتهى قلت الداعى الى هذا السؤال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالفاظ من اول الباب الى الحديث الذى يأتى متعلق بآدم واحواله غير قوله يتسنه فانه يتعلق بقضية عزير عليه السلام وغير قوله آسن فانه متعلق بالماء فلذلك سأل واجاب ومع هذا قال وامثال هذه تكثير لحجم الكتاب لا تكثير الفوائد والله اعلم بمقصوده قلت لا يخلو عن زيادة فائدة ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لا لبيان اللغات لالفاظ القرآن ﴿ ص حمأ جمع حمأة وهو الطين المتغير ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى من حمأ مسنون وقال الحمأ جمع حمأة ثم فسره بقوله وهو الطين المتغير وكذا فسره ابو عبيدة ﴿ ص يخصفان اخذا الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق ويخصفان بعضه الى بعض ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ثم فسر يخصفان بقوله اخذا اى آدم وحواء عليهما السلام الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتحريك وهى الحلة التى تعمل من الخوص للتمر ويجمع على خصف ايضا بفتحتين قوله يؤلفان الورق اى ورق الشجر ويخصفان يعنى يلزقان بعضه ببعض ليستر به عوراتهما وكذلك الاختصاف ومنه قرأ الحسن يخصفان بالتشديد الا انه ادغم التاء فى الصاد وعن مجاهد فى تفسير قوله يخصفان اى يرقعان كهيئة الثوب وتقول العرب خصفت النعل اى خرزتها ﴿ ص سوآتهما كناية عن فرجهما ش ﴾ اشار بهذا الى فى قوله تعالى بدت لهما سوآتهما

ثم فسر السوآة بأنها كناية عن الفرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجها بالافراد وروى وفرجيهما بالتثنية والضمير يرجع الى آدم وحواء ﴿ ص ومتاع الى حين ههنا الى يوم القيامة والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين ثم فسر الحين بأنه الى يوم القيامة وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس واشار بقوله والحين عند العرب الى آخره الى ان لفظ الحين يستعمل لمعان كثيرة والحاصل ان الحين فى الاصل بمعنى الوقت ﴿ ص قبيله جيله الذى هو منهم ش ﴾ اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله ثم فسر قبيله اى قبيل الشيطان بأنه جيله بكسر الجيم اى جماعته الذين هو اى الشيطان منهم وروى الطبرى عن مجاهد فى قوله وقبيله قال الجن والشياطين ﴿ ص حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوا ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم عليه السلام فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لا سيما اذا كان المراد من الخليفة فى الآية المذكورة هو آدم عليه السلام وقدم الكلام فيه عن قريب وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وعبدالرزاق ابن همام الصنعانى اليمانى وهمام بن منبه الانبارى الصنعانى اخو وهب بن منبه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستيذان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن محمد بن رافع **قوله** وطوله الواو فيه للحال **قوله** ستون ذراعا قال ابن التين المراد ذراعنا لان ذراع كل احد مثل ربعه ولو كانت بذراعه لكانت يده قصيرة فى جنب طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل يحتمل ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال القرطبى ان الله تعالى يعيد اهل الجنة الى خلقة اصلهم الذى هو آدم عليه السلام وعلى صفته وطوله الذى خلقه الله عليه فى الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا فى الارتفاع بذراع نفسه قال ويحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا باذرعتنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاه السماء وان الملائكة كانت تتأذى بنفسه فخفضه الله الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى ابن جرير من حديث عطاء بن ابى رباح قال لما خلق الله آدم فى الجنة كان رجلاه فى الارض ورأسه فى السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم ويأنس اليهم فهابته الملائكة حتى شكت الى الله ذلك فى دعائها فخفضه الله الى الارض وقاله قتادة وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابى شيبة فى كتاب العرش من حديث طلحة بن عمرو الحضرمى عن ابن عباس وروى احمد من حديث سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا كان طول آدم ستين ذراعا فى سبعة اذرع عرضا وروى ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه ان الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق **قوله** اذهب فسلم هو اول مشروعية السلام وهو دال على ان تأكده وافشاءه سبب للمحبة الدينية ودخول الجنة العلية وقد قيل بوجوبه حكاه القرطبى ويؤخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم والافضل تعريفه فان نكره جاز وفيه الزيادة فى الرد على الابتداء ولا يشترط فى الرد الاتيان بالواو **قوله** ما يحيونك من التحية وروى ما يجيبونك من الاجابة **قوله** تحيتك بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك **قوله** فكل من يدخل الجنة

على صورة آدم عليه السلام اى كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها على صورة آدم فى الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التى كان عليها من السواد ان كان من اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على صورته التى كان عليها يوصف من العاهات و النقايص **قوله** فلم يزل الخلق ينقص اى من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من القرن الذى قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الآن ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب درى فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة الانجوج عود الطيب وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا فى السماء ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله على صورة ابيهم آدم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين هو ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء واسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن البجلى الكوفى ومضى الحديث فى باب ماجاء فى صفة اهل الجنة فانه اخرجه هناك من طريقين * احدهما عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة والآخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن عبد الرحمن ابن ابى عمرة عن ابى هريرة * وفى حديث الباب ولا يتفلون موضع ولا يبصقون فى الحديث الماضى وفيه الزيادة وهى قوله الانجوج عود الطيب الانجوج بفتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفى آخره جيم آخر وفى رواية ابى ذر ويقال الالنجوج بفتح الهمزة وفتح اللام وسكون النون والباقى مثله وقال الكرمانى وفيه لغتان اخريان النجج ويلنجج فلفظ الانجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو المفتوحة **قوله** على خلق رجل واحد بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدأ محذوف اى هم على خلق رجل واحد **قوله** على صورة ابيهم آدم قال فى الاول على صورة القمر والتوفيق بينهما بأن يقال الكل على صورة آدم فى الطول والخلقة وبعضهم فى الحسن كصورة القمر نورا واشراقا **قوله** فى السماء اى فى العلو والارتفاع ويسمى كل ما علاك سماء ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان ام سليم قالت يارسول الله ان الله لا يستحيى من الحق فهل على المرأة الغسل اذا احتلمت قال نعم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المرأة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبما يشبه الولد ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فبما يشبه الولد ويحيى هو ابن سعيد القطان واسم ام سلمة هند بنت ابى امية وفى اسم ام سليم اقوال قد ذكرناها وهى ام انس بن مالك والحديث مضى فى كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة عن ام سلمة وهناك نعم اذا رأت الماء وقوله فقالت تحتلم الى آخره من الزيادة هنا **قوله** فبما يشبه الولد ويروى فبم بدون الالف اى لولا ان لها نطفة وماء فبأى سبب يشبهها ولدها ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن سلام حدثنا الفزارى عن حميد عن انس قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فاتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى قال ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة ومن اى شئ ينزع الولد الى ابيه ومن اى شئ ينزع الى اخواله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنار

تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الشبه فى الولد فان الرجل اذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال اشهد انك رسول الله ثم قال يارسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا باسلامى قبل ان تسألهم بهتونى عندك فجاءت اليهود ودخل عبدالله البيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى رجل فيكم عبدالله ابن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افرأيتم ان اسلم عبدالله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبدالله اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واما الشبه الى قوله كان الشبه لها لانه فى الذرية والترجمة فى خلق آدم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزارى بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء وهو مروان بن معاوية **قوله** بلغ عبدالله مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة عبدالله منصوب بقوله مقدم وهو مرفوع على الفاعلية والمقدم مصدر ميمى بمعنى القدوم والمدينة نصب على الظرفية **قوله** عن ثلاث اى عن ثلاث مسائل **قوله** اشراط الساعة اى علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعلمون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابى عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال ابن الاعرابى هم الشرط والنسبة اليهم شرطى و الشرطة والنسبة اليهم شرطى وفى دلائل النبوة للبيهقى سأله عن السواد الذى فى القمر بدل اشراط الساعة وفى آخره لما قالت اليهود ما قالوا فى ابن سلام ثانيا بعد الاولى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اجزأنا الشهادة الاولى واما هذه فلا **قوله** ينزع الولد الى ابيه اى يشبه اباه ويذهب اليه **قوله** فزيادة كبد حوت زيادة الكبد هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى اطيبها وهى فى غاية اللذة وقيل هى اهنؤ طعام وامرؤه **قوله** اذا غشى المرأة اى اذا جامعها **قوله** بهت بضم الباء الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البهتان ويقال بهت اى كذابون وممارون لا يرجعون الى الحق **قوله** اخيرنا افعل التفضيل من الخير وهذا دليل من قال ان افعل التفضيل بلفظ الاخير مستعمل ويقال يروى اخبرنا بالباء الموحدة من الخبرة ﴿ص﴾ حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبدالله اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه يعنى لولا بنوا اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء عليها الصلاة والسلام لم تخن انثى زوجها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حواء مضاف الى خلق آدم عليه الصلاة والسلام وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد المروزى وعبدالله هو ابن المبارك **قوله** نحوه قال بعضهم لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكأنه يشير الى ان اللفظ الذى حدثه به شيخه فهو بمعنى اللفظ الذى ساقه قلت هذا ما فيه كفاية لمقصود ولا له التيام من جهة التركيب لان الذى يذوق ذائق التراكيب ما يرضى بهذا الذى ذكره بل الظاهر ان ههنا وقع سقط جملة لان لفظة نحوه او مثله لا يذكر الا اذا مضى حديث بسند ومتن ثم اذا اريد اداؤه بذكر سند آخر يذكر سنده ويذكر عقيبه لفظ نحوه او مثله اى نحو المذكور ولا يعاد ذكر المتن اكتفاء بذكر السند فقط لان لفظ نحوه ينبئ عن ذلك والذى يظهر لى بالحدس ان البخارى روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق

عن معمر عن همام عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا بنوا اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبدالله عن معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال نحوه اى نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعنى لولا بنوا اسرائيل الى آخره وانما ذكر لفظ يعنى اشارة الى ان المتن الذى ذكره عبدالله بن المبارك عن معمر يغاير المتن الذى رواه عبدالرزاق عن معمر ببعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام وفى آخره لفظ الدهر والبخارى روى عن محمد بن رافع بن ابى زيد النيسابورى وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذى ذكرنا هو بعينه رواية مسلم ولا مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث فهذا الذى ظهر لنا والله اعلم **قوله** لم يخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح النون وبالزاى اى لم ينتن ويقال ايضا خنز بكسر النون يخنز بفتحهما من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خزن يخزن على القلب مثل جبذ وجذب وقال ابن سيدة خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز اذا فسد وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على بنى اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيؤخذ منه بقدر ما يغنى ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم يأخذون له وللسبت فان تعدوا الى اكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فساد الاطعمة عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعتدائهم فى السبت وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت اولما صار الماء فى افواههم دما وانتنوا بذلك سرى ذلك النتن الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفى الحلية لابى نعيم عن وهب بن منبه قال وجدت فى بعض الكتب عن الله تعالى لولا انى كتبت الفناء على الميت لحبسه اهله فى بيوتهم ولولا انى كتبت الفساد على الطعام لخزنته الاغنياء عن الفقراء **قوله** ولولا حواء عليها الصلاة والسلام حواء بالمد سميت بذلك لانها ام كل حى اولانها خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام القصرى اليسرى وهو حى قبل دخوله الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت كما تخرج النخلة من النواة ومعنى لولا حواء لم تخن انثى زوجها انها دعت آدم الى الاكل من تلك الشجرة وذكر الماوردى انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل شجرة الخلد التى كانت الملائكة تأكل منها ﴿ ص حدثنا ابو كريب وموسى بن حزام قالا حدثنا حسين بن على عن زائدة عن ميسرة الاشجعى عن ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شئ فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء **ش** ﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان يقال انه لما كان مشتملا على بعض احوال النساء وهن من ذرية آدم والترجمة مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تعسف فلا يخلو عن وجه ما وهذا المقدار كاف ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم سبعة * الاول ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن العلاء * الثانى موسى بن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى ابو عمران الترمذى العابد * الثالث حسين بن على بن الوليد ابو عبدالله الجعفى * الرابع زائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو الصلت الثقفى * الخامس ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى * السادس ابو حازم بالحاء المهملة وبالزاى واسمه سلمان الاشجعى الغطفانى * السابع ابو هريرة ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العنعنة فى اربعة

(مواضع)

مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان موسى بن حزام من افراد البخاري وروى عنه مقرونا بابي كريب وقد وثقه النسائي وغيره وماله في البخاري الا هذا الموضع وفيه ميسرة وماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر في سورة آل عمران وحديث الباب ذكره في النكاح من وجه آخر وفيه ان رواته كلهم كوفيون ما خلا موسى بن حزام فانه ترمذي نزل بلخ والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في عشرة النساء عن القاسم بن زكرياء ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله استوصوا اي تواصوا ايها الرجال في حق النساء بالخير ويجوز ان تكون الباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة قال تعالى فليستجيبوا لي ويستجيب الذين آمنوا وقال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن وقال الطيبي السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال غيره استفعل على اصله وهو طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المريض للنساء لان عائد المريض يستحب له ان يحث المريض على الوصية وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن يعني اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن قوله فان المرأة الى آخره هذا تعليل لما قبله وفائدته بيان انها خلقت من الضلع الاعوج هو الذي في اعلى الضلع او بيان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل في التقويم هو اعلى الضلع لا اسفله وهو في غاية الاعوجاج والضلع بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع وتسكين اللام جائز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن آدم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكى الى الله الوحدة فنام فرأى في منامه امرأة حسناء ثم انتبه فوجدها جالسة عنده فقال من انت فقالت حواء خلقني الله لتسكن الي واسكن اليك قال عطاء عن ابن عباس خلقت من ضلع آدم ويقال لها القصيرى وقال الجوهري هو الضلع التي تلي الشاكلة ويسمى الواهنة وقال مجاهد انما سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرأ وهو آدم وقال مقاتل بن سليمان نام آدم نومة في الجنة فخلقت من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتألم ولو تألم لم يعطف رجل على امرأة ابدا وقال ابن عباس لأم الله تعالى موضع الضلع لحما ولما رآها آدم قال اثا يا بالثاء المثلثة وهو بالسريانية وتفسيره بالعربية مرأة وقال الربيع بن انس خلقت حواء من طينة آدم واحتج بقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين والاول اصح لقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة قوله وان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى طلاقها ويؤيده قوله في رواية الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند مسلم ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذي في اخلاقهن لان الضلع عوجا فلا يتهيأ الانتفاع بهن الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلاه وفي تقيمه وفي كسرته وفي تركته التأنيث لان الضلع مؤنثة وكذا يقال لم تزل عوجاء ولهذا جاء في رواية مسلم المذكورة بهاء التأنيث واجيب بان التذكير يجوز في المؤنث الذي ليس بزوج ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ

فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بنى آدم وهم ذريته والترجمة فى خلق آدم وذريته وعمر بن حفص ابن غياث والاعمش سليمان وزيد ابن وهب الجهنى هاجر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدركه مات سنة ست وتسعين وعبدالله هو ابن مسعود ﴿ومن لطائف اسناد هذا الحديث﴾ ان فيه صيغة التحديث بالجمع فى الكل حتى قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث مضى فى باب ذكر الملائكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الربيع عن ابى الاحوص عن الاعمش الى آخره وقال الكرمانى والحديث مر فى الحيض قلت ليس كذلك والذى مر فى الحيض عن انس بغير هذا الوجه والآن يأتى ومر الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيدالله بن ابى بكر بن انس عن انس بن مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا اراد الله ان يخلقها قال يارب اذكر يارب انثى يارب شقى ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك فى بطن امه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق * وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى والحديث مضى فى كتاب الحيض فى باب مخلقة وغير مخلقة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله يخلقها اى يصورها ولم يذكر فى هذه الرواية العمل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة والشقاوة قوله فيكتب كذلك الكتابة لاظهار الله ذلك للملك ولانفاذ امره وان كان قضاء الله ازليا لايحتاج الى الكتابة ﴿ص﴾ حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن ابى عمران الجونى عن انس يرفعه ان الله يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك مافى الارض من شئ اكنت تفتدى به قال نعم فقال قد سألتك ماهو اهون من هذا وانت فى صلب آدم ان لاتشرك بى فأبيت الا ان تشرك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة مايجرى على اهل النار وهم من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم ابو عثمان الهجيمى البصرى وابو عمران عبدالملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى صفة النار عن بندار واخرجه مسلم فى التوبة عن عبيدالله بن معاذ وعن بندار قوله يرفعه اى يرفع انس الحديث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لفظة يستعملها المحدثون فى موضع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحو ذلك قوله لاهون اهل النار عذابا اى لايسر اهلها من حيث العذاب يقال انه ابوطالب قوله اكنت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله تفتدى به من الافتداء وهو خلاص نفسه من الذى وقع فيه بدفع ماعلكه قوله ماهو اهون كلمة ما موصولة والواو فى وانت للحال قوله فأبيت اى امتنعت الا ان تشرك أتيت به ﴿ص﴾ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش قال حدثنى عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتقتل نفس ظلما الا كان

على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه وهو قابيل كما ذكره هو ابن آدم من صلبه وهو داخل فى لفظ الذرية فى الترجمة وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قبيصة عن سفيان الثورى وفى الاعتصام عن الحميدى عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم فى الحدود عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير ومن عثمان بن ابى شيبة وعن ابن ابى عمر واخرجه الترمذى فى العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن حشرم وفى المحاربة عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فى الديات عن هشام بن عمار قوله لاتقتل نفس على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس ابن آدم و ظلما نصب على التمييز قوله الا على ابن آدم الاول المراد من الابن هنا هو قابيل وآدم الاول هو آدم النبى عليه الصلاة والسلام ابو قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل وكان عمره عشرين سنة وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة وقال الطبرى واهل العلم مختلفون فى اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن آدم وبعضهم يقول هو قاين بن آدم وبعضهم يقول هو قابيل * واختلفوا ايضا فى سبب قتله هابيل فقال عبدالله بن عمرو ان الله تعالى امر بنى آدم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه فتقبل الله قربان الاول وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينماهما قاعدان اذ قالا لو قربنا فقربا قربانا فتقبل من احدهما قلت حكى السدى عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالوا كانت حوا اتلدتوأما فى كل بطن غلاما وجارية الاشيثافانها ولدته مفردا فلما كان بعد مائة سنة من هبوط آدم عليه الصلاة والسلام الى الدنيا ولدت قابيل وتوأمته اقليما ثم هابيل وتوأمته ليوذا وكان آدم يزوج ابنه اخته التى لم تكن توأمته فلما بلغ قابيل وهابيل امر الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام ان يزوج قابيل ليوذا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت من اجمل النساء قامة واجملهن واحسنهن صورة فلم يرض قابيل وقال انا احق باختى انا واختى من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا فقال آدم قربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فقرب قابيل صبرة من طعام من أردى زرعه واضمر فى نفسه وقال ما ابالى اتقبل منى ام لا بعد ان يتزوج هابيل اختى وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا واضمر فى نفسه الرضى بالله تعالى وكان القربان اذا قبل تنزل من السماء نار بيضاء فتأكله فنزلت نار فأكلت قربان هابيل ولم تأكل من قربان قابيل شيئا فاخذ قابيل فى نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى فى الجنة حتى فدى به اسماعيل عليه الصلاة والسلام * واختلفوا فى اى موضع كان القربان فعامة العلماء على انه كان بالهند * واختلفوا ايضا فى كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فأتاه الشيطان متمثلا فاخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم شدخ رأسه بحجر آخر وقابيل ينظر اليه ففعل بهابيل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وروى مجاهد عنه انه رضخ رأسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بحديدة فقتله * واختلفوا ايضا فى موضع مصرعه فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبرى على عقبة حراء وعن المسعودى قتله بدمشق وكذا قاله حافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال كان قابيل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم وقال

كعب الدم الذى على قاسيون هو دم ابن آدم وقال سبط ابن الجوزى والعجب من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة فالذى اتى به الى جبل ثور وحراء وهما بمكة وما الذى اتى به الى البصرة ولم تكن اسست وابن الهند ودمشق والجابية وهل وضعت التواريخ الا ليتميز الصحيح والسقيم والسالم والسليم اللهم غفرا قلت روى عن ابن عباس انه قتله على جبل نوذبا بالهند وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبى عن معاوية بن عمار سألت الصادق اكان آدم يزوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله وانما هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء عليها الصلاة والسلام بنتا فسماها عناقا وهى اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد له على اثرها قابيل فلما ادرك اظهر الله له جنية يقال لها جامة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله اليه من الجنة حوراء اسمها بذلة فأوحى الله اليه ان زوجها منه فاعتب قابيل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها قال يابنى ان الله تعالى اوحى الى بذلك فقربا قربانا **قوله** كفل بكسر الكاف واسكان الفاء وهو النصيب والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضعف وفى التنزيل (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) واما قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) فلعله من تغليب الخير **قوله** لانه اى لان ابن آدم الاول اول من سن القتل اى على وجه الارض من بنى آدم فان قيل قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى أجيب بان هذا جزاء تأسيس هو فعل سنة ﴿ص ❊باب❊ الارواح جنود مجندة ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجندة والآن يأتى تفسيره ووجه ذكر هذه الترجمة عقيب ترجمة خلق آدم الاشارة الى ان بنى آدم مركبة من الاجسام والارواح ﴿ص قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ش﴾ مطابقته للترجمة من جهة ان الترجمة جزء منه اى قال البخارى وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن هذا التعليق وصله البخارى فى الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث ووصله الاسماعيلى من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحيى بن ايوب وفى الحديث قصة ذكرها ابو يعلى وغيره وهى ان عمرة قالت كانت بمكة امرأة مزاحة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت صدق حبى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة الحديث ❊ والحديث رواه مسلم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة الى آخره نحوه **قوله** الارواح جمع روح وهو الذى يقوم به الجسد ويكون به الحياة **قوله** جنود مجندة اى جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اجناس مجنسة وفى هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت موجودة قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجساد ويؤيده ان ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر **قوله** فما تعارف منها تعارفها موافقة صفاتها التى خلقها الله عليها وتناسبها فى اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت فى اجسادها فمن وافق قسيمه الفه ومن باعده نافره وقال الخطابى فيه وجهان احدهما ان يكون اشارة الى معنى التشاكل فى الخير والشر وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره والارواح انما تعارف بضرائب طباعها التى جبلت عليها من الخير والشر فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتألفت واذا اختلفت تنافرت وتناكرت والآخر انه روى ان الله

(تعالى)

تعالى خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقي فلما التبست بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فصار كل واحد منها انما يعرف وينكر على ماسبق له من العهد المتقدم وقال القرطبي اذا وجد احد من نفسه نفرة ممن له فضيلة او صلاح فتش عن الموجب لها فانه ينكشف له فيتعين عليه ان يسعى في ازالة ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف المذموم وكذلك القول اذا وجد في نفسه ميلا الى من فيه شر وشبهة وشاع في كلام الناس قولهم المناسبة تؤلف بين الاشخاص والشخص يؤلف بين شكله ولما نزل على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الكوفة قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لم ذلك قال كان معنا ناس من الاخيار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاشرار وكان كما قال الشاعر * عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

﴿ ص وقال يحيي بن ايوب حدثني يحيي بن سعيد بهذا ش ﴾ يحيي بن ايوب الغافقي المصري ويحيي بن سعيد هو الذي مضى من قريب **قوله** مثله اي مثل الذي قبله وقد وصله الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيي بن ايوب به ﴿ ص * باب * قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ش ﴾ اي هذا باب معقود في قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال ابن هشام بالعبرانية لاخ بفتح الميم وفي آخره خاء معجمة وبالعربية لمك وبالسريانية لمخ وتفسيره متواضع ويقال لمكان ويقال ملكان بتقديم الميم على اللام وقال السهيلي ولمك هو اول من اتخذ العود للغناء واتخذ مصانع الماء وهو ابن متوشلخ بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة واللام وفي آخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصري وضبطه ابو العباس عبد الله ابن محمد الفاسي في قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي طويلة ذكرتها في اول معاني الاخبار في رجال معاني الآثار بضم الميم وفتح التاء والواو وسكون الشين وكسر اللام وبالخاء المعجمة وقال السهيلي بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبط في آخره بالحاء المهملة ومعناه في الكل مات الرسول لان اباه كان رسولا وهو ابن خنوخ بفتح الخاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفي آخره معجمة اخرى ويقال بالحاء المهملة في اوله ويقال بالمهملتين ويقال اخنوخ بزيادة همزة في اوله ويقال اخنخ باسقاط الواو ويقال اهنخ بالهاء بعد الهمزة ومعناه على الاختلاف بالعربية ادريس عليه الصلاة والسلام سمي بذلك لكثرة درسه الكتب وصحف آدم وشيث وامه اشوث وادرك من حياة آدم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد بالياء آخر الحروف وفتح الراء كذا ضبطه ابو عمر وكذا ضبطه النسابة الجواني الا انه قال بالذال المعجمة وقيل يرد بفتح الياء وسكون الراء قال ابن هشام اسمه في التورية يارد وهو عبراني وتفسيره ضابط واسمه في الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره بالعربي ضبط وقيل اسمه رائد ولم يثبت وهو ابن مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز وقد يقال بالياء بلا همز ومعناه الممدح وقال ابن هشام مهليل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو اسم عبراني واسمه بالعربية ممدوح وقال السهيلي واسمه بالسريانية في الانجيل نابل بالنون وبالباء الموحدة وتفسيره بالعربية مسيح الله وفي زمنه كان بدؤ عبادة الاصنام وهو ابن قينان بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنونين بينهما الف ومعناه المستولي وجاء فيه قينن وقاين واسمه في الانجيل مقيان وتفسيره بالعربي عيسى وهو ابن آنوش بفتح الهمزة الممدودة وضم النون وفي

آخره شين معجمة ومعنـاه الصادق ويقـال اناش بكسر الهمزة وهو فى اللغة العبرانية وتفسيره بالعربية انسـان ويقال يانش بالياء آخر الحروف ومعنـاه المستوى وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمة وسـكون الياء آخر الحروف وفى آخره ثاء مثلثة ومعنـاه هبة الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسريانية شاث بالالف موضع الياء وتوفى شيث وعمره تسعمائة سنة واثنى عشر سنة ودفن مع ابويه آدم وحواء فى غار ابى قبيس وهو الذى بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لآدم عليه الصلاة والسلام وضعها الله له من الجنة وكان ابوا نوح عليه الصلاة والسلام مؤمنين واسم امه قينوش بنت بركاييل بن محوايل بن اخنوخ وذكر الزمخشرى ان اسم ام نوح شمخا بنت آنوش وارسل الله نوحا عليه الصلاة والسلام الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربعمائة سنة ٭ واختلفوا فى مقامه على قولين احدهما بالهند قاله مجاهد والثانى بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصرى وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة وقال مقاتل بينه وبين آدم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة وهو اول نبى بعد ادريس عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل الساكن وقال السدى انما سمى سكنا لان الارض سكنت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبرى وسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه وقيل ان الله تعالى اوحى اليه لم تنوح لكثرة بكائه فسمى نوحا ويقال انه نظر يوما الى كلب قبيح المنظر فقال ما اقبح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يا سكن على من عبت على النقش او على النقاش فان كان على النقش فلو كان خلق بيدى حسنته وان كان على النقاش فالعيب عليه اعتراض فى ملكه فعلم ان الله تعالى انطقه فناح على نفسه وبكى اربعين سنة قاله السدى عن اشياخه ومات نوح وعمره الف سنة واربعمائة سنة قاله ابن الجوزى فى كتاب اعمار الاعيان وقيل الف وثلاثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة قيل انه مات بقرية الثمانين وهى القرية التى بناها عند الجودى الذى ارسيت عليه السفينة وهو بقرب موصل بالشرق حكاه هرون ابن المأمون وقال ابن اسحق مات بالهند على جبل بوذ وقيل بمكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليهم الصلاة والسلام بين زمزم والركن والمقام وقيل مات ببابل وبلد بعلبك فى البقاع قرية يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر نوح ويعرف الان بكرك نوح عليه الصلاة والسلام وقال ابن كثير واما قبره فروى ابن جرير والازرقى انه فى المسجد الحرام وهذا اقوى واثبت من الذى ذكره كثير من المتأخرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح عليه الصلاة والسلام وقالوا ذكره الله فى القرآن فى مواضع فقيل فى ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخارى من قوله باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وتمام الآية فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم لما ذكر الله تعالى قصة آدم فى اول السورة وهى سورة الاعراف وما يتعلق بذلك شرع فى ذكر قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الاول فالاول فابتدأ بذكر نوح عليه الصلاة والسلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحق لم يلق نبى من قومه من الاذى مثل نوح عليه الصلاة والسلام الا نبى قتل ﴿ ص ﴾ قال ابن عباس بادى الرأى ما ظهر لنا ﴿ ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الرأى ثم فسر بادى الرأى بقوله ما ظهر لنا وقرئ بادئ بالهمزة وتركها قال الزمخشرى انتصابه على الظرف والاراذل جمع الارذل وهو الدون من كل شئ وقال الزجاج الاراذل الحاكة ﴿ ص ﴾ اقلعى امسكى ﴿ ش ﴾

اشاربه الى مافى قوله تعالى ياسماء اقلعى وفسر اقلعى بقوله امسكى وكذارواه على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه واقلعى امر من الاقلاع واقلاع الامر الكف عنه ﴿ ص وفار التنور نبع الماء ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى حتى اذاجاء امرنا وفار التنور وفسر فار بقوله نبع الماء وفار من الفور وهو الغليان والفوارة مايفور من القدر والتنور اسم فارسى معرب لاتعرف له العرب اسما غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربى وعجمى وعنه انه تنور الملة وقال الحسن كان من حجارة وبه قال ابن مجاهد وابن مقاتل واختلفوا فى موضعه فقال مجاهد كان فى ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور آدم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة فار التنور بالهند ﴿ ص وقال عكرمة وجه الارض ش ﴾ اى قال عكرمة مولى ابن عباس التنور وجه الارض هكذا رواه ابن جرير من طريق ابى اسحق الشيبانى عن عكرمة ﴿ ص وقال مجاهد الجودى جبل بالجزيرة ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى واستوت على الجودى اى السفينة استقرت على الجبل الذى يسمى بالجودى وهو جبل بجزيرة ابن عمر فى الشرق مابين دجلة والفرات ووصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عنه وزاد تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله عزوجل فلم يغرق وارسيت عليه سفينة نوح عليه السلام ﴿ ص دأب مثل حال ش ﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى مثل دأب قوم نوح وفسر الدأب بالحال وهو العادة ايضا ﴿ ص * باب * قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم الى آخر السورة ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر سورة نوح عليه السلام وهى اثنتان وعشرون آية وماثتان واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب قول الله عزوجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو رواية الاكثرين ولم يقع فى رواية ابى ذر الآيات قول الله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه **قوله** ان انذر اى بأن انذر حذف الجار والمعنى انا ارسلنا نوحا الى قومه بأن قلنا له انذر اى ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان يكون ان مفسرة لان الارسال فيه معنى القول **قوله** من قبل ان يأتيهم عذاب قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الطوفان والغرق وانما قال الى آخر السورة اشارة الى ان هذه السورة كلها فى قضية نوح مع قومه ﴿ ص واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ياقوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله الى قوله من المسلمين ش ﴾ هذه الآية ليست بموجودة فى الكتاب عند اكثر الرواة وتمام الآية هو قوله تعالى فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لايكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجرى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين ﴿ ص حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله عن يونس عن الزهرى قال سالم وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال ثم قال انى لانذركموه وما من نبى الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكنى اقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس بأعور ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله لقد انذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبدالله بن عثمان وقد تكرر ذكره وعبدالله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبدالله ابن عمر والحديث اخرجه البخارى فى كتاب الجنائز فى باب اذا اسلم الصبى ومر الكلام فيه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى آخره ليس هناك فقوله ثم ذكر الدجال يعنى بعد الفراغ من خطبته

والدجال فعال من ابنية المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه
قوله انى لمنذركموه من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة بؤكدات بكلمة ان واللام
وكون الجملة اسمية قوله لقد انذر نوح قومه انما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهددهم
بخلاف من سبق عليه فانهم كانوا فى الارشاد تربية الآباء للاولاد او لانه اول الرسل المشرعين شرع لكم
من الدين ماوصى به نوحا او لانه ابو البشر الثانى وذريته هم الباقون فى الدنيا لاغيرهم قوله انه
اعور وقد ورد فيه كلمات متنافرة ورد انه اعور وفى رواية انها طافية وفى اخرى انه جاحظ العين كانها
كوكب وفى اخرى انها ليست بناتئة وفى اخرى انه اعور عين اليمنى وفى اخرى اعور عين اليسرى
وفى حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة
ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل
فى العور العيب قوله وان الله ليس بأعور لتنزيه سبحانه وتعالى ﴿ ص حدثنا ابونعيم
حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة سمعت اباهريرة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا احدثكم
حديثا عن الدجال ماحدث به نبي قومه انه اعور وانه يجئ معه بمثال الجنة والنار فالتى يقول انها
الجنة هى النار وانى انذركم كما انذر به نوح عليه السلام قومه ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله
كما انذر نوح عليه السلام قومه وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان ابن عبدالرحمن النحوى
ويحيى هو ابن ابى كثير والحديث اخرجه مسلم فى الفتن عن محمد بن رافع قوله بمثال الجنة اى بمثلها ويروى
تمثال الجنة اى صورة الجنة قوله كما انذر وجه الشبه فيه الانذار المقيد بمجئ المثال فى صحبته والا فالانذار
لايختص به ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبدالواحد بن زياد حدثنا الاعمش عن ابى صالح
عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجئ نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت
فيقول نعم اى رب فيقول لامته هل بلغكم فيقولون لاماجاءنا من نبي فيقول لنوح عليه السلام من
يشهد لك فيقول محمد وامته فنشهد انه قد بلغ وهو قوله جل ذكره (وكذلك جعلناكم امة وسطا)
والوسط العدل ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يجئ نوح وامته والاعمش سليمان وابو صالح
ذكوان الزيات وابو سعيد سعيد بن مالك الخدرى الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا
فى التفسير عن يوسف بن راشد وفى الاعتصام عن اسحق بن منصور واخرجه الترمذى فى التفسير
عن محمد بن بشار وغندر وعبد بن حميد وعن احمد بن منيع واخرجه النسائى فيه عن محمد بن آدم وعن
محمد بن المثنى واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن ابى كريب واحمد بن سنان واوله يجئ النبى ومعه الرجل
قوله اى رب يعنى يا ربى قوله لاماجاءنا من نبي فان قلت قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم
فكيف يتكلمون بذلك قلت فى يوم القيامة مواطن موطن يتكلمون فيه وموطن يسكتون قوله
فيقول محمد اى يشهد محمد وامته قوله فنشهد بنون المتكلم مع الغير قوله انه اى ان نوحا قد بلغ
اليهم ما امر به وباقى الحديث عند غيرهم قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن اول الامم وهم
آخرهم فيقولون نشهد ان الله بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا خبركم
قوله والوسط العدل ويقال وسطا خيارا وهى صفة بالاسم الذى هو وسط الشئ ولذلك استوى
فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ﴿ ص حدثنا اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا
ابو حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى دعوة فرفع اليه الذراع

(وكانت)

وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بمن يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس الاترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس ابوكم آدم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا اماترى الى ما نحن فيه الاترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ايتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتوني فاسجد تحت العرش فيقول يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه قال محمد بن عبيد لا احفظ سائره ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض * واسحق ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخاري تارة يقول حدثنا اسحق بن نصر فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده ومحمد بن عبيد الطنافسي الحنفي الايادي الاحدب الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد بن حيان التيمي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي * والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن مقاتل وهنا عن اسحق بن نصر عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير واخرجه الترمذي في الزهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل بن عبد الاعلى واخرجه النسائي في الوليمة عن واصل بن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن علي بن محمد **قوله** في دعوة بفتح الدال اي في ضيافة وبكسرها في النسب وبضمها في الحرب **قوله** فرفع اليه الذراع قال ابن التين والصواب رفعت وكذا في الاصول رفعت الا انه جاء في المؤنث الذي لا فرج له انه يجوز تذكيره والذراع مؤنثة ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما في بعض النسخ بضم الذراع واما بنصبها فبين ويكون رسول الله هو رافعها **قوله** تعجبه اي كانت الذراع تعجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اعجابه لها ومحبته لها لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى **قوله** فنهس اكثر الرواة على اهمالها وفي رواية ابن ماهان وابي ذر بالاعجام وكلاهما صحيح فالنهس بالمهملة الاخذ باطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاضراس وقال القزاز النهس اخذ اللحم بالاسنان وقيل هو القبض على اللحم ونتره عند اكله وقال الاصمعي هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ما ذكرناه **قوله** انا سيد الناس يوم القيامة اي الذي يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة لارتفاع سودده وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع ولده تحت لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيامة لا ينافي السيادة في الدنيا وانما خصه به لان هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان هو سيدا يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فبالاولى ان يكون سيدا في الدنيا ايضا * فان قلت قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء

وقال لاتفضلونى على يونس عليه الصلاة والسلام قلت اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد آدم والفضائل لاتنسخ اجماعاً فبقيت القبلية او الذى قال فى يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنع فى ذات النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذهى شئ واحد لايتفاضل وانما التفاضل فى زيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف قوله فى صعيد واحد اى ارض واسعة مستوية فيبصرهم الناظر اى يحيطبهم بصر الناظر لايخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وعدم الحجاب ويروى فينفذهم البصر بفتح الياء وبالذال المعجمة على الاكثرين ويروى بضم الياء وقال ابوعبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتى عليهم كلهم قلت هو كناية عن استيعابهم بالعلم والله لايخفى عليه شئ والصواب قول من قال فيبصر الناظر من الخلق وعن ابى حاتم انما هو بدال مهملة اى يبلغ اولهم وآخرهم وقال ابن الاثير والصحيح فتح الياء مع الاعجام قوله ويسمعهم بضم الياء من الاسماع قوله الى مابلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه قوله الاتنظرون كلمة الا فى الموضعين للعرض والتحضيض وهى بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله من روحه الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه كقولهم عبد الخليفة كذا قوله ومابلغنا بفتح الغين هو الصحيح لانه تقدم مابلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغهم وقيل بالسكون وله وجه قوله ربى غضب المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووى المراد من غضب الله مايظهر من انتقامه فين عصاه ومايشاهده اهل الجمع من الاهوال التى لم تكن ولايكون مثلها ولاشك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولايكون بعده مثله قوله نفسى نفسى اى نفسى هى التى تستحق ان يشفع لها اذ المبتدأ والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسى مبتدأ والخبر محذوف قوله اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيرى قوله انت اول الرسل انما قالوا له كذلك لانه آدم الثانى او لانه اول رسول هلك قومه او لان آدم ونحوه خرج بقوله الى اهل الارض لانها لم تكن لها اهل حينئذ او لان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد فى التوضيح قولهم انت اول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح قاله الداودى * وروى ان آدم نبى مرسل روى فى ذلك حديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو نبى وليس برسول وقيل رسول وليس نبيا انتهى وقال ابن بطال آدم ليس برسول نقله عنه الكرمانى قلت الصحيح انه نبى رسول وقد نزل عليه جبريل وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرايع وقول ابن بطال غير صحيح واما قول من قال انه رسول وليس بنبى فظاهر الفساد لان كل رسول نبى ومن لازم الرسالة النبوة قوله اماترى بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهى حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة الا بعدها للعرض والتحضيض قوله ايتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك بقوله فيأتونى اصله فيأتوننى وحذف النون الجمع بلاجازم ولاناصب لغة قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله قال محمد بن عبيد لااحفظ سائره اى سائر الحديث اى باقيه لانه مطول علم من سائر الروايات وقد بينها غيره وحفظه حتى قال ابن التين وقول نوح ايتوا النبى وهم انما دلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابراهيم دلهم على موسى عليه الصلاة والسلام وموسى دلهم على عيسى عليه الصلاة والسلام وعيسى دلهم على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم * وذكر الغزالى رحمه الله ان بين اتيانهم من آدم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبى حتى يأتوا نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال الرسل يوم القيامة على منابر والعلماء العاملون على كراسى وهم رؤساء

اهل الحشر ومن يشفع للناس منهم رؤساء اتباع الرسل واول الشفعاء يوم القيامة نبينا محمد صلى الله صلى الله تعالى عليه وسلم ❁ فان قلت روى ابو الزعراء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم قلت قال البخارى ابو الزعراء لا يتابع عليه والمشهور المعروف ان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اول شافع ﴿ ص حدثنا نصر بن على بن نصر اخبرنا ابو احمد عن سفيان عن ابى اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ فهل من مدكر مثل قراءة العامة ش ﴾ وجه ذكر هذا هنا لمناسبة بينه وبين قوله فى الترجمة فى الآية الثانية وتذكيرى بآيات الله واصل مدكر من الذكر كما نبينه عن قريب ونصر بن على بن نصر بن على الجهضمى الازدى البصرى يكنى ابا عمرو وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير ابن عمر بن درهم الزبيرى وسفيان هو الثورى ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والاسود بن يزيد من الزيادة النخعى وعبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ❁ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن عمر بن الحوضى وعن مسدد عن يحيى وعن عبد الله عن ابيه وعن محمد عن غندر اربعتهم عن شعبة وفى احاديث الانبياء ايضا عن محمود بن غيلان وعن خالد بن يزيد عن اسرائيل وعن ابى نعيم عن زهير وفى التفسير ايضا يحيى عن وكيع واخرجه مسلم فى الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن المثنى واخرجه ابو داود فى الحروف عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذى فى القراآت عن محمود بن غيلان به واخرجه النسائى فى التفسير عن عمرو بن على قوله فهل من مدكر واوله قوله تعالى ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابى ونذراى ولقد تركنا السفينة آية عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها صارت رمادا وقال قتادة القاها الله بارض الجزيرة وقيل على الجودى دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة فهل مدكر متعظ معتبر وخائف مثل عقوبتهم فكيف كان عذابى ونذراى انذارى استفهام تعظيم للمضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله مثل قراءة العامة يعنى قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالادغام واهمال الدال كما هو القراءة المشهورة التى يقرؤها السبعة لا بفك الادغام ولا بالمعجمة كما قرأ الشواذ قلت اصل مدكر الذى هو بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذتكر لانه من الذكر بالذال المعجمة فنقل ذكر الى باب افتعل فصار اذتكر واسم الفاعل منه مذتكر فقلبت التاء دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة ثم بالمهملة فابدلت المعجمة دالا مهملة ثم ادغمت الدال فى الدال فصار مدكرا وقال الفراء حدثنى الكسائى عن اسرائيل والعزرمى عن ابى اسحق عن الاسود فقال قلنا لعبد الله فهل من مدكر او مذكر يعنى بالدال المهملة او بالذال المعجمة فقال اقرأنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالدال يعنى بالمهملة ﴿ ص ❁ باب ❁ وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه فى الآخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ش ﴾ اى هذا باب معقود فيه قوله تعالى وان الياس الى آخره الياس هو ابن نسى بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران قاله ابن اسحق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هرون وبه قال مقاتل وحكى الثعلبى عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرائيل قال عكرمة وكذا فى مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبى من انبياء بنى اسرائيل وعن ابن عباس هو عم اليسع وقال آخرون بعثه الله الى بنى اسرائيل

بعدمهلك حزقيل وقال وهب ان الله لما قبض حزقيل وعظم فى بنى اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان
من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث الله اليهم الياس رسولا وكان الياس مع ملك
من ملوك بنى اسرائيل اسمه اجاب وله امرأة اسمها ازبيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو اسرائيل
قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن اسحق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها
من دون الله فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما
لالياس والله ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما ادرى فلانا وفلانا فعدد ملوكا مثله من ملوك بنى اسرائيل
متفرقون بالشام يعبدون الاوثان الا على مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون ما ينقص دنياهم
فيزعمون ان الياس استرجع ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان
فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر لى انه اوحى اليه انا جعلنا امر ارزاقهم بيدك
حتى تكون انت الذى تأذن لهم فى ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين
حتى هلكت المواشى والهوام والشجر ولما دعا عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم فكان حيث ما كان
وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز فى مكان قالوا لقد دخل الناس هذا المكان فيطلبونه ويلقى
اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه استأذن الله فى الدعاء لهم فأذن له فجاءهم فقال ان كنتم تحبون ان الذى
ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم وما تعبدون واجأروا اليهم فان استجابوا
لكم فهو كما تقولون وان هى لم تفعل علمتم انكم على باطل وادعو الله تعالى ان يفرج عنكم ما انتم فيه
قالوا انصفت فخرجوا بأوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم عليه من الضلالة ثم سألوا الياس
الدعاء فدعا ربه قال فمطروا بساعتهم فحسنت بلادهم فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا
عليه فدعا الله تعالى ان يقبضه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فكان
انسيا ملكيا ارضيا سماويا يطير مع الملائكة وذكر الحاكم عن انس مصححا انه اجتمع مع سيدنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض السفرات وخالفه ابن الجوزى فى تصحيحه **قوله** اذ قال اى اذكر حين
قال الياس لقومه الا تتقون عذاب الله بالايمان به **قوله** اتدعون بعلا اى اتعبدون بعلا وهو اسم لصنم كان لهم
يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدى البعل الرب بلغة اهل اليمن
وهى رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه
فتنوا به وعظموه وله اربعمائة سادن جعلوهم انبياء فكان ابليس لعنه الله تعالى يدخل فى جوفه
ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام
قوله وتذرون اى تتركون الله احسن الخالقين فلا تعبدون الله ربكم قرأ حمزة والكسائى وخلف ويعقوب
الله بالنصب وينصبون ربكم ورب آبائكم على البدل والباقون برفعها على الاستيناف **قوله** فكذبوه
اى الياس **قوله** فانهم لمحضرون فى العذاب والنار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من
العذاب **قوله** سلام على الياسين * قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع
والقصر فمن قرأ آل ياسين بالمد فانه اراد آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اراد آل الياس
وهو الىق بسياق الآية ومن قرأ الياسين فقد قيل انها لغة فى الياس مثل اسماعيل واسماعين وميكائيل
وميكائين وقال الزمخشرى قرئ على الياسين وادريسين وادراسين على انها لغات فى الياس وادريس
ولعل لزيادة الياء والنون فى السريانية معنى وعن بعضهم انه قرئ الياس بترك الهمزة فى الف الياس

(ويجعل)

وبجعل الالف واللام داخلين على ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف واللام ﴿ ص ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان الياس هو ادريس ش ﴾ ذكره معلقا بصيغة التمريض ووصل تعليق عبد الله بن مسعود عبد بن حيد وابن ابى حاتم عنه وتعليق ابن عباس وصله جرير فى تفسيره من الضحاك عنه واستدل بهذا ابن العربى ان ادريس لم يكن جد النوح عليه السلام وانما هو من بنى اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بنى اسرائيل واستدل على ذلك ايضا بقوله عليه السلام للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده لقال له كما قال له آدم وابراهيم عليهما السلام بالابن الصالح قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وقد ذكرنا عن قريب كيف ساق ابن اسحق نسبه الكريم وفيه ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند الجمهور ﴿ ص * باب * ذكر ادريس عليه السلام ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام وقد سقط هذا الباب فى رواية ابى ذر ﴿ ص وهو جد ابى نوح ويقال جد نوح عليه السلام ش ﴾ اى ادريس جد ابى نوح لان نوحا ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله ويقال جد نوح هذا ليس بشئ لان جد نوح هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق على جد اب نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس بموجود فى غالب النسخ ﴿ ص وقول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ش ﴾ وقول الله مجرور عطفا على ذكر ادريس اى وفى بيان ذكر قول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اى رفعنا ادريس مكانا عليا وهو السماء الرابعة واستشكل بعضهم بان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشئ لانه لم يذكر انه اعلى من كل احد واجاب بعضهم بأن المراد منه انه لم يرفع الى السماء من هو حى غيره ورد بأن عيسى عليه الصلاة والسلام ايضا قد رفع وهو حى قلت هذا الرد موجه على القول الصحيح بأنه رفع وهو حى واما على قول من يأخذ بظاهر قوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى لا يرد الرد المذكور ﴿ ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى (ح) وحدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال انس بن مالك كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى وسلم قال فرج سقف بيتى وانا بمكة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها فى صدرى ثم اطبقه ثم أخذ بيدى فعرج بى الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال معك احد قال معى محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التى عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بى جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد فى السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد آدم فى السماء الدنيا وابراهيم فى السادسة فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال

مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال ابراهيم قال واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى امر بموسى فقال موسى ما الذي فرض على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال فراجع ربك فان امتك لاتطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فان امتك لاتطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لايبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم انطلق حتى اتى السدرة المنتهى فغشيها الوان لاادري ماهي ثم ادخلت فاذا هي جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فلما مر جبريل بادريس وكذلك في قوله وجد في السموات ادريس وهذا الحديث اخرجه البخاري في اول كتاب الصلاة من طريق واحد عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابوذر يحدث الى آخره وهنا اخرجه من طريقين * الاول عن عبدان ولكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا وقع في اكثر الروايات ووقع في رواية ابي ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبدالله بن عثمان وقدمر غير مرة عن عبدالله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري * الطريق الثاني عن احمد بن صالح بالتحديث وهو احمد بن صالح ابو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة و سكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد سمع عمه يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى ﴿ قوله ﴾ اسودة جمع السواد وهو الشخص ﴿ قوله ﴾ نسم بنيه النسم بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي النفس ﴿ وابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي هو ابوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وابو حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو المشهور وقال القابسي بالياء آخر الحروف وغلطوه في ذلك وقال الواقدي بالنون واختلف في اسمه فقيل فقال ابو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك ﴿ قوله ﴾ لمستوى ويروى بمستوى بفتح الواو اي مصعدا ﴿ قوله ﴾ حتى اتى السدرة ويروى حتى اتى بي السدرة ويروى حتى اتى الى السدرة ﴿ قوله ﴾ ثم ادخلت على صيغة المجهول اي ادخلت الجنة ويروى باظهار الجنة ﴿ ص ﴾

* باب * قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله الآية ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان ارسال هود عليه السلام الى قوم عاد * وهود هو ابن عبدالله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال مجاهد هود ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هود بن عبدالله بن جاون الى آخره مثل الاول وقال ابن هشام هود اسمه عابر ويقال عير بن ارفخشد ويقال الفخشد بن سام بن نوح وكان هود اشبه ولد آدم بآدم خلا يوسف وكان عاد ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهناء وعالج ووبار ويبرين وعمان الى حضرموت الى اليمن وكانت ديارهم اخصب البلاد فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز وكان عود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا عربا يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى

(والى)

والى عاد اخاهم هودا اى وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال الزمخشرى اخاهم واحدا منهم وقال مقاتل اخوهم فى النسب لا فى الدين وكان عاد الذى تسمت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فرأى من صلبه اربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الفا سنة ومأتى سنة ولما مات انتقل الملك الى اكبر ولده وهو شديد بن عاد فأقام خمسمائة سنة وثمانين سنة ثم مات فانتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد وهو الذى بنى ارم ذات العماد وكانت قبائل عاد التى تسمت به قد ملكوا الارض بقوتهم واقتخروا وقالوا من اشد منا قوة فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان انتم الا مفترون) يعنى تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركاء

﴿ ص وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف الى قوله كذلك نجزى القوم المجرمين ش ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله قول الله تعالى واوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ماارسلت به ولكنى أراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بأمر ربها فأصبحوا لاترى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين *قوله واذكر يعنى يامحمد * قوله اخا عاد اى فى النسب لا فى الدين قوله بالاحقاف جمع حقف بكسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احقوقف الشئ اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف وادبين عمان ومهرة وعن مقاتل كان منازل عاد باليمن فى حضر موت بموضع يقال لها مهرة اليها تنسب الجمال المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هى ارض حسمى وعن قتادة ذكرلنا ان عادا كانوا احيا باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بأرض من بلاد اليمن يقال لها الشحر وعن الخليل هى الرمال العظام وعن الكلبى احقاف الجبل مانضب عليه الماء زمان الغرق كان ينضب الماء ويبقى اثره *قوله النذر جمع نذير بمعنى منذر *قوله من بين يديه ومن خلفه المعنى مضت المنذرون من بين يديه اى من قبل هود ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا فى زمانه والذين يبعثون بعده كلهم منذرون نحو انذاره *قوله الاتعبدوا يعنى انذارهم بقولهم ان لاتعبدوا الا الله وحده لاشريك له *قوله انى أخاف الى آخر الآية كلام هود *قوله قالوا اى قوم هود *قوله لتأفكنا اى لتصرفنا عن آلهتنا الى دينك وهذا لايكون *قوله فأتنا خطاب لهود اى هات لنا من العذاب الذى توعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول *قوله قال اى هود انما العلم عند الله بوقت مجئ العذاب لا عندى وابلغكم ماارسلت به اى الذى امرت بتبليغه اليكم وليس فيه تعيين وقت العذاب ولكنكم جاهلون لاتعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا مقترحين ولا سائلين غير ما اذن لهم فيه *قوله فلما رأوه اى فلما رأوا مايوعدون به قالوا هذا عارض اى سحاب عرض فى افق السماء يمطر لنا منه قال هود بل هو مااستعجلتم به هى ريح فيها عذاب اليم تدمر اى تهلك كل شئ من نفوس عاد واموالهم باذن ربها * قوله فأصبحوا لاترى قرأ عاصم وحمزة ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الكسائى معناه لاترى شئ الا مساكنهم وقال الفراء لاترى الناس لانهم كانوا تحت الرمل وانما ترى مساكنهم لانها قائمة وقرأ

الباقون بفتح التاء ونصب مساكنهم على معنى لاترى يامحمد الامساكنهم **قوله** كذلك نجزى القوم المجرمين اى من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركى العرب * ومختصر قصة هود انه عليه الصلاة والسلام لمادعا على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى متتابعة ابتدأت غدوة الاربعاء وسكنت فى آخر الثامن واعتزل هود ومن معه من المؤمنين فى حظيرة لايصيبهم منها الاماىلين الجلود وتلذ النفوس وعن مجاهد كان قد آمن معه اربعة آلاف فذلك قوله تعالى ولماجاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن فى بيته اهلكته فى البرارى والجبال وقال السدى لمارأوا ان الابل والرجال تطير بين السماء والارض فى الهواء تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراءهم فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه * ثم ان هودا عليه الصلاة والسلام بقى بعد هلاك قومه ماشاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه عاش اربعمائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة سنة وستين سنة * واختلفوا فى اى مكان توفى فقيل بارض الشحر من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هنالك ذكره ابن سعد فى الطبقات وعن عبدالرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم الصلاة والسلام فى تلك البقعة وقيل بجامع دمشق فى حائط القبلة يزعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال ابن الكلبى لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا هود وصالح ﴿ ص فيه عن عطاء وسليمان عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** ﴾ اى فى هذا الباب روى عن عطاء بن ابى رباح ووصل هذا التعليق البخارى فى باب ماجاء فى قوله وهو الذى ارسل الرياح عن مكى بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث **قوله** وسليمان اى وعن سليمان بن يسار عن عائشة ووصل هذا التعليق فى تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد بن وهب اخبرنا عمرو ان ابا النضير حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال مارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته الحديث ﴿ ص * باب * قول الله عزوجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية اصولها فهل ترى لهم من باقية بقية **ش** ﴾ اى هذا باب فى بيان تفسير قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية **قوله** واما عاد عطف على ماقبله وهو قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وقصة عاد مرت فى الباب السابق وقد فسر البخارى الصرصر بقوله شديدة عاتية وعاتية من عتا يعتو عتوا اذا جاوز الحد فى الشئ ومنه العاتى وهو الذى جاوز الحد فى الاستكبار **قوله** قال ابن عيينة اى سفيان بن عيينة عتت اى الريح على الخزان بضم الخاء جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح يعنى عتت عليهم فلم تطعهم وجاوزت المقدار وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماارسل الله تعالى نسمة من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل الصرصر شديد

(الصوت)

الصوت لها صرصرة وقيل صرصر باردة من الصر كأنها التي كرر فيها البرد وكثر فهي تحرق بشدة بردها **قوله** سخرها يعني ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار **قوله** حسوما فسره البخاري بقوله متتابعة وكذا فسره ابو عبيدة وقال الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى افنتهم وقال عطية شوما كأنها حسمت الخير عن اهلها وقال الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر بن شميل حسمتهم قطعتهم وانتصاب حسوما على الحال قال الزمخشري اما جمع حاسم كشهود جمع شاهد واما مصدر كالكفور والشكور فان كان جمعا يكون حالا يعني حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر اي يحسم حسوما بمعنى يستأصل استيصالا اويكون صفة كقولك ذات حسوم اويكون مفعولا له اي سخرها عليهم للاستيصال **قوله** فترى القوم فيها اي في تلك الايام والليالي وقيل في الريح وقيل في بيوتهم **قوله** صرعى جمع صريع بمعنى ساقط **قوله** كأنهم اعجاز نخل اي جذوع نخل وقيل اصول نخل وهو ما يبقى على المكان بعد قطع الجذع **قوله** خاوية اي ساقطة وشبههم باعجاز نخل لعظم اجسامهم قيل كان طولهم اثنى عشر ذراعا وقال ابو حمزة طول كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن عباس ثمانين ذراعا وقال الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال وهب بن منبه كان رأس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وقيل خاوية خالية الاصوات من الحياة وقيل خاوية من الاحشاء لان الريح اخرجت ما في بطونهم **قوله** فهل ترى لهم من باقية اي من بقية اونفس باقية وقيل الباقية مصدر كالعاقبة اي فهل ترى لهم من بقاء ﴿ ص حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عرعرة بن البرند الناجي السامي البصري مات سنة ثلاث عشرة ومأتين والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب والحديث مضى في كتاب الاستسقاء في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى آخره نحوه ﴿ ص قال وقال ابن كثير عن سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال بعث علي رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين الاربعة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما أتألفهم فاقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت أيأمنني الله على اهل الارض فلا تأمنوني فسأله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله لاقتلنهم قتل عاد * فان قلت كيف المطابقة وعاد اهلكوا بريح صرصر قلت التقدير كقتل عاد والتشبيه لا عموم له والغرض منه استيصالهم بالكلية كاستيصال عاد لان الاضافة في قتل عاد الى المفعول * فان قلت اذا كان من الاضافة الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد القوي لانهم كانوا مشهورين بالشدة والقوة وعلى التقديرين المراد استيصالهم بأي وجه كان وليس المراد التعيين بشيء ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة * الاول

ابن كثير ضد القليل وهو محمد بن كثير ابو عبدالله العبدى البصرى ❁ الثانى سفيان الثورى ❁ الثالث ابوه سعيد بن مسروق بن حبيب الثورى الكوفى ❁ الرابع ابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة البجلى واسم الابن عبدالرحمن ابو الحكم البجلى الكوفى العابد وكان من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم اخذه الحجاج ليقتله وادخله بيتا مظلما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم امر بالباب ففتح ليخرج ويدفن فدخلوا عليه فاذا هو قائم يصلى فقال له الحجاج سر حيث شئت واما اسم ابى نعم فما وقفت عليه ❁ الخامس ابو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصارى ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفى التوحيد بتمامه عن قبيصة بن عقبة وفى التوحيد ايضا عن اسحق بن نصر وفى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى الزكاة عن قتيبة به وعن هناد بن السرى وعن عثمان بن ابى شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير واخرجه ابو داود فى السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائى فى الزكاة وفى التفسير عن هناد به وفى المحاربة عن محمود بن غيلان ﴿ذكر معناه﴾ قوله قال وقال ابن كثير اى قال البخارى وقال محمد بن كثير كذا روى هنا معلقا ورواه فى تفسير براءة بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وابن كثير هذا هو احد مشايخ البخارى روى عنه فى الكتاب فى مواضع وروى مسلم عن عبدالله الدارمى عنه عن اخيه حديثا فى الرؤيا قوله بذهيبة بالتصغير قال الخطابى انما انثها على نية القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات وقال ابن الاثير قيل هو تصغير على اللفظ وفى رواية مسلم بعث على رضى الله تعالى عنه وهو باليمن بذهبة فى تربتها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووى هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا بذهبة بفتح الذال وكذا نقله القاضى عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفى رواية ابن ماهان بذهيبة على التصغير وقال ابن قرقول قوله بعث بذهب كذا الرواية عن مسلم عند اكثر شيوخنا ويقال الذهب يؤنث والمؤنث الثلاثى اذا صغر الحق فى تصغيره الهاء نحو قريسة وشميسة قوله فقسمها بين الاربعة اى بين اربعة انفس وفى رواية مسلم فقسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اربعة نفر قوله الاقرع بن حابس يجوز بالرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اى احدهم الاقرع واما الجر فعلى انه وما بعده من المعطوف بدل من الاربعة او بيان والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء وبالعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع المجاشعى الدارمى احد المؤلفة قلوبهم قال ابن اسحق الاقرع بن حابس التميمى قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع عطارد بن حاجب فى اشراف بنى تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وقال ابن دريد اسم الاقرع فراس وفى التوضيح بخط منصور بن عثمان الخابورى الصواب حصين وقال ابو عمر فى باب الفاء من الاستيعاب فراس بن حابس اظنه من بنى العنبر قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وفد بنى تميم وفى التوضيح فى كتاب لطائف المعارف لابى يوسف كان الاقرع اصم مع قرعه وعوره وفى الكامل كان فى صدر الاسلام سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن فى قيس وقال المرزبانى هو اول من حرم القمار وكان يحكم فى كل موسم وقال الجاحظ فى كتاب العرجان انه كان من اشرافهم واحد الفرسان الاشراف ساير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيدة كان اعرج الرجل اليسرى قتل باليرموك سنة ثلاث عشرة مع عشرة من بنيه

(وقال)

وقال ابن دريد استعمله عبدالله بن عامر بن كريز على جيش انفذه الى خراسان فاصيب بالجوزجان
قوله الحنظلي ثم المجاشعي الحنظلي نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والمجاشعي نسبة الى مجاشع
ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله وعيينة بن بدر اى الثاني من الاربعة عيينة
مصغر عينة ابن بدر وفي مسلم عيينة بن حصن قلت بدر جده وحصن ابوه ففي رواية البخاري ذكره
منسوبا الى جده وفي رواية مسلم ذكره منسوبا الى ابيه حصن بن بدر بن عمر وبن حويرثة بن لوذان بن
ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان قوله الفزاري بفتح الفاء وتخفيف
الزاي وبالراء نسبة الى فزارة المذكورة في نسبه وفي التوضيح عيينة اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر ولقب عيينة لانه طعن في عينه وكنيته ابومالك اسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة بن خويلد وقاتل
معه وتزوج عثمان بابنته وهو عريق في الرياسة وهو القول فيه الاحمق المطاع قوله وزيد الطائي
وفي مسلم وزيد الخير الطائي ثم احد بني نبهان قال النووي قال في هذه الرواية زيد الخير الطائي كذا
هو في جميع النسخ الخير بالراء وقال في رواية زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان
يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد الخير لانه لم يكن في العرب اكثر
من خيله وقال ابوعبيد وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفي لما انصرف من عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بالحمى وقيل توفي في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقال ابوعمر زيد الخيل
هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة تسع
وسماه رسول الله عليه السلام زيد الخير واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا المنذر وفي كتاب ابي الفرج
توفي بماء الحرم يقال له فردة وقيل لما دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرح له متكا فاعظم
ان يتكئ عليه بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو
بها فيعرف بها الاجابة ويستسق فيسق وقال يارسول الله اعطني مائة فارس اغزوبهم على الروم فلم
يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات وكان في الجاهلية اسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته ثم اعتقه
وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا معتما من خيفة النساء عليه قوله ثم احد بني نبهان بفتح النون
وسكون الباء الموحدة نبهان هو ابن اسودان بن عمرو بن الغوث بن طي قال الرشاطي من بني نبهان
من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن مخلس
ابن ثوب بن مالك بن نابل بن اسودان بن نبهان كان من اجمل الناس واتمهم ولما قدم على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال له من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير قوله وعلقمة بن علاثة
بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة كان من اشراف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم وارتد لما رجع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف ثم اسلم ايام الصديق رضي الله تعالى عنه وحسن
اسلامه واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على حوران فمات بها قوله العامري نسبة الى عامر بن
صعصعة بن مالك بن بكر بن هو ازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان قوله
ثم احد بني كلاب هذا هو المذكور الآن هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن الى آخر ما ذكرناه قوله فغضبت قريش والانصار وليس في رواية مسلم
والانصار قوله صناديد اريد بهم الرؤساء وهو جمع صنديد بكسر الصاد قوله ويدعنا بالياء

آخر الحروف وكذلك في قوله يعطي بالياء وفي رواية مسلم أتعطي صناديد نجد وتدعنا بتاء الخطاب في موضعين والهمزة في اتعطي للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى تدعنا تتركنا والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلد العرب وانما سمي نجدا لعلوه عن انخفاض تهامة قوله انما اتألفهم من التألف وهو المداراة والايناس ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال قوله فأقبل رجل وفي رواية مسلم فجاء رجل هذا الرجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه ذو الثدية وقال ابن الاثير في كتاب الادواء ذو الثدية احد الخوارج الذين قتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بنهروان من جانب الكوفة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وآية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر ويقال له ذو الثدي ايضا وذو الثدية وهو حبشي واسمه نافع قوله غائر العينين اي غارت عيناه فدخلتا وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غائر العينين اي داخلتين في الرأس لاصقتين بقعر الحدقة قوله مشرف الوجنتين اي غليظهما ويقال اي ليس بسهل الخد وقد اشرفت وجنتاه اي علتا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وقيل لحم الجلد وكل واحدة وجنة فاذا عظمتا فهو موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها يعقوب وبالالف بدل الواو فهذه اربع لغات وقال ابن جني ارى الرابعة على البدل وفي الجيم لغتان فتحها وكسرها حكاهما في البارع عن كراع والاسكان هو الشايع فصار ثلاث لغات في الجيم وقال ثابت هما فوق الخدين اذا وضعت يدك وجدت جم العظم تحتها وجمد تنوه وقال ابو حاتم هو ما نتئ من لحم الخدين بين الصدغين وكنفي الانف قوله ناتئ الجبين اي مرتفعه وقيل مرتفع على ما حوله وقال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة قوله كث اللحية يعني كثير شعرها غير مسبلة والكث بفتح الكاف وقال ابن الاثير الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بفتح الكاف وقوم كث بالضم قوله محلوق وفي مسلم محلوق الرأس وفي الكامل للمبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون لهذا ولاصحابه نبأ وفي التوضيح وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدرا ولا الحديبية حاشا رجلا معروفا منهم قيل هو حرقوص ذكره شيخنا العمري وفي التعليق انه اصول الخوارج قوله من يطع الله اذا عصيت اي اذا عصيته وفي مسلم من يطع الله ان عصيته قوله فسأله رجل قتله اي فسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل قتل هذا القائل قوله احسبه اي اظن اره هذا السائل هو خالد بن الوليد كذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد من غير حسبان وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كانهما سألا جميعا قوله فمنعه اي منع خالدا عن القتل وذلك لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه ولكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتأليفا لغيرهم حتى لا ينفروا قوله من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكى اهمالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شائع في اللغة وقال ابن سيدة الضئضئ والضؤضؤ الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المهملة الصئصئ والصئصي كلاهما الاصل عن يعقوب وحكى بعضهم صئصين بوزن قنديل حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا الاصل الشئ اسماء كثيرة منها الضئضئ بالمعجمتين والمهملتين والنجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين واسكان النون وبخاء معجمة والعيص والارومة قوله

حناجرهم جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق وقال ابن التين معناه لا يرفع في الاعمال الصالحة وقال عياض لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تتقبل قوله يمرقون من الدين وفي رواية من الاسلام اي يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شئ وبهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن فعيلة من الرمي بمعنى مفعولة فقال الداودي الرمية الصيد المرمي وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم قوله يقتلون اهل الاسلام كذلك فعل الخوارج قوله ويدعون اي يتركون اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ماله جثة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة الآدمي يعمل وينصب فيعبد وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما قيل لما خرج اليهم عبدالله بن خباب رسولا من عند علي رضي الله تعالى عنه جعل يعظهم فر احدهم بتمرة لمعاهد فجعلها في فيه فقال بعض اصحابه تمرة معاهد فبم استحللتها قال لهم عبدالله بن خباب انا ادلكم على ما هو اعظم حرمة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فأرسل اليهم علي رضي الله تعالى عنه ان اقيدونا به فقالوا كيف نقيدك به وكلنا قتله فقاتلهم على فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسة آلاف وقيل كانوا عشرة آلاف قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث والترجمة ويروى قتل ثمود ❊ فان قلت اليس قال لئن ادركتهم وكيف ولم يدع خالدا رضي الله تعالى عنه ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واعترض الناس بالسيف ولم يكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انزل صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاول ما نجم هو في ايام علي رضي الله تعالى عنه ❊ فان قلت المال الذي اعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولئك المؤلفة قلوبهم من أي مال كان قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد بأنه ملكه وقيل من رأس الغنيمة وانه خاص به لقوله تعالى قل الانفال لله والرسول ورد بان الآية منسوخة وذلك ان الانصار لما انهزموا يوم حنين فأيد الله رسوله وأمده بالملائكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله الغنائم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما فعل ما امر به واختيار ابي عبيدة انه كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا من رأس الغنيمة وانه جائز للامام ان يصرف للاصناف المذكورة في آية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولا ان هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولا خيبر ولا من الخمس وقد فرقها كلها ﴿ ص حدثنا خالد بن يزيد حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ فهل من مدكر ش ﴾ قد مضى هذا في آخر باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه فانه اخرجه هناك عن نصر بن علي عن ابي احمد عن سفيان عن ابي اسحق الى آخره وهذا اخرجه عن خالد بن يزيد بن الهيثم المقرى الكاهلي الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عمرو بن عبدالله والله اعلم ﴿ ص ❊ باب ❊ قصة يأجوج ومأجوج ش ﴾ اي هذا باب في بيان قصة يأجوج ومأجوج ❊ يأجوج رجل ومأجوج كذلك ابنا يافث بن نوح عليه الصلاة السلام كذا ذكره عياض مشتقان من تأجج النار وهي حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراءة من همز

وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزهما جعل وزن يأجوج يفعولا من اجيج النار او الظليم وغيرهما ومأجوج مفعولا ومن لم يهمزهما جعلهما عجميين وقال الاخفش من همزهما جعل الهمزة اصلية ومن لم يهمزهما جعل الا لفين زائدتين بجعل ياجوج فاعولا من يججت وماجوج فاعولا من مججت الشئ في في وقال الزمخشري يأجوج ومأجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة في منع الصرف العجمة والعلمية وهم من ذرية آدم بلاخلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله مجاهد وقيل انهم جيل من الترك قاله الضحاك وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل والديلم ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك مثل المغول وهم اشد بأسا واكثر فسادا من هؤلاء وقيل هم من آدم ولكن من غير حواء لان آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج وهم متعلقون بنا من جهة الاب دون الام حكاه الثعلبي عن كعب الاحبار وحكاه النووي ايضا في شرح مسلم وغيره ولكن العلماء ضعفوه وقال ابن كثير وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكروا من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام بنص القرآن قلت جاء في الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة يأجوج ومأجوج وياجيج واجيج والغيلانين والفسلين والقرانين والقوطنين وهو الذي يلتحف اذنيه والقريطين والكنعانين والدفرانين والجاجونين والانطارنين واليماسين ورؤسهم رؤس الكلاب وعن عبد الله بن عمر باسناد جيد الانس عشرة اجزاء تسعة اجزاء يأجوج ومأجوج وسائر الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان انهم امتان في كل امة اربعمائة الف امة ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا يأجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك مأجوج صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا ويروى انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره وليس لله خلق ينمي نماءهم في العام الواحد يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ومنهم من له قرن وذنب وانياب بارزة يأكلون اللحم النية وقال ابن عبد البر في كتاب الامم هم امة لا يقدر احد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان تسعين منها يأجوج ومأجوج وهم اربعون امة مختلفوا الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من مشيه وثب وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمة ومنهم مشوهون وفيهم شدة وبأس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر الباجي من عبد الرحمن بن ثابت قال الارض خمسمائة عام منها ثلاث مائة بحور ومائة وتسعون ليأجوج ومأجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس وروى ابن مردويه في تفسيره عن احمد بن كامل حدثنا محمد بن سعد العوفي حدثنا ابي حدثنا عمي حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر يأجوج ومأجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل وباسناده عن حذيفة مرفوعا يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح الحديث وذكر ابو نعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا يأكلون مشائم نسائهم وعن علي رضي الله تعالى عنه صنف منهم في طول شبر له مخاليب وانياب السباع وتداعي الحمام وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد وآذان عظام احدهما وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وفي التذكرة

وصنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ويأكلون من مات منهم ❀ وعن كعب الاحبار ان التنين اذا آذى اهل الارض نقله الله تعالى الى يأجوج ومأجوج فجعله رزقالهم فيجزرونها كما يجزرون الابل والبقر ذكره نعيم بن حماد فى كتاب الفتن وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة مرفوعا بعثنى الله ليلة اسرى بى الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله تعالى فأبوا ان يجيبونى فهم فى النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس

﴿ ص وقول الله تعالى قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض ش ﴾ وقول الله بالجر عطفا على لفظ قصة يأجوج ومأجوج ❀ وذو القرنين المذكور فى القرآن المذكور فى السنة الناس بالاسكندر ليس الاسكندر اليونانى فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المؤمن الذى ذكره الله فى القرآن اسمه عبدالله بن الضحاك بن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول ايضا الى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقيل مصعب بن عبدالله بن قنان بن منصور بن عبدالله بن الازد بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن قحطان وقد جاء فى حديث انه من حمير وامه رومية وانه كان يقال له ابن الفيلسوف لعقله وذكر ابن هشام ان اسمه الصعب بن مراثد وهو اول التبابعة وقال مقاتل من حمير وفد ابوه الى الروم فتزوج امرأة من غسان فولدت له ذا القرنين وقال وهب بن منبه اسمه الاسكندر قلت ومن هنا يشارك هو الاسكندر اليونانى فى الاسم وكثير من الناس يخطؤن فى هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور فى القرآن هو الاسكندر اليونانى وهذا زعم فاسد لان الاسكندر اليونانى الذى بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد صالح ملك ملك الارض شرقا وغربا حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم الضحاك وعبدالله بن عمرو وقيل كان رسولا وقال الثعلبى والصحيح ان شاء الله كان نبيا غير مرسل ووزيره خضر عليه السلام فانى يتساويان واختلفوا فى زمانه فقيل فى القرن الاول من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله على رضى الله تعالى عنه وانه ولد بأرض الروم وقيل كان بعد نمرود قاله الحسن وقيل انه من ولد اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان فى الفترة بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقيل فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام والاصح انه كان فى ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به فى الشام وقيل بمكة ولما فاته عين الحياة وحظى بها الخضر عليه السلام اغتم غما شديدا فأيقن بالموت فمات بدومة الجندل وكان منزله هكذا روى عن على رضى الله تعالى عنه وقيل بشهرزور وقيل بأرض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد وهو الاصح وقيل مات بالقدس ذكره فى فضائل القدس لابى بكر الواسطى الخطيب وكان عدد ماسار فى الارض فى البلاد منذ يوم بعثه الله تعالى الى ان قبض خمسمائة عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل آدم عليه السلام وقال ابن عساكر بلغنى انه عاش ستا وثلاثين سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة ❀ واختلف لم سمى ذا القرنين فعن على رضى الله تعالى عنه لما دعا قومه ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعاهم فضربوه على الايسر فمات ثم بعث ❀ وقيل لانه بلغ قطرى الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا ضفيرتين من شعر والعرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذؤابتان وقيل كان لتاجه قرنان وعن مجاهد كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان فى رأسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبى ﴿ ص وقول الله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم

منه ذكرا انا مكناله فى الارض وآتينــاه من كل شئ سببا الى قوله آتونى زبر الحديد ﴿ش﴾
وقول الله تعالى بالجر عطفا على قول الله الاول و فى بعض النسخ باب قول الله تعالى الى آخره وو رواية
ابى ذر الى قوله سببا وساق غيره الآية ثم اتفقوا الى قوله آتونى زبرالحديد وبعد قوله سببا هو
قوله فاتبع سـببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا
ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى
اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع
سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان يأجوج
مأجوج مفســدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه
ربى خير فأعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين
قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتونى افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له
نقبا **قوله** ويسألونك السائلون هم اليهود سـألوا النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم على جهة
الامتحان وقيل سأله ابوجهل واشياعه **قوله** قل خطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسـلم **قوله**
سأتلو عليكم قال الزمخشرى الخطـاب لاحد الفريقين **قوله** منه ذكرا اى من اخباره **قوله**
انا مكناله فى الارض وآتيناه من كل شئ اى من اسـباب كل شئ اراده من اغراضه ومقاصـده
فى ملكه ويقال سهلنا عليه الامر فى السير فى الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها قال على رضى الله
تعالى عنه سخر الله له السحاب فحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء **قوله** وآتيناه
من كل شئ سببا اى علما يتسبب به الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا
له اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعل له فى كل امة سلطانا وهيبة وقيل ما يستعين به
على لقاء العدو ووقع فى بعض نسخ البخارى بعد قوله سـببا طريقا * قوله فى عين حمئة اى ذات
حمأة ومن قرأ حامية فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز ان تكون حارة وهى ذات حمأة * قوله ووجد
عندها قوما اى عند العين او عند نهاية العمارة قوما لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقته
الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان اذا وقعت وعن ابن السائب هناك
قوم مؤمنون وقوم كافرون **قوله** قلنا ياذا القرنين من قال انه نبى قال هذا القول وحى ومن منع قال
الهام * قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال الزمخشرى كانوا كفرة فخيره الله تعالى بين ان
يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد فى استمالتهم فقال اما من دعوته
فابى الا البقاء على الظلم العظيم الذى هو الشرك فذلك هو المعذب فى الدارين * قوله اما من ظلم اى
اشرك * قوله فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اى منكرا وقال الحسن كان يطبخهم فى القدر
* قوله واما من آمن اى ترك الكفر وعمل صالحا فى ايمـانه فله جزاء الحسـنى اى الجنة * قوله
يسرا اى قولا جميلا * قوله ثم اتبع سببا اى طريقا آخر يوصله الى المشرق * قوله لم نجعل لهم من دونها
اى من دون الشمس سترا لانهم كانوا فى مكان لا يستقر عليه البناء وكانوا فى اسراب لهم حتى اذا زالت
الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم على شاطئ البحر على الماء لا يحتمل
البناء فاذا طلعت عليهم الشمس دخلوا فى الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا * قوله كذلك اى كما وجد
قوما عند مغرب الشمس وحكم فيهم وجد قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك * قوله وقد احطنا

(بما لديه)

بمالديه اى من الجنود والآلات واسباب الملك «قوله خبرا قال الزمخشرى تكثيرا وقال ابن الاثير الخبر النصيب «قوله ثم اتبع سببا اى طريقا بين المشرق والمغرب «قوله حتى اذا بلغ بين السدين اى الجبلين وجد من دونهما قوما يعنى امام السد قال الزمخشرى القوم الترك «قوله لايكادون يفقهون قولا لانهم لايعرفون غير لغتهم ثم ذكر بقية التفسير فى الفاظ البخارى ﴿ ص واحده زبرة وهى القطع ش ﴾ اى واحد الزبر زبرة وهى القطع وهكذا فسره ابو عبيد فقال زبر الحديد اى قطع الحديد ﴿ ص حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال عن ابن عباس الجبلين والسدين الجبلين ش ﴾ قرأ ابان حتى اذا سوى بتشديد الواو بحذف الالف وقال ابو عبيدة قوله بين الصدفين اى مابين الناحيتين من الجبلين والصدفين بضمتين وفتحتين وضمة وسكون وفتحة وضمة قوله يقال عن ابن عباس تعليق بصيغة التمريض ووصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين وفتحها بمعنى واحد قاله الكسائى وقال ابو عمرو بن العلا ماكان من صنع الله فبالضم وماكان بضع الآدمى فبالفتح وقيل بالفتح مارأيته وبالضم ماتوارى عنك ﴿ ص خرجا اجرا ش ﴾ اشار به الى لفظ خرجا ثم فسره بقوله اجرا وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما ﴿ ص قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتونى افرغ عليه قطرا اصبب رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس ش ﴾ قال المفسرون حشى مابين الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد بالحطب والفحم ووضع عليها المنافيخ قال انفخوا حتى اذا جعله نارا اى كالنار من النفخ قال آتونى اى اعطونى افرغ عليه قطرا وفسر البخارى قوله افرغ بقوله اصبب من صب يصب اذا سكب وذكره بفك الادغام لان المثلين اذا اجتمعا فى كلمة واحدة يجوز فيه الادغام والفك والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بكسر الراء وفتحها قوله ويقال الحديد اى القطر هو الحديد ويقال الصفر اى القطر الصفر بضم الصاد وكسرها وفى المغرب الصفر النحاس الجيد الذى تعمل منه الآنية قوله وقال ابن عباس النحاس اى القطر هو النحاس وكذا قاله السدى ﴿ ص فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه اسطاع استفعل من طعت له فلذلك فتح اسطاع يسطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع وما استطاعوا له نقبا ش ﴾ قوله فما اسطاعوا اى فما قدروا ان يظهروه اى يعلوه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسره ابو عبيدة قوله اسطاع استفعل اشار به الى ان فما اسطاعوا الذى هو بفتح الهمزة وسكون السين بلا تاء مثناة من فوق جمع مفرده اسطاع وزنه فى الاصل استفعل لانه من طعت بضم الطاء وسكون العين لانه من باب فعل يفعل مثل نصر ينصر ولكنه اجوف واوى لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له مثل قال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع اى فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة فى الماضى وفتح الياء فى المستقبل ولكن بعضهم قال فى المستقبل بضم الياء فمن فتح الياء فى المستقبل جعله من طاع يطيع ومن ضمها جعله من طاع يطوع يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طائع اى اذعن له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشئ قوله وما استطاعوا له نقبا وهو من قوله تعالى بعد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه ذكره اشارة الى ان التصرف المذكور كان فى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه واما قوله وما استطاعوا له نقبا فعلى الاصل من

باب الاستفعال **قوله** نقبا يعني لم يتمكنوا ان ينقبوا السد من اسفله لشدته وصلابته ولم ارشارحا حرر هذا الموضع كما ينبغي فالحمد لله على ما اولانا من نعمه ﴿ ص ﴾ قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا الزقه بالارض وناقة دكاء لا سنام لها والدكداك من الارض مثله حتى صلب من الارض وتلبد وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴿ ش ﴾ هذا اشارة الى السداى هذا السدر رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشري اى هذا الاقدار والتمكين من تسويته **قوله** فاذا جاء وعد ربي يعني فاذا دنا يوم القيامة وشارف ان يأتي جعله دكا اى الزقه بالارض يعني جعله مدكوكا مستوي بالارض مبسوطا وكل ما انبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقرئ دكاء بالمد اى ارضا مستوية **قوله** وناقة دكاء اى لا سنام لها وكذلك يقال جبل ادك اذا كان منبسط السنام **قوله** والدكداك من الارض مثله اى الملزق بالارض المستوى بها وقال الجوهري والدكداك من الرمل ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع **قوله** وكان وعد ربي حقا هذا آخر حكاية قول ذي القرنين **قوله** وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ابتداء كلام آخر اى وتركنا بعض الخلق يوم القيامة يموج اى يضطرب ويختلط بعضهم في بعض وهم حيارى من شدة يوم القيامة ويجوز ان يكون الضمير في بعضهم ليأجوج ومأجوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين في البلاد وروى يأتون البحر ويشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن من الناس ولا يأتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا ذكره الزمخشري في هذه الآية وروى الترمذي من حديث السدى عن ابي هريرة وفيه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وفي تفسير مقاتل فاذا خرجوا يشرب اولهم دجلة والفرات حتى يمر آخرهم فيقول قد كان ههنا مرة ماء ﴿ ص ﴾ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال قتادة حدب اكمة ﴿ ش ﴾ وفي بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى آخره كلمة حتى حرف ابتداء بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قيل جوابه واقترب الوعد الحق والواو زائدة نظيره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقيل جوابه في قوله ياويلنا بعده التقدير قالوا ياويلنا وليست الواو زائدة وقيل الجواب في قوله فاذا هي شاخصة وقرأ ابن عامر فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سد يأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد وهم من كل حدب اى نشز من الارض وفسره قتادة بقوله حدب اكمة **قوله** ينسلون اى يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطى مع الاسراع كمشى الذئب اذا بادر والعسلان بالعين المهملة مثله ﴿ ص ﴾ وقال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت السد مثل البرد المحبر قال رأيته ﴿ ش ﴾ هذا التعليق وصله ابن ابي عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من أهل المدينة انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يارسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال كيف رأيته قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رأيته ورواه الطبراني من طريق سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي مريم الحنفي عن ابي بكرة ان رجلا رأى السد فسأله مطولا واخرجه ابن مردويه ايضا في تفسيره عن سليمان بن احمد حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا ابو الجماهير حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة الثقفي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله اني قد رأيته يعني السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قد رأيته قال وحدثنا قتادة انه قال طريقة حمراء من نحاس وطريقة

سوداء من حديد قوله مثل البرد بضم الباء هو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة قوله المحبر بالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسود اواحمر قوله قال رأيته اى رأيته صحيحا وانت صادق فى ذلك وقال نعيم بن حماد فى كتاب الفتن حدثنا مسلمة بن على حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال رجل يارسول الله قد رأيت الردم وان الناس يكذبونى فقال كيف رأيته قال رأيته كالبرد المحبر قال صدقت والذى نفسى بيده لقد رأيته ليلة الاسراء لبنة من ذهب ولبنة من رصاص وقال الحوفى فى تفسيره بعد مابين الجبلين مائة فرسخ فلما اخذ ذو القرنين فى عمله حفرله اساسا حتى بلغ الماء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقى كأنه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كأنه برد محبر ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان زينب ابنة ابى سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت ابى سفيان عن زينب ابنة جحش رضى الله تعالى عنهن ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتى تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ثمانية * الاول يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومى * الثانى الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه * الثالث عقيل بضم العين ابن خالد مولى عثمان بن عفان * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى * الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس زينب بنت ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى ربيبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخت عمر بن ابى سلمة وامهما ام سلمة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * السابع ام حبيبة واسمها رملة بنت ابى سفيان واسمه صخر بن حرب بن امية زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * الثامن زينب ابنة جحش بن رباب ام المؤمنين زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وبصيغة الافراد فى موضع وفيه العنعنة فى خمسة مواضع وفيه القول فى موضع واحد وفيه ان شيخه والليث مصريان وان عقيلا ايلى والبقية مدنيون وفيه ثلاث صحابيات يروى بعضهن عن بعض وهو نادر واندر منه ما فى احدى روايات مسلم اربع من الصحابيات وهو انه روى اولا وقال حدثنى عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثى وزهير بن حرب وابن ابى عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهرى بهذا الاسناد وزادوا فى الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت ابى سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش * واخرجه الترمذى ايضا وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى وغير واحد قالوا حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت ابى سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش قال استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله يرددها ثلاث مرات وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد عشرا الحديث * واخرجه

ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهرى الى آخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذى قال الحميدى عن سفيان بن عيينة حفظت من الزهرى فى هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت ابى سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش زوجى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الترمذى ايضا وروى معمر هذا الحديث عن الزهرى ولم يذكر فيه عن حبيبة قلت ذكر ابو عمر فى الاستيعاب فى كتاب النساء فقال حبيبة بنت ابى سفيان قال ابان بن صمعة سمع محمد بن سيرين يقول حدثتنى حبيبة بنت ابى سفيان سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد لم يروضها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابى سفيان ابنة يقال لها حبيبة والذى اظنها حبيبة بنت ام حبيبة ابنة ابى سفيان ثم ذكر ابو عمر الحديث الذى رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة تأكيدا لما قاله ان حبيبة بنت ام حبيبة وليست بنت ابى سفيان وقال النووى وحبيبة هذه هى بنت ام حبيبة ام المؤمنين بنت ابى سفيان ولدتها من زوجها عبدالله بن جحش الذى كانت عنده قبل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ❁ واخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب الفتن حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا ابن عيينة انه سمع الزهرى عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب ابنة جحش انها قالت استيقظ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين اومائة الحديث واخرجه ايضا فى آخر كتاب الفتن عن ابى اليمان الى آخره وليس فيهما ذكر حبيبة وكذلك اخرجه فى علامات النبوة عن ابى اليمان ﴿ذكرمناه﴾ **قوله** دخل عليها اى على زينب بنت جحش **قوله** فزعا نصب على الحال وانما دخل عليها على هذه الحالة خشية ان يدركه وتهم لما فيه من الهرج وهلاك الدين **قوله** ويل للعرب كلمة ويل للحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع فى الهلكة دعا بالويل وانما خص العرب لاحتمال انه اراد ماوقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه اراد ماسيقع من مفسدة يأجوج ومأجوج ويحتمل انه اراد ماوقع من الترك من المفاسد العظيمة فى بلاد المسلمين وهم من نسل يأجوج ومأجوج **قوله** قد اقترب جملة فى محل الجر لانه صفة لقوله من شر **قوله** من ردم اى من سد يأجوج ومأجوج يقال ردمت الثلمة اى سددتها الاسم والمصدر سواء وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوا النقب الا يسير فيقولون غدا نأتى فنفرغ منه فيأتون بعد الصباح فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان شاء الله نأتى فنفرغ منه فينقبونه ويخرجون اخرجه ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابى هريرة وحذيفة وفى تفسير مقاتل يغدون اليه فى كل يوم فيعالجون حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله فيعالجونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرى ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا نرجع ان شاء الله تعالى فنقبه الحديث **قوله** وحلق باصبعه الابهام والتى تليها يعنى جعل الاصبع السبابة فى اصل الابهام وضمها حتى لم يبق بينهما الا خلل يسير وهو من مواضعات الحساب وظاهر هذا يدل على ان الذى فعل هذا هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمر فى حديث مسلم من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفى رواية البخارى ايضا فى كتاب الفتن وعقد سفيان تسعين اومائة ويأتى عن قريب فى حديث زينب ايضا فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل

هذه وحلق اصبعيه والتى تليها الحديث ولم يذكر شيئا غير هذا ويأتى ايضا فى حديث ابى هريرة
قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين وظاهر هذا ايضا ان الذى عقد
هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجاء فى رواية مسلم عن ابى هريرة من طريق وهيب عن عبد الله
ابن طاوس عن ابيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية تصرح بان العاقد هو وهيب
وههنا ثلاثة اشياء * الاول فى اختلاف العاقد * والثانى فى اختلاف العدد * والثالث ان هذا الحديث
يعارضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا امة امية لانكتب ولانحسب فالجواب عن الاول
بما اشار اليه كلام ابن العربى ان نفس العقد مدرج وليس من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما
الرواة عبروا عن الاشارة فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل هذه فى حديث الباب وغيره وذلك
لانهم شاهدوا تلك الاشارة * والجواب عن الثانى ما قاله عياض المراد ان التقريب بالتمثيل لاحقيقة
التحديد * والجواب عن الثالث ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا امة الحديث لبيان صورة
خاصة معينة **قوله** انهلك بالنون وكسر اللام على الصحيح ويروى بالضم **قوله** الخبث قال الكرمانى
الخبث بفتح الخاء والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل
اولاد الزنا والظاهر انه المعاصى مطلقا وان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون
انتهى ﴿ **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين
ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى يروى عن عبد الله بن
طاوس عن ابيه عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن واخرجه مسلم فيه عن ابى
بكر بن ابى شيبة ﴿ **ص** حدثنى اسحق بن نصر حدثنا ابو اسامة عن الاعمش حدثنا ابو صالح
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم
فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وايناذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجل
ومن يأجوج ومأجوج الف ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا
فقال ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا فقال
ما انتم فى الناس الا كالشعرة السوداء فى جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء فى جلد ثور اسود **ش** ﴾
مطابقته للترجمة فى قوله ومن يأجوج ومأجوج واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر
البخارى وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى تفسير سورة الحج **قوله** لبيك مضى تفسيره فى التلبية فى الحج **قوله** وسعديك اى
ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثنى وهو من المصادر المنصوبة
بفعل لايظهر فى الاستعمال وقال الجرمى لم يسمع سعديك مفردا **قوله** والخير فى يديك اى ليس لاحد
معك فيه شركة **قوله** اخرج بفتح الهمزة امر من الاخراج **قوله** بعث النار بالنصب مفعوله وهو
بفتح الباء الموحدة وبالثاء المثلثة يعنى المبعوث ويقال بعث النار حزبها وهو اخبار ان ذلك العدد
من ولده يصيرون الى النار **قوله** تسعمائة قال الكرمانى بالنصب والرفع قلت وجه النصب على

التمييز ووجه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وفي حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين وفي الترمذي مثله من عمران وصححه وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه واكثر ائمة البصرة على ان الحسن سمع من عمران وعن ابي موسى نحوه رواه ابن مردويه من حديث الاشعث نحوه وعن جابر نحوه رواه ابو العباس في مقامات التنزيل وفي حديث عمران اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا اكثر اهل الجنة **قوله** فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اي فعند قول الله تعالى عز وجل لآدم عليه الصلاة والسلام اخرج بعث النار يشيب الصغير من الهول والشدة ❁ فان قلت يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع قلت اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعني لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن حملها كما تقول العرب اصابنا امر يشيب منه الولدان **قوله** رجل روى بالرفع والنصب اما النصب فظاهر واما الرفع فعلى انه مبتدأ مؤخر ولكن وتقدر ضمير الشان محذوفا والتقدير فانه منكم رجل وكذا الكلام في الف والفا **قوله** فكبرنا اي عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر للسرور بهذه البشارة العظيمة وانما ذكر الربع اولا ثم النصف لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام فان تكرار الاعطاء مرة بعد اخرى دال على الملاحظة والاعتناء به ❁ وفيه ايضا حملهم على تجديد شكر الله وتكبيره وحمده على كثرة نعمه **قوله** او كشعرة تنويع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او شك من الراوي وجاء فيه تسكين العين وفتحها فان قلت اذا كانوا كشعرة فكيف يكونون نصف اهل الجنة قلت فيه دلالة على كثرة اهل النار كثرة لا نسبة لها الى اهل الجنة والله اعلم ﴿ ص ❁ باب ❁ قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ش ﴾ اي هذا باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وتمام الآية هو قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا وسبب تسميته خليلا ما ذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلا من اجل انه اصاب اهل ناحية جدب فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليمتار طعاما لاهله من قبله فلم يصب عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمفازة ذات رمال فقال لو ملأت غرائري من هذا الرمل لئلا اغم اهلي برجوعي اليهم بغير ميرة وليظنوا اني أتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فتحول ما في غرائره من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحوا الغرائر فوجدوا دقيقا فعجنوا منه وخبزوه فاستيقظ فسألهم عن الدقيق الذي خبزوا منه فقالوا من الدقيق الذي جئتنا به من عند خليلك فقال نعم هو من خليلي الله فسماه الله تعالى بذلك خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبة ربه عز وجل لما قام له من الطاعة التي يحبها ويرضاها وقيل جاء من طريق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وقال ابن ابي حاتم باسناده الى عبيد بن عمير قال كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله ما ادخلك داري بغير اذني قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال ملك الموت ارسلني ربي الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد لاتيته ثم لا ابرح له جارا حتى يفرق بيننا الموت قال ذاك العبد انت قال نعم قال فبم ذا اتخذني ربي خليلا قال انك تعطي الناس ولا

تسألهم * واختلفوا في نسبه فقيل انه ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح حكاه السدى عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان ساحرا * وقيل ابراهيم بن تارخ بن اسوع بن ارغو بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح * وقيل ابراهيم بن آزر بن الناجر بن سارغ بن والغ بن القاسم الذى قسم الارض ابن عبير بن شالخ بن واقد بن فالخ وهو سام * وقيل آزر بن صاروج بن راغو بن فالغ بن ارفخشذ وقال الثعلبي كان اسم اب ابراهيم الذى سماه ابوه تارخ فلما صار مع نمرود قيما على خزائن آلهته سماه آزر وقيل آزر اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقب له عيب به ومعناه معوج وقيل هو بالقبطية الشيخ الهرم وقال الجوهرى آزر اسم اعجمى وقال البلادرى عن الشرقي بن القطامي ان معنى آزر السيد المعين وقال وهب اسم ام ابراهيم نونا بنت كرنبا من بنى سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف ومائة وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين وكان مولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان لعنه الله تعالى ولكن اختلفوا في اى مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد مدينة نمرود قاله ابن عباس وعن مجاهد بكوثا محلة بكوفة وعن عكرمة بالسوس وعن السدى بين البصرة والكوفة وعن الربيع بن انس بكسكر ثم نقله ابوه الى كوثا وعن وهب بحران والصحيح الاول وقال محمد بن سعد في الطبقات كنية ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه الله باسماء كثيرة منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب ومنها الحنيف وهو المائل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك قلت هذه اوصاف له في الحقيقة ومات ابراهيم وعمره هو ابن مأتى سنة وهو الاصح ويقال مائة وخمسة وسبعون سنة قاله الكلبي وقال مقاتل مائة وتسعون سنة ودفن بالمغارة التى في حبرون وهى الآن تسمى بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم أب رحيم لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو وسارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون الى يوم القيامة وسيأتى عن قريب وقال الجواليقي ابراهيم وابرهم وابراهم وابراهام ﴿ص وقوله ان ابراهيم لاواه حليم ش﴾ وقوله عطف على المجرور في باب قول الله الاواه على وزن فعال للمبالغة فعين يقول اوه وهو المتأوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل هو الكثير الدعاء وفي الحديث اللهم اجعلنى لك مخبتا اواها منيبا وعن مجاهد الاواه المنيب الفقير الموفق وعن الشعبي الاواه المسبح وعن كعب الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله تعالى ﴿ص وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة ش﴾ ابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمدانى الوادعى الكوفى سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابى جحيفة في ولاية عبيدالله بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من طريق ابى اسحق عنه ﴿ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وان اناسا من اصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابى اصحابى فيقال انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت

فيهم الى قوله الحكيم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسفيان هو الثورى والمغيرة ابن النعمان النخعى الكوفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى الوليد وسليمان بن حرب فرقهما وفى الرقاق عن بندار عن غندر وفى احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم فى صفة القيامة عن ابى موسى وبندار وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفى التفسير عن محمود بن غيلان ايضا واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمود ابن غيلان وعن محمد بن المثنى وفى التفسير عن سليمان بن عبيد الله ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله انكم محشورون جمع محشور من الحشر وهو الجمع وفى رواية مسلم انكم تحشرون بتاء المضارعة على صيغة المجهول قوله حفاة جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاة جمع قاض من حفى يحفى حفية وحفاية واما من حفى من كثرة المشى اذا رقت قدمه فهو حف منه من الحفا مقصور قوله عراة جمع عار من الثياب قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذى لم يختن وبقيت معه غرلته وهى قلفته وهى الجلدة التى تقطع فى الختان قال الازهرى وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالغين المعجمة فى الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعرم والغرلة مايقطع من ذكر الصبى وهو القلفة وبطولها يعرف نجابة الصبى وقال ابو هلال العسكرى لاتلتقى الراء مع اللام فى العربية الا فى اربع كلمات ارل اسم جبل وورل اسم دابة وجرل هو اسم للحجارة والغرلة وقال صاحب التوضيح اهمل اربع كلمات اخرى برل الديك وهو الريش الذى يستدير بعنقه وعين اغرل اى واسع ورجل غرل مسترخى الخلق والهرل ولد قاله القالى قلت لغة العرب واسعة واستقصاء هذه المادة متعسر والورل بفتحتين دابة مثل الضب والجمع ورلان والجرل بفتح الجيم وفتح الراء وكذلك الجرول والواو للالحاق بجعفر وبرل الديك بضم الباء الموحدة وقال الجوهرى برائل الديك عفرته وهو الريش الذى يستدير فى عنقه ولم يذكر برلا وقد برأل الديك برألة اذا نفش برائله وعين اغرل بالغين المعجمة ورجل غرل بفتح الغين المعجمة وكسر الراء مسترخى الخلق بالخاء المعجمة * فان قلت مافائدة الغلفة يوم القيامة قلت المقصود انهم يحشرون كما خلقوا لاشئ معهم ولايفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون معهم وقال ابن الجوزى لذة جماع الاقلف تزيد على لذة جماع المختون وقال ابن عقيل بشرة حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون بشرتها ارق وموضع الحس كمارق كان الحس اصدق كراحة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال صلحت للحس واذا كانت بقصار اونجار خفى فيها الحس فلما ابانوا فى الدنيا تلك البضعة لاجله اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله قال والسر فى الختان مع ان القلفة معفو ماتحتها من النجس انه سنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام * فان قلت روى ابوداود من حديث ابى سعيد انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها ورواه ابن حبان ايضا وصححه وروى الترمذى من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم ففيها معارضة لحديث الباب قلت اجيب بأنهم يبعثون من قبورهم فى ثيابهم التى يموتون فيها ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثيابهم فيحشرون عراة اوبعضهم يأتون الى موقف الحساب عراة ثم يكسون

(من ثياب)

من ثياب الجنة وبعضهم حمل قوله يبعثون في ثيابه على الاعمال اى في اعماله التي يموت فيهامن خير اوشر قال تعالى (و لباس التقوى ذلك خير) وقال تعالى (و ثيابك فطهر) اى عملك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا يبعث كل عبد على مامات عليه وحمله بعضهم على الشهداء الذين امر صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يزملوا في ثيابهم ويدفنوابها ولايغير شئ من حالهم وقالوا يحتمل ان يكون ابوسعيد سمع الحديث في الشهداء فتأوله على العموم وقال بعضهم ومما يدل على حديث الباب قوله تعالى (ولقدجئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة)وقوله تعالى(كمابدأكم تعودون) ولاملابس يومئذ الا في الجنة وذهب الغزالى الى حديث ابي سعيد واحتج بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بالغوا في اكفان موتاكم فان امتي تحشرون في اكفانهم وسائر الامم عراة رواه ابوسفيان مسندا واجيب عنه على تقدير صحته انه محمول على امتي الشهداء واحتج الغزالى ايضا بمارواه ابونصر الوائلى في الابانة من حديث ابي الزبير عن جابر مرفوعا احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون في قبورهم واجيب بأن ذلك يكون في البرزخ كما في نفس الحديث فاذاقاموا اخرجوا كما في حديث ابن عباس الا الشهداء **قوله** ثم قرأ قوله تعالى كمابدأنااول خلق الآية واولها هوقوله تعالى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب) اى يوم نطوى السماء طيا كطى السجل الصحيفة للكتاب المكتوب وعن على وابن عمر رضي الله تعالى عنهم السجل ملك يطوى كتب ابن آدم اذارفعت اليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما السجل كاتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنه ايضا السجل يعنى الرجل فعلى هذه الاقوال الكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها **قوله** اول خلق مفعول لقوله نعيد الذى يفسره نعيده الذى بعده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول خلق كمابدأناه تشبيها للاعادة بالابداء في تناول القدرة لهما على السواء وقيل كمابدأناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة نظيرها **قوله** وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة للاعادة **قوله** اناكنا فاعلين اى قادرين على مانشاء ان نفعل وقيل معناه اناكنافاعلين ماوعدناه **قوله** واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم فيه منقبة ظاهرة له وفضيلة عظيمة وخصوصية كما خص موسى عليه الصلاة والسلام بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم يجده متعلقا بساق العرش مع ان سيد الامة اول من تنشق عنه الارض ولايلزم من هذا ان يكون افضل منه بل هو افضل من في القيامة ولايلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا او المراد غير المتكلم بذلك لان قوما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم لايدخل تحت عموم خطابه وروى ابن المبارك في رقائقه من حديث عبدالله بن الحارث عن على رضي الله تعالى عنه اول من يكسى خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد حلة حبرة عن يمين العرش وفي منهاج الحليمى من حديث عباد بن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى بمحمد اتى بحلة لايقوم لها البشر لنفاسة الكسوة فكأنه كسى مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وروى ابونعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عزوجل اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم يؤتى بكسوتى فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطنى فيه الاولون والآخرون وفي الاسماء والصفات للبيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بى فاكسى حلة لايقوم لها البشر

والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك لكونه القى في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل مبالغة في الستر ولاسيما في الصلاة فلما فعل ذلك جوزي بأن يكون اول من يستر يوم القيامة **قوله** وان اناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال بكسر الشين ضد اليمين ويراد بها جهة اليسار **قوله** فاقول اصحابي اصحابي الاول خبر مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء اصحابي واصحابي الثاني تأكيد له ويروى اصيحابي اصيحابي ووجه التصغير فيه اشارة الى قلة عددهم هذا وصفهم **قوله** لن يزالوا ويروى لم يزالوا وفي رواية مسلم الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي **قوله** لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي رواية مسلم فيقال لاتدري ما احدثوا بعدك وقال الخطابي الارتداد هنا التأخير عن الحقوق اللازمة والتقصير فيها قيل هو مردود لان ظاهر الارتداد يقتضي الكفر لقوله تعالى (افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) اي رجعتم الى الكفر والتنازع وقال بعد الهم وسحقا وهذا لايقال للمسلمين فان شفاعته للمذنبين ❊ فان قلت كيف خفي عليه حالهم مع اخباره بعرض امته عليه قلت ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبي الكبائر من امته قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفار اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة ورهبة كعيينة بن حصين جاء به ابوبكر رضي الله تعالى عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلهما ولم يسترقهما فعادوا الاسلام وقال النووي المراد به المنافقون والمرتدون وقيل المراد من كان في زمنه مسلما ثم ارتد بعده فيناديه لما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك ❊ فان قلت يشكل عليه بعرض الاعمال قلت قد ذكرنا ان الذي يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابوعمر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر اصحاب الاهواء وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر **قوله** فاقول كما قال العبد الصالح وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما **قوله** وكنت عليهم شهيدا الى آخره وتمام هذا الكلام من قوله واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس الى قوله فانك انت العزيز الحكيم ومعنى قوله وكنت عليهم شهيدا اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب اي الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم بهم وانت على كل شيء شهيد اي شاهد لما حضر وغاب وقيل على من عصى واطاع **قوله** ان تعذبهم ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لايمتنع عليك ماتريد حكيم في ذلك ﴿ ص حدثنا اسماعيل بن عبدالله قال اخبرني اخي عبدالحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه الصلاة والسلام الم اقل لك لاتعصني فيقول ابوه فاليوم لااعصيك فيقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام يارب انك وعدتني ان لاتخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال ياابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ش ﴾ مطابقته للترجمة في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ❊ واسماعيل بن عبدالله هو اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبدالله واخوه عبدالحميد ابن ابي اويس يكنى ابابكر الاصبحي وابن ابي ذئب هو

محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسماعيل بن عبدالله **قوله** قترة اي سواد الدخان وغبرة اي غبار ولايرى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قال تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) ويقال القترة الظلمة وفسر ابن التين القترة بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل القترة مايغشي الوجه من كرب وقال الزجاج القترة الغبرة معها سواد كالدخان وعن مقاتل سواد وكآبة **قوله** ان لاتخزيني من الاخزاء وثلاثيه خزاه يخزوه خزوا يعني ساسه وقهره وخزي يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر اي ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع في بلية وخزي ايضا يخزى خزاية اي استحيى فهو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزياء **قوله** الابعد اي الابعد من رحمة الله وانما قال بأفعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد وقيل هو بمعنى الباعد اي الهالك من بعد بفتح العين اذا هلك وعلى المعنيين المضاف محذوف اي من خزي ابي الابعد **قوله** فاذا كلمة مفاجأة **قوله** بذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن سيدة والجمع اذياخ وذيوخ وذيخة والجمع ذيخات **قوله** متلطخ صفة الذيخ اي متلطخ بالرجيع اوبالطين اوبالدم وجعلت ابراهيم الرأفة على ان يشفع فيه فأرى له على خلاف منظره ليتبرأ منه وفي رواية اخرى يوجد بحجيرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانتزع منه ابراهيم

﴿ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب اخبرني عمرو ان بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيت وجد فيه صورة ابراهيم وصورة مريم عليهما الصلاة والسلام فقال أماهم فقد سمعوا ان الملائكة لاتدخل بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور فماله يستقسم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم في الموضعين ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وهو من افراد البخاري وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وبكير مصغر بكر ابن عبدالله بن الاشج والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى ايضا في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة فانه اخرجه هناك من حديث ايوب عن عكرمة عن ابن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** البيت اي الكعبة **قوله** اما بالتشديد **قوله** هم اي قريش وقسيم اماهو قوله هذا ابراهيم او قسيمه محذوف نحو واما صورة مريم فكذا **قوله** هذا ابراهيم اي هذا صورة ابراهيم **قوله** فماله يستقسم ابعاد منه في حق ابراهيم لانه معصوم منه والاستقسام طلب معرفة ماقسم له مما لم يقسم له بالازلام وهي القداح وقيل الاستقسام بالازلام هو الميسر وقسمتهم الجزور على الانصباء المعلومة وانما حرم ذلك لانه دخول في علم الغيب وفيه اعتقاد انه طريق الى الحق وفيه افتراء على الله اذ لم يأمر بذلك ﴿ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت ورأى ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام فقال قاتلهم الله والله ان استقسما بالازلام قط ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم وهذا طريق آخر في حديث ابن عباس اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء ابي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر عن ايوب السختياني عن عكرمة **قوله** فمحيت من المحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول **قوله** قاتلهم الله اي لعنهم الله **قوله** ان استقسما اي ما استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ﴿ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبيدالله قال حدثنا سعيد بن ابي سعيد عن

ابيه عن ابى هريرة قيل يارسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك فقال فيوسف نبى الله بن نبى الله بن نبى الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك فقال فعن معادن العرب تسألونى خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله خليل الله وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى ويحيى بن سعيد القطان وعبيدالله بتصغير العبد هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد هو المقبرى يروى عن ابيه كيسان عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا هنا عن صدقة بن الفضل وفى مناقب قريش عن محمد بن بشار واخرجه مسلم فى المناقب عن محمد بن المثنى وزهير بن حرب وعبيدالله بن عمر واخرجه النسائى فى التفسير عن عمر بن على قوله اتقاهم يعنى اشدهم تقوى قال الله تعالى ان اكرمكم عندالله اتقاكم قوله فيوسف نبى الله اى فيوسف نبى الله اشرفهم لان معنى الكرم هنا الشرف وذلك من اتقى ربه عزوجل شرف لان التقى تحمله على اسباب العز لانها تبعده عن الطمع فى كثير من المباح فضلا عن غيره من المآثم وماذاك الا من اسره هواه * وادعى القرطبى انه يخرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف ليسوا انبياء اذ لو كانوا كذلك لشاركوه فى هذه المنقبة وفيه نظر لانه ذكره لكونه افضلهم لاسيما على من ادعى رسالته قوله ابن نبى الله هو يعقوب بن نبى الله هو اسحق بن خليل الله هو ابراهيم عليهم الصلاة والسلام قوله فعن معادن العرب اى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانهم اوعية العلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر النفيسة وانما قيد بقوله اذا فقهوا والحال ان كل من اسلم وكان شريفا فى الجاهلية فهو خير من الذى لم يكن له الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك فان الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل والعلم يرفع كل من لم يرفع وقوله فقهوا بكسر القاف معناه اذا فهموا وعلموا وهو من باب علم يعلم اعنى بكسر القاف فى الماضى وبفتحها فى المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك فمعناه صار فقيها عالما والفقه فى العرف خاص بعلم الشريعة ويختص بعلم الفروع ﴿ ص ﴾ قال ابو اسامة ومعتمر عن عبيدالله عن سعيد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اشار بهذا التعليق عن ابى اسامة حماد بن اسامة وعن معتمر بن سليمان بن طرخان الى انهما خالفا يحيى بن سعيد القطان فى الاسناد حيث لم يرويا الا عن سعيد عن ابى هريرة ولم يذكرا الاب بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد عن ابيه عن ابى هريرة * اما تعليق ابى اسامة فان البخارى وصله فى قصة يوسف عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة حماد بن اسامة * واما تعليق معتمر فوصله فى قصة يعقوب عن اسحق ابن ابراهيم عن المعتمر بن سليمان عن عبيدالله ﴿ ص ﴾ حدثنا مؤمل حدثنا اسماعيل حدثنا عوف حدثنا ابو رجاء حدثنا سمرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا اكاد أرى رأسه طولا فى السماء وانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وانه ابراهيم والحديث مضى فى آخر كتاب الجنائز مطولا عن موسى بن اسماعيل عن جرير بن ابى حازم عن ابى رجاء عن سمرة وهنا اخرجه عن مؤمل بلفظ اسم المفعول من التأميل ابن هشام البصرى ختن اسماعيل بن علية والراوى عنه عن عوف الاعرابى عن ابى رجاء عمران العطاردى عن سمرة بن جندب قوله فأتينا اى فذهبا بى حتى اتينا ﴿ ص ﴾ حدثنى بيان ابن عمرو حدثنا النضر اخبرنا ابن عون عن مجاهد انه سمع ابن عباس وذكروا له الدجال بين عينيه

(مكتوب)

مكتوب كافرأو (ك ف ر) قال لم اسمعه ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فبعد آدم على جمل احمر مخطوم بخلبة كأنى انظر اليه انحدر فى الوادى يكبر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اما ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء آخر الحروف ابن عمر وابو محمد البخارى وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وابن عون هو عبدالله بن عون والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب التلبية اذا انحدر من الوادى وهنا اتم **قوله** وذكروا له الدجال الى قال جملة معترضة **قوله** او ك ف ر وهذه الحروف اشارة الى الكفر والصحيح الذى عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله تعالى علامة حسية على بطلانه تظهر لكل مؤمن كاتبا اوغير كاتب **قوله** صاحبكم يريد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه **قوله** فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة قال الكرمانى ناقلا عن صاحب التحرير هذا يحتمل معنيين احدهما ان يراد به جعودة الشعر ضد السبوطة والثانى جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا اصح لانه فى بعض الروايات انه رجل الشعر **قوله** آدم من الادمة وهو السمرة **قوله** مخطوم اى مزموم بالخلبة بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضمها وفتح الباء الموحدة وهى الليفة **قوله** انحدر فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط **قوله** يكبر جملة فعلية مضارعية وقعت حالا من موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبدالرحمن القرشى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن ابن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستيذان عن قتيبة ايضا واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن قتيبة به **قوله** وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية قال عياض جاء هذا الحديث من رواية مالك والازاعى وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابى هريرة وقال النووى وهو متأول اومردود قلت قد اخرجه ابن حبان فى صحيحه مرفوعا وحكى الماوردى انه اختتن وهو بعد سبعين سنة وقال ابن قتيبة عاش مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى عن قريب **قوله** بالقدوم فى رواية الاصيلى والقابسى بالتشديد وقال الكرمانى روى بتخفيف الدال وتشديدها فقيل آلة النجار يقال لها القدوم بالتخفيف لاغير واما القدوم الذى هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد اراد القرية ومن روى بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وارادة الآلة ونستقصى الكلام فيه عن قريب ولما اختتن ابراهيم صار الختان سنة معمولا بها فى ذريته وهو حكم التورية على بنى اسرائيل كلهم ولم يزالوا يختتنون الى زمن عيسى عليه السلام غيرت طائفة من النصارى ما جاء فى التورية من ذلك وقالوا المقصود غلفة القلب لاغلفة الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من الهذيان وهو عند الشافعى واجب وعندنا كثر العلماء سنة وانما يجب بعد البلوغ ويستحب فى السابع ومحله الفروع ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب اخبرنا ابو الزناد بالقدوم مخففة ﴿ ش ﴾ ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصى وشعيب ابن ابى حمزة الحمصى وابو الزناد عبدالله ابن ذكوان **قوله** بالقدوم يعنى روى ابو الزناد بالقدوم حال كونها مخففة الدال وقال القرطبى الذى

عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الآلة وهو قول اكثر اهل اللغة في الآلة قال يعقوب الآلة لاتشدد
واعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان الى قوله مخففة وقع في غير نسخة من رواية ابي الوقت وغيره بعد قوله
ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي نسختنا وقع مثل ما تراه فلذلك جعلنا متابعة عبد الرحمن بن
اسحق ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو لشعيب الذي روى عنه ابو اليمان بالتخفيف واما على
تلك النسخ فيكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد في كون عمر ابراهيم عليه السلام في ثمانين سنة فيكون
اتفاق هذه الروايات تدل على ان عمره عند اختتانه كان ثمانين سنة وينبغي التنبيه في هذا الموضع
حتى لا يختلط الكلام ﴿ ص تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابي الزناد ش ﴾ اي تابع
شعيبا عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله الثقفي المدني فيه مقال استشهد به البخاري وروى له في الادب
وهذه المتابعة وصلها مسدد في مسنده عن بشير بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابراهيم بعد ما مرت به
ثمانون سنة واختتن بالقدوم يعني مخففة وقال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم بالتخفيف
﴿ ص وتابعه عجلان عن ابي هريرة ش ﴾ اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحق
عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان يعني في التخفيف وهذه المتابعة
وصلها احمد عن يحيي القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة ﴿ ص ورواه محمد بن
عمرو عن ابي سلمة ش ﴾ اي وروى الحديث المذكور محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن ابراهيم على رأس ثمانين سنة
واختلف في المراد بالقدوم فقيل مقيل لابراهيم عليه السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الحازمي
المخفف قرية كانت عند حلب وقيل هو اسم مجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال
ابن وضاح هو جبل بالمدينة وقال ابن دريد قدوم بالفتح والتخفيف ثنية بالشراة وكذا قال البكري
وحكى البكري عن محمد بن جعفر اللغوي ان المكان مشددلا يدخله الالف واللام ومن رواه في
حديث ابراهيم بالتخفيف فانما يعني الآلة وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به
الآلة وهو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري القدوم الذي ينحت به مخفف ولا تقول قدوم بالتشديد
وقال ابن السكيت والجمع قدوم ﴿ ص حدثنا سعيد بن تليد الرعيني اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
جرير بن حازم عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم الا ثلاثا (ح) وحدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة
قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا
رجلا معه امرأة من احسن الناس فأرسل اليه فقال من هذه قال اختي فاتى سارة فقال يا سارة ليس على وجه
الارض مؤمن غيري وغيرك وان هذا سألني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت عليه
ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد
فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته فقال انكم لم تأتوني بانسان انما اتيتموني
بشيطان فاخدمها هاجر فأتته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا قالت رد الله كيد الكافر او الفاجر
في نحره واخدم هاجر قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء ش ﴾ مطابقته للترجمة في
قوله لم يكذب ابراهيم وما المقصود الا ذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين * الاول عن سعيد بن تليد
بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو سعيد بن

عيسى بن تليد ابو عثمان الرعيني المصري وهو من افراده يروي عن عبدالله بن وهب المصري عن جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة والثاني عن محمد بن محبوب ضد مبغوض ابي عبدالله البصري الى آخره وهذا الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائي والبزار وابن حبان مرفوع من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان غالبا لا يصرح برفع كثير من حديثه واخرجه البخاري ايضا في النكاح عن سعيد المذكور مرفوعا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي الطاهر بن السرح واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربي عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة الى آخره وليس فيه قضية الكذب وباقي القضية فيه على اختلاف في المتن بزيادة ونقصان **قوله** الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثاني وقيل الجيدان يقال بفتح الذال في الجمع لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركب ركبة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد استشكل بعضهم هذا الحصر في ثلاث لانه جاء في رواية مسلم من حديث ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه اذهبوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث وفيه وذكر كذباته الحديث وفيه وزاد في قصة ابراهيم قال وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضي ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر في حديث الباب وقال بعضهم في معرض الجواب الذي يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق في ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لا يحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله في الكوكب لا يخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن اسحق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يعد هذا شيئا لان الطفولية ليست بمحل للتكليف وان كان الثاني فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية او قاله توبيخا او تهكما بهم وكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ما قاله الماوردي اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عنه واما في غيره فالصحيح امتناعه فيأول ذلك بانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين اما في نفس الامر فلا اذ معنى سقيم اني سأسقم لان الانسان عرضة للاسقام او سقيم بما قدر عليه من الموت او كانت تأخذه الحمى في ذلك الوقت * واما فعله كبيرهم فيأول بانه اسنداليه لانه هو السبب لذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او يوقف عند لفظ فعله اي فعله فاعله وكبيرهم هو ابتداء الكلام * واما سارة فهي اخته بالاسلام واتفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب في بعض المقامات كما انه لو طلب ظالم وديعة ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف عليه **قوله** ثنتين منهن اي كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كانتا في ذات الله تعالى اي لاجله وانما خص هاتين الثنتين بانهما في ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله لانها سبب دفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين المذكورتين لانهما كانتا في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن

عباس والله ان جادل بهن الاعن الله **قوله** بينا هو اي ابراهيم وسارة معه اذ اتى جواب بينا اذاتى ابراهيم على جبار يعنى مر على جبار من الجبابرة وفى رواية مسلم وواحدة فى شان سارة اى خصلة واحدة من الثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرىء القيس بن سبأ وكان على مصر ذكره السهيلى وهو قول ابن هشام فى التيجان وقيل اسمه صادوف بالفاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سفيان بن علوان بن عبيد بن عويج بن علاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام حكاه الطبرى ويقال انه اخو الضحاك الذى ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران ۞ وقال علماء السير اقام ابراهيم بالشام مدة فقحط الشام فسار الى مصر ومعه سارة وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا فأتى اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجرى له معه ماذكره فى الحديث **قوله** فأرسل اليه اى ارسل هذا الجبار الى ابراهيم **قوله** فقال من هذه اى فقال الجبار من هذه المرأة قال اختى وفى رواية مسلم فأرسل اليها فأتى بها فهذا يدل على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار ورواية البخارى تدل على انه ارسل اليه اولا وسأل عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ماذكره فى الحديث ثم ارسلها اليه **قوله** فقال ياسارة ليس على وجه الارض مؤمن غيرى وغيرك قيل يشكل عليه كون لوط معه وأجاب بعضهم بأن مراده بالارض الارض التى وقع له بها ماوقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك ۞ فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فأتى الجواب المذكور كاذكره والله اعلم **قوله** فأخبرته انك اختى فلا تكذبينى وكانت عادة هذا الجبار ان لا يتعرض الا الى ذوات الازواج فلذلك قال لها انى اخبرته انك اختى وقيل لو قال انها امرأتى لالزمه بالطلاق **قوله** فلما دخلت عليه اى فلما دخلت سارة على الجبار **قوله** فاخذ على صيغة المجهول اى اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وفى رواية مسلم فأرسل اليها فأتى بها فقام ابراهيم يصلى فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يديه اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها فتناولها بيده فيبست الى صدره **قوله** الثانية ويروى ثانية بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات **قوله** فدعت وكان دعاؤها اللهم ان كنت تعلم أنى آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجى الا على زوجى فلا تسلط على الكافر **قوله** فدعا بعض حجبته بفتح الجيم والباء الموحدة جمع حاجب وفى رواية مسلم ودعا الذى جاء بها **قوله** انكم لم تأتونى بانسان انما أتيتمونى بشيطان وفى رواية الاعرج ما ارسلتم الى الاشيطانا ارجعوها الى ابراهيم وفى رواية مسلم فقال انما جئتنى بشيطان ولم تأتنى بانسان فاخرجها من ارضى واعطها هاجر والمراد من الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل مايقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم **قوله** فاخدمها هاجر اى وهب لها خادما اسمها هاجر ويقال آجر بالهمز بدل الهاء وهى ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهو اسم سريانى ويقال ان اباها كان من ملوك القبط واصلها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء **قوله** فأتته اى فأتت هاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام والحال انه يصلى **قوله** فاومأ بيده اى اشار بيده **قوله** مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف مقصورا وهذه رواية المستملى وفى رواية ابن السكن مهين بالنون فى آخره وفى رواية الاكثرين مهيم بالميم فى آخره والكل بمعنى واحد وهو انها كلمة يستفهم بها معناها ماحالك وماشانك ويقال ان ابراهيم اول من قال هذه الكلمة **قوله** رد الله كيد الكافر فى نحره هذا مثل تقوله العرب لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه وفى رواية مسلم كف الله يد الفاجر واخدم خادما وفى رواية الاعرج

اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة اى جارية للخدمة ومعنى كبت رده خاسئا **قوله** قال ابو هريرة فتلك امكم يا بنى ماء السماء اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتبعون مواقع القطر فى البوادى لاجل المواشى * وفيه حجة لمن يدعى ان العرب كلهم من ولد اسماعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبطها الله تعالى لهاجر فعاشوا به فصاروا كأنهم اولادها وقال ابن حبان فى صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربى بماء زمزم وهى من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلوص نسبه وصفائه فاشبه ماء السماء وقال عياض والاظهر عندى انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن من الازد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وعامر هذا هو جد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء وقال صاحب التوضيح وماذكره انما يأتى على الشاذ ان العرب جميعها من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام الاقبائل استثنيت اما الانصار فليسوا من ولد اسماعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره قلت قال الرشاطى ان الانصار جذمان اوس والخزرج اخوان رفعنا نسبهما فى باب الانصار فذكرناها كما ذكرنا الآن وامهما قيلة بنت الارقم بن عمرو بن حفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة حكى ذلك ابن الكلبى والهمدانى وسنستقصى الكلام فى هذا الباب ان شاء الله تعالى عند انتهائنا الى باب ذكره البخارى بقوله باب نسبة اليمن الى اسماعيل عليه الصلاة والسلام ﴿ ذكر ما يستفاد من الحديث ﴾ المذكور فيه مشروعية ان يقال اخى فى غير النسب ويراد به الاخوة فى الاسلام * وفيه قبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك * وفيه اجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص فى الدعاء بالعمل الصالح * وفيه ان من نابه امر مهم من الكرب ينبغى له ان يفزع الى الصلاة * وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى نبوة سارة والجمهور على انها ليست بنبية ﴿ ص حدثنا عبيد الله بن موسى او ابن سلام عنه اخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد بن المسيب عن ام شريك رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه الصلاة والسلام

ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله على ابراهيم وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسى الكوفى وهو من اكبر مشايخ البخارى وكأنه شك فى سماعه هذا الحديث منه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا فى اماكن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى وعبد الحميد بن جبير مصغر الجبر ضد الكسر ابن شيبة بن عثمان الحجبى المعدود فى اهل الحجاز وام شريك اسمها غزية او غزيلة والحديث مر فى كتاب بدء الخلق فى باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقدمر الكلام فيه هناك **قوله** عن ام شريك وفى رواية ابى عاصم احدى نساء بنى عامر بن لؤى ولفظ المتن انها استأمرت النبى فى قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة بالفتح ايضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم ابرص وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم ويمج فى الاناء فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا تمكن من الملح تمرغ فيه ويصير ذلك مادة لتولد البرص وينحجر فى الشتاء اربعة اشهر لا يأكل شيئا كالحية وبينه وبين الحية ألفة كالفة العقارب والخنافس ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص بن

غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش قال حدثنى ابراهيم عن علقمة عن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يارسول الله اينا لايظلم نفسه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بشرك اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم

ش ﴾ اعترض الاسماعيلى فقال لااعلم فى الحديث شيئا من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصرة البخارى وخفى عليه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم فى الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف مااشركتم ولاتخافون انكم اشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا فاى الفريقين احق بالامن فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت قدسبق صاحب التوضيح بهذا الجواب وقال الكرمانى مناسبة هذا الحديث بقصة ابراهيم اتصال هذه الآية بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وكل هذا لايجدى شيئا والكلام فى مطابقة الحديث الترجمة والترجمة هى قوله باب واتخذالله ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واعتراض الاسماعيلى باق وقول القائل المذكور وخفى عليه الى آخره غير موجه اصلا بل هو الذى خفى عليه انه اثبت المطابقة بالجر الثقيل وابعد عنه ماقاله الكرمانى والمقصود من المطابقة ان يكون فيه شئ من الفاظ الترجمة ولوكان شيئا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لاتخلو عن ذكر ابراهيم كما هو مذكور فى الترجمة ويستأنس فى المطابقة من حديث رواه الحاكم عن على رضى الله تعالى عنه انه قرأ هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هذه فى ابراهيم واصحابه وليست فى هذه الامة وهذا الحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابى الوليد عن شعبة والآخر عن بشر بن خالد عن محمد عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن الاسود عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ باب ﴿ يزفون النسلان فى المشى

ش ﴾ اى هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كالفصل من باب قول الله تعالى واتخذالله ابراهيم خليلا وقوله يزفون النسلان فى المشى انما ذكر فى رواية الحموى والكشميهنى وفى رواية المستملى والباقين باب بغير ترجمة وفى رواية النسفى لم يذكر باب وفى شرح الكرمانى باب قال الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وقال بعضهم والذى يظهر ترجيح ماوقع عند المستملى ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لامعنى له قلت بل له معنى جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لانه من الباب السابق وقوله يزفون اشار به الى مافى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فأقبلوا اليه اى الى ابراهيم يزفون اى يسرعون ثم اشار بقوله النسلان فى المشى الى المعنى الحاصل من قوله يزفون وهو من زف فى مشيه اذا اسرع وكذلك النسلان هو الاسراع فى المشى يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب نسلا ونسلانا وفى حديث لقمان واذا سعى القوم نسل اى اذا غدوا لغارة او مخافة اسرع هو وقال ابن الاثير النسلان دون السعى قلت ومادته نون وسين مهملة ولام ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر حدثنا ابواسامة عن ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بلحم فقال ان الله يجمع الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبى الله وخليله

(من الارض)

من الارض اشفع لنا الى ربك فيقول فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى موسى ﴿ ش ﴾ مطابقته لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا في قوله انت نبي الله وخليله من الارض وابواسامة حماد بن اسامة وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه عن قريب **قوله** وينفذهم رواه الاكثرون بفتح الياء وبعضهم بالضم يقال نفذني بصره اذا بلغني وتجاوز ويقال انفذت القوم اذا اخذتهم ومعناه انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفدت الشئ انفده وانفدته **قوله** فذكر كذباته تفسير قوله فيقول ﴿ ص ﴾ تابعه انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اي تابع اباهريرة في رواية الحديث المذكور انس بن مالك بين البخاري هذه المتابعة في التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا الحديث ﴿ ص ﴾ حدثني احمد بن سعيد ابو عبدالله حدثنا وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبدالله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يرحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا ﴿ ش ﴾ مطابقته للباب الذي تقدم ظاهرة لانه في قضية ابراهيم عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرجه البخاري من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله سبعة ۞ الاول احمد بن سعيد ابو عبدالله المروزي المعروف بالرباطي ۞ الثاني وهب بن جرير الازدي البصري ابو العباس ۞ الثالث ابوه جرير بفتح الجيم ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدي البصري ۞ الرابع ايوب السختياني ۞ الخامس عبدالله بن سعيد بن جبير الاسدي الكوفي ۞ السادس ابو سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الفقيه الورع ۞ السابع عبدالله بن عباس ﴿ ذكر الاختلاف الواقع في هذا الاسناد ﴾ هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبدالله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد في روايتهما ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ۞ ورواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخاري المذكور عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب الى آخره فاسقط عبدالله بن سعيد بن جبير وزاد ابي بن كعب ۞ ورواه النسائي ايضا عن ابي داود سليمان بن سعيد عن علي بن المديني عن وهب به وفيه قلت لابي حماد لا يذكر ابي بن كعب ولا يرفعه وقال انا احفظ كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبدالله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي ابن كعب ولم يرفعه قال وهب فاتيت سلام بن ابي مطيع فحدثني بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبدالله بن سعيد فرد ذلك ردا شديدا ثم قال لي فابوك مايقول قلت ابي يقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله مازال الرجل من اصحابنا الحافظ قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير ۞ وقال ابو مسعود رأيت جماعة اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الجياني لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر ما انتهى الي من الخلاف على وهب وعلى غيره في هذا

الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به بزيادة ابى بن كعب ثم رواه من طريق البخارى باسقاطه ورواه على بن المدينى عنه باثباته ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكره ولا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه ابن علية عن ايوب قال نبئت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سعى بين الصفا والمروة الحديث بطوله نحوا مما رواه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابى مطيع عن ايوب عن عكرمة بن خالد ولم يذكر ابن جبير قال ابو على وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف ما عرفت فنقول اذا ميز الناظر ميز منه ما ميزه البخارى وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وفاق وانه لا يدفع بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دائرا على ثقات حفاظ لا يضر فلا يلتفت الى عيب الاسماعيلى على البخارى اخراجه رواية ايوب لاضطرابها ولا يلتفت ايضا الى انكار سلام بن ابى مطيع على كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس من رجال الحاير ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** رحم الله ام اسماعيل هى هاجر وقصتها مختصة ما ذكره السدى ان سارة زوج ابراهيم عليهما الصلاة والسلام حلفت ان لا تساكن هاجر فحملها ابراهيم واسماعيل معها الى مكة على البراق ومكة اذ ذاك عضاه وسلم وسمر وموضع البيت ربوة مدربة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا الله امرك بهذا قال نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد نفد فعطشت وعطش الصبى فقامت وصعدت الصفا فسمعت هل تسمع صوتا او ترى انسانا فلم تسمع صوتا ولم تر احدا ثم ذهبت الى المروة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تزل سعت بينهما سبع مرات واصل السعى من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع ايل يعنى اسمع يا الله قد هلكت وهلك من معى فاذا هى بجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت سرية ابراهيم تركنى وابنى ههنا قال الى من وكلكما قالت الى الله تعالى قال وكلكما الى كاف ثم جاء بهما الى موضع زمزم فضرب بعقبه ففارت عينا فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر شنتها وجعلت تستق فيها تدخره وهى تفور فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهو بفتح الميم اى سائلا جاريا على وجه الارض يقال عين معين اى ذات عين جارية والقياس ان يقال معينة والتذكير اما حملا على اللفظ اولوهم انه فعيل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء يجرى على وجه الارض ﴿ ص وقال الانصارى اخبرنا ابن جريج اما كثير بن كثير فحدثنى قال انى وعثمان بن ابى سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثنى ابن عباس قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه عليهم السلام وهى ترضعه معها شنة لم يرفعه ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل **ش** ﴾ هذا طريق ثان اخرجه معلقا عن الانصارى وهو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس مات سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير ضد القليل فى الاثنين ابن المطلب بتشديد الطاء المهملة بكسر اللام ابن ابى وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال المهملة السهمى مر فى كتاب الشرب وعثمان بن ابى سليمان بن جبير بن مطعم القرشى **قوله** جلوس اى جالسان **قوله** وامه يعنى هاجر والواو فى وهى ترضعه للحال **قوله** شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهى القربة اليابسة **قوله** لم يرفعه اى الحديث وهذا التعليق وصله فى المستخرج عن فاروق بن عبد الكبير حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشى عن الانصارى ولكنه اورده مختصرا ﴿ ص وحدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب السختيانى وكثير بن كثير بن المطلب بن ابى وداعة يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس اول ما اتخذت

النساء المنطق من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفى اثرها على سارة ثم جاء بها ابرهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم فى اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه انيس ولا شئ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذى امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فى الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبنى هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا فى اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتأذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فألفى ذلك ام اسماعيل وهى تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغى لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن فى ضيق وشدة فشكت اليه فقال فاذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام وقولى له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته فسألنى كيف عيشنا فاخبرته انا فى جهد وشدة قال فهل اوصى بشئ قالت نعم امرنى ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابى وقد امرنى ان افارقك الحقى باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغى لنا قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة

واثنت على الله فقال ما طعامكم فقالت اللحم قال فشرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لايخلو عليهما احد بغير مكة الالم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرؤ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلاله تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله أمرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ماحولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ﴿ ش ﴾ هذا من تتمة الحديث الاول لان الحديث الاول جزء يسير منه وهذا يوضح القصة كما ينبغي وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندي وعبدالرزاق ابن همام ومعمر ابن راشد ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله المنطق بكسر الميم مايشد به الوسط اي اتخذت ام اسماعيل منطقا وكان اول الاتخاذ من جهتها ومعناه انها تزيت بزي الخدم اشعارا بانها خادمها يعني خادم سارة لتستميل خاطرها وتجبر قلبها وفي رواية ابن جريج النطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفي اثرها على سارة وهو معنى قوله لتعفي اثرها اي لان تعفي يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد ويقال ان ابراهيم شفع فيهما وقال لسارة حللي يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عند الاسمعيلي اول ما احدث العرب جر الذيول عن ام اسمعيل قوله ثم جاء بها ابراهيم قيل كان على البراق وقيل كان تطوى له الارض قوله وهي ترضعه الواو فيه للحال اي هاجر ترضع اسمعيل قوله عند البيت اي عند موضع البيت لانه لم يكن في ذلك الوقت بيت ولابناء قوله فوضعهما عند البيت هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى وضعهما قوله عند دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوق الزمزم قوله في اعلى المسجد اي في اعلى مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بني المسجد قوله جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد يوضع فيه الزوادة قوله وسقاء بالنصب عطف على جرابا وهو بكسر السين وهو قربة صغيرة وفي رواية تأتي شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة العتيقة اليابسة قوله ثم قفى بفتح القاف وتشديد الفاء من التقفية وهي الاعراض و التولي وقال الهروي معنى قفى ولى يعني ولى راجعا الى الشام وفي رواية ابن اسحق فانصرف ابراهيم الى اهله بالشام وترك اسمعيل وامه عند البيت قوله منطلقا نصب على الحال قوله فتبعته ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحق فاتبعته وفي رواية ابن جريج فادركته بكدا قوله اذن لايضيعنا وفي رواية عطاء لن يضيعنا وفي رواية

(ابن)

ابن جريج حسبي وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله قوله عند الثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو في الجبل كالعقبة وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل في رأسه قوله رب يعني يارب ويروى ربي بالياء هكذا رواية الكشميهني رب وفي رواية غيره ربنا كما في القرآن وهو قوله تعالى (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قوله بواد غير ذي زرع هو مكة قوله المحرم وصف البيت بالمحرم لان الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به ولانه حرم على الطوفان اي منع منه * قوله ليقيموا الصلاة يتعلق بقوله اسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي الخلاء البلقع الا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم * قوله فاجعل افئدة من الناس اي من افئدة الناس وهي جمع فؤاد وهي القلوب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل جمع وفود من الناس ولو قال افئدة الناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد بن جبير * قوله تهوي اليهم اي تقصدهم وتسكن اليهم * قوله وارزقهم من الثمرات اي التي تكون في بلاد الريف حتى يحبهم الناس فقبل الله دعاءه وانبت لهم بالطائف سائر الاشجار لعلهم يشكرون النعمة قوله حتى اذا نفد ما في السقاء اي حتى اذا فرغ الماء الذي في السقاء قوله وعطش ابنها اي اسمعيل بكسر الطاء في الموضعين قيل كان عمره في ذلك الوقت سنتين وقيل كان لبنها انقطع قوله يتلوى اي يتمرغ ويتقلب ظهر البطن ويمينا وشمالا والهوى وجع في البطن قوله او قال يتلبط بالباء الموحدة قبل الطاء المهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه الارض وقال الداودي هو ان يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت قال الخليل لبط فلان بفلان الارض اذا صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد اللبط باليد والخبط بالرجل وفي رواية عطاء ابن السائب فلما ظمأ اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبه وفي رواية معمر والكشميهني يتلمظ بالميم والظاء المعجمة قوله ثم استقبلت الوادي وفي رواية عطاء بن السائب والوادي يومئذ عميق قوله تنظر جالة وقعت حالا قوله فهبطت بفتح الباء قوله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق قوله سبع مرات وفي حديث ابي جهم وكان ذلك اول من سعى بين الصفا والمروة قوله فقالت صه بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبكسرها منونة والمعنى لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه اي اسكتي وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغثني ان كان عندك خير قوله ثم تسمعت اي تكلفت في السماع واجتهدت فيه وهو من باب التفعل ومعناه التكلف قوله قد اسمعت بفتح التاء من الاسماع قوله غواث بفتح الغين المعجمة في رواية الاكثرين وتخفيف الواو وفي آخره ثاء مثلثة قيل وليس في الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى ابن الانباري ضم اوله وحكى ابن قرقول كسر اوله ايضا وفي رواية ابي ذر الضم والفتح للاصيلي وضبطه الدمياطي بالضم وضبطه ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق من الغوث وجزاء الشرط محذوف تقديره ان كان عندك غواث اغثني قوله فاذا هي بالملك كلمة اذا للمفاجأة وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قوله فبحث بعقبه البحث طلب الشيء في التراب وكأنه حفر بطرف رجله قوله او قال بجناحه شك من الراوي قال الكرماني ومعنى قال بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي حديث علي ففحص الارض

باصبعه فنبعت زمزم **قوله** حتى ظهر الماء وفي رواية ابن جريج ففاض الماء وفي رواية ابن نافع فانبثق اى تفجر **قوله** وجعلت تحوضه اى تجعله كالحوض لئلا يذهب الماء وفي رواية ابن نافع فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهني من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الراء والاول اصوب وفي رواية عطاء بن السائب فجعلت تفحص الارض بيديها **قوله** وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل **قوله** عينا معينا قدمر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن نافع كان الماء ظاهرا **قوله** لا تخافوا الضيعة اى الهلاك ويروى لا تخافى وفي حديث ابى جهم لا تخافى ان ينفد الماء ويروى لا تخافى على اهل هذا الوادى ظمأ وانها عين تشرب بها ضيفان الله وزاد في حديث ابى جهم فقالت بشرك الله بخير * وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام **قوله** يبنى هذا الغلام كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسمعيلى يبنيه باظهار المفعول **قوله** كالرابية وهو المكان المرتفع **قوله** رفقة بضم الراء وسكون الفاء وفتح القاف وهى الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفرهم اولا **قوله** من جرهم بضم الجيم والهاء حى من اليمن وهو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه الصلاة والسلام وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من العمالقة وفي رواية عطاء بن السائب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة **قوله** او اهل بيت من جرهم شك من الراوى **قوله** مقبلين حال من الاقبال وهو التوجه الى الشئ **قوله** من طريق كداء بفتح الكاف وبالمد كذا هو في جميع الروايات واعترض بعضهم بان كداء بالفتح والمد في اعلى مكة واما الذى في اسفلها بضم الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعنى بالضم والقصر ورد بانه لا مانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى **قوله** عائفا بالعين المهملة وبالفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضى عنه قاله الخليل والعائف الرجل الذى يعرف مواضع الماء من الارض **قوله** لعهدنا اللام فيه مفتوحة للتأكيد **قوله** بهذا الوادى ظرف مستقر لا لغو **قوله** وما فيه ماء الواو فيه للحال **قوله** فارسلوا جريا بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجير وسمى بذلك لانه يجرى مجرى مرسله او موكله اولانه يجرى مسرعا في حوائجه **قوله** او جريين شك من الراوى هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا **قوله** فاذا هم بالماء كلمة اذا للمفاجأة * فان قلت المذكور جرى بالافراد او جريين بالتثنية فاوجه الجمع قلت يحتمل كون ناس آخرين مع الجرى من الخدم والاتباع **قوله** فاقبلوا اى جرهم اقبلوا الى جهة الماء **قوله** وام اسماعيل عند الماء جملة حالية كائنة عند الماء مستقرة **قوله** فقالوا اى جرهم قالوا بعد حضورهم عند ام اسمعيل **قوله** فقالت نعم اى قالت ام اسماعيل نعم اذنت لكم بالنزول **قوله** فالفى ذلك بالفاء اى وجد قال الكرمانى اى وجد ذلك الجرهمى ام اسمعيل محبة للمؤانسة بالناس وقال بعضهم فالفى ذلك اى وجد وام اسمعيل بالنصب على المفعولية ولم يبين فاعل وجد من هو كانه خفى عليه وكذلك خفى على الكرمانى حتى جعل فاعل الفى الجرهمى والفاعل لقوله فالفى هو قوله ذلك وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسمعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ما ذكرنا من هذا نظير ما في قول عائشة رضى الله تعالى عنها ما الفاه السحر عندى الا نائما وفسره ابن الاثير وغيره اى ما اتى

عليه السمر الا وهو نائم يعنى بعد صلاة الليل والفعل فيه لسمر قوله الانس بضم الهمزة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنسها قوله وشب الغلام اى اسماعيل عليه الصلاة والسلام وفى حديث ابى جهم ونشأ اسمعيل بين ولدانهم اى ولدان جرهم قوله وتعلم العربية منهم اى من جرهم وقال بعضهم وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقع ذلك عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ اول من نطق بالعربية اسمعيل قلت ليس فيه تضعيف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسمعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربية فالاولية امر نسبى فبالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية لا بالنسبة الى جرهم قوله وانفسهم قال الكرمانى انفسهم بلفظ الماضى اى رغبهم فيه وفى مصاهرته يقال انفسنى فلان فى كذا اى رغبنى فيه واعجبهم اى اعجبهم فى نفاسته وقال بعضهم انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اى كثرت رغبتهم فيه انتهى قلت قوله افعل التفضيل غلط وما هو الافعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير فى النهاية وحديث اسمعيل عليه الصلاة والسلام انه تعلم العربية وانفسهم اى رغبهم واعجبهم وصار عندهم نفيسا يقال انفسنى فى كذا اى رغبنى فيه قوله زوجوه امرأة منهم قال السهيلى اسمها جداء بنت سعد وعن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفى حديث ابى جهم انها بنت صدى ولم يسمها وقال عمر بن شبة اسمها حي بنت اسعد بن عملق وعن ابن اسحق ان اسمعيل خطبها الى ابيها فزوجها منه قوله وماتت ام اسمعيل يعنى فى خلال ذلك وفى رواية عطاء بن السائب قدم ابراهيم وقد ماتت هاجر عليها السلام وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسمعيل عليه الصلاة والسلام فى الحجر قوله يطالع تركته بكسر الراء اى يتفقد حال ما تركه هناك والتركة بكسر الراء وسكونها بمعنى المتروكة والمراد بها اهله والمطالعة النظر فى الامور وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحق لان المأمور بذبحه كان عند ما بلغ السعى وقد قال فى هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المأمور بذبحه لذكر فى الحديث انه عاد اليه فى خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج واجاب الكرمانى بانه ليس فيه نفى مجيئه مرة اخرى قبل موتها وتزوجه قلت بل ليس فيه نفى المجئ اصلا بل فيه المجئ مرات فانه جاء فى خبر ابى جهم كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتى مكة ثم يرجع فيقيل فى منزله بالشام قوله خرج يبتغى لنا اى يطلب لنا الرزق وفى رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفى حديث ابى جهم ولكن اسمعيل يرعى ماشية ويخرج متنكبا قوسه فيرمى الصيد قوله ثم سألها عن عيشهم وزاد فى رواية عطاء بن السائب وهل عندك من ضيافة قوله فقالت نحن فى ضيق وشدة وفى حديث ابى جهم فقال لها هل من منزل فقالت لاها الله اذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاء فلا تحلب الا المصر اى الشخب واما الماء فعلى ماترى من الغلظة الشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وباء موحدة السيلان قوله يغير عتبة بابه * العتبة بفتح العين المهملة من فوق والباء الموحدة وهى اسكفة الباب وهى ههنا كناية عن المرأة قوله جاءنا شيخ كذا وكذا وفى رواية عطاء بن السائب كالمستخف بشانه قوله فسألنا عنك بفتح الكلام قوله ذاك ابى اى ذلك الذى هو ابى ابراهيم قوله وتزوج منهم اخرى اى تزوج من جرهم امرأة اخرى ذكر الواقدى ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة وقيل بشامة بفتح الباء الموحدة

وبشين معجمة خفيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحق ان اسمها رعلة بنت يشجب بن يعرب بن يوذان بن جرهم وذكر الدارقطنى ان اسمها سيدة بنت مضاض وقال الجوانى اسمها هالة بنت الحارث بن مضاض ويقال سلمى ويقال الحنفاء **قوله** نحن بخير وسعة وفى حديث ابى جهم نحن فى خير عيش بحمد الله ونحن فى لبن كثير ولحم كثير وماء طيب **قوله** اللهم بارك لهم فى اللحم والماء وفى رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم **قوله** فهما لا يخلوان عليهما اى فاللحم والماء لا يعتمد عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه والغرض ان المداومة على اللحم والماء لا يوافق الامزجة وينحرف المزاج عنهما الا فى مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى رواية الكشميهنى لا يخلوان بصيغة التثنية يقال خلوت بالشيء واختليت اذا لم تخلط به غيره ويقال اخلى الرجل اللبن اذا غيره وفى حديث ابى جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى **قوله** هل أتاكم من احد وفى رواية عطاء بن السائب فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا **قوله** ان تثبت عتبة بابك وفى حديث ابى جهم فانها فلاح المنزل **قوله** ان امسكك زاد فى حديث ابى جهم ولقد كنت على كريمة وقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور قلت ولدت له اثنى عشر رجلا وهم نابت وقيدار واذميل ومبشى ومسمع وذوما وماش وآزر وقطور ونافش وطميا وقيدما وكانت له ابنة تسمى نسمة **قوله** يبرى بفتح الياء وسكون الباء الموحدة والنبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربى **قوله** دوحة وهى التى نزل اسمعيل وامه تحتها اول قدومهما ووقع فى رواية ابراهيم بن نافع من وراء زمزم **قوله** كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعنى من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد **قوله** ان الله أمرنى بامر قيل كان عمر ابراهيم فى ذلك الوقت مائة سنة وعمر اسمعيل ثلاثين سنة **قوله** وتعيننى قال واعينك وفى رواية الكشميهنى فاعينك بالفاء وفى رواية ابراهيم بن نافع ان الله قد امرنى ان تعيننى عليه قال اذن افعل بالنصب **قوله** اكمة بفتحتين وهى الرابية **قوله** على ما حولها يتعلق بقوله ابنى **قوله** رفع القواعد جمع قاعدة وفى رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التى رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفى رواية مجاهد عند ابن ابى حاتم ان القواعد كانت فى الارض السابعة وفى حديث ابى جهم فبلغ ابراهيم من الاساس الذى اس آدم عليه الصلاة والسلام وجعل طوله فى السماء تسعة اذرع وعرضه فى الارض يعنى دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابو جهم وادخل الحجر فى البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم اسمعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفى حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فحلقت على موضع البيت كأنها سحابة فحفراه يريدان اساس آدم الاول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى على رضى الله تعالى عنه فقال الا تخبر عن البيت اهو اول بيت وضع فى الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع فى البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت انبأتك كيف بنى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لى بيتا فى الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهى ريح خجوج

ولها رأسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطى الحجفة وامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبقى حجر فقال ابراهيم لاسمعيل ابتنى حجرا كما أمرك قال فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فأتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود فى مكانه فقال ياابت من اتاك بهذا الحجر قال اتانى به من لا يتكل على بنائك جاءبه جبريل عليه الصلاة والسلام من السماء فاتماه وفى رواية السدى لمابنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسمعيل يابنى اطلب لى حجرا حسنا اضعه ههنا قال ياابت انى كسلان قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاء جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وكان آدم عليه الصلاة والسلام هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاءه اسمعيل بحجر فوجده عند الركن فقال ياابت من جاءك بهذا قال جاءبه من هو انشط منك فبنيا هما يدعوان الكلمات التى ابتلى ابراهيم ربه فقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عبدالوهاب بن معاوية عن عبدالرحمن بن خالد عن عليان بن احمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسمعيل يبنيا قواعد البيت من خمسة اجبل فقال مالكما ولارضى فقالا نحن عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا بالبينة على ماتدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسمعيل عبدان مأموران امرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر الازرقى فى تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم البيت قلت ريح خجوج اى شديدة المرور فى غير استواء * قوله فتطوت وفى رواية فتطوقت قوله مثل الثغامة بفتح الثاء المثلثة والغين المعجمة وهى طير ابيض كبير قوله من خمسة اجبل وعند ابن ابى حاتم بناه من خمسة اجبل حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن ابى حاتم جبل الخمر يعنى بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان آدم بناه من خمسة اجبل حراء وطور زيتا وطور سينا والجودى ولبنان وكان ربضه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة التيمى قال سمعت انه اسس البيت من ستة اجبل من ابى قبيس ومن الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد قلت حراء بكسر الحاء المهملة والمد وهو جبل من جبال مكة معروف وثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر البا الموحدة جبل من جبال مكة ولبنان بضم اللام وسكون الباء الموحدة جبل بالشام من اعظم الجبال واصله يمتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور على مسيرة سبعة ايام من مصر وهو الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زيتا جبل بالقدس والجودى جبل مطل على جزيرة ابن عمر على دجلة فوق الموصل وطور سينا اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح القاف اثنان قدس الابيض وقدس الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان على وزن قطران جبل اسود بين العرج والرويثة على يمين المار من المدينة الى مكة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفى آخره جيم قرية جامعة من اعمال الفرع على ايام من المدينة النبوية والرويثة بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وهى قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا ورضوى من جبل تهامة بينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من الينبع على يوم قوله جاء بهذا الحجر اراد به الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفى رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام وزاد فى حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبنى عليه

ويرفعه له اسمعيل عليه السلام فما بلغ الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت **قوله** حتى يدورا من الدوران ويروى حتى يدورا من التدوير ﴿ص حدثنا عبدالله ابن محمد حدثنا ابو عامر عبدالملك بن عمرو قال حدثنا ابراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان خرج باسمعيل وام اسمعيل ومعهم شنة فيها ماء فجعلت ام اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته ام اسمعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فنى الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلى احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلما بلغت الوادى سعت وأتت المروة ففعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعنى الصبى فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلى احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبى فاذا هى بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عليه السلام قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض قال فانبثق الماء فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر قال فقال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادى فاذا هم بطير كأنهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هو بالماء فأتاهم فأخبرهم فاتوا اليها فقالوا يا ام اسمعيل اتأذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة قال ثم انه بدا لابراهيم عليه السلام فقال لاهله انى مطلع تركتى قال فجاء فسلم فقال اين اسمعيل فقالت امرأته ذهب يصيد قال قولى له اذا جاء غير عتبة بابك فلما جاء اخبرته فقال انت ذاك فاذهبى الى اهلك قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله انى مطلع تركتى قال فجاء فقال اين اسمعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب فقال ما طعامكم وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله انى مطلع تركتى فجاء فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا اسمعيل ان ربك امرنى ان ابنى له بيتا قال اطع ربك قال انه قد امرنى ان تعيننى عليه قال اذا افعل اوكما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبنى واسمعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم **ش** ﴾ هذا طريق ثالث لحديث ابن عباس وعبدالله بن محمد البخارى المعروف بالمسندى وابو عامر هو العقدى وابراهيم بن نافع المخزومى المكى **قوله** وبين اهله يعنى سارة لما ولدت هاجر اسمعيل وقد تقدمت قصتها **قوله** ما كان اى من جنس الخصومة التى هى معتادة بين الضرائر **قوله** حتى لما بلغوا اى نادته حين البلوغ **قوله** كداء قدم الكلام فيه مع الخلاف فى ضبطه **قوله** كانه ينشغ من النشغ بالنون والشين والغين المعجمتين وهو الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشى اى يعلو نفسه كأنه شهيق من شدة ما يرد عليه **قوله** فلم تقرها نفسها من الاقرار فى المكان ونفسها مرفوع بانه فاعله **قوله** فقال بعقبه اى اشار به وهذا من المواضع التى يستعمل فيها قال فى غير معناه **قوله** فانبثق اى انخرق وتفجر ومادته باء موحدة وثاء مثلثة وقاف **قوله** تحفر بالراء

(ويروى)

ويروى تحفن بالنون اى تملأ الكفين قوله فبلغ الفاء فيه فصيحة اى فأذنت فكان كذا فبلغ قوله بدا اى ظهر لابراهيم التوجه الى هاجر قوله بركة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هى بركة اوبالعكس اى زمزم بركة اوفى طعام مكة وشرابها بركة وسياق الكلام يدل عليه قوله عتبة بابك ويروى بيتك قوله على نقل الحجارة ويروى من نقل الحجارة ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم التيمى عن ابيه قال سمعت اباذر قال قلت يارسول الله اى مسجد وضع فى الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله المسجد الحرام لانه بناه ابراهيم الخليل والمراد بالترجمة التى بقوله باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا والباب المجرد الذى بعده وقد قلنا انه كالفصل فالاعتبار للباب المترجم دون المجرد وعبدالواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وابراهيم التيمى هو ابن يزيد يروى عن ابيه يزيد ابن شريك بن طارق التيمى عداده فى اهل الكوفة والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عمر بن حفص بن غياث فى باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان واخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى كامل وعن ابى بكر وابى كريب وعن على بن حجر واخرجه النسائى فيه عن بشر بن خالد وفيه وفى التفسير عن على بن حجر واخرجه ابن ماجه فى الصلاة عن على بن محمد وعن على بن ميمون قوله اول بضم اللام ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد ويجوز فتحها اذا كان غير منصرف ويجوز بالنصب اذا كان منصرفا والمعنى اى مسجد وضع اولا للصلاة قوله ثم اى بالتنوين اى ثم اى مسجد بنى بعد المسجد الحرام قوله قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنى بعده المسجد الاقصى قيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث فانه مقدس اى مطهر قوله كم بينهما اى بين بناء المسجد الحرام وبناء المسجد الاقصى قوله اربعون سنة اى بينهما اربعون سنة وقال ابن الجوزى فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمان عليه الصلاة والسلام بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة والجواب عنه ماقاله القرطبى ان الآية الكريمة والحديث لايدلان على ان ابراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام ابتدآ وضعهما بل كان تجديدا لما اسس غيرهما وقد روى ان اول من بنى البيت آدم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده باربعين عاما ويوضحه ماذكره ابن هشام فى كتابه التيجان ان آدم لما بنى البيت امره جبريل عليه الصلاة والسلام بالسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه وقال ابن كثير اول ماجعله مسجدا اسرائيل عليه الصلاة والسلام وانما امر سليمان بتجديده واحكامه لانه اول من بنى * وذكر الثعلبى ان داود عليه الصلاة والسلام امر لبنى اسرائيل ان يتخذوا مسجدا فى صعيد بيت المقدس فاخذوا فى بنائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه فاوحى الله الى داود انك لست بانيه ولكن لك ابن املكه بعدك اسمه سليمان فاقضى اتمامه على يده وروى عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بناء المقدس على اساس قديم كان اسسه سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وذكر ابو محمد بن احمد الواسطى فى تاريخ بيت المقدس ان سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير ذهبا وقال الخطابى يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ماوضع بناءه بعض اولياء الله تعالى قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزادا فيه ووسعا فاضيف اليهما بناؤه وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه اوغيره ولست احقق لم اضيف اليه

وفى قوله فيحتمل ان يكون هو بانيه نظر لان ايليا اسم البلد فاضيف الى المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد فى معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الاولى قوله بعد بضم الدال اى بعد ادراك الوقت الصلاة قوله فصله الهاء فيه للسكت وفى رواية الكشميهنى فصل بلا هاء قوله فان الفضل فيه اى فى فعل الصلاة اذا حضر وقتها ﴿ص حدثنا عبدالله بن مسلم عن مالك عن عمرو بن ابى عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى احرم ما بين لابتيها ش﴾ مطابقته فى قوله ان ابراهيم وعمرو ابن ابى عمرو واسم ابى عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب القرشى المخزومى ابو عثمان المدنى والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى آخر حديث مطول فى باب من غزا بصبى للخدمة قوله طلع له اى ظهر له جبل احد قوله يحبنا اما حقيقة واما مجازا او من باب الاضمار اى يحبنا اهله قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك ﴿ص ورواه عبدالله بن زيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى روى الحديث المذكور عبدالله بن زيد الانصارى واخرجه البخارى موصولا فى كتاب البيوع فى باب بركة صاع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصارى عن عبدالله بن زيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ﴿ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله ان ابن ابى بكر اخبر عبدالله بن عمر عن عائشة رضى الله تعالى عنهم زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الم ترى ان قومك بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبدالله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ش﴾ مطابقته للترجمة على الوجه المذكور فى الحديث السابق وابن ابى بكر هو عبدالله ابن محمد بن ابى بكر اخو القاسم قتل بالحرة والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك ﴿ص وقال اسمعيل عبدالله بن محمد بن ابى بكر ش﴾ اسمعيل ابن ابى اويس واسمه عبدالله ابن اخت مالك بن انس اشار بهذا الى ان اسمعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابى بكر الذى فيه هو عبدالله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرج البخارى حديث اسمعيل فى التفسير ﴿ص حدثنا عبدالله ابن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن عبدالله بن محمد بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو ابن سليم الزرقى قال اخبرنى ابو حميد الساعدى رضى الله تعالى عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ش﴾ مطابقته للترجمة المذكورة فى قوله كما صليت على ابراهيم وعمرو بن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف وابو حميد بضم الحاء عبدالرحمن الساعدى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الدعوات عن القعنبى

(واخرجه)

واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن عبدالله بن نمير وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود فيه عن القعنبي وعن ابن السرح واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد ابن سلمة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمار بن طالوت **قوله** قولوا اللهم صل على محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب في ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد **قوله** كما صليت على ابراهيم هذا ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال مالا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم وآله ليس الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قيل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الآل واجيب بأن لفظ الآل مقحم **قوله** وبارك على محمد اى اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من برك البعير اذا ناخ بن موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول ﴿ص﴾ حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا ابو فروة مسلم بن سالم الهمداني حدثني عبدالله بن عيسى سمع عبدالرحمن ابن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية سمعتها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لى فقال سألنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم في اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وموسى بن اسمعيل ابو سلمة البصري التبوذكي وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار وكعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء البلوى حليف الانصار شهد بيعة الرضوان مات سنة ثنتين وخمسين بالمدينة وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن آدم وفي التفسير عن سعيد بن يحيي واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى محمد بن المثنى وبندار وعن زهير بن حرب وعن محمد بن بكار واخرجه ابوداود فيه عن حفص بن عمر وعن مسدد وعن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد عزى الحافظ المزي حديث كعب عجرة هذا الى الصلاة وهو وهم منه وليس له ذكر في الصلاة واغتر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه وتبع صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله **قوله** اهل البيت منصوب على الاختصاص **قوله** فان الله قد علمنا يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ﴿ص﴾ حدثنا عثمان ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله ان اباكما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير ابن عبدالحميد ومنصور ابن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمرو الاسدي والى هنا كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابوداود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في الطب عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي

فى النعوت وفى اليوم والليلة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحق ابن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذ مرسل واخرجه ابن ماجه فى الطب عن ابى بكر بن خلاد وعن محمد بن سليمان ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذ اخبار ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بقوله كان يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكثر التعويذ بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى آخره **قوله** يعوذ من التعويذ يقال عذت به اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا اى لجأت اليه فالتعوذ والاستعاذة والتعويذ كلها بمعنى واحد يعنى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى آخره ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اى بهذه الكلمات اسمعيل واسحق ابنيه ويعنى بهذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى آخره **قوله** ان اباكما اراد به ابراهيم كما ذكرنا واضيف اليهما لانهما من نسله **قوله** بكلمات الله اما باقية على عمومها فالمقصود ههنا كل كلمة لله واما مخصوصة بنحو المعوذتين وقال الهروى القرآن والتامة صفة لازمة اذ كل كلماته تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل القاضية التى تمضى وتستمر ولا يردها شئ ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال ابن التين التمام فضلها وبركاتها **قوله** من كل شيطان قال الداودى يدخل فيه شياطين الانس والجن **قوله** وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل واما لا يقتل فيقال لها سوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروى الهوام الحيات وكل ذى سم يقتل وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكعب بن عجرة ايؤذيك هوام رأسك اراد القمل سماها هوام لانها تهم فى الرأس وتدب **قوله** لامة العين اللامة هى التى تصيب بسوء وقيل اللامة الملمة وانما اتى بها على فاعلة للمزاوجة ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه وقال ابو عبيد اصلها من ألممت الماما بالشئ نزلت به ولم يقل ملمة كأنها اراد بها ذات لم وقال الخطابى اللامة ذات اللمم وهى كل داء وآفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه وقال الداودى هى كل عين تصيب الانسان اذا حلت به ﴿ ص ۞ باب ۞ باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل لا تخف ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قوله تعالى ونبئهم الآية واشار به الى قصة من قصص ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهى دخول الملائكة الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام عليه حتى حصل له الوجل منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتمام الآية قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم **قوله** ونبئهم اى نبئ عبادى عن ضيف ابراهيم وقصته ان الله تعالى ارسل لوطا الى قومه ينهاهم عما يرتكبون من المعاصى والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فسأل لوط ربه ان ينصره عليهم فأجاب الله دعاءه وبعث اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل وقيل رفائيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا ماشين فى صورة رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا يأكل الا مع الضيف مهما امكنه فلما رآهم سر بهم لانه رأى ضيفا لم يضف مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ وهو

المشوى بالحجارة فقربه اليهم فامسكوا ايديهم قال انا منكم وجلون اى خائفون قالوا لاتوجل انا نبشرك بغلام عليم اى يكون عليما بالدين وفسر البخارى قوله لاتوجل بقوله لاتخف من وجل يجل ويوجل فهو وجل اى خائف فزع وقرأ الحسن لاتوجل بضم التاء من اوجله يوجله اذا اخافه وقرئ لاتأجل ولا تواجل من واجله بمعنى اوجله ﴿ ص ولكن ليطمئن قلبي ش ﴾ وفى بعض النسخ واذقال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وهذه رواية ابى ذر ووقع فى رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط وسقط كل ذلك للنسفى لحديث ابى هريرة عند تكملة الباب الذى قبله واما الكرمانى فانه كذلك لم يذكر منه شيئا الا لفظ الباب ولا الترجمة *قوله واذقال ابراهيم يعنى اذكر يا محمد حين قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى الآية وذكر المفسرون لسؤال ابراهيم عليه السلام اسبابا *منها انه لما قال لنمرود لعنه الله ربى الذى يحيي ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال رب ارنى كيف تحيي الموتى كما ان الانسان يعلم الشئ ويتيقنه ولكن يحب ان يراه عيانا *ومنها انه لما بشر بالخلة سأل ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة مابشر به قاله ابن مسعود *ومنها انه انما سأل ليشاهد كيفية جمع اجزاء الموتى بعد تفرقها واتصال الاعصاب والجلود بعد تمزقها فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين *ومنها ماروى عن قتادة انه قال ذكر لنا ان ابراهيم اتى على دابة توزعتها الدواب والسباع فقال رب ارنى كيف تحيي الموتى ليشاهد ذلك لان النفوس متشوقة الى المعاينة يصدقه الحديث الصحيح ليس الخبر كالمعاينة *ومنها ماقاله ابن دريد مر ابراهيم بحوت نصفه فى البر ونصفه فى البحر والذى فى البحر تأكله دواب البحر والذى فى البر تأكله دواب البر فقال ابليس الخبيث ياابراهيم متى يجمع هذا من بطون هؤلاء فقال رب ارنى كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي ليسكن ويهتدى باليقين الذى يستيقنه وقال ابن الحصار فى شرح القصيدة انما سأل الله ان يحيي الموتى على يديه يدل على ذلك قوله فصرهن اليك فأجابه على نحو ماسأل وعلم ان احدا لايقترح على الله مثل هذا فيجيبه بعين مطلوبه الاعن رضى واصطفاء بقوله اولم تؤمن بانا اصطفيناك واتخذناك خليلا قال بلى * قوله كيف تحيي الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلاتأويل نحو قولهم* على كيف تبيع الاحمرين* ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع والآخر وهو الغالب ان يكون استفهاما وهنا كذلك وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو سؤال عن حالة شئ موجود متقرر الوجود عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة الاحياء وهو متقرر *قوله قال اولم تؤمن يعنى باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بأنه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين *قوله قال بلى اى بلى آمنت وبلى ايجاب لما بعد النفى *قوله ولكن ليطمئن قلبي اى ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس والحسن وآخرين ليطمئن قلبي للمشاهدة كأن نفسه طالبته برؤية ذلك فاذا رآه اطمأن وقد يعلم المرء الشئ من جهة ثم يطلب ان يعلمه من غيرها وقيل المعنى ليطمئن قلبي لانى اذا سألتك اجبتنى وقيل كان سؤاله على طريق الادب يعنى اقدرنى على احياء الموتى ليطمئن قلبي عن هذه الامنية فاجاب الله الى سؤاله وقال فخذ اربعة من الطير وهى الغرنوق والطاوس والديك والحمامة كذا روى عن ابن عباس وعنه انه اخذ وزاورالا وهو فرخ النعامة وديكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة كانت

حمامة وديكا وطاوسا وغرابا وروى مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحماما ٭ وفيه اشارة الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمام من النياحة ٭ وقيل موضع النسر البط وموضع الحمام الديك ٭ والحكمة فى اختيار هذه الاربعة هى ان الطاوس خان آدم عليه الصلاة والسلام فى الجنة والبط خان يونس عليه السلام حين قطع يقطينه والغراب خان نوحا عليه السلام حين ارسله ليكشف حال الماء الذى عم الارض فاشتغل بالجيفة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلاجرم ان الله تعالى غير صوت الطاوس بدعاء آدم عليه الصلاة والسلام وسلب السكون عن البط بدعاء يونس عليه السلام وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح عليه السلام والقى العداوة بين الديك بدعاء الياس عليه السلام ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله تعالى له فصرهن اليك اى قطعهن كذا رواه مجاهد عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعلها اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ففعل ابراهيم مثل ما امر به ثم امره الله ان يدعوهن فدعاهن فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزاء من كل طير يتصل بعضها الى بعض حتى قام كل طير على حدته واتينه يمشين سعيا ليكون ابلغ فى الرؤية التى سألها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ رؤسهن بيده وجعل كل طير يجئ ليأخذ رأسه من يد ابراهيم فاذا قدم ابراهيم غير رأسه يأباه واذا قدم رأسه يركب مع بقية جثته بحول الله تعالى وقوته ولهذا قال الله واعلم ان الله عزيز لا يغلبه شئ ولا يمتنع منه شئ حكيم فى اقواله وافعاله ٭ فان قلت لم خص الطير من بين سائر الحيوانات قلت لان الطير ما لسائر الحيوانات وله زيادة الطيران ولان الطير هوائى ومائى وارضى فكانت الاعجوبة فى احيائه اكثر ولذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فاختار الخفاش لاختصاصه باشياء ليست فى الطيور الحيض والحبل والطيران فى الظلمة وعدم الرؤية بالنهار وله اسنان ٭ فان قلت لم خص اربعة من الطير قلت لاجل الاسطقسات الاربع التى بها قوام العالم والجبال كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور سينين وطور زيتا ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصرى وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن احمد بن صالح وعن سعيد بن تليد واخرجه مسلم فى الايمان وفى الفضائل عن حرملة بن يحيي واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن حرملة بن يحيي ويونس بن عبد الاعلى ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله نحن احق بالشك وسقط فى بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك فى كيفية الاحياء لا فى نفس الاحياء وعن الشافعى وغيره ان الشك مستحيل فى حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم السلام لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب فى القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذى تظنونه شكا فليس بشك فلو كان شكا لكنت انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكنه تطلب لمزيد اليقين وقال عياض

يحتمل انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك اوانه قاله تواضعا مع ابراهيم قوله اذقال اى حين قال
قوله ويرحم الله لوطا ولوط عليه الصلاة والسلام هوابن هاران بن آزر وهوابن اخ ابراهيم عليه السلام
وكان ممن آمن بابراهيم وهاجر معه الى مصرثم عادمعه الى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام فلسطين
ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل سدوم وهى عدة قرى وقال مقاتل وبلادهم مابين الشام
والحجاز بناحية زغر وكانت اثنى عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون الاوثان
ويأتون الفواحش ويسافد بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفاسد وذكر الله لوطا فى القرآن
فى سبعة عشر موضعا وهواسم اعجمى وفيه العلمية والعجمة ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل اسم
عربى من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم عليه السلام اى تعلق ولصق قوله لقد كان يأوى الى ركن شديد
وهواشارة الى الآية الكريمة وهى قوله تعالى (قال لوان لى بكم قوة اوآوى الى ركن شديد) وقال
الطيبى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لان كلامه يدل على اقناط كلى ويأس شديد
من ان يكون له ناصر ينصره وكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرا
منه اذلاركن اشد من الركن الذى كان يأوى اليه وقال الزمخشرى معناه الى قوى استند اليه وامتنع
منه فيحمينى منكم شبه القوى العزيز بالركن من الجبل فى شدته ومنعته وقال النووى رحمه الله
يجوز انه نسى الالتجاء الى الله فى حمايتهم الاضياف او انه التجأ الى الله فيما بينه وبين الله واظهر للاضياف
العذر وضيق الصدر قوله ولو لبثت فى السجن مالبث يوسف وقد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
ايام وسبع ساعات لاجبت الداعى يعنى لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولماقدمت
العذر قال تعالى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك) الآية وصفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر
حيث لم يبادر الى الخروج وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تواضعا لانه كان فى الامر منه مبادرة
وعجلة لوكان مكان يوسف والتواضع لايصغر كبيرا بل يزيده جلالا وقدرا وقيل هو من جنس
قوله لاتفضلونى على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم واحكم
﴿ص * باب * قول الله عز وجل واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ش﴾ اى هذا
باب فى بيان ماجاء فى حق اسمعيل من قوله عز وجل واذكر فى الكتاب الآية وتمام الآية (وكان رسولا نبيا
قوله واذكر اى اذكر يا محمد فى الكتاب اى فى القرآن اسمعيل انه كان صادق الوعد قال المفسرون كان بينه وبين
رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة واختلفوا فى تلك المدة فقيل حولا حتى أتاه جبريل عليه السلام وقال ان الفاجر
الذى وعدته بالقعود ابليس عليه اللعنة قوله رسولا اى الى جرهم ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا حاتم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه قال مر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
على نفر من اسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان
راميا وانا مع بنى فلان قال فامسك احد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالكم
لاترمون فقالوا يارسول الله كيف نرمى وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم ش﴾ مطابقته
للترجمة فى قوله بنى اسمعيل وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسمعيل الكوفى مر فى
الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث قدمر فى كتاب الجهاد فى باب
التحريض على الرمى ومر الكلام فيه هنالك والله اعلم بالصواب ﴿ص * باب * قصة اسحق بن
ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ش﴾ اى هذا باب فى ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن

اسحق بشر الله ابراهيم باسحق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسمعيل ولابراهيم من العمر ستة وثلاثون سنة قبل مولد اسحق بثلاث عشرة سنة وقال ابن الجوزى فى اعمار الاعيان ان اسحق عاش مائة وثمانين سنة وفى قول وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم فى مزرعة حبرون ﴿ ص فيه ابن عمر وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ قال الكرمانى فيه اى فى الباب يعنى روى ابن عمر فى حق اسحق وقصته حديثا فاشار البخارى اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخارى على سنده فارسله وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخارى ونحوه قول الكرمانى قلت هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرمانى هو الكلام الواقع فى محله وهذا الذى ذكراه اوجه من كلامه الذى ذكره بالشك والتردد حيث قال كأنه يشير بحديث ابن عمر الى ما سيأتى فى قصة يوسف وبحديث ابى هريرة الى الحديث المذكور فى الباب الذى يليه فلينظر المتأمل الحاذق فى حديث ابن عمر الذى فى قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا وكذلك فى حديث ابى هريرة ﴿ ص ۞ باب ۞ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحد ونحن له مسلمون) ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله ووصى بها ابراهيم بنيه اى بهذه الملة وهى الاسلام ووصى يعقوب ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين من العرب ابناء اسمعيل وعلى الكفار من بنى اسرائيل ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له فقال لهم ما تعبدون من بعدى فأخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا نعبد الهك والآية هذه من باب التغليب لان اسمعيل عم يعقوب ونقل القرطبى ان العرب تسمى العم ابا وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا واوجب به الاخوة وهو قول الصديق واليه ذهبت عائشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصرى وطاوس وعطاء وهو مذهب ابى حنيفة وغير واحد من علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعى واحمد فى المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكى مالك عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشرى ام كنتم شهداء هى ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء جمع شهيد يعنى الحاضر اى ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اى حين احتضر والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحى وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبى الا على اليهودية وقال الزمخشرى ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كأنه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعنى ان اوائلكم من بنى اسرائل كانوا مشاهدين له اذا راد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فالكم تدعون على الانبياء ما هم منه براء ﴿ ص حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قيل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم الناس قال اكرمهم اتقاهم قالوا يا نبى الله ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى قالوا نعم قال فخياركم فى الجاهلية

(خياركم)

خيار كم في الاسلام اذا فقهوا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث موافق للآية في سياق نسب يوسف والآية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته بالوصية المذكورة آنفا ومن جملة اولاد يعقوب يوسف وليس في الانبياء على نسق نسب يوسف فانه نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق ابن نبي الله ابراهيم واسحق بن ابراهيم الراوي هو ابن راهويه والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان وعبيد الله مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في باب اوائل قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصى ﴿ ص ﴾ باب * ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فأنجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ﴿ ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الى آخره ولوطا منصوب بتقدير واذكر لوطا او بتقدير ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وكلمة اذ بدل على الاول ظرف على الثاني قوله اتأتون الفاحشة اي الفعلة القبيحة الشنيعة وهي اللواطة قوله وانتم تبصرون اي والحال انكم تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها وتبصرون من بصر القلب والله تعالى انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى وقيل وانتم تبصرون اي يبصر بعضكم بعضا لانهم كانوا في ناديهم يرتكبونها مجاهرين بها لا يستترون عتوا منهم وتمردا وخلاعة ومجانة قوله ائنكم لتأتون الرجال الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله شهوة اي لاجل الشهوة قوله تجهلون اي عاقبة العصيان ويوم الجزاء وقيل تجهلون موضع قضاء الشهوة قال الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء قلت اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والمخاطبة في قوله بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبة فقيل تجهلون لان المخاطبة اقوى وارسخ اصلا من الغيبة قوله فما كان جواب قومه اي قوم لوط الا ان قالوا كلمة ان مصدرية اي الا قولهم قوله يتطهرون من ادبار الرجال يقولونه استهزاء بهم وتهكما قوله فأنجيناه اي انجينا لوطا من العذاب وانجينا اهله الا امرأته قدرناها اي جعلناها بتقديرنا وقضائنا عليها من الغابرين اي الباقين في العذاب قوله وامطرنا عليهم مطرا اي الحجارة فساء مطر المنذرين الذين انذروا بالعذاب وقال الداودي انما كان المطر في كتاب الله فهو العقاب والمذكور في التفسير انه يقال امطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل اللغة يقولون مطرت السماء وامطرت ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان ليأوي الى ركن شديد ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وهؤلاء على هذا النسق مروا مرارا كثيرة والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة اي انه كان قوله الى ركن شديد اي الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي الى عشيرته لكنه لم يأو اليهم وانما آوى الى الله وقال النووي يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجأ الى الله في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم

﴿ ص ﴿باب﴾ فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فلما جاء الى آخره وفاعل جاء هو قوله المرسلون وهم الملائكة المرسلون من عند الله لهلاك قوم لوط قوله آل لوط بالنصب مفعول جاء قوله قال اى لوط عليه الصلاة والسلام قوله انكم قوم منكرون اى لا اعرفكم قالوا بل جئناك بالحق اى اليقين وانا الصادقون فى قولنا ثم حكى الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر باهلك الى آخرها ﴿ص بركنه بمن معه لانهم قوته ش﴾ اشار به الى مافى قوله وقال ساحر او مجنون واول الآية وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى *قوله وفى موسى عطف على قوله وفى الارض آيات قوله بركنه يعنى بقوته ومن معه يعنى المنعة والعشير وقال المورج بجانبه وبجميع بدنه وهو كناية عن المبالغة عن الاعراض والانكار والركن ماركن اليه الانسان من مال وجند وقوة *قوله وقال ساحر او مجنون اى وقال فرعون موسى ساحر او مجنون وهذا الذى ذكره البخارى ههنا لا وجه له لانه فى قصة موسى والترجمة فى قصة لوط عليهما الصلاة والسلام ومع هذا ان التفاسير التى ذكرها هنا لم توجد الا فى رواية المستملى وحده ﴿ص تركنوا تميلوا ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا اليهم وهذا ايضا لا تعلق له بقصة لوط ﴿ ص فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وهذا ايضا لا وجه له لان هذا الانكار فى الآية من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو غير انكار لوط عليه الصلاة والسلام وذلك ان الملائكة الاربعة الذين ذكرناهم عن قريب لما دخلوا على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى صور مرد حسان جاء اليهم بعجل حنيذ فامسكوا ايديهم فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط واما انكار لوط ففى مجئ قومه اليهم كما هو المذكور فى قصته ﴿ ص يهرعون يسرعون ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى جاء لوطا قومه يهرعون اى يسرعون ويهرولون وذلك ان امرأة لوط هى التى اخبرتهم بمجئ هؤلاء الملائكة فى صورة الرجال المردان وقصته مشهورة ﴿ ص دابر آخر ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اى آخرهم مقطوع مستأصل ﴿ص صيحة هلكة ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذاهم خامدون وهذا ايضا لا وجه له ههنا لان هذه الآية لا تعلق لها بقصة لوط ﴿ص للمتوسمين للناظرين ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسره الضحاك وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقال الفراء للمتفكرين وقال ابو عبيدة للمتبصرين وحقيقته من توسمت الشئ نظرت نظر تثبت ﴿ص لبسبيل لبطريق ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى وانها لبسبيل مقيم وفسر السبيل بالطريق وكذا فسره ابو عبيدة والضمير فى قوله وانها يرجع الى مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل الى الآيات ﴿ ص حدثنا محمود حدثنا ابو احمد حدثنا سفيان عن ابى اسحق عن الاسود عن عبد الله قال قرأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهل من مدكر ش﴾ هذا قدمر فى باب قوله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ووجه مناسبة ذكره هنا هو انه ذكر فى قصة لوط وهى قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابى ونذر ثم قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها فى سورة

(القمر)

القمر **قوله** فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة ومر الكلام فيه هنالك ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيرى وسفيان هو الثورى وابو اسحق السبيعى عمرو والاسود ابن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود ﴿ص * باب * قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه بيان قول الله عز وجل والى ثمود اى ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وانما قال اخاهم لان صالحا عليه السلام كان من قبيلتهم * واختلفوا فى ثمود فقال الجوهرى ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة مائهم وقال الزجاج الثمد الماء القليل الذى لامادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبى وكانت هذه القبيلة تنزل فى وادى القرى الى البحر والسواحل واطراف الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون البنيان والمساكن فتنهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وعملوها على هيئة الدور ويقال كانت منازلهم اولا بأرض كوش من بلاد مالح ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادى القرى وخالفوا امر الله وعبدوا غيره وافسدوا فى الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله تعالى حتى شمط ولم يتبعه منهم الاقليل يستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل صالح ابن عبيد بن انيف بن ماشخ بن جادر بن جاثر بن ثمود قاله مقاتل وقيل صالح ابن كانوه قاله الربيع وقيل صالح ابن عبيد بن يوسف بن شالخ بن عبيد بن جاثر بن ثمود قاله مجاهد قال مجاهد كان بينه وبين ثمود مائة سنة وكان فى قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وهيئاتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان فى السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادنه ففارقه وهم بكسره فناداهم الصنم اقتلوا كانوه فقتلوه ورموه فى مغارة فبكت عليه امرأته مسلمة فجاءها ملك فقال لها ان زوجك فى المغارة الفلانية فجاءت اليه وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام اليها فوطئها فى الحال فعلقت بصالح من ساعتها وعاد كانوه ميتا باذن الله ولما شب صالح بعثه الله الى قومه قبل البلوغ ولكنه قد راهق قاله وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة ارسله اليهم وذكره الله تعالى فى القرآن فى خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فلما اهلك الله قومه نزل صالح بفلسطين واقام بالرملة وقال السدى اتى صالح ومن معه من المؤمنين الى مكة واقاموا يتعبدون حتى ماتوا فقبورهم غربى الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال ابن قتيبة اقام صالح فى قومه عشرين سنة ومات وهو ابن مائة وثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وست وثلاثين سنة وحكاه الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا مات فى اليمن وقبره بموضع يقال له الشبوه وذكر الفربرى ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام فسكنوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح وبين هود مائة سنة وبين صالح وبين ابراهيم ستمائة سنة وثلاثون سنة ﴿ ص كذب اصحاب الحجر الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء بنيته وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمى حطيم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل الحجر ويقال للعقل حجر وحجى واما حجر اليمامة فهو منزل ش ﴾ **قوله** كذب اصحاب الحجر اشار به الى قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو مابين المدينة والشام واراد بالمرسلين صالحا وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن معه من المؤمنين كما قالوا الخبيبون فى ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من الرسل فكانما كذبهم جميعا **قوله** واما حرث حجر حرام اشار به الى

مافي قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر وفسر الحجر بقوله حرام وكذا فسره ابو عبيدة وحذف البخاري الفاء من جواب اما وهو قوله حرام وهو جائز **قوله** وكل ممنوع فهو حجر محجور اى كل شئ يمنع فهو حجر اى حرام ومنه حجر محجور اشارة الى مافي قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وقال ابو عبيدة اى حراما محرما **قوله** والحجر كل بناء بنيته بتاء الخطاب في آخره ويروى تبنيه بتاء الخطاب في اوله **قوله** فهو حجر انما دخلت الفاء فيه لان قوله وماحجرت عليه يتضمن معنى الشرط **قوله** ومنه سمى الحطيم اى ومن قبيل هذه المادة سمى حطيم البيت اى الكعبة حجرا وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة **قوله** كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ارادان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان القتيل بمعنى المقتول يعنى فعيل ولكنه بمعنى مفعول وليس فيه اشتقاق اصطلاحي ومعنى محطوم مكسور وكأن الحطيم سمى به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها **قوله** ويقال للانثى من الخيل الحجر ويجمع على حجورة **قوله** ويقال العقل حجر كما في قوله تعالى (هل في ذلك قسم لذى حجر) اى لذى عقل لانه يمنع صاحبه من الوقوع في المهالك **قوله** وحجى بكسر الحاء وفتح الجيم مقصور وهو ايضا من اسماء العقل ومنه الحجى بمعنى الستر وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك فكذلك الستر الذى على السطح يمنع الانسان من التردى والسقوط **قوله** واما حجر اليمامة فهو منزل يعنى اما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو اسم منزل ثمود بناحية الشام عند وادى القرى وهذا ليس له تعلق بماقبله من الالفاظ الستة ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحاء غير ماذكره حجر القميص وفيه جاء الكسر والفتح افصح ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لغتان ويجمع على حجور وجاء في الحجر الذى بمعنى الحرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهرى الكسر افصح والحجر بفتحتين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر حجر القاضى عليه اذا منعه من التصرف في ماله وحجر بضم الحاء وسكون الجيم نبت مر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندى الذى يقال له آكل المرار وحجر بن عدى الذى يقال له الادبر واعلم ان في بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا وقال بعضهم الصواب اثباته هنا يعنى عقيب قوله والى عاد اخاهم هودا ثم ايد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجى عن ابى ذر الهروى ان نسخة الاصل من البخارى كانت ورقا غير محبوك فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ماوجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافقد وقع في القرآن مايدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما ان عادا بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام قلت الاعتماد على هذا الكلام ممايستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد في كتب البخارى على ترتيب ماوضعه المصنف في تلك الايام ولايستلزم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القرآن لزوم رعاية الترتيب فيه ﴿ ص حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الذى عقر الناقة فقال انتدب لها رجل ذو عز ومنعة في قوة كابى زمعة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة في قصة صالح عليه الصلاة والسلام والحميدى بضم الحاء المهملة عبد الله بن الزبير بن عيسى

وقيل غيرمرة وسفيان هو ابن عيينة وعبدالله بن زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وفتحها ابن الاسود ابن المطلب بن اسد بن عبدالعزى بن قصى القرشى الاسدى امه قريبة بنت ابى امية ابنة ام سلمة ام المؤمنين وكان من اشراف قريش وكان يأذن على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فى اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوهما الاسود كان من المستهزئين ذكروا ان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب فى وجهه بورقة فعمى وكان لعبدالله ابن يحيى بن يزيد قتله مسرف بن عقبة صبرا يوم الحرة وقتل له بنون ايضا يوم الحرة وليس لعبدالله بن زمعة فى البخارى غير هذا الحديث وقال ابو عمر وروى عنه عروة ثلاثة احاديث احدها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يضرب احدكم المرأة ضرب العبد ثم يضاجعها من آخر يومه والثانى انه ذكر الضرطة فوعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل هو والثالث حديث الباب وقد جمع عروة الثلاثة المذكورة فى حديث واحد كما يجئ بيانه عن قريب ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى فى التفسير ايضا عن موسى بن اسمعيل وفى الادب عن على بن عبدالله وفى النكاح عن محمد بن يوسف واخرجه البخارى هنا بحديث عقر الناقة وفى الادب بالحديث الاول والحديث الثانى وفى النكاح بالحديث الاول واخرجه مسلم فى صفة النار عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب واخرجه الترمذى فى التفسير عن هرون بن اسحق وعن عبدة بن سليمان واخرجه النسائى فى التفسير ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحق بحديث الباب وفى عشرة النساء بالحديث الاول واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة بالحديث الاول ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله وذكر الذى عقر الناقة اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام * وقصتها هى ان صالحا دعا قومه الى الله تعالى اقترحوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزة فقالوا لتكن الناقة سوداء حالكة عشراء ذات عرف وناصية ووبر فسأل الله فأوحى اليه اخرج بهم الى فضاء من الارض فخرجوا فقال من اين تريدونها فأشاروا الى صخرة فقالوا من هذه فأشار اليها صالح عليه الصلاة والسلام فقال اخرجى باذن الله فتمخضت تمخض الحامل وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلاها فصيل لها فآمن خلق ممن حضر منهم ملكهم جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يؤمنوا فنهاهم ذؤاب بن عمرو وصاحب اوثانهم ورباب ابن ضمعر فكانا من اشراف ثمود وفى تاريخ القربى قالوا لصالح عليه الصلاة والسلام لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض نقى ويكون نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف ويكون طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فنطلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا ويكون لها تبيع على صفتها ولكن حنينها بتوحيد الهك والاقرار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فآمن الكل وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا وملكه ممن لم يؤمن منهم فالقصة طويلة فآخر الامر قالوا قد ضايقتنا هذه الناقة فى الماء والكلأ فاجمعوا على عقرها كما نذكره قوله انتدب لها رجل من ندبه لامر فانتدب اى دعاه فأجاب قوله ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون والعين المهملة وقيل بسكون النون وهى القوة وما يمنع به الخصم قوله فى قوة كذا هو فى رواية الكشميهنى والسرخسى وفى رواية الاكثرين فى قومه قوله كابى زمعة وهو الاسود بن المطلب وكان ذا عز ومنعة كعاقر الناقة والتشبيه فى هذا وعاقر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلى انه كان ولد زنا وهو احمر ثمود الذى يضرب به المثل فى الشوم وكان احمر اشقر ازرق سناطا قصيرا وقال الثعلبى اسمه قديرة وقال الجوهرى اسمه قدار بالدال المهملة وهو الاصح وقال

وهب وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار فصاروا تسعة وقال وهب وكانت الثمانية حاكة وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف ورماها مصدع بن مهرج وذكرهم ابن دريد في الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع ومصدع بن مهرج بن هزيل بن الحياء وهزيل بن عتر بن غنم بن مليع وسبيع ابن مكيف بن سيحان وعرام بن نهي بن لقيط ومهرب بن زهير بن سبيع وسبيع بن رغام بن ملدع وعريد بن نجدا بن مهان ورعين بن عمر بن داهر ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن حدثنا يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا حدثنا سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليمانى شيخ الشيخين ويحيى بن حسان منصرفا وغير منصرف ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف التنيسي مر في الجنائز وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان بربريا **قوله** لما نزل الحجر اي منازل ثمود **قوله** ويهريقوا اي ويريقوا من الاراقة والهاء زائدة وانما امرهم ان لا يشربوا من مائها خوفا ان يورثهم قوة او شيئا يضرهم ﴿ص﴾ ويروى عن سبرة بن معبد وابي الشموس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالقاء الطعام ﴿ش﴾ سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقال ابو عمر سبرة بن معبد الجهني ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو الجهني يكنى ابا ثرية بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وقال ابو عمر والصواب ضم الثاء يعني المثلثة وفتح الراء سكن المدينة وله بها دار ثم انتقل الى مرو و ليس له في البخاري الا هذا الحديث ووصله حديثه احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه حين راح بن الحجر من كان عجين منكم من هذا الماء عجينة او حاس به حيسا فليلقه وابو الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وفي آخره سين مهملة البلوى بفتح الباء الموحدة واللام ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم بن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حست حيسة افالقمها راحلتي قال نعم ﴿ص﴾ وقال ابو ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اعتجن بمائه ﴿ش﴾ ابو ذر اسمه جندب بن جنادة **قوله** من اعتجن بمائه اي امر من اعتجن بمائه بالالقاء ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكم بواد ملعون فاسرعوا وقال من اعتجن عجينة او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من بئرها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب

عن اسحق بن موسى الانصارى قوله الحجر بالنصب على انه بدل من ارض ثمود قوله وان يعلفوا بفتح الياء من علفت الدابة علفا قيل امر فى الحديث الماضى بالطرح وههنا قال بالتعليف واجيب بان المراد بالطرح ترك الاكل او الطرح عند الدواب قوله التى كانت هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره التى كان * وفيه كراهة الاستقاء من آبار ثمود قيل ويلحق بها نظائرها من الآبار والعيون التى كانت لمن هلك بتعذيب الله على كفره واختلف فى الكراهة المذكورة فقيل التحريم وقيل التنزيه وعلى التحريم هل يمتنع صحة التطهر من ذلك الماء ام لا والظاهر لا يمتنع ﴿ ص تابعه اسامة عن نافع ش ﴾ اى تابع عبيدالله اسامة بن زيد بن حارثة الليثى عن نافع يعنى روى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ووصل هذه المتابعة حرملة بن يحيى ابو حفص التجيبى المصرى عن عبدالله بن وهب المصرى قال اخبرنى اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيدالله وفى آخره وامرهم ان ينزلوا على بئر ناقة صالح عليه الصلاة والسلام فيستقوا منها ﴿ ص حدثنا محمد اخبرنا عبدالله عن معمر عن الزهرى اخبرنى سالم بن عبدالله عن ابيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبدالله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عبدالله بن محمد الجعفى واخرجه النسائى فى التفسير عن سويد بن نصر قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا وزاد فى رواية انفسهم وقوله المساكن اعم من ان يكون مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد فى ثمود قوله باكين وفى رواية القابسى باكيين بياءين قال ابن التين وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة فى الاصل فاستثقلت وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين قوله الذين ظلموا ثمود ومن فى معناهم من سائر الامم الذين نزلت بهم المثلات قوله ان يصيبكم اى حذر ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية اى كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم وهذا خطأ عند البصريين لانهم لا يجوزون اضمار لا قوله ثم تقنع اى تستر قوله على الرحل وهو رحل البعير ﴿ ص حدثنى عبدالله حدثنا وهب حدثنا ابى سمعت يونس عن الزهرى عن سالم ان ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ش ﴾ عبدالله ابن محمد المعروف بالمسندى ووهب هو ابن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم البصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى مواضع الخسف حديث ابن عمر من وجه آخر رواه عن اسمعيل بن عبدالله عن مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ﴿ ص * باب * ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام كنتم شهداء ثبتت هذه الترجمة هنا وهى مكررة ذكرت قبل بثلاثة ابواب فلذلك لا توجد فى كثير من النسخ ﴿ ص حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله عن ابيه عن ابن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل فى وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور ابن

بهرام الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولى الكوفى روى له الجماعة ولهم ثالث اسحق بن منصور ابن حيان الاسدى الكوفى روى له الجماعة وعبد الصمد ابن عبد الوارث ابو سهل التنورى الحافظ الحجة روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب العوادى روى له ابو داود وقال البخارى لين وعبد الصمد بن سليمان البلخى الحافظ روى عنه الترمذى وابن خزيمة مات فى سنة ست واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث اخرجه البخارى فى آخر هذا الباب ايضا عن عبدة بن عبد الله الصفار واخرجه فى التفسير ايضا وقال عبد الله قوله يوسف مرفوع لانه خبر مبتدأ وهو قوله الكريم والكريم ضد اللئيم وكل نفس كريم هو متناول الصالح الجيد دينا ودنيا وقال النووى واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الكريم ابن الكريم الى آخره موزونا مقفى لا ينافى وما علمناه الشعر اذ لم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاق او المراد به صنعة الشعر وفى رواية الطبرانى من طريق ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود يوسف ابن يعقوب بن اسحق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس قيل يارسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فى امتك سيد قال رجل اعطى مالا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف ﴿ ص ﴾ باب * قول الله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان تفسير قوله تعالى لقد كان فى يوسف * ويوسف فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه * واختلفوا فيه هل هو اعجمى او عربى فالاكثرون على انه اعجمى ولهذا لم ينصرف وقيل عربى مأخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف وهو العبد وقد اجتمعا فى يوسف عليه الصلاة والسلام فسمى به وقال مقاتل ذكر الله يوسف فى القرآن فى سبعة وعشرين موضعا قوله واخوته اى فى خبرهم قوله آيات اى عبر قوله للسائلين قيل اليهود وقيل آيات اى علامات ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته فى كل شئ للسائلين يعنى لمن سأل عن قصتهم وقيل آيات على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للذين سألوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب وقال الزمخشرى وقرئ آية وفى بعض المصاحف عبرة * واما اسماء اخوة يوسف فروبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره لام وهو اكبرهم وشمعون ولاوى ويهودا وريالون ويشجر ويقال اى ساخر وامهم ليا بنت لايان وهو خال يعقوب ودانى ونفتالى وجاد واشر وهؤلاء من سريتين ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنى عشر نفرا ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد بن اسمعيل عن ابى اسامة عن عبيد الله اخبرنى سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اكرم الناس يوسف نبى الله * وعبيد الله بضم العين ابن اسمعيل واسمه فى الاصل عبد الله ابو محمد الهبارى الكوفى وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمرى والحديث مضى عن قريب فى باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت * قال العلماء لما سألوا عن اكرم الناس اخبر باكرم الكرم فقال اتقاهم

لان المتق كبير فى الآخرة فلما قالوا لانسألك عنه فقال يوسف نبى الله الذى جمع بين الدنيا والآخرة فلما قالوا ماقالوا فهم ان مرادهم قبائل العرب واصولهم قوله فقهوا بضم القاف وحكى كسرها

﴿ ص حدثنى محمد اخبرنا عبدة عن عبيدالله عن سعيد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا ش ﴾ هذا وجه آخر للحديث المذكور قال حدثنى ويروى اخبرنى محمد بن سلام اخبرنا عبدة ويروى اخبرنى عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى وقال صاحب التوضيح لعله المقبرى وشنع عليه بعض من عاصره لاشك ان سعيدا هو المقبرى بلا حرف ترج ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخارى قوله بهذا اى بهذا الحديث ﴿ ص حدثنى بدل بن المحبر اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها مرى ابابكر يصلى بالناس قالت انه رجل اسيف متى يقم مقامك رق فعاد فعادت قال شعبة فقال فى الثالثة او الرابعة انكن صواحب يوسف مروا ابابكر ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يوسف وبدل بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة وبالراء اليربوعى البصرى ويقال الواسطى وهو من افراده والحديث قد مضى فى كتاب الصلاة فى باب من اسمع الناس تكبير الامام وفى الباب الذى يليه وفى باب اذا بكى الامام فى الصلاة قوله مرى امر من امر يأمر واصله اؤمرى فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرى على وزن على قوله اسيف وفى رواية زائدة بعدها رقيق القلب سريع البكاء والحزن قوله رق اى يحصل له الرقة قوله فعاد اى فعاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كلامه بان قال مرى قوله فعادت اى عادت عائشة الى كلامها الاول بأن قالت انه رجل اسيف وبقية الكلام مرت هناك ﴿ ص حدثنا الربيع بن يحيى البصرى حدثنا زائدة عن عبدالملك بن عمير عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه قال مرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مروا ابابكر فليصل بالناس فقالت ان ابابكر رجل فقال مثله فقالت مثله فقال مروه فانكن صواحب يوسف فأم ابوبكر رضى الله تعالى عنه فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حسين عن زائدة بن قدامة رجل رقيق ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يوسف وزائدة بن قدامة وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعرى والحديث مر فى كتاب الصلاة فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة قوله فقالت اى عائشة قوله فقال مثله اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ماقال فى الحديث السابق قوله فقالت مثله اى فقالت عائشة مثل ماقالت فى الحديث السابق قوله فقال حسين والحسين هو ابن على الجعفى وهو المذكور فى الحديث الذى فى باب اهل العلم الذى ذكرنا آنفا وهو الراوى عن زائدة فيه ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انج عياش بن ابى ربيعة اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله كسنى يوسف وهذا الاسناد بعينه على هذا النسق قد مر غير مرة ومضى الحديث فى كتاب الصلاة مطولا فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك

﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد بن اسماء بن اخى جويرية حدثنا جويرية بن اسماء عن مالك عن الزهرى ان سعيد بن المسيب واباعبيد اخبراه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن مالبث يوسف ثم اتانى الداعى

لاجيته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله مالبث يوسف * وعبد الله بن محمد بن اسماء مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وجويرية مصغر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين الذكور والاناث ابن اسماء بوزن حمراء الضبعى والحديث مضى عن قريب فى باب قوله عزوجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن سلام اخبرنا ابن فضيل حدثنا حصين عن شقيق عن مسروق قال سألت ام رومان وهى ام عائشة عما قيل فيها ماقيل قالت بينما انا مع عائشة جالستان اذ ولجت علينا امرأة من الانصار وهى تقول فعل الله بفلان وفعل قالت فقلت لم قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عائشة اى حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضى الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مالهذه قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث به فقعدت فقالت والله لئن حلفت لاتصدقونى ولئن اعتذرت لاتعذرونى فمثلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ماتصفون فانصرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله ماانزل فاخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد احد ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قولها فمثلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا وسيأتى فى قصة الافك فى سورة النور عن عائشة بلفظ والتمست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ماجدلى ولكم مثلا الا ابا يوسف ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة * الاول محمد بن سلام البخارى البيكندى وهو من افراده * الثانى محمد بن فضيل مصغر فضل ابن غزوان الكوفى * الثالث حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف ابن عبدالرحمن الهلالى * الرابع شقيق بن سلمة الاسدى ابو وائل الكوفى * الخامس مسروق بن الاجدع الهمدانى الوادعى ابو عائشة الكوفى * السادس ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بنى غنم بن مالك بن كنانة امرأة ابى بكر الصديق وام عائشة وعبدالرحمن ابنى ابى بكر وذكر فى التوضيح ام رومان دعد ويقال زينب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر ﴿ ذكر ماقيل فى هذا السند ﴾ اختلف فيه فقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عائشة رضى الله عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادى ام رومان ماتت فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ست ونزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قبرها زاد الزبير فى ذى الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لايصح سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال آخرون الحديث متصل فقال ابو اسحق الحربى فى تاريخه وعلله سأل مسروق ام رومان وله خمس عشرة سنة ومات وله ثمان وسبعون سنة وهى اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دهرا طويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب اعجب من الحربى كيف خفى عليه استحالة سؤال مسروق لهامع علو قدره فى العلم واحسب العلة التى دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما وراء ذلك فهى العلة التى دخلت على البخارى حتى خرجه اما مسلم فلم يخرجه ورجاله على شرطه واحسبه فطن لاستحالته فرده وقول الحربى سألها وله خمس عشرة سنة فعلى هذا لوكان له وقت وفاة رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم بضع عشرة سنة فالذى منعه ان يسمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ❊ ولقد انتصر بعضهم للبخارى بانه لما ذكر رواية على بن زيد بن جدعان عن القاسم ماتت ام رومان زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيه نظر لضعف على وانقطاع حديث القاسم، وحديث مسروق استد وقال ايضا الذى رواه ابن سعد اصله من الواقدى وفيه مقال ورد عليه بان الحميدى قال كان بعض من لقينا من البغداديين الحفاظ يقولون الارسال فى هذا الحديث بين وقال الخطيب وقع فى كتاب فى رواية رواه مسروق عن ابى مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وكذا قاله ناصر السلامى وقال الخطيب ايضا الصواب ان يقال سئلت ام رومان على صيغة المجهول من الماضى وهذا اشبه بالصحة لان من الناس من يكتب الهمزة الفا فى جميع احوالها الرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقلة كتب على صورة سألت بالالف ودون عليه ورواه وقال الكرمانى لا ينفعه هذا العذر لما جاء فى حديث الافك من المغازى قال مسروق حدثتنى ام رومان قلت قيل انه وهم فيه وقال الداوى فيه من الوهم ان ام مسطح من قريش وقال التى ولجت علينا امرأة من الانصار وقال الخطيب الراوى عن شقيق عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلط فى آخر عمره فلعله روى الحديث فى حال اختلاطه قال الخطيب ايضا وفى رواية عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحة والله اعلم ﴿ذكر معناه﴾ قوله مما قيل فيها اى فى عائشة ماقيل من الافك قوله اذ ولجت اى دخلت قوله فعل الله بفلان وفعل ارادت الانصارية المذكورة بفلان مسطحا بكسر الميم وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب ابن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى يكنى اباعباد وقال ابو عمر اسمه عوف لا اختلاف فى ذلك وغلب عليه مسطح وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهى ابن خالة ابى بكر رضى الله عنه وقيل ام مسطح سلمى بنت صخر بن عامر خالة ابى بكر الصديق شهد مسطح بدرا ومات سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقد قيل انه شهد صفين مع على رضى الله عنه وهو الاكثر ولما خاض فى الافك على عائشة ونزلت براءتها جلده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن جلد فى جلد وكان ابو بكر ينفق عليه لقرابته وفقره فتألى ان لا ينفق عليه فنزلت ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية فقال ابو بكر والله لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا قوله انه نمى بتشديد الميم من التنمية وهى رفع الخبر يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد كذا قاله ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء وقال الحربى نمى مشددة واكثر المحدثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا لا يجوز يعنى ههنا وفى المطالع وفى رواية ابى ذر بالتخفيف قوله بنافض اى ملتبسة بارتعاد والنافض من الحمى هو ذات الرعدة والنفض التحريك قوله من اجل حديث وهو حديث الافك قوله تحدث به على صيغة المجهول صفة لحديث قوله ومثلى اى صفتى كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان قوله ما انزل وهو قوله تعالى (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) العشر الايات فقال لها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ياعائشة اما الله فقد برأك فقالت امها قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه فانى لا احمد الا الله عز وجل وهو معنى قولها بحمد الله لا بحمد احد ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة انه سأل عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

ارأيت قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا او كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وماهو بالظن فقالت ياعرية لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها اوكذبوا قالت معاذالله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأست ممن كذبهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله ﴿ش﴾ مارأيت احدا ذكر وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث مجئ النصر في حق كل ممن ذكر فيها بعد اليأس فيكون هذا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم نقول المطابق للمطابق لشئ مطابق لذلك الشئ ۞ ورجاله ذكروا غير مرة قوله ارأيت اى اخبرني قوله قوله اى قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وتمام الآية جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين قوله اذا استيأس الرسل من اليأس وهو القنوط وتذكر بقية الكلام فيه عن قريب قوله وظنوا اى الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لايليق في حق الرسل فقالت له عائشة ليس كازعمت بل معناه ما اشارت اليه بقوله بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقريب منه ماروى عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا اى كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله فقلت القائل هو عروة فكأنه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا وماظنوا فقال والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فردت عليه عائشة بقولها ياعرية لقد استيقنوا بذلك واشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى (وظنوا ان لاملجأ من الله الااليه) اى تيقنوا ثم عاد عروة اليها فقال اوكذبوا بالتخفيف ولفظ القرآن على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم فأجابت عائشة بقولها معاذالله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واشارت بذلك الى مافهمه عروة منه ولما لم ترض عائشة بما قاله في الموضعين خاطبته بقوله ياعرية بالتصغير ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله واما هذه الآية جواب اما محذوف تقديره فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الى آخره ﴿ص﴾ قال ابو عبدالله استيأسوا افتعلوا من يئست منه من يوسف ﴿ش﴾ ابو عبدالله هو البخاري نفسه قوله افتعلوا يعني وزن استيأسوا افتعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلوا والسين والتاء فيه زائدتان للمبالغة وقال الكرماني استيأسوا استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس مقصودا فيه ولابيان الوزن والاشتقاق قلت قال بعضهم في كثير من الروايات افتعلوا وقوله ان الطلب ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين فيه للطلب قال ليس الا للمبالغة كما ذكرناه نص الزمخشري عليه في قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا • قوله ولابيان الوزن ايضا كلام واه لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استيأسوا افتعلوا وهذا عين بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من قصور اليد في علم التصريف ﴿ص﴾ ولاتيأسوا من روح الله معناه الرجاء ﴿ش﴾ اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى لاتيأسوا من روح الله بمعنى الرجاء وعن قتادة اى لاتيأسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عنه ﴿ص﴾ اخبرني عبدة حدثنا عبدالصمد عن عبدالرحمن عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(قال)

قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
﴿ش﴾ عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين ومن هو افراده وفى بعض النسخ حدثنا عبدة وفى الستة عبدة بن سليمان الكلابى وعبدة بن ابى لبابة تابعى كوفى نزل دمشق روى له الجماعة ماخلا اباداود وعبدة بن سليمان المروزى نزل المصيصة صاحب ابن المبارك روى عنه ابوداود وقيل روى عنه البخارى ايضا ذكره ابن عدى ولم يذكر غيره وعبدة بن عبد الرحيم المروزى روى له الترمذى مات بدمشق سنة اربع واربعين ومائتين وعبد الصمد ابن عبد الوارث البصرى وعبد الرحمن ابن عبد الله والحديث قدمر عن قريب فى باب ام كنتم شهداء اذحضر يعقوب الموت ﴿ص﴾ * باب * قول الله تعالى عزوجل وايوب اذنادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان ماذكر فى حال ايوب فى قول الله تعالى عزوجل وايوب اذنادى ربه الآية * وايوب اسم اعجمى لاينصرف للعجمة والعلمية ذكره الله فى القرآن فى خمسة مواضع وقوله وايوب عطف على ماقبله وداود وسليمان اذيحكمان فى الحرث والتقدير واذكر ايوب كان التقدير فى قوله وداود واذكر داود * واختلفوا فى نسبه فقيل ايوب بن اموص بن رزاح بن روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحق * وقيل ايوب بن اموص بن زبرح بن رعويل بن عيصو * وقيل ايوب بن سارى ابن رغوال بن عيصو والمشهور الاول * وقيل كان ابوه ممن آمن بابراهيم عليه الصلاة والسلام يوم القى فى النار والمشهور انه من ذرية ابراهيم لقوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان وايوب) الاية والمشهور ان الضمير عائد الى ابراهيم دون نوح عليهما الصلاة والسلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزى وامه بنت لوط عليه السلام وكان ايوب فى زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دنيا * وقيل ليا وقيل انما تزوج ايوب رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب * وقيل رحمة بنت افرائيم بن يوسف وذكر ابن الجوزى فى التبصرة انه كان فى زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا فى زمانه ونبى بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روى عن مقاتل وكان ايوب رجلا غنيا وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وتحمل كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك * وقيل له ستمائة عبد ولكل عبد امرأة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وماكان يشبع حتى يشبع الجايع ولايكتسى حتى يكسو العارى قوله اذنادى ربه اى حين نادى ربه اى حين دعا ربه انى مسنى الضر قرأ حمزة مسنى بسكون الياء والباقون بفتحها والضر بالضم الضرر فى النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر فى كل شئ * واختلفوا فى معنى قوله انى مسنى الضر فقيل قال ذلك عند بيع امرأته قرنا من شعرها لشئ اشتهاه فلم يقدر عليه * وقيل انما قال ذلك لما سمع نفرا يقولون انما اصيب هذا لذنب عظيم فعله * وقيل انما قال ذلك عند انقطاع الوحى عنه اربعين يوما فخاف الهجران * وقيل انما قال ذلك عند اكل الدود جميع جسده ثم اراد الدب الى قلبه وقيل انما قال ذلك عند تأخر زوجته عنه ايام المرض حصل لها فلم يبق من ينظر فى امره وقال الحسن اتى ابليس الى امرأته بسخلة فقال قولى له ليذبحها لى حتى يبرأ فجاءت وحكت بذلك فقال كدت ان تهلكيني لئن فرج الله عنى لاجلدنك مائة تأمرينى ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه وبقى وحيدا ليس له

معين فقال مسني الضر وقيل غير ذلك * فان قلت فلم يدع اول مانزل به البلاء قلت لانه علم امر الله فيه ولاتصرف للعبد مع مولاه او اراد مضاعفة الثواب فلم يسأل كشف البلاء **قوله** وانت ارحم الراجين تعريض منه بسؤال الرحمة اذاثنى عليه بانه ارحم والطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم يثبت عند البخارى في قصة ايوب شيء فاكتفى بهذا الحديث الذى على شرطه قلت انه اراد به حديث الباب وفيما قاله نظر لعدم الدليل على عدم ثبوت غير هذا الحديث عنده ولايلزم من عدم ذكره غير هذا الحديث ان لايكون عنده شيء غير هذا الحديث على شرطه ثم قال واصح ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهرى عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلى فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الحديث وروى احمد بن وهب اخبرنا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ايوب مكث في بلائه ثمان عشرة سنة وعن خالد بن دريك اصابه البلاء على رأس ثمانين سنة من عمره وعن ابن عباس مكث في البلاء سبع سنين وكان اصابه بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا وقال الطبرى وابن الجوزى كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائة وستا واربعين سنة ودفن في الموضع الذى ذهب فيه بلاؤه وهو بالبثنية بالشام وقبره ظاهر بها ﴿ ص ﴾ اركض اضرب يركضون يعدون ﴿ ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب المعنى اضرب برجلك الارض وحرك هذا مغتسل فيه اضمار معناه فركض فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اى هذا ماء مغتسل بارد وشراب اى يغتسل به ويشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج فقام صحيحا وكسى حلة وقال السدى جاءه جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها * فان قلت كان يكفيه ركضة واحدة قلت الركضة الاولى لزوال الضرر والثانية دليل الفرح والطرب بالعافية بشربة منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة جارية بأن تنبع الماء من تحت الرجل فكان ذلك معجزة له **قوله** يركضون اشار به الى ما في قوله تعالى اذاهم منها يركضون وفسره بقوله يعدون وفسره الفراء بقوله يهربون ووجه ذكره هذا كون اركض ويركضون من مادة واحدة ﴿ ص ﴾ حدثني عبدالله بن محمد الجعفي حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثى في ثوبه فنادى ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يارب ولكن لاغنى لى عن بركتك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان عقيب قوله ربي انى مسني الضر جاء الوحى بقوله اركض برجلك فركض فنبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فنزل عليه رجل جراد ورواة هذا قدمروا غير مرة والحديث مر في الطهارة في باب من اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة بالالف ويضاف الى جملة وهي ايوب مبتدأ ويغتسل خبره وعريانا نصب على الحال **قوله** خر اى سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا ايضا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذ **قوله** رجل بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد

كما يقال سرب من الظباء ومائة من الحمر وهو من اسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها **قوله** يحثي بالثاء المثلثة اى يأخذ بيديه جميعا وفي رواية بشير بن نهيك يلتقط وروى ابن ابى حاتم من حديث ابن عباس فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فيأخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلأت ناحية نشر ناحية **قوله** فناداه ربه يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بالهام **قوله** بلى اى اغنيتني **قوله** لا غنى لى بكسر الغين المعجمة مقصور بلا تنوين وخبر لا يجوز ان يكون قوله لى او قوله من بركتك ويروى من فضلك وقال وهب تطاير الجراد من الماء الذى اغتسل فيه وكان له اندران احدهما القمح والآخر الشعير فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما على اندر القمح ذهبا والاخرى فضة وتطاير الجراد على الكل وانما خص الجراد لكثرته وقال الخطابي فيه دلالة على ان من نثر عليه دراهم او نحوها فى املاك ونحوه انه احق بما نثر عليه وتعقبه ابن التين فقال ليس كما ذكره لانه شيء خص الله به نبيه ايوب وان ذلك شيء من فعل الآدمي فيكره فعله لانه من السرف ونازع فى كونه خاصا وبأنه جاء من الشارع ولا سرف فيه

﴿ص ﴾ باب ﴾ قول الله تعالى واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ﴿ش﴾

اى هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذلك فى قول الله تعالى واذكر فى الكتاب الى آخره وهذا كله مذكور فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر الى قوله نجيا فحسب **قوله** واذكر خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فى الكتاب اى القرآن **قوله** مخلصا قرأ الكسائى وحمزة وحفص من عاصم بفتح اللام اى اخلصه الله وجعله خالصا من الدنس مختارا وقرأ الباقون بكسر اللام اى الذى وحد الله وجعل نفسه خالصة فى طاعة الله تعالى غير دنسة **قوله** وناديناه اى دعوناه وكلمناه ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين **قوله** الايمن قيل صفة الطور وقيل الجانب وقيل لموسى فانه جاء النداء من يمين موسى **قوله** وقربناه نجيا مناجيا قيل حتى سمع صريف القلم حين كتب له فى الالواح **قوله** من رحمتنا اى من اجل رحمتنا له او بعض رحمتنا فعلى الاول قوله أخاه مفعول وهبنا وعلى الثانى بدل وهرون عطف بيان كقولك رأيت رجلا اخاك زيدا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله تعالى موسى فى القرآن فى مائة وثمانية عشر موضعا وذكر الله هرون فى احد عشر موضعا وموسى على وزن فعلى من الموس وهو حلق الشعر والميم اصلية وقال الليث اشتقاقه من الماء والشجر فمو ماء وسا شجر لحال التابوت والماء وهو عبرانى عرب وهو ابن عمران ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وذكر بعضهم عاذر بعد قاهث ونكح عمران نجيب بنت اشمويل بن تركيا بن يقشان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما الصلاة والسلام وقيل اسم امهما اناجيا وقيل اباذخت وقال السهيلي اباذخا وقال ابن اسحق نجيب وقال الثعلبي يوخابذ وهو المشهور وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة ﴿ص﴾ يقال للواحد والاثنين والجمع نجى ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون ﴿ش﴾ النجى بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء آخر الحروف قال ابن الاثير هو المناجى وهو المخاطب للانسان المحدث له وذكر البخارى انه يقال للواحد نجى وللاثنين نجى وللجمع نجى وفى المطالع يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجال نجى ومثله فى رواية الاصيلى فى قوله تعالى خلصوا نجيا واوله (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) وفسره البخارى بقوله

ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اى فلما يئسوا من يوسف خلصوا نجيا اى اعتزلوا وانفردوا من الناس خالصين لا يخالطهم سواهم قال الزمخشري ذوي نجوى او فوجا نجيا اى مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج انفردوا متناجين فيما يعملون فى ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم وذكر البخاري هذا تأكيدا لما قبله من ان النجي يطلق على الجمع لان نجيا فى الآية بمعنى المتناجين ونصبه على الحال وقال الزمخشري النجي على معنيين يكون بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا وبمعنى المصدر الذي هو التناجي كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجي كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر **قوله** والجمع انجية اراد به ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية كما فى قول الشاعر * واذا ما القوم كانوا انجية * واضطرب اليوم اضطراب الارشية * **قوله** يتناجون اشار به الى ما فى قوله تعالى (الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان) الآية نزلت فى اليهود وكانت بينهم وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موادعة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من المخافة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا الى النجوى فانزل الله هذه الآية ﴿ص تلقف تلقم ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون وفسره بقوله تلقم وكذا فسره ابو عبيد ﴿ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب سمعت عروة قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خديجة يرجف فؤاده فانطلقت به الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرؤ الانجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى فاخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا والناموس صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله هذا الناموس الذي انزل الله على موسى عليه الصلاة السلام وهذا قطعة من الحديث الذي رواه فى اول الكتاب مطولا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقدمر الكلام فيه مستوفى **قوله** والناموس الى آخره من كلام البخاري وقدمر تحقيقه هناك فليراجع اليه يقف عليه ﴿ص

* باب * قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى

ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما أتاها نودي يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى **قوله** وهل اتاك اى قد اتاك لان هل هنا لا تليق ان تكون للاستفهام لانه لا يجوز على الله تعالى **قوله** اذ رأى اى حين رأى وعن وهب استأذن موسى شعيبا فى الرجوع الى امه فخرج الى اهله فولد له فى الطريق ابن فى ليلة شاتية مظلمة مثلجة فحاد موسى عن الطريق وقدح النار فلم تور القدحة شيئا فبينا هو يزاوله اذ ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى لاهله امكثوا مكانكم انى آنست اى ابصرت نارا لعلي آتيكم منها اى من النار بقبس بشعلة القبس النار المقتبسة فى رأس عود او فتيلة او غيرهما **قوله** او اجد على النار هدى يعني من يدلني على الطريق او ينفعني بهداه فى ابواب الدين **قوله** فلما أتاها اى فلما

اتى موسى النار رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كأنها نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف فالقيت عليه السكينة ونودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادى قوله انك بالوادى المقدس اى المطهر طوى اسم واد قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالتنوين منصرفا بتأويل المكان والباقون بغير تنوين غير منصرف بتأويل البقعة وقيل للوادى المقدس طوى طوى مرتين اى قدس مرتين وقيل نودى نداءين ﴿ص آنست ابصرت ش﴾ يعنى معنى آنست ابصرت من الايناس وهو الابصار البين الذى لاشبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشئ والانس لظهورهم وقيل الايناس ابصار ما يونس به ﴿ص قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المقدس المبارك ش﴾ وقع هذا من قول ابن عباس الى آخر ماذكره من تفسير الالفاظ المذكورة فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى خاصة ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا وانما ذكروا بعضه فى تفسير سورة طه وقال الكرمانى وذكر امثال هذا فى هذا الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لايعنيه وقول ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ﴿ص طوى اسم الوادى ش﴾ وقد ذكرناه وروى الطبرى من وجه آخر عن ابن عباس انه سمى طوى لان موسى عليه الصلاة والسلام طواه ليلا ﴿ص سيرتها حالتها ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وفسر السيرة بالحالة وهكذا روى عن ابن عباس ومن مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها ﴿ص والنهى التقى ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى ان فى ذلك لآيات لاولى النهى وفسر النهى بالتقى كذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله لاولى النهى قال لاولى التقى وعن قتادة لاولى الورع وقال الطبرى خص اولى النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار ﴿ بملكنا بامرنا ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بأمرنا وهكذا روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اى بطاقتنا وكذا قال السدى ﴿ص هوى شقى ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وفسره بلفظ شقى وكلاهما ماضيان وكذا روى عن الطبرى وابن ابى حاتم ﴿ص فارغا الامن ذكر موسى عليه الصلاة والسلام ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ثم فسره بقوله الامن ذكر موسى يعنى لم يخل قلبها عن ذكره وهذا وصله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومى فى تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ولفظه واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الامن ذكر موسى وكذا اخرجه الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارغا من الحزن لعلمها انه لم يغرق ﴿ص ردأ كى يصدقنى ش﴾ اشار بقوله ردأ الى ما فى قوله تعالى واخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردأ يصدقنى ثم اشار الى ان التقدير فى قوله يصدقنى كى يصدقنى وروى الطبرى من طريق السدى كيما يصدقنى ومن طريق مجاهد وقتادة ردأ اى عونا وقال ابو عبيدة اى معينا يقال اردأت فلانا على عدوه اى اكنفته واعنته وصرت له كنفا ﴿ص ويقال مغيثا او معينا ش﴾ اى يقال فى تفسير ردأ مغيثا بالغين المعجمة والثاء المثلثة من الاغاثة قوله او معينا اى او يقال معينا بالعين المهملة من الاعانة وهى المساعدة ﴿ص يبطش ويبطش

وهم لا يشعرون وفسر قوله عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخت موسى موسى عن بعد والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها ﴿ص وعن جنابة واجتناب واحد ش﴾ اشار به الى ان معنى عن جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد فيقال ما يأتينا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه سمى الجنب لبعده من الصلاة وعن قراءة القرآن ﴿ص وقال مجاهد على قدر على موعد ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فلبثت سنين فى اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل على قدر اى جئت لميقات قدرته لمجيئك قبل خلقك وكان موسى عليه الصلاة والسلام مكث عند شعيب عليه الصلاة والسلام فى مدين ثمانيا وعشرين سنة عشر سنين منها مهر امرأته صفورا ابنة شعيب ثم اقام بعده ثمانية عشر سنة عنده حتى ولد له فى مدين ثم جاء على قدر ﴿ص لا تنيا لا تضعفا ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى وفسر قوله تعالى لا تنيا بقوله لا تضعفا يعنى لا تفترا من ونى ينى ونيا وهو الضعف والفتور والخطاب فيه لموسى وهرون ﴿ص مكانا سوى منصف بينهم ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى منصف بينهم قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين والباقون بكسرها قيل معناه سويا لا ساتر فيه وقيل مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل ما فسره بقوله منصف بينهم اى بين الفريقين اى يستوى مسافته بين الفريقين فيكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الآخر ﴿ص يبسا يابسا ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفسر قوله يبسا بقوله يابسا وفى تفسير النسفى يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها ﴿ص من زينة القوم الحلى الذى استعاروا من آل فرعون ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى وروى الطبرى من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهى الحلى الذى استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها الذنوب وفى تفسير النسفى وقيل آثاما اى حملنا آثاما من حلى القوم لانهم استعاروه ليتزينوا فى عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها ﴿ص فقذفتها القيتها القى صنع ش﴾ فسر فقذفتها بقوله القيتها وفى رواية الكشميهنى فقذفناها والقرآن ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى **قوله** القى اى السامرى يعنى القى ما كان معه من الحلى وقيل ما كان معه من تراب حافر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام واراد بقوله صنع اخرج لهم عجلا جسدا له خوار ﴿ص فنسى موسى هم يقولون اخطأ الرب ان لا يرجع اليهم قولا فى العجل ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقوله فقالوا اى السامرى ومن وافقه قوله فنسى موسى اى ان يخبركم ان هذا الهه وقيل فنسى موسى الطريق الى ربه وقيل فنسى موسى الهه عندكم وخالفه فى طريق آخر **قوله** هم يقولون اى السامرى ومن معه يقولون اخطأ موسى الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور يطلبه **قوله** ان لا يرجع اليهم قولا فى العجل اى انه لا يرجع اليهم قولا فى العجل ﴿ص حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به حتى اتى السماء الخامسة فاذا هرون قال هذا هرون

فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ﴿ش﴾ وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسراء المطول الماضي غير مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة المذكور تمامها في السيرة النبوية هو لاجل ذكر هرون في مواضع في الالفاظ المتقدمة ﴿ص﴾ تابعه ثابت وعباد بن ابي علي عن انس رضي الله تعالى عنه ﴿ش﴾ اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن ابي علي البصري في روايتهما عن انس في ذكر هرون في السماء الخامسة لا في جميع الحديث ولا في الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق شيبان عن حماد بن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور فيها ذكر هرون في السماء الخامسة واما متابعة عباد فرواها عنه هشام الدستوائي وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك بن صعصعة وليس لعباد ذكر في البخاري الا في هذا الموضع ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب ﴿ش﴾ اي هذا باب يذكر فيه وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقعت هذه الترجمة هكذا بغير حديث فكأنه اراد ان يذكر فيها حديثا ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا والله اعلم **قوله** وقال رجل مؤمن في اسمه ستة اقوال ﴿ الاول شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني لا يعرف شمعان بالمعجمة الا مؤمن آل فرعون ﴿ الثاني يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يكن من آل فرعون ﴿ الثالث خربيل وعليه اكثر العلماء ﴿ الرابع حابوت وهو الذي التقطه اذ كان في التابوت ﴿ الخامس حبيب بن عم فرعون ﴿ السادس حبر قاله الطبري وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مائة سنة من فرعون وكان له الملك بعد فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال ابن خالويه في كتاب ليس لم يؤمن من اهل مصر الا اربعة آسية وخربيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت لابوس الملك التي دلت على عظام يوسف والماشطة **قوله** اتقتلون الهمزة فيه على الاستفهام الانكاري **قوله** ان يقول اي لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد وهذا كان منه نصح عظيم لهم ولم يقتصر على بينة واحدة وهي قوله ربي الله حتى قال وقد جاءكم بالبينات من ربكم وحكى الله تعالى عنه ثم اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم فقال لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه كذبه اي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره وان يك صادقا يصبكم بعض ما يعدكم ان تعرضتم **قوله** مسرف اي مشرك قال السدي اي الكذاب على الله والله اعلم بالصواب ﴿ص﴾ باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما ﴿ش﴾ اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وهو قوله وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى وقد مر الكلام فيه عن قريب قبل الباب الذي قبله **قوله** وكلم الله موسى تكليما وقبله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ﴿ قوله ورسلا منصوب على تقدير قصصنا رسلا وقوله قد قصصناهم مفسر له فحذف الناصب حتى لا يجمع بين المفسر والمفسر ﴿ قوله من قبل اي من قبل هذه الآية يعني في السور المكية وغيرها ﴿ قوله ورسلا لم نقصصهم عليك اي لم نسمهم لك **قوله** وكلم الله موسى تكليما قال ابن عباس لما بين الله لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امر النبيين ولم يبين امر موسى

عليه السلام شكوا في نبوته فانزل الله منهم من كلم الله وكلم الله موسى حقيقة لا كما زعمت القدرية ان الله تعالى خلق كلاما في شجرة فسمعه موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان من غير التأكيد لاحتمل ما قالوا لان افعال المجاز لا تؤكد بذكر المصادر لا يقال اراد الجدار ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان يأتوا بمثله قال ابن مردويه باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام كلها وصايا فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب وجويبر ضعيف والضحاك لم يدرك ابن عباس ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت موسى واذا هو رجل ضرب كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى عليه السلام فاذا هو رجل ربعة احمر كأنما خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم عليه السلام به ثم اتيت باناءين في احدهما لبن وفي الآخر خمر فقال اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله رأيت موسى عليه السلام والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان به **قوله** رأيت قال الطيبي لعل ارواحهم مثلت له صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت به في نوم او يقظة **قوله** ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة اي نحيف خفيف اللحم **قوله** شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة وهو حي من اليمن والنسبة اليها شنائي وقال ابن السكيت ازد شنوة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوي **قوله** ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وانث بتأويل النفس **قوله** من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة قال الكرماني السرب وقيل الكن اي كأنه مخدر لم ير شمسا وهو في غاية الاشراق والنضارة وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس وانما هو من علامات نبوته **قوله** ابراهيم اي الخليل عليه السلام والمعنى انا اشبه بابراهيم كذا قاله الكرماني قلت كأن معناه انا اشبه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول لمجرد البيان والاخيران للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وقال الداودي في تشبيه موسى عليه السلام يعني في الطول وقال القزاز ما ادري ما اراد البخاري بذلك على انه روى في صفته بعد هذا خلاف هذا فقال واما موسى فآدم جسيم كأنه من رجال الزط قلت روى البخاري هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت موسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط قلت هذا ليس فيه اشكال لانه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه موسى في حديث الباب وهو حديث ابي هريرة بقوله كأنه من رجال شنوءة يعني في الطول وشبهه في حديث ابن عمر بقوله كأنه من رجال الزط يعني في الطول ايضا لان الزط جنس من السودان والهنود الطوال **قوله** ثم أتيت على صيغة المجهول **قوله** اخذت الفطرة اي الاستقامة اي اخترت علامة الاسلام وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمآل وروى حديث الفطرة قال الطيبي اي الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها وجعل اللبن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت التربية ﴿ ص ﴾ حدثني

محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء الرياحي بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العالية آخر واسمه زياد بن فيروز ويعرف بالبراء بالتشديد نسبة الى برى السهام * والحديث اخرجه البخاري ايضا عن حفص بن عمر في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين ويأتي عن قريب وفي التفسير عن بندار وفي التوحيد قال لي خليفة بن خياط واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في السنة عن حفص بن عمر به وقال لم يسمع قتادة من ابي العالية الا ثلاثة احاديث وهذا احدها وقال في موضع آخر قال شعبة ايضا انما سمع قتادة من ابي العالية اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون **قوله** لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ويونس فيه ستة اوجه ومتى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفي جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يشتهر نبي بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال الفربري وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد فذكر فقام الى العين التي اغتسل منها ايوب فاغتسل هو وزوجته منها ودعوا الله ان يرزقهما رجلا مباركا فيبعثه الله في بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بني اسرائيل وذهب قوم الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت * وقالت العلماء باخبار القدماء كان يونس من اهل القرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيما والآخر تنوخا وكان زاهدا عابدا وقال الخطابي معنى قوله لا ينبغي الى آخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس ويحتمل ان يراد ليس لاحد ان يفضلني عليه قال هذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم على مذهب التواضع والهضم من النفس وليس مخالفا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا متطاولا به على الخلق وانما قال ذلك ذاكرا للنعمة ومعترفا بالمنة واراد بالسيادة ما يكرم به في القيامة وقيل قال ذلك قبل الوحي بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم وقيل قاله زجرا عن توهم حط مرتبته لما في القرآن من قوله ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام **قوله** ليلة اسرى به وفي رواية الكشميهني ليلة اسري بي على الحكاية **قوله** طوال بضم الطاء **قوله** جعد الشعر الجعد خلاف السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم **قوله** وذكر مالكا اي وذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة فجعله بعضهم حديثين احدهما متعلق بيونس والآخر بالبقية المذكورة ﴿ ص ﴾ حدثني علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ايوب السختياني عن ابن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه

موسى واغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله تعالى فقال انا اولى بموسى منهم فصامه وامر بصيامه

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله نجى الله فيه موسى وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان ابن عيينة وابن سعيد هو عبدالله بن سعيد بن جبير يروى عن ابيه وهذا الحديث مضى فى كتاب الصوم فى باب صيام عاشوراء اخرجه عن ابى معمر عن عبدالوارث عن ايوب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص﴾

* باب * قول الله تعالى عزوجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى واصلح ولاتتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين

﴿ش﴾ ساق فى رواية كريمة هاتين الآيتين بتمامهما **قوله** وواعدنا موسى ثلاثين ليلة * روى ان موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عندالله فيه بيان ماياتون ومايذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذى القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرة ايام من ذى الحجة لذلك وهو معنى قوله واتممناها بعشر **قوله** فتم ميقات ربه اربعين ليلة وميقات ربه ماوقت له من الوقت وضربه له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ماقدر لعمل والوقت قد لايقدر لعمل **قوله** اربعين ليلة نصب على الحال اى تم بالغا هذا العدد **قوله** هرون عطف بيان لاخيه **قوله** اخلفنى فى قومى يعنى كن خليفة عنى **قوله** واصلح ولاتتبع سبيل المفسدين يعنى ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والافهرون عليه الصلاة والسلام نبى شريف كريم على الله له وجاهة وجلالة **قوله** لميقاتنا اى الوقت الذى وقتناله وحددناه **قوله** وكلمه ربه اى من غير واسطة اخذه الشوق حتى قال ارنى انظر اليك فطلب الزيادة لما رأى من لطفه تعالى به **قوله** لن ترانى يعنى اعطى جوابه بقوله لن ترانى يعنى فى الدنيا وقد استشكل حرف لن ههنا على كثير من الناس لانها موضوعة لنفى التأبيد فاستدل به المعتزلة على نفى الرؤية فى الدنيا والآخرة وهذا اضعف الاقوال لانه قد تواترت الاحاديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بأن المؤمنين يرونه فى دار الآخرة وقيل انها لنفى التابيد فى الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية فى الدار الاخرة **قوله** فان استقر اى الجبل مكانه وهو اعظم جبل لمدين قاله الكلبى يقال له زبير والمعنى اجعل بينى وبينك علما هو اقوى منك يعنى الجبل فان استقر مكانه وسكن ولم يتضعضع فسوف ترانى وان لم يستقر فلن تطيق فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهور نوره وقال الطبرى باسناده الى انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فلما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله دكا وفى اسناده رجل لم يسم وروى ايضا عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل وهكذا فى رواية احمد وقال السدى عن عكرمة عن ابن عباس ماتجلى الاقدر الخنصر جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه وقال قتادة وقع ميتا وقال سفيان الثورى ساخ الجبل فى الارض حتى وقع فى البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر الهذلى جعله دكا انعقد فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وفى تفسير ابن كثير * وجاء فى بعض الاخبار انه ساخ فى الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة رواه ابن مردويه وقال ابن ابى حاتم باسناده عن ابى مالك

(عن النبى)

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة في المدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال ابن ابي حاتم ذكر عن عروة بن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى صماء ملساء فلما تجلى تفطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف **قوله** فلما افاق يعني من غشيته وعلى قول مقاتل ردت عليه روحه قال سبحانك تبت اليك اي من الاقدام على المسألة قبل الاذن وقيل المراد من التوبة الرجوع الى الله تعالى لا عن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الآيات الدالة على عظم قدرته **قوله** وانا اول المؤمنين اي بانك لا ترى في الدنيا وقيل من بني اسرائيل وقيل ممن يذم باستعظام سؤاله الرؤية ﴿ص يقال دكة زلزلة ش﴾ ذكر هذا لقوله تعالى جعله دكا وفسره بقوله زلزلة والدك مصدر جعل صفة يقال ناقة دكاء اي ذاهبة السنام مستو ظهرها ﴿ص فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحدة ش﴾ اشار بقوله فدكتا الى قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وكان القياس ان يقال فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كواحدة فلذلك قيل دكتا بالتثنية ﴿ص كما قال ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ملتصقتين ش﴾ قال بعضهم ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام قلت ليس كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اراد ان نظير دكتا التي هي التثنية والقياس دككن كما ذكره من وجهه كانتا رتقا فان القياس ان يقال فيه كن رتقا لان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فقيل كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع **قوله** ملتصقتين حال من الضمير الذي في كانتا ﴿ص اشربوا ثوب مشرب مصبوغ ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل واشار بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط بقلبهم حب العجل كما يختلط الصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب في قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة في حبهم العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل فيه الحذف اي حب العجل ﴿ص قال ابن عباس انبجست انفجرت ش﴾ اي قال عبد الله بن عباس معنى قوله تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا انفجرت وانشقت وقبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست وفي سورة البقرة واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والفاء فيه متعلقة بمحذوف تقديره فضرب فانبجست فضرب فانفجرت وهذه الفاء تسمى فاء الفصيحة لا تقع الا في كلام بليغ ﴿ص واذ نتقنا الجبل رفعنا ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة الآية وفسر نتقنا بقوله رفعنا ويقال معناه قلعناه ورفعناه فوقهم كما في قوله ورفعنا فوقهم الطور كأنه ظلة وهو كل ما اظلك من سقيفة او سحاب وقصته ان موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتورية ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الآصار والاثقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام فقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم

الطور وبعث نار امن قبل وجوههم وأتاهم البحر الملح من خلفهم ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيي عن ابيه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى افاق قبلى ام جوزى بصعقة الطور ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فاذا انا بموسى * ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى وهو من افراده * وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بن يحيي يروى عن ابيه يحيي بن عمارة ابن ابي حسن المازنى الانصارى وهو يروى عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه والحديث مضى مطولا فى الاشخاص ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم ببعض شئ لبعد العهد * فقوله يصعقون من صعق الرجل اذا غشى عليه قال النووى الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاقعة بتقديم القاف على العين وقال القاضى وهذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسى عليه الصلاة والسلام قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ يفيق وافاق لانه انما يقال أفاق من الغشى واما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ادرى افاق قبلى فيحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه الصلاة والسلام من زمرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ فى الصور فى النفخة الاولى وقال الداودى قوله فأكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواة فى هذا الحديث وقل من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح فاكون اول من تنشق عنه والانشقاق غير الافاقة كما ذكرنا ﴿ ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ش ﴾ هذا الحديث مضى فى باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة ﴿ ص * باب * طوفان من السيل ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه طوفان من السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل لباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفى **قوله** طوفان اشار به الى ماقوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات الآية * اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخارى هو من السيل يكون من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون وروى ابن جرير باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس فى رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ﴿ ص يقال للموت الكثير طوفان ش ﴾ اراد به الموت المتتابع ﴿ ص القمل الحمنان يشبه صغار الحلم ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى والقمل المذكور فى الآية وفسرها بقوله الحمنان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنونين

قراد يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو جمع الحلمة وهو القراد العظيم وواحد الجمنان جنانة وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع واحده قملة وهي دابة تشبه القمل تأكلها الابل فيما بلغني ﴿ص حقيق حق ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى حقيق على وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره مجازه حق على ان لا اقول على الله الا الحق هذا على قراءة التشديد في على ومن خففه فمعنى حقيق محق وقال ابو عبيدة حريص ﴿ص سقط كل من ندم فقد سقط في يده ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وسقط على صيغة المجهول ﴿ص * باب * ش﴾ اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ ﴿ص حديث الخضر مع موسى عليه الصلاة والسلام ش﴾ اي هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فارتفاع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرورا باضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام ﴿ص حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب ان عبيد الله ابن عبد الله اخبره عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه الصلاة والسلام الذي سأل السبيل الى لقيه وهل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بينما موسى في ملأ من بني اسرائيل جاءه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت في البحر فقال لموسى فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وعمرو بفتح العين ابن محمد بن بكير الناقد ابو عثمان البغدادي مات بها سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني كان ابراهيم بالعراق قاضيا يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث بعينه مر في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانه اخرجه هناك عن محمد بن غرير الزهري عن يعقوب بن ابراهيم الى آخره ومر الكلام فيه مستوفى **قوله** تمارى اي تجادل ﴿ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو ابن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال له بلى لي عبد بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اي رب ومن لي به وربما قال سفيان اي رب وكيف لي به قال تأخذ حوتا فتجعله في مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثم وربما

قال فهو ثمة واخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى اذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال له فتاه ارأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال واني بأرضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال ياموسى انى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه قال هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا الى قوله امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة اونقرتين قال له الخضر ياموسى مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور بمنقاره من البحر اذ اخذ الفأس فنزع لوحا قال فلم يفجأ موسى الا وقد قلع لوحا بالقدوم فقال له موسى ماصنعت قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لاتؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا واومأ سفيان بأطراف اصابعه كأنه يقطف شيئا فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما اهلها فأبوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض مائلا اومأ بيده هكذا واشار سفيان كأنه يمسح شيئا الى فوق فلم اسمع سفيان يذكر مائلا الا مرة قال قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت الى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرحم الله موسى لوكان صبر يقص علينا من امرهما وقرأ ابن عباس امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو او تحفظته من انسان فقال ممن اتحفظه ورواه احد عن عمرو غيري سمعته منه مرتين او ثلاثا وحفظته منه ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة الى آخره وقدمر هذا ايضا في كتاب العلم في باب مايستحب للعالم اذا سئل الى آخره واخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى آخره ومر الكلام فيه هناك نوف بفتح النون منصرف وغير منصرف البكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن دعمي بن سعد بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبا قوله كذب عدو الله انما قال ذلك على سبيل

التغليظ لا على قصد ارادة الحقيقة **قوله** ومن لي به اي ومن يكفل لي رؤيته **قوله** في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل **قوله** فهو ثم بفتح الثاء المثلثة اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا ينصرف **قوله** ثمة اي بالتاء المثناة من فوق كما يقال رب وربة **قوله** مسجى اي مغطى **قوله** وانى هو للاستفهام اي من اين سلام في هذه الارض التي انت فيها اذ اهلها لا يعرفون السلام **قوله** بغير نول اي بغير اجرة **قوله** الامثل مانقص تشبيه في الحقارة والقلة لا المماثلة من كل الوجوه وقيل هذا تشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق **قوله** فلم يعجبا بالجيم **قوله** بغلام اسمه جيسون بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم السين المهملة وبالنون وقال الدارقطني بالراء بدل النون **قوله** ملك اسمه هدد بفتح الهاء ابن بدد بفتح الباء الموحدة وبفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء وضم الباء **قوله** امامهم اي وراءهم **قوله** او تحفظته شك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو **قوله** ورواه اي ارواه همزة الاستفهام فيه محذوفة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهاني بكسر الهمزة وفتحها وبالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراده وابن المبارك هو عبد الله **قوله** انه اي ان خضرا ويروى لانه **قوله** على فروة بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فانبتت وصارت خضراء بعد ان كانت جرداء وقيل اراد به الهشيم من نبات الارض اخضر بعد يبسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من عبد الرزاق وجزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله * والكلام فيه على انواع * الاول في اسمه فقال مجاهد اسمه اليسع بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف ابن ملكان بن يقطن بن فالغ الى آخره وقيل بليا بن ملكان الى آخره وقيل خضرون بن عمايل بن ليفر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام قاله كعب وقال ابن اسحق ارميا بن حلقيا من سبط هرون بن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين بخت نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قابيل بن آدم ذكره ابو حاتم السجستاني وقال اسماعيل بن ابي اويس معمر بن عبد الله بن نصر ابن الازد * النوع الثاني في نسبه فقال الطبراني الخضر هو الرابع من ولد ابراهيم اصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان وزير ذي القرنين وقيل هو من ولد رجل من اهل بابل ممن آمن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب جدا وقيل هو اخو الياس عليهما الصلاة والسلام وروى الحافظ ابن عساكر باسناده الى السدي ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ايضا يقال انه الخضر بن آدم لصلبه وروى الدار قطني من حديث ابن عباس قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في اجله حتى يكذب الدجال وهو منقطع غريب وروى الحافظ ابن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر رومية واباه فارسي وقيل كنيته ابو العباس * النوع الثالث في نبوته فالجمهور على انه نبي وهو الصحيح لان اشياء في قصته تدل على نبوته وروى

مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن على رضى الله تعالى عنه انه كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا * النوع الرابع فى حياته فالجمهور خصوصا مشايخ الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حى يرزق ويشاهد فى الفلوات ورآه عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافى ومعروف الكرخى وسرى السقطى وجنيد وابراهيم الخواص وغيرهم رضى الله عنهم وفيه دلائل وحجج تدل على حياته ذكرناها فى تاريخنا الكبير * وقال البخارى وابرهيم الحربى وابن الجوزى وابو الحسين المنادى انه مات واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وبما روى احمد فى مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل موته بقليل اوبشهر مامن منفوسة اومامنكم اليوم من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية * واجاب الجمهور عن الآية بانا ما ادعينا انه يخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا فاذا نفخ فى الصور مات لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسى فانه عاش ثلاثمائة سنة وقد شاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكيم بن حزام عاش مائة وعشرين سنة وغيرهما وانما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذلك الزمان لا الى ما تقدم وهو الاليق به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق كثير اكثر من مائة سنة واجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق ﴿ ص قال الحموى قال محمد بن يوسف بن مطر الفربرى حدثنا على بن خشرم عن سفيان بطوله ش ﴾ هذا وقع فى رواية ابى ذر عن المستملى خاصة عن الفربرى **قوله** قال الحموى هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا على بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزى حدثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث المذكور مطولا ﴿ ص * باب * ش ﴾ اى هذا باب وقع كذا بغير ترجمة فى رواية ابى ذر وقدمر نحو هذا غير مرة وهو كالفصل لما قبله ﴿ ص حدثنى اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة فى شعرة ش ﴾ وجه مطابقته للترجمة يمكن ان يكون من حيث انه فى قضية بنى اسرائيل وموسى عليه السلام نبيهم * واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن اسحق واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد **قوله** الباب اراد به باب القرية التى ذكرها الله تعالى فى قوله (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبلة وعن مجاهد والسدى وقتادة والضحاك هو باب الحطة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن العربى ان القرية فى الآية بيت المقدس وقال السهيلى اريحاء وقيل مصر وقيل بلقاء وقيل الرملة والباب الذى امروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة القبلة **قوله** سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكرا لتيسير الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجدة وانما معناه ما ذكرناه **قوله** وقولوا حطة اى مغفرة قاله ابن عباس اولا اله الا الله قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او اخطأنا فاعترفنا فان قلت بماذا ارتفاع حطة قلت خبر مبتدأ محذوف تقديره امرنا حطة او مسألتنا حطة **قوله**

(فبدلوا)

فبدلوا اى غيروا الفظة حطة بأن قالوا حنطا سمقاثا اى حنطة حمراء استخفافا بأمر الله قوله يزحفون على استاههم وهو جمع الاست يعنى دخلوا من قبل استاههم وفى رواية النسائى فدخلوا يزحفون على اوراكهم اى منحرفين وقالوا حبة فى شعرة الحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهذا كلام مهمل وغرضهم فيه مخالفة ما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حط العقوبة عنهم فلما عصوا عاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون هلك منهم سبعون الفا فى ساعة واحدة ﴿ص حدثنى اسحق بن ابراهيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شئ استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا بعيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى الى ملأ من بنى اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله تعالى وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر موسى عليه الصلاة والسلام فمن هذه الحيثية يؤخذ الوجه الذكره فى الترجمة المذكورة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين ابو محمد البصرى وعوف ابن ابى جميلة المعروف بالاعرابى وليس باعرابى والحسن هو البصرى ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وفى آخره سين مهملة ابن عمرو الهجرى البصرى * والحديث مضى فى كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن اسحق ابن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة واخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن اسحق واخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد وقد مضى الكلام فيه هناك * واما الكلام فى الرواة فنقول اما محمد بن سيرين فان سماعه من ابى هريرة ثابت * واما الحسن فلم يسمع من ابى هريرة عند المحققين من الحفاظ ويقولون ما وقع فى بعض الروايات من سماعه عنه فهو وهم واما البخارى فانه اخرجه عنه عن ابى هريرة هنا مقرونا بغيره وماله فى الكتاب الا هذا وله حديث آخر فى بدء الخلق مقرونا بابن سيرين ايضا * واما خلاس ففى سماعه عن ابى هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابى هريرة ويقال انه كان على شرطة على رضى الله تعالى عنه وحديثه عنه فى الترمذى والنسائى وجزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة وقال ابن ابى حاتم عن ابى زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن على من كتاب وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة على فكيف يمتنع سماعه من على رضى الله تعالى عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة على وليس بقوى يعنى فى على ووثقه بقية الائمة وماله فى البخارى سوى هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا فى تفسير سورة الاحزاب وله حديث آخر اخرجه فى الايمان والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابى هريرة قوله حييا اى كثير الحياء قوله ستيرا على وزن فعيل بمعنى فاعل اى من شانه وارادته حب الستر والصون قوله ادرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوى رحمه الله عن بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير الادرة بالضم نفخة فى الخصية يقال رجل ادر بين الادر بفتح الهمزة والدال وهى التى تسميها الناس القيلة قوله

واما آفة من قبيل عطف العام على الخاص **قوله** عدا بثوبه بالعين المهملة اى مضى به مسرعا **قوله** ثوبي حجر يعني رد ثوبي يا حجر **قوله** ضربا اى يضرب ضربا **قوله** لندبا بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد **قوله** فوالله ان بالحجر لندبا ظاهره انه بقية الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل انه قول ابي هريرة **قوله** ثلاثا او اربعا او خمسا وفي رواية همام المذكورة ستة او سبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة الجزم بست ضربات **قوله** فذلك قوله تعالى اى ماذكر من اذى بني اسرائيل موسى نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة **قوله** لا تكونوا كالذين آذوا موسى اى احذروا ان تكونوا مؤذين للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل موسى عليه الصلاة والسلام فأظهر الله براءته مما قالوه فيه من انه آدر وقيل كان ايذاؤهم اياه ادعاؤهم عليه قتل اخيه هرون عليه الصلاة والسلام **قوله** وكان اى موسى عند الله وجيها اى ذا جاه ومنزلة وقيل وجيها لم يسأل شيئا الا اعطاه وقرئ شاذا وكان عبد الله بالباء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بني اسرائيل عراة بمحضر منهم كان جائزا في شرعهم وكان اغتسال موسى عليه الصلاة والسلام وحده لكونه حييا يحب الاستتار ❁ وفيه جواز المشي عريانا للضرورة ❁ وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة للمداواة ونحوها ❁ وفيه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن النقائص والعيوب الظاهرة والباطنة ❁ وفيه ان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص في خلقه فقد آذاه ويخشى عليه الكفر ❁ وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه الصلاة والسلام ولاسيما تأثير ضربه بالعصا على الحجر مع علمه بأنه ما سار بثوبه الا بامر من الله تعالى ﴿ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وائل قال سمعت عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق مناسبة ايضا على ما لا يخفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك ﴿ص ❁ باب ❁ يعكفون على اصنام لهم ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم وقبله (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم) لآية وذكرها ولم يفسرها ❁ قوله على قوم قال بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقال ابن جرير وكانوا يعبدون اصناما على صورة البقر ❁ قوله يعكفون من عكف يعكف من باب ضرب يضرب وعكف يعكف من باب نصر ينصر والفاعل عاكف ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف ﴿ص متبر خسران ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران ومتبر اسم مفعول من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا اذا كسره واهلكه ومنه التبار وهو الهلاك وقال الكرماني قوله متبر اى خاسر وقد فسر معنى المفعول بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذلك تفسير البخاري بالمصدر وتفسيره الموجه متبر مهلك وباطل ما كانوا يعملون ﴿ص وليتبروا يدمروا ما علوا ما غلبوا ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر ليتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى

وفسر قوله ماعلوا بقوله غلبوا وذكر هذا بطريق الاستطراد ﴿ص﴾ حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبدالرحمن ان جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نجني الكباث وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم قال وهل من نبي الا رعاها ﴿ش﴾ قال بعضهم مناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال آخر لامناسبة اصلا وقال صاحب التوضيح مناسبته ظاهرة لدخول موسى عليه الصلاة والسلام فيمن رعى الغنم وقال الكرماني لعل المناسبة من حيث ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين وسياق الآية يدل عليه اى فيما يتعلق ببني اسرائيل فكذلك الانبياء عليهم السلام كانوا اولا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى قلت فيه تعسف وتكلف وتوجيه غير طائل ويمكن ان توجد له المطابقة وان كان لايخلو ايضا عن بعض تكلف من حيث ان هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع في رواية النسفي وهو كالفصل للباب المترجم كأن الابواب الثلاثة التي قبل هذا الباب كذلك بلا تراجم كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة لان فيه بيان حالة من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله مامن نبي الا رعاها فمن هذه الحيثية توجد المطابقة على انه وقع التصريح برعي موسى الغنم في رواية للنسائي اخرجه من طريق ابى اسحق عن نصر بن حزن افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث موسى راعي غنم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابى الطاهر ابن السرح واخرجه النسائي في الوليمة عن هرون بن عبدالله **قوله** كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الكينونة كانت بمر الظهران كذا جاء في بعض الروايات **قوله** نجني من جنى يجني جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر **قوله** الكباث بفتح الكاف وفتح الباء الموحدة وبعد الالف ثاء مثلثة وهو ثمر الاراك ويقال دلك النضيج منه كذا نقله النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من ثمر الاراك والاراك هو الحمط وقال ابو زياد الكباث يشبه التين يأكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفي المحكم هو حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباثة وقال ابو حنيفة وهو فوق حب الكزبرة وعنقوده يملأ الكفين واذا التقمه البعير فضل عن لقمته والنضيج منه يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حصرمه **قوله** قالوا اكنت ترعى الغنم اى قالت الصحابة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم عليكم بالاسود منه دال على تمييزه بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم على ما الفوه * فان قلت ما الحكمة في هذا قلت قال الخطابي اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في رعاء الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روى ان ايوب كان خياطا وزكريا كان نجارا والله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال النووي الحكمة فيه ان يأخذوا انفسهم بالتواضع وتصفو قلوبهم بالخلوة ويترقوا من سياستها الى سياسة اممهم وتقدم بعض الكلام من هذا القبيل في اوائل كتاب الاجارة ﴿ص﴾ باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ﴿ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه واذ قال موسى الآية ولم يذكر في هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى التي وقعت في القرآن من بعض

قصصه عليه السلام قوله واذقال اى اذكر يامحمد حين قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ﴿ وقصة البقرة ماذكره ابن ابى حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بنى اسرائيل عقيما لايولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال ذوالرأى منهم على ماتقتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فأتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) قال فلو لم يعترضوا الاجزأت عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التى امروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لاانقصها من ملئ جلدها ذهبا فاخذوها بملئ جلدها ذهبا وضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك قال هذا الابن اخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئا فلم يورث قاتل بعد ﴿ ورواه ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة نحو ذلك ﴿ ورواه آدم بن ابى اياس فى تفسيره من وجه آخر وملخصه كان رجل من بنى اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له ان قريبى قتل ونادى موسى فى الناس من كان عنده فى هذا علم بينه لنا فلم يكن عندهم علم وقال القاتل انت نبى الله سل لنا ربك ان يبين لنا فسأل ربه فاوحى الله اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآيات وفيه انهم اعطوا صاحب البقرة وزنها عشر مرات ذهبا فذبحوها وضربوه بالبضعة التى بين الكتفين فعاش فسألوه فبين القاتل ورواه سنيد من وجه آخر عن محمد بن كعب القرظى ومحمد بن قيس ان سبطا من بنى اسرائيل لما رأوا اكثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارج المدينة الا ادخلوه فاذا اصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشوف فاذا لم يرشيئا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا قال وكان رجل من بنى اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير اخيه فطالت عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن هو واصحابه قال فتشوف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم يرشيئا ففتح الباب فلما رأى القتيل رد الباب فناداه اخو المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم تردون الباب وكادان يكون بين اخ المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فأتوا موسى فشكوا اليه شانهم فاوحى الله اليه ان يذبحوا بقرة القصة وقال ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها مأخوذة من كتب بنى اسرائيل وهو مما يجوز نقلها لكن لايصدق ولايكذب فلهذا لايعتمد عليها الاما وافق الحق ﴿ ص وقال ابو العالية العوان النصف بين البكر والهرمة ش ﴾ ابو العـالية بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحى بالياء آخر الحروف وهو فسر العوان فى قوله تعالى انها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين ذلك ورواه القرطى عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهرى عنه قوله لافارض ولا بكر يعنى لاهرمة ولاصغيرة عوان بين ذلك اى نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والصاد ﴿ ص فاقع صاف ش ﴾ اشاره الى ما فى قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المأمور بذبحها ولونها مرفوع بفاقع وعن سعيد بن جبير صفراء فاقع صافية اللون وكذا عن قتادة والحسن ونحوه وقال العوفى فى تفسيره عن ابن عباس فاقع لونها شديدة الصفرة تكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير كانت صفراء القرن والظلف

قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا نصر بن على اخبرنا ابو رجاء عن الحسن فى قوله صفراء فاقع لونها قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب * قوله تسر الناظرين اى تعجبهم ﴿ص لاذلول لم يذلها العمل تثير الارض ليست بذلول تثير الارض وتعمل فى الحرث ش﴾ اشار به الى قوله تعالى لاذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث اى هذه لاذلول يعنى ليست مذللة بالحرث ولا معدة للسقى فى السانية بل هى مكرمة حسناء صبيحة قوله لم يذلها بضم الياء من الاذلال والعمل مرفوع به قوله تثير الارض يعنى ليست بذلول فتثير الارض ﴿ص مسلمة من العيوب ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى مسلمة فى الآية وفسرها بقوله من العيوب وقال عطاء الخراسانى مسلمة القوائم والخلق ﴿ص لاشية بياض ش﴾ فسر الشية التى هى اللون بقوله بياض يعنى لابياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها بياض وقال عطاء الخراسانى لونها واحد وروى عن عطية ووهب بن منبه نحو ذلك وقال السدى لاشية فيها من بياض ولاسواد ولاحمرة ﴿ص صفرا ان شئت سوداء ويقال صفراء كقوله جمالات صفر ش﴾ غرضه من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حمله على معناه المشهور وعلى معنى السواد كما فى قوله تعالى جمالات صفر فانه يفسر بسود يضرب الى الصفرة فاحمل على ايهما شئت قوله جمالات جمع الجمع لانه جمع جمالة والجمالة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود ويقال للجمل اسود اصفر لانه لايوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة ﴿ص فادارأتم اختلفتم ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وفسر بقوله اختلفتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى حذيفة عن شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد انه قال فى قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وقال عطاء الخراسانى والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التدارى وهو التدافع والله اعلم ﴿ص * باب * وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وذكره بعد ش﴾ اى هذا باب فى بيان وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وليس فى رواية ابى ذر ذكر لفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قوله وذكره بعد بضم الدال لانه مبنى عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفى بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه الصلاة والسلام ﴿ص حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتنى الى عبد لايريد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اى رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت ثمة لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * ويحيى ابن موسى بن عبد ربه ابو زكرياء السختيانى البلخى يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وابن طاوس هو عبد الله وهذا الحديث رواه البخارى اولا موقوفا من طريق طاوس عنه ثم اورده عقيبه برواية همام عنه مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مر فى كتاب الجنائز فى باب من احب الدفن فى الارض المقدسة قوله صكه اى ضربه وفى رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وفى رواية احمد كان ملك الموت يأتى الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه قوله لايريد الموت وفى رواية همام وقد فقأ عينى فرد الله عليه عينه وفى رواية عمار فقال يارب عبدك موسى فقأ عينى ولولا كرامته عليك

انشققت عليه **قوله** فقال له اى لموسى يضع يده وفى رواية ابى يونس فقال له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك **قوله** على متن ثور بفتح الميم وسكون التاء المثناة من فوق هو الظهر وفى رواية عمار على جلد ثور **قوله** بما غطت يده هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بما غطى **قوله** اى رب يعنى يارب **قوله** ثم ماذا اى ثم مايكون بعد هذا اى احياة او موت **قوله** فالآن هو ظرف زمان الحال بين الماضى والمستقبل **قوله** ان يدنيه بضم الياء من الادناء اى يقربه ووجه سؤاله الادناء من الارض المقدسة هو شرفها وفضيلة مافيها من المدفونين من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان قلت سأل الادناء فلم لم يسأل نفس بيت المقدس قلت لانه خاف ان يكون قبره مشهور عندهم فيفتتن به الناس * وفيه استحباب الدفن فى المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين **قوله** رمية اى قدر رمية كائنة بحجر **قوله** الى جانب الطريق هكذا رواية المستملى والكشميهنى وفى رواية غيرهما من جانب الطريق **قوله** الكثيب بالثاء المثلثة وفى آخره باء موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع * واختلف اهل السير فى موضع قبره فقيل بارض التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الارمية حجر رواه الضحاك عن ابن عباس ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر ولو اراد بيانه لبين صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوهما الهين من دون الله وقيل بباب لد بالبيت المقدس وقيل قبره بين عالية وعويلة عند كنيسة توما وقيل بالوادى فى ارض ماب بين بصرى والبلقاء وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر رمية حجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش مائة وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان موته بعد موت هرون بأحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وقد مضت بقية الكلام فى كتاب الجنائز ﴿ ص واخبرنا معمر عن همام حدثنا ابو هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه ش ﴾ اى قال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وهذا موصول بالاسناد وقد وهم من قال انه معلق قلت صورته صورة تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا يلزم من اخراج غيره هذا موصولا ان يكون هذا ايضا موصولا وهو فى صورة التعليق فافهم ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى ابى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذى اصطفى محمدا على العالمين فى قسم يقسم به فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودى فذهب اليهودى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره الذى كان من امره وامر المسلم فقال لاتخيرونى على موسى فان الناس يصعقون فأكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادرى اكان فيمن صعق فافاق قبلى او كان ممن استثنى الله ش ﴾ مطابقته للجزء الاخير للترجمة وهو قوله وذكره بعد وقد تكرر ذكر رجاله على هذا النسق والحديث مضى فى الخصومات فى باب مايذكر فى الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفى ﴿ ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى انت آدم الذى اخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته

وبكلامه ثم تلومني على امر قد قدر على قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحج آدم موسى عليهما الصلاة والسلام مرتين ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله ابن يحيي القرشي الاويسي المديني وهو من افراده وابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني كان على قضاء بغداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيي بن بكير واخرجه مسلم في القدر عن زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قوله احتج موسى وآدم اي تحاجا اما ان يكون ارواحهما تحاجت اويكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم السلام في السموات وفي البيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كما احيي الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى سأل الله تعالى ان يريه آدم عليه الصلاة والسلام فحاجه قوله خطيئتك اي الاكل من الشجرة المنهي عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وجاز في مثله اخرجتك واخرجته بالخطاب والغيبة نحوه انا الذي سمتني امي حيدره اي سمته قوله الذي اصطفاك الله اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك ۞ وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قوله ثم تلومني كلمة ثم بالثاء المثلثة والميم المشددة في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والمستملي بم بكسر الباء الموحدة وفتح الخففة قوله فحج آدم بالرفع باتفاق الرواة اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال الطيبي اي غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا بها متمكنا من تركها بل كان امرا مقضيا قوله مرتين متعلق بقوله قال وقال الخطابي انما حجه آدم في رفع اللوم اذ ليس لاحد من الآدميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذي تنازعاه فانما هما في ذلك سواء اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الذي هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد الى احد الطرفين مذهب القدر او الجبر وفي قول آدم استقصار لعلم موسى اي اذا جعلك الله بالصفة التي انت عليها من الاصطفاء بالرسالة والكلام فكيف يسعك ان تلومني على القدر الذي لا مدفع له وحقيقته ان حجة موسى التي الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والابتداء كان من موسى وعارضه بامر دفع به اللوم فكان هو الغالب وقال النووي معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلمني وايضا اللوم شرعي لا عقلي واذ تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لو قال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط عنه الملامة قلنا هو باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين وفي لومه زجر له ولغيره واما آدم فميت خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول فائدة سوى التخجيل ونحوه وقال التوربشتي ليس معنى قول آدم عليه الصلاة والسلام كتب الله على الزمه اياه واوجبه على فلم يكن في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بأن ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما قال عرضت على الامم ورأيت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هذا موسى في قومه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة للجزء الاخير منها وحصين

بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن نمير مصغر النمر الحيوان المشهور ابو محسن الواسطى وشيخه حصين كذلك ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا مطولا فى الطب عن مسدد ايضا وفى الرقاق عن عمران بن ميسرة وعن اسيد بن زيد مقرونا بحديث عمران بن ميسرة وفى الرقاق ايضا عن اسحق واخرجه مسلم فى الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى حصين عبد الله بن احمد بطوله واخرجه النسائى فى الطب عن ابى حصين به قوله سوادا وهو الذى يعبر به عن الجماعة الكثيرة قوله سد الافق الافق بالضمتين واحد آفاق السماء والارض وهى نواحيها وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك وقال ابن التين والذى يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر الامم بعد امة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت ظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه الصلاة والسلام والله اعلم ﴿ص

* باب * قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القانتين

ش ﴾ اى هذا باب فى بيان آسية بنت مزاحم امرأة فرعون التى ذكرها الله تعالى فى قوله (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين قوله ضرب الله مثلا الى آخره مثل حال المؤمنين فى ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امرأة اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم لما غلب موسى سحرة فرعون آمنت فلما تبين ايمانها لفرعون وثبتت عليه اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها فى الشمس وامر بصخرة عظيمة تلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فابصرت بيتها فى الجنة من درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة عليها ليس فى جسدها روح فلم تجد ألما من عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهى فيها تأكل وتشرب قوله ومريم ابنة عمران عطف على امرأة فرعون اى وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة من كرامات الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا قوله وكانت من القانتين اى من القوم القانتين فلذلك لم يقل من القانتات وآسية هى بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقيل انها من العماليق وقيل من بنى اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلى هى عمة موسى وكانت لها فراسة حين قالت قرة عين لى ولك وانما ذكر الآية المتضمنة لقضية مريم لكونها مذكورة مع آسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر آسية ﴿ص حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمدانى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة جدا لان المراد من قوله امرأة فرعون هى آسية * ويحيى ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراده مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المرادى الاعمى الكوفى مر فى كتاب الصلاة ومرة الهمدانى هو مرة بن شراحيل الكوفى كان يصلى كل يوم الف ركعة ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث

اخرجه البخاري ايضا فى فضل عائشة عن عمرو بن مرزوق وفى الاطعمة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر وابى كريب وعن محمد بن المثنى وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى فى الاطعمة عن محمد بن المثنى به واخرجه النسائى فى المناقب وفى عشرة النساء عن قتيبة بقصة مريم وآسية وعن عمرو بن على كذلك وعن اسمعيل بن مسعود بقصة فضل عائشة واخرجه ابن ماجه فى الاطعمة عن محمد بن بشار بتمامه ﴿ذكر معناه﴾ **قوله** كل بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمراد من الكمال التناهى فى جميع فضائل الرجال **قوله** ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان آسية ومريم نبيتان لان اكمل النوع الانسانى الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون فى النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة وفى نفس الامر ان هذه الصفات موجودة فى كثير منهن فكأنه قال لم ينبأ من النساء الا فلانة وفلانة ✽ ومنع بانه لا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشئ وتناهيه فى بابه فالمراد تناهيهما فى جميع الفضائل التى للنساء ✽ وقال الكرمانى وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنساء قلت وقد نقل عن الاشعرى ان من النساء من نبئ وهن ست حواء وسارة وام موسى وهاجر وآسية ومريم وقد ثبت مجئ الملك لبعضهن فى القرآن وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت فى عمومه وقال القرطبى الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها **قوله** وان فضل عائشة رضى الله تعالى عنها على النساء اى على نساء هذه الامة فى الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضلية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه ✽ وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضى افضلية خديجة رضى الله تعالى عنها على غيرها وهو ما روى من حديث على رضى الله تعالى عنه خير نسائها خديجة وسيأتى ان شاء الله تعالى ✽ وورد ايضا ما يقتضى افضلية خديجة وفاطمة رضى الله تعالى عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبرانى وابو داود فى كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله شاهد من حديث ابى هريرة رواه الطبرانى فى الاوسط واحمد فى مسنده من حديث ابى سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسبك من نساء العالمين باربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد رواه احمد والترمذى وابن عساكر ✽ وعن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وامرأة فرعون رواه النسائى وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام احمد من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة سيدة نساء الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربع ثم يحتمل الاستثناء ان تكون مريم افضل من فاطمة

ويحتمل ان تكونا على السواء فى الفضيلة لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول وهو ماروى ان ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ محفوظا بثم التى للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثناء ويقدم على ماتقدم من الالفاظ التى وردت بواو العطف التى لاتقتضى الترتيب ولاتنفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازى باسناده الى ابن عباس مرفوعا وذكره بواو العطف لا بثم التى للترتيب فخالفه اسنادا ومتنا **قوله** على الثريد هو من ثردت الخبز ثردا كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم والثريد غالبا لايكون الا باللحم وقال ابن الاثير فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل عائشة على النساء الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لايكون الا من اللحم والعرب قلما تجد طبيخا ولاسيما باللحم ﴿ ص باب ان قارون كان من قوم موسى الآية ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ماان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لاتفرح ان الله لايحب الفرحين) قارون اسم اعجمى مثل هارون غير منصرف للعلمية والعجمة ولو كان وزنه فاعولا لانصرف **قوله** من قوم موسى اى من عشيرته وفى نسبه الى موسى ثلاثة اقوال * احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث * والثانى ابن خالته رواه عطاء عن ابن عباس * والثالث انه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحق وقيل معنى كونه من قومه انه آمن به وكان اقرأ بنى اسرائيل للتورية ولكنه نافق كما نافق السامرى قال اذا كانت النبوة لموسى والمذبح والقربان لهارون فالى فبغى عليه قال ابن عباس بغيه عليه هو قذفه موسى ببغية جعل لها جعلا وقال الضحاك بغيه عليه كفره بالله وقال قتادة هو كبره وقال عطاء هو انه زاد فى طول ثيابه شبرا * قوله وآتيناه من الكنوز اى الاموال المدخرة * قوله ماان مفاتحه كلمة ما موصولة * قوله لتنوء خبر ان والمفاتح جمع مفتاح اى مفاتح خزائنه لتنوء اى لتثقل بالعصبة وتميل بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين * قوله لتنوء اللام فيه للتأكيد وتنوء فعل مضارع من ناء نوأ اذا نهض به مثقلا * وروى ان مفاتيح خزائن قارون كانت وقر ستين بغلا غرا محجلة لكل خزانة مفتاح ولايزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود الابل ويقال كانت من الحديد فثقلت عليه فجعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه تحمل معه حيث ماذهب * قوله اولى القوة صفة العصبة * قوله اذ قال له قومه يعنى حين قال له قومه وكلمة اذ منصوب بقوله لتنوء * قوله لاتفرح يعنى لاتبطر ان الله لايحب البطرين وقيل معناه لاتفسد ان الله لايحب المفسدين وقيل ان الله لايحب المرحين ﴿ ص لتنوء لتثقل ش ﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى ماان مفاتحه لتنوء بالعصبة وفسره بقوله لتثقل كما ذكرناه الآن ﴿ ص قال ابن عباس اولى القوة لايرفعها العصبة من الرجال ش ﴾ اى قال عبد الله بن عباس فى تفسير اولى القوة لايرفعها العصبة من الرجال وقدمر الكلام فى تفسيره الآن ﴿ ص يقال الفرحين المرحين ش ﴾ اشار به الى تفسير قوله تعالى ان الله لايحب الفرحين بأن معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عنه ﴿ ص ويكأن الله مثل الم تر أن الله ش ﴾

(اشار)

اشار به الى مافى قوله تعالى (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) قال الخليل وى وحدها وكأن للتحقيق وقال ابو الحسن وى اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخارى ان قوله ويكأن الله مثل ألم تر ان الله وهكذا قال المفسرون اراد ان معناه مثل معنى قوله ألم تر ان الله وفى تفسير النسفى وى مفصولة من كأن وهى كلمة تنبيه على الخطاء والتندم وحكى الفراء ان اعرابية قالت لزوجها اين ابنك فقال ويكأنه وراء البيت يعنى اما ترينه وراء البيت ﴿ص يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ش﴾ هذا فى آية اخرى واولها (قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) وذكرها لان فيها مثل مافى الآية الاولى وهو قوله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ثم فسر قوله يبسط ويقدر بقوله ﴿ص ويوسع عليه ويضيق ش﴾ قوله يوسع هو معنى قوله يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهوكما فى قوله ومن قدر عليه رزقه اى ضاق ويقال قدر على عياله قدرا مثل قتر وقدر على الانسان رزقه قدرا مثل قتر ولم يذكر البخارى فى هذا الباب الا هذه الآثار المذكورة ولم يثبت هذا الا فى رواية المستملى والكشميهنى ﴿ص *باب* قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا ش﴾ اى هذا باب فى بيان قول الله تعالى (والى مدين اخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) الآية *وشعيب اسم عربى وقال مقاتل ذكره الله فى القرآن فى تسعة مواضع وهو شعيب ابن يوبب بن رعويل بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال وهب بن منبه شعيب ابن عيفا بن يوبب بن مدين وقال الثعلبى شعيب بن يحرون بن يوبب بن مدين وقال ابن اسحق شعيب ابن ميكيل بن يشجر بن لاوى بن يعقوب وقيل شعيب بن نويل بن رعويل بن يوبب بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل شعيب بن ضيفون بن عيفا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم ويقال جدته او امه بنت لوط وكان ممن آمن بابراهيم وهاجر معه ودخل بدمشق قوله والى مدين اى والى اهل مدين وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون المكاييل والموازين وكانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه وارسله الله اليهم فقال ياقوم اعبدوا الله اى وحدوه وقد قص الله قصته فى القرآن وقال علماء السير اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى وزوجه بنته وقال ابن الجوزى ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره مائة واربعون سنة ودفن فى المسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سبطه وعند طبرية بالساحل قرية يقال لها حطين فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه الصلاة والسلام وقال ابو المفاخر ابراهيم بن جبريل فى تاريخه ان شعيبا كان عمره ستمائة سنة وخمسين سنة ﴿ص الى اهل مدين لان مدين بلد ومثل واسأل القرية واسأل العير يعنى اهل القرية واهل العير ش﴾ اشار بهذا الى ان معنى قوله الى مدين الى اهل مدين لان مدين بلد وهى مدينة شعيب على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وبها البئر التى استسق منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب عليه الصلاة والسلام وهى الآن خراب واشار بقوله واسأل القرية الى ان نظير قوله تعالى والى مدين اخاهم هو دا نوله واسأل القرية فى ان المضاف فيهما محذوف وهو لفظ اهل وكذلك قوله واسأل العير اى اهل العير لان القرية والعير لا يصح السؤال منهما ﴿ص وراءكم ظهريا لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض حاجته ظهرت حاجتى وجعلتنى ظهريا قال الظهرى ان تأخذ معك دابة او وعاء تستظهر به ش﴾ اشار بقوله وراءكم ظهريا الى مافى قوله تعالى (واتخذتموه وراءكم ظهريا) ثم فسره بقوله لم تلتفتوا اليه

والظهري منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب كما تقول في امسى امسى بكسر الهمزة
قوله ويقال اذا لم يقض حاجته يعني اذا لم يقض حاجة من سألك بها تقول ظهرت حاجتي اى جعلتها وراء
ظهرك وقال الجوهرى وقولهم ظهر فلان بحاجتي اذا استخف بها قوله وجعلتني ظهريا يعني يقال ايضا
اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا اى جعلتني وراء ظهرك قوله قال الظهرى الظاهر ان
الضمير في قال يرجع الى البخارى واشار به الى ان الظهرى بصورة النسبة يقال ايضا لمن يأخذ معه دابة
اووعاء يستظهر به اى يتقوى به ﴿ص مكانتهم ومكانهم واحد ش﴾ هذا فيه نظر لان في قصة شعيب
هكذا ويا قوم اعملوا على مكانتكم بمعنى مكانكم واما مكانتهم ففي سورة يس وهو قوله ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم وفي التفسير المكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام ﴿ص يغنوا يعيشوا ش﴾
اشار به الى ما في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها ثم فسره بقوله يعيشوا الا انه لما ذكر يغنوا بدون لم فسر يعيشوا
ايضا بدون لم والاصل كأن لم يغنوا فيها اى لم يعيشوا ولم يقيموا بها ﴿ص تأس تحزن ش﴾
اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تأس على القوم الكافرين وفسر تأس بقوله تحزن ولم يذكر لفظ لا فيها
وذكر هذا ليس في محله لانه في قصة موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ص آسى أحزن ش﴾
اشار به الى ما في قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين وفسر آسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واتندم
واتوجع ﴿ص وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به ش﴾ اى قال الحسن البصرى
في قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به يعني انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية اذ غرضهم
انت السفيه الغوى لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابى حاتم من طريق ابى المليح عنه قوله به اى بشعيب
﴿ص قال مجاهد ليكة الايكة ش﴾ اشار به الى ما قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين
قرأ بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت منازل قوم
شعيب عليه الصلاة والسلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة عند اهل اللغة الشجر
الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة وبكة
وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد ﴿ص يوم الظلة اظلال الغمام العذاب عليهم
ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) روى انه حبس عنهم الهواء وسلط
عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما
فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا فكان شعيب عليه الصلاة مبعوثا الى اصحاب مدين
واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه الصلاة والسلام واصحاب الايكة بعذاب يوم
الظلة واعلم ان البخارى لم يذكر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه ولم يقع هذا ايضا
الا في رواية المستملي والكشميهني ﴿ص * باب * قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى
قوله وهو مليم ش﴾ اى هذا باب في بيان قوله تعالى (وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم) ويونس ابن متى بفتح الميم
وتشديد التاء المثناة من فوق مقصور وقيل متى امه ولم يشتهر نبي باسم امه غير يونس والمسيح
عليهما الصلاة والسلام وروى عبد الرزاق ان متى اسم امه ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان
رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التى اغتسل فيها ايوب
عليه الصلاة والسلام فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله تعالى ان يرزقهما ولدا مباركا

فيبعثه الله فى بنى اسرائل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفى متى ويونس فى بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكان من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم ﴿ ص قال مجاهد مذنب ش ﴾ هو تفسير قوله مليم هكذا رواه الطبرى من طريق مجاهد من ألام الرجل اذا أتى بما يلام عليه وفى تفسير النسفى وهو مليم داخل فى الملامة يقال رب لائم مليم اى يلوم غيره وهو احق منه باللوم وعن الطبرى المليم هو المكتسب اللوم ﴿ ص المشحون الموقر ش ﴾ اشار به الى تفسير قوله الى الفلك المشحون هكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد والموقر بضم الميم وفتح القاف المملو وقيل معناه المجهز ﴿ ص فلولا انه كان من المسبحين الآية ش ﴾ يعنى اتم الآية او اقرأ الآية وهو قوله للبث فى بطنه الى يوم يبعثون يعنى لولا ان يونس كان من المسبحين اى المنزهين الذاكرين الله تعالى قبل ذلك فى الرخاء بالتسبيح والتقديس للبث فى بطن الحوت الى يوم يبعثون يعنى الى يوم القيامة وفى تفسير النسفى الظاهر لبثه حيا الى يوم القيامة وعن قتادة لكان بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة وقال الكلبى كان لبثه فى بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك عشرين يوما وقال عطاء سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وعن الحسن البصرى لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعيد الوقت الذى التقم فيه ﴿ ص فنبذناه بالعراء بوجه الارض وهو سقيم ش ﴾ اى فطرحناه وفسر العراء بوجه الارض وهكذا فسره الكلبى وقال مقاتل هو ظهر الارض وقال مقاتل بن سليمان هو البراز من الارض وقال الاخفش هو الفضاء وقال السدى هو الساحل ويقال العراء الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمتجرد عريان قوله سقيم اى عليل مما حل به ﴿ ص وانبتنا عليه شجرة من يقطين من غير ذات اصل الدباء ونحوه ش ﴾ قوله عليه اى له قيل عنده واليقطين القرع وعن ابن عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض وليس له ساق نحو القثاء والبطيخ والقرع والحنظل وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت فى عامه وقيل هو يفعيل من قطن المكان اذا اقام به اقامة زائل لا اقامة ثابت وقيل هو الدباء ٭ وفائدة الدباء ان الذبان لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل هى شجرة اخى يونس وقيل هى التين وقيل هى شجرة الموز يغطى بورقها ويستظل بأغصانها ويفطر على ثمارها وقال مقاتل بن حيان كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها قوله من غير ذات اصل صفة يقطين اى من يقطين كائن من غير ذات اصل قوله الدباء بالجر بدل من يقطين او بيان وليس هو مضافا اليه فافهم قوله ونحوه اى ونحو اليقطين كالقثاء والبطيخ ﴿ ص وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ش ﴾ اى وارسلنا يونس وفى تفسير النسفى يجوز ان يكون قبل حبسه فى بطن الحوت وهو ما سبق من ارساله الى قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه فى الاولين والغرض من قوله الى مائة الف او يزيدون الكثرة وقال مقاتل معناه بل يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون وعنه مبلغ الزيادة على مائة الف عشرون الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن حيان سبعون الفا ﴿ ص فآمنوا فمتعناهم الى حين ش ﴾ يعنى فآمن قوم يونس عند معاينة العذاب قوله فمتعناهم الى حين اى الى اجل مسمى الى حين انقضاء آجالهم ﴿ ص ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم كظيم وهو مغموم ش ﴾ الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى لا تكن يا محمد كصاحب الحوت

وهو يونس في الضجر والغضب والعجلة **قوله** اذنادى اى حين دعا ربه في بطن الحوت وهو كظيم اى مملوء غيظا من كظم السقاء اذا ملأه واشار بقوله كظيم الى ان مكظوم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فعيل وفسره بقوله وهو مغموم وقيل محبوس عن التصرف ﴿ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثني الاعمش وحدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يقولن احدكم انى خير من يونس زاد مسدد يونس بن متى ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثورى عن سليمان الاعمش والآخر عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابى نعيم وعن مسدد عن قتيبة ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمود بن غيلان قال العلماء انما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما خشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فذكره لسد هذه الذريعة ﴿ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن قتادة عن ابى العالية عن ابى عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انى خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو العالية رفيع بن مهران والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى وهل أتاك حديث موسى ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابى سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج عن ابى هريرة قال بينما يهودى يعرض سلعته اعطى بها شيئا كرهه فقال لا والذى اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذى اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا فذهب اليه فقال ابا القاسم ان لى ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهى فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى رؤى في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادرى احوسب بصعقته يوم الطور ام بعث قبلى ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة في آخر الحديث والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى عن قريب في باب وفاة موسى عليه السلام **قوله** يعرض اى يبرز متاعه للناس ليرغبوا في شراه فاعطى له به ثمنا بخسا **قوله** اظهرنا مقحم وقد يوجد عدم الاقحام وهو انه جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهرا منه قدامه وظهرا وراءه فهو مكنون من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم **قوله** ذمة وعهدا يعنى مع المسلمين فلم اخفر ذمتى ونقض عهدى باللطم **قوله** لا تفضلوا بين انبياء الله معناه لا تفضلوا بعضا بحيث يلزم منه نقص المفضول او يؤدى الى الخصومة والنزاع او لا تفضلوا بجميع انواع الفضائل وان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل منهم مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن مطلقا وان كان فضيلة التأذين غير موجودة فيه او لا تفضلوا من تلقاء انفسكم واهوائكم * فان قلت نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى عليه السلام قلت لم يفضل اذ معناه وانا لا ادرى ان هذا البعث فضيلة له ام لا وجاز لعالم يجز لغيره * فان قلت السياق يقتضى تفضيل موسى على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لئن سلمنا لا يقتضى الا تفضيله بهذا الوجه وهذا لا ينافى كونه افضل من موسى **قوله** بصعقته يوم الطور وهو في قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فان قلت ان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وايضا قد ورد النص واجمعوا ايضا على ان

(رسول)

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة قلت المراد من البعث الافاقة بقرينة الروايات الاخر حيث قال افاق قبلي وهذه الصعقة هي غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الاكبر قوله ولا أقول الى آخره اي لا اقول من عند نفسي او قاله صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه ﴿ ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى ش ﴾ مطابقة للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد مر الكلام فيه عن قريب والله اعلم ﴿ ص * باب * واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه قول الله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون قوله واسألهم اي اسأل يا محمد هؤلاء اليهود الذين بحضرتك عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله ففاجأتهم نقمته على صنيعهم واعتدائهم واحتيالهم في المخالفة وحذر هؤلاء من كتمان صفتك التي يجدونها في كتبهم لئلا يحل بهم ما حل باخوانهم وسلفهم قوله عن القرية هي ايلة وهي على شاطئ بحر القلزم وهي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري انها طبرية وقيل هي مدين وروي عن ابن عباس وقال ابن زيد هي قرية يقال لها متنايين مدين وعينونا قوله اذ يعدون اي يعتدون فيه ويخالفون فيه امر الله وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه واذ يعدون بدل من القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون منصوبا بقوله كانت او بقوله حاضرة قوله اذ تأتيهم كلمة اذ منصوب بقوله يعدون * قوله شرعا اي ظاهرة على الماء قاله ابن عباس قوله كذلك نبلوهم اي نختبرهم باظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده ﴿ ص يعدون يتعدون يجاوزون اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا شوارع ش ﴾ فسر قوله تعالى اذ يعدون بقوله يتعدون يجاوزون وقد فسرناه وقد فسر شرعا بقوله شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة ومادته تدل على الظهور ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره ﴿ ص الى قوله كونوا قردة خاسئين ش ﴾ الى متعلق بقوله شرعا وليس هو متعلق نحوي وانما معناه اقرأ بعد قوله شرعا الى قوله كونوا قردة خاسئين وهو قوله ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين * قوله امة منهم اي جماعة من اصحاب السبت وكانوا ثلاث فرق فرقة ارتكب المحذور واحتالوا على صيد السمك يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا للمنكرة لم تعظون قوما الله مهلكهم * قوله معذرة قرئ بالرفع على تقدير هذا معذرة وبالنصب على تقدير نفعل ذلك معذرة الى ربكم اي فيما اخذ علينا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعلهم يتقون اي لعلهم بهذا الانكار يتقون ما هم فيه ويتركونه ويرجعون الى الله تعالى تائبين فاذا تابوا تاب الله عليهم * قوله فلما نسوا ما ذكروا به اي فلما ابى الفاعلون المنكر قبول النصيحة انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا اي ارتكبوا المعصية * قوله فلما عتوا اي فلما تكبروا * قوله قردة جمع قرد * قوله خاسئين اي ذليلين حقيرين مهانين وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ﴿ ص بئيس شديد ش ﴾ هكذا فسره ابو عبيدة

وهكذا فسره الزمخشري يقال بؤس يؤس بأسا اذا اشتد فهو بئيس وقرئ بئس بوزن حذر وبئس على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفاء كالقسال كبد في كبد و بيس على قلب الهمزة ياء كذيب في ذئب و بيئس على وزن فيعل بكسر الهمزة و فتحها وييس على وزن ريس وبيس على وزن هين في هين ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا ﴿ص﴾ باب ۞ قول الله تعالى وآتينا داود زبورا ﴿ش﴾ اى هذا باب في بيان قوله تعالى وآتينا داود زبورا وقبله (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ۞ وداود اسم اعجمى وعن ابن عباس هو بالعبرانية القصير العمر ويقال سمى به لانه داوى جراحات القلوب وقال مقاتل ذكره الله في القرآن في اثنى عشر موضعا وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن عوبد بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة على وزن جعفر ابن باعر بباء موحدة وعين مهملة مفتوحة ابن سلمون بن يارب بياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة ابن رام بن حضرون بحاء مهملة وضاد معجمة ابن فارص بفاء وفي آخره صاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ومنهم من زاد بعد سلمون نحشون بن عميناذاب ابن رام وقيل ارم **قوله** زبورا هو اسم الكتاب الذي انزل الله عليه وروى ابو صالح عن عباس قال انزل الله الزبور على داود عليه الصلاة والسلام مائة وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها مايلقونه من بخت نصر وفي خمسين مايلقونه من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروى انه نزل عليه في شهر رمضان ﴿ص﴾ الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت ﴿ش﴾ الزبر بضم الزاى والباء جمع زبور قال الكسائي يعنى المزبور يعنى المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور اى كتبته فهو مكتوب وقرأ حمزة زبور بضم الزاى وغيره من القراء بفتحها ﴿ص﴾ ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال اوبي معه ﴿ش﴾ فضلا اى نبوة وكتابا هو الزبور وصوتا بديعا وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير **قوله** ياجبال بدل من قوله فضلا بتقدير قولنا ياجبال او هو بدل من قوله آتينا بتقدير قلنا ياجبال ﴿ص﴾ قال مجاهد سبحى معه ﴿ش﴾ هو تفسير قوله اوبي معه يعنى ياجبال سبحى مع داود واوبي امر من التأويب اى ارجعي معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه لانه اذا رجعه فقد رجع وقيل سبحى معه اذا سبح وقيل هي بلسان الحبشة وقيل نوحى معه والطير تسعدك على ذلك وكان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس من ذلك اليوم ﴿ص﴾ والطير ﴿ش﴾ هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب على انه مفعول معه وقيل بالعطف على فضلا يعنى وسخرنا له الطير ﴿ص﴾ والنا له الحديد ﴿ش﴾ اى النا لداود الحديد فصار في يده مثل الشمع وكان سأل الله ان يسبب له سببا يستغنى به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد ﴿ص﴾ ان اعمل سابغات الدروع ﴿ش﴾ كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اى كما في قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا فسر ابو عبيدة السابغات بالدروع وقال اهل التفسير اى كوامل واسعات وقرئ صابغات بالصاد ﴿ص﴾ وقدر في السرد المسامير والحلق ولا تدق المسمار فيتسلسل ولا تعظم فيفصم ﴿ش﴾ فسر السرد بقوله المسامير والحلق قال المفسرون معنى قوله وقدر في السرد اى لا تجعل المسامير دقاقا ولا غلاظا واشار البخاري الى ذلك بقوله ولا تدق

بالدال المهملة من التدقيق ويدل عليه ماروى ابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق مجاهد في
قوله وقدر في السرد لاتدق المسامير فيتسلسل ولاتغلظها فيفصمها وقيل ولاترق بالراء من الرقة وهو
ايضا يؤدي ذلك المعنى **قوله** فيتسلسل ويروى فيتسلل ويروى فيسلس والكل يرجع الى معنى واحد
يقال شيء سلس اى سهل ورجل سلس اى لين منقاد بين السلس والسلاسة **قوله** ولاتعظم اى المسمار
فيفصم من الفصم وهو القطع ﴿ افرغ انزل **ش** ﴾ اشار به الى مافي قوله تعالى ربنا افرغ
علينا صبرا وفسر افرغ بقوله انزل من الانزال قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا اى انزل علينا
صبرا من عندك وهذا في قصة طالوت وفيها قضية داود عليه الصلاة والسلام فكأنه ذكرهما هنا لان
قضيتهما واحدة وقال بعضهم افرغ انزل لم اعرف المراد من هذه الكلمة هنا قلت ليس هذا الموضع
من المواضع التي يدعى فيها العجز والوجه فيه من المعنى والمناسبة ماذكرناه ﴿ **ص** بسطة
زيادة وفضلا **ش** ﴾ اشار به الى مافي قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم وهذا ايضا في قصة طالوت والوجه فيه ماذكرناه وقد فسر البخاري
بسطة بقوله زيادة وفضلا اى زيادة في القوة وفضلا في المال وفي علم الحروب وهذا والذي قبله
لم يقعا الا في رواية الكشميهني وحده ﴿ **ص** واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير **ش** ﴾
فاجازيكم عليه احسن جزاء واتمه ﴿ **ص** حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خفف على داود عليه الصلاة والسلام
القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولايأكل الا من عمل يده **ش** ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق
ابن نصر **قوله** خفف على صيغة المجهول من التخفيف **قوله** القرآن وفي رواية الكشميهني القراءة
وقال الكرماني القرآن اى التورية او الزبور وقال التوربشتي وانما اطلق القرآن لانه قصد به اعجازه
من طريق القراءة وقال صاحب النهاية الاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي
القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقد يطلق القرآن على القراءة وقرآن كل نبي يطلق على كتابه
الذي اوحي اليه **قوله** فكان اى داود يأمر بدوابه وفي روايته في التفسير بدابته بالافراد ويحمل الافراد
على مركوبه خاصة وبالجمع مركوبه ومراكيب اتباعه **قوله** قبل ان تسرج وفي رواية موسى فلا تسرج
حتى يقرأ القرآن والاول ابلغ ٭ وفيه الدلالة على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى
المكان وهذا لاسبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني وجاء في الحديث ان البركة قد تقع في الزمن
اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووي اكثر مابلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا
بالنهار انتهى ولقد رأيت رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر **قوله**
ولايأكل الا من عمل يده وهو من ثمن ماكان من الدروع من الحديد بلانار ولامطرقة ولاسندان وهو
اول من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفائح ﴿ **ص** رواه موسى بن عقبة عن صفوان
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **ش** ﴾ اى روى الحديث المذكور موسى
ابن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ووصله الاسمعيلي
من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ووصله البخاري ايضا في كتاب خلق افعال العباد عن
احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبدالله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة حدثنا يحيي
ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره وابا سلمة بن عبدالرحمن ان

عبدالله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت الذى تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت انى اطيق افضل من ذلك يارسول الله قال فصم يوما وافطر يومين قال قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قال قلت انى اطيق افضل منه يارسول الله قال لا افضل من ذلك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله صيام داود عليه الصلاة والسلام والحديث قد مر فى كتاب الصوم فى باب صوم الدهر ومر الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مسعر حدثنا حبيب ابن ابى ثابت عن ابى العباس عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الم انبأ انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت نعم فقال انك اذا فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر او كصوم الدهر قلت انى اجدنى قال مسعر يعنى قوة قال فصم صوم داود عليه الصلاة والسلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله صوم داود عليه الصلاة والسلام ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفى آخره راء ابن كدام وابو العباس اسمه السائب من السيب المشهور بالشاعر والحديث قد مضى فى كتاب الصوم فى باب حق الاهل فى الصوم وفى كتاب التهجد فى باب مجرد من الترجمة قوله هجمت اى غارت قال الاصمعى هجمت ما فى الضرع اذا حلبت كل ما فيه قوله نفهت بفتح النون وكسر الفاء اى ضعفت قوله ولا يفر اذا لاقى وجه اتصاله بما قبله هو بيان ان صومه ما كان يضعفه عن الحرب ﴿ص﴾ باب ٭ احب الصلاة الى الله صلاة داود عليه الصلاة والسلام واحب الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما قال على وهو قول عائشة رضى الله تعالى عنها ما الفاه السحر عندى الا نائما ﴿ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه احب الصلاة الى آخره قوله قال على الظاهر انه على بن المدينى احد مشايخه وهو قول عائشة اى قوله وينام سدسه اى السدس الاخير موافق لقول عائشة ما الفاه السحر بالفاء اى ما وجده السحر عندى الا نائما اى الاحال كونه نائما والسحر مرفوع لانه فاعل الفاه والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر هذا الحديث فى كتاب التهجد فى باب من نام عند السحر قال حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر ابى عن ابى سلمة عن عائشة قالت ما الفاه السحر عندى الا نائما يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن اوس الثقفى سمع عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ﴿ش﴾ الحديث والترجمة شئ واحد غير ان فيهما تقديما وتأخيرا والحديث مضى فى كتاب التهجد فى باب من نام عند السحر فانه رواه على بن عبدالله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ومر الكلام فيه ﴿ص﴾ باب ٭ واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب الى قوله وفصل الخطاب ﴿ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق

والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قوله واذكر عبدنا عطف على ماقبله وهو اصبر على مايقولون خاطب الله تعالى نبيه بقوله اصبر على مايقولون اى الكفار واذكر عبدنا داود فى صبره على العبادة والطاعة قوله ذا الايد اى القوة انه اواب اى راجع عن كل مايكرهه الله تعالى * قوله بالعشى اى بآخر النهار والاشراق اوله *قوله والطير اى وسخرنا له الطير محشورة اى مجموعة * قوله كل له اى كل واحد من الجبال والطير له اى لداود اواب اى مطيع *قوله وشددنا ملكه اى ملك داود وعن ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل وعشية وثلاثون الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا فقد رضى نبى الله منكم وقيل ثلاثة وثلاثون الفا من بنى اسرائيل ثم يأتى عوضهم قال قتادة فكان جملة حرسه مائتان وثلاثون الف حرس * قوله وآتيناه الحكمة يعنى النبوة والزبور وعلم الشرائع والاصابة فى الامر *قوله وفصل الخطاب الفصل التمييز بين الشيئين وقيل الكلام البين والفصل بمعنى المفصول قيل الفصل بمعنى الفاصل والفاصل من الخطاب الذى يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفاسد وقيل فصل الخطاب هو قوله امابعد فانه اول من قالها ﴿ص قال مجاهد الفهم فى القضاء ش﴾ اى قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم فى القضاء وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابة القضاء وفهمه ﴿ص ولا تشطط ولا تسرف ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط) وفسر لا تشطط بقوله لا تسرف قال بعضهم كذا وقع هنا قلت فكأنه استبعد هذا التفسير وقد فسره السدى هكذا وفسره ايضا بقوله لا تخف وقال الفراء معناه لا تجر وروى ابن جرير من طريق قتادة فى قوله ولا تشطط اى لا تمل وعن المورج لا تفرط والشطط مجاوزة الحد واصل الكلمة من قولهم شطت الدار واشطت اذا بعدت ﴿ص واهدنا الى سواء الصراط ش﴾ هو بعد قوله ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط الطريق ﴿ص ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ش﴾ تذكر الآية بتمامها ثم نذكر ماذكر البخارى من الفاظ هذه الآية وتمامها (ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب) وبعد هذه الآية (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب) قوله ان هذا اخى اى فى الدين او المراد اخوة الصداقة والالفة واخوة الشركة والمراد من النعجة المرأة وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن النساء والعرب تفعل هذا كثيرا يورى عن النساء بالظباء والشاء والبقر ﴿ص يقال للمرأة نعجة ويقال لها ايضا شاة ش﴾ هذا كثير فاش فى أشعارهم وقال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج وانما هذا مثل قول الناس ماضرب زيد عمرا وما كان هناك ضرب ﴿ص ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمها ش﴾ اشار به الى ان معنى الكفل الضم فلذلك قال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اى ضم زكريا مريم بنت عمران الى نفسه وعن ابى العالية معنى اكفلنيها ضمها الى حتى اكفلها وقال ابن كيسان اجعلها كفلى اى نصيبى ﴿ص وعزنى غلبنى صار اعز منى اعززته جعلته عزيزا فى الخطاب ش﴾ قال ابو عبيدة فى قوله وعزنى فى الخطاب اى صار اعز منى ويقال اعزنى فى الخطاب اى المحاورة وعن قتادة معناه ظلمنى وقهرنى ﴿ص يقال

المحاورة ﴿ ش ﴾ اى الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة ﴿ ص قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ﴿ ش ﴾ اى قال داود وفى تفسير النسفى لقد ظلمك جواب قسم محذوف وفى ذلك استنكار لفعل خليطه و تهيين لطمعه قوله بسؤال نعجتك مصدر مضاف الى المفعول ﴿ ص وان كثيرا من الخلطاء اى الشركاء ليبغى الى قوله انما فتناه ﴿ ش ﴾ فسر الخلطاء بالشركاء وهكذا فسره المفسرون وهو جمع خليط قوله ليبغى اى ليظلم قوله الى قوله انما فتناه قد ذكرنا الآن تمام الآية ﴿ ص قال ابن عباس اختبرناه ﴿ ش ﴾ اى قال عبدالله بن عباس معنى فتناه اختبرناه وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ﴿ ص وقرأ عمر رضى الله تعالى عنه فتناه بتشديد التاء ﴿ ش ﴾ هذا قراءة شاذة ونقلت هذه القراءة ايضا عن الحسن البصرى وابى رجاء العطاردى ﴿ ص فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ﴿ ش ﴾ خر راكعا اى حال كونه راكعا اى ساجدا وعبر من السجود بالركوع لانهما بمعنى الانحناء قوله واناب اى رجع الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب ينيب انابة فهو منيب اذا اقبل ورجع ﴿ ص حدثنا محمد حدثنا سهل ابن يوسف سمعت العوام عن مجاهد قال قلت لابن عباس رضى الله تعالى عنهما انسجد فى ص فقرأ ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ومن ذريته داود ٭ ومحمد شيخه هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرمانى هو اما محمد بن سلام واما ابن المثنى واما ابن بشار على ما اختلفوا فيه انتهى وقيل يقال انه ابو موسى الزمن وهو محمد بن المثنى البصرى وسهل بن يوسف ابو عبدالله الانماطى البصرى والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمد بن عبدالله وعن بندار عن غندر عن شعبة قوله انسجد بهمزة الاستفهام وبنون المتكلم مع الغير وفى رواية المستملى والكشميهنى أأسجد بهمزتين الاولى للاستفهام والثانية للمتكلم وحده قوله فقرأ اى ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وقرأ بعده خمس آيات اخرى حتى قرأ بعدها اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين قوله فقال نبيكم اى فقال ابن عباس وفى بعض الروايات فقال ابن عباس قوله ممن امر على صيغة المجهول قوله ان يقتدى بهم اى هؤلاء الرسل المذكورين فى هذه الآيات المذكورة وهم سبعة عشر نبيا قوله ومن ذريته اى ومن ذرية نوح عليه السلام لان قبله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وانما قلنا الضمير يرجع الى نوح لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ايضا وقال آخرون ان الضمير يرجع الى ابراهيم عليه السلام لانه الذى سيق الكلام من اجله لكن يشكل على هذا ذكر لوط عليه السلام فانه ليس من ذرية ابراهيم عليه السلام بل هو ابن اخيه هاران بن آزر اللهم الا ان يقال انه دخل فى الذرية تغليبا ٭ وفى ذكر عيسى عليه السلام فى ذرية ابراهيم اونوح على القول الآخر دلالة على دخول ولد البنات فى ذرية الرجل لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام بأمه مريم عليها السلام فانه لا اب له ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس ص من عزائم السجود ورأيت صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد فيها ﴿ ش ﴾ وجه ذكر هذا الحديث عقيب الحديث المذكور من حيث ان كلا منهما

(يتضمن)

يتضمن ذكر السجود في ص ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري وايوب هو السختياني والحديث مضى في ابواب سجود التلاوة في باب سجدة ص ومضى الكلام فيه ﴿ ص باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب ش ﴾ اى هذا باب في بيان ماذكر في قول الله تعالى ووهبنا الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب بل المذكور قول الله تعالى ووهبنا الى آخره قوله نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف قوله انه اواب تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اى رجاعا اليه بالتوبة بالتوبة او سجاعا مؤوبا بالتسبيح ومرجعا له لان كل مؤوب اواب ﴿ ص الراجع المنيب ش ﴾ هذا تفسير الاواب وفسره بانه الراجع عن الذنوب والمنيب من الانابة وهي الرجوع الى الله بكل طاعة ﴿ ص وقوله هب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى ش ﴾ وقوله بالجر عطف على قول الله في قوله باب قول الله قوله هب لى اى اعطنى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى يعني من دوني وقال ابن كيسان لا يكون لاحد من بعدى وقال يزيد بن وهب هب لى ملكا لا أسلبه في باقي عمرى كما سلبته في ماضي عمرى وقال مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير وقيل انما سأل ذلك ليكون له علما على المغفرة وقبول التوبة حيث اجاب الله دعاءه ورد عليه ملكه وزاد فيه ﴿ ص وقوله واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ش ﴾ وقوله بالجر ايضا عطف على قوله وهب لى ملكا قوله واتبعوا اى اليهود ما تتلو الشياطين اى ماترويه وتخبره وتحدثه الشياطين قوله على ملك سليمان وعداه بعلى لانه ضمن معنى تتلو تكذب وقال ابن جرير على هنا بمعنى في اى في ملك سليمان ونقله عن ابن جريج وابن اسحق قلت التضمين اولى واحسن وقال السدى ما ملخصه ان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيسمعون من الملائكة ما يكون في الارض فيأتون الكهنة فيخبرون به فتحدثه الكهنة للناس فيجدونه كما قالوا وادخلت الكهنة فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك وفشى في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين ان يدنو من الكرسي الا احترق فلما مات سليمان تمثل شيطان في صورة آدمي واتى نفرا من بني اسرائيل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها فقال لهم الشيطان كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشى في الناس ان سليمان كان ساحرا فاتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم خاصموه بها فانزل الله تعالى هذه الآية واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان الآية ﴿ ص ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ش ﴾ اى وسخرنا لسليمان الريح وقال في آية اخرى فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء اى لينة حيث اصاب اى حيث اراد قوله غدوها اى غدو الريح شهر يعني مسير الريح شهر في غدوته وشهر في روحته وقال مجاهد كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من اصطخر فيقيل بكابل وكان بين اصطخر وكابل مسيرة شهر ومابين دمشق واصطخر مسيرة شهر ﴿ ص واسلنا له عين القطر اذبنا له عين الحديد ش ﴾ اسلنا من الاسالة وفسره بقوله اذبنا له من الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من نحاس كانت باليمن وقال الاعمش سيلت له كما يسال الماء وقيل لم يذب النحاس لاحد قبله ﴿ ص ومن الجن من يعمل بين يديه الى قوله من محاريب ش ﴾ اى وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل

وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور *قوله ومن يزغ اى ومن يمل من الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير فى الآخرة وقيل فى الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امره ضربه ضربة احرقته ﴿ص قال مجاهد بنيان مادون القصور ش﴾ فسر مجاهد المحاريب بقوله بنيان مادون القصور وقال ابوعبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى ﴿ص وتماثيل ش﴾ جمع تمثال وهى الصور وكان عمل الصور فى الجدران وغيرها سائغا فى شريعتهم ﴿ص وجفان كالجواب كالحياض للابل وقال ابن عباس كالجوبة من الارض ش﴾ الجفان جمع جفنة وهى القصعة الكبيرة شبهت بالجوابى وشبهت الجوابى بالحياض التى يجبى فيها الماء اى يجمع واحدها جابية قال الاعشى *تروح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق * ويقال كان يقعد على جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل يأكلون بين يديه قوله وقال ابن عباس كالجوبة اى الجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون الواو والباء الموحدة وهى موضع ينكشف فى الحرة وينقطع عنها ﴿ص وقدور راسيات الى قوله الشكور ش﴾ راسيات اى ثابتات لايحولن ولايحركن من اماكنهن لعظمهن وفى تفسير النسفى وكانت باليمن ومنه قيل للجبال رواسى قوله الى قوله الشكور يعنى اقرأ الى قوله الشكور وهو قوله (اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) قال النسفى اى وقلنا اعملوا شكرا يعنى اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا على نعمه وشكرا فى محل المصدر على تقدير اشكروا شكرا لان اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث ان معنى العمل فيه للنعم شكر له وقيل انتصب شكرا على انه مفعول له اى اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وقيل انتصب على الحال اى شاكرين وقيل يجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به معناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ماشئتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة قوله الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشكور من يشكر على احواله كلها وقال السدى هو من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر ﴿ص فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الارض الارضة تأكل منسأته عصاه فلما خر الى قوله المهين ش﴾ اى فلما حكمنا على سليمان الموت مادل الجن موته الا دابة الارض وهى الارضة وهى دويبة تأكل الخشب قوله منسأته اى عصاه قوله فلما خر اى سقط سليمان ميتا قوله الى قوله المهين يعنى اقرأ الى قوله المهين وهو قوله تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين *قوله تبينت الجن جواب لما اى لما علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب *قوله فى العذاب المهين اى فى العذاب الذى يهين المعذب يعنى ماعملوا مسخرين وهو ميت وهم يظنون حيا ﴿ص حب الخير عن ذكر ربى من ذكر ربى ش﴾ اشاربه الى مافى قوله تعالى فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب قوله حب الخير قال الفراء الخيل والخير بمعنى فى كلام العرب والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمى زيد الخيل زيد الخير والخير المال ايضا قوله عن ذكر ربى قال قتادة عن صلاة العصر *قوله حتى توارت يعنى الشمس اى غابت بالحجاب وهو جبل دون القاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه وقيل معناه حتى استترت الشمس بما يحجبها عن الابصار والاضمار قبل الذكر يجوز اذا جرى ذكر الشئ او دليل الذكر وقد جرى هنا وهو قوله بالعشى وهو مابعد الزوال ﴿ص

(فطفق)

فطفق مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها ش ﴾ اول الآية (ردوها على) وهى المذكور قبله بقوله (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) وكان سليمان عليه الصلاة والسلام صلى الصلاة الاولى ثم قعد على الكرسى وهى تعرض عليه فعرضت عليه منها تسعمائة وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق ونصيبين فاصاب منها الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان عن ابيه داود الف فرس وكان ابوه اصابها من العمالقة وقال الحسن بلغنى انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقبل ان يكمل العرض غربت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال (ردوها على فطفق مسحا) اى فاقبل يمسح بسوقها واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته قوله يمسح اعراف الخيل وعراقيبها والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ عند عقب الانسان ﴿ص الاصفاد الوثاق ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى (وآخرين مقرنين فى الاصفاد) وفسر الاصفاد بالوثاق وروى ابن جرير من طريق السدى قال مقرنين فى الاصفاد ان تجمع اليدان الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال واحدها صفد ويقال للعطاء ايضا صفد * قوله وآخرين عطف على قوله والشياطين اى سخرنا له الشياطين وسخرنا له آخرين يعنى مردة الشياطين مقرنين فى الاصفاد يقال صفده اى شده واوثقه ﴿ص قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر الجياد السراع ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) ان الصافنات من صفن الفرس الى آخره يعنى مشتق منه وهو جمع صافنة وقال النسفى الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر والصفون لا يكاد يكون فى الهجين وانما هو فى العراب الخلص ووصل الفريابى الى مجاهد ما قاله لكن فى روايته يديه والموجود فى اصل البخارى رجليه وصوب القاضى عياض ما عند الفريابى قوله الجياد السراع بكسر السين المهملة وفى التفسير الجياد المسرعة فى الجرى جمع جواد وقيل جمع جيد جمع لها بين وصفين محمودين ﴿ ص جسدا شيطانا ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وفسر جسدا بقوله شيطانا وقال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح فى قوله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان عليه الصلاة والسلام كيف تفتن الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه آصف فى البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنع الله نساء سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان وكان سليمان عليه الصلاة والسلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى اعطته امرأة حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه فى بطنه فرد الله اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر ورواه ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد ان اسمه آصر آخره راء ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ان اسم الجن صخر ومن طريق السدى كذلك انتهى قلت فى هذا نظر من وجوه * الاول انه يبعد من سليمان ان يناول خاتمه لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قائم به * والثانى لا يليق ان يقعد شيطان على كرسى نبى مرسل الذى اعطى ما لا اعطى غيره من الملك العظيم * والثالث ان آصف بالفاء فى آخره هو معلم سليمان وكاتبه فى ايام ملكه والذى اظن ان الصحيح ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون واصطفى ابنة ملكها لنفسه واحبها صورت فى بيتها صورة ابيها وكان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا خرج من بيتها كانت هى وجواريها يعبدون هذه الصورة حتى أتى على ذلك اربعون يوما وبلغ ذلك آصف بن برخيا فعتب على سليمان عليه الصلاة والسلام بسبب ذلك فعند ذلك

سقط الخاتم من يده وكان كلما اعاده كان يسقط فقال له آصف انك مفتون ففر الى الله تائبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسير فى عيالك واهل بيتك بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله تعالى واخذ آصف الخاتم فوضعه فى يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان الله تعالى لما قبل توبته رجع الى منزله فرد الله اليه ملكه واعاد الخاتم فى يده * وقيل المراد من الجسد ابنه وذلك انه لما ولد له قالت الشياطين نقتله والا لا نعيش معه بعده ولما علم سليمان ذلك امر السحاب حتى حملت ابنه وعدى فى السحاب خوفا من مضرة الشياطين فعاتبه الله لذلك ومات الولد فالقى ميتا على كرسيه فهو الجسد الذى قال الله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) وهذا هو الانسب والاليق من غيره ويؤيده ما قاله الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض وقال ابن اسحق وكان الخاتم من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه الصلاة والسلام من الجنة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الخاتم الذى البسه الله آدم فى الجنة ﴿ ص رخاء طيبة حيث اصاب حيث شاء ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء وفسر رخاء بقوله طيبة ويروى طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب بقوله حيث شاء بلغة حمير ﴿ ص فامنن اعط بغير حساب بغير حرج ش ﴾ اول الآية (هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفسر قوله فامنن بقوله اعط والعرب تقول من على برغيف اى اعطانيه وفسر قوله بغير حساب بقوله بغير حرج وقال الحسن البصرى رحمه الله ان الله لم يعط احدا عطية الاجعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه عطاء هنيئا فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو فى امر الشياطين اى حل من شئت منهم واوثق من شئت فى وثاقك ولا تبعة عليك فيما تتعاطاه ﴿ ص حدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على صلاتى فامكننى الله منه فاردت ان اربطه على سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب الاسير يربط فى المسجد ومضى الكلام فيه هناك **قوله** تفلت بتشديد اللام اى تعرض لى فلتة اى بغتة وفى قوله فذكرت دعوة اخى سليمان الى آخره دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه الصلاة والسلام ﴿ ص عفريت متمرد من انس او جان او زبنية جماعتها الزبانية ش ﴾ فسر عفريتا بقوله متمرد سواء كان من انس او من جان واشتقاقه من العفر وقال الزمخشرى العفر والعفرية والعفارية والعفريت القوى المتشيطن الذى يعفر قرنه والتاء فى العفرية والعفارية للالحاق بشرذمة وغذافرة والهاء فيهما للمبالغة والتاء فى عفريت للالحاق بقنديل وفى الحديث ان الله تعالى يبغض العفرية النفرية قال ابن الاثير هو الداهى الخبيث الشرير ومنه العفريت **قوله** مثل زبنية بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة وكسر النون وفتح الياء آخر الحروف وفى آخره هاء ويجمع على زبانية وفى قوله عفريت مثل زبنية نظر لان مثل الزبنية العفرية لا العفريت وقال بعضهم مراد المصنف بقوله مثل زبنية انه قيل فى عفريت عفرية وهى قراءة جاءت شاذة عن ابى بكر الصديق وابى رجاء العطاردى وابى السمال بالسين المهملة وباللام انتهى قلت قد تقدم من قول الزمخشرى ان عفرية لغة مستقلة وليست هى وعفريت لغة واحدة والزبانية

فى الاصل اسم اصحاب الشرطة واشتقاقها من الزبن وهو الدفع واطلق ذلك على ملائكة النار لانهم يدفعون الكفار الى النار ويقال واحد الزبانية زبنى ويقال الزابن وقيل زبانى والكل لايخلو عن نظر

﴿ ص حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل شيئا الا واحدا ساقطا احدى شقيه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو قالها لجاهدوا فى سبيل الله قال شعيب وابن ابى الزناد تسعين وهو اصح ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلى الكوفى وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله لاطوفن وفى رواية الحموى والمستملى لاطيفن وهما لغتان طاف بالشئ واطاف به اذا دار خلفه وتكرر عليه والطواف هنا كناية عن الجماع واللام فيه جواب قسم محذوف تقديره والله لاطوفن قوله الليلة نصب على الظرفية قوله على سبعين امرأة ومضى الحديث فى كتاب الجهاد فى باب من طلب الولد وفيه لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وفى رواية شعيب فى الايمان والنذور فقال تسعين وفى رواية مسلم عن ابن ابى عمر عن سفيان فقال سبعين وفى رواية البخارى فى التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابى هريرة كان لسليمان ستون امرأة وفى رواية احمد وابى عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة امرأة وكذا عند ابن مردويه من رواية عمران بن خالد عن ابن سيرين وقد مر وجه الجمع بين هذه الروايات فى كتاب الجهاد وقيل ان الستين كن حرائر وما زاد عليهن كن سرارى او بالعكس وعن وهب كان لسليمان الف امرأة ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وروى الحاكم فى مستدركه من طريق ابى معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان عليه الصلاة والسلام الف بيت من قوارير على الخشب منها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية قوله فقال له صاحبه قل ان شاء الله تعالى وفى رواية معمر عن طاوس على ما سيأتى فقال الملك وفى رواية هشام بن حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعنى الملك هذا يدل على ان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع ووقع فى مسند الحميدى عن سفيان فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها فى مسلم وبهذا كله يرد قول من يقول بانه هو الذى عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وابعد من هذا من قال المراد بالملك خاطره وقال النووى قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له آدمى قوله الا واحدا ساقطا شقه فى رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وفى رواية ايوب عن ابن سيرين شق غلام وفى رواية هشام عنده نصف انسان وفى رواية معمر حكى النقاش فى تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذى القى على كرسيه قوله لو قالها اى لو قال سليمان ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله وفى رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد فى آخره فرسانا اجمعون وفى رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل فى سبيل الله وفى رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته اى كان يحصل له ما طلب وفى رواية البخارى من طريق معمر وكان ارجى لحاجته قوله قال شعيب هو شعيب بن ابى حمزة الحمصى وابن ابى الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا فى روايتهما تسعين على ما سيأتى فى الايمان والنذور قوله وهو الاصح اى ما روياه من تسعين هو الاصح

﴿ ص حدثنى عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اى قال ثم

المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم قال حيثما ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد
ش ﴾ مطابقته للترجمة تستأنس من قوله ثم المسجد الاقصى لان سليمان عليه الصلاة والسلام هو الذى بناه وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك عن ابى ذر الغفارى والحديث مضى فى باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه روى هناك عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد عن الاعمش عن ابراهيم التيمى الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله قال اربعون اى اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق محمول على المقيد ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثنا انه سمع اباهريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع فى النار وقال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فاخبرتاه فقال ائتونى بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لاتفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ان سمعت بالسكين الايومئذ وماكنا نقول الا المدية ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وقال كانت امرأتان الى آخره فان فيه ذكر سليمان واماتعلق الحديث الاول بحديث الترجمة فهو ان الراوى ذكره معه كما سمعه وقال الكرمانى متابعة الانبياء موجبة للخلاص كما ان فى هذا التحاكم خلاص الكبرى من تلبسها بالباطل ووباله فى الآخرة وخلاص الصغرى من الم فراقها وخلاص الابن من القتل وتمام الحديث الاول هو قوله فجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك مثلى ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار فتغلبونى وتقتحمون فيها * وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفرائض عن ابى اليمان ايضا واخرجه النسائى فى القضاء عن عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد الرحمن ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله مثلى ومثل الناس بفتح الميم اى صفتى وحالى وشانى فى دعائهم الى الاسلام المنقذلهم من النار ومثل ماتزين لهم انفسهم من التمادى على الباطل كمثل رجل الى آخره وهذا من تمثيل الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل الزيادة فى الكشف والتنبيه للبيان قوله استوقد نارا اى اوقد نارا يؤيده ماوقع فى رواية مسلم واحد فى حديث جابر مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا وقال بعضهم زيادة السين والتاء للاشارة الى انه عالج ايقادها وسعى فى تحصيل آلاتها قلت معنى الاستفعال الطلب ولكن قديكون صريحا نحو استكتبه اى طلبت منه الكتابة وقديكون تقديرا نحو استخرجت الوتد من الحائط وليس فيه طلب صريح واستوقدههنا من هذا القبيل والنار جوهر لطيف مضىء محرق حار والنور ضوؤها قوله الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وفى آخره شين معجمة قال الخليل بطير كالبعوض وقيل هو كصغار البق وقال الفراء هو غوغاء الجراد الذى يتفرش ويتراكب ويتهافت فى النار قوله وهذه الدواب عطف على الفراش وهو جمع دابة واراد بها هنا مثل البرغش والبعوض والجندب ونحوها قوله تقع فى النار خبر جعل لان جعل من افعال المقاربة يعمل عمل كان فى اقتضائه الاسم والخبر وقال النووى انه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم فى نار الآخرة بتساقط الفراش فى نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع فى ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التميز وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال ابن العربى هذا مثل كثير المعانى والمقصود ان الخلق لايأتون

مايجرهم الى النار على قصد الهلكة وانما يأتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار لاليهلك فيها بل لما يعجبه من الضياء وقد قيل انها لاتبصر بحال وهو بعيد جدا **قوله** وقال كانت امرأتان ليس فيه تصريح برفعه وهو مرفوع فى نسخة شعيب عند الطبرانى وغيره وفى رواية النسائى من طريق على بن عياش عن شعيب حدثنى ابو الزناد مما حدث عبد الرحمن الاعرج مما ذكر انه سمع اباهريرة يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا امرأتان **قوله** فتحاكما وفى رواية الكشميهنى فتحاكمتا وفى نسخة شعيب فاختصما **قوله** فقضى به للكبرى اى للمرأة الكبرى قيل ان ذلك كان على سبيل الفتيا منهما لاالحكم فلذلك ساغ لسليمان ان ينقضه ورده القرطبى بأن فتيا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كحكمه وهما سواء فى التنفيذ ﴿فان قلت اذا كان الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود قلت ان كان حكمهما بالوحى فحكم سليمان ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد فاجتهاده كان اقوى لانه بالحيلة اللطيفة اظهر ما فى نفس الامر وقال الواقدى انما كان بينهما على سبيل المشاورة فوضح لداود صحة رأى سليمان فأمضاه وقيل ان من شرع داود عليه الصلاة والسلام الحكم للكبرى من حيث هى كبرى ﴿ورد بأن هذا غلط لان الكبر والصغر وصف طردى محض لايوجب شئ من ذلك ترجيحا لاحد المتداعيين حتى يحكم له او عليه وكذلك الطول والقصر والسواد والبياض وقال النووى ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق فلما اقرت به الصغرى عمل باقرارها وان كان الحكم قد نفذ كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه ﴿وقال ابن الجوزى وانما حكما بالاجتهاد اذ لو كان بنص لماساغ خلافه وهو دال على ان الفطنة والفهم موهبة من الله تعالى ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص والانبياء عليهم الصلاة والسلام لايفقدون النص فانهم متمكنون من استطلاع الوحى وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم من الخطأ ومن التقصير فى الاجتهاد بخلاف غيرهم **قوله** لاتفعل يرحمك الله ووقع فى رواية مسلم والاسمعيلى من طريق ورقاء عن ابى الزناد لايرحمك الله قال القرطبى ينبغى ان يكون على هذه الرواية ان يقف على لاوقفة حتى يتبين للسامع ان ما بعده كلام يستأنف لانه اذا وصل بما بعده لايتوهم السامع انه دعاء عليه وانما هو دعاء له **قوله** قال ابو هريرة صورته صورة تعليق لكن ادعى بعضهم انه موصول بالاسناد الاول وفيه تأمل **قوله** ان سمعت كلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفى اى والله ماسمعت بلفظ السكين الا يومئذ **قوله** المدية بضم الميم وقيل الميم مثلثة سمى السكين بها لانه يقطع مدى حياة الحيوان وسمى السكين سكينا لانه يسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويؤنث ﴿ص

﴿باب﴾ قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله الى قوله ان الله لايحب كل مختال فخور

﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان ما جاء فى قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد **قوله** الى قوله اى اقرأ الى قوله ان الله لايحب كل مختال فخور من قوله غنى حميد الى قوله فخور ست آيات **قوله** الحكمة اى العقل والعلم والعمل به والاصابة فى الامور **قوله** ان اشكر قيل لان تشكر الله ويجوز ان تكون ان مفسرة اى اشكر لله والتقدير قلنا له اشكر لله وقيل بدل من الحكمة **قوله** مختال من الاختيال وهو ان يرى لنفسه طولا على غيره فيشمخ بأنفه **قوله** فخور يعدد مناقبه تطاولا ﴿ولقمان بن باعور بن ناخور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذا قاله ابن اسحق وقال مقاتل لقمان بن عنقا بن سدون ويقال لقمان بن ثاران حكاه السهيلى عن ابن جرير والقتبى وقال وهب بن منبه لقمان بن عبقر بن مرثد بن صادق بن نبوت

من اهل ايلة ولد على عشر سنين خلت من ايام داود عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه الصلاة والسلام وقيل ابن خالة وقال ابن اسحق عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ منه العلم وحكى الثعلبي عن ابن المسيب انه كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين من سود ان مصر ذا مشافر وقال الربيع كان عبدا نوبيا اشتراه رجل من بنى اسرائيل بثلاثين دينار اونصف دينار وقال السهيلي كان نوبيا من ايلة وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان خياطا وقيل كان راعيا وقيل كان يحتطب لمولاه حزمة وروى انه كان عبد القصاب وقال الواقدى كان قاضيا لبنى اسرائيل فكان يسكن بلدة ايلة ومدين وقال مقاتل كان اسم امه تارات وفى تفسير النسفى واتفق العلماء انه كان حكيما ولم يكن نبيا الاعكرمة فانه كان يقول كان نبيا قال الواقدى والسدى مات بايلة وقال قتادة بالرملة ﴿ص تصعر الاعراض بالوجه ش﴾ اشاربه الى ما فى قوله تعالى ولاتصعر خدك للناس وفسر تصعر بقوله الاعراض بالوجه وكأنه جعل الاعراض بمعنى التصعير المستفاد من لاتصعر وهكذا فسره عكرمة اورده عنه الطبرى وقال الطبرى اصل الصعر داء يأخذ الابل من اعناقها حتى تلفت اعناقها عن رؤسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس المتكبر وقراءة عاصم وابن كثير ولاتصعر وقراءة الباقين ولاتصاعر وقال الطبرى القراءتان مشهورتان ومعناهما صحيح ﴿ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لاتشرك بالله الى آخره لان الله تعالى قال حكاية عن لقمان واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ٭ وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابراهيم النخعى والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب ظلم دون ظلم ومر الكلام فيه ﴿ص حدثنى اسحق قال اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يارسول الله اينا لايظلم نفسه قال ليس ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وعبد الله هو ابن مسعود وهو طريق آخر فى الحديث المذكور قوله انما هو الشرك اى الظلم المذكور فى تلك الآية هو الشرك والظلم لفظ عام يعم الشرك وغيره وقد خص فى الآية بالشرك ومعنى اختلاط الايمان هو ان الايمان التصديق بالله وهو لاينا فى جعل الاصنام آلهة قال الله تعالى ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون قوله ماقال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه باران بالباء الموحدة وبالراء وكذا قاله الطبرى والقتبى وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي اشكم قوله وهو يعظه جملة حالية ﴿ص ٭باب٭ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الآية ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قوله واضرب لهم اى لاجلهم وقيل واضرب لاجل نفسك اصحاب القرية مثلا ٭ وحاصل المعنى اذكر لهم قصة عجيبة يعنى قصة اصحاب القرية وهى انطاكية اذ جاءها المرسلون اى رسل عيسى وكلمة اذ بدل من اصحاب القرية وكان ارسال عيسى عليه الصلاة والسلام رسله فى ايام ملوك الطوائف ٭ واختلفوا فى اسم الرسولين الاثنين ارسلا اولا فقال ابن اسحق قاروص وماروص وقال وهب يحيى ويونس وقال

(مقاتل)

مقاتل تومان ومالوس وقال كعب صادق وصدوق واسم الرسول الثالث شمعون الصفا رأس الحواريين وهو قول اكثر المفسرين وقال كعب اسمه شلوم وقال مقاتل سمعان وقيل بولس ولم يذكر البخارى فى هذا الباب حديثا مرفوعا وقد روى الطبرانى من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلى الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفى اسناده حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم صاحب يس حبيب النجار وعن السدى كان قصارا وقيل كان اسكافا وكان اسم ملك انطاكية انطيخس بن انطيخس وكان يعبد الاصنام ﴿ص فعززنا قال مجاهد فشددنا ش﴾ اشار به الى تفسير قوله تعالى فعززنا وحكى عن مجاهد انه قال معناه شددنا يعنى قوينا الرسولين الاولين برسول ثالث وعلى يده كان الخلاص ﴿ص قال ابن عباس طائركم مصائبكم ش﴾ اشار به الى فى قوله تعالى قالوا (طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون) ووصل ابن ابى حاتم قول ابن عباس من طريق على بن ابى طلحة عنه به قوله طائركم فسره ابن عباس بقوله مصائبكم ولما قالوا انا تطيرنا بكم يعنى تشأمنا بكم قالوا طائركم اى شؤمكم معكم وهو كفرهم ﴿ ص * باب * قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا ش﴾ اى هذا باب فى بيان قول الله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا الى آخره قوله الى قوله اى اقرأ الى قوله لم نجعل له من قبل سميا وهو قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قوله ذكر مرفوع بانه خبر لقوله كهيعص وقيل خبر مبتدأ محذوف اى هذا القول الذى نتلوه عليك وقيل مرفوع بالابتداء والخبر مقدر تقديره فيما اوحى اليك ذكر رحمة ربك وذكر مصدر مضاف الى الرحمة وهى فاعله وعبده مفعولها قوله خفيا اى خافيا يخفى ذلك فى نفسه لم يطلع عليه الا الله قوله وهن يقال وهن يهن وهنا فهو واهن وقال الفراء وهن العظم بالفتح والكسر فى الهاء اراد ان قوة عظامه ذهبت لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل فى التركيب وقال قتادة شكى ذهاب اضراسه قوله واشتعل الرأس شيبا اى من حيث الشيب شبه الشيب بشواظ النار فى بياضه وانارته وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه واخذه كل مأخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الرأس يعنى لم يقل رأسى اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا عليه الصلاة والسلام فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهدلها بالبلاغة *قوله ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك شقيا اى خائبا *قوله الموالى وهم الذين يلونه فى النسب وهم بنو العم والعصبة وكان عمه وعصبته شرار بنى اسرائيل فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى به فى احياء الدين *قوله عاقرا اى عقيما لا تلد *قوله وليا اى ولدا صالحا يحمل امر الدين بعدى *قوله يرثنى اى يرث النبوة وقيل العلم وقيل يرثهما *قوله ويرث من آل يعقوب قال ابن عباس يرثنى مالى ويرث من آل يعقوب النبوة وعنه يرثنى العلم ويرث من آل يعقوب الملك فاجابه الله الى وراثة العلم دون الملك *قوله لم نجعل له من قبل سميا يعنى لم يسم احد قبله بيحيى فان قلت ما وجه المدحة باسم لم يسم احد قبله ونرى كثيرا من الاسماء لم يسبق اليها قلت لان الله تعالى تولى تسميته ولم يكل ذلك الى ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه * واعلم ان فى زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف مع ابقاء الياء مشددة و تخفيف الياء فان

مددت او قصرت لم تصرف وان حذفت الالف مع ابقاء الياء مشددة صرفته * وزكريا ابن آذن بن مسلم بن صدوق بن نحشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور بن شلوم بن بهفاشاط بن اسا بن افيا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كذا ذكره الثعلبي وقال ابن عساكر في تاريخه زكريا بن برخيا ويقال زكريا بن دان ويقال ابن آذن الى آخره وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان زكريا نجارا * انفرد باخراجه مسلم وابنه يحيى من الحياة و قال الزمخشري كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل واختلفوا فيه لم سمي يحيى فقال ابن عباس لان الله تعالى احيى به عقر امه وقال قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوة وقيل احياه بالطاعة حتى لم يعص اصلا ولم يهم بمعصية واسم ام يحيى اشياع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم عليها الصلاة والسلام وقال ابن اسحق كان زكريا وابنه يحيى عليهما الصلاة والسلام آخر من بعث في بني اسرائيل من انبيائهم ﴿ص قال ابن عباس مثلا ش﴾ اى قال عبد الله بن عباس معنى سميا مثلا في قوله تعالى هل تعلم له سميا ﴿ص يقال رضيا مرضيا ش﴾ اشار به الى تفسير رضيا في قوله واجعله رب رضيا بانه بمعنى مرضيا وقال الطبري مرضيا ترضاه انت وعبادك ﴿ص عتيا عصيا عتا يعتو ش﴾ اشار به الى ما في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا وفسره بقوله عصيا وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ عتيا او عسيا يقال قرأ مجاهد عسيا بالسين وقال الجوهري عتا الشيخ يعتو عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى وقال الاصمعي عسا الشيخ يعسو عسيا ولى وكبر مثل عتا وقال قتادة العتو نحول العظم يقال ملك عات اذا كان قاسي القلب غير لين وعن ابي عبيدة كل مبالغ في شر او كفر فقد عتا وعسا ويقال عتا العود وعسا من اجل الكبر والطعن في السن العالية وقرأ حمزة والكسائي وقد بلغت من الكبر عتيا بكسر العين والباقون بضمها **قوله** عتا يعتو اشار به الى انه من باب فعل يفعل مثل غزا يغزو من معتل اللام الواوي ﴿ص قال رب انى يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا يقال صحيحا ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا **قوله** قال رب اى قال زكريا يا رب انى يكون لي غلام اى من اين يكون لي غلام او كيف يكون لي غلام والحال ان امرأتي عاقر وانا بلغت من الكبر عتيا * قوله قال كذلك اى قال جبريل عليه الصلاة والسلام ان الامر كذلك كما قيل لك من هبة الولد على الكبر * قوله هو على هين اى خلقه على هين بان ارد عليك قوتك حتى تقوى الجماع وافتق رحم امرأتك * قوله وقد خلقتك اى اوجدتك من قبل يحيى ولم تك شيئا لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به * قوله قال رب اى قال زكريا يا رب اجعل لي آية اى علامة على حمل امرأتي * قوله قال آيتك اى قال الله عز وجل علامتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا منصوب على الحال اى وانت صحيح سليم الجوارح عن سوء الخلق ما بك خرس ولا بكم ودل ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام ولياليهن ﴿ص فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فاوحى فاشار ش﴾ اى فخرج زكريا وكان الناس من وراء المحراب ينتظرون انه يفتح لهن الباب فيدخلون ويصلون

اذ خرج اليهم زكريا متغير اللون فانكروه فقالوا له يازكريا مالك فاوحى اليهم اى اشار اليهم بيده ورأسه قاله مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم فى كتاب وقيل على الارض قوله ان سبحوا وكلمة ان هى المفسرة اى صلوا لله بكرة وعشيا وهذا فى صبيحة الليلة التى حلت امرأته فلما حلت امرأته امرهم بالصلاة اشارة ﴿ص يايحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا ش﴾ اى اقرأ الآية الى قوله ويوم يبعث حيا وهو وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله يايحيي التقدير فوهبنا له يحيي وقلنا له يايحيي خذ الكتاب اى التورية وكان مأمورا بالتمسك بها قوله الحكم اى الحكمة وهى الفهم للتورية والفقه فى الدين صبيا اى حال كونه صبيا وعن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه سبع سنين وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له *قوله وحنانا قال الزجاج وآتيناه حنانا وقيل وجعلناه حنانا لاهل زمانه اى رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة *قوله وزكاة اى زيادة فى الخير على ما وصف وقيل طهارة من الذنوب وقيل عملا صالحا *قوله تقيا يعنى مسلما مخلصا مطيعا *قوله وبرا اى وبارا بوالديه لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا *قوله عصيا اى عاصيا لربه *قوله وسلام عليه اى سلام من الله عليه فى هذه الايام وانما خص التسليم والسلام بهذه الاحوال لانها اصعب الاوقات واوحشها ﴿ص حفيا لطيفا ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى انه كان بى حفيا وفسر حفيا بقوله لطيفا وقال ابو عبيدة اى محتفيا ﴿ص عاقرا الذكر والانثى سواء ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى وكانت امرأتى عاقرا وقال الذكر والانثى سواء يعنى يقال للرجل الذى لايلد عاقر وللمرأة التى لاتلد عاقر ﴿ص حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيي حدثنا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما خلصت فاذا يحيي وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيي وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان يحيي مذكور فى قصة زكريا وهذا قطعة من حديث مطول قد مضى فى باب ذكر الملائكة ومر الكلام فيه قوله فلما خلصت اى الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها قوله وهما اى يحيي وعيسى ولعل القرابة التى كانت بينهما كانت سببا لكونهما فى سماء واحد مجتمعين ﴿ص *باب* قول الله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ش﴾ اى هذا باب فى بيان قول الله تعالى واذكر الى آخره يعنى اذكر يا محمد فى الكتاب اى فى القرآن مريم بنت عمران بن ماثان قوله اذ انتبذت كلمة اذ بدل من مريم بدل الاشتمال انتبذت اى اعتزلت وانفردت وجلست وتخلت للعبادة من اهلها مكانا اى فى مكان شرقيا مما يلى شرقى بيت المقدس او شرقيا من دارها وقيل قعدت فى مشرقة للاغتسال من الحيض وعن الحسن البصرى اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا ﴿ص اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة ش﴾ قال الزمخشرى اذ قالت بدل من واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على ان الاختصام والبشارة وقعا فى زمان قوله بكلمة منه اى بولد يكون وجوده بكلمة من الله اى بقوله كن فيكون اسمه المسيح بن مريم يعنى يكون مشهورا بهذا فى الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك ﴿ص ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله رزق

من يشاء بغير حساب ﴾ ش ﴿ يخبر تعالى انه اصطفى اى اختار آدم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شئ واسكنه جنته واصطفى نوحا عليه الصلاة والسلام وجعله اول رسول بعثه الى اهل الارض لما عبد الناس الاوثان واصطفى آل ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم آل عمران والد مريم بنت عمران ام عيسى بن مريم صلوات الله عليهم قوله الى قوله اى اقرأ الى قوله يرزق من يشاء وهو ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وبعده ثلاث آيات اخرى آخرها بغير حساب ﴾ ص قال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون ش ﴿ اشار بهذا الى ان قوله تعالى وآل ابراهيم وآل عمران عام واريد به الخصوص وهو ان المراد المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران كما قال ابن عباس قوله وآل ياسين المراد منهم الذين فى قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين وقيل ادريس وقيل غيره قوله يقول ان اولى الناس الى آخره اى يقول ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون والذين لم يتبعوه لايعدون من الآل وحاصل هذا التأكيد بان المراد من هذا العموم الخصوص كما ذكرنا ﴾ ص ويقال آل يعقوب فاذا صغروا آل ثم ردوه الى الاصل قالوا اهيل ش ﴿ اشار به الى ان اصل آل اهل الاترى انهم اذا ارادوا ان يصغروه يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ولكن فيه خلاف والذى ذكرناه هو قول سيبويه والجمهور وقيل اصل آل اول من آل يؤل اذا رجع لان الانسان يرجع الى آله فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ﴾ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مامن بنى آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن الرازى عن ابى اليمان به وقد مضى نحوه فى باب صفة ابليس عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قوله ثم يقول ابو هريرة الى آخره موقوف عليه ﴾ ص * باب * ش ﴿ هو كالفصل لما قبله فلذلك جرده عن الترجمة ﴾ ص واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ش ﴿ هذا اخبار من الله بما خاطبت به الملائكة مريم عليها السلام عن امر الله لهم بذلك قوله اصطفاك اى اختارك وطهرك من الاكدار والوساوس واصطفاك ثانيا مرة بعد مرة على نساء العالمين قوله اقنتى امر من القنوت وهو الطاعة واسجدى واركعى الواو لايقتضى الترتيب وقيل معناه استعملى السجود فى حالة والركوع فى حالة وقيل على حاله وكان السجود مقدما على الركوع فى شرعهم قوله واركعى مع الراكعين اى لتكن صلاتك مع الجماعة وقال مع الراكعين لانه اعم من الراكعات لوقوعه على الرجال والنساء قوله ذلك اشارة الى ماسبق من نبأ زكريا ويحيى ومريم وعيسى يعنى ان ذلك من الغيوب التى لم تعرفها الا بالوحى قوله نوحيه اليك اى نقصه عليك قوله وماكنت لديهم اى ماكنت يامحمد عندهم قوله اذ يلقون اقلامهم اى حين يلقون اى يطرحون ازلامهم وهى اقداحهم التى طرحوها فى النهر مقترعين وقيل هى الاقلام

التي كانوا يكتبون بها التورية اختاروها القرعة تبركابها اذ يختصمون في شأنها تنافسا في التكفل بها رغبتهم في الاجر ﴿ ص يقال يكفل يضم كفلها ضمها مخففة ليس من كفالة الديون وشبهها ش ﴾ اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ايهم يكفل مريم الى قوله وكفلها زكريا يعني ضم مريم الى نفسه وماذاك الالانها كانت يتيمة قاله ابن اسحق وقال غيره ان بني اسرائيل اصابتهم سنة جدب فكفل زكريا مريم لذلك ولامنافاة بين القولين قوله مخففة اي حال كون كلمة كفلها بتخفيف الفاء وفي قوله ليس من كفالة الديون نظر لان في كفالة الديون ايضا معنى الضم لان الكفالة ضم الذمة الى الذمة في المطالبة وقراءة التخفيف قراءة الجمهور وقراءة الكوفيين بالتشديد فعلى هذا ينتصب زكريا على المفعولية وقال ابو عبيدة يقال في كفلها زكريا بفتح الفاء وكسرها و بالكسر قرأ بعض التابعين ﴿ ص حدثني احمد بن ابي رجاء حدثنا النضر عن هشام اخبرني ابي سمعت عبدالله ابن جعفر سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة رضي الله تعالى عنهما ش ﴾ مطابقته للباب المترجم في قوله ابنة عمران ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة * الاول احمد بن ابي رجاء بالجيم واسمه عبدالله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي * الثاني النضر بن شميل وقد مر غير مرة * الثالث هشام ابن عروة * الرابع ابوه عروة بن الزبير بن العوام * الخامس عبدالله بن جعفر بن ابي طالب * السادس علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه حدثني احمد وفي بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع وفيه التحديث ايضا بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه قال الدارقطني رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحق فروياه عن هشام عن ابيه عن عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن جعفر وقد زاد في الاسناد عبدالله بن الزبير والصواب الاول ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في فضل خديجة عن صدقة بن الفضل واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحق بن هارون واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله خير نسائها اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد منعه النحاة وعن وكيع اي خير نساء الارض في عصرها وقال القاضي اي من خير نساء الارض وقال الكرماني يحتمل ان يراد بقوله خير نسائها مريم نساء بني اسرائل وبقوله خير نسائها خديجة نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة وفي رواية النسائي عن حديث ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ورواه ابو يعلى ايضا وقد مر الكلام فيه مستقصى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴿ ص * باب * قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون ش ﴾ اي هذا باب في بيان قوله تعالى اذ قالت الملائكة الى آخره وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى وليس في بعضها الى قوله الى آخره وقد مر الكلام في هذه الترجمة في الباب الذي قبل الباب المجرد الذي قبل هذا الباب قوله الى قوله اي اقرأ الى قوله فانما يقول له كن فيكون وهو قوله وجيها (في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين

قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء اذاقضى امرا فانما يقول له كن فيكون * قوله وجيها اى شريفا ذا جاه وقدر * قوله ومن المقربين اى عند الله بالثواب والكرامة * قوله ويكلم الناس فى المهد يعنى صغيرا فى حجر امه وقيل فى الموضع الذى مهد للنوم روى عنها انها قالت كنت اذا خلوت بها الحادثه ويحادثنى فاذا شغلنى عنه انسان يسبح فى بطنى وانا اسمع * واختلفوا اهل كان نبيا وقت كلامه قيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل ذلك تأسيسا النبوته * قوله وكهلا قال الزمخشرى فى المهد نصب على الحال وكهلا عطف عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا يعنى يكلم فى هاتين الحالتين بكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام * قوله ومن الصالحين اى فى قوله وعمله * قوله ولم يمسسنى بشر اى لم يصبنى رجل * قوله اذا قضى امرا اى اذا اراد تكوينه فانما يقول له كن فيكون لايتأخر من وقته بل يوجد عقيب الامر بلامهلة ﴿ص يبشرك و يبشرك واحد ش﴾ الاول من باب نصر ينصر وهو قراءة حمزة والكسائى والثانى من باب التفعيل من التبشير والبشير هو الذى يخبر المرء بما يسره من خير و لايستعمل فى الشر الا تهكما ﴿ص وجيها شريفا ش﴾ فسر وجيها الذى فى قوله تعالى وجيها فى الدنيا والآخرة بقوله شريفا وقدمر تفسيره عن قريب وانتصابه على الحال ﴿ص وقال ابراهيم المسيح الصديق ش﴾ اى قال ابراهيم النخعى المسيح الصديق وكذا فسره سفيان الثورى باسناده الى ابراهيم وفيه معان اخر نذكرها الآن * فان قلت الدجال ايضا سمى بالمسيح قلت اما معناه فى عيسى عليه الصلاة والسلام ففيه اقوال تبلغ ثلاثة وعشرين قولا ذكرناها فى كتابنا زين المجالس * منها ماقيل ان اصله المسيح على وزن مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين طلبا للخفة وعن ابن عباس كان لايمسح ذا عاهة الا برئ ولاميتا الا احيي وعنه لانه كان امسح الرجل ليس لها اخمص والاخمص من لايمس الارض من باطن الرجل وعن ابى عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيحا بالشين المعجمة فعربت وكذا تنطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كأنه ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه الصلاة والسلام مسحه وقيل لحسن وجهه اذ المسيح فى اللغة جميل الوجه وقيل لانه كان يمسح الارض لانه قد يكون تارة فى البلدان وتارة فى المفاوز والفلوات وقال الداودى لانه كان يلبس المسوح * واما معناه فى الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض اى يقطعها * فان قلت قد ذكرت هذا المعنى فى عيسى الصلاة والسلام قلت انه كان فى هذا الوجه اشتراك بحسب الظاهر لان المسيح فى عيسى بمعنى الممسوح عن الآثام ومن كل شئ فيه قبح فعيل بمعنى مفعول وفى الدجال فعيل بمعنى فاعل لانه يمسح الارض وقيل لانه لاعين له ولاحاجب وقال ابن فارس مسيح احد شقى وجهه ممسوح لاعين له ولاحاجب فلذلك سمى به وقيل المسيح الكذاب وهو مختص به لانه اكذب البشر فلذلك خصه الله بالشوه والعور وقيل المسيح المارد الخبيث وهو ايضا مختص به بهذا المعنى ويقال فيه مسيخ بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل الممسوخ ويقال فيه مسيح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام ﴿ص وقال مجاهد الكهل الحليم ش﴾ كذا قاله مجاهد فى قوله وكهلا ومن الصالحين وقال ابو جعفر النحاس هذا لايعرف فى اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين اوقاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين ﴿ص والاكمه من يبصر بالنهار ولايبصر بالليل ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وقيل بعكسه وقيل هو الاعشى وقيل

(الامش)

الاعمش ﴿ ص وقال غيره من يولد اعمى ش ﴾ اى قال غير مجاهد الاكمه هو الذى يولد اعمى وهو الاشبه لانه ابلغ فى المعجزة واقوى فى التحدى ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت مرة الهمدانى يحدث ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ش ﴾ مضى هذا الحديث عن قريب فى باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا فانه اخرجه هناك عن يحيى بن جعفر عن وكيع عن شعبة الى آخره ﴿ ص وقال ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبن الابل احناه على طفل وارعاه على زوج فى ذات يده يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ولم تركب مريم بنت عمران * وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وهذا التعليق وصله مسلم عن حرملة عن ابن وهب الى آخره قوله نساء قريش كلام اضا فى مبتدأ وقوله خير نساء ركبن الابل خبره وهو كناية عن نساء العرب قوله احناه على طفل يعنى اشفقه واعطفه وكان القياس ان يقال احناهن لكن قالوا العرب لاتتكلم فى مثله الا مفردا وقال ابن الاثير انما وحد الضمير ذهابا الى المعنى تقديره احنى من وجد اوخلق او من هناك ومثله قوله احسن الناس وجها واحسنه خلقا يريد احسنهم خلقا وهو كثير فى العربية ومن افصح الكلام واحنى على وزن افعل التفضيل من حنى يحنو وحنى يحنى ومنه الحانية وهى التى تقيم على ولدها ولاتتزوج شفقة وعطفا ويقال حنت المرأة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج بعد ابيهم * وفى التوضيح وفى بعض الكتب احناه بتشديد النون وقال ابن التين ولعله مأخوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنين المرأة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقد يكون حنينها صوتها على ماجاء فى الحديث من حنين الجذع والاصل فيه ترجيع الناقة صوتها على اثر ولدها قوله وارعاه كذلك افعل التفضيل من رعى يرعى رعاية والكلام فيه مثل الكلام فى احناه قوله فى ذات يده اى فى ماله المضاف اليه * وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهى الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج فى ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره فى النفقة قوله على اثر ذلك اى على عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد به ان مريم لم تدخل فى النساء المذكورات بما ذكرن لانه قيدها بركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وقال صاحب التوضيح يؤخذ من قول ابى هريرة هذا ومن ذكر البخارى له فى قصة مريم تفضيلها على خديجة وفاطمة لانهما من العرب المخصوصين بركوب ابل ﴿ ص تابعه ابن اخى الزهرى واسحق الكلبى عن الزهرى ش ﴾ اى تابع يونس ابن اخى الزهرى هو ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مسلم عبيد الله الزهرى القرشى المدنى ابن اخى محمد بن مسلم الزهرى قال الواقدى قتله غلمانه بامر ابنه وكان سفيها شاطر الميراث فى آخر خلافة ابى جعفر فوثب غلمانه بعد سنين فقتلوه ايضا قوله واسحق اى وتابعه ايضا اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى روى له البخارى مستشهدا فى مواضع * اما متابعة ابن اخى الزهرى فوصلها ابو احمد بن عدى فى الكامل من طريق الدراوردى عنه * واما متابعة اسحق الكلبى فوصلها الذهلى فى الزهريات عن يحيى

ابن صالح الوحاظي عنه ﴿ ص ﴾ باب ٭ قول الله تعالى يا اهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له مافي السموات ومافي الارض وكفى بالله وكيلا ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان قول الله تعالى يا اهل الكتاب الى آخره وقال عياض وقع في رواية الاصيلي قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب قلت نعم الصواب حذف قل هنا لان القراءة قرئت بلفظ قل في الآية الاخرى اعني في سورة المائدة قل يا اهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحق الآية وهنا من سورة النساء و ليس فيه لفظ قل قوله لاتغلوا من الغلو وهو الافراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر وغلو النصارى قول بعضهم في عيسى هو الله وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية او ثالث ثلاثة وهم المرقوسية وغلو اليهود قولهم انه ليس برشيد قوله ولاتقولوا على الله الا الحق اي الا القول الحق اي لاتفتروا عليه وتجعلوا له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسى عليه الصلاة والسلام فقال انما المسيح عيسى ابن مريم فكيف يكون الها قوله المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه او عطف بيان ورسول الله خبره وكلمته عطف عليه قوله القاها في موضع الحال قوله وروح منه اي عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فكان ورسول من رسله واضيف الروح اليه على وجه التشريف كما اضيفت الناقة والبيت الى الله قوله فآمنوا بالله ورسله اي آمنوا بهم جميعا ولاتجعلوا عيسى الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله انتهوا اي عن هذه المقالة الفاحشة قوله خيرا لكم اي اقصدوا خيرا لكم قوله وكفى بالله وكيلا اي مفوضا اليه القيام بتدبير العالم ﴿ ص ﴾ قال ابو عبيد كلمته كن فكان ﴿ ش ﴾ ابو عبيد هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيد فسر قوله وكلمته بقوله كن فكان وعن قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه ﴿ ص ﴾ وقال غيره وروح منه احياه فجعله روحا ﴿ ش ﴾ اي وقال غير ابي عبيد الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن المثنى يعني معنى وروح منه احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه اي رسول منه وقيل محبة منه ﴿ ص ﴾ و لاتقولوا ثلاثة ﴿ ش ﴾ اي ولاتقولوا في حق الله وعيسى وامه ثلاثة آلهة بل الله واحد منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقان مربوبان ﴿ ص ﴾ حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هانئ حدثني جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ماكان من العمل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ٭ والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ٭ والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن داود بن رشيد عن الوليد وعن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة عن محمود بن خالد وفي اليوم والليلة عن عمر بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور قوله عن عبادة وفي رواية ابن المديني حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة قوله ادخله الله جواب من وظاهره يقتضي دخوله من اي باب شاء من ابواب الجنة ٭ فان قلت قد مضى حديث ابي هريرة في بدأ الخلق ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قلت انه في الاصل مخير بظاهر حديث الباب ولكنه يرى ان الذي يختص به افضل في حقه فيختاره فيدخله مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا

(من الدخول)

من الدخول من غيره وقال القرطبي المقصود من هذا الحديث التنبيه على ما وقع من النصارى من الضلال والفساد في عيسى وامه عليهما الصلاة والسلام ﴿ص قال الوليد حدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء ش﴾ الوليد هو ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي اخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وعمير هو ابن هانئ المذكور وبهذه الزيادة اخرجه مسلم ولفظه ادخله الله تعالى من اى ابواب الجنة الثمانية شاء ﴿ص * باب * قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها ش﴾ اى هذا باب في بيان حال مريم عليها الصلاة والسلام في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم الآية وهذه الترجمة بعينها قد تقدمت قبل هذا الباب ببابين ومضى الكلام فيها ﴿ص نبذناه القيناه فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق ش﴾ لفظ نبذناه في قصة يونس وهو قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى الطبري من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله فنبذناه قال القيناه وليس لذكره ههنا مناسبة لان المذكور في قصة مريم عليها الصلاة والسلام لفظ انتبذت ومعنى انتبذت غير معنى نبذناه على ما لا يخفى واشار الى معنى انتبذت بقوله فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق اى اعتزلت وانفردت وتخلت للعبادة في مكان شرقي مما يلي شرقي بيت المقدس او مكان شرقي من دارها وقد مر هذا التفسير عن قريب ﴿ص فاجاءها افعلت من جئت ويقال الجأها اضطرها ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فأجاءها المخاض الى جذع النخلة واشار بقوله افعلت من جئت الى ان لفظ اجاء مزيد جاء تقول جئت اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت ان تعدي به الى غيرك تقول اجأت زيدا وهنا كذلك بالتعدية لان الضمير في اجاءها يرجع الى مريم وفاعل اجاء هو قوله المخاض اى الطلق الى جذع النخلة اى ساقها وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس لها رأس ولا ثمر ولا خضرة وقصتها مشهورة قوله ويقال الجأها اضطرها اشارة الى ان بعضهم قالوا ان معنى فاجاءها الجأها يعني الجأها المخاض الى جذع النخلة وقال الزمخشري ان اجاء منقول من جاء الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء ﴿ص تساقط تسقط ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وفسر تساقط بقوله تسقط قرأ حمزة بفتح التاء وتخفيف السين وقرأ حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف وقرأ الباقون بتشديد السين اصله تتساقط ادغمت التاء في السين قوله رطبا تمييز جنيا غضا طريا ﴿ص قصيا قاصيا ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا وفسر قصيا بقوله قاصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو عبيدة قصيا اى بعيدا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا ولادتها من غير زوج وقرأ ابن مسعود وابن ابي عبلة قاصيا وقال الفراء القاصي والقصي بمعنى قلت اصله من القصو وهو البعد والاقصى الابعد ﴿ص فريا عظيما ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا وفسر فريا بقوله عظيما وفي تفسير النسفي لقد جئت شيئا فريا بديعا من فرى الجلد وقال ابو عبيدة كل فائق من عجب او عمل فهو فرى وقيل الفرى الولد من الزنا كالشئ المفترى وقال قطرب الفرى الجلد الجديد من الاسقية اى جئت بأمر عجيب او امر جديد لم تسبقي اليه ﴿ص وقال ابن عباس نسيا لم اكن شيئا وقال غيره النسي الحقير ش﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله لم اكن شيئا وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء

عن ابن عباس في قوله نسيا منسيا اي لم اخلق ولم اك شيئا قوله وقال غيره اي غير ابن عباس النسى الحقير وهو قول السدي وقرأ ابن كثير ونافع و ابو عمرو وابن عامر والكسائي وابوبكر عن عاصم نسيا بكسر النون وقرأ حمزة وحفص عن عاصم بفتح النون وهما لغتان وقال ابو علي الفارسي الكسر اعلى اللغتين وقال ابن الانباري من كسر النون قال النسى اسم لما ينسى بمنزلة البعض اسم لما يبعض والنسي بالفتح اسم لما ينسى ايضا على انه مصدر نائب عن الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيها مضى ومنسيا لا اذكر فيما بقي ﴿ص وقال ابو وائل علمت مريم ان التقى ذو نهية حين قالت ان كنت تقيا ش﴾ ابو وائل شقيق بن سلمة وذكر هذا في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانما قالت مريم هذا حين رأت جبريل عليه الصلاة والسلام يعني ان كنت تقيا فانته عني * وعن ابن عباس انه كان في زمانها رجل يقال له تقي وكان فاجرا فظنته اياه وقيل كان تقي رجلا من امثل الناس في ذلك الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل التقي فاني اعوذ بالرحمن منك كيف يكون رجل اجنبي وامرأة اجنبية في حجاب واحد قوله ذو نهية بضم النون وسكون الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح ﴿ص قال وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله تعالى عنه سريا نهر صغير بالسريانية ش﴾ وكيع هو ابن الجراح الرواسي الكوفي واسرائيل ابن يونس عن ابي اسحق يروى عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو وهو يروى عن البراء بن عازب ان السرى في قوله تعالى فناداها من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا هو النهر الصغير بالسريانية وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعيب كلاهما عن ابي اسحق عن البراء موقوفا وعن ابن جريج هو الجدول بالسريانية وقيل هو نهر صغير ﴿ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة فكلمته فابى فأتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه وكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة كأني انظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة و هذه الامة يقولون سرقت زنيت ولم تفعل ش﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان توجد من حيث ان الترجمة في قضية مريم وفيها التعرض لميلاد عيسى عليه الصلاة والسلام وانه كان يكلم الناس وهو في المهد صبي والصبي رضيع والصبي الذي في قضية جريج كذلك وكذلك كان صبي المرأة الحرة وصبي الامة * وصدر الحديث الذي يشتمل على قضية جريج قدمر في المظالم في باب اذا هدم حائطا فليبن مثله بعين هذا الاسناد عن مسلم بن ابراهيم ومر ايضا في اواخر كتاب الصلاة في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة وقدمر الكلام فيه هناك ولنشرح الذي ما شرح ونكرر ما شرح ايضا في بعض المواضع

(لطول)

لطول العهد به **قوله** لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر قلت ليس من الادب ان يقال في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نظر بل الذي يقال فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الثلاثة قبل ان يعلم بالزائد عليها فكان المعنى لم يتكلم الا ثلاثة على ما اوحى اليه والا فقد تكلم من الاطفال سبعة * منهم شاهد يوسف عليه الصلاة والسلام رواه احمد والبزار والحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكر منها شاهد يوسف عليه الصلاة والسلام * ومنهم الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا اماه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة * ومنهم الصبي الرضيع في قصة اصحاب الاخدود ان امرأة جيء بها لتلقى في النار فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق * ومنهم يحيى عليه السلام اخرج الثعلبي في تفسيره عن الضحاك ان يحيى عليه السلام تكلم في المهد **قوله** جاءته امه وفي رواية الكشميهني فجاءته امه وفي رواية مسلم من حديث ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه وفي رواية لاحمد روى الحديث عمران بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية لاحمد من حديث ابي رافع فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت اي جريج اشرف علي اكلمك انا امك **قوله** اجيبها او اصلي وفي الرواية التي مضت في المظالم فابى ان يجيبها وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يارب امي وصلاتي فاختار صلاته ورجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني * وفي حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه انها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الاعرج عند الاسمعيلي فقال امي وصلاتي لربي اوثر صلاتي على امي * فان قلت الكلام في الصلاة مبطل فكيف هذا قلت كان الكلام مباحا في الصلاة في شرعهم وكذلك كان في صدر الاسلام وقيل انه محمول على انه قاله في نفسه لا انه نطق به **قوله** حتى تريه وجوه المومسات وفي رواية الاعرج حتى تنظر في وجوه المياميس وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة بالافراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات وهي جمع مومسة وهي الزانية وفي رواية الاعرج فقالت ابيت ان تطلع على وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجهك زواني المدينة فتعرضت له امرأة فكلمته فابى فأتت راعيا فامكنته من نفسها * وفي رواية وهب بن جرير بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بغي منهم ان شئتم لافتننه قالوا قد شئنا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يؤوي غنمه الى اصل صومعة جريج وفي حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تأوي الى صومعته راعية ترعى الغنم وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضأن وراعية معزى فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت **قوله** من جريج فيه حذف ايضا تقديره فسئلت من هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج نزل الي فاصابني وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوني فأتوني به **قوله** وكسروا صومعته وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفؤس في اصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم مالكم فلم يجيبوه فلما رأى ذلك اخذ الحبل فتدلى **قوله** فسبوه وفي رواية احمد عن وهب بن جرير

وضربوه فقال ماشانكم قالوا انك زنيت بهذه وفى رواية ابى رافع عنه فقالوا اى جريج انزل فابى يقبل على صلاته فاخذوا فى هدم صومعته فلما رأى ذلك نزل فجعلوا فى عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما فى الناس وفى رواية ابى سلمة فقال له الملك ويحك ياجريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه * وفى حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراء تخادع الناس بعملك وفى رواية الاعرج فلما مروا به نحو بيت الزوانى خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم تضحك حتى مروا بالزوانى قوله وتوضأ وصلى وفى رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفى رواية عمران قال فتولوا عنه فصلى ركعتين ثم اتى الغلام اى ثم اتى جريج الغلام فقال من ابوك ياغلام قال انا ابن الراعى وفى رواية ابى رافع ثم مسح رأس الصبى فقال من ابوك قال راعى الضأن وفى رواية عند احمد فوضع اصبعه على بطنها وفى رواية ابى سلمة فاتى بالمرأة والصبى وفمه فى ثديها فقال له جريج ياغلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدى وقال ابى راعى الضأن وفى رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال جريج اين الصبى الذى ولدته فاتى به فقال له من ابوك قال فلان سمى اباه وقد مضى فى اواخر الصلاة بلفظ قال يابابوس ومر شرحه هناك وقال الداودى هذا اسم الغلام وفى حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو فى مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك * فان قلت ماوجه الجمع بين اختلاف هذه الروايات قلت لامانع من وقوع الكل فكل روى بما سمع وماقيل بتعدد القصة فبعيد قوله نبنى صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وفى رواية وهب بن جرير ابنوها من طين كما كانت وفى رواية ابى رافع نبنى ماهدمناه من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه ايثار اجابة الام على صلاة التطوع لان اجابة الام واجبة فلا تترك لاجل النافلة وقد جاء فى حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن بن سفيان قلت قال الذهبى حوشب ابن يزيد الفهرى مجهول روى عنه ابنه يزيد فى ذكر جريج الراهب وتمسك بعض الشافعية بظاهر الحديث فى جواز قطع الصلاة لاجابة الام سواء كانت فرضا او نفلا والاصح عندهم انه على التفصيل وهو ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم تأذى الوالد اوالوالدة وجبت الاجابة وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة فان لم يضيق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد فى النفل افضل من التمادى فيها وحكى القاضى ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال مكحول وقيل لم يقل به من السلف غيره * وفيه قوة يقين جريج وصحة رجائه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لاينطق ولولا صحة رجائه بنطقه لما استنطقه وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فيكون معجزة * وفيه عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال فى ذلك بحسب المقاصد * وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى لاتضره الفتن * وفيه اثبات الكرامة للاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم * وفيه جواز الاخذ بالاشد فى العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك * وفيه ان الوضوء لايختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذى يختص بهذه الامة الغرة والتحجيل فى الآخرة * وفيه ان مرتكب الفاحشة لايبقى له حرمة * وفيه ان الفزع فى الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه فى الصلاة واستدل بعضهم بهذا الحديث على ان من شرع بنى اسرائيل ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال

من الوطئ ويلحق به الولد وانه لاينفع الرجل جحده ذلك الابحجة تدفع قولها **قوله** وكانت امرأة الى آخره قضية اخرى تشبه قضية جريج وامرأة بالرفع فاعل كانت وهى تامة **قوله** فمر بها رجل ويروى اذمر بها راكب رجل وفى رواية احمد من رواية خلاس عن ابى هريرة فارس متكبر **قوله** ذوشارة بالشين المعجمة وبالراء المخففة اى ذوحسن وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفى رواية خلاس ذوشارة حسنة **قوله** قال ابوهريرة موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة فى ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل **قوله** ثم مر بأمة بضم الميم وتشديد الراء على بناء المجهول وفى رواية احمد عن وهب بن جرير بأمة تضرب وفى رواية الاعرج عن ابى هريرة الآتية فى ذكر بنى اسرائيل تجرر ويلعب بها وتجرر بجيم مفتوحة بعدها راء مشددة ثم راء اخرى وفى رواية خلاس انها كانت حبشية اوزنجية وانها ماتت فجروها حتى القوها **قوله** فقالت لم ذلك اى قالت الام لابنها لم قلت هكذا حاصله انها سألت عنه عن سبب ذلك **قوله** فقال اى الابن الراكب جبار وفى رواية احمد فقال يااماه اما الراكب ذوالشارة جبار من الجبابرة وفى رواية الاعرج فانه كان جبارا **قوله** سرقت وزنيت يجوز فيها الوجهان احدهما بكسر التاء لخطاب المؤنث والآخر بسكونها على الخبر وفى رواية احمد يقولون سرقت ولم تسرق زنيت ولم تزن وهى تقول حسبى الله وفى رواية الاعرج يقولون لها تزنى وتقول حسبى الله ويقولون لها تسرقى وتقول حسبى الله **قوله** ولم تفعل جملة حالية اى والحال انها لم تسرق ولم تزن

﴿ص﴾ حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر (ح) وحدثنى محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى بى لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ربعة احمر كأنما خرج من ديماس يعنى الحمام ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال وأتيت باناءين احدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لى خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لى هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيها التعرض لعيسى عليه الصلاة والسلام وهنا صرح بذكر عيسى عليه الصلاة والسلام * والحديث مضى عن قريب فى باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى ايضا واخرجه ههنا من طريقين * احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر * والآخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره **قوله** فنعته اى وصفه **قوله** حسبته القائل حسبته هو عبد الرزاق **قوله** مضطرب اى طويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد تقدم فى رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولامنافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم قال والذى وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع فى رواية اخرى على ما يأتى الآن جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة فى الطول وقال التيمى لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل فى بعض لان الجسيم ورد فى صفة الدجال لا فى صفة موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه وسط لاطويل ولاقصير ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا اسرائيل اخبرنا عثمن بن

المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في ذكر لفظ عيسى عليه الصلاة والسلام واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي وعثمان هو ابن المغيرة الثقفي الكوفي الاعشى ويقال له عثمان بن ابي زرعة وابو زرعة هو كنية المغيرة وهو من افراد البخاري من صغار التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وهو يروى عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال ابو مسعود الحافظ خطأ البخاري في قوله مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحق بن منصور السلولي وابن ابي زائدة ويحيى بن آدم وغيرهم عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقال الغساني اخطأ البخاري فيما قال عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس وقال التيمي قال بعضهم لا ادري اهكذا حدث به البخاري او غلط فيه الفربري لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس قلت اراد التيمي من قوله قال بعضهم اباذر فانه قال هكذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري الى آخر ما قاله التيمي ثم قال ابو ذر لاني رأيت في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس والذي يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد عن ابن عباس وكذا قال ابن منده بعد ان اخرج الحديث المذكور والصواب عن ابن عباس وقال بعضهم ويقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخاري فان الاسمعيلي اخرجه من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك انبه عليه كعادته انتهى قلت لا يلزم من عدم تنبيهه على هذا ان يكون الوهم فيه من غير البخاري اذ البخاري غير معصوم **قوله** جعد اي جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبط اكثر ما في شعور العجم **قوله** آدم اي اسمر **قوله** جسيم وقد مر فيما مضى انه ضرب اي خفيف اللحم وانه مضطرب فهذا يضاد قوله جسيم ولهذا قال التيمي كان بعض لفظ الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال ثم الجواب عنه ان الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن يكون فيه ايضا باعتبار الطول ولهذا قال كأنه من رجال الزط لان الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان طوال ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى عن نافع قال عبد الله ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس بأعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية واراني الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم كاحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا اعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة على ما ذكرنا * وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض وموسى هو ابن عقبة * والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن المسيبي عن انس بن عياض وفي الفتن عن محمد بن عباد **قوله** بين ظهري الناس ويروى ظهراني الناس بزيادة النون اي جالسا في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم مستظهر الا مستخفيا وقد مر تفسير هذا غير مرة ويقال ان هذه اللفظة زائدة **قوله** الا ان المسيح كلمة الا للتنبيه كأنه ينبه السامعين ليكونوا على ضبط من سماع كلامه **قوله** اعور العين اليمنى اي عين الجثة

(او الجهة)

اوالجهة اليمنى وفى رواية ابن ماجه من حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى والجمع بينهما ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل فى العور العيب **قوله** كأن عينه عنبة طافية الطافية الناتئة من حد اختها من الطفو وهو ان يعلو الماء ما وقع فيه ويقال طافئة بالهمز اى ذاهب ضوؤها وبدون الهمز اى ناتئة بارزة وقال الخطابى العنبة الطافية هى الحبة الكبيرة التى خرجت عن حد اخواتها قلت طافية بلا همز من طفا الشئ يطفو من باب معتل اللام الواوى وبالهمزة من طفأ يطفأ من باب علم يعلم يقال طفئت النار تطفأ طفؤا واطفأتها انا * فان قلت جاء فى رواية انه جاحظ العين كأنها كوكب وفى اخرى انها ليست بناتئة ولا جحراء بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم قال الهروى ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها ليست بصلبة متحجرة وقد رويت جحراء بتقديم الجيم اى غائرة منجحرة فى نقرتها وقال الازهرى بالخاء المعجمة دون الحاء وبالجيم فى اوله ومعناها الضيقة التى لها غمص ورمص وفى رواية ابى داود الطيالسى من حديث ابى بن كعب احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه ممسوحة والاخرى ممزوجة بالدم كأنها الزهرة قلت التوفيق بينهما بأن يقال ان اختلاف الاوصاف بحسب اختلاف العينين **قوله** وأرانى بفتح الهمزة اى أرى نفسى الليلة اى فى الليلة **قوله** آدم بالمد لانه افعل من الادمة وهى السمرة الشديدة **قوله** من أدم الرجال بضم الهمزة جمع آدم **قوله** لمته بكسر اللام وهى الشعر اذا جاوز شحم الاذنين سميت بذلك لانها المت بالمنكبين فاذا بلغت المنكبين فهى جمة واذا قصرت عنهما فهى وفرة **قوله** رجل الشعر بكسر الجيم بمعنى منتلف الشعر ومسرحه ومحسنه وهو من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وفى رواية مالك الله قد رجلها فهى تقطر ماء **قوله** تقطر رأسه ماء وهو الماء الذى رجلها به لقرب ترجيله او هو استعارة من نضارته وجماله **قوله** جعدا قد ذكرنا ان الجعودة تحتمل الذم والمدح بحسب الاستعمال وهو فى صفة عيسى مدح وفى صفة الدجال ذم **قوله** قططا بفتح القاف والطاء المهملتين وقد تكسر الطاء الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر **قوله** اعور عين اليمنى من باب اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى **قوله** كأشبه من رأيت بضم التاء وفتحها **قوله** بابن قطن بفتح القاف والطاء واسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلى الخزاعى وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد وكانت عند الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس فولدت له اباالعاص ثم خلف عليها بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف عليها وهب بن عبد فولدت له اولادا ثم خلف عليها قطن بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عائذ ابن مالك بن جذيمة وهو المصطلق فولدت له عبد العزى بن قطن **قوله** واضعا يديه نصب على الحال

﴿ ص تابعه عبيد الله عن نافع ش ﴾ اى تابع موسى بن عقبة عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابى اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله ابن عمر فى ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر مابعده ﴿ ص حدثنا احمد بن محمد المكى سمعت ابراهيم بن سعد حدثنى الزهرى عن سالم عن ابيه قال لا والله ماقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه او يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الرأس اعور عينه اليمنى كان عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال واقرب الناس به شبها ابن قطن قال الزهرى رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ابن مريم * واحمد

ابن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المكى وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يروى عن ابيه عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده قوله قال اى قال عبد الله بن عمر قوله لا والله ما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى ليس الامر كازعمتم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى صفة عيسى عليه الصلاة والسلام احمر ولكن قال الى آخره * وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوى وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى عليه الصلاة والسلام وقرب ذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهى صفة مدح فى حق عيسى عليه الصلاة والسلام وصفة ذم فى حق الدجال وكأن ابن عمر قد تحقق سمعه فى وصف عيسى بانه آدم فجوز الحلف على غلبة الظن وان من وصفه بانه احمر قد وهم فيه قوله بينا انا نائم قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة الفا وانه ظرف مضاف الى جملة وهذا يدل على ان رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذه المرة غير رؤيته التى ذكر فى حديث ابى هريرة الذى مضى عن قريب فى هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسراء * فان قلت التى كانت فى الاسراء على الاختلاف فى الاسراء هل كان فى النوم او فى اليقظة قلت قد قيل انه كان فى المنام ولكن الصحيح ان الاسراء كان فى اليقظة وان رؤيته الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت فى ليلة الاسرا كانت بالاشخاص وان زعم بعضهم انها كانت بالارواح * فان قلت اذا كانت الرؤية فى المنام فلا اشكال وان كانت فى اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال مارواه مجاهد عن ابن عباس اما موسى فرجل آدم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كأنى انظر اليه اذا انحدر فى الوادى وقد تقدم فى الحج وكذلك رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم موسى ليلة المعراج وهو يصلى فى قبره قلت لا اشكال فى هذا اصلا وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فالانبياء بالطريق الاولى ولاسيما فى حديث ابن عباس عند مسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم كأنى انظر الى موسى وكأنى انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا مادامت الدنيا وهى دار التكليف باقية قوله يهادى بين رجلين اى يمشى بينهما مائلا الى احد الطرفين متكئا عليهما قوله ينطف بكسر الطاء وضمها اى يقطر ورأسه بالرفع فاعل له وقوله ماء نصب على التمييز قوله او يهراق شك من الرواى وهو بضم الياء وفتح الهاء وسكونها قوله اعور عينه اليمنى باضافة اعور الى عينه من اضافة الموصوف الى صفته كما ذكرناه عن قريب وارتفاع اعور على انه صفة لقوله رجل بعد صفة وروى الاصيلى برفع عينه بقطع اضافة اعور عنه وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كأنه وقف على وصفه بانه اعور وابتدأ الخبر عن صفة عينه فقال عينه كأنها كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه يصير كأنه قال عينه كان عينه انتهى قلت لا حاجة الى هذا التخبيط حيث يذكر وجها فى اعرابه ثم يقول وفيه نظر والذى يقال فيه على ماذهب اليه الاصيلى ان عينه بالرفع بدل من قوله اعور ويجوز ان يكون ارتفاعه على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قوله كان عينه عنبة طافية هذا على رواية الاكثرين على ان عينه منصوبة على انه اسم كأن وقوله عنبة خبره وهو بكسر العين وفتح النون والباء الموحدة وطافية صفتها اى مرتفعة وعند الاصيلى كأن عينه طافية و يروى كأن عنبة طافية بالنصب على انه اسم كأن و الخبر محذوف تقديره كأن فى وجهه عنبة طافية والخبر مقدم على الاسم قوله هذا الدجال * فان قلت كيف هذا

ويحرم على الدجال دخول مكة قلت ذلك في زمن خروجه الناس وايضا لفظ الحديث انه لايدخل وليس فيه نفي الدخول في الماضي **قوله** قال الزهري هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور **قوله** رجل اى ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية وخزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة هو ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اى انقطعوا عنهم **قوله** جاهلى نسبة الى الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها العرب وقبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك ﴿ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم والانبياء اولاد علات ليس بيني وبينه نبي ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بابن مريم ورجاله بهذا النسق قد ذكروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث من افراده **قوله** انا اولى الناس بابن مريم اى بعيسى ابن مريم اى اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بأنه يأتي من بعده اسمه احمد وقيل لانه لانبي بينهما فكأنهما كانا في زمن واحد وفيه نظر وقال الكرماني فان قلت ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي قلت الحديث وارد في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم متبوعا والقرآن في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا انتهى وقال بعضهم مساق الحديث كمساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لامنافاة ليحتاج الى الجمع فكما أنه اولى الناس بابراهيم كذلك هو اولى الناس بعيسى وذلك من جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قرب العهد به انتهى قلت **قوله** علات بفتح العين وتشديد اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق وهم الاخوة لاب من امهات شتى كما ان الاخوة من الام فقط اولاد اخياف والاخوة من الابوين اولاد اعيان ومعناه ان اصولهم واحدة وفروعهم مختلفة يعني انهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقاديات المسماة باصول الديانات كالتوحيد وسائر مسائل علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات وهي الفقهيات ويقال سميت اولاد الرجل من نسوة شتى اخوة علات لانهم اولاد ضرائر والعلات الضرائر وقيل لان التي تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم عل من هذه والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وفي التهذيب هما اخوان من علة وهما ابناعلة وهم بنو علة وهم من علات وفي المحكم جمع العلة العلائل **قوله** ليس بيني وبينه نبي اى وبين ابن مريم وفي رواية عبد الرحمن بن آدم وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي وبه استدل قوم على انه لم يأت نبي بعد عيسى عليه السلام الانبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وليس الاستدلال به قويا لانه قد جاء بين عيسى ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم جرجيس وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلى هذا معنى الحديث ليس بيني وبينه نبي بشريعة مستقلة وقيل ماورد من خبر جرجيس وخالد لم يثبت والحديث الصحيح يرده ﴿ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة والانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد ش﴾ هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة السابق واخرجه عن محمد بن سنان بن ابي بكر الباهلي البصري الاعمى عن فليح بضم الفاء ابن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك

عن هلال بن علي بن اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة واسم ابي عمرة بشير بن عمرو بن محصن قتل مع علي رضي الله تعالى عنه يوم صفين وله صحبة قوله ودينهم واحد اى التوحيد دون الفروع للاختلاف فيها قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ويقال دينهم اى اصول الدين واصول الطاعات واحد والكيفيات والكميات في الطاعة مختلفة ﴿ ص ﴾ وقال ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة وهو معلق وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري ابي عبد الله عن ابراهيم بن طهمان واحمد هذا من شيوخ البخاري ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له سرقت قال كلا والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله ابن محمد المعروف بالمسندي وهمام بتشديد الميم ابن منبه والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن محمد ابن رافع قوله سرقت قال القرطبي ظاهر هذا انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لانه رآه اخذ مالا من حرز في خفية وقيل يحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزة الاستفهام قلت رأيت في بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام ورد بانه بعيد مع جزم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأن عيسى رأى رجلا يسرق وقيل يحتمل حل الاخذ لهذا الرجل بوجه من الوجوه ورد بالجزم المذكور قوله كلا نفي للسرقة ثم اكده بقوله والله الذي لا اله الا هو هكذا رواية الكشميهني الا هو وفي رواية غيره الا الله وفي رواية ابن طهمان عند النسائي قال لا والذي لا اله الا هو قوله آمنت بالله اى صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق اوما اذن له صاحبه في اخذه اواخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قوله وكذبت عيني وفي رواية مسلم فكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري وقال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف وقيل اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يصدق عينه اويكذب قول المدعي * وفيه دليل على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود ﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان سمعت الزهري يقول اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله تعالى عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم عليهما السلام * والحميدي عبد الله ابن الزبير ابن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة واخرجه الترمذي في الشمائل عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهم كلهم عن سفيان ابن عيينة قوله لا تطروني بضم التاء من الاطراء وهو المديح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت في مدحه وقيل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه قوله كما اطرت النصارى اى في دعواهم في عيسى بالالهية وغير ذلك قوله فانما انا عبده الى آخره من هضمه نفسه واظهاره التواضع ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا صالح بن حي ان رجلا

(من اهل)

من اهل خراسان فقال الشعبي فقال الشعبي اخبرني ابو بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته فاحسن تأديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها كان له اجران واذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله اجران والعبد اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله واذا آمن بعيسى * وعبد الله هو ابن المبارك وصالح ابن حي بن صالح ابن مسلم الهمداني والشعبي هو عامر بن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وفي العتق وفي الجهاد ومضى الكلام فيه مستوفى قوله من اهل خراسان هو الاقليم العظيم المعروف بموطن الكثير من علماء المسلمين قوله قال الشعبي فيه السؤال محذوف وقد بينه في رواية ابن حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فأول من يكسى ابراهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد الى قوله العزيز الحكيم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله عيسى بن مريم والحديث مر عن قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ قال محمد بن يوسف ذكر عن ابي عبد الله عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد ابي بكر الصديق فقاتلهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ محمد بن يوسف هو الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه وقبيصة هو ابن عقبة احد مشايخ البخاري وهذا التعليق اسنده الاسمعيلي عن ابراهيم بن موسى الجرجاني عن اسحق عن قبيصة عن سفيان الثوري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث ﴿ ص ﴾ * باب * نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان نزول عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام يعني في آخر الزمان وكذا هو بلفظ باب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بغير لفظ باب ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * واسحق هو ابن راهويه وعن ابي علي الجياني اما ابن راهويه واما اسحق بن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف يروي عن ابيه ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه * والحديث مر في اواخر البيوع في باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه ولنشرح منه شيئا ما بقي منه قوله والذي نفسي بيده

فيه الحلف في الخبر مبالغة في تأكيده **قوله** ليوشكن بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه ليقربن سريعا **قوله** فيكم خطاب لهذه الامة **قوله** حكما اى حاكما بهذه الشريعة فان شريعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاتنسخ وفي رواية الليث بن سعد عند مسلم حكما مقسطا وله في رواية اماما مقسطا اى عادلا والقاسط الجائر **قوله** ويقتل الخنزير ووقع في رواية الطبراني ويقتل الخنزير والقردة **قوله** ويضع الجزية هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه الصلاة والسلام لايقبل الا الاسلام * فان قلت وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لايكون المعنى تقرر الجزية على الكفار من غير محاباة فلذلك يكثر المال قلت مشروعية الجزية مقيدة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقد قلنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لايقبل الا الاسلام وقال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فانه لايحتاج فيه الى المال فان المال يكثر حتى لايقبله احد **قوله** او يفيض المال بفتح الياء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اى يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية عطاء بن ميناء وليدعون الى المال فلا يقبله احد وسببه كثرة المال ونزول البركات وتوالى الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة **قوله** حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها الاتهم حينئذ لايتقربون الى الله الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال * فان قلت السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا ومافيها لان الآخرة خير وابقى قلت الغرض انها خير من كل مال الدنيا اذ حينئذ لايمكن التقرب الى الله تعالى بالمال وقال التور بشتى يعنى ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا ومافيها **قوله** ثم يقول ابو هريرة الى آخره موصول بالاسناد المذكور **قوله** واقرؤا ان شئتم قال ابن الجوزي انما اتى بذكر هذه الآية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها الركعة وقال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لايقبله احد **قوله** وان من اهل الكتاب كلمة ان نافية يعنى مامن اهل الكتاب من اليهود والنصارى الاليؤمنن به * واختلف اهل التفسير في مرجع الضمير في قوله تعالى به فروى ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه يرجع الى عيسى عليه الصلاة والسلام وكذا روى من طريق ابي رجاء عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه لحي ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون وذهب اليه اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة ايضا صار اليه فقراءته هذه الآية تدل عليه وقيل يعود الضمير الى الله وقيل الى النبي عليه الصلاة والسلام والضمير في قوله قبل موته يرجع الى اهل الكتاب عند الاكثرين لما روى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس لايموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال له عكرمة أرأيت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لايموت حتى يحرك شفتيه بالايمان وفي اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب لقراءة ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه الاليؤمنن به قبل موتهم اى قبل موت اهل الكتاب وقيل يرجع الى عيسى اى الاليؤمنن به قبل موت عيسى لكن لاينفع هذا الايمان في تلك الحالة * فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى عليه الصلاة

(والسلام)

والسلام والخصوصية به قلت فيه وجوه الاول للرد على اليهود فى زعمهم الباطل انهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذى يقتلهم * الثانى لاجل دنو اجله ليدفن فى الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت فى غير التراب * الثالث لانه دعا الله تعالى لما رأى صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل فى آخر الزمان ويجدد امر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله * الرابع لتكذيب النصارى واظهار زيفهم فى دعواهم الاباطيل وقتله اياهم * الخامس ان خصوصيته بالامور المذكورة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم ليس بينى وبينه نبى وهو اقرب اليه من غيره ﴿ ص حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى ابى قتادة الانصارى ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وابن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير ابو زكريا المخزومى المصرى والليث ابن سعد ويونس ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى ونافع مولى ابى قتادة الانصارى هو ابن محمد بن عياش الاقرع قال ابن حبان هو مولى امرأة من غفار وقيل له مولى ابى قتادة للازمته له وليس له عن ابى هريرة فى الصحيح سوى هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب قوله اذا نزل ابن مريم اى عيسى ابن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية ابى ذر وكيفية نزوله انه ينزل وعليه ثوبان ممصران كذا رواه احمد وابو ذر عن ابى هريرة مرفوعا والممصر من الثياب التى فيها صفرة خفيفة وفى كتاب الفتن لابى نعيم ينزل عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقى تحمله غمامة واضعا يديه على منكبى ملكين عليه ريطتان اذا كب رأسه يقطر منه كالجمان فأتته اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصارى كذلك انما اصحابى المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فيجد خليفتهم يصلى بهم فيتأخر فيقول له صل فقد رضى الله عنك فانى انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا قال بخروجه تنقطع الموالاة وفيه ايضا عن كعب يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا اوتار قسيهم فبينما هم كذلك اذا سمعوا صوتا فى الغلس فاذا عيسى عليه الصلاة والسلام وتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين فيقول عيسى عليه الصلاة والسلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلى لهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسى الامام بعد * وفيه من حديث ابى هريرة وينزل بين اذانين وعن ابن عمر مرفوعا المحاصرون ببيت المقدس اذ ذاك مائة الف امرأة واثنان وعشرون الفا مقاتلون اذ غشيتهم ضبابة من غمام اذ تنكشف عنهم مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم * وروى مسلم من حديث ابن عمر فى مدة اقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى ابو نعيم فى كتاب الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى اذا ذاك يتزوج فى الارض فيقيم بها تسع عشرة سنة وباسناده فيه منهم عن ابى هريرة يقيم بها اربعين سنة وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبدالرحمن بن آدم عن ابى هريرة مرفوعا مثله وعن كعب يمكث فيهم عيسى اربعا وعشرين سنة ثم عشر حجج يبشر المؤمنين بدرجاتهم فى الجنة وفى لفظ اربعين سنة وعن ابن عباس يتزوج الى قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم جذام فيولد له فيهم ويقيم تسع عشرة سنة لا يكون اميرا ولا شرطيا ولا ملكا وعن يزيد بن ابى حبيب يتزوج امرأة من الازد ليعلم الناس انه ليس باله وقيل يتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ويدفن مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قبره وقيل يدفن فى الارض

المقدسة وليس فى ايديهم امام ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله العلم وخلا الناس عنه فينزل وقد علم بامر الله فى السماء ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس والعمل فيه فى نفسه فيجتمع المؤمنون ويحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره * وقد ذهب قوم الى ان بنزوله يرتفع التكليف لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان يأمرهم وينهاهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون من اتباعه **قوله** وامامكم منكم يعنى يحكم بينكم بالقرآن لا بالانجيل قاله الكرمانى قلت الانجيل ليس فيه حكم فلا حاجة الى قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلى معكم بالجماعة والامام من هذه الامة وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وتربية للمهابة يعنى هو منكم والغرض انه خليفتكم وهو على دينكم كما تقول لولد زيد والدك يأمرك بكذا ولا تقول هو او فلان يأمرك وقال الطيبى اى يؤمكم عيسى حال كونه فى دينكم قيل يعكر عليه قوله فى حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة وقال ابن الجوزى لو تقدم عيسى عليه السلام اماما لوقع فى النفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نائبا او مبتدئا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى انتهى وفى صلاة عيسى عليه الصلاة والسلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه فى آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة

﴿ص تابعه عقيل والاوزاعى ش﴾ اى تابع يونس عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى كلاهما عن ابن شهاب فى هذا الحديث * فمتابعة عقيل وصلها ابن منده فى كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل رواية ابى ذر * ومتابعة الاوزاعى وصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقى فى البعث وابن الاعرابى من طرق عنه ولفظه مثل رواية يونس ﴿ص * باب * ماذكر عن بنى اسرائيل ش﴾ اى هذا باب فى بيان ماذكر عن بنى اسرائيل اى عن ذريته من العجائب والغرائب * واسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام * واصل سبب تسمية يعقوب باسرائيل ماذكره السدى ان اسحق ابا يعقوب كان قد تزوج رفقا بنت بثويل بن ناحور بن آزر بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت لاسحق عيصو ويعقوب بعدما مضى من عمره ستون سنة ولها قصة عجيبة وهى انه لما قربت ولادتهما اقتتلا فى بطن امهما فاراد يعقوب ان يخرج اولا قبل عيصو فقال عيصو والله لئن خرجت قبلى لاعترضن فى بطن امى لاقتلها فتأخر يعقوب وخرج عيصو قبله فسمى عيصو لانه عصى وسمى يعقوب لانه خرج آخرا بعقب عيصو وكان يعقوب اكبرهما فى البطن ولكن عيصو خرج قبله فلما كبرا كان عيصو احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه فوقع بينهما ما وقع بين الاخوين فى مثل ذلك فخافت امه عليه من عيصو ان يوقع به فعلا فقال يا بنى الحق بخالك فكن عنده خشية ان يقتله عيصو فانطلق يعقوب الى خاله فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمى اسرائيل وهو اول من سرى بالليل فأتى خاله لابان بابل وقيل بحران ** ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربعى بن حراش قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذى يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذى يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى يرى انها نار فانه عذب بارد قال حذيفة وسمعته يقول ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير انى كنت ابايع الناس فى الدنيا واجازيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخل الله الجنة فقال وسمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لى حطبا كثيرا

واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فأذروه فى اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة ابن عمرو وانا سمعته يقول ذاك وكان نباشا ﴿ ش ﴾ هذا الحديث مشتمل على ثلاثة احاديث * الاول حديث الدجال * والثانى والثالث فى رجلين كل واحد فى رجل والمطابقة للترجمة فى الثانى والثالث والحديث الثانى قد مضى فى كتاب البيوع فى باب من انظر موسرا فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور عن ربعى بن حراش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وهنا اخرج الثلاثة عن موسى بن اسمعيل المنقرى التبوذكى عن ابى عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكرى عن عبدالملك عمير الكوفى عن ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفى آخره شين معجمة الغطفانى وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت وعقبة بن عمرو الانصارى المعروف بالبدرى وحذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنهما * ثم ان البخارى روى هذا الحديث عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانة كما رأيته وهو الصواب كما قال ابو ذر لا كما وقع فى بعض نسخه حدثنا مسدد ووقع فى كلام الجيانى انه ساقه اولا بكماله عن مسدد ثم ساق الخلاف فى لفظه من المتن عن موسى والذى فى الاصول ما ذكره سياقة واحدة لا كما قاله وهذا الموضع موضع تنبه وتيقظ **قوله** ماء منصوب لانه خبر ان ونارا عطف عليه **قوله** يرى بفتح الياء وضمها هذا من جملة فتنته امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه **قوله** قال حذيفة شروع فى الحديث الثانى **قوله** وسمعته يقول اى سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول **قوله** فاجازبهم اى اتقاضاهم الحق والجازى المتقاضى يقال تجازيت دينى عن فلان اذا تقاضيته وحاصله اخذ منهم واعطى ووقع فى رواية الاسمعيلى واجازفهم من المجازفة ووقع فى اخرى واحاربهم بالحاء المهملة والراء كلاهما تصحيف **قوله** فقال وسمعته شروع فى الحديث الثالث ويروى وقال بالواو **قوله** وخلصت بفتح اللام اى وصلت **قوله** فامتحشت اى احترقت وهو على صيغة بناء الفاعل كذا ضبطه الكرمانى وضبطه بعضهم على بناء صيغة المجهول وله وجه وهو من الامتحاش ومادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة والمحش احتراق الجلد وظهور العظم **قوله** يوما راحا اى يوما شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال يوم ريح بالتشديد وقال الخطابى يوم راح اى ذو ريح كما يقال رجل مال اى ذو مال **قوله** فأذروه امر من الاذراء يقال ذرته الريح وأذرته تذروه وتذريه اى اطارته **قوله** قال عقبة بن عمرو وهو ابو مسعود البدرى وانا سمعته يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهر الكلام يقتضى ان الذى سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن رواية شعبة عن عبدالملك بن عمير تثبت انه سمع الجميع فانه اورده فى الفتن قصة الذى كان يبايع الناس من حديث حذيفة وقال فى آخره قال ابو مسعود وانا سمعته وكذلك فى حديث الذى اوصى بنيه كما ستقف عليه فى اواخر هذا الباب **قوله** وكان نباشا ظاهره انه من زيادة ابى مسعود فى الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق ربعى عن حذيفة قال توفى رجل كان نباشا فقال لولده احرقونى فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وابى مسعود معا والله اعلم ﴿ ص ﴾ حدثنى بشر بن محمد اخبرنا عبدالله اخبرنى معمر ويونس عن الزهرى اخبرنى عبيدالله بن عبدالله ان عائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا

ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعنة الله على اليهود لانهم من بني اسرائيل وهم اقدم من النصارى ❁ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السختياني المروزي وهو من افراده ❁ عبدالله هو ابن المبارك المروزي وعبيدالله ابن عبدالله بن عتبة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب مجرد عقيب باب الصلاة في البيعة ومضى الكلام فيه قوله لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني الموت ص حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت اباحازم قال قاعدت اباهريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لانبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد بن جعفر هو غندر وفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وفي آخره تاء مثناة من فوق ابن ابي عبدالرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى البصري ثم الكوفي وابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي ❁ والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن بشار به وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعبدالله بن براد واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن ابي بكر ابن ابي شيبة قوله قاعدت اباهريرة انما ذكره بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابي هريرة ولاجل تعلقه بالآخر جاء متعديا لان اصله لازم كما في قولك كارمت زيدا فان اصله لازم نحوه قوله تسوسهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي تتولى امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وذلك لانهم كانوا اذا اظهروا الفساد بعث الله نبيا يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم امرهم ويزيل ماغيروا من حكم التورية قوله خلفه نبي بفتح اللام المخففة يعني يقوم مقام الاول والخلف بفتح اللام وسكونها كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قوله لانبي بعدي يعني لايجيء بعدي نبي فيفعل مايفعلون قوله خلفاء جمع خليفة قوله فيكثرون بالثاء المثلثة من الكثرة وحكى عياض عن بعضهم بالباء الموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد اكبار قبائح فعلهم قوله فوا بالضم امر لجماعة من وفى يفي والامر منه فه فيا فوا واصله اوفوا واصله اوفيوا نقلت حركة الياء الى ماقبلها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار اوفوا ثم حذفت الواو اتباعا لحذفها في المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة فصار افوا ثم حذفت الهمزة للاستغناء عنها فصار فوا على وزن عوا قوله ببيعة الاول فالاول معناه اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها سواء عقدوا الثاني عالمين بعقد الاول او جاهلين وسواء كانا في بلدين او اكثر وسواء كان احدهما في بلد الامام المنفصل ام لا ولم يبين حكم الثاني في هذا وهو مبين في رواية اخرى فاضربوا عنقه وفي رواية اخرى فاضربوه بالسيف كائنا من كان قوله اعطوهم حقهم اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم ص حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا ابو غسان حدثني زيد بن اسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن ش وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله سنن من قبلكم لانه يشمل بني اسرائيل وغيرهم ❁ وسعيد بن مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري وابو غسان

بفتح الغين المجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف مر فى الصلاة وابوسعيد سعد بن مالك الخدرى * والحديث اخرجه البخارى فى الاعتصام عن محمد بن عبدالعزيز واخرجه مسلم فى القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث المقطوعة فى مسلم لانه قال فى كتاب القدر وحدثنى عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابى مريم الذى اخرجه البخارى عنه ووصله عنه راوى كتابه ابراهيم ابن سفيان فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن ابى مريم **قوله** لتتبعن بضم العين وتشديد النون **قوله** سنن من قبلكم اى طريق من الذين كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج وقال الكرمانى ويروى بالضم **قوله** شبرا بشبر نصب بنزع الخافض تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم فى المخالفات والمعاصى لا فى الكفر وكذلك **قوله** لو سلكوا جحر ضب بضم الجيم وسكون الحاء والضب دويبة تشبه الورن تأكله الاعراب والانثى ضبة وتقول العرب هو قاضى الطير والبهائم يقولون اجتمعت اليه اول ماخلق الله الانسان فوصفته له فقال الضب تصفين خلقا ينزل الطير من السماء ويخرج الحوت من الماء فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليحتفر ووجه التخصيص بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا فى مثل هذا الضيق الردئ لوافقوهم **قوله** اليهود يعنى قالوا يارسول الله هم اليهود والنصارى **قوله** قال فمن اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اى ليس المراد غيرهم ﴿ ص حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبدالوارث حدثنا خالد عن ابى قلابة عن انس رضى الله تعالى عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة ش ﴾ ذكر هذا الحديث هنا يمكن ان يكون لاجل ذكر اليهود فيه وهم من بنى اسرائيل وقد مضى هذا الحديث فى كتاب الصلاة فى باب بدء الاذان بعين هذا الاسناد والمتن عن عمران بن ميسرة وكذلك مضى مختصرا من غير هذا الطريق عن انس فى باب الاذان مثنى مثنى وباب الاقامة واحدة وعبدالوارث الثقفى وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت تكره ان يجعل يده فى خاصرته وتقول ان اليهود تفعله ش ﴾ وجه ذكر هذا هنا هو الوجه المذكور فى الحديث السابق وسفيان ابن عيينة والاعمش ابن سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصور هو مسلم بن صبيح **قوله** ان يجعل اى المصلى وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال الصلاة والدليل عليه ماورواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخارى فيه بلفظ انها كرهت الاختصار فى الصلاة وقالت انما يفعل ذلك اليهود وفى رواية الاسمعيلى من طريق يزيد بن هرون عن سفيان هو الثورى بهذا الاسناد يعنى وضع اليد على الخاصرة وهو فى الصلاة والخاصرة الشاكلة ويقال هو فعل الجبابرة ويقال استراحة اهل النار ويقال هو فعل من دهنه مصيبة ويقال لما طرد الشيطان نزل الى الارض مختصرا ﴿ ص تابعه شعبة عن الاعمش اى تابع سفيان شعبة فى رواية هذا الحديث عن سليمان الاعمش ووصل هذه المتابعة ابن ابى شيبة من طريقه ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم مابين

صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا فانتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى اعطيه من شئت ش ﴾ وجه المطابقة ماذكر فيما قبله ومثل الحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه عن عبد العزيز ابن سعد عن ابن شهاب عن مسلم بن عبد الله عن ابيه قوله من خلا اى من مضى قوله عمالا بضم الميم جمع عامل ﴿ ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال سمعت عمر رضى الله تعالى عنه يقول قاتل الله فلانا الم يعلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها ش ﴾ وجه المطابقة فى ذكر اليهود* وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب لايذاب شحم الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قاتل الله اى لعن الله قوله فجملوها بالجيم اى اذابوها ﴿ ص تابعه جابر وابو هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى تابع ابن عباس جابر بن عبد الله* ووصل هذه المتابعة البخارى فى اواخر البيوع فى باب بيع الميتة والاصنام قوله وابو هريرة اى وتابعه ابو هريرة ايضا ووصل هذه المتابعة البخارى ايضا فى باب لايذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبدان عن عبد الله عن يونس الى آخره ﴿ ص حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد اخبرنا الاوزاعى حدثنا حسان بن عطية عن ابى كبشة عن عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة* والاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولى اسمه هو كنيته* والحديث اخرجه الترمذى ايضا فى العلم عن محمد بن يوسف وعن عبد الرحمن بن ثابت قوله ولو آية اى علامة ظاهرة فهو تتميم ومبالغة اى ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها قال القاضى البيضاوى انما قال آية اى من القرآن ولم يقل حديثا فان الآيات مع تكفل الله بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الاولى وقيل انما قال آية ليسارع كل سامع الى تبليغ ماوقع له من الآى ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ماجاء به صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وحدثوا عن بنى اسرائيل يعنى بما وقع لهم من الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد ببنى اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا بعيد وفيه تضييق وقال مالك المراد جواز التحديث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم مثل ماورد فى القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم بأى صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال فى التحديث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل فى التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد قوله ولا حرج اى لاضيق عليكم فى الحديث عنهم وانما قال ولا حرج

(لانه)

لانه كان قدتقدم منه صلى الله تعالى عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر فى كتبهم ثم حصل التوسع فى ذلك وكان النهى قبل استقرار الاحكام الشرعية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن فى ذلك لما فى ذلك من الاعتبار عند سماع الاخبار التى وقعت فى زمانهم * وقيل لاحرج اى لاتضيق صدوركم بما سمعتموه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا * وقيل لاحرج فى ان لاتحدثوا عنهم لان قوله اولا حدثوا صيغة امر يقتضى الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله لاحرج اى فى ترك التحديث عنهم * وقيل المراد رفع الحرج عن حاكى ذلك لما فى اخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها قلت قوله صيغة امر يقتضى الوجوب ليس ذلك على الاطلاق وانما الامر انما يقتضى الوجوب اذا تجرد من القرائن وهنا قوله ولاحرج قرينة على انه ليس بواجب ولا هو للندب وقال الكرمانى الامر للاباحة اذلا وجوب ولاندب فيه بالاجماع **قوله** ومن كذب على الى آخره قدمر نحوه فى كتاب العلم فى باب اثم من كذب على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان البخارى روى فى هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهم على بن ابى طالب والزبير بن العوام وانس بن مالك وسلمة بن الاكوع وابو هريرة وروى ايضا فى الجنائز فى باب مايكره من النياحة عن المغيرة وروى ايضا ههنا عن عبدالله بن عمرو وقد تكلمنا هناك بما فيه الكفاية **قوله** فليتبوأ بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو المشهور وهو امر من التبوء وهو اتخاذ المباءة اى المنزل وقال الازهرى تبوأت منزلا اى نزلته ﴿ص﴾ حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنى ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال قال ابو سلمة بن عبدالرحمن ان اباهريرة قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لايصبغون فخالفوهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اليهود * وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن عبيدالله بن سعد بن ابراهيم **قوله** لايصبغون اى شيب الشعر وهو مندوب اليه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بمخالفتهم * فان قلت ورد النهى عن ازالة الشيب قلت لاتعارض بينهما هنا لان الصبغ لايقتضى الازالة وقيل المراد بالازالة النتف وسئل مالك عن النتف فقال ما علمه حراما وتركه احب الى والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روى مسلم من حديث جابر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وروى ابو داود من حديث ابن عباس مرفوعا يكون قوم فى آخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لايجدون ريح الجنة ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث صحيح ولكن الكلام فى رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لايدرك بالرأى فحكمه الرفع ولهذا اختار النووى ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحليمى ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحنا والكتم واسع والصبغ بغير السواد احب الى ويستثنى من ذلك المجاهد اتفاقا * وقد اختلف هل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يصبغ فقال ابن عمر فى الموطأ اما الصفرة فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصبغ بها وانا احب ان اصبغ وقيل كان يصفر لحيته وقيل اراد بالصفرة فى حديث ابن عمر صفرة الثياب وقيل صبغ مرة وقال مالك لم يصبغ صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على ولا ابى بن كعب ولا ابن المسيب ولا السائب بن يزيد ولا ابن شهاب قال والدليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ان عائشة قالت كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه يصبغ فلو كان صبغ لبدأت به وقال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه شيئا وغيره من الصبغ احب الى والصبغ بالحنا والكتم واسع ﴿ص﴾ حدثنا محمد

حدثني حجاج حدثنا جرير عن الحسن حدثنا جندب بن عبدالله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان فيمن كان قبلكم لانه اعم من ان يكون من بني اسرائيل اومن غيرهم ومحمد شيخ البخاري قال ابن السكن هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي البصري وعليه الاكثر كذا نقله عن الفربري وقال ابو عبدالله الحاكم هو محمد بن يحيي الذهلي وحجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصري والحديث مضى في الجنائز في باب ماجاء في قاتل نفسه بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** في هذا المسجد اراد به مسجد البصرة **قوله** منذ حدثنا بفتح الدال واشار به الى تحققه لما حدث به **قوله** وما نخشى ان يكون جندب كذب فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب مأمون من قبلهم ولاسيما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** به جرح بضم الجيم وسكون الراء وتقدم في الجنائز بلفظ به جراح ووقع في رواية مسلم ان رجلا خرجت به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وهي حبة تخرج في البدن وكأنه كان به جرح ثم صار قرحة اوكان كلاهما **قوله** فجزع اي لم يصبر على الالم **قوله** فحز بالحاء المهملة وتشديد الزاي اي قطع **قوله** فما رقأ بالقاف والهمز اي لم ينقطع الدم يقال رقأ اي سكن وانقطع **قوله** بادرني عبدي بنفسه كناية عن استعجاله الموت **قوله** حرمت عليه الجنة تغليظ اوكان استحل فكفر او المراد جنة معينة كالفردوس مثلا اوالمعنى حرمت عليه الجنة ان شئت استمرار ذلك ﴿حديث ابرص واقرع واعمى في بني اسرائيل﴾ اي هذا بيان حديث ابرص واقرع وهو الذي ذهب شعر رأسه من آفة **قوله** في بني اسرائيل اي الكائنين في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الى آخره ﴿ص﴾ حدثني احمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبدالله حدثني عبدالرحمن بن ابي عمرة ان اباهريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثني محمد حدثنا عبدالله بن رجاء اخبرنا همام عن اسحق بن عبدالله اخبرني عبدالرحمن بن ابي عمرة ان اباهريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بدالله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فاعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال واي المال احب اليك قال الابل اوقال البقر شك في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر فاعطى ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها واتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال يرد الله الى بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كأني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له

مثل ماقال لهذا فرد عليه مثل مارد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ماكنت واتى الاعمى فى صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت اعمى فرد الله بصرى وفقيرا فاغنانى فخذ ماشئت فوالله لا اجهدك اليوم بشئ اخذته لله تعالى فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك ﴿ ش ﴾ مطابقته الترجمة من لفظ الحديث واخرجه من طريقين ﴿ ورجالهما ثمانية ﴿ الاول احمد بن اسحق بن الحصين السلمى السرمارى بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وقيل بسكونها نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى وهو من اقران البخارى وافراده مات يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين ومأتين ﴿ الثانى عمر وبفتح العين المهملة ابن عاصم بن عبيد الله القيسى الكلابى البصرى ﴿ الثالث همام بن يحيى العوذى الازدى البصرى ﴿ الرابع اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة واسمه زيد بن سهل الانصارى ابن اخى انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة وليس له فى البخارى عن عبد الرحمن بن ابى عمرة سوى هذا الحديث وآخر فى التوحيد ﴿ الخامس عبد الرحمن بن ابى عمرة واسمه عمرو بن محصن الانصارى النجارى قاضى اهل المدينة ﴿ السادس ابوهريرة رضى الله عنه ﴿ السابع فى السند الثانى محمد كذا مجردا قال الجيانى لعله محمد بن يحيى الذهلى ويقال انه البخارى نفسه والدليل عليه انه روى عن عبد الله بن رجاء وهو احد مشايخه روى عنه فى اللقطة وغيرها بلا واسطة ﴿ الثامن عبد الله بن رجاء بن المثنى البصرى ابو عمرو مات سنة تسع عشرة ومأتين ﴿ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الايمان والنذور وقال عن عمرو بن عاصم واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن شيبان بن فروخ ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله بدا لله بتخفيف الدال المهملة بغير همزة كذا ضبطه بعضهم ثم قال اى سبق فى علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال فى حق الله تعالى وقال الكرمانى وقد روى بعضهم بدأ الله وهو غلط وقال صاحب المطالع ضبطناه على متقنى شيوخنا بالهمزة اى ابتدأ الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ وقال الخطابى معناه قضى الله ان يبتليهم لان القضاء سابق وفى رواية مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم اى يختبرهم ويروى يبليهم باسقاط التاء المثناة من فوق قوله قد قذرنى الناس بكسر الذال المعجمة اى كرهنى الناس ويروى قد قذرونى الناس من باب اكلونى البراغيث كذا قاله الكرمانى قوله فمسحه اى مسح على جسمه قوله فاعطى على صيغة المجهول قوله فقال وأى المال وفى رواية الكشميهنى اى المال بلا واو قوله او قال البقر شك فى ذلك وصرح فى رواية مسلم ان الذى شك هو اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة راوى الحديث قوله فاعطى ناقة اى الذى تمنى الابل اعطى ناقة عشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ممدودا وهى الحامل التى اتى عليها فى حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعد ماتضع وهى من انفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع بضم الياء وفى رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضى واظهار الفاعل قوله فمسحه اى فمسح على عينيه قوله شاة والدا اى ذات ولد وقال الجوهرى شاة والد اى حامل والشاة تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة وهو فى معنى الجمع قوله فانتج هذان اى صاحبا الابل والبقر كذا وقع انتج وهى لغة قليلة والفصيح عند اهل اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة اى حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس اى ولدت فهى نتوج ولا يقال منتج

قوله وولدهذا بتشديد اللام المفتوحة اى صاحب الشاة وراعى عرف الاستعمال حيث قال فى الابل والبقر انتج وفى الغنم ولد قوله من الغنم ويرى من غنم قوله فى صورته اى فى الصورة التى كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص قوله رجل مسكين زادشيبان وابن سبيل قال ابن التين قوله الملك له رجل مسكين الى آخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب قوله الحبال بكسر الحاء المهملة وبعدها باء موحدة مخففة جمع حبل اراد به الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق وقيل العقبات قال الكرمانى ويروى بالجيم وقيل هو تصحيف وفى التوضيح ويروى الحيل جمع حيلة يعنى لم يبق لى حيلة قوله اتبلغ عليه وفى رواية الكشميهنى اتبلغ به وهو بالغين المعجمة من البلغة وهى الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى يقال تبلغ بكذا اى اكتفى به قوله يقذرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم قوله فقيرا نصب على الحال قوله كابرا عن كابر هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لكابر عن كابر وفى رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال بعضهم اى كبيرا عن كبير فى العزو الشرف قلت اخذه من كلام الكرمانى وليس كذلك وانما المعنى ورثت هذا المال عن آبائى واجدادى حال كون كل واحد منهم كابرا عن كابر اى كبيرا ورث عن كبير قوله فصيرك الله وانما اورده بلفظ الفعل الماضى لارادة المبالغة فى الدعاء عليه وانما ادخلت الفاء فيه لانه دعاء قوله فوالله لا اجهدك اليوم بالجيم والهاء كذا فى رواية كريمة واكثر روايات مسلم اى لا اشق عليك فى رد شئ تطلبه منى اوتأخذه وقال عياض رواية البخارى لم تختلف انه لا احمدك بالحاء المهملة والميم يعنى لا احمدك على ترك شئ تحتاج اليه من مالى وقوله رواية البخارى لم تختلف ليس كذلك فان رواية كريمة بالجيم والحاء كما ذكرناه وقال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدك بالحاء المهملة وتشديد الدال بغير ميم اى لا امنعك قال وهذا تكلف وقال الكرمانى ماحاصله انه يحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد الميم اى لا اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد على اى يمتن ويكون المعنى هنا لا امتن عليك يقال من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس قوله انما ابتليتم اى امتحنتم قوله فقد رضى الله عنك الى آخره ويروى ورضى عنك على بناء المجهول وكذلك سخط مثله وكان الاعمى خير الثلاث قال الكرمانى رحمه الله ولاشك ان مزاجه كان اقرب الى السلامة من مزاجهما لان البرص لا يحصل الا من فساد المزاج وخلل فى الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر ايضا بخلاف العمى فانه لا يستلزم فساده فقد يكون من امر خارجى ﴿ص﴾ باب * ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ﴿ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام حسبت الى آخره ولم يذكر فى هذا الباب الا تفسير بعض ماوقع فى قصة اصحاب الكهف وليس فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى لفظ باب وليس فى رواية النسفى لا باب ولا غيره من الترجمة وهذا هو الصواب لان الكتاب فى الحديث لا فى التفسير ﴿ص﴾ الكهف الفتح فى الجبل ﴿ش﴾ هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابى حاتم * واختلف فى مكان الكهف فقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بالقرب من ايلة وقيل بارض نينوى وقيل بالبلقاء والاخبار التى تكاثرت انه ببلاد الروم وهو الصحيح فقيل بالقرب من طرسوس وقيل بالقرب من ابلستين وكان اسم مدينتهم افسوس واسم ملكهم دقيانوس وقال السهيلى مدينتهم يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان وانهم سيحجون البيت اذا نزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وذكر ابن مردويه فى تفسيره من حديث حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدى وذكر مقاتل فى

تفسيره اسم الكهف ما نجلوس ﴿ ص والرقيم الكتاب مرقوم مكتوم من الرقم ش ﴾ اشار به الى تفسير الرقيم فالذى فسره منقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما رواه الطبرانى من حديث على بن ابى طلحة عنه **قوله** من الرقم اشار به الى ان اشتقاق الرقيم والمرقوم من الرقم وهو الكتابة وفى الرقيم اقوال اخر فعن ابى عبيدة الرقيم الوادى الذى فيه الكهف وعن كعب الاحبار اسم القرية رواه الطبرى وعن انس ان الرقيم اسم الكلب رواه ابن ابى حاتم وكذا روى عن سعيد بن جبير وقيل الرقيم اسم الصخرة التى اطبقت على الوادى الذى فيه الكهف وقيل هو الغار وعن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا اين توجهوا ﴿ ص ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وهكذا فسره ابو عبيدة ﴿ ص شططا افراطا ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا **قوله** شططا منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا اى ذا شطط وهو الافراط فى الظلم والابعاد من شط اذا بعد وعن ابى عبيدة شططا اى جورا وغلوا ﴿ ص الوصيد الفناء وجمعه وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب مؤصدة مطبقة أصد الباب واوصد ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسر الوصيد بقوله الفناء بكسر الفاء والمد وهكذا فسره ابن عباس وكذا روى عن سعيد بن جبير وقال الزمخشرى الوصيد الفناء وقيل العتبة وقيل الباب **قوله** وجمعه اى وجمع الوصيد وصائد ووصد بضم الواو وسكون الصاد ويقال الاصيد كالوصيد روى ابن جرير عن ابى عمرو بن العلاء ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد **قوله** مؤصدة اشارة الى ما فى قوله تعالى نار مؤصدة وفسره بقوله مطبقة وهكذا ذكره استطرادا لانه ليس فى سورة الكهف ولكنه لما كان الاشتقاق بينهما من واد واحد ذكره هنا والذى فسره هو المنقول عن ابى عبيدة **قوله** اصد الباب اى اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا بمعنى يقال بالثلاثى وبالمزيد ﴿ ص بعثناهم احييناهم ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى كذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم الآية وفسره بقوله احييناهم وهكذا فسره ابو عبيدة ﴿ ص ازكى اكثر ريعا ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وفسر ازكى بقوله اكثر ريعا قال الزمخشرى ايها اى اى اهلها كما فى قوله واسأل القرية ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص ﴿ ص فضرب الله على آذانهم فناموا ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا وفى الحقيقة اخذ لازم القرآن وفسره بلازمه اذ ليس الذى ذكره لفظ القرآن ولا ذلك معناه قال الزمخشرى اى ضربنا عليها حجابا من ان تسمع يعنى انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات ﴿ ص رجما بالغيب لم يستبن ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب وفسر الرجم بالغيب بقوله لم يستبن وعن قتادة معناه قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال ابو عبيدة الرجم ما لم تستيقنه من الظن ﴿ ص وقال مجاهد تقرضهم تتركهم ش ﴾ اى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى تقرضهم فى قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال الآية وفسر تقرضهم بقوله تتركهم واصل القرض القطع والتفرقة من قولك

قرضته بالمقراض اى قطعته والمعنى هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج وقيل تصيبهم يسيرا مأخوذ من قراضة الذهب والفضة وهو مأخوذ منها بالمقراض اى تعطيهم الشمس اليسير من شعاعها وقيل معناه تحاذيهم وهو قول الكسائى والفراء ﴿ ص حديث الغار ش ﴾ اى هذا بيان حديث الغار الذى اوى اليه ثلاثة ممن كانوا قبلنا قيل وجه المناسبة فى ذكر حديث الغار عقيب حديث ابرص واقرع واعمى هو انه ورد ان الرقيم المذكور فى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذى اوى اليه الثلاثة المذكورون وذلك فيما رواه البزار والطبرانى باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا فى كهف فوقع الجبل على باب الكهف فاوصد عليهم الحديث قلت يحتمل انه ذكر هذا عقيب ذاك لان هؤلاء الثلاثة كانوا فى زمن بنى اسرائيل يدل عليه مارواه الطبرانى عن عقبة بن عامر ان ثلاثة نفر من بنى اسرائيل الحديث ذكره فى الدماء ﴿ ص حدثنا اسمعيل بن خليل اخبرنا على بن مسهر عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم مطر فأووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله ياهؤلاء لاينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لى اجير عمل لى على فرق من ارز فذهب وتركه وانى عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره انى اشتريت منه بقرا وانه اتانى يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لى انما لى عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لى فابطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدا واهلى وعيالى يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواى فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ابنة عم من احب الناس الى وانى راودتها عن نفسها فأبت الا ان آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فأتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتنى من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا ش ﴾ وجه المطابقة قد ذكر الآن ¤ واسماعيل بن خليل ابو عبدالله الخزاز الكوفى وقد مضى هذا الحديث فى الاجارة فى باب من استأجر اجيرا فترك اجره اخرجه عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر ومضى ايضا فى البيوع فى باب اذا اشترى شيئا لغيره عن يعقوب بن ابراهيم عن ابى عاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا فى البيوع فى باب اذا زرع بمال قوم عن ابراهيم بن المنذر عن ابى ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبدالله بن عمر ولم يخرج البخارى هذا الحديث الا من رواية ابن عمر وكذلك مسلم وفى الباب عن انس عند الطبرانى وعن ابى هريرة عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير عند احمد وعن على وعقبة بن عامر وعبدالله بن عمرو ابن العاص وعبدالله بن ابى اوفى عند الطبرانى وقد ذكرنا فى كل موضع بما فتح الله تعالى ونذكرهنا بعض شئ وما علينا ان وقع بعض تكرار فان التكرير يفيد تكرار المسك عند التضوع قوله ممن كان قبلكم يعنى من بنى اسرائيل كما فى رواية الطبرانى التى ذكرناها آنفا قوله يمشون فى محل الرفع

لانه خبر مبتدأ وهو قوله ثلاثة نفر واضيف بينما الى هذه الجملة وقوله اذ اصابهم جواب بينما **قوله** فأووا الى غار بقصر الهمزة يقال اوى بنفسه مقصور وآويته انا بالمد وقيل يجوز هنا القصر والمد وفى رواية احمد والطبرانى وابى يعلى والبزار فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون منه وفى رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخارى حتى آواهم المبيت بنصب المبيت على المفعولية ووجهوه بان دخول الغار من فعلهم فحسن ان ينسب الايواء اليهم وفى رواية مسلم من هذا الوجه فآواهم المبيت برفع المبيت على الفاعلية **قوله** فانطبق عليهم اى باب الغار ومضى فى المزارعة فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفى رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفى رواية الطبرانى من حديث النعمان بن بشير اذ وقع الحجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار **قوله** انه اى الشأن **قوله** فليدع كل رجل منكم وفى رواية موسى بن عقبة انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله ومثله فى رواية مسلم وفى البيوع ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفى رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفى حديث ابى هريرة وانس جميعا فقال بعضهم عفى الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله بأوثق اعمالكم وفى حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا شيئا خيرا لكم من ان يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط **قوله** فقال واحد منهم وفى رواية ابى ذر وابى الوقت والنسفى وقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم **قوله** ان كنت تعلم على خلاف مقتضى الظاهر لانهم كانوا جازمين بان الله عالم بذلك فلا مجال لحرف الشك فيه واجيب بانهم لم يكونوا عالمين بأن لاعمالهم اعتبارا عند الله ولا جازمين فقالوا ان كنت تعلم لها اعتبارا ففرج عنا **قوله** على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة آصع **قوله** من ارز فيه ست لغات ذكرناها فيما مضى **قوله** عمدت اى قصدت **قوله** اشتريت منه بقرا قال الكرمانى فان قلت فيه صحة بيع الفضولى قلت هذا شرع من قبلنا ثم ليس فيه ان الفرق كان معينا ولم يكن فى الذمة وقبضه الاجير ودخل فى ملكه بل كان هذا تبرعا منه انتهى قلت لا حاجة الى هذا السؤال لان بيع الفضولى يجوز اذا اجازه صاحب المتاع فلا يقال من اول الامر ان البيع غير صحيح **قوله** فانساخت اى انشقت وانكره الخطابى لان معنى انساخ بالمعجمة ويقال انصاخ بالصاد المهملة بدل السين اى انشق من قبل نفسه قال والصواب انساحت بالحاء المهملة اى اتسعت ومنه ساحة الدار قال وانصاخ بالصاد المهملة بدل السين اى تصدع يقال للبرق قيل الرواية بالخاء المعجمة صحيحة وهى بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد قد قلبت سينا ولا سيما مع الخاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع فى حديث سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفى حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفى حديث على فانصدع الجبل حتى طمعوا فى الخروج ولم يستطيعوا وفى حديث ابى هريرة وانس فزال ثلث الحجر **قوله** اللهم ان كنت تعلم انه كان لى كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر بحذف انه **قوله** ابوان من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك فى حديث ابن ابى اوفى **قوله** شيخان كبيران وزاد فى رواية ابى ضمرة عن موسى بن عقبة ولى صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفى حديث على ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولى غيرى فكنت ارعى لهما بالنهار وآوى اليهما بالليل فابطأت عنهما ليلة وفى رواية سالم فنأى بى طلب شئ يوما فلم ارح عليهما حتى ناما والشئ لم يفسر ماهو فى هذه الرواية وقد بين فى رواية مسلم من طريق ابى ضمرة ولفظه وانه نأى بى ذات يوم الشجر والمراد انه بعد عن مكانه الذى يرعى فيه على العادة لاجل الكلأ فلذلك ابطأ وعنده ايضا

حديث علي فان الكلا تناءى على اى تباعد والكلا المشب الذى يرعى الغنم منه قوله واهلى مبتدأ وعيالى عطف عليه وخبره يتضاغون بضاد وغين معجمتين من الضغاء بالمد وهو الصياح وقال الداودى يريد بالاهل والعيال الزوجة والاولاد والرقيق والدواب واعترض عليه ابن التين فقال لامعنى للدواب هنا قلت تدخل الدواب فى العيال بالنظر الى المعنى اللغوى لان معنى قولهم عال فلانا اى انفق عليه وجاء فى رواية سالم وكنت لااغبق قبلهما اهلا ولامالا فهذا يقوى ماذكرناه قوله من الجوع اى بسبب الجوع * وفيه رد على من قال لعل صياحهم كان بسبب آخر غير الجوع قوله فكرهت ان اوقظهما وفى حديث على ثم جلست عند رؤسهما باناثى كراهية ان اوقظهما او اوذيهما وفى حديث انس كراهية ان ارد منهما وفى حديث ابن ابى اوفى وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما قوله ليستكينا من الاستكانة اى ليضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم قوله لشربهما اى لاجل عدم شربهما وقال الكرمانى ويروى ليستكنا يعنى بتشديد النون اى يلبثا فى كنهما منتظرين لشربهما قوله فأبت اى امتنعت وفى رواية موسى بن عقبة فقالت لاتنال ذلك منها حتى قوله بمائة دينار وفى رواية سالم فاعطيتها عشرين ومائة دينار وطلب المائة منها والزيادة من قبل نفسه او الراوى الذى لم يذكر الزيادة طرحها وفى حديث ابن ابى اوفى مالا ضخما قوله فلما قعدت بين رجلها وفى حديث ابن ابى اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المرأة قوله لاتفض بالفاء والضاد المعجمة اى لاتكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكأنها كانت بكرا فان قلت فى حديث النعمان مايدل على انها لم تكن بكرا قلت يحمل على انها ارادت بالخاتم الفرج والالف واللام فى الخاتم عوض عن الياء اى خاتمى قوله الابحقه اى الحلال ارادت انها لاتحل له الابتزويج صحيح ووقع فى حديث على فقالت اذكرك الله ان تركب منى ماحرم الله عليك قال انا احق ان اخاف ربى وفى حديث النعمان ابن بشير فلما امكنتنى من نفسها بكت فقلت مايبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقى وفى حديث ابن ابى اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها ﴿ ص

باب ش ﴾ اى هذا باب وهو كالفصل لماقبله وليس فى اكثر النسخ لفظ باب ﴿ ص

حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بينما امرأة ترضع ابنها اذ مربها راكب وهى ترضعه فقالت اللهم لاتمت ابنى حتى يكون مثل هذا فقال اللهم لاتجعلنى مثله ثم رجع فى الثدى ومر بامرأة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لاتجعل ابنى مثلها فقال اللهم اجعلنى مثلها فقال اما الراكب فانه كافر واما المرأة فيقولون لها تزنى وتقول حسبى الله ويقولون تسرق وتقول حسبى الله ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان وقوع هذا كان فى ايام بنى اسرائيل وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج ومضى الحديث فى باب واذكر فى الكتاب مريم عن قريب ومر الكلام فيه هناك قوله مر بلفظ المجهول قوله تجرر بالراء ﴿ ص حدثنا سعيد بن تليد حدثنا ابن وهب اخبرنى جرير بن حازم عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش اذ رأته بغى من بغايا بنى اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو سعيد بن عيسى بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام ابو عثمان الرعينى المصرى وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى والحديث اخرجه مسلم فى الحيوان قوله يطيف بضم اوله من اطاف يطيف بمعنى طاف يطوف طوفا وهو الدوران حول الشئ قوله بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف

وهي البئر مطوية كانت او غير مطوية وغير المطوية يقال لها جب وقليب وقيل الركى البئر قبل ان تطوى فاذا طويت فهي الطوى **قوله** بغى بفتح الباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد الياء وهي الزانية وتجمع على بغايا **قوله** موقها بضم الميم وسكون الواو وفي آخره قاف قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق هو الذي يلبس فوق الخف ويقال له الجرموق ايضا وهو فارسي معرب **قوله** به في رواية الكشميهني وليس هو في رواية غيره وقد مضى في كتاب الشرب عن ابي هريرة نحو هذا ولكن القضية للرجل وكذا وقع في الطهارة في شأن الرجل قال بعضهم يحتمل تعدد القضية قلت بل يقطع بانه قضيتان احداهما للرجل والاخرى للمرأة وانما يقال يحتمل تعدد القضية ان لو كانت لواحد فافهم ﴿ص حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يد حرسي فقال اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله انما هلكت بنو اسرائيل * والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن اسمعيل واخرجه مسلم في اللباس عن يحيي بن يحيي عن مالك وعن ابن ابي عمرو عن حرملة بن يحيي وعن عبد بن حميد واخرجه ابوداود في الترجل عن القعنبي به واخرجه الترمذي في الاستيذان عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن سفيان به ﴿ذكر معناه﴾ **قوله** عام حج وفي رواية البخاري عن سعيد بن المسيب آخر قدمة قدمها وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي آخر حجة حجها معاوية في خلافته **قوله** على المنبر حال من معاوية والمراد منه منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي شعر الرأس من جهة الناصية وهنا المراد منه قطعة من قصصت الشعر اى قطعته **قوله** حرسي منسوب الى الحراس احد الحرس وهو الذين يحرسون السلطان قال الكرماني الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا ان تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس ويطلق الحرسي ويراد به الجندي **قوله** فقال اهل المدينة اى يا اهل المدينة وفي اكثر النسخ لفظ يا غير محذوفة **قوله** اين علماؤكم قال بعضهم فيه اشارة الى ان العلماء اذ ذاك فيهم كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابة يومئذ كانوا قدماتوا وكان رأى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماءهم ويؤنبهم بما تركوه من الانكار في ذلك قلت ان كان غالب الصحابة ماتوا في ذلك الوقت فقد قام مقامهم اكثر منهم جماعة من التابعين الكبار والصغار واتباعهم ولم يكن معاوية قصده هذا المعنى الذي ذكره هذا القائل وانما كان قصده الانكار عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي هذا اعتناء الولاة بازالة المنكرات وتوبيخ من اهملها **قوله** ويقول عطف على قوله وينهى اى يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها اى اتخذ القصة نساؤها وكان هذا سببا لهلاكهم فدل على ان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه مع ما انضم الى ذلك مما ارتكبوا من المعاصي هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر ﴿ص حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى قال انه قد كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان في امتي منهم فانه عمر بن الخطاب ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فيما مضى قبلكم من الامم * وعبدالعزيز ابن عبدالله بن يحيي القرشي الاويسي المديني وهو من افراده وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وسعد يروى عن عمه ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف

والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله تعالى عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن رافع والحسن بن محمد **قوله** انه اى ان الشأن قد كان فيما مضى قبلكم من الامم اراد بني اسرائيل **قوله** محدثون بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث الملهم يلقى الشئ في روعه فكأنه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشئ بباله فيكون وهي منزلة جليلة من منازل الاولياء وقيل المحدث هو من يجرى الصواب على لسانه وقيل من يكلمه الملائكة وقال الترمذي اخبرني بعض اصحاب ابن عيينة قال محدثون يعني مفهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يصيبون اذا ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعني متفرسون وقال النووي حاكيا عن البخاري يجرى الصواب على السنتهم وهذه المعاني متقاربة **قوله** وانه اى وان الشأن ان كان في امتي منهم اى من المحدثين فانه عمر بن الخطاب قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك على سبيل التوقع وقد وقع ذلك بحمد الله تعالى * وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه * وفيه كرامة الاولياء وانها لا تنقطع الى يوم الدين ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة قال لا فقتله فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي واوحى الى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الصديق بكسر المهملتين وشدة الثانية واسمه بكر بن قيس او بكر بن عمر والناجي بالنون وتخفيف الجيم وتشديد الياء نسبة الى ناجية بنت غزوان اخت عتبة بن لؤي وهي قبيلة كبيرة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث * والحديث اخرجه في التوبة عن بندار به وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى واخرجه ابن ماجه في الديات عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** ثم خرج يسأل اى عن التوبة والاستغفار وفي رواية مسلم من طريق هشام عن قتادة يسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب **قوله** فأتى راهبا الراهب واحد رهبان النصارى وهو الخائف والمتعبد * قيل فيه اشعار بأن ذلك كان بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه في القرآن **قوله** فقال له هل من توبة وفي بعض النسخ فقال له توبة وقال بعض شراحه حذف اداة الاستفهام وفيه تجريد لان حق القياس ان يقول الي توبة قلت ليس هذا بتجريد وانما هو التفات وقوله لان حق القياس غير موجه لانه لا قياس هنا وانما يقال في مثل هذا لان مقتضى الظاهر ان يقال كذا **قوله** فقتله اى قتل الراهب الذى سأله واجابه بلا **قوله** فجعل يسأل اى من الناس ليدلوه على من يأتي اليه فيسأله عن التوبة **قوله** فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا وزاد في رواية هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت **قوله** فادركه الموت اى في الطريق والفاء فيه فصيحة تقديره فذهب الى تلك القرية فادركه الموت والمراد ادراك امارات الموت **قوله** فناء بنون ومد وبعد الالف همزة اى مال بصدره الى ناحية تلك القرية التي توجه اليها للتوبة والعبادة وقيل فنى على وزن سعى بغير مد اى بعد فعلى هذا المعنى بعد عن الارض التي خرج منها وقيل قوله فناء بصدره مدرج والدليل عليه انه قال في آخر الحديث

قال قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما أتاه الموت ناء بصدره قوله فاختصمت فيه وزاد في رواية هشام فقالت ملائكة الرحمة جاءنا تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو لها قوله فاوحى الله الى هذه اى القرية المتوجه اليها ان تقربي كلمة ان تفسيرية قوله واوحى الى هذه اى الى القرية المتوجه منها ان تباعدي قوله قيسوا ما بينهما اى ما بين القريتين وقال بعضهم متعجبا وقفت لى تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرة واسم القرية الآخرة كفرة قلت هذا ليس محل التعجب والاستغراب فان اسمها مذكور في مواضع كثيرة وقد ذكرها ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين قوله فوجد الى هذه اى الى القرية التي توجه اليها قوله فغفر له اى غفر الله له * فان قيل حقوق الآدميين لا تسقط بالتوبة بل لا بد من الاسترضاء واجيب بان الله تعالى اذا قبل توبة عبده يرضي خصمه * وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس وقال القاضي مذهب اهل السنة ان التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب وما روى عن بعضهم من تشديد في الزجر وتقنيط عن التوبة فانما روى ذلك لئلا تجترئ الناس على الدماء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكل ما دون الشرك يجوز ان يغفر له واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فمعناه جزاؤه ان جازاه وقد لا يجازى بل يعفو عنه واذا استحل قتله بغير حق ولا تأويل فهو كافر يخلد في النار اجماعا * وفيه فضل العالم على العابد لان الذي أفتاه اولا بان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق النجاة * وفيه حجة من اجاز التحكيم وان الحكمان اذا رضيا جاز عليهما الحكم * وفيه ان الحاكم اذا تعارضت عنده الاحوال وتعذرت البينات ان يستدل بالقرائن على الترجيح * وفيه من جواز الاستدلال على ان في بني آدم من يصلح للحكم بين الملائكة * وفيه رجاء عظيم لاصحاب العظائم ﴿ص﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثمه وبينما رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم قال فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثمه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله بينا رجل وبينما رجل لانهما من بني اسرائيل وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز يروى عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر ابو مسعود ان اباسلمة سقط من رواية علي بن عبدالله وذكر خلف وغيره انه لم يسقط والحديث مضى في المزارعة في باب استعمال البقر للحراثة عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة وليس فيه الاعرج وقد مضى الكلام فيه قوله اذ ركبها جواب بينا قوله وما هما ثمه اى ليس ابو بكر وعمر حاضرين هناك قوله هذا اى هذا الذئب استنقذتها ويروى استنقذها ويكون المعنى

هذا الرجل قوله من لها يوم السبع اى من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لاراعي لها نهبة فيبق السبع راعيا لها وقد مضى بقية الكلام في المزارعة ﴿ ص وحدثنا علي حدثنا سفيان عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثله ش ﴾ هذا طريق آخر اشار به الى انه سمعه من شيخه علي بن عبد الله مفرقا ولسفيان فيه شيخان احدهما ابو الزناد عن الاعرج والآخر عن مسعر بكسر الميم ابن كدام عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وفي كل من الاسنادين رواية القرين عن قرينه لان الاعرج قرين ابي سلمة لانه شاركه في اكثر شيوخه وسفيان بن عيينة قرين مسعر لانه شاركه في اكثر شيوخه وان كان مسعر اكبر سنا من سفيان ﴿ ص حدثنا اسحق بن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك انما اشتريت منك الارض ولم ابتع منك الذهب وقال الذي له الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد قال احدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية قال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين فيه من بني اسرائيل * واسحق ابن نصر السعدي البخاري * والحديث اخرجه مسلم في القضاء عن محمد بن رافع قوله عقار العقار اصل المال من الارض وما يتصل بها وعقر الشيء اصله ومنه عقر الارض بفتح العين وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل وقال ابن التين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته قوله جرة وهي من الفخار ما يصنع من المدر قوله ولم ابتع منك اى ولم اشتر منك الذهب قوله فتحاكما الى رجل ظاهره انهما حكماه ذلك الرجل لكن في حديث اسحق بن بشير التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس قوله الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد به جنس الولد لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد او المعنى الكل واحد منكما ولد ويجوز بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع فيكون المعنى الكما اولاد ويجوز كسر الواو ايضا * فان قلت جاء انفقوا وانكحوا بصيغة الجمع وقوله تصدقا بصيغة التثنية قلت لان العقد لابد فيه من شاهدين فيكونان مع الرجلين اربعة وهو جمع والنفقة قد يحتاج فيها الى المعين كالوكيل فيكون ايضا جمعا واما وجه التثنية في الصدقة فلان الزوجين مخصوصان بذلك * وفي الحديث اشارة الى جواز التحكيم وفي هذا الباب خلاف فقال ابو حنيفة ان وافق رأي الحكم رأي قاضي البلد يعتد والا فلا واجاز مالك والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم ان يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك رأي قاضي البلد ام لا وقال القرطبي هذا الرجل الذي تحاكما اليه لم يصدر منه حكم على احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما ولما ارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما وحكى المازري خلافا عندهم فيما اذا ابتاع ارضا فوجد فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك للبايع او للمشتري فان كان من انواع الارض كالحجارة والعمد والرخام فهو للمشتري وان كان كالذهب والفضة فان كان من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين المسلمين فهو لقطة وان جهل ذلك كان مالا ضايعا فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه و الا صرف الى الفقراء والمساكين وفيما يستعان به على امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال ابن التين فان كان من دفائن الاسلام فهو لقطة وان كان من دفائن الجاهلية فقال مالك هو للبايع وخالفه ابن القاسم فقال ان ما في داخلها بمنزلة

(مافى)

مافي خارجها وقول مالك احسن لان من ملك ارضا باختلاط ملك مافي باطنها وليس جهله به حين البيع يسقط ملكه فيه ﴿ ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال لي اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله على طائفة من بني اسرائيل * وابو النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني * والحديث اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري واخرجه مسلم في الطب عن يحيي بن يحيي عن مالك به وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذي في الجنائز عن قتيبة واخرجه النسائي في الطب عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين عن ابي القاسم عن مالك **قوله** في الطاعون اي في حال الطاعون وشانه وهو على وزن فاعول من الطعن غير انه عدل عن اصله ووضع دالا على الموت العام بالوباء وقال الخليل الوباء هو الطاعون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم فيها مختلفة فقالوا كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا وقيل الطاعون هو الموت الكثير وقيل بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود ماحوله او يخضر و يحصل منه خفقان القلب والقئ ويخرج في المراق والآباط **قوله** رجز اي عذاب كان على من قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به في حديث آخر **قوله** فلا تقدموا بفتح الدال عليه اي على الطاعون الذي وقع بارض وذلك لان المقام بالموضع الذي لا طاعون فيه اسكن للقلوب **قوله** فرارا منه اي لاجل الفرار من الطاعون وذكر ابن جرير الخلاف عن السلف في الفرار منه وذكر عن ابي موسى الاشعري انه كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا في هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال فبلغ معاذا فانكره وقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان في حصار بني عوف طعن فمات * واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه رجع من سرغ ولم يقدم عليه حين قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة لنفس الانسان وتأول من فر انه لم ينه عن الدخول والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدر ولكن مخافة الفتنة ان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره وهذا من نحو النهي عن الطيرة وعن ابن مسعود هو فتنة على المقيم والفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول اقمت فمت وانما فر من لم يأت اجله واقام من حضر اجله وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها الفرار منه كالفرار من الزحف ويقال قلما فر احد من الوباء فسلم * ويكفي في ذلك موعظة قوله تعالى (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت) الآية قال الحسن خرجوا حذرا من الطاعون فاماتهم الله في ساعة واحدة وهم اربعون الفا وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه كانت العرب تقول اذا دخل احد بلدا وفيها وباء فانه ينهق نهيق الحمار قبل دخولها فيه اذا فعل أمن من الوباء فان قلت عدم القدوم عليه تأديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان يؤمر و ينهى عنه قلت قال ابن الجوزي انه لم يؤمن على القادم عليه ان يظن اذا اصابه ان ذلك على سبيل العدوى التي لا صنع

للعذر فيما نهي عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات العذر وترك التعرض لما فيه من تزلزل الباطن وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج الاصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم قوله قال ابو النضر لايخرجكم الافرارا منه كذا هو بالنصب ويجوز رفعه واستشكلهما القرطبي لانه يفيد بحكم ظاهره انه لايجوز لاحد ان يخرج من الوباء الامن اجل الفرار وهذا محال وهو نقيض المقصود من الحديث فلاجرم قيده بعض رواة الموطأ بكسر الهمزة و سكون الفاء وردهذا بانه لايقال افر افرارا وانما يقال فر فرارا وقيل الاههنا غلط من الراوى والصواب حذفها وقيل انها زائدة كما فى قوله تعالى مامنعك ان لاتسجد اى مامنعك ان تسجد ووجه طائفة النصب على الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثناء وتقديره لاتخرجوا اذا لم يكن خروجكم الافرارا منه فاباح الخروج لغرض آخر كالتجارة ونحوها ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا داود بن ابى الفرات حدثنا عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الطاعون فاخبرنى انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا محتسبا يعلم انه لايصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ش ﴾ هذا الحديث من جنس الحديث السابق فلذلك ذكره عقيبه فتقع المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه مطابق للمطابق والمطابق لمطابق الشئ مطابق لذلك الشئ * وداود بن ابى الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتاء المثناة من فوق المروزى ثم البصرى مات سنة سبع وستين ومائة وعبدالله بن بريدة بضم الباء الموحدة مصغر بردة ابن الحصيب بالمهملتين قاضى مرو تقدم فى الحيض ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالراء البصرى النحوى القاضى ايضا بمرو التابعى الجليل * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن موسى بن اسماعيل ايضا وفى الطب عن اسحق عن حبان بن هلال وفى القدر عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسائى فى الطب عن العباس بن محمد وعن ابراهيم بن يونس قوله ليس من احد كلمة من زائدة قوله فيمكث فى بلده اى يستقر فيه ولايخرج قوله صابرا حال وكذا قوله محتسبا اما من الاحوال المترادفة او المتداخلة وكذلك قوله يعلم حال قوله الا كان له استثناء من قوله احد * وفيه بيان عناية الله تعالى بهذه الامة المكرمة حيث جعل ما وعد عذابا لغيرهم رحمة لهم ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان قريشا اهمهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت وقالوا ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتشفع فى حد من حدود الله تعالى ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنتى لو سرقت لقطعت يدها ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله انما اهلك الذين من قبلكم لان المراد منهم بنوا اسرائيل والدليل عليه قوله فى بعض طرقه ان بنى اسرائيل كانوا * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضل اسامة عن قتيبة وفى الحدود عن ابى الوليد واخرجه مسلم فى الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابوداود فيه عن يزيد بن خالد وقتيبة

واخرجه الترمذى فيه والنسائى فى القطع جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى الحدود عن محمد بن ابن رمح **قوله** اهمهم اى احزنهم **قوله** شأن المرأة اى حال المرأة المخزومية وهى فاطمة بنت الاسود بن عبدالله الاسود بنت اخى ابى اسلمة عبدالله بن عبد الاسد وكانت سرقت حليا وكان ذلك فى غزوة الفتح وقتل ابوها كافرا يوم بدر وكان حلف ليكسرن حوض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقاتل حتى وصل اليه فادركه حمزة رضى الله عنه وهو يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء **قوله** فقالوا اى قريش **قوله** فيها اى فى المرأة المخزومية اى لاجلها **قوله** ومن يجترئ عليه اى من يتجاسر عليه بطريق الادلال **قوله** حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة اى محبوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** اتشفع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** انهم بفتح الهمزة **قوله** وايم الله اختلف فى همزته هل هى للوصل او للقطع وهو من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزته وتكسر قال ابن الاثير وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم * وفيه النهى عن الشفاعة فى الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه الى الامام * وفيه منقبة ظاهرة لاسامة رضى الله تعالى عنه ﴿ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال سمعت رجلا قرأ وسمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤ خلافها فجئت به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فعرفت فى وجهه الكراهية وقال كلا كما محسن فلا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فان من كان قبلكم اختلفوا * وآدم هو ابن ابى اياس وعبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة والنزال بفتح النون وتشديد الزاى وباللام سبق مع الحديث فى كتاب الخصومات فانه اخرج هذا الحديث هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الى آخره **قوله** قرأ ويروى قرأ آية وقد مر الكلام فيه هناك ﴿ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنى شقيق قال عبد الله كانى انظر الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله نبيا من الانبياء والظاهر انه من انبياء بنى اسرائيل وقال النووى هذا النبى الذى حكى النبى صلى الله عليه وسلم ماجرى له من المتقدمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هو نوح عليه الصلاة والسلام فان قومه كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون قلت على قوله لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان الترجمة فى بنى اسرائيل ونوح عليه الصلاة والسلام قبل بنى اسرائيل بمدة متطاولة وقال القرطبى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحاكى والمحكى قلت هذا ايضا نحوه * وعمر بن حفص شيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعى الكوفى قاضيها وهو يروى عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى استتابة المرتدين واخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن نمير وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن ابن نمير به ﴿ ص حدثنا ابو الوليد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر اى اب كنت لكم قالوا خير اب قال فانى لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذرونى فى يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال ما حملك قال مخافتك فتلقاه

برحته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ان رجلا كان قبلكم ﷺ وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكرى وعقبة بن عبد الغافر ابو نهار الازدى الكوفى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وحديث آخر مضى فى الوكالة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن موسى بن اسماعيل وفى التوحيد عن عبد الله بن ابى الاسود واخرجه مسلم فى التوبة عن عبيد الله بن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن ابى موسى وعن ابن ابى شيبة **قوله** رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اى اعطاه الله وقيل اى اكثر له وبارك فيه وهو من الرغس وهو البركة والنماء والخير ورجل مرغوس كثير المال والخير وقيل رغس كل شئ اصله فكأنه جعل له اصلا من المال وقيل يروى راسه الله بالسين المهملة وقال ابن التين هذا غلط فان صح فهو بشين معجمة من الريش والرياش وهو المال قلت فى رواية مسلم راشه الله بالراء والشين المعجمة من الريش وهو المال **قوله** لما حضر على صيغة المجهول اى لما حضره الموت **قوله** فى يوم عاصف اى عاصف ريحه اى شديد **قوله** ما حملك اى اى شئ حملك على هذه الوصية **قوله** مخافتك اى حملتنى مخافتك اى لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف وقال الكرمانى ارتفاعه بانه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس ويروى بالنصب على نزع الخافض اى لاجل مخافتك قلت الذى ذكرناه اوجه والنصب على مالا يخفى على المعرب **قوله** فتلقاه بالقاف عند ابى ذر اى استقبله برحمته وقال ابن التين لا اعلم للفاء وجها الا ان يكون اصله فتلففه رحمته فلما اجتمعت الفاآت الثلاث بدلت الاخيرة الفا فصار تلفاه وروى فتلافاه وهى رواية الكشميهنى

﴿ ص ﴾ وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت ابا سعيد الخدرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ هذا التعليق وصله مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبرى عن ابيه حدثنا ابى حدثنا شعبة عن قتادة حدثنا عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت ابا سعيد الخدرى يحدث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله تعالى مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به اولا ولين ميراثى غيركم اذا انا مت فاحرقونى واكبر علمى انه قال ثم اسحقونى واذرونى فى الريح فانى لم ابتهر عند الله خيرا وان الله يقدر على ان يعذبنى قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربى فقال الله تعالى ما حملك على ما فعلت قال مخافتك قال فما تلافاه غيرها ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش قال قال عقبة لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت لما أيس من الحياة اوصى الى اهله اذا مت فاجمعوا لى حطبا كثيرا ثم اوروا نارا حتى اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى فخذوها فاطحنوها فذرونى فى اليم فى يوم حار او راح فجمعه الله فقال لم فعلت قال من خشيتك فغفر له قال عقبة وانا سمعته يقول ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ان رجلا حضره الموت وهذا الحديث مضى فى اول باب ما ذكر فى بنى اسرائيل بأتم منه فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانة عن عبد الله بن عمير عن ربعى بن حراش الى آخره وهنا اخرجه عن مسدد عن ابى عوانة الوضاح وهذا هكذا رواية الكشميهنى وابو ذر وصوب رواية الاكثرين وهى عن موسى بن اسمعيل التبوذكى وذكر ابو نعيم فى المستخرج انه عن موسى ومسدد جميعا لانهما قد سمعا من ابى عوانة وقد ذكرنا هناك ما تيسر لنا من لطف الله وفضله فلنذكر هنا ما يجلب من الفوائد احسنها واحضرها **قوله** قال عقبة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدرى لا عقبة بن عبد الغافر المذكور آنفا ولا يلتبس عليك **قوله** الا تحدثنا كلمة الا هنا للعرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض

(طلب)

طلب بحث والاهذه تختص بالفعلية قوله قال سمعته اى قال عقبة سمعت حذيفة يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اوصى الى اهله ويروى اوصى اهله قوله اوروا امر الجمع بفتح الهمزة من اورى يورى ايراء يقال ورى الزند يرى اذا خرجت ناره واوراه غيره اذا استخرج ناره قوله خلصت بفتح اللام اى وصلت فذروني بضم الذال وتشديد الراء من ذروت الشئ اذروه ذرأ اذا فرقته قوله فى اليم اى فى البحر قوله فى يوم حار او راح هذا على الشك فى رواية النسفى وعند ابى الهيثم حار فقط بالراء اى شديد الحر قال الجوهرى حر النهار فيه لغتان تقول حررت يا يوم بالفتح وحررت بالكسر واحر النهار لغة فيه سمعها الكسائى قوله او راح اى ذى ريح شديدة وفى رواية المروزى حاز بحاء مهملة وزاى مشددة ومعناه يحز ببرده او حره وكذا قيده الاصيلى وابو ذر وفى رواية القابسى فى يوم حان بالنون واقتصر ابن التين على هذه الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحون ريح يحن كحنين الابل قال فعلى هذا يقرؤ فى يوم حان بتشديد النون يريد حان ريحه وفى التوضيح وتبعه بعض شيوخنا فاقتصر عليه فى شرحه واهمل الباقى قوله فجمعه الله اى جمع جسده لان التفريق والتحريق انما وقع عليه وهو الذى يجمع ويعاد عند البعث وفى حديث سلمان الفارسى عند ابى عوانة فى صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع من طرف العين قوله فقال لم فعلت اى فقال الله تعالى لذلك الرجل لم فعلت هذا قال من خشيتك اى من اجل خشيتى منك قوله فغفر له فان قلت ان كان هذا الرجل مؤمنا فلم شك فى قدرة الله تعالى حيث قال فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه احدا على ما يأتى من قريب فى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وان لم يكن فكيف غفر له قلت كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى قدر مخففا ومشددا حكم وقضى او ضيق وقال النووى قيل ايضا انه على ظاهره ولكن قاله غير ضابط لنفسه وقاصد لمعناه بل قاله فى حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسى لا يؤاخذ عليهما وانه كان فى زمان ينفعه مجرد التوحيد او كان فى شرعهم جواز العفو عن الكافر وقال الخطابى فان قلت كيف يغفر له وهو منكر للقدرة على الاحياء قلت ليس بمنكر انما هو رجل جاهل ظن انه اذا صنع به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث قال من خشيتك علم منه انه رجل مؤمن فعل ما فعل من خشية الله ولجهله حسب ان هذه الحيلة تنجيه قوله وقال عقبة اى عقبة بن عمرو ابو مسعود البدرى وانا سمعته يقول اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا عبد الملك وقال فى يوم راح ش﴾ اشار بهذا الى ان موسى بن اسمعيل التبوذكى خالف مسددا فى لفظه من الحديث المذكور وهى قوله فى يوم راح لان فى رواية مسدد فى يوم حار على ما مر عن قريب ﴿ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقى الله فتجاوز عنه ش﴾ مطابقته للترجمة فى اول الحديث وقد مضى الحديث فى البيوع فى باب من انظر معسرا فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن الزبيدى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله الى آخره نحوه غير ان فيه كان تاجرا يداين الناس ﴿ص حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان رجل مسرف على

نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انامت فاحرقونى ثم ذورنى فى الريح فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ماعذبه احدا فلمامات فعل به ذلك فامر الله الارض فقال اجمعى مافيك منه ففعلت فاذا هو قائم فقال ماحملك على ماصنعت قال يارب خشيتك فغفرله وقال غيره مخافتك يارب ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فكان رجل مسرف * وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وكان قاضيا قوله ثم ذرونى بفتح الذال وتخفيف الراء اى اترككونى وهو امر من يذر والعرب اماتوا ماضيه وفى رواية الكشميهنى ثم اذرونى بفتح الهمزة فى اوله من اذرت الريح الشئ اذافرقته بهبوبها قوله فوالله لئن قدر على قدمضى معناه عن قريب قوله فعل به ذلك اى الذى اوصى به الرجل قوله وقال غيره المراد من لفظ الغير هو عبدالرزاق فان هشاماروى عن معمر عن الزهرى بلفظ خشيتك وروى عبدالرزاق عن معمر بلفظ مخافتك بدل خشيتك ومعناهما واحد وبقية معانى الفاظ الحديث قدمر عن قريب ﴿ص﴾ حدثنى عبدالله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عذبت امرأة فى هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهى اطعمتها ولا سقتها اذحبستها ولاهى تركتها تأكل من حشاش الارض ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان وضع الحديث هنا يدل على ان تلك المرأة من بنى اسرائيل وعبدالله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعى البصرى ابن اخى جويرية بن اسماء وهو شيخ مسلم ايضا وجويرية مصغر جارية بالجيم ابن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعى البصرى والحديث مر فى اواخر بدء الخلق فى باب خمس من الدواب ومر ايضا نحوه فى الصلاة فى باب مايقرؤ بعد التكبير واخرجه مسلم فى الحيوان وفى الادب عن عبدالله بن محمد المذكور ومر الكلام فيه هناك قوله فى هرة اى بسبب هرة وقد يجئ كلمة فى للسببية كما فى نحو فى النفس المؤمنة مائة ابل قوله خشاش الارض بالمعجمات وفتح الخاء وهى حشرات الارض وهوامها ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن يونس عن زهير حدثنا منصور عن ربعى بن حراش حدثنا ابو مسعود عقبة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستح فافعل ماشئت ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من اول الحديث لان المراد من الناس الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم فافهم * واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفى وزهير هو ابن معاوية الكوفى ومنصور هو ابن المعتمر الكوفى وربعى بن حراش مر عن قريب وابو مسعود عقبة ابن عمرو البدرى وهذا هو المحفوظ وحكى الدارقطنى فى العلل رواه ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبدالملك فقال عن ربعى عن حذيفة ورواه ايضا ابومالك الاشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة قيل لايبعد ان يكون ربعى سمعه من ابى مسعود ومن حذيفة جميعا * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن احمد بن يونس واخرجه ابوداود فى الادب عن القعنبى واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن عمرو بن رافع قوله ان مما ادرك الناس بالرفع والنصب اى مما ادركه الناس قوله من كلام النبوة اى مما اتفق عليه الانبياء اى انه مما ندب اليه الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وفى رواية ابى داود واحمد وغيرهما من كلام النبوة الاولى وفى بعض نسخ البخارى هكذا ايضا قوله فافعل ماشئت ويروى فاصنع ماشئت * وفيه اوجه * احدها اذا لم تستح من العتب ولم تخش العار فافعل مايحدثك به نفسك حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ * الثانى ان يحمل الامر على بابه تقول اذا كنت آمنا فى فعلك ان تستحى منه لجريك فيه على الصواب وليس

من الافعال التى يستحى منها فاصنع ماشئت * الثالث معناه الوعيد اى افعل ماشئت تجازى به كقوله عز وجل اعملوا ماشئتم * الرابع لايمنعك الحياء من فعل الخير * الخامس هو على طريق المبالغة فى الذم اى تركك الحياء اعظم مما تفعله واعلم ان الجملة اعنى قوله اذالم تستح اسم ان على تقدير القول او خبره على تأويل من التبعيضية بلفظ البعض ولفظ اصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديدى اى اصنع ماشئت فان الله يجزيك ﴿ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبدالله اخبرنا يونس عن الزهرى اخبرنى سالم ان ابن عمر حدثه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل فى الارض الى يوم القيامة ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث لان الرجل الذى فيه من الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم وقيل هذا الرجل هو قارون وهو من بنى اسرائيل * وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وهو من افراده وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد الايلى والزهرى محمد بن مسلم وسالم هو ابن عبدالله بن عمر والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن وهب بن بيان **قوله** بينما ظرف مضاف الى جملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به **قوله** من الخيلاء هو التكبر والتبختر مع الاعجاب **قوله** يتجلجل اى يتحرك فى الارض والجلجلة الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شئ خلطت بعضه ببعض فقد جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسيخ فى الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق ﴿ص تابعه عبدالرحمن بن خالد عن الزهرى ش﴾ اى تابع يونس عبدالرحمن بن خالد فى روايته عن محمد بن مسلم الزهرى وعبدالرحمن هذا هو ابو خالد الفهمى مولى الليث بن سعد بن فوق روى عنه الليث وكان واليا لهشام على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعزل سنة تسع عشرة وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث عن عبدالرحمن ﴿ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنى ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه فغدا لليهود وبعد غد للنصارى على كل مسلم فى كل سبعة ايام يوم يغسل رأسه وجسده ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من بنى اسرائيل وغيرهم * وابن طاوس هو عبدالله يروى عن ابيه طاوس * والحديث مضى فى اول كتاب الجمعة من وجه آخر فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج انه سمع ابا هريرة الى آخره وهنا زائد على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى آخره **قوله** نحن الآخرون اى فى الدنيا السابقون فى الآخرة **قوله** بيد بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان كثير المال بيد انه بخيل ويجئ بمعنى الا وبمعنى لكن وقال المالكى المختار عندى فى بيد ان يجعل حرف الاستثناء بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها والمشهور استعمالها متلوة بان كما فى الحديث فالاصل فيه بيد ان كل امة فحذف ان وبطل عملها قال ابو عبيد وفيه لغة اخرى ميد بالميم وجاء فى الحديث انا افصح العرب ميد انى من قريش وقال الطيبى قيل معنى بيد على انه وعن المزنى سمعت الشافعى يقول بيد من اجل **قوله** اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه انه فرض يوم الجمع للعبادة ووكل الى اختيارهم فقالت اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد وهدانا الله الى يوم الجمعة الذى هو افضل الايام **قوله** على كل مسلم الى آخره المراد به يوم الجمعة لانه فى كل سبعة ايام يوم واشار بقوله يغسل رأسه وجسده

الى الاغتسال يوم الجمعة فانه له فضلا عظيما حتى صرح فى الحديث الصحيح انه واجب و اليه ذهب مالك وآخرون ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد ابن المسيب قال قدم معاوية بن ابى سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطب فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سماه الزور يعنى الوصال فى الشعر ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اليهود لانهم من بنى اسرائيل وقدم نحوه من حديث معاوية عن قريب فى هذا الباب غير انه من وجه آخر قوله قدمة بفتح القاف وكان ذلك فى سنة احدى وخمسين قوله كبة بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة من الغزل وقال الجوهرى الكبة الجروهق من الغزل تقول منه كببت الغزل اى جعلته كببا وفى الحديث الذى مضى قصة من شعر قوله سماه الزور الزور الكذب والتزيين بالباطل ولاشك ان وصل الشعر منه * وفيه طهارة شعر الآدمى ﴿ ص تابعه غندر عن شعبة ش ﴾ اى تابع آدم شيخ البخارى غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وفى آخره راء وهو لقب محمد بن جعفر فى رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل مسلم هذه المتابعة وقال حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه فسماه الزور وقال مسلم وجاء رجل بعصى على رأسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعنى مايكثر النساء اشعارهن من الخرق والله اعلم بالصواب

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المناقب ش ﴾

اى هذا كتاب فى بيان المناقب وهى جمع المنقبة وهى ضد المثلبة ووقع فى بعض النسخ باب المناقب والاول اولى لان الكتاب يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة تتعلق باشياء كثيرة على مالايخفى ﴿ ص *باب* قول الله تعالى ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى ياايها الناس الى آخره ذكر هذا ليبنى عليه تفسير الشعوب والقبائل ومايتعلق بها * واعلم ان هذه الآية الكريمة نزلت فى ثابت بن قيس وقوله للرجل الذى لم يتفسح له ابن فلانة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يارسول الله قال انظر فى وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مارأيت ياثابت قال رأيت ابيض واسود واحمر قال فانك لاتفضلهم الا فى الدين والتقوى فانزل الله فى ثابت هذه الآية قوله من ذكر آدم عليه السلام وانثى حواء عليها السلام وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم احد الا وهو يدلى بمايدلى به الآخر سواء بسواء فلا وجه للتفاخر والتفاضل فى النسب قوله وجعلناكم شعوبا وهى رؤس القبائل وجمهورها قيل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبائل تجمع العمائر والعمائر تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبائل تتشعب منها وقال

(صاحب)

صاحب المنتهى الشعب ماتشعب من قبائل العرب والعجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والروم شعب والترك شعب وفى الموعب الشعب مثال كعب وعن ابن الكلبى بالكسر وفى نوادر الهجيرى لم يسمع فصيحا بكسر الشين وفى المحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم وفى تهذيب الازهرى اخذت القبائل من قبائل الرأس لاجتماعها وفى الصحاح قبائل الرأس هى القطع المشعوب بعضها الى بعض فصل بها الشؤن وقال الزجاج القبيلة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام كالسبط من ولد اسحق عليه الصلاة والسلام سموا بذلك ليفرق بينهما ومعنى القبيلة من ولد اسمعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شئ واحد قبيل اخذ من قبائل الشجرة وهى اغصانها وذكر ابن الهبارية فى كتابة تلك المعانى ان القبائل من ولد عدنان مائتان وسبع واربعون قبيلة والبطون من ولده مائتان واربعة واربعون بطنا والافخاذ خمسة عشر فخذا غير اولاد ابى طالب ❊ وذكر اهل اللغة ان الشعوب مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم ثم العمائر جمع عميرة ثم البطون جمع بطن ثم الافخاذ جمع فخذ وقسم الجوانى العرب الى عشر طبقات الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط **قوله** لتعارفوا اى ليعرف بعضكم بعضا فى قرب النسب وبعده فلا يعتزى الى غير آبائه لاان يتفاخروا بالآباء والاجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت فى الانساب ثم بين الفضيلة التى بها يفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله تعالى فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال مجاهد لتعارفوا ليقال فلان بن فلان وقرأ ابن عباس لتعرفوا وانكره بعض اهل اللغة **قوله** وقوله تعالى واتقوا الله الذى الى آخره اى اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك والربيع وغير واحد الذى تساءلون به اى كما يقال اسألك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا الله الذى به تعاقدون وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن زوروها وصلوها والارحام جمع رحم وقرأ عبد الله بن يزيد المقرى والارحام بالضم على الابتداء والخبر محذوف اى الارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير واتقوا الارحام وقرئ بالجر ايضا عطفا على قوله به وفيه خلاف فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون لانه لايجوز العطف على الضمير المجرور الاباعادة الجار **قوله** ان الله كان عليكم رقيبا اى مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم ﴿ص وما ينهى عن دعوى الجاهلية ش﴾ عطف على قوله وقول الله الذى هو عطف على قول الله المجرور باضافة الباب اليه اى باب فيما ينهى عن دعوى الجاهلية وهى الندبة على الميت والنياحة وقيل قولهم يا لفلان وقيل الانتساب الى غير ابيه وقد عقد له بابا عن قريب يأتى ان شاء الله تعالى ﴿ص الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك ش﴾ اراد بالنسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك **قوله** والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم ﴿ص حدثنا خالد بن يزيد الكاهلى حدثنا ابو بكر عن ابى حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون ش﴾ مطابقته للآية التى هى الترجمة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب والقبائل وقد فسر ابن عباس الشعوب بالقبائل العظام وفسر القبائل بالبطون وذلك لان الشعوب تجمع القبائل وذكر عن ابن عباس ايضا ان القبائل الافخاذ فعلى هذا ان القبائل التى فسرها بالبطون تجمع الافخاذ ❊ وخالد بن يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلى الكوفى وهو من افراده والكاهلى نسبة الى كاهل بكسر الهاء ابن الحارث بن تميم بن سعد بن

هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة ابن مدركة لان جماعة كثيرة من اهل الكوفة ينتسبون اليه وابوبكر هو ابن عياش بن سالم الاسدى الكوفى الحناط بالنون وفى اسمه اقوال كثيرة والاصح ان اسمه كنيته وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدى الكوفى ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثنى سعيد بن ابى سعيد عن ابيه عن ابى هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قال ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبى الله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى وسعيد يروى عن ابيه ابى سعيد كيسان المقبرى ❊ والحديث مر فى باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فانه اخرجه هناك بأتم منه ومر الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبى فى نسق واحد ولا يعلم غيره بذلك ﴿ص﴾ حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا كليب بن وائل حدثتنى ربيبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زينب ابنة ابى سلمة قال قلت لها ارأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكان من مضر قالت فممن كان الا من مضر من بنى النضر بن كنانة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الا من مضر فانه من الشعوب وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وعبد الواحد هو ابن زياد وكليب مصغر كلب ابن وائل بالهمز تابعى وسط كوفى واصله من المدينة وليس له فى البخارى غير هذا الحديث قوله ارأيت اى اخبرنى قوله اكان من مضر الهمزة فيه للاستفهام قوله فممن كان بالفاء رواية الكشميهنى ورواية غيره بلا فاء ويجئ تفسيره عن قريب ﴿ص﴾ حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا كليب حدثتنى ربيبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واظنها زينب قالت نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمقير والمزفت وقلت لها اخبرينى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ممن كان من مضر كان قالت فممن كان الا من مضر كان من ولد النضر بن كنانة ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور ❊ وموسى ابن اسمعيل التبوذكى قوله واظنها زينب الظاهر ان قائله موسى لان قيس بن حفص فى الرواية السابقة قد جزم بأنها زينب وشيخهما واحد ❊ فان قلت قد اخرج الاسمعيلى هذا الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد قال ولا اعلمها الا زينب قلت فعلى هذا الشك فيه من شيخه عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها اخرى قوله قالت نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما ذكرت النهى عن هذه الاشياء هنا لانها روت الحديث على هذه الصورة قوله الدباء بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالمد القرع واحدها دباة والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وفى آخره ميم وهى جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر الى المدينة واحدها حنتمة والمقير المطلى بالقار وهو الزفت وعن ابى ذر صوابه النقير بالنون وكسر القاف قوله اخبرينى خطاب من كليب لزينب قوله النبى مبتدأ خبره قوله ممن كان يعنى من اى قبيلة قوله من مضر كان همزة الاستفهام فيه مقدرة اى أمن مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة هو ابن نزار بن معد بن عدنان واشتقاق مضر من المضيرة وهو شئ يصنع من اللبن سمى به لبياض لونه والعرب تسمى الابيض احمر فلذلك مضر الحمراء وقال ابن سيدة سمى مضر لانه كان مولعا بشرب اللبن الماضر اى الحامض وهو اول من سن العرب الحداء للابل لانه كان حسن الصوت فسقط يوما من بعيره فوثبت يده فجعل يقول وايداه وايداه فاعنقت له الابل وامه سودة بنت عك وقيل خبيئة بنت عك وكان على دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقال

(ابن حبيب)

ابن حبيب حدثنا ابو جعفر عن ابى جريج عن عطاء عن ابن عباس قال مات اددو الدعدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس غيلان وتميم واسد وضبة على الاسلام على ملة ابراهيم عليه السلام فلا تذكروهم الا بما يذكر به المسلمون وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما على ملة ابراهيم عليه السلام وعند الزبير بن بكار من حديث ميمون بن مهران عن ابن عباس يرفعه لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عزوجل اختار هذا الحى من مضر **قوله** فمن كان الا من مضر كلمة الاستثناء منقطع اى لكن كان من مضر أو الاستثناء محذوف اى لم يكن الا من مضر والهمزة محذوفة من كان وممن كان كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار **قوله** كان من ولد النضر النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بلفظ اسم الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبائل وهذا بطن منه والنضر اسمه قيس سمى بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن ادبن طابخة وكنية النضر ابو يخلد كنى بابنه يخلد * وعلم من هذا ان معرفة الانساب لا يستغنى عنها وقد جاء الامر بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم من حديث العلاء بن خارجة المدنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وروى ابو هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثله وصححه وقال ابو عمر روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تبرأ من نسب وان دق وروى عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه مثله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله وقد روى من الوجوه الصحاح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يدل على معرفته بانساب العرب وروى الترمذى مصححا من حديث عبد الله بن عمرو خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى يده اليمنى كتاب وفى اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم * وقال ابو محمد الرشاطى الحض على معرفة الانساب ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالغ ابن حزم فى ذلك وقال لا ينكر حق معرفة النسب الا جاهل او معاند * وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم هو محمد بن عبد الله القريشى الهاشمى الذى كان بمكة ورحل منها الى المدينة فمن يشك فيه اهو قريشى او يمانى او تميمى او اعجمى فهو كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل فيلزمه ان يتعلم ذلك ويلزم من بحضرته تعليمه ومن الفرض فى علم النسب ان يعرف المرء ان الخلافة لا تجوز الا من ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وان يعرف كل من يلقاه بنسب فى رحم محرمة ليجتنب ما حرم عليه وان يعرف كل من يتصل به برحم يوجب ميراثا او صلة او نفقة او عقدا او حكما فمن جهل هذا فقد اضاع فرضا واجبا عليه لازما له من دينه واما الذى يكون معرفته من النسب فضلا فى الجميع وفرضا على الكفاية فمعرفة اسماء امهات المؤمنين واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين حبهم فرض فقد صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية المنافق بغض الانصار ﴿ ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن عمارة عن ابى زرعة عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس فى هذا الشان اشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه ويأتى هؤلاء بوجه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * واسحق

ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابوزرعة اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل بتمامه وفى الادب بقصة ذى الوجهين **قوله** معادن اى كمعادن والحديث الآخر يوضحه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا فى الجاهلية لم يزده الاسلام الاشرفا فان تفقه وصل الى غاية الشرف وكانت لهم اصول فى الجاهلية يستنكفون عن كثير من الفواحش **قوله** اذافقهوا يعنى اذا فهموا امور الدين والفقه فى الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف يفقه بفتحها اذا فهم وعلم وفقه يفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها **قوله** تجدون خير الناس فى هذا الشأن اى فى الخلافة او فى الامارة **قوله** اشدهم بالنصب على انه مفعول ثان لتجدون **قوله** له اى لهذا الشان **قوله** كراهية نصب على التميز ويروى كراهة* فان قلت كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهته لذلك قلت المراد اذا تساووا فى سائر الفضائل اويراد من الناس الخلفاء او الامراء او معناه من خيرهم بقرينة الحديث الذى بعده فان فيه تجدون من خير الناس بزيادة كلمة من كأنه قال تجدون اكره الناس فى هذا الامر من خيارهم والكراهة بسبب علمه بصعوبة العدل فيها والمطالبة فى الاخرى وهذا فى الذى ينال الخلافة او الامارة من غير مسألة فاذا نالها بمسألة فأمره اعظم لانه لايعان عليها وهذا القسم اكثر فى هذا الزمان **قوله** ذا الوجهين مفعول ثان لقوله تجدون شر الناس وذو الوجهين هو المنافق وهو الذى يمشى بين الطائفتين بوجهين يأتى لاحدهما بوجه ويأتى للاخرى بخلاف ذلك وقال الله تعالى (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) قال المفسرون مذبذبين يعنى المنافقين محيرين بين الايمان والكفر فلاهم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولاهم مع الكفار ظاهرا وباطنا بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل الى هؤلاء وتارة يميل الى هؤلاء وروى مسلم من حديث عبد الله ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لاتدرى ايتهما تتبع ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الناس تبع لقريش فى هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذافقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه ﴿ش﴾ هذا طريق آخر لحديث ابى هريرة المذكور رواه مختصرا ومطولا* والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامى المدينى وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز* والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن القعنبى وفيه وفى الفضائل عن قتيبة **قوله** الناس تبع لقريش قال الخطابى يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم على سائر العرب وتقديمها فى الامارة وبقوله مسلمهم تبع لمسلمهم الامر بطاعتهم اى من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معنى كافرهم تبع لكافرهم فهو اخبار عن حالهم فى متقدم الزمان يعنى انهم لم يزالوا متبوعين فى زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجيج ويطعمونهم فحازوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله خيارهم اذافقهوا ان من كانت له مأثرة وشرف فى الجاهلية فاسلم وفقه فى الدين فقد احرز مأثرته القديمة وشرفه الثابت الى ما استفاده من المزية بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم اخبر ان خيار الناس هم الذين يجدون الامارة ويكرهون الولاية حتى يقعوا فيها وهذا

(يحتمل)

يحتمل وجهين احدهما انهم اذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص زالت عنهم محاسن الاخيار اى صفة الخيرية كقوله من ولى قاضيا فقد ذبح بغير سكين والآخر ان خيار الناس هم الذين يكرهون الامارة حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقلدوها زال معنى الكراهة فلم يجز لهم ان يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من امورها اى اذا وقعوا فيها فعليهم ان يجتهدوا فى القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كاره لها

﴿ ص * باب * ش ﴾ اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنى عبدالملك عن طاوس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الا المودة فى القربى قال فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه الا ان تصلوا قرابة بينى وبينكم ش ﴾ وجه ذكر هذه عقيب الحديث السابق ان المذكور فيه ان الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم على غيرهم والمذكور فى هذا انه لم يكن بطن من قريش الا وللنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قرابة فيقتضى هذا تفضيله على الكل * ويحيى هو القطان وعبدالملك هو ابن ميسرة ابو زيد الزراد وهذا الحديث ذكره فى التفسير فى حم عسق حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبدالملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة فى القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة واخرجه الترمذى ايضا فى التفسير عن ابن بشار به وقال حسن صحيح واخرجه النسائى فيه عن اسحاق بن ابراهيم عن غندر به قوله الا المودة فى القربى وقبله قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى لما اوحى الله تعالى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الكتاب الشريف قال قل لهم يا محمد لا اسألكم عليه اى لا اطلب من هذا التبليغ المال والجاه ولا نفعا عاجلا ولا مطلوبا حاضرا لئلا يتوهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يطلب من هذا التبليغ حظا من الحظوظ وعن قتادة اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا فانزل الله تعالى هذه الآية يحثهم على مودته ومودة اقربائه قوله الا المودة فى القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اى لا اسألكم اجرا الا هذا وهو ان لا تؤذوا اهل قرابتى ولم يكن هذا اجرا فى الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم فى المودة ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم ان تودوا اقرباى الذين هم قرابتك ولا تؤذوهم * واختلف المفسرون فى ذلك على اقوال * احدها محبة قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اهل بيته من آل هاشم فمن بعدهم من اهل البيت * والثانى مودة قريش * والثالث المراد على وفاطمة وولداها ذكر فى ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبه قال ابن عباس * والرابع قاله عكرمة كانت قريش تصل الرحم فلما بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قطعته فقال صلونى كما كنتم تفعلون فالمعنى لكن اذكركم قرابتى * والخامس مودة من يتقرب الله عزوجل وهو رأى الصوفية قوله الا ان تصلوا اى الاصلة الارحام قوله فنزلت عليه اى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت هذا لم ينزل قلت نزل معناه وهو قوله تعالى الا المودة فى القربى وتقديره الا المودة ثابتة فى اهل القربى وقيل الضمير فى نزلت راجع الى الآية التى فيها الا المودة فى القربى وقوله الا ان تصلوا تفسير لها ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن اسمعيل عن قيس عن ابى مسعود يبلغ به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ

القلوب فى الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر فى ربيعة ومضر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فى ربيعة ومضر فانهما قبيلتان ولم افسر الكرمانى هذا الحديث والذى بسنده قال فان قلت ماوجه مناسبتهما بالترجمة قلت ضرورة ان الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم فيها اكرم وفى القلب منه مالا يخفى على الفطن * وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم البجلى وابو مسعود هو عقبة بن عمرو الانصارى البدرى قوله يبلغ به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما قال كذلك لانه اعم من انه سمع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اومن غيره عنه قوله نحو المشرق هو بيان او بدل لقوله ههنا قوله فى الفدادين بالتشديد وهم الذين تعلو اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم وبالتخفيف هى البقر التى تحرث واحدها فدان مشددا وقال ابن الاثير يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان قوله اهل الوبر اى اهل البوادى والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفى آخره راء هو وبر الابل سمى بذلك لانهم يتخذون بيوتهم منه قوله عند اصول اذناب الابل هو عبارة عن جلبتهم عند سوقها قوله فى ربيعة ومضر بدل عن فى الفدادين ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء فى الفدادين اهل الوبر والسكينة فى اهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية ﴿ ش ﴾ مر الكلام فى وجه المطابقة فى اول الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن ابى اليمان به قوله والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب يقال فيه خيلاء ومخيلة اى كبر ومنه اختال فهو مختال وقال الداودى قوله والفخر والخيلاء فى الفدادين وهم وانما نسب اليهم الجفاء وهما فى اصحاب الخيل قوله والسكينة هو السكون والوقار قوله يمان اصله يمنى حذف احدى الياءين وعوض منهما الالف فصار يمان وهى اللغة الفصحى ثم يمنى ثم يمانى بزيادة الالف ذكرها سيبويه وحكى الجوهرى وصاحب المطالع وغيرهما عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليمانى بالياء المشددة وقال القاضى وغيره قد صرفوا قوله الايمان يمان عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة * وحكى ابو عبيد فيه اقوالا * احدها انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن * والثانى المراد مكة والمدينة فانه روى مافى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكة ومدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان ونسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليمانى وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن * والثالث ماذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره واعترض عليه الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح فقال ماملخصه انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما ترك ظاهر الحديث * منها قوله عليه السلام اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم * ومنها قوله عليه السلام جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ غير الانصار فحينئذ لامانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة لان من اتصف بشئ وقوى قيامه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بتميزه به وكمال حاله فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ

فى الايمان وليس فى ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الايمان ليأرز الى الحجاز ويروى الايمان فى اهل الحجاز لان المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن فى كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قوله والحكمة يمانية الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله عز وجل المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهى حكمة وحكم ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الشعر حكمة وفى بعض الروايات حكما ﴿ ص قال ابو عبد الله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام لانها عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة واليد اليسرى الشؤمى والجانب الايسر الاشأم ش ﴾ ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور فى بعض النسخ قوله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور وقال الرشاطى سمى بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس وقيل سمى بيمن بن قحطان وقيل سمى بيعرب بن قحطان لان يعرب اسمه يمن فلذلك قيل ارض يمن قوله والشام اى سميت الشام لانها عن يسار الكعبة وقيل سمى بشامات هناك حمر وسود وقيل سمى بسام بن نوح عليه الصلاة والسلام لانه اول من اختطه وكان اسم سام شام بالشين المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمى من لغة بنى حام وتفسيره بالعربى خير طيب وقال البكرى الشام مهموز وقد لا يهمز وفى المطالع قال ابو الحسين بن سراج الشأم بهمزة ممدودة واباه اكثرهم فيه الا فى النسب اعنى فتح الهمزة كما اختلف فى اثبات الياء مع الهمزة الممدودة فاجازه سيبويه ومنعه غيره لان الهمزة عوض من ياء النسب فعلى هذا يقال شامى وشآم فى الرجل كما يقال يمانى ويمان قوله والمشأمة الميسرة الميم فيهما زائدة لان اشتقاقهما يدل على ذلك لانهما من الشؤم واليسار قال الجوهرى المشأمة الميسرة وكذلك الشأمة والشؤم نقيض اليمن قوله واليد اليسرى يعنى تسمى بالشومى قاله ابو عبيدة وكذلك قال الجانب الايسر الاشأم ومادة الكل من الشؤم وهو نقيض اليمن كما ذكرناه ﴿ ص * باب * مناقب قريش ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب قريش والكلام فيه على انواع * الاول من هو الذى تسمى بقريش من اجداد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الزبير قالوا قريش اسم فهر بن مالك ومالم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمى فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه وعن ابن شهاب اسم فهر الذى سمته امه قريش وانما نبذته بهذا كما يسمى الصبى غرارة وشملة واشباه ذلك وقال ابن دريد الفهر الحجر الاملس بملأ الكف وهو مؤنث وقال ابوذر الهروى يذكر ويؤنث وقال السهيلى الفهر من الحجارة الطويل وكنية فهر ابو غالب وهو جماع قريش وقال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قريشى ومن لم يكن من ولده فليس بقريشى وهذا قول الجمهور لحديث الاشعث بن قيس انه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم فى وفد من كندة قال فقلت يارسول الله انا نزعم انكم منا قال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفى من ابينا قال فقال الاشعث بن قيس فوالله لا اسمع احد انفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه الامام احمد وابن ماجه * قوله لا نقفو منا من قولهم قفوت الرجل اذا قذفته صريحا وقفوت الرجل اقفوه قفوا اذا رميته بامر قبيح وقيل قصى هو قريش وقال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له قريش ولم يسم احد قريشا قبله والقولان الاولان حكاهما غير واحد من ائمة علم النسب كابى

عمر بن عبدالبر والزبير بن بكار ومصعب وابي عبيدة والصحيح الذى عليه الجمهور هوالنضر وقيل الصحيح هوفهر ❁ النوع الثانى فى وجه التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولا ❁ الاول انه من التقرش وهو التكسب والتجارة وكانت قريش يتقرشون فى البياعات وهذا قاله ابن هشام ❁ الثانى ماقاله ابن اسحق انما سميت قريش قريشا لتجمعها من تفرقها يقال التجمع التقرش ❁ الثالث ماقاله ابن الكلبى كان النضر يسمى قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجاتهم فيسدها وكان بنوه يقرشون اهل الموسم اى يفتشون عن حاجاتهم فيرفدونهم بما يبلغهم الى بلادهم ❁ الرابع ان لفظ قريش تصغير قرش وهو دابة فى البحر لاتمر بشئ من الغث والسمين الا اكلته قاله ابن عباس رواه البيهقى ❁ الخامس انه جاء النضر بن كنانة فى ثوب له مجتمعا قالوا قدتقرش فى ثوبه ❁ السادس انه جاء الى قومه فقالوا كأنه جمل قريش اى شديد ❁ السابع قاله الزهرى انه نبذته امه بقريش كما ذكرناه ❁ الثامن قاله الزبير سمى نضر قريشا برجل يقال له قريش بن بدر بن مخلد بن النضر كان دليل بنى كنانة فى تجاراتهم ❁ التاسع ماقيل ان قصيا قرشها اى جمعها فسمى قريشا ومجمعا ايضا ❁ العاشر سميت قريش بذلك لتجمعهم فى الحرم ❁ الحادى عشر من تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور ❁ الثانى عشر من تقارشت الرماح اذا تداخلت فى الحرب ❁ الثالث عشر من اقرش به اذا سعى به ووقع فيه ❁ الرابع عشر من اقرشت الشجة اذا صدعت العظم ولم تهشمه ❁ الخامس عشر من تقرش فلان لشئ اذا اخذه اولا فاولا ❁ النوع الثالث فيما جاء فيهم فروى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من يرد هوان قريش اهانه الله وعن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفانى من بنى هاشم رواه مسلم وكانت لقريش فى الجاهلية مكارم منها السقاية والعمارة والرفادة والعقاب والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة وكانوا يسمون آل الله وجيران الله والنسبة الى قريش قريشى وعن الخليل قرشى ايضا فان اردت بقريش الحى صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده فى وفد من قريش ان عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغنى ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست فى كتاب الله ولاتؤثر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والامانى التى تضل اهلها فانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان هذا الامر فى قريش لايعاديهم احد الا كبه الله على وجهه مااقاموا الدين ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدتكرر ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن ابى اليمان ايضا واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن خالد بن خلى **قوله** وهو عنده حال عن محمد بن جبير **قوله** فى وفد من قريش ايضا حال **قوله** ان عبدالله بفتح ان والعامل فيه قوله بلغ **قوله** من قحطان هو ابن عامر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واسمه مهزم قاله ابن ماكولا وقيل قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام وقيل هو هود وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل هو من سلالة اسمعيل عليه الصلاة والسلام حكاه ابن اسحق وغيره وقال بعضهم هو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيذار بن نبت بن

اسمعيل عليه الصلاة والسلام وبنو قحطان هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم
من قحطان والعرب ثلاثة فرق عرب عاربة وعرب متعربة وعرب مستعربة فاما العرب العاربة فهم
تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم
ووبار ۞ واما العرب المتعربة فهم بنو قحطان والعرب المستعربة هم بنوا اسمعيل عليه الصلاة والسلام
وزعمت العرب ان قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به اذ هو اول من تكلم بالعربية ونزل ارض
اليمن واول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا **قوله** ولا تؤثر اى ولا تروى **قوله**
والاماني جمع امنية وقال ابن الجوزى الاماني بمعنى التلاوة كان المعنى اياكم وقراءة ما فى الصحف
التى تؤثر عن اهل الكتاب مالم يأت به الرسول عليه الصلاة والسلام وكان ابن عمرو
قرأ التورية ويحكى عن اهلها الا انه حدث به عن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اذ لو حدث عنه لما استطاع احد رده لانه لم يكن منهما وقال ابن التين انكار
معاوية عليه لانه حمل حديثه على ظاهره وقد يخرج القحطاني فى ناحية من نواحي الاسلام
ويحمل حديث معاوية على الاكثر **قوله** ان هذا الامر فى قريش اراد به الخلافة قال الكرماني
فان قلت فاقولك فى زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت فى بلاد العرب الخلافة فيهم وكذا فى مصر
خليفة انتهى قلت هذا الذى ذكره ليس بشئ فمن قال ان فى بلاد العرب خلافة ومن هو هذا الخليفة وليس
فى مصر الا من يسمى خليفة بالاسم وليس له حل ولا ربط ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة
فلا يجوز الا خليفة واحدة لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه امر بضرب عنقه وروى
الامام احمد وابو داود والترمذى والنسائى عن سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا وفى رواية ثم يؤتى الله ملكه من يشاء
وهكذا وقع ۞ فان خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر
رضى الله تعالى عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان رضى الله تعالى عنه اثنا عشر
سنة الا اثنى عشر يوما وخلافة على رضى الله تعالى عنه خمس سنين الا شهرين وتكملة الثلاثين
بخلافة الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما نحوا من ستة اشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام اربعين من
الهجرة ۞ فان قلت يعارض حديث سفينة مارواه مسلم من حديث جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين
قائما ما كان اثنى عشر خليفة من قريش الحديث قلت قيل ان الدين لم يزل قائما حتى ولى اثنى عشر
خليفة واراد بهذا خلافة النبوة ولم يرد انه لا يوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثنى
عشر خليفة عادلين من قريش وان لم يوجدوا على الولاء وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد
النبوة فى ثلاثين سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدى بامر الله
العباسى ومنهم المهدى المبشر بوجوده فى آخر الزمان **قوله** الا كبه الله وهذا الفعل من الشواذ لان
الفعل يتعدى بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد ورباعيه لازم قال الله وقال افمن يمشى مكبا على وجهه
قوله ما اقاموا الدين اى مدة اقامتهم الدين ويحتمل ان يكون معناه انهم ان لم يقيموه فلا تسمع لهم وقيل
يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم وقد اجمعوا على انه اذا دعا الى كفر او بدعة يقام
عليه وان غصب الاموال وانتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعرى مرة نعم ومرة لا

﴿ ص حدثنا ابو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما

من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لن يزال هذا الامر في قريش مابقى منهم اثنان ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة لقريش * وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعاصم بن محمد يروى عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشي * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في المغازي عن احمد بن يونس **قوله** هذا الامر اى الخلافة **قوله** مابقى منهم وفي رواية مسلم مابقى من الناس ولما كان الناس تبعا لقريش في الجاهلية ورؤساء العرب كانوا ايضا تبعا لهم في الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهى مستمرة لهم الى آخر الدنيا مابقى من الناس اثنان وقد ظهر ماقاله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن زمنه الى الآن الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق ولو كان بمجرد التسمية ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن ابن عفان فقال يارسول الله اعطيت بنى المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد ﴿ش﴾ هذا الحديث بعينه قد مضى في الخمس في باب ومن الدليل ان الخمس للامام غير انه اخرج هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير عن الليث وقدم الكلام فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثني يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل الى آخره ﴿ص﴾ وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بنى زهرة الى عائشة رضى الله تعالى عنها وكانت ارق شئ لقرابتهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ هذا التعليق مختصر من حديث يأتي بعد حديث واحد ذكره متصلا فقال حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني الاسود الى آخره واخرجه ابو نعيم ايضا عن ابى احمد عن قتيبة بن سعيد حدثنا الليث فذكره **قوله** من بنى زهرة بضم الزاى وسكون الهاء واسمها المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره ابن الكلبي ووقع في الصحاح ومعارف ابن قتيبة ان زهرة امرأة نسب اليها ولدها دون الاب وهو غريب لاجماع اهل النسب على خلافه وقال ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو زهر الارض وما اشبهه ويكون من الشئ الزاهر المضئ من قولهم ازهر النهار اذا اضاء **قوله** وكانت اى عائشة ارق شئ لقرابتهم اى لقرابة بنى زهرة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك من جهة ان امه كانت منهم لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذى يأتي بعد حديث واحد في هذا الباب ﴿ص﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن سعد (ح) وقال يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابى عن ابيه حدثني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشي المدني ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال ابن مسعود الدمشقي رواية يعقوب بن ابراهيم لهذا الحديث تخالف رواية سفيان الثورى في المتن والاسناد لان الثورى يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج عن ابى هريرة ويعقوب يرويه عن ابيه عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ الذى يأتي بعد هذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد

ابن ابراهيم عن الاعرج كما رواه البخارى عقيب حديث الثورى وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد والد يعقوب معروف بالرواية عن صالح بن كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه عن هذا تارة كما رواه البخارى وعن هذا تارة كما رواه مسلم فى صحيحه **قوله** وقال يعقوب وقع فى بعض النسخ قبل هذا قال ابو عبد الله قال يعقوب وابو عبد الله هو البخارى نفسه وعلق رواية يعقوب بن ابراهيم وكذا اخرجه الاسمعيلى من طريق البخارى نفسه معلقا **قوله** قريش قدم الكلام فيه عن قريب **قوله** والانصار يريد بالانصار الاوس والخزرج بنى حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الازد دراء بكسر الدال وبالمد والقصر وقد تفتح الدال ومن قولهم ازدى اليه دراء يدا وكان معطاء فكثر استعمالهم اياه حتى جعلوه اسما والاصل اسدى فقلبوا السين ياء ليطابق الدال فى الجهر وعن يعقوب وابى عبيد الاسد افصح من الازد وقال يحيى بن معين هما سواء وهى جرثومة من جراثيم قحطان وبابهم واسع وفيهم قبائل وعمائر وبطون وافخاد لخزاعة وغسان وبارق والعتيك وغامد وشبهها **قوله** وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ابن زيد ابن ليث بن سود بضم السين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف ويقال الحافى ابن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا وقال ابن دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ فى الوجه والجسم وبه سمى جهينة **قوله** ومزينة بضم الميم وفتح الزاى وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون هى بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة وهى ام عثمان واوس بن عمرو بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واولادهما ينسبون الى مزينة تصغير مزنة وهى السحابة البيضاء والجمع مزن **قوله** واسلم فى خزاعة وهو ابن افصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد * وفى مذحج اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج * وفى بجيلة اسلم بن عمرو بن لؤى بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث والله اعلم من اراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله هذا **قوله** واشجع هو ابن ريث بن غطفان بن قيس غيلان بن مضر واشجع من الشجع وهو الطول يقال رجل اشجع وامرأة شجعاء والاشجع العقد الثانى من الاصابع والجمع اشاجع **قوله** وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفى آخره راء هو ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة * واما الحكم ابن عمرو الغفارى الصحابى فهو من ولد نغيلة بن مليل اخى غفار فنسب الى اخى جده وكثيرا تصنع العرب ذلك اذا كان اشهر من جده وقال ابن دريد هو من غفر اذا ستر ومنه قولهم يغفر الله لك **قوله** موالى خبر المبتدأ اعنى قوله قريش وما بعد قريش عطف عليه اى انصارى والمختصون بى وقال ابو الحسن روى بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف اما ان يكون بغير ياء او يضيفهم الى نفسه بتشديد الياء وقال الداودى اراد من اسلم من هذه القبائل لم يجر عليه رق ولا ولاء وقيل قوله موالى لانهم بادروا الى الاسلام ولم يسبوا فيرقوا كغيرهم من قبائل العرب وقال يونس اى هم اولياء الله مثلا وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر لهم **قوله** ليس لهم مولى دون الله ورسوله اى غير الله ورسوله والمولى وان كان له معان كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والولى والمتكفل بمصالحهم والمتولى لامورهم ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عائشة رضى الله تعالى عنها بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر رضى الله تعالى عنه وكان ابر الناس

بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله تصدقت فقال ابن الزبير ينبغي ان يؤخذ على يديها فقالت ايؤخذ على يدي على نذر ان كلمته فاستشفع اليها برجال من قريش وباخوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة فامتنعت فقال له الزهريون اخوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم عبد الرحمن ابن الاسود بن عبد يغوث والمسور بن مخرمة اذا استأذنا فاقتحم الحجاب ففعل فارسل اليها بعشر رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين فقالت وددت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه

﴿ش﴾ هذا الحديث المتصل يوضح الحديث المعلق المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث وهو قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير الى آخره وقد ذكرنا هناك بقولنا وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي يأتي بعد حديث واحد في هذا الباب ۞ وتوضيحه من الخارج ان عبد الله بن الزبير بن العوام هو ابن اخت عائشة رضي الله تعالى عنها لان امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وامها ام العزى قيلة او قتيلة بنت عبد العزى وام عائشة ام رومان بنت عامر فاسماء اخت عائشة من الاب وكانت عائشة تحب عبد الله بن الزبير غاية المحبة وكان احب الناس اليها بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه وكان عبد الله بيرّ اليها كثيرا وكانت عائشة كريمة جدا لا تمسك شيئا وبلغها ان عبد الله قال والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها فقالت على نذر ان كلمته وبقية الكلام تظهر من تفسير الحديث فقوله ابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي المدني يتيم عروة بن الزبير لان اباه اوصى به اليه فقيل له يتيم عروة لذلك قوله ينبغي ان يؤخذ على يديها اي تمنع من الاعطاء ويحجر عليها وفي رواية البخاري تأتي في الادب والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها قوله فقالت ايؤخذ على يدي فيه حذف تقديره ولما بلغ عائشة ما قاله عبد الله بن الزبير من الحجر عليها قالت ايؤخذ على يعني ايحجر عبد الله علي فغضبت ذلك فقالت على نذر ان كلمته قوله فاستشفع اي من عبد الله اليها اي الى عائشة وفيه حذف ايضا تقديره ولما بلغ عبد الله بن الزبير غضب عائشة من كلام عبد الله وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع اليها لترضى عليه فامتنعت عائشة ولم ترض بذلك قوله فقال له الزهريون اي فلما امتنعت عائشة من قبول الشفاعة قال لعبد الله الجماعة الزهريون وهم المنسوبون الى زهرة واسمه المغيرة بن كلاب وقد ذكرناه عن قريب قوله اخوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان امه عليه السلام كانت من بني زهرة لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة قوله منهم اي من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشي الزهري وامه آمنة بنت نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تصح له رؤية ولا صحبة ذكره ابن حبان في الثقات قوله والمسور ابن مخرمة بكسر الميم في الابن وبفتحها في الاب ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري له ولابيه صحبة قوله اذا استأذنا يعني اذا استأذنا عائشة في الدخول عليها فاقتحم الباب اي ارم نفسك فيه من غير استئذان ولا روية يقال اقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير تثبت ولا روية واراد بالحجاب الستارة التي تضرب بين عائشة وبين المستأذنين للدخول عليها قوله ففعل اي فعل عبد الله بن الزبير ما قاله الزهريون من اقتحام الباب قوله فارسل اليها بعشر رقاب فيه حذف تقديره لما شفع الزهريون في عبد الله عند عائشة رضيت عليه ثم ارسل عبد الله بعشر عبيد وجوار اليها لاجل ان تعتق ما ارادت منهم كفارة يمينها فاعتقت عائشة جميعهم ثم لم تزل عائشة

تنتق حتى بلغ عتقها اربعين رقبة للاحتياط فى نذرها **قوله** فقالت ورددت الى آخر معناه انى نذرت مبهما وهو يحتمل ان يطلق على اكثر مما فعلت فلو كنت نذرت نذرا معينا كنت تيقنت بانى أديته وبرئت ذمتى وحاصل المعنى انها تمنت لو كان بدل قولها على نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من الاحوال المعينة حتى يكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف على نذر فانه مبهم لم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين وارادت الزيادة عليه فى كفارته وذكر الكرمانى هنا وجهين آخرين ❁ احدهما ان عائشة تمنت ان يدوم لها العمل الذى عملته للكفارة يعنى يكون دائما من اعتق العبد لها ❁ والآخر انها قالت ياليتنى كفرت حين حلفت ولم تقع الهجرة والمفارقة فى هذه المدة وقال بعضهم ابعد من قال هذين الوجهين قلت لم يبين هذا القائل وجه البعد فيهما وليس فيهما بعد بل الاقرب هذا بالنسبة الى قوة دين عائشة وغاية ورعها على مالا يخفى **قوله** اعمله صفة لقوله عملا **قوله** فافرغ منه يجوز بالرفع اى فانا افرغ منه ويجوز بالنصب اى فان افرغ منه ❁ واختلف العلماء فى النذر المبهم المجهول فذهب مالك الى انه ينعقد ويلزم به كفارة يمين وقال الشافعى مرة يلزمه اقل مايقع عليه الاسم وقال مرة لاينعقد هذا اليمين وصح فى مسلم كفارة النذر كفارة يمين وفى لفظ له من نذر نذرا ولم يسمه فعليه كفارة يمين ولعل عائشة رضى الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها لم تقل هكذا ولم تعتق اربعين رقبة اوتاولت وقال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل تمام الثلاث اى ثلاثة ايام من الهجر وكيف وقع الحنث عليها بمجرد دخول عبد الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما سلم الزهريون عليها ردت السلام وعبد الله فى جملتهم فوقع الحنث قبل ان اقتحم الحجاب قيل فيه نظر لانه كان يجوز لها ردالسلام عليهم اذا نوت اخراج عبد الله فلا تحنث بذلك ﴿ ص باب نزل القرآن بلسان قريش ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه انه نزل القرآن بلسان قريش اى بلغتهم ﴿ ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس ان عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى القرشى الاويسى المدنى وهو من افراده وابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ❁ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل القرآن عن موسى بن اسمعيل وعن ابى اليمان عن شعيب واخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار عن ابن مهدى واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن الهيثم بن ايوب **قوله** وسعيد بن العاص بن احيحة القرشى الاموى المدينى قال ابن سعد قبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن تسع سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عربية القرآن اقيمت على لسانه وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القريشى المخزومى وقال الواقدى كان ابن عشر سنين حين قبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فنسخوها الضمير المنصوب فيه يرجع الى الصحف التى كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ولا يقال انه اضمار قبل الذكر لان هذا الحديث قطعة من حديث آخر طويل اخرجه فى الفضائل وفيه فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الزبير وسعيد العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف الحديث والمصاحف جمع مصحف والمصحف الكراسة وحقيقتها مجمع الصحف **قوله** الرهط القرشيين هم عبد الله

ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث واما زيد بن ثابت فهو ليس بقرشي بل هو انصاري خزرجي **قوله** اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت قال الداودي يعني اذا اختلفتم فيه من الهجاء ليس من الاعراب وقال ابو الحسن اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد انه اراد بالوجهين الا ترى ان لغة اهل الحجاز ماهذا بشرا ولغة تميم بشر **قوله** اي فاكتبوه اي فاكتبوا الذي اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) وقوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قريش فيكتب بلسانهم **قوله** فانما نزل بلسانهم اي فان القرآن انما نزل بلسان قريش وقال الداودي ولما اختلفوا في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه وقال اولئك الثلاثة التابوت امرهم عثمان رضي الله عنه ان يكتبوه بلسان قريش التابوت **قوله** ففعلوا ذلك اي ما امر به عثمان رضي الله عنه ﴿ ص ﴾ *باب* نسبة اليمن الى اسمعيل عليه الصلاة والسلام ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان نسبة اهل اليمن الى اسمعيل بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام ونسبة ربيعة ومضر الى اسمعيل عليه السلام متفق عليها واما اليمن فجماع نسبتهم تنتهي الى قحطان وقدم الكلام في قحطان عن قريب ﴿ ص ﴾ منهم اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة ﴿ ش ﴾ اي من اهل اليمن اسلم بفتح اللام ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها صاد مهملة مقصورة قيل وقع في رواية الجرجاني انعى بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ابن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة ابن عمرو بفتح العين ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال الرشاطي يقال الازد بالزاي والاسد بالسين **قوله** من خزاعة في محل النصب على الحال من اسلم بن افصى وافصى هو خزاعة وبهذا احترز عن اسلم الذي في مذحج وفي بجيلة وقال الرشاطي اسلم بفتح اللام ابن افصى وهو خزاعة بن حارثة وساقه مثل ماذكرنا الآن اما الذي في مذحج فهو اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج واما الذي في بجيلة فهو اسلم بن عمرو بن لؤي ابن رهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث بن بجيلة ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن ابي عبيد حدثنا سلمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسماعيل فأن اباكم كان راميا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم فقال مالهم قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان فقال ارموا وانا معكم كلكم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروي عن مولاه سلمة * والحديث مضى في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن يزيد الى آخره قوله يتناضلون اي يترامون ﴿ ص ﴾ *باب* ﴿ ش ﴾ هذا كالفصل لما قبله وليس بموجود في كثير من النسخ ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الديلي حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار ﴿ ش ﴾ مطابقته للباب المترجم من حيث التضاد والمقابلة لان بالضد تتبين الاشياء لان في الحديث ذكر النسب الحقيق الصحيح وفي هذا ذكر النسب الباطل وفيه زجر وتوبيخ لمدعيه وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد والحسين هو ابن الواقد المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها وفي آخره راء وابو الاسود ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال الواقدي اسمه دويم بن ظويلم وقيل غير ذلك

قاضي البصرة وهو اول من تكلم في النحو والديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبفتح الهمزة وبضم الدال واسكان الواو وبفتح الهمزة اربع لغات وابوذر جندب بن جنادة الغفاري وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي معمر ايضا واخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب **قوله** عن الحسين وفي رواية مسلم حدثنا حسين المعلم **قوله** عن ابي ذر وفي رواية الاسمعيلي حدثني ابوذر **قوله** ليس من رجل كلمة من زائدة وذكر الرجل باعتبار الغالب والا فالمرأة كذلك **قوله** ادعى اي انتسب لغير ابيه ويروى الى غير ابيه **قوله** وهو يعلمه جملة حالية اي والحال يعلم انه غير ابيه وانما قيد بذلك لان الاثم يتبع العلم وفي بعض النسخ الا كفر بالله ولم تقع هذه اللفظة في رواية مسلم ولا في غير رواية ابي ذر فالوجه على عدم هذه اللفظة ان المراد بالكفر كفران النعمة اذ لا يراد ظاهر اللفظ وانما المراد المبالغة والتوبيخ او المراد انه فعل فعلا يشبه فعل اهل الكفر والوجه على تقدير وجود هذه اللفظة فهو ان يحمل على انه ان كان مستحلا مع علمه بالتحريم **قوله** ومن ادعى قوما اي ومن انتسب الى قوم **قوله** ليس له فيهم نسب اي ليس لهذا المدعي في هذا القوم نسب اي قرابة وليس في رواية الكشميهني لفظة نسب وفي رواية مسلم ومن ادعى ما ليس له فليس منا وهذا اعم من رواية البخاري ولكن يحتاج فيها الى تقدير واولى ما يقدر فيه لفظ نسب لوجوده في بعض الروايات **قوله** فليتبوأ مقعده اي لينزل منزله من النار او فليتخذ منزلا بها وهو اما دعاء واما خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه هذا في الآخرة اما في الدنيا فان جماعة قالوا اذا كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل توبته منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن الزبير الحميدي وابوبكر الصير في وابو المظفر السمعاني * وفي الحديث تحريم الانتفاء من النسب المعروف والادعاء الى غيره * وفيه لا بد من العلم والبحث فيما يرتكبه الرجل من النفي او الاثبات * وفيه جواز اطلاق لفظ الكفر على المعاصي لاجل الزجر والتغليظ ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عياش حدثنا حريز حدثنا عبد الواحد بن عبد الله النصري قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من اعظم الفرا ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يرى عينه ما لم تر او يقول على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يقل ﴿ ش ﴾ وجه المطابقة فيه مثل الوجه الذي ذكرناه على رأس الحديث الماضي وعلي بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة الالهاني الحمصي وهو من افراده وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ابن عثمان الحمصي من صغار التابعين وعبد الواحد بن عبد الله الدمشقي النصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة منسوب الى نصر بن معاوية ابن بكر بن هوازن وهو ايضا من صغار التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وجده كعب بن عمير ويقال بسر بن كعب وعبد الواحد هذا ولي امرة الطائف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات وعمره مائة وبضع سنين ومن لطائف هذا الاسناد انه من عوالي البخاري وان فيه رواية القرين عن القرين من التابعين وانه من افراد البخاري **قوله** الفرا بكسر الفاء مقصور وممدود جمع فرية وهي الكذب والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفرى بفتح اوله فرى بالفتح وافترى اختلق **قوله** ان يدعي الرجل اي ان ينتسب الى غير ابيه **قوله** او يرى عينه بضم الياء وكسر الراء من الاراءة وعينه منصوب به **قوله** ما لم تر مفعول ثان وضمير المنصوب فيه محذوف تقديره ما لم تره و حاصل المعنى ان يدعي ان عينيه رأتا في المنام شيئا وما رأتاه وفي رواية احمد وابن حبان والحاكم من وجه آخر عن

واثلة ان يفتري الرجل على عينيه فيقول رأيت ولم تره في المنام شيئا * فان قلت ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة فلم زادت عقوبته قلت لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعى ان الله اراه مالم يره واعطاه جزأ من النبوة ولم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره **قوله** او يقول من مضارع قال وفي رواية المستملي او تقول على وزن تفعل بفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة ومعناه افترى **قوله** مالم يقل مفعول يقول اى مالم يقل الرسول وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا حماد عن ابي جمرة سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يارسول الله انا من هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في كل شهر حرام فلو امرتنا بامر نأخذه عنك ونبلغه من وراءنا فقال آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا الى الله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ش ﴾ ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستأنس في ذلك بذكر ربيعة ومضر فان نسبتهما الى اسمعيل لا كلام فيهما والحديث مر في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي جمرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان الفتنة ههنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ش ﴾ ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما حمصيان والحديث مر عن قريب في باب صفة ابليس عليه اللعنة ﴿ ص * باب * ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع ش ﴾ اى هذا باب في بيان ذكر اسلم الى آخره وهذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون غيرها من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه فصار الشرف اليهم بسبب ذلك وقدمر الكلام فيهم من قريب ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن سعد عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى في باب مناقب قريش ومر الكلام فيه هنالك مستوفى ﴿ ص حدثني محمد بن غرير الزهري حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح حدثنا نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة وبتكرار الراء ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح بن كيسان عن نافع مولى ابن عمر * والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن زهير ابن حرب **قوله** غفار بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحي ولا يصرف باعتبار القبيلة **قوله** غفر الله لها اما ان يراد به الدعاء واما على بابه خبر **قوله** واسلم سالمها الله من المسالمة وترك الحرب

وهو دعاء بان الله يصنع بهم مايوافقهم اوسالمها بمعنى سلمها الله نحو قاتله الله بمعنى قتله الله وفيهما من جناس الاشتقاق مايلذ على السمع لسهولته وهو من الاتفاقات اللطيفة وقال الخطابى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لان دخولهما فى الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمحو عنهم تلك المسبة وان يعلم ان ماسلف منهم مغفور لهم **قوله** وعصية بضم العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهى قبيلة ولكنه ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وفى آخره فاء اخرى بن امرئ القيس بن بهثة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وبالثاء المثلثة ابن سليم بضم السين وانما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عصت الله ورسوله لانهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فقتلوهم وكان يقنت عليهم فى صلاته ويلعن رعلا وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله

﴿ ص ﴾ حدثنا محمد اخبرنا عبد الوهاب الثقفى عن ايوب عن محمد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن السلام كذا ثبت عند ابى على بن السكن فى غير هذا الحديث وفى التلويح قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلى قيل قوله ابن يحيى وهم لان الذهلى لم يدرك عبد الوهاب الثقفى قلت هذا نفى يحتاج الى بيان وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين واخرجه مسلم فى الفضائل عن محمد بن المثنى وغيره ﴿ ص ﴾ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارأيتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بنى تميم ومن بنى اسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا وخسروا فقال هم خير من بنى تميم ومن بنى اسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريقين * احدهما عن قبيصة عن سفيان الثورى عن عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفى كان على قضاء الكوفة بعد الشعبى عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة * والثانى عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى الى آخره * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى هذا الباب عن بندار عن غندر وفى النذور عن عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكرة وابن المثنى وآخرين واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود ابن غيلان **قوله** ارأيتم اى اخبرونى والخطاب للاقرع بن حابس على مايأتى عقيب هذا الحديث **قوله** من بنى تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال ابن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جدا وبنى اسد هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عددا كثيرا وارتدوا بعد وفات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع طلحة بن خويلد وارتد بنو تميم ايضا مع سجاح التى ادعت النبوة **قوله** ومن بنى عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء وهو ابن سعد بن قيس غيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان فى الجاهلية عبد العزى فصيره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله وبنوه يعرفون ببنى المحولة **قوله** ومن بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء ابن قيس غيلان وقال ابن دريد

هوازن ضرب من الطير وفيه بطون كثيرة وافخاذ قوله فقال رجل هو الاقرع بن حابس التميمي قوله فقال هم خير اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم خير اى جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم الى آخره وخيريتهم بسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم الاخلاق ورقة القلوب ﴿ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان الاقرع بن حابس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة ابن ابي يعقوب شك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارأيت ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم والذى نفسي بيده انهم لخير منهم ش﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن ابي يعقوب وهو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده الضبي البصري من بني تميم قوله انما بايعك بالباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف ويروى تابعك بالتاء المثناة من فوق وبعد الالف باء موحدة قوله ابن ابي يعقوب شك هو مقول شعبة اى محمد بن ابي يعقوب المذكور هو الذى شك في قوله وجهينة فظهر في هذا ان الرواية الاولى بلا شك وان ذلك ثابت في الخبر قوله ارأيت اى اخبرني والخطاب للاقرع ابن حابس قوله ان كان اسلم خبر ان هو قوله خابوا وخسروا ولكن همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا كذا هو في رواية مسلم بهمزة الاستفهام قوله قال نعم اى قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسي بيده انهم اى ان اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم اى من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان قوله لخير منهم وفي رواية لاخير منهم على وزن افعل التفضيل وهي لغة قليلة والمشهور خير وكذا في رواية الترمذى وفي رواية مسلم والذى نفسي بيده انهم خير منهم بدون لام التأكيد ولفظ خير على اصله بدون نقله الى افعل التفضيل ولم ار احدا من شراح البخاري حرر هذا الموضع كما ينبغي فمنهم من ترك حل التركيب اصلا وطاف من بعيد ومنهم من كاد ان يخبط فلله الحمد والمنة على ما اتضح لنا منه المراد ﴿ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة خير عند الله او قال يوم القيامة من اسد وتميم وهوازن وغطفان ش﴾ هذا طريق موقوف على ابي هريرة واخرجه مسلم مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالا حدثنا اسمعيل يعني ابن علية حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة او شيء من جهينة او مزينة خير عند الله قال احسبه قال يوم القيامة من اسد وغطفان وهوازن وتميم انتهى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين قوله قال قال اسلم الظاهر ان فاعل قال الاول ابو هريرة وفاعل قال الثاني هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم يذكره ابو هريرة فلاجل هذا جاء في صورة الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح اصطلاح محمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال قال ولم يسم فاعل قال الثاني . ' اده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحينئذ يكون الحديث مرفوعا كما في رواية مسلم فانه صرح . . . . . . فاعل قال الثاني كما ذكر قوله اسلم مبتدأ وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره قوله وشيء من مزينة وجهينة يعني بعض منهم وهذا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الماضي قبله

(قوله)

قوله او قال شيء من جهينة او مزينة شك من الراوي يعني قال شيء منهما او قال شيء امام من هذا و اما من ذلك يعني شك في انه جمع بينهما او اقتصر على احدهما قوله او قال يوم القيامة شك من الراوي هل قال خير عند الله او قال خير يوم القيامة وهذا ايضا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة لان ظهور الخيرية انما يكون يوم القيامة قوله من اسد يتعلق بقوله خير لان استعمال لفظ خير بكلمة من في اكثر المواضع كما عرف في موضعه فافهم ﴿ص * باب * ابن اخت القوم و مولى القوم منهم ش ﴾ اي هذا باب في بيان ان ابن اخت القوم و مولى القوم منهم قال بعضهم اي فيما يرجع الى المناصرة و التعاون و نحو ذلك و اما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع انتهى قلت ظاهر الكلام مطلق يتناول الكل وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة و غيرها وكذا في نسختنا المعتمد عليها و وقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش ﴿ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه قال دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن اخت القوم منهم ش ﴾ مطابقته للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فقيل لانه لم يقع له حديث على شرطه ورد على هذا القائل بانه قد اورد في الفرائض من حديث انس ولفظه مولى القوم من انفسهم و المراد به المولى الاسفل لا الاعلى فيكون عدم ذكره اياه هنا اكتفاء بما ذكره هناك و رواة الحديث المذكور قد مضوا غير مرة و الحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بندار عن غندر و عن آدم عن قتادة و اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي موسى و بندار و اخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به و اخرجه النسائي في الزكاة عن اسحق بن ابراهيم قوله دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار ويروى الانصار خاصة قوله الا ابن اخت لنا وهو النعمان بن مقرن كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس هذا قوله ابن اخت القوم منهم استدلت به الحنفية في توريث الخال و ذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا اصحاب فرض مسمى و به قال احمد ايضا و هو حجة على مالك و الشافعي في تحريمهما الخال و ذوي الارحام و للحنفية احاديث اخر * منها ما اخرجه الطبراني من حديث عتبة بن غزوان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم * و منها ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بيته قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن الاخت و المولى قال حليف القوم منهم و مولى القوم منهم و اخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى و الطبراني نحوه من حديث ابي سعيد * و منها حديث عائشة الخال وارث من لا وارث له اخرجه البخاري و في الباب ايضا حديث المقدام بن معدي كرب ﴿ص * باب * قصة زمزم و فيه اسلام ابي ذر رضي الله تعالى عنه ش ﴾ اي هذا باب في ذكر قصة زمزم و في ذكر اسلام ابي ذر رضي الله تعالى عنه و هذا الباب وقع هنا في رواية كريمة و غيرها و وقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش ﴿ص حدثنا زيد هو ابن اخزم قال ابو قتيبة سلم بن قتيبة حدثني مثنى بن سعيد القصير حدثني ابو جمرة قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل كلمه و أتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير و ينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فاخذت جرابا و عصا ثم اقبلت الى مكة فجعلت

لا اعرفه واكره ان اسأل عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا اخبره فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسأل عنه وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله تعالى عنه فقال اما نال الرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له اما انك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رأيت احدا اخافه عليك قمت الى الحائط كأني اصلح نعلي وامض انت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني فقال لي يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم فجاء الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فقاموا فضربت لاموت فادركني العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاقلعوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فصنع بي مثل ما صنع بالامس فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رضي الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفاء ابي ذر به في المدة التي اقام فيها بمكة واما قصة اسلامه فظاهرة من هذا الباب هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر من الحموي وحده ذكر قصة اسلام ابي بكر فقط ووقع هذا الباب ايضا عند ابي ذر بعد قصة خزاعة ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة * الاول زيد بن اخزم بسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي ابو طالب الطائي الحافظ البصري قتلته الزنج زمان خروجهم في البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وهو من افراد البخاري * الثاني سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القتبة بالقاف والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة ابو قتيبة الشعيري الخراساني سكن بصرة مات بعد المائتين * الثالث مثنى ضد المفرد ابن سعيد القصير ضد الطويل القسام الضبعي بضم الضاد المعجمة فتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري * الرابع ابو جمرة بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري * الخامس عبد الله بن عباس * والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن العباس عن ابن مهدي واخرجه مسلم في الفضائل عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** الا اخبركم كلمة الا للتنبيه على شيء يقال **قوله** من غفار قد ذكرنا انه اذا اريد به الحي ينصرف واذا اريد به القبيلة لا ينصرف **قوله** فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة وفي رواية مسلم لما بلغ اباذر مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة قال لاخيه الحديث **قوله** يزعم انه نبي حال من رجلا لا يقال انه نكرة فلا يقع الحال منه لانا نقول قد تخصص بالصفة وهو قوله قد خرج بمكة **قوله** فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل وفي رواية مسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء واسمع قوله ثم ائتني واسم اخيه انيس **قوله** كلمه فيه حذف تقديره فاذا رأيته او اجتمعت به كلمه وأتني بخبره وفي رواية مسلم واسمع قوله ثم ائتني **قوله** فانطلق ويروى فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الآخر وهو اخوه انيس قال عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الآخر والصواب

الاقتصار على احدهما فانه لايعرف لابی ذر الا اخ واحد وهو انيس قوله فلقيه ای فلق النبی صلی الله تعالی عليه وسلم ثم رجع الی اخيه وفی رواية مسلم فانطلق الآخر حتی قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الی ابی ذر قوله رأيت رجلا يأمر بالخير وينهی عن الشر وفی رواية مسلم رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر قوله فقلت له ای لاخی لم تشفنی من الخبر من الشفاء ای لم تجئنی بجواب يشفينی من مرض الجهل قوله فأخذت جرابا بالجيم وعصا وفی رواية مسلم ما شفيتنی فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتی قدم مكة قوله ثم اقبلت الی مكة فجعلت لا اعرفه يعنی لا ادری به فريش فيؤذونه وفی رواية مسلم فأتی المسجد فالتمس النبی صلی الله تعالی عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتی ادركه يعنی الليل فاضطجع قوله فمر بی علی رضی الله تعالی عنه وهو علی بن ابی طالب فقال كأن الرجل غريب وفی رواية مسلم فرآه علی فعرف انه غريب قوله قال فانطلق الی المنزل ای قال علی له انطلق معی الی منزلنا قال ابوذر فانطلقت معه لا يسألنی عن شیء ولا اخبره وفی رواية مسلم فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شیء حتی اصبح قوله فلما اصبحت غدوت الی المسجد لاسأل عنه ای عن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم وليس احد يخبرنی عنه بشیء وفی رواية مسلم بعد قوله حتی اصبح ثم احتمل قربته وزاده الی المسجد فظل ذلك اليوم ولا يری النبی صلی الله تعالی عليه وسلم حتی امسی فعاد الی مضجعه قوله قال فمر بی علی رضی الله عنه فقال اما نال الرجل يعرف منزله بعد قال لا قال اذا آن له وروی ما آن وفی رواية مسلم ما آن ان يعلم منزله وروی بدون همزة الاستفهام فی اللفظ ای ما جاء الوقت الذی يعرف به منزل الرجل بأن يكون له مسكن معين يسكنه ويروی يعرف بلفظ المبنی للفاعل ويحتمل ان يريد علی رضی الله تعالی عنه بهذا القول دعوته الی بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه كما قال الشاعر * اذا قلت قدنی قلت بالله حلفة * لتغنی عنی ذا انائك اجمعا او يريد ارشاده الی ما قدم له وقصده يعنی اما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع برسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم مثلا وكالدخول فی منزله ونحوه وانما قال لا فی قوله قلت لا علی التقدير الاول اذ لم يكن قصده التوطن ثمة وعلی الثانی اذ كان عنده امر اهم من ذلك وهو التفتيش عن مقصوده وعلی الثالث اذ خاف عن الاظهار وقال الكرمانی ماذا فاعل نال قلت يعرف فی تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدی خير من ان تراه قلت التقدير ان تسمع بالمعيدی ای سماعك بالمعيدی خير من رؤيته وهنا التقدير ما نال الرجل ان يعرف منزله قوله ما امرك وما اقدمك هذه البلدة وفی رواية مسلم الا تحدثنی ما الذی اقدمك هذا البلد قوله ان كتمت علی اخبرتك وفی رواية مسلم ان اعطيتنی عهدا وميثاقا لترشدنی فعلت قوله قال فانی افعل ای قال علی فانی افعل ما ذكرته وفی رواية مسلم ففعل قوله قد رشدت من رشد يرشد من باب علم يعلم رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الراء وسكون الشين وارشدته انا والرشد خلاف الغی قوله هذا وجهی اليه ای هذا توجهی الی رسول الله صلی الله عليه وسلم فاتبعنی وفی رواية مسلم فقال انه حق وهو رسول الله فاذا اصبحت فاتبعنی قوله ادخل حيث ادخل ادخل امر وادخل مضارع قوله قمت الی الحائط كأنی اصلح نعلی وامض انت وفی رواية مسلم فانی ان رأيت شيئا اخاف عليك قمت كأنی اريق الماء فان مضيت فاتبعنی حتی تدخل مدخلی قوله فمضی ای علی رضی الله عنه فمضيت معه حتی دخل ای علی رضی الله عنه قوله بين ظهورهم وفی رواية مسلم بين ظهرانيهم قوله وقريش فيه حال ای فی المسجد قوله الی هذا الصابیء من صبا يصبو اذا انتقل من شیء الی شیء وكانوا يسمون من اسلم صابئا

قوله فضربت على صيغة المجهول قوله لاموت اى لان اموت يعنى ضربو ضرب الموت وفى رواية مسلم فضربوه حتى اضجعوه قوله فاكب على اى رمى نفسه على قوله فاقلعوا اى كفوا عنى ❁ وفى الحديث دلالة على تقدم اسلام ابى ذر لكن الظاهر انه بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن على رضى الله تعالى عنه من مخاطبته لابى ذر واضافته اياه والاصح ان سنه حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك فظهر من ذلك ان اسلام ابى ذر بعد البعث بمدة باكثر من سنتين بحيث يتهيأ له ما فعله وروى عبد الله بن الصامت اسلام ابى ذر عن نفس ابى ذر اخرجه مسلم مطولا جدا وفيه مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس اقتصر فى حكايته عن ذلك والله اعلم ﴿ ص ❁ باب ❁ ذكر قحطان ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ذكر اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسمعيل عليه الصلاة والسلام ام لا ومن ذكر نسبه وقد مضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب ﴿ ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن ابى الغيث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ش ﴾ مطابقته للترجمة فى ذكر اسم قحطان وثور بلفظ الحيوان المعروف ابن زيد الديلى المدنى مر فى الجمعة وابو الغيث وهو المطر اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشى العدوى المدنى ❁ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن عبد العزيز ايضا واخرجه مسلم فى الفتن عن قتيبة قوله رجل لم يدر اسمه عند الاكثرين لكن القرطبى جزم انه جهجاه الذى وقع ذكره فى صحيح مسلم من طريق آخر عن ابى هريرة بلفظ لاتذهب الايام والليالى حتى يملك رجل يقال له الجهجاه واخرجه عقيب حديث القحطانى قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعى الغنم بعصاه وفى التوضيح حديث القحطان يدل على انه خليفة ولكنه يحمل على تغلبه وروى نعيم بن حماد فى الفتن من ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطانى يخرج بعد المهدى ويسير على سيرة المهدى واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن ابن قيس بن جابر الصدفى عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدى القحطانى والذى بعثنى بالحق ماهو دونه قيل هذا الثانى مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه مرفوعا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو فى زمن عيسى بن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام اذا نزل يجد المهدى امام المسلمين انتهى قلت اذا كان القحطانى فى زمن عيسى كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه السلام على ان فى رواية ارطاة بن المنذر ان القحطانى يعيش فى الملك عشرين سنة ﴿ ص ❁ باب ❁ ماينهى من دعوى الجاهلية ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ذم ماينهى من دعوى الجاهلية وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة المجهول ودعوى الجاهلية هى الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان يا آل فلان فيجتمعون وينصرون القاتل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهى عن ذلك ﴿ ص حدثنا محمد اخبرنا مخلد ابن يزيد اخبرنا ابن جريج اخبرنى عمرو بن دينار انه سمع جابرا رضى الله تعالى عنه يقول غزونا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصارى غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصارى يا للانصار وقال المهاجرى يا للمهاجرين فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شأنهم فاخبر بكسعة المهاجرى

(الانصارى)

الانصاري قال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن ابي بن سلول اقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله تعالى عنه الا نقتل يارسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله مابال دعوى الجاهلية ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة ❁ الاول محمد كذا وقع محمد غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو محمد بن سلام نص عليه في المستخرج وكذا قاله ابو علي الجياني وجزم به الدمياطي ايضا ❁ الثاني مخلد بفتح الميم واللام ابن يزيد من الزيادة ابو الحسن الحراني الجزري مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ❁ الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وقد تكرر ذكره ❁ الرابع عمرو بن دينار القرشي الاثرم المكي ❁ الخامس جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما والحديث من افراده **قوله** غزونا هذه الغزوة هي غزوة مريسيع وفي مسلم قال سفيان يرون ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست من الهجرة **قوله** ثاب بالثاء المثلثة قال الكرماني اي اجتمع معه ناس وقال الداودي معناه خرج والذي عليه اهل اللغة ان معنى ثاب رجع **قوله** لعاب قيل معناه بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وقيل مزاح واسمه جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **قوله** فكسع بفتح الكاف والسين المهملة والعين المهملة من الكسع وهو ان تضرب بيدك اوبرجلك دبر انسان ويقال هو ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل هو ضربك بالسيف على مؤخره وفي الموعب كسعه بما ساءه اذا تكلم فرميته على اثر قوله بكلمة تسوؤه بها **قوله** انصاريا اي رجلا انصاريا وهو سنان ابن وبرة حليف بني سالم الخزرجي **قوله** حتى تداعوا اي حتى استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم في ذلك والدعوى الانتماء وكان اهل الجاهلية ينتمون بالاستغاثة الى الآباء وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابي ذر تداعوا بالتثنية قال بعضهم والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو قلت الذي قال بالواو اخرجه على الاصل **قوله** ياللانصار ويروى يال الانصار قال النووي كذا في معظم نسخ البخاري بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها بوصلها وفي بعضها ياآل بهمزة ثم لام مفصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة قال والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين واستغيث بهم **قوله** مابال دعوى الجاهلية يعني لا تدعوا بالقبائل بل تداعوا بدعوة واحدة بالاسلام ثم قال ماشأنهم اي ماجرى لهم وما الموجب في ذلك **قوله** دعوها اي دعوا هذه المقالة اي اتركوها اودعوا هذه الدعوى ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اي فان هذه الدعوة خبيثة اي قبيحة منكرة كريهة مؤذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل على الباطل وتؤدي الى النار كما جاء في الحديث من دعا بدعوى الجاهلية فليس منا وليتبوأ مقعده من النار وتسميتها دعوى الجاهلية لانها كانت من شعارهم وكانت تأخذ حقها بالعصبية فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضاء بالاحكام الشرعية اذا تعدى انسان على آخر حكم الحاكم بينهما والزم كلا مالزمه وقال السهيلي من دعا بدعوى الجاهلية يتوجه للفقهاء فيه ثلاثة اقوال ❁ احدها يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع يالعامر ❁ الثاني فيه الجلد دون العشرة اسواط لنهيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجلد احد فوق عشرة اسواط ❁ الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب مايراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد قيل في القول الاول الذي ذكره السهيلي فيه نظر

لان ابا الفرج الاصبهانى وغيره ذكروا ان النابغة لما سمع بالعامر اخذ عصاه وجاء مغيثا والعصى لا تعد سلاحا يقتل قوله وقال عبدالله بن ابى بن سلول الى آخره انما قال ذلك عبدالله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجير له من غفار يقال له جهجاه كان معه فرس يقوده فخوض لعمر حوضا فبينا هو قائم على الحوض اذ اقبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهنى وسماه ابو عمر سنان بن تيم وكان حليفا لعبدالله بن ابى فقاتله فتداعيا بقبائلهما فقال عبدالله بن ابى اقدنما فعلوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واما قوله تعالى فى سورة المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقد قال النسفى فى تفسيره يقولون اى المنافقون عبدالله بن ابى واصحابه والله لئن رجعنا من غزاة بنى لحيان ثم بنى المصطلق وهو حى من هذيل الى المدينة ليخرجن الاعز عنى به نفسه منها من المدينة الاذل يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد كذب عدو الله قوله فقال عمر رضى الله تعالى عنه الا نقتل بالنون ويروى بالتاء المثناة من فوق قوله هذا الخبيث اراد به عبدالله بن ابى وقد بينه بقوله لعبدالله واللام فيه يتعلق بقوله قال عمر اى قال لاجل عبدالله وقال الكرمانى او اللام لبيان نحو هيت لك وفى بعضها يعنى عبدالله وقال بعضهم اللام بمعنى عن قلت قال هذا بعضهم فى قوله (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه) ورده ابن مالك وغيره وقالوا اللام ههنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا اى لا نقتل قوله يتحدث الناس الى آخره كلام مستقل وليس له تعلق بكلمة لا فافهم قوله انه اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقتل اصحابه وينفر الناس عن الدخول فى الاسلام ويقول بعضهم لبعض ما يؤمنكم اذا دخلتم فى دينه ان يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم فلا تسلموا انفسكم اليه للهلاك فيكون ذلك سبيلا لنفور الناس عن الدين ﴿ص﴾ حدثنى ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسمعيل العابد الشيبانى الكوفى وهو من افراد البخارى وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب ليس منا من ضرب الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبدالرحمن عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ وعن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبدالله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ هذا معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش فى الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن الحارث بن عبدالكريم اليامى بالياء آخر الحروف الكوفى وابراهيم هو النخعى ومسروق هو ابن الاجدع وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى فى كتاب الجنائز فى باب ليس منا من شق الجيوب حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان قال حدثنا زبيد اليامى عن ابراهيم عن مسروق عن عبدالله الى آخره ﴿ص﴾ باب * قصة خزاعة ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاى المخففة وفتح العين المهملة قال الرشاطى خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مضر يقول هو عمرو بن ربيعة بن قمعة ويحتج بحديث رواه ابو هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاكثم بن ابى الجون الخزاعى رأيت عمرو بن

لحى بن قمعة بن خندف يجر قصبه فى النار وجمع بعضهم بين القولين اعنى نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحى فولدته وهى عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبنى وقال صاحب الموعب خزاعة اسمه عمرو بن لحى ولحى اسمه ربيعة سمى خزاعة لانه انخزع فى تبع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمن بولده وسمى عمرو مزيقيا لانه مزق الازد فى البلاد وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفى التيجان لابن هشام انخزعت خزاعة فى ايام ثعلبة العنقاء بن عمرو بعد وفاة عمرو وفى التلويح قيل لهم ذلك لانهم تخزعوا من بنى مازن بن الازد فى اقبالهم معهم ايام سيل العرم لما صاروا الى الحجاز فافترقوا فصار قوم الى عمان وآخرون الى الشام قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه * فلما هبطنا بطن مر تخزعت * خزاعة منا فى جموع كراكر * وانخزعت ايضا بنو افصى بن حارثة بن عمرو وافصى هو ابو عمرو بن لحى وقال الكلبى انما سموا خزاعة لان بنى مازن بن الازد لما تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن على ماء عند زبيد يقال له غسان فمن شرب منه فهو غسانى واقبل بنو عمرو بن لحى فانخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم وملك وملكان بنوا فصى بن حارثة فانخزعوا ايضاً فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد واول من سماهم هذا الاسم جدع بن سنان الذى يقال فيه خذ من جدع ما اعطاك وذلك انه لما رآهم قد تفرقوا قال ايها الناس ان كنتم كما اعجبتكم بلدة اقامت منكم طائفة كيما انخزعت خزاعتكم هذه او شكتم ان يأكلكم اقل حى واذل قبيل ﴿ ص حدثنى اسحاق بن ابراهيم حدثنا يحيى بن آدم اخبرنا اسرائيل عن ابى حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف ابو خزاعة ش ﴾ مطابقة للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم هو مشهور بابن راهويه ويحيى ابن آدم بن سليمان ابو زكريا القرشى الكوفى صاحب الثورى واسرائيل ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من افراده قوله عمرو بن لحى مبتدأ وخبره قوله ابو خزاعة ولحى بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء قوله ابن قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحهما مع سكون الميم قوله ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وفتحها وبالفاء وهى ام القبيلة فلا تنصرف وقمعة منسوب الى الام والا فابوه اسمه الياس بن مضر قال قائلهم * امهتى خندف والياس ابى * واسم خندف ليلى بنت حلوان ابن عمران بن الحاف من قضاعة لقبت بخندف لمشيتها بالخندفة وهى الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم قوله ابو خزاعة اى هو حى من الازد ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع درها الطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسائبة التى كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شئ قال وقال ابو هريرة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحى يجر قصبه فى النار وكان اول من سيب السوائب ش ﴾ اول هذا الحديث موقوف على سعيد بن المسيب رواه البخارى عن ابى اليمان الحكم بن نافع الحمصى عن شعيب بن ابى حمزة الحمصى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب وآخره عنه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ما نذكره مفصلا * اما البحيرة فهى التى يمنع درها اى لبنها

الطواغيت اى لاجلها وهى جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس فى الضلال وكان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوها وحرموا ركوبها ودرها فلا تطرد عن ماء ولا عن مرعى لتعظيم الطواغيت وتسمى تلك الناقة البحيرة * واما السائبة فهى ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فناقتى سائبة وجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها هذا هو المشهور وقد خصصه البخارى بقوله والسائبة التى كانوا يسيبونها لآلهتهم اى لاصنامهم التى كانوا يعبدونها بعد ذلك لا يحمل عليها شئ وفى التلويح والسائبة هى الانثى من اولاد الانعام كلها كان الرجل يسيب لآلهته ما شاء من ابله وبقره وغنمه ولا يسيب الا الانثى فظهورها واولادها واصوافها واوبارها للآلهة والبانها ومنافعها للرجال دون النساء قاله مقاتل وقيل هى الناقة اذا تابعت بين عشر اناثا لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السائبة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى انهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها وتلك البحيرة لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله عز وجل ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النساء فلا يذقن من لبنها شيئا ولا ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء فى اكلها **قوله** قال وقال ابو هريرة اى قال سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة قال النبى صلى الله عليه وسلم الى آخره وهو موصول بالاسناد الاول **قوله** يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وهى الامعاء وقال ابن الاثير القصب بالضم المعاء وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن من الامعاء **قوله** وكان اى عمرو بن عامر اول من سيب السوائب وهو جمع سائبة وروى محمد بن اسحق بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم التيمى ان اباصالح السمان حدثه انه سمع اباهريرة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاكثم رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار انه اول من غير دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام فنصب الاوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامى قال وحدثنى بعض اهل العلم ان عمرو ابن لحى خرج من مكة الى الشام فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق فرآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التى اراكم تعبدون قالوا الهه هذه نعبدها ونستمطر بها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونى منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه ويقال كان عمرو بن لحى حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسو فى المواسم فربما نحر فى الموسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة آلاف حلة حتى انه اللات الذى يلت السويق للحجيج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات ويقال ان اللات كان من ثقيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت ولكنه دخل فى الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمى اللات ودام امر عمرو وامر ولده على هذا بمكة ثلاثمائة سنة وذكر ابو الوليد الازرقى فى اخبار مكة ان عمرا فقأ عين عشرين بعيرا وكانوا من بلغت ابله الفا فقأ عين بعير واذا بلغت الفين فقأ العينين الاخرى قال الزاجر * وكان شكر القوم عند المنن * كى الصحيحات وفقأ الاعين * وهو الذى زاد فى التلبية الا شريكا هو لك

تملكه وماملك وذلك ان الشيطان تمثل فى صورة شيخ يلبى معه فقال عمرو لبيك لاشريك لك قال الشيخ الاشريكا هولك فانكر ذلك عمرو بن لحى فقال ماهذا فقال الشيخ تملكه وماملك فانه لابأس به فقالها عمرو فدانت بها العرب * واما تفسير الوصيلة فى رواية ابن اسحق فهى الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبحوه واهدوه للآلهة وان كانت انثى استحيوها وان كانت ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاها فلم يذبحوهما وقال مقاتل وكانت المنفعة للرجال دون النساء فان وضعت ميتا اشترك فى اكله الرجال والنساء قال الله تعالى وان يكن ميتة فهم فيه شركاء * واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده فبلغ ذلك عشرة او اقل من ذلك قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولا ينحر ابدا الى ان يموت فتأكله الرجال والنساء ﴿ ص باب قصة زمزم وجهل العرب ش ﴾ اى هذا باب فى قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لابى ذر وفى رواية غيره ماوقع الاباب جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم يذكر فيه اصلا زمزم ومايتعلق به وقد وقع فى بعض النسخ باب قصة اسلام ابى ذر قبل هذا الباب ﴿ ص حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ مافوق الثلاثين ومائة فى سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله جهل العرب واما الجزء الاول منها فلا ذكر له هنا اصلا كما ذكرنا آنفا وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى البصرى * والحديث من افراد البخارى ورواه ابن مردويه فى تفسيره حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن ايوب حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه **قوله** اذا سرك من سره الامر سر ورا اذا فرح به **قوله** قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا مارزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقد اخبر الله تعالى ان الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اى من غير علم اتاهم فى ذلك وحرموا مارزقهم الله من الانعام والحرث افتراء على الله حيث قالوا ان الله امركم بهذا قد ضلوا فى ذلك وخسروا فى الدنيا والآخرة * اما فى الدنيا فخسروا اولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم فى اموالهم وحرموا اشياء ابتدعوها من تلقاء انفسهم * واما فى الآخرة فيصيرون الى شر المنازل بكذبهم على الله وافترائهم وعن ابن عباس نزلت هذه الآية فى ربيعة ومضر والذين كانوا يدفنون بناتهم احياء فى الجاهلية من العرب قال قتادة كان اهل الجاهلية يقتلون بناتهم مخافة السبى عليهم والفاقة الا ما كان من بنى كنانة فانهم كانوا لايفعلون ذلك ﴿ ص * باب * من انتسب الى آبائه فى الاسلام والجاهلية ش ﴾ اى هذا باب فى بيان جواز انتساب من انتسب الى آبائه الذين مضوا فى الاسلام او فى الجاهلية وكره بعضهم ذلك مطلقا ومحل الكراهة انما كان اذا ذكره على طريق المفاخرة والمشاجرة وقد روى الامام احمد او ابو يعلى فى مسنديهما باسناد حسن من حديث ابى ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا او كرامة فهو عاشرهم فى النار ﴿ ص وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله صلوات الله

وسلامه عليهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو قوله فى الاسلام ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نسب يوسف الى آبائه كان ذلك دليلا على جوازه لغيره فى مثل ذلك وامّا تعليق عبد الله ابن عمر وابى هريرة فقدمر كلاهما فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ ص ﴾ وقال البراء عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا ابن عبد المطلب ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الثانى للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم انتسب الى جده عبد المطلب وتعليق البراء قطعة من حديثه مضى مطولا موصولا فى كتاب الجهاد فى باب من صف اصحابه عند الهزيمة ﴿ ص ﴾ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى يابنى فهر يابنى عدى بطون قريش ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشيرته بنسبة كل قبيلة الى آبائها * وحفص ابن غياث بن طلق ابو عمر النخعى الكوفى قاضيها يروى عن الاعمش وهو سليمان بن مهران * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبد الله ومحمد بن سلام فرقهما وعن ابى يوسف بن موسى واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى كريب عن ابى اسامة وعن ابى بكر وابى كريب كلاهما عن ابى معاوية واخرجه الترمذى فى التفسير عن هناد واحمد بن منيع واخرجه النسائى فيه عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب وفيه وفى اليوم والليلة عن ابى كريب **قوله** يابنى فهر بكسر الفاء وسكون الهاء ابن مالك بن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا بنو عدى بفتح العين المهملة ابن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر رهط عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **قوله** بطون قريش وفى رواية الكشميهنى لبطون قريش باللام وقدام الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بانذار الاقرب فالاقرب من قومه وبدأ فى ذلك بمن هو اولى بالبدء ثم بمن يليه وان يقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث من مرسلات ابن عباس لان الآية نزلت فى مكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين والله اعلم ﴿ ص ﴾ وقال لنا قبيصة اخبرنا سفيان عن حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وانما قال قال لنا قبيصة لانه سمعه منه فى المذاكرة * وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثورى وحبيب بن ابى ثابت اسمه قيس بن دينار ابو يحيى الكوفى والحديث اخرجه النسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان وفى اليوم والليلة عن محمود بن غيلان **قوله** يدعوهم اى يدعو عشيرته قبائل قبائل بأن قال يابنى فلان يابنى فلان بما يعرف به كل قبيلة كما يأتى توضيحه فى الحديث الآتى ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يابنى عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يابنى عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله يا ام الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما الاملك لكما من الله شيئا سلانى من مالى ما شئتما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده **قوله** اشتروا انما قال اشتروا انفسكم مع انهم البايعون قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لانهم مشترون انفسهم باعتبار التخليص من العذاب بايعون باعتبار تحصيل الثواب **قوله** عمة رسول الله عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب وفيه انه صلى الله تعالى

عليه وسلم ناداهم طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها * وفيه ان قريشا كلهم من الاقربين * وفيه بداءته صلى الله تعالى عليه وسلم بقومه فاذا قامت حجة عليهم قامت على من سواهم ممن امر بتبليغه * وفيه فضل صفية رضى الله تعالى عنها * وفيه تكنية المرأة حيث قال ياام الزبير بن العوام ﴿ص * باب * قصة الحبش ش﴾ اى هذا باب فى بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الاشيئا نزرا من قصة الحبشة وذكر ابن اسحق قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى كتابه والحبش والحبشة جنس من السودان والجمع الحبشان مثل حمل وحملان قاله الجوهرى وهم من اولاد حام بن نوح عليه الصلاة والسلام وكانوا سبع اخوة البندو الهندو الزنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان والحبش على انواع الدهلك وناصع والزيلع والكوكو والقافور واللابة والقوماطين ودرقلة والقرنة والحبش ابن كوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وقصتهم مشهورة ﴿ص وقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنى ارفدة ش﴾ وقول مجرور لانه عطف على قوله قصة الحبش وارفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جدلهم وقيل ارفدة اسم امه وقد مضى هذا اللفظ فى حديث طويل فى كتاب العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان يوم عيد يلعب فيه السودان فاما سألت يعنى عائشة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامنى وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يابنى ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبى ﴿ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان ابابكر رضى الله تعالى عنه دخل عليها وعندها جاريتان فى ايام منى تغنيان وتدففان وتضربان والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابوبكر رضى الله تعالى عنه فكشف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما ياابابكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسترنى وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد فزجرهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعهم أمنا بنى ارفدة يعنى من الامن ش﴾ مطابقته للترجمة الاولى فى قوله الى الحبشة وفى الثانية فى قوله بنى ارفدة ورجاله قد تكرر ذكرهم وهذا الحديث قد مضى فى العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فى ايام منى تغنيان وروى فى ايام منى تدففان وتضربان وليس فيه تغنيان **قوله** فانها اى فان ايام منى ايام عيد ايام فرح وسرور وقيل هذا يدل على ان ايام العيد اربعة ايام وردبانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم ثانى يوم العيد او ثالثه فاذا كان كذلك فهو من ايام منى ولا يقال انه على عمومه لان دعوى العموم فى الافعال غير صحيحة عند الاكثرين لانها قضية عين **قوله** متغش ويروى متغشى والكل بمعنى واحد من قولهم تغشى اى تغطى بثوبه **قوله** فزجرهم اى فزجر ابوبكر الحبشة الذين يلعبون **قوله** دعهم اى اتركهم آمنين ويجوز ان يكون أمنا مفعولا مطلقا اى ائمنوا أمنا ليس لاحد ان يمنعكم ونحوه **قوله** بنى ارفدة اى يابنى ارفدة **قوله** يعنى من الامن والغرض من ذكر لفظ يعنى بيان انه مشتق من الامن الذى هو ضد الخوف لا من الايمان ﴿ص * باب * من احب ان لا يسب نسبه ش﴾ اى هذا باب فى بيان من احب ان لا يسب اى لا يشتم نسبه اى اهل نسبه ﴿ص حدثنى عثمان بن ابى شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت استأذن حسان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هجاء المشركين فقال كيف بنسبى فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ش﴾ مطابقته للترجمة

تؤخذ من قوله فقال كيف بنسبي فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد ان يهجى نسبه مع هجو الكفار وعبدة هو ابن سليمان وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عثمان بن ابي شيبة ايضا وفي الادب عن محمد ابن سلام واخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن ابي شيبة **قوله** كيف بنسبي اي كيف بنسبي مجتمعا بنسبهم يعني كيف تهجو قريشا مع اجتماعي معهم في النسب وفي هذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو النقص من الآباء **قوله** لاسلنك منهم اي لاخلصن نسبك منهم اي من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وقال الكرماني اي لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو **قوله** كما تسل الشعرة ويروى الشعر وانما عين الشعر والعجين لانه اذا سل من العجين لا يتعلق به شيء ولا ينقطع لنعومته بخلاف ما اذا سل من شيء صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروى انه لما استأذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هجاء المشركين قال له ائت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال قد خلص لي نسبك ﴿ ص ومن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اي وعن ابي هشام وهو عروة بن الزبير وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد بن سلام عن عبدالله بهذا الاسناد وقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه في الادب المفرد **قوله** كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة ومعناه يدافع يقال نافحت عن فلان اي خاصمت عنه ويقال نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب وقيل العطاء نفح كأن المعطي يضرب السائل به ﴿ ص باب ما جاء في اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اي هذا باب في بيان ما جاء من اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ في اسماء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله من بعدي اسمه احمد ش ﴾ وقول الله بالجر عطف على قوله ما جاء وقوله وقوله من بعدي اسمه احمد بالجر ايضا عطفا على قول الله وكأنه اشار بما ذكر من بعض الآيتين الى ان اشهر اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم محمد واحمد فمحمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناهما اذا حمدني احد فانت احمد واذا حمدت احدا فانت محمد وقال عياض كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمداً كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه وقيل اسمه في السموات احمد وفي الارضين محمود وفي الدنيا محمد وقيل الانبياء كلهم حامدون لله تعالى ونبينا احمد اي اكثر حمدا لله منهم وقيل الانبياء كلهم محمودون ونبينا احمد اي اكثر مناقبا واجمع للفضائل **قوله** محمد رسول الله محمد اما خبر مبتدأ محذوف اي هو محمد لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدأ ورسول الله عطف بيان والذين معه اي اصحابه عطف على المبتدأ وقوله اشداء خبر عن الجميع ويجوز ان يكون استئنافا محمد مبتدأ ورسول الله خبره والذين معه مبتدأ واشداء خبره ويجوز ان يكون والذين معه في محل الجر عطفا على قوله بالله في قوله وكفى بالله

والجمهور على ان المراد من قوله والذين معه الصحابة وقيل هم الانبياء اجمعون فيكون التقدير محمد رسول الله والذين معه رسل الله فيحسن الوقف على معه **قوله** اشداء جمع شديد ومعناه يغلظون على الكفار وعلى من خالف دينهم وان كانوا آباءهم او ابناءهم **قوله** من بعدى اسمه احمد وقبله ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى صلى الله تعالى عليه وسلم يا روح الله فهل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء ﴿ ص حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنى معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لى خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى آخره نون ابن عيسى القزاز مر فى الوضوء والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى اليمان عن شعيب واخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمر وعن حرملة بن يحيى وعن عبد الملك بن شعيب وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن سعيد بن عبد الرحمن وفى الشمائل عن غير واحد واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن شعيب البغدادى عن معن بن عيسى به **قوله** عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثرون عن مالك عن الزهرى عن محمد بن جبير مرسلا وافق معنى على وصله عن مالك جويرية بن اسماء عند الاسمعيلى ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابى عوانة واخرجه الدار قطنى فى الغرائب عن آخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر ورواه البخارى ايضا موصولا فى التفسير من رواية شعبة ورواه الترمذى ايضا موصولا من رواية عيينة كلهم عن الزهرى **قوله** لى خمسة اسماء فيه سؤالان * الاول انه قصر اسماءه على خمسة واسماؤه اكثر من ذلك وقد قال ابو بكر بن العربى فى شرح الترمذى عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وكذا الرسول * والثانى ان قوله الماحى ونحوه صفة لا اسم * الجواب عن الاول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفى الزيادة وقيل انما اقتصر عليها لانها موجودة فى الكتب القديمة ومعلومة للامم السالفة وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما ذكره الراوى بالمعنى ورد عليه لتصريحه فى الحديث بذلك وقيل معناه ولى خمسة اسماء لم يسم بها احد قبلى وقيل معناه ان معظم اسمائى خمسة * والجواب عن الثانى ان الصفة قد يطلق عليها الاسم كثيرا **قوله** انا محمد هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلى فى الروض لا يعرف فى العرب من يسمى محمدا قبل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد رد عليه ومنهم من عد ستة ثم قال ولا سابع لهم ثم عدهم فذكر منهم هؤلاء الثلاثة وزاد عليهم محمد بن خزاعى السلمى ومحمد بن مسلمة الانصارى ومحمد بن براء البكرى ورد عليه ايضا بجماعة تسموا بمحمد وهم محمد بن عدى بن ربيعة السعدى روى حديثه البغوى وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن الصمد الازدى ذكره المفجع البصرى فى كتاب المنقذ ومحمد بن خولى الهمدانى ذكره ابن دريد ومحمد بن حرماز ذكره ابو موسى فى الذيل ومحمد بن عمرو بن مغفل بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الفاء وباللام ومحمد الاسيدى ومحمد الفقيمى ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عتوارة الليثى **قوله** وانا احمد هذا هو الثانى من الخمسة ويروى انا محمد واحمد بغير

لفظة وانا قوله وانا الماحي هذا هو الثالث من الخمسة قيل اراد بقوله الذي يمحو بي الكفر من جزيرة العرب وقال الكرماني محو الكفر اما من بلاد العرب ونحوها وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفر وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحو به سيئات من اتبعه قلت قوله هذا عام يتناول كفر كل احد في كل ارض قوله وانا الحاشر هذا هو الرابع من الخمسة وقد فسر بقوله الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثري اي انه يحشر قبل الناس ويوافق هذا قوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي وقيل معناه على زماني ووقت قيامي على القدم بظهور علامات الحشر وقيل معناه لانبي بعدي قوله قدمي ضبطوه بتخفيف الياء وتشديدها مفردا ومثنى قوله وانا العاقب هذا هو الخامس وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحيما وقال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله الى آخره مدرج من قول الزهري وفي دلائل البيهقي العاقب يعني الخاتم وفي لفظ الماحي والخاتم وفي لفظ فانا حاشر بعثت مع الساعة نذير لكم بين يدي عذاب شديد وعند مسلم في حديث ابي موسى الاشعري ونبي التوبة ونبي الملحمة وعن ابي صالح قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال ابو زكريا العنبري لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة اسماء في القرآن العظيم قال الله عزوجل محمد رسول الله وقال ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقال وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن وقال طه وقال يس يعني يا انسان والانسان هنا العاقل وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال البيهقي وزاد غيره وسماه في القرآن رسولا نبيا اميا وسماه شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه ذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا وعن كعب قال الله عزوجل لمحمد عبدي المتوكل المختار وعن حذيفة بسند صحيح يرفعه انا المقفى ونبي الرحمة وعن مجاهد قال صلى الله تعالى عليه وسلم انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع وفي كتاب الشفاء وانا رسول الراحة ورسول الملاحم وانا قثم والقثم الجامع الكامل وفي القرآن المزمل والمدثر والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق والمبين والامين وقدم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم وداعي الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقي والمصلح والطاهر والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان و العلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وروح الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل وماذماذ معناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا وفي التورية احيد ذكره ابن دحية بمد الالف وكسر الحاء ومعناه احيد امتي عن النار وقيل معناه الواحد وقال عياض ومعناه صاحب القضيب اي السيف وفي الدر المنظم للعزفي من اسمائه المصدق المسلم الامام المهاجر العامل اذن خير الآمر الناهي المحلل المحرم الواضع الرافع المجير وقال ابن دحية اسماؤه وصفاته اذا بحث عنها تزيد على الثلاثمائة وقد ذكرنا عن ابن العربي ان

اسماءه بلغت الفا كاسماءالله تعالى ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وانا محمد وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان ابن عيينة وابوالزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز قوله الا تعجبون كلمة الا للتنبيه وكان الكفار من قريش من شدة كراهتهم فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لايسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس باسمه ولايعرف به فكان الذى يقع منهم فى ذلك مصروفا الى غيره وانااسمى محمدكثير الخصال الحيدة والهم الله اهله ان يسموه بما علم من حيد صفاته وفى المثل المشهور الالقاب تنزل من السماء وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك واجاب بأنه لم يقع فى الحديث انه لاشئ عليهم فى ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك ورد عليه بانه لايدل على النفى ولاعلى الاثبات فلايتم الاستدلال به ﴿ ص

باب خاتم النبيين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى هذا باب فى بيان معنى الخاتم من اسمائه انه خاتم النبيين ﴿ ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا سليم حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر ابن عبدالله قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثلى ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاتمها واحسنها الاموضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولاموضع اللبنة ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان فى طريق من طرق الحديث عند الاسمعيلى من رواية عثمان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء عليهم الصلاة والسلام ● ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابوبكر العوفى الباهلى الاعمى وهو من افراده وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن حاتم واخرجه الترمذى فى الامثال من محمد بن اسمعيل البخارى به وقال صحيح غريب من هذا الوجه قوله مثلى مبتدأ ومثل الانبياء عطف عليه وقوله كمثل رجل خبره والمثل مايضرب به الامثال وفى الجمهرة المثل النظير والمشبه هنا واحد والمشبه به متعدد فكيف يصح التشبيه ووجهه انه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد فى التشبيه وهوان المقصود من تعيينهم ماتم الاباعتبار الكل فكذلك الدار لم يتم الا بجميع البنات ويقال ان التشبيه هنا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلى فيؤخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من ارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بدار اسس قواعده ورفع بنيانه وبقى منه موضع لبنة فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التى بها الاصلاح مابقى من الدار قوله الاموضع لبنة بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وهى القطعة من الطين تعجن وتيبس ويبنى بها بناء فاذا احرقت تسمى آجرة قوله لولاموضع اللبنة بالرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف اى لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملا كما فى قولك لولا زيد لكان كذا اى لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان يكون لولا تحضيضية لاامتناعية وفعله محذوف اى لولا ترك موضع اللبنة اوسوى

ويجوز موضع بالنصب اى لولاتركت ايها الرجل موضعها ونحوذلك ووقع فى رواية همام عند احمدالاوضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه واجمله الاموضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وابوصالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر واخرجه النسائى فى التفسير عن على ابن حجر ثلاثتهم عن اسماعيل بن جعفر عنه به قوله من زاوية قال الداودى هى الركن وفى رواية همام عند مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبى بالنسبة اليه كاملة فالمراد منه هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما خص به من الشرايع * وفيه ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على سائر الانبياء وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين ﴿ ص * باب * وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى هذا باب فى بيان وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابى ذر وسقطت من رواية النسفى ﴿ ص حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين وقال ابن شهاب واخبرنى سعيد بن المسيب مثله ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن عبدالملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به قوله توفى وهو ابن ثلاث وستين هذا هو الاصح فى سنه وقد ذكره البخارى فى آخر الغزوات وترجم عليه هذه الترجمة ايضا وروى ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقى وهو قول سعيد بن المسيب والشعبى وابى جعفر محمد بن على واحدى الروايتين عن انس وروى عن انس انه توفى على رأس الستين وصححه الحاكم فى الاكليل واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى بن جعدة والنخعى وروى مسلم من حديث عمار بن ابى عمار عن ابن عباس انه توفى وهو ابن خمس وستين وصححه ابوحاتم الرازى ايضا فى تاريخه واما البخارى فذكره فى تاريخه الصغير عن عمار ثم قال ولايتابع عليه وكان شعبة يتكلم فى عمار وفيه نظر من حيث ان ابن ابى خيثمة ذكره ايضا من حديث على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم حدثنا على فذكره ولوا علمه البخارى ماذكره البيهقى من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس لكان صوابا لان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفى تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنة ونصف وفى كتاب عمر بن شبة احدى او اثنتان لااراه بلغ ثلاثا وستين وروى البزار من حديث ابن مسعود توفى فى احدى وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبرى قول الكلبى وابى مخنف انه صلى الله تعالى عليه وسلم توفى فى ثانى ربيع الاول قال هذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه لايبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التى قبله كانت تسعة وعشرين يوما وفى التوضيح وهذا قول انس بن مالك ومحمد ابن عمر والاسلمى والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابى معشر عن محمد بن قيس قالوا ذلك ايضا حكاه البيهقى

(والقاضى)

والقاضي ابوبكر بن كامل في البرهان وقال السهيلي في الروض اتفقوا انه توفي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين وقالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا وقال اكثرهم في الثاني عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذوالحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت واما الاحد فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف مادارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن الخوارزمي توفي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرض يوم السبت لاثنين وعشرين ليلة من صفر بدأبه وجعه عند وليدته ريحانة وتوفي في اليوم العاشر وعند ابي معشر عن محمد بن قيس اشتكى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش فمكث ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه بدئ به صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه في بيت ميمونة زوجته وقال اهل الصحيح باجماع انه توفي يوم الاثنين قال اهل السير مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحى وقال الواقدي كانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما **قوله** وقال ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري واخبرني سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبر عروة عن عائشة وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضي الله تعالى عنها والله تعالى اعلم ﴿ ص ﴾ باب ❁ كنية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان كنية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والكنية بضم الكاف وسكون النون مأخوذة من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد شاعت الكنى بين العرب وبعضها يغلب على الاسم كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكنى واحد بكنية واحدة فا كثر ومنهم من يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالكنية والاسم واللقب كلها من الاعلام ولكن الكنية مايصدر باب اوام واللقب مايشعر بمدح اوذم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى بابي القاسم وهو اكبر اولاده وعن ابن دحية كني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابي القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم ولده ابراهيم الذي ولد في المدينة من مارية القبطية وروى البيهقي من حديث انس انه لما ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله عليه الصلاة والسلام منه حتى اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك ابا ابراهيم وفي رواية ياابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة وهو ابو الارامل ﴿ ص ﴾ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام في السوق فقال رجل ياابا القاسم فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام فقال سموا باسمي ولاتكنوا بكنيتي ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب ماذكر في الاسواق اخرجه من طريقين احدهما عن آدم بن ابي اياس والآخر عن اسمعيل ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص

حدثنا محمد بن كثير اخبرنا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتمر وسالم هو ابن ابي الجعد والحديث مضى بأتم منه في الخمس في باب قوله عزوجل فان لله خمسه فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والآخر عن محمد بن يوسف عن سفيان ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن ايوب عن ابن سيرين قال سمعت اباهريرة يقول قال ابو القاسم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه في الادب عن علي بن عبدالله ايضا واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبدالله بن نمير واخرجه ابوداود في الادب عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبة **قوله** قال ابو القاسم وفيه نكتة لطيفة على مالا يخفى على الفطن **قوله** سموا بفتح السين وتشديد الميم المضمومة امر للجماعة من التسمية والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب * ﴿ ش ﴾ اي هذا باب اذا قدرنا هكذا يكون معربا والافلا لان الاعراب لا يكون الا في التركيب وهذا وقع كذا بغير ترجمة وقال بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة انتهى قلت لا نسلم انه لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو صالح جيد لذلك لان الالفاظ التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بها يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب بل الاحسن ان يخاطب بيا رسول الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه وقال هذا القائل ايضا ثم وجهه بعض شيوخنا فانه اشار الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنية لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته خالة السائب لما أتت به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى قلت اراد ببعض شيوخه صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين ابن الملقن وقوله ولا يخفى تكلفه تكلف بل هو قريب مما ذكرنا وهو توجيه حسن وهذا احسن من نسبته الى تصرف الرواة ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق اخبرنا الفضل ابن موسى عن الجعيد بن عبدالرحمن رأيت السائب بن يزيد ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا فقال قد علمت ما متعت به سمعي وبصري الا بدعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي شاك فادع الله قال فدعا لي ﴿ ش ﴾ توجد المطابقة بينه وبين الباب المترجم قبله بما ذكرنا الآن واسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والفضل بن موسى الشيباني وشيبان قرية من قرى مرو المروزي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة ابن عبدالرحمن ويقال الجعد ايضا الكندي المدني والسائب بن يزيد من الزيادة ابن سعد الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي وقال الزهري هو من الازد عداده في كنانة له ولابيه صحبة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن ست وتسعين وفي الحديث المذكور عن اسحق لم يذكر الا هنا فقط بخلاف الحديث الآتي على مانبينه ان شاء الله تعالى **قوله** ابن اربع وتسعين هذا يدل على انه رآه في سنة اثنتين وتسعين فيكون عاش بعد ذلك سنتين وهو الاشهر وابعد من قال انه مات قبل التسعين وقال ابن ابي داود وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة **قوله** جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا **قوله** معتدلا اي معتدل القامة مع كونه معمرا **قوله** ما متعت به على صيغة المجهول **قوله** سمعي بدل من الضمير الذي في به وبصري عطف عليه **قوله** شاك فاعل من الشكوى وهو المرض **قوله** فادع

(الله)

الله اى ادع الله له وهكذا يروى ايضا وقال عطاء مولى السائب كان مقدم رأسه اسود وهو هولانه صلى الله تعالى عليه وسلم مسحه وامه علية بنت شريح الحضرمية ومخرمة بن شريح خاله ﴿ص ٭باب٭ خاتم النبوة ش﴾ اى هذا باب فى بيان صفة خاتم النبوة وهو الذى كان بين كتفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من علاماته التى كان اهل الكتاب يعرفونه بها ﴿ ص حدثنا محمد بن عبيدالله حدثنا حاتم عن الجعيد بن عبدالرحمن سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بى خالتى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله ان ابن اختى وقع فمسح رأسى ودعالى بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فنظرت الى خاتم بين كتفيه ٭ ومحمد بن عبيدالله بالتصغير ابو ثابت المدنى مشهور بكنيته وهو من افراده ٭ وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة بعد الالف ابن اسمعيل الكوفى سكن المدينة والحديث مضى فى كتاب الطهارة فى باب استعمال فضل وضوء الناس وقدمر الكلام فيه هنالك قوله وقع بفتح الواو وكسر القاف اى وجع وقدمضى فى كتاب الطهارة بلفظ وجع وقيل يشتكى رجله ويروى بلفظ الماضى ﴿ص قال ابن عبيدالله الحجلة من حجل الفرس الذى بين عينيه وقال ابراهيم بن حمزة مثل زر الحجلة ش﴾ ابن عبيدالله هو شيخه محمد بن عبيدالله المذكور آنفا واشاربه الى انه فسر الحجلة التى وقع فى هذا الحديث لان فيه فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة على ما يأتى فى باب الدعاء للصبيان من كتاب الدعاء فان قلت لم تقع هذه اللفظة هنا فى الحديث المذكور فاوجه تفسيرها ههنا قلت الظاهر انه لما روى هذا الحديث من شيخه محمد بن عبيدالله وقع السؤال فى المجلس عن كيفية الخاتم فقال هو اعنى ابن عبيدالله او غيره مثل زر الحجلة فسئل هو عن معنى الحجلة فقال من حجل الفرس الذى بين عينيه وهذا هو الوجه فى هذا وليس مثل ماقال بعضهم هكذا وقع وكأنه سقط منه شئ لانه بعد من شيخه محمد بن عبيدالله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها فى سياقه ذكر وكأنه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها كذلك انتهى قلت قوله كأنه سقط ليس موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة فى نفس حديث السائب بن يزيد ولكنها ليست بمذكورة ههنا وهى مذكورة فيه فى الطريق الآخر الذى اخرجه فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء للصبيان فلا معنى لقوله وكأنه كان فيه مثل زر الحجلة لانه لامحل الشك فيه والوجه ماذكرناه فافهم ومع هذا تفسيره من حجل الفرس الذى بين عينيه بمعنى البياض فيه نظر لان المعروف الذى بين عينى الفرس انما هو غرة والذى فى قوائمه هو التحجيل ولئن سلمنا ان يكون هذا التفسير صحيحا فليس له معنى ان اراد البياض لانه لايقع فائدة لذكر الزر قوله وقال ابراهيم بن حمزة هو ابو اسحق الزبيرى الاسدى المدينى وهو ايضا من مشايخ البخارى روى عنه فى غير موضع مات سنة ثلاثين ومائتين واشاربهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيدالله المذكور الا انه خالفه فى هذه اللفظة فقال مثل زر الحجلة مثل ماوقع فى نفس الحديث وسيأتى عنه موصولا فى كتاب الطب ان شاء الله تعالى وقدامعنا فى هذا الباب الكلام فى كتاب الطهارة فليراجع اليه هناك ﴿ص ٭باب٭ صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى هذا باب فى بيان صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى فى خلقه وخلقه ﴿ص حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعيد بن ابى حسين عن ابن ابى مليكة عن عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر رضى الله تعالى عنه العصر ثم خرج يمشى فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بابى

شبيه بالنبي لاشبيه بعلي وعلي يضحك ﴾ ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان ابابكر شبه الحسن بالنبي في خلقه بالفتح وهي صفته صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة ۞ الاول ابوعاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل ۞ الثاني عمرو بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي ۞ الثالث عبدالله ابن ابي مليكة بضم الميم ۞ الرابع عقبة بن الحارث بن عامر القرشي النوفلي ابو سروعة المكي ﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري والبقية كلهم مكيون وفيه عن ابن ابي مليكة وفي رواية الاسمعيلي اخبرني ابن ابي مليكة وفي اخرى حدثني وفيه عن عقبة بن الحارث وفي رواية الاسمعيلي اخبرني عقبة بن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الحسن رضي الله تعالى عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبدالله المخرمي ﴿ذكر معناه﴾ **قوله** ثم خرج يمشي وزاد الاسمعيلي في رواية بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بليالي وعلي رضي الله تعالى عنه يمشي الى جانبه **قوله** وقال بابي اي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه بابي اي افديه بابي او هو مفدى بابي وقال الكرماني بابي قسم وفيه نظر **قوله** شبيه بالنبي اي هو شبيه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاشبيه بعلي يعني اباه ابن ابي طالب **قوله** وعلي يضحك جملة حالية وضحكه يدل على انه وافق ابابكر رضي الله تعالى عنه على ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر كان المشبهون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان ابن الحارث والسائب بن عبيد رضي الله تعالى عنهم وقيل في ذلك شعر ۞ بخمسة شبه المختار من مضر ۞ يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن ۞ بجعفر وابن عم المصطفى قثم ۞ وسائب وابي سفيان والحسن ۞ وفي عيون الاثر وممن كان يشبهه صلى الله تعالى عليه وسلم عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صغيرا فقال هذا يشبهنا وذكر في المرآة منهم مسلم بن معتب وانس بن ربيعة بن مالك البياضي البصري من بني سامة بن لؤي وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خلقه وخلقه وكان انس بن مالك اذا رآه عانقه وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلينظر الى هذا وبلغ معاوية بن ابي سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه وقبل ما بين عينيه واقطعه مالا وارضا فرد المال وقبل الارض ۞ وفي الحديث فضيلة ابي بكر ومحبته لآل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ۞ وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق لمثله في ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل يحمل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك ﴾ ص ﴿ حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا اسمعيل عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الحسن يشبهه ﴾ ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبالواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى بني سواءة ابن عامر والحديث اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي فضائله عن واصل بن عبد الاعلى وعن سعيد بن منصور وعن محمد بن عبدالله واخرجه الترمذي في الاستيذان عن واصل بن عبد الاعلى به وعن محمد بن بشار مختصرا واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي عن يحيى به ﴾ ص ﴿ حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابن فضيل حدثنا اسمعيل بن ابي خالد سمعت ابا جحيفة رضي الله

تعالى عنه قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يشبهه قلت لابي جحيفة صفه لي قال كان ابيض قد شمط وامر لنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث عشرة قلوصا قال فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان نقبضها ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور بأتم منه اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي عن محمد بن فضيل بالتصغير الى آخره **قوله** قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم اى صار شعر رأسه السواد مخالطا بالبياض **قوله** فامر لنا اى له ولقومه من بني سواءة وكان امر لهم بذلك على سبيل جائزة الوفد **قوله** بثلاث عشرة ويروى بثلاثة عشر وقال ابن التين وكان حقه ان يقول ثلاث عشرة وهو ظاهر **قوله** قلوصاً بفتح القاف وضم اللام وهي الانثى من الابل وقيل هي الطويلة القوائم وقال الداودي هي الثنية من الابل **قوله** فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان نقبضها اى قبل ان نقبض تلك القلائص وفيه اشعار ان ذلك كان قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما سيأتي عن قريب فان قلت هل قبضوها بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم روى الاسمعيلي من طريق محمد بن الفضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر رضي الله عنه قال من كانت له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدة فليجئ فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن وهب ابي جحيفة السوائي قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر عن عبد الله بن رجاء بن المثنى الغداني البصري عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي **قوله** العنفقة بالجر على انه بدل من الشفة ويجوز بالنصب على ان يكون بدلا من قوله بياضاً قال ابن سيدة في المخصص هي ما بين الذقن و طرف الشفة السفلى كان عليها شعر اولم يكن وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى من الشعر وقال القزاز هي تلك الهزمة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هي الشعيرات بينهما ولذلك يقولون في الحلية نقي العنفقة وقال ابو بكر العنفقة خفة الشئ وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدل هذا على ان العنفقة الشعر وانه سمي بذلك لقلته وخفته وفي هذا الحديث بين موضع البياض والشمط ﴿ ص ﴾ حدثنا عصام بن خالد حدثنا حريز بن عثمان انه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ارأيت اكان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ وعصام بكسر العين المهملة ابن خالد ابو اسحق الحمصي الحضرمي مات سنة بضع عشرة ومائتين من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وهو من افراد البخاري وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاي ابن عثمان الساحي مات سنة ثلاث وستين ومائة وعبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة و سكون السين المهملة و في آخره راء ﴿ والحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر منها ومن افراده ايضا **قوله** ارأيت النبي يجوز فيه وجهان ﴿ احدهما ان يكون ارأيت بمعنى اخبرني ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتداء وقوله اكان شيخا خبره على تأويل هل تقال فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبي مرفوع على انه اسم كان وفيه ما فيه ﴿ والوجه الآخر ان يكون ارأيت استفهاما تقديره هل رأيت النبي اكان شيخا فيكون النبي منصوبا على

المفعولية ويؤيد هذا مارواه الاسمعيلي من وجه آخر عن حريز بن عثمان قال رأيت عبدالله بن بسر صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحمص والناس يسألونه فدنوت منه وانا غلام فقلت انت رأيت رسول الله عليه السلام قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت له اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صبغ قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك **قوله** شعرات بيض الشعرات جمع شعرة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع ابيض وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون زائدا على عشرة قلت سمعت بعض الاساتذة الكبار ان عدد الشعرات البيض التي كانت على عنفقته سبعة عشر شعرة والله اعلم ﴿ ص حدثني ابن بكير حدثني الليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسألت فقيل احمر من الطيب ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير تصغير بكر وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبدالله ابن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث هو ابن سعد المصري وخالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وربيعة بن ابي عبدالرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الرأي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبدالله بن يوسف عن مالك وفي اللباس عن اسمعيل عن مالك واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر وعن القاسم بن زكرياء واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة عن مالك وعن اسحق بن موسى عن معن عن مالك واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن مالك به مختصرا ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** كان ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اي مربوعا والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة **قوله** ليس بالطويل ولا بالقصير تفسير ربعة اي ليس بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش هو عيب في الرجال والنساء وسيأتي في حديث البراء عن قريب انه كان مربوعا ووقع في حديث ابي ربيعة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب **قوله** ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في مسلم من حديث انس من وجه آخر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابيض مشربا بياضه بحمرة وقيل الازهر ابيض اللون ناصعا **قوله** ليس بابيض امهق كذا وقع في الاصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق ابيض لا في الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال رؤبة المهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي الموعب الامهق البياض الجصي وكذلك الامقه وقيل هو بياض في زرقة وامرأة مهقاء ومقهاء وقال بعضهم هما الشديد البياض وعن ابن دريد هو بياض سمج لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفي التهذيب بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد مقبح وقيل هو شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض ولا الآدم فقد وهم وليس بصواب ورد عليه بان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الادمة وانما

يخالط بياضه الحمرة والعرب قدتطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء فى حديث انس اخرجه احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اسمر وفيه روايات كثيرة مختلفة فعند النظر يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة الحمرة التى تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ماتخالط الحمرة والمنفى مالا يخالطه وهو الذى تكرهه العرب وتسميه امهق وبهذا يظهران رواية المروزى امهق ليس بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهه بماذكرناه عن الكرمانى آنفا **قوله** ليس بجعد قطط الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط بفتحتين والجعودة فى الشعران لاينكسر ولا يسترسل والقطط شديد الجعودة وفى التلويح الشعر القطط شبيه بشعر السودان **قوله** ولاسبط بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة من السبوطة وهى ضد الجعودة والحاصل انه وسط بين الجعودة والسبوطة ويقال يعنى شعره ليس بهاتين الصفتين وانما فيه جعدة بصقلة **قوله** رجل بفتح الراء وكسر الجيم وقيل بفتحهما وقيل بسكونهما وهو مرفوع على انه خبرمبتدأ محذوف اى هورجل اى مسترسل وقيل منسرح وفى حديث الترمذى عن على رضى الله تعالى عنه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ووقع عند الاصيلى رجل بالجر قيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جر بالمجاورة ويروى فى بعض الروايات رجل بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف **قوله** انزل عليه يعنى الوحى وفى رواية مالك بعثه الله **قوله** وهو ابن اربعين سنة جملة حالية يعنى وعمره اربعون سنة وهو قول الاكثرين وقيل انزل عليه الوحى بعد اربعين سنة وعشرة ايام وقيل وشهرين وذلك يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابى قلابة نزل عليه الوحى لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودى يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق ابتدأ بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بعثة وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع سباط لسبعمائة واربعة وعشرين عاما من سنى ذى القرنين وقال ابن عبدالبر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل فى اول ربيع وفى تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوى على رأس خمسة عشر سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحى اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدى وابن ابى عاصم والدولابى فى تاريخه نزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفى تاريخ ابى عبدالرحمن العتقى وهو ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك حين حمى الوحى وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدى وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلى ان اسرافيل عليه السلام وكل به صلى الله تعالى عليه وسلم تدريبا وتدريجا لجبريل كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة **قوله** فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه اى الوحى وهذا يقتضى انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه آخر عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة الذى مضى عن قريب وبه قال الجمهور والله اعلم **قوله** وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء يعنى دون ذلك فان

قلت روى إبن اسحق بن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه فهذا وحديث انس يقتضى ان يكون اكثر من عشرة الى مادون عشرين وحديث عبدالله بن بسر الماضي يدل على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة وقد ذكرنا عن قريب ان جمع القلة لايزيد على عشرة قلت التوفيق بين هذا ان حديث ابن بسر في شعرات عنفقته وما زاد على ذلك يكون في صدغيه كما في حديث البراء رضي الله تعالى عنه فان قلت روى ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس في اثناء حديث قال لم يبلغ مافي لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد واومأ الى عنفقته سبع عشرة وروى ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ماكان في رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة وروى ابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت ما اقبل من شيبه في رأسه ولحيته ماكنت ازيدهن على احدى عشرة قلت هذه اربع روايات عن انس كلها تدل على ان شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بأن مادون العشرين كان سبع عشرة او ثمان عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنفقته والزائد عليها يكون في بقية لحيته لانه قال في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون العشرة على العنفقة بحديث عبدالله بن بسر والبقية بالاحاديث الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة ليس يفهم ذلك من نفس الحديث والحديث لايدل الا على ماذكرنا من التوفيق واما الرواية الرابعة التي رواها الحاكم فلا تنافي كون العشرة على العنفقة والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تأمل **قوله** قال ربيعة هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** فسألت قيل يمكن ان يكون المسؤل عنه انسا ويدل عليه ماروداه محمد بن عقيل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره قدلون فقال انما هذا الاثر قدلون من الطيب الذى كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الذى غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سأل انسا عن ذلك فأجابه بقوله احمر من الطيب يعني لم يخضب والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر في حديث انس من رواية ربيعة بن ابي عبدالرحمن والكلام فيه قدمر عن قريب وهذا الحديث يقتضي انه عاش ستين سنة وروى مسلم من وجه آخر عن انس انه عاش ثلاثا وستين سنة وهذا موافق لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها الماضي عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسمعيلي لابدان يكون الصحيح احدهما قلت كلاهما صحيح ويحمل رواية الستين على القاء الكسر ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن سعيد ابو عبدالله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس وجها

(واحسنه)

واحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد ابن ابراهيم ابو عبدالله المروزى المعروف بالرباطى مات يوم عاشوراء او النصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبدالله السلولى الكوفى وابراهيم بن يوسف ابن اسحق يروى عن ابيه يوسف ابن اسحق ويوسف يروى عن جده ابى اسحق السبيعى واسمه عمرو بن عبدالله لان اسحق يقال انه مات قبل ابيه ابى اسحق والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابى كريب قوله واحسنه خلقا بفتح الخاء المعجمة فى رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع فى رواية الاسمعيلى واحسنه خلقا او خلقا قوله البائن بالباء الموحدة من بان اى ظهر على غيره او فارق سواه ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا همام عن قتادة قال سألت انسا هل خضب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا انما كان شئ فى صدغيه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وهمام ابن يحيى العوذى البصرى والحديث اخرجه الترمذى فى الشمائل عن بندار واخرجه النسائى فى الزينة عن ابى موسى قوله شئ اى من الشيب يريد انه لم يبلغ الخضاب لانه لم يكن له شئ من الشيب الا قليلا فى صدغيه لم يحتج الى التخضيب قوله فى صدغيه الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلى عليه صدغا * فان قلت روى ابن عمر فى الصحيحين انه رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصبغ من الصفرة قلت صبغ فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وكلاهما صادقان * فان قلت هذا الحديث يدل على ان بعض الشيب كان فى صدغيه وفى حديث عبدالله بن بسر كان على عنفقته قلت يجمع بينهما بما رواه مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض فى عنفقه وفى الصدغين وفى الرأس نبذاى متفرق * فان قلت اخرج الحاكم من حديث عائشة انها قالت ماشانه الله ببيضاء قلت هذا محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شئ من حسنه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنه رأيته فى حلة حمراء لم أر شيئا قط احسن منه قال يوسف بن ابى اسحق عن ابيه الى منكبيه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق مر الآن والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن ابى الوليد مختصرا واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فى اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذى فى الاستيذان والادب عن بندار ببعضه وفى الشمائل عن بندار بتمامه وعن احمد بن منيع واخرجه النسائى فى الزينة عن على بن الحسين وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقى قوله مربوعا وهو معنى قوله ربعة فى الاحاديث السابقة قوله بعيد ما بين المنكبين اى عريض اعلى الظهر ووقع فى حديث ابى هريرة عند ابن سعد رحب الصدر قوله اذنه بالافراد وفى رواية الكشميهنى اذنيه بالتثنية وفى رواية الاسمعيلى تكاد جمته تصيب شحمة اذنيه قوله قال يوسف بن ابى اسحق نسبه الى جده لانه ذكر الاب واراد الجد مجازا وقال الكرمانى الضمير فى ابيه يرجع الى اسحق لا الى يوسف لان يوسف لا يروى الا عن الجد قوله الى منكبيه اى يبلغ الجمة الى منكبيه وهذا التعليق قد اسنده قبل عن احمد بن سعد عن اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابى عن ابى اسحق عن البراء ولكنه اختصره وقال الداودى قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله منكبيه ورد بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه وما

استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا زهير عن ابي اسحق قال سئل البراء اكان وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم الفضل بن دكين وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن سفيان بن وكيع قوله اكان الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله مثل السيف يحتمل انه اراد مثل السيف في الطول قال البراء لا بل مثل القمر في التدوير ويحتمل انه اراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال البراء لا بل مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك لان القمر يشمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابلغ لان التشبيه بالقمر لوجه الممدوح شايع ذايع وكذا بالشمس وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وقد اشار بقوله مستديرا الى انه جمع التدوير مع كونه مثل الشمس والقمر في الاشراق واللمعان والصقال فكأنه نبه في حديثه انه جمع الحسن والاستدارة وهذا الحديث يؤيد الاحتمالين المذكورين ﴿ ص ﴾ حدثنا الحسن بن منصور ابو علي حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالهاجرة الى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة وزاد فيه عون عن ابيه عن ابي جحيفة قال كان يمر من ورائها المرأة وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن منصور ابو علي الصوفي البغدادي وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث والحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة وهذا الحديث مر في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه عن آدم عن شعبة الى آخره ومر ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى العنزة فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة قال حدثنا عون بن ابي جحيفة قال سمعت ابي قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وقدمر الكلام فيه هناك قوله بالمصيصة بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الصاد الثانية وفي آخرها هاء وهي مدينة مشهورة بناها ابوجعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذي يسميه القوم جاهان وقال البكري ثغر من ثغور الشام قلت رأيتها في سفرتي الى بلاد الروم وغالبها خراب وهي في بلاد الارمن بالقرب من مدينة تسمى اذنة وانما قال بالمصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله ترمذي ومات ببغداد سنة ست ومائتين قوله بالهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر قوله الى البطحاء وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى قوله عنزة بفتح النون اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج قوله قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور قوله وزاد فيه عون اي زاد الحكم في اسناد الحديث حدثنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة ويأتي هذا في آخر الباب وقال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة والصواب نقص الاب قلت في كتاب الصلاة الذي ذكرناه الان قال حدثنا شعبة قال حدثنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال سمعت ابي قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه حشو لا طائل تحته والصواب ترك هذه اللفظة قوله فاذا هي اي يده ابرد من

(الثلج)

الثلج والحكمة فيه ان برودة يده تدل على سلامة جسده من العلل والعوارض **قوله** والطيب رائحة من المسك قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة واخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين وروى احمد في مسنده من حديث وائل بن حجر اتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البئر ففاح منها مثل ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد من رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا الطريق ﴿ ص حدثنا عبدان حدثنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة ش ﴾ مطابقته للترجمة في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم موصوفا بالجود * وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة وهذا الحديث مر في اوائل باب كيف كان بدء الوحي فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن عبدان ايضا الى آخره نحوه والآخر عن بشر بن محمد عن عبد الله الى آخره وقدم الكلام فيه مستقصى واخرجه ايضا في كتاب الصيام في باب اجود ما يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في رمضان فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الى آخره **قوله** اجود الناس اي اعطاهم واكرمهم **قوله** من الريح المرسلة اي المبعوثة لنفع الناس ﴿ ص حدثنا يحيي حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم تسمعي ما قال المدلجي لزيد واسامة ورأى اقدامهما ان بعض هذه الاقدام من بعض ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله تبرق اسارير وجهه فان هذا من جملة صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحيي اما ان موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما يحيي بن جعفر بن اعين البيكندي وكلاهما من افراد البخاري وكلاهما رويا عن عبد الرزاق بن همام عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق **قوله** مسرورا حال اي فرحان **قوله** تبرق بضم الراء اي تضيء وتستنير من الفرح **قوله** اسارير وجهه الاسارير جمع الاسرار وهو جمع السرر وهي الخطوط التي تكون في الجبين وبرقانها يكون عند الفرح **قوله** فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة ونسبته الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقائف هو من يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر ويقتافه قيافة مثل قفى الاثر واقتفاه وكانت الجاهلية تقدح في نسب اسامة بن زيد لكونه اسود وزيد ابيض فرآهما مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا

القائف بالحاق نسبه وكانت العرب تعتمد قول القائف ويعترفون بحقية القيافة فرح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه زجرا لهم عن الطعن فى النسب وكانت ام اسامة بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى وامه ام ايمن حاضنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يسمى حب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واختلفوا فى العمل بقول القائف فاثبته الشافعى واستدل بهذا الحديث والمشهور عن مالك اثباته فى الاماء ونفيه فى الحرائر ونفاه ابو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس فى حديث المدلجى دليل على وجوب الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك ولم يحتج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك الى قول احد وانما تعجب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذى يصيب ظنه حقيقة الشئ الذى ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الانكار عليه لانه لم يتعاط فى ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا

﴿ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ش﴾ مطابقته للترجمة قوله استنار وجهه الى آخره وعبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى المدنى يكنى ابا الخطاب وعبد الله بن كعب بن مالك الانصارى روى عن ابيه كعب بن مالك ابى بن كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة السلمى الخزرجى الانصارى المدنى ﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وبصيغة الافراد فى موضع وفيه العنعنة فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى موضعين وفيه السماع فى موضع واحد وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان وعقيلا ايلى والبقية مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية الابن عن الاب عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وسيأتى بطوله فى المغازى واخرجه فى مواضع مختصرا ومطولا ففى الماضى اخرج فى الوصايا قطعة وفى الجهاد قطعة وفى الذى يأتى فى وفود الانصار وفى موضعين من المغازى وفى اربعة مواضع فى التفسير وفى الاحكام مطولا ومختصرا واخرجه مسلم فى التوبة عن ابى الطاهر وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فى الطلاق عن ابى الطاهر واخرجه النسائى فيه عن سليمان وعن محمد بن جبلة ومحمد بن يحيى ومحمد بن معدان **قوله** فلما سلمت وجوابه محذوف تقديره قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وكذا **قوله** وهو يبرق وجهه جملة حالية ومعنى يبرق يلمع **قوله** اذا سر على صيغة المجهول من السرور **قوله** استنار اى اضاء وتنور **قوله** كأنه قطعة قمر اى كأن الموضع الذى تبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت فى خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت فى القرن الذى كنت فيه ش﴾ مطابقته للترجمة فى كونه من خير قرون وهو صفة من صفاته ويعقوب ابن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن عبد القارى من القارة حليف بنى زهرة اصله مدنى سكن الاسكندرية وعمرو هو ابن ابى عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرجه الا هو **قوله** قرون جمع قرن وهو الناس المجتمعون فى عصر واحد وقيل مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة **قوله** قرنا فقرنا اى نقيت من خير

(القرون)

القرون او افضلها واعتبرت قرنا قرنا من اوله الى آخره فهو حال للتفضيل فخير القرون قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين قوله كنت فيه ويروى كنت منه ﴿ص حدثنا يحيي بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه في الاخير فرق رأسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبدان عن عبدالله بن المبارك وفي اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم ومحمد بن جعفر وعن ابي الطاهر واخرجه ابوداود في الترجل عن موسى بن اسمعيل واخرجه الترمذي في الشمائل عن سويد ابن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن سلمة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله يسدل شعره بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبينه وقال النووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة بضم القاف وبالصاد المهملة قوله وكان المشركون يفرقون بضم الراء وكسرها اي يلقون شعر رأسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم قوله يحب موافقة اهل الكتاب لانه اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان وقيل لانه كان مأمورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه شئ وقال الكرماني احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف لانه قال كان يحب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكانت الموافقة واجبة انتهى قلت الذي قاله ضعيف لان المحققين من العلماء قالوا شرع من قبلنا يلزمنا الا اذا قصه الله بالانكار قوله ثم فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه اي شعر رأسه يعني القى الى جانبي رأسه فلم يترك منه شيئا على جبهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت انا فرقت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه اي شعر رأسه على يافوخه ﴿ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان عبدالله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة ومسروق ابن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمرو بن حفص واخرج حديث حفص بن عمر في مناقب عبدالله بن مسعود واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن ابي سعيد الاشج واخرجه الترمذي في البر عن محمود بن غيلان قوله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا من الفحش واصله الزيادة بالخروج عن الحد قوله ولا متفحشا اي ولا متكلفا في الفحش حاصله انه لم يكن الفحش له جبليا ولا كسبيا وروى الترمذي من طريق ابي عبدالله الجدلي قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح قوله احسنكم اخلاقا وفي رواية مسلم احاسنكم * وحسن الخلق اختيار الفضائل فيه وترك الرذائل وهو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله تعالى عنهم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه

القرآن يغضب لغضبه و يرضى لرضاه ﴿ ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت ماخير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما مالم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن القعنبي واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي به مختصرا **قوله** ماخير على صيغة المجهول **قوله** بين امرين اى من امور الدنيا يدل عليه قوله مالم يكن اثما لان امور الدين لا اثم فيها **قوله** ايسرهما اى اسهلهما **قوله** مالم يكن اثما اى مالم يكن الاسهل اثما فانه حينئذ يختار الاشق قال الكرماني فان قلت كيف يخير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين احدهما اثم قلت التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه مالم يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تنجر الى الهلاك لا تجوز **قوله** وما انتقم لنفسه اى خاصة فان قلت امر بقتل عقبة بن ابي معيط وعبدالله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه قلت هم كانوا مع اذاهم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا ينتهكون حرمات الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم اذا اوذى في غير السبب الذى يخرج الى الكفر كما عفا عن ذلك الاعرابي الذى جفا في رفع صوته عليه ومن ذلك الآخر الذى جبذ برداءه حتى اثر في كتفه وحمل الداودى عدم الانتقام على مايختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه **قوله** الا ان تنتهك هذا استثناء منقطع اى لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله وانتقم ممن ارتكب ذلك واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي الله تعالى عنه فيه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى * وفي الحديث الاخذ بالاسهل والحث على العفو والانتصار للدين وانه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن انس قال مامسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا شممت ريحا قط او عرفا قط اطيب من ريح او عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ وقع هكذا والحديث من افراده واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه **قوله** مامسست بسينين مهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا الكلام في شممت **قوله** ولا ديباجا وفي المغرب الديباج الثوب الذى سداه ولحمته ابرسم وعندهم اسم للمنقش والجمع دبابج قلت فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف الخاص على العام **قوله** الين من كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى انعم فان قلت هذا يعارضه ماروى من حديث هند بن ابي هالة الذى اخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اى غليظهما في خشونة قلت قيل اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ويؤيده مارواه الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله تعالى عنه اردفني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيئا قط الين من جلده صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** او عرفا هو شك من الراوى لان العرف بفتح العين وسكون الراء بعدها فاء هو الريح ايضا **قوله** من ريح او عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ايضا شك من الراوى وقوله من ريح بكسر الحاء بلا تنوين لانه في حكم المضاف تقديره من ريح

(النبي)

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اومن عرقه وهذا كما في قول الشاعر * بين ذراعى وجبهة الاسد * تقديره بين ذراعى الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيئا والاصل عدمه قيل ووقع في بعض النسخ اوعرقا بفتح الراء والقاف وكلمة او على هذا تكون التنويع دون الشك والمعروف من الرواية هى الاولى ﴿ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبدالله بن ابى عتبة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشد حياء من العذراء فى خدرها ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة * ويحيى هو القطان وعبدالله بن ابى عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق مولى انس بن مالك مر فى الحج والحديث اخرجه البخارى ايضا عن بندار عن يحيى وابن مهدى وفى الادب عن على بن ابى الجعد وعن عبدان عن عبدالله واخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبيدالله بن معاذ وعن زهير بن حرب ومحمد ابن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن بندار قوله حياء نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم والعذراء البكر لان عذرتها وهى جلدة البكارة باقية قوله فى خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اى فى سترها ويقال الخدر ستر يجعل للبكر فى جنب البيت فان قلت مبنى امر العذراء على الستر فافائدة قوله فى خدرها قلت هذا من باب التتميم للمبالغة لان العذراء فى الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما تكون خارجة عن الخدر لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ثم محل الحياء فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فى غير حدود الله ولهذا قال للذى اعترف بالزنا انكتها لم يكن ﴿ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن مهدى قالا حدثنا شعبة مثله واذا كره شيئا عرف فى وجهه ش﴾ هذا طريق فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو بندار عن يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدى كلاهما رويا عن شعبة قوله مثله اى مثل الحديث المذكور سندا ومتنا واخرجه الاسمعيلى من رواية ابى موسى محمد بن المثنى عن عبدالرحمن ابن مهدى بسنده وقال فيه سمعت عبدالله بن ابى عتبة يقول سمعت اباسعيد الخدرى يقول الى آخره قوله واذا كره شيئا عرف فى وجهه هذه زيادة محمد بن بشار على رواية مسدد المذكورة ومعنى عرف فى وجهه انه لايواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته لذلك ﴿ص حدثنا على بن الجعد اخبرنا شعبة عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ما عاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفاته الحسنة وابو حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمان الاشجعى وليس هو اباحازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن محمد ابن كثير واخرجه مسلم فى الاطعمة عن احمد بن يونس وعن ابى كريب وابن المثنى وعن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه ابوداود فيه عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذى فى البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجه فى الاطعمة عن محمد بن بشار قوله والا اى وان لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبدالله بن مالك ابن بحينة الاسدى قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه حتى نرى ابطيه قال وقال ابن بكير حدثنا بكر بياض ابطيه ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله بياض ابطيه لان هذا ايضا من صفاته الجميلة * والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز

ومضى الحديث في كتاب الصلاة في باب يبدى ضبعيه ويجافى في السجود قوله مالك بالتنوين قوله ابن بحينة صفة لعبدالله لا لمالك وبحينة بضم الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام عبدالله فيجمع في نسبه بين الاب والام قوله الاسدى بسكون السين ويقال فيه الازدى بالزاى الساكنة وهذا مشهور في هذه النسبة يقال بالزاى وبالسين قوله فرج بين يديه يعني فتح ولم يضم مرفقيه اليه وهذه سنة السجود قوله حتى نرى بنون المتكلم مع الغير قوله وقال ابن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير قال بالاسناد المذكور قوله بكر هو بكر بن مضر المذكور اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظة بياض على لفظة ابطيه وفي رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون لفظة بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض انه لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده وقيل لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر فان قلت في رواية مسلم حتى رأينا عفرة ابطيه قلت لا تنافي بينهما لان العفرة هي البياض ليس بالناصع وهذا شأن المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد ﴿ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله تعالى عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه ش﴾ وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث قدمر في كتاب الاستسقاء في باب رفع الامام يده في الاستسقاء قوله كان لا يرفع الى آخره ظاهره انه لم يرفع الا في الاستسقاء وليس كذلك بل ثبت الرفع في الدعاء في مواطن فيأول على انه لم يرفع الرفع البليغ في شئ من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع الرفع البليغ حتى يرى بياض ابطيه ﴿ص وقال ابو موسى دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورفع يديه ورأيت بياض ابطيه ش﴾ ابو موسى هو محمد بن المثنى يعرف بالزمن العنبرى شيخ البخارى ومسلم وهذا طرف علقه من حديث سيأتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعرى ﴿ص حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه قال دفعت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالابطح في قبة كان بالهاجرة خرج بلال رضي الله تعالى عنه فنادى بالصلاة ثم دخل فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوقع الناس عليه ويأخذون منه ثم دخل فاخرج العنزة وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأني انظر الى وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله كأني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن ابن الصباح بتشديد الباء الموحدة وفي غالب النسخ الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاى على الراء وهو واسطى سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بدون الواسطة في الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة ابن عاصم ابو عبدالله البجلي الكوفي وابو جحيفة اسمه وهب وقدمر عن قريب وقدمر الحديث في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس قوله دفعت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على صيغة المجهول يعني وصلت اليه من غير قصد قوله وهو بالابطح جملة حالية والابطح بطحاء مكة وهو مسيل واديها ويجمع على البطاح والاباطح قوله في قبة ايضا حال قوله بالهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر قوله فاخرج من الاخراج قوله فضل وضوء النبي عليه السلام بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضوء به قوله فاخرج العنزة وهو مثل نصف الرمح او اكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها

﴿ص حدثني الحسن بن صباح البزار حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحدث حديثا لوعده العاد لاحصاه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يسمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته او مفرداته او حروفه لعدها والمراد بذلك المبالغة فى الترتيل والتفهيم والحسن بن الصباح هذا هو الذى مضى فى الحديث السابق وقيل لا بل غيره لان الحسن بن الصباح الذى قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى نسبة الى جده وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه ابوداود فى العلم عن محمد بن منصور الطوسى نحوه وذكر فيه قصة ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ﴿قوله﴾ لوعده العاد اى لوعد العاد حديثه اى كلمات حديثه لعده اى لقدر على عده فالشرط والجزاء متحدان ظاهرا ولكنه من قبيل قوله وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها ﴿ص وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت الا يعجبك ابوفلان جاء فجلس الى جانب حجرتى يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمعنى ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضى سبحتى ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم ﴿ش﴾ هذا التعليق وصله الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث ﴿قوله﴾ ابوفلان كذا فى رواية كريمة والاصيلى وفى رواية الاكثرين ابافلان اما الرواية الاولى فلا اشكال فيها واما الثانية فعلى لغة من قال لاولور ماه باباقبيس قيل المراد به ابوهريرة يدل عليه مارواه الاسمعيلى من حديث ابن وهب عن يونس الا يعجبك ابوهريرة جاء فجلس ووقع فى رواية احمد ومسلم وابى داود من هذا الوجه الا اعجبك من ابى هريرة ووقع للقابسى اتى فلان فأتى فعل ماض من الاتيان وفلان فاعله وهو تصحيف قاله بعضهم ثم علل بقوله لانه تبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لايخفى ﴿قوله﴾ وكنت اسبح يجوز ان يكون على ظاهره من التسبيح الذى هو الذكر ويجوز ان يكون مجازا عن صلاة التطوع ﴿قوله﴾ لم يكن يسرد اى لم يكن يتابع الحديث استعجالا اى كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأنى لئلا يلتبس على المستمع وفى رواية الاسمعيلى عن ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلا تفهمه القلوب واعتذر عن ابى هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لايتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان اقتصر فتزدحم القوافى على ﴿ص باب ﴿ش﴾ اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله ﴿ص كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تنام عينه ولاينام قلبه رواه سعيد بن مينا عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ هذا وصله البخارى عن محمد بن عبادة عن يزيد بن هرون عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر فى كتاب الاعتصام وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودة ابوالوليد المكى ﴿قوله﴾ تنام عينه وفى رواية الكشميهنى تنام عيناه بالتثنية وقد مر الكلام فيه فى كتاب التهجد فى باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل فى حديث عائشة مطولا وفيه فقلت يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عينى تنام ولاينام قلبى ﴿ص حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبرى عن ابى سلمة بن ابى عبدالرحمن انه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان قالت ماكان

يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى اربع ركعات فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقلت يارسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عينى ولاينام قلبى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والخصال الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا المتن قد مضى فى كتاب التهجد كالحديث الذى ذكرناه الآن ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل حدثنى اخى عن سليمان عن شريك ابن عبدالله بن ابى نمر سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسرى بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مسجد الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم فى المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا اخيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا ليلة اخرى فيمايرى قلبه والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نائمة عيناه ولاينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنام اعينهم ولاتنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابى اويس واخوه ابوبكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث اخرجه فى الايمان عن هرون بن سعيد الايلى قوله ثلاثة نفرهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام قلت الذى يظهر لى ان هؤلاء الثلاثة كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل لانى رأيت فى كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا عليه والبراق معهم قوله قبل ان يوحى اليه قيل ليس فى اكثر الروايات هذه اللفظة وان تكن محفوظة فلم يأته عقيب تلك الليلة بل بعدها بسنتين لانه انما اسرى به قبل الهجرة بثلاثة سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة قوله ايهم هو اى اى الثلاثة محمد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم نائما بين اثنين او اكثر وقد قيل كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابى طالب قوله اوسطهم هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان نائما بينهما قوله خذوا اخيرهم اى لاجل ان يعرج به الى السماء قوله فكانت تلك اى كانت القصة تلك الحكاية لم يقع شئ آخر قوله فيمايرى قلبه اى بين النائم واليقظان فان قلت ثبت فى الروايات الاخرى انه فى اليقظة قلت ان قلنا بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيه مايدل على كونه نائما فى القصة كلها والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب ❊ علامات النبوة فى الاسلام ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة انما لم يقل معجزات النبوة لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة لاتكون الا عند التحدى بخلاف الكرامة قوله فى الاسلام اى فى زمن الاسلام ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا سلم بن زرير سمعت ابارجاء قال حدثنا عمران ابن حصين انهم كانوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مسير فادلجوا ليلتهم حتى اذا كان وجه الصبح عرسوا فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر رضى الله تعالى عنه وكان لايوقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر رضى الله تعالى عنه فقعد ابو بكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يافلان مايمنعك ان تصلى معنا قال اصابتنى جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى وجعلنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير اذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها اين الماء فقالت انه لاماء فقلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها حتى استقبلنا بها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فحدثته بمثل الذى حدثتنا غير انها

حدثته انها مؤتمة فأمر بمزادتيها فمسح بالعزلاوين فشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا وأداوة غير انه لم نسق بعيرا وهى تكاد تبض من الملء ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع لها من الكسر والتمر حتى اتت اهلها قالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذلك الصرم بتلك المرأة فأسلمت واسلموا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى تكثير الماء القليل ببركته صلى الله عليه وسلم * وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى وقد مر فى بدء الخلق وابو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم بعد الفتح ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يهاجر اليه والحديث مر فى كتاب التيمم فى باب الصعيد الطيب وضوء المسلم بأتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فادلجوا من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا فى آخر الليل يقال ادلجوا بتشديد الدال **قوله** عرسوا من التعريس وهو نزول القوم آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة **قوله** وكان لا يوقظ على صيغة المجهول **قوله** فجعل يكبر اى فجعل ابو بكر يكبر رافعا صوته وقد تقدم فى كتاب التيمم ان عمر رضى الله تعالى عنه هو الذى كان يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا وقع فى مسلم فى الصلاة من حديث عوف الاعرابى عن ابى رجاء ان عمر كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا منافاة اذ لا منع للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك **قوله** فى ركوب بالضم جمع راكب وبفتحها ما يركب **قوله** سادلة اى مرسلة رجليها يقال سدل ثوبه اذا ارخاه **قوله** مزادتين تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاى وهى الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر من القربة **قوله** انه بلفظ الحروف المشبهة بالفعل وروى ايها وقال الجوهرى ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وروى ايهات على وزن هيهات ومعناه **قوله** مؤتمة من ايتمت المرأة اذا صار اولادها ايتاما فهى مؤتمة بكسر التاء وروى بفتحها **قوله** فمسح فى العزلاوين هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فمسح بالعزلاوين وهى تثنية عزلاء بسكون الزاى وبالمد فم القربة قاله بعضهم قلت العزلاء فم المزادة الاسفل **قوله** فشربنا عطاشا اى شربنا حالة كوننا عطاشا **قوله** اربعين بالنصب رواية الكشميهنى وجه النصب انه بيان لقوله عطاشا وروى اربعون بالرفع اى ونحن اربعون نفسا **قوله** حتى روينا بفتح الراء وكسر الواو من الرى **قوله** تبض بكسر الباء الموحدة بعدها الضاد المعجمة المثقلة اى تسيل وقال ابن التين تبض اى تنشق فيخرج منه الماء يقال بض الماء من العين اذا نبع وحكى القاضى عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو اللمعان وفيه بعد وروى تنض بالنون عوض الباء الموحدة وروى ابو ذر عن الكشميهنى تنصب من الانصباب وروى تنضرج من الضرج بالضاد المعجمة والراء والجيم وهو الشق وروى تيصر بتاء مثناة من فوق مفتوحة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وصاد مهملة وراء ذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تنشق قال ومنه صير الباب اى شقه ورده ابن التين وهو اجدر بالرد لان فيه تكلفا من جهة الصرف وغير موجود فى شئ من الروايات **قوله** ذلك الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهو ابيات مجتمعة نزول على الماء ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن سعيد عن قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده فى الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلاثمائة او زهاء ثلاثمائة

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي موسى **قوله** وهو بالزوراء جملة حالية والزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وبالمد موضع بسوق المدينة ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس شهدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء وعند بيوت المدينة واخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة **قوله** والماء ينبع اما انه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم ويجوز في باء ينبع الضم والفتح والكسر **قوله** زهاء بضم الزاي ممدودا المقدار ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث انس وقد مضى هذا في كتاب الطهارة في باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه **قوله** من عند آخرهم كلمة من من ههنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض ﴿ص﴾ حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا حزم قال سمعت الحسن قال حدثنا انس بن مالك قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤن فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فأخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتوضأ ثم مد اصابعه الاربع على القدح ثم قال قوموا فتوضؤا فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين اونحوه ﴿ش﴾ هذا الحديث لانس ايضا من وجه آخر عن عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي وهو من افراده ويروى عن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ابن ابي حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين ومائة وهو يروى عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه والحديث من افراده **قوله** خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مخارجه اراد به بعض اسفاره **قوله** ومعه الواو فيه للحال ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد اخبرنا حميد عن انس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا ﴿ش﴾ هذا طريق رابع في حديث انس الاول عن قتادة والثاني عن اسحق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها مغايرة واضحة في المتن وتعين المكان وعدد من حضر وغير ذلك فدل هذا كله على تعدد القضية وقال القرطبي قصة نبع الماء من اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم تكررت منه في عدة مواضع

فى مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى قال ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه ﴿ وعبدالله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزى ويزيد من الزيادة ابن هارون بن زاذ ان ابو خالد الواسطى والحديث من افراده قوله بمخضب بكسر الميم وبالمعجمتين المركن وهو اناء من حجارة يغسل فيها الثياب ويسمى الاجانة ايضا ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالعزيز بن مسلم حدثنا حصين عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبدالله قال عطش الناس يوم الحديبية والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال مالكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز بن مسلم ابو زيد القسملى المروزى سكن البصرة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن السلمى الكوفى وسالم بن ابى الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسمه رافع الاشجعى ﴿ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن يوسف بن عيسى واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير وعن رفاعة ابن الهيثم وعن ابى موسى وبندار وعن عثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه النسائى فى الطهارة عن اسحق بن ابراهيم وفى التفسير عن على بن الحسين قوله يوم الحديبية وهى غزوة الحديبية وكانت فى ذى القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة مثال دويهية وهى بئر على مرحلة من مكة مما يلى المدينة وقال الخطابى سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هنالك وقال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذى القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه ناس من المهاجرين والانصار ومن الحق به من العرب وكان معه من الهدى سبعون بدنة وكانوا خمس عشرة مائة على ما ذكره جابر وعن البراء كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عشرة مائة رواه البخارى ايضا على ما يجئ الآن وقال ابن اسحق كانوا سبعمائة وانما قال كذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث ان البدن كانت سبعين بدنة قوله بين يديه ركوة بفتح الراء وهى اناء صغير من جلد يشرب منها الماء والجمع ركا قوله فجهش الناس بفتح الجيم والهاء بعدها شين معجمة وهو فعل ماض والناس فاعله ومعناه اسرعوا الى اخذ الماء والفاء فى اوله رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بدون الفاء وقال الكرمانى وجهش من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء كالصبى يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء قوله يثور بالثاء المثلثة فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى يفور بالفاء موضع الثاء وهما بمعنى واحد ﴿ ص حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج فى البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت او صدرت ركابنا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس ابن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله عن البراء بن عازب رضى الله عنه والحديث من افراده قوله اربع عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا واربعمائة لكن قد يستعمل بترك الالف واعتبار المآت ايضا وكذلك الكلام فى رواية جابر كنا خمس عشرة مائة والقياس ان يقال الفا وخمسمائة وكذلك فى

رواية مسلم من حديث اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وفي التوضيح في قول جابر كنا خمس عشرة مائة قال ابن المسيب هذا وهم وكانوا اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك واكثر الرواة وقيل كانوا ثلاث عشرة مائة فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول من يزيد على هذا مائة او ينقص مائة على عدد من انضم الى المهاجرين والانصار من العرب فنهم من جعل المضافين اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم اتباعا **قوله** على شفير البئر اى حده وطرفه **قوله** ورويت بكسر الواو **قوله** او صدرت اى رجعت **قوله** ركابنا بكسر الراء اى الابل التي تحمل القوم ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آرسلك ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم اخرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس رضي الله تعالى عنه واخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن اسمعيل وفي النذور عن قتيبة واخرجه مسلم في الاطعمة عن يحيى ابن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحق بن موسى واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل بالقرائن وفي رواية احمد عن انس ان ابا طلحة رأى رسول الله طاويا وفي رواية ابي يعلى عن انس ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعام فذهب فآجر نفسه بصاع من شعير فعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به وفي رواية مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شيء الحديث وفي رواية ابي نعيم عن محمد بن كعب عن انس جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شيء فاني مررت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقرئ اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع **قوله** فاخرجت اقراصا من شعير وعند احمد من رواية محمد بن سيرين عن انس قال عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته وفي رواية للبخاري تأتي عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من شعير جشته ثم عملته وفي رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن

ابن ابي ليلى عن انس أتى ابو طلحة بمدين من شعير فامر به فصنع طعاما فان قلت ماوجه هذا الاختلاف قلت لامنافاة لاحتمال تعدد القصة او ان بعض الرواة حفظ مالم يحفظه الآخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من الاصل كان صاعا فافردت بعضه لعياله وبعضه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ولاثتني من الالتياث وهو الالتفاف ومندلات العمامة على رأسه اي عصبها واصله من اللوث بالثاء المثلثة وهو اللف ومندلاث به الناس اذا استداروا حوله والحاصل انها لفت بعضه على رأسه وبعضه على بطنه وفي الاطعمة البخاري عن اسمعيل بن اويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردأتني ببعضه يقال دس الشئ يدسه دسا اذا ادخله في الشئ بقهر وقوة **قوله** قال فذهبت به اي قال انس فذهبت بالخبز الذي ارسله ابو طلحة وام سليم **قوله** آرسلك ابو طلحة بهمزة ممدودة للاستفهام على وجه الاستخبار **قوله** فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن معه اي من الصحابة قوموا ظاهر هذا انه صلى الله تعالى عليه وسلم فهم ان اباطلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن معه قوموا * فان قلت اول الكلام يقتضي ان اباطلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس قلت يجمع بينهما بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان يأخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيأكله فلما وصل انس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استحيي وظهر له ان يدعو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل * وهنا وجه آخر وهو انه يحتمل ان يكون ذلك عن رأي من ارسله عهد اليه انه اذا رأى كثرة الناس ان يستدعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لخشية ان ان لايكفيهم ذلك الشئ وقد عرفوا ايثار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لايأكل وحده وروايات مسلم تقتضي ان اباطلحة استدعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس امر ابو طلحة لام سليم ان تصنع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه خاصة ثم ارسلتني اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على امي فقال فهل من شئ فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم وروى ابو نعيم في حديث يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال لي ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك وروى احمد من حديث النضر بن انس عن ابيه قالت لي ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل له ان رأيت ان تغدى عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادعه ولاتدع معه غيره ولاتفضحني **قوله** وليس عندنا مانطعمهم اي قدر مايكفيهم **قوله** فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك عمدا لتظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها **قوله** فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال يارسول الله ماعندنا الاقرص عملته ام سليم وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يارسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا مايشبع من اناء فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية نضر بن انس عن ابيه فدخلت على ام سليم وانا مندهش وفي رواية عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان اباطلحة قال يا انس فضحتنا وللطبراني في الاوسط فجعل يرميني بالحجارة **قوله** هلمى

ياام سليم كذا فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى وفى رواية هلم وهى لغة حجازية فان عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد بذلك طلب ما عندها **قوله** عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف اناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفى رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان فى العكة شئ فجملا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص فى الجفنة يتميع **قوله** فأدمته اى جعلته اداما للمفتوت تقول ادم فلان الخبز باللحم يأدمه بالكسر وقال الخطابى ادمته اصلحته بالادام **قوله** ايذن لعشرة اى ايذن بالدخول لعشرة انفس انما اذن لعشرة عشرة ليكون ارفق بهم فهذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل منزل ابى طلحة وحده وجاء بذلك صريحا فى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل * فان قلت فى رواية يعقوب ادخل على ثمانية فمازال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعانى ودعا امى وابا طلحة فاكلنا حتى شبعنا قلت هذا يحمل على تعدد القصة واكثر الروايات عشرة عشرة سوى هذه فانه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم **قوله** فاكلوا وفى رواية مبارك بن فضالة فوضع يده فى وسط القرص قال كلوا بسم الله فاكلوا من حوالى القصعة حتى شبعوا وفى رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعى **قوله** والقوم سبعون او ثمانون كذا وقع بالشك وفى غير هذا الموضع الجزم بالثمانين وفى رواية مبارك ابن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفى رواية لاحمد كانوا نيفا وثمانين وفى رواية مسلم من حديث عبد الله بن عبد الله بن ابى طلحة وافضلوا ما بلغوا جيرانهم وفى رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهدينا لجيرانا شا وفى رواية سعد بن ابى سعيد ثم اخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ﴿ ص حدثنى محمد بن المثنى حدثنا ابو احمد الزبيرى حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده فى الاناء ثم قال حى على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل **ش** ﴾ مطابقته للترجمة فى نبع الماء من بين اصابعه وفى تسبيح الطعام بين يديه وهم يسمعونه وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيرى الاسدى الكوفى وقد مر غير مرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن القيس وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه الترمذى ايضا فى المناقب عن محمد بن بشار **قوله** كنا نعد الايات وهى الامور الخارقة للعادة **قوله** وانتم تعدونها تخويفا اى لاجل التخويف فكان ابن مسعود انكر عليهم عد جميع الآيات تخويفا فان بعضها يقتضى بركة من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها يقتضى تخويفا من الله ككسوف الشمس والقمر **قوله** فى سفر جزم البيهقى انه فى الحديبية لكن لم يخرج ما يصرح به وعند ابى نعيم فى الدلائل ان ذلك كان فى غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم فى هذا الحديث كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لى ماء فأتيته بفضل ماء فى اداوة

قوله حي على الطهور اى هلموا الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها والمراد الفعل اى تطهروا **قوله** والبركة مرفوع بالابتداء وخبره قوله من الله وهو اشارة الى ان الايجاد من الله تعالى **قوله** وقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل اى في حالة الاكل وذلك في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ص حدثنا ابو نعيم حدثنا زكرياء حدثني عامر حدثني جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه دين فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش على الغرماء فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ثم آخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث حصول البركة الزائدة بمشيه حول البيادر حتى بلغ ما اخرج نخله ما عليه وفضل مثل ذلك وهذه ايضا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم * وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة وعامر هو الشعبي والحديث مضى مطولا ومختصرا في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي الشروط وفي البيوع وفي الوصايا ومر الكلام في الجميع **قوله** الا ما يخرج نخله من الاخراج وكذلك قوله ولا يبلغ ما يخرج من الاخراج **قوله** سنين اى في مدة سنين وروى بصيغة الجمع **قوله** ما عليه مفعول قوله ولا يبلغ اى ما علي ابي من الدين **قوله** لكيلا يفحش من الافحاش **قوله** على بتشديد الياء **قوله** الغرماء بالرفع فاعل يفحش **قوله** فمشى حول بيدر فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الى الحائط فمشى حول بيدر بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة كالجرن للحب **قوله** فدعا اى في ثمره بالبركة **قوله** ثم آخر اى ثم مشى حول بيدر آخر فدعا **قوله** فقال انزعوه اى انزعوه من البيدر **قوله** وبقي مثل ما اعطاهم اى مثل ما اعطى اصحاب الديون وفي رواية مغيرة وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء ووقع في رواية وهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكأن اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر من اصناف اخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الدين الذي اوفاه

﴿ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر عن ابيه حدثنا ابو عثمان انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس او كما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة وابو بكر وثلاثة قال فهو انا وابي وامي ولا ادري هل قال امرأتي وخادمي بين بيتنا وبيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك او ضيفك قال او عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاذا شيء او اكثر قال لامرأته يا اخت بني فراس قالت لا وقرة عيني لهي الآن اكثر مما قبل بثلاث مرات فأكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فعرفنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم قال اكلوا منها اجمعون او كما قال ش﴾

قيل لامطابقة بينه وبين الترجمة لان الترجمة هنا فى علامات النبوة والحديث فى كرامة الصديق واجيب بانه يجوز ان تظهر المعجزة على يد الغير او استفيد الاعجاز من آخره حيث قال اكلوا منها اجمعون ۞ ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان وهو من صغار التابعين وفى رواية ابى النعمان التى مضت فى كتاب الصلاة حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا ابى وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون والحديث مضى فى اواخر كتاب مواقيت الصلاة فى باب السمر مع الاهل والضيف **قوله** ان اصحاب الصفة هى مكان فى مؤخر المسجد النبوى مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر **قوله** فليذهب بثالث اى من اهل الصفة وفى رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخارى لموافقتها السياق باقى الحديث وقال القرطبى ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذى عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان يأكله فى خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب معه بواحد فانه حينئذ يأكله من ثلاثة واجاب النووى عنه بان التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة **قوله** وابو بكر وثلاثة اى وانطلق ابو بكر وثلاثة معه وانما كرر وابو بكر بثلاثة لان الغرض من الاول الاخبار بان ابابكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فأكثر واما الثانى فهو مما يقتضى سوق الكلام على ترتيب القصة ذكره **قوله** قال اى قال عبد الرحمن بن ابى بكر **قوله** فهو انا اى الشان انا وابى وامى فى الدار والمقصود منه بيان ان فى منزله هؤلاء فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام عبد الرحمن هى ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدى فمات بعد ان قدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعائشة معها واما عبد الرحمن فتأخر اسلامه وهجرته الى هدنة الحديبية فقدم فى سنة سبع او اول سنة ثمان واسم امرأته اميمة بنت عدى بن قيس السهمية وهى والدة اكبر اولاد عبد الرحمن ابى عتيق محمد رضى الله تعالى عنهم **قوله** ولا ادرى هل قال القائل هل قال هو ابو عثمان الراوى عن عبد الرحمن كانه شك فى ذلك **قوله** وخادمى بالاضافة وفى رواية الكشميهنى بغير اضافة **قوله** بين بيتنا وبيت ابى بكر يعنى خدمتها مشتركة بين بيتنا وبيت ابى بكر وقوله بين ظرف للخادم **قوله** وان ابابكر تعشى عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى مسلم قال وان ابابكر اى قال عبد الرحمن وان ابابكر تعشى عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ثم لبث اى مكث عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى العشاء وفيما تقدم فى باب السمر مع الاهل ثم لبث حتى صليت العشاء الآخرة وكذا فى رواية مسلم **قوله** ثم رجع اى ثم رجع ابو بكر الى منزله هذا الذى يفهم من ظاهر الرواية والرواة ما اتفقوا على هذا لان فى رواية الاسمعيلى ثم ركع بالكاف اى ثم صلى النافلة والحاصل على هذا ان ابابكر مكث عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم صلى النافلة فلبث ابو بكر عنده حتى تعشى او حتى نعس يعنى اخذ فى النوم على ما نذكره الآن **قوله** فلبث معناه لبث عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان رجع اليه حتى تعشى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية مسلم ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النعاس الذى هو مقدمة النوم وقال بعضهم شرح الكرمانى يعنى هذا الموضع بان المراد انه لما جاء بالثلاثة الى منزله لبث فى منزله الى وقت صلاة العشاء ثم رجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلبث عنده حتى تعشى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا لا يصح

لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابابكر تعشى عندالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
قلت لم ينقل الكرماني هذا بمثل الذي ذكره وانما قال * فان قلت هذا يشعر بان التعشي عندالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وماتقدم بانه كان بعده قلت الاول بيان حال ابي بكر رضي الله
تعالى عنه في عدم احتياجه الى الطعام عنداهله والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع او الاول
تعشي الصديق والثاني تعشي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او الاول من العشاء بكسر العين والثاني
منه بفتحها انتهى هذا لفظ الكرماني فلينظر المتأمل هل نسبة هذا القائل عدم الصحة الى الكرماني صحيحة
ام لا وحل تركيب هذا الحديث يحتاج الى دقة نظر وتأمل كثير قوله او ضيفك شك من الراوي وعلى
هذا فالضيف كانوا ثلاثة فكيف قال بالافراد فكأنه اشار الى ان الضيف اسم جنس يطلق على
القليل والكثير وقال الكرماني او الضيف مصدر يتناول المثنى والجمع قلت لايصح هذا لفساد المعنى
قوله او عشيتهم وفي رواية الكشميهني او ماعشيتهم بزيادة ماء النافية وكذا في رواية مسلم والاسمعيلي
والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة ويروى او عشيتيهم بالياء الساكنة بعد تاء
الخطاب قوله قالت ابوا اي امتنعوا الى ان تجيء رفقابه لظنهم انه لايجد عشاء فصبر واحتى يأكل
معهم قوله قدعرضوا بفتح العين اي قدعرض الاهل والخدم قوله فغلبوهم اي ان آل ابي بكر
رضي الله عنه عرضوا على الاضياف العشاء فامتنعوا فعالجوهم فامتنعوا حتى غلبوهم وبقية الكلام
مرت في باب السمر مع الاهل قوله فذهبت اي قال عبدالرحمن فذهبت وفي رواية مسلم قال فذهبت
انا قوله فاختبأت اي اختفيت خوفا منه قوله فقال ياغنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون
وفتح الثاء المثلثة وفي آخره راء معناه الجاهل وقيل غنثر الذباب واراد به التغليظ عليه حيث
خاطبه بشيء فيه التحقير وقدمر في الصلاة كلام كثير فيه فليراجع اليه هناك قوله فجدع اي جدع
ابوبكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وفي آخره عين مهملة اي دعا بالجدع وهو قطع الانف
والاذن ونحو ذلك قوله وسب اي شتم ظنا منه ان عبدالرحمن فرط في حق الاضياف قوله وقال
كلوا اي قال ابوبكر كلوا وفي رواية الصلاة كلوا لاهنيئا وكذا في رواية مسلم انما قاله لما حصل له
من الحرج والغيظ بتركهم العشاء بسببه وقيل انه ليس بدعاء انما هو خبر اي لم تهنؤا به في وقته قوله
فقال لا اطعمه ابدا وقال القرطبي كل ذلك من ابي بكر على ابنه ظنا منه انه فرط في حق الاضياف فلما
تبين له ان ذلك كان من الاضياف ادبهم بقوله كلوا لاهنيئا وحلف ان لايطعمه وفي رواية الجريري
فقال انما انتظر تموني والله لااطعمه ابدا فقال الآخرون والله لانطعمه ابدا حتى تطعمه وفي رواية ابي
داود من هذا الوجه فقال ابوبكر فامنعكم قالوا مكانك قال والله لااطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ارمن
الشر كالليلة ويلكم ما انتم لم لاتقبلون عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من
الشيطان فاكل واكلوا قوله الاولى من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة
الاولى من اجل قمع الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف على
يمين فرأى غيرها خيرا منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة قوله وايم الله
اي قال عبدالرحمن وايم الله هذا من الفاظ اليمين وهو مبتدأ وخبره محذوف اي وايم الله قسمي
وهمزته همزة وصل لا يجوز قطعه عند الاكثرين وقد اطلنا الكلام فيه في التيمم في باب الصعيد
الطيب قوله الاربا اي زاد من اسفلها اي من الموضع الذي اخذت منه قوله فاذا شيء اي

فاذا هو شئ مما كان او اكثر و يروى فاذا هى شئ اى البقية او الاطعمة **قوله** قال لامرأته اى قال ابو بكر رضى الله عنه تعالى لامرأته يا اخت بنى فراس قال النووى معناه يا من هى من بنى فراس بكسر الفاء و تخفيف الراء و فى آخره سين مهملة قال القاضى فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة وقد تقدم ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم و هو اخو فراس بن غنم فلعل ابابكر نسبها الى بنى فراس لكونهم اشهر من بنى الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا وقيل المعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بنى فراس **قوله** قالت لا وقرة عينى كلمة لا زائدة للتأكيد ويحتمل ان تكون نافية وثمة محذوف اى لاشئ غير ما اقول وهو قولها وقرة عينى والواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحب الانسان وقد طولنا الكلام فيه فى كتاب الصلاة فى باب السمر مع الاهل و الضيف **قوله** لهى الآن اكثر بالثاء المثلثة وقيل بالباء الموحدة **قوله** ثلاث مرات وقيل ثلاث مرار **قوله** فأكل منها اى من الاطعمة **قوله** انما كان الشيطان يعنى انما كان الشيطان الحامل على يمينه التى حلفها وهى قوله والله لا اطعمه وفى رواية مسلم انما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه وهذا اقرب **قوله** فاصبحت عنده اى اصبحت الاطعمة التى فى الجفنة عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على حالها وانما لم يأكلوا منها فى الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مدة طويلة **قوله** عهد اى عهد مهادنة ويروى وكانت بيننا والتأنيث باعتبار المهادنة **قوله** فمضى العهد اى مضت مدة العهد **قوله** ففرقنا من التفريق فالراء فيه مفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكلمة نا مفعوله والفاء فيه فاء الفصيحة اى فجاؤا الى المدينة اى جعل كل رجل مع اثنى عشرة فرقة وفى رواية مسلم فعرفنا بالعين المهملة والراء المشددة اى جعلنا عرفاء نقباء على قومهم * وفيه دليل لجواز تعريف العرفاء على العساكر ونحوها وفى سنن ابى دواد العرافة حق ولما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش على الامام ونحوها باتخاذ العرفا * فان قلت جاء فى الحديث العرفاء فى النار قلت هو محمول على العرفاء المقصرين فى ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز وقال الكرمانى وفى بعض الروايات فقرينا بالقاف وراء وياء آخر الحروف من القرى وهى الضيافة وقال بعضهم ولم اقف على ذلك قلت لا يلزم من عدم وقوفه على ذلك الانكار عليه لان من لم يقف على شئ اكثر من وقف عليه **قوله** اثنا عشر رجلا وفى رواية مسلم اثنى عشر بالنصب وهو ظاهر واما رواية الرفع فعلى لغة من يجعل المثنى بالرفع فى الاحوال الثلاث ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران **قوله** غير انه بعث اى غير ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم اليهم **قوله** اوكما قال شك من ابى عثمان والمعنى ان جميع الجيش اكلوا من تلك الاطعمة التى ارسلها ابو بكر الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجفنة فظهر بذلك ان تمام البركة فيها كانت عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والذى وقع فى بيت ابى بكر رضى الله تعالى عنه كان ظهور اوائل البركة فيها والفوائد التى استفيدت من الحديث المذكور ذكرناها فى باب السمر مع الاهل والضيف ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا حماد عن عبد العزيز عن انس وعن يونس عن ثابت عن انس قال اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبينا هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشاء فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا قال انس وان السماء كمثل الزجاجة فهاجت ريح انشأت سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل

(او غيره)

أو غيره فقال يارسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كأنه اكليل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث في كتاب الاستسقاء مطولا ومختصرا من عشرة وجوه * الاول عن محمد عن ابى ضمرة عن شريك ابن عبدالله بن ابى نمر عن انس بن مالك * والثانى عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر عن شريك عن انس * والثالث عن مسدد عن ابى عوانة عن قتادة عن انس * والرابع عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن شريك عن انس * والخامس عن اسمعيل عن مالك عن شريك عن انس * والسادس عن الحسن بن بشر عن معافى بن عمران عن الاوزاعى عن اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة عن انس * والسابع عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن شريك عن انس * والثامن عن محمد بن ابى بكر عن معتمر عن عبيدالله بن ثابت عن انس * والتاسع عن ايوب بن سليمان معلقا عن ابى بكر بن ابى اويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس * والعاشر عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك عن الاوزاعى عن اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة عن انس * والوجه الحادى عشر اخرجه في كتاب الجمعة عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد ابن مسلم عن الاوزاعى عن اسحق بن عبدالله عن انس * والثانى عشر اخرجه في الجمعة ايضا من طريقين كما اخرجه هنا نحوه من طريقين * احدهما عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس رضى الله تعالى عنه * والآخر عن مسدد عن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد البصرى عن ثابت عن انس والحاصل ان لحماد اسنادين احدهما عال والآخر نازل وذكر البزار ان حمادا تفرد بطريق يونس بن عبيد فالطريقان اخرجهما ابوداود في الصلاة عن مسدد باسناده نحوه **قوله** قحط اى جدب يقال قحط المطر وقحط بكسر الحاء وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط الناس اذا لم يمطروا **قوله** على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى على زمنه وايامه **قوله** اذا قام جواب بينا **قوله** رجل قيل هو خارجة بن حصن الفزارى **قوله** الكراع بضم الكاف وحكى عن رواية الاصيلى كسرها وخطئ والمراد به الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشاء وقد يطلق على غيرها والشاء جمع شاة واصل الشاة شاهة فحذفت لامها وقال ابن الاثير جمع الشاة شاء وشياه وشوى **قوله** كمثل الزجاجة اى في شدة الصفاء ليس فيه شئ من السحاب ومن الكدورات **قوله** فهاجت اى ثارت ريح انشأت سحابا وفي التوضيح فيه نظر انما يقال نشأ السحاب اذا ارتفع وانشأه الله ومنه ينشئ السحاب الثقال اى يبديها **قوله** عزاليها جمع عزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاى وهو فم الراوية من اسفلها وفي الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحارى وقدمر عن قريب **قوله** منازلنا ويروى منزلنا بالافراد **قوله** فلم تزل تمطر بضم التاء اى لم تزل السماء تمطر ويجوز ان يكون لم نزل بنون المتكلم وكذلك نمطر ولكن على صيغة المجهول **قوله** او غيره اى او غير ذلك الرجل الذى قام في تلك الجمعة شك فيه انس وتارة يجزم بذلك الرجل وبقية الكلام مرت في كتاب الاستسقاء **قوله** تصدع وفي رواية الاصيلى تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين **قوله** اكليل بكسر الهمزة وهو شبه عصابة مزينة بالجواهر وهو التاج وكانت ملوك الفرس تستعملها ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى ابن كثير ابو غسان حدثنا ابو حفص واسمه عمر بن العلاء اخو ابى عمرو بن العلاء سمعت نافعا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في حنين الجذع ويحيى بن كثير ضد

القليل ابن جزم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بسكون النون البصري مات بعد المائتين وابو حفص بالمهملتين عمر بن العلاء بن عمارة البصري المازني وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ بن العلاء لاعمر وقيل لم تقع تسمية ابي حفص بعمر بن العلاء الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال حدثنا ابو حفص ابن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد في ترجمة ابي حفص في الكنى فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا ابو حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلاء به ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلاء ابي غسان قال وكذا ذكر البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلاء يكنى اباغسان قال الحاكم فالله اعلم اهما اخوان احدهما يسمى عمر والآخر يسمى معاذا وحدثا معا عن نافع بحديث الجذع او احدى الطريقين غير محفوظ لان المشهور العلاء ابو عمرو صاحب القرآت وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا في هذا الحديث المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر في هذا الموضع واما عمرو بن العلاء فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القرآت بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري ايضا رواية ولاذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلاء فاخرج حديثه الترمذي وحديث الباب اخرجه الترمذي في الصلاة عن عمرو بن علي الفلاس عن عثمان بن عمر ويحيى بن كثير ابي غسان العنبري كلاهما عن معاذ بن العلاء به و قال المزي وقيل ان قوله عمر بن العلاء وهم والصواب معاذ بن العلاء كما وقع في رواية الترمذي **قوله** الى جذع اي مستندا اليه **قوله** فأتاه اي فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجذع فمسح يده عليه وفي رواية الاسمعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لولم افعل لماسكن وفي حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لولم احتضنه لحن الى يوم القيامة وفي حديث انس عند ابي عوانة وابن خزيمة وابن نعيم والذي نفسي بيده لولم التزمه لمازال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امر به فدفن وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن * فان قلت وفي حديث ابي ابن كعب فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد ترابا * قلت هذا لاينافي ما تقدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب ﴿ص وقال عبد الحميد اخبرنا عثمان بن عمر اخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا ش﴾ هذا التعليق اخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وعبد الحميد ماترجم له احد من رجال البخاري ولكن المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمان ابن عمر بن فارس البصري ومعاذ بضم الميم ابن العلاء بالمد المازني اخو ابي عمرو بن العلا ﴿ص ورواه ابو عاصم عن ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اي روى الحديث المذكور ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل احد مشايخ البخاري الكبار عن عبد العزيز بن ابي رواد بفتح الراء وتشديد الواو اسمه ميمون المروزي وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم مختصرا ﴿ص حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الواحد بن

ايمن قال سمعت ابى عن جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار اورجل يارسول الله الانجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضمه اليه تئن انين الصبي الذى يسكن قال كانت تبكى على ماكانت تسمع من الذكر عندها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبدالواحد ابن ايمن ضدالايسر المخزومى مولى ابن عمرو اومولى ابن ابى عمرو المكى يروى عن ابيه ايمن الحبشى عندالبخارى وحده والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب النجار فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن عبدالواحد بن ايمن الى آخره قوله الى شجرة او نخلة شك من الراوى واخرجه الاسمعيلى من طريق وكيع عن عبدالواحد فقال الى نخلة ولم يشك قوله امرأة من الانصار اورجل شك من الراوى وقد مضى الكلام فيه فى الجمعة وقال مالك غلام لرجل من الانصار وهو غلام مسعود بن عبادة وقال غيره غلام لامرأة من الانصار اوالعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان قوله فلما كان يوم الجمعة اى وقت الخطبة قوله دفع بضم الدال وفى رواية الكشميهنى بضم الراء قوله فضمه اى الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع وفى رواية الكشميهنى فضمها اى الشجرة او النخلة قوله يسكن على صيغة المجهول من التسكين ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل حدثنى اخى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرنى حفص بن عبيدالله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبدالله يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذاخطب يقوم الى جذع منها فلما وضع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث جابر رضى الله تعالى عنه اخرجه عن اسمعيل بن ابى اويس عن اخيه ابى بكر عبدالحميد عن سليمان بن بلال القرشى التيمى عن يحيى بن سعيد الانصارى عن حفص بن عبيدالله وروايته عنه من رواية الاقران لانه فى طبقته * وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى والحديث اخرجه فى الجمعة فى باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن ابى مريم عن محمد بن جعفر بن ابى كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبدالله ولم يسمه وذكر ابومسعود ان البخارى انما قال فى حديث محمد بن جعفر عن يحيى عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر يقول فيه عن يحيى عن عبيدالله بن حفص بن انس فقال البخارى عن ابن انس ليكون اقرب الى الصواب قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله الى جذع منها اى من تلك الجذوع وكان اذاخطب يستند الى جذع منها قوله كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عشراء وهى الناقة التى أتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وفى حديث جابر عند النسائى من الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج انتهى والخلوج بفتح الحاء المهملة وضم اللام الخفيفة وآخره جيم الناقة التى انتزع منها ولدها وفى حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الوالدة وفى روايته الاخرى عند الدارمى خار ذلك الجذع كخوار الثور وفى حديث ابى بن كعب عند احمد والدارمى وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمى من حديث بريدة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اختر اغرسك فى المكان الذى كنت فيه كما كنت يعنى قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك فى الجنة فتشرب من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فتأكل منك اولياء الله تعالى فقال النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أختار ان تغرسني فى الجنة ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة وحدثنى بشر بن خالد حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان سمعت اباوائل يحدث عن حذيفة ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الفتنة فقال حذيفة انا احفظ كما قال قال هات انك لجرئ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنة الرجل فى اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال ليست هذه ولكن التى تموج كموج البحر قال يا امير المؤمنين لابأس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق قلنا علم الباب قال نعم كما ان دون غد الليلة انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نسأله وامرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامور الآتية بعده وهذا ايضا معجزة من معجزاته واخرجه من طريقين * الاول عن محمد بن البشار وابن ابى عدى وهو محمد بن ابراهيم بن ابى عدى ابو عمرو البصرى واسم ابى عدى ابراهيم عن شعبة * والثانى عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكرى الفرائضى عن محمد بن جعفر الذى يقال له غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان العبسى والحديث مر فى اول كتاب مواقيت الصلاة فى باب الصلاة كفارة عن مسدد عن يحيى بن سعيد وفى الزكاة عن قتيبة ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شئ **قوله** فى الفتنة المراد بالفتنة مايعرض للانسان مع ذكر من الشر او ان يأتى لاجل الناس بما لا يحل له او يخل بما يجب عليه **قوله** هات تقول هات يارجل بكسر التاء اى اعطنى وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتى وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين قال الخليل اصل هات من آتى يؤتى فقلبت الالف هاء **قوله** لجرئ من الجراءة وهو الاقدام على الشئ من غير تخوف **قوله** فتنة الرجل فى اهله بالميل اليهن او عليهن فى القسمة والايثار **قوله** وماله اى وفى ماله بالاشتغال به عن العبادة وبحبسه عن اخراج حق الله تعالى **قوله** وجاره اى وفى جاره بالحسد والمفاخرة والمزاحمة فى الحقوق وانما خص الرجل بالذكر لانه فى الغالب صاحب الحكم فى داره واهله والا فالنساء شقايق الرجال فى الحكم وذكر هنا ثلاثة اشياء ثم انه ذكر ثلاثة اشياء تكفرها فذكر من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر **قوله** ليست هذه اى ليست الفتنة التى اريدها هذه ولكن اريد الفتنة التى تموج كموج البحر وموج البحر يكون عند اضطرابه وهيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وقوله الفتنة منصوب بلفظ اريد المقدر **قوله** قال يا امير المؤمنين اى قال حذيفة لعمر رضى الله تعالى عنه يا امير المؤمنين لا بأس عليك منها اى من هذه الفتنة التى تموج كموج البحر **قوله** ان بينك وبينها اى وبين هذه الفتنة بابا مغلقا يعنى لا يخرج منها شئ فى حياتك وفيه تمثيل الفتن بالدار وحياة عمر بالباب الذى لها مغلق وموته بفتح ذلك الباب فادامت حياة عمر موجودة فالباب مغلق لا يخرج منها شئ فاذا مات فقد انفتح الباب فخرج ما فى تلك الدار **قوله** قال لا بل يكسر اى قال حذيفة لا يفتح بل يكسر **قوله** قال ذاك اى قال عمر ذاك احرى اى اجدر قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع فى الصحيح فاما اذا انكسر فلا يتصور غلقه حتى

يجبر انتهى وقيل انما قال عمر ذلك اعتمادا على ماعنده من النصوص الصريحة فى وقوع الفتن
فى هذه الامة ووقوع البأس بينهم الى يوم القيمة وقد وافق حذيفة على روايته هذه ابوذر
فروى الطبرانى باسناد رجاله ثقات انه لقى عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابوذر ارسل يدى ياقفل الفتنة
وفيه ان اباذر قال لاتصيبكم فتنة مادام فيكم واشار الى عمر رضى الله تعالى عنه **قوله** انى حدثته من
بقية كلام حذيفة **قوله** بالاغاليط جمع اغلوطة وهو مايغالط به يعنى حدثته حديثا صدقا محققا من
كلام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاعن اجتهاد ولاعن رأى **قوله** فهبنا ان نسأله من كلام
ابى وائل اى خفنا ان نسأل حذيفة وامرنا مسروق بن الاجدع فسأله اى فسأل مسروق حذيفة
ومسروق من كبار التابعين ومن اخصاء اصحاب حذيفة وعبدالله بن مسعود وغيرهما من كبار الصحابة
وفى ذلك مايدل على حسن تأدبهم مع كبارهم ﴿ص﴾ حدثنا ابواليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابوالزناد
عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم
المجان المطرقة وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن
خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام وليأتين على احدكم زمان لان يرانى احب اليه من ان
يكون له مثل اهله وماله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم عن الامور الآتية بعده فوقعت من ذلك اشياء وستقع اخرى وابواليمان بفتح الياء
آخر الحروف الحكم بن نافع وابوالزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن
وهذا الحديث يتضمن اربعة احاديث اولها قتال الترك اورده من وجهين احدهما قوله لاتقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر والآخر قوله وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه
الى قوله المطرقة وقدمر هذان فى كتاب الجهاد فى باب قتال الترك وباب الذين ينتعلون الشعر
الثانى هو قوله وتجدون الى قوله فيه **قوله** لهذا الامر اى الامارة والحكومة الثالث قوله الناس
معادن الى قوله فى الاسلام وقدمر هذا فى باب المناقب عن ابى هريرة عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن
عمارة عن ابى زرعة عن ابى هريرة الرابع هو قوله وليأتين الخ ولنتكلم فى بعض الفاظه وان كان مكررا
زيادة الفائدة **قوله** فى الحديث الاول تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وفى الثانى تقاتلوا الترك وهما
جنسان من الترك كثيران وقيل المراد من القوم الاكراد فوصف الاول بأن نعالهم الشعر وقيل
المراد يطول شعورهم حتى تصير اطرافها فى ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر
بأن يجعلوها من شعر مضفورا وفى رواية لمسلم يلبسون الشعور وزعم ابن دحية ان المراد القندس
الذى يلبسونه فى الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء وعن الثانى بصغر العيون كأنها مثل خرت المسلة
وبحمرة الوجه كأن وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف يقال ذلف الانوف والذلف بضم الذال
المعجمة جمع اذلف وروى بالمهملة ايضا وهو صغر الانف مستوى الارنبة وقيل الذلافة تشمير الانف
عن الشفة العليا وجاء فطس الانوف والفطاسة انفراش الانف **قوله** كالمجان وهو جمع مجن وهو
الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء وقال عياض الصواب فيه المطرقة بتشديد
الراء وذكر ابن دحية عن شيخه ابى اسحق ان الصواب سكون الطاء وفتح الراء وهى التى
اطرقت بالعقب اى البست حتى غلظت فكأنها ترس على ترس ومنه طارقت النعل اذا ركبت جلدا
على جلد وحرزته ﴿ص﴾ حدثنا يحيى حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن يحيي بن موسى الذي يقال له خت او هو يحيي بن جعفر البيكندى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه عن ابى هريرة **قوله** خوزا بضم الخاء المعجمة وبالزاى قال الكرمانى خوز بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عند اهلها هو بين خراسان وبحر الهند وبين عراق العجم وسجستان والمعنى لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا اهل خوز واهل كرمان **قوله** من الاعاجم يعنى هؤلاء الصنفان من الاعاجم قيل فيه اشكال لان هؤلاء ليسوا من الترك ورد بانه لااشكال فيه لان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولامانع فى اشتراك الصنفين فى الصفات المذكورة مع اختلاف الجنس وقال الكرمانى هذان الاقليمان ليسوا على هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاصاف فى ذلك الوقت اوسيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها مواضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين الموضعين وقال الطيبى لعل المراد بهما صنفان من الترك فان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من كرمان وقال ابن دحية خوز قيدناه فى البخارى بالزاى وقيده الجرجانى خور كرمان بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدار قطنى بالراء مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا اضيف خور فبالمهملة لاغير واذا عطفت كرمان عليه فبالزاى لاغير وفى التلويح وهما جنسان من الترك وكان اول خروج هذا الجنس متغلبا فى جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فعاثوا فى البلاد واظهروا فى الارض الفساد وخربوا جميع المدائن حتى بغداد وربطوا خيولهم الى سوارى الجوامع كما فى الحديث وعبروا الفرات وملكوا ارض الشام فى مدة يسيرة وعزموا على دخولهم الى مصر فخرج اليهم ملكها قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر كما كان لطالوت فانجلوا عن الشام منهزمين ورأوا مالم يشاهدوه منذ زمان ولاحين وارحوا خاسرين اذلاء صاغرين والحمد لله رب العالمين ❊ ثم انهم فى سنة ثمان وتسعين ملك عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جلة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها عيث عباد الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسرهم كسرا ليس معه انجبار وتقلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبئس القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذى ذكره ليس على الاصل والوجه لان هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولا من كرمان وانما هؤلاء من اولاد جنكز خان وكان ابتداء ملكه فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ولم يزل فى الترقى الى ان صار يركب فى نحو ثمان مائة مقاتل وافسد فى البلاد وكان قد استولى على سمرقند وبخارى وخوارزم الذى كرسيها تبريز والرى وهمدان ولم يكن هو دخل بغداد وانما اخرب بغداد وقتل الخليفة هلاون بن طلو خان بن خرخان المذكور وقتل الخليفة المستعصم بالله وقتل من اهله وقرابته خلق كثير وشغر منصب الخلافة بعده وكان قتله فى سنة ست وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك توجه هلاون الى حلب فى سنة سبع وخمسين وستمائة ودخلها فى اوائل سنة ثمان وخمسين وستمائة وبقى السيف مبذولا ودم الاسلام ممطولا سبعة ايام

(ولياليها)

ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا لايحصون وسبوا من النساء والذرارى زهاء مائة الف ثم رحل هلاون من حلب ونزل على حمص وارسل اكبر نوابه كتبغانوين مع اثنى عشر طومان كل طومان عشرة الاف الى مصر ليأخذها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر فتجهز وخرج ومعه مقدار اثنى عشر الف نفس مقاتلين فى سبيل الله فتلاقوا على عين جالوت فنصره الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصرته يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة اين وقتل كتبغانو فى المعركة وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلهم العرب فى البرارى والمفاوز وقال صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح انه فى سنة ثمانمائة وتسعين ويسمى غازان الى آخر ماذكرناه عن قريب قلت هذا ايضا كلام فيه خباط وهذا غازان بالغين والزاى المعجمتين يسمى ايضا قازان بالقاف موضع الغين واسمه محمود تولى ملكة جنكزخان فى العراقين وما والاهما بعد بيدوين طرغاى بن هلاون وكان قتل لسوء سيرته وقازان بن ارغون بن ابغا بن هلاون مات فى سنة ثلاث وسبعمائة والملك الناصر محمد بن قلاون لم يجتمع بقازان ولا حصلت بينهما الملاقاة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة قازان فى سنة سبعمائة ثم عاد لاجل الغلاء والشتاء المفرط والبرد الشديد الذى قتل غالب الغلمان والاتباع ثم خرج فى سنة ثنتين وسبعمائة لاجل حركة التتار وحصل القتال بينه وبين قطلوشاه من اكبر امراء قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين منصورا **قوله** فطس الانوف بضم الفاء جمع افطس وقد فسرناه عن قريب ﴿ ص تابعه غيره عنه عن عبد الرزاق ش ﴾ اى تابع غير يحيى شيخ البخارى فى روايته عنه عن عبدالرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة اسحق بن راهويه ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان قال قال اسمعيل اخبرنى قيس قال انبأنا ابوهريرة رضى الله تعالى عنه قال صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين لم اكن فى شئ احرص على ان اعى الحديث منى فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدى الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم اهل البارز ش ﴾ هذا طريق آخر من حديث ابى هريرة اخرجه عن على بن عبدالله بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة والحديث اخرجه مسلم فى الفتن عن ابى كريب عن ابى اسامة ووكيع كلاهما عن اسمعيل نحوه **قوله** ثلاث سنين كذا وقع فى النسخ وفيه نظر لان اباهريرة قدم فى خيبر سنة سبع وكانت خيبر فى صفر ومات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين وزيادة ويؤكد هذا ما قال حميد بن عبدالرحمن صحبت رجلا صحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة اخرجه احمد وغيره ووجه ماذكره البخارى بوجوه * الاول كأنه اعتبر المدة التى لازم فيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الملازمة الشديدة ولم يعتبر بالايام التى وقع فيها سفر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوة وحج وعمرة لان ملازمته فيها ليست كملازمته له فى المدينة * الثانى اعتبر المدة التى وقع له فيها الحرص الشديد من السماع والضبط وماعداها لم يكن فيها هكذا * والثالث انه وقع له الحرص فى مدة اربع سنين وزيادة ولكن اقواه واشده كان فى ثلاث سنين والله اعلم **قوله** لم اكن فى شئ بفتح الشين المعجمة وسكون الياء وفى آخره همزة واحد الاشياء وهذه رواية الكشميهنى

وفى رواية غيره لم اكن فى سنى بكسر السين المهملة وكسر النون على اضافة جمع السنة الى ياء المتكلم واراد فى مدة عمرى **قوله** احرص افعل التفضيل والمفضل عليه والمفضل كلاهما هو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة ومفضل عليه باعتبار باقى سنى عمره **قوله** على ان اعى اى احفظ **قوله** بين يدى الساعة اى قبلها مثل مصدقا لما بين يدى من التورية **قوله** وهو هذا البارز بفتح الراء بعدها زاى هكذا قيده الاصيلى فى الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القابسى معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اى الظاهرون فى براز من الارض وقال الكرمانى قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون فى البارز اى الصحراء ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالمة **قوله** وقال سفيان اى ابن عيينة وهم اهل البازر بفتح الزاى بعدها الراء قيل هو السوق بلغتهم قلت البازر بالزاى اولا ثم الراء اسم السوق بلغة العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قول سفيان المشهور من الرواية تقديم الراء على الزاى وعكسه تصحيف كأنه اشتبه على الراوى من البازر وهو السوق

﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بين يدى الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن القتال مع قومين قبل ان يقع وشئ من ذلك وقع وشئ سيقع وهذا الحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب قتال الترك عن ابى النعمان عن جرير بن حازم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك

﴿ ص ﴾ حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر سيقع وهو ايضا من علامات نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مضى نحوه فى الجهاد فى باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف هو ابن اليمان **قوله** ثم يقول الحجر ويروى حتى يقول الحجر **قوله** ورائى اى اختفى خلفى

﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يأتى على الناس زمان يغزون فيه فيقال هل فيكم من صحب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابى ابن الصحابى يروى عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى فى الجهاد فى باب من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب ومضى الكلام فيه هناك

﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن الحكم اخبرنا النضر اخبرنا اسرائيل اخبرنا سعد الطائى اخبرنا محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال بينا انا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال يا عدى هل رأيت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف الكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بينى وبين نفسى فاين دعار طئ الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك الحياة لتفتحن كنوز كسرى قال كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه

(من ذهب)

من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة قال عدى فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج ملء كفه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فى مطابقة الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزى الاحول وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بن خراشة ابو الحسن المازنى مات اول سنة اربع ومائتين واسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى وسعد ابو مجاهد الطائى وهو من افراد البخارى ومحل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائى وفى هذا السند التحديث بصيغة الجمع فى موضع والعنعنة فى موضع والباقى كله اخبرنا والى الآن لم يقع مثل هذا والحديث مضى فى الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد قوله الفاقة اى الفقر قوله الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء بلد معروف قديما مجاور الكوفة قوله انبئت على صيغة المجهول اى اخبرت قوله الظعينة بالظاء المعجمة المرأة فى الهودج وهو فى الاصل اسم الهودج قوله حتى تطوف بالكعبة وفى رواية احمد من غير جوار احد قوله فاين دعار طيء بضم الدال المهملة وتشديد العين المهملة جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد الفاسق والمراد قطاع الطريق وقال الجواليقى والعامة يقولون بالذال المعجمة والمعروف بالمهملة وطيء قبيلة مشهورة واسمه جلهمة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا قوله قد سعروا البلاد اى اوقدوا نار الفتنة فى البلاد وهو مستعار من سعرت النار اذا اوقدت قوله لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام وتشديد النون قوله كسرى بكسر الكاف وفتحها علم من ملك الفرس قوله قال كسرى بن هرمز اى قال عدى مستفهما عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى فى نفسه فى ذلك الوقت وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك كان فى زمنه قوله لترين على صيغة المعلوم باللام المفتوحة والنون المشددة وهو خطاب لعدى والرجل منصوب به قوله يخرج بضم الياء من الاخراج قوله فلا يجد احدا يقبله لعدم الفقراء فى ذلك الزمان قيل يكون ذلك فى زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل يحتمل ان يكون هذا اشارة الى ما وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه لما رواه البيهقى فى الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسعد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولى عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس قال البيهقى فيه تصديق ما روينا فى حديث عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه انتهى قيل هذا ارجح من الاول لقوله فى الحديث ولئن طالت بك حياة قوله وليلقين بضم الياء آخر الحروف وباللام المفتوحة والنون الشديدة ولفظة الله منصوبة به واحدكم بالرفع فاعله قوله وافضل عليك من الافضال اى ولم افضل عليك منه قوله ولو بشقة تمرة بكسر الشين هذا رواية المستملى بشقة بالتاء فى الموضعين وفى رواية غيره بشق تمرة بدون التاء فى شق وهو النصف قوله ولئن طالت بكم الى آخر من كلام عدى ابن حاتم ﴿ص﴾ حدثنى عبد الله حدثنا ابو عاصم حدثنا سعدان بن بشر حدثنا ابو مجاهد حدثنا

محل بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ش﴾ عبدالله هو ابن محمد المعروف بالمسندي وابو عاصم الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وسعد ان بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهني الكوفي وليس له في البخاري ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده وهذا السند بهؤلاء الرجال وتحديثه قدمر في الزكاة في باب الصدقة قبل الرد ﴿ص﴾ حدثني سعيد بن شرحبيل حدثنا ليث عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف بعدي ان تشركوا ولكن اخاف ان تنافسوا فيها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من ثلثة مواضع من قوله اني والله لانظر الى حوضي الى آخر ولا يخفى على الفطن ذلك وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الكندي مات سنة ثنتي عشرة ومائتين ويزيد هو من الزيادة وهو ابن ابي حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبدالله ورجال هذا الحديث كلهم مصريون وهذا الحديث قدمر في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهداء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث الى آخره نحوه **قوله** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوما وفي بعض النسخ عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوما قيل حذف فيه لفظ انه قلت يكون تقديره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج وقيل هذه اللفظة تحذف كثيرا من الخط ولا بد من التلفظ بها **قوله** فرطكم بفتح الراء وهو الذي يتقدم الوارد فيهيء لهم الارشاء والدلاء ونحوها **قوله** اعطيت مفاتيح خزائن الارض وقال الكرماني وفي بعضها خزائن مفاتيح الارض والاول اظهر **قوله** ان تنافسوا اصله ان تتنافسوا فحذفت احدى التائين من التنافس وهو الرغبة في الشيء والانفراد به وكذلك المنافسة ﴿ص﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة رضي الله تعالى عنه قال اشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اطم من الآطام قال هل ترون ما أرى اني ارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر غيب على الناس وابو نعيم الفضل بن دكين وابن عيينة هو سفيان بن عيينة والحديث مضى في اواخر الحج في باب آطام المدينة فانه اخرجه هناك عن علي عن سفيان الى آخره **قوله** على اطم الاطم يخفف ويثقل والجمع آطام وهو حصون لاهل المدينة والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها لكثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة قال الكرماني وهذا اشارة الى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق باصبعه وبالتي تليها فقالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وقد شاهده هو صلى الله تعالى عليه وسلم وابو اليمان الحكم بن نافع وفيه ثلاث صحابيات وهو زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسم ابي سلمة عبدالرحمن بن عبدالاسد وام

(حبيبة)

حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه رملة بنت ابي سفيان وزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات وقد مضى الحديث في احاديث الانبياء في باب يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فزعا اي خائفا مما اخبرته انه يصيب امته **قوله** ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه وويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة يترحم عليه **قوله** للعرب يعني المسلمين لان اكثر المسلمين العرب ومواليهم **قوله** من ردم يأجوج ومأجوج اي من سدهم **قوله** باصبعه اي الابهام وقد صرح به في كتاب الانبياء في باب ويسألونك عن ذي القرنين **قوله** انهلك وفينا الصالحون ارادت ايقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون ﴿ص وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث ان ام سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن وماذا انزل من الفتن ش﴾ هو عطف على الزهري في الحديث السابق متصل به في الاسناد واورده مختصرا وتمامه يأتي في الفتن عن ابي اليمان المذكور آنفا **قوله** ماذا انزل من الخزائن قال الداودي الخزائن الكنوز والفتن ههنا القتال الذي يكون بين المسلمين وقيل خزائن الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو ﴿ص حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد العزيز ابن ابي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها فاني سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال او سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله يأتي على الناس زمان الى آخره وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها قال الكرماني وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانه صفة لابي سلمة قلت وقال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون فسمي بذلك هو وولده فيعرفون جميعا بالماجشون وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوان فسمي بالفارسية الما يكون فيه خرشبه وجنتاه بالخمر فعربه اهل المدينة فقالوا الماجشون ويعقوب ابن ابي سلمة هو عم عبد العزيز المذكور وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة ينسب الى جده وروايته لهذا الحديث عن ابيه لا عن ابي صعصعة فافهم واول الحديث مضى في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقوله يأتي على الناس زمان الى آخر في باب خير مال المسلم غنم ولكن فيها بعض زيادة ونقص في المتن يعرف عند النظر ورعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملة وهو المخاط يقال شاة رعوم بها داء يسيل من انفها الرعام اي داوا الرعام منها وروى رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي **قوله** شعف الجبال بالشين المعجمة **قوله** او سعف الجبال بالسين المهملة شك من الراوي وهو جمع سعفة في رأس الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما في السين المهملة او المعجمة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا يبس يسمى سعفة بالسين المهملة واذا كان رطبا فهي سطبة والشعف بالشين المعجمة رأس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الرأس شعفة ﴿ص حدثنا عبد العزيز الاويسي حدثنا ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان اباهريرة

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ او معاذا فليعذ به ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة نسبة الى اويس احد اجداده وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة اثنان منهما مذكوران بالابن والثالث بالكنية والحديث اخرجه مسلم قوله فتن بكسر الفاء جمع فتنة قوله ومن يشرف بضم الياء آخر الحروف من الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع اليه والتعرض له ويروى من تشرف على وزن تفعل من الماضي وكذا في رواية مسلم قوله تستشرفه اي تغلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اي يستهلكه وقيل من طلع لها بشخصه طالعته بشرها قوله ملجأ اي موضعا يلتجئ اليه فليعذ به وهو امر الغائب من عاذ به قوله او معاذا شك من الراوي وهو بمعنى ملجأ ايضا وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب التعلق بها ﴿ص﴾ وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر اهله وماله ﴿ش﴾ هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري وشيخه هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ويقال راهب قريش لكثرة صلاته ويقال اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن ابن مطيع بن الاسود بن حارثة يكنى ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة واخوه عبد الله ابن مطيع الذي ولي الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري الا هذا الحديث ونوفل بن معاوية بن عروة الكناني الديلي وهو من مسلمة الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا عن عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قوله مثل حديث ابي هريرة هذا اشار به الى الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة قوله الا ان ابا بكر اي شيخ الزهري قوله يزيد من الصلاة الى آخره قيل يحتمل ان يكون زاده مرسلا ويحتمل ان يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع قوله من الصلاة المراد بها صلاة العصر وقد صرح بذلك النسائي في روايته قوله اهله وماله بالنصب فيهما وهو من وتره حقه اي نقصه ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن مسدد واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وعن ابي كريب وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة الكل عن الاعمش واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به قوله اثرة بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء اي استبداد واختصاص بالاموال فيما حقه الاشتراك قوله تؤدون الحق الذي عليكم قيل المراد بالحق السمع والطاعة للائمة ولا يخرج عليهم قوله وتسألون الله الذي لكم

﴿ص حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ابو اسامة حدثنا شعبة عن ابى التياح عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهلك الناس هذا الحى من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن المغيبات * ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة مر فى الوضوء وابو معمر بفتح الميمين اسمه اسمعيل ابن ابراهيم الهذلى الهروى البغدادى مات سنة ست وثلاثين ومائتين وهو احد مشايخ البخارى ومسلم وروى البخارى عنه ههنا بواسطة وهو صاعقة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وابو اسامة حماد بن اسامة وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعى مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى * والحديث اخرجه مسلم فى الفتن عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقى قوله يهلك بضم الياء من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله وقوله هذا الحى بالرفع فاعله يعنى بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم يختبط احوال الناس قوله لو ان الناس جزاؤه محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك ويجوز ان يكون للتمنى فلا يحتاج الى جواب ﴿ص وقال محمود حدثنا ابو داود اخبرنا شعبة عن ابى التياح سمعت ابازرعة ﴿ش﴾ محمود هو ابن غيلان هو احد مشايخ البخارى المشهورين وابو داود سليمان الطيالسى ولم يخرج له البخارى الا استشهادا واراد بذلك تصريح ابى التياح بسماعه من ابى زرعة ﴿ص حدثنا احمد بن محمد المكى حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الاموى عن جده قال كنت مع مروان وابى هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتى على يدى غلمة من قريش قال مروان غلمة قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المكى ويقال الزرقى المكى وعمرو ابن يحيى بن سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص ابو امية القرشى سمع جده سعيد بن عمرو اباعثمان القرشى الكوفى وروى له مسلم ايضا الا ان ابن ابنه عمرو من افراد البخارى وكذلك احمد بن محمد من افراده * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن موسى بن اسمعيل قوله الصادق فى نفسه والمصدوق من عند الله والمصدق من عند الناس قوله غلمة بكسر الغين جمع غلام جمع قلة والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرمانى تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكأنه غفل عن الطريق المذكورة فى الفتن فانها ظاهرة فى ان مروان لم يورده مورد التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان فى هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لامانع من تعجبه من ذلك مع لعنه عليهم فلا وجه لنسبته الى التغفل قوله ان شئت خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطاب له ولمن كان معه او يكون له للتعظيم ﴿ص حدثنا يحيى بن موسى حدثنا الوليد حدثنى ابن جابر حدثنى بسر بن عبيد الله الحضرمى حدثنى ابو ادريس الخولانى انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة الى ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تأمرنى ان ادركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها

ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذى ذكرناه فيما قبل * ويحيى ابن موسى بن عبد ربه السختيانى البلخى الذى يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشى الاموى ابو العباس الدمشقى وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مر فى الصلاة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن عبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وابو ادريس اسمه عائذ الله بالعين المهملة وبالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولانى وهؤلاء الاربعة شاميون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن ابى موسى محمد بن المثنى واخرجه مسلم قال المزى فى الفتن وليس كذلك وانما اخرجه فى كتاب الامارة والجماعة عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن على بن محمد ببعضه **قوله** مخافة نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية **قوله** دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان فى النار وقيل الدخن الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين الدخن الحقد وقال ابو عبيد تفسيره فى الحديث الآخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت وفى الجامع هو فساد فى القلب وهو مثل الدغل وقال النووى المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء **قوله** بغير هدى بالتنوين ويروى بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ويروى بغير هديى باضافة الهدى الى ياء المتكلم **قوله** تعرف منهم وتنكر قال القاضى عياض الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذين يعرف منهم وينكر الامراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة او ضلالة كالخوارج ونحوهم **قوله** دعاة بضم الدال جمع داع **قوله** من جلدتنا قال الكرمانى اى من العرب وقال الخطابى اى من انفسنا وقومنا والجلد غشاء البدن واللون انما يظهر فيه وقال الداودى من بنى آدم وقال الشيخ ابو الحسن اراد انهم فى الظاهر مثلنا معنا وفى الباطن مخالفون لنا فى امورهم وجلدة الشىء ظاهره **قوله** ولو ان تعض اى ولو كان الاعتزال بأن تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض بالاسنان وهو من باب عضض يعضض مثل مس يمس ومنه قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه فادغمت الضاد بالضاد فصار عض يعض وحكى القزاز ضم العين فى المضارع مثل شد يشد **قوله** وانت على ذلك الواو فيه للحال ﴿ص﴾ حدثنى محمد بن المثنى حدثنى يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثنى قيس عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال تعلم اصحابى الخير وتعلمت الشر ﴿ش﴾ هذا طريق آخر من حديث حذيفة اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى عن قيس بن ابى حازم عنه **قوله** تعلم على وزن تفعل ماض من التعلم واصحابى فاعله والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل ايضا اى وتعلمت انا الشر والمعنى اصحابى كانوا يسألون من ابواب الخير ويتعلمون الخير وانا كنت اخاف على نفسى من ادراك الشر وتعلمت لذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر ﴿ص﴾ حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن الغيب **قوله** فئتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة وهى الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان مع على ومعاوية لما تحاربا بالصفين **قوله** دعواهما اى دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعى انه الحق وذلك ان عليا رضى الله عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضى الله عنه

(وتخلف)

وتخلف عن بيعته اهل الشام وقال الكرمانى دعواهما واحدة اى يدعى كل منهما انه على الحق وخصمه مبطل ولابد ان يكون احدهما مصيبا والآخر مخطئا كما كان بين علي ومعاوية وكان على رضى الله تعالى عنه هو المصيب ومخالفه مخطئ معذور فى الخطأ لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر انتهى وفيه نظر وهو موضع التأمل بل الاحسن السكوت عن ذلك ﴿ص﴾ حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولاتقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة المذكور وفيه زيادة وهى قوله تكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولاتقوم الساعة حتى يبعث الى آخره **قوله** مقتلة عظيمة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمى اى قتل عظيم فان كان المراد من الفئتين فئة على وفئة معاوية كما زعموا فقد قتل بينهما وحكى ابن الجوزى فى المنتظم عن ابى الحسن البراء قتل بصفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام فمن اصحاب امير المؤمنين على خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكى عن ابن سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة اوسبعة اشهر وكان القتال بينهم سبعين زحفا قال وقال الزهرى بلغنى انه كان يدفن فى القبر الواحد خمسون رجلا **قوله** حتى يبعث على صيغة المجهول اى حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين **قوله** دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تأكيد **قوله** قريبا نصب على الحال من النكرة الموصوفة ووقع فى رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة بعد صفة **قوله** من ثلاثين اى ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وعد منهم عبدالله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسى والمختار رواه ابو يعلى فى مسنده باسناد حسن عن عبدالله بن الزبير بلفظ لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسى والمختار قلت ومنهم طليحة بن خويلد وسجاح التميمية والحارث الكذاب وجماعة فى خلافة بنى العباس وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لايحصون كثرة لكون غالبهم من نشأة جنون اوسوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة قلت خرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن فى آخر زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل الاسود قبل ان يموت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل مسيلمة فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وخرج طليحة فى خلافة ابى بكر ثم تاب ومات على الاسلام على الصحيح فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل ان سجاحا تابت والمختار بن عبيدالله الثقفى غلب على الكوفة فى اول خلافة ابن الزبير ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه وقتل فى سنة بضع وستين والحارث خرج فى خلافة عبدالملك بن مروان فقتل ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة بن عبدالرحمن ان اباسعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال يارسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يارسول الله ائذن لى فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لايجاوز

تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شئ قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد انى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشهد ان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت اليه على نعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذى نعته ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم وفى استتابة المرتدين عن عبد الله بن محمد وفى فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم فى الزكاة عن محمد بن المثنى به وعن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واحمد بن عبد الرحمن واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه فى السنة عن ابى بكر بن ابى شيبة ﴿ذكر معناه﴾ الكلام فيه قد مر غير مرة قوله وهو يقسم الواو فيه للحال قوله اتاه ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الصاد المهملة وبالراء وفى تفسير الثعلبى بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم غنائم هوازن جاءه ذو الخويصرة التميمى اصل الخوارج فقال اعدل قال هذا غير ذى الخويصرة اليمانى الذى بال فى المسجد وقال ابن الاثير فى كتاب الاذواء ذو الخويصرة رجل صحابى من بنى تميم وهو الذى قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قسم قسمه اعدل انتهى ولما ذكره السهيلى عقبه بقوله ويذكر عن الواقدى انه حرقوص بن زهير الكعبى من سعد تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة فى حرب العراق مع الفرس ايام عمر رضى الله تعالى عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو الثدية الذى قتله على رضى الله تعالى عنه بالنهروان ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف ان ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذى حمل على على رضى الله تعالى عنه ليقتله فقتله على رضى الله تعالى عنه قوله قد خبت بلفظ المتكلم وبالخطاب اى خبت انت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل والفتح اشهر واوجه قوله فقال عمر اى ابن الخطاب وقال فى موضع آخر فقال خالد بن الوليد ائذن لى فى قتله ولا مانع ان يكون كل منهما استأذن فى ذلك قوله فان له اصحابا الفاء فيه ليس للتعليل فى ترك القتل فى كون الاصحاب له وان استحق القتل بل لتعقيب الاخبار اى قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم وغاية ما فى الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقتلهم لئلا يقال ان محمدا يقتل اصحابه قوله لا يجاوز تراقيهم التراقى جمع ترقوة وهو عظم واصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وفى رواية لا يجاوز حناجرهم قوله يمرقون من المروق وهو الخروج وان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لا يكون فيه حجة والى هذا مال الخطابى قوله من الرمية على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمى شبه مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعة خروجه لقوة الرامى لا يعلق من جسد الصيد بشئ قوله الى نصله وهو حديدة السهم قوله الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة ثم بالفاء وهو العصب الذى يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفة بالحركات الثلاث قوله الى نضيه بفتح النون وحكى ضمها وبكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وقد فسره فى الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان يراش

(وينصل)

وبنصل وقيل هو مابين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمي بذلك لانه برى حتى عاد نضوا اى هزيلا وحكى الجوهرى عن بعض اهل اللغة ان النضي النصل والاول اولى **قوله** الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة وهو جمع قذة وهى واحدة الريش الذى على السهم يقال اشبه به من القذة بالقذة لانها تحذى على مثال واحد **قوله** قد سبق الفرث اى قد سبق السهم بحيث لم يتعلق به شئ من الفرث والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرث السرجين مادام فى الكرش ويقال الفرث ما يجتمع فى الكروش مما تأكله ذوات الكروش وقال القاضي يعني نفذ السهم من جهة اخرى ولم يتعلق شئ منه به **قوله** آيتهم اى علامتهم **قوله** او مثل البضعة بفتح الباء الموحدة اى مثل قطعة اللحم **قوله** تدردر بدالين وراءين مهملات اى تضطرب وهو فعل مضارع من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقيل تدردر تجئ وتذهب ومنه دردر الماء **قوله** على خير فرقة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء اى على افضل فرقة اى طائفة وهذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره على حين فرقة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف ثم نون وفرقة بضم الفاء على هذه الرواية اى على زمان فرقة اى افتراق وقال القاضي خير فرقة اى افضل طائفتهم على رضى الله تعالى عنه واصحابه وخير القرون وهو الصدر الاول **قوله** فالتمس على صيغة المجهول اى فطلب **قوله** على نعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى على وصفه الذى وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو خارج و ضارب فعلى هذا لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشئ خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة مالم تكن لشئ مخصوص كالعظيم والكريم قلت فلذلك قال ابوسعيد هنا على نعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فافهم فان فيه دقة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال على رضى الله تعالى عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلأن أخر من السماء احب الى من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يأتى فى آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفى الكوفى ورث مأتى الف وانفقها على اهل العلم وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وقد مر فى اول كتاب اللقطة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل القرآن عن محمد بن كثير عن سفيان ايضا وفى استتابة المرتدين عن عمر بن حفص واخرجه مسلم فى الزكاة عن محمد بن عبد الله بن نمير وابى سعيد الاشج وعن اسحق بن ابراهيم وعن عثمان بن ابى شيبة وابى بكر بن ابى كريب وزهير وعن ابى بكر بن نافع ومحمد بن ابى بكر الكل عن الاعمش عن خيثمة واخرجه ابوداود فى السنة عن محمد بن كثير واخرجه النسائى فى المحاربة عن محمد ابن بشار ولم يذكر صدر الحديث **قوله** فلان أخر من الخرور وهو الوقوع والسقوط **قوله** خدعة بفتح الخاء وضمها وكسرها والظاهر اباحة الكذب فى الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل **قوله**

حدثاء الاسنان اى الصغار وقديعبر عن السن بالعمر والحدثاء جمع حديث السن وكذا يقال غلمان حدثان بالضم **قوله** سفهاء الاحلام اى ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل **قوله** يقولون من قول خير البرية اى من السنة وهو قول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خير الخليقة قال الكرمانى ويروى من خير قول البرية اى من القرآن ويحتمل ان تكون الاضافة من باب مايكون المضاف داخلا فى المضاف اليه وحينئذ يرادبه السنة لا القرآن هو كما قال الخوارج لاحكم الا الله فى قضية التحكيم وكانت كلمة حق لكن ارادوا بها باطلا **قوله** يمرقون اى يخرجون وقدمر عن قريب **قوله** حناجرهم جمع حنجرة وهى رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق **قوله** فان قتلهم اجرلمن قتلهم هذا هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم وانما كان الاجر فى قتلهم لانهم يشغلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متوسد بردة له فى ظل الكعبة قلنا له الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له فى الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ومايصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم اوعصب ومايصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضر موت لايخاف الا الله اوالذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان واسمعيل ابن ابى خالد وقيس ابن ابى حازم البجلى وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وبالتاء المثناة من فوق كان سادس ستة فى الاسلام مات بالكوفة رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاكراه عن مسدد وفى مبعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحميدى واخرجه ابوداود فى الجهاد عن عمرو بن عون وعن خالد بن عبد الله واخرجه النسائى فى العلم عن عبدة بن عبدالرحمن وفى الزينة عن يعقوب بن ابراهيم وابن المثنى بعضه **قوله** وهو متوسد الواو فيه للحال وبردة منصوبة به وهى نوع من الثياب معروف وكذلك البرد **قوله** الا تستنصر اى الا تطلب النصرة من الله لنا على الكفار وهذا بيان لقوله شكونا وكلمة الا فى الموضعين للحث والتحريض **قوله** بالمنشار بكسر الميم وسكون النون وهو آلة نشر الخشب ويقال ايضا الميشار بالياء آخر الحروف الساكنة موضع النون من اشرت الخشبة اذا قطعتها **قوله** مادون لحمه اى تحت لحمه اوعند لحمه **قوله** ليتمن بفتح اللام وبالنون الثقيلة **قوله** من صنعاء الى حضر موت قال الكرمانى وصنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمى وحضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم بلدة ايضا باليمن وجاز فى مثله بناء الاسمين وبناء الاول واعراب الثانى * فان قلت لامبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان قلت الغرض بيان انتفاء الخوف من الكفار على المسلمين ويحتمل ان يراد بالصنعاء الروم اوصنعاء دمشق قرية فى جانبها الغربى فى ناحية الربوة قال الجوهرى حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى كلامه قلت قال ياقوت فى المشترك صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه دمشق فى كثرة البساتين والمياه وصنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقيبة وهى محلة فى ظاهر دمشق قلت قوله لانهما بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعاء

ثلاث مراحل وبين حضرموت والشحر اربعة ايام وبينه وبين عدن مسافة بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعاء وحضرموت اكثر من اربعة ايام **قوله** اوالذئب عطف على الاسم الا عظم وان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدر **قوله** ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لاتستعجلوا فان من كان قبلكم قاسوا ماذكرنا فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليقوى صبرهم على الاذى ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا ازهر بن سعد حدثنا ابن عون انبأنى موسى بن انس عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افتقد ثابت ابن قيس فقال رجل يارسول الله انا اعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسا فى بيته منكسارأسه فقال ماشأنك فقال شركان يرفع صوته فوق صوت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فأتى الرجل فاخبره بانه قال كذا وكذا فقال موسى بن انس فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر لايطلع عليه الا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعيش حميدا ويموت شهيدا فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل وروى ابن ابى حاتم فى تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس فى قصة ثابت بن قيس فقال فى آخرها قال انس فكنا نراه يمشى بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فى بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة • على بن عبدالله المعروف بابن المدينى • وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى ابن سعد الباهلى السمان البصرى مات سنة ثلاث ومائتين • وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان ابن عون المزنى البصرى • وموسى ابن انس بن مالك قاضى البصرة وانس بن مالك رضى الله تعالى عنه ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** انبأنى موسى بن انس ووقع فى رواية ابى عوانة ورواية عبدالله بن احمد عن ابن عون عن ثمامة بن عبدالله بن انس بدل موسى بن انس واخرجه ابونعيم عن الطبرانى عنه وقال لاادرى ممن الوهم واخرجه الاسمعيلى من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت (ياايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى) قعد ثابت بن قيس فى بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوى ان الحديث لابن عون عن موسى لاعن ثمامة **قوله** افتقد ثابت بن قيس وقيس ابن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج وكان خطيب الانصار وخطيب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا انه قتل باليمامة شهيدا **قوله** فقال رجل قيل هو سعد بن معاذ لما روى مسلم من وجه آخر من طريق حماد عن ثابت عن انس فسأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن معاذ فقال ياابا عمرو ماشان ثابت أاشتكى فقال سعد انه لجارى وما علمت له شكوى فان قلت • الآية المذكورة نزلت فى سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك فى سنة تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك فى بنى قريظة وذلك فى سنة خمس قلت اجيب عن ذلك بان الذى نزل فى قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذى نزل فى قصة الاقرع اول السورة وهو قوله لاتقدموا بين يدى الله ورسوله وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة لما روى ابن المنذر فى تفسيره من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن انس فى هذه القصة فقال سعد بن عبادة يارسول الله هو جارى الحديث قيل هو اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة

ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى **قوله** انا اعلم لك هكذا رواية الاكثرين وقال الكرماني كلمة الا للتنبيه او الهمزة في الا للاستفهام وفي بعضها انا اعلم قلت كأن النسخ التي وقعت عندهم الا اعلم موضع انا اعلم فلذلك قال كلمة الا للتنبيه او تكون الهمزة في الا للاستفهام ثم اشار الى رواية الاكثرين وهي انا اعلم بقوله وفي بعضها انا اعلم **قوله** لك اي لاجلك **قوله** فأتاه اي فاتى الرجل المذكور ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته وقوله جالسا ومنكسا حالان مترادفان او متداخلان ورأسه منصوب بقوله منكسا **قوله** ماشأنك اي ما حالك **قوله** فقال شر اي فقال ثابت حالي شر **قوله** كان يرفع صوته هذا التفات ومقتضى الحال ان يقول كنت ارفع صوتي ولكنه التفت من الحاضر الى الغائب **قوله** فقد حبط عمله اي بطل وكان القياس فيه ايضا ان يقول فقد حبط عملي وكذا قوله وهو من اهل النار والقياس فيه وانا من اهل النار **قوله** فأتى فاخبره اي فاتى الرجل الرجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا وكان ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية لمسلم فقال ثابت انزلت هذه الآية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا **قوله** فقال موسى بن انس وهو الراوي المذكور عن ابيه انس **قوله** فرجع المرة الآخرة اي فرجع الرجل المذكور ويروى المرة الاخرى **قوله** ببشارة بضم الباء وكسرها والكسر اشهر وهي الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه **قوله** فقال اذهب اليه بيان البشارة اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للرجل المذكور اذهب الى ثابت بن قيس فقل له الى آخره ❁ فان قلت فيه زيادة العدد على المبشرين بالجنة قلت التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد او المراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الجنة قطعا ونحوهم ﴿ ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابة او سحابة غشيته فذكره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقرأ فلان فانها السكينة نزلت للقرآن اوتنزلت للقرآن ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن نزول السكينة عند قراءة القرآن وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي وابي داود واخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان **قوله** قرأ رجل هو اسيد بن حضير **قوله** الكهف اي سورة الكهف **قوله** تنفر بكسر الفاء من النفرة **قوله** فسلم اي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله ورضي بحكمه او قال سلام عليك **قوله** ضبابة هي سحابة تغشى الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة كل شئ كالغبار وقال الداودي قريب من السحاب وهو الغمام الذي لا يكون فيه مطر **قوله** او سحابة شك من الراوي **قوله** غشيته اي احاطت به **قوله** فلان اي يا فلان معناه كان ينبغي ان تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة **قوله** فانها اي فان الضبابة المذكورة هي السكينة واختلفوا في معناها فقيل هي ريح هفافة ولها وجه كوجه الانسان وقيل هي الملائكة وعليهم السكينة والمختار انها شئ من مخلوقات

(الله)

الله تعالى فيه طمانينة ورحمة ومعه ملائكة يستمعون القرآن ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا احمد بن يزيد بن ابراهيم ابو الحسن الحراني حدثنا زهير بن معاوية حدثنا ابو اسحق سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة فقلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة قلت أفي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى قال فرأيت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي اداوة حملتها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضأ فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته حتى استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت أتينا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارتطمت به فرسه الى بطنها أرى في جلد من الارض شك زهير فقال اني اراكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنجا فجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتكم ما هنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه معجزة ظاهرة لا تخفى على متأمل ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة ❊ الاول محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي سكن بغداد وهو من افراده وصغار شيوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه ❊ الثاني احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني يعرف بالورتنيسي بفتح الواو وسكون الراء وفتح المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتنيس احد اجداده وهو ابراهيم ابو احمد الحاكم اسم الورتنيس ابراهيم ❊ الثالث زهير بن معاوية ابو خيثمة الجعفي ❊ الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي ❊ الخامس البراء بن عازب ﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفي رواية اخبرنا احمد بن يزيد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان احمد بن يزيد انفرد به البخاري دون الخمسة وفيه ان زهير بن حرب هو الذي روى هذا الحديث تاما عن ابي اسحق وابو خديج واسرائيل وروى شعبة منه قصة اللبن خاصة وقد رواه عن ابي اسحق مطولا ايضا حفيده يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها ﴿ذكر معناه﴾ ❊ قوله جاء ابو بكر اي الصديق رضي الله تعالى عنه قوله الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار قوله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس وقيل الرحل اصغر من القتب واشتراه بثلاثة عشر درهما قوله فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اي يحمل الرحل معي قوله قال فحملته معه اي قال البراء فحملت الرحل معه وفي رواية اسرائيل التي تأتي في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة قوله وخرج ابي ينتقد ثمنه اي يستوفيه قوله حين سريت سرى واسرى لغتان بمعنى السير

فى الليل قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده وقال والليل اذا يسر **قوله** اسرينا ليلتنا يعنى سرينا ليلا وذلك حين خرجا من الغار وكانا لبثا فى الغار ثلاث ليال ثم خرجا **قوله** ومن الغد اى بعض الغد والعطف فيه كما فى قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسراء انما يكون بالليل **قوله** حتى قام قائم الظهيرة اى نصف النهار وهو استواء حالة الشمس وسمى قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكأنه قائم واقف وفى رواية اسرائيل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا اى دخلنا فى وقت الظهيرة **قوله** وخلا الطريق هذا يدل على انه كان فى زمن الحر وقيل فى قوله على حين غفلة من اهلها اى نصف من النهار **قوله** فرفعت لنا صخرة اى ظهرت لابصارنا ورفعت على صيغة المجهول **قوله** وبسطت فيه فروة وهو الجلد الذى يلبس وقيل المراد بها قطعة حشيش مجتمعة ويقوى المعنى الاول ما فى رواية ابى يوسف بن ابى اسحق ففرشت له فروة معى **قوله** وانا انفض لك ما حولك يعنى من الغبار ونحو ذلك حتى لا يثيره عليه الريح وقيل معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيده قوله فى رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولى هل أرى من الطلب احدا والنفضة قوم يبعثون فى الارض ينظرون هل بها عدو او خوف **قوله** لرجل من اهل المدينة او مكة هذا شك من الراوى وهو احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع فى رواية خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك فان قلت كيف وجه هذا قلت المراد من المدينة فى رواية مسلم هى مكة ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا فى المراعى هذه المسافة البعيدة ووقع فى رواية اسرائيل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يؤيد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك **قوله** افى غنمك لبن بفتح اللام والباء الموحدة وحكى عياض ان فى رواية لبن بضم اللام وتشديد الباء الموحدة جمع لابن اى هل فى غنمك ذوات لبن **قوله** افتحلب قال نعم اى احلب واراد بهذا الاستفهام امعك اذن من صاحب الغنم فى الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة فبهذا يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعى بغير اذن مالك الغنم واجيب هنا بجواب آخر وهو ان ابا بكر عرف مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته له او لاذنه العام بذلك وقيل كان الغنم لحربى لا امان له وقيل كانوا مضطرين **قوله** انفض الضرع اى ثدى الشاة **قوله** والقذى بفتح القاف وفتح الذال المعجمة مقصورا وهو الذى يقع فى العين يقال قذت عينه اذا وقع فيها القذى كأنه شبه ما يصير فى الضرع من الاوساخ بالقذى فى العين **قوله** فى قعب هو القدح من الخشب **قوله** كثبة بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة اى قطعة من لبن قدر ملء القدح وقيل قدر حلبة خفيفة وقال الهروى والقزاز كل ما جمعته من طعام او لبن او غيرهما فهى كثبة قال الهروى بعد ان يكون قليلا **قوله** اداوة بكسر الهمزة وهى تعمل من جلد يستصحبه المسافر **قوله** يرتوى منها اى يستقى **قوله** يشرب حال **قوله** فوافقته حتى استيقظ اى وافق اتيانى وقت استيقاظه ويروى حتى تأنيت به حتى استيقظ **قوله** حتى برد بفتح الراء وقال الجوهرى بضمها **قوله** حتى رضيت اى طابت نفسى لكثرة ما شرب **قوله** قال الم يأن للرحيل اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بكر رضى الله تعالى عنه الم يأت وقت الارتحال **قوله** واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم واتبعنا بفتح العين فاعل ومفعول وسراقة فاعله وفى رواية اسرائيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة **قوله** أتينا بضم الهمزة على صيغة المجهول **قوله** فارتطمت به اى سراقة فرسه ومعنى ارتطمت غاصت قوائمها فى تلك

الارض الصلبة وارتطم فى الوحل اى دخل فيه واحتبس ورطمت الشئ اذا ادخلته فارتطم
قوله أرى بضم الهمزة اى اظن وهو لفظ زهير الراوى وفى رواية مسلم الشك من زهير يعنى هل قال هذه
اللفظة ام لا **قوله** فى جلد بفتح الجيم واللام وهو الصلب من الارض المستوى **قوله** فقال انى اراكما اى قال
سراقة للنبى ولابى بكر انى اراكما قد دعوتما على **قوله** فالله بالرفع مبتدأ وقوله لكما خبره اى
ناصر لكما **قوله** ان ارد عنكما اى ادعوا لان ارد فهو علة للدعاء وروى بنصب لفظة الله اى
فاشهد الله لاجلكما ان ارد عنكما الطلب وقيل بالجر ايضا بنزع الخافض والتقدير اقسم بالله لكما
بأن ارد الطلب وهو جمع طالب وفى شرح السنة اقسم بالله لكما على الرد **قوله** فنجا اى من الارتطام
قوله الاقال كفيتكم ويروى كفيتم **قوله** ماهنا يعنى ماهنا الذى تطلبونه **قوله** فلايلقى احدا
الارده بيان قوله ماهنا **قوله** ووفى لنا اى وفى سراقة بما وعده من رد الطلب ❊ وفى هذا الحديث
معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفضيلة لابى بكر رضى الله تعالى عنه ❊ وفيه خدمة
التابع للمتبوع واستصحاب الركوة فى السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل الجليل اذا
نام يدافع عنه وقال الخطابى استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين على الاخذ على الحديث
لان عازبا لم يحمل الرحل حتى يحدثه ابوبكر بالقصة وليس الاستدلال صحيحا لان هؤلاء اتخذوا
الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها اجرا واما ما التمسه ابوبكر من تحميل الرحل فهو من باب
المعروف والعادة المقررة ان تلامذة التجار يحملون الاثقال الى بيت المشترى ولو لم يكن ذلك
لكان لايمنعه افادة القصة قال تعالى اتبعوا من لايسألكم اجرا وهم مهتدون ﴿ ص حدثنا
معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده قال وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
دخل على مريض يعوده قال لابأس طهور ان شاء الله فقال له لابأس طهور ان شاء الله قال قلت طهور كلا
بل هى حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنعم اذا ش ﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فنعم اذا وذلك من حيث ان الاعرابى لما رد على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قوله لابأس طهور ان شاء الله مات على وفق ماقاله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا من معجزاته
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم ووجه دخوله فى هذا الباب ان فى بعض طرقه زيادة
تقتضى ايراده فى علامات النبوة اخرجه الطبرانى وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن
فذكر نحو حديث ابن عباس وفى آخره فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اما اذا ابيت فهى كما تقول
وقضاء الله كائن فما امسى من الغد الاميتا انتهى قلت الذى ذكرنا اوجه لان الذى ذكره هو حاصل قوله
فنعم اذا وتوجيه المطابقة من نفس الحديث اوجه من توجيهها من حديث آخر هل البخارى وقف عليه
ام لا وهل هو على شرطه ام لا ❊ وعبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة الانصارى الدباغ مر فى الصلاة
❊ وخالد هو ابن مهران الحذاء والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن اسحق عن خالد وفى التوحيد
عن محمد بن عبد الله واخرجه النسائى فى الطب وفى اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله **قوله** على
اعرابى قال الزمخشرى فى ربيع الابرار اسم هذا الاعرابى قيس فقال فى باب الامراض والعلل دخل
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على قيس بن ابى حازم يعوده فذكر القصة وقال بعضهم لم أر تسميته
لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابى حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات فى زمن

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيس لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن في حياته انتهى قلت جدهم رؤيته ذلك لاينا في رؤية غيره مع ان بعضهم قال انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب **قوله** يعوده في الموضعين جملة حالية **قوله** ان شاء الله بمعنى الدعاء **قوله** قال قلت اى قال الاعرابي مخاطبا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت طهور **قوله** كلا اى ليس بطهور فابى وسخط فلا جرم اماته الله **قوله** اوتثور بالثاء المثلثة شك من الراوي **قوله** تزيره بضم التاء المثناة من فوق من ازاره اذا حمله على الزيارة **قوله** فنعم اذا اى نعم بازارة القبور حينئذ و يجوز ان يكون الشارع قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور ان شاء الله دعاء له بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب التوضيح في قوله لابأس طهور فيه دلالة على ان الطهور هو المطهر خلافا لابي حنيفة في قوله الطهور هو الطاهر قلت ليت شعرى من نقل هذا عن ابي حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول مايدرى محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه فحفروا له فاعمقوا له في الارض مااستطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في لفظ الارض اياه مرات لانه لما ارتد عاقبه الله تعالى بذلك لتقوم الحجة على من يراه ويدل على صدق الشارع * وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المقعد البصري وعبد الوارث ابن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب ابو حمزة البصري وهؤلاء كلهم بصريون والحديث من افراده **قوله** نصرانيا منصوب على انه خبر كان ويروى نصراني بالرفع على ان كان تامة ولم يدر اسمه لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بني النجار **قوله** فعاد نصرانيا في رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه **قوله** اى فكان يقول اى فكان هذا النصراني يقول مايدرى محمد الا ما كتبت له وفي رواية الاسمعيلي كان يقول ماارى يحسن محمد الا ما كنت اكتب له وروى ابن حبان عن ابي هريرة نحوه **قوله** فاماته الله وفي رواية ثابت فالبث ان قصم الله عنقه فيهم **قوله** وقد لفظته الارض اى رمته من القبر الى الخارج ولفظته بكسر الفاء وبفتحها وقال القزاز في جامعه كل ما طرحته من يدك فقد لفظته ولا يقال بكسر الفاء وانما يقال بالفتح ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال واخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن حرملة بن يحيى والحديث قد مر في الخمس من وجه آخر عن ابي هريرة في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احلت لكم الغنائم وقد مر في اوائل الكتاب الكلام في كسرى وقيصر والمعنى لايبقى كسرى بالعراق وقيصر بالشام ولما فتحت عراق والشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انفقت كنوزهما في سبيل الله مثل ما اخبر به النبي

(صلى)

صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبدالملك بن عمير عن جابر ابن سمرة رفعه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش ﴾ قبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري * والحديث قدمضى في الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبدالملك عن جابر بن سمرة قوله رفعه ويروى يرفعه اي يرفع الحديث اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده هذا المقدار هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده قوله وذكر اي وذكر بعد قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله اي في ابواب البر والطاعات ﴾ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبدالله بن ابي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي أريت فيك ما رأيت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي فكان احدهما العنسي والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأولتهما كذابين الى آخره لان فيه اخبارا عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بأمر قد وقع بعضه في ايامه وبعضه بعده فان العنسي قتل في ايامه ومسيلمة قتل بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه * فان قلت قال يخرجان بعدي ومسيلمة خرج بعده واما العنسي فانه خرج في ايامه قلت معنى قوله بعدي يعني بعد نبوتي او بعد دعواي النبوة * وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي وعبدالله بن ابي حسين هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي حسين النوفلي مر في البيع ونافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء * والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي اليمان ايضا واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن سهل عن ابي اليمان به واخرجه الترمذي فيه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابي اليمان بقصة الرؤيا دون قصة مسيلمة وقال غريب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور عن ابي اليمان ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي على زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفودات قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبدالحارث بن همان بن ذهل بن الدول ابن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون وكان قد تسمى بالرحمان وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف ابوابا من النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعي ان ظبية تأتيه من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا في دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا ينثر لهم فلما قدموا المسجد واسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم

ولما ارادوا الانصراف اعطاهم جوائزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة بمثل ما اعطاهم لما ذكروا انه فى رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لى من بعده وبهذه الكلمة تشبث قبحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبى وتكذب لهم وقال انى اشتركت معه فى الامر ثم جعل يسجع لهم السجعات مضاهيا للقرآن فاصفقت على ذلك بنو حنيفة وقتل فى ايام ابى بكر الصديق فى وقعة اليمامة قتله وحشى قاتل حمزة كما ذكرناه وكان عمره حين قتل مائة وخمسين سنة **قوله** فاقبل اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما نزل اليه وقال القاضى عياض يحتمل ان سبب مجيئه ان مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافأة قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما ظهر كفره بعد ذلك **قوله** ومعه ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يجاوب الوفود من خطبهم **قوله** وفى يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال **قوله** لن تعدو امر الله فيك اى خيبتك فيما املته من النبوة وهلاكك دون ملكك أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره فى شقاوتك ويروى لن تعد بحذف الواو للجزم والجزم بلن حكاها الكسائى **قوله** ولئن ادبرت اى عن طاعتى ليعقرنك الله اى ليقتلنك ويهلكك واصله من عقر الابل ضرب قوائمها بالسيف وجرحها وكان كذلك قتله الله عز وجل يوم اليمامة **قوله** وانى لاراك بضم الهمزة اى لاظنك الشخص الذى رأيت فى المنام فى حقك ما رأيته **قوله** فاخبرنى ابو هريرة اى قال ابن عباس اخبرنى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره وفى مسلم وانى لاراك الذى اريت فيك ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عنى ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانى لاراك الذى أريت فاخبرنى ابو هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت فى يدى سوارين الحديث وهذا يعد من مسند ابى هريرة دون ابن عباس فلذلك ذكره الحافظ المزى فى مسند ابى هريرة **قوله** سوارين من ذهب بضم السين وكسرها وقال النووى قال اهل اللغة اسوار ايضا بضم الهمزة وفيه ثلاث لغات وفى التوضيح قوله من ذهب للتأكيد لان السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من فضة فهو قلب **قوله** فاهمنى شأنهما اى احزننى امرهما **قوله** ان انفخهما اى انفخ السوارين وهو امر من النفخ فلما امر بالنفخ نفخهما وتأويل نفخهما انهما قتلا بريحه اى ان الاسود ومسيلمة قتلا بريحه والذهب زخرف يدل على زخرفهما ودلا بلفظهما على ملكين لان الاساورة هم الملوك وفى النفخ دليل على اضمحلال امرهما وكان كذلك **قوله** فأولتهما اى السوارين **قوله** يخرجان بعدى قال النووى اى يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد كانا فى زمنه انتهى وقد ذكرنا ان المراد بعد دعوى النبوة اوبعد ثبوت نبوتى **قوله** فكان احدهما اى احد السوارين فى التأويل العنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة وهو نسبة الاسود الصنعانى الذى ادعى النبوة وقيل اسمه عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار لانه زعم ان الذى يأتيه ذو الخمار قتله فيروز الصحابى الديلمى بصنعاء دخل عليه فحطم عنقه وهذا كان فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرضه الذى توفى فيه على الاصح وبشر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة بذلك ثم بعده حمل رأسه اليه وقيل

(كان)

كان ذلك في زمن الصديق رضي الله تعالى عنه والعنسي نسبة الى عنس قال الرشاطي اسمه زيد بن مالك
ابن ادد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنس الناقة الصلبة **قوله** والآخر اى السوار الآخر
في التأويل مسيلمة الكذاب **قوله** اليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميمين وهي مدينة باليمن على
اربع مراحل من مكة شرفها الله ومرحلتين من الطائف قيل سميت بذلك باسم جارية زرقاء كانت
تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال هو ابصر من زرقاء اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما اضيف
اليها والنسبة اليها يمامي **ص** حدثني محمد بن العلاء حدثنا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله
ابن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى أراه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت في المنام
اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او الهجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت
في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى
فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا
والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد
يوم بدر **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن رؤياه الصدق ووقوعها مثل ما عبرها به
وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم دال مهملة ابن عبد الله بن ابي بردة
بضم الباء الموحدة يروي عن جده ابي بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى
الاشعري واسمه عبد الله بن قيس * والحديث اخرجه البخاري مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات
النبوة والتعبير عن ابي كريب محمد بن العلاء واخرجه مسلم في الرؤيا عن ابي كريب وعبد الله بن براد
واخرجه النسائي فيه عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجه فيه عن محمود بن غيلان اربعتهم
عن ابي اسامة عنه به **قوله** أراه بضم الهمزة اى اظنه **قوله** وهلي بفتح الهاء يعني وهمي واعتقادي ويجوز
فيه اسكان الهاء مثل نهر ونهر يقال وهلت الى الشيء اذا ذهب وهمك اليه يقال وهل يهل وهلا وعن
ابي زيد وهلت في الشيء وعنه اهل وهلا اذا نسيت وغلطت فيه وضبطه بكسر الهاء **قوله** او الهجر بفتح
الجيم وهي مدينة باليمن وهي قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام بينها وبين البحرين عشر مراحل
قوله فاذا هي المدينة كلمة اذا للمفاجأة وهي ترجع الى ارض بها نخل وهو مبتدأ والمدينة بالرفع خبره **قوله**
يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح الياء آخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء ثم باء موحدة
والنهي الذي ورد عن تسمية المدينة بيثرب انما كان للتنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من
لا يعرفها وفي التوضيح وقد نهي عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة وسببه
ما فيه من معنى التثريب والشارع من شأنه تغيير الاسماء القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهي
كأنه سماها في القرآن اخبارا به عن تسمية الكفار لها قبل ان ينزل تسميتها **قوله** وثواب الفتح اراد
بالفتح فتح مكة او هو مجاز من اجتماع المؤمنين واصلاح حالهم **قوله** بقرا قال النووي قد جاء
في بعض الروايات هكذا رأيت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة
باحد **قوله** والله خير قال القاضي ضبطنا والله خير برفع الهاء والراء على المبتدأ والخبر قيل معناه
ثواب الله خير اى صنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا والاولى قول من قال انه من جملة
الرؤيا فانها كلمة سمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاذا الخير ما جاء الله به **قوله** وثواب الصدق الى آخره يريد به بعد احد ولا يريد ما كان قبل احد **قوله**

بعد يوم بدر قال القاضي بضم دال بعد وبنصب يوم قال وروى بنصب الدال ومعناه ماجاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم ﴿ص حدثنا ابونعيم حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسألتها فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الاحضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر عن حضور اجله ومن حيث انه اخبر ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة * وابونعيم الفضل بن دكين وزكريا هو ابن ابي زائدة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب مر في الزكاة وعامر هو الشعبي وفي بعض النسخ لفظ الشعبي مذكور ومسروق ابن الاجدع * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن موسى بن اسمعيل وفي فضائل القرآن واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كامل الجحدري وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير واخرجه النسائي في الوفاة عن محمد بن معمر وفي المناقب عن علي بن حجر وفي اوله زيادة **قوله** كأن مشيتها بكسر الميم لان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة **قوله** مشي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرفع لانه خبر كأن بالتشديد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مشى كأنه ينحدر من صبب اي من موضع منحدر **قوله** او شماله شك من الراوي **قوله** يعارضني القرآن من المعارضة وهي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلت به **قوله** ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن اي كان الفرح قريب الحزن **قوله** لافشي من الافشاء وهو الاظهار **قوله** حتى قبض متعلق بمحذوف اي لم اقل حتى قبض **قوله** ولا اراه الاحضر اجلي بضم الهمزة اي ولا اظنه الا ان موتي قرب و بكاؤها في هذه الرواية كان من اجل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اراه الاحضر اجلي وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة نساء اهل الجنة او سيدة نساء المسلمين واما بكاؤها في الرواية التي تأتي الآن كان لاجل قوله انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه وضحكها لاجل انه قال فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه وماتت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر قالت عائشة وذلك في رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعده بثلاثة اشهر * وفيه ان المرء لا يحب البقاء بعد محبوبه قال ابن عمر في عاصم • فليت المنايا كن خلفن عاصما • فعشنا جميعا او ذهبن بنا معا • وفيه ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قال الكرماني فهي افضل من خديجة وعائشة رضي الله تعالى عنهما قلت المسألة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الا ان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرفا وشمول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند الاصوليين ﴿ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي

(قبض)

قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث عائشة المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم يروي عن ابيه سعد المذكور عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بسرة بنت صفوان عن ابراهيم ابن سعد واخرجه مسلم في فضائل فاطمة رضي الله تعالى عنها عن منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم بن سعد وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه به واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن رافع عن سليمان بن داود الهاشمي عن ابراهيم بن سعد به قوله في شكواه اي في مرضه وبقية الكلام مرت في الحديث السابق ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه ان لنا ابناء مثله فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلمه اياه قال ما اعلم منها الا ما تعلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن عباس ان هذه السورة في اجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اخبار قبل وقوعه ووقع الامر كذلك * وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي النعمان وفي التفسير عن موسى بن اسمعيل وفي المغازي ايضا عن محمد بن عرعرة ايضا واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد وقال حسن صحيح قوله يدني اي يقرب وفيه التفات قوله ان لنا ابناء مثله اي مثل ابن عباس في العمر وغرضه انا شيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك قال اقربه واقدمه من جهة علمه والعلم يرفع كل من لم يرفع قوله من حيث تعلم اي من اجل انك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل قوله اجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر الله رسوله بذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان ذلك آخر مجلس جلس به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار بعده وان منهم من يتولى أمور الناس وانه وصى اليهم بما ذكر فيه * وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان ابن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن ابي عامر الراهب قدمر في الجمعة قوله ابن الغسيل ويروى حنظلة الغسيل بدون لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة لعبد الرحمن فافهم وحنظلة من سادات الصحابة وهو معروف بغسيل

الملائكة فسألوا امرأته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتأخر للاغتسال وكان يوم احد فقاتل حتى قتل يقتله ابوسفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول ببدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأن الملائكة غسلته فسمى حنظلة الغسيل والحديث اخرجه في الجمعة عن اسمعيل بن ابان عن ابن الغسيل وقدم الكلام فيه هناك **قوله** بعصابة دسماء قال الخطابي اى بعصابة سوداء **قوله** بمنزلة الملح وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام اوكونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام **قوله** فكان ذلك آخر مجلس الى آخره من كلام ابن عباس **قوله** جلس به ويروى جلس فيه ﴿ ص حدثني عبدالله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسين الجعفي عن ابي موسى عن الحسن عن ابي بكرة اخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بان الحسن رضى الله تعالى عنه يصلح به بين الفئتين من المسلمين وقد وقع مثل ما اخبر فانه ترك الخلافة لمعاوية وارتفع النزاع بين الطائفتين * وعلى بن عبدالله المعروف بالمسندى ويحيى ابن آدم بن سليمان الكوفى صاحب الثورى وحسين بن على بن الوليد الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفى بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهرى ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو موسى اسرائيل بن موسى البصرى نزل الهند والحسن هو البصرى وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الصلح وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** ذات يوم معناه قطعة من الزمان ذات يوم **قوله** ابني دليل على ان ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر * بنونا بنوا بنائنا وبناتنا * بنوهن ابناء الرجال الاباعد **قوله** فئتين اى طائفتين ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا قبل ان يجىء خبرهم وعيناه تذرفان ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بقتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة بموته قبل ان يجىء خبرهما وهذا من علامات النبوة وسيأتى بيان ذلك فى غزوة مؤتة مفصلا ان شاء الله تعالى * وايوب هو السختيانى وحميد بضم الحاء ابن هلال بن هبيرة ابو نصر البصرى ومضى الحديث فى الجنائز عن ابي معمر عبدالله بن عمرو ومضى الكلام فيه هناك **قوله** خبرهم ويروى خبرهما اى جعفر وزيد والضمير فى الرواية الاولى يرجع اليهما والى من قتل معهما او المراد اهل مؤتة وما جرى بينهم **قوله** وعيناه الواو فيه للحال اى وعينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة والراء المكسورة يعني تسيلان دمعا ﴿ ص حدثنا عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدى حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل لكم من انماط قلت وانى تكون لنا الانماط قال اما انه سيكون لكم الانماط فانا اقول لها يعني امرأته اخرى عنى انماطك فتقول الم يقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط فادعها ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بأنه سيكون لهم الانماط وقد كان ذلك وهى جمع نمط بفتحتين وهو بساط له خمل دقيق * وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان البصرى من افراده يروى عن عبدالرحمن بن مهدى بن حسان الازدى البصرى يروى عن سفيان

(الثورى)

الثورى والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير وعن محمد بن المثنى واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن محمد بن بشار **قوله** هل لكم من انماط انما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لجابر لما تزوج **قوله** وانى يكون اى ومن اين يكون لنا الانماط **قوله** اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهى من مقدمات اليمين وطلائعه كقول الشاعر * اما والذى لا يعلم الغيب غيره * ولما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه **قوله** فانا اقول لها اى قال جابر انا اقول لها يعنى لامرأته **قوله** فتقول اى امرأته **قوله** فادعها اى اتركها بحالها مفروشة ﴿ص حدثنى احمد ابن اسحق حدثنا عبيد حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا قال فنزل على امية بن خلف ابى صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذى يطوف بالكعبة فقال سعد انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابى الحكم فانه سيد اهل الوادى قال سعد والله لئن منعتنى ان اطوف لاقطعن متجرك بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فانى سمعت محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياى قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال اما تعلمين ما قال لى اخى اليثربى قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلى قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ فقالت له امرأته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربى قال فاراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادى فسر يوما او يومين فسار معهم فقتله الله ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بقتل امية بن خلف فقتل فى وقعة بدر قتله رجل من الانصار من بنى مازن وقال ابن هشام قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه وهو امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول احمد بن اسحق بن الحصين بن جابر ابو اسحق السلمى السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى * الثانى عبيدالله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسى الكوفى وهو احد مشايخ البخارى * الثالث اسرائيل بن يونس ابن ابى اسحق السبيعى * الرابع ابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى * الخامس عمرو بن ميمون الازدى الكوفى ادرك الجاهلية * السادس عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وقد اخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى اول المغازى فى باب ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من يقتل ببدر ﴿ذكر معناه﴾ **قوله** سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاشهلى يكنى اباعمرو واسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدى مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات منه **قوله** معتمرا انتصب على الحال وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فنزل اى سعد بن معاذ حين دخل مكة لاجل العمرة على امية بن خلف بن وهب يكنى بابى صفوان من كبار المشركين **قوله** وكان امية اذا انطلق الى الشام يعنى لاجل التجارة فمر بالمدينة لانها طريقه نزل على سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه وكان مواخيا معه **قوله** وقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس لانه وقت غفلة وقائلة انطلقت فطفت بالتاء

المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد وفى رواية البخارى فى اول المغازى فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لى ساعة خلوة لعلى ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار **قوله** فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل يعنى قد حضر وفى رواية المغازى فاذا به اى فخرج ابو امية بسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان يعنى يقول لامية من هذا معك قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعنى لسعد الا اراك تطوف بمكة آمنا يعنى حال كونك آمنا وقد آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابى صفوان مارجعت الى اهلك سالما *قوله الصباة بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع صابى مثل قضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبى اذا مال من دينه **قوله** فتلاحيا اى تخاصما وتنازعا وقيل تسابا يعنى سعد بن معاذ وابو جهل **قوله** على ابى الحكم بفتحتين هو عدو الله ابو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومى وكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابى جهل **قوله** فانه سيد اهل الوادى اى فان ابا جهل سيد اهل الوادى اراد به اهل مكة ثم قال سعد اى لابى جهل والله لئن منعتنى ان اطوف اى من طواف البيت لاقطعن متجرك بالشام اى تجارتك وفى رواية المغازى اما والله لئن منعتنى هذا لامنعنك ماهو اشد عليك منه طريقك على المدينة **قوله** فقال دعنا عنك اى فقال سعد لامية بن خلف دعنا عنك اى اترك محاماتك لابى جهل فانى سمعت محمدا يزعم انه قاتلك والخطاب لامية وفى المغازى دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه قاتلك وفى رواية انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادرى **قوله** قال اياى اى قال امية اياى قال سعد نعم اياك **قوله** فرجع الى امرأته اى فرجع امية الى امرأته وفى رواية المغازى ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع الى اهله قال يا ام صفوان الم ترى ما قال لى سعد وهنا قال لها اتعلمين ما قال لى اخى اليثربى اراد به سعدا فنسبه الى يثرب مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال له اخى يعنى فى المصاحبة دون النسب ولا الدين **قوله** قال فوالله مايكذب محمد اى قال امية مايكذب محمد لانه كان موصوفا عندهم بالصدق والامانة وان كانوا لا يصدقونه **قوله** فلما خرجوا اى اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ قال فى التوضيح فيه تقديم وتأخير وهو ان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر اخبرهم انه صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجوا الى عير ابى سفيان فخرجت قريش اشرين بطرين موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا ينحرون يوما عشرة من الابل ويوما تسعة والصريخ فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اى المستغيث **قوله** فاراد ان لا يخرج اى اراد امية ان لا يخرج من مكة مع قريش الى بدر وفى المغازى فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فأتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتنى فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزينى فقالت يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربى قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر وانما سقت ما فى المغازى لانه كالشرح لما ههنا وقد ذكر الكرمانى ههنا شيئا بغير نظر ولا تأمل حتى نسب بذلك الى التغفل عند بعض الشراح وهو انه قال فان قلت اين ما اخبر به سعد من كون ابى جهل قاتله اى قاتل امية قلت ابو جهل كان السبب فى خروجه فكأنه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا انتهى وانما حاله على هذا الامر العجيب لانه فهم ان قول سعد لامية انه

قاتلك اى ان اباجهل قاتلك وليس كذلك وانما اراد سعد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى يقتل امية فلما فهم هذا الفهم استشكل ذلك بكون ابي جهل على دين امية ثم تعسف بالجواب كذلك ﴿ ص حدثني عبد الرحمن بن شيبة حدثنا عبد الرحمن ابن المغيرة عن ابيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين فى صعيد فقام ابوبكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم ار عبقريا فى الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن وقال همام عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذنوبين ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عما رآه فى المنام فى امر خلافة الشيخين وقد وقع مثل ما قال على ما نذكره ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق بلا خلاف * وعبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابوبكر الخوارزمى القرشى مولاهم المدنى وهو من افراده وعبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامى المدينى يروى عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن وهو يروى عن موسى بن عقبة ابن ابى عياش الاسدى المدينى الامام وهو يروى عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن احمد بن يونس واخرجه مسلم فى الفضائل عن احمد بن يونس به واخرجه الترمذى فى الرؤيا عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فيه عن يوسف ابن سعيد قوله فى صعيد هو فى اللغة وجه الارض قوله ذنوبا بفتح الذال المعجمة وهو الدلو الممتلئ ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم قوله او ذنوبين شك من الراوى قوله وفى بعض نزعه اى استقائه قوله ضعف بفتح الضاد المعجمة وضمها لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابى بكر رضي الله تعالى عنه وانما هو اخبار عن حال ولايته فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال ولقصر مدته فانها سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هى كلمة يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة قوله ثم اخذها اى الذنوب وقال الداودى اى فاخذ الخلافة قلت لفظ الخلافة غير مذكور وانما الذنوب التى استحالت غربا كناية عن خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قوله فاستحالت بيده غربا اى تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيم يسقى به البعير فهى اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما حصلت له لطول ايامه وما فتح الله من البلاد والاموال والغنائم فى عهده وانه مصر الامصار ودون الدواوين وقال النووى هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هو صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابوبكر رضي الله تعالى عنه سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام فى زمنه فقد شبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذى به حياتهم وصلاحهم وشبههما قيامهما بمصالحهم قوله عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف والعبقرى هو الحاذق فى عمله وهذا عبقرى قومه اى سيدهم وقيل اصل هذا من عبقر وهى ارض يسكنها الجن فصار مثلا لكل منسوب الى شئ غريب فى جودة صنعته وكمال رفعته وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة فينسب اليها كل شئ جيد وقال الخطابى العبقرى كل شئ يبلغ

النهاية فى الخير والشر قوله يفرى فريه يفرى بكسر الراء وفريه بفتح الفاء وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف ويروى فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء اى يعمل عملا مصلحا ويقطع قطعة جيدا يقال فلان يفرى فريه اذا كان يأتى بالعجب فى عمله وقال الخليل يقال فى الشجاع مايفرى احد فريه مخففة الياء ومن شدد اخطأ يقال معناه ماكل احد يفرى على عمله قوله ضرب الناس بعطن والعطن مبرك الابل حول موردها للشرب عللا بعد نهل وتستريح منه وقال القاضى ظاهر لفظ حتى ضرب الناس انه عائد الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل يعود الى خلافتهما لان تدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الامر لان ابابكر جمع شملهم وابتدأ الفتوح وتكامل فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه قوله وقال همام اى همام ابن منبه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ذنوبين يعنى من غير شك وهذا تعليق وصله البخارى فى التعبير من هذا الوجه من غيره ﴿ص حدثنا عباس بن الوليد النرسى حدثنا معتمر سمعت ابى حدثنا ابو عثمان قال انبئت ان جبريل عليه السلام اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لام سلمة من هذا اوكما قال قال قالت هذا دحية قالت ام سلمة ايم الله ماحسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر جبريل عليه السلام اوكما قال قال فقلت لابى عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة ابن زيد ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل عليه السلام وهو الذى كان يخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمغيبات فكان علما من اعلام نبوته * وعباس بتشديد الباء الموحدة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصرى وهو من افراده مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين والنرسى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلاباذى نرس لقب احد اجداد عباس المذكور وكان اسمه نصر فقال له بعض النبط نرس بدل نصر فبقى لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمى كان رأسا فى العلم والعبادة كابيه مات سنة سبع وثمانين ومائة وابوه سليمان بن طرخان التيمى من السادة تابعى مات سنة ثلاث واربعين ومائة وابو عثمان اسمه عبدالرحمن بن مل النهدى بفتح النون زكى فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث يأتى فى فضائل القرآن واخرجه مسلم فى فضائل ام سلمة رضى الله تعالى عنها قوله انبئت على صيغة المجهول اى اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال فى آخر الحديث سمعته من اسامة بن زيد قوله وعنده ام سلمة جملة حالية واسمها هند بنت ابى امية احدى زوجات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فجعل اى جبريل يحدث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قام قوله اوكما قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قال قالت اى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بكسر الدال المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبى الصحابى وكان من اجمل الناس وكان جبريل عليه السلام يأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صورته ويظهر لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم على صورته وربما لم يره الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يخبر جبريل عليه السلام بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة ويروى يخبر جبريل على لفظ المضارع من اخبر ويروى ايضا خبر جبريل بدون باء الجر قوله قال فقلت لابى عثمان اى قال سليمان بن طرخان والد معتمر المذكور لابى عثمان عبدالرحمن المذكور ممن سمعت هذا اى هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يسمى حب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

(واستعمله)

واستعمله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وتوفى فى آخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة رضى الله تعالى عنه

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم * باب * قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ش ﴾

اى هذا باب فى بيان ماجاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الآية واول الآية الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه الآية اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ماجاءهم به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل فى صحة الشئ بهذا قال القرطبي ويروى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لعبد الله بن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من السماء بنعته فعرفته وانى لا ادرى ما كان من امه وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم من بين ابناء الناس لايشك احد ولا يتمارى فى معرفة ابنه اذا رآه من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقق والايقان العلمى ليكتمون الحق اى ليكتمون الناس مافى كتبهم من صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يعلمون اى والحال انهم يعلمون الحق فان قلت ماوجه دخول هذا الباب المترجم فى ابواب علامات النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار فى الحديث الى حكم التورية والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم سألهم عما فى التورية فى حكم من زنى والحال انه لم يقرأ التورية ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات النبوة ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتجدون فى التورية فى شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرؤ ماقبلها ومابعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يامحمد فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجما قال عبد الله فرأيت الرجل يحنأ على المرأة يقيها الحجارة ش ﴾ وجه المطابقة قد ذكرناه الآن والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المحاربين عن اسمعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم فى الحدود عن ابى الطاهر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى عن مالك به واخرجه الترمذى فيه عن اسحق بن موسى عن معمر عنه به مختصرا واخرجه النسائى فى الرجم عن قتيبة عنه بتمامه **قوله** فذكروا له اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ان رجلا منهم اى من اليهود وامرأة زنيا وفى رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجم فى الزنا يهوديين رجل وامرأة زنيا فاتت اليهود الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهما الحديث **قوله** ماتجدون فى التورية هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدونه فى كتبهم ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اوحى اليه ان الرجم فى التورية الموجودة فى ايديهم لم يغير وكما غيروا اشياء او انه اخبره بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف عليه حين كتموه **قوله** فى شأن الرجم اى فى امره وحكمه **قوله** فقالوا نفضحهم اى نكشف مساويهم والاسم الفضيحة من فضح فلان فلانا اذا كشف مساويه وبينها للناس وفى رواية مسلم نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما * **قوله** ونحملهما بالحاء واللام فى اكثر الروايات وفى بعضها نجملهما بالجيم المفتوحة وفى بعضها نحممهما

بيين وكله متقارب فمعنى تحملهما يعنى على الجمل ومعنى الثانى نحملهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم **قوله** فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث وهو اسرائيلى من بنى قينقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان اسمه فى الجاهلية الحصين فغيره وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث واربعين فى ولاية معاوية بالمدينة شهد له الشارع بالجنة **قوله** ان فيها اى ان فى التورية الرجم على الزانى **قوله** فوضع احدهم اى احد اليهود هو عبد الله بن صوريا الاعور وقال المنذرى انه ابن صورى وقيده بعضهم بكسر الصاد **قوله** يحنأ بفتح الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وفتح النون وبالهمزة فى آخره قال الخطابى من حنيت الشئ احنيه اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمزة من جنأ الرجل على الشئ يجنأ اذا اكب عليه وقيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية **قوله** يقيها من وقى يقى وقاية وهو الحفظ من وصول الحجارة اليها ﴿ ذكر مايستفاد منه ﴾ فيه ان الشافعى واحمد احتجا به ان الاسلام ليس بشرط فى الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابى حنيفة ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن * والجواب عن الحديث ان ذلك كان بحكم التورية قبل نزول آية الجلد فى اول ما دخل صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فصار منسوخا بها * ومنه وجوب حد الزنا على الكافر * ومنه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل لا يخاطبون بهما وقيل هم مخاطبون بالنهى دون الامر * ومنه ان الكفار اذا تحاكموا الينا حكم القاضى بينهم بحكم شرعنا قاله النووى قلت اختلف العلماء فى الحكم بينهم اذا ارتفعوا الينا او اجب علينا ام نحن فيه مخيرون فقالت جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخير ان شاء حكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعى فى احد قوليه وهو قول عطاء والشعبى والنخعى وروى عن ابن عباس فى قوله فان جاؤك قال نزلت فى بنى قريظة وهى محكمة قال عامر والنخعى ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وقال ابن القاسم ان تحاكم اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضى الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضى من اساقفهما فان كره ذلك اساقفهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضى الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما وقال الزهرى مضت السنة ان يرد اهل الذمة فى حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان يأتوا راغبين فى حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال آخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ناسخ للتخيير فى الحكم بينهم فى الآية التى قبل هذه روى ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان بن حسين والحكم عن مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد قوله وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهرى وعمر بن عبد العزيز والسدى واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولى الشافعى الا ان ابا حنيفة قال اذا جاءت المرأة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المرأة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك

﴿ ص * باب * سؤال المشركين ان يريهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ش ﴾ اى هذا باب فى بيان سؤال المشركين من اهل مكة ان يريهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آية اى معجزة خارقة للعادة فأراهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انشقاق القمر وهى معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابى انشقاق القمر آية عظيمة لا يعادلها شئ من آيات

الانبياء لانه ظهر فى ملكوت السماء والخطب فيه اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع مافى هذا العالم من العناصر ﴿ ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابى معمر عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شقتين فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك ان كفار مكة سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر وفى لفظ فقال القوم هذا سحر ابن ابى كبشة فاسألوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل مارأيتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار فسألوهم فقالوا رأيناه قد انشق * وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزى يروى عن سفيان بن عيينة عن عبدالله بن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو عبدالله بن يسار المكى صاحب التفسير عن مجاهد عن ابى معمر بفتح الميمين واسمه عبدالله بن سخبرة الازدى الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبدالله وعن الحميدى وفى التفسير ايضا عن مسدد وفى انشقاق القمر عن عبدان وعن عمر بن حفص بن غياث واخرجه مسلم فى التوبة عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن ابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعن عمرو بن حفص ابن غياث وعن منجاب بن الحارث وعن عبيدالله بن معاذ وعن بشر بن خالد وعن محمد بن بشار واخرجه الترمذى فى التفسير عن على بن حجر وعن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبدالاعلى وعن عبيدالله بن سعيد وروى الترمذى ايضا من حديث عبدالله بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى فانشق القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا اقتربت الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح **قوله** على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى على زمنه وفى ايامه **قوله** شقتين بكسر الشين وفتحها ويروى شقين **قوله** اشهدوا من الشهادة انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض لامرين احدهما قد ذكرنا صحة قول السفار برؤية ذلك والآخر لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عن لايجوز نقله لشدتهم فى الكذب لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر فى حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ماهو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات فى بعض البلاد دون بعض وفى بعضها جزئية وفى بعضها كلية وفى بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلها ذلك تقدير العزيز العليم ﴿ ص حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه حدثهم ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر ش ﴾ اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن عبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى عن يونس هو ابن محمد المؤدب البغدادى عن شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى عن قتادة عن انس * والثانى عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاى وفتح الراء العيشى البصرى عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى التوبة عن زهير بن حرب

وعبد بن حميد **قوله** ان اهل مكة اراد به الكفار من قريش ﴿ ص ﴾ حدثني خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيدالله بن عبدالله بن مسعود عن ابن عباس ان القمر انشق في زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ خلف بن خالد القرشي المصري يروى عن بكر بن مضر بن محمد القرشي المصري يروى عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري يروى عن عراك بن مالك الغفاري ثم الكناني المدني يروى عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة يروى عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يحيى بن بكير وفي انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وهذا كما رأيت اخرج البخاري في انشقاق القمر هنا عن ثلاثة من الصحابة احدهم عبدالله بن مسعود وقد اخرج البخاري حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بتمامه وفيه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبدالله بن عتبة عن عبيدالله بن عبدالله بن مسعود فلقد رأيت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة والثاني انس بن مالك فانه لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة نحو خمس سنين وكان انس اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين بالمدينة والثالث ابن عباس وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد * وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عبدالله ابن عمر اخرج حديثه الترمذي من حديث مجاهد عنه قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا وقال هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذي ايضا من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا مايستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك بمنى فرأيت الجبل بين فرجتي القمر ومنهم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم حذيفة بن اليمان روى عنه ايضا كذلك ﴿ ص ﴾ * باب * ﴿ ش ﴾ اي هذا باب كذا وقع في الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لماقبله وقال بعضهم كان حق هذا الباب ان يكون قبل كل من البابين الذين قبله قلت لايحتاج الى هذا الكلام ولا الاعتذار عنه لان البابين الذين قبله من علامات النبوة ايضا وهذا الباب المجرد في نفس الامر ملحق بما الحق به البابان اللذان قبله ﴿ ص ﴾ حدثني محمد بن المثنى حدثنا معاذ حدثني ابي عن قتادة حدثنا انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله ﴿ ش ﴾ كرامة احد من الصحابة وممن كان بعدهم من معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويلحق بها * ومحمد بن المثنى يروى عن معاذ بن هشام وهو يروى عن ابيه هشام بن ابي عبدالله الدستوائي واسم ابي عبدالله سنبر وهو يروى عن قتادة والحديث بعينه سندا ومتنا مر في باب مجرد في ابواب المساجد ومثل هذا هو المكرر حقيقة وهو قليل وقدمر الكلام فيه والرجلان في الحديث اسيد بن حضير وعباد بن بشر ﴿ ص ﴾ حدثنا

عبدالله بن ابي الاسود حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايزال ناس من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون ﴿ ش ﴾ هذا ملحق بابواب علامات النبوة وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف مازال بحمدالله تعالى في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الآن ولايزول حتى يأتي امر الله المذكور في الحديث * وعبدالله ابن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري ويحيى القطان واسمعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس ابن ابي حازم * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبيدالله بن موسى وفي التوحيد عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبدالله ابن نمير وعن ابن ابي عمر قوله ظاهرين من ظهرت اي علوت والواو في قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت به الحنابلة على انه لايجوز خلو الزمان عن المجتهد قوله حتى يأتيهم امر الله قال النووي هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة ويروى حتى تقوم الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى لاتزال طائفة من امتي وهو في مسلم كذلك قال البخاري واما هذه الطائفة فهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم قال القاضي انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال النووي يحتمل ان هذا الطائفة مفرقة من انواع المؤمنين فنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل الخير ولايلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في اقطار الارض قال وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح مايستدل به من الحديث واما حديث لاتجتمع امتي على ضلالة فضعيف ﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدي حدثنا الوليد حدثني ابن جابر حدثني عمير بن هانئ انه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لايزال من امتي امة قائمة بامر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك قال عمير فقال مالك ابن يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام ﴿ ش ﴾ الكلام في مطابقته للترجمة مثل الكلام في الحديث الماضي * والحميدي بضم الحاء عبدالله بن الزبير ابن عيسى نسبة الى حميد احد اجداده والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وابن جابر هو عبدالرحمن بن يزيد من الزيادة ابن جابر الازدي الشامي وعمير مصغر عمرو ابن هانئ بالنون بعد الالف الشامي مر في التهجد ومعاوية بن ابي سفيان الاموي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن الوليد واخرجه مسلم في الجهاد عن منصور بن ابي مزاحم قوله قال عمير هو ابن هانئ الراوي قوله مالك بن يخامر بضم الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة الشامي من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس بصحيح وماله في البخاري الا هذا الحديث قوله قال معاذ هو معاذ بن جبل قوله وهم بالشام هذا مقول معاذ اي الامة القائمة بامر الله مستقرون بالشام قوله فقال معاوية هو ابن ابي سفيان هذا مالك هو مالك بن يخامر المذكور قوله سمع معاذا يعني ابن جبل وحديث مالك هذا غير مرفوع ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبدالله اخبرنا سفيان حدثنا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاء بدينار وشاة فدعاله بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفيان كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة

فأتيته فقال شبيب انى لم اسمعه من عروة قال سمعت الحى يخبرونه عنه ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة قال وقد رأيت فى داره سبعين فرسا قال سفيان يشترى له شاة كأنها اضحية ش ﴾ فيه من علامات النبوة ما فى قوله فدعا له بالبركة فى بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه يظهر ذلك عند التأمل ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة * الاول على بن عبد الله المعروف بابن المدينى * الثانى سفيان بن عيينة * الثالث شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة اخرى ابن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف السلمى الكوفى من صغار التابعين الثقات وما له فى البخارى غير هذا الحديث * الرابع عروة بن الجعد او ابن ابى الجعد البارقى بالباء الموحدة نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابى قال الشعبى اول من قضى على الكوفة عروة بن الجعد البارقى ويقال ان عمر رضى الله تعالى عنه استعمله على الكوفة قبل ان يستقضى شريحا رضى الله تعالى عنه * الخامس الحسن بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلى الكوفى الفقيه كان على قضاء بغداد فى خلافة ابى جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال بعضهم الحسن بن عمارة احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم قلت سفيان الثورى من اقرانه وروى عنه ايضا سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف القاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى ويحيى بن سعيد القطان وآخرون من اكابر المحدثين وفى التهذيب قال عيسى بن يونس الرملى الفاخورى سمعت ايوب بن سويد يقول كنت عند سفيان الثورى فذكر الحسن بن عمارة فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو عندى خير منك قال وكيف ذاك قلت جلست منه غير مرة فيجرى ذكرك فما يذكرك الا بخير قال ايوب ما ذكر سفيان الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير حتى فارقته وقال الطحاوى حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزى قال سمعت على بن يونس المروزى يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت انى اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحق ويسكت فيه الحسن بن عمارة ﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه ابو داود فى البيوع عن مسدد وعن الحسن بن الصباح واخرجه الترمذى فيه عن احمد ابن سعيد الدارمى واخرجه ابن ماجه فى الاحكام عن احمد بن سعيد وعن ابى بكر بن ابى شيبة واما حديث الخيل فقد اخرجه البخارى فى الجهاد وفى الخمس وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله سمعت الحى اى قبيلته المنسوبين الى بارق نزله بنو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقياء وهذه العبارة تقتضى ان يكون سمعه من جماعة واقلهم ثلاثة وقال الخطابى والبيهقى وآخرون هذا الحديث غير متصل لان احدا من الحى لم يسم وفى التوضيح وفيه جهالة الحى كما ترى فهو غير متصل والشافعى توقف فيه فى بيع الفضولى وقال ان صح قلت به كذا فى البويطى وحكى المزنى عن الشافعى انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقى وانما ضعفه الشافعى لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحى وهم غير معروفين وفى موضع آخر انما قال الشافعى لما فى اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقى انما سمعه من الحى يخبرونه عنه وقال فى موضع آخر الحى الذى اخبر شبيب بن غرقدة عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب الحديث فى قبول الاخبار وقال المنذرى فى اختصاره للسنن تخريج البخارى لهذا الحديث فى صدر حديث الخير معقود بنواصى الخيل يحتمل

(ان يكون)

ان يكون سمعه من علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب سماعه من عروة حديث الشاة وانما سمعه من الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل ويشبه ان الحديث لو كان على شرطه لاخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته في الحديث الذي يشتمل على احكام ان يذكره في الابواب التي تصلح له ولم يخرجه الاهنا وذكر بعد حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصرا على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة انتهى قلت قوله فدل ذلك ان مرداه حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكره ينكر عليه ذكره بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال الكرماني فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان شبيبا لا يروى الا عن عدل فلا بأس به اولما كان ذلك ثابتا بالطريق المبين المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام او اراد نقله بوجه آكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به انتهى قلت كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوى اذا كان معروفا عندهم بانه لا يروى الا عن عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد **قوله** اعطاه دينارا اى اعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعروة دينارا ليشترى له به شاة وفي رواية احمد وغيره عن عروة بن الجعد قال عرض للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اى عروة ائت الجلب فاشترلنا شاة قال فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار **قوله** فدعاله بالبركة في بيعه وفي رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته **قوله** وكان لو اشترى التراب لربح فيه وفي رواية احمد قال لقد رأيتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال وكان يشترى الجوار ويبيع **قوله** قال سفيان يعني ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث اى الحديث المذكور عنه اى عن شبيب بن غرقدة وقد ذكرنا عن قريب ترجمة الحسن وما للحسن في البخاري الا هذا الموضع **قوله** قال اى الحسن بن عمارة سمعه شبيب عن عروة **قوله** فأتيته اى قال سفيان أتيت شبيبا فما جاء سأله قال شبيب انى لم اسمعه اى الحديث من عروة قال اى عروة سمعت الحي يخبرونه عنه اى يخبرون الحديث عن عروة وقال بعضهم اراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من الحي ولم يسمع عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم انتهى قلت لم تجر عادة البخاري ان يذكر في صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف ولو ثبت عنده ضعفه لاكتفى بحديث الخيل كما اكتفى به مسلم في صحيحه والكلام في سماعه من الحي قد مر عن قريب على انه قد وجد له متابع من رواية احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابي لبيد قال حدثني عروة البارقي قال دفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دينارا لاشترى له شاة فاشتريت له شاتين فبعت احداهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر له ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك الحديث فان قلت سعيد بن زيد ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو لبيد ليس بمعروف العدالة

قلت سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمازة بضم اللام ابن زبار بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية وقال سمع من على وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واثنى عليه ثناء حسنا وقال الكرمانى فان قلت الحسن بن عمارة كاذب يكذب فكيف جاز النقل عنه قلت ما اثبت شئ بقوله من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه انتهى قلت قد ابشع فى العبارة فلم يكن من دأب اهل العلم ان يذكر شخصا ما باتفاقهم فقيها متقدما فى زمانه علما ورياسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعى فى ذلك له ولامثاله اريحية التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ماقاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه قوله قال سفيان يشترى له شاة اى قال سفيان بن عيينة ايضا وهو ايضا موصول بالاسناد الاول قوله فى داره اى فى دار عروة والقائل بالرؤية هو شبيب قوله له اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله كانها اضحية الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان وقد احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واسحق ومالك فى المشهور عنه على جواز بيع الفضولى لان عروة لم يكن وكيلا الا فى الشراء وقال الكرمانى والجواب عنه احتمال ان يكون وكيلا مطلقا فى البيع والشراء انتهى قلت هذا عجيب يترك الظاهر حقيقة ويعمل بالاحتمال وعن الشافعى قولان فى بيع الفضولى وقد ذكرناه عن قريب وفى التوضيح واختلف قول المالكية فيما امر بشراء سلعة بكذا فوجد سلعتين فى صفة ما امر به وثمنهما ما امر ان يشترى به واحدة وقد رضى بشراء واحدة به فقال ابن القاسم الآمر مخير ان شاء اخذ واحدة بحصتها من الثمن ويرجع ببقية الثمن على المأمور وان شاء اخذهما جميعا وقال اصبغ عند ابن حبيب تلزمان الآمر جميعا وقال عبد الملك فى مبسوطه ان شاء الآمر اخذهما جميعا او تركهما جميعا ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيي عن عبيد الله اخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة كما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخباره عن امر مستمر الى يوم القيامة * يحيي هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر فى الجهاد فى باب الخيل معقود فى نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن ابى التياح قال سمعت انسا رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخيل معقود فى نواصيها الخير ﴿ ش ﴾ مطابقته لما قبله ظاهرة * وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وهو من افراده وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمى البصرى وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الالف حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد وقد مر الحديث فى الجهاد فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيي عن شعبة عن ابى التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البركة فى نواصى الخيل ومر الكلام فيه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله فاطال لها فى مرج او روضة وما اصابت فى طيلها من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اروائها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت ولم يرد ان يسقيها كان له ذلك حسنات ورجل ربطها

تغنيا وسترا وتعففا ولم ينس حق الله فى رقابها وظهورها فهى له كذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهى وزر وسئل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحمر فقال ماانزل على فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش ❫ وجه المطابقة فى ذكره عقيب ابواب علامات النبوة يمكن ان يقال فيه ان فيه من جملة ما اخبر به ما وقع كما اخبر وقد مضى هذا الحديث بعين هذا الاسناد عن عبدالله بن مسلمة عن مالك وبعين هذا المتن فى الجهاد فى باب الخيل لثلاثة وهذا هو المكرر الحقيق وقد مضى الكلام فيه مستوفى والمرج بالجيم الموضع الذى ترعى فيها الدواب والطيل بكسر الطاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الحبل الذى يطول للدابة ترعى فيه والاستنان العدو والشرف الشوط واصله المكان العالى قوله اروائها وفى كتاب الشرب آثارها وفى الجهاد جمع بينهما والنواء بكسر النون وبالمد المناواة وهى العداوة والحمر بضم الحاء المهملة جمع الحمار قال الكرمانى وكثيرا يصحفون بالخمر بالمعجمة اى فى صدقة الخمر ❪ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا ايوب عن محمد سمعت انس بن مالك يقول صبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحى فلما رأوه قالوا محمد والخميس واحالوا الى الحصن يسعون فرفع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش ❫ وجه المطابقة فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خيبر فوقع كما اخبر وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين * والحديث مضى فى الجهاد فى باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن محمد عن سفيان الى آخره قوله والخميس اى الجيش وسمى به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله واحالوا بالحاء المهملة اى اقبلوا وقيل تحولوا قال ابو عبدالله يقال احال الرجل الى مكان كذا تحول اليه وقال الخطابى حلت عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابى ذر بالجيم قال فى التوضيح وليس بشئ وقال الكرمانى واحالوا بالمهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان قوله يسعون حال قوله فرفع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يديه قال الكرمانى قال البخارى لفظ فرفع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا قوله خربت خيبر اى ستخرب فى توجهنا اليه ❪ص حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن ابى فديك عن ابن ابى ذئب عن المقبرى عن ابى هريرة قال قلت يارسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداءك فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد ش ❫ وجه المطابقة فيه ان فيه علامة من علامات النبوة على مالا يخفى وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامى المدينى وابن ابى فديك هو محمد بن اسمعيل واسم ابى فديك بضم الفاء دينار الديلى المدينى وابن ابى ذئب بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف هو محمد بن عبدالرحمن ابن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب واسمه هشام المدنى والمقبرى بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابى سعيد واسم ابيه كيسان المدينى وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث قد مضى فى كتاب العلم فى باب حفظ العلم عن ابى مصعب احمد بن ابى بكر عن محمد بن ابراهيم عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قوله فما نسيت حديثا بعد وهناك فما نسيت شيئا بعده ❪ص * باب * فى فضائل اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ❫ اى هذا باب فى بيان فضائل اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والفضائل جمع الفضيلة وهى خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل فى اللغة

الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة مركبة منهما فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجئ على لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية ابي ذر وحده فضائل اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا بدون لفظة باب والمراد بالفضائل الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قاله الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب من صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره وفرهة وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان ﴿ص﴾ ومن صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوراه من المسلمين فهو من اصحابه ﴿ش﴾ اشار بهذا الى تعريف الصاحب وفيه اقوال * الاول ما اشار اليه البخاري بقوله من صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوراه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرماني يعني الصحابي مسلم صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوراه وضمير المفعول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والفاعل للمسلم على المشهور الصحيح ويحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا * فان قلت الترديد ينافي التعريف قلت الترديد في اقسام الحدود يعني الصحابي قسمان لكل منهما تعريف * فان قلت اذا صحبه فقد رآه قلت لا يلزم اذ عبد الله بن ام مكتوم صحابي اتفاقا مع انه لم يره انتهى قلت من في محل الرفع على الابتداء وهي موصولة وصحب صلتها وقوله اوراه عطف عليه اي اورأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصاحب ويحتمل العكس كما قاله الكرماني لكن الاول اولى ليدخل فيه مثل ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انها خبر المبتدأ ودخول الفاء لتضمن المبتدأ الشرط وقوله من المسلمين قيد ليخرج به من صحبه اوراه من الكفار فانه لا يسمى صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من الاعتراض ان يقال الصحابي من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صبابة ونحوهم ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن علي رضي الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة * القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرت مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعاني عن الاصوليين وقال ان اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث اللغة والظاهر قال واصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الآمدي الاشبه ان الصحابي من رآه وحكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل والكثير وفي كلام ابي زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان الصحبة اخص من الرؤية فانهما قالا في طارق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة قال شيخنا ويدل على ذلك ما رواه محمد بن سعد في الطبقات عن علي بن محمد عن شعبة عن موسى السبلاني قال أتيت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه فقلت انت آخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب فاما من اصحابه فانا آخر من بقي قال ابن الصلاح اسناده جيد * القول الثالث ما روي عن سعيد بن المسيب انه لا يعد الصحابي الامن

اقام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق وجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا نعلم خلافا في عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في الحديث * القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الآمدي عن عمرو بن بحر ابي عثمان الجاحظ من ائمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مأمون ولا وجد هذا القول لغيره * القول الخامس انه من رآه مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدي عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ شاذ وقدمر عن قريب * القول السادس انه من ادرك زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسلم وان لم يره وهو قول يحيى بن عثمان المصري فانه قال فيمن دفن اى بمصر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممن ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجيشاني واسمه عبد الله بن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم الى المدينة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه باتفاق اهل السير وممن حكى هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد ابويه * فائدة * وتعرف الصحبة اما بالتواتر كابي بكر وعمر وبقية العشرة وخلق منهم واما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابي كحممة بن ابي حممة الدوسي الذي مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسى الاشعري انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما باخباره عن نفسه انه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطيب وقال شيخنا لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بأن يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لا يقبل وان كان قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح ارأيتم ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى احد ممن على وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن قال ذلك في سنة وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اشترط الاصوليون في قبول ذلك منه ان يكون عرفت معاصرته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الآمدي فلو قال من عاصره انا صحابي مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه

﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول اخبرنا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فئام بكسر الفاء الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة تقول فيام بلا همزة ﴿ ص ﴾ حدثني اسحق حدثنا النضر اخبرنا شعبة عن ابي جمرة سمعت زهدم بن مضرب سمعت عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثا ثم ان بعدكم

قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن

﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * واسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني اسحق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالمعجمة مر في الوضوء وابو جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران صاحب ابن عباس وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة وفي آخره ميم ابن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي بفتح الجيم والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد على جور ومضى الكلام فيه هناك قوله خير الناس قرني اي اهل قرني وهم الصحابة والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة واختلف في القرن من عشرة الى مائة وعشرين والاكثرون على انه ثلاثون سنة قوله ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون قوله فلا ادري شك عمران بعد قرنه هل ذكر قرنين او ذكر ثلاثة وجاء اكثر طرق هذا الحديث بغير شك وروى مسلم من حديث عائشة قال رجل يارسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وروى الطيالسي من حديث عمر يرفعه خير امتي القرن الذي انا فيه والثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة ورواه ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة بن هبيرة مختلف في صحبته فان قلت روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها وروى ابن عبد البر من حديث عمر رضي الله تعالى عنه رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني قلت لا يقاوم المسند الصحيح والثاني ضعيف قوله ثم ان بعدكم قوما بنصب قوما عند الاكثرين ويروى قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف انتهى قلت الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره ان بعدكم يجيء قوم قوله يشهدون ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة الزور قوله ويخونون ولا يؤتمنون قيل يطلبون الامانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا ممن يوثق بهم قوله وينذرون بضم الذال وكسرها قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يكثرون بما ليس فيهم من الشرف وقيل يجمعون الاموال من أي وجه كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يتكسبه واما الخلقي فلا

﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار

﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن قيس بن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي قال العجلي هو جاهلي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين وكان اعور والحديث بعينه بهذا

الاسناد والمتن مضى فى الشهادات فى باب لايشهد على شهادة جور وهذا مكرر حقيقة غيران
هنا لفظ ونحن صغار ليس هناك قوله ويمينه شهادته اى ويسبق يمينه شهادته قيل هذا دور
واجيب بأن المراد بيان حرصهم على الشهادة وترويجها يحلفون على مايشهدون به فتارة يحلفون
قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون اوهو مثل فى سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما
حتى لايدرى بايهما يبتدئ فكأنه يتسابقان لقلة مبالاته فى الدين قوله يضربوننا وروى يضربوننا
اى على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين ﴿ص ﴾ باب * مناقب المهاجرين
وفضلهم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد المثلبة
والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة الى الله تعالى وقيل المراد بالمهاجرين من عدا
الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس
والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب فى رواية ابى ذر ﴿ص﴾ منهم ابوبكر عبدالله
ابن ابى قحافة التيمى رضى الله تعالى عنه ﴿ش﴾ اى من المهاجرين ومن سادانهم ابوبكر
رضى الله تعالى عنه وجزم البخارى بان اسمه عبدالله وهو المشهور وفى التلويح كان اسمه فى
الجاهلية عبدالكعبة وسمى فى الاسلام عبدالله وكانت امه تقول * يارب عبدالكعبه * امتع به ما ربه *
فهو بصخر اشبه * وصخر اسم ابى امه واسمها سلمى بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب وكانت تكنى ام الخير قوله ابن قحافة بضم القاف وتخفيف
الحاء المهملة وبعد الالف فاء واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب والباقى ذكرناه الآن يلتقى مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرة بن كعب اسلم ابواه وامه ايضا هاجرت وذلك معدود من مناقبه
لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده وسمى ايضا الصديق فى الاسلام لتصديقه النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم وذكر ابن سعد ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى به قال لجبريل عليه السلام ان
قومى لايصدقونى فقال له جبريل يصدقك ابوبكر وهو الصديق وعن ابراهيم النخعى كان يسمى
الاواه وكان يسمى ايضا عتيقا لتقدمه فى الاسلام وفى الخير وقيل لحسنه وجماله وسئل ابو طلحة
لم سمى ابوبكر عتيقا فقال كانت امه لايعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك
من الموت فهبه لى وقال ابن المعلى فكانت امه اذا نقزته قالت * عتيق ماعتيق * ذو المنظر الانيق *
رشفت منه ريق * كالزرنب العتيق * وقيل سمى بالعتيق لانه عتيق من النار وفى ربيع الابرار الزمخشرى
قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان لابى قحافة ثلاثة من الولد اسماؤهم عتيق ومعتق ومعيتق
وفى الوشاح لابن دريد كان يلقب ذو الخلال لعباءة كان يخلها على صدره وقال السهيلى وكان يلقب
امير الشاكرين واجمع المؤرخون وغيرهم على انه يلقب خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاشى
ابن خالويه فانه قال فى كتاب ليس الفرق بين الخليفة والخالفة ان الخالفة الذى يكون بعد الرئيس
الاول قالوا لابى بكر انت خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى لست خليفة ولكنى خالفته
كنت بعده اى بقيت بعده واستخلفت فلانا جعلته خليفتى وقد ردوا عليه ذلك وولى ابوبكر الخلافة
بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنتين ونصفا وقيل سنتين واربعة اشهر الاعشر ليال وقيل
ثلاثة اشهر الاخمس ليال وقيل ثلاثة اشهر وسبع ليال وقيل ثلاثة اشهر واثنى عشر يوما وقيل
عشرين شهرا واستكمل بخلافته سن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة

وصلى عليه عمر بن الخطاب في المسجد ودفن ليلا في بيت عائشة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله وابنه عبدالرحمن بن ابي بكر وتوفي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء ثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة

﴿ ص ﴾ وقول الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله ان الله معنا ﴿ ش ﴾ وقول الله بالجر عطفا على قوله مناقب المهاجرين المجرور باضافة الباب اليه وعلى قول ابي ذر وقول الله بالرفع لانه عطف على لفظ مناقب المرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه مناقب المهاجرين **قوله** تعالى للفقراء المهاجرين قال الزمخشري للفقراء بدل من قوله لذي القربى والمعطوف وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى **قوله** الذين اخرجوا اي اخرجهم كفار مكة من ديارهم **قوله** يبتغون فضلا اي يطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه وينصرون الله اي دين الله وشرع نبيه **قوله** اولئك هم الصادقون اي حققوا اقوالهم بافعالهم اذ هجروا ديارهم لجهاد اعداء الله تعالى **قوله** تعالى الا تنصروه يعني الا تنصروا رسوله فان الله ناصره ومؤيده وحافظه وكافيه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا **قوله** الى قوله ان الله معنا في رواية الاصيلي وكريمة هكذا الى قوله ان الله معنا وروى الآية وتمامها اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم **قوله** اذ اخرجه اي حين اخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القوم الذين كفروا وهم اهل مكة من كفار قريش **قوله** ثاني اثنين حال من الضمير المنصوب في اذ اخرجه الذين كفروا يقال ثاني اثنين يعني احد الاثنين وهما رسول الله وابوبكر الصديق يروى ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابوبكر وقرئ ثاني اثنين بالسكون **قوله** اذهما بدل من قوله اذ اخرجه والغار نقب في اعلى ثور جبل من جبال مكة منها على مسيرة ساعة **قوله** اذ يقول بدل ثان وصاحبه هو ابوبكر وقالوا من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك اسائر الصحابة **قوله** فانزل الله سكينته اي تأييده ونصره عليه اي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اشهر القولين وقيل على ابي بكر روي عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال **قوله** وايده بجنود اي الملائكة **قوله** وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن عباس اراد بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله (والله عزيز) في انتقامه من الكافرين (حكيم) في تدبيره

﴿ ص ﴾ قالت عائشة وابو سعيد وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وكان ابوبكر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الغار ﴿ ش ﴾ اما قول عائشة فسيأتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بغار في جبل ثور واما قول ابي سعيد فقد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت اخي وصاحبي في الغار واما قول ابن عباس فقد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه فانطلق ابوبكر فدخل معه الغار ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق

عن البراء قال اشترى ابوبكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابوبكر لعازب مر البراء فليحمل الى رحلى فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحيينا او سرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل أرى من ظل فآوى اليه فاذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يانبي الله فاضطجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انطلقت انظر ماحولى هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعى يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذى اردنا فسألته فقلت له لمن انت ياغلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن قال نعم قلت فهل انت حالب لبنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لى كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت له اشرب يارسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يارسول الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت له هذا الطلب ولقد لحقنا يارسول الله قال لا تحزن ان الله معنا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان فيه فضيلة ابى بكر رضى الله تعالى عنه * وعبدالله بن رجاء بالجيم والمد ابن المثنى الغدانى ابوعمرو البصرى واسرائيل ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى يروى عن جده ابى اسحق واسمه عمرو بن عبدالله الكوفى والبراء بن عازب بن الحارث الانصارى الخزرجى الاوسى والحديث مضى عن قريب فى باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا مايحتاج اليه **قوله** اوسرينا شك من الراوى من السرى وهو المشى فى الليل **قوله** حتى اظهرنا كذا عند ابى ذر بالالف واسقطها غيره والصواب الاول اى صرنا فى وقت الظهر **قوله** قلت قد آن الرحيل اى دخل وقته وقد تقدم فى علامات النبوة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ألم يأن الرحيل ولا منافاة لجواز اجتماعهما **قوله** هذا الطلب جمع الطالب **قوله** ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسمعيلى هذا الحديث عن ابى خليفة عن عبدالله بن رجاء شيخ البخارى فزاد فيه فى آخره ومضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا معه حتى أتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة ﴿ ص تريحون بالعشى تسرحون بالغداة ش ﴾ هذا اشارة الى تفسير قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ولا مناسبة لذكره هنا اصلا الا انه ذكر فى رواية الكشميهنى وحده والصواب ان يذكر هذا عند حديث عائشة فى قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليها ولا مناسبة له فى حديث البراء لانه لم يذكر فيه هذه اللفظة ﴿ ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن انس عن ابى بكر رضى الله عنهما قال قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا فى الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ماظنك باثنين الله ثالثهما ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابى بكر رضى الله عنه ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بينهما الف ابوبكر العوقى الباهلى الاعمى وهو من افراده وهمام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيبانى البصرى وثابت هو ابن اسلم البصرى ابو محمد البنانى والحديث اخرجه البخارى ايضا

فى الهجرة عن موسى بن اسمعيل و فى التفسير عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن حرب وعبد بن حيد وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمى واخرجه الترمذى فى التفسير عن زياد بن ايوب **قوله** عن ثابت فى رواية حبان بن هلال فى التفسير عن همام حدثنا ثابت **قوله** عن انس عن ابى بكر فى رواية حبان بن هلال حدثنا انس حدثنى ابو بكر **قوله** قلت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا فى الغار وفى رواية حبان المذكورة فرأيت آثار المشركين وفى رواية موسى بن اسماعيل عن همام فرفعت رأسى فاذا انا باقدام القوم **قوله** ماظنك باثنين الله ثالثهما اراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالاثنين نفسه وابابكر ومعنى ثالثهما بالقدرة والنصرة والاعانة وفى رواية موسى بن اسمعيل فقال اسكت ياابابكر اثنان الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنان الله ناصرهما ومعينهما والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب ❊ قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سدوا الابواب الاباب ابى بكر قاله ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره هذا وصله البخارى فى الصلاة بلفظ سدوا عنى كل خوخة فى المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه فى الصلاة فى باب الخوخة والممر فى المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لايبقين فى المسجد باب الاسد الاباب ابى بكر والثانى عن عبدالله بن محمد الجعفى ولفظه سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة ابى بكر ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح حدثنى سالم بن ابى النضر عن بسر بن سعيد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ذلك العبد ماعندالله قال فبكى ابوبكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من أمن الناس على فى صحبته وماله ابابكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام و مودته لايبقين فى المسجد باب الاسد الا باب ابى بكر ﴿ ش ﴾ هذا الحديث قدمضى فى كتاب الصلاة فى باب الخوخة والممر فى المسجد وقد اخرجه عن محمد بن سنان كما ذكرناه الآن وهو يروى عن فليح وهنا اخرجه عن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفى البخارى المعروف بالمسندى عن ابى عامر العقدى واسمه عبدالملك ابن عمرو البصرى عن فليح بضم الفاء ابن سليمان الخزاعى وكان اسمه عبدالله وفليح لقبه وهو يروى عن سالم ابى النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشى التيمى المدنى عن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة عن ابى سعيد الخدرى وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** بين الدنيا وبين ماعنده وفى لفظ بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ماعنده **قوله** وكان ابوبكر أعلمنا به اى بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ان من أمن الناس ويروى ان أمن الناس **قوله** ابابكر بالنصب فى رواية الاكثرين وروى ابو بكر بالرفع وتكلم الشراح فى وجه الرفع بالتعسفات فلا يحتاج الى ذلك بل وجه الرفع ان صح على رواية ان أمن النـاس بدون لفظة من ولفظ أمن أفعل تفضيل من المن وهو العطاء والبذل والمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لامن المنة وروى الترمذى من حديث ابى هريرة بلفظ مالاحد عندنا يدالا كافيناه عليها ماخلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكا فيه الله تعالى يوم القيامة وروى الطبرانى من حديث ابن عباس مااحد اعظم منى يدا من ابى بكر واسانى بنفسه وماله وانكحنى ابنته

وفي حديث مالك بن دينار عن انس رضه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه
وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر وجاء عن عائشة
مقدار المال الذي انفقه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين الف درهم وروى عن الزبير بن
بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ابو بكر ما ترك دينارا ولا درهما **قوله** ولو كنت متخذا خليلا
قال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي صلى الله تعالى عليه وسلم
لان ذلك جائز لهم ولا يجوز لاحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا يقول ابراهيم
خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم * واختلف في معنى الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله
تعالى الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير
واحد وقيل اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له
نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة
فسمي ابراهيم عليه السلام لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل غيره وقال
ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة
ومعناها الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه * واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما
ارفع درجة درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل
الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد عليهما السلام بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع
واحتج بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق صلى الله
تعالى عليه وسلم المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم * واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان
درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل عليهما السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب
ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق واما الخالق عزوجل
فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة
رحمته عليه وقصواها كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال
في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي
ان يفهم من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفاء القلب واخلاص
الحركات له * ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بكلام طويل ملخصه
الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به
من قوله فكان قاب قوسين او ادنى والخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله عزوجل ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدأ بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال
واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت **قوله** ولكن اخوة
الاسلام اخوة الاسلام مبتدأ وخبره محذوف نحو افضل من كل اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل وقع في بعض
الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الالف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة

بمعنى خلة فى كلام العرب ولكن وجدت فى بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة فى سائر الروايات وقال ابن مالك فى توجيهه نقلت حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها ولا يجوز مع اثبات الهمزة الاسكون النون فقط انتهى قلت هذا توجيه بعيد لا يوافق الاصول **قوله** لا يبقين بفتح اوله وبنون التأكيد وروى بالضم واضافة النهى الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهى عن ابقائه فكان المعنى لاتبقوه حتى لاتبقى **قوله** الاسد على صيغة المجهول **قوله** الاباب ابى بكر استثناء مفرغ ومعناه لاتبقوا بابا غير مسدد الاباب ابى بكر فاتركوه بغير سد وفى رواية الطبرانى من حديث معاوية فى آخر هذا الحديث فانى رأيت عليه نورا فان قلت روى النسائى من حديث سعد بن ابى وقاص قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسد الابواب الشارعة فى المسجد وترك باب على رضى الله تعالى عنه واسناده قوى وفى رواية الطبرانى فى الاوسط زيادة وهى فقالوا يارسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد عن ابن عباس فهذا يخالف حديث الباب قلت جمع بينهما بان المراد بالباب فى حديث على الباب الحقيقى والذى فى حديث ابى بكر يراد به الخوخة كما صرح به فى بعض طرقه وقال الطحاوى فى مشكل الآثار بيت ابى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وبيت على لم يكن له باب الامن داخل المسجد قلت فلذلك لم يأذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد ان يمر من المسجد وهو جنب الا لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه لان بيته كان فى المسجد رواه اسمعيل القاضى فى احكام القرآن وقال الخطابى وابن بطال وغيرهما فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لابى بكر رضى الله تعالى عنه * وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولاسيما وقد ثبت ان ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الوقت الذى امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه فى طلبها والى هذا مال ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عنى كل خوخة فى المسجد اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وعن انس رضى الله تعالى عنه قال جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل بستانا وجاء آت فدق الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدى قال فقلت يارسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبى عليه الصلاة والسلام قال ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابى بكر قلت اعلمه قال نعم قال فخرجت فاذا عمر رضى الله تعالى عنه فبشرته ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان قال فدخل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى والله ما نسيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى بيد بايعتك قال هو ذاك رواه ابو يعلى الموصلى من حديث المختار بن فلفل عن انس وقال هذا حديث حسن ﴿ص * باب * فضل ابى بكر رضى الله تعالى عنه بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى هذا باب فى بيان فضل ابى بكر رضى الله تعالى عنه بعد فضل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس المراد البعدية الزمانية لان فضل ابى بكر كان ثابتا فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فضل ابى بكر ثبت فى ايام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فضل النبى صلى الله تعالى عليه

(وسلم)

وسلم * وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون **قوله** نخير اى كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان فى زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده كنا نقول ابوبكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفى رواية عبيدالله بن عمر عن نافع الآتية فى مناقب عثمان كنا لانعدل بابى بكر اى لانجعل له مثلا وفى رواية الترمذى كنا نقول ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حى ابوبكر وعمر وعثمان وقال حديث صحيح غريب ورواه الطبرانى بلفظ كنا نقول ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حى افضل هذه الامة ابوبكر وعمر وعثمان يسمع ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ينكره وعلى هذا اهل السنة والجماعة ﴿ ص * باب * قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشار بهذا الى حديث ابى سعيد الخدرى الذى سبق قبل باب فراجع اليه ﴿ ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر ولكن اخى وصاحبى ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * ومسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى ووهيب تصغير وهب بن خالد البصرى وايوب هو السختيانى **قوله** لاتخذت ابابكر عدم اتخاذه ابابكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا فهذا الحديث وغيره دل على نفى الخلة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد من الناس * فان قلت اخرج ابو الحسن الحربى فى فوائده عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال ان احدث عهد نبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلى ابوبكر الا فان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قلت هذا لايقاوم الذى فى الصحيح ولا يعارضه على انه يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس انى ابرأ الى الله تعالى ان يكون لى منكم خليل فان قلت ان ثبت حديث ابى بن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث جندب قلت يحمل على انه برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له ثم اذن الله له فى ذلك اليوم لما رآه من تشوفه اليه واكراما لابى بكر بذلك فلا يتنافى الخبران **قوله** ولكن اخى وصاحبى اى ولكن هو اخى فى الدين وصاحبى فى السراء والضراء والحضر والسفر وفى رواية خيثمة فى فضائل الصحابة عن احمد بن ابى الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخارى فيه ولكن اخى وصاحبى فى الله تعالى ﴿ ص حدثنا معلى وموسى قالا حدثنا وهيب عن ايوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس اخرجه عن معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكى الى آخره كذا فى اكثر الروايات التبوذكى وهو الصواب ووقع فى رواية ابى ذر وحده التنوخى وهو تصحيف **قوله** ولكن اخوة الاسلام افضل قال الداودى لااراه محفوظا وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون المخالة افضل من المخالة دون اخوة الاسلام وان لم يكن قوله لو كنت متخذا خليلا غير ربى صحيحا لم يجز ان يقال اخوة الاسلام افضل وليس يقضى فى هذا باخبار الآحاد ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا عبدالوهاب عن ايوب مثله ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السختيانى عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من افراده ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن

ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله اباً يعني ابابكر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابي بكر حيث اجاب بان الجد كالاب في استحقاق الميراث ﴿ وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبدالله ابن عبيدالله بن ابي مليكة وقد مر عن قريب والحديث من افراده **قوله** كتب اهل الكوفة اى بعض اهلها وهو عبدالله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة **قوله** في الجد اى في مسألة الجد وميراثه **قوله** اما الذي جواب اما هو قوله انزله والفاء فيه محذوفة اى انزل ابوبكر الجد منزلة الاب في الارث وحاصله انه قال في جوابهم اما الذي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه لو كنت متخذا خليلا لاتخذته جعل الجد كالاب وانزله منزلته في استحقاق الميراث يريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي ومالك انه يقاسم الاخوة مالم ينقصه ذلك عن الثلث وهو قول زيد ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ اى هذا باب وهذا كالفصل لما قبله

﴿ ص حدثني الحميدي ومحمد بن عبيدالله قالا حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امرأة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارأيت ان جئت ولم اجدك كأنها تقول الموت قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لم تجديني فأتي ابابكر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى فضله ﴿ وفيه اشارة ايضا الى انه هو الخليفة من بعده واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة من بعده مارواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يارسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفيه ضعف وروى الاسمعيلي في معجمه من حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعرابيا فسأله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابوبكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر رضى الله عنه الحديث والحميدي هو عبدالله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبيدالله بن محمد بن زيد القرشي الاموي وكلاهما من افراده وابراهيم ابن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عبد العزيز بن عبدالله وفي الاعتصام عن عبيدالله بن سعد واخرجه مسلم في الفضائل عن عباد بن موسى وعن حجاج بن الشاعر واخرجه الترمذي في المناقب عن عبد بن حميد **قوله** ارأيت اى اخبرني **قوله** ان جئت ولم اجدك كأنها كنت عن موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومرادها ان جئت فوجدتك قدمت ماذا اعمل وفي رواية الاسمعيلي فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وفي رواية الحميدي في الاحكام كأنها تعني الموت ﴿ ص حدثنا احمد بن ابي الطيب حدثنا اسمعيل بن مجالد حدثنا بيان بن بشر عن وبرة بن عبدالرحمن عن همام قال سمعت عمارا يقول رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومامعه الا خمسة اعبد وامرأتان وابوبكر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان في ابي بكر فضيلة خاصة لسبقه في الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاحرار واحمد بن ابي الطيب اسمه سليمان المروزي البغدادي روى عنه البخاري هذا الحديث الواحد واسمعيل بن مجالد بالجيم ابن عمير الهمداني الكوفي وليس له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمسي بالمهملتين التابعي ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها ابن عبدالرحمن الحارثي وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مر في الصلاة وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وعمار هو ابن ياسر رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام ابي بكر عن عبدالله

عن يحيي بن معين قوله ومامعه اى ممن اسلم قوله الاخمسة اعبد وهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر فانه اسلم قديما مع ابى بكر وابوفكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابوبكر فاعتقه وعبيد بن زيد الحبشي وذكر ابن السكن فى كتاب الصحابة من عبدالله بن داود ان النبي صلى الله تعالى عليه ورثه من ابيه هو وام ايمن وفى التلويح هم عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمرأتان خديجة وام الفضل زوج العباس رضى الله تعالى عنهم وقيل المرأتان خديجة وام ايمن اوسمية قلت عمار بن ياسر مولى بنى مخزوم وامه سمية بنت خياط وكان هو وابوه يعذبون فى الله فمر بهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يعذبون وقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح ابن عدى الحبشي وقيل اوس وقيل هرمز ورثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن امه وقيل عن ابيه وقيل كان لعبدالرحمن عوف فوهبه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص حدثنى هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيدالله عن عائذالله ابى ادريس عن ابى الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذاقبل ابوبكر رضى الله تعالى عنه آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال انى كان بينى وبين ابن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفرلى فأبى على فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابابكر ثلاثا ثم ان عمر رضى الله تعالى عنه ندم فأتى منزل ابى بكر فسأل اثمة ابوبكر فقالوا لا فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابوبكر فجثا على ركبتيه فقال يارسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابوبكر صدق وواسانى بنفسه وماله فهل انتم تاركو لى صاحبى مرتين فما اوذى بعدها ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام بن عمار بن نصير ابوالوليد السلمى الدمشقى وصدقة بن خالد ابوالعباس مولى ام البنين بنت ابى سفيان بن حرب اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف الدمشقى ثقة قليل الحديث وليس له فى البخارى غير هذا الحديث وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة الحضرمى الشامى وعائذالله بالذال المعجمة من العوذ ابن عبدالله الخولانى بفتح الخاء المعجمة وبالنون وكنيته ابوادريس وهؤلاء كلهم شاميون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن عبد الله قيل انه ابن حماد الايلى وهو من افراده قوله عن بسر بن عبيد الله وفى رواية عبدالله بن العلاء عند البخارى فى التفسير حدثنى بسر بن عبيد الله حدثنى ابو ادريس سألت ابا الدرداء قوله اما صاحبكم وفى رواية الكشميهنى اما صاحبك بالافراد قوله فقد غامر بالغين المعجمة اى خاصم ولابس الخصومة ونحوها من الامور يقال دخل فى غمرة الخصومة وهى معظمها وغمر الحرب ونحوها والمغامر الذى يرمى بنفسه فى الامور والحروب وقيل من المعاجلة اى سارع قوله فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع عند ابى نعيم فى الحلية حتى سلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به وقسيم اما محذوف نحو واما غيره فلا اعلمه قوله اثمة بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اى اهنا ابوبكر قوله شئ وفى رواية التفسير بينى وبينه محاورة بالحاء المهملة اى مراجعة قوله ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله فسألته ان يغفرلى وفى رواية التفسير ان يستغفرله

فلم يفعل حتى اغلق بابه فى وجهه **قوله** فابى على زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره **قوله** ثلاثا اى اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات **قوله** يتمعر بالعين المهملة المشددة اى تذهب نضارته من الغضب واصله من المعر وهو الجدب يقال امعر المكان اذا اجدب ويقال معناه يتغير لونه من الضجر ويقال ذهب رونقه حتى صار كالمكان الامعر **قوله** حتى اشفق ابو بكر اى حتى خاف ابو بكر ان يكون من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عمر مايكره **قوله** فجثا بالجيم والثاء المثلثة اى برك على ركبتيه **قوله** انا كنت اظلم اى من عمر فى القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه كان البادى **قوله** مرتين اى قال ذلك القول مرتين وقال الكرمانى مرتين ظرف لقال اولقوله كنت **قوله** وواسانى وفى رواية الكشميهنى وحده واوسانى والاول اوجه لانه من المواساة **قوله** تاركو لى صاحبى وفى رواية التفسير تاركون لى على الاصل **قوله** لى فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص وذلك جائز كقول الشاعر ۞ فرشنى بخير لا اكونن ومدحتى ۞ كناحت يوما صخرة بعسيل ۞ قلت رشنى امر من راش يريش يقال رشت فلانا اصلحت حاله والواو فى ومدحتى للمصاحبة اى مع مدحتى والاستشهاد فيه فى قوله يوما فانه ظرف فصل به بين المضاف وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة وهو قضيب الفيل قاله الجوهرى وبهذا يرد على ابى البقاء حيث يقول ان حذف النون من خطأ الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز فى هذين الموضعين ولا وجه لانكاره لوقوع مثل هذه كثيرا فى الاشعار وفى القرآن ايضا فى قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم **قوله** فما اوذى بعدها اى فما اوذى ابو بكر بعد هذه القضية لاجل ما اظهره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لهم من تعظيمه ابا بكر رضى الله تعالى عنه ۞ وفى هذا الحديث فوائد الدلالة على فضل ابى بكر على جميع الصحابة وليس ينبغى للفاضل ان يغاضب من هو افضل منه وجواز مدح الرجل فى وجهه ومحله اذا أمن عليه الافتتان والاغترار ۞ وفيه ماطبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل فى الدين يسرع الرجوع الى الاول لقوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا) ۞ وفيه ان غير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بلغ فى الفضل الغاية فليس بمعصوم ۞ وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم ۞ وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى ابيه اوجده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابى بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بينى وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان كان ابن ابى طالب يريد ان ينكح ابنتهم ۞ وفيه ان الركبة ليست بعورة ﴿ص﴾ حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز ابن المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن ابى عثمان حدثنى عمرو بن العاص ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت اى الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك لان كون احب الناس الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر يدل على ان له فضلا كثيرا وانه افضل الناس بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ۞ وعبد العزيز بن المختار ابو اسمعيل الانصارى الدباغ وخالد

هوابن مهران الحذاء وابوعثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون الا الصحابي والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن اسحق بن شاهين واخرجه مسلم فى الفضائل عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى فى المناقب عن ابراهيم بن يعقوب وبندار واخرجه النسائى فيه عن ابى قدامة عبيدالله بن سعيد **قوله** خالد الحذاء حدثنا هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا تقدير الكلام حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا خالد الحذاء عن ابى عثمان **قوله** ذات السلاسل بسينين مهملتين والمشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكرى وضبطها ابن الاثير بالضم ثم فسره بمعنى السلسال اى السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمى بذلك لانهم كانوا مبعوثين الى ارض بها رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل سنة سبع كذا محمد ابن ابى خالد فى تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان فى جمادى الآخرة وذكر ابن اسحق ان ام العاص بن وائل كانت من بلى فبعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرب يستنفر الى الاسلام يستألفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما يأتى الباقى فى المغازى وقال ابن التين سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وعن يونس عن ابن شهاب قال هى مشارق الشام الى بلى وسعدالله ومن يليهم من قضاعة وكندة وبلقين وعصنان وكفار العرب ويقال لها بذر الآخرة وقال ابن سعد وهى وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام **قوله** فقلت اى الناس احب اليك هذا السؤال من عمرو انما كان لما وقع فى نفسه حين امره على الجيش وفيهم ابوبكر وعمر انه مقدم عنده فى المنزلة عليهم فسأله لذلك **قوله** فعد رجالا ويروى فعدد رجالا يحتمل ان يكون منهم ابوعبيدة بن الجراح على ما اخرجه الترمذى من حديث عبدالله بن شقيق قال قلت لعائشة اى اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان احب اليه قالت ابوبكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت قيل يحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا فى حديث الباب بابى عبيدة ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة بن عبدالرحمن ان اباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بينا راع فى غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانى اومن بذلك وابوبكر وعمر بن الخطاب ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قدمر فى باب ماذكر عن بنى اسرائيل فى باب مجرد بعد حديث الغار فانه رواه عن ابى هريرة بغير هذا الطريق وفيه تقديم وتأخير وقدمر الكلام فى بينما وبينا غير مرة **قوله** راع مرفوع بالابتداء متصف بقوله فى غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذئب **قوله** يوم السبع بضم الباء الموحدة ويروى بالسكون وبقية الكلام قدمرت هناك ﴿ ص حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله عن يونس الزهرى قال اخبرنى ابن المسيب انه سمع اباهريرة قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ماشاء الله ثم اخذها ابن ابى قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا

من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم رآه في المنام وهو ينزع من القليب وذكره قبل عمر وهو يدل على فضل ابي بكر على عمر ومن بعده واما ضعفه في النزع فلا يدل على النقص لان ايامه كانت قصيرة على ماذكرنا ﴿ وعبد ان هو عبدالله بن عثمان وشيخه عبدالله بن المبارك والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حرملة بن يحيي وقدم نظيره في علامات النبوة عن عبدالله بن عمر ومر الكلام فيه هناك مستوفى والقليب بئر يحفر فيقلب ترابها قبل ان تطوى والغرب الدلو اكبر من الذنوب والعبقري كل شئ يبلغ النهاية به والعطن مناخ الابل ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم اذكر عبدالله من جر ازاره فقال لم اسمعه ذكر الا ثوبه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء ﴿ وفيه فضيلة لابي بكر حيث شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له بماينافي مايكره وعبدالله شيخ شيخ البخاري هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وفي الادب عن علي بن عبدالله عن سفيان واخرجه ابو داود في اللباس عن النفيلي عن زهير واخرجه النسائي في الزينة عن علي بن حجر **قوله** خيلاء اي كبرا وتبخترا وانتصابه على انه مفعول له اي لاجل الخيلاء **قوله** لم ينظر الله اليه اي لا يرحمه فالنظر هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل في المخلوق يقال لاينظر اليه زيد فهو كناية **قوله** يسترخي لعل مادته انه عند المشي يميل الى احد الطرفين الا ان يحفظ نفسه عن ذلك **قوله** فقلت لسالم القائل هو موسى بن عقبة **قوله** اذكر فعل ماض دخلت عليه همزة الاستفهام وعبدالله فاعله **قوله** فقال اي فقال سالم لم اسمع عبدالله ذكر في حديثه الا ثوبه ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري اخبرني حميد بن عبدالرحمن بن عوف ان اباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شئ من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب يعني الجنة ياعبدالله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال ابو بكر ماعلى هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يارسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يااباكر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وارجو ان تكون منهم يااباكر ورجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقع محقق ﴿ وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين من طريق آخر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هناك **قوله** في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره **قوله** هذا خير يعني فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ يحتمل ذلك **قوله** باب الريان بدل او بيان عما قبله وذكر هنا اربعة ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد عن روح بن عبادة عن الاشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لايدخله الا من عفا عن مظلمة ﴿ ومنها الباب الايمن وهو

باب المتوكلين الذى يدخل منه من لاحساب عليه ولا عذاب ﴿ واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذى مايومى اليه ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى قلت مافيه من طريق الظن والحسبان ولا تنحصر الابواب التى اعدت للدخول منها لاصحاب الاعمال الصالحة من انواع شتى وليس المراد منه الابواب الثمانية التى دل القرآن على اربعة منها والحديث على اربعة اخرى وانما المراد من تلك الابواب هى الابواب التى هى فى داخل الابواب الثمانية قوله ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب اى من احد تلك الابواب وفيه اضمار وهو من توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما عامان وكلمة ما للنفى قوله من ضرورة اى ضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل من اى باب دخلها ﴿ فان قلت روى مسلم من حديث عمر من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث فتحت له ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء قلت لامنافاة بينه وبين ما تقدم وان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة على سبيل التكريم ثم عند دخوله لايدخل الا من باب العمل الذى يكون اغلب عليه والله اعلم ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل بن عبدالله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات وابوبكر بالسنح قال اسمعيل يعنى بالعالية فقام عمر رضى الله تعالى عنه يقول والله مامات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت وقال عمر والله ماكان فى نفسى الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدى رجال وارجلهم فجاء ابوبكر رضى الله تعالى عنه فكشف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبله قال بابى انت وامى طبت حيا وميتا والذى نفسى بيده لايذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابوبكر جلس عمر فحمد الله ابوبكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قدخلت من قبله الرسل افائن مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين فنشج الناس يبكون قال فاجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابوبكر وعمر بن الخطاب وابوعبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابوبكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا انى قد هيأت لى كلاما قد اعجبنى خشيت ان لايبلغه ابوبكر ثم تكلم ابوبكر فتكلم ابلغ الناس فقال فى كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لانفعل منا امير ومنكم امير فقال ابوبكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا عمر او اباعبيدة فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله وقال عبدالله بن سالم عن الزبيدى قال عبدالرحمن بن القاسم اخبرنى القاسم ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت شخص بصر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فى الرفيق الاعلى ثلاثا وقص الحديث قالت فما كان من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر ابوبكر الهدى وعرفهم الحق الذى عليهم وخرجوا يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابى بكر على سائر الصحابة حيث قدم على الكل فصار خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ذكر رجال الحديث ﴾

وهم خمسة ۞الاول اسمعيل بن عبدالله هو اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبدالله بن اخت مالك بن انس۞ الثاني سليمان بن بلال ابوايوب القرشي التيمي۞الثالث هشام بن عروة۞الرابع ابوه عروة ابن الزبير بن العوام۞الخامس عائشة ام المؤمنين﴿ذكر الرجال الذين فيه﴾ ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما۞وسعد بن عبادة بن دلهم بن حارثة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة عند جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابابكر ولاعمر وسار الى الشام فأقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله قيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور يزار الى اليوم۞وعبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عميا۞وحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف البـاء الموحدة وبعد الالف باء اخرى ابن المنذر بن الجموح الانصاري السلمي وهو القائل يوم السـقيفة انا جديلها المحنك۞وعديقها المرجب * منا امير ومنكم امير مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ۞وعبدالله بن سالم ابو يوسف الاشعري الشامي مات سنة تسع وسبعين ومائة۞والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي الزبيدي وقال ابن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن سبعين سنة۞وعبدالرحمن ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث من افراده﴿ذكر معناه﴾ **قوله** وابو بكر بالسنح بضم السين المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد البكري بضم النون وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي بينه وبين المسجد النبوي ميل وبه ولد عبدالله بن الزبير رضي الله تعـالى عنهما وكان ابوبكر نازلا بها ومعه اسمـاء ابنته وسكن هنـاك ابو بكـر لما تزوج ابنة خارجة الانصـارية **قوله** قال اسمعيل هو شيخ البخـاري المذكور وهو ابن ابي اويس **قوله** يعني بالعـالية اراد تفسير قول عائشـة بالسنح العالية والعوالي اماكن باعلى اراضي المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها علوي على غير قياس **قوله** والله ما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما حلف عمر رضي الله عنه بهذا بناء على ظنه حيث ادى اجتهاده اليه **قوله** قالت اي عائشة رضي الله عنها **قوله** ذلك اي عدم الموت **قوله** وليبعثنه الله اي ليبعثن الله محمدا في الدنيـا فليقطعن ايدي رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته **قوله** فجاء ابوبكر اي من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبله وقدمر في اول الجنائز قالت عائشة اقبل ابوبكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى **قوله** بابي انت وامي اي انت مفدى بابي وامي **قوله** حيا وميتا في حالة حياتك وحالة موتك **قوله** لايذيقك الله الموتتين بضم الياء من الاذاقة واراد بالموتتين الموت في الدنيا والموت في القبر وهما موتتان المعروفتان المشهورتان فلذلك ذكرهما بالتعريف وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير الانبياء عليهم السلام فانهم لايموتون في قبورهم بل هم احياء واما سائر الخلق فانهم يموتون في القبور ثم يحيون يوم القيامة ومذهب اهل السنة والجماعة ان في القبر حياة وموتا فلابد من ذوق الموتتين لكل احد غير الانبياء۞وقد تمسك بقوله لايذيقك الله الموتتين من انكر الحياة في القبر وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم واجاب اهل السنة عن ذلك بان المراد به نفي الحياة اللازم من الذي اثبته عمر رضي الله عنه

(بقوله)

بقوله ليبعثنه الله فى الدنيا ليقطع ايدى القائلين بموته فليس فيه نفى موت عالم البرزخ **قوله** ثم خرج اى ثم خرج ابو بكر من عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** على رسلك بكسر الراء وسكون السين اى اتئد فى الحلف او كن على رسلك اى التؤدة لا تستعجل **قوله** الا من كان كلمة الا هنا للتنبيه على شئ يأتى او بقوله **قوله** فنشج الناس بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم يقال نشج الباكى اذا غص فى حلقه البكاء وقيل النشيج بكاء معه صوت نقله الخطابى وقيل هو بكاء بترجيع كما يردد الصبى بكاءه فى صدره وقال ابن فارس نشج الباكى غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب والنحيب بكاء مع صوت **قوله** فى سقيفة بنى ساعدة وهو موضع سقف كالساباط كان مجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد **قوله** فقالوا اى الانصار منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بناء على عادة العرب ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم ولم يعلموا حينئذ ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخلافة فى قريش اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق **قوله** خشيت ان لا يبلغه ابو بكر خشيت بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف وروى حسبت بالحاء والسين المهملتين من الحسبان وفى رواية ابن عباس فكنت زورت اى هيأت وحسبت مقالة اعجبتنى اريد ان اقدمها بين يدى ابى بكر وكنت أدارى منه بعض الحد اى الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه **قوله** فتكلم ابلغ الناس بنصب ابلغ على الحال وابلغ افعل التفضيل والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام فالحال فى الاصطلاح هى الامور الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص ويجوز الرفع على الفاعلية كذا قاله بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اولى فالتقدير فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلى النصب اوجه ليكون تأكيدا لمدحه وصرف الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفى رواية ابن عباس قال عمر رضى الله تعالى عنه ما ترك كلمة اعجبتنى فى تزويرى الا قالها فى بديهته وافضل حتى سكت **قوله** فقال فى كلامه اى فقال ابو بكر فى جملة كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء كأنه اراد بهذا ان الامارة اعنى الخلافة لا يكون الا فى المهاجرين واراد بقوله انتم الوزراء انتم المتشارون فى الامور تابعون للمهاجرين لان مقام الوزارة الامانة والمشورة والاتباع فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل يعنى لا نرضى ان تكون الامارة فيكم بل منا امير ومنكم امير اراد ان يكون امير من المهاجرين وامير من الانصار فلم يرض ابو بكر بذلك وهو معنى قوله فقال ابو بكر لا يعنى لا نرضى بما تقول لكنا نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بين وجه خصوصية المهاجرين بالامارة بقوله هم اوسط العرب دارا اى قريش اوسط العرب دارا اى من جهة الدار واراد بها مكة وقال الخطابى اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من اوسط الناس اى من اشرفهم واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اى خيارهم **قوله** واعربهم احسابا بالباء الموحدة فى اعربهم اى اشبه شمائل وافعالا بالعرب وروى اعرقهم بالقاف موضع الباء من العراقة وهى الاصالة فى الحسب وكذا يقال فى النسب والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب وهو الافعال وهو مأخوذ من الحساب يعنى اذا حسبوا مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان احسب **قوله** فبايعوا عمر هذا قول ابى بكر يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر او بايعوا اباعبيدة انما قال هذا الكلام حتى لا يتوهموا ان له غرضا فى الخلافة واضاف الى عمر اباعبيدة حتى لا يظنوا انه يحامى عمر فلما قال ابو بكر هذه المقالة قال عمر رضى الله عنه بل نبايعك انت فقام وبايعه وبايع الناس **قوله**

فقال قائل اى من الانصار قتلتم سعدا يعنى سعد بن عبادة وقال الكرمانى هو كناية عن الاعراض والخذلان لا حقيقة القتل وقال بعضهم يرد هذا ماوقع فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لاتطأوه فقال عمر اقتلوه قتله الله انتهى قلت لاوجه قط لرد المذكور لانه ليس المراد من قول عمر اقتلوه حقيقة القتل بل المراد منه ايضا الاعراض عنه وخذلانه كما فى الاول ومعنى قول عمر قتله الله دعاء عليه لعدم نصرته الحق ومخالفته الجماعة لانه تخلف عن البيعة وخرج من المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام كما ذكرناه عن قريب **قوله** وقال عبدالله بن سالم قد ذكرناه وهذا التعليق لم يذكره البخارى الا معلقا غير تمام وقد وصله الطبرانى فى مسند الشاميين **قوله** شخص بصر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الشخوص وهو ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه **قوله** فى الرفيق الاعلى اى الجنة قاله صاحب التوضيح قلت الرفيق جماعة الانبياء عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل وهو الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى (وحسن اولئك رفيقا) فان قلت ما متعلق فى الرفيق الاعلى قلت محذوف يدل عليه السياق نحو ادخلونى فيهم وذلك قاله حين خير بين الموت والحياة فاختار الموت **قوله** وقص الحديث اى قص القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق واراد بالحديث ما قاله عمر من قوله ان لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايادى رجال من المنافقين وارجلهم وما قال ابو بكر من قوله انه مات وتلا الآيتين كما مضى **قوله** قالت اى عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** من خطبتهما اى من خطبة ابى بكر وعمر وكلمة من للتبعيض ومن الاخرى فى قوله ومن خطبه زائدة **قوله** لقد خوف عمر الى آخره بيان الخطبة التى نفع الله بها **قوله** وان فيهم لنفاقا اى ان فيهم لمنافقين وهم الذين عرض بهم عمر رضى الله تعالى عنه فى قوله الذى سبق عن قريب قيل وقع فى رواية الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ان فيهم لتقى فقيل انه من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كأنه استعظم ان يكون فى المذكورين نفاق وقال القاضى لا ادرى هو اصطلاح منه اورواية فعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذى اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما فى النسخ والله اعلم ﴿ ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا جامع بن ابى راشد حدثنا ابو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى وجامع هو ابن راشد الصيرفى الكوفى وابو يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر اسمه منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل ضد الابشار ابن يعلى الثورى الكوفى ومحمد بن الحنفية هو محمد بن على بن ابى طالب يكنى بالقاسم وشهرته بنسبة امه وهى من سبى اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن دؤل بن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين برضوى ودفن بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة والحديث اخرجه ابو داود فى السنة عن شيخ البخارى الى آخره نحوه **قوله** قلت لابى اى الناس خير وفى رواية الدارقطنى عن منذر عن محمد بن على قلت لابى يا ابى من خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اوما تعلم يا بنى قلت لا قال ابو بكر **قوله**

(وخشيت)

وخشيت قيل لم خشي من الحق واجيب بانه لعل منه بناء على ظنه ان عليا خير منه وخاف ان عليا يقول عثمان خير مني قوله ما انا الا رجل من المسلمين وهذا القول منه على سبيل الهضم والتواضع ❁ وفيه خلاف بين اهل السنة والجماعة فمنهم من فضل عليا على عثمان والاكثرون بالعكس ومالك توقف فيه ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابابكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل ابي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما هي بأول بركتكم يا آل ابي بكر والحديث قد مر في كتاب التيمم في اوله فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن قتيبة عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبيداء بفتح البـاء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف اسم المفازة في الاصل والمراد بها هنا موضع خاص قريب المدينة وكذلك ذات الجيش بالجيم والياء آخر الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة مصغر اسد وحضير بضم الحاء المهملة مصغر حضر ضد السفر ﴿ ص حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة عن الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبـا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ش ﴾ هذا لا يدل على فضل ابي بكر على الخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم فلا مطابقة بينه وبين الترجمة الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته على الحرمة في حق ابي بكر اقوى وآكد لانه قد تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمن هذه الحيثية يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة للترجمة ❁ والاعمش هو سليمان وذكوان بالذال المعجمة ابو صالح الزيات السمان ❁ والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وابي كريب وعن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه الترمذي في المناقب عن الحسن بن علي الخلال وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن محمد بن هشام واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن الصباح وعن علي بن محمد وعن ابي كريب قوله لا تسبوا اصحابي خطاب لغير الصحابة من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود ووجودهم المترقب كالحاضر هكذا قرره الكرماني ورد عليه بعضهم ونسبه الى التغفل بانه وقع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق قلت نعم روى مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا احدا

صحابي الحديث ولكن الحديث لايدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا يبعد ان يكون الخطاب لغير الصحابة كما قاله الكرماني ويدخل فيه خالد ايضا لانه ممن سب على تقدير ان يكون خالد اذ ذاك صحابيا والدعوى بانه كان من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ **قوله** انفق مثل احد ذهبا اى مثل جبل احد الذى بالمدينة زاد البرقاني فى المصافحة من طريق ابى بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم **قوله** مابلغ مد احدهم اى المد من كل شئ وهو بضم الميم فى الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراق عند الشافعى واهل الحجاز وهو رطلان عند ابى حنيفة واهل العراق وقيل اصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما وانما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به فى العادة وقال الخطابى يعنى ان المد من التمر الذى يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذى ينفقه غيرهم مع السعة وقد يروى مد احدهم بفتح الميم يريد الفضل والطول وقال القاضى وسبب تفضيل انفاقهم ان انفاقهم انما كانت فى وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم كان فى نصرته صلى الله عليه تعالى وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم **قوله** ولا نصيفه فيه اربع لغات نصف بكسر النون وبضمها وبفتحها ونصيف بزيادة الياء مثل العشر والعشير والثمن والثمين وقيل النصف هنا مكيال يكال به

﴿ ص تابعه جرير وعبدالله ابن داود وابو معاوية ومحاضر عن الاعمش ش ﴾ اى تابع شعبة جرير بن عبدالحميد فى روايته عن سليمان الاعمش عن ابى سعيد الخدرى وحديث جرير عن الاعمش قد ذكرناه عن قريب وعبدالله بن داود اى وتابعه ايضا عبدالله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني ابو عبدالرحمن المعروف بالخريبي سكن الخريبة محلة بالبصرة وهى بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد فى مسنده رواه عنه **قوله** وابو معاوية اى تابعه ابو معاوية بن محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه عن الاعمش عن احمد فى مسنده هكذا رواه مسلم عن ابى معاوية عن الاعمش عن ابى صالح هو ذكوان ولكن عن ابى هريرة **قوله** ومحاضر اى وتابعه محاضر بضم الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة على وزن مجاهد ابن المورع بالراء المكسورة مر فى آخر الحج وحديثه عند ابى الفتح الحداد فى فوائده من طريق احمد بن يونس الضبي عن محاضر فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابى بكر بدل عبدالرحمن بن عوف وقول جرير اصح ﴿ ص حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان عن شريك بن ابى نمر عن سعيد بن المسيب اخبرنى ابو موسى الاشعرى انه توضأ فى بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاكونن معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على اثره واسأل عنه حتى دخل بئر اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر رضى الله تعالى عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يارسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابى بكر ادخل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه فى القف ودلى رجليه فى البئر كما صنع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقد تركت اخى يتوضأ ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى القف عن يساره ودلى رجليه فى البئر ثم رجعت وجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فقلت له ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التصريح بفضيلة هؤلاء الثلاثة ابى بكر وعمر وعثمان وان ابا بكر افضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة وجلوسه على يمين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والغرض من ايراده فى مناقب ابى بكر خاصة الاشارة الى هذا الوجه ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة ❊ الاول محمد بن مسكين بن نميلة اليمامى يكنى ابا الحسن وهو شيخ مسلم ايضا ❊ الثانى يحيى بن حسان بن حبان ابو زكرياء التنيسى حكى البخارى عن حسن بن عبد العزيز انه مات سنة ثمان ومأتين ❊ الثالث سليمان بن بلال ابو ايوب وابو محمد القرشى التيمى مولى القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة ❊ الرابع شريك بن عبد الله بن ابى نمر بلفظ الحيوان المشهور ابو عبد الله القرشى ويقال الليثى من انفسهم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده ❊ الخامس سعيد بن المسيب ❊ السادس ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه واسمه عبد الله بن قيس ❊ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن سعيد بن ابى مريم واخرجه مسلم فى الفضائل عن محمد بن مسكين به وعن الحسن بن على الحلوانى وابى بكر بن ابى اسحق ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** لالزمن باللام المفتوحة وبالنون الثقيلة للتأكيد وكذلك قوله لاكونن **قوله** وجه بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضى هكذا فى رواية الاكثرين ومعناه توجه او وجه نفسه وفى رواية الكشميهنى بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اى جهة كذا وقال الكرمانى وفى بعضها اى فى بعض الرواية وجهته يعنى بالرفع وهو مبتدأ وههنا خبره **قوله** اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة وهو بستان بالمدينة معروف قريب من قبا وفى هذا البئر سقط خاتم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله تعالى عنه وهو منصرف وان جعلته اسما لتلك البقعة يكون غير منصرف للعلمية والتأنيث **قوله** وتوسط قفها اى صار فى وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووى هو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التى جعلت حول البئر والجمع قفاف ويقال القف اليابس ويحتمل ان يكون سمى به لان ما ارتفع حول البئر يكون يابسا دون غيره غالبا **قوله** فدلاهما اى ارسلهما **قوله** فقلت لاكونن بوابا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك فى رواية محمد بن جعفر عن شريك فى الادب وزاد فيه ولم يأمرنى وقال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يأمره

فان قلت وقع في رواية ابي عثمان التي تأتي في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل حائطا وامره بحفظ باب الحائط واخرج ابو عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر وروى الترمذي من طريق ابي عثمان عن ابي موسى وقال لي يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخلن على احد قلت وجه الجمع بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب فان قلت يعارض هذا قول انس رضي الله تعالى عنه لم يكن له بواب وقد سبق في كتاب الجنائز قلت مراد انس انه لم يكن له بواب مستمر مرتب لذلك على الدوام **قوله** على رسلك بكسر الراء اي على هيئتك وهو من اسماء الافعال ومعناه اتئد **قوله** وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج احمد في مسنده عنه حديثا **قوله** فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستئذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل ان ينزل قوله تعالى (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) واعترض عليه باستبعاد ما قاله وذلك لانه وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستأذن فعرف من هذا ان معنى قوله يحرك الباب يعني مستأذنا لا دافعا **قوله** بشره بالجنة زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله تعالى **قوله** فقال عثمان الى قوله فقال ائذن له وفي رواية ابي عثمان ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيئة ثم قال ائذن له **قوله** على بلوى تصيبه وهي البلية التي صار بها شهيد الدار وفي رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس **قوله** فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها اي مقابله **قوله** قال شريك هو شريك ابن ابي نمر الراوي وهو موصول بالاسناد الماضي **قوله** فاولتها قبورهم اي اولت هؤلاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة بقبورهم والتأويل بالقبور من جهة كون الشخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لا من جهة ان احدهما في اليمين والآخر في اليسار واما عثمان فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ص ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وصديق على ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله تعالى عنه عن مسدد واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد ايضا واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عن يحيى به وعن عمرو بن علي عن يحيى ويزيد بن زريع به **قوله** صعد احدا هو الجبل المعروف بالمدينة فان قلت وقع لابي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء جبل بمكة قال بعضهم والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة قلت الاختلاف فيه من سعيد فان في مسند الحارث بن امامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال احد او حراء بالشك ولكن لا شك في تعدد القصة فان احمد رواه من طريق بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح وابا يعلى رواه من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة فذكر انه كان على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة **قوله** وابو بكر عطف على الضمير المرفوع الذي في صعد وهذا لا خلاف فيه لوجود قوله احدا وهو الحائل واما اذا كان بغير الحائل ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى فرجف

اى اضطرب احدبهم قوله اثبت امر من ثبت قوله احد بضم الدال المنادى فحذف حرف ندائه تقديره يااحد قوله صديق هو ابوبكر قوله وشهيدان هما عمر وعثمان ص حدثنى احمد بن سعيد ابوعبدالله حدثنا وهب بن جرير حدثنا صخر عن نافع ان عبدالله بن عمر قال قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا على بئر انزع منها جاءنى ابوبكر وعمر فاخذ ابوبكر الدلو فنزع ذنوبا اوذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفرله ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابى بكر فاستحالت فى يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفرى فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت ش وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان فيه اشارة الى ان الخلافة بعده صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بكر رضى الله تعالى عنه وتقديمه على عمر وغيره يدل على انه افضل منه واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابوعبدالله المروزى المعروف بالرباطى مات يوم عاشوراء اوالنصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية بالجيم ابورافع النميرى يعد فى البصريين والحديث مضى قبل باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الحديث فى اواخر علامات النبوة قوله بينا انا على بئر اى فى المنام وقال البيضاوى البئر اشارة الى الدين الذى هو منبع ماء حياة النفوس قوله رويت بكسر الواو يعنى ان معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت ص حدثنى الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن ابى الحسن المكى عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال انى لواقف فى قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفى قد وضع مرفقه على منكبى يقول رحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لانى كثيرا مما كنت اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كنت وابوبكر وعمر وانطلقت وابوبكر وعمر فان كنت لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ش وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابى بكر لفضله على عمر وغيره لتقدمه فى كل شئ حتى فى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم والوليد بن صالح الفلسطينى النخاس بالنون والخاء المعجمة الضبى مولاهم البغدادى فيه كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل لانه كان من اصحاب الرأى فرآه يصلى فلم تعجبه صلاته وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وعيسى ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى الهمدانى الكوفى وعمر بضم العين ابن سعيد بن ابى حسين النوفلى القرشى المكى وابن ابى مليكة بضم الميم هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة المكى قوله لواقف اللام فيه للتأكيد مفتوحة قوله وقد وضع الواو فيه للحال قوله رحمك الله الخطاب فيه لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله لارجو اللام فيه هى الفارقة بين ان المخففة والنافية قوله وابوبكر عطف على الضمير المتصل بدون التأكيد وفيه خلاف بين البصرية والكوفية فالحديث يرد على المانعين بدون التأكيد ص حدثنا محمد بن يزيد الكوفى حدثنا الوليد عن الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن محمد بن ابراهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبدالله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت عقبة بن ابى معيط جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع رداءه فى عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابوبكر رضى الله تعالى عنه حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فجاء

ابو بكر حتى دفعه عنه الى آخره ٭ ومحمد بن يزيد من الزيادة البزاز بتشديد الزاى الاولى الكوفى كذا قاله الكرمانى رحمه الله وقال بعضهم قيل هو ابو هاشم الرفاعى وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذى هو غيره ووقع فى رواية ابن السكن عن الفربرى محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو على الجيانى لان محمد بن كثير لانعرف له رواية عن الوليد وهو وليد بن مسلم وقال ابو على هكذا هذا الاسناد فى رواية ابى زيد وابى احمد عن الفربرى محمد بن يزيد والقول قول ابى زيد ومن تابعه والاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو ويحيى بن ابى كثير اليمامى الطائى واسم ابى كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمى القرشى المدينى مات سنة عشرين ومائة والحديث يأتى فى باب مالقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد بن مسلم **قوله** عقبة بن ابى معيط بضم الميم وفتح العين المهملة الاموى قتل يوم بدر كافرا بعد انصرافه صلى الله تعالى عليه وسلم منه بيوم ٭ وفيه منقبة عظيمة لابى بكر رضى الله تعالى عنه

﴿ ص ﴾ ٭ باب ٭ مناقب عمر بن الخطاب ابى حفص القرشى العدوى رضى الله تعالى عنه

﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب عمر بن الخطاب وفى غالب النسخ ليست فيه لفظ باب هكذا مناقب عمر بن الخطاب اى هذا مناقب عمر بن الخطاب والمناقب جمع منقبة وقدمر بيانها وعمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى ابو حفص امير المؤمنين وامه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسكون النون ويقال خيثمة بالخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ثم بالميم وهو الاشهر والاول اصح وهى بنت هاشم ذى الرمحين ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى كناه بابى حفص وكانت حفصة اكبر اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق قيل اول من لقبه به النبى صلى الله تعالى وسلم رواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهرى وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام ذكره النووى ﴿ ص ﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأيتنى دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابى طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر رضى الله تعالى عنه بابى وامى يارسول الله اعليك اغار ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ورأيت قصرا الى آخره وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمى الانماطى البصرى وعبد العزيز هو ابن عبد الله ابن ابى سلمة وفى رواية ابى ذر عبد العزيز بن الماجشون بزيادة لفظ ابن وقدمر تفسير الماجشون وهو لقب جده ويلقب به اولاده والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن محمد بن الفرج واخرجه النسائى فى المناقب عن نصير بن الفرج **قوله** رأيتنى اى رأيت نفسى ودخلت الجنة جملة حالية **قوله** فاذا كلمة المفاجأة **قوله** بالرميصاء وهو مصغر الرمصاء مؤنث الارمص بالراء والصاد المهملة ولقبت به الرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رملة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وهى بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة ابن خالد بن زيد الانصارية زوجة ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى وهى ام انس بن مالك خالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاعة وهى اخت ام حرام بنت ملحان وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امرأة

اخرى لابى طلحة قوله خشفة بفتح المعجمتين والفاء اى حركة وزنا ومعنا قاله بعضهم وفى التوضيح هو بفتح الخاء وسكون الشين وحكى شمر فتحها ايضا وقال الكرمانى بفتح الخاء وسكون الشين الحس والحركة وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت له صوتا اوحركة وقيل واصله صوت دبيب الحيات وقال الفراء الخشفة الصوت الواحد والخشفة الحركة اذا وقع السيف على اللحم ومعنى الحديث هنا مايسمع من حس وقع القدم قوله فقال هذا بلال القائل يحتمل ان يكون جبريل عليه الصلاة والسلام او ملكا من الملائكة ويحتمل ان يكون بلالا نفسه قوله بفنائه بكسر الفاء وبالمد ماامتد مع القصر من جوانبه من خارج وقال الداودى قد يقال القصر نفسه فناء قوله فقال لعمرو فى رواية الكشميهنى فقالوا القائل اما جبريل كما قلنا والقائلون جمع من الملائكة ويروى فقالت اى الجارية قوله بابى وامى اى انت مفدى بهما او افديك بهما قوله اعليك اغار هذا من القلب لان الاصل اعليها اغار منك وقال الكرمانى والاصل ان يقال امنك اغار عليها ثم اجاب بأن لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه امستعليا عليك اغار عليها مع ان كون الاصل ذلك ممنوع فلا محظور فيه ﴿ ص حدثنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى وقال اعليك اغار يارسول الله . ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قد مضى فى باب ماجاء فى صفة الجنة بهذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنى محمد بن الصلت ابو جعفر الكوفى قال حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهرى اخبرنى حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعنى اللبن حتى انظر الى الرى يجرى فى ظفرى او فى اظفارى ثم ناولت عمر فقالوا فما اولته يارسول الله قال العلم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * ومحمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق الاسدى الكوفى مات سنة سبع عشرة ومائتين وابن المبارك هو عبدالله وحمزة بالمهملة والزاى ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب والحديث مضى فى كتاب العلم فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبدالله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيدالله حدثنى ابو بكر بن سالم عن سالم بن عبدالله بن عمر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال أريت فى المنام انى انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقريا يفرى فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وعبيدالله هو ابن عمر العمرى وابو بكر بن سالم هو ابن عبدالله بن عمر وهو من اقران الراوى عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابو سالم فمعدود من كبارهم وهو احد الفقهاء السبعة وليس لابى بكر بن سالم فى البخارى غير هذا الموضع وثقه العجلى ولا يعرف له راو الا عبيدالله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخارى فى المتابعات والحديث مضى من طريق الزهرى عن سالم ومضى فى فضل ابى بكر من طريق صخر عن نافع عن ابن عمر ومضى فيه ايضا من طريق ابن المسيب عن ابى هريرة نحوه قوله

بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة باسكان الكاف وحكي فتحها وقيل بكرة مثلثة الباء قلت البكرة باسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اى الدلو التي يستقي بها واما بتحريك الكاف فالمراد الخشبة المستديرة التي تعلق فيها الدلو ﴿ ص ﴾ قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي وقال يحيي الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة ﴿ ش ﴾ ابن جبير هو سعيد بن جبير وهذا تعليق وصله عبد بن حميد من طريقه **قوله** عتاق الزرابي اى حسان الذرابي وهو جمع عتيق وهو الكريم الرائع من كل شئ ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير والمراد به محمد بن عبدالله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني هو اولى اذهو الراوى له **قوله** وقال يحيي قال الكرماني اى القطان اذهو ايضا راوى هذا الحديث مر آنفا في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيي بن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيي بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون الحديث ورد في روايته كما تقدم في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه قلت استناد الكرماني اقوى ولا يلزم من ذكر الفراء الزرابي في كتابه ان يكون يحيي المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب ماقاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون ماوقع في الفاظ الاحاديث التي يروونها **قوله** الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذي له خمل رقيق والخمل بفتح الخاء المعجمة والميم بعدها لام الاهداب **قوله** رقيق اى غير غليظة **قوله** مبثوثة اشاربه الى مافي قوله تعالى وزرابي مبثوثة وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية كلام يحيي بن زياد المذكور قلت هذه دعوى بلادليل بل الظاهر انه من كلام البخاري ولهذا قال هو ٭ ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الوارة في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة وهذا كلامه يدل على انه من كلام البخاري وانه يرد عليه نسبته الى يحيي فافهم ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبدالحميد ان محمد بن سعد اخبره ان اباه قال (ح) وحدثني عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يارسول الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن يارسول الله ثم قال عمر ياعدوات انفسهن اتهبنني ولاتهبن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب والذى نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكا فجا قط الاسلك فجا غير فجك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله والذى نفسي بيده الى آخره ٭ واخرج هذا الحديث من طريقين ٭ احدهما عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب كان واليا لعمر بن عبدالعزيز على الكوفة يروى عن محمد بن سعد بن ابي وقاص وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين على نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قرينان وعبد الحميد ومحمد بن سعد وهما قرينان وقدمر الحديث بهذا الطريق

(في باب)

في باب صفة ابليس وجنوده * والطريق الآخر عن عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيي الاويسي المدني عن ابراهيم بن سعد المذكور عن صالح بن كيسان الى آخره قوله وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن كذا قاله بعضهم وقال النووي يستكثرنه اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لجوابهن وفي التوضيح يستكثرنه يردن الطعام وقد أبان في موضع آخر ذلك انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد انهن يكثرن الكلام عنده وقال بعضهم هو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة قلت الذي قاله النووي اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الى الكلام الذي يدل عليه يكلمنه وثمه قرينة تؤيد هذا وهو ان عمر رضي الله عنه لم يكن يرى بالخطاب لازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي صلى الله تعالى وسلم والظاهر انهن غير ازواج النبي صلى الله تعالى عليه حتى لاجل حوايجهن كما قاله النووي واكثرن الكلام كما قاله الداودي ورد كلامه ليس له وجه ولا يصلح ان يكون حديث جابر مؤيدا لما ذهب اليه هذا القائل لان حديث سعيد غير حديث جابر ولئن سلمنا ان يكون معناهما واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان تكون تلك النسوة ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحتمال ان تكون ازواج تلك النسوة غائبين ولم يكن عندهن شيء فجئن الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات على ما لا يخفى قوله عالية بالنصب على الحال ويجوز بالرفع على ان يكون صفة للنسوة واما علو اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم واما انه كان باعتبار اجتماع اصواتهن لا ان كلام كل واحدة منهن بانفرادها اعلى من صوته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فبادرن اي اسرعن قوله اضحك الله سنك لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو السرور والفرح قوله يهبنني بفتح الهاء اي يوقرنني ولا يوقرن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله افظ واغلظ من الفظاظة والغلاظة وهما من افعل التفضيل وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل * فان قلت كيف ذلك في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت باعتبار القدر الذي في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى * فان قلت يعارض هذا قوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) قلت الذي في الآية يقتضي ان لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد ذلك عند الانكار على الكفار كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لكون افعل على بابه قلت اراد بالبعض الكرماني فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع في كلام العرب قوله ايها بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء المفتوحة المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء المنونة والفرق بينهما ان معنى الاول لا تبتدئنا بحديث ومعنى الثاني زدنا حديثا ما وفيه لغة اخرى وهي ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا وقال الجوهري ايه يعني بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وقال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقال الجوهري ايضا وان اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وقال ابن الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي

مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما يراد بها تأمره بالسكوت وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الى آخره فانه يشعر بانه رضي مقاله وحمد فعاله **قوله** فجاً اى طريقا واسعاً * وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله تعالى عنه لان هذا الكلام يقتضي ان لاسبيل للشيطان عليه الا ان ذلك لايقتضي وجوب العصمة اذ ليس فيه الافرار الشيطان من ان يشاركه في طريق يسلكها ولايمنع ذلك من وسوسته له بحسب ماتصل اليه قدرته هكذا قرره بعضهم قلت هذا موضع التأمل لان عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمر رضي الله تعالى عنه انما كان لاجل خوفه لا لاجل معنى آخر والدليل عليه مارواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة بلفظ ان الشيطان لايلقى عمر منذ اسلم الاخر لوجهه انتهى فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف لايمنع من الوصول اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسة بني آدم ماهو الا بانه يجري في عروق بني آدم مثل مايجري الدم فالذي يهرب منه ويخر على وجهه اذا راه كيف يجد طريقا اليه وماذاك الا خاصة له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما وبهذا لاندعي العصمة لانها من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيي عن اسماعيل حدثنا قيس قال قال عبد الله مازلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله تعالى عنه ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه * واخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر رضي الله تعالى عنه عن محمد بن كثير عن سفيان **قوله** مازلنا اعزة الى آخره لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله مااستطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله تعالى عنه ﴿ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله حدثنا عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل آخذ منكبي فاذا علي رضي الله تعالى عنه فترحم على عمر وقال ماخلفت احدا احب الى ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت اني كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله ذهبت انا وابوبكر وعمر الى آخره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم عبد الله بن ابي مليكة وقد مر ذكره غير مرة والحديث مر عن قريب في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن الوليد بن صالح عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعد الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** وضع عمر على سريره يعني لاجل الغسل **قوله** فتكنفه الناس بالنون والفاء اى احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحي **قوله** فلم يرعني بضم الراء اى لم يخوفني ولم يفجأني **قوله** آخذ على وزن فاعل وفي رواية الكشميهني أخذ بلفظ الفعل الماضي **قوله** فاذا علي اى فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

(وكلمة)

وكلمة اذا للفاجأة قوله احب بالنصب والرفع قاله الكرماني وغيره ولم يذكر احد وجههما قلت اما النصب فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدأ محذوف قوله وايم الله اى يمين الله قوله مع صاحبيك اراد بهما النبي وابابكر قوله وحسبت انى يجوز بفتح الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت واما الكسر فعلى الاستيناف التعليلي اى كان فى حسابي الجمل سماعى قوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وقال لى خليفة حدثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى احد ومعه ابوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت احد فما عليك الا نبي او صديق او شهيدان ﴾ش﴿ مطابقته للترجمة فى ذكر عمر واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد بن مسرهد عن يزيد بن زريع بضم الزاى وفتح الراء عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس * والآخر بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط احد شيوخه عن محمد بن سواء بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد الضريرى السدوسى مات سنة سبع وثمانين ومائة يروى هو وكهمس بن المنهال كلاهما عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس فى البخارى غير هذا الموضع وسقط جميع ذلك من رواية ابي ذر واقتصر فيه على طريق يزيد بن زريع وقدم الحديث فى مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيي عن سعيد عن قتادة قوله اثبت احد يعنى يا احد قوله او شهيد كان مقتضى الظاهر ان يقول شهيدان ولكن معناه ما عليك غير هؤلاء الاجناس اى لا يخلو عنهم وقيل شهيد فعيل يستوى فيه المثنى والجمع ويروى الا نبي وصديق بالواو أو شهيد بأو ولان فيه تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرتهما الان النبوة والصديقية حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة والاولان حقيقة والثانى مجاز ويروى بلفظ او فيهما كما فى المتن هنا وقيل او بمعنى الواو ﴿ص حدثنا يحيي ابن سليمان حدثنى ابن وهب حدثنى عمر هو ابن محمد ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه قال سألنى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن بعض شأنه يعنى عمر فاخبرته فقال مارأيت احدا قط بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حين قبض كان اجد واجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب ﴾ش﴿ مطابقته للترجمة فى قوله مارأيت احدا الى آخره * ويحيي بن سليمان ابو سعيد الجعفى سكن مصر و ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وزيد بن اسلم ابو اسامة يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى اباخالد كان من سبي اليمن قال الواقدى ابو زيد الحبشى البجاوى بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو من بجاوة من سبي اليمن اشتراه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابوبكر الصديق ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله عن بعض شأنه اى عن بعض شان عمر قوله فقال اى ابن عمر قوله بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى بعده فى هذه الخصال او بعد موته قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعنى اجدّ فى الامور قوله واجود افعل ايضا من الجود يعنى ولا اجود فى الاموال قوله حتى انتهى من عمر بن الخطاب يعنى حتى انتهى الى آخر عمره حاصله لم يكن احد اجد منه ولا اجود فى مدة خلافته ﴿ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا اعددت لها قال لا شئ الا انى احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم انتسع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قول انس فانه قرن ابابكر وعمر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى العمل والحديث اخرجه مسلم فى الادب عن ابى الربيع قوله ان رجلا قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة اليمانى وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعرى او ابوذر وسيأتى فى الادب من طريق آخر عن انس ان السائل هنا اعرابى ووقع عند الدار قطنى من حديث ابن مسعود ان الاعرابى الذى بال فى المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما اعددت لها قال بعضهم فدل على ان السائل فى حديث انس هو الاعرابى الذى بال فى المسجد قلت لا دليل واضح هنا لاحتمال تعدد السائلين قوله فافرحنا بكسر الراء بصيغة الفعل الماضى قوله فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اى كفرحنا لانتصابه بنزع الخافض قوله معهم اى مع النبي وابى بكر وعمر ❊ فان قلت الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس فى درجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه قلت المراد المعية فى الجنة اى ارجو ان اكون فى دار الثواب لا العقاب ونحن ايضا نحبهم ونرجو ذلك من الله الكريم ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن فى امتى احد فانه عمر زاد زكرياء بن ابى زائدة عن سعيد عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتى احد فعمر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن ابيه سعد عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ومضى هذا فى باب ماذكر عن بنى اسرائيل فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابى سلمة عن ابى هريرة الى آخره واصحاب ابراهيم بن سعد كلهم رووا بهذا الاسناد عن ابى هريرة الا عبد الله بن وهب فانه خالفهم فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابى سلمة عن عائشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابى هريرة لا عن عائشة ❊ وزكرياء بن ابى زائدة ذكره كما ذكره البخارى لما يأتى الآن ❊ فان قلت قال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابى سلمة عن عائشة اخرجه مسلم والترمذى والنسائى قلت قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابو سلمة سمعه من عائشة ومن ابى هريرة جميعا قوله زاد زكرياء الى آخره معلق وفى روايته زيادتان احداهما كونهم من بنى اسرائيل والاخرى تفسير المراد بالمحدث فى رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء وتعليق زكرياء وصله الاسمعيلى وابو نعيم فى مستخرجيهما قوله محدثون ويروى ناس محدثون وقدم تفسير محدثون هناك قوله لقد كان قبلكم ويروى لقد كان فيمن كان قبلكم قوله يكلمون قال الكرمانى يعنى الملائكة تكلمهم فعلى هذا يكلمون على صيغة المجهول قوله فان يكن من امتى ويروى فى امتى قوله احد وفى رواية الكشميهنى من احد قوله فعمر اى فهو عمر وكلمة ان ليست للشك فان امته افضل الامم فاذا كان موجودا فبالاولى ان يكون فى هذه الامة بل للتأكيد كقول الاجير ان عملت لك فوفنى حقى ﴿ص﴾ قال ابن عباس من نبى ولا محدث ﴿ش﴾ اشار بهذا الى قراءة ابن عباس فى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى الآية فانه زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرؤ وما ارسلنا من قبلك

(من رسول)

من رسول ولا نبي ولا محدث ﴿ص حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبدالرحمن قالا سمعنا اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاني اومن به وابوبكر وعمر وماثمة ابوبكر وعمر ش﴾ هذا الحديث مضى في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره وذكر فيه قصة البقرة ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنا ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص اجتره قالوا فما اولته يارسول الله قال الدين ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبيدالله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قمص بضم الميم وسكونها جمع قميص قوله الثدي بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدي قوله اجتره يعني يسحبه لطوله قوله قالوا اي الحاضرون من الصحابة وسيأتي في التعبير ان السائل في ذلك ابوبكر رضي الله تعالى عنه فان قلت يلزم منه ان يكون عمر افضل من ابي بكر قلت خص ابوبكر من عموم قوله عرض علي الناس ويحتمل ان ابابكر لم يكن في الذين عرضوا والله اعلم ﴿ص حدثنا الصلت بن محمد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يألم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه ياامير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابابكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورضاه فانما ذاك من من الله تعالى من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من من الله جل ذكره من به علي واما ماترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان أراه قال حماد بن زيد حدثنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال دخلت على عمر بهذا ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ان له فضلا عظيما من حيث انه صحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفارقه وهو عنه راض وكذلك مع ابي بكر وبقية الصحابة رضي الله عنهم * والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبدالرحمن ابو همام الخاركي بالخاء المعجمة وبالراء البصري وهو من افراده واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وعلية بضم العين امه وقد مرت غير مرة وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبدالله والمسور بن مخرمة بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب ولهما صحبة والحديث من افراده قوله لما طعن عمر وطعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة ضربه في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله وكأنه يجزعه

اى وكانّ ابن عباس يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الزاى اى ينسبه الى الجزع ويلومه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما فى قوله تعالى (حتى اذا فزع عن قلوبهم) اى ازيل عنهم الفزع **قوله** ولئن كان ذاك هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى ولا كل ذلك اى لاتبالغ فى الجزع فيما انت فيه وقال الكرمانى ولا كان ذلك هكذا قاله ثم قال هذا دعاء اى لايكون ماتخاف منه من العذاب ونحوه اولايكون الموت بهذه الطعنة **قوله** ثم فارقته اى ثم فارقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ثم فارقت بحذف الضمير المنصوب **قوله** وهو عنك راض الواو فيه للحال **قوله** ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء وهو جمع صاحب واراد به اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر قال بعضهم هذا فى رواية بعضهم وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية قلت لايتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم فزيد فيه صحبة الذى هو الجمع **قوله** فان ذلك من بفتح الميم وتشديد النون اى عطاء وفى رواية الكشميهنى فانما ذلك **قوله** فهو من اجلك اى جزعى من اجلك واجل اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن تقع بعده وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى اصيحابك بالتصغير **قوله** طلاع الارض بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام اى ملء الارض قال الهروى اى مايملأ الارض حتى يطلع ويسيل وقال ابن سيدة طلاع الارض ماطلعت عليه الشمس وكذا قاله ابن فارس وقال الخطابى طلاعها ملؤها اى مايطلع عليها ويشرق فوقها من الذهب **قوله** قبل ان أراه اى العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذى وقع له فى ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية **قوله** قال حماد بن زيد الى آخره معلق ووصله الاسمعيلى من رواية القواريرى عن حماد بن زيد ﴿ص حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابو اسامة حدثنى عثمان بن غياث حدثنا ابو عثمان النهدى عن ابى موسى قال كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته بما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لى افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف ابن موسى بن راشد القطان الكوفى سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثى وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء وبعد الالف ثاء مثلثة الراسبى ويقال الباهلى من اهل البصرة وابو عثمان النهدى بفتح النون عبد الرحمن بن مل والحديث مضى عن قريب فى مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه عن ابى موسى الاشعرى مطولا من غير هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفى **قوله** المستعان اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه ﴿ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثنى ابن وهب اخبرنى حيوة حدثنى ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة وكمال

المودة والاتحاد ولولا ان في عمر فضلا عظيما لما اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده * ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة ثمان او سبع وثلاثين ومائتين وابن وهب هو عبد الله ابن وهب المصري وحيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما ياء ساكنة آخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة ابو زرعة الحضرمي المصري الفقيه العابد الزاهد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على المشهور وقيل بفتحها واسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في النذور عن يحيى بن سليمان ايضا بتمامه ﴿ ص * باب * مناقب عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي رضي الله تعالى عنه ش ﴾ اي هذا باب في بيان مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكنيته ابو عمرو الذي استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى ابن قتيبة ان بعض من ينتقصه بكنية ابي ليلى يشير الى لين جانبه وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم احدا اسبل سترا على ابنتي نبي غيره وروى خيثمة في الفضائل والدار قطني في الافراد من حديث علي رضي الله تعالى عنه انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذو النورين وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله تعالى عنه ش ﴾ هذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بئرا عن عبدان عن ابيه عن شعبة الى آخره ووصله الدار قطني والاسمعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبد ان ولفظ البخاري عنه ان عثمان رضي الله عنه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ﴿ ص وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان ش ﴾ اي وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قد مر في الباب المذكور آنفا في الحديث المذكور فيه وجيش العسرة هو غزوة تبوك وسميت بها لانها كانت في زمان شدة الحر وجدب البلاد وفي شقة بعيدة وعدو كثير **قوله** فجهزه عثمان اي جهز جيش العسرة وقال الكرماني فجهزه بتسعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ مذكور وايوب هو السختياني وابو عثمان عبد الرحمن بن مل وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري * والحديث مضى عن قريب في آخر الباب الذي قبله **قوله** هنيهة بالتصغير واصلها من الهنة كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيره واصلها هنوة وتصغيرها هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة

اى شئ قليل ﴿ ص ﴾ قال حماد وحدثنا عاصم الاحول وعلى بن الحكم سمعا اباعثمان يحدث عن ابى موسى بنحوه وزاد فيه عاصم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمان غطاها ﴿ ش ﴾ حماد هذا هو ابن زيد عند الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر وحده قال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الى آخره والاول هو الاصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقية منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو * وعلى بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البنانى البصرى مات سنة احدى وثلاثين ومائة وقدمر فى الاجارة فى باب عسب الفحل ولما اخرج الطبرانى هذا الحديث قال فى آخره قال حماد فحدثنى على بن الحكم وعاصم انهما سمعا اباعثمان يحدث عن ابى موسى نحوا من هذا واما حديث حماد بن سلمة فقد اخرجه ابن ابى خيثمة فى تاريخه لكن عن على بن الحكم وحده واخرجه عن موسى بن اسماعيل وكذا اخرجه الطبرانى من طريق حجاج بن منهال كلهم عن حماد بن سلمة عن على بن الحكم وحده به وليست فيه هذه الزيادة قوله او ركبته شك من الراوى ووهم الداودى هذه الرواية فقال هذه الرواية وهم وقد ادخل بعض الرواة حديثا فى حديث انما اتى ابو بكر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى بيته منكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم أتى عمر كذلك ثم استأذن عثمان فغطى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فخذه فقيل له فى ذلك فقال ان عثمان رجل حيي فان وجدنى على تلك الحالة لم يبلغ حاجته وايضا فان عثمان اولى بالاستحياء لكونه ختنه فزوج البنت اكثر حياء من ابى الزوجة ﴿ باب ﴾ ﴿ ص ﴾ حدثنى احمد بن شبيب بن سعيد حدثنى ابى عن يونس قال ابن شهاب اخبرنى عروة ان عبيد الله بن عدى بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى خرج الى الصلاة قلت ان لى اليك حاجة وهى نصيحة لك قال قال يا ايها المرء منك قال معمر أراه قال اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهم اذ جاء رسول عثمان فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيت هديه وقد اكثر الناس فى شان الوليد قال ادركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا ولكن خلص الى من علمه ما يخلص الى العذراء فى سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لى من الحق مثل الذى لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم واما ما ذكرت من شان الوليد فسنأخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليا رضى الله تعالى عنه فامره ان يجلده فجلده ثمانين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم دعا عليا رضى الله تعالى عنه الى آخره من حيث انه اقام الحد على اخيه فهذا دلالة على مراعاة الحق * وفيه منقبة من مناقبه * واحمد بن شبيب بن سعيد ابو عبد الله الحبطى البصرى وابوه شبيب بن سعيد يروى عن يونس ابن يزيد روى عنه ابنه هنا وفى الاستقراض مفردا وفى غير موضع مقرونا وعروة ابن الزبير وعبيد الله بن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة ابن الخيار النوفلى الفقيه والمسور بن مخرمة بفتح الميم فى الاب وكسرها فى الابن وقد مرا عن قريب وعبد الرحمن بن الاسود

(ابن)

ابن عبد يغوث بفتح الياء آخر الحروف وضم الغين المعجمة وفي آخره ثاء مثلثة القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري **قوله** ما يمنعك الخطاب لعبيدالله بن عدي وفي رواية معمر عن الزهري التي تأتي في هجرة الحبشة قالا ما يمنعك ان تكلم خالك لان عبيدالله هذا هو ابن اخت عثمان بن عفان **قوله** لاخيه اي لاجل اخيه وفي رواية الكشميهني في اخيه الوليد هو ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وكان الوليد هذا اخا عثمان لامه وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عثمان رضي الله تعالى عنه ولى الوليد الكوفة وكان عاملا بالجزيرة على عربها وكان على الكوفة سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه لما ولي الخلافة بوصية من عمر رضي الله تعالى عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة كما ذكرنا ثم عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبدالله بن مسعود كان على بيت المال في الكوفة فاقترض منه سعد مالا فجاء يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد من الجزيرة وولاه الكوفة **قوله** فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد يعني اكثروا من الكلام في حقه بسبب ما صدر منه وكان قد صلى بأهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وكان سكرانا وبلغ الخبر بذلك الى عثمان وترك اقامة الحد عليه فتكلموا بذلك فيه وانكروا ايضا على عثمان عزل سعد بن ابي وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد بن عقبة ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله ولكن أخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من يشهد عليه بذلك فلما ظهر له الامر امر باقامة الحد عليه كما نذكره وروى المدايني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه **قوله** فقصدت القائل هو عبيدالله بن عدي حاصل المعنى انه قصد الحضور عند عثمان حتى خرج الى الصلاة وفي رواية الكشميهني حين خرج والمعنى على هذه الرواية صادف عبيدالله وقت خروج عثمان الى الصلاة وعلى الرواية الاولى انه جعل قصده منتظرا خروج عثمان **قوله** وهي نصيحة لك الواو فيه للحال ولفظة هي ترجع الى الحاجة **قوله** قال اي قال عثمان يا ايها المرء منك يخاطب بذلك عبيدالله بن عدي تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر بذلك في روايته في هجرة الحبشة على ما يأتي واشار اليه ههنا بقوله قال معمر أراه قال اعوذ بالله منك اي قال معمر بن راشد البصري وكان قد سكن اليمن **قوله** أراه اي اظنه قال ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره **قوله** فانصرفت اي من عند عثمان رضي الله تعالى عنه **قوله** فرجعت اليهم اي الى المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وفي رواية معمر فانصرفت فحدثتهما اي المسور وعبدالرحمن بالذي قلت لعثمان فقالا قد قضيت الذي عليك **قوله** اذ جاء رسول عثمان كلمة اذ للمفاجاة وفي رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقال لي قد ابتلاك الله فانطلقت **قوله** فأتيته اي فأتيت عثمان فقال ما نصيحتك اراد بها ما في قوله لما جاء اليه وقال له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك **قوله** فقلت اشار به الى تفسير تلك النصيحة بالفاء التفسيرية من قوله ان الله سبحانه الى قوله ادركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وكنت بفتح تاء الخطاب يخاطب به عثمان وكذا بفتح التاء في قوله هاجرت وصحبت ورأيت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة **قوله** ورأيت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي رأيت طريقته **قوله** وقد اكثر الناس في شأن الوليد اي اكثروا فيه الكلام بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر

فى روايته عقيب هذا الكلام وحق عليك ان تقيم عليه الحد **قوله** قال ادركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى قال عثمان لعبيد الله بن عدى يخاطب بقوله ادركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية معمر فقال لى يا ابن اختى وفى رواية صالح بن الاخضر عن الزهرى عند عمر بن شبه هل رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد نفى الادراك بالعين فانه ولد فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن ماكولا ولد على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقال ابن سعد فى طبقة الفتحيين والمدائنى وعمر بن شبه فى اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية ههنا وقعت لعدى بن الخيار نفسه مع عثمان رضى الله تعالى عنه والله اعلم **قوله** قلت لا اى ما رأيته ولكن ادركت زمانه **قوله** خلص بفتح اللام يقال خلص فلان الى فلان اى وصل اليه وضبطه بعضهم بضم اللام واظنه غير صحيح وفى حديث المعراج فلما خلصت بمستوى اى وصلت وبلغت وقد ضبط بفتح اللام **قوله** الى العذراء وهى البكر واراد عبيد الله بن عدى بهذا الكلام ان علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء المخدرة فى بيتها فوصوله اليه مع حرصه عليه بالطريق الاولى **قوله** كما قلت بفتح التاء خطاب لعبيد الله بن عدى ووجه التشبيه فيه بيان حال وصول علم رسول صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصوله اليه بالطريق الاحرى **قوله** ثم ابو بكر مثله اراد ثم صحبت ابا بكر رضى الله تعالى عنه وما عصيته وما غششته مثل ما فعلت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ثم عمر مثله يعنى ثم صحبت عمر ايضا فافعلت شيئا من ذلك **قوله** ثم استخلفت على صيغة المجهول **قوله** افليس لى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى افليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لهم على **قوله** قلت بلى القائل هو عبيد الله ابن عدى **قوله** فما هذه الاحاديث جمع احدوثة وهى ما يتحدث به وهى التى كانوا يتكلمون بها من تأخيره اقامة الحد على الوليد **قوله** ثم دعا عليا هو على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فامره ان يجلده اى فامر عثمان عليا ان يجلد الوليد بن عقبة ويجلده بالضمير المنصوب فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ان يجلد بلا ضمير **قوله** فجلده ثمانين وفى رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة قيل هذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوى عنه شبيب بن سعيد والمرجح لرواية معمر ما رواه مسلم من طريق ابى ساسان قال شهدت عثمان اتى بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعنى مولى عثمان بن عفان انه قد شرب الخمر فقال عثمان قم يا على فاجلده فقال على قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الى انتهى * فان قلت من الشاهد الآخر الذى لم يسم فى هذه الرواية قلت قيل هو الصعب بن جثامة الصحابى المشهور رواه يعقوب بن سفيان فى تاريخه وعند الطبرى من طريق سيف فى الفتوح ان الذى شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفى رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف الازدى وابا مورع الاسدى ابو زينب اسمه زهير بن الحارث بن عوف بن كاسى الحجير وقال ابو عمر من ذكره فى الصحابة فقد اخطأ ليس له شئ يدل على ذلك وابو المورع وذكر

المسعود فى المروج ان عثمان قال للذين شهدوا مايدريكم انه شرب الخمر قالوا هى التى كنا نشربها فى الجاهلية وذكر الطبرى ان الوليد ولى الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة وكانت تولية عثمان سعيد بن العاص الكوفة فى سنة ثلاثين من الهجرة وفتح سعيد هذا طبرستان فى هذه السنة وقال الواقدى لما ولى عثمان سعيد بن العاص وقدمها قال لااصعد المنبر حتى تغسلوه من آثار الوليد الفاسق فانه نجس فاغسلوه ثم ظهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات ❁ واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الانبذة ثمانون جلدة وقال الشافعى اربعون جلدة وبه قال احمد فى رواية لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب فى الخمر بالجريد والنعال وضرب ابوبكر اربعين قلنا ماروناه كان بجريدتين والنعلين فكان كل ضربة بضربتين والذى يدل على هذا قول ابى سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخمر بنعلين فلما كان فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا رواه احمد ﴾ ص حدثنى محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن ابى سلمة الماجشون عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كنا فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانعدل بابى بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانفاضل بينهم ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ان عثمان افضل الناس بعد الشيخين ❁ ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاى وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة ابو سعيد مات ببغداد فى رمضان سنة تسع واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفى آخره نون واسمه الاسود بن عامر ويلقب بشاذان اصله شامى سكن بغداد وعبدالعزيز بن ابى سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة لعبدالعزيز وبكسرها صفة لابى سلمة لان كلا منهما يلقب به وعبيدالله هو ابن عمر العمرى والحديث اخرجه ابو داود فى السنة عن عثمان بن ابى شيبة عن الاسود بن عامر به **قوله** لانعدل بابى بكر احدا اى لانجعل احدا مثلا له ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك **قوله** ثم نترك اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارادوا انهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان لايتعرض لاصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعدهم بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا يجتهدون فى التفضيل فيظهر لهم فضائل هؤلاء الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به **قوله** لانفاضل اى فى نفس الامر تفسير قوله ثم نترك يعنى لانحكم بعدهم بتفضيل احد على احد ونسكت عنهم وقال الخطابى وجه هذا انه اريد به الشيوخ وذووا الاسنان وهم الذين كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم وكان على رضى الله تعالى عنه فى زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراء بعلى رضى الله تعالى عنه ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان لان فضله مشهور لاينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قلت وقد تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم على بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وقال الكرمانى ماملخصه لاحجة فى قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا فى صيغة كنا نفعل لافى صيغة كنا لانفعل لتصور تقرير السؤال فى الاول دون الثانى وعلى تقدير ان يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفى فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه ماهو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك

كان وقع له في بعض ازمنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك ولئن سلمنا عمومه لكن انعقد الاجماع على افضلية علي بعد عثمان انتهى قلت في دعواه الاجماع نظر لان جماعة من اهل السنة يقدمون عليا على عثمان رضي الله تعالى عنهما ﴿ ص تابعه عبدالله عن عبدالعزيز ش ﴾ اى تابع شاذان عبدالله بن صالح كاتب الليث الجهني المصري وقيل عبدالله ابن صالح بن مسلم العجلي الكوفي في روايته عن عبدالعزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وكلاهما من مشايخ البخاري ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم قال قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبدالله بن عمر قال يا ابن عمر انى سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم فقال هل تعلم انه تغيب يوم بدر ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ماذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة لعثمان وهي ان الله عفا عنه وغفر له وحصل له السهم والاجر وهو غائب ولم يحصل ذلك لغيره واشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى يده اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا افضل عظيم اعطاه الله اياه * وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح ابن عبدالله اليشكري وعثمان هو ابن عبدالله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرماني بفتح الهاء وضبطه بعضهم بكسرها وبعدها باء موحدة تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب تابعي ايضا بصري لكنه اصغر منه روى عن انس وروى عنه زيد الحباب وحده اخرج له النسائي **قوله** جلوسا اى جالسين **قوله** قال قريش اى هم قريش ويروى قالوا قريش بصيغة الجمع فعلى الاول قال واحد من القوم الذين كانوا هناك **قوله** فمن الشيخ اى الكبير الذي يرجعون اليه في قوله **قوله** قالوا عبدالله بن عمر اى كبيرهم هو عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما **قوله** هل تعلم الى آخره مشتمل على ثلاث مسائل سأل عن ابن عمر عنها والذي يظهر انه كان متعصبا على عثمان رضي الله تعالى عنه فلذلك قال الله اكبر مستحسنا ولكن اراد ان يبين معتقده فيه فاجاب عبدالله بن عمر عن كل واحدة منها بجواب حسن مطابق لما كان في نفس الامر **قوله** فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له انما قال ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم * قوله يوم التقى الجمعان هو يوم احد والجمعان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع كفار قريش * قوله ببعض ما كسبوا اى ببعض ذنوبهم السالفة * قوله ولقد عفا الله عنهم اى عما كان منهم من الفرار وروى البيهقي في دلائل النبوة من حديث عمارة ابن غزية عن ابي الزبير عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيدالله وهو يصعد في الجبل الحديث

(وقال)

وقال ابن سعدوثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني يوم احدمايزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسبعة من الانصار حتى تحاجروا وقال البخاري لم يبق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اثني عشر رجلا على ما يأتي ان شاء الله تعالى وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابوبكر وعمر وعلي وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيدالله والزبير ابن العوام وابوعبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف **قوله** تحته بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي رقية وروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان واسامة ابن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن ثابت بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة **قوله** مكانه اي مكان عثمان **قوله** هذه يد عثمان اي بدلها **قوله** على يده اي اليسرى **قوله** فقال هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان **قوله** اذهب بها الآن معك اي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان رضي الله تعالى عنه وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما به اي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك ﴿ ص

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله تعالى عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدا ومعه ابوبكر وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان احدهما هو عثمان رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث وقع هنا عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر والخطيب قبل حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن شاذان في هذا الباب ومر في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فرجف اي اضطرب احد وقال وروى فقال بالفاء اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** احد بضم الدال لانه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وروي حراء فان صحت رواية انس بلفظ حراء فالتوفيق بينهما يكون بالحمل على التعدد ووقع لفظ حراء في حديث ابي هريرة اخرجه مسلم قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حراء هو وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهدء فما عليك الا نبي وصديق وشهيد وفي رواية له وسعد ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قصة البيعة والاتفاق على عثمان وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ش ﴾ اي هذا باب في بيان قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب واتفاق الصحابة على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة **قوله** وفيه مقتل عمر بن الخطاب لم يوجد الا في رواية السرخسي والبيعة بفتح الباء الموحدة عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة فان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابوعوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق قالا حملناها امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظر ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق

قال قالا لاقال عمر لئن سلمني الله لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدى ابدا قال فاتت عليه الارابعة حتى اصيب قال انى لقائم مابيني وبينه الا عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما غداة صيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف اوالنحل اونحو ذلك فى الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلنى اواكلنى الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لايمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فقدمه فمن يلي عمر فقد رأى الذى ارى واما نواحى المسجد فانهم لايدرون غيرانهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبدالرحمن بن عوف صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اى ان شئت قتلنا قال كذبت بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لابأس وقائل يقول اخاف عليه فاتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتى بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلموا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقدم فى الاسلام ماقد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كفاف لاعلى ولالى فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا على الغلام قال ابن اخى ارفع ثوبك من الارض فانه ابقى لثوبك واتقى لربك ياعبدالله بن عمر انظر ماذا على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا اونحوه قال ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل فى بنى عدى بن كعب فان لم تف اموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادعنى هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرؤ عليك عمر السلام ولاتقل امير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرؤ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسى ولأوثرنه به اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبدالله بن عمر قد جاء قال ارفعونى فاسنده رجل اليه فقال مالديك قال الذى تحب ياامير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ماكان من شئ اهم الى من ذلك فاذا انا قضيت فاحملونى ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لى فادخلونى وان ردتنى ردونى الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء تسيرمعها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوص ياامير المؤمنين استخلف قال ماأجد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر اوالرهط الذين توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن وقال يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ماامر فانى لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين

الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم رده الاسلام وجباة الاموال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم وترد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبدالله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى على فقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبدالرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن ايكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبدالرحمن افتجعلونه الي والله على ان لا آلو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن امرتك لتعدلن وان امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على وولج اهل الدار فبايعوه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث يشتمل على جميع ما في الترجمة وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي وابو عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون ابن عبدالرحمن الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبدالله الكوفي ادرك الجاهلية وروى عن جماعة من الاصحاب وكان بالشام ثم سكن الكوفة وقد مضى قطعة من هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب ماجاء في قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله قبل ان يصاب اي قبل ان يقتل بايام اي اربعة ايام قوله حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل ويقال احسل بن جابر ابو عبدالله العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه خالف اليمانية قوله وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء ابن واهب الانصاري الاوسي الصحابي وهو احد من تولى مساحة سواد العراق بامر عمر بن الخطاب وولاه ايضا السواد مع حذيفة بن اليمان قوله قال كيف فعلتما اي قال عمر لحذيفة وعثمان كيف فعلتما في ارض سواد العراق توليتما مسحها قوله اتخافان ان تكونا حملتما الارض اي هل تخافان بأن تكونا اي من كونكما قد حملتما الارض اي ارض العراق ما لا تطيق حاله وذلك لانه كان بعثهما يضربان الخراج عليها والجزية على اهلها فسألهما هل فعلا ذلك ام لا فأجابا وقالا حملناها امراهي اي الارض المذكورة وهو في محل الرفع على الابتداء قوله اي ما حملناها مطيقة خبر المبتدأ يعني ما حملناها شيئا فوق طاقتها وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت اي جعلت خراجها ضعفين وروى من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم وقال الكرماني ويروى اتخافا بحذف النون تخفيفا وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم قوله قال انظرا اي قال عمر انظرا في التحميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحذر لانه مستلزم للنظر قوله قال قالا لا اي قال عمرو بن ميمون قال حذيفة

وعثمان ماحملتنا الارض فوق طاقتها **قوله** فاأتت عليه اى على عمر رضى الله تعالى عنه الا رابعة اى صبيحة رابعة ويروى الاربعة اى اربعة ايام حتى اصيب اى حتى طعن بالسكين **قوله** قال انى لقائم اى قال عمرو بن ميمون انى لقائم فى الصف تنتظر صلاة الصبح **قوله** مابينى وبينه اى ليس بينى وبين عمر رضى الله تعالى عنه الا عبدالله بن عباس وفى رواية ابى اسحق الا رجلان **قوله** غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة اى صبيحة الطعن **قوله** فيهن اى فى الصفوف وفى رواية الكشميهنى فيهم اى فى اهل الصفوف **قوله** او النحل شك من الراوى اى او سورة النحل **قوله** او اكلنى شك من الراوى واراد بالكلب العلج الذى طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة ويكنى ابولؤلؤة واسمه فيروز **قوله** حتى طعنه يعنى طعنه ثلاث مرات وفى رواية ابى اسحق فعرض له ابولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلنى وروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهرى قال كان عمر رضى الله تعالى عنه لايأذن لسبى قد احتلم من دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينتفع به الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ماخراجك بكثير من جنب ماتعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالى فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر رضى الله تعالى عنه على من معه فقال توعدنى العبد فلبث ليالى ثم اشتمل على خنجر ذى رأسين نصابه وسطه فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة فلما دنا عمر منه وثب عليه وطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلته وروى مسلم من طريق مهران بن ابى طلحة ان عمر خطب فقال رأيت كأن ديكا نقرنى ثلاث نقرات ولا أراه الاحضور اجلى **قوله** فطار العلج بكسر العين المهملة وسكون اللام وفى آخره جيم وهو الرجل من كفار العجم وهذه القصة كانت فى اربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين **قوله** حتى طعن ثلاثة عشر رجلا وفى رواية ابى اسحق اثنى عشر رجلا معه وهو ثالث عشر ومنهم كليب بن البكير الليثى وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة **قوله** مات منهم سبعة اى سبعة انفس وعاش الباقون **قوله** فلما رأى ذلك رجل قيل هو من المهاجرين يقال له حطان التيمى اليربوعى **قوله** برنسا بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون وهى قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل فى رأسه وفى رواية ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابولؤلؤة نفرا فاخذ اباؤلؤة رهط من قريش منهم عبدالله ابن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بنى سهم وطرح عليه عبدالله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا فى ذلك وروى ابن سعد عن الواقدى باسناد آخر ان عبدالله بن عوف المذكور احتز رأس ابى لؤلؤة **قوله** فلما ظن العلج انه مأخوذ نحر نفسه وقال الكرمانى رمى رجل من اهل العراق برنسه عليه وبرك على رأسه فلما علم انه لايستطيع ان يتحرك قتل نفسه **قوله** فقدمه اى قدم عمر عبدالرحمن بن عوف الصلاة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر وقال مالك قبل ان يدخل فى الصلاة **قوله** صلاة خفيفة فى رواية ابن اسحق بأقصر سورتين من القرآن انا اعطيناك واذا جاء نصر الله والفتح **قوله** قال يا ابن عباس انظر من قتلنى وفى رواية ابن اسحق فقال عمر يا عبدالله بن عباس اخرج فناد فى الناس اعن ملاء منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ماعلمنا ولا اطلعنا **قوله** قال الصنع اى قال

عمر اهو الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون اى الصانع وفى رواية ابن ابى شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون وقال فى الفصيح رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد وفى نوادر ابى زيد الصناع يقع على الرجل والمرأة وكذلك الصنع وكان هذا الغلام نجارا وقيل نحاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا قوله منيتى بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف اى موتى هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ميتتى بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اى قتلتى على هذا النوع فان الميتة على وزن الفعلة بكسر الفاء وقد علم ان الفعلة بالكسر للنوع وبالفتح للمرة قوله رجل يدعى الاسلام وفى رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انه لا يغفر له ابدا قوله قد كنت انت وابوك خطاب لابن عباس وفى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبي فغلبتمونى قوله فقال ان شئت فعلت اى فقال ابن عباس ان شئت يخاطب به عمر وفعلت بضم التاء وقد فسره بقوله اى شئت قتلنا وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بأن عمر رضى الله تعالى عنه لا يأمره بقتلهم قوله كذبت هو خطاب من عمر لابن عباس وهذا على ما الفوا من شدة عمر فى الدين وكان لا يبالى من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز يقولون كذبت فى موضع اخطأت قلت هنا قرينة ان استعمال كذبت موضع اخطأت غير موجه قوله فاحتمل بيته قال عمرو بن ميمون فبعد ذلك احتمل عمر الى بيته قوله فأتى بنبيذ فشرب المراد بالنبيذ هنا تمرات كانوا ينبذونها فى ماء اى ينقعونها لاستعذاب الماء من غير اشتداد ولا اسكار قوله فخرج من جوفه اى من جرحه وهكذا رواية الكشميهنى وهى الصواب وفى رواية ابن شهاب فاخبرنى سالم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحى قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرة قال فدعوت طبيبا آخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعن ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر صدقنى ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجاء الناس يثنون عليه وفى رواية الكشميهنى فجعلوا يثنون عليه وفى رواية ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه وأتاه كعب اى كعب الاحبار فقال ام اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين وانى فى جزيرة العرب قوله وجاء رجل شاب وفى رواية كتاب الجنائز التى تقدمت وولج عليه شاب من الانصار قوله وقدم بفتح القاف اى فضل وجاء بكسر القاف ايضا بمعنى سبق فى الاسلام ويقال معناه بالفتح سابقة ويقال لفلان قدم صدق اى اثرة حسنة وقال الجوهرى القدم السابقة فى الامر قوله ما قد علمت فى محل الرفع على الابتداء وخبره مقدما هو قوله لك قوله ثم شهادة بالرفع عطفا على ما قد علمت ويجوز بالجر ايضا عطفا على قوله من صحبة قال الكرمانى ويجوز بالنصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف قلت تقديره ثم استشهدت شهادة ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول به تقديره ثم رزقت شهادة قوله وددت اى احببت اوتمنيت قوله ان ذلك كفاف اى ان الذى جرى كفاف بفتح الكاف وهو الذى لا يفضل عن الشئ ويكون بقدر الحاجة اليه ويقال معناه ان ذلك مكفوف عنى شرها

وقيل معناه لاينال منى ولا انال وقوله لاعلى ولالى اى رضيت سواء بسواء بحيث يكف الشرعنى لاعقابه على ولاثوابه لى قوله اذا ازاره كلمة اذا للمفاجأة قوله ابق لثوبك بالباء الموحدة من البقاء هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره انق بالنون بدل الباء قوله ابن اخى اى يا ابن اخى فى الاسلام قوله مال آل عمر لفظة آل مقحمة اى مال عمر ويحتمل ان يريد رهطه قوله فى بنى عدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى لعمر رضى الله تعالى عنه ابو قبيلته وهم العدويون قوله ولا تعدهم بسكون العين اى لاتتجاوزهم فان قلت روى عمرو بن شبة فى كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا مولى ابن عمر قال من ابن يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف قلت قيل هذا لا ينفى ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفى الدين عنه قوله ولا تقل امير المؤمنين وانى لست اليوم امير المؤمنين قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لاتحابيه لكونه امير المؤمنين قوله ولأوثرن به على نفسى اى اخصه بما سأله من الدفن عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واترك نفسى قيل فيه دليل على انها كانت تملك البيت وردبانها كانت تملك السكنى الى ان توفيت ولايلزم منه التملك بطريق الارث لان امهات المؤمنين محبوسات بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لايتزوجن الى ان متن فهن كالمعتدات فى ذلك وكان الناس يصلون الجمعة فى حجر ازواجه وروى عن عائشة فى حديث لايثبت انها استأذنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها وانى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع الا قبرى وقبر ابى بكر وعمر وعيسى بن مريم قوله ارفعونى اى من الارض كأنه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله فاسنده رجل اليه اى اسند عمر رجل اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت ان كان مستند هذا القائل فى الاحتمال المذكور كون ابن عباس فى القضية فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون عمرو بن ميمون لقوله فيما مضى فانطلقنا معه قوله اذنت اى عائشة قوله فقل يستأذن هذا الاستيذان بعد الاذن فى الاستيذان الاول لاحتمال ان يكون الاذن فى الاستيذان الاول فى حياته حياء منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد عمر ان لايكرهها فى ذلك قوله حفصة هى بنت عمر بن الخطاب قوله فولجت عليه اى دخلت على عمر رضى الله تعالى عنه فبكت من البكاء هذه رواية الكشميهنى او رواية غيره فابثت اى فكثت قوله فولجت داخلا لهم اى فدخلت حفصة داخلا لهم على وزن فاعل اى مدخلا كان لاهلها قوله من الداخل اى من الشخص الداخل قوله وسعدا هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه فان قلت سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهما راض قلت اما سعيد فهو ابن عم عمر رضى الله تعالى عنه فلعله لم يذكره لذلك او لانه لم يره اهلا لها بسبب من الاسباب واما ابو عبيدة فمات قبل ذلك قوله يشهدكم عبد الله بن عمر اى يحضركم ولكن ليس له من الامر شئ وانما قال هذا مع اهليته لانه رأى غيره اولى منه قوله كهيئة التعزية له قال الكرمانى هذا من كلام الرواى لا من كلام عمر رضى الله تعالى عنه وقال بعضهم فلم اعرف من ابن تهيأ له الجزم بذلك مع الاحتمال قلت لم يبين وجه الاحتمال ماهو ولا ثمة فى كلامه مايدل على الجزم قوله فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وفى رواية الكشميهنى الامارة قوله سعدا هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قوله فهو ذاك منى هو محله واهل له قوله والا اى وان لم تصب الامرة سعدا قوله فليستعن به اى بسعد قوله ايكم فاعل فليستعن قوله ماامر اى مادام امير امر على صيغة المجهول من التأمير قوله فانى لم اعزله اى لم اعزل سعدا عن الكوفة عن عجز اى عن التصرف ولا عن خيانة فى المال قوله وقال اى عمر اوصى الخليفة من

بعدى بالمهاجرين الاولين قال الشعبي هم من ادرك بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلى القبلتين **قوله** ان يعرف بفتح الهمزة اى بأن يعرف **قوله** ويحفظ بالنصب عطفا على ان يعرف **قوله** الذين تبوؤا الدار اى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين **قوله** والايمان فيه اضمار اى وآثروا الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا لان الايمان ليس بمكان فيتبوأ فيه والتبوء التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار آمنوا قبل المهاجرين بل قبل مجيء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم **قوله** ردء الاسلام بكسر الراء اى عون الاسلام الذى يدفع عنه **قوله** وجباة الاموال بضم الجيم وتخفيف الباء جمع جابى كالقضاة جمع قاضى وهم الذين كانوا يجبون الاموال اى يجمعونها **قوله** وغيظ العدو اى يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم **قوله** الافضل لهم اى الامافضل عنهم وفى رواية الكشميهنى ويؤخذ منهم والاول هو الصواب **قوله** من حواشى اموالهم اى التى ليست بخيار ولا كرام **قوله** بذمة الله المراد به اهل الذمة **قوله** وان يقاتل من ورائهم يعنى اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون لدفعهم عنهم وقد استوفى عمر رضى الله تعالى عنه فى وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربى ولا يوصى به واما ذمى وقد ذكره والمسلم اما مهاجرى او انصارى او غيرهما وكلهم اما بدوى واما حضرى وقد بين الجميع **قوله** ولا يكلفوهم الا طاقتهم اى من الجزية **قوله** فانطلقنا وفى رواية الكشميهنى فانقلبنا اى رجعنا **قوله** فسلم عبدالله بن عمر اى على عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** فقالت اى عائشة **قوله** ادخلوه بفتح الهمزة من الادخال **قوله** فادخل على صيغة المجهول وكذلك فوضع **قوله** هنالك اى فى بيت عائشة عند قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر ابى بكر رضى الله تعالى عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف فى صفة القبور الثلاثة المكرمة فالا كثرون على ان قبر ابى بكر وراء قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر ابى بكر • وقيل ان قبره صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابى بكر حذاء منكبه وقبر عمر حذاء منكبى ابى بكر • وقيل قبر ابى بكر عند رأس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه • وقيل قبر ابى بكر عند رجل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر عند رجلى ابى بكر وقيل غير ذلك **قوله** الى ثلاثة منكم اى فى الاختيار ليقل الاختلاف **قوله** قال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان هذا يصرح بأن طلحة قد كان حاضرا فان قلت قد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر قلت لعله حضر بعد ان مات وقبل ان يستمر امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدايني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان **قوله** والله عليه والاسلام بالرفع فيهما لان لفظة الله مبتدأ وقوله عليه خبره ومتعلقه محذوف اى والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك **قوله** لينظرن بلفظ الامر للغائب **قوله** افضلهم فى نفسه بنصب اللام اى ليتفكر كل واحد منهما فى نفسه ايهما افضل ويروى بفتح اللام جوابا للقسم المقدر **قوله** فاسكت الشيخان بفتح الهمزة بمعنى سكت ويروى بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين على وعثمان **قوله** افتجعلونه اى امر الولاية **قوله** والله بالرفع على انه مبتدأ وخبره قوله على اى الله رقيب شاهد على **قوله** ان لا آلو اى بأن لا آلو اى بان لا اقصر عن افضلكم **قوله** فاخذ بيد احدهما هو على رضى الله تعالى عنه يدل عليه بقية الكلام **قوله** والقدم بكسر القاف وفتحها **قوله** ماقد علمت صفة او بدل عن القدم **قوله** فالله عليك اى فالله رقيب عليك **قوله** لئن امرتك بتشديد الميم **قوله** وان امرت بتشديد الميم **قوله** ثم خلا بالآخر وهو الزبير رضى الله تعالى

عنه ايضا قوله وولج اهل الدار اى ودخل اهل المدينة * وفى هذا الحديث فوائد * فيه شفقة عمر رضى الله تعالى عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا * وفيه اهتمامه بامور الدين باكثر من اهتمامه بأمر نفسه * وفيه الوصية باداء الدين * وفيه الاعتناء بالدفن عند اهل الخير * وفيه المشورة فى نصب الامام وان الامامة تنعقد بالبيعة * وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله ابن بطال ثم علله بقوله لانه لولم يجز لهم لم يجعل عمر رضى الله تعالى عنه الامر شورى بين ستة انفس مع علمه بأن بعضهم افضل من بعض * وفيه الملازمة بالامر بالمعروف على كل حال * وفيه اقامة السنة فى تسوية الصفوف * وفيه الاحتراز من تثقيل الخراج والجزى وترك مالا يطاق

﴿ ص ﴾ * باب * مناقب على بن ابى طالب ابى الحسن القرشى الهاشمى رضى الله تعالى عنه

﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى مناقب على بن ابى طالب بن عبد المطلب المكنى بابى الحسن كناه بذلك اهله وكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابى تراب لما رآه فى المسجد نائما وبجدر داءه وسقط عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخارى من حديث سهل بن سعد فى ابواب المساجد وهنا ايضا يأتى عن قريب وروى ابن اسحق انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ذلك فى غزوة العسيرة وصححه الحاكم وقال ابن اسحق حدثنى بعض اهل العلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما سماه بذلك لانه كان اذا عاتب على فاطمة رضى الله تعالى عنها فى شئ يأخذ ترابا فيضعه على رأسه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب وام على رضى الله تعالى عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهى اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصارت من كبار الصحابيات وماتت فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ ص ﴾ وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انت منى وانا منك

﴿ ش ﴾ هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب اخرجه مطولا فى باب عمرة القضاء على ما سيأتى ان شاء الله تعالى وفيه قال لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا قوله انت مبتدأ ومنى خبره ومتعلق الخبر خاص وكلمة من هذه تسمى بمن الاتصالية ومعناه انت متصل بى وليس المراد به اتصاله من جهة النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان اب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شقيق اب على رضى الله تعالى عنه وكذلك الكلام فى قوله وانا منك وفى حديث آخر انت منى بمنزلة هرون من موسى ومعناه انت متصل بى ونازل منى منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبينه بقوله الا انه لانبى بعدى يعنى ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لانها تلى النبوة فى المرتبة ثم انها اما ان تكون فى حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هرون مات قبل موسى عليهما السلام فتبين ان يكون فى حياته عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم وهذا الحديث اخرجه الترمذى من حديث عمران بن حصين بلفظ ان عليا منى وانا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى ثم قال حسن غريب لانعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان واخرجه ابو القاسم اسماعيل بن اسحق بن ابراهيم البصرى فى فضائل الصحابة من حديث بريدة مطولا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لى لاتقع فى على فان عليا منى وانا منه ومن حديث الحكم بن عطية حدثنا محمد ان على بن ابى طالب وجعفرا وزيدا دخلوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما انت ياجعفر فاشبه خلقك خلقى وانت ياعلى فانت منى وانا منك وفى حديث ابى رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يارسول الله

﴿ ص ﴾ وقال عمر

رضي الله عنه توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنه راض ﴿ش﴾ هذا التعليق تقدم قريبا فى وفاة عمر رضى الله عنه مسندا عند قوله ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا الحديث ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن ابى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقالوا يشتكى عينيه يارسول الله قال فارسلوا اليه فاتى به فلما جاء بصق فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على رضى الله عنه يارسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضيلة على رضى الله عنه وشجاعته * وفيه معجزة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر بفتح خيبر على يد من يعطى له الراية * وعبد العزيز هو ابن ابى حازم سلمة بن دينار سمع اباه ابا حازم والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب فضل من اسلم على يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة ابن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى عن ابى حازم عن سهل بن سعد الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله كلهم يرجوا ويروى يرجون قوله يدوكون بالدال المهملة وبالكاف اى يخوضون من الدوكة وهو الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا فى اختلاط ودوران وقيل يخوضون ويتحدثون فى ذلك ويروى يذكرون بالذال المعجمة من الذكر قوله فارسلوا على صيغة الماضى المبنى للفاعل قوله فاتى به على صيغة المجهول والضمير فى به يرجع الى على رضى الله تعالى عنه ويروى فارسلوا على صيغة الامر من الارسال فأتونى به على صيغة الامر ايضا من الاتيان قوله ودعا له ويروى فدعا له بالفاء قوله فاعطاه ويروى واعطاه بالواو ويروى فاعطى على صيغة المجهول والراية العلم قوله انفذ بضم الفاء اى امض قوله على رسلك اى على هينتك قوله حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم والنعم بفتحتين والابل الحمر هى احسن اموال العرب يضربون بها المثل فى نفاسة الشئ وليس عندهم شئ اعظم منه وتشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الفهم والافذرة من الآخرة خير من الارض ومافيها باسرها وامثالها معها وفى التلويح * ومن خواصه اى خواص على رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابو الشاه انه كان اقضى الصحابة وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التى فى الكعبة المشرفة اصعده النبى صلى الله تعالى عليه وسلم برجليه على منكبيه وانه حاز سهم جبريل عليه الصلاة والسلام بتبوك فقيل فيه * على حوى سهمين من غير ان غزا * غزاة تبوك حبذا سهم مسهم * وان النظر الى وجهه عبادة روته عائشة رضى الله تعالى عنها وانه احب الخلق الى الله بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه انس فى حديث الطائر وسماه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعسوب الدين وسماه ايضا رز الارض وقد رويت هذه اللفظة مهموزة وملينة ولكل واحد منهما معنى فمن همز اراد الصوت والصوت جمال الانسان فكأنه قال انت جمال الارض والملين هو المنفرد الوحيد كأنه قال انت وحيد الارض وتقول رززت السكين اذا سحته فى الارض بالوتد فكأنه قال انت وتد الارض

وكل ذلك محتمل وهو مدح ووصف وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تولى تسميته وتكنيته ايماء بريقه المبارك حين وضعه ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة قال كان على رضى الله تعالى عنه تخلف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج على فلحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم لاعطين الراية اوليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففتح الله عليه ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث السابق من حيث المعنى اخرجه ايضا عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفى سكن المدينة عن يزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع والحديث مر فى الجهاد فى باب ماقيل فى لواء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك بهؤلاء الرواة بعينهم وبعين هذا المتن وقدم الكلام فيه هناك وفى الاكليل للحاكم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ابابكر الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يك فتح فبعث عمر رضى الله تعالى عنه فلم يك فتح فاعطاه على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال رواه جماعة من الصحابة غير سهل ابو هريرة وعلى وسعد بن ابى وقاص والزبير بن العوام والحسن بن على وابن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو ابو سعيد الخدرى وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصارى وبريدة وعامر بن ابى وقاص وآخرون قوله اوليأخذن شك من الراوى وكذا قوله او قال يحب الله ورسوله وفى الحديث الماضى بصق فى عينيه ولم يذكر هنا فى حديث سلمة وروى قال على فوضع رأسى فى حجره ثم بصق فى الية راحتيه ثم دلك بها عينى ثم قال اللهم لايشتكى حرا ولاقرا قال على فمااشتكيت عينى لاحرا ولاقرا حتى الساعة وفى لفظ دعاله بست دعوات اللهم اعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قوله فاعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى رايته وقال ابن عباس فكانت راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك فى المواطن كلها مع على رضى الله تعالى عنه وفى حديث جابر بن سمرة قالوا يارسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال من عسى ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها فى الدنيا على بن ابى طالب وفى كتاب ابى القاسم البصرى من حديث قيس بن الربيع عن ابى هرون العبدى عن ابى سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يارسول الله تأذن لى ان اقول فى على شعرا قال قل قال * وكان على ارمد العين يبتغى * دواء فلما لم يحسن مداويا * حباه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا * وقال سأعطى الراية اليوم صارما * فذاك محب للرسول مواتيا * يحب النبي والاله يحبه * فيفتح هاتيك الحصون التواليا * فاقصى بها دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المواخيا * ﴿ ص حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له ابو تراب فضحك وقال والله ماسماه الا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وماكان له اسم احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت ياابا عباس كيف قال دخل على على فاطمة رضى الله تعالى عنها ثم خرج فاضطجع فى المسجد فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اين ابن عمك قالت فى المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره

فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على فضيلة على رضي الله تعالى عنه وعلو منزلته عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لانه مشى اليه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه كان وقع بين على وفاطمة شئ فلذلك خرج الى المسجد واضطجع فيه صرح بذلك في رواية البخاري التي مضت في كتاب الصلاة حيث قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفاطمة اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شئ فغاضبني فخرج ولم يقل الحديث ٭ وابو حازم اسمه سلمة بن دينار وقدمر عن قريب والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن عبد العزيز الى آخره قوله هذا فلان لامير المدينة اى كنى بفلان عن امير المدينة والاسم يراد بالكنية وتطلق التسمية على التكنية ووقع في رواية الاسمعيلي هذا فلان بن فلان قوله يدعو عليا اراد انه يذكر عليا بشئ غير مرضى قوله قال فيقول ماذا قال اى قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الذي كنى به عن امير المدينة قوله قال يقول له اى قال ابو حازم يقول فلان لعلى ابو تراب فضحك اى سهل وقال والله الى آخره قوله فاستطعمت الحديث سهلا اى سألت من سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع بينهما حصول الذوق فمن الطعام الذوق الحسي ومن التحدث الذوق المعنوي قوله يا ابا عباس بتشديد الباء الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد ويروى يا ابا العباس بالالف واللام قوله وخلص التراب اى وصل الى ظهره قوله فجعل اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره اى عن ظهر على رضي الله تعالى عنه قوله مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس ٭ وفيه جواز النوم في المسجد واستلطاف الغضبان وتواضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنزلة على رضي الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن ابي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن عثمان رضي الله تعالى عنه فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذاك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم سأله عن على رضي الله تعالى عنه فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لعل ذاك يسوءك قال اجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد على جهدك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الحميدة فيدل على ان له فضلا وفضيلة ٭ ومحمد بن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري شيخ مسلم ايضا وحسين هو ابن على بن الوليد الجعفي الكوفي وزائدة هو ابن قدامة وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي والحديث من افراده قوله فذكر محاسن عمله اى عمل عثمان والمحاسن جمع حسن على غير القياس كأنه جمع محسن وكأنه ذكر له جل انفاق عثمان في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة وغير ذلك من محاسنه قوله لعل ذاك يسوءك اى لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم يسوءني قوله فارغم الله بانفك الباء فيه زائدة يقال ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام اى اذله واهانه والرغام في الاصل التراب فكأنه يقول اسقطك الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام قوله ثم سأله عن على اى ثم سأل ذلك الرجل عبد الله بن عمر عن على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فذكر عبد الله محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا اليهودي وغير ذلك قوله قال هو ذاك بيته

اى قال عبدالله بن عمر هو على الذى بيته كان اوسط بيوت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يشير بذلك الى ان لعلى منزلة عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث ان بيته اوسط بيوت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل احسنها بناء **قوله** ثم قال اى عبدالله لعل ذاك يسوءك قال الرجل اجل اى نعم يسوءنى ثم رد عليه عبدالله بقوله ارغم الله بانفك مثل ماقال فى الاول ثم قال انطلق اى اذهب من عندى فاجهد على بتشديد الياء جهدك اى ابلغ غايتك فى هذا الامر واعمل فى حقى ماتستطيع وتقدر فانى قلت حقا وقائل الحق لايبالى بما يقال فى حقه من الاباطيل وفى رواية عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة فى هذا الحديث فقال الرجل فانى ابغضه قال ابن عمر ابغضك الله ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن ابى ليلى قال حدثنا على ان فاطمة رضى الله تعالى عنها شكت ماتلقى من اثر الرحى فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة رضى الله تعالى عنها فاخبرتها فلما جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال الا اعلمكما خيرا مماسألتمانى اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين فهو خير لكما من خادم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بين على وفاطمة فى الفراش فأمرهما بعدم القيام وهذا يدل على ان لعلى منزلة عظيمة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم * وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق تصغير عتبة وابن ابى ليلى هو عبدالرحمن بن ابى ليلى واسم ابى ليلى يسار ضد اليمين وقيل بلال وقال ابن الاثير فى جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابى ليلى فانما يعنون به عبدالرحمن بن ابى ليلى واذا اطلقه الفقهاء يعنون به عبدالرحمن والحديث قدمر فى الخمس فى باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** على مكانكما اى الزمامكانكما ولاتفارقاه **قوله** فقعد من كلام على اى فقعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيننا **قوله** الابفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتحضيض **قوله** تكبرا بلفظ المضارع وترك النون وحذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة اذا جازمة وهى لغة شاذة ويروى فكبرا على صيغة الامر وبقية الكلام مرت هناك ﴿ص﴾ حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد سمعت ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى اماترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وسعد هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه * والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عنه به واخرجه النسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة جميعا عن بندار به قال الخطابى هذا انما قاله لعلى حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفنى مع الذرية فقال اماترضى الى آخره فضرب له المثل باستخلاف موسى هرون على بنى اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هرون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وانما كان خليفته فى حياته فى وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به **قوله** ان تكون منى اى نازلا منى منزلته والباء زائدة وهذا تعلق به الرافضة فى خلافة على وقدمر تحقيق الكلام فيه عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى انت منى وانا منك فى اول الباب ﴿ص﴾ حدثنا على

(ابن)

ابن الجعد اخبرنا شعبة عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله تعالى عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الاختلاف حتى تكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي فكان ابن سيرين يرى ان عامة ما يروى على علي رضي الله تعالى عنه الكذب ﴿ ش ﴾ هذا الحديث مقدم على حديث سعد المذكور في رواية ابي ذر ومؤخر في رواية الباقين والامر في ذلك سهل وايوب السختياني وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماني والحديث من افراده قوله قال اقضوا كما كنتم تقضون اي قال علي لاهل العراق اقضوا اليوم كما كنتم تقضون قبل هذا * وسبب ذلك ان عليا لما قدم الى العراق قال كنت رأيت مع عمر ان تعتق امهات الاولاد وقد رأيت الآن ان يسترققن فقال عبيدة رأيك يومئذ في الجماعة احب الي من رأيك اليوم في الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تقضون وخشي ما وقع فيه من تأويل اهل العراق ويروى اقضوا على ما كنتم تقضون قوله فاني اكره الاختلاف يعني ان يخالف ابابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقال الكرماني اختلاف الامة مرحمة فلم كرهه قلت المكروه الاختلاف الذي يؤدي الى النزاع والفتنة قوله حتى تكون للناس جماعة او اموت انما قال او اموت بكلمة او مع ان الامرين كلاهما مطلوبان لانه لا ينافي الجمع بينهما قوله فكان ابن سيرين اي محمد بن سيرين قوله ان عامة ما يروى على علي ويروى عن علي وهو الاوجه قوله وعامة ما يروى مبتدأ وخبره هو قوله الكذب وانما قال ذلك لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه ليس لهم ذلك ولا سيما الرافضة منهم فان عامة ما يروون عنه كذب واختلاق قوله او اموت يجوز بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز بالرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير او انا اموت وفي بيع امهات الاولاد اختلاف في الصدر الاول فروي عن علي وابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي ورواية عن احمد وقد صح عن علي رضي الله تعالى عنه الميل الى قول الجماعة وروي عن ابن عباس انه عليه السلام قال من وطئ امة فولدت فهي معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجه والدار قطني ﴿ ص * باب * مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي رضي الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان مناقب جعفر بن ابي طالب اخ علي بن ابي طالب شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤتة على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام النجاشي ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة على ما يجيء بيانه ولما قطعت يداه في غزوة مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة رضي الله تعالى عنه ولفظة باب هنا وفيما بعده من الابواب كلها سقطت في رواية ابي ذر وثبتت في رواية الباقين ﴿ ص ﴾ وقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي ﴿ ش ﴾ هذا التعليق رواه البخاري موصولا مطولا في باب عمرة القضاء من حديث البراء ومر الكلام في اول مناقب علي رضي الله تعالى عنه في قوله انت مني وانا منك ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن ابي بكر حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة واني كنت الزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشبع بطني حتى لا آكل الخمير ولا البس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع وان كنت لاستقرئ الرجل الآية هي مع

كي يقلب بي فيطعمني وكان اخير الناس للمسكين جعفر بن ابي طالب كان يقلب بنا فيطعمنا ماكان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق مافيها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وكان أخير الناس الى آخره لان هذا منقبة حسنة ❁ واحمد بن ابي بكر واسمه قاسم بن الحارث بن زرارة ابن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري ومحمد بن ابراهيم بن دينار يروي عن محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عبدالرحمن بن شيبة عن ابن ابي فديك قوله اكثر ابو هريرة اي في رواية الحديث قوله بشبع اي بسبب شبع بطني وفي رواية الكشميهني لشبع بطني اي لاجل شبع بطني بكسر الشين وفتح الباء قوله حتى لا آكل هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره حين لا آكل وهو الاوجه قوله الخمير بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهو الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة وروي الخبيز بكسر الباء الموحدة وفي آخره زاي وهو الخبز المأدوم والخبزة بضم المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالزاي الادم ولا البس الحبير بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالراء في آخره الجديد والحسن وقيل الثوب المحبر كالبرود اليمانية وقال الهروي الحبير ثياب تصبغ باليمن وروي ولا البس الحرير قوله فلان وفلانة اراد به من يخدم من الذكور والاناث قوله وكنت الصق بطني وفائدة الصاق البطن بالحصباء انكسار حرارة شدة الجوع قوله وان كنت لاستقرئ الرجل قال بعضهم اي اطلب منه القرى فيظن اني اطلب منه القراءة قال ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقريني فظن انه من القراءة فأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام انتهى قلت هذا الذي قاله غير صحيح ويظهر فساده من قوله كنت لاستقرئ الرجل الآية هي معي اي والحال ان تلك الآية معي وهي جملة اسمية وقعت حالا بغير واو وقال الكرماني اي الآية معي اي كنت احفظها والحاصل ان ابا هريرة يقول لواحد من الناس اني اطلب قراءة آية من القرآن والحال انه يحفظها ولكن يخيل في قصده من هذا ان يؤديه الى بيته فيطعمه شيئا وهو معنى قوله كي ينقلب بي اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا والدليل على هذا ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ان كنت لاسأل الرجل عن الآية وانا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيئا واستدلال هذا القائل على المعنى الذي فسره بما رواه ابو نعيم لايفيده اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر رضي الله تعالى عنه والذي هنا اعم من ذلك قوله وكان اخير الناس على وزن افعل التفضيل وفي رواية الكشميهني وكان خير الناس لغتان فصيحتان مستعملتان قوله للمساكين وفي رواية الكشميهني للمسكين بالافراد وهو جنس يتناول المساكين وكان جعفر يسمى بابي المساكين وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكنيه بهذا قوله ماكان في بيته في محل النصب لانه مفعول ثان ليطعمنا قوله حتى ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة قوله ليخرج بضم الياء من الاخراج والعكة بالنصب مفعوله وهي بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء السمن قوله فنلعق بنون المتكلم مع الغير من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام وهو اللحس ❁ فان قلت بين قوله ليس فيها شيء وبين قوله فنلعق منافاة ظاهرا قلت لامنافاة لان معنى قوله ليس فيها شيء يعني يمكن اخراجه منها بغير قطعها ومعنى قوله فنلعق يعني بعد الشق نلعق مما بقي في جوانبها فافهم ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو ابن علي حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة

من حيث ان اطلاق ذي الجناحين على جعفر منقبة عظيمة وقد روى الطبراني باسناد حسن من حديث عبدالله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هنيأ لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة رواه الترمذي والحاكم وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرجا ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفي طريق آخر عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه وحديث ابن عمر هذا اخرجه البخاري عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصير في وهو شيخ مسلم ايضا عن يزيد من الزيادة ابن هرون الواسطي عن اسماعيل ابن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير الكوفي عن عامر الشعبي عن عبدالله بن عمرو اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد بن ابي بكر المقدمي واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان عن يزيد بن هرون ﴿ص قال ابو عبدالله الجناحان كل ناحيتين ش﴾ ابو عبدالله هو البخاري نفسه وهذا وقع في رواية النسفي وحده واشار بهذا الى ان الجناحين يطلقان لكل ناحيتين يعني لكل جنبين ومنه يقال جنح الطريق جانبه وجنح القوم ناحيتهم وقال الجوهري وجناح الطير يده ﴿ص ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ش﴾ اي هذا ذكر عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اسن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين او بثلاث وكان اسلامه على المشهور بعد فتح مكة وقيل قبل ذلك وهذه الترجمة مع حديثها سقط من رواية ابي ذر والنسفي والله اعلم ﴿ص حدثنا الحسن ابن محمد حدثنا محمد بن عبدالله الانصاري حدثني ابي عبدالله بن المثنى عن ثمامة بن عبدالله بن انس عن انس ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون ش﴾ مطابقته لهذه الترجمة ظاهرة ❊ والحسن ابن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن عبدالله الانصاري يروي عن ابيه عبدالله بن المثنى بن عبدالله ابن انس بن مالك وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الاستسقاء في باب سؤال الناس الامام الاستسقاء وقدم الكلام فيه هناك ﴿ ص ❊ باب ❊ مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اي هذا باب في بيان مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم اورآه من ذكر او انثى وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة وجعفر واولاده عبدالله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر ابن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبدالله وقثم وعبيدالله والحارث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس ❊ تموا بتمام فصاروا عشرة ❊ يارب فاجعلهم كراما بورة ❊ ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له من الاناث ام

حبيب وآمنة وصفية واكبرهم من لبابة ام الفضل ومعتب بن ابى لهب والعباس بن عتبة بن ابى لهب وكان تزوج آمنة بنت العباس وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وابناء المغيرة والحارث وعبدالله بن الحارث هذا رؤية وكان يلقب ببه باءين موحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبدالمطلب اسلمت صفية وصحبت وفى الباقيات خلاف **قوله** ومنقبة فاطمة بالجر عطفا على المناقب وهى ضد المثلبة وقال الطيبى المنقبة طريق منفذ فى الجبال واستعير للفعل الكريم اما لكونه تأثيرا له او لكونه منهيا فى رفعه قلت لم يقع فى رواية ابى ذر هذه اللفظة اعنى منقبة فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى التوضيح فاطمة تكنى بام ابيها انكحها عليا بعد وقعة احد وهى بنت خمس عشرة وخمسة اشهر ونصف وكان سن على رضى الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ﴿ ص ﴾ وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ﴿ ش ﴾ هذا التعليق مر موصولا فى اواخر علامات النبوة فليرجع اليه ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة رضى الله عنها ارسلت الى ابى بكر رضى الله عنه تسأله ميراثها من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم تطلب صدقة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التى بالمدينة وفدك ومابقى من خمس خيبر فقال ابو بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال يعنى مال الله ليس لهم ان يزيدوا على المأكل وانى والله ما اغير شيئا من صدقات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التى كانت عليها فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتشهد على ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تستأنس من قوله لقرابة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره * وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قدمر غير مرة والحديث مر بأتم من هذا فى اول كتاب الخمس **قوله** تطلب صدقة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان قيل كيف تطلب الصدقة وهى بجميع المؤمنين يقال ان معناه تطلب ماهى صدقة فى الواقع ملك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب اعتقادها قال الكرمانى فلفظ الصدقة هو لفظ الراوى **قوله** لانورث قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا قوله لانورث * وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابقى رباعه لقوت اهله فى حياته ومماته ومايعرض له من امور المسلمين * وفيه ان خيبر خمست * وفيه انه كان له فى الخمس حظ * وفيه ان لبنى هاشم حقا فى مال الله وهو من الفئ والخمس والجزية وشبه ذلك ليتنزهوا عن الصدقة **قوله** فتشهد على قال صاحب التوضيح وهذا الى آخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به فى موضع آخر **قوله** فتكلم ابو بكر الى آخره قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ اخبرنى عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابى يحدث عن ابن عمر رضى الله عنهما عن ابى بكر رضى الله عنه قال ارقبوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فى اهل بيته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن عبدالوهاب ابو محمد الحجبى البصرى وهو من افراده وخالد هو ابن الحارث بن سليم بن الهجيمى البصرى وواقد بكسر القاف

وبالدال المهملة ابن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر يروى عن ابيه محمد عن عبدالله بن عمر عن ابى بكر رضى الله
عنهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضل الحسن والحسين رضى الله عنهما عن يحيى بن معين وصدقة
ابن الفضل **قوله** ارقبوا امر الناس يعنى احفظوا محمدا فى اهل بيته فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم واهل بيته هم
فاطمة والحسن والحسين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتى او هم مع ازواجه
لانه هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق ﴿ص حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها
فقد اغضبنى ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى البصرى وابن
عيينة هو سفيان بن عيينة تصغير عين وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة وقدم غير مرة
والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وقدم عن قريب * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن
قتيبة وفى الطلاق عن ابى الوليد واخرجه مسلم فى الفضائل عن احمد بن يونس وقتيبة وعن ابى
معمر واخرجه ابو داود فى النكاح عن احمد بن يونس وقتيبة واخرجه الترمذى فى المناقب عن قتيبة
واخرجه النسائى عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن عيسى بن
حماد **قوله** بضعة بفتح الباء وهى القطعة من الشئ ﴿ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة ابنته
فى شكواه التى قبض فيها فسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك
فقالت سارنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرنى انه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت ثم سارنى
فاخبرنى انى اول اهل بيته اتبعه فضحكت ش﴾ هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن عن
يحيى بن قزعة مضى فى اواخر باب علامات النبوة وهذا تكرار بلا زيادة فائدة ولهذا لم يقع فى رواية
ابى ذر ولم يذكره النسفى ايضا وكذلك الحديث الذى قبله لم يقع فى روايتهما لانه يأتى مطولا كما
ذكرنا ﴿ص * باب * مناقب الزبير بن العوام رضى الله عنه ش﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب
القرشى الاسدى ابو عبدالله يجتمع مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصى وعدد ما بينهما
من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو احد العشرة
المبشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة
قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل فى جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وقبره بوادى
السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز ﴿ص وقال ابن عباس هو حوارى
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ هذه قطعة من حديث سيأتى فى تفسير براءة من طريق
ابن ابى مليكة **قوله** الحوارى بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه
الناصر رواه الترمذى عن سفيان بن عيينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن
الحوارى قال الخالص وعن ابن الكلبى الحوارى الخليل وقيل الصافى \# فان قلت الصحابة كلهم انصار
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلصاء فما وجه التخصيص به قلنا هذا قاله حين قال يوم الاحزاب
من يأتينى بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من يأتينى بخبر القوم فقال انا وهكذا مرة ثالثة ولا شك انه فى ذلك

الوقت نصير نصيرة زائدة على غيره ﴿ص وسمى الحواريون لبياض ثيابهم ش﴾ هذا من كلام البخارى اراد به حوارى عيسى عليه الصلاة والسلام ووصله ابن ابى حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس به وقال ابو ارطاة كانوا قصارين فسموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اى يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وبهاؤها واصل الحوار عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء ودقيق حوارى وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحوارى خاصة الرجل الذى يستعين به فيما ينوبه وقيل الحواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل كانوا صباغين وقال الثعلبى كانوا اصفياء عيسى واولياءه وانصاره ووزراءه وكانوا اثنى عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس ويحنس واندرابيس وفيلس وابرثلما ومتا واتوماس ويعقوب بن خلقانا وتديس وقتانيا ويوذس فهؤلاء حواريو عيسى عليه الصلاة والسلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم ﴿ص حدثنا خالد بن مخلد حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرنى مروان بن الحكم قال اصاب عثمان ابن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل آخر احسبه الحارث فقال استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن هو فسكت قال فلعلهم قالوا الزبير قال نعم قال اما والذى نفسى بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان لاحبهم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اما والذى نفسى بيده الى آخره * وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلى القطوانى الكوفى وعلى بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره الحافظ المزى فى مسند عثمان رضى الله تعالى عنه واخرجه النسائى فى المناقب عن معاوية بن صالح **قوله** رعاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان بالنصب مفعوله **قوله** سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين وكان للناس فيها رعاف كثير **قوله** استخلف اى اجعل لك خليفة من بعدك **قوله** قال وقالوه اى قال عثمان وقال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه **قوله** قال ومن اى قال عثمان ومن استخلفه فسكت الرجل **قوله** فدخل عليه اى على عثمان **قوله** الحارث يعنى ابن الحكم وهو اخو مروان راوى الخبر **قوله** فقال استخلف اى فقال الحارث لعثمان استخلف **قوله** وقال وقالوا اى وقال عثمان وقال الناس هذا **قوله** فقال نعم اى فقال الحارث نعم قالوا هذا القول **قوله** قال ومن هو اى قال عثمان من هو الخليفة الذى قالوا انى استخلفه **قوله** فسكت اى الحارث **قوله** قال فلعلهم قالوا الزبير اى قال عثمان رضى الله تعالى عنه فلعل هؤلاء قالوا هو الزبير بن العوم **قوله** قال نعم اى قال الحارث قالوا هو الزبير ابن العوام **قوله** قال اما والذى اى قال عثمان اما وحق الله الذى نفسى بيده انه اى الزبير لخيرهم اى لخير هؤلاء ما علمت يجوز ان تكون ما مصدرية اى فى علمى ويجوز ان تكون موصوله ويكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذى علمت والضمير المنصوب الذى يرجع الى الموصول محذوف تقديره علمته قال الداودى يحتمل ان يكون المراد من الخيرية فى شئ مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما بين ان قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نفاضل بينهم لم يرد به

جميع الصحابة فان بعضهم قدوقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان فى حق الزبير رضى الله تعالى عنهما **قوله** وان كان كلمة ان مخففة من المثقلة تقديره وانه كان لاحبهم اى لاحب هؤلاء الذين اشاروا اعثمان بالاستخلاف ويروى بدون اللام الفارقة وهو لغة ﴿ ص حدثنى عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام اخبرنى ابى سمعت مروان كنت عند عثمان أتاه رجل فقال استخلف قال وقيل ذاك قال نعم الزبير قال اما والله انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله انه خيركم وعبيد بن اسمعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى واسمه فى الاصل عبد الله وهو من افراد البخارى وابو اسامة يروى عن هشام وهو يروى عن ابيه عروة وهو يروى عن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية **قوله** قال وقيل ذلك اى قال عثمان اوقيل ذلك اشاربه الى الاستخلاف الذى يدل عليه قوله استخلف ويروى ذاك بدون اللام وهمزة الاستفهام مقدرة قبل واو وقيل **قوله** الزبير اى الذى قيل بأن يستخلف هو الزبير بن العوام **قوله** اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهى كلمة استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم **قوله** ثلاثا اى قالها ثلاث مرات ﴿ ص حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن ابى سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبى حوارى وحوارى الزبير بن العوام ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدذكروا غير مرة والحديث من افراده ومر تفسير الحوارى عن قريب ﴿ ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن ابى سلمة فى النساء فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف الى بنى قريظة فلما رجعت قلت يا ابت رأيتك تختلف قال وهل رأيتنى يابنى قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من يأت بنى قريظة فيأتينى بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين ابويه فقال فداك ابى وامى ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله جمع لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره فان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير فداك ابى وامى منقبة عظيمة له * واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى * والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسماعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسماعيل اخبرنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابى سلمة يوم الخندق مع النسوة فى اطم حسان وكان يطأطئ لى مرة فانظر واطأطئ له مرة فينظر فكنت اعرف ابى اذا مر على فرسه فى السلاح الى بنى قريظة قال واخبرنى عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابى فقال ورأيتنى يا بنى قلت نعم قال اما والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابى وامى وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن ابى سلمة فى الاطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وساق الحديث يعنى حديث ابن مسهر فى هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة فى هذا الحديث ولكن ادرج القصة فى حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير **قوله** يوم الاحزاب هو يوم الخندق لما حاصر قريش ومن معهم المدينة وحفر الخندق بسبب ذلك **قوله** جعلت على صيغة المجهول **قوله** وعمر بن ابى سلمة اسم ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشى المخزومى ابو حفص المدنى ربيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فى النساء اى بين النساء **قوله** يختلف اى يجئ ويذهب وفى رواية الاسماعيلى

مرتين او ثلاثا **قوله** وهل رأيتني يابني قال نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر وقدمنا الكلام فيه في كتاب العلم في باب ما يصح سماع الصغير **قوله** فداك ابي وامي ﴿ص﴾ حدثنا علي بن حفص حدثنا ابن المبارك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وعلي بن حفص المروزي سكن عسقلان وابن المبارك هو علي بن المبارك الهنائي البصري **قوله** يوم اليرموك بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي آخره كاف قال الصاغاني في العباب اليرموك موضع بناحية الشام وهو يفعول قلت هو موضع بين اذرعات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري وقال محمد بن اسحق كانت في رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابي عبيد والوليد وابن لهيعة والليث وابي معشر انها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال ابن الكلبي كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين وكان رأس عسكر هرقل ماهان الارمني ورأس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه وكانت بينهم خمس وقعات عظيمة فآخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة آلاف ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعث ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بحذيفة ابن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار وغنم المسلمون غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان المسلمون خمسة واربعين الفا وقيل ستة وستين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم اربعة آلاف وكانت الروم في تسعمائة الف وكان جبلة ابن الايهم مع عرب غسان في ستين الفا والله اعلم **قوله** الا تشد كلمة الا للتحضيض والحث وتشد بضم الشين المعجمة اي الا تشد على المشركين فلله در الزبير بن العوام فيما قتل في هذه الوقعة وكذلك خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه والشد في الحرب الحملة والجولة **قوله** فحمل عليهم اي فحمل الزبير على الروم والقرينة دالة عليه **قوله** فضربوه اي فضرب الروم الزبير رضي الله تعالى عنه **قوله** بينهما اي بين الضربتين **قوله** ضربها على صيغة المجهول ﴿ص﴾ * باب * مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان مناقب طلحة بن عبيد الله وفي بعض النسخ باب ذكر طلحة بن عبيد الله وفي رواية ابي ذر مناقب طلحة بدون لفظة باب * وعبيد الله هو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد واسم امه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبري من طريق ابن عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمي بسهم وروى من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزل الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل * واختلف في عمره فالاكثرون على انه كان خمسا وسبعين وهو احد العشرة المشهود

(بالجنة)

بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يدى ابى بكر الصديق واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض ﴿ ص وقال عمر رضى الله تعالى عنه توفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنه راض ش ﴾ قدم هذا التعليق من قريب فى قصة البيعة وفيه مقتل عمر رضى الله تعالى عنه مطولا مسندا وهو قول عمر ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن ﴿ ص حدثنى محمد ابن ابى بكر المقدمى حدثنا معتمر عن ابيه عن ابى عثمان قال لم يبق مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض تلك الايام التى قاتل فيهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما ش ﴾ مطابقة الترجمة من حيث ان طلحة بقى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفيه منقبة عظيمة له * ومعتمر هو ابن سليمان التيمى يروى عن ابيه سليمان عن ابى عثمان عبدالرحمن النهدى قوله فى بعض تلك الايام اراد به يوم احد قوله غير طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق قوله عن حديثهما يعنى يروى ابو عثمان هذا من حديث طلحة وسعد اراد انهما حدثاه بذلك ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال رأيت يد ابى طلحة التى وقى بها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد شلت ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وخالد هو ابن عبدالله الواسطى وابن ابى خالد هو اسمعيل واسم ابى خالد سعد ويقال هرمز الاحمسى البجلى وقيس بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه عوف الاحمسى البجلى قدم المدينة بعد ما قبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله التى وقى بها يعنى يوم احد وقد صرح بذلك على بن مسهر عن اسمعيل عند الاسماعيلى وروى الطبرى من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه فى يده سهم ومن حديث انس رضى الله تعالى عنه انه وقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اراد بعض المشركين بأن يضربه وفى مسند الطيالسى من حديث عائشة عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما قال ثم أتينا طلحة يعنى يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفى الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التى اصيبت هى التى تلى الابهام قوله قد شلت بفتح الشين تشل ذكره ثعلب قال الشنترى هو بطلان فى اليد او الرجل من آفة تعتريها وليس معناه قطعت كما ذكره ابن سيدة قال الزمخشرى اذا استرخت وقال كراع هو تقبض فى الكف واصله شللت على وزن فعلت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامة تقول شلت يده بالضم وهو خطأ وقال اللحيانى ومنهم من يقول شلت يعنى بالضم وهو قليل ومن ابن الاعرابى لا يقال شلت يعنى بالضم الا فى لغة ردية وفى العويص لابن سيدة اشلت يده بالالف وقال ابو الشاء ومن خواص طلحة بن عبيدالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لم يره قال مالى لا ارى المليح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يوم احد غيره ومن المبردكان يقال لطلحة بن عبيدالله طلحة الطلحات وخلف مالا جزيلا ثلاثين الف الف وفى الصحابة من اسمه طلحة نحو العشرين ﴿ ص * باب * مناقب سعد بن ابى وقاص الزهرى رضى الله تعالى عنه ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب سعد بن ابى وقاص الزهرى احد العشرة ويكنى ابا اسحق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى فى سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان سابع سبعة فى الاسلام وهو الذى كوف الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على يديه اكثر فارس مات فى قصره بالعقيق

على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان ابن الحكم وهو آخر العشرة وفاة في سنة خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات ثلاث وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله اعلم ﴿ص﴾ وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ لان ام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آمنة منهم واقارب الام اخوال ﴿ص﴾ وهو سعد بن مالك ﴿ش﴾ اشاربه الى ان اسم ابي وقاص والد سعد هو مالك ابن وهب ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم تسلم ﴿ص﴾ حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب سمعت يحيى سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابويه يوم احد ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن مسدد وعن قتيبة واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى به وعن قتيبة ومحمد بن رمح عن القعنبي واخرجه الترمذي في الاستيذان وفي المناقب عن قتيبة واخرجه النسائي في السنة عن محمد بن رمح به وعن هشام بن عمار **قوله** جمع لي اي في التفدية بأن قال فداك ابي وامي ﴿ص﴾ حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه قال لقد رأيتني وانا ثلث الاسلام ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام وهو منقبة عظيمة * وهشام بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في اهل المدينة وهو يروى عن عامر ابن سعد بن ابي وقاص يروى عن ابيه سعد **قوله** لقد رأيتني اي رأيت نفسي والحال وانا ثلث الاسلام اراد به انه ثالث من اسلم اولا واراد بالاثنين ابابكر وخديجة او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر والظاهر انه اراد الرجال الاحرار لان ابا عمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما معه الاخمسة اعبد وابوبكر فهؤلاء ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار او قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه فبهذا الاعتبار قال وانا ثلث الاسلام ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا ابن ابي زائدة حدثنا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير يروى عن يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي القاضي **قوله** ما اسلم احد ظاهره انه لم يسلم احد قبله وهذا مشكل لانه قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل هذا على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد روى ابن منده في المعرفة من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه لانه لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم ولا ينافي هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم **قوله** ولقد مكثت الى آخره هذا ايضا على مقتضى اطلاعه كما ذكرنا عن قريب ﴿ص﴾ تابعه ابو اسامة عن هاشم ﴿ش﴾ اي تابع ابن ابي زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن هاشم واسند البخاري هذه المتابعة في اسلام سعد رضي الله تعالى عنه على ما يأتي ان شاء الله تعالى

وروى ابواسامة حدثنا هاشم ﴿ص حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبدالله عن اسماعيل عن قيس قال سمعت سعدا يقول انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وكنا نغزو مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومالنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ماله خلط ثم اصبحت بنو سعد تعزرنى على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملى وكانوا وشوا به الى عمر رضى الله تعالى عنه قالوا لا يحسن يصلى ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له * وعمرو بفتح العين ابن عون بفتح العين وبالنون مر فى الصلاة روى عنه البخارى هنا بلا واسطة وفى بعض المواضع يروى عنه بواسطة عبدالله بن محمد المسندى وخالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان الواسطى يروى عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى عن قيس ابن ابى حازم عن سعد بن ابى وقاص * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن عبدالله بن محمد وفى الرقاق عن مسدد واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن يحيى بن حبيب وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذى فى الزهد عن محمد بن بشار وعن عمرو بن اسمعيل واخرجه النسائى فى المناقب عن محمد بن المثنى وفى الرقائق عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى السنة عن على بن محمد قوله انى لاول العرب رمى * كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هى اول سرية بعثها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عير القريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسابقة وكان سعد اول من رمى وكانوا ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد له اللواء وهو اول لواء عقده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموى وكان هو على المشركين وهذا اول قتال جرى فى الاسلام واول من رمى اليهم هو سعد وفيه قال * الا هل جاء رسول الله انى حميت صحابى بصدور نبلى * فما يعتد رام من معد * بسهم مع رسول الله قبلى * قوله كما يضع اى يضع عند قضاء الحاجة اى يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف قوله ماله خلط بكسر الخاء المعجمة اى لا يختلط بعضه ببعض لجفافه قوله تعزرنى على الاسلام اى تؤذينى والمعنى يعلمنى الصلاة وتعيرنى بانى لا احسنها قوله لقد خبت من الخيبة اى ان كنت محتاجا الى تعليمهم فقد ضل عملى فيما مضى خاسئا من ذلك قوله وكانوا اى بنو اسد قوله وشوا به بالشين المعجمة اى سعوا به اى بسعد يقال وشى به يشى وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث باللطف والسؤال وقدمرت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلى فى صفة الصلاة

﴿ص * باب * ذكر اصهار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى هذا باب فى بيان ذكر اصهار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ ذكر اصهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فيه ذكر لفظ باب * واصهاره هم الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة ومنهم من يخصه وقال الجوهرى الاصهار اهل بيت المرأة وعن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته ﴿ص منهم ابو العاص بن الربيع ش﴾

اى من اصهار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابو العاص واسمه لقيط مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب جرو البطحا ابن الربيع بن الربيعة بن عبدالعزى بن عبد شمس بن عبدمناف ويقال باسقاط الربيعة وهو مشهور بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وكان ابن خالتها وتزوج زينب بنت رسول الله

صلى الله تعالى عليه [illegible] وهى اكبر بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اسر ابو العاص [illegible] مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرسلها اليه [illegible] له بذلك فهذا معنى قوله فى الحديث ووعدنى فوفى لى ثم اسر ابو العاص مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى نكاحه وقال ابو عمر وكان الذى اسر ابا العاص عبدالله بن جبير بن النعمان الانصارى فلما بعث اهل مكة فى فداء اساراهم قدم فى فداء اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته اليه زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك قلادة لها كانت خديجة امها قد ادخلتها بها على ابى العاص حين بنى عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص فى جماعة عير وكان زيد فى نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما فى تلك العير من الثقل واسروا ناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على زينب وقال اكرمى مثواه ثم ردوا عليه ما اخذوا منه فلم يفقد منه شيئا فاحتمل الى مكة فأدى الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته عليه فقيل ردها عليه على النكاح الاول قاله ابن عباس وروى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وبه قال الشعبي وولدت له امامة التى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحملها وهو يصلى وولدت له ايضا ابنا اسمه على كان فى زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراهقا ويقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد ابو العاص فى وقعة اليمامة ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى على بن الحسين ان المسور بن مخرمة قال ان عليا رضى الله تعالى عنه خطب بنت ابى جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح بنت ابى جهل فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فانى انكحت ابا العاص ابن الربيع فحدثنى وصدقنى وان فاطمة بضعة منى وانى اكره ان يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك على الخطبة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ج‍ ر على ابن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم مات سنة اربع او خمس وتسعين والحديث مضى فى الخمس فى باب ما ذكر من درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بنت ابى جهل اسمها جويرية بالجيم، وقيل جيلة وقيل العوراء وكان على رضى الله تعالى عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعرض عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وادعى الشريف المرتضى الموسوى فى غرره ان خطبة على لابنة ابى جهل موضوع فلا يستوى سماعه ورد عليه بانه ثبت فى الصحيح فى حديث المسور بن مخرمة واخرجه الترمذى عن عبدالله بن الزبير وصححه قوله وهذا على ناكح بنت ابى جهل وفى رواية الطبرانى عن ابى زرعة عن ابى اليمان وهذا على ناكحا بالنصب على الحال المنتظرة واطلاق اسم الناكح عليه مجاز باعتبار ما كان قصد اليه قوله فحدثنى وصدقنى كأنه اراد بذلك انه كان شرط على ابى

(العاص)

العاص ان لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالثناء عليه بالوفاء والصدق **قوله** وصدقني بتخفيف الذال المفتوحة **قوله** بضعة بفتح الباء الموحدة وفى رواية الحاكم مضغة مني بالميم يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وقال صحيح الاسناد ﴿ص وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب عن علي عن مسور سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه مصاهرته اياه فاحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ش﴾ هذه الزيادة قد تقدمت في كتاب الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي عن ابن شهاب عن علي بن الحسين الى آخره وتقدم الكلام فيه هناك ﴿ص * باب * مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى هذا باب في بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي اسر زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها ويقال خرجت به امه تزور قومها فاتفق غارة فيهم فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين ووفدوا به الى سوق عكاظ فعرضوه على البيع فاشتراه حكيم بن حزام بالزاي لخديجة باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهبته له ثم ان خبره اتصل باهله فحضر ابوه حارثة في فدائه فخيره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المقام عنده والرجوع اليه فاختار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اهله وتبناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزوجه حاضنته ام ايمن ضد الايسر فولدت اسامة * ومن فضائله ان الله سماه في القرآن وهو اول من اسلم من الموالي فاسلم من اول يوم تشرف برؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من الامراء الشهداء ومن الرماة المذكورين وله حديثان وقال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد ابن محمد حتى نزلت ادعوهم لآبائهم وذكر ابن منده في معرفة الصحابة عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ اعني يوم جاء ابوه يأخذه بالفداء ﴿ص وقال البراء بن عازب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انت اخونا ومولانا ش﴾ هذا قطعة من حديث البراء اخرجه مطولا في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح الى آخره ﴿ص حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة جدا * وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده **قوله** بعثا بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو السرية **قوله** وامر بتشديد الميم **قوله** فطعن يقال طعن بالرمح وباليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما **قوله** بعض الناس منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي **قوله** في امارته بكسر الهمزة **قوله** في امارة ابيه وهي امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة **قوله** ان كان لخليقا اي ان زيدا كان خليقا بالامارة يعني انهم طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في الآخر انه كان جديرا لائقا بها فكذلك حال اسامة *وفيه جواز امارة الموالي وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل لمصلحة وقال الكرماني الاحب بمعنى المحبوب قلت ما ظهر لي وجه العدول عن معنى التفضيل

ومع هذا ذكره بكلمة من التبعيضية ﴿ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت دخل على قائف والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد واسامة ابن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعجبه فاخبربه عائشة رضى الله تعالى عنها ش ﴾ مطابقته للترجمة تستأنس من قوله فسر بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ۞ والحديث اخرجه البخارى فى النكاح عن منصور بن ابى مزاحم قوله قائف هو الذى يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات ويراد به ههنا مجزز بالجيم وتشديد الزاى الاولى المدلجى وابعد من قال بالحاء المهملة وحكى فتح الزاى الاولى والصواب الكسر لانه جز نواصى العرب وهو ابن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكنانى المدلجى ودخوله على عائشة اما قبل نزول الحجاب او بعده وكان من وراء حجاب قوله فاعجبه واخبربه عائشة لعله لم يعلم انها علمت ذلك او اخبرها وان كان علم بعلمها تأكيدا للخبر اونسى انها علمت ذلك وشاهدته معه وقدمر الكلام فى حكم القائف فى باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث الذى اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه الحديث ﴿ص ۞ باب ۞ ذكر اسامة بن زيد ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر اسامة بن زيد قال الكرمانى قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور فى الباب اعم من المناقب كالحديث الثانى ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان قريشا اهمهم شأن المخزومية فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من يجترئ عليه الى آخره والحديث مر باتم منه فى باب ماذكر فى بنى اسرائيل ومر الكلام فيه هناك قوله شأن المخزومية اى امرها وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قوله حب الحب بكسر الحاء بمعنى المحبوب ﴿ص وحدثنا على حدثنا سفيان قال ذهبت اسأل الزهرى عن حديث المخزومية فصاح بى قلت فلم تحمله عن احد قال وجدته فى كتاب كتبه ايوب بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان امرأة من بنى مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بنى اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لوكانت فاطمة لقطعت يدها ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه عن على ابن عبد الله المعروف بابن المدينى عن سفيان بن عيينة الى آخره قوله قال وجدته اى قال سفيان وجدت هذا الحديث فى كتاب كتبه ايوب بن موسى بن عمر بن سعيد بن العاص الاموى عن محمد بن مسلم الزهرى ۞ الوجادة ان يوقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت اوقرأت بخط فلان او فى كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقى الاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه قديما وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال قوله تركوه يعنى احدثوا ذلك بعد انبيائهم قوله لوكانت يعنى لوكانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد ﴿ص ۞ باب ۞ ش ﴾ اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله ولا

(هذا)

هذا في كثير من النسخ بموجود ﴿ص﴾ حدثنا الحسن بن محمد حدثنا ابوعباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون اخبرنا عبدالله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال له انسان اما تعرف هذا يا ابا عبدالرحمن هذا محمد بن اسامة قال فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيديه في الارض ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة بطريق الالحاق * والحسن ابن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني وهو من افراده ويحيى بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابوعباد الضبعي البصري والماجشون هو عبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة والحديث من افراده قوله وهو في المسجد الواو فيه للحال قوله يسحب قوله ليت هذا عندي اى قريبا مني حتى انصحه واعظه وقد روى عبدي بالباء الموحدة وكأنه على هذا كان اسود اللون مثل عبد السود قوله له انسان اي قال لعبدالله بن عمر شخص اما تعرف هذا يا ابا عبدالرحمن وهو كنية عبدالله بن عمر قوله محمد ابن اسامة اي اسامة بن زيد قوله فطأطأ ابن عمر اي طأمن رأسه اى خفضه قوله لاحبه انما قال ذلك لما كان يعلم من محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاسامة ولابيه زيد بن حارثة ولذريتهما فانه قاس محمد المذكور على ابيه وعلى جده حيث كانا محبوبين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا معتمر سمعت ابي حدثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * ومعتمر هو ابن سليمان روى عن ابيه وابو عثمان هو عبدالرحمن النهدي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل الحسن عن مسدد وفي الادب عن عبدالله بن محمد وعن علي ابن المديني واخرجه النسائي رحمه الله في المناقب عن ابي قدامة وعن الحسن بن قزعة وعن قتيبة وعن سوار بن عبدالله قوله والحسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما قوله احبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء و فتح الباء المشددة قوله احبهما بضم الهمزة وضم الباء وفيه منقبة عظيمة لاسامة بن زيد والحسن بن علي ﴿ص﴾ وقال نعيم عن ابن المبارك اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني مولى لاسامة بن زيد ان الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن وكان ايمن ابن ام ايمن اخا اسامة لامه وهو رجل من الانصار فرآه ابن عمر لايتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد قال ابوعبدالله (و) حدثني سليمان ابن عبدالرحمن عن الوليد حدثنا عبدالرحمن بن نمر عن الزهري حدثني حرملة مولى اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبدالله بن عمر اذ دخل الحجاج بن ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن ايمن بن ام ايمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبه فذكر حبه وماولدته ام ايمن قال ابوعبدالله (و) زادني بعض اصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ نعيم بضم النون هو حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابوعبدالله الخزاعي المروزي الاعور الرفاء الفارض من احد شيوخ البخاري وفي التهذيب روى عنه البخاري مقرونا بغيره سكن مصر ومات بسر من رأى مسجونا في محنة سنة ثمان وعشرين ومائتين قاله ابوداود وقال ابراهيم بن محمد نفطويه كان مقيدا فجر باقياده والقي في حفرة لم يكفن ولم يصل عليه فعل ذلك به صاحب ابن ابي داود وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق في امتحان القرآن مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالعسكر بسامرة وابن المبارك هو عبدالله ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد [illegible] محمد

ابن مسلم الزهري وهو مولى اسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم سمع اسامة وعلي بن ابي طالب روى عنه ابو جعفر محمد بن علي والزهري في مواضع والحجاج بن ايمن بن عبيد عمرو بن هلال الانصاري الخزرجي وقيل الحبشي من موالي الخزرج ابن ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخو اسامة لامه قال ابن اسحق استشهد يوم حنين وله ابن اسمه حجاج وذكره الذهبي ايضا في تجريد الصحابة وتزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد ام ايمن وكانت حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وورثها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وماتت ام ايمن بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قليلا واسمها بركة بفتح الباء الموحدة اعتقها ابو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهي ام ايمن غلبت عليها كنيتها هاجرت الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وقال الواقدي كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر باسناده الى سليمان بن ابي شيخ كانت بركة لام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يقول ام ايمن امي بعد امي وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها وكان ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يزورانها في منزلها كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله وهو رجل اي ايمن رجل من الانصار وقد ذكرناه الآن قوله فرآه ابن عمر رأى معطوف على شيء مقدر وهو خبر ان الحجاج بن ايمن رآه عبد الله بن عمر فرآه يقصر في صلاته وهو معنى قوله لايتم ركوعه ولا سجوده قوله فقال اعد اي قال عبد الله بن عمر للحجاج اعد صلاتك وفي رواية الاسمعيلي فقال يا ابن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه حدثني سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي بلفظ مضارع حصب الدمشقي عن محمد بن مسلم الزهري عن حرملة الى آخره قوله بينا هو قيل فيه تجريد كأن حرملة قال بينا انا فجرد من نفسه شخصا فقال بينا هو وقيل فيه التفات من الحاضر الى الغائب قوله فلما ولى اي الحجاج قوله قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا قلت الحجاج بن ايمن قوله لاحبه يعني لحبته ايمن وامه ام ايمن ولاسامة بن زيد قوله وما ولدته امه كذا ثبت في رواية ابي ذر بواو العطف والضمير على هذا لاسامة في قوله فذكر حبه اي ميله الى ايمن يعني حبه اياه وفي رواية غير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما ولدته هو المفعول والمراد بما ولدته ام ايمن ما ولدته من ذكر وانثى قال الكرماني فذكر حبه اي حب ايمن واولاد ام ايمن والفاعل محذوف اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او حب رسول الله لها مقرونا باولادها فهو مضاف الى الفاعل قوله وزادني بعض اصحابي اي قال البخاري وزادني بعض اصحابي على ما مر قيل هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا وكأن هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه فلله دره ما ادق تحريره وما اشد تحريره ﴿ ص ﴾ باب * مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان مناقب ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب المكي المدني اسلم قديما مع ابيه قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين

منهم وامه زينب ويقال رابطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون للجميع صحبة مات بمكة فى سنة ثلاث وسبعين وعمره ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته ان الحجاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة فرض بها الى ان مات ﴿ص حدثنا اسحق ابن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فتمنيت ان أرى رؤيا اقصها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت غلاما شابا اعزب وكنت انام فى المسجد على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت فى المنام كأن ملكين اخذانى فذهبا بى الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر واذا لها قرنان كقرنى البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لى لن ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم الرجل عبد الله وقول الملك الثالث لم ترع ٭ واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى وكان ينزل مدينة بخارى بباب بنى سعد ووقع فى رواية ابى ذر وحده وهكذا حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر واراد بمحمد البخارى نفسه وقد مر فى كتاب الصلاة فى باب فضل من تعار من الليل من حديث نافع عن ابن عمر مطولا وفيه قصة رؤية الملكين بمعنى ما فى ذلك **قوله** رؤيا بدون التنوين يختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرقوا بينهما بحرفى التأنيث اى الالف المقصورة والتاء **قوله** اعزب وهو الذى لا اهل له ويروى عزبا **قوله** واذا لها قرنان كلمة اذا للمفاجأة والقرنان تثنية قرن واراد بهما الطرفين **قوله** لن ترع بالجزم كذا فى رواية القابسى وقال ابن التين هى لغة قليلة يعنى الجزم بلن وقال القزاز ولا احفظ له شاهدا وفى رواية الاكثرين بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه قلت لن ترع ايضا الوجه لان الجزم بلن لغة حكاها الكسائى ومعناه لا تخف ﴿ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح منقبة عظيمة له ٭ ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر يروى عن عبد الله بن وهب المصرى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهرى وفيه رواية التابعى عن التابعى وفيه رواية الصحابى عن الصحابية وهو رواية الاخ عن اخته ﴿ص ٭ باب ٭ مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما ش﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ويكنى عمار بابى اليقظان العنسى بالنون وامه سمية بضم السين المهملة مصغر ٭ اسلم هو وابوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد فى الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار الى ان قتل فى وقعة صفين وكان مع على بن ابى طالب مع الفئة العادلة وحذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسى بالباء الموحدة حليف بنى عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان ومات بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وقيل انما جمع البخارى بين عمار وحذيفة فى الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابى الدرداء فى حديث واحد ﴿ص حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام

فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قدجاء حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدرداء فقلت انى دعوت الله ان ييسر لى جليسا صالحا فيسرك لى قال ممن انت قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذى لايعلم احد غيره ثم قال كيف يقرؤ عبد الله والليل اذا يغشى فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فيه الى فى

ش — مطابقته للترجمة فى قوله وفيكم الذى اجاره الله من الشيطان لان المراد به هو عمار بن ياسر وفى قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان المراد به حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ٭ ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى وروى عنه مسلم بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعى والمغيرة هو ابن مقسم ابو هشام الضبي الكوفى وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس النخعى **قوله** فجلست اليهم اى حتى انتهى جلوسى اليهم **قوله** فاذا شيخ كلمة اذا للمفاجأة **قوله** قالوا ابو الدرداء واسمه عويمر بن عامر الانصارى الخزرجى الفقيه الحكيم مات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين **قوله** قال ممن انت ويروى فقال بفاء العطف **قوله** اوليس عندكم ابن ام عبد اراد به عبد الله بن مسعود لان امه ام عبد بنت عبدود بن سواء مات ابن مسعود بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة اثنتين وثلاثين قيل كان مراد ابى الدرداء من هذا السؤال انه فهم من علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لايحتاج الى غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه **قوله** صاحب النعلين اى نعلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن مسعود هو الذى كان يحمل نعلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويتعاهدهما **قوله** والوساد وفى رواية شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد بالدال ووقع فى رواية الكشميهنى والوسادة ورواية السواد اوجه لان السواد السرار براءين بكسر السين فيهما والوساد المخدة وقال الجوهرى السواد السرار تقول ساودته مساودة وسوادا اى ساررته واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص **قوله** والمطهرة بكسر الميم الاداوة وكل اناء يتطهر به وفى رواية السرخسى والمطهر بغير هاء وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خصص ابن مسعود بنفسه اختصاصا شديدا كان لايحجبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء ولايخفى عنه سره وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف فى الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى حتى انهاك **قوله** وفيكم الذى اجاره الله من الشيطان كذا هو بواو العطف فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره افيكم بهمزة الاستفهام وفى رواية شعبة اليس فيكم اومنكم بالشك ومعنى قوله الذى اجاره الله من الشيطان يعنى على لسان نبيه وفى رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد فى روايته يعنى عمارا واراد به قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه على الكفر بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ماخير عمار بين امرين الا اختار اشدهما رواه الترمذى **قوله** اوليس فيكم الهمزة فيه للاستفهام **قوله** صاحب سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد به حذيفة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلمه امورا من احوال المنافقين

(واعورا)

وامورا من الذى يجرى بين هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه قوله الذى لايعلم كذا هو في رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم وفي رواية الكشميهني الذى لايعلمه وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا فلا قوله كيف يقرؤ عبدالله يعنى ابن مسعود قوله والذكر والانثى اى وكان يقرؤ بدون وماخلق وهذه خلاف القراءة المتواترة المشهورة ويقال قرأ عبدالله والذكر والانثى انزل كذلك ثم انزل وماخلق فلم يسمعه عبدالله ولا ابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبتوه وهذا كظن عبدالله ان المعوذتين ليستا من القرآن والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسرلى جليسا صالحا فجلس الى ابى الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم اومنكم صاحب السر الذى لايعلمه غيره يعنى حذيفة قال قلت بلى قال اوليس فيكم اومنكم الذى اجاره الله يعنى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى عمارا قلت بلى قال اليس فيكم اومنكم صاحب السواك اوالسواد قلت بلى قال كيف كان عبدالله يقرؤ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال مازال بى هؤلاء حتى كادوا يستنزلونى عن شىء سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو فى نفس الامر يفسر بعضه بعض الحديث السابق قال ممن انت قوله ممن انت ويروى فقال لى ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه ويروى من الشيطان يعنى على لسان نبيه قوله اوالسوار شك من الراوى قوله يستنزلونى ويروى يستنزلوننى قوله من رسول الله ويروى من نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم ﴿ص﴾ باب ﴿ مناقب ابى عبيدة بن الجراح ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب ابى عبيدة واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال ابن اهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت جدا بخمسة آباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد فى درجة عبدمناف ومنهم من ادخل فى نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا فى درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبدالله بن العلاء بن عامر بن عميرة بن الوديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبدالعزى من بنى الحارث بن فهر وهو أمين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافرا ويقال انه هو الذى قتله ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مات سنة ثمان عشرة فى طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل ﴿ص﴾ حدثنا عمرو بن على حدثنا عبدالاعلى حدثنا خالد عن ابى قلابة حدثنى انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة ابن الجراح ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ وعمرو بن على بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الاعلى ابو محمد السامى البصرى وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام واسمه عبدالله بن زيد الجرمى ﴿ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى الوليد وفى خبر الواحد عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر وزهير واخرجه النسائى فى المناقب عن حميد بن مسعدة قوله أميننا الامين الثقة الرضى قوله ايتها الامة صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اى اميننا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة فعلى هذا يكون منصوبا على الاختصاص وقال القاضى هو بالرفع على النداء والافصح

ان يكون منصوبا على الاختصاص والامانة مشتركة بين ابى عبيدة وغيره من الصحابة لكن المقصود بيان زيادته فى باب عبيدة والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة وصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره يوضح ذلك ماروواه الترمذى من حديث قتادة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارحم امتى بامتى ابو بكر واشدهم فى امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابى بن كعب ولكل أمة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه ابن حبان ايضا ﴿ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن ابى يحيى عن ابى اسحق عن صلة عن حذيفة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل نجران لابعثن يعنى عليكم يعنى امينا حق أمين فاشرف اصحابه فبعث ابا عبيدة رضى الله تعالى عنه ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله حق أمين * وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى وصلة بكسر الصاد المهملة و تخفيف اللام هو ابن زفر العبسى الكوفى مات فى زمن مصعب بن الزبير * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى خبر الواحد عن سليمان بن حرب وفى المغازى عن بندار وعن العباس بن سهيل واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى وبندار عن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم به وعن نصر بن على واسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فى السنة عن بندار به وعن على بن محمد **قوله** عن حذيفة قال ابو مسعود الدمشقى هكذا قال يحيى بن آدم فيه عن اسرائيل عن ابى اسحق عن صلة عن حذيفة ويحيى امام وقال غيره عن اسرائيل عن ابى اسحق عن صلة عن ابن مسعود وحذيفة اصح **قوله** لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها العاقب واسمه عبدالمسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وعمرو وعبيدالله وكان وفد نجران سنة تسع كماذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى ولم يسلموا اذذاك ثم لم يلبث السيد والعاقب الايسيرا حتى اتيا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلما وقال ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وثلاثة منهم يؤول اليهم امرهم وهم العاقب والسيد وابو حارثة احد بنى بكر بن وائل اسقفهم وصاحب مدراسهم ولما دخلوا المسجد النبوى دخلوا فى تجمل وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعوهم وكان المتكلم اباحارثة والسيد والعاقب وسألوا ان يرسل معهم امينا فبعث معهم اباعبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق **قوله** لابعثن اى لما سألوا ان يرسل اليهم امينا قال لابعثن امينا حق أمين **قوله** يعنى عليكم يعنى امينا رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر لابعثن حق امين وفى رواية مسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين **قوله** فاشرف اصحابه اى تطلعوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين الموعود فى الحديث لاحرصا على الولاية من حيث هى وفى رواية مسلم فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فبعث اباعبيدة وفى رواية ابى يعلى قم يااباعبيدة فارسله معهم ﴿ص * باب * مناقب مصعب بن عمير ش﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب مصعب * ذكر مناقب مصعب بن عمير ولم يذكر

فيه شيئا وكأنه لم يجد شيئا على شرطه و بيض له و فى بعض النسخ ذكر مصعب بن عمير ليس الا ۞ ومصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى يكنى اباعبدالله كان من اجلة الصحابة وفضلائهم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين وكان يدعى القارى والمقرئ ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قمئة الليثى فيما قال ابن اسحق وهو يومئذ ابن اربعين سنة اوازيد شيئا واسلم بعد دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الى الاسلام فى دار الارقم فدخل واسلم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرا فبصر به عثمان ابن طلحة يصلى فاخبر به قومه وامه فاخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا حتى ان خرج الى ارض الحبشة وهاجر الى ارض الحبشة فى اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا ﴿ ص ۞ باب ۞ مناقب الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب ابى محمد الحسن وابى عبدالله الحسين رضى الله تعالى عنهما وفضائلهما لا تعد ومناقبهما لا تحد وترك الحسن الخلافة لله تعالى لا لعلة ولا لذلة ولا لقلة وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال يصلح الله به بين طائفتين وهما طائفته وطائفة معاوية مات بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الاطهر واحد واما الحسين فقتله سنان بكسر السين المهملة وبالنونين ابن انس النخعى يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثرين وقيل بعد ذلك ومولد الحسين فى شعبان سنة اربع فى قول الاكثرين ﴿ص قال نافع بن جبير عن ابى هريرة عانق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحسن ش ﴾ نافع بن جبير بن مطعم مر فى الوضوء وهذا التعليق قد مضى موصولا مطولا فى كتاب البيوع فى باب ماذكر فى الاسواق ﴿ص حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا ابوموسى عن الحسن سمع ابابكرة سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين الفئتين من المسلمين ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله هذا سيد ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة ۞ صدقة ابن الفضل ابو الفضل المروزى وهو من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وابوموسى اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره والحسن هو البصرى وابوبكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة الثقفى والحديث مضى فى الصلح فى باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للحسن بن على رضى الله تعالى عنهما الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا المعتمر سمعت ابى حدثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم انى احبهما فاحبهما او كما قال ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ۞ والمعتمر يروى عن ابيه سليمان عن ابى عثمان بن عبد الرحمن بن مل النهدى ووقع فى الادب من وجه آخر عن معتمر عن ابيه سمعت اباتميمة يحدث عن ابى عثمان وقال الاسمعيلى كأن سليمان سمعه من ابى تميمة عن ابى عثمان ثم لقى اباعثمان فسمعه منه قيل بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابى عثمان اللهم انى احبهما ولفظ سليمان عن ابى تميمة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليأخذنى فيضعنى على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن على ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فانى ارحمهما قوله انه كان اى النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم كان يأخذه اى يأخذ اسامة فيه التفات او تجريد قوله والحسن اى ويأخذ الحسن ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع قوله اوكما قال شك من الراوى ﴿ ص حدثنى محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثنى حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد بن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه اتى عبيدالله بن زياد برأس الحسين رضى الله تعالى عنه فجعل فى طست فجعل ينكت فقال فى حسنه شيئا فقال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * ومحمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحر اخو ابى الحسن على ابن اشكاب العامرى البغدادى مات يوم الثلاثاء يوم عاشوراء سنة احدى وستين ومائتين ببغداد وهو من افراده والحسين بن محمد بن بهرام ابو احمد التميمى المروزى المعلم نزل بغداد مات سنة اربع عشرة ومائتين وجرير ابن حازم ومحمد هو ابن سيرين والحديث من افراده قوله اتى بضم الهمزة على صيغة المجهول وعبيدالله بن زياد بن ابى سفيان وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف هو الذى ادعاه معاوية اخا لابيه ابى سفيان فالحقه بنسبه وهو الذى يقال له زياد بن ابيه ويقال له زياد بن سمية بضم السين المهملة وهى امة كانت للحارث والد ابى بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وقال ابن معين ويقال لعبيدالله بن مرجانة وهى امه وقال غيره وكانت مجوسية وقال البخارى وكانت مرجانة سبية من اصفهان وكان زياد من اصحاب على رضى الله تعالى عنه فلما استلحقه معاوية صار من اشد الناس بغضا لعلى بن ابى طالب واولاده وعبيدالله ابنه هو الذى سير الجيش لقتال الحسين رضى الله تعالى عنه وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية بن ابى سفيان وكان جيشه الف فارس ورأسهم الحر بن يزيد التميمى وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير الكوفى ثم جرى ماجرى فآخر الامر قتل الحسين * واختلفوا فى قاتله فقيل الحصين بن نمير وقيل مهاجر بن اوس التميمى وقيل كثير بن عبدالله الشعبى وقيل شمر بن ذى الجوشن وقيل سنان بن ابى اوس بن عمرو النخعى وهو الاشهر فاخذ رأس الحسين ودفعه الى خولى بن يزيد وكان سنان طعنه فوقع ثم قال لخولى احتز رأسه فاراد ان يفعل فارعد وضعف فقال سنان فت الله عضدك وابان يديك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين ثم حملوا رأس الحسين ورؤس القتلى من اصحابه الى عبيدالله بن زياد وهو بالكوفة وكانت الرؤس اثنين وسبعين رأسا حمل خولى بن يزيد رأس الحسين وحملت كندة ثلاثة عشر رأسا وهوازن عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة ومذحج احد عشر وكان مع الرؤس والسبايا شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد ثم نذكر الآن ماجرى بعد ان قدموا برأس الحسين على هذا اللعين عبيدالله بن زياد قوله فجعل على صيغة المجهول اى جعل رأس الحسين رضى الله تعالى عنه فى طست بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال الجوهرى الطست الطس بلغة طى ابدل من احدى السينين تاء للاستثقال وفى المغرب بالشين المعجمة الطشت مؤنثة وهى اعجمية والطس تعريبها والجمع طساس وطسوس وقد يقال الطسوت قوله فجعل ينكت اى فجعل عبيدالله بن زياد ينكت اى يضرب بقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالتاء المثناة من فوق وفى رواية الترمذى وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له فى انفه وفى رواية الطبرانى من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا فى يده فى عينيه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فى موضعه **قوله** فقال فى حسنه شيئا وفى رواية الترمذى رحمه الله مارأيت مثل هذا حسنا لم يذكر فقال انس كان اشبههم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه آخر عن انس قال فقلت له انى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض انتهى وقال سبط ابن الجوزى اما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على انس من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ماوقع من قرع ثنايا الحسين بالقضيب لكن الفصل زيد بن ارقم فانه انكر عليه فروى الطبرى عن ابى مخنف عن سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد بن ارقم لاهجيه عن نكته بالقضيب فقال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين فوالذى لا اله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضخ الشيخ يبكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله فقلت ماالذى قال قال مر بنا وهو يقول انتم يامعاشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضى بالذل والعار قلت فلله در زيد بن ارقم الانصارى الخزرجى من اعيان الصحابة غزا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع على بن ابى طالب وكان من خواص اصحابه ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيدالله بن زياد بان جعل قتله على يدى ابراهيم بن الاشتر يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن ابى عبيدة الثقفى ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جئ برأسه وبرؤس اصحابه وطرحت بين يدى المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤس حتى دخلت فى فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت فى منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤس ثم ان المختار بعث برأس ابن زياد ورؤس الذين قتلوا معه الى مكة الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبدالله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين **قوله** وكان اى الحسين مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون السين المهملة وبكسرها وهو نبت يختضب به يميل الى سواد ﴿ص﴾ حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة اخبرنى عدى قال سمعت البراء قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحسن على عاتقه يقول اللهم انى احبه فاحبه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وعدى بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت الانصارى مر فى الايمان والحديث اخرجه فى الفضائل عن عبيدالله بن معاذ وعن ابى بكر بن نافع وبندار واخرجه الترمذى فى المناقب عن بندار به وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن على بن الحسين الدرهمى **قوله** والحسن الواو فيه للحال ووقع فى رواية الاسمعيلى من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك **قوله** على عاتقه وهو اسم لما بين المنكب والعنق **قوله** يقول جملة حالية **قوله** انى احبه بضم الهمزة وكسر الحاء **قوله** فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب ﴿ص﴾ حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله اخبرنا عمر بن سعيد بن ابى حسين عن ابن ابى مليكة عن عقبة بن الحارث قال رأيت ابابكر رضى الله تعالى عنه وحمل الحسن وهو يقول بابى شبيه بالنبى ليس شبيه بعلى وعلى رضى الله عنه يضحك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله

وحمل الحسن الى آخره ● وعبدان هو عبدالله لقب لعبدان وقد تكرر ذكره وعبدالله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابى سعيد حسين القرشى النوفلى يروى عن عبدالله بن ابى مليكة بضم الميم وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف ابو سروعة القرشى المكى سمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو من افراده قوله وحمل الحسن الواو فيه للحال وكذا الواو فى قوله وهو يقول قوله بابى شبيه وقدمر هذا فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم من حديث عقبة بن الحارث ومعنى بابى مفدى اى هو مفدى بابى قوله شبيه مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو شبيه بالنبى قوله ليس شبيه روى بالرفع والنصب ووجه الرفع على ان ليس بمعنى لا العاطفة يعنى لا شبيه بعلى وقال ابن مالك اصله ليس شبيه ويكون شبيه اسم ليس و خبرها الضمير المتصل المحذوف استغناء عن تلفظه بنيته ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو الضمير الذى فيه وخبرها قوله شبيها فان قلت هذا يعارض قول على رضى الله عنه فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله قلت يحمل النفى على عموم الشبه والاثبات على معظمه ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال ابوبكر رضى الله تعالى عنه ارقبوا محمدا فى اهل بيته ﴿ش﴾ هذا الحديث مر عن قريب فى باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن عبدالوهاب عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف ابن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن انس ● وقال عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنى انس قال لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر # وابراهيم بن موسى بن يزيد التيمى الفراء ابو اسحق الرازى وقدمر فى مواضع وهشام بن يوسف ابو عبدالرحمن الصنعانى يروى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن انس بن مالك رضى الله عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه معلقا فقال وقال عبدالرزاق الى آخره واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمد بن يحيى الذهلى عن عبدالرزاق به وقال حسن صحيح قيل انما قصد البخارى بهذا التعليق بيان سماع الزهرى له من انس وقيل هذا يعارض ما رواه محمد بن سيرين عن انس وقد مضى عن قريب ولفظه كان اى الحسين اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووفق بينهما بان الذى وقع فى رواية الزهرى هنا فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اخيه الحسين والذى وقع فى رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد ان كلا منهما كان اشد شبها فى بعض اعضائه فقد روى الترمذى وابن حبان من طريق هانئ ابن هانئ عن على قال كان الحسن اشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين اشبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك ﴿ص﴾ حدثنا بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن ابى يعقوب سمعت ابن ابى نعم سمعت عبدالله بن عمرو وسأله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب فقال اهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هما ريحانتاى من الدنيا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن فضل الحسين ظاهر [illegible] محمد بن جعفر [illegible] ومحمد بن ابى عبدالله بن ابى يعقوب [illegible] وابن ابى نعم بضم النون وسكون [illegible] المهملة محمد عبدالرحمن يكنى ابا الحكم البجلى

(والحديث)

والحديث اخرجه البخاري ايضافي الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في المناقب عن عقبة ابن مكرم العمي الضبي **قوله** عن المحرم اي بالحج والعمرة يعني سأل رجل ابن عمر عن حال المحرم يقتل الذباب حالة الاحرام وفي الادب في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب وسأله رجل وقيل في رواية ابي ذر فسألته وورد هذا بأن في رواية الترمذي ان رجلا من اهل العراق سأل **قوله** قال شعبة احسبه يقتل الذباب اي اظنه سأل عن المحرم يقتل الذباب ووقع في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك فان قلت وقع في رواية مهدي بن ميمون في الادب سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين **قوله** فقال اهل العراق اي قال عبدالله بن عمر الى آخره انما قال متعجبا حيث يسألون عن قتل الذباب ويتفكرون فيه وقد كانوا اجترؤا على قتل الحسين بن علي وابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا شيء عجيب يسألون عن الشيء اليسير ويفرطون في الشيء الخطر العظيم **قوله** هما اي الحسن والحسين ريحاناي كذا في رواية الاكثرين بالتثنية وفي رواية ابي ذر بالافراد والتذكير اعني هما ريحاني وجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل فكأنهم من جملة الرياحين وقال الكرماني الريحان الرزق او المشموم قلت لا وجه هنا ان يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى وروى الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وروى الطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب قال دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحاناي من الدنيا اشمهما ﴿ص * باب * مناقب بلال بن رباح مولى ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ش﴾ ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسم امه حمامة كانت لبعض بني جمح وقد مضى بيانه في البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين وذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة وكان ابو بكر اشتراه بخمس اواق ﴿ص وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ش﴾ هذا التعليق قطعة من حديث مضى في صلاة الليل والدف بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء السير اللين ويقال الخفق وانما قال بين يدي ليبين انه يفعل ذلك ﴿ص حدثنا ابو نعيم حدثنا عبدالعزيز بن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر اخبرنا جابر بن عبدالله قال كان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهو منقبة عظيمة * وابو نعيم الفضل بن دكين وعبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار **قوله** واعتق سيدنا السيد الاول حقيقة والسيد الثاني مجاز لانه قاله تواضعا ويقال معناه انه من سادة هذه الامة وليس انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لا تثبت الافضلية ﴿ص حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا اسمعيل عن قيس ان بلالا قال لابي بكر رضي الله تعالى عنهما ان كنت اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله ش﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان قصده التجرد الى الله والاشتغال بعمله وهو منقبة غير قليلة * وابن نمير هو محمد بن عبدالله ابن نمير وقد ذكر غير مرة ومحمد بن عبيد الطنافسي مر في بدء الخلق واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن حازم **قوله** ان كنت اشتريتني الى آخره هذا القول من بلال كان في خلافة ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قوله فدعنى اى فاتركنى وفى رواية ابى اسامة فذرنى وهو بمعنى دعنى قوله وعمل الله اى مع عمل الله وفى رواية الكشميهنى فدعنى وعمل لله وفى رواية ابى اسامة فذرنى اعمل لله وذكر الكرمانى اراد بلال ان يهاجر من المدينة فنعه ابوبكر ارادة ان يؤذن فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى لااريد المدينة بدون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولااتحمل مقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاليا عنه وقال ابن سعد فى الطبقات ان بلالا قال رأيت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط فى سبيل الله وان ابابكر قال لبلال انشدك الله وحقى فاقام معه بلال حتى توفى فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفى بها فى طاعون عمواس سنة عشرة وقيل سنة عشرين والله اعلم ﴿ ص * باب * ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ش ﴾ اى هذا باب فيه ذكر عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى اباالعباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وفى غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما لم يقل مناقب ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له بابا فى كتاب العلم حيث قال باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ثم ذكر عنه انه قال ضمنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا عبدالوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة * حدثنا ابو معمر حدثنا عبدالوارث وقال علمه الكتاب * حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله ش ﴾ قد ذكرنا الآن ان هذا الحديث قد تقدم فى كتاب العلم واخرجه هنا ايضا من ثلاث طرق * الاول عن مسدد عن عبدالوارث بن سعيد العنبرى البصرى عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس * الثانى عن ابى معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبدالله بن عمرو المنقرى والتميمى المقعد عن عبدالوارث الى آخره * الثالث عن موسى بن اسمعيل التبوذكى عن وهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابى بكر البصرى عن خالد الحذاء قوله الحكمة اى العلم وقيل اتقان الامور وفى بعض النسخ والحكمة الاصابة من غير النبوة قوله مثله اى مثل ماروى ابو معمر ﴿ ص مناقب خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب ابى سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بفتح الياء آخر الحروف والقاف والظاء القائمة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ابى بكر جميعا فى مرة بن كعب وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت فى جمادى الاولى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك فى رمضان وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه بحمص وقيل بالمدينة والاول اصح سنة احدى وعشرين وقال صاحب التوضيح قال الصديق رضى الله عنه حين احتضر والنسوة يبكين دعهن تهريق دموعهن على ابى سليمان فهل قامت النساء عن مثله قلت هذا غلط فاحش يظهر بالتأمل وقال الزبير بن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم ايوب بن سلمة ﴿ ص حدثنا احمد ابن واقد حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية

زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله * واحمد بن واقد هو احمد بن عبدالملك بن واقد بكسر القاف ابو يحيى الحرانى وينسب الى جده وايوب السختيانى والحديث قدمر فى الجنائز عن ابى معمر وفى الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفى علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفى المغازى عن احمد بن واقد ايضا ومر الكلام فيه هناك اعنى فى الجنائز وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابى طالب وابن رواحة هو عبدالله **قوله** تذرفان اى تسيلان دمعا **قوله** حتى اخذ ويروى اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ سمى سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله تعالى صبه الله تعالى على الكفار ﴿ ص * باب * مناقب سالم مولى ابى حذيفة رضى الله تعالى عنه ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب سالم مولى ابى حذيفة * اما سالم فقال ابو عمر سالم بن معقل يكنى اباعبدالله كان من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو معدود فى المهاجرين لانه لما اعتقه مولاته زوج ابى حذيفة والى ابا حذيفة وتبناه فلذلك عد فى المهاجرين وهو معدود ايضا فى الانصار فى بنى عبيد لعتق مولاته الانصارية زوج ابى حذيفة له فهو يعد فى قريش من المهاجرين لماذكرنا وفى الانصار لما وصفنا وفى العجم لما تقدم ذكره ايضا و يعد فى القراء ايضا مع ذلك وكان يؤم المهاجرين بقباء فيهم عمر رضى الله تعالى عنه قبل ان يقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وقد روى انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان يفرط فى الثناء عليه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد آخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه آخى بينه وبين ابى بكر ولايصح وروى عن عمر انه قال لوكان سالم حيا ماجعلتها شورى قال ابو عمر هذا عندى على انه كان يصدر فيها عن رأيه والله اعلم قال وكان ابو حذيفة قد تبنى سالما فكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابى حذيفة حتى نزلت ادعوهم لآبائهم وكان سالم عبد الثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاولى ومن فضلاء نساء الصحابة قلت ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل اسمها عمرة بنت يعار وعن ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار ويعار بضم الياء آخر الحروف وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابى حذيفة بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد رأس احدهما عند رجلى الآخر وذلك سنة اثنتى عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة فاختلف فى اسمه فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبشمى كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين وهاجر الهجرتين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم للدعاء فيها الى الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا كما ذكرناه الآن وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبدالله عند عبدالله بن عمرو فقال ذاك رجل لاازال احبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن

من اربعة من عبدالله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابى حذيفة وابى بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا ادرى بدأ بابى او بمعاذ ش مطابقته للترجمة فى قوله وسالم مولى ابى حذيفة وابراهيم هو النخعى ومسروق هو ابن الاجدع * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى مناقب ابى بن كعب عن ابى الوليد وفى فضائل القرآن عن حفص بن عمر وفى مناقب معاذ بن جبل عن محمد بن بشار وفى مناقب عبدالله بن مسعود عن حفص بن عمر واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذى فى المناقب عن هناد واخرجه النسائى فيه وفى فضائل القرآن عن بشر بن خالد وعن آخرين قوله ذكر على صيغة المجهول قوله عبدالله اراد به عبدالله بن مسعود قوله استقرئوا اى اطلبوا القراءة من اربعة انفس قوله من عبدالله الى آخره بيان للاربعة قوله فبدأ به اى بعبدالله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام بالمقدم وتفضيله على غيره ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة هو انهم كانوا اكثر ضبطا للفظ واتقن للاداء وان كان غيرهم افقه فى المعانى منهم وقيل لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وقيل لان يؤخذ منهم وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لا يدل على ان غيرهم لم يجمعه قوله او بمعاذ ويروى او بمعاذ بن جبل ص * باب * مناقب عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ش اى هذا باب فى بيان مناقب عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم ويقال ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبدالرحمن الهذلى وامه ام عبد بنت عبدود بن سوا من هذيل ايضا اسلمت وصحبت وابوه مات فى الجاهلية وعبدالله اسلم قديما وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة فى الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرناه عن قريب مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات بالكوفة والاول اصح ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت اباوائل سمعت مسروقا قال قال عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من احبكم الى احسنكم اخلاقا وقال استقرئوا القرآن من اربعة من عبدالله بن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة وابى بن كعب ومعاذ بن جبل ش مطابقته للترجمة فى قوله عبدالله بن مسعود * والحديث مر فى الباب الذى قبله غير انه زاد فى هذا حديثا تقدم فى صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسليمان هو الاعمش بن مهران وابو وائل من الوبل بالياء آخر الحروف اسمه شقيق قوله فاحشا اى متكلما بالقبيح ولا متفحشا اى ولا متكلفا للتكلم به ص حدثنا موسى عن ابى عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لى جليسا صالحا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب قال من انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة اولم يكن فيكم الذى اجير من الشيطان اولم يكن فيكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن ام عبد والليل فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال اقرأنيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاه الى فى فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونى ش مطابقته للترجمة ظاهرة * وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبدالله

اليشكري والمغيرة ابن مقسم الكوفي وابراهيم هو النخعي وعلقمة ابن قيس النخعي والحديث مر في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله تعالى عنهما من طريقين ومر الكلام فيه هناك **قوله** استجاب اى دعائى **قوله** يردوني ويروى يردونني على الاصل اى من قراءة والذكر والانثى الى قراءة وماخلق الذكر والانثى ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن عبدالرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما اعرف احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابن ام عبد ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي وعبدالرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو الاسود بن يزيد * والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن ابن بشار واخرجه النسائي فيه عن بندار **قوله** السمت وهو الهيئة الحسنة والهدى بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة والمذهب والدل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والشمائل وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله وابن ام عبد هو عبدالله بن مسعود وهي اسم امه وقد مر عن قريب ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحق حدثني ابى عن ابى اسحق حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت اباموسى الاشعري رضي الله تعالى عنه يقول قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا ماترى الا ان عبدالله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لماترى من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لماترى الى آخره * ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن يوسف بن ابى اسحق الهمداني السبيعي يروى عن ابيه يوسف ابن اسحق وهو يروى عن جده ابى اسحق السبيعي والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن عبدالله بن محمد واسحق بن نصر واخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعن آخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن ابى كريب به واخرجه النسائي فيه عن عبدة بن عبدالله وعن محمد بن بشار **قوله** قدمت انا واخي قد ذكرنا في مناقب ابى بكر ان لابى موسى اخوان ابورهم وابوبردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابوبردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر **قوله** ماترى يجوز ان يكون حالا من فاعل مكثنا ويكون صفة لقوله حينا **قوله** لماترى اللام فيه للتعليل وكلمة مامصدرية اى لاجل رؤيتنا من دخول عبدالله بن مسعود ودخول امه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * وفيه دلالة على فضله وخيره ﴿ص﴾ * باب * ذكر معاوية بن ابى سفيان رضي الله تعالى عنهما ﴿ش﴾ اى هذا باب فيه ذكر ابى عبدالرحمن معاوية بن ابى سفيان واسمه صخر ويكنى ايضا اباحنظلة بن حرب بن امية بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبدشمس فمعاوية وابوه من مسلمة الفتح وقيل انه اسلم زمن الحديبية واسلمت امه ايضا بعده وكتب معاوية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وولي امرة دمشق عن عمر بن الخطاب بعد موت اخيه يزيد ابى سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته مابين امارة ومحاربة وملكه اكثر من اربعين سنة متوالية ﴿ص﴾ حدثنا الحسن بن بشر حدثنا المعافى عن عثمان بن الاسود عن ابن ابى مليكة قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال دعه فانه صحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة

من حيث ان فيه ذكر معاوية وفيه دلالة ايضا على فضله من حيث انه صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحسن بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو مسلم بن المسيب ابو على البجلى الكوفى مات سنة احدى وعشرين ومائتين والمعافى بلفظ اسم المفعول من المعافاة بالمهملة والفاء ابن عمران الازدى الموصلى يكنى ابامسعود احد الاعلام من الثقات النبلاء وقد لقى بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثورى وكان يلقب ياقوتة العلماء وكان الثورى شديد التعظيم له مات سنة خمس اوست وثمانين ومائة وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم فى الاستسقاء وعثمان بن الاسود بن موسى المكى وابن ابى مليكة عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة واخرجه البخارى ايضا عن ابن ابى مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة على مايجئ الآن **قوله** وعنده مولى لابن عباس وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزى فى كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيدالله بن ابى يزيد عن كريب **قوله** فاتى ابن عباس فقال دعه فيه حذف تقديره فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال الفاء فيه فصيحة وهى التى تفصح عن المقدر **قوله** دعه اى اترك القول فيه والانكار عليه فانه صحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه عارف بالفقه ﴿ص حدثنا ابن ابى مريم حدثنا نافع بن عمر حدثنى ابن ابى مليكة قيل لابن عباس هل لك فى امير المؤمنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال اصاب انه فقيه ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن سعيد ابن الحكم بن ابى مريم عن نافع بن عمر بن عبدالله الجمحى وقد تقدم فى العلم **قوله** الا بواحدة اى بركعة واحدة **قوله** اصاب اى السنة **قوله** انه اى ان معاوية فقيه يعنى يعرف ابواب الفقه ﴿ص حدثنى عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابى التياح قال سمعت حمران بن ابان عن معاوية قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فما رأيناه يصليهما ولقد نهى عنهما يعنى الركعتين بعد العصر ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته فان قلت قد ورد فى فضيلته احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه والنسائى وغيرهما فلذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو بن عباس ابو عثمان البصرى وهو من افراده ومات فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعى البصرى وحمران بضم الحاء المهملة ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان والحديث من افراده وقدمر هذا الحديث فى كتاب الصلاة فى باب لايتحرى الصلاة قبل غروب الشمس وقدمر الكلام فيه هناك ﴿ص مناقب فاطمة رضى الله تعالى عنها ش﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامها خديجة بنت خويلد ولدت فاطمة فى الاسلام وكان مولدها وقريش تبنى الكعبة وكان بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبع سنين وستة اشهر وانكحها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بعد وقعة احد وقيل تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعائشة اربعة اشهر ونصفا وبنى بها بعد تزوجه اياها تسعة اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن على يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج على رضى الله تعالى عنه عليها غيرها حتى

ماتت وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدايني وصلى عليها العباس وقال الكرماني غسلها علي وصلى عليها ودفنها ليلا بوصيتها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيسير وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما ﴿ ص وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ش ﴾ هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة وقدم الكلام فيه هناك وغيره ﴿ ص حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي روى عن سفيان بن عيينة والحديث مر في باب ذكر اصهار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأتم منه ومضى الكلام فيه قوله بضعة مني بفتح الباء الموحدة وبضمها على قول وبكسرها ايضا واستدل به البيهقي على ان من سبها فانه يكفر ﴿ ص * باب * فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ش ﴾ اي هذا باب في بيان فضل عائشة رضي الله تعالى عنها هي الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما قيل انما قال البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عائشة لانه اراد بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث في حقها واما الذكر فهو اعم من المناقب وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل بسنة ونصف وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين ومات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر سنة وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة واكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها روى لها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الف حديث وعشرة احاديث ولم تلد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسألته ان تكتني فقال اكتني بابن اختك قالت ام عبد الله ﴿ ص حدثنا يحيي بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا ارى تريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليها يدل على ان لها فضلا عظيما واستدل به بعضهم لفضل خديجة على عائشة لان الذي ورود في حق خديجة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرئك السلام من ربك وهنا السلام من جبريل خاصة * ويحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وهذا روى له مسلم ايضا ويونس بن يزيد وابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف والحديث مر في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك قوله يا عائش مرخم يجوز في الشين الضم والفتح قوله ترى خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واوضحه بقوله تريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شعبة (ح) وحدثنا عمرو اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وفضل عائشة الى آخره واخرج هذا الحديث من طريقين * الاول عن آدم بن

ابي اياس عن شعبة عن عمرو بن مرة الى آخره * الثاني عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الاعمى الكوفي عن مرة الهمداني الكوفي عن ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه * والحديث مضى في قصة موسى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا الآية ومضى الكلام فيه هناك قوله كمل بتثليث الميم قوله ولم يكمل اي من نساء عصرها وقال ابن حيان الافضلية التي تدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لايقع بينه وبين قوله افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة تعارض ظاهرا ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالعزيز ابن عبدالله حدثني محمد بن جعفر عن عبدالله بن عبدالرحمن انه سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابي القاسم القرشي العامري الاويسي المديني ومحمد ابن جعفر بن ابي كثير وعبدالله ابن عبدالرحمن بن معمر بن حزم ابو طوالة الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عمرو بن عون ومسدد واخرجه مسلم في الفضائل عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه الترمذي في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الوليمة عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن حرملة بن يحيى قوله الثريد في الاصل الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اي كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وقال ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لايكون الا من لحم والعرب قلما تجد طبيخا ولاسيما بلحم ويقال الثريد اخذ اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر مما في نفس اللحم انتهى قلت علم من هذا ان الثريد طعام متخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على سائر الطعام انما كان في زمنهم لانهم قلما كانوا يجدون الطبيخ ولاسيما اذا كان باللحم واما في هذه الزمان فاطعمة معمولة من اشياء كثيرة متنوعة من انواع اللحوم ومعها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر لايخفى ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبدالمجيد حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله تعالى عنها اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر رضي الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لايقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة عظيمة * وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبدالله البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابن المثنى نحوه قوله اشتكت اي ضعفت قوله تقدمين بفتح الدال قوله على فرط بفتح الفاء والراء وهو المتقدم من كل شئ ويقال الفرط الفارط اي السابق الى الماء والمنزل قوله صدق صفة فرط اي صادق وهو عبارة عن الحسن قال تعالى في مقعد صدق قوله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدل منه بتكرير العامل وحاصل المعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر قد سبقاك وانت تلحقينهما وهما قد هيئا لك المنزل في الجنة فلا تحملي الهم وافرحي بذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابا وائل قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب

عمار فقال انی لاعلم انها زوجته فی الدنیا والآخرة ولکن الله ابتلاکم تتبعونه اوایاها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انها ای ان عائشة زوجته ای زوجة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی الدنیا والآخرة وفی هذا فضل عظیم لها وغندر هو محمد بن جعفر والحکم هو ابن عتیبة وابو وائل هو شقیق قوله بعث علی ای علی بن ابی طالب وکان علی رضی الله تعالی عنه بعث عمار بن یاسر والحسن ابنه الی الکوفة لاجل نصرته فی مقاتلة کانت بینه وبین عائشة بالبصرة ویسمی یوم الجمل بالجیم قوله لیستنفرهم ای یستنجدهم ویستنصرهم من الاستنفار وهو الاستنجاد والاستنصار قوله خطب جواب لما قوله انها ای ان عائشة زوجة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی الدنیا والآخرة وروی ابن حبان من طریق سعید بن کثیر عن عائشة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لها اما ترضین ان تکونی زوجتی فی الدنیا والآخرة قوله تتبعونه ای تتبعون علیا او تتبعون ایاها ای عائشة قیل الضمیر المنصوب فی تتبعونه یرجع الی الله تعالی والمراد باتباعه اتباع حکمه الشرعی فی طاعة الامام وعدم الخروج علیه * فان قلت خاطب الله تعالی ازواج النبی صلی الله تعالی علیه وسلم بقوله وقرن فی بیوتکن ولهذا قالت ام سلمة لایحرکنی ظهر بعیر حتی القی الله تعالی قلت کانت عائشة رضی الله تعالی عنها متأولة هی وطلحة والزبیر وکان مرادهم ایقاع الاصلاح بین الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضی الله تعالی عنه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبید بن اسماعیل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابیه عن عائشة رضی الله تعالی عنها انها استعارت من اسماء قلادة فهلکت فارسل رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ناسا من اصحابه فی طلبها فادرکتهم الصلاة فصلوا بغیر وضوء فلما اتوا النبی صلی الله تعالی علیه وسلم شکوا ذلک الیه فنزلت آیة التیمم فقال اسید بن حضیر جزاک الله خیرا فوالله ما نزل بک امر قط الا جعل الله لک منه مخرجا وجعل للمسلمین فیه برکة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تفهم من قوله جزاک الله الی آخره * وابو اسامة حماد بن اسامة یروی عن هشام بن عروة عن ابیه عروة بن الزبیر والحدیث مرسل لان عروة تابعی والحدیث مر بطوله فی اول کتاب التیمم قوله من اسماء هی اخت عائشة والقلادة والعقد بکسر العین واحد وهو کل ما یعقد ویعلق فی العنق * فان قلت قالت فی الروایة الاخری عقدا لی وهذا یخالف قولها استعارت قلت لامخالفة فی الحقیقة لانها ملک لاسماء واضافته فی تلک الروایة الی نفسها لکونه فی یدها قوله فهلکت ای ضاعت قوله اسید بضم الهمزة وفتح السین وحضیر بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة الانصاری الصحابی قوله فصلوا بغیر وضوء قال النووی فیه دلیل علی ان من عدم الماء والتراب یصلی علی حاله وللشافعی فیه اربعة اقوال اصحها انه یجب علیه ان یصلی ویجب ان یعیدها والثانی تحرم علیه الصلاة وتجب الاعادة والثالث لاتجب علیه ولکن تستحب ویجب القضاء الرابع تجب الصلاة فلا تجب الاعادة وهذا مذهب المزنی وعند ابی حنیفة یمسک عن الصلاة ولا یجب علیه التشبه وعند ابی یوسف ومحمد یجب التشبه ولاخلاف فی القضاء ﴿ ص ﴾ حدثنا عبید بن اسماعیل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابیه ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لما کان فی مرضه جعل یدور فی نسائه ویقول این انا غدا این انا غدا حرصا علی بیت عائشة قالت عائشة فلما کان یومی سکن ﴿ ش ﴾ هذا الاسناد بعین الاسناد الاول وهو ایضا مرسل قیل ظاهره کذا ولکن قول عائشة فی آخر الحدیث قالت عائشة یوضح ان کله موصول قوله فی مرضه ای مرضه الذی مات فیه

وفى رواية مسلم [illegible] ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليتفقد يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطاء ليوم عائشة وهنا حرصا اى لاجل حرصه على بيت عائشة قوله فلما كان يومى سكن قال الكرمانى سكن اى مات اوسكت عن هذا القول وقال بعضهم الثانى هو الصحيح والاول خطأ صريح قلت الخطأ الصريح تخطئته لان فى رواية مسلم فلما كان يومى قبضه الله بين سحرى ونحرى والسحر بفتح السين وضمها واسكان الحاء الرئة وما تعلق بها ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن ابيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبى الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريده عائشة فمرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأمر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان او حيث ما دار قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فاعرض عنى فلما عاد الى ذكرت له ذلك فاعرض عنى فلما كان فى الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذينى فى عائشة فانه والله ما نزل على الوحى وانا فى لحاف امرأة منكن غيرها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تؤذينى فى عائشة الى آخره ۞ وعبدالله بن الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى مات فى سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراده وحماد هو ابن زيد وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر فى كتاب الهبة فى باب قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك قوله يتحرون اى يقصدون ويجتهدون قوله وانا نريد الخير بنون المتكلم مع الغير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند وقد مر غير مرة قوله فمرى اى قولى وبه يستدل على ان العلو والاستعلاء لا يشترط فى الامر قوله فى لحاف وهو اسم ما يتغطى به قال الكرمانى والمعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ رضى الله تعالى عنهم ضبطوه فقالوا ههنا منتصف الكتاب اى كتاب البخارى وباب مناقب الانصارى هو ابتداء النصف الاخير منه



﴿ تم الجزء السابع من شرح صحيح البخارى المسمى بعمدة ﴾
﴿ القارى ويليه الجزء الثامن اوله باب مناقب الانصار ﴾